

البرهان

في
تبيين القرآن

تأليف

الامة المحارث المقيس

استيداع اسم الحسين بن علي بن ابي طالب

الترجمة ١١٠٢ هـ

الجزء الرابع

مكتبة

مكتبة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب
بمكة المكرمة

البرهان

في
تفسير القرآن

البرهان

في
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البجدي

الطبعة ١١٠٧ هـ

الجزء الرابع

محقق

مؤسسة البعثة
مؤسسة البعثة

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٤
تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البهزاني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سبّعة - بين شارهي الشهيد مفتع وفرعت

هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١

بيروت - حارة حربك - بناية غارون بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

شابك ٣ - ٦٦ - ٢٠٩ - ٩٤٢ - 309 - 066 - 3 ISBN 964

سيرة المؤمنين

سورة المؤمنون

فضلها

- ١/٧٤٣٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المؤمنین، حَتَمَ اللهُ لَهُ بالسَّعَادَةِ، وَإِذَا كَانَ مُدْمِنًا قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، كَانَ مَنْزِلُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ».
- ٢/٧٤٣٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، بِشَرِّتِهِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ، وَمَا تَقَرَّبَ بِهِ عَشِيَّتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ».
- ٣/٧٤٣٦ - وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، يَبْقُضُهُ وَلَمْ يَقْرَأْهُ أَبَدًا».
- وفي روايةٍ أُخْرَى: «وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبَدًا».
- ٤/٧٤٣٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا لَيْلًا فِي خِرْقَةٍ بِيضَاءَ، وَعَلَّقَهَا عَلَى مَنْ يَشْرَبُ التَّبِيدَ، لَمْ يَشْرَبْهُ أَبَدًا، وَيَبْقُضُ الشَّرَابَ بِإِذْنِ اللَّهِ».

سورة المؤمنون - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٣ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٤ - خواص القرآن: ٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - إلى قوله
تعالى - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١١-١]

١/٧٤٣٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - إلى قوله - الَّذِينَ يَرْتُونَ أَفْزُؤُسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال: «نزلت في رسول الله، وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (ص) الله عليهم أجسمن».

٢/٧٤٣٩ - سعد بن عبدالله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الثعمان، عن أبيه، عن عبدالله بن مسكان، عن كامل النخاري، قال: قال لي أبو جعفر (ع) (عليه السلام): «يا كامل، أتدري ما قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: أفلحوا؛ فازوا، وأدخلوا الجنة. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء». وزاد فيه غيره، قال: «وقال أبو عبدالله (ع) (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَا يُوَدِّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»^(١) يفتح السين مُتَمَلَّةً، هكذا قرأها.

٣/٧٤٤٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن خيان^(٢)، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون، قالها ثلاثاً، وقلتها ثلاثاً، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب التجائب».

سورة المؤمنون آية - ١١-١ -

١ - تأويل الآيات: ١/٣٥٢/١.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) الحجر: ١٥: ٢.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) في جميع النسخ والمصدر: حناني، راجع معجم رجال الحديث ٢٨: ٢٠٢.

٧٤٤١/٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى ومنصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملاً التمار يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم التَّجْبَاء».

٧٤٤٢/٥ - وعنه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عن حدثه، عن الحسين بن أحمد الميِّقري، عن يونس بن زيبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: كان يقول لي كثيراً: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له: تفسير هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: وتفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم التَّجْبَاء يوم القيامة.

٧٤٤٣/٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن عبد الحميد الكوفي، عن حماد بن عيسى، ومنصور بن يونس بُزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح»^(١) المسلمون، إن المسلمين هم التَّجْبَاء، والمؤمن غريب، والمؤمن غريب - ثم قال - طويي للغريباء.

٧٤٤٤/٧ - وعنه: عن أبيه، عن علي بن الثَّعْمَان، عن عبدالله بن سُكَّان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب - ثم قال - أتدري ما قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: قد أفلحوا وفازوا ودخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم التَّجْبَاء».

وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن خِيَان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المُتَّجِبُونَ يوم القيامة، هم أصحاب التَّجَابِ»^(١).

٧٤٤٥/٨ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قُتَيْب جالسين ما بين فريق بني هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أنت فاطمة بنت أسد بنت هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملةً بأمير المؤمنين (عليه السلام) تسعة أشهر، وكان يوم النمام - قال - فوفقت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦ - المحاسن: ٢٧١/٣٦٦.

(١) في المصدر زيادة: المؤمنون.

٧ - المحاسن: ٢٧٢/٣٦٧.

(١) المحاسن: ٢٧٢/٣٦٨.

٨ - الأمالي: ٢: ٣١٧.

كتاب أنزلته، وإني مُصدِّقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت، ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يُكَلِّمُنِي، ويؤنِّسُنِي بحدِيثِهِ، وأنا موقنة أنه أحد آياتك ودلائلك، لما يَسْرَتْ عَلَيَّ ولادَتِي.

قال العباس بن عبدالمطلب، ويزيد بن قُتَيْبٍ: لما تكَلَّمَت فاطمة بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أباها، ثم عادت الفتحة، والنزق ياذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب، ليصِلَ إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمرٌ من الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدثت المخدَّرات في خُدُورهن.

قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من العوض الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة، وعليَّ (عنه السلام) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفَضَّلَنِي على المَخْتارات ممن كُنَّ قبلي، وقد اختار الله أسية بنت مزاحم، فإنها عتبت الله سرًّا في موضع لا يجب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، ومريم بنت عمران، حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزَّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض، حتى تساقط عليها رطباً جنيباً، وإن الله تعالى اختارني، وفَضَّلَنِي عليهما، وعلى كل من نفس قبلي من نساء العالمين، لأنِّي ولدتُ في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، أكل من ثمار الجنة وأرزاقها^(١) فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي، هتف بي هاتف، وقال: يا فاطمة، سمَّه عليّاً، فأنا العليُّ الأعلى، وإني خلقتُ من قَدْرَتِي، وعزَّ جلالِي^(٢)، وقسط عدلي، واشتقتُ اسمه من اسمي، وأذْبَنْتُهُ بأذني، وهو أوَّل من يؤدِّن فوق بيتي، ويكسُر الأضنام، ويرميها على وجهها، ويعظمُنِي، ويُمجِّدُنِي، ويُهَلِّلُنِي، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيِّي وخيرتِي من خلقتي محمد رسولِي، ووَصِيِّي، فطوبى لمن أُحِبَّهُ ونصره، والويل لمن عَضَّاه وخذله وجحد حقه».

قال: «فلما رآه أبو طالب سراً، وقال علي (عنه السلام): السلام عليك يا أبتِ ورحمة الله وبركاته. قال - ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما دخل، اهتز له أمير المؤمنين (عنه السلام) وصجك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. قال - ثم ننتخِج بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿﴾ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات، إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت والله أميرهم، تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: اذهبي إلى عمِّه حمزة، فتبشِّريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم؛ فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عنباً. قال - فسَمِّيَ ذلك اليوم يوم التروية.

(١) في المصدر: أوزاقها.

(٢) في المصدر: وعزتي وجلالي.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد، رأت نوراً قد ارتفع من عليّ (عليه السلام) إلى عَنان السماء - قال: ثم شدته وقطّطه بقمط، فبتر القمط، ثم جعلته قِمَاطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رَقٍّ^(٣) بمصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج، وواحداً من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمه، لا نشدي يدي، فإني أحتاج إلى أن أبصيص^(٤) لرئبي بإصبعي - قال - فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونيا.

فلما كان من غد، دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمة، فلما بصّر عليّ (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله)، سلم عليه وضجك في وجهه، وأشار إليه أن خُذني إليك، واسقني مما سقيتني بالأمس - قال - فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت فاطمة: عزفه وربّ الكعبة - قال - فلكلام فاطمة سُمي ذلك اليوم يوم عزفة، يعني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) عزف رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني عليّ - قال - ونخر ثلاث مائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس، ألا من أراد من طعام عليّ ولدي، فهلموا، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على ولدي عليّ، فإن الله شرّفه، ولغلب أبي طالب شرف يوم النحر.

وروي هذا الحديث ابن شهر آشوب - مختصراً - عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (عليه السلام)، وفي آخر الحديث: «واتخذ وليمة»، وقال: هلموا، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على عليّ ولدي، ففعل الناس ذلك، وجرت به السنة^(٥).

٩/٧٤٤٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما خلق الله الجنة، قال لها تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾».

قال: قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ﴾ قال: غَضَّكَ بصرك في صلواتك، وإقبالك عليها. قال: وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يعني عن الميئاد والملاهي.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكُوعِ مُعَدِّلُونَ﴾ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطاً من الزكاة، فليس هو بمؤمن، ولا مسلم»^(٦).

١٠/٧٤٤٧ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن عليّ

(٣) الرّق: الجلد. «ناج العروس» - رقم: ٦ - ٥٢٥٨.

(٤) بَصِيصٌ - في دعائه .. رفع سائبته إلى السماء، وحركهما. «المعجم الوسيط» ١: ٥٥٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤.

٩ - تفسير النعمي ٢: ٨٨.

(٦) في المصدر زيادة: ولا كرامة له.

١٠ - الكافي ٣: ٣/٥٠٢.

ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: ومن منع قيراطاً من الزكاة، فليس بمؤمن ولا مسلم، وهو قول الله عز وجل: ﴿زُبَّ أَزْجَمُونَ * لَعَلَىٰ أَعْمَلُ ضَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُمْ﴾^(١).

وفي رواية أخرى: ولا تُقْبَلُ له صلاة.

ورواه ابن بابويه في (الفتحية) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)^(٢).

١١/٧٤٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبدالله (عنه السلام)، فرأى عليه ثياباً بيضاً، كأنها غرقون^(٣) البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك. فقال له: «استمع مني، وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً وأجلاً، إن أنت متت على السنة والحق، ولم تمش على بدعة، أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في زمانٍ مُتَغَيِّرٍ جَدِبَ، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها، لا فجارها، ومؤمنها لا منافقها، ومسلموها لا كفارها، فما أنكرت بائورٍ؟ فوالله إنني لمع ما ترى، ما أتى عليّ - مذ عقلت - صباح ولا مساء، والله في مالي حق أمرني أن أضمه موضعاً، إلا وضعتُه».

١٢/٧٤٤٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُعْرَضُونَ حَافِظُونَ﴾^(٤) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم - يعني الإماء - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ^(٥)، والمُتَمَنَعَةُ حَذَّهَا حَذَّ الْإِمَاءِ.

١٣/٧٤٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عنها - يعني المتعة - فقال: لي: حلال، فلا تنزّوج إلا عفيفة، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُعْرَضُونَ حَافِظُونَ﴾ فلا تضع فَرْجَكَ حيث لا تَأْمَنُ على دراهمك.

١٤/٧٤٥١ - علي بن إبراهيم: ﴿فَمَنْ آتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَادُونَ﴾^(٦) قال: من جاوز ذلك فأولئك هم الغادون. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٧) قال: على أوقانها وحُدودها.

١٥/٧٤٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٨)، قال: «هي الفريضة». قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٩)؟ قال: «هي المناقلة».

(١) المؤمنون ٣٣: ٩٩ و ١٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨/٧ و ١٩.

١١ - الكافي ٥: ١/٦٥.

(٣) الفرقن: القشرة الرقيقة الملونة بياض البيض. «المعجم الوسيط» - قرناً ٢: ٢٥٠.

١٢ - تفسير التمي ٢: ٨٨.

١٣ - الكافي ٥: ٢/٤٥٣.

١٤ - تفسير التمي ٢: ٨١.

١٥ - الكافي ٣: ١٢/٢٦٩.

(١) الصلح ٧٠: ٢٣.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، مثله^(١).

١٦/٧٤٥٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالله التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي (عليه السلام)، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢) في نزلت.

وقال (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: ﴿في نزلت.﴾

١٧/٧٤٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، أشرفوا؛ فيشرفون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو غضبتم الله لدخلتموها، يعني النار، قال: فلو أن أحداً مات فرحاً، لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً، لِمَا صُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

ثم ينادي مناد: يا أهل النار، ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فينظرون إلى منازلهم في الجنة، وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها. قال: فلو أن أحداً مات حزناً، لمات أهل النار حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، ويورث هؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ [١٢]

١/٧٤٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: السّلالة: الصّفة من الطّعام والشّراب الذي يصير نطفة، والنّطفة أصلها من السّلالة، والسّلالة هي من صفة الطّعام والشّراب، والطّعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله: ﴿مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾

(٢) التهذيب: ٢: ٢٤١/٩٥١.

١٦ - عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ٢: ٢٨٨/٦٥.

(١) الواقعة: ٥٦: ١٠ و١١.

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٨٩.

طين ﴿

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ - إلى قوله تعالى - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ

الْخَالِقِينَ [١٣-١٤]

١/٧٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾، قال: يعني في الأكتنين وفي الرّحم، ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُهْمِضَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وهذه استحالة من أمر إلى أمر، فحدّ النطفة إذا وقعت في الرّحم أربعون يوماً، ثمّ نصبر علقته.

٢/٧٤٥٧ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): إنّ النطفة تكون في الرّحم أربعين يوماً، ثمّ نصبر علقته أربعين يوماً، ثمّ نصبر مضغته أربعين يوماً، فإذا كمل أربعة أشهر، بعث الله ملكين خلّاقين، فيقولان: يا ربّ، ما تخلّق، ذكرًا، أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا ربّ، شقيًّا، أو سعيدًا؟ فيؤمران، فيقولان: يا ربّ، ما أجله، وما رزقه؟ وكلّ شيء من حاله - وعدد من ذلك أشياء - ويكتبان الميثاق بين عيّنه، فإذا أكمل الله له الأجل، بعث الله ملكًا، فزجّزه رزجته، فيخرج وقد نسي الميثاق.

فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أفيجوز أن يدعو الله، فيحوّل الأنثى ذكرًا، والذكر أنثى؟ فقال: «إنّ الله يفعل

ما يشاء».

٣/٧٤٥٨ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ إذا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ الَّتِي مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي صُلبِ آدَمَ، أو ما يبدو له فيه، ويجعلها في الرّحم، حرّك الرّجُلَ للجَمَاعِ، وأوحى إلى الرّجيم: أن افتحني بابك حتّى تليج فبك خلفي، وقضائي النافذ، وقدري، ففتتح الرّجيم بابها، فتصل النطفة إلى الرّجيم، فتزد فيه أربعين يوماً، ثمّ نصبر علقته أربعين يوماً، ثمّ نصبر مضغته أربعين يوماً، ثمّ نصبر لَحْمًا تجري فيه عُروق مشتبكة. ثمّ يبعث الله ملكين خلّاقين، يتخلّقان في الأرحام ما يشاء، فيفتحمان في بطن المرأة، من فم المرأة، فيصلان إلى الرّجيم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فينخّان فيها روح الحياة والبقاء،

سورة المؤمنون آية ١٣ - ١٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٩

٢ - الكافي ٦: ١٢/٣

٣ - الكافي ٦: ١٢/٤

وَيَسْقَانِ لَهُ الشَّمْعَ وَالْبَصْرَ، وَجَمِيعَ الْجَوَارِحِ، وَجَمِيعَ مَا فِي الْبَطْنِ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ بَوْحِي اللَّهِ إِلَى الْمَلَكِينَ: كَتَبَا عَلَيْهِ قَضَائِي، وَقَدَّرِي، وَنَافِذَ أَمْرِي، وَاسْتَرْطَا لِي الْبَدَاءَ فِيمَا تَكْتَبَانِ. فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا نَكْتُبُ؟ فَيُوْحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَنْ ارْقُمَا رُؤُوسَكُمَا إِلَى رَأْسِ أُمِّهِ، فَيَرْفَعَانِ رُؤُوسَهُمَا، فَإِذَا لَوِّحَ الْلَوْحُ يَقْرَعُ جِهَةَ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَانِ فِيهِ، فَيَجِدَانِ فِي الْلَوْحِ صُورَتَهُ، وَزِينَتَهُ، وَأَجَلَهُ، وَمِثَاقَهُ، شَقِيئًا أَوْ سَعِيدًا، وَجَمِيعَ شَأْنِهِ. قَالَ - فَيُمْلِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَيَكْتَبَانِ جَمِيعَ مَا فِي الْلَوْحِ، وَيَسْتَرْطَانِ الْبَدَاءَ فِيمَا يَكْتَبَانِ، ثُمَّ يَخْتِمَانِ الْكِتَابَ، وَيَجْعَلَانِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يُعَيِّمَانِهِ قَائِمًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ. قَالَ - فَرُبَّمَا غَنَّا فَاثْقَلَبْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كُلِّ عَابٍ أَوْ مَارِدٍ.

وَإِذَا بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِ الْوَلَدِ تَامًا، أَوْ غَيْرِ تَامٍ، أَوْ حَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرَّجْمِ: أَنْ افْتَحِي بَابَكَ حَتَّى يَخْرُجَ خَلْقِي إِلَيَّ أَرْضِي، وَيَسْتَدِّدُ فِيهِ أَمْرِي، فَتَدْبُرُ بَلْعًا أَوْ أَنْ خَرُوجِهِ. قَالَ - فَيَفْتَحُ الرَّجْمُ بَابَ الْوَلَدِ، فَيَبْتَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا، يَقَالُ لَهُ زَاجِرُ، فَيَرْجُمُهُ رَجْمَةً، فَيَفْرَعُ مِنْهَا الْوَلَدَ، فَيَنْقَلِبُ، فَيَصِيرُ رِجْلَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَرَأْسُهُ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ، لِيَسْتَهْلَ اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَعَلَى الْوَلَدِ الْخُرُوجَ. قَالَ - فَإِذَا احْتَسِبَ، زَجَزَهُ الْمَلَكُ رَجْمَةً أُخْرَى، فَيَفْرَعُ مِنْهَا، فَيَسْقُطُ الْوَلَدُ إِلَى الْأَرْضِ يَأْكِبُ فَرِعًا مِنَ الرَّجْمَةِ.

٤/٧٤٥٩. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن الخلق، فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين، أفاض بها كإفاضة الفداح^(١)، فأخرج المسلم، فجعله سعيداً، وجعل الكافر شقيئاً، فإذا وقعت الطمفة، تلقتها الملائكة، فصوروها، ثم قالوا: يا رب، أذكر أروا أو أنسى؟ فيقول الرب جل جلاله أي ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين؛ ثم توضع في بطنها، فتدب نسة أيام في كل عرق ومفصل منها، وللرجم ثلاثة أفعال: قُتل في أعلاها مما يلي أعلى الشرة، من الجانب الأيمن، والفعل الآخر وسطها، والفعل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد نسة أيام في الفقل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يُصيب المرأة حُبث النفس، والتهوع^(٢)، ثم ينزل إلى الفقل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، وشرة الصبي فيها مجتمعة العروق، وعروق المرأة كلها منها، يدخل طعامه وشربه من تلك العروق، ثم ينزل إلى الفقل الأسفل، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك نسة أشهر، ثم تُطلق المرأة، فكلما طلقت، قُطع عروق من شرة الصبي، فأصابها ذلك الرجوع، ويده على شوته، حتى يقع إلى الأرض ويده مبسوط؛ فيكون رزقه حينئذ من فيه.

٥/٧٤٦٠. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين؛ عن محمد بن إسماعيل، أو غيره^(٣)، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام، جويلتُ فذاك، الرجل يدعو للجلبي أن يجعل الله ماني بطنها

٤. الكافي ٦: ١٣/٥.

(١) أفاض بالفداح: أي ضرب بها. «المصاح» - فيض - ٣: ٥١١٠.

(٢) التهوع: التقيؤ. «المصاح» - هوع - ٣: ٥١٢٠٩.

٥. الكافي ٦: ١٦/٦.

(٣) في «ي» وغيره.

ذَكَرُوا سُورِيًّا؟ قَالَ: «يَدْعُو مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِنَّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تُطْفَأُ، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْفَعَةٌ، فَذَلِكَ تَمَامُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَائِقَيْنِ، فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا تَخْلُقُ، ذَكَرُوا أَوْ أُنْشِيَ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا؟ فَيَقَالُ ذَلِكَ فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا رَزَقَهُ، وَمَا أُجِّلَهُ، وَمَا مُدَّتُّهُ؟ فَيَقَالُ ذَلِكَ وَمِثَالُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ مُنْتَصِبًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ، حَتَّى إِذَا ذَنَا خُرُوجَهُ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَ، فَرَزَعَهُ رُجُزَهُ، فَيُخْرِجُ وَيُنْسِي المِثَاقَ.

٦٧/٧٤٦١. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة بن أعين، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِذَا وَقَعَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّجْمِ، اسْتَقْرَّتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَتَكُونُ عِلْقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَتَكُونُ مُضْفَعَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكَيْنِ خَلَائِقَيْنِ، فَيَقَالُ لِهَمَا: اخْلُقَا كَمَا بَرِدَ اللَّهُ، ذَكَرُوا أَوْ أُنْشِيَ، صَوْرَاهُ، وَكُنْيَا أَجْلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَمَنْبَتَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، وَكُنْيَا اللَّهِ المِثَاقَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ فِي الذُّرْبَيْنِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا ذَنَا خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ، يُقَالُ لَهُ: زَاوِرُ، فَيُرْجِزُهُ، فَيَفْرِغُ فَرْعًا، فَيُنْسِي المِثَاقَ، وَيَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ يَبْكِي مِنْ رُجُزَةِ المَلَكِ.»

٧٧/٧٤٦٢. وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن سُمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن يَشْعَبِ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «جَعَلَ رَبُّهُ الجَنِينِ مِائَةَ دِينَارٍ، وَجَعَلَ مَنِيَّ الرَّجُلِ إِلَى أَنْ يَكُونَ جَنِينًا، خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ: فَإِنْ كَانَ جَنِينًا قَبْلَ أَنْ تَلْبِغَهُ الرُّوحَ مِائَةَ دِينَارٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ، وَهِيَ النَّطْفَةُ، فَهَذَا جُزْءٌ، ثُمَّ عِلْقَةٌ، فَهوَ جُزْءَانِ، ثُمَّ مُضْفَعَةٌ، فَهوَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ عِظَامًا، فَهوَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يَكْسَى لَحْمًا، فَحِينَئِذٍ نَمَّ جَنِينًا، فَكَمَلَتْ لَهُ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، فَدِينَتُهُ مِائَةُ دِينَارٍ. وَالمِائَةُ دِينَارٍ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ: فَجَعَلَ لِلنَّطْفَةِ خَمْسَ المِائَةِ، عَشْرِينَ دِينَارًا، وَلِلْمَلَقَةِ خَمْسِي المِائَةِ، أَرْبَعِينَ دِينَارًا، وَلِلْمُضْفَعَةِ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ المِائَةِ، سِتِّينَ دِينَارًا، وَلِلْعِظْمِ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسِ المِائَةِ، ثَمَانِينَ دِينَارًا، فَإِذَا كَسِيَ اللِّحْمَ، كَانَتْ لَهُ مِائَةُ كَامِلَةٍ، فَإِذَا أُنْسِيَ فِيهِ خَلْقٌ آخَرَ، وَهُوَ الرُّوحُ، فَهوَ حِينَئِذٍ نَفْسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، دِينَةٌ كَامِلَةٌ إِنْ كَانَ ذَكَرًا، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى، فَخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ.

وَإِنْ قِيلَتْ امْرَأَةٌ وَهِيَ حَيْضِي، فَتَمَّ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ وَلَدُهَا، وَلَمْ يُعَلِّمْ أَذْكَرَ هُوَ أَمْ أُنْثَى، وَلَمْ يُعَلِّمْ أَبْتَدُهَا مَاتَ، أَوْ قَبِلَهَا، فِدْيَتُهُ بِضْعَانِ، يَضْفُ دِينَةُ الذَّكَرِ، وَيَضْفُ دِينَةُ الْأُنْثَى، وَدِينَةُ السَّرَاةِ كَامِلَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ مِنَ الجَنِينِ.»

٨٧/٧٤٦٣. علي بن إبراهيم: فِيهِ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ، وَسِتُّ اسْتِحَالَاتٍ، وَفِي كُلِّ جُزْءٍ وَاسْتِحَالَةٍ دِينَةٌ مَحْدُودَةٌ، ففِي النَّطْفَةِ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَفِي العِلْقَةِ أَرْبَعُونَ دِينَارًا، وَفِي المُضْفَعَةِ سِتُّونَ دِينَارًا، وَفِي العِظْمِ قِطْعَتَانِ دِينَارًا، وَإِذَا كَسِيَ لَحْمًا فَمِائَةُ دِينَارٍ، حَتَّى يَسْتَهْلِكَ، فَإِذَا اسْتَهْلِكَ، فَالدِّينَةُ كَامِلَةٌ.

٦. الكافي: ٦/٧٦٦.

٧. الكافي: ٧/٣٤٤.

٨. عمير القمي: ٢: ٩٠.

٩/٧٤٦٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثني بذلك أبي، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله، فإن خرج في النطفة قطرة دم؟ قال: «في القطرة عشر ذرة النطفة، فيها اثنان وعشرون ديناراً». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعة وعشرون ديناراً. قلت: ثلاث؟ قال: «سنة وعشرون ديناراً». قلت: أربع؟ قال: «ثمانية وعشرون ديناراً». قلت: فخمس؟ قال: «ثلاثون ديناراً، وما زاد على النصف فهو على هذا الجساب، حتى تصير غلقة، فيكون فيها أربعون ديناراً».

قلت: فإن خرجت النطفة مخصّصة بالدم^(١)؟ فقال: «قد غلقت، إن كان دماً صافياً فيها أربعون ديناراً، وإن كان دماً أسوداً، فذلك من الجوف، ولا شيء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صافٍ فذلك الولد، وما كان من دم أسود فهو من الجوف».

قال: فقال أبو شيثيل: فإن الغلقة صار فيها شبيهة المروق واللحم؟ قال: «اثنان وأربعون ديناراً، المشرة». قال: قلت: فإن عشر الأربعين ديناراً، أربعة دنائير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضممة، لأنه إنما ذهب عشرها، فكما ازدادت زيداً، حتى تبلغ البسنت».

قلت: فإن رأت في المضممة مثل عقدة عظم بابس؟ قال: «إن ذلك عظم، أول ما يبدو فيه أربعة دنائير، فإن زاد فزد أربعة دنائير، حتى تبلغ الثمانين»^(٢). قلت: فإن كسي العظم لحماً؟ قال: «كذلك، إلى مائة».

قلت: «فإن وكزها فسقط الصبي، لا يدرى حيّاً كان أو ميتاً؟ قال: «هيها» - يا أبا شيثيل - إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياة، وقد استوجب الذبّة».

١٠/٧٤٦٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾: «فهو نضح الروح فيه».

فوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَشَجَرَةَ تَخْرُجُ مِنْ

طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِنَعٌ لِّلْأَكْلِينَ [١٧ - ٢٠]

١/٧٤٦٦ - ثم قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ قال: السماوات.

٩ - تفسير القمي ٢: ٩٠.

(١) أي ملولة متقلبة فيه.

(٢) في المصدر: تبلغ مائة.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٢/٧٤٦٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن الثَّوْلَفِيِّ، عن البَغْوِيِّ، عن عيسى بن عبدالله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ نُونًا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ﴾، قال: «يعني ماء العقيق».

٣/٧٤٦٨- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصَيْغٍ لِّلْأَيْلِينَ﴾ قال: شجرة الزيتون، وهو مثل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام).
 ٤/٧٤٦٩- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾: «في الأهار، والقيون، والآبار».
 ٥/٧٤٧٠- ثم قال أيضاً: وقوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ﴾ فالطور: الجبل، وسيناء: الشجرة، وأما الشجرة التي نبتت بالدَّهْنِ، فهي الزيتون.

٦/٧٤٧١- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن بشَّار القزويني (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا الْمُظْفَرُ بن أحمد أبو الفرج القزويني، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النَّخَعِيُّ، عن عمِّه الحسين بن يزيد الثَّوْلَفِيِّ، عن علي بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس، قال: إنما سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى (عليه السلام) طُورَ سَيْنَاءَ، لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزُّيْتُونِ، وَكُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ، يُسَمَّى طُورَ سَيْنَاءَ، وَطُورَ سَيْنِينَ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ، مِنَ الْجِبَالِ، سُمِّيَ طُورًا، وَلَا يُقَالُ لَهُ طُورَ سَيْنَاءَ، وَلَا طُورَ سَيْنِينَ.

قوله تعالى:

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [٢٢]

١/٧٤٧٢- قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾: يعني السُّفُنَ.

٢ - الكافي ٦: ٤/٣٩١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٦ - علل الشرائع: ٦٧: ١.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ [٢٣]

خير نوح (عليه السلام) تقدمت الأخبار فيه، في سورة هود، فليطلب من هناك^(١)، وإن شاء الله تعالى يأتي منه في موضع آخر^(٢).

قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهُمْ عِثَاءً - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا [٤١-٤٤]

١/٧٤٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عنه (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عِثَاءً﴾. والعِثَاءُ: اليابس الهايد من نبات الأرض. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ يقول بعضهم في إثر بعض^(٣).

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
- إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [٥٠-٥٢]

١/٧٤٧٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الذقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ قال: «أي حجة».

٢/٧٤٧٥ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبدالرحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن

سورة المؤمنون آية - ٢٣ -

(١) تقدم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود.

(٢) يأتي في تفسير الآية (١٤) من سورة المكيات.

سورة المؤمنون آية - ٤١ - ٤٤ -

١ - تفسير النعمي ٢: ٩١.

سورة المؤمنون آية - ٥٢ - ٥٠ -

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٨.

٢ - معاني الأخبار: ١/٣٧٣.

صَدَقَهُ بِنِخْتَانٍ^(١)، عن مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شُعَيْبٍ، عن سَعْدِ الإسْكَافِ، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (ع) (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى زَيْتُونَةٍ بَقْرَابٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: الزَّيْتُونَةُ: الكوفة، والقَرَارُ: المَشْجِدُ، والمَعِينُ: القُرَاتُ».

٣/٧٤٧٦- الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نُهَيْكٍ، عن أبي عبدالله (ع) (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى زَيْتُونَةٍ بَقْرَابٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: «الزَّيْتُونَةُ: نخف الكوفة، والمَعِينُ: القُرَاتُ».

٤/٧٤٧٧- ورواه أبو القاسم جعفر بن قَوْلُوبِهِ فِي (كامل الزيارات) قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نُهَيْكٍ، عن أبي عبدالله (ع) (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْتَيْنَاهُمَا إِلَى زَيْتُونَةٍ بَقْرَابٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: «الزَّيْتُونَةُ: نخف الكوفة، والمَعِينُ: القُرَاتُ».

٥/٧٤٧٨- علي بن إبراهيم، قال: الزَّيْتُونَةُ: الجيرة، وذات قَرَارٍ وَمَعِينُ: الكوفة. ثم خاطب الله الرُّسُلَ، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطُّبَيَّاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ - إلى قوله -: ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾، قال: على مَذْهَبٍ وَاحِدٍ.

٦/٧٤٧٩- الشيخ في (مجالسه)، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِوْنِ، عن ابن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن علي بن مَعْمَرِ الخَرَّازِ، عن رجلٍ من جُعْفَى، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ (ع) (عليه السلام)، فقال رجل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا - قال - فقال أبو عبدالله (ع) (عليه السلام): «هيهات، هيهات، هذا قُوتُ الأنبياء، ولكن سَلْ رِزْقَكَ رِزْقًا لَا يَمُدُّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هيهات، إنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطُّبَيَّاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾».

٧/٧٤٨٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ، عن أبي الحسن (ع) (عليه السلام)، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) (عليه السلام)، إِلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْخَلَالَ، فقال أبو جعفر (ع) (عليه السلام): «سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِيِّينَ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا طَيِّبًا مِنْ رِزْقِكَ».

٨/٧٤٨١- وعنه: عن عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت: للرضا (ع) (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَدْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْخَلَالَ، فقال: «أَتَدْرِي مَا الْخَلَالُ؟ قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَمَا الَّذِي عِنْدَنَا فَالْكُتُوبِ الطُّبَّبِ، فقال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) (عليه السلام)، يَقُولُ: الْخَلَالُ هُوَ قُوتُ الْمُضْطَّعِينَ، وَلَكِنْ قُلْ: أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الرَّاسِعِ».

(١) في «ح» والمصدر: حسان.

٣- التهذيب ٦: ٧٩/٢٨.

٤- كامل الزيارات: ٥/٤٧.

٥- تفسير القمي ٢: ٩١.

٦- الأملاني ٢: ٢٩١.

٧- الكافي ٢: ٨/٤٠٢.

٨- الكافي ٥: ١/٨٩.

٩/٧٤٨٢- محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحُصَيْن بن مُحَمَّد، عن أبي الوُرْد، وأبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هَدَيْهِ اللَّهُ فَمَا لِي بِهِ مِنْ عِزٍّ﴾ قال: هَلَّ مُحَمَّدٌ (عليه السلام).

قوله تعالى:

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ [٥٣- ٦١]

١/٧٤٨٣- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ قال: كَلَّ مِنْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ دِينًا، فَهُوَ فَرِحَ بِهِ.

لَمْ يَخَاطَبِ اللَّهُ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَقَالَ: ﴿فَدَرَّوهُمْ﴾ بِأَمْرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ﴿فِي عَمَرَتِهِمْ﴾ أَي فِي سَخَرَتِهِمْ وَسَخَّرَهُمْ ﴿حَتَّى جِيءَ﴾ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْحَسِبُونَ﴾ بِأَمْرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ﴿أَتَمَّا نَجِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِينَ﴾ هُوَ خَيْرٌ تُرِيدُهُ بِهِمْ ﴿بَلْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ أَنْ ذَلِكَ شَرٌّ لَهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ يُرِيدُ بِهِمُ الْخَيْرِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ تُشْفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا﴾ قَالَ: مِنَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ﴿وَقَلُّوهُمْ وَجَلَّةٌ﴾ أَي خَائِفَةٌ. ﴿أَتَمَّا نَجِدُهُمْ زَاجِعُونَ﴾ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ. وَهُوَ مَعْرُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيْحَسِبُونَ أَتَمَّا نَجِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنِينَ﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْكُرُونَ.

٢/٧٤٨٤- قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾، يقول: «هو علي بن أبي طالب (ع) السلام، لم يسيئه أحد». ورواه ابن شهر آشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام.^{١١}

٣/٧٤٨٥- محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن هَمَّام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «نزلت في أمير المؤمنين وولده (عليه السلام): ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ تُشْفِقُونَ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ

٩- تأويل الآيات: ١/٢٥٢.

سورة المؤمنون آية ٥٣- ٦١.

١- تفسير الفي: ٢: ٩١.

٢- تفسير الفي: ٢: ٩٢.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢: ١١٦.

٣- تأويل الآيات: ١/٢٥٢.

يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنْتَهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٥﴾.

٤/٧٤٨٦- أحمد بن محمد بن خالد الترمذي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: «يعملون ما عملوا من عمل، وهم يعلمون أنهم يتأبون عليه».

٥/٧٤٨٧- وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «يعملون، و يعلمون أنهم سيتأبون عليه».

٦/٧٤٨٨- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: «هي شفقتهم^(١)، ورجاؤهم، يخافون أن ترد عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله عز وجل، ويرجون أن يقبل منهم».

٧/٧٤٨٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الجبغري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تشرقوا، فافعلوا، وما عليك أن لا يمتني الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس، إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى؟ إن أمير المؤمنين (عنه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأخذ زجلين: رجل بزاد فيها كل يوم إحساناً، ورجل بتأذك سيئته^(٢) بالتوبة، وأتى له بالتوبة؟ فوالله لو أن سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولينا أهل البيت، إلا ومن عرف حقتنا، ورجا الثواب بنا، ورَضِيَ بقوته نصف مد كل يوم، وما ستر به عورته، وما أحمق به رأسه، وهم مع ذلك والله خائفون ورجلون، ودوا أنه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عز وجل، حيث يقول: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ما الذي أتوا به؟ أتوا والله بالطاعة، مع المحبة والولاية، وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس بالله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين، ولكنهم خافوا أن يكونوا متفرضين في محبتنا وطاعتنا».

ثم قال: «إن قدرت على أن لا نخرج من بيتك، فافعل، فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع ولا تداهن».

ثم قال: «ينعم ضمانة المسلم بيته، يكف فيه بصره، ولسانه، ونفسه، وقزجه، إن من عرف نعمة الله بقلبه، استوجب المزيد من الله عز وجل، قبل أن يظهر شكرها على لسانه، ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً، فهو

٤- المحاسن: ٢٤٧/٢٥٢ و: ٢١٩/٢٥٦.

٥- المحاسن: ٢٤٧/٢٤٧، ذيل: ٢٥٢.

٦- الكافي: ٢١٩/٢٩٤.

(١) في المصدر: شفاعتهم.

٧- الكافي: ١٢٨/٩٨.

(١) في المصدر: منيته.

من المُستكبرين».

فقلت له: إنَّما يرى أنَّ له عليه فضلاً بالعبادة، إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: «هيئات، هيئات، فلعلمه أن يكون قد غفَّر الله له ما أتى، وأنت موقوف مُحاسب، أما تَلَوْتُ قِصَّةَ سَخْرَةِ مُوسَى (عنه السلام)».

ثم قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مُستندرج بِبَيْتِ اللَّهِ عليه، وكم من مفتون بِبِنَاءِ النَّاسِ عليه. ثم قال - إنِّي لأرجو التَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثَةَ: صَاحِبِ سُلْطَانِ جَائِرٍ، وَصَاحِبِ هَوَى، وَالفَاسِقِ الْمُعْلِنِ».

ثم تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١) ثم قال: «يا خُصْصُ، الحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الخَوْفِ». ثم قال - والله ما أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا، وَوَالِي غَيْرِنَا، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحْبَبْنَا، فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». فبكى رجل، فقال: «أبنيكي؟ لو أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا، يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْجِيكَ مِنَ النَّارِ، وَيُدْجِلَكَ الْجَنَّةَ، لَمْ يُشْفِعُوا فِيكَ»^(٢).

ثم قال: «يا خُصْصُ، كُنْ دُتْبِيًّا، وَلَا تَكُنْ رَأْسًا. يَا خُصْصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَنْ خَافَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانَهُ». ثم قال: «بينا موسى بن عمران (عنه السلام) يَهِيطُ أَصْحَابَهُ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، قُلْ لَهُ: لَا تُشَقِّ قَمِيصَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنِ قَلْبِكَ».

ثم قال: «مرَّ موسى بن عمران (عنه السلام) بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَانصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عنه السلام): لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَنَضَيْتُهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، مَا قَبِلْتَهُ حَتَّى يَنْحَوِلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أُجِبَ».

٨/٧٤٩٠. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاسمي جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المُنْقَرِي، عن خُصْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «إِنْ قَدَّرْتُ أَنْ لَا تُعْرَفَ فَاقْتُلْ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يُبْنِي عَلَيْكَ النَّاسُ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ - وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصَرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا».

٩/٧٤٩١. الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. قال: «مَنْ شَفَقْتَهُمْ وَرَجَّائِهِمْ، يَخَافُونَ أَنْ تَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُمْ يَتْرَجُونَ أَنْ يُنْقَلُ مِنْهُمْ».

١٠/٧٤٩٢. ورواه المُفيد في (أماليه)، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

(٣) في المصدر زيادة: ثم كان لك قلب حي لكتت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال.

٨ - الكافي ٢: ١٥/٣٣٠.

٩ - الزهد: ٥٣/٢٤.

١٠ - الأملاني: ٢٨/١٩٦.

النَّمِي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «من شفقتهم وزجانتهم، يخافون أن تزد إليهم أعمالهم إذا لم يطعموا، وهم يرجون أن ينتقل منهم». ١١/٧٤٩٣ - الحسين بن سعيد: عن فضالة، عن أبي القفرا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «بأني ما أنى [الناس] وهو خاش راجع». ١٢/٧٤٩٤ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، والثضر، عن عاصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «يعملون، ويعلمون أنهم سيثابون عليه».

قوله تعالى:

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢]

١/٧٤٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاسمي، عن علي بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الإسطاعة. فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلص الشرب^(١)، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله». قال: قلت له: جعلت فداك، فسز لي هذا. قال: «أن يكون العبد مخلص الشرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يرزني فلا يجد امرأة، ثم يجدها، فإما أن يعصم نفسه، فيمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام)، أو يخلص بينه وبين إرادته، فيزني، فيسمى زانياً، ولم يطلع الله بأكراه، ولم يعصه بقلبه». ٢/٧٤٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وعلي بن إبراهيم، جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وعبد الله بن يزيد، جميعاً، عن رجل من أهل البصرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسطاعة، فقال: «أستطيع أن تعمل ما لم يكون؟» قال: لا. قال: «فستطيع أن تنهى عما قد يكون؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فمضى أنت مستطيع؟» قال: لا أدري. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق خلقاً، فجعل فيهم آلة الإسطاعة ثم لم يئوض إليهم، فهم

١١ - الزهد: ٥٤/٢٤.

١٢ - ٥٥/٢٤.

سورة المؤمنون آية - ٦٢ -

١ - الكافي: ١/١٢٢.

(١) يقال: خلل له شرب، أي طريقه. وفلان مخلص الشرب، أي موشع عليه غير مضيق عليه «أقرب الموارد - شرب - ١: ٥٠٨».

٢ - الكافي: ١/١٢٢.

مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ، وَقَتَّ الْفِعْلُ، مَعَ الْفِعْلِ^(١)، إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْفِعْلَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مَلَكِهِ، لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلاً لَمْ يَفْعَلُوهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مَلَكِهِ أَحَدٌ.

قال البصري: فالناس مجبورون؟ قال: ولو كانوا مجبورين، كانوا معذورين. قال: ففروض إليهم؟ قال: «لا». قال: فمأهم؟ قال: «علم منهم فعلاً، فجعل فيهم آله الفعل، فإذا فعلوا، كانوا مع الفعل مُسْتَطِيعِينَ»: قال البصري: أَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالرَّسَالَةِ.

٣/٧٤٩٧- وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن علي بن الحكم، عن صالح النيلي، قال: سألت أبا عبدالله «ع» السلام: هل للعباد من الإستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: «إذا فعلوا الفعل، كانوا مُسْتَطِيعِينَ بالإستطاعة التي جعلها الله فيهم».

قال: قلت له: وما هي؟ قال: «الآلة، مثل الزاني إذا زنى، كان مُسْتَطِيعاً لِلزَّيْنِ حين زنى، ولو أنه ترك الزنا ولم يزني، كان مُسْتَطِيعاً لِتَرْكِهِ إذا تركه. قال: ثم قال: وليس له من الإستطاعة قبل الفعل كثير ولا قليل، ولكن مع الفعل والترك كان مُسْتَطِيعاً».

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحُجَّةِ البالغة، والآلة التي ركبها فيهم، إن الله لم يجزئ أحداً على معصيته، ولا أراد -إرادة حتم- الكفر من أحد، ولكن حين كفر، كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله، وفي علمه، ألا يصيروا إلى شيء من الخير».

قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، ولكني أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، وليست هي إرادة حتم، إنما هي إرادة اختيار».

٤/٧٤٩٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة، قال: حدثني حمزة بن حُرَّان، قال: سألت أبا عبدالله «ع» السلام، عن الإستطاعة، فلم يجيبني، فدخلت عليه دخلة أخرى، فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع في قلبي منها شيء، لا يُخْرِجُهُ إِلَّا شيء، أستمعه منك، قال: «فإنه لا يضرك ما كان في قلبك».

قلت: أصلحك الله، إني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، ولم يكلفهم إلا ما يطيقون، وأنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشيئته، وقضائه وقدره. قال: فقال: «هذا دين الله الذي أنا عليه، وأبائتي، أو كما قال».

(١) مع الفعل) بـ في «ي».

٣- الكافي ١: ١٢٣/٣.

٤- الكافي ١: ١٢٤/٤.

٥/٧٤٩٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ خُرَيْزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةَ الْخَطَا، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْبَرُوا^(١) عَلَيْهِ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْحَسَدَ، وَالطَّيْبَةَ، وَالتَّفَكُّرَ فِي الْوَسْوَاسَةِ فِي الْخَلْقِ، مَا لَمْ يُنْطَقْ بِشَفَقَةٍ».

٦/٧٥٠٠- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي شُعْمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَلْفَةً فِئْلٌ، وَلَا نَهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى جَعَلَ لَهُمُ الْإِسْطَاعَةَ، نَمَّ أَمْرُهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ آخِذًا، وَلَا تَارِكًا، إِلَّا بِاسْطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَ الْأَخْذِ وَالتَّرِكِ، وَقَبْلَ الْقَبْضِ وَالتَّبْطِءِ».

٧/٧٥٠١- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «لَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَلَا بَسْطٌ، إِلَّا بِاسْطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْقَبْضِ وَالتَّبْطِءِ».

٨/٧٥٠٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي شَعِيبٍ النُّجَامِيِّ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاطَرُونَ فِي الْأَفَاعِيلِ وَالتَّحْرِكَاتِ، فَقَالَ: «الْإِسْطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ، لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَالتَّبْطِءِ لَذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ».

٩/٧٥٠٣- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُضْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا، وَلَا مُتَحَرِّكًا، إِلَّا وَمَعَهُ الْإِسْطَاعَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا وَفِعَ التَّكْلِيفِ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْطَاعَةِ، فَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا».

قوله تعالى:

وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ - إِلَى نَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ

٥- الخصال: ٩/١١٧.

(١) في المصدر: أكرهوا.

٦- التوحيد: ١٩/٣٥٢.

٧- التوحيد: ٢٠/٣٥٢.

٨- التوحيد: ٢١/٣٥٢.

٩- التوحيد: ١٨/٣٥١.

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ ﴿٦٢-٧٤﴾

١/٧٥٠٤ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ يعني من القرآن، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا غَائِبُونَ﴾ يقول: ما كتب عليهم في اللوح ما هم عابِلون قبل أن يخلفوا، هم لتلك الأعمال المكتوبة عابِلون.

وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾: أي عليكم، ثم قال: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ أي في شك مما يقولون.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾ يعني كبراءهم ﴿بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْزُونَ﴾ أي يَضْحَكُونَ، فرد الله عليهم: ﴿لَا تَجْرُوا أَيْدِيَكُمْ مِمَّا لَا تَنْصُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ أي جعلتموه سمرًا^(١)، وهجرتموه.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِجَّةٌ﴾ يعني برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرد الله عليهم: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْتَرَهُم لِحَقِّ كَارِهُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ قال: الحق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليل على ذلك، قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢) يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ أي يا محمد، أهل مكة في علي ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ أي إمام ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾^(٣) أي لإمام، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ، وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، قُرَيْشًا، لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ، فَسَادَ السَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَطْرُقْ، وَفَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تُنْبِتْ، وَفَسَادُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ.﴾

وقوله: ﴿فَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحايدون.

٢/٧٥٠٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ^(١) الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَلَامِ الْخَلِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ

سورة المؤمنون آية ٦٢ - ٧٤.

١ - تفسير العمي ٢: ٦٢.

(١) استمر: السنانة، وهو الحديث الليل. «المصاحح - سير ٢: ٦٨٨».

(٢) النساء ١: ١٧٠.

(٣) يونس ١٠: ٥٣.

٢ - تأويل الآيات ١: ٦٧/٢٥٥.

(١) في «ي، ط»: المفضل.

أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَٰكِبُونَ﴾، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».

٣/٧٥٠٦ - وعنه، قال: حدَّثنا علي بن العباس، عن جعفر الرِّثَماني^(١)، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ - قال - عن ولايتنا».

٤/٧٥٠٧ - ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، وفي كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّٰرِطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: «عن ولايتنا».

٥/٧٥٠٨ - ومن طريق المخالفين، في معنى الآية: يعني صراط محمد وآله (عليهم السلام).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذْنَا هُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ *
حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ

مُبْلِسُونَ [٧٦-٧٧]

١/٧٥٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، فقال: الإستكاثنة هي الخُضوع، والتضرُّع هو رفع اليدين، والتضرُّع بهما.

٢/٧٥١٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، فقال: الإستكاثنة: هي الخُضوع، والتضرُّع هو رُفْع اليدين، والتضرُّع بهما.

٣ - تأويل الآيات ١: ٧/٣٥٥.

(١) في «هج، ي، ط»: الزمني.

٤ - المساق: ٣، ٧٣، خصائص الوحي المبين: ٧٩/١١٠.

٥ - كشف الغمّة ١: ٣١٣، غاية المعراج: ٢٦٣.

٣/٧٥١١. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمُرْقَنْدِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرِّبِّهِمْ وَمَا يَنْتَضِرُونَ﴾ قال: «النَّضْرُ: زَفَعُ الْبَيْذِينَ».

٤/٧٥١٢. الطَّبْرَيْسِيُّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «الْإِسْتِكَانَةُ: الدُّعَاءُ، وَالنَّضْرُ: زَفَعُ الْبَيْذِينَ فِي الصَّلَاةِ».

٥/٧٥١٣. وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خُرْجًا فَمَخْرَاجَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(١) يقول: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا، فَأَجْرُ رَيْكَ خَيْرٌ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزَاقِ﴾^(٢) قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرِّبِّهِمْ وَمَا يَنْتَضِرُونَ﴾ فهو الجوع، والخوف، والمثل. وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ يقول: «أيسون».

٦/٧٥١٤. سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَخْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إِذَا رَجِعَ فِي الرَّجْعَةِ». ٧/٧٥١٥. الطَّبْرَيْسِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ».

قوله تعالى:

قَالُوا أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله تعالى -

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ [٨٢-٩١]

١/٧٥١٦. علي بن إبراهيم: نَمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ: ﴿قَالُوا أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾. - إلى قوله - ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بمعنى أحاديث^(١) الأَوَّلِينَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِم، فَقَالَ: ﴿بَلْ أَنْتُمْ نَاهِيَةٌ

٣- معاني الأخبار: ١/٣٦٩.

٤- مجمع البيان ٧: ١٨١.

٥- تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١، ٢) المؤمنون ٢٣: ٧٢.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٧- مجمع البيان ٧: ١٨١.

سورة المؤمنون آية - ٨٢: ٩١.

١- تفسير القمي ٢: ٩٢.

(١) في المصدر: أكاذيب.

بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ^(ص) الَّذِينَ قَالُوا بِالْبَيْنِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال: لو كانا إلهين - كما زعمتم - لكانا يَحْتَلِفَانِ، فيخلق هذا ولا يخلق هذا، ويريد هذا ولا يريد هذا، ويطلب كل واحد منهما الغلبة لنفسه^(١٢)، وإذا أراد أحدهما خلق إنسان، وأراد الآخر خلق بهيمة، فيكون إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، وهذا غير موجود، فلمَّا بطل هذا، ثبت التدبير والصنع لواحد، ودل أيضاً التدبير وثبأته وقوام بعضه ببعض، على أن الصانع واحد، وذلك قوله: ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ثم قال آنفاً: ﴿شُبْحَانَ أَنفِهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾.

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢]

١/٧٥١٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فقال: «الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَقَادِرُونَ [٩٣-٩٥]

١/٧٥١٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبدالغفار، بإسناده، يرفعه إلى عبدالله بن عباس، وعن جابر بن عبدالله، قال جابر: إني كنت لأذناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في حجة الوداع بيني، يقول: «لأعرفنكم بعدي فراجعون كغزاة، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يم الله، إن فعلتموها لتعرفنني في كتبي بضرابونكم». قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو علي، أو علي».

قال: حدثنا أن جبير نيل غمزه، وقال مرة أخرى، فرأينا أن جبير نيل قال له، فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا

(١) التَّنْبِيْهُ: هم أصحاب الانبياء الأربعة، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان «الملل والنحل» ١: ٢٢٤. والتَّنْبِيْهُ: فرقة من القديرة (المعتزلة) وهي التي قالت إن الخير من الله والشَّرُّ من إبليس. «معجم الفرق الإسلامية»: ٨٧٥.

(٢) في «ط»: زيادة: ولا يستبد كل واحد بحلقه.

تُرِيَنِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَنَّكَ مَا تُوعَدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٦﴾

قوله تعالى:

أَذْفَعِ بِأَيْدِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [٩٦]

١/٧٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئاً منذ بعثه الله عز وجل، إلى أن قبضه، تواضعاً لله عز وجل، وما رأى رُكْبَتَيْه جليسه في مجلس قط، ولا صافح رجلاً قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافأ (صلى الله عليه وآله) بسبيته قط، وقد قال الله تعالى: ﴿أَذْفَعِ بِأَيْدِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ ففعل، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: بأني الله به؛ ولا أعطى على الله عز وجل شيئاً قط إلا أجازة الله، إنه كان ليعطي الجنة، فيجبر الله عز وجل ذلك له.»

قال: «وكان أخوه من بعده، والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قط، حتى خرج منها، والله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز وجل طاعة، فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد اعتنق ألف مملوك لوجه الله عز وجل، ذبرت فيهم يده، والله ما أطاق عقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من عبده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه وآله) نازلة قط، إلا فذمه فيها، ثقة منه به، وإنه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليعتسه برايته، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له.»

٢/٧٥٢٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان علي (عليه السلام) أشبه الناس طعمته وسيرة برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان يأكل الخبز والمزيت، ويطعم الناس الخبز واللحم - قال - وكان علي (عليه السلام) يستقي ويحطيط، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن، وتعجن، وتخبز، وترقع، وكانت من أحسن الناس وجهاً، كأن وجهها ورذنان (صلى الله عليه وآله) عليها وعلى أبيها زينبها ربه العالمين.»

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧]

١/٧٥٢١ - علي بن إبراهيم، قال: ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين.

سورة المؤمنون آية - ٩٦.

١ - الكافي ١٦٤ : ١٧٥.

٢ - الكافي ١٦٥ : ١٧٦.

سورة المؤمنون آية - ٩٧.

١ - تفسير التمي ٢ : ٩٢.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٩٩-١٠٠]

١/٧٥٢٢ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطاً من الزكاة، فليس بمؤمن، ولا مسلم، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾».

٢/٧٥٢٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي^(١)، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾».

وروي هذين الحديثين ابن بابويه في (الفتية) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(٢).
٣/٧٥٢٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حازم القزويني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين النخعي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مفضل المديني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعة سبعون ألف ملك من الرابطة إلى قبره، وإنه ليناشد حامله بصوت يستمه كل شيء، إلا الثقلان، ويقول: لو أن لي كرة فأكون من المؤمنين، ويقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فتجيبه الرابطة: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾».

٤/٧٥٢٥ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في مانع الزكاة والخمس.
٥/٧٥٢٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن خالد، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذي مال، ذهب ولا فضة، بمنع زكاة ماله، أو حشمته، إلا حسبه الله يوم القيامة بقاع فقير، وسلط عليه سبعا يترده ويحبذ عنه، فإذا علم أنه لا مغيص له، مكثه من يده، ففضمها كما يفضم الفحل، وما من ذي مال، إبل

سورة المؤمنون آية - ٩٩ - ١٠٠

١ - الكافي ٣: ٥٠٣.

٢ - الكافي ٣: ١١/٥٠٤.

(١) في «ي» ط «والمصدر: علي بن الحسين، وفي «ح»: علي بن الحسن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١٧/١٨ و ١٩.

٣ - أمالي الصدوق: ١٢/٢٣٩.

٤ - تفسير القمي ٢: ٩٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٩٣.

أو بقرٍ أو غنمٍ، بمنع زكاة ماله، إلا حبسه الله يوم القيامة بناع فقر، تنطحه كل ذات قرن بقرنها، وكل ذي ظلف بظلفها، وما من ذي مال، نخل أو زرع أو كرم، بمنع زكاة ماله، إلا طوقه الله يوم القيامة بهوام أرضه، ورفق أرضه إلى سبع أرضين، يُقلده إياه.

قوله تعالى:

وَمِن ذُرِّيَّتِهِم بِرَزْخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ

النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ [١٠٠-١٠٤]

١/٧٥٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِم بِرَزْخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال: «البرزخ: هو أمتز بين أمتزين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، وهو رد علي من أنكر عذاب القبر، والثواب والعقاب قبل يوم القيامة، وهو قول الصادق (ع) السلام: «والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم» وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيرانِ».

٢/٧٥٢٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: «إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ: «كُلُّ نَسِيمَتَا فِي الْجَنَّةِ، عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ؟» قال: «صَدَفْتُكَ، كُلُّهُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ».

قال: قلت: «جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةً كَبِيرَةً؟» فقال: «أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ، بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الشُّطَاعِ، أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ (صَلَاتُ عَلَيْهِمُ وَسَلَّمَ)، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ - أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرَزْخِ؟» قلت: «وَمَا الْبَرَزْخُ؟» قال: «القبر، منذ حين مؤنه، إلى يوم القيامة».

٣/٧٥٢٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، قال: قال علي بن الحسين (ع) السلام: «أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ: السَّاعَةُ الَّتِي يُعَابِنُ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يُقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا إِلَى النَّارِ».

ثم قال: «إِنَّ نَجْوَتَ - يابن آدم - عِنْدَ الْمَوْتِ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجْوَتَ - يابن آدم - حِينَ تَرَوَّضُ فِي قَبْرِكَ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجْوَتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصُّرَاطِ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجْوَتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ» ثم تلا: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِم بِرَزْخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال: «هو القبر،

وَأَن لَّهُمْ فِيهِ لَمَعِبَةٌ ضَمَكًا، وَاللَّهُ إِنَّ الْقَيْئَرَ لَرُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حَفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيِّرَانِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ عَلِمَ سَائِرُ السَّمَاءِ سَائِرَ الْجَنَّةِ مِنْ سَائِرِ النَّارِ، فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ، وَأَيُّ الدَّارَيْنِ دَارُكَ؟»

٤/٧٥٣٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: فإنه ردّ على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عنه السلام): «لا يتقدّم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، إن العربية ليست بأب والدي^(١)، وإنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنكم ولد آدم، وأدم من تراب، والله لعبد حبشي أطاع الله، خير من سيّد قرشي عاصي لله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، والدليل على ذلك، قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾».

٥/٧٥٣١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو محمّد جعفر بن تميم الشاذاني (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: سمعت الرضا (عنه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني عبدالمطلب: إنثوني بأعمالكم، لا بأنسابكم وأحسابكم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿خَالِدُونَ﴾».

٦/٧٥٣٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مُسْنَدِ فَاطِمَةَ (عها السلام))، قال: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدّثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبي جهمة^(١)، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عنه السلام) يقول: «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم (عنه السلام) ورث الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾».

٧/٧٥٣٣ - علي بن إبراهيم: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ يعني بالأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: من الأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

٨/٧٥٣٤ - الطبري في (الإحتجاج): عن الصادق (عنه السلام)، وقد سأله سائل، قال: أو ليس تورّك الأعمال؟

٤ - تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: بأبي وجدّ.

٥ - عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ٢: ٢٢٥/٧.

٦ - دلائل الإمامة: ٢٦٠.

(١) في المصدر: جرهم بن أبي جهنة، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٧٩.

٧ - تفسير القمي ٢: ٩٤.

٨ - الإحتجاج: ٣٥١.

قال (عنه السلام): «لا، إِنَّ الأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مِنْ جِهَلِ عَدَدِ الأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْرِفُ بِقَلْبِهَا أَوْ حِسَّتِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عنه السلام): «العَدْلُ»، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾؟ قال (عنه السلام): «فمن رَجَحَ عَمَلُهُ».

وقد تقدّمت الروايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَتَصْعَقُ الْمَوَازِينُ أَلْقِيَانَهُ﴾ من سورة الأنبياء^(١).

٩/٧٥٣٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَرْزَلِكَ هُمْ الْمُضْلِحُونَ﴾، قَالَ: «وَرَزَلَتْ فِينَا».

١٠/٧٥٣٦ - الرُّمَّحْسَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الأَبْرَارِ): عَنِ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾: «تَشْوِبُهُ النَّارُ، فَتَقْلُصُّ شَقَّتَهُ العِلْبَاءُ، حَتَّى تَبْلُغَ وَسْطَ رَأْسِهِ، وَتَسْرُخِي شَقَّتَهُ السُّفْلَى، حَتَّى تَصْرِبَ^(١) سُرَّتَهُ».

١١/٧٥٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ قال: تَلَهَّبَ عَلَيْهِمْ، فَحَرِقَهُمْ، ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ أَي مَفْرُوحُوا اللَّحْمِ، مَثَرَبَدُو^(١) الوجوه.

١٢/٧٥٣٨ - محمد بن إبراهيم النعماني في (غيبته): بإسناده عن كعب الأحبار، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، خُبِرَ النَّاسَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ صِنْفِ رُكْبَانٍ، وَصِنْفِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ، وَصِنْفِ مُكَبِّونَ، وَصِنْفِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، صَمَّ يُكْمِ، عُمِّي فِهِمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ.

فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يُحْسَرُونَ على وجوههم، وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال والارتداد والنكث، فيس ما قدّمت لهم أنفسكم إذا لفوا الله بخرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم، وسيدهم، وفاصلهم، وحامل اللواء، وولي الخوض، المُرْتَجَى والمُرْجَا^(١) دون هذا العالم، وهو العلم^(١)

(١) تحدّثت في تفسير الآيتين (٤٦، ٤٧) من سورة الأنبياء.

٩ - تأويل الآيات: ١: ٩/٣٥٦.

(١) في نسخة من «ط»: محمد بن الحسن.

١٠ - ربيع الأبرار: ١: ١٦٨.

(١) في المصدر: تبلغ.

١١ - تفسير القمي: ٢: ٩٤.

(١) أرزبد وجهه وتزبد: أحمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب «اللسان العرب» - ريد: ٣: ١٧٠.

١٢ - الغيبة: ١٤٦/٤.

(١) في «ط، ي»: والمرزجن.

الذي لا يُجْهَل، والمَحَجَّة التي من زال عنها عَطِب، وفي النار موى، ذلك عليّ وربّ الكعبة، أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَأَوْفَرَهُمْ جِلْمًا، عَجَبًا^(٣) مَن قَدَّمَ عَلَى عَلِيٍّ (ع) السَّلَامَ، غَيْرَهُ.

ومن نسلي عليّ (ع) السَّلَامَ، القائم المهدي الذي يُبَدِّل الأرض غير الأرض وبه يحنج عيسى بن مريم (ع) السَّلَامَ، علي نصارى الروم والصين، إنَّ القائم المهديّ من نسل عليّ (ع) السَّلَامَ، أشبه الناس بعيسى بن مريم (ع) السَّلَامَ، خُلُقًا وَخُلُقًا وَسَمْنَا وَهَيْبَةً، يُعْطِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ، وَيَزِيدُهُ، وَيُفْضِلُهُ، إنَّ القائم (ع) السَّلَامَ، من وُلد عليّ (ع) السَّلَامَ، له غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوْسُفَ، وَزَجْفَةٌ كَزَجْفَةِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخُرَابِ الرُّزْءِ، وَهِيَ الرَّيِّ، وَخَسْفِ الْمُرْزُزَةِ، وَهِيَ بَغْدَادُ، وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِي، وَخُرُوبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فِتْيَانِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَدْرَبِيجَانِ، تِلْكَ حَرْبٌ يُمْتَلِّ فِيهَا أُلُوفٌ وَأُلُوفٌ، كُلُّ بِقِيضٍ عَلَى سَيْفِ مُحَلَّى، تُخْفِقُ عَلَيْهِ رَابَاتٌ سُودٌ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشُوبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْأَغْبَرُ.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . قَالَ
أَخْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ [١٠٥-١٠٨]

١/٧٥٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ فِي عَلِيٍّ (ع) السَّلَامَ، ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

٢/٧٥٤٠ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ر) ج) ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (ع) السَّلَامَ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَّيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، قَالَ: «بِأَعْمَالِهِمْ شَقَوْنَا».

٣/٧٥٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَّيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ فَإِنَّهُمْ عَلِمُوا حِينَ عَانَيْنَا أَمْرَ الْأَخِيرَةِ: أَنَّ الشَّقَاءَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ، عَلِمُوا حِينَ لَا يَنْقُصُهُم الْعِلْمُ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّ عَدْنَا فِئَاتًا طَالِبِينَ﴾ * قَارَأَ

(٢) في المصدر نسخة بدل: والمرجى دون العالمين، وهو العالم

(٣) في المصدر: عجب كعبه

أَخْسَتُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴿١١٠﴾ فَبَلَّغْنِي - والله أعلم - أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاماً، حتى انتهوا إلى قعر جهنم.

فوله تعالى:

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَازُونَ ﴿١١١﴾

١/٧٥٤٢ - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يعني صبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا، إنهم هم الفائزون.

فوله تعالى:

قَالَ كَمْ لَبِيتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ

وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٢-١١٨﴾

١/٧٥٤٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِيتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ * قَالُوا لَبِيتْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسُئِلَ الْعَادِينَ ﴿١﴾، قال: سئل الملائكة الذين كانوا يقدون علينا الأيام، فيكتبون ساعاتنا وأعمالنا التي اكتسبناها فيها؛ فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: ﴿إِنْ لَبِيتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنْتُمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلِيمُونَ ﴿٢﴾. فوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ أَقْدَامِهِ إِنْهَا أَخْرَجَ لَا يُرْهَانُ لَهُ بِهِ﴾ أي لا حجة له به ﴿فَأِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ * وَقُلْ ﴿٣﴾ يا محمد ﴿رَبِّ أَعْرِضْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

سورة المؤمنون آية - ١١١ -

١ - المناقب ٢: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٤٠٨/٦٦٥.

سورة المؤمنون آية - ١١٢ - ١١٨ -

١ - تفسير الفي ٢: ٩٥.

سورة الاحقاف

سورة النُّور

فضلها

١/٧٥٤٤ - ابن بابويه، بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف: عن الحسن، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَقُرُوحَكُمْ بِبِلَاوَةِ سُورَةِ النَّوْرِ، وَحَصَّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ، فَإِنَّ مَنْ أَدْرَمَ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، لَمْ يَزِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سُوءًا^(١) حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ، شَبَّعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَدْعُونَ وَيَسْتَفْخِرُونَ اللَّهَ لَهُ، حَتَّى يُدْخَلَ فِي قَبْرِهِ».

٢/٧٥٤٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات».

٣/٧٥٤٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ومن كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام عليه، لم يحتلِّمْ فيه أبدًا، وإن كتبها وشربها بماء زَمْزَمَ، لم يَقْدِرْ عَلَى الْجَمَاعِ، ولم يتحرَّكْ له إْحْلِيلٌ».

٤/٧٥٤٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وجعلها في كيسائه، أو فراشه الذي ينام عليه، لم يحتلِّمْ أبدًا، وإن كتبها بماء زَمْزَمَ لم يجماع، ولم ينقطع عنه أبدًا، وإن جامع لم يكن له لذة تامَّة، ولا يكون إلا مُنْكَسِرَ الْقُوَّةِ».

سورة التور - فضلها .

١ - تواب الأعمال: ١٠٩.

(١) في المصدر: لم يزن أحد من أهل بيته أبدًا.

٢ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٣ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٤ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ
الْمُؤْمِنِينَ [٢-١]

١/٧٥٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميثون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة النساء، وتصدق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّأَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾^(١) والسبيل الذي قال الله عز وجل: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ * الرَّائِيَةُ وَالرَّائِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٢/٧٥٤٩ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: «في إقامة الحدود».

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «الطائفة واجد - وقال - لا يَسْتَحْلِفُ صاحبُ الحدِّ».

٣/٧٥٥٠- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَيْشَهَدَا عِنْدَآبِهِمَا﴾ يقول: ﴿صَرَّيْهُمَا﴾ ﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يُجْمَعُ لَهُمُ النَّاسُ إِذَا جَلَدُوا.١
٤/٧٥٥١- الطَّبْرِيِّ، في معنى الطائفة: عن أبي جعفر (عليه السلام): «أَقْلَهُ رَجُلٌ وَاحِدَةً».

قوله تعالى:

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٣]

١/٧٥٥٢- محمد بن يعقوب: عن عذة بن أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: «هِنَّ نِسَاءٌ مُّشْهُرَاتٌ بِالزَّنَا، وَرِجَالٌ مُّشْهُرُونَ بِالزَّنَا، شُهِرُوا وَعُرِفُوا بِهِ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ، فَمَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ خُدُّ الزَّنَا، أَوْ مَثَّهُمُ بِالزَّنَا، لَمْ يَنْتَبِعْ لِأَخِيذٍ أَنْ يُنَاكِحَهُ، حَتَّى يَعْرِفَ مِنْهُ التَّوْبَةَ».

٢/٧٥٥٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن القُضَيْلِ، عن أبي الصَّبَّاحِ الكِنَانِيِّ، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ فقال: «كُنَّ نِسَاءً مُّشْهُرَاتٌ بِالزَّنَا، وَرِجَالٌ مُّشْهُرُونَ بِالزَّنَا، قَدْ عُرِفُوا بِذَلِكَ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَمَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ خُدُّ الزَّنَا، أَوْ شُهِرَ بِهِ، لَمْ يَنْتَبِعْ لِأَخِيذٍ أَنْ يُنَاكِحَهُ، حَتَّى يَعْرِفَ مِنْهُ التَّوْبَةَ».

٣/٧٥٥٤- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: «هَمُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُشْهُرِينَ بِالزَّنَا، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَوْلَئِكَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، مَنْ شُهِرَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَلَا تَزُوجُوهُ حَتَّى تَعْرِفَ تَوْبَتَهُ».

٤/٧٥٥٥- وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سَمَاعَةَ، عن أحمد بن الحسن المَيْمُونِيِّ، عن

٢- تفسير القمي ٢: ٩٥.

١- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

سورة النور آية - ٣-

١- الكافي ٥: ١/٣٥٤.

٢- الكافي ٥: ٢/٣٥٤.

٣- الكافي ٥: ٣/٣٥٥.

٤- الكافي ٥: ٦/٣٥٥.

أبان، عن حكيم بن حكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: «وإنما ذلك في الجهر - ثم قال - لو أن إنساناً زنى ثم تاب، تزوج حيث شاء».

٥/٧٥٥٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، وأنا أسمع، عن رجل يتزوج امرأة مُتعة، ويشترط عليها أن لا يطلّب ولداً، فتأتي بعد ذلك بولد، فشدّد في إنكار الولد، فقال: «أبيحده؟» إعظماً لذلك، فقال الرجل: فإن أتتهما؟ فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا مؤمنة، أو مسلمة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سأل رجل الرضا (عليه السلام)، وأنا حاضر، وساق الحديث^(١)

٦/٧٥٥٧ - الطَّبْرَسِيُّ: روي عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «هم رجال ونساء، كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء، والناس اليوم على تلك المنزلة، فمن شُهر بشيء من ذلك، وأقيم عليه الحدّ، فلا تزوّجوه حتى تُعزّف^(٢) نوبته».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ *
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥-٤]

١/٧٥٥٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل يغيّف الرجل بالزنا، قال: «يُجلّد، هو في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيّه (صلى الله عليه وآله)».

قال: وسألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن الرجل يغيّف الجارية الصغيرة، فقال: «لا يُجلّد إلا أن تكون قد أدركت،

٥- الكافي ٥: ٢٥٤/٣.

(١) التهذيب ٧: ٢٦٦/١١٥٧.

٦- مجمع البيان ٧: ١٩٧.

(٢) في «ي»: ط؛ «ت»: قيل.

أو قازيت».

٢/٧٥٥٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في امرأة فذفت رجلاً، قال: «تُجلد ثمانين جلدَةً».

٣/٧٥٦٠- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سألته عن شهود الزور، قال: «يُجلدون حدًّا ليس له وقت، وذلك إلى الإمام، ويُطاف بهم حتى يعرفهم الناس».

وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال: «يُكذَّب نفسه على رؤوس الناس حتى يُضرب، ويستغفر ربه، وإذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته».

٤/٧٥٦١- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حماد، عن خريز، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «الْقَاذِفُ يُجْلَدُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَلَا تُقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ التَّوْبَةِ، أَوْ يُكْذَّبُ نَفْسَهُ، فَإِنْ شَهِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَأَبَى وَاحِدًا، يُجْلَدُ الثَّلَاثَةَ، وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ، حَتَّى يَقُولَ أَرْبَعَةً: رَأَيْتُمْ مِثْلَ الْجَيْلِ فِي الْمُكْذِبِ؟ وَمَنْ شَهِدَ عَلَيَّ نَفْسَهُ أَنَّهُ زَنَى، لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ حَتَّى يُعْبِذَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ».

٥/٧٥٦٢- وعنه، قال: حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «إِنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَطَهَّرْنِي، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام): أَيْكَ جِئْتُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَضَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مِنْ مَرْبِئَةَ، أَوْ جُحَيْتَةَ. قَالَ: أَذْهَبَ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْكَ. فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا رَجُلٌ صَحِيحُ الْعَقْلِ، مُسْلِمٌ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي زَنَيْتُ، فَطَهَّرْنِي، فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَنْكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكُنْتُ حَاضِرًا، أَوْ غَائِبًا عَنْهَا؟ قَالَ: بَلِ كُنْتُ حَاضِرًا، فَقَالَ: أَذْهَبَ حَتَّى نَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةُ، وَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الرَّابِعَةِ، فَقَالَ: إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهَّرْنِي. فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) بِحِمْسِهِ، ثُمَّ نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام): أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَحْتَاجُ أَنْ يُنَامَ عَلَيْهِ حَدُّ اللَّهِ، فَخَرَجُوا مُتَنَكِّرِينَ، لَا يَعْرِفُ بِمَعْصُكُمُ بَعْضًا، وَمَعَكُمْ أَحْجَارُكُمْ».

فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عنه السلام) بالقلس^(١)، وصلّى ركعتين، ثم حفر خفية، ووضعه فيها، ثم نادى: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ حَقُوقُ اللَّهِ، لَا يَطْلُبُهَا مِنْ كَانَ عِنْدَهُ اللَّهُ حَقٌّ مِثْلَهُ، فَمَنْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقٌّ مِثْلَهُ فَلْيَنْصَرَفْ،

٢- الكافي، ٧: ٢٠٥/٤.

٣- الكافي، ٧: ٢٤١/٧.

٤- تفسير القمي، ٢: ٩٦.

٥- تفسير القمي، ٢: ٩٦.

(١) القلّس: ظلّمة آجير الليل، إذا احتلّمت بضوء الصبح. «النهاية - غلس - ٣: ٣٧».

فإنه لا يقيم الحد من كان لله عليه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجراً، فكثير أربع تكبيرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثم فعل الحسين (عليه السلام) مثله، فلما مات أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) وصلى عليه، ودفنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس من أتى هذه القادورة^(١) فليتب إلى الله تعالى فيما بينه وبين الله، فوالله لتوبة إلى الله في السر أفضل من أن يفضح نفسه، وبهيتك سيتره.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ

تعالى - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٩-٦]

١/٧٥٦٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصري سأل أبا عبدالله (عليه السلام) وأنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن رجلاً من المسلمين أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أن رجلاً دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانصرف ذلك الرجل، وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته - قال - فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأنني بامرأتك، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيك وفيها.

قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال للزوج: إشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها به - قال - فشهد، ثم قال له: أتت الله. فإن لعنة الله شديدة؛ ثم قال له: إشهد الخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين - قال - فشهد، ثم أمره فشحى، ثم قال للمرأة: إشهد أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به - قال - فشهدت، ثم قال لها: أمسكي؛ فوعظها، وقال لها: أتت الله، فإن غضب الله شديداً؛ ثم قال لها إشهد الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به - قال - فشهدت - قال - ففرق بينهما، وقال لهما: لا تجتمعا بتكاح أبداً بعدما نلاعتما».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (الفتية)^(١)، والشيخ في (التهذيب)^(٢)، بإسنادهما عن الحسن بن

(٢) القادورة: الفعل التبيح والتورق الشيء. وقرأ به: الزنا - أنظر «التهابة» - قدر: ٤: ٢٨.

سورة التور آية - ٩ - ٦.

١ - الكافي ٦: ١٦٣.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٧/٣١٩.

(٢) تهذيب الأحكام ٨: ١٨٤/٦٤٤.

محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: إنَّ عِيَادَ البصري سأل أبا عبدالله (عنه السلام) الحديث.

٢/٧٥٦٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الثعني، عن زرارة، قال: سئل أبو عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾، قال: «هو الغاذف الذي يقذف امرأته، فإذا فدّفا ثم أقرّ أنّه كذّب عليها، جلد الخدّ، ورُدّت إليه امرأته، فإن أبي إلا أن يمضي، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنّه لعين الصادقين، والخامسة أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، والعذاب هو الرّجم، شهدت أربع شهادات بالله أنّه لعين الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رُجمت، وإن فعلت درأت عن نفسها الخدّ، ثم لا تجلّ له إلى يوم القيامة».

قلت: رأيت إن فرّق بينهما، ولها ولد فمات؟ قال: «فرّقه أمّه، وإن ماتت أمّه ورّته أخواله، ومن قال إنّه ولد زنا جلد الخدّ».

قلت: يُرَدّ إليه الولد إذا أقرّ به؟ قال: «لا، ولا كرامة، ولا يبرئ الابن، ويبرّقه الابن».

٣/٧٥٦٥ - وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر^(١)، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن الملايين والملاينة، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مستندب القبله، فَيُقبِمُهُما بين يديه مستقبلاً القبلة، بجذاته، ويبدأ بالرجل، ثم المرأة، والذي يجب عليه^(٢) الرّجم يُرجم من ورائه^(٣)، ولا يُرجم من وجهه^(٤)، لأنّ الرّجم والجُلْد لا يصبیان الوجه، يُصْرَبان على الجسد، على الأعضاء كلّها».

٤/٧٥٦٦ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عنه السلام)، قلت له: أصلحك الله، كيف الملائنة؟ قال: «يقعد الإمام، ويجعل ظهره إلى القبلة، ويجعل الرّجل عن يمينه، والمرأة عن يساره».

٥/٧٥٦٧ - عليّ بن إبراهيم: إنّما نزلت في اللّمان، وكان سبب ذلك أنّه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك جاء إليه عُثَير بن ساعدة العجلاني، وكان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إن امرأتني زنى بها شريك

٢ - الكافي ٦: ١٦٢/٣.

٣ - الكافي ٦: ١٦٥/١٠.

(١) في «ج» ي: «ابن أبي عُثَير، وكلامهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٤٧.

(٢) في المصدر: عليها.

(٣) في «ط»: «ورائهما»، وفي المصدر: ورائها.

(٤) في «ط»: «نسخة بدل، والمصدر: وجهها».

٤ - الكافي ٦: ١٦٥/١١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٨٨.

ابن سَمْحَاء، وهي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مَرَّات، فدخل رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) وصلى بالناس العصر، وقال لعويمر: «إني بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآنًا فجاء إليهما، فقال لها: رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) يدعوك، وكانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) لعويمر: «تقدما إلى المنيبر، والآن جاءه قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدم وقل: أشهد بالله إنني لمن الصادقين فيما زعمت به». قال: فتقدم وقالها، فقال له رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «أعدها» فأعادها، ثم قال: «وأعدها» حتى فعل ذلك أربع مَرَّات، فقال له في الخامسة: «عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما زعمت به» فقال: «والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما زعمت به». ثم قال رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «إن اللعنة لموجبة إن كنت كاذبًا» ثم قال له: «وتح» فنحنى عنه.

ثم قال لزوجه: «تشهدين كما شهد، وإلا أمتك عليك حدًا لله». فنظرت في وجوه قومها، فقالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه الغيبة، فتقدمت إلى المنيبر، فقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة لمن الكاذبين فيما زعمت به. فقال لها رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «وأعدها» فأعادتها، حتى أعادتها أربع مَرَّات، فقال لها رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «والعني نفسك في الخامسة، إن كان من الصادقين فيما زعمت به» فقالت في الخامسة: إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما زعمت به. فقال لها رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «وذلك، إنها لموجبة لك إن كنت كاذبًا» ثم قال رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) لزوجها: اذهب، فلا تجل لك أبدًا.

قال: يا رسول الله، فمالي الذي أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذبًا فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقًا فهو لها بما استحللت من فرجها».

ثم قال رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ): «إن جاءت بالولد أخص الساقين^(١)، أخص^(٢) العيين، جعداً^(٣)، قَطَطاً^(٤)، فهو للأمر السني، وإن جاءت به أشهب^(٥) أصهب^(٦)، فهو لأبيه».

فيقال: إنها جاءت به على الأمر السني، فهذه لا تجل لزوجها أبدًا، وإن جاءت بولد، لا يرثه أبوه، وميراثه لأمه، وإن لم يكن له أم، فلاخواله، وإن قذفه أحد، جلد حد الغاذف.

(١) أخص الساقين: دقيقتها. «الصحيح - حمن - ٣: ١٠٠٢».

(٢) الحفش: ضعف في البصر وضيق في العين. «لسان العرب - نخش - ٦: ٢٦٨».

(٣) يقال بنفد الشعر: إذا كان فيه التواء وتقيص. «مجمع البحرين - جعد - ٣: ٢٥».

(٤) شعر قَطَط: شديد الجمود، ويقال انقطع شعر الزنجي. «مجمع البحرين - قَطَط - ٤: ٢٦٦».

(٥) الشَّهْبَة: التياض الذي قلب عليه السواد. «لسان العرب - ١: ٤٥٠٨».

(٦) الصَّهْبَة: الشقرة في شعر الرأس. «لسان العرب - ١: ٤٥٣١».

قوله تعالى:

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠]

١/٧٥٦٨ - العنبري: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: «فَضَّلَ اللَّهُ رَسُولَهُ، وَرَحِمْتَهُ، وَوَلَّيَهُ الْأُمَّةَ (عليهم السلام)».

٢/٧٥٦٩ - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾

قال: «الْفَضْلُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرَحْمَتُهُ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٣/٧٥٧٠ - عن محمد بن الفضل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)»

وَالْفَضْلُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٤/٧٥٧١ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، ومحمد بن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ﴾ فضل الله: محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرَحْمَتُهُ: عَلِيُّ (عليه السلام). وقيل: فضل الله: علي (عليه السلام)، ورحمته:

فاطمة (سلمات الله وسلام عليهما).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ

خَيْرٌ لَّكُمْ [١١]

١/٧٥٧٢ - علي بن إبراهيم: إن العامة زووا أنها نزلت في عائشة، وما رويت به في غزوة بني المصطلق من

خزاعة، وأما الخاصة فإنهم زووا أنها نزلت في مارية القبطية، وما روتها به عائشة.

٢/٧٥٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن

علي بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

سورة التوراة - ١٠ -

١ - تفسير العنبري: ١: ٢٦٠/٢٠٧.

٢ - تفسير العنبري: ١: ٢٦١/٢٠٨.

٣ - تفسير العنبري: ١: ٢٦١/٢٠٩.

٤ - المناقب: ٣: ٩٩.

سورة التوراة - ١١ -

١ - تفسير الفي: ٢: ٩٩.

٢ - تفسير الفي: ٢: ٩٩.

رسول الله (سنة له من الله)، حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جزيح. فبعث رسول الله (سنة له من الله) علياً (عنه السلام)، وأمره بقتله، فذهب علي (عنه السلام) إليه، ومعه السيف، وكان جزيح القبطي في حائط، فضرب علي (عنه السلام) باب البستان، فأقبل جزيح ليفتح له الباب، فلما رأى علياً (عنه السلام) عرف في وجهه الغضب، فأدبر راجعاً، ولم يفتح الباب، فوثب علي (عنه السلام) على الحائط، ونزل إلى البستان، وأتبعه، وولى جزيح مُدبراً، فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة، وصعد علي (عنه السلام) في أثره، فلما دنا منه، رمى جزيح بنفسه من فوق النخلة، فبذت عورته، فإذا ليس له ما للرجال، ولا ما للنساء، فانصرف علي (عنه السلام) إلى النبي (سنة له من الله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمر، أكون فيه كاليسمار المخوي في الوتر، أم أنتبت؟ قال: بل تنبت. فقال: والذي بعثك بالحق، ماله ما للرجال، ولا ما للنساء. فقال رسول الله (سنة له من الله): الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت.

٣/٧٥٧٤ - وعنه، قال: وفي رواية عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام) جُعِلَتْ فِدَاكَ، كان رسول الله (سنة له من الله) أمر بقتل القبطي، وقد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم، وإنما دفع الله عن القبطي القتل بتبئ علي (عنه السلام)؟ فقال: «بل كان والله عليم^(١)، ولو كانت عزيمة من رسول الله (سنة له من الله)، ما انصرف علي (عنه السلام) حتى يقتله، ولكن إنما فعل رسول الله (سنة له من الله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، ولا اشتد عليها قتل رجلٍ مسلم بكذبها».

٤/٧٥٧٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن يشكين الثقفي، عن أبي الجارود، وهشام أبي ساسان، وأبي طarf السراج، عن عامر بن وإيلة، عن أمير المؤمنين (عنه السلام)، في حديث المناشدة مع الخمسة الذين في الشورى. قال (عنه السلام): «نشدتكم بالله، هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله (سنة له من الله): إن إبراهيم ليس منك، وإنه ابن فلان القبطي. قال: يا علي، اذهب فاقته. فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كاليسمار المخوي في الوتر، أو أنتبت؟ قال: لا، بل تنبت. فذهبت، فلما نظر إلي استندت إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرح نفسه على أثره، فصعد على نخلة، فصعدت خلفه، فلما رأيته فد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله (سنة له من الله)، فقال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم، لا. فقال: اللهم، أشهد».

٥/٧٥٧٦ - الحسين بن حمدان الخصبني: بإسناده عن الرضا (عنه السلام)، أنه قال لئن بخضرت من شيعته:

٣ - تفسير القمي ٢: ٣١٩.

(١) في المصدر: بلى، قد كان والله أعلم.

(٢) زاد في المصدر: القتل.

٤ - الخصال: ٣١/٥٦٣.

٥ - الهداية الكبرى: ٢٩٧.

«هل علمتم ما قَدَرْتُمْ به مَارِيَةَ الْيَسُوطِيَّةِ، وما أَدْعِي عَلَيْهَا فِي ولادتها إبراهيم بن رسول الله (سنة ١١٠هـ)؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فحَبَرْنَا. فقال: «إِنَّ مَارِيَةَ أهداها الْمُتَوَكُّسُ إِلَى جَدِّي رسول الله (سنة ١١٠هـ)، فخطبني بها من دون أصحابه، وكان معها خادم مَمْسُوح، يقال له: جَزِيع، وحَسَنُ إسلامهما وإيمانهما، ثُمَّ مَلَكَتْ مَارِيَةَ قَلْبَ رسول الله (سنة ١١٠هـ)، فَحَسَدَهَا بِمَعْضِ أزواجِهِ، فَأَتَيْتْ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ تُشْكِيَانِ إِلَى أَنُوزَيْمَائِمَا مِثْلَ رسول الله (سنة ١١٠هـ) إِلَى مَارِيَةَ، وَإِذَا هُوَ إِتَاهَا عَلَيْهِمَا، حَتَّى سَوَّلَتْ لهما ولأبويهما أَنُشُهما بَأَن يُقْذِفُوا مَارِيَةَ بِأَنتِهَا حَمَلَتْ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْ جَزِيع، وَهَمَّ لَا يُقْطِنُونَ أَنَّ جَزِيحاً خادِم، فَأَقْبَلَ أبوهما إِلَى رسول الله (سنة ١١٠هـ) وَهُوَ جالس فِي مَسْجِدِهِ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قالَ: يا رسول الله ما يَجِلُّ لَنَا، وَلَا يَسْعُنَا أَنْ نَكْتُمَ عَلَيْكَ ما يَظْهَرُ مِنْ خِيانَةٍ وَأَقِيمِ بكَ. قال: ماذا تقولان؟! قال: يا رسول الله، إِنَّ جَزِيحاً يَأْتِي مِنَ مَارِيَةَ بِالْفاحِشَةِ العَظْمَى، وَإِنَّ حَمَلُها مِنَ جَزِيع، وليس هو منك. فَأَرَدْتُ^(١) وَجْهَ رسول الله (سنة ١١٠هـ) وتَلَوْتُ، وَعَرَضْتُ لَهُ سَهْوَةً^(٢) لِيُظْمَ ما تَلَفَّيْتُ بِهِ، ثُمَّ قال: وَيَحْكُمَا، ما تقولان؟! قال: يا رسول الله، إِنَّا حَلَفْنَا جَزِيحاً وَمَارِيَةَ فِي مَشْرَبَيْتِها - يَغْنِيانِ حُجْرَتِها - وَهُوَ بِمَآكِلِها، وَيَلْجِئُها، وَيَرُومُ مِنْها ما يَرُومُ الرِجالُ مِنَ النِّساءِ، فَأَبْعَثْ إِلَى جَزِيع، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ عَلَى هذِهِ الحِالِ، فَأَتَيْدُ فِيهِ حَكْمَ الله. فانتفى النبي إلى علي (عليه السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم - يا أخي - ومعك ذو الفقار، حتى نمضي إلى مشربة مارية، فإن صادقتها وجزيحاً كما يصفان، فأخذيهما بسيفك ضرباً.

فقام علي (عليه السلام) وأُتِشِحَ بسيفه^(٣) وأخذهُ نَحْتَ نِيابِهِ، فَلَمَّا وَلَّى مِنَ بَيْنِ يَدَيْ رسول الله (سنة ١١٠هـ)، انْتَفَى إِلَيْهِ، فقال: يا رسول الله، أَكُونُ فِي ما أَمَرْتَنِي كَالسِّكَّةِ المَحْمِيَّةِ فِي العَيْنِ^(٤)، أَو الشَّاهِدِ بَرِي ما لا بَرِي الغائِبِ؟ فقال له النبي (سنة ١١٠هـ): قَدَبْتُكَ يا عَلِيّ، بَلِ الشَّاهِدِ بَرِي ما لا بَرِي الغائِبِ. فَأَقْبَلَ عَلِيّ (عليه السلام) وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ، حَتَّى تَوَسَّوْا مِنْ فَوْقِ مَشْرَبَةِ مَارِيَةَ، وَهِيَ فِي جَوْفِ المَشْرَبَةِ جالِئَةً، وَجَزِيعٌ مَعها يُوَدِّبُها بِأَدابِ المُلُوكِ، وَيَقُولُ لَها: عَظُمِي رسول الله (سنة ١١٠هـ) ع. رَبِّي، وَكُرْمِي، وَنَحو هذِهِ الكِلامِ، حَتَّى التَفَتَ جَزِيعٌ إِلَى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَسَيْفُهُ مَشهور فِي يَدِهِ، فَفَزِعَ جَزِيعٌ إِلَى نِخْلَةٍ فِي المَشْرَبَةِ، فَصَوَدَ إِلَى رَأْسِها، فَتَوَلَّى أمير المؤمنين (عليه السلام) إِلَى المَشْرَبَةِ، وَكَشَفَتِ الرِّيحُ عَنِ أُنُوبِ جَزِيع، فَإِذَا هُوَ خادِمٌ مَمْسُوح، فقال له: أَنْزِلْ يا جَزِيع. فقال: يا أمير المؤمنين، آيئناً على نفسي؟ فقال: آيئناً على نفسك.

فَنَزَلَ جَزِيعٌ، وَأَخَذَ أمير المؤمنين (عليه السلام) يَدَهُ، وَجاء بِهِ إِلَى رسول الله (سنة ١١٠هـ) فَأَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال له: يا رسول الله، إِنَّ جَزِيحاً خادِمٌ مَمْسُوح. فَوَلَّى رسول الله (سنة ١١٠هـ) [ووجهه إلى الجدار]، فقال: حُلْ لهما نَفْسُكَ - لِمَنْهُما اللهُ - يا جَزِيع، حَتَّى يَبِينَنَّ كَيْدُها، وَخِيَرَتُها، وَجُزْأَتُها عَلَى اللهُ، وَعَلَى رسولِهِ. فَكَشَفَ عَنِ أُنُوبِها، فَإِذَا هُوَ خادِمٌ مَمْسُوح، فَأَسْقَطَ بَيْنَ يَدَيْ رسول الله (سنة ١١٠هـ) وقال: يا رسول الله، التوبة، استغفر لنا. فقال رسول

(١) أي احمر شحرة فيها سواد عند الغضب. «المعجم الوسيط» - ريد - ١: ٣٢٢.

(٢) في «ط»: شهوة.

(٣) أي ليشه.

(٤) العَيْنُ: المصروف. «لسان العرب» - عهن - ١٣: ٢١٦٧.

الله (مترجم: عب. والله): لا تاب الله عليكما، فما ينمقكما استنفااري ومعكما هذه الجرأة، فأنزل الله فيهما: ﴿الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُخْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥).

قلت: قصة جزيح مع أمير المؤمنين (ع. السلام)، وإرسال رسول الله (ص. الله) ليقنله، ذكره السيد المرتضى في كتاب (العز و الدرر)^(٦) وفسر ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر، وهذا يعطي أن الحديث من مشاهير الأخبار، وسباني إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنُوا فَبَيِّنُوا﴾^(٧) أنها نزلت في ذلك.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٩]

١/٧٥٧٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (ع. السلام): قال: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٢/٧٥٧٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (ع. السلام): قال: «مَنْ بَهَتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِي طَبِئَةِ خِيَالٍ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

قلت: وما طينة الخيال؟ قال: «وَصَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ قُرُوجِ الْمُؤَسَّاتِ».

٣/٧٥٧٩- وعنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن محمد بن القاسم، عن أبي الحسن الأول (ع. السلام): قال: قلت له: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَلْفُتُنِي عَنْ الشَّيْءِ الَّذِي أَكْرَهُهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَيُبْكِرُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي عَنْهُ قَوْمٌ بِفَاتٍ؟ فَقَالَ لِي: «بَا مُحَمَّدُ، كَذَبَ سَمْعَكَ وَبَصْرَكَ عَنْ

(٥) التور ٢٤: ٢٣ و ٢٤.

(٦) أمالي المرتضى ١: ٧٧.

(٧) الحجرات ٤٩: ٦.

١- الكافي ٢: ٢٦٦.

٢- الكافي ٢: ٢٦٦/٥.

٣- الكافي ٨: ١٤٧/١٢٥.

أخيك، فَإِنَّ شَهْدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ فُسَامَةً، وَقَالُوا لَكَ قَوْلًا، فَصَدَّقَهُ وَكَذَّبَهُمْ، لَا تُذَيَعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تُنْسِبُهُ بِهِ، وَتَهْدِمَ بِهِ مَرُوءَتَهُ، فَتَكُونُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٧٥٨٤-٤. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة».

٧٥٨١-٥. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٧٥٨٢-٦. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَيْثَرِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْبُهْتَانَ: أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

٧٥٨٣-٧. علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ هِشَامِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، وَمَا سَمِعَتْ أُذُنَاهُ، كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٧٥٨٤-٨. المفيد في (الإختصاص): قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عليه السلام): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ عَلَى الْمُتَبَيِّرِ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحَسَنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْكَفَّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا بَعْدَ بَعْثِ بَعْدِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ».

٧٥٨٥-٩. وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٤- الكافي ٢: ١٦٥/٨

٥- أمالي الصدوق: ٢٧٦/١٦

٦- معاني الأخبار: ١٨٤/١

٧- تفسير القمي ٢: ١٠٠

٨- الإختصاص: ٢٢٧

٩- الإختصاص: ٢٢٧

قوله تعالى:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ - إِلَىٰ

قوله تعالى - أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٢ - ٢٦]

١/٧٥٨٦ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ﴾، «وهم قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)». ﴿وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمُوا وَلِيَنْصَحُوا﴾ يقول: «يعنو بعضكم عن بعض ويصمغ، فإذا فعلتم، كانت رحمة من الله لكم، يقول الله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يقول: «الفاحشات عن الفواحش». وقد تقدمت الرواية فيمن نزلت فيه هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِكُمْ حُصْبَةً مِنْكُمْ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿الْحَيِّثَاتِ اللَّحْيِيِّنَ وَالْحَيُّونَ اللَّحْيِيَّاتِ وَالطَّيِّبَاتِ اللَّطِّيِّينَ وَالطَّيِّبُونَ اللَّطِّيَّاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يقول: الحبيثات من الكلام والقمل، للحبيثين من الرجال والنساء، بلزومهم، وبصدق عليهم من قال، والطيبون من الرجال والنساء، من الكلام والقمل، للطيبات.

٢/٧٥٨٧ - الطَّبْرِي: قيل في معناه أفعال - إلى قوله - الثالث: الحبيثات من النساء للحبيثين من الرجال، والحبيثون من الرجال للحبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي مسلم، والجبائي، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام). قال: «هي مثل قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾^(١) الآية، إن أناساً هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلك، وكره ذلك لهم».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا

وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى -

سورة التور آية - ٢٢ - ٢٦ -

١ - تفسير الفمي ٢: ١٠٠.

(١) التور ٢٤: ١١.

٢ - مجمع البيان ٧: ٢١٣.

(١) التور ٢٤: ٣.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٢٧-٢٩]

١/٧٥٨٨- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، وَمُحْسِنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَبْنُوتٍ لَكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قَالَ: (الاستئناس: وَقَعَ الثَّقَلُ، وَالتَّسْلِيمُ).

٢/٧٥٨٩- علي بن إبراهيم، قال: الاستئناس: هو الاستئذان، ثم قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: (الاستئناس: وَقَعَ الثَّقَلُ، وَالتَّسْلِيمُ).

٣/٧٥٩٠- قال علي بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾، قال الصادق (ع) «الاستئناس: وهي الخمّامات، والخانات، والأزججة تدخلها بغير إذن».

قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا لِيُضْرَبْنَ بِحُجُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

يُبْعُولِيَهُنَّ [٣٠-٣١]

١/٧٥٩١- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكافي، عن أبي جعفر (ع) قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، وكان النساء

سورة النور آية ٢٧-٢٩.

١- معاني الأخبار: ١/١٦٣.

٢- تفسير القمي: ٢: ١٠١.

٣- تفسير القمي: ٢: ١٠١.

سورة النور آية ٣٠-٣١.

١- الكافي: ٥: ٥٢١/٥.

بَنَفْتَنَ خَلْفَ آذَانِهِنَّ، فنظر إليها وهي مُقْبِلَةٌ، فلما جازت نظر إليها، ودخل في رُفَاقِ قَدِ سَمَاءَ بِنْتِي قَلَانَ، فجمَلَ بِنَظَرِ خَلْفِهَا، واعترض وجهه عَظْمٌ فِي الحَاظِطِ، أو زجاجة، فَشَقَّ وَجْهَهُ، فَلَمَّا مَصَّبَتِ المَرَأَةُ نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ وَتَوْبِهِ، فقال: والله لَأَينَ رَسُولَ الله (سزناه عليه وآله)، ولَأَخيرَتَهُ. قال: فأنا، فلَمَّا رَأَى رَسُولَ الله (سزناه عليه وآله)، قال له: ما هذا؟ فأخبرته، فبَهِتَ جَبْرَيْلُ (ع) بِهَذه الآية: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَمُصُّوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفَضُونَ قُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ غَفِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

٢/٧٥٩٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو الرُّبَيْرِيُّ، عن أبي عبدالله (ع) - في حديث - قال: «وفرض الله على البصير أن لا ينظر إلى ما حرَّم الله عليه، وأن يعرض عما نهى الله عنه ممَّا لا يَجِلُّ له، وهو عَمَلُهُ، وهو من الإيمان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَمُصُّوْنَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفَضُونَ قُرُوجَهُمْ﴾» فنهاهم أن ينظروا إلى عورتائهم، وأن ينظروا المرأة إلى فروج أخيه، ويحفظ فُرجه أن ينظر إليه، وقال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَمُصُّضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ قُرُوجَهُنَّ﴾ من أن تنظر إحداهن إلى فُرجِ أختها، وتحفظ فُرجها من أن ينظر إليها. وقال - كل شيء في القرآن من جفِّظ الفُرج فهو من الرُّبَا، إلا هذه الآية، فألها من النظر.

٣/٧٥٩٣- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن درّاج، عن الفضل بن يسار، قال سألت أبا عبدالله (ع) عن الذراعين من المرأة، أهما من الزينة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾؟ قال: نعم، وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوازين.

٤/٧٥٩٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مَرْوَكِ بن عُبَيْدٍ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) - قال: قلت له: ما يَجِلُّ للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يَكُنْ مُحْرَمًا؟ قال: «الزَّجْجَةُ، والقَدَمَانِ، والكَمَّانِ».

٥/٧٥٩٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: «الزينة الظاهرة: الكُخْلُ، والخَاتَمُ».

٦/٧٥٩٦- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سَمْدَانَ بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) - قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: «الخاتم،

٢- الكافي ٢: ١/٣٠.

٣- الكافي ٥: ١/٥٢٠.

٤- الكافي ٥: ٢/٥٢١.

٥- الكافي ٥: ٣/٥٢١.

٦- الكافي ٥: ٤/٥٢١.

والمسكة: وهي القلب^(١).

٧/٧٥٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «كُل آية في القرآن في ذِكْرِ الرَّجُلِ فِيهِ مِنَ الزَّيْنِ، إِلَّا هَذِهِ آيَةٌ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ، فَلَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَلَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهَا».

٨/٧٥٩٨ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: هي الثياب، والكحل، والخاتم، وخضاب الكف، والسوار؛ والزينة ثلاثة: زينة للناس، وزينة للصخر، وزينة للزوج؛ فأما زينة الناس، فقد ذكرناه، وأما زينة الصخر: فموضع القلادة فما فوقها، والدُمْلُج^(٢) وما دونه، والمخلخال وما أسفل منه، وأما زينة الزوج: فالجسد كله.

قوله تعالى:

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزَاقِ مِنَ

الرِّجَالِ [٣١]

١/٧٥٩٩ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، ويحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عنه السلام) نحواً من ثلاثين رجلاً، إذ دخل عليه أبي، فرحّب به أبو عبدالله (عنه السلام)، وأجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلاً، ثم قال أبو عبدالله (عنه السلام): «إِنَّ لِأَبِي مَعَاوِيَةَ حَاجَةً، فَلَوْ حَقَّقْتُمْ». فقمنا جميعاً، فقال لي أبي: ارجع يا معاوية، فرجعته، فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «هَذَا ابْنُكَ؟». فقال: نعم، وهو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئاً لا يجلّ لهم. قال: «وما هو؟» قلت: إن المرأة القرشية والهاشمية تزكّب، وتضع يدها على رأس الأسود، وذراعها على عنقه. فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «يَا بَنِيَّ، أَمَا نَفَرْنَا الْقُرْآنَ؟». قلت: بلى. قال: «اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ - حَتَّىٰ يَبْلُغَ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾^(١). ثم قال - يا بَنِيَّ، لَا بَأْسَ أَنْ تَرَى الْمَمْلُوكَ الْمُسْرُ وَالسَّاقِ».

(١) القلب: سوار للمرأة.

٧ - تفسير القمي ٢: ١٠٦.

٨ - تفسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) الدُمْلُج: المينقد من العنبي. «لسان العرب» - دملج - ٢: ٢٧٦.

سورة النور آية - ٣١.

١ - الكافي ٥: ٥٣١/٢.

(١) الأحزاب ٢٣: ٥٥.

وهذه الآية تأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الأحزاب.

٢/٧٦٠٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): المملوك يرى شتمَ مولاته وساقها، قال: «لا بأس». ٣/٧٦٠١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بونس بن عمارة ويونس ابن يعقوب، جميعاً، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لا يجل للمراة أن ينظرَ عبداً إلى شيءٍ من جسدها، إلا إلى شعرها غير متعمدٍ لذلك».

وفي روايةٍ أخرى: «لا بأس أن ينظرَ إلى شعرها، إذا كان مأموناً».

٤/٧٦٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله، وأحمد ابني محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن المملوك يرى شتمَ مولاته، قال: «لا بأس». ٥/٧٦٠٣ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسكان، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ أَتَابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ إلى آخر الآية، قال: «الأحمق الذي لا يأتي النساء».

٦/٧٦٠٤ - وعنه: عن حُسين بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألتُه عن أولي الإربة من الرجال، قال: «والأحمق المتوكلى عليه، الذي لا يأتي النساء».

٧/٧٦٠٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المُعلّى بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميثون القُداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «كان بالمدينة رجلان: يُسمَى أحدهما هيب، والآخر مانع، فقالا لرجلي، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع إذا افتتختم الطائف إن شاء الله - فعليك بابنة عَبلان التَّمَوِيَّة، فإنها شَمْعُ^(١)، تجلاء^(٢)، مَبْتَلَة^(٣)، هَيْمَاء^(٤)، شَسْبَاء^(٥)، إذا جلست

١ - الكافي ٥: ٣/٥٢٦.

٢ - الكافي ٥: ٤/٥٢٦.

٣ - الكافي ٥: ١/٥٣١.

٤ - الكافي ٥: ١/٥٢٣.

٥ - الكافي ٥: ٢/٥٢٣.

٦ - الكافي ٥: ٣/٥٢٣.

(١) الشَّمْعُ: الجارية القلوب الضَّعُوك، وقيل: هي التَّمَرَاة الطَّيِّبَة الحديث التي تُبْتَلَك ولا تُطَاوَعُك على سيؤى ذلك. «لسان العرب - شمع - ٨»

٤١٨٦

(٢) النَّجَلُ (بالتعريك): سَعَة شِقُّ العنق، والرجلُ أَنبَلُ، والعينُ نَجْلَاء. «المصاحح - نجل - ٥: ١٢٨٦».

(٣) المَبْتَلَة: الثامة العَلَقِي. «لسان العرب - بتل - ١١: ٤٤٣».

(٤) الهَيْمَاءُ (بالتعريك): رَقَّة الخصر وشَمُور البطن، وامرأة هَيْمَاء: ضامرة. «لسان العرب - هيف - ٩: ٣٣٥٢».

(٥) الشَّسْبَاءُ: رَقَّة ويَزَّة وعذوبة في الأستان. «لسان العرب - شسب - ١: ٤٥٠٦».

نَشَتْ^(٦)، وإذا تكلمت نغمت^(٧)، تُقِيلُ بارتع، وتُدْبِرُ بثمان، بين رَجُلَيْهَا مثل القَدَحِ. فقال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لا أراكما من أولي الإرية من الرجال»^(٨). فأمر بهما رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَعَزَّبَ^(٩) بهما إلى مكان يقال له العرايا^(١٠)، وكانا يتسوّفان في كلِّ جُمُوعَةٍ.

٨/٧٦٠٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الشُّنْدِيِّ، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسْكَان، عن رُزَّارَةَ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: سألتُه عن أولي الإرية من الرجال، قال: «هو الأَحْمَقُ الذي لا يأتي النساء».

٩/٧٦٠٧ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُسْكَان، عن رُزَّارَةَ، قال: سألتُ أبا عبد الله^(١١) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ أَتَابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْيَابِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ إلى آخر الآية، فقال: «الأَحْمَقُ الذي لا يأتي النساء».

١٠/٧٦٠٨ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رَجِهَ اللهُ)، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّارُ، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن التابعين غير أولي الإرية من الرجال، قال: «هو الأَجْلَهُ المَوْكَلَى عليه، الذي لا يأتي النساء».

١١/٧٦٠٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: هو الشَّيْخُ الكبير الثاني، الذي لا حاجة له في النساء، والطفل الذي لم يُظْهَرِ على عَوْرَاتِ النِّسَاءِ.

﴿ قوله تعالى:

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١]

١/٧٦١٠ - عليّ بن إبراهيم، قال: ولا تُضْرَبُ إحدى رِجْلَيْهَا بالأخرى، لِتَفْرُقَ الخَلْخَالَ بالخَلْخَالِ.

(٦) تَشَى الشَّيْءَ تَشِيًّا: رَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. «اللسان العرب - شين - ١٤: ١١٥». وقال في النهاية: وفي حديث المَخْتِ يَصِفُ امْرَأَةً: «إِذَا قَدَعَتْ

تَبَّتْ» أَي فَرَجَتْ رِجْلَيْهَا لِيُخَمَّ رِكْبَاهَا. «النهاية - بنا - ١: ١٥٩».

(٧) في «ج» والمصدر: غَنَّتْ.

(٨) أَي مَا كُنْتَ أَظُنُّ أَنْكُمَا مِنْ أُولِي الْإِرْيَابِ. امرأة العقول: ٢٠: ٣٥١.

(٩) في المصدر: فَعَزَّبَ.

(١٠) العرايا: اسم حصن بالمدينة. «مرآة العقول ٢٠: ٣٥١».

٨ - تهذيب الأحكام ٧: ٤٦٨/١٨٧٣.

٩ - معاني الأخبار: ١/١٦١.

(١١) في المصدر: أبا جعفر.

١٠ - معاني الأخبار: ٢/١٦٢.

١١ - تفسير الصمي ٢: ١٠٢.

قوله تعالى:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٣٢]

١/٧٦١١ - علي بن إبراهيم: كانوا في الجاهلية لا يُنكِحون الأيامي، فأمر الله المسلمين أن يُنكِحوا الأيامي،

ثم قال علي بن إبراهيم: الأيم: التي ليس لها زوج.

٢/٧٦١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله؛ عن أبي عبدالله الجاموراني،

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف النعميني، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن
أبيه (عليه السلام): قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء ظنّه بالله عزّ وجلّ، إن
الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٣/٧٦١٣ - وعنه: عن محمد بن علي، عن خنْدويه بن عمران، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثنا عاصم بن

خَمِيد، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدّت به
الحاجة، فأتى أبا عبدالله (عليه السلام) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدّت بي الحاجة، قال: «فأرقّه» ثمّ أتاه، فسأله عن
حاله، فقال: أتزيت، وحسنّ حالتي، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إني أمرتُك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عزّ وجلّ:
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقْرَبُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿إِنْ يَنْقَرُ قَائِمٌ أَنْفَهُ
كَلَامًا مِنْ سَعْتِي﴾»^(١).

٤/٧٦١٤ - ابن بابويه في (الفقيه) قال: روى محمد بن أبي عمير، عن خريز، عن الوليد، قال: قال أبو

عبدالله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافة الفقر، فقد أساء الظنّ بالله عزّ وجلّ، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا
فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

لا قوله تعالى:

وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ

سورة التور آية - ٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

٢ - الكافي ٥: ٥/٣٣٠.

٣ - الكافي ٥: ٥/٣٣١.

(١) النساء ٤: ١٣٠.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٣: ١/٢٤٣.

فَضْلِهِ [٣٣]

١/٧٦١٥. محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتُنْفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ أَفْئَةٌ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: ويتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَايِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ [٣٣]

١/٧٦١٦. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن الغلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾، قال: والذي أضمرت أن تكاتبته عليه، لا تقول أكاتبه بخمسة آلاف، وأترك له ألفاً؛ ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه.

وعن قول الله عز وجل ﴿فَكَايِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخبر إن علمت أن عنده ماله». و٢/٧٦١٧. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في المكاتب إذا أدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترون، وهم اليوم يشترون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع في الرق، فإن لم يشتترط عليه لم يرجع».

وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَايِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إذا علمت أن لهم مالا». و٣/٧٦١٨. وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن شكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قول الله عز وجل: ﴿فَكَايِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمت أن لهم مالا وديناً.

سورة النور آية - ٣٣.

١- الكافي ٥: ٧/٣٣١.

سورة النور آية - ٣٣.

١- الكافي ٦: ٧/١٨٦.

٢- الكافي ٦: ٧/١٨٧.

٣- الكافي ٦: ٧/١٨٧-١.

٤/٧٦١٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يسان، عن الغلاء بن الفضل، عن أبي عبدالله (ع) قال في قوله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِّنْ مَّالِ آفَةِ الَّذِينَ ءَاتَيْتُمْ﴾، قال: «نضع عنه من نجومه^(١) التي لم تكن تُرِيدُ أَنْ تُنْقِصَهُ مِنْهَا، وَلَا تُزِيدَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ». فقلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (ع) ألفاً عن مملوكه ألفاً من سنّة آلاف».

ورواه ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن محمد بن يسان، عن الغلاء بن الفضل، عن أبي عبدالله (ع) السلام^(٢).

٥/٧٦٢٠- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الخليلي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «في المكاتب يؤدّي بعض مكاتبتهم، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترون، وهم اليوم يشترون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، وإن لم يشتري عليه لم يرجع». وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «كاتبوهم إن علمتم لهم مالاً».

٦/٧٦٢١- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إن علمتم لهم مالاً وديناراً».

٧/٧٦٢٢- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن الغلاء، وحماد، عن خريز، جميعاً، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَءَاتَوْهُمْ مِّنْ مَّالِ آفَةِ الَّذِينَ ءَاتَيْتُمْ﴾، قال: «والذي أضمنت أن كتابته عليه، لا تقول: أكتابه بخمسة آلاف، وأترك له ألفاً، ولكن انظر الذي أضمرت عليه، فأعطه منه».

٨/٧٦٢٣- ابن بابويه في (الفقيه): عن الغلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) قال: «في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخبر أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (ص) عليه وآله، ويكون بيده عمل يكتب به، أو يكون له جرقة».

٩/٧٦٢٤- وعنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَءَاتَوْهُمْ مِّنْ مَّالِ آفَةِ الَّذِينَ ءَاتَيْتُمْ﴾، قال: «سمعت أبي (ع) يقول: لا يكتبه على الذي أراد

١- الكافي ٦: ١٨٩/١٧.

(١) التجم هنا: الوقت المعين لأداء دين أو عمل، ويُطلق أيضاً على ما يؤدّى في هذا الوقت.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ١/٧٣.

٥- التهذيب ٨: ١٦٦/١٧٥.

٦- التهذيب ٨: ٢٧٠/٢٨٤.

٧- التهذيب ٨: ٢٧١/٢٨٦.

٨- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٨/٢٧٨.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٠/٢٨٠.

أَنْ يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَزِيدُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَضَعُ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ يَضَعُ عَنْهُ مِمَّا نَوَى أَنْ يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ.

قوله تعالى:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَىٰ آلِيہَا إِنِ ارْتَدَّتْ تَحَصَّنًا - إلى قوله تعالى -

عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ [٣٣]

١/٧٦٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: كانت العرب وفريش يشترون الإماء، ويجعلون عليهن الضريبة الثقيلة، ويقولون: إِذْهَبْنَ وَأُزَيْنِ وَأَكْتَسِبْنَ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَىٰ آلِيہَا إِنِ ارْتَدَّتْ تَحَصَّنًا﴾ إلى قوله ﴿عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾ أي لا يواخذهن الله بذلك إذا أكرهن عليه.
٢/٧٦٢٦ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية منسوخة، نسختها ﴿فَإِنْ آتَيْنَ بِمَا جَاسَتْ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَدَابِ﴾»^(١).

قوله تعالى:

اللَّهُ تَوَرَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٥]

١/٧٦٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ تَوَرَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال: «هاج لأهل السماوات، وهاج لأهل الأرض».

وفي رواية البرقي: «هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض».

ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد)^(١)، و(معاني الأخبار)^(٢)، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا سعد بن

سورة النور آية - ٣٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

(١) النساء: ٤: ٢٥.

سورة النور آية - ٣٥.

١ - الكافي ١: ٨٩/٤.

(١) التوحيد: ١٥٥/١.

(٢) معاني الأخبار: ١٥/٦.

عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عنه السلام)، مثله.

٢/٧٦٢٨ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن

سَمَوْنَ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن الناسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَفَلَا تُرَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِثْلَ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ﴾ فاطمة (عليها السلام)، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ الحسين، ﴿الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة (عليها السلام)، كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم (عنه السلام)، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية، ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم يضيء منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿يَهْدِي آفَ نُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ آفَةَ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ﴾.

قلت: ﴿أَوْ كَطَلْمَاتٍ﴾؟ قال: «الأول وصاحبه ﴿يَشَاءُ مَوْجٌ﴾ الثالث، ﴿مَنْ فَوْقَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ طَلْمَاتٍ﴾ الثاني، ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (عنه السلام)، وقتر بن أمية، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظلمة يتييم^(١) ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ آفَهُ لِنُورٍ﴾ إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام)، ﴿فَعَالَهٖ مِنْ نُورٍ﴾^(٢) إمام يوم القيامة.

٣/٧٦٢٩ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن يسر، عن جابر،

عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَلَا تُرَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِثْلَ نُورِهِ﴾، يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته، وهو نوري الذي يهتدى به، مثل المشكاة فيها مصباح، والمشكاة: قلب محمد (صلى الله عليه وآله)، والمصباح: النور الذي فيه العلم.

وقوله: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ يقول: إني أريد أن أبيضك، فأجعل العلم الذي عندك عند الوصي، كما يجعل المصباح في الرجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم (عنه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَحِمَتْ آفَةُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَكِيمٌ مُبِينٌ﴾^(٣)، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ آفَةَ ضُطْفَىٰ نَادِمٌ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ عِزْرَانَ عَلَى الْأَعْلَامِينَ﴾^(٤) ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَآفَةُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥) ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

٢ - الكافي ١: ٥١٠/٥.

(١) في المصدر: يتييم.

(٢) التور ٢٤: ٤٠.

٣ - الكافي ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(٤) هود ١١: ٧٣.

(٥) آل عمران ٣: ٣٢ و٣٤.

ولا نصارى فَتَصَلُّونَ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وأنتم على ملة إبراهيم (عليه السلام)، وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣).

وقوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٤)
يقول: مثل أولادكم الذين يؤرثون منكم، كمثل الزيت الذي يتخذ^(٥) من الزيتون، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ذلك^(٦).
٤/٧٦٣٠ ابن بابويه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون بن الهيثمي بمدينة السلام، قال: حدّثني محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، قال: حدّثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟﴾ قال: وكذلك الله عز وجل. قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ؟﴾ قال: ﴿محمد (صلى الله عليه وآله)﴾ قلت: ﴿كَيْفَ مَشْكُورُهُ؟﴾ قال: ﴿صَدَّرَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) فِيهَا مِصْبَاحًا؟﴾ قال: ﴿فيه نور العلم، يعني النبوة.﴾ قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاخَةٍ؟﴾ قال: ﴿علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ (عليه السلام)﴾.

قلت: ﴿كَأَنَّهُمَا؟﴾ قال: ﴿لَأَيُّ شَيْءٍ نَمَرَأَا كَأَنَّهُمَا؟﴾ فقلت: فكيف، جعولت فداك؟ قال: ﴿كَأَنَّهُ كوكب دري.﴾
قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ؟﴾ قال: ﴿ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لا يهودي ولا نصراني.﴾ قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ؟﴾ قال: ﴿يكاد العلم يخرج من قَمِّ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ.﴾ قلت: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ؟﴾ قال: ﴿الإمام في أثر الإمام.﴾
٥/٧٦٣١ - وعنه، قال: حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسن^(٧) الرُّهْرِيُّ قال: حدّثنا أحمد بن صبيح، قال: حدّثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى ابن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: ﴿المشكاة: نور العلم في صَدْرِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)﴾. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاخَةٍ﴾، قال: ﴿الرُّجَاخَةُ: صَدْرُ عَلِيِّ (عليه السلام)، صار علم النبي (صلى الله عليه وآله) إِلَى صَدْرِ عَلِيِّ (عليه السلام)﴾. ﴿الزُّجَاخَةُ كَأَنَّهُمَا تَوَكَّبَ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾، قال: ﴿نور العلم﴾. ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: ﴿لا يهودية ولا نصرانية.﴾ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: ﴿يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل.﴾ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾،

(٣) آل عمران ٣: ٦٧.

(٤) في المصدر: يعصر.

(٥) في المصدر: ملك.

٤ - التوحيد: ٣/١٥٧.

٥ - التوحيد: ٤/١٥٨.

(٦) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: الحسين.

قال: «يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، وذلك من لذن آدم، إلى أن تقوم الساعة».

٦/٧٦٣٢ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الوّزاق، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن عمر، ومُصعب بن عبدالله الكوفيّين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿آفَةُ نُورٍ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ﴾، قال: المشكاة: صدر نبيّ الله (منزاد منه وآله)، فيه المصباح، والمصباح: هو العلم، في زجاجة، الزجاجية: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلم النبيّ (منزاد الله وآله) عنده.

٧/٧٦٣٣ - وروى ابن بابويه أيضاً مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿آفَةُ نُورٍ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، فقال: «هو مثل ضربه الله عزّ وجلّ لنا».

٨/٧٦٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدّثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهّل الهمداني، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿آفَةُ نُورٍ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ﴾ يقول: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام) ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المصباح: الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ تَأْتِيهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كان فاطمة (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ﴾ يوقد من إبراهيم (عليه السلام) ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ يعني لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم يتفجّر منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَنْسَهُ نَارُ نُورٍ عَلَيَّ نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿يَهْدِي آفَةُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله الأئمة (عليهم السلام)، من يشاء أن يدخله في نور ولا ينهم مخلصاً ﴿وَيَضْرِبُ آفَةُ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ وَآفَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٩/٧٦٣٥ - وعنه، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في هذه الآية: ﴿آفَةُ نُورٍ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: «بدأ بنور نفسه تعالى، ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ مثل هدهاء في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾، والمشكاة: خوف المؤمن، والتنديل: قلبه، والمصباح: النور الذي جعله الله في قلبه: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ﴾ - قال - الشجرة: المؤمن، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ على سواء الجبل، لا غربية: أي لا شرقية: أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت عليها. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء، ولو لم ينكلم ﴿نُورٌ عَلَيَّ نُورٍ﴾ فريضة على فريضة، وستة على ستة ﴿يَهْدِي آفَةُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

٦ - التوحيد: ٥/١٥٩.

٧ - التوحيد: ٢/١٥٧.

٨ - تفسير التقي: ٢: ١٠٢.

٩ - تفسير التقي: ٢: ١٠٣.

بهدي الله لفرايضه وسُنَّيه من يشاء ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ فهذا مثل ضربته الله للمؤمن - ثم قال - فالْمُؤْمِنُ يَتَلَبَّى فِي خَمْسَةِ مِنَ النُّورِ. مَدْخَلَهُ نُوْرٌ، وَمَخْرَجُهُ نُوْرٌ، وَعِلْمُهُ نُوْرٌ، وَكَلَامُهُ نُوْرٌ، وَمَصِيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُوْرٌ.

قلت لعجرف بن محمد (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا سَيِّدِي - إِيْتَهُمْ بِغُلُوْرٍ: مِثْلُ نُوْرِ الرَّبِّ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾»^(١).

١٠/٧٦٣٦ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَسْأَلُهُ عَنِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ الْجَوَابَ: «أَنَا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلَهُ، كَانَ أَمِينًا فِي خَلْفِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلَهُ، كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوَرَثَتُهُ، فَنَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ التَّوْبَاتِ، وَالتَّلَاوِي، وَأَسْبَابُ الْعَرَبِ، وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ^(٢) تَضَلُّ مَائَةَ وَتَهْدِي مَائَةَ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْرِفُ سَائِبَتَهَا وَفَائِدَتَهَا وَنَاجِعَتَهَا، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا وَابَنَاهُ بِحَقِيْقَةِ الْإِيمَانِ، وَحَقِيْقَةِ الْبِرِّ، وَإِنْ شِيعَتُنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْعِيْثَاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا، وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَيْنَا وَبَلَاءُ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْأَخْدُونَ بِحُجْرَةٍ نَبِيِّنا (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَبِيْنَا أَيْدٍ بِحُجْرَةٍ رَبِّنَا، وَالْحُجْرَةُ: النُّورُ، وَشِيعَتُنَا أَتِيْدُونَ بِحُجْرَتِنَا، مَا فَرَّقَنَا مِنْكَ، وَمَنْ تَبِعَنَا نَجَا، وَالْمُتَارِقُ لَنَا، وَالْحَاجِدُ لَوْلَانَا كَافِرٌ، وَمُتَّبِعُنَا وَتَابِعُ أَوْلِيَانَا مُؤْمِنٌ، لَا يُجِئُنَا كَافِرٌ، وَلَا يَبْعُضُنَا مُؤْمِنٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا، نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا، وَهَدَى لِمَنْ اهْتَدَى بِنَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَبِنَا أَنْتَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرَفِ فِي بَحْرِكُمْ، وَمِنَ الْخَشْفِ فِي بَزِكُمْ، وَبِنَا نَفَعَكُمُ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ، وَفِي قُبُورِكُمْ، وَفِي مَخَشَرِكُمْ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

مِثْلُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمِثْلِ مِشْكَاةٍ، وَالْمِشْكَاةُ فِي الْيَنْدِيلِ، فَنَحْنُ الْمِشْكَاةُ فِيهَا بِصَبَاحِ الْمِصْبَاحِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿ أَلْمِصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ ﴾ مِنْ عُنُقِهِ الطَّاهِرِ ﴿ أَلرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْكِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ ﴾ لَا دَعِيَّةَ، وَلَا مُنْكَرَةَ، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُبْقِي، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ الْقُرْآنَ ﴿ نُورٌ عَلَيْنَ نُورٍ ﴾ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فَالنُّورُ عَلَيْنَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَانَا مِنْ أَحَبِّ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيْنَا مُشْرِقًا وَجْهَهُ، مُشِيرًا بِرَهَائِهِ، ظَاهِرًا عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتُهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ أَوْلِيَانَا الْمُتَّقِينَ مَعَ الصَّادِقِينَ^(٣) وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلَافِكُمْ رَفِيقًا، فَشُهَدَاؤُنَا لَهُمْ فَضَّلَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ، وَلِشُهَدَائِ شِيعَتِنَا فَضَّلَ عَلَى كُلِّ شَهِيدٍ غَيْرِنَا بِبِنِيعِ دَرَجَاتٍ. فَنَحْنُ التَّجَبُّاءُ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أَوْلَادُ الْأَوْصِيَاءِ، وَنَحْنُ الْمُخْصَوِّصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى

(١) النحل ١٦: ٧٤.

١٠ - تفسير القمي ٢: ١٠٤.

(٢) كذا، والطاهر: فتنة.

(٣) في «ج، ي، ط»: المتقين والصدّيقين، وفي البحار ٢٢: ٢٠٧/٤: أوليائنا مع النبيين والصدّيقين.

الناس برسول الله (سزله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ قد علمنا وبلغنا ما علمنا، واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العلم، وأولي العزم من الرسل، ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَثِيرًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية علي (ع) السلام، ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي (ع) السلام، يا محمد، ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُبِيبُ﴾^(١٢) مَن يُجِيبُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ (ع) السَّلَامِ، وقد بعثت بكتاب فيه هُدًى، فَتَذَبَّرُوهُ وَأَقْمَمُوهُ، فإنه شفاء لما في الصدور.

١١/٧٦٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد الحسن، عن إدريس بن زياد الحنطاط، عن أبي عبدالله أحمد بن عبدالله الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب النياجي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: «مثلنا في كتاب الله كمثل إشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة: الكوة ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾ و﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾ والزجاجة محمد (سزله عليه وآله)، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ - قال - علي (ع) السلام، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ القرآن ﴿يَهْدِي آفَ لُتُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي لولايتنا من أحب.

١٢/٧٦٣٨ - وعنه، قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: حدَّثنا أصحابنا أن أبا الحسن (ع) السلام كتب إلى عبدالله بن جندب، قال: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في الفندبل، فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾ والمصباح: محمد (سزله عليه وآله)، ﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾ نحن الزجاجة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ علي (ع) السلام، ﴿زَيْتُونَةٍ مَّعْرُوفَةٍ، لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكورة ولا دعية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ﴾ القرآن ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي آفَ لُتُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ آفَةُ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ وَأَفَهُ كَلَّمُ شَنِءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا.

١٣/٧٦٣٩ - وعنه، قال: حدَّثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الرِّبَات، قال: حدَّثني أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن الفاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل القهمداني، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿آفَةُ نُورٍ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾، قال: «الحسن (ع) السلام، ﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾ الحسين (ع) السلام، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الجنة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم (ع) السلام، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ أي يكاد العلم يتنجَّر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد

(١٢) التورى: ٤٢: ١٣.

١١ - تأويل الآيات: ١: ٥/٢٥٩.

١٢ - تأويل الآيات: ١: ٦/٢٦٠.

١٣ - تأويل الآيات: ١: ٧/٢٦٠.

إمام، ﴿يَهْدِي آفَهُ لُتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. يهدي الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ آفَهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَآفَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٤/٧٦٤٠- المُصَدَّبُ فِي (الإختصاص): عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن مُحَمَّد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المُتَخَلِّج بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿آفَهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ «فهو مُحَمَّد (عليه السلام)»، ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿أَلْمِضْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ الرجاية: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعِلْمُ نَبِيِّ اللَّهِ عِنْدَهُ.

١٥/٧٦٤١- الطَّبْرَيْسِيُّ، قال: رُوِيَ عَنِ الرضا (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ الْمِشْكَاةُ فِيهَا، وَالْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ (عليه السلام)»، ﴿يَهْدِي آفَهُ لُتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله لولايتنا من أحب.

١٦/٧٦٤٢- ومن طريق المُخَالَفِينَ، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناف) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَيْمِشْكُورٌ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾، قال: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام)، والمصباح: الحسن والحسين (عليهما السلام)»، ﴿أَلْرُجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: «كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً دُرِّيّاً بين نساء العالمين». ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)»، ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾، قال: «لا يهودية ولا نصرانية»، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: «كاد العلم أن ينطق منها»، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرْ عَلَى نُورٍ﴾، قال: «منها إمام بعد إمام»، ﴿يَهْدِي آفَهُ لُتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، قال: «يهدي الله عزَّ وجلَّ لولايتنا من يشاء».

١٧/٧٦٤٣- رُوِيَ عَنِ جَابِر بن عبدالله الأنصاري، قال: دَخَلْتُ إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (سلامت اللدولة عليه) يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ وَيَنْسَمُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا الَّذِي يُضْجِكُكَ؟ فَقَالَ: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَقَّ مَعْرِفَتِهَا». فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّ آيَةٍ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فقال: «قوله تعالى: ﴿آفَهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَيْمِشْكُورٌ﴾، المشكاة: مُحَمَّد (عليه السلام)، ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾، أنا المصباح. ﴿فِي رُجَاةٍ﴾ الرجاية الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وهو علي بن الحسين (عليه السلام)، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ مُحَمَّد بن علي (عليه السلام)، ﴿زَيْتُونَةٌ﴾ جعفر بن مُحَمَّد (عليه السلام)، ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ موسى بن جعفر (عليه السلام)، ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ علي بن موسى (عليه السلام)، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ مُحَمَّد بن علي (عليه السلام)، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ علي بن مُحَمَّد (عليه السلام)، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الحسن ابن علي (عليه السلام)، ﴿يَهْدِي آفَهُ لُتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ القائم المهدي (عليه السلام)، ﴿وَيَضْرِبُ آفَهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَآفَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٤. الاختصاص: ٢٧٨.

١٥. مجمع البيان: ٢٢٦.

١٦. مناقب ابن المغازلي: ٣١٦/٣٦١.

١٧. غايه المراد: ٣١٧، الواضع التوراتية: ٢٤٧.

قوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله
تعالى - وَاللَّهُ يَزُرُّنِي مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٦-٣٨]

١/٧٦٤٤ - علي بن إبراهيم، في آخر رواية عبدالله بن جندب، في مكاتيبه إلى أبي الحسن (عنه السلام)، وقد تقدمت في قوله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) وأنها في أهل البيت، قال: والدليل على أن هذا مثل لهم، قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٢/٧٦٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، عن محمد بن بسنان، عن عمار بن مروان، عن مثنى، عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾، قال: «هي بيوت الأنبياء، وبيت علي (عنه السلام) منها».

٣/٧٦٤٦ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن مذكروه، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا، ولا تصدقون حتى تسلموا، أبواباً أربعة، لا يصلح أولها إلا بأخرها، وصل أصحاب الثلاثة وثاروا تبهاً بعيداً، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشرط والمهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه، واستكمل ما وصى فيه، نال ما عنده، واستكمل ما وعده».

إن الله تبارك وتعالى أخير العباد بطرق الهدى، وسرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَأِنِّي لَفُغْفَارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١)، وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) فمن اتقى الله فيما أمره، لقي الله مؤمناً بما جاء به، به محمد (صلى الله عليه وآله).

هيئات هيئات، فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون، إنهم من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة

سورة التور آية - ٣٦-٣٨.

١ - تفسير الفمي ٢: ١٠٥.

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٣٥) من هذه السورة.

٢ - تفسير الفمي ٢: ١٠٣.

٣ - الكافي ١: ١٣٦/٦.

(١) طه ٢: ٨٢.

(٢) العائدة ٥: ٢٧.

رسوله (سَلَّمَ) عليه وآله، وطاعة رسوله (سَلَّمَ) عليه وآله، بطاعته، فمن تَرَكَ طاعة وَلاة الأمر لم يُطِيع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عز وجل، خُذُوا زِينَتَكُمْ عند كلِّ مسجد، والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه أختيركم أنهم: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

إن الله قد استخلص الرُّسُلَ لأمره، ثم استخلصهم مُصَدِّقِينَ بذلك في نُذُرِهِ، فقال: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا لَهَا نَذِيرٌ﴾^(٣) ناه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿فَأَنبَأَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَتَمَنَّى الْفُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٤)، وكيف يهتدي من لم يبصر. وكيف يبصر من لم يتدبَّر؟

أتبعوا رسول الله (سَلَّمَ) عليه وآله، وأهل بيته، وأقربوا بما أنزل الله، وأتبعوا آثار الهدى، فإتبعوا علامات الأمانة والشمى، وأعلموا أنه لو أنكروا رجُل عيسى بن مريم (عليه السلام) وأقربتم سيواه من الرُّسُل لم يؤمنوا، فإتبعوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحُجُب الآثار^(٥)، نسكِّموا أمر دينكم، وتؤمنوا بالله ربكم.

٤/٧٦٤٧ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد الرسول (سَلَّمَ) عليه وآله، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبدالله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي؟ فقلت: نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، وما كان من باطل تركته. قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق والباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تطافون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه^(٦) حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، وحوله أهل خراسان وغيرهم، يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من الناس، فلما قضى حواريجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا فتادة بن دعامة البصري، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصرة؟» قال: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك يا فتادة، إنَّ الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه، فحملهم حُجُباً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوام بأمره، نُجَباء^(٧) في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلةً عن يمين عرشه. قال: فسكت فتادة طويلاً، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) الحج ٢٢: ٤٦.

(٥) كأنه أراد به: إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام، فالتمسوا آثاره، الوافي ٢: ٨٥.

٤ - الكافي ٦: ٢٥٦/١.

(٦) في المصدر: كلامي معه.

(٧) النجاة: النجاة وظهور الفضل على السائل. «المعجم الوسيط - نجب - ٢: ٩٠١».

اضطرب قلبي فقام واحد منهم ما اضطرب فقامك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وَيَحْكُ أَنْتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ ﴿يُبَيِّنُ أَذْنَ آفَةٍ أَنْ تَرْفَعُ وَيَذَكِّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسْتَعْتَبُ لَهُ فِيهَا بِالْمُدْرُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ * رَجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿فَأَنْتَ نَمٌّ، وَنَحْنُ أَوْلَاكَ.﴾ فقال له فتادة: صدقت والله، جفنتني الله فإداك، والله ما هي بيوتٌ ججارة ولا طين.

قال فتادة: فأخبرني عن الجئين. قال: فنبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رجعت مسائلك إلى هذا! فقال: ضللت عني، فقال: «ولا بأس به». فقال: إنه ربما جعلت فيه إنفحة^(٣) الميت. فقال: «ليس بها بأس، إن الإنفحة ليس فيها عروق، ولا فيها دم، ولا لها عظم، إنما تخرج من بين قوثٍ ودمٍ - ثم قال - وإن الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة، فهل تؤكل تلك البيضة؟» فقال فتادة: لا، ولا أمرٌ بأكلها، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ولم؟» قال: لأنها من الميتة. قال له: «فإن حُضِنَتِ تلك البيضة، فخرجت منها دجاجة، أأكلها؟» قال: نعم. قال: «فما حرم عليك البيضة، وحلل لك الدجاجة؟» ثم قال (عليه السلام): «فكذلك الإنفحة مثل البيضة، فاشتر الجئين من أسواق المسلمين، من أيدي المضلِّين، ولا تسأل عنه، إلا أن يأتيك من يخبرك عنه».

٥/٧٦٤٨: وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسالنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، ولكنه قد ترك التجارة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عمل الشيطان - ثلاثاً - أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى عيراً أنت من الشام، فاستنقل فيها ما قضى ذنبه، وقسم في قرابته؟ يقول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. إلى آخر الآية - يقول الفصاح: إن الغوم لم يكونوا يشجرون؛ كذبوا، ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها، وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتجوز».

٦/٧٦٤٩: وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، في قول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل، إذا دخلت مواقيت الصلاة، أدوا إلى الله حقه فيها».

٧/٧٦٥٠: وعنه: عن حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بن يعقوب السابري، عن أبان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذُنٌ آفَةٌ أَنْ تَرْفَعُ﴾، قال: «هي بيوت النبي (صلى الله عليه وآله)».

(٣) الإنفحة: جزء من عبدة صغار العجول والجداء ونحوهما، ومادة خاصة تُستخرج من الجزء الباطني من عبدة الرضيع من العجول أو الجداء أو

نحوهما، بها خميرة نجبت اللبن، «المعجم الوسيط - نفع - ٤: ٤٩٣٨».

٥. الكافي ٥: ٨/٧٥٥.

٦. الكافي ٥: ١١/١٥٤.

٧. الكافي ٨: ٥١٠/٣٣١.

٨/٧٦٥١- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، قال: حدثنا أبي، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن ثعيب بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن يزيدة، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو والأصالي، فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفضلها».

٩/٧٦٥٢- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، قال: «بيوت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم بيوت علي (عليه السلام) منها».

١٠/٧٦٥٣- وعنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، قال: «بيوت آل محمد، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحزمة وجعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾؟ قال: «الصلوة في أوقاتها» قال: «وتم وصفهم الله عز وجل، فقال: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، قال: «هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: ﴿يُجِزِيهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: «ما اختصهم به من المودة، والطاعة المفروضة، وصير ما أواهم الجنة» ﴿وَأَقْرَبَ زُرُقًا مِنْ شَيْءٍ يُغْتَرَبُ فِيهِ﴾.

١١/٧٦٥٤- الشيخ البرقي، قال: روي عن ابن عباس، أنه قال: كنت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قرأ القارئ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) وأوما بيده إلى بيت فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته».

١٢/٧٦٥٥- علي بن عيسى (في كشف الغمّة): عن أنس، ويزيدة، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ﴿إلى قوله﴾ ﴿الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ فقام رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفضلها».

٨- تأويل الآيات ١: ٣٦٢/٨، شواهد التنزيل ١: ٤١٠/٥٦٧ و٥٦٨، الدر المنثور ٦: ٢٠٣، روح المعاني ١٨: ١٧٤.

٩- تأويل الآيات ١: ٣٦٢.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٦٢.

١١- ... لم يرد في مشارق أنوار اليقين، وأخرجه ابن شاذان في الفضائل: ١٠٣.

١٢- كشف الغمّة ١: ٣١٩.

١٣/٧٦٥٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان^(١) قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اتَّخَسُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٢): إِنَّ دِيحَةَ الْكَلْبِيِّ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ بِالْمَيْبِرةِ، فَنَزَلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالطَّبُولِ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ، فَخَضِيَ^(٣) النَّاسُ إِلَيْهِ، إِلَّا عَلِيَّ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ (عليها السلام) وسلمان وأبو ذر والمقداد وصُهَيْبَ، وَتَرَكُوا النَّبِيَّ (عليه السلام) قَائِمًا يَخْطُبُ عَلَى الْمَيْثَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (عليه السلام): «لَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِي، فَلَوْلَا هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي مَسْجِدِي لِأَضْرَمَتِ الْمَدِينَةَ عَلَى أَهْلِهَا نَارًا، وَخُصِّبُوا^(٤) بِالْحِجَارَةِ، كَقَوْمِ لُوطٍ وَنَزَلَ فِيهِمْ: ﴿وَجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ تِجَارَةٌ﴾».

١٤/٧٦٥٧ - ومن طريق المخالفين: قال الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ أَن تَرْفَعَنَّهُ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ الآية، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أي بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء»، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفاضلها».

١٥/٧٦٥٨ - الطبري، في معنى الآية، قال: روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ، تَرَكُوا التِّجَارَةَ، وَانظَلَمُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُمْ أَكْبَرُ أَجْرًا مِمَّنْ يَتَجَرَّؤُهُ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ

إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْئًا - إلى قوله تعالى - سَرِيعَ الْحِسَابِ [٣٩]

١/٧٦٥٩ - علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلاً لأعمال من نازعهم - يعني علياً وولده الأئمة (عليهم السلام) - فقال:

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦.

(١) في «ط»: سفين، وفي «ج، هـ» المصدر: يعقوب بن أبي سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٥.

(٢) الجمعة ٦٢: ١١.

(٣) في المصدر: فأنفخ.

(٤) ختمت: رماه بالخشياء، وهي الحمى. «لسان العرب - حسب - ١: ٤٣١٨».

١٤ - تفسير الثعلبي: ٢١٠، المصنف: ٤٧٨/٢٩١.

١٥ - مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ والسراب هو الذي تراه في العفارة تلمع من بعيد، كأنه الماء، وليس في الحقيقة شيء، وإذا جاء العطشان، لم يجد ماءً شيئاً، والقيعة: العفارة المستوية.

٢/٧٦٦٠ - شرف الدين النجفي: عن عمرو بن يسر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن هذه الآية، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بنو أمية ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً، والظمان: نعتل، فينطلق بهم، فيقول أوردكم الماء ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ آفَةً عِنْدَهُ فَأَوْفَاهُ حِسَابَهُ وَآفَهُ سَرِيحَ الْجِسَابِ﴾.

٣/٧٦٦١ - ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء. فحبر، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارها^(١) إلى مَشْكُرَ عَلِيٍّ لِبَيْعٍ، فإذا قيل للذي هو معه: بكم؟ يقول: بلا شيء، فمسي أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عسكر علي (ع) فباع، إذ مر به علي (ع) معه فحبر، فقال: «يا فتبر، ساومه». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء. فقال: «يا فتبر، خذ منه». قال: أعطيني لا شيء، فأخرجه إلى الصحراء، وأراه السراب، فقال: «ذاك لا شيء». قال: «أذهب فحبره». قال: وكيف قلت؟ قال: وأما سمعت الله تعالى يقول: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾؟.

٤/٧٦٦٢ - المغيد في الاختصاص: عن سماعة، قال: سألت رجل أبا حنيفة عن الشيء، وعن لا شيء، وعن الذي لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشيء، وعجز عن لا شيء، فقال: أذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة، فبها منه بلا شيء، وأقبض الثمن، فأخذ بيدارها^(٢)، وأتى بها أبا عبدالله (ع) فقال له أبو عبدالله (ع) واستأمر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة، قال: قد أمرني ببيعها. قال: «بكم؟» قال: بلا شيء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول. فقال: «قد اشتريتها منك بلا شيء» قال: وأمر علامته أن يدخله المزبظ، قال: فيفي محمد بن الحسن ساعة ينظر الثمن، فلما أبطأ الثمن، قال: جعلت فداك، الثمن؟ قال: «الميعاد إذا كان الغداة»، فرجع إلى أبي حنيفة، فأخبره، فسز بذلك ورضيه منه. فلما كان من الغد وافق أبو حنيفة، فقال أبو عبدالله (ع) «جئت لتقبض الثمن، لا شيء؟» قال: نعم. قال: «ولا شيء؟» قال: نعم. فركب أبو عبدالله (ع) البغلة، وركب أبو حنيفة بعض الدواب، فتصحرا جميعاً، فلما ارتفع النهار، نظر أبو عبدالله (ع) إلى السراب يجري، قد ارتفع كأنه الماء الجاري، فقال أبو عبدالله (ع) «يا أبا حنيفة، ماذا عند الميبل^(٣)، كأنه يجري؟» قال: «ذاك الماء، يابن رسول الله. فلما وأفيا الميبل، وجداه أمامهما، فتباعد، فقال أبو عبدالله (ع) وأقبض ثمن البغلة، قال الله تعالى ﴿كَسَرَابٍ

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٦٣.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٣٨٢.

(١) دابة فارقة: أي شيطنة قوية. «مجمع البحرين» - فر. ٦ - ٣٥٥.

٤ - الاختصاص: ١٩٠.

(١) الميبل: الذي يضم حبل الخنطام إلى رأس البعير والناقة. «لسان العرب» - عذر - ١: ٤٥٠.

(٢) السيل: جمع أميل، وهو غدة من الرمل ضخمة.

بِقِيَمَةٍ يَحْتَسِبُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْتًا وَّوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ ﴿٤٠﴾ قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كثيراً حزياً، فقالوا له: مالك، يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبَتِ البَغْلَةُ هَذْرًا، وكان قد أعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم.

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي بَيْحِرٍ لُجْئٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠].

١/٧٦٦٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصبغ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قلت: ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ﴾؟ قال: «الأول وصاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الثالث، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (بن أبي سفيان)، وفتن بني أمية ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظِلْمَةٍ فَيَتِيمٌ ﴿لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ إماماً من وُلد فاطمة (عليها السلام) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إمام يوم القيامة.

٢/٧٦٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِفِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ﴾ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ﴿فِي بَيْحِرٍ لُجْئٍ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ بِعَنِي نَعْتَلُ، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طَلْحَةُ وَزَيْنَبُ ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية ويزيد وفتن بني أمية، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظِلْمَةٍ فَيَتِيمٌ ﴿لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ بعني إماماً من وُلد فاطمة (عليها السلام) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ من إمام يوم القيامة بمشي بنوره، كما في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾^(١) - قال - إنما المؤمنون يوم القيامة نُورُهُمْ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّىٰ يَنْزِلُوا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

٣/٧٦٦٥ - وعن محمد بن جهمور، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن الحكم وحمزان^(٢)، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي بَيْحِرٍ لُجْئٍ﴾ قال: «فُلَانٌ وَفُلَانٌ ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ

سورة التور آية - ٤٠ -

١ - الكافي ١: ١٥١/٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) التحريم ٦٦: ٨.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٦٥/١٥.

(١) في «ط، ح، ي» الحكيم بن حمزان، وفي المصدر: الحكم بن حمزان، والصحيح ما أتيتاه، راجع معجم رجال الحديث ١: ٢٥٤.

مَوْجٌ ﴿٤٠﴾ قال: أصحاب الجمل، وصفين، والنهروان ﴿٤١﴾ من فوقه سحابٌ ظلَّماتٌ بفضَّها فوق بعض ﴿٤٢﴾ قال: وبنو أمية ﴿٤٣﴾ إذا أخرج يده ﴿٤٤﴾ يعني أمير المؤمنين (ع) السلام في ظلِّمايهم ﴿٤٥﴾ لم يكذب يراها ﴿٤٦﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم، لم يقتلها منهم أحدٌ إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته، ﴿٤٧﴾ ومن لم يجعل الله له نورا ﴿٤٨﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا ﴿٤٩﴾ فما لة ﴿٥٠﴾ في الآخرة ﴿٥١﴾ من نور ﴿٥٢﴾ إمام يرشده، ويتبعه إلى الجنة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِغُ لَهٗ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَ الْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صٰفٰتٍ
كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلٰتَهٗ وَتَسْبِيحَهٗ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَفْعَلُوْنَ [٤١]

١/٧٦٦٦ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن أحمد بن الحسن العيني، عن أبي الحسن السعدي، عن سعد بن طريف، عن الأصمعي بن ثبانة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت علي قلبي، وشككتني في ديني؟ فقال له أمير المؤمنين (ع) السلام: «نكلتك أمك وعدمتك، وما نيك الآية؟» قال: قول الله عز وجل: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

فقال له أمير المؤمنين (ع) السلام: «يا ابن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، إلا أن لله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبيض أشهب، بزائنه^(١) في الأرض السابعة السفلى، وعُرفه مثنى، تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق، وجناح في المغرب، واحد من نار، والآخر من تلج، فإذا حضر وقت الصلاة، قام على بزائنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفيق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفى النار، فينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله سبحانه قدوس، رب الملائكة والروح. قال: فتخوف الديكة بأجنيحتها في منازلكم، فتجيبه عن قوله، وهو قوله عز وجل: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض.»

٢/٧٦٦٧ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأسواري، قال: حدَّثنا مكي بن أحمد بن سعدويه

سورة التوراة - ٤١ -

١ - التوحيد: ١٠/٢٨٢

(١) البرزاق جمع بزاق: يخطف الطائر، أنظر «المعجم الوسيط» ١: ٤٦٦.

٢ - التوحيد: ٤/٢٧٩

الْبُرْدَعِي، قال: أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي أَبِي عُمَيْرٍ بِأَذْنِهِ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ^(٢)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَمِيمِ بْنِ إِدْرِيسَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَبَّكَأَ، رَجُلَاهُ فِي تَخْوِمِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ، نَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَمَثَلُكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَرَجُلَاهُ فِي تَخْوِمِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، مَضَى مُصِيداً فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصِيداً، حَتَّى انْتَهَى قُرْبُهُ إِلَى الْعَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي.

وَإِنَّ لَذَلِكَ الدِّبْكَ جَنَاحَيْنِ، إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، وَخَفَّ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالنَّبِيحِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَمَتِّلِ الْقُدُّوسِ، لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِبْكَةُ الْأَرْضِ، وَخَفَّتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا، وَأَخَذَتْ فِي الصَّرَاحِ، فَإِذَا سَكَتَ ذَلِكَ الدِّبْكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِبْكَةُ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، فَجَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَخَفَّ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالنَّبِيحِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الرَّفِيعِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِبْكَةُ الْأَرْضِ، فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِبْكَةُ فِي الْأَرْضِ، تُجَاوِزُهُ بِالنَّبِيحِ وَالتَّفْدِيسِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ الدِّبْكَ رِيشٌ أبيضٌ كَأَشَدَّ بياضِ، مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَهُوَ رَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ، كَأَشَدَّ حُضْرَةً مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ، فَمَا رَلْتُ شَيْئاً إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّبْكَ،

٣/٧٦٦٨. وَعَنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَضْفُفُ بِجَنَدِهِ الْأَعْلَى نَارًا، وَيَضْفُفُ الْأَسْفَلَ نَلْجًا، فَلَا نَارَ تُذِيبُ النَّلْجَ، وَلَا النَّلْجَ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ قائِمٌ ينادي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، فَلَا تُذِيبُ هَذَا النَّلْجَ، وَكَفَّ بُرْدَ هَذَا النَّلْجِ، فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّمًا بَيْنَ النَّلْجِ وَالنَّارِ، أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ».

٤/٧٦٦٩. وَعَنْهُ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَجِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْمَدُهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ، بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ، مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥/٧٦٧٠. وَعَنْهُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السِّيَرِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَلْ فِي السَّمَاءِ بَحَارٌ؟ قال: «نَعَمْ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال: قال رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ فِي

(١) أَثْبَتَهُ: مَدِينَةُ بِالنَّهْجِ، «الرُّوضُ الْمُصْطَرَّة»: ٢٢٠.

(٢) فِي «ج»: أَحْمَدُ بْنُ الْبَرَاءِ، وَفِي «ي»: ط. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَرَاءِ، وَفِي الْمَصْدَرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ، رَاجِعٌ تَارِيخُ بَيْهَقِ: ١: ٢٨١.

٣- التوحيد: ٥/٢٨٠.

٤- التوحيد: ٦/٢٨٠.

٥- التوحيد: ٩/٢٨١.

السموات السبع بحاراً، عُمِّقَ أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل، والماء إلى رُكْبِهِمْ، ليس فيهم ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح، في كل جناح أربعة وجوه، في كل وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح، ولا وجه، ولا لسان، ولا فم، إلا وهو يسبح الله عز وجل بتسبيح لا يشبه نوعاً منه صاحبه».

٦/٧٦٧١- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن لله ملكاً في صورة الدبك الأملح الأشهب، برأيته في الأرض السابعة، وعُزِّقَ تحت العرش، له جناحان: جناح بالْمَشْرِقِ، وجناح بالْمَغْرِبِ، فأما الجناح الذي بالْمَشْرِقِ فَمِنْ نَلْجٍ، وأما الجناح الذي بالْمَغْرِبِ فمِنْ نارٍ، فكُلُّمَا حَضَرَ وقت الصلاة، قام على برأيته، ورفَع عُزِّقَهُ من تحت العرش، ثم آمال أخذَ جِنَاحَيْهِ على الآخر^(١)، يَصْعَقُ بهما كما تصعق الدبكة في منازلكم، فلا الذي من النَّلْجِ يطفئ النار، ولا الذي من النار يذيب النَّلْجِ، ثم ينادي بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سُبِّحَ قُدُّوسٌ، ربُّ الملائكة والرُّوح، فلا يبغى في الأرض ديك إلا أجابه، وذلك قوله ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾».

٧/٧٦٧٢- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن صدِّيق بن عبدالله، عن إسحاق بن عمارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «ما من طير يُصَاد، في بَرٍّ ولا بَحْرٍ، ولا يُصَادُ شيء من الوحش إلا يتسبيحه التسبيح».

٨/٧٦٧٣- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن الثعمان، عن إسحاق، قال: حدّثني من سمع أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال في بَرٍّ، ولا في بَحْرٍ إلا يتسبيح الرُّكَاة، ولا يُصَاد من الطير إلا ما صُيِّعَ تسبيحه».

٩/٧٦٧٤- وعنه: عن أبي عبدالله العاصمي، عن علي بن الحسن العيشي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يُصَاد، إلا يتزكّه التسبيح، وما من مال يُصَاب، إلا يتزكّه الرُّكَاة».

باب في عظمة الله جلّ جلاله

١/٧٦٧٥- ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال:

٦- تفسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) في المصدر: على الأرض.

٧- تفسير القمي ٢: ١٠٧.

٨- الكافي ٣: ١٥/٥٠٥.

٩- الكافي ٣: ١٨/٥٠٥.

حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نضر بن مزامج المنقري، عن عمرو بن سعد، عن أبي بصير، عن أبي بصير، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سُئِلَ أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قدرة الله جلَّتْ عظمته، فقام خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إِنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة، لو أَنَّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ، وكَثْرَةِ أَجْنِيحَتِهِ، ومنهم من لو كَلَّفَتْ الجِنَّ والإنس أن يَصِفُوهُ ما وَصَفُوهُ، لُبَّدُ ما بين مفاصله، وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين مثكيه وشحمة أذنه؟ ومنهم من يُسَدُّ الأفقَ بجناح من أجنيحته، دون عظم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حجراته، ومنهم من قدَّمه على غير قرار في جَوِّ الهواء الأسفل، والأرضون إلى رُكْبَتَيْهِ، ومنهم من لو ألقى في نَفْرَةِ إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو أَلْبَيْتَ الشُّنْ في دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، لَجَرَّتْ دَهْرُ الداهرين؟ فتبارك الله أحسن الخالقين».

وسُئِلَ (عليه السلام) عن الحُجُبِ، فقال: «أَوَّلُ الحُجُبِ سبعة: غَلَطُ كُلِّ جِجَابٍ مسيرة خمس مائة عام، بين كلِّ جِجَابَيْنِ منها مسيرة خمس مائة عام، والجِجَابِ الثاني: سبعون جِجَاباً، بين كلِّ جِجَابَيْنِ منها مسيرة خمس مائة عام، وطوله خمس مائة عام، حَجَبَةٌ كُلُّ جِجَابٍ منها سبعون ألف ملك، قُوَّةُ كُلِّ ملكٍ منهم قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ، منها طَلَمَةٌ، ومنها نُورٌ، ومنها نارٌ، ومنها دُخَانٌ ومنها سَحَابٌ، ومنها بَرْقٌ، ومنها مَطَرٌ، ومنها رَعْدٌ، ومنها ضَوْءٌ، ومنها زَلٌّ، ومنها جَبَلٌ، ومنها عَجَاجٌ، ومنها ماءٌ، ومنها أنهارٌ، وهي حُجُبٌ مختلفة، غَلَطُ كُلِّ جِجَابٍ مسيرة سبعين ألف عام».

ثم سرادقات الجلال: وهي سبعون سرادقاً، في كلِّ سرادقٍ سبعون ألف ملك، بين كلِّ سرادقٍ وسرادقٍ مسيرة خمس مائة عام، ثم سرادقُ البرزخ، ثم سرادقُ الكثرية، ثم سرادقُ العظمة، ثم سرادقُ القدس، ثم سرادقُ الجبوت، ثم سرادقُ الفخر، ثم النور الأبيض، ثم سرادقُ الوجدانية: وهو مسيرة سبع مائة ألف عام^(١)، ثم الجِجَابِ الأعلى». وانقضى كلامه (عليه السلام) وسكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه، يا أبا الحسن.

٢/٧٦٧٦ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمعة، عن زياد القندي، عن دُرُوسْت، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «إِنَّ لله تبارك وتعالى ملك، يُعَدُّ ما بين شحمة أذنه إلى عُقْبَةِ مسيرة خمس مائة عام حَقْفَانِ الطَّيْرِ».

٣/٧٦٧٧ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «إِنَّ لله تبارك وتعالى ملائكة، أنصافهم من برزخ، وأنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفاً بين البرزخ والنار، ثبت قلوبنا على طاعتك».

(١) في المصدر: مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام.

٢- التوحيد: ٨١/٢٨١

٣- التوحيد: ٨١/٢٨٢

٧٩٧٨/٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود البصري، عن حفص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «إِنَّ حَنَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم ثَمَانِيَةٌ أَعْيُنٌ، كُلُّ عَيْنٍ طِبَاقُ الدُّنْيَا».

٧٩٧٩/٥ - وعن كُتُب - في حديثٍ يذكر فيه مَوْلِدُ النَّبِيِّ (سنة مولده)، عند معاوية، وما فيه من الدلالات والكرامات، والحديث طويل - قال كُتُب فيه: ولقد بُني في الجَنَّةِ ليلَةٌ مَوْلِدُهُ سبعون ألفَ قَصْرٍ من ياقوتة حُمْراءَ، وسبعون ألفَ قَصْرٍ من لؤلؤٍ زُطْب، وقيل: هذه قصور الولادة، وتجدت^(١) الجنان، وقيل لها: اهتزت وتزيتني، فإن نبي أوليائك قد وُلِد، فضجكت الجنة يومئذ، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة.

وبلغني أن حوتاً من حيتان البحر، يقال له: طموساً^(٢) - وهو سيد الحيتان - له سبع مائة ألف ذكَب، يمشي على ظهره سبع مائة ألف نور، الواحد أكبر من الدنيا، لكل نور^(٣) سبع مائة ألف قَوْزٍ من زُمرد أخضر، لا يشرب بهن، اضطرب فرحاً بمولده، ولولا أن الله عز وجل تبتته، لجعل عاليها سافلها. روى ابن الفارسي ذلك في (روضة الواعظين).

٧٩٨٠/٦ - وروى البرسي: قال: ورد عن سليمان (عنه السلام)، أن طعامه^(٤) كان في كل يوم ملحه سبعة أكرار^(٥)، فخرجت دابة من ذواب البحر يوماً، وقالت له: يا سليمان أضفني اليوم، فأمر أن يُجمَع لها مقدار سباطه شهراً، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل العظيم، أخزجت الحوت رأسها وابتلغته، وقالت: يا سليمان، أين تمام قوتي اليوم فإن هذا بعض طعامي؟ فأعجب سليمان، وقال لها: «هل في البحر دابة مثلك؟». فقال: ألف دابة^(٦)، فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم في قدرته! يخلق ما لا تعلمون».

٧٩٨١/٧ - ثم قال البرسي: وأما نعمته الواسعة، فقد قال لداود (عنه السلام): «يا داود، وعزتي وجلالي، لو أن أهل سماواتي وأرضي أمثلوني، وأعطيت كل مؤملٍ أمله بقدر دنياكم سبعين ضعفاً، لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم إبرة في البحر، ويرفعها، فكيف ينقص شيء أنا قيمه؟».

٤ - النصال: ٤/١٠٧.

٥ - روضة الواعظين: ٦٧.

(١) تجدد البيت: زينه. «أغرب الموارد - نجد - ٢: ١٢٧١».

(٢) في المصدر: طموسا.

(٣) في المصدر: تون في الموضن.

٦ - مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(١) في المصدر: سباطه.

(٢) الكثر: اثنا عشر وثقاً، وكلُّ وثقٍ بيتون صاعاً. «النهاية - كرر - ٤: ١١٦٢».

(٣) في المصدر: أمت.

٧ - مشارق أنوار اليقين: ٤٢.

﴿ قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ

بِالْأَبْصَارِ [٤٣]

١/٧٦٨٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾: أي يُبَيِّرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ﴾ فَإِذَا غَلَّظَ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الرِّيحِ فَيُعَصِّرُهُ، فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ ^(١)، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أَي الْمَطَرُ.

٢/٧٦٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «كَانَ عَلِيٌّ (ع) يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا تَمَطَّرَ، حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَيَبَاهُ، فَيَقِيلُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْكَيِّنَ الْكَيِّنَ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ» ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: «إِنَّ نَحْتَ الْعَرْشِ يَخْرُأُ فِيهِ مَاءٌ، يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يُنْبِتَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ ^(٢)، رَحْمَةً مِنْهُ ^(٣) أَوْحَى إِلَيْهِ، فَمَطَّرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - فِيمَا أَظُنُّ - فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَالسَّحَابِ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ، ثُمَّ يُوحِي إِلَى الرِّيحِ: أَنْ اطْحَنِيهِ، وَأَذْيِبِيهِ ذَوْبَانَ الْمَاءِ، ثُمَّ انطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَمَطِرِي عَلَيْهِمْ ^(٤) عَبَابًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَتَقَطَّرَ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْتُرُهَا بِهِ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ، حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، وَلَمْ تَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ (ع) السَّلَامِ، فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ شَهْجَرٍ، بِلَا وَزْنٍ وَلَا عِدَدٍ.

٣/٧٦٨٤ - وعنه، بالإسناد المتقدم، قال: وحديثي أبو عبدالله (ع) السلام، قال: «قال لي أبي (ع) السلام، قال أمير المؤمنين (ع) السلام: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غُرَابِيلَ الْمَطَرِ ^(١)، تُذَيِّبُ الْبَرْدَ، حَتَّى يَصِيرَ مَاءً، لِكَيْلَا يُضَرَّ بِهِ شَيْئًا يُصِيبُهُ، وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالصَّوْاعِقِ، يُنْفَعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُصِيبُ بِهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

سورة التور آية - ٤٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

(١) في المصدر: الماء.

٢ - الكافي ٨: ٣٢٦/٢٣٦.

(١) في المصدر: به ما يشاء لهم.

(٢) زاد في المصدر: لهم.

(٣) زاد في المصدر: فيكون كذا وكذا.

٣ - الكافي ٨: ٣٤٠/٣٤٠ ذيل ح ٣٢٦.

(١) زاد في المصدر: هي.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ، وَلَا إِلَى الْهَيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ. وروى ذلك عبدالله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) بإسناده: عن شُعْبَةَ بنِ صَدَقَةَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) ^(١).

قوله تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ - إِلَى قَوْلِهِ نَمَالٍ - إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ [٤٥]

١/٧٦٨٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ أي من مياه، ﴿فَعَمِيَتْهُمُ مِنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: على رجلين: الناس، وعلى بطنه: الحيات، وعلى أربع: البهائم، وقال أبو عبدالله (عنه السلام): «ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك».

ورواه أيضاً الطبرسي في (مجمع البيان) عن أبي جعفر (عنه السلام) مثله ^(١).

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالٍ - فَأَوْلِيكَ هُمْ

الْفَأْوِيُونَ [٤٧-٥٢]

١/٧٦٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «انزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله)، وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): ترضى برسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبَةَ اليهودي. فقال عثمان لأمير المؤمنين (عنه السلام): لا أرضى إلا بابن شيبَةَ، فقال ابن شيبَةَ: تأتمنون رسول الله على وحي السماء، وتتهمونه في الأحكام! فانزل الله

(٢) قرب الإسناد: ٣٥.

سورة النور آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.

سورة النور آية - ٤٧ - ٥٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

على رسوله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَىٰ آفَةِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (ع) فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ آفَةِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٧٦٨٧/٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن ^(١) حنيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قديم النبي (ص) عليه وآله، المدينة، أعطى علياً (ع) عثمان أرضاً، أعلاها لثمان، وأسفلها لعلبي (ع) فقال علي (ع) لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني، أو بعني. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي (ع) فقال له أصحابه: أي شيء صنعت، بعثت أرضك من علي! وأنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئاً، حتى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى علي (ع) وقال له: لا أجيز البيع، فقال له: «بعثت ورصيت، وليس ذلك لك» قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي (ع) «النبي (ص) عليه وآله» فقال عثمان: هو ابن عمك، ولكن اجعل بيني وبينك رجلاً غيره، فقال علي (ع) «لا أحاكمك إلى غير النبي (ص) عليه وآله» والنبي شاهد علينا» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٧٦٨٨/٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حنيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مَّن بَعْدَ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿يَتَّبِعُهُمُ فُجُورٌ﴾. قال: «إنما نزلت في رجل اشترى من علي بن أبي طالب (ع) أرضاً، ثم ندم، وندمه أصحابه، فقال علي (ع) عليه السلام: لا حاجة لي فيها. فقال له: قد اشتريت ورصيت، فانطلق أحاصمك إلى رسول الله (ص) عليه وآله. فقال له أصحابه: لا نخاصمه إلى رسول الله (ص) عليه وآله. فقال: انطلق أحاصمك إلى أبي بكر، وعمر، أيهما شئت، كان بيني وبينك. قال علي (ع) عليه السلام: لا والله، ولكن رسول الله (ص) عليه وآله، بيني وبينك، فلا أرضى بغيره. فأنزل الله عز وجل هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٧٦٨٩/٤ - الطبرسي: روي عن أبي جعفر (ع) عليه السلام: أن المعنى بالآية أمير المؤمنين علي (ع) عليه السلام. قال: وحكي البلخي أنه كانت بين علي (ع) عليه السلام، وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي (ع) عليه السلام، فخرجت فيها أحجار، فأراد ردّها بالتعب، فلم يأخذها فقال: «بيني وبينك رسول الله (ص) عليه وآله». فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمك إلى ابن عمك حكّم له، فلا تحاكمه إليه، فنزلت الآيات. وهو المروي عن أبي

١ - تأويل الآيات: ١/٢٦٧/١٨.

(١) في «ج» ي، ط: عن.

٢ - تأويل الآيات: ١/٢٦٧/١٩.

٤ - مجمع البيان ٧: ٢٢٦.

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

٥٠/٧٦٩٠. ومن طريق المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، ورجل من قُرَيش ابتاع منه

أرضاً.

٦/٧٦٩١- السُّدِّي: في تفسير هذه الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني

النَّضِير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلي (عليه السلام): ائت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسأله أرض كذا وكذا، فإن أعطاهما

فأنا شريكك فيها، وأتبه فأسأله إياها، فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها. فسأله عثمان أولاً، فأعطاه إياها، فقال له

علي (عليه السلام): «هأشركيني» فأبى عثمان الشركة، فقال: «بيني وبينك رسول الله (صلى الله عليه وآله)» فأبى أن يخاصمه إلى

النبي (صلى الله عليه وآله)، فقبل له: لم لا تنطلق معه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: هو ابن عمه، وأخاف أن يقضي له.

فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا

إِلَيْهِ مُذْعَبِينَ * أَفَبَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْزَأُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿

فَلَمَّا بَلَغَ عُمَانُ مَا نَزَّلَ اللَّهُ فِيهِ، أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وأقر لعلي (عليه السلام) بالحق، وشركه في الأرض.

قوله تعالى:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ - إِلَى

قوله تعالى: وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٥٤]

١/٧٦٩٢. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا

حُمِّلَ﴾ قال: ما حُمِّل النبي (صلى الله عليه وآله) من الشَّيْءِ، وعليكم ما حُمِّلتم من الطاعة، ثم خاطب الله

الأئمة (عليهم السلام)، ووعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم وغضبهم.

٢/٧٦٩٣. محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن

داود النجار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾. قال: (من السَّمْع، والطاعة، والأمانة، والصبر) ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا

حُمِّلْتُمْ﴾ من المجهود التي أخذها الله عليكم في علي (عليه السلام) وما بين لكم في القرآن من قُرَيش طاعته. وقوله

تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أي: وإن تطيعوا علياً (عليه السلام) تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

٥ اللوامع التوراتية: ٢٥٢.

٦ اللوامع التوراتية: ٢٥٢.

هكذا نزلت.

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْقَائِمُونَ [٥٥]

١/٧٦٩٤ - علي بن إبراهيم: وهذا مما ذكرنا أنَّ تأويله بعد تنزيهه، وهو معطوف على قوله: ﴿وَجَالٍ لَا تُلَهِيهِمْ بَخَاؤُهُ وَلَا بَيْعُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١).

٢/٧٦٩٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سينان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جلَّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣/٧٦٩٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأسعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن الجُمُغري، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمة خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه».

٤/٧٦٩٧ - محمد بن إبراهيم التُّعماني، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عَقْدَةَ، قال: حدَّثني أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجُعفي أبو الحسن، من كتابه، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وَوَهَّيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَيَمَكِّنُهُمْ فِيهَا وَيُعِيْنُهُمُ اللَّهُ فِي حَرْبِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «نزلت في القائم وأصحابه».

٥/٧٦٩٨ - وعنه: عن محمد بن هَمَّام، قال: حدَّثني جعفر بن محمد بن مالك الفَرَّازي الكوفي، قال: حدَّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن سينان، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليلة الجمعة، أهبط الرب تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك على العرش، فوق البيت

سورة التور آية - ٥٥ .

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٨.

(١) التور ٢٤: ٣٧.

٢ - الكافي ١: ٣/١٥٠.

٣ - الكافي ١: ١/١٤٩.

٤ - الغيبة: ٣٥/٢٤٠، ينابيع المودة: ٤٢٦.

٥ - الغيبة: ٥٦/٢٧٦.

التمعمور، ونُصِبَ لمحمَّد وعليٍّ والحسن والحسين (ملوك الله عليهم آسمين) منابر من نور، فبصمَّ دون عليها، وتجمَّع لهم الملائكة والنبِيُّونَ والمؤمنون، وتُفْتَحُ أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رب، سعادك الذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ ثم يقول الملائكة والنبِيُّونَ مثل ذلك، ثم يَخْرِجُ محمَّد وعليٍّ والحسن والحسين (عليهم السلام) سُجَّدًا، ثم يقولون: يا رب اغضَبْ، فإنه انتهك^(١) حريمك، وقِيلَ أصفياؤك، وأذِلَّ عبادك الصالحون؛ فيفعل الله ما يشاء، وذلك يومَ معلوم.

٦٧٦٩٩-٦. محمَّد بن العباس: عن الحسين بن محمَّد، عن سُعْلَى بن محمَّد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: «نزلت في عليٍّ بن أبي طالب، والأئمة من ولديه (عليهم السلام)».

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».

٧٧٧٠-٧. ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو المُثَنَّل محمَّد بن عبد الله بن عبد المُطَلِّب الشَّيْبَانِي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا أبو مُرَاجِم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خافان المُقَرَّرِي ببغداد، قال: حدَّثنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدَّثنا محمَّد بن حمَّاد بن ماهان الدُّبَاغِي أبو جعفر، قال: حدَّثنا عيسى بن إبراهيم، قال: حدَّثنا الحارث بن تيهان، قال: حدَّثنا عُثْبَةُ بن بُقْطَان، عن أبي سعيد، عن مَكْحُول، عن وإبلة بن الأشعث بن أبي قُصَافَةَ^(١)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جَنْدَلُ بن جُنَادَةَ اليهوديَّ من خيبر على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمَّد، أخبرني عمَّا ليس لله، وعمَّا ليس عند الله، وعمَّا لا يعلمه الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم - يا معشر اليهود -: إنَّ عَزْرِيأ ابن الله، والله لا يعلم له ولدًا». فقال جَنْدَلُ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتَ رسول الله حقًّا.

ثم قال: يا رسول الله، إنِّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (عليه السلام) فقال لي: يا جَنْدَلُ، أُسَلِّمُ على يد محمَّد (صلى الله عليه وآله)، واستشفيك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت، ورزقتني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك، لأنتمسك بهم. فقال: «يا جَنْدَلُ، أوصيائي من بعدي بعدد نُبِّأه بني إسرائيل». فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

(١) في المصدر: قد منك

٦- تأويل الآيات: ١: ٢٦٨/١١.

٧- كفاية الأثر: ٥٦.

(١) في «ج» ي، ط: «والة بن الأصبغ بن فرصاب، وفي المصدر: «والة بن الأشعث، راجع تهذيب التهذيب ١١: ١٠١».

بالكوراء.

٨/٧٧٠١. وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حاتم التّوّليّ المعروف بالكرمانيّ، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الرّشّاء البغداديّ، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر، قال: حدّثنا محمّد بن بخر بن سهيل الشيبانيّ، قال: أخبرنا عليّ بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشي^(١)، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ البديليّ، قال: أخبرني أبي، عن سدير الصّيّزيّ، قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمّرو، وأبو بصير، وأبان بن ثعلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر ابن محمّد (عليه السلام)، فرأيتاه جالسا على الثّراب، وعليه مشح خيبريّ مطوّق، بلا جُيب، مَقَصَّر الكُمَيْن^(٢)، وهو يَبْكِي بِكَاءِ الْوَالِدِ الْكُلْئِيِّ، ذات الكَيْدِ الْخَرِيّ، فد نال الحُزْنَ من وَجْتَيْهِ، وشاع التّعَبْرُ في عارضِهِ، وأبْطَبَ الدَّمْعُ مَحْجَرَتَهُ^(٣)، وهو يقول: سَيْدِي، غَيْبَتِكَ نَمْتُ رُقَادِي، وَضَيِّقَتْ عَلَيَّ يَهَادِي، وَابْتُرَتْ^(٤) مِنِّي راحَةَ فُؤَادِي، سَيْدِي، وَضَلَّتْ مُصَابِي بِمَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ بِنَفْيِ الْجَمْعِ وَالْعَدَدِ، فَمَا أَحْسَسُ بِدَمْعِهِ نَوْقًا^(٥) مِنْ عَيْنِي، وَأَنْبِي بَقُورٍ مِنْ صُدْرِي، مِنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا، وَسَوَالِفِ الْبِلَايَا، إِلَّا مَثَلَ بَعِينِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَمِهَا، وَتَوَافِي أَسْذَهَا وَأَنْكَرِهَا، وَتَوَابِتِ مَخْلُوطَةٍ بِنَفْسِكَ، وَتَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ونهأها، وتصدّعت فلوبنا جزعاً، من ذلك الحطّيب الهائل، والحادث الغائل، وظنّنا أنه سمّت^(٦) لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بائنة^(٧)، فقلنا: لا أبكي الله - يابن خيبر الوريّ - عينيك، من آية حادثة تشنّزف^(٨) دمعتك، وتستعطر عيّنك، أئمة حالة حتمت عليك هذا المأتم!

قال: فزفر الصادق (عليه السلام) زفرة انتفخ منها جوؤه، واشتدّ منها حرقه، وقال: «ويلكم، نظّرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّداً والأئمة من بعده (عليهم السلام)، وتأمّلت فيه مولد غائبا وعيّنته، وإبطاءه، وطول عمره، وتلوى المؤمنين في ذلك الزّمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبيته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلمهم وثقة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله جلّ ذكره: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِرَبِّهِ تَآبِرَةٌ فِي غُيُوبِهِ﴾^(٩) يعني الولاية، فأخذتني الرّيقة، واستولّت عليّ الأخران».

٨ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥٠/٣٥٢.

(١) في المصدر: الجواشي.

(٢) الكُم من الثوب: تدخل اليد وتخرجهما. «لسان العرب - كم - ١٢: ٥٢٦».

(٣) المشحير في العين: ما أحاط بها. «المعجم الوسيط - حجر - ١٠: ٥١٥٧».

(٤) البتر: الشلب. «لسان العرب - بزز - ٥: ٣١٢».

(٥) رقاً الدمع: جفّ وسكن. «أقرب الموارد - رقا - ١: ٤٢٦».

(٦) الشّيت: ذكر الله على الشيء. «لسان العرب - سمّت - ٢: ٤١٦».

(٧) البائنة: الداهية. «لسان العرب - بوق - ١٠: ٣٣٠».

(٨) زُفّ عيّنته، وأزّفتها: أفاها. «لسان العرب - زرف - ٩: ٥٢٢٧».

(٩) الاسراء: ١٧: ١٢.

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، وفضلنا بإسرائيلك إيتانا في بعض ما أنت تعلمه من جلم ذلك.

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ اللَّقَائِمِ مَنَا ثَلَاثَةَ، أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرَّسُلِ: قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ حُمْرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ - أَعْنِي الْخَيْضَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - دَلِيلًا عَلَى حُمْرِهِ.»

فقلنا: اكشيف لنا - يا بن رسول الله - عن وجوه هذه المعاني.

قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ ثُلُوكِهِ عَلَى يَدَيْهِ، أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ، فَدَلَّوْهُ عَلَى نَسَبِهِ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَزَلْ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ يَسْتَقْبِلُونَ الْخَوَامِلَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى قُتِلَ فِي طَلَبِهِ نَيْفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ، وَتَمَدَّرَ عَلَيْهِ الْوَصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةَ، وَبَنُو الْعَبَّاسِ، لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِمْ مُلْكُ الْأُمَرَاءِ وَالْبَجَائِبِ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مَنَا، نَاضَبُوا الْعِدَاةَ، وَوَضَعُوا سِيوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ الرَّسُولِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَإِبَادَةَ نَسَبِهِ، طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ، وَبِأَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكشِفَ أَمْرَهُ لَوَاحِدٍ مِنَ الظُّلْمَةِ، إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نَوْزُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.»

وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى انْتَفَعَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ، فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾^(١٠١)، كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتَنَكِرُهَا لَطَرُلِهَا، فَمَنْ قَاتَلَ بِغَيْرِ هُدَى^(١٠٢)، إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ؛ وَقَاتِلِ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ؛ وَقَاتِلِ يَكْتُمُ، بِقَوْلِهِ: إِنَّ حَادِيَ عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا، وَقَاتِلِ يَمْرُقُ، بِقَوْلِهِ^(١٠٣)، إِنَّهُ يَتَمَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرٍ، وَصَاعِدًا، وَقَاتِلِ يَمْصِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بِقَوْلِهِ: إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ تَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ.

وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعَقُوبَةَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرُّوحَ الْأَمِينُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِسَبْعِ نُوْتَاتٍ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي، وَعِبَادِي، وَلَسْتُ أَبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ، وَالزَّمَامِ الْحُجَّةِ، فَاعَادِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُنْبِتُكَ عَلَيْهِ، وَاعْرِيسْ هَذِهِ النَّوَى، فَإِنَّ لَكَ فِي بَيْتَانِهَا، وَبُلُوغِهَا، وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَنْعَمْتَ، الْفَرْجَ وَالْخَلَاصَ، فَيَسَّرَ بِذَلِكَ مِنْ أَتْبَعِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا نَبَتْ الْأَشْجَارُ، وَتَأَزَّرَتْ^(١٠٤)، وَتَسَوَّفَتْ، وَتَفَضَّنَتْ، وَأَثْمَرَتْ، وَرَمَا الشَّجَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ، اسْتَنْجَرَ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِذَّةَ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرَسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ، وَيُعَادِدَ الصَّبْرَ وَالْاجْتِهَادَ، وَيُوَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ، فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةِ رَجُلٍ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ مَا يَدْعُوهُ نُوْحٌ حَقًّا، لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ.

ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين تزود منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله

(١٠٠) النساء: ٤: ١٥٧.

(١١) في المصدر: قاتل يهدي.

(١٢) (انه ولد ... بقوله) ليس في المصدر.

(١٣) تآزر البت: التف واشتد. «الصالح - آزر - ٢: ٥٧٨».

تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بمقنك، حين صرَّح الحقُّ عن مخفيه، وصفا الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طبيئته خبيثة، فلو أُمِّي أهلكك الكفار، وأبنيَّت من قَد ارتدُّ من الطوائف التي كانت امتَّت بك، لما كنتُ صدقتُ وعبدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قَوْمك، واعتصموا بخيَل بُؤوتك، بأن استخلفهم في الأرض، وأمكَّن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلَّص العبادة لي بذهاب الشكِّ من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف، والتحكين، وبذَل الأمن منِّي لهم، مع ما كنتُ أعلم من صَعْف يمين الذين ارتدُّوا، وخبث طبيئتهم، وسوء سرايرهم التي كانت نتائج النفاق، وسُنوح^(١١) الصلاة؟ فلو أنهم نسَموا^(١٢) من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلك أعداءهم، لتشفوا روائح صفاته، ولاستحكمت سراير نفاقهم، وتابَّدت جبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخواتهم بالعداوة، وحازبوه على طلب الرئاسة، والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التحكين في الدين، وانتشار الأمر في المؤمنين، مع إفاضة اليقين، وإبغاع الحروب؟ كلا ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾^(١٣).

قال: الصادق (ع) السلام: «وكذلك القائم (ع) السلام»، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرَّح الحقُّ عن مخفيه، ويصفوا الإيمان من الكدر، بارتداد كلِّ من كانت طبيئته خبيثة من السبعة الذين بخصى عليهم النفاق إذا احتسوا بالاستخلاف والتحكين والأمن المنتشر في عهد القائم (ع) السلام.

قال الْمُفَضَّل: فقلت: بآب رسول الله، فإن هذه الترايب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر، وعمر وعثمان، وعلي (ع) السلام؟

فقال: ولا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الذين ارتضاه الله ورسوله متمكنًا بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكِّ من صدورها، في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي (ع) السلام، مع ارتداد المسلمين، والفتن التي تنور في أباهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق (ع) السلام: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(١٤).

وأما العبد الصالح - أعني الخيضر (ع) السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طوَّل عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشرعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عبادة الافتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى، إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يندُر من عمر القائم (ع) السلام في أيام غيبته ما يندُر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول، طوَّل عمر العبد الصالح، من غير سبب يوجب ذلك، إلا لعلمة الاستدلال به على عمر القائم (ع) السلام، ولينقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

(١٤) في «ج، ط»: شيوخ.

(١٥) تنسب: نفس. «الصاحح» - نس. ٥: ٤٢٠٤٠، وفي المصدر: نسَموا منِّي.

(١٦) هود: ١١: ٣٧.

(١٧) يوسف: ١٢: ١١٠.

٩/٧٧٠٢ - السيد المعاصر، في كتاب صنته في الترجمة: عن محمد بن الحسن^(١) بن عبدالله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الجبلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أخذ، واجدًا، تَرَدَّدَ في وُحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا، وَخَلَقَنِي وَذَرَّبَنِي مِنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا، فَاسْكَنَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ، وَاسْكَنَهُ^(٢) فِي أَيْدَانِنَا، فَحَنَ رُوحَهُ وَكَلِمَاتَهُ، فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ، فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّهِ خَضِرَاءَ، حَيْثُ لَا شَمْسٌ، وَلَا قَمَرٌ، وَلَا لَيْلٌ، وَلَا نَهَارٌ، وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُ، نَعْبُدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنَسْبِحُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٣) يعني: لتؤمننَّ بمحمد (سنة الله عليه وآله)، ولتنصرنَّ وصيه، وستنصروني جميعاً.

وإن الله أخذ ميثاقاً مع ميثاق محمد (سنة الله عليه وآله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً (سنة الله عليه وآله)، وجاهدت بين يديه، وقتلت عذوه، ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق، والعهد، والنصرة لمحمد (سنة الله عليه وآله)، ولم ينصرتني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها، وليعنتهم الله أحياء، من لدن آدم إلى محمد (سنة الله عليه وآله)، كل نبي مرسل، يصرون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء، من الثقلين جميعاً.

فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يتبعهم الله أحياء، يلبون زُمرةً زُمرةً بالنسبة: ليك لبيك، يا داعي الله؛ قد تخللوا سبلك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عوانيقهم ليضربوا بها هام الكفرة، وجابرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم تقية. وإن لي الكوفة بعد الكوفة، والرجعة بعد الترجمة، وأنا صاحب الرجعات والكربات، وصاحب المسولات والتقمات، والدولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا أمين الله وخازنه، وعيية^(٤) سزه، وججابه عز وجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحائسر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق، ويفرق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، والي تزويج أهل الجنة، والي عذاب أهل النار، والي إياب الخلق جميعاً وأنا العاقب الذي

٩ - الرجعة للميرزا محمد بن مؤمن الاسترابادي: ١٥ «مخطوط».

(١) في «ج، ي، ط»: الحسين.

(٢) في المصدر: وأمكن.

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) غيبة الرجل: موضع سزه. «السان العرب» - عيب - ١: ٥٦٣٤.

يؤوب إليه كل شيء بعد الفناء، وإليّ حساب الخلق جميعاً. وأنا صاحب المَهَمَّات، وأنا المؤدّن على الأعراف، وأنا بارز الشَّمْس، وأنا دابة الأرض، وأنا فسم النار، وأنا خازن الجنان، وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين، ويسوب المُنْتَمِين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة ربّ العالمين، وصراط ربّي المُسْتَقِيم، وقسطاسه^(٥)، والحجّة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما، وما بينهما.

وأنا الذي احتجّ الله بي عليكم في ابتداء خَلْقِكُمْ، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي عَلِمْتُ السَّمايا والبَلابِيا، والقَضابِيا، وقُضَلِ الخطاب، والأَسباب^(٦)، واستُخِضْتُ آيات النبيين المُسْتَحْتَمِينَ المُسْتَحْفَظِينَ، وأنا صاحب النصا واليَبَسْم^(٧)، وأنا الذي سُخِّرَ لي السحاب، والرَّعْد، والمَبْرُق، والمُظْلَم، والأنوار، والرياح، والجبال، واليَحار، والنجوم، والشمس، والقمر، وأنا الذي أهلكك عاداً وحموداً وأصحاب الرِّيسِ وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي دَلَّلْتُ الجَبابِيرة، وأنا صاحب مَدْيَن، ومُهَلِك فِرْعَوْنَ، ومُنجِي موسى، وأنا القُرُون الحديد، وأنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادي عن الضلالة، وأنا الذي أُخْصِيْتُ كُلَّ شيءٍ عِندَ الله الذي أودعني، ويسرّه الذي أسرّه إلى محمد (صنّفه الله) وأسره النبيّ إليّ، وأنا الذي أنخَلتني ربّي اسمَه وكَلِمَتَه وحِكْمَتَه وعِلْمَتَه وفَهْمَتَه.

يا مَعْتَرِ الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستغديك^(٨) عليهم، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله مبتليين^(٩).

١٠/٧٧٠٣ - الطَّبْرَيْسِي: أَخْبَرَنِي فِي الْآيَةِ، وَذَكَرَ الْأَقْوَالَ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْمَرْوِيُّ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): أَنَّهَا فِي الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَنَّفَهُ اللهُ) وَنَهَى.

١١/٧٧٠٤ - ثُمَّ قَالَ: وَرَوَى الْفَيْصَاشِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَرَأَ الْآيَةَ وَقَالَ: هُمُ اللهُ وَسَيَعْتَنَانِ أَهْلَ الْبَيْتِ، يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مَنَّا، وَهُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَنَّفَهُ اللهُ) لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْلِيَّ رَجُلٌ مِّنْ عَجْرَتِي، اسْمُهُ اسْمِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

ثُمَّ قَالَ الطَّبْرَيْسِيُّ: وَرَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)^(١٠).

١٢/٧٧٠٥ - الطَّبْرَيْسِيُّ: فِي حَدِيثٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِذِكْرِ فِيهِ مِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

(٥) القِطاس: أَقْوَمُ الْمَوَازِينِ. «لسان العرب» - قسط - ٧: ٣٧٧.

(٦) (والأَسباب) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٧) الْيَبَسْمُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَكْوَى بِهَا. «لسان العرب» - وسم - ١٢: ٥٦٣٦.

(٨) اسْتَعْدَأْتُ: اسْتَشْرَعْتُ وَاسْتَمَانَهُ. «لسان العرب» - عدا - ١٥: ٥٢٩.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: اللَّهُ مُتَعَيِّنُ أَمْرِهِ.

١٠ - مجمع البيان ٧: ٢٣٩.

١١ - مجمع البيان ٧: ٢٣٩، وَذِيلُ الْحَدِيثِ فِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ: ٢٩٤، وَمُنْتَقَبُ كُنْزِ الْعَمَالِ ٦: ٣٠.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٤٠.

١٢ - الاحتجاج: ٢٥٦.

ومثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة، كل ذلك لنتم النظره التي أوجبتها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يتلغ الكتائب أجله، ويحج القوم على الكافرين، ويفترّب الوغد الحقّ الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، ويظهر دين نبّيه (سنة الله والله) على يديه على الذين كلّه، ولو كره المشركون.

١٣/٧٧٠٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي عبيدة، وعلي بن حوْب الطائي، قال عبدالله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) وداود: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) يعني بيت المقدس، وهارون، قال موسى: ﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمِي﴾^(٣)، وعلي (عنه السلام): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني علياً (عنه السلام)، ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

وقوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون، ﴿وَلَيَمَكُنَّنَّ لَهُمْ وَيَتَّخِذْنَ لَّهُمْ قَلْبًا وَمَن تَشَاءُ﴾ يعني الإسلام، ﴿وَلَيَبْدُلَنَّهُمْ مِّن بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَنفُسًا﴾ يعني أهل مكة، ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ولرسوله. وقال أمير المؤمنين (عنه السلام): «من لم يقل إني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله» ثم ذكر نحو هذا المعنى.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَسْتَنْذِنَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ
يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ - إلى قوله تعالى -
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨]

١/٧٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، ومحمد بن يحيى،

١٣. المناقب ٣: ٦٣.

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٢) ص ٣٨: ٢٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعاً عن الثَّضْرِبِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عن القاسم بن سليمان، عن جِرَاحِ المَدَائِنِيِّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الخُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَكُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ بَلَغَ الخُلْمَ فَلَا يَبْلُغُ عَلَى أُمِّهِ، وَلَا عَلَى ابْنَتِهِ، وَلَا عَلَى خَالَتهِ، وَلَا عَلَى سِوَى ذَلِكَ إِلَّا يَأْذَنُ، فَلَا تَأْذِنُوا حَتَّى يُسَلِّمَ، وَالسَّلَامُ» (١) طاعة لله عز وجل.

قال: وقال أبو عبد الله (ع) السلام: «لِيَسْتَأْذِنَ عَلَيْكَ خَادِمُكَ إِذَا بَلَغَ الخُلْمَ فِي ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ، إِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ، وَلَوْ كَانَ بَيْتَهُ فِي بَيْتِكَ. قَالَ - وَلِيَسْتَأْذِنَ عَلَيْكَ بَعْدَ العِشَاءِ الَّتِي تُسَمَّى العَتَمَةَ، وَحِينَ تُصْبِحُ، وَحِينَ تَصُومُونَ نِيَابَتِكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لِلخُلُوةِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ غَيْرَةٌ وَخُلُوةٌ».

٢/٧٧٠٨ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ الحَلْبِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قَالَ: «هِيَ خَاصَّةٌ فِي الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ».

قلت: فالنساء يستأذنن في هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، ولكن يَدْخُلْنَ وَيَخْرُجْنَ».

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الخُلْمَ مِنْكُمْ﴾ قَالَ: «مَنْ أَنْتَبِهَكُمْ - قَالَ - عَلَيْكُمْ اسْتِئْذَانُ كَاسْتِئْذَانِ مَنْ قَدْ بَلَغَ، فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ سَاعَاتٍ».

٣/٧٧٠٩ - وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ بَحْبِيسٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُوْسُفَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام، قَالَ: ﴿لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الخُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَصُومُونَ نِيَابَتِكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ العِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ وَمَنْ بَلَغَ الخُلْمَ مِنْكُمْ، فَلَا يَبْلُغُ عَلَى أُمِّهِ، وَلَا عَلَى ابْنَتِهِ، وَلَا عَلَى خَالَتهِ، وَلَا عَلَى سِوَى ذَلِكَ إِلَّا يَأْذِنُ، وَلَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ، فَإِنَّ السَّلَامَ طَاعَةٌ الرَّحْمَنِ».

٤/٧٧١٠ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ رَمِي ابْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ الفَضِيلِ بْنِ بَسَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الخُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ قِيلَ: مَنْ هُمْ؟

قال: «هَمُ المَمْلُوكُونَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصُّبَّانِ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا، يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْكُمْ عِنْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ: مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ العِشَاءِ، وَهِيَ العَتَمَةُ، وَحِينَ تَصُومُونَ نِيَابَتِكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَمِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ، وَيَدْخُلُ

(١) في نسخة: السلام.

٢ - الكافي ٥: ٢١٩/٢.

٣ - الكافي ٥: ٥٢٠/٣.

٤ - الكافي ٥: ٥٢٠/٤.

مُتَلَوِّكُمْ وَغُلْمَانِكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ بَغِيرِ^(١) إِذْنٍ، إِنْ شَاءَ وَه.

٥/٧٧١١- الطَّبْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَكَلَّتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: مَعْنَاهُ مُرُوا عِبِيدَكُمْ وَإِمَاءَكُمْ أَنْ يَسْأُؤُوا عَلَيْكُمْ إِذَا أَرَادُوا الدُّخُولَ إِلَى مَوَاضِعِ خُلُوعِكُمْ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وقيل: أراد العبيد خاصة، عن ابن عمر. قال: وهو المروئي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزُجُونُ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٦٠]

١/٧٧١٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن
الخلطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: ﴿أَنْ يَضَعْنَ^(١) ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: «الْجِمَارُ وَالْجَلْبَابُ».

قلت: بين يدي من كان؟ فقال: «بين يدي من كان، غير مُتَبَرِّجَةً بِزِينَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهَا، وَالزَّيْنَةُ الَّتِي
يُبْدِينَ لَهَا شَيْءٌ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى»^(٢).

٢/٧٧١٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبي
عبد الله (عليه السلام)، قال: «الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ». قال: «تَضَعُ الْجَلْبَابَ وَخَذَهُ».

٣/٧٧١٤- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الغلاء بن رزبن، عن
محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزُجُونُ
نِكَاحًا﴾، ما الذي يَصْلَحُ لَهَا أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابَهُنَّ؟ قال: «الْجَلْبَابُ».

٤/٧٧١٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز بن عبد الله، عن أبي

(١) في «ط» ج: بعد.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٤٢.

سورة التور آية - ٦٠ -

١- الكافي ٥: ١/٥٢٢.

(١) زاد في «ط»: من.

(٢) قال المحلبي (رجه ه): قوله (عليه السلام): «الهن شيء» أي شيء يثبت لهن جوازهن في الآية الأخرى، وهي قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا فَتْرَ
بَيْنَهُمَا﴾ فَإِنَّ مَا سِوَى ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّبَرُّجِ بِهَا، وَلَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ «الهن» تصحيف «هي». مرآة العقول ٢٠: ٣٤٥.

٢- الكافي ٥: ٢/٥٢٢.

٣- الكافي ٥: ٣/٥٢٢.

٤- الكافي ٥: ٤/٥٢٢.

عبدالله (عنه السلام)، أنه قرأ: ﴿أَنْ يَضَعْنَ^(١) ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: «الجلباب والخمار، إذا كانت المرأة مُسِنَّةً».

٥/٧٧١٦- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عثرو بن جبير العزومي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسألته عن حق الزوج على المرأة، فخبّرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: يكسوها من العزّي، ويطيئها من الجوع، وإذا أذئبت غفر لها. فقالت: فليس لها عليه شيء غير هذا؟ قال: لا، قالت: لا والله، لا تزوجت أبداً. ثم وكّث، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ارجعي. فرجعت، فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأَنْ يَسْتَفِئِفْنَ خَيْرَ ثِيَابَهُنَّ﴾».

٦/٧٧١٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكيناني، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذي يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ فقال: «الجلباب، إلا أن تكون أمتة، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».

٧/٧٧١٨- وعنه: بإسناده عن الصقار، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد، عن يونس، قال: ذكر الحسين أنه كتب إليه يسأله عن حدّ القواعد من النساء اللاتي إذا بلغت جاز لها أن تكشف رأسها وذراعها؟ فكتب (عنه السلام): «من قعدن عن النكاح».

٨/٧٧١٩- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في العجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والنزويج، أن يضعن الثياب، ثم قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَفِئِفْنَ خَيْرَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: أي لا يظهروا للرجال.

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً [٦١]

١/٧٧٢٠- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) زاد في «ط»: من.

٥- الكافي ٥: ٥١١/٢.

٦- التهذيب ٦: ١٨٠/١٩٢٨.

٧- التهذيب ٦: ١٦٧/١٨٧١.

٨- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

أَلْعَمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴿٤﴾.

قال: «وذلك أن أهل المدينة، قبل أن يُسَلِّموا، كانوا يعزّلون الأعمى والأعرج والمرضى، وكانوا لا يأكلون معهم، وكان الأنصار فيهم يبه^(١) وتكرّم^(٢)»، فقالوا: إن الأعمى لا يبصرُ الطعام، والأعرج لا يستطيع الرّحام على الطعام، والمرضى لا يأكلُ كما يأكلُ الصحيح، فعزّلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يزوّنُ عليهم في مؤاكلتهم جُناحاً، وكان الأعمى والمرضى يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزّلوا مؤاكلتهم. فلما قديم النبي (صلى الله عليه وآله) سأله عن ذلك، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾.

٢/٧٧٢١- محمد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن محمد الخليلي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ إلى آخر الآية، قلت: ما يعني بقوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾؟ قال: «هو والله الرجل يدخل بيتَ صديقه، فيأكلُ بغير إذنه».

٣/٧٧٢٢- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: «هؤلاء الذين سمى الله عزّ وجلّ في هذه الآية، تأكلُ بغير إذنيهم من الثمر والمادوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، وأمّا ما خلا ذلك من الطعام، فلا».

٤/٧٧٢٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أحدهما (ع) عن هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ الآية، قال: «ليس عليك جناح فيما أطعمت^(١) أو أكلت مما ملكت مفاتيحه، ما لم تُفسيده».

٥/٧٧٢٤- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحَهُ﴾، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله، فيأكلُ بغير إذنه».

٦/٧٧٢٥- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (ع) قال: «للمرأة أن تأكلُ، وأن تنصّدق من بيت زوجها^(١)، وللصديق أن يأكلُ من بيت

(١) التيه: الضفّ والكثير. (القاموس المحيط: ٤: ٢٨٤).

(٢) التكرّم: التزوّم. (القاموس المحيط: ٤: ١٧٢).

٢- الكافي: ٦: ٢٧٧/١.

٣- الكافي: ٦: ٢٧٧/٢.

٤- الكافي: ٦: ٢٧٧/٤.

(١) في المصدر: ضمت.

٥- الكافي: ٦: ٢٧٧/٥.

٦- الكافي: ٦: ٢٧٧/٣.

(١) (من بيت زوجها) ليس في «ج» والمصدر.

أخيه، وأن تصدق.

٧/٧٧٢٦. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية، قال: «بإذن، وبغير إذن». ٨/٧٧٢٧. علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، وأخى بين المسلمين، من المهاجرين والأنصار، وأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذر، وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأغتم من ذلك غمًا شديدًا، فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، لم لا تزاخي ببني وبين أخيد؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والله - يا علي - ما حبسك إلا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي، وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ وأنت وصي، ووزير، وخليفتي في أممي، تقضي ذنبي، وتنجز عديتي، وتتولى غسلتي، ولا يلبه غيرك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيء بعدي» فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحداً من أصحابه في غزاة، أو سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت، وكل ما شئت؛ فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾، يعني إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفتاحه.

٩/٧٧٢٨. (كشف الغمّة): قال عبدالله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام)، يوماً: «أبذل أحداًكم يده كم صاحبه، فيأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فلسنم إخواناً كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦١]

١/٧٧٢٩. ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يترددون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم». ٢/٧٧٣٠. علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «إذا دخل الرجل

٧. المحاسن: ١١٥/١٧١.

٨. تفسير القمي: ٢: ١٠٩.

٩. كشف الغمّة: ٢: ١١٨.

منكم بيته، فإن كان فيه أحد، بَسَلَمَ عليهم، وإن لم يكن فيه أحد، فَلْتَبَلَّلْ: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: ﴿نَجِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبْرَكَةً طَيِّبَةً﴾.

وقيل: إذا لم يزل الدايخل بيتاً أحداً فيه، يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يفضدُ به المَلِكِين اللَّذِينَ عليه.

٣/٧٧٣١- الطَّبْرِي: قال أبو عبدالله (ع): «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا
اسْتَنْذَرْتُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَّنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [٦٦]

١/٧٧٣٢- قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾: فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله (ص) له (أمر من الأمور، في بَيْتِ بَيْتِهِ، أو خُزْبٍ قد حَضَرَ، يَنْفَرُونَ بغير إِذْنِهِ، فنهاهم الله عَزَّ وَجَلَّ عن ذلك.

٢/٧٧٣٣- وعنه، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَنْذَرْتُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَّنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾، قال: نزلت في حَنْظَلَةَ بنِ أَبِي عِيَّاشٍ^(١) وذلك أنه تزوج في الليلة التي في صَبِيحَتِهَا حَرْبٌ أُحِدَ، فاستأذن رسول الله (ص) له (أمر من الأمور، في بَيْتِ بَيْتِهِ، أو خُزْبٍ قد حَضَرَ، يَنْفَرُونَ بغير إِذْنِهِ، فنهاهم الله عَزَّ وَجَلَّ عن ذلك. ثم أصبَحَ وهو جُنُبٌ، فحضر الْقِتَالُ، واستشهد، فقال رسول الله (ص) له (أمر من الأمور): «رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تَسَلُّ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُرْنِ؟» في صحائف فَضَّة، بين السماء والأرض، فكان يُسَمَّى عَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

قال مؤلف هذا الكتاب: إن الآية نزلت في حَنْظَلَةَ بنِ أَبِي عامر، تقدَّم ذلك في آل عمران، في خبر واحد، من رواية علي بن إبراهيم أيضاً^(٢).

قوله تعالى:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً - إِلَى قَوْلِهِ

٣- مجمع البيان ٦٧٧-٢٤٧.

سورة النور آية ٦٦ -

١- تفسير القمي ١: ١٠٩.

٢- تفسير القمي ٢: ١١٠.

(١) كذا، والصحيح ابن أبي عامر، وسيأتي التنويه من المصنف لاحقاً، وانظر أسد الغابة ٣: ٦٩.

(٢) تقدَّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (١٢٣) من سورة آل عمران.

نعالي . أن تُصِيْبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦٣]

١/٧٧٣٤ - السيد الرضي في كتاب (المنافب الفاخرة في العترة الطاهرة)، قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، وبنار البصري، قال: قديم علينا بوابط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، عن محمد بن علي الأيلي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبدالله بن محمد بن أبي مريم، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين (عليها السلام)، قالت: **﴿عَلِيٌّ سَيِّدِي (سَلَامَتُهُ وَسَلَامُ عَلَيْهِ) قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ .** قالت فاطمة - فجنّت النبيّ (سَلَامَتُهُ وَسَلَامُ عَلَيْهِ) أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا أَبَاهُ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ، وَقَالَ: يَا بِنْتَهُ، لِمَ تُتْرَلُ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ مِنْ قَبْلِ، قَالَ: أَنْتِ مَنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْخِيفَاءِ، وَإِنَّ قَوْلَكَ: يَا أَبَاهُ، أَحَبُّ إِلَيَّ، وَأَرْضَى لِلرَّبِّ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتِ بِعَمِّ الرَّوْدِ، وَقَتْلُ وَجْهِي، وَمَسْحَنِي مِنْ رِيقِهِ، فَمَا احْتَجَجْتُ إِلَى طَيْبٍ بَعْدَهُ. **﴿٢/٧٧٣٥ - عَلِيٌّ بِنَ إِبرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: لَا نَدْعُوا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَلْيُخَذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قَالَ: الْقَتْلُ.**

٣/٧٧٣٦ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ .** قال: «يقول: لا تتولوا يا محمد، ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبيّ الله، ويا رسول الله، قال الله: **﴿فَلْيُخَذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ .** أي يعضون أمره. **﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .**

٤/٧٧٣٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن أبي علي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لا تذكروا بيرونا بخلاف غلابينا، ولا غلابينا بخلاف بيرونا، خشبك أن تقولوا ما نقول، ونصموا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله عز وجل يقول: **﴿فَلْيُخَذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .**

٥/٧٧٣٨ - وعنه: عن عدي من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿فَلْيُخَذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .** قال: «فتنة في دينه، أو جراحة لا بأجره الله عليها.

المُستدرك

(سورة التور)

قوله تعالى:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

١ - ابن بابويه في كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية (عليه السلام): «يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة، ويسألك عنها، وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يتركها سدى، فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَسْئُولٍ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ عَظِيمٍ﴾ ثم استعدها بطاعته فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَبُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْمِلُوا الْخَيْتَ لِفَلَاحِكُمْ لِيُفْلِحُونَ﴾^(٢) فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٣) يعني بالمساجد الوجه واليد والركبتين والإبهامين، وقال عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٤) يعني بالجلود الفروج.

مستدرك سورة التور آية - ١٥.

١ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨١/١٦٦٧.

(١) الإسراء: ١٧.

(٢) الحج: ٢٢.

(٣) البقر: ١٨.

(٤) فصلت: ٤١.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا
طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [٥٣]

١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ ضَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُذَلِّ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ».

قوله تعالى:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٥٦]

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جَمْهَوْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَشِيدٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ، لَمْ يَمِمْ الصَّلَاةَ».

مستدرک سورة النور آية - ٥٣.

١- کمال الدین وتمام النعمة: ٢٢/٦٥٤.

مستدرک سورة النور آية - ٥٦.

١- الکافي ٣: ٢٣/٥٠٦.

سُورَةُ الْفِرْقَانِ

سورة الفرقان

فضلها

١/٧٧٣٩- ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «يا بن عمار، لا تدع قراءة سورة نبارك الذي نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها في كل ليلة، لم يُعَذِّبهُ اللهُ أبداً، ولم يُحاسبه، وكان منزله في الفردوس الأعلى».

٢/٧٧٤٠- ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها، ودخل الجنة بغير حساب، ومن كتبها وعلقها عليه ثلاثة أيام لم يركب جملاً ولا دابةً إلا مائت بعد ركوبه بثلاثة أيام، فإن وطئ زوجته وهي حامل طرحت ولدها في ساعته، وإن دخل على قوم بينهم بيع وشراء لم ينم لهم ذلك، وفسد ما كان بينهم، ولم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع وشراء».

لا قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [١]

١/٧٧٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، عن عمِّه ذكره، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن القرآن والفرقان، أما شيطان، أو شيء واحد؟ فقال (عنه السلام): «القرآن: جُمْلَةُ الْكِتَابِ، وَالْفُرْقَانُ: الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْقَمَلُ بِهِ».

٢/٧٧٤٢ - ابن بابويه: بإسناده عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: لِمَ سَمَّيَ الْفُرْقَانَ فُرْقَانًا؟ قال: «لأنه مُتَّفَقٌ الْآيَاتِ، وَالشُّورُ أَنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَنْوَاعِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الصُّحُفِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ أَنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَنْوَاعِ»^(١) «والبورق».

٣/٧٧٤٣ - المفيد في (الاختصاص) في حديث مسائل عبدالله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فأخبرني، هل أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم» قال: وأي كتاب هو؟ قال: «الفرقان» قال: ولمَّ سَمَّاهُ رُبُّكَ فُرْقَانًا؟ قال: «لأنه مُتَّفَقٌ الْآيَاتِ وَالشُّورُ أَنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَنْوَاعِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الصُّحُفِ، وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، أَنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَوْزَاقِ»، قال: صدقت، يا محمد.

صورة الفرقان آية - ١ -

١ - الكافي ٢: ١١/٤٦٦.

٢ - علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.

(١) (وغيره من ... في الأنواع) ليس في «ج، ي».

٣ - الاختصاص: ٤٤.

قوله تعالى:

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا

رَّحِيمًا [٦٠٢]

١/٧٧٤٤ - علي بن إبراهيم: ثم مدح الله عز وجل نفسه، فقال: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى

قوله تعالى: ﴿تَقْدِيرًا﴾.

ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الأصنام، فقال: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ ثم حكى عز وجل أيضاً، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْآنٌ مِثْلَ الْقُرْآنِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ غَافِرُونَ﴾ قالوا: إن هذا الذي يقرؤه محمد، ويخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، ويكتبه من علماء النصارى، ويكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصة^(١)، ينقله عنه بالعداة والعشى. فحكى الله سبحانه قولهم، ورد عليهم، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا قُرْآنٌ مِثْلَ الْقُرْآنِ﴾ إلى قوله: ﴿بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾، فرد الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢/٧٧٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ غَافِرُونَ﴾ قال: «والإكذب والكذب» وأغائه عليه قوم «اخرون» بمنون أبا فكبة، وحيراً^(١)، وعداساً، وعاباً^(٢)

مولى حويطب، وقوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ فهو قول الثضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، قال: أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهي تملأ عليه بكرة وأصيلة.

حديث إسلام عداس

١/٧٧٤٦ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قيل: إن رسول الله (سزاه عليه وآله) لما مات أبو طالب، لجح المشركون في

أذنيه، فصار يعرض نفسه على القبائل بالإسلام، والإيمان، فلم يأت أحداً من القبائل إلا صدّه وردّه، فقال بعضهم: قوم الرجل أعلم به، أنزورن أن رجلاً يصلحنا، وهو قد أفسد قومه؟ فعمد إلى تصيف بالطائف، فوجد ساداتهم

سورة الفرقان آية - ٦٠٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

(١) في المصدر: قبيطة.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١١.

(١) في «ج»: جبر.

(٢) في «ي»: طاس؛ عباساً.

حديث إسلام عداس

جُلوساً، وهم ثلاثة أخوة، فعرض عليهم الإسلام، وحذّره من النار، وعَصَبَ الجَبَّار، فقال بعضهم: أنا أسرى نيات الكعبة، إن كان بعثك الله نبياً. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يرسل غيرك! وقال الآخر: لا تكلموه، إن كان رسولاً من الله كما يزعم، فهو أعظم قدراً من أن يكلمتنا، وإن كان كاذباً على الله، فهو أسرف بكلامه. وجعلوا يستهزئون به، فجعل بمشي، كلما وصَّع قدماً، وضَعوا له صخرة، فما فرغ من أرضهم إلا وقدماه تشخَّب دماً، فعمد لحاطب من كرومهم، وجلس مكروباً، فقال: «اللهم، إني أشكو إليك عُزَّتِي، وكُزَّتِي، وهَوَانِي على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربُّ المُستضعفين، أنت ربُّ المَكروبين، اللهم إن لم يكن بك عليَّ غضبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بك من سَخَطِكَ، وبمُعافاتك من عُقوبتك، وبِكَ مِنْكَ، لا أحصي الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لك الخشْدُ حتى تُرضى، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليُّ العظيم».

قيل: وكان في الكرم عُثْبَةُ بن زبيمة، وشَيْبَةُ، فكَرِهَ أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا لِقَلام لهما، يقال له غَداس: حُدِّ فِطْنَيْنِ مِنَ العِيبِ، وَقَدْحًا مِنَ المَاءِ، وَأَذْهَبْ بِهِمَا إِلَى ذَلكِ الرِّجْلِ، وإِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ: أهْدِيئَةً، أم صَدَقَةً؟ فإن ثَلَّتْ صَدَقَتُهُ، لم يَمْتَنِلْهَا، بل قل: هِدْيَةٌ. فَمَضَى، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال: هَدِيئَةً، أم صَدَقَةً؟ فقال: هِدْيَةٌ. فَمَدَّ يَدَهُ، وقال: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ غَداسُ نُصْرَانِيًّا، فَلَمَّا سَمِعَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَصَارَ يَنْظُرُهُ، فقال له: «يا غَداسُ، مِنْ أَيْنَ؟» قال: من أَهْلِ نِينوى. قال: «مِنْ مَدِينَةِ الرِّجْلِ الصَّالِحِ أَخِي يُوُسُ بنِ مَتَّى؟» قال: وَمَتَّى أَعَلَمَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِغَضْبَتِهِ، وَبِمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ. فقال: وَمَنْ قَبْلَهُ؟ فقال: «نوح وُلُوهُ، وأخبره بالنصّة فَخَرَّ ساجِداً لَهِ، وَجَعَلَ يُقْبَلُ بِدَيْهِ، وَأَسْيَادُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فقال أَحَدُهُمَا لِلآخَرَ: سِخْرٌ غَلَامِكَ. فَلَمَّا أَنَاهُمَا، قالَا له: ما شَأْنُكَ، سَجَدْتَ وَقَبَّلْتَ بِدَيْهِ! فقال: يا أَسْيادي، ما على وَجْهِ الأَرْضِ أَشْرَفُ، وَلا أَلْطَفُ، وَلا أَحْزَنُ مِنْهُ. قالوا: وَلِمَ ذَلكَ؟ قال: حَدَّثَنِي بِأَنْبِيَاءِ ماضِيَةٍ، وَنَبِيِّنا يُوُسُ بنِ مَتَّى. فقالَا: يا وَيْلَكَ، فَتَنَّتْ عَن دِينِكَ؟ فقال: وَاللهِ إِنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. قالَا له: وَيْحَكَ، عَزَمْتَ فُرَيْشَ عَلى قَبْلِهِ، فقال، هو وَاللهِ يَقْتُلُهُمْ وَيَسودُّهُمْ وَيَشْرُقُهُمْ، إن تَبَيَّرُوا دَخَلُوا الجَنَّةَ، وَخَابَ مِنْ لَأِ بَيْتِهِ. فقاما يُرِيدانِ حَرْبَهُ، فَركَضَ اللَّبِيْبُ (مترجم عليه) وأسلم.

قوله تعالى:

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ - إلى قوله تعالى - وَيَجْعَلُ لَكَ

قُصُوراً ﴿٧-١٠﴾

١/٧٧٤٧- قال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قولهم أيضاً، فقال: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَجْعَلُ فِي الْأَشْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ * أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، فردّ

الله عز وجل عليهم، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ يَئِنَّةً﴾^(١)، أي اختياراً، فعبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقر، فقال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾.

وقد تقدم حديث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَشُوْعًا﴾^(٢) من سورة الإسراء.

٢/٧٧٤٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سينان، عن عمار بن مروان، عن شُحْل بن جميل الرقي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآي محمد حَقَّهُمْ ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا * أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ - قال: إلى ولاية علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) هو السبيل.»

وعنه، قال: حدثني محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله^(٣).

٣/٧٧٤٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السبّاري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قرأ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآي محمد حَقَّهُمْ ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، يعنون محمداً (صلى الله عليه وآله)، فقال الله عز وجل لرسوله: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى ولاية علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) هو السبيل.»

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [١١]

١/٧٧٥٠ - محمد بن إبراهيم الثماني، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

(١) الفرقان: ٢٥.

(٢) الإسراء: ١٧.

٢ - تفسير الصفي: ٤.

(١) تفسير الصفي: ٤.

٣ - تأويل الآيات: ١/٢٧١.

الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): «الْلَيْلُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنُّهُورُ اثْنَا عَشْرَ شَهْرًا، وَالْأَيْمَةُ اثْنَا عَشْرَ إِمَامًا، وَالنَّبِيَاءُ اثْنَا عَشْرَ نَبِيًّا، وَإِنَّ عَلَيًّا (عليه السلام) سَاعَةٌ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَلْ كُذِّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كُذِّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٢/٧٧٥١ - وعنه، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْوَالِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَرْبُوسَ الْمُؤَصِّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحِ الرَّهْمُزِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَنْعَمِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَلَّثَّ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَلْ كُذِّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كُذِّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾؟ فَقَالَ لِي: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الثَّلَاثَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَ شَهْرًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَيَنَا اثْنَتَيْ عَشْرَ مُحَدَّثًا، وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سَاعَةً مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ».

٣/٧٧٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَلَالٍ، عَنْ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اثْنَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أَشْرَفَ سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَلْ كُذِّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كُذِّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٤/٧٧٥٣ - ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاثِمٍ، فِي كِتَابِ (الْأَخْبَارِ) لِأَبِي الْفَرَجِ بْنِ شَاذَانَ، أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَلْ كُذِّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ بِعَنِي كَذَّبُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)، قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الرَّضَا (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تُثْبِرُوا كَثِيرًا [١٢-١٤]

١/٧٧٥٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قَالَ: مِنْ مَسِيرَةِ سَنَةٍ.

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ^(١).

٢/٧٧٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿سَجِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ * وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا﴾ أَي فِيهَا ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا

مُقَرَّبَيْنِ﴾ قَالَ: مُتَقَبِّدِينَ، بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ﴿ذَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾.

٢ - الفية: ١٣/٨٤.

٣ - تفسير القمي: ٢: ١١٢.

٤ - المناقب: ٣: ١٠٣.

١ - تفسير القمي: ٢: ١١٢.

(١) مجمع البيان: ٧: ٢٥٧.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١١٢.

٣/٧٧٥٦. الشيخ في (أماليه)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الثَّلَاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. قَالَ: يَا كَثِيرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَسْتُ بِمُتَّبِعِهِمْ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ، إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ جَانِبُهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ إِذَا أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ، فَقَالُوا: يَا قَلَانُ، يَا مَنْ أَمَلَكُنَا، هَلُمَّ الْآنَ فَخَلَصْنَا بِمَا نَحْنُ فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَمِنْهَا يُقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾. ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) (عنه) حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيِّ (عليه السلام): يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَأَتْبَاعُكَ فِي الْجَنَّةِ».

فوله تعالى:

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - صَرَفًا وَلَا نَصْرًا [١٧-١٩]

١/٧٧٥٧. وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَتَهُ عَلَى الْمُتَلَجِدِينَ، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالتَّيْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعِبَادَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ، وَغَيْرِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَتَّبِدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ يَقُولُ اللهُ لِمَنْ عِبَدُوهُمْ: ﴿ءَأَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِي مَوْلَاءَ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ فَيَقُولُونَ: ﴿مَا كَانُ يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَوَمَا يُبْرَأُ﴾ أَي قَوْمٌ سَوَاءٌ. ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلنَّاسِ الَّذِينَ عِبَدُوهُمْ: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ فَمَا تَسْتَغِيثُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا﴾. ٢/٧٧٥٨. ابن بابويه، بإسناده عن أمية بن يزيد القرشي، قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله): مَا الْعَدْلُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْفَيْدِيَّةُ». قَالَ: قِيلَ: مَا الصَّرْفُ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «التَّيْرَةُ».

فوله تعالى:

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا [٢٠]

١/٧٧٥٩. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: أَي اخْتِبَارًا.

٢/٧٧٦٠ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَنَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) فَأَعْلَقَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَقَالَ: يَا أَهْلِي وَأَهْلَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، وَهَذَا جِبْرَائِيلُ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ عِدْوَكُمْ لَكُمْ فِتْنَةً، فَمَا تَقُولُونَ؟ قَالُوا: نُصَبِّرُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لِأَمْرِ اللَّهِ، وَمَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ، حَتَّى نَفْعِدَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُسَكِّمُ لِي جِزِيلَ ثَوَابِهِ، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ الصَّابِرِينَ الْخَيْرَ كُلَّهُ؛ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى سَمِعَ نَحْيِيهِ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ يَئِسًا وَنُصْرًا وَإِن كَانُوا مِنْكُمْ يَكْفُرُونَ﴾ أَيْ سَيُصَبِّرُونَ، أَيْ سَيُصَبِّرُونَ كَمَا قَالُوا (صلوات الله عليهم أجمعين).

قوله تعالى:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا
مُخْجَرًا [٢٢]

١/٧٧٦١ - علي بن إبراهيم: أي قدرًا متدورًا.

٢/٧٧٦٢ - وفي كتاب (الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، وَذَكَرَ حَدِيثَ قَبِيضِ رُوحِ الْكَافِرِ، قَالَ (عليه السلام): «وَإِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَذَبَرَهُ، وَقِيلَ: ﴿أَخْرِجُوهُ أَنْفُسَكُمْ أَلَيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾»^(١)، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مُخْجَرًا﴾. فَيَقُولُونَ: حَرَامًا عَلَيْكُمُ الْجَنَّةُ مُخْرَمًا.

قوله تعالى:

وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [٢٣]

١/٧٧٦٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

٢ - تأويل الآيات: ١: ٣/٢٧٢.

سورة الفرقان آية - ٢٢ -

١ - تفسير القمي: ٢: ١١٢.

٢ - الاختصاص: ٣٥٩.

(١) الأضام: ٦: ٩٣.

سورة الفرقان آية - ٢٣ -

١ - الكافي: ٢: ٥/٦٦.

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ حَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: وأما والله، لقد كانت أعمالهم أشدَّ بياضاً من القبايطي^(١)، ولكن كانوا إذا عرَّض لهم حرام لم يدعوه.

٢/٧٧٦٤ - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ حَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قال: وإن كانت أعمالهم لأشدَّ بياضاً من القبايطي، فيقول الله عز وجل لها: كوني حياءً؛ وذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه.

٣/٧٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الثَّغر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: «بيعت الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نورٌ كالقبايطي، ثم يقال له: كُنْ حياءً منثوراً».

ثم قال: وأما والله - يا أبا حمزة - إنهم كانوا يصومون، ويصَلُّون، ولكن كانوا إذا عرَّض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذُكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين (ع) أنكروه - قال - والهباء المنثور: هو الذي تراء بدخل البيت من الكوة، من شعاع الشمس.

٤/٧٧٦٦ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تُعرَّض كلَّ خميس على رسول الله (ص) من ربه، فإذا كان يوم عرفة، هبط الربُّ تبارك وتعالى^(٢)، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ حَبَآءً مَّنثُورًا﴾».

قلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبيضينا، ومبيضي شيعتنا».

٥/٧٧٦٧ - الحسن بن أبي الحسن الذُّبلي: عن حذيفة بن اليمان، رفعه عن رسول الله (ص) قال: «إن قوماً يجيئون يوم القيامة، ولهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله حياءً منثوراً، ثم يؤمر بهم إلى النار» فقال سلمان: صفهم^(٣) لنا، يا رسول الله. فقال: «أما إنهم قد كانوا يصومون ويصَلُّون، يأخذون أهبة^(٤) من الليل،

(١) القبايطي، جمع القبايطية: وهي ثياب بيض رفاق من كتان. «المصاح - قط - ٣: ١١٥١».

٢ - الكافي ٥: ١١٦/١٠.

٣ - تفسير الفمي ٢: ١١٢.

٤ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٤٦.

(١) أي هبط أمره تبارك وتعالى.

٥ - إرشاد القلوب: ١٦١.

(١) في «ط»: جُلهم.

(٢) الآية: القُدَّة. «لسان العرب - أهب - ١: ٢١٧».

ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وتبوا إليه.

١٧٧٦٨-١/ الشيخ أحمد بن فهد في كتاب (عدة الداعي)، قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد^(١) القمي نزيل الري، في كتابه (المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله)، عن عبد الرحمن^(٢)، عن عمن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحفظته من ذقة ما حدثك به. قال: نعم؛ وبكى معاذاً، ثم قال: أبوي وأمي، حدثني وأنا رديفه - قال - بينا نحن نسير، إذ رفع بصره إلى السماء، فقال: والحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب، ثم قال: «يا معاذاه قلت: لبيك، يا رسول الله، وسيد المؤمنين. قال: «يا معاذاه قلت: لبيك، يا رسول الله، إمام الخير، ونبي الرحمة، فقال: وأحدك شيئاً ما حدثت به نبي أمته، إن حفظته نعتك عيشك، وإن سمعته ولم تحفظه انطفئت حجتك عند الله.

ثم قال: «إن الله خلق سبعة أملاك، قيل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكاً فدجلها بعظمتيه، وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بواباً، فنكتب الحافظة عمل العبد، من حين يوصح إلى حين يمسي، ثم ترتفع^(٣) الحافظة بعلمه، وله نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتزكوه، وتكثره، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجة صاحبه، أنا ملك النية، فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربي».

قال (صلى الله عليه وآله): «ثم نجيء الحافظة من الند، ومتهم عمل صالح فتمر به، فتزكوه، وتكثره، حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجة صاحبه، إنما أريد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «ثم تصعد الحافظة بعمل العبد مبنهاً بصدقته، وضلته، فتعجب به الحافظة، وتجاوز به إلى السماء الثالثة، فيقول الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجة صاحبه وظهروه، أنا ملك صاحب الكبر. فيقول: إنه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «وتصعد الحافظة بعمل العبد، يزهو كالكوكب الدرزي في السماء، له ذوي بالنسيح، والضوم، والخبج، فتمر به إلى السماء الرابعة. فيقول لهم الملك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وجة صاحبه وتظنيه، أنا ملك العجب، إنه كان يعجب بنفسه، وأنه عمل وأدخل نفسه العجب، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «وتصعد الحافظة بعمل العبد، كالتفوس المرفوفة إلى أهلها، فتمر به إلى ملك السماء الخابئة،

٦ - عدة الداعي: ٢٤٢.

(١) في «ج»، ي، ط: «أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي، وفي المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي، راجع رجال الطوسي: ١/٤٥٧، جامع

الرواة ١: ١٥٤.

(٢) (عبد الرحمن) ليس في «ج»، وفي المصدر: عبدالواحد.

(٣) في نسخة من «ط»: ترد.

بِالْجِهَادِ، وَالصَّلَاةِ^(٤) مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، وَلِذَلِكَ الْعَمَلُ زَيْنٌ كَزَيْنِ الْإِبِلِ، عَلَيْهِ صَوَةٌ كَصَوَةِ الشَّمْسِ. فَيَقُولُ الْمَلِكُ: قِفُوا، أَنَا مَلِكُ الْحَسَدِ، وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَاحْمِلُوهُ عَلَى عَاتِقِهِ، إِنْهَ كَانَ يَحْسُدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ أَوْ يَعْمَلُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَإِذَا رَأَى لِأَخِيهِ فَضْلاً فِي الْعَمَلِ وَالْعِبَادَةِ حَسَدَهُ وَوَقَعَ فِيهِ، فَيَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَلْعَنُهُ عَمَلُهُ.

قال: «وَتَصَعَّدُ الْحَفِظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ، مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ، فَيَتَجَاوَزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَيَقُولُ الْمَلِكُ: قِفُوا، أَنَا صَاحِبُ الرُّحْمَةِ، أَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَأَطْمِسُوا عَيْنَيْهِ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَرْحَمْ شَيْئاً، وَإِذَا أَصَابَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذَنْبٌ لِلْآخِرَةِ، أَوْ ضُرٌّ فِي الدُّنْيَا، شَمِتَ بِهِ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ بِتَجَاوُزِيهِ».

قال: «وَتَصَعَّدُ الْحَفِظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ، بِقِيَمِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَوَرَعِهِ، وَلَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الرَّعْدِ، وَصَوَةٌ كَصَوَةِ الْبَرْقِ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلَكٌ، فَتَمَّتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ الْمَلِكُ: قِفُوا، وَأَضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا مَلِكُ الْجِبَابِ، أَحْبَبْتُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ، إِنْهُ أَرَادَ رِقْعَةً عِنْدَ النَّاسِ^(٥)، وَذَكَرُوا فِي الْمَجَالِسِ، وَصِبَتْ فِي الْمَدَائِنِ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ بِتَجَاوُزِيهِ إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ خَالِصاً».

قال: «وَتَصَعَّدُ الْحَفِظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مَبْتَهَجاً بِهِ مِنْ صَلَاةٍ، وَزَكَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ، وَحُسْنِ خُلُقِي، وَصَمْتٍ، وَذِكْرِ كَثِيرٍ، تُشَيِّعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ بِجَمَاعَتِهِمْ، فَيَطُورُونَ^(٦) الْحُجُبَ كُلَّهَا، حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَيُنْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَدُعَاءٍ، فَيَقُولُ: أَنْتُمْ حَفِظَةُ عَمَلِي عَبْدِي، وَأَنَا زَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِي، إِنْهُ لَمْ يَرُدَّنِي بِهَذَا الْعَمَلِ، عَلَيْهِ لَعْنَتِي. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ، وَلَعْنَتُنَا، قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ مُعَاذٌ، فَقَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْمَلُ وَأَخْلَصُ فِيهِ؟ قَالَ: «افْتَدِ بِنَبِيِّكَ - يَا مُعَاذُ - فِي الْيَقِينِ». قَالَ: فَلَنْتُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُعَاذُ!

قال: «وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ - يَا مُعَاذُ - فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ، وَعَنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَلْتَكُنْ ذُنُوبُكَ عَلَيْكَ، لَا تَحْمِلْهَا عَلَى إِخْوَانِكَ، وَلَا تَزُكَّ نَفْسَكَ بِتَذْمِيمِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تَرْفَعْ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ، وَلَا تَسْتَأْجِرْ بِعَمَلِكَ، وَلَا تُدْخِلْ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَا تَعْمَشْ فِي مَجْلِسِكَ لِكَيْ يَحْذَرُوكَ لِسُوِّ خُلُقِكَ، وَلَا تَتَأَخَّرَ مَعَ رَجُلٍ وَأَنْتَ مَعَ آخَرٍ، وَلَا تَتَعَطَّمْ عَلَى النَّاسِ فَتَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا، وَلَا تَمُرَّقِ النَّاسَ فَنَمُرَّقُكَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّائِبِطَاتُ نَشْطًا﴾^(٧) أَفْتَدِرِي مَا النَّائِبِطَاتُ؟ هِيَ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْمَعْظَمَ».

قلت: ومن يطبق هذه الخصال؟ قال: «يا مُعَاذُ، أَمَا إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسُرُّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ».

قال: وما رأيت مُعَاذاً يُكَبِّرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ، كَمَا يُكَبِّرُ تِلَاوَةَ هَذَا الْحَدِيثِ.

(٤) في المصدر زيادة: والصدقة.

(٥) في المصدر: القواد.

(٦) في المصدر: فيطون.

(٧) التازعات ٧٩: ٢.

٧/٧٧٦٩- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) - في حديث له - قال: «أما الزكاة فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أدى الزكاة إلى مستحقها، وقضى الصلاة على حدودها، ولم يُلجِجْ بهما من الثمرات ما يبيطلُهما، جاء يوم القيامة ينيطه كل من في تلك القمصات، حتى يرقعه نسيم الجنة إلى أعلى عُرفها وعلاليها»^(١)، بخضرة من كان يؤاليه من محمد وآله الطيبين (سنوات الله عليهم آمين).

ومن يخل بركاته، وأدى صلاته فصلاته مكتوبة دُونَ السماء، إلى أن يجيء حين زكاته، فإن أذاها جعلت كأحسن الأفراس مطيةً لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز وجل: سِرْ إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بائر ما سمه لباعثك. فيركض فيها، على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن يمينه، ويسماله، وأمانه، وخلقه، ووفوه، ونحته. وإن بخل بركاته ولم يؤدّها، أُمِر بالصلاة فودت إليه، ولقت كما يُلث الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله، ما صنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو لا أتيتكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقيلاً غير مدبر، والحور العين يتطلعن إليه، وحزّان الجنان يتطلعون إلى ورود وجه عليهم، وأملأك السماء وأملأك الأرض يتطلعون إلى نزول الحور العين إليه، والملائكة حزّان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، وما بال حزّان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء ودونها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلاته، وزكاته، وصدقته، وأعمال برّه كلها، محبوسات دُونَ السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافلة العظيمة، فد ملاًث ما بين أقصى المشارق والمغرب، ومهابت الشمال والجنوب، تنادي أملاك تلك الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالنا لا نفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادي هؤلاء الأملاك: ادخلوها إن قدرتم. فلا يقبلهم أجنحتهم، ولا يقديرون على الارتفاع بملك الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا تقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فينادي منادي ربنا عز وجل: يا أيها الملائكة، لسئتم حمالي هذه الأنفال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفها إلى دوين العرش، ثم تفرها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: نوحيد لك، وإيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة عليّ أخي نبيي، وموالاة الأئمة الطاهرين، فإن أتت فهي الحامية، الراقعة، الواضعة لها في الجنان. فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة عليّ بن أبي طالب والطيبين من آله (عليهم السلام)،

٧- التصير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٣٩/٧٦.

(١) الغلابي: جمع العلية، وهي العرفة. «المصاحح - علا - ٦: ٢٤٣٧».

ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين كانوا حاملينها: اعزّلوها، والخفوا بمرآكيزكم من ملكوتي، ليأتينها منّ هو أحقّ بحملها، ووضّحها في مواضع استخفافها، فتلحق تلك الأملاك بمرآكيزها المتجمولة لها. ثمّ يتنادي منادي ربنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية، تنازليها وحطّيها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطاباً من موالاة عليّ والطيبين من آله (عليه السلام). قال: فينادي تلك الأملاك، ويقلبّ الله عزّ وجلّ تلك الأفعال أوزاراً ويلايا عليّ باعنيها لما فازقتها مطاباها من موالاة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ (عليه السلام)، ومولاته لأعدائه، فسلبها الله تعالى وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال، وهي كالغويّان والفرّقتين^(١)، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، ولا يبقى له عمل إلاّ أحيط، ويبقى عليه مولاته لأعداء عليّ (عليه السلام)، وجحدّه ولايته، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حطّط أعماله، وعظّمت أوزاره وأنفاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة^(٢).

٨/٧٧٧ - الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد الرعاغيّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمد المُرّزيّ، قال: حدّثنا سلام بن أبي عمّرة الخُراسانيّ، عن سعد بن سعيد، عن بونس بن الحباب، عن عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال أقوام إذا ذكّر عندهم آل إبراهيم (عليه السلام) فرحوا واشتبشروا، وإذا ذكّر عندهم آل محمد (عليه السلام) أشمّزت فلوبهم؟ والذي نفس محمد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً، ما قبّل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولابني وولاية أهل بيتي». والروايات في أنّ الأعمال قبولها يتوقّف على موالاة أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أن تُحصى.

قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا [٢٤]

١/٧٧٧ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ فيلغنا - والله أعلم - أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار لبُتْطَلَقَ بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظلّ ذي ثلاث شُفَبٍ من دُخان النار؛ فيخسبون أنّها الجنة، ثمّ يدخلون النار أفواجا، وذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنة فيما اشتبهوا من التّخف، حتّى يُعْطَوا منازلهم في

(١) الفرقتين: التّوْضُح، وقيل: التّيق. (السان العرب ٦: ١٧٣).

(٢) في «ط»: التي تحيط بالصلاة.

٨ - الأمالي ١: ١٢٩.

سورة الفرقان آية - ٢٤.

١ - تفسير النعمي ٢: ١١٣.

الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾.

٢/٧٧٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (ع) السلام، - في حديث إذا وُضِعَ المؤمنُ في قبره - : «ثُمَّ يُفَسَّحَان - يعني الملكين - له في قبره مَدَّ بَصْرِهِ، ثُمَّ يَفْتَحَان له باباً إلى الجنة، ثُمَّ يَقُولَان له: ثَمَّ فَرِيضَ الْعَيْنِ، ثَوَمَ الشَّابِّ النَّاجِمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾».

ورواه الشيخ في (أماله): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، وعن عبد الله بن العباس^(١)، في حديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّتُ أَهْلَ الدِّيَارِ مَا كُنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَةِ﴾، من سورة إبراهيم (ع) السلام^(٢).

قوله تعالى:

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُنزَّلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا [٢٥]

١/٧٧٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد ابن خندان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُنزَّلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾، قال: «والغمام: أمير المؤمنين (ع) السلام».

قوله تعالى:

أَلَمْ لِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ

عَسِيرًا [٢٦]

١/٧٧٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن علي بن

٢ - الكافي ٣: ٢٢١/١.

(١) الأملاني ١: ٣٥٧.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢٧) من سورة إبراهيم.

سورة الفرقان آية - ٢٥.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٣.

سورة الفرقان آية - ٢٦.

أبساط، قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل: ﴿الْمَلِكُ يُؤْتِيهِ الْخَبْرَ لَلْوَحَيْنِ﴾، قال: «إِنَّ الْمَلِكَ لِلرُّحْمَنِ الْيَوْمَ وَقِيلَ الْيَوْمَ وَبَعْدَ الْيَوْمِ، ولكن إذا قام القائم (عنه السلام)، لم يُعْبَدَ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالطَّاعَةِ».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [٢٧-٢٩]

١/٧٧٧٥ - الطَّبْرَسِيّ في (مَجْمَعِ الْبَيَانِ)، قال عطاء: يأكل يديه حتى تندمها إلى الموقوفين، ثم تبتنان، ولا يزال هكذا، كلما ثبتت يده أكلها، ندامة على ما فعل.

٢/٧٧٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السبائي، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب (عنه السلام).

٣/٧٧٧٧ - وعنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضال، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، قال: «يعني علي بن أبي طالب (عنه السلام)».

٤/٧٧٧٨ - وعن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطبار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، أنه قال: «والله ما كتى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، وإنما هي في مضعف علي (عنه السلام)؛ يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذِ النَّانِي خَلِيلًا، وسيظهر يوماً».

٥/٧٧٧٩ - وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عنه السلام)، أنه قال: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾. قال - يقول الأول للثاني».

١ - تأويل الآيات ١: ٢٧٢/١.

سورة الفرقان آية ٢٧-٢٩.

١ - مجمع البيان ٧: ٢٦٢.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٧٣/٥.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٧٣/٦.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٧٤/٨.

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٧٤/٩.

٦/٧٧٨٠ - محمد بن إبراهيم المعروف بابن زَيْنَب التُّعْمَانِي فِي كِتَابِ (الغبية)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ النُّعْمَرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبْرِيَّةَ^(١)، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمِنْ النَّصَابِ. قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ السَّكَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ بِيْنَاءِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَنَافِدَهُ وَآلَهُ)، أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (سَنَافِدَهُ وَآلَهُ): «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْشُرُونَ^(٢) بِيَسَاءٍ». فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَنَافِدَهُ وَآلَهُ)، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيْمَانُهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمُتَصَوِّرُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، يُنْصَرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سُبُوفِهِمُ الْعِشْكَ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣)».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَ لَنَا مَا هَذَا الْخَبْلُ؟ فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ اللَّهِ وَخَبْلِ مَنْ النَّاسِ﴾^(٤)» فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ، وَالْحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٥)».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَنْبُ اللَّهِ هَذَا؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الْأَطْلَامُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾، هُوَ وَصِيِّي، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ يَدَيْهِ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَرِنَا، فَقَدْ اسْتَفْنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ^(٦)، فَإِنْ تَطَرَّقْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَتْ مِنْ كَانَ لَهْ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى الشَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ، عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي، كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّكُمْ، فَتَخَلَّلُوا الصُّغُوفَ، وَتَصَحَّحُوا الْوُجُوهَ، فَمَنْ أَمُوتَ إِلَيْهِ قُلُوبِكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٧) أَي إِلَيْهِ وَالِي دَرْيَتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

قال: فقام أبو عامر^(٨) الأشعري في الأشعريين، وأبو عزة الخولاني في الخولانيين، وطيبان، وعثمان بن

١ - الغبية: ١/٣٩.

(١) طبرية: بلدة من أعمال الأردن، محطّة على البحيرة المعروفة بحيرة طبرية. «معجم البلدان ٤: ١٧».

(٢) يش الإبل: ساقها سوفاً لئلا. «أقرب الموارد - بس - ١: ٤٤٢».

(٣) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٤) آل عمران ٣: ١١٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) المتوسمين: المعتزتين العارفين المتعظنين. «مفردات الراغب: ٥٢٤»، وفي المصدر: للمتوسمين المتوسمين.

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٨) في «ط، ي»: ابن عامر.

قيس في بني قيس، وحرثة^(٩) الدؤسي في الدؤسيين، ولاجق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصمحو الوجوه، وأخذوا بيد الأترع^(١٠) الأصلع الطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفيدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (سنة له عليه السلام): «أنتم نخبة^(١١) الله حين عزفتم وصي رسول الله من قبل أن تعرفوه، فيم عزفتم أنه هو، فرموا أصواتهم بيكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القرم فلم نجر لهم قلبونا، فلما رأينا رجفت قلوبنا، ثم اطمانت نفوسنا، فانجاشت^(١٢) أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلمت^(١٣) صدورنا، حتى كأنه لنا آب، ونحن له بنون. فقال النبي (سنة له عليه السلام): ﴿وَمَا يَتْلُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا آتَهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١٤) أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار متبعدون».

قال: فبقي هؤلاء القرم المسلمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصيفين، فقتلوا بصيفين رجمتهم الله، وكان النبي (سنة له عليه السلام) يشرهم بالجنة، وأحيزهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١٥).

٧/٧٧٨١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن مفضل، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر النهدي، عن أبي عمرو الأزاهي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: يابن رسول الله، قد أرمضني^(١٦) اختلاف الشبهة في مذاهيبها. قال: «يا جابر، ألم أيقك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا؟ ومن أي جهة نفرقوا؟» قلت: بلى، يابن رسول الله، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا - يا جابر - إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (سنة له عليه السلام) في أيامه، يا جابر استمع وع» قلت: إذا شئت. قال: «استمع وع، وبلغ حيث انتهت بك راجلتك، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (سنة له عليه السلام)، وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه، فقال: الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول أن تتخيل ذاته، لا ممتاعها من السبب والتشاكل» وساق الخطبة الجليلة، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضي كثير من الخطبة:

«أيتها الناس، إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً (سنة له عليه السلام) الوسيلة، وعدّه الحق، ولن يخلف الله وعده، إلا وإن الوسيلة أعلى درجة الجنة، ودررة ذوايب اللؤلؤ، ونهاية غاية الأمتية، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى

(٩) في «ط»: عزته. وفي «ي»: غريه.

(١٠) الأترع: انجاس مقدم شعر الرأس عن جانبي البهية. «لسان العرب - تروع - ٨: ٣٥٢».

(١١) في المصدر: نخبة.

(١٢) في «ط، ي»: فانجاشت.

(١٣) يلبت الصدور: انشرفت. «أقرب الموارد - بلج - ١: ٥٧»، وفي المصدر: انلبت.

(١٤) آل عمران ٣: ٧.

(١٥) تقدم في سورة آل عمران ٣: ١٠٣/١.

٧ - الكافي: ١٨٨/٤.

(١٦) أرمضني: أي أويضني. «لسان العرب - رمض - ٧: ١٦٦» وفي «ي»، و«ط»: نسخة بدل: أرمضني.

المَرْقَاة حُضِرَ^(١) القِرْس الجواد مائة ألف عام^(٢) وهو ما بين مَرْقَاة دُرَّة إلى مَرْقَاة جَوْهَرَة، إلى مَرْقَاة زَبْرَجْدَة، إلى مَرْقَاة لُؤْلُؤَة، إلى مَرْقَاة يَاقُوتَة، إلى مَرْقَاة زُمْرُودَة، إلى مَرْقَاة مَرْجَان، إلى مَرْقَاة كَافُور، إلى مَرْقَاة عَنَبْر، إلى مَرْقَاة بَلَجُوج^(٣)، إلى مَرْقَاة ذَهَب، إلى مَرْقَاة فِصَّة، إلى مَرْقَاة عَمَام، إلى مَرْقَاة هَوَاء، إلى مَرْقَاة نُور، قد نَاقَت^(٤) على كُلِّ الجنان، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذٍ قاعد عليها، مُرْتَدِّ بِرِيطَيْنِ^(٥): زَيْطَةٌ من رَحْمَة الله، وزَيْطَةٌ من نُور الله، عليه نَاج النُّبُوة، وإكليل الرِّسَالَة، قد أَشْرَقَ نُورُه المَوْقُوفُ، وأنا يومئذٍ على الدرَجَة الرُّفِيعَة، وهي دُونَ دَرَجَتَيْهِ، وَعَلَيَّ زَيْطَانان، زَيْطَةٌ من أَرْجوان التُّور، وزَيْطَةٌ من كَافُور، والرِّسَل والأَنْبِيَاء^(٦) قد وَقَفُوا^(٧) على المَرَاتِي، وأعلام الأُرْمِينَة وَحُجِجِ الدَّهْورِ عن أَيْمانِنَا، فَد تَجَلَّلْتُمُ حُلُلِ النُّورِ والكِرَامَة، لا يرانا مَلَكٌ مُقَرَّب، ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا يَهَيْتُ من أنوارِنَا، وَعَجِبْتُ من ضيائِنَا وَجَلالِنَا.

وعن يعين الوَسِيلَة، عن يعين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عَمَامَة بِسَطِّ البَصْرِ، يأتي منها البِدَاءُ: يا أَهْلَ المَوْقُوفِ، طوبى لِمَنْ لَمَّزَ أَحَبَّ الوَصِيِّ، وَأَمَّنَ بالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ القَرِيبِ، ومن كَفَرَ به فَالنَّارُ مَوْعِدُه. وعن بَسارِ الوَسِيلَة، عن بَسارِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) طَلَّةُ^(٨) يأتي منها البِدَاءُ: يا أَهْلَ المَوْقُوفِ، طوبى لِمَنْ أَحَبَّ الوَصِيِّ، وَأَمَّنَ بالنَّبِيِّ الأُمِّيِّ، والذي له المَلِكُ الأَعْلَى، لا فَازَ أَحَدٌ، ولا نال الزَوْجَ^(٩) والجَنَّةَ إِلَّا من لَفِي خالِفُه بالإِخْلَاصِ لِهَما، والاقْتِداءِ بِسُجُومِهما، فأيقنوا يا أَهْلَ وِلايَةِ اللهِ بِنَبِيائِهِ وَجُوهِكُمْ، وَسُزِفَ مَقْتَدائِكُمْ^(١٠)، وَكَرَّمَ ما بَكم، وَبَقَّرَ زَمَّكم اليَوْمَ، على سُورِ مُتَقابِلين، ويا أَهْلَ الانجِرافِ والصدودِ عن اللهِ عَزَّ ذِكْرُه، ورسولُه، وِصْراطُه، وأعلامِ الأُرْمِينَة، ابيقنوا بِسَوادِ وَجُوهِكُمْ، وَغَضَبِ رَبِّكم، جِزاءً بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وما من رَسولٍ سَلَفَ، ولا نَبِيٍّ مَضَى، إِلَّا وقد كان مُخَيِّراً أَمَّتُه بالمُرْسَلِ الوارِدِ من بَعدِه، ومُبَشِّراً بِرِسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، ومُوجِباً قَوْمَه بِاتِّباعِه، ومُخَلِّبَه عند قَوْمِه لِتَعْرِفُوهُ بِصِفَتِه، ولِيَتَّبِعُوهُ على شَرِيعَتِه، ولكيلا يَتَّضَلُّوا فيه من بَعدِه، فيكون من هَلَكَ بَعدَ وَقُوعِ الإِعْذارِ والإِنذارِ عن بَيِّنَة وتَعيينِ حُجَّة. فكانت الأُممُ في رِجاءٍ من الرُّسُلِ، وورودِ من الأنبياءِ، ولَمَّينِ أَصيبت أُمَّةٌ بِفَقْدِ نَبِيٍّ بَعدَ نَبِيٍّ، على عَظَمِ

(٢) المُضَرَّ: القَدْرُ. «النهاية» ١: ٣٩٨.

(٣) في «ج، ي» نسخة بدل: ألف عام، وفي المصدر: مائة عام.

(٤) التَّنَجُّوجُ: عُرُوهُ الجَبُورِ. «القاموس المحيط» ١: ٦١٢.

(٥) نَاقَتْ: ارْتَضَعَتْ وَأَسْرَفَتْ. «لسان العرب» - نواف - ٩: ٣٤٢.

(٦) الرُّيُطَة: كُلُّ نَوْبٍ رَقيقِ آتِنَ. «النهاية» ٢: ٢٨٩.

(٧) في «ج، ي، ط»: والأوصياء.

(٨) في «ج، ي، ط»: فدونا.

(٩) في «ي، ط»: ظنفة.

(١٠) التَّزْوِجُ: الرِّحْمَة. «لسان العرب» - روح - ٢: ١٦٢.

(١١) في المصدر: مقعدكم.

مَصَابِيهِمْ وَفَجَأْتَهُمْ^(١٢)، فقد كانت على سَعَةِ من الآمال، ولم تَكُ مُصِيبَةً عَظُمَتْ، ولا زُرِيَةً جَلَّتْ كالمُصِيبَةِ بِرَسُولِ
الله (سُورَةُ عَبَسَ رَبُّهُ) لِأَنَّ الله حَسَمَ^(١٣) به الإِنذار والإعذار، وقَطَعَ به الإحتجاج والمُعذِر بينه وبين خَلْقِهِ، وجَمَلَهُ بِأَنَّهُ
الذي بَيَّنَّهُ وبين عِبَادِهِ، ومَهَمَّتَهُ الذي لا يَنْجِلُ إِلَّا به، ولا قُرْبَةَ إِلَهٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وقال في مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَأْ أُرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(١٤)، فَفَرَزَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ،
فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا فَوَّضَ اللهُ إِلَيْهِ، وشَاهِدًا لَهُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَهُ وَعَصَاهُ، وبَيَّنَّ ذَلِكَ فِي غير مَوْضِعٍ مِنَ الكِتَابِ
العَظِيمِ، فقال تَبَارَكَ وتعالى فِي التَّحْرِيزِ عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصَدِيقِهِ، وَالقَبُولِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١٥)، فَاتِّبَاعُهُ (عِبَادَتُهُ) مَحَبَّةُ اللهِ، وَرِضَاؤُهُ عَقْرَانِ الذُّنُوبِ،
وَكَمَالِ النُّورِ^(١٦) وَوَجُوبِ الْجَنَّةِ، وَفِي التَّوَلَّى عِنْدَ الإِعْرَاضِ مَحَادَّةُ اللهِ، وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، وَالتَّبَعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ،
وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَتِ النَّارُ مَوْعِدُهُ﴾^(١٧) يَعْنِي السُّجُودَ بِهِ، وَالعِصْيَانَ لَهُ.

وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ فِي عِبَادَتِهِ، وَقَتَلَ بِيَدِي أَسْدَادَهُ، وَأَفْسَى بِسَيْفِي جِحَادَهُ، وَجَعَلَنِي رُفْقَةً لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَجِبَازًا مَوْتًا عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيِّفَةً عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بِي أَزْرَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِوَلَايَتِهِ،
وَخَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَنِي بِوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي لِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، فَقَالَ (سُورَةُ عَبَسَ رَبُّهُ) وَقَدْ حَسَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ
وَالأَنْصَارُ، وَغَضَّتْ^(١٨) بِهِمُ الْمُحَافِلُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلَيَّا مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؛ فَمَقَّلَ
الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نَطَقَ الرَّسُولِ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا
كُنْتُ نَبِيًّا فَأَنْصَحِي نَبِيَّةً، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي، كَمَا اسْتِخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ (سُورَةُ عَبَسَ رَبُّهُ) حَيْثُ يَقُولُ:
﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١٩).

وقوله (سُورَةُ عَبَسَ رَبُّهُ) حِينَ تَكَلَّمْتَ طَائِفَةً فَقَالَتْ: نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ؛ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةُ عَبَسَ رَبُّهُ) إِلَى
حِجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خَمٍّ، فَأَمَرَ فَأَصْلَحَ لَهُ شِبْهَ الْعَيْتِرِ، ثُمَّ عَلَاهُ، وَأَخَذَ بِعَقْدِي حَتَّى رُمِي بِيَاضِ بِلْبَاطِي،
رَافِعًا صَوْتَهُ، قَائِلًا فِي مَخْلَعِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَيْ مَوْلَا، اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ؛ فَكَانَتْ عَلَيَّ وَلايَتِي
وَلايَةَ اللهِ، وَعَلَى عِدَاؤِي عِدَاؤَةُ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢٠) فَكَانَتْ وَلايَتِي كَمَالِ الدِّينِ، وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرَهُ.

(١٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَفَجَأْتَهُمْ بِهِمْ.

(١٣) أَي قَطَعَ، وَفِي الْمَصْدَرِ: حَتَمَ.

(١٤) النِّسَاءُ ٤: ٨٠.

(١٥) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٣١.

(١٦) فِي الْمَصْدَرِ: الْفَوْزُ.

(١٧) هُودُ ١١: ١٧.

(١٨) فِي «ط»: اتَّقَضَتْ.

(١٩) الْأَعْرَافُ ٧: ١٤٢.

(٢٠) الْمَائِدَةُ ٥: ٣.

وأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اِخْتِصَاصاً لِي، وَإِكْرَاماً^(٢١) تَحْلِيَةً، وَإِعْظَاماً وَتَفْضِيلاً مِنْ رَسُولِ اللهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَوَجَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامَ) وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللهِ مَوْلَاكُمْ اَلْحَقَّ اَلَا اَلَهُ اَلْحُكْمُ وَهُوَ اَسْرَعُ اَلْحَاكِمِيْنَ﴾^(٢٢)

وَفِي مَنَاقِبِ لَوْ ذَكَرْتُمْهَا لَتَعَطَّمْ بِهَا اَلْاِرْتِفَاعَ، وَطَالَ لَهَا اَلْاِسْتِمَاعُ، وَلِيْن تَقَمُّصُهَا دُونِي اَلْاَشْفِيَانِ، وَتَاوَعَانِي فِيْمَا لَيْسَ لُهُمَا بِحَقٍّ، وَزَيَاكُمَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَا هَا جِهَالَةً، فَلَيْتَسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَيْتَسَ مَا لَأَدْبِهِمَا مَهْدَا، يَنْتَلِعَانِ فِي دَوْرِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ كَأَلْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِيْبِهِ إِذَا التَقِيَا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ اَلْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْتَسِ اَلْقَرِيْبَ﴾^(٢٣)، فَيُجِيبُهُ اَلْاَشْفَى عَلَى رُؤُوْتِهِ^(٢٤): ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيْلًا﴾ * لَقَدْ اَصْلَيْتُ عَنِ اَلذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاؤَنِي وَكَانَ اَلشَّيْطَانُ لِلْاِنْسَانِ خَدُوْلًا﴿، فَاَنَا اَلذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيْلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ، وَاَلْاِيْمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَاَلْقُرْآنُ الَّذِي اِيْتَاهَ هَجَرَ، وَالدِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبَ، وَالصِّرَاطَ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ، وَلِيْن رَمَعَا فِي اَلْحَطَامِ اَلْمُنْضَرَمِ، وَاَلغُرُورِ اَلْمُنْفَطِقِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ، لُهُمَا عَلَى سَرِّ وَرُودِ، فِي اَخْتِيْبِ وَفُودِ، وَاَلْعَنَ مَوْرُودِ، يَنْصَارِخَانِ بِاَلْعَنَّةِ، وَيَنْتَاعِقَانِ بِاَلْحِزْرَةِ، مَا لُهُمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلاَعِنَ عَذَابُهُمَا مِنْ مُتَدَوِّحَةٍ^(٢٥)، اِنْ اَلْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوْا عِبَادِ اَسْنَامِ، وَسَدَنَةَ اُوْتَانِ، يُمَيِّمُوْنَ لَهَا اَلْمَنَابِيْكَ، وَيُنْصَبُوْنَ لَهَا اَلْعَنَائِرَ^(٢٦)، وَيَتَخَذُوْنَ لَهَا اَلْقُرْيَانَ، وَيَجْعَلُوْنَ لَهَا اَلْبَجِيْرَةَ، وَالسَّايِبَةَ، وَاَلْوَصِيْلَةَ، وَاَلْحَامَ، وَيَسْتَنْسِمُوْنَ بِاَلْاَزْلَامِ، عَامِيْهِنَ^(٢٧) عَنِ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ ذَكَرَهُ، جَائِرِيْنَ^(٢٨) عَنِ الرُّشَادِ، وَمُتَهَطِّعِيْنَ^(٢٩) اِلَى اَلْبِعَادِ، فَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَضَبَتْهُمُ سُدُوْدُ اَلْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوْهَا جِهَالَةً، وَانْقَطَعُوْهَا^(٣٠) ضَلَالَةً، فَأَخْرَجَنَا اللهُ اِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَاطَّلَعْنَا عَلَيْهِمْ رَافَةً، وَاسْفَرَبْنَا عَنِ اَلْحُجُبِ، نُوْرًا لِيَمُنَّ اَقْبَسَهُ، وَفَضَّلًا لِيَمُنَّ اَتَّبَعَهُ، وَتَأَيَّدَا لِمَنْ صَدَقَهُ، وَنَبَّؤُوا اَلْعِرْزَ بَعْدَ اَلذِّلَّةِ، وَالكَثْرَةَ بَعْدَ اَلْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمُ اَلْقُلُوبُ وَاَلْاَبْصَارُ، وَادْعَتْ لَهُمُ اَلْحَبَابِيْرَةَ وَطَوَاعِيْتُهَا^(٣١)، وَصَارُوا اَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مَبْسُورَةٍ^(٣٢)، وَافْتِنَ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمَعُ بَعْدَ كُوفٍ^(٣٣)، وَأَضَاعَتْ بِنَا مَفَاخِرَةَ مَعْدُ بِنَ عَدْنَانَ، وَأَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ اَلْهُدَى، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ اَلسَّلَامِ، وَأَسْمَلْنَاهُمْ

(٢١) فِي الْمَصْدَرِ: وَتَكْرَمًا.

(٢٢) الْأَنْعَامُ ٦: ٦٢.

(٢٣) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٢٨.

(٢٤) الرُّؤُوتَةُ: اَلْيَلِي. «السَّانِ الْعَرَبِ» رِثَتْ - ٢: ١٥١.

(٢٥) اَلْمُنْدَوِّحَةُ: اَلْمُنْتَفِعُ. «السَّانِ الْعَرَبِ» نَدَحَ - ٢: ٦١٢.

(٢٦) اَلْعَنَائِرُ: جَمْعُ عَيْرَةٍ، اَلدَّيْبَةِ اَلَّتِي كَانَتْ تُذْبِحُ لِأَصْنَامِ. «اَلنِّهَايَةُ ٣: ١٧٨». وَفِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلِّ: اَلْقَتَابِ.

(٢٧) اَلْعَمَةُ: اَلشَّخِيْرَةُ. «السَّانِ الْعَرَبِ» عَمَهُ - ١٣: ٥١٩؛

(٢٨) فِي «ط»: جَائِرِيْنَ، وَفِي الْمَصْدَرِ: جَائِرِيْنَ.

(٢٩) اَلْمُهَطِّعُ: اَلَّذِي عَلَى الشَّيْءِ يَبْصُرُهُ فَلَمْ يَرَفَعْهُ عَنْهُ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ مَعَ خَوْفٍ، وَاَلْإِهْطَاعُ: اَلْإِسْرَاعُ فِي الْعُدُوِّ. «السَّانِ الْعَرَبِ» مَطَعَ - ٢٨: ٣٧٢.

(٣٠) فِي «ي، ط»: وَانْقَطَعُوْهَا.

(٣١) فِي الْمَصْدَرِ: وَطَوَاعِيْتُهَا.

(٣٢) فِي «ج»: مَشْوُورَةٌ.

(٣٣) أَي تَمَرَّقَ وَتَقَطَّعَ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ «ط»: بَعْدَ حُوبٍ، وَاَلْحُوبِ: اَلْوَحْشَةُ وَاَلْحِزْنُ.

نوب (٣٤) الإيمان، وفَلَجُوا (٣٥) بنا في العالمين، وأبدت لهم أيام الرّسولي آثار الصالحين، من حامٍ مُجايد، ومضَلّ فانيث، ومعتكفٍ زاهد، يُظهرون الأمانة، ويأتون المثابة، حتّى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيه (سزناه عبده)، ورفع له إليه، لم يكن ذلك بعده إلا كالمخبة من ختفة، أو مبيض من بؤفة، إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكتائن (٣٦)، وردّمو الباب، وفلّوا (٣٧) الدار، وغيروا آثار رّسول الله (سزناه عبده)، وزغبوا عن أحكامه، وبعدوا من أنواره، واستبدلوا بمسّخلفه بدلاً اتّخذوه، وكانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي فحافة أولى بمقام رّسول الله (سزناه عبده) من اختاره رّسول الله (سزناه عبده) لمقامه، وأنّ مهاجر آل أبي فحافة خير من المهاجري والأنصاري الرّباني، ناموس هاشم بن عبدمناف.

الا وإنّ أوّل شهادة زور وقمت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مسّخلّف رّسول الله (سزناه عبده)، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان، رجعوا عن ذلك، وقالوا: إنّ رّسول الله (سزناه عبده) مضى ولم يستخلف. فكان رّسول الله (سزناه عبده) الطيّب المبارك أوّل مشهود عليه بالزور في الإسلام، وعن قليل يجدون غيب (٣٨) ما يعملون، ويستجدّ الثالون غيب ما أسسه الأولون، ولئن كانوا في مندوحة من التهل، وشفاء من الأجل، وسعة من المنقلب (٣٩)، واستدراج من الغرور، وسكون من الحال، وإدراك من الأمل، فقد أمهل الله عزّ وجلّ شداد بن عاد، وتمود بن عيود (٤٠)، وبلعم بن باعورا، وأسغ عليهم بعمّة ظاهرة وباطنة، وأمدهم بالأموال والأعمار، وأتتهم الأرض ببركاتهن ليذكروا آلاء الله، وليعرفوا الإهابة له والابابة إليه، وليبتهوا عن الاستكبار، فلما بلغوا المدة، واستكملوا الأكلة، أخذهم الله واصطلمهم (٤١)، فينتهم من حصيب، ومنهم من أخذته الصّيحة، ومنهم من أحرقته الظّلة، ومنهم من أودته الرّجعة، ومنهم من أودته الحسمة، وما كان الله يظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

الا وإنّ لكلّ أجل كتاباً، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كُيف لكم عمّا هوى إليه الظالمون، وآل إليه الأخسرون، لهزبتم إلى الله عزّ وجلّ ممّا هم عليه مقيمون، وإليه صائرون.

الا وإني فيكم - أيها الناس - كهارون في آل فرعون، وكباب جطفة في بني إسرائيل، وكسفيته نوح في قوم نوح، وإني النّيا العظيم، والصّدين الأكربر، وعن قليل سنعلمون ما توعدون، وهل هي إلا كلفّة الأكل، ومدّقة (٤٢)

(٣٤) في «ج»: نور.

(٣٥) الفلج: الفلج والفور. «القاموس المحيط ١: ٢١٠».

(٣٦) في «ي» والمصدر: الكتائب.

(٣٧) النل: الكسر والقرب. «النهاية ٣: ٤٧٢».

(٣٨) القيت: عاقبة الشيء. «القاموس المحيط ١: ١١٣».

(٣٩) في «ج»: المنقلب.

(٤٠) في «ج»، ط « نسخة بدل: عتور.

(٤١) اصطلمت: استأتمت. «القاموس المحيط ٤: ٤١٤».

(٤٢) المدقة: الشربة من اللبن الممدوق. أي الممزوج بالماء - «اللسان العرب - مدق ١: ٣١٠».

النَّارِ، وَخَفَقَةَ الزُّسْتَانَ، ثُمَّ تَلَزَمَهُمُ الْمُعْرَاتُ^(١٣) خِزْيًا فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، فَمَا جِزَاءَ مَنْ تَنَكَّبَ مُحِبَّتَهُ، وَأَنكَرَ حُجَّتَهُ، وَخَالَفَ هُدَاهُ، وَحَادَ عَن نُّورِهِ، وَاقْتَمَىٰ فِي ظُلْمِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ، وَبِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ، وَبِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ، وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ، وَبِالنِّسَمَةِ الشُّنْكَ، إِلَّا جِزَاءَ اخْتِرَافِهِ، وَسِوَهُ خِلَافِهِ، فَلْيُؤْفِقُوا بِالْوَعْدِ عَلَىٰ حَقِّقَتِهِ، وَلْيَسْتَبِينَوا بِمَا يُوْعَدُونَ، يَوْمَ تَأْتِي الصُّبْحَةَ بِالحَقِّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الأَخْرَاجِ﴾ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا المَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقُّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرًّا^(١٤) إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ.

٨/٧٧٨٢- الإمام أبو محمد العسكري (عنه السلام): عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «ما من عبد ولا أمةٍ أعطى بيعةً أمير المؤمنين (عنه السلام) في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه، إلا وإذا جاء ملك الموت ليُبَيِّضَ روحه تمثّل له إبليس وأعوأته، وتمثّل النيران، وأصناف جنابها بعينيه وقلبه، ومقاعدته من مضائتها، وتمثّل له أيضاً الجنان ومنازلها فيها لو كان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته. فيقول له ملك الموت: انظر فذلك الجنان التي لا يقدر قدر سزائها، وبهجتها، وسرورها إلا رب العالمين، كانت مُعَدَّةً لك، فلو كنت تبتغى على ولايتك لأخي محمد (صلى الله عليه وآله)، كان إليها مصيرك يوم فضّل القضاء لكك نكثت، وخالفت، فذلك النيران وأصناف عذابها، وزمانياتها بجززاتها^(١٥)، وأفاعها الفاغرة أفواهاها، وعقاريها الناصبة أذنانها، وسباعها الشائلة مخالبيها، وساير أصناف عذابها هو لك، وإليها مصيرك. فيقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً، والتزمت ما أمرني، والتزمت ما لزمني من موآلة علي بن أبي طالب (عنه السلام)».

٩/٧٧٨٣- علي بن إبراهيم: في معنى الآية: قوله ﴿وَيَوْمَ تَمُضُّ الظُّلُمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: الأول يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً.

١٠/٧٧٨٤- قال: وقال أبو جعفر (عنه السلام): «يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرسول علياً ولياً: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾ يعني الثاني ﴿لَقَدْ أَضَلُّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، يعني الولاية ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ وهو الثاني ﴿بِإِنْسَانٍ حَدُوداً﴾».

١١/٧٧٨٥- الشيباني: عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «السبيل هاهنا: علي (عنه السلام)، ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾ * لَقَدْ أَضَلُّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ يعني علياً (عنه السلام)».

(١٣) المعرّة: الإثم، والجنابة والشدة. «لسان العرب - عرر ١: ٥٥٦».

(١٤) سورة ق ١٢: ٤٤.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عنه السلام): ٦٦/١٣١.

(١) المعرّة: غصّة من حديد. «أقرب الموارد - رزب ١: ٤٠١».

٩- تفسير الصفي ٢: ١١٣.

١٠- تفسير الصفي ٢: ١١٣.

١١- نهج البيان «مخطوط»: ٢٠٨.

١٢/٧٧٨٦ - وقال أيضاً: رُوي عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «أنَّ هذه الآيات نزلت في رجلين من مشايخ قريش، أسلما باليسنيهما وكانا يُنافقان النبي (صلى الله عليه وآله) وأخا بيئتهما يوم الإخاء، فصَدَّ أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعاً، فحكى الله تعالى حكايتهما في الآخرة، وقولهما عندما ينزل عليهما من العذاب، فيحزن ويتأسف على ما قدَّم، ويتندَّم حيث لم ينفعه التَّدَمُّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠]

١/٧٧٨٧ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في الخُطبة التي تقدَّمت قبل هذه الآية من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنا الذِّكر الذي عنه ضلَّ، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إتياء هجر، والذِّين الذي به كذب».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا [٣٤]

١/٧٧٨٨ - محمد بن إبراهيم النُّعماني في (الغيبة): بإسناده عن كُعب الأَخبار، قال: إذا كان يوم القيامة حُشِرَ الناس على أربعة أضفاف: صِنْفٌ رُكبان، وصِنْفٌ على أقدامهم يمشون، وصِنْفٌ مُكَبِّون، وصِنْفٌ على وُجُوهِهِمْ صُمٌّ بِكُمْ عَمِيَّ فهم لا يعقلون، ولا يتكلمون، ولا يؤذَن لهم فيمتدِّرون، أولئك الذين نلَّحَّ وجوههم النار، وهم فيها كالخُرن.

فقيل: يا كُعب، من هؤلاء الذين يُحشرون على وُجُوهِهِمْ، وهذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال والارتداد والتكثُّ، فبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحزب خليفتهم ووصي نبيهم، وعالمهم، وسيدهم، وفاضلهم، وحامل اللواء وولي الخوض، والمُرتجى، والرجاء^(١) دون هذا العالم، وهو العلم

١٢ - نهج البيان المخطوط: ٢٠٨.

سورة الفرقان آية - ٣٠.

١ - الكافي ٨: ١/٢٨.

سورة الفرقان آية - ٣٤.

١ - الغيبة: ١/١٤٥.

(١) في «ط، ي، و»: والمرجى.

الذي لا يُجْهَل، والمَحْجَة^(١) التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى، ذلك عليّ وربّ كعب، أعلمهم علماً، وأقدّمهم سلماً، وأورقهم جِلْماً، عَجَب كعب مَمَّن قَدَم على عليّ غيره.

ومن نسل عليّ (عنه السلام) القائم المهديّ (عنه السلام)^(٢)، الذي يبذل الأرض غير الأرض، وبه يحتجّ عيسى بن مريم (عنه السلام) على نصارى الروم والصين، إنّ القائم المهديّ من نسل عليّ (عنه السلام) أشبهه الناس بعيسى بن مريم خَلْقاً وَخُلُقاً وَسَمْتاً وَهَيْبَةً^(٣)، يُعْطِبُه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويَزِيدُه ويُفَضِّلُه.

إنّ القائم (عنه السلام) من وُلد عليّ (عنه السلام) له غيبة كغيبته يوسف، ورَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عيسى بن مريم، ثمّ يظهر بعد غَيْبَتِهِ مع طلوع النُجْمِ الأَخْضَرِ، وخَرَابِ الزُّوراء وهي الرِّزْيِ، وخسف المزوَّرة^(٤) وهي بغداد، وخُرُوجِ السِّفْيَانِيّ، وخرب وُلْدِ العَبَّاسِ مع فَيْتَانِ أرمينية وأذربيجان، تلك حرب يُقْتَلُ فيها أُلُوفٌ وأُلُوفٌ، كلٌّ يَقْبِضُ على سَيْفِ مَحْلَى، تخفيق عليه رايات سود، تلك حروب يشوبها الموت الأحرار، والطاعون الأكبر^(٥).

قوله تعالى:

وَعَادُوا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٣٨]

تقدّم في سورة هود خبر أصحاب الرّسّ^(١).

١/٧٧٨٩- ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (سلوات الله عليهم أجمعين) قال: «أنى عليّ بن أبي طالب (عنه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشرف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرّسّ، في أيّ عصر كانوا، وأين كانت منازلهم، ومن كان ملكهم، وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً، أم لا، وبماذا أهلکوا؟ فأني أجد في كتاب الله عزّ وجلّ ذكْرهم، ولا أجد خبرهم.

فقال له أمير المؤمنين (عنه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد من قبلك، ولا يحدثك به أحدٌ

(٢) في «ي»: ط؛ والحجّة.

(٣) في «ط»: زيادة: ومن يشك في القائم المهدي.

(٤) في «ي»: هيئة.

(٥) في «ج»: ي: «المروة.

(٦) في «ج»: ي: «الأمر، وفي المصدر: الأخير.

بعدي إلا عني، وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرفها، وأعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت، من سهل، أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإنّ هاهنا لعلماً جتاً - وأشار إلى صدره - ولكنّ طلابه يسير، وعن قليل يتدّمون لو فقدوني.

كان من قصّتهم - يا أبا تميم - أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافت بن نوح غرّسها على شفير عَيْن، يقال لها روشاب^(١)، كانت أنبتت^(٢) لنوح (ع) السلام، بعد الطوفان، وإنما سمّوا أصحاب الرّس، لأنهم رَسُوا^(٣) نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود (ع) السلام.

وكانت لهم اثنتا عشرة قوّة على شاطئ نهر يُقال له: الرّس، من بلاد المشرق، وبهم سمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أعزّز منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمّر منها، تُسمّى إحداهنّ أبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار، والسادسة قزوؤدين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مُرداد، والعاشره تير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهرور.

وكانت أعظم مدائنه إسفندار، وهي التي تنزلها ملكهم، وكان يُسمّى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن^(٤) بن مُرود بن كنعان فرعون إبراهيم (ع) السلام، وبها العين والصنوبر، وقد غرّسوا في كلّ قرية منها حبة من طلح تلك الصنوبر، وأجرؤا إليها نهرأ من العين التي عند الصنوبر، فنبتت العبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها، ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن يتنص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرّس، الذي عليه قرأهم.

وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة يوماً، في كلّ قرية، عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كيلة^(٥) من حرير، فيها من أنواع الصور، ثمّ يأتون بشاةٍ وبقر، فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشملون فيها النيران بالخطب، فإذا سطع^(٦) دُخان تلك الذبائح وقنّأها^(٧) في الهواء، وحال بينهم وبين النّظر إلى السّماء، خرّوا للشجرة سجّداً، ويكون يضربون إليها أن ترض عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحزّك أغصانها، ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم - عبادي - فطيبوا نفساً، وقزّوا عيّنأ. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الحنّز وتضربون بالمعازف، ويأخذون الدّست بند^(٨)، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثمّ ينصرفون.

(١) في المصدر: دوشاب، وفي «ط» نسخة بلدة روشاب.

(٢) في «ج»، ي، ط: استبطت، وفي المصدر: أنبتت.

(٣) رشوه في الأرض: رشّوه فيها. «لسان العرب» - رسس - ٦٦: ٦٩٨.

(٤) في «ي»: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن ... وفي «ج»: تركوذ بن يارش ... وفي المصدر: ... يارش بن ساذن ...

(٥) الكيلة: البئر الرقيق يغطا كالبيت يتوفى فيه من البقي. «الصحاح» - كلل - ٥: ١٨١٢.

(٦) في «ج»، ي: سطح.

(٧) القنّأ: روح النيوء. «الصحاح» - قتر - ٢: ٥٧٨٦.

(٨) دستند: فارسية، نوع من الرقص الجماعي الشبه بالدبكة. «المعجم الذهبي»: ٢٦٨.

وَأَمَّا سَمَّيَتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِأَبَانِ مَاءٍ، وَأَذْرَمَاءَ، وَغَيْرَهُمَا، اشْتِقَاقًا مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقَرْيِ، لِتَوَلَّى أَهْلُهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا، وَعِيدُ شَهْرِ كَذَا؛ حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرِيْبَتِهِمُ الْعَظْمَى، اجْتَمَعَ إِلَيْهَا صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّوْتِ وَالْعَيْنِ سُرَادِفًا مِنْ دِيْبَاحٍ، عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّورِ، وَجَمَلُوا لَهُ اثْنِي عَشَرَ أَبَا، كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ، وَيَسْجُدُونَ لِلصَّوْتِ، خَارِجًا مِنَ السُّرَادِقِ، وَيُقْرَبُونَ إِلَيْهَا الذَّبَائِحَ، أَصْعَافٌ مَا قَرَّبُوهُ لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قُرَاهِمَ، فَبِحَبِيءِ إِبْلِيسَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَحَرَّكَ الصَّوْتِ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَبِتَكْلَمٍ مِنْ جَوْفِهَا كَلَامًا جَهْرِيًّا، وَيَعُدُّهُمْ وَيُحْمِلُهُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَعَدْتُهُمْ وَمَنْتُهُمُ الشَّيَاطِينَ كُلَّهَا، فَيُرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ، وَبِهِمْ مِنَ الْفَرْحِ وَالتَّشَاطُطِ مَا لَا يُعَيِّقُونَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ، مِنَ الشُّرْبِ وَالْعَرَفِ، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا وَلَيَالِيهَا، بَعْدَ أَعْبَادِهِمْ بِسَائِرِ السَّنَةِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ.

فَلَمَّا طَالَ كَثْرَتُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَتِهِمْ غَيْرَهُ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ وَلَدِ يَهُودَا ابْنِ يَعْقُوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَانًا طَوِيلًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعْرِفَةِ رَبِّوَيْتِهِ، فَلَا يَتَّبِعُونَهُ، فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ تَمَادِيهِمْ فِي الْعَمَى وَالضَّلَالِ، وَتَزَكُّهُمْ بِقَوْلِ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّشْدِ وَالتَّجَاحِ، وَحَضَرَ عِيدَ قَرِيْبَتِهِمُ الْعَظْمَى، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ عِبَادَكَ أَتَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي، وَالكُفْرَ بِكَ، وَغَدَا يَعْبُدُونَ شَجَرَةً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، فَأَبِيسَ شَجَرَتُهُمْ أَجْمَعُ، وَأِرْهَمَ قُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ. فَأَصْبَحَ الْغُورُ وَقَدْ بَيْسَ شَجَرَتُهُمْ، فَهَذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، وَقَطَعَ^(١) بِهِمْ، وَصَارُوا فِرْقَتَيْنِ: يَزُوقُهُ قَالَتْ: سَحَرُ الْهَيْتِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلَيْكُمْ، لِيُصْرَفَ وَجُوهَكُمْ عَنِ الْهَيْتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ. وَفِرْقَةٌ قَالَتْ: لَا، بَلْ غَضِبْتَ الْهَيْتِكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعْصِيهَا، وَيَقَعُ فِيهَا، وَيَدْعُوَكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا، فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَبِهَاءَهَا لِكَيْ تَغْتَضِبُوا لَهَا، فَتَنْتَصِرُوا مِنْهَا.

فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قِتْلِهِ، فَاتَّخَذُوا أَنْبِيْبَ طِوَالًا مِنْ زُصَاصٍ، وَاسِعَةَ الأَنْوَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُمَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ، إِلَى أَعْلَى المَاءِ، وَاحِدَةً فَوْقَ الأُخْرَى، مِثْلَ التَّرْيَاحِ^(٢)، وَنَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ المَاءِ، ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا بِشَرِّ صَبْفَةٍ المَدْحَلِ، غَمِيقَةٍ، وَأَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيْبَهُمْ، وَأَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً، ثُمَّ أَخْرَجُوا الأَنْبِيْبَ مِنَ المَاءِ، وَقَالُوا: الْآنَ نَرْجُو أَنْ تَرْضَى عَنَّا الْهَيْتُنَا، إِذَا رَأَتْ أَنَا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا، وَيُصَدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا، وَدَقَّتْهَا نَحْتِ كَبِيرِهَا، يَتَشَمَّى مِنْهُ، فَيَعُودُ إِلَيْهَا^(٣) نَوْرُهَا وَتَضْرَبُهَا كَمَا كَانَ. فَبَقُوا عَامَّةً يَوْمِيَهُمْ يَسْتَمِعُونَ أَنْبِيْبَ نَبِيْبِهِمْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي، قَدْ تَرَى صِبْقَ مَكَانِي، وَشِدَّةَ كُرْبِي، فَارْحَمْ ضَعْفَ رُكْنِي، وَقَوْلَةَ حِلْتِي، وَعَجَلْ بِقَبْضِ رُوحِي، وَلَا تُؤَخِّرْ إِبْجَابَةَ دَعْوَتِي، حَتَّى مَاتَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِحَبِيْبَتَيْلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا حَبِيْبَتَيْلُ، أَيْظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ، الَّذِينَ قَدْ عَزَّمْتُمْ جِلْمِي، وَأَمِينُوا مَكْرِي، وَعَبَدُوا غَيْرِي، وَقَتَلُوا رُسُولِي، أَنْ يَمِيْمُوا^(٤) لِقَضِيْبِي، أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي؟ كَيْفَ وَأَنَا المُنْتَقِمُ مَعْنَى

(١) فِي المَصْدَرِ: وَقَطَعَ.

(٢) التَّرْيَاحُ: البَالُوْعَةُ الوَاسِعَةُ مِنَ العَرْفِ. هُنَّ العَوَارِدُ - بَرِخ - ١: ٤٣٥.

(٣) فِي المَصْدَرِ: نَأَى.

(٤) فِي المَصْدَرِ: يَمِيْمُوا.

عصاني، ولم يَخْشَ عِقَابِي، وَإِنِّي حَلَفْتُ بِعِزِّي وَجَلَالِي لِأَجْمَلَتُهُمْ عِزَّةً وَتَكَالُاَ لِلْعَالَمِينَ. فَلَمْ يَرْهَمُهُمْ^(١٣) وَهَمَّ فِي عَيْدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ، فَتَحَيَّرُوا فِيهَا، وَدَعَرُوا مِنْهَا، وَتَضَامَّ^(١٤) بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَغْيِثِهِمْ كَحَجَرِ كَبِيرٍ يَتَوَقَّدُ وَأَطْلَتُهُمْ سَحَابَةٌ سُودَاءُ، فَأَلْفَيْتَ^(١٥) عَلَيْهِمْ كَالْقَبَةِ جَحْرًا يَلْتَهَبُ^(١٦)، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ. فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مِنْ غَضَبِهِ، وَنُزُولِ بَقْعَتِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

٢/٧٧٩ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: دخلت امرأة مع تولاة لها على أبي عبدالله (ع) السلام، فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: هن في النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهن، فألبسن جلاباً من نار، وحُفِنَ من نار، وقناعاً من نار، وأدخل في أجوافهن وقروجهن أعيدة من نار، وقُذِفَ بهن في النار.

فقلت: أليس هذا في كتاب الله؟ قال: «بلى» قالت: أين هو؟ قال: «قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ آلِ رَأْسٍ﴾ فهن الرِّسِّيَّاتُ».

وسَيَانِي - إن شاء الله تعالى - في سورة (ق)، عند قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ﴾^(١)، ما يوافق رواية علي بن إبراهيم هنا.

قوله تعالى:

وَكَكَلًا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا [٣٩]

١/٧٧٩ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن مَنْ ذَكَرَهُ، عن حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَكَلًا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾، قال: (يعني كَسَرْنَا نَكْسِيرًا - قال - وهي بِالْتَبْيِيطَةِ».

٢/٧٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

(١٣) الرَّوْمُ: الفَرَجُ. «لسان العرب - روع - ٨: ١٢٥».

(١٤) تَضَامَّ الْقَوْمُ: إِذَا انْتَضَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. «الصَّحاح - ضم - ٥: ١٩٧٢».

(١٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَلْفَيْتَ.

(١٦) فِي «ج، ي»: حَمْرَاءُ تَلْتَهَبُ.

٢ - تفسیر القمي: ١: ١١٣.

(١) يَا فِي الْحَدِيثَيْنِ (٢٠١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٢ - ١٤) مِنْ سُورَةِ ق.

سورة الفرقان آية - ٣٩ -

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢٠.

٢ - تفسیر القمي: ٢: ١١٤.

خالد، عن حَفْص بن غِيَاث، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرَ﴾ يعني كَسَرْنَا تَكْسِيرًا. قال - هي لَفْظَةٌ بِالتَّطْبِيطِ.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا [٤٠]

١/٧٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أَبِي الْجَارُود، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قال: «وَأَمَّا الْقَرْيَةُ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا السَّوِيًّا فَهِيَ سُدُومٌ، قَرِيبةٌ قَوْمِ لُوطَ، أَمْطَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجْجِيلٍ، يَقُولُ: مَنْ طِينٌ».

قوله تعالى:

أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [٤٣]

١/٧٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ضَاقَ عَلَيْهِمُ الْمَعَاشُ، فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ، وَتَفَرَّقُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى شَجَرَةً حَسَنَةً أَوْ حَجْرًا حَسَنًا، هَوِيَهِ فَعَبِدَهُ، وَكَانُوا يَتَخَرَّجُونَ لَهَا التَّمَمَ، وَيُلَطِّخُونَهَا بِالْدَمِّ، وَيَسْمُونَهَا سَعْدَ صَخْرَةَ، وَكَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ دَاءٌ فِي إِبْطِهِمْ وَأَغْنَاهِمُ، جَاءُوا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَيَمْسَحُونَ بِهَا الْعَنَمَ وَالْإِبِلَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِبَابِلَ لَهُ، يُرِيدُ أَنْ يَنْمَسَحَ بِالصَّخْرَةِ لِإِبِلِهِ، وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا، فَفَرَّتْ إِلَيْهِ وَتَفَرَّقَتْ، فَقَالَ الرَّجُلُ شِعْرًا:

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ ^(١) لِيَجْمَعَ شَعْلَنَا

وَمَا سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَوْقِفِ ^(٢)

مِنْ الْأَرْضِ لَا تَهْدِي لِقَرِيٍّ وَلَا رَشْدِ

وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالتَّغَلَّبَ بِبَوْلِ عَلَيْهِ، فَقَالَ شِعْرًا:

وَرَبِّ تَسْوِيلِ التُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذُلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التُّعْلَابِ

سورة الفرقان آية - ٤٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٤.

سورة الفرقان آية - ٤٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٤.

(١) سعد اسم صنم لبني ميثكان بن كنانة. «لسان العرب - سعد - ٣: ٣٢١٨».

(٢) في «ج، ي، ط»: مستوية، وما أتيناها من الصحاح ولسان العرب، مادة (سعد) والتشويق: الغنازة. «الصحاح - تنف - ٤: ١٢٣٣».

قوله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٤]

١/٧٧٩٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم،

عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾».

٢/٧٧٩٦ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود

الغنوي، عن الأصمعي بن ثبانة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فأما أصحاب المشامة، فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾»^(١) يعرفون محمداً (سنة به عليه وآله)، والولاية، في التوراة والإنجيل، كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ آلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴿تلك الرسول إليهم﴾ ﴿فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُكْتُمِينَ﴾^(٢)، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾، لأن الذبابة إنما تحيل بروح القوة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.

وسباني الحديث - إن شاء الله تعالى - بشاميه، في أول سورة الواقعة^(٣).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الْأَنْظَالَ وَوَسَّاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا [٤٥]

١/٧٧٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ

سورة الفرقان آية - ٤٤ -

١ - الكافي ١: ١٢/١١.

٢ - الكافي ٢: ١٦/٢١٤.

(١) البقرة ٢: ١٤٦.

(٢) البقرة ٢: ١٤٦ و ١٤٧.

(٣) سباني في الحديث (٦) من تفسير الآيات (١ - ١١) من سورة الواقعة.

سورة الفرقان آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴿٥٠﴾، قال: «الظِّلُّ: ما بين طُلُوعِ الفَجْرِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ». ابن شهر آشوب، قال: نزل النبي (صلى الله عليه وآله) بالجحفة، تحت شجرة قليلة الظل، ونزل أصحابه حوله، فتداخله شيء من ذلك، فأذن الله تعالى ليلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٥٠]

١/٧٧٩٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن علي، عن محمد بن فضال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: فأبى أكثر الناس من أمئتك بولاية علي إلا كفوراً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - إلى قوله تعالى - وَحِجْرًا مَخْجُورًا [٥٣]

١/٧٨٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، يقول: «أرسل البحرين»^(١) ﴿هَذَا عَذْبٌ فَوَاتٌ وَهَذَا يَلْحُ أَجَاجٌ﴾ فالأجاج المر، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ يقول: حاجزاً، وهو المثنى، ﴿وَحِجْرًا مَخْجُورًا﴾ يقول: خراباً مخزماً، بأن يغير أحدهما طعم الآخر.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ

قَدِيرًا [٥٤]

١/٧٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه،

٢ - الصاقب ١: ١٣٥.

سورة الفرقان آية - ٥٠ -

١ - تأويل الآيات ١: ٣٧٥/١١.

سورة الفرقان آية - ٥٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥..

(١) (يقول أرسل البحرين) ليس في المصدر.

سورة الفرقان آية - ٥٤ -

١ - الكافي ٥: ٤٤٢/٩.

جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

فقال: وإن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه^(١)، فبها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الصلح بسبب ونسب، ثم زوجها إياه، فجرى بسبب ذلك بينهما صهر، وذلك قوله عز وجل: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، فالتسبب - يا أبا بني عجل - ما كان من نسب^(٢) الرجال، والصهر ما كان بسبب النساء.

٢/٧٨٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد العجلي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

فقال: وكان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه، فبها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الصلح بينهما نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، فالتسبب - يا أبا بني عجل - ما كان من نسب الرجال، والصهر ما كان بسبب النساء^(١).

٣/٧٨٠٣ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفني، عن أحمد ابن مقعر الأسدي، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: فوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ نزلت في النبي (ص) عده الله، وعلي (ع) سلام، زوج النبي (ص) عده الله، علياً (ع) سلام، وهو ابن عمه، فكان له نسباً وصهراً.

٤/٧٨٠٤ - وعنه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة^(١)، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

قال: لما خلق الله آدم، خلق نطفة من الماء، فمزجها بنوره، ثم أودعها آدم (ع) سلام، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم فينان، ثم أباً قاباً، حتى أودعها إبراهيم (ع) سلام، ثم أودعها إسماعيل (ع) سلام، ثم أمماً فأماً، وأباً قاباً،

(١) البيهقي: الأصل. «الصحاح - سنخ - ١: ٤٢٣».

(٢) في المصدر ما كان بسبب.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٤.

(١) (نسب) ليس في المصدر.

٣ - تأويل الآيات ١: ١٣/٣٧٦، شواهد التنزيل ١: ١١٤/٥٧٣.

٤ - تأويل الآيات ١: ١٤/٣٧٧.

(١) في «ج»: جابر بن سلمة، ولعله رجاء بن أبي سلمة، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٧.

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبدالمطلب، فأنلق^(١) ذلك الثور فوثقتين: فزفة إلى عبدالله، فولد محمداً (سنة له ربه)، وفرقة إلى أبي طالب، فولد علياً (به السلام)، ثم آلف الله النكاح بينهما، فزوج علياً بناطمة (عليهما السلام)، ذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٥٠٧٨٠٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله) قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني الشغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سنة له ربه) بالكوفة، بعد مُتَصَرِّفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ تَسْبِيَهُ، وَتَعْبِيهِ^(٢)، وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فقام خطيباً - وذكر الخطبة، إلى أن قال فيها (به السلام) - وأنا الصُّهْرُ، يقول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.»

٩٠٧٨٠٦- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزاز إملاءً في منزله، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المشلي إملاءً، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردي، قال: حدثنا محمد بن سلمة الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: زكب رسول الله (سنة له ربه) ذات يوم بقلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: «يا أنس، خذ البقلعة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجد علياً جالساً يسبح بالخصي، فاقراه مني السلام، وأحمله على البقلعة، وأت به إليّ»، قال أنس: فذهبت، فوجدت علياً (به السلام) كما قال رسول الله (سنة له ربه)، فحملته على البقلعة، فأتيته به إليه، فلما أن بصر به رسول الله (سنة له ربه)، قال: «السلام عليك، يا رسول الله»، قال: «وعليك السلام - يا أبا الحسن - اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مُرْسَلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلمتُها، وذنت من رؤوسهما، فمد النبي (سنة له ربه) يده إلى السحابة، فتنازل عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي (به السلام)، وقال: «كل يا أخي، هذه هدية من الله تعالى إليّ، ثم إليك». قال أنس: فقلت يا رسول الله، علي أخوك؟ قال: «نعم، علي أخي». قلت: يا رسول الله، صيف لي كيف علي أخوك؟ قال: «إن الله عز وجل خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة خضراء، في غايض علمه، إلى أن خلق آدم، فلما خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجره في صلب آدم، إلى أن قبضه

(٢) في المصدر: فزفة.

٥- معاني الأخبار: ٩/٥٩.

(١) في المصدر: ويلعه.

٦- الأمالي: ١: ٣١٩.

الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يرزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر، حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شق الله عز وجل يصف في أبي عبدالله، ووصف في أبي طالب، فإنا من يصف الماء، وعلي من النصف الآخر، فعلى أخي في الدنيا والآخرة. ثم قرأ رسول الله (سنة له وآله): ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٧/٧٨٠٧. وعنه، قال: اخترنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم القلوي التميمي ببغداد، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الحسن بن زيد بن علي، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن يسر جدنا علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: «أخبرني أبي، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: كنت أمتي خلف عمي الحسن وأبي الحسين (عليهما السلام) في بعض طُرقات المدينة، في العام الذي قبض فيه عمي الحسن (عليه السلام)، وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم، أو كدت، فلقيتهما جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر حتى أتت علي أيديهما وأرجلهما يبلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: انصنع هذا - يا أبا عبدالله - وأنت في سنك هذا وموضعك من صحبة رسول الله (سنة له وآله)؟ وكان جابر قد شهده بذرًا. فقال له: إليك عني، فلو علمت - يا أبا جابر - من فضلهما ومكانهما ما أعلم لفتك ما تحت أقدامهما من التراب.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله (سنة له وآله) فيهما بأمر ما طنته أن يكون في بشر. قال له أنس: وما الذي أخبرتك، يا أبا عبدالله؟

قال علي بن الحسين، فانطلق الحسن والحسين (عليهما السلام)، ووقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله (سنة له وآله) ذات يوم في المسجد، وقد خف^(١) من حوله، إذ قال لي: يا جابر، ادع لي حسناً وحسيناً؛ وكان (سنة له وآله) شديد الكلف^(٢) بهما، فانطلقت، فدعوتهما، وأقبلت أحول مرة هذا، وهذا مرة، حتى جئت بهما، فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما، وتكرمي إياهما، قال: أنجيهما، يا جابر؟ قلت: وما يمتني من ذلك - فذاك أبي وأمي - وأنا أعرف مكانهما منك! قال: أفلا أخبرتني عن فضلهما؟ قلت: بلى، بأبي أنت وأمي. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقني، خلقني نطفة بيضاء طيبة، فأودعها صلب أبي آدم (عليه السلام)، فلم يرزل ينقلها من صلب طاهر إلى رجم طاهر، إلى نوح وإبراهيم (عليهما السلام)، ثم كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من ذنس الجاهلية شيء، ثم افتقرت تلك النطفة شطرين: إلى عبدالله، وأبي طالب، فولدني أبي، فحتم الله بي النبوة، وولد علي فحتمت به الوصيَّة، ثم اجتمعت النطفتان مني وبين علي، فولدنا الجهر والجهير، الحسنين، فحتم الله بهما أسباط النبوة، وجعل ذريتي منهما، وأمرني بفتح مدينة - أو قال: مدائن -

٧ - الأنبياء: ٢: ١١٣.

(١) خف القوم: أي قَلوا، وعُفَّت زحمتهم. «المصاحح - خف: ١: ١٣٥٣».

(٢) كلف هذا الأمر: إذا وُلِّت به وأُتيت. «النهاية: ١: ١١٦».

الكفر.

ومن ذُرِّيَّةِ هَذَا - وَأَسَازِلِي الْحَسَنِ (عنه السلام) - رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ جَوْرًا، فَهِيَ طَهْرَانٌ ^(٣) مَطَهْرَانٌ، وَهِيَ سَيِّدَا نَسَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، طَوْبَى لِمَنْ أَحْبَبَهُمَا، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلٌ لِمَنْ حَادَهُمْ ^(٤) وَأَبْغَضَهُمْ.

وروي هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار) مُشْتَدًّا إِلَى مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (عنه السلام)، إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «وَأَمْرٌ رَبِّي بِفَتْحِ مَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنِ - الْكُفْرِ، وَأَقْسِمُ بِهِ ^(٥) لَيُظْهِرَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، تَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ جَوْرًا، فَهِيَ طَهْرَانٌ مَطَهْرَانٌ». وساق الحديث إلى آخره سواء ^(٦).

٨/٧٨٠٨ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة، والسدي، وابن سيرين والباقر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قالوا: هو محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام).

وفي رواية البشير: الرسول، والنسب: فاطمة، والصحور: علي (سكن الله وسلام عليه).

٩/٧٨٠٩ - وعنه: عن تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي، وعلي زوج ابنته فاطمة، وهو ابن عمته، وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً، وعوتب النبي (سكن الله واهله) في أمر فاطمة (عليها السلام) فقال له: «ولو لم يخلق الله علي ابن أبي طالب لما كان لفاطمة كفراً». وفي خبر: «لولاك لما كان لها كفراً على وجه الأرض».

١٠/٧٨١٠ - وعنه: عن المفضل، عن أبي عبد الله (عنه السلام): قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عنه السلام)، لم يكن لفاطمة كفراً على ظهر الأرض، من آدم فما دونه».

١١/٧٨١١ - ومن طريق المخالفين، عن الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا

فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: أنزلت في النبي (سكن الله واهله) وعلي (عنه السلام).

(٣) في المصدر: طاهران.

(٤) في المصدر: حاربهم.

(٥) في المصدر: وتي.

(٦) تأويل الآيات ١: ١٦/٢٧٩.

٨ - المناقب ٢: ١٨١.

٩ - المناقب ٢: ١٨١، المصدة: ٤٦٩/٢٨٨، فرائد السمطين ١: ٣٧٠-٣٠١، نظم درر السطين: ٩٢.

١٠ - المناقب ٢: ١٨١.

١١ - تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٦ «مخطوط»، الفصول المهمة: ٢٨.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠]

١/٧٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: جوابه: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ آتِينَاتٍ﴾^(١)

قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا [٦١]

١/٧٨١٦ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: «فالبروج: الكواكب، والبروج التي للربيع والصيف: الحمل، والثور، والجوزاء، والشترطان، والأسد، والشبلبة، ويروج الحريف والشتاء: الميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والسّمكة^(١)، وهي اثنا عشر برجاً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لَمَنَ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا [٦٢]

١/٧٨١٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عثينة العابد، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لَمَنَ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾، قال: «قضاء صلاة الليل بالنهار، وقضاء صلاة النهار بالليل».

سورة الفرقان آية - ٦٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) الرحمن ٥٥: ١ - ٤.

سورة الفرقان آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) في المصدر، «ط» نسخة بدل: والموت.

سورة الفرقان آية - ٦٢ -

١ - التهذيب ٢: ١٧٥/١٠٩٣.

٢/٧٨١٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن صالح بن عبّنة، عن جميل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قال له رجل: جُعِلت فداك - يابن رسول الله - ربّما فاتّسني صلاةُ الليل الشَّهر، والشَّهْرَيْنِ والثَّلاثَةِ، فأَنْصِيها بالتهَار، أيجوز ذلك؟ قال: هَمَزَةٌ عَشِي لَكَ وَالله - قالها ثلاثاً - إِنَّ الله يقول: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ الآية، فهو قضاء صلاة التَّهَار بالليل، وقضاء صلاة اللَّيْل بالتهَار، وهو من سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ الْمَكْتُونِ.

قوله تعالى:

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - إلى قوله تعالى - مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا [٦٣-٦٦]

١/٧٨١٩ - مُحَمَّد بن يعقوب، عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مُحَمَّد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾، قال: «هُمُ الْأَوْصِيَاءُ، مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ».

٢/٧٨٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن ابن أبي نَجْرَانَ، عن خَتَّان، عن خَرِيز، عن زُرَّادَةَ، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾، قال: «الْأَيْمَةُ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، خَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِمْ».

٣/٧٨٢١ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن علي بن الحكم، عن سُلَيْمَانَ بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (ع) السلام، عن قول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا ﴿ قال: «هَمُ الْاَيْمَةُ، يَتَّقُونَ فِي مَشْيِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ».

٤/٧٨٢٢ - مُحَمَّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس، عن الْمُفَضَّلِ ابن صالح، عن مُحَمَّد الخَلْبِيِّ، عن زُرَّادَةَ، وَخَمْرَانَ، وَمُحَمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾، قال:

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

سورة الفرقان آية ٦٣-٦٦.

١ - الكافي ١: ٣٥٤/٧٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

٤ - تأويل الآيات ١: ٣٨١/١٧.

«هذه الآيات للأرضياء، إلى أن يتلقوا ﴿حَسَنَتْ مُسْتَقْرَأُ وَمَقَامًا﴾^(١)».

٥/٧٨٢٣- الطَّبْرِي: في معنى قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَ عَلَيَّ الْأَرْضِينَ حُونَ﴾، قال أبو عبدالله (عنه السلام): وهو الرُّجُلُ يَشْتِي بِسَجِيَّتِهِ التي جُبِلَ عليها، ولا يتكلف، ولا يَبْتَخِرُ.

٦/٧٨٢٤- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ عَدَاتِنَا كَانَ غَرَامًا﴾، يقول: «مَلَا زِمًا لَا يُفَارِقُ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا [٦٧]

١/٧٨٢٥- محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فَيَسِطُ كَتَمَهُ، وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ، وَخَنَاهَا شَيْئًا.

وعن قوله: ﴿وَلَا تَبْطِئْهَا كُلُّ آلِيَةٍ﴾^(١) فَيَسِطُ رَاحَتَهُ، وَقَالَ: هَكَذَا، وَقَالَ: الْقَوَامُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ، وَيَبْقَى فِي الرِّاحَةِ مِنْهُ شَيْءٌ.

٢/٧٨٢٦- وعنه: عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن (عنه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: «القوام هو المعروف»، ﴿عَلَيَّ الْمَوْسِمِ قَدْرُهُ وَعَلَيَّ الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ﴾^(١) عَلَى قَدْرِ عِيَالِهِ، وَمُؤْنَتِهِمُ الَّتِي هِيَ صِلَاحٌ لَهُ وَلَهُمْ ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَنًّا عَاتِيًا﴾^(٢).

٣/٧٨٢٧- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

١- الفرقان: ٢٥: ٧٦.

٥- جميع البيان: ٧: ٢٧٩.

٦- تفسير القمي: ٢: ١١٦.

سورة الفرقان آية - ٦٧ -

١- الكافي: ٤: ١/٥٦.

(١) الاسراء: ١٧: ٢٩.

٢- الكافي: ٤: ٨/٥٦.

(١) البقرة: ٢: ٢٣٦.

(٢) الطلاق: ٦٥: ٧.

٣- الكافي: ٤: ١/٥٤.

الجوهري، عن جميل بن صالح، عن عبدالمطلب بن عمرو الأخول، قال: تلا أبو عبدالله (عليه السلام) هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: فأخذ قبضة من خصى، وقبضها بيده، فقال: «هذا الإفتار الذي ذكره الله في كتابه»، ثم قبض قبضة أخرى، فأرخصي كتمه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»، ثم أخذ قبضة أخرى، فأرخصي بعضها وأمسك بعضها وقال: «هذا القوام».

٤/٧٨٢٨- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن عبدالله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن التفقة على العيال، فقال: «ما بين المتكروهين: الإسراف، والإفتار».

٥/٧٨٢٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عثبة، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أدنى ما يجي من حد الإسراف؟ فقال: «تذلك توثب صؤنك، وإهراقك فضل إنائك، وأكلك الثمر، وزييتك الثرى هاهنا وماهنا».

٦/٧٨٣٠- العياشي: عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ أُنْفِقُوا﴾^(١)، قال: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا». قال: - نزلت هذه بعد هذه، هي الوسط».

٧/٧٨٣١- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أسرفوا سيئة، وأفتروا سيئة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ حسنة، فمليك بالحسنة بين السئتين».

٨/٧٨٣٢- عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): لأبي عبدالله (عليه السلام): «يا بني، عليك بالحسنة بين السئتين، تمحوهما». قال: «وكيف ذلك، يا أبا؟» قال: «مثل قول الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ لا تجهر بصلواتك^(٢) سبته ولا تخافت بها سبته ﴿وَأَنْتُمْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(٣) حسنة، ومثل قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٤)، ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أسرفوا سيئة، وأفتروا سيئة ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ حسنة، فمليك بالحسنة بين السئتين».

٤- الكافي: ٤/٥٥٠.

٥- الكافي: ٤/٥٦١.

٦- تفسير العياشي: ١/١٠٦/٣١٥.

(١) الفقرة: ٢/٢١٩.

٧-

٨- تفسير العياشي: ٢/٣١٩/١٧٩.

(١) في المصدر: بصوتك.

(٢) الاسراء: ١٧/١١٠.

(٣) الاسراء: ١٧/٢٩.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٦٨-٧٠]

١/٧٨٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: إن الله عز وجل أعطى النابئين ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لتجربوا بها: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) من أحبه الله لم يعبده.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ أَلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ النَّجِيمِ • رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ • وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَّدْ فِيهِ مُهَانًا • إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢/٧٨٣٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت في تخميل أقرأ، إذ ناداني أبو عبدالله (عليه السلام): إقرأ، يا سليمان، وأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ﴾، فقال: هذه فبنا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني، إقرأ يا سليمان.

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، قال: دُفِّ، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل، فيكون هو الذي يلي جسده، فيوقفه على سيئاته، شيئاً فشيئاً، فيقول: عملت كذا وكذا، في يوم

١ - الكافي ٢: ٥/٣١٥.

(١) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٢) غافر ٧: ٩.

٢ - المعاصر: ١٧٠/١٣٦.

كذا، في ساعة كذا. فيقول: أعرِف، يارب - قال - حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك بقول: أعرِف، فيقول: سنزئها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أيدلوا لعبيدي حسنات - قال - فترفع صحيفته للناس، فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة؟ فهو قول الله عز وجل ﴿فَأُولَئِكَ يَتَدُلُّ أَلَهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. قال: ثم قرأ، حتى انتهيت إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(١)، قال: هذه فينا.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْهَانًا﴾^(٢)، فقال: هذه فيكم، إذا دكرتم فضلنا لم تشكوا.

ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٣)، إلى آخر السورة، فقال: هذه فينا.

٣/٧٨٣٥ - الشيخ في (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: أخبرني عمي أبو الحسن علي بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا العلاء بن زرين، عن محمد بن مسلم الثقفني، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَئِكَ يَتَدُلُّ أَلَهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

فقال (عليه السلام): يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى ينام بموقف الجباب، فيكون الله تعالى هو الذي يتوكى جسابه، لا يطلع على جسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقر بسببته، قال الله عز وجل للكاتب^(١): بدّلوها حسنات، وأظهرها للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المُذنبين من شعبتنا خاصة.

وروي هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في (أمالیه)، قال: أخبرني أبو غالب أحمد ابن محمد الزراري، وساق الحديث بالسند والمثن^(٢).

٤/٧٨٣٦ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن^(١) يتباع السابري، عن حُجْر بن زائدة، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة؟ فقال:

(١) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٧٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤.

٣ - الأمل: ١: ٧٠.

(١) في المصدر: لئلا تكتب.

(٢) الأمل: ٢٩٨/٨.

٤ - الزهد: ٩١/٢٤٥.

(١) (عن) ليس في المصدر.

«تلقاني بكنهه» فقلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة. فقال: «تلقاني بجنى» فقلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة، فقال: «هات حاجتك».

قلت: يا بن رسول الله، إني أدتبت ذكياً بيني وبين الله، لم يطلع عليه أحد، فقطم علي، وأجلك أن استقبلك به. فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة، وحاسب الله عبده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذكياً ذكياً، ثم غفرها له، لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً، ولا نبيّاً مرسلًا».

قال عمر بن إبراهيم: وأخبرني عن غير واحد أنه قال: «ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها» قال - ويقول لسيثائه: كوني حسنت، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَتَدَلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٥/٧٨٣٧ - وعنه: عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبي، فعلت كذا وكذا، وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم - يا رب - قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتك لك، وأبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله! أما كان لهذا العبد ولا^(١) سنة واحدة! وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ • فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا • وَتَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾^(٢)».

قلت: أي أهلي؟ قال: «أهله في الدنيا هم أهله في الجنة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد بقبي شرًا، حاسبه على رؤوس الناس، ويكنه^(٣)، وأعطاه كتابه بيماله، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِزَآءٍ ظَهْرِهِ • فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا • وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا • إِنَّهُ كَانَ مِنَ أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾^(٤)». قلت: أي أهلي؟ قال: «أهله في الدنيا».

قلت: قوله: ﴿وَإِنَّ ظَرْفَ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾^(٥)؟ قال: «ظرف أنه لن يرجع».

٦/٧٨٣٨ - محمد بن يعقوب: عن عدو من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إن رسول الله (ص) له من الله مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الروايات، فاستغفرت لعلني وشيعته، إن ربي وعدني في شبيمة علي خضلة. قيل: يا رسول الله، وما هي؟ قال: المَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ، وإن الله لا يهادر^(٦) صغيرة

٥ - الزهد: ٢٤٦/٩٢.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

(٢) الانشقاق ٨١ - ٧ - ٩.

(٣) التبييت: التبريع والتؤيخ. «لسان العرب - بكت - ٢ - ٤١١».

(٤) الانشقاق ٨١ - ١٠ - ١٣.

(٥) الانشقاق ٨١ - ١١.

٦ - الكافي ١: ١٥/٣٦٨.

(١) في المصدر: وأن لا يهادر منهم.

ولا كبيرة، ولهم يُبدَل السيئات حسنات.

٧/٧٨٣٩- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قَوْلُويه في (كامل الزيارات)، قال: حَدَّثني أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن سبيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن بهران الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «هَوْنٌ مَا كَيْبُ زَائِرِ الْحَسَنِ (عليه السلام) فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ، وَأَبْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ».

ثم قال: «وَيَا صَفْوَانَ، أَيُّشِرُ، فَإِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ مَعَهَا تُصْبِحَانِ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَقِيقَةُ أَنْ تَكْتَبَ عَلَى زَائِرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) سَيِّئَةً، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْحَقِيقَةِ: كُفِّي. فَتَكْتَفُ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، قَالَتْ لَهَا: اكْتَبِي، أَوْلَيْتُكَ الَّذِي يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

٨/٧٨٤٠- الشيخ في (أماليه)، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْبُرْزَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكْفِرُ الذَّنُوبَ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُخْتَبِلُ عَنْ سُحُبَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِصْرَارٍ وَظُلْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ لِلْسَيِّئَاتِ: كُونِي حَسَنَاتٍ».

٩/٧٨٤١- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثني أبي، عن جعفر، وإبراهيم، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَوْفَقَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ، فَيَنْتَعِبُ لِذَلِكَ لَوْثَهُ، وَتَرْغَبُ قَرَائِبُهُ، ثُمَّ تَعْرِضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ، فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَدَّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَأَطْهَرُوهَا لِلنَّاسِ. فَيُبَدِّلُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَمَا كَانَ لَهُمْ لَهْزَاءٌ سَيِّئَةً وَاحِدَةً! وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾».

١٠/٧٨٤٢- وقال علي بن إبراهيم: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ آفِهِمْ آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ وَأَنَا مِمَّنْ أُوَدِّعُ جَهَنَّمَ، مِنْ صُغُرِ مَذَابٍ، فَذَمَّهَا حُدَّةً^(١) فِي جَهَنَّمَ، يَكُونُ فِيهِ مِنْ عَبْدٍ غَيْرِ اللَّهِ، وَمَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَيَكُونُ فِيهِ الزُّنَاةُ، وَيُضَاعَفُ لَهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ، ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَأَنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾^(٢)، يَقُولُ: لَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِخْلَاصِ، وَنَبِيَّةٌ صَادِقَةٌ.

٧- كامل الزيارات: ٥/٣٣٠.

٨- الأملاني ١: ١٦٦.

٩- تفسير القمي ٢: ١١٧.

١٠- تفسير القمي ٢: ١١٦.

(١) الحُدَّةُ: الحفرة تخفرها في الأرض مستطيلة. «لسان العرب - حدود - ٣: ١٦٠».

(٢) الفرقان ٢٥: ٧١.

١١/٧٨٤٣ - علي بن إبراهيم أيضاً: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ آفَقِ إِيَّاهُمْ آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿يَلْقَى أَنَامًا﴾، قال: وإد في جهنم يقال له أنام، ثم استثنى عز وجل، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

١٢/٧٨٤٤ - المفيد في (الإختصاص): عن محمد بن الحسن السجاد^(١)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن محمد بن^(٢) الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم بن التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لأسلم عليه، فجلست أنظره، فخرج إليّ، فمكثت إليه، فسلمت عليه، فضرب على كفيّ، ثم شبك أصابعه بأصابعي، ثم قال: «يا أصبغ بن نباتة»، قلت: لبّيك وسعدّيك، يا أمير المؤمنين. فقال: «وإنّ وليّنا وليّ الله، فإذا مات وليّ الله كان من الله بالرفيق الأعلى، وسفاه من نهر أبرد من النّج، وأخلت من الشهد، والئين من الزبد».

قلت: بأبي أنت وأمي، وإن كان مذبذباً؟ فقال: «نعم، وإن كان مذبذباً، أما تقرأ القرآن: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ يا أصبغ، إنّ وليّنا لوليّ الله وعليه من الذنوب مثل زيد البحر، ومثل عدد الرّمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالى».

١٣/٧٨٤٥ - شرف الدين النجفي، قال: روى مسلم في (الصحيح) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صفاً ذنوبه، وتخبأ كبارها، فيقال له: جعلت يوم كذا وكذا، وكذا وكذا، وهو ميّز لا يتبرك، وهو مشفق من الكبائر، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حبيبي: لي ذنوب ما أراها هاهنا». قال: ولقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) صجك حتى تدث نواجذ^(٣).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [٧٢]

١/٧٨٤٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب

١١ - تفسير الصفي ٢: ١١٧.

١٢ - الإختصاص: ٦٥.

(١) في المصدر: النخاد.

(٢) (محمد بن) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات ١: ١١/٣٨٢.

(١) التواجد: أقصى الأضراس. «لسان العرب» - نجد - ٣: ٥٥١٣.

الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي الصَّبَّاح، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَلُورُزْ﴾، قال: الغناء.

٢/٧٨٤٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، وأبي الصَّبَّاح الكناني، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَلُورُزْ﴾، قال: «هو الغناء».

٣/٧٨٤٨- وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حمَّاد، عن أبي أيوب الخزاز، قال: نزلنا بالمدينة، فأتينا أبا عبدالله (ع) السلام، فقال لنا: «أين نزلتم؟» فقلنا: «على فلان، صاحب القيان». فقال: «كونوا كراماً»، فوالله ما علمنا ما أراد به، وظننا أنه يقول: تفضَّلوا عليه. فمدنا إليه، فقلنا له: لا تدري ما أردت بقولك: «كونوا كراماً». فقال: «أما سمعتم قول الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾».

٤/٧٨٤٩- الطبرسي: في معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَلُورُزْ﴾ عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (ع) السلام: «هو الغناء».

ومثله رواه الشيباني عنهما (ع) السلام، في (نهج البيان) ^(١).

٥/٧٨٥٠- وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ عن أبي عبدالله (ع) السلام: ^(٢): «هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كثروا» ^(٣) عنه ذكره الطبرسي.

٦/٧٨٥١- علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَلُورُزْ﴾، قال: الغناء، ومجالس أهل اللهوى، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ^(٤) الإسراف: الإنفاق في المعصية في غير حق، ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ لم يتخلوا عن حق الله. ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ^(٥) والقوام: العدل، والإنفاق فيما أمر الله به.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا

٢- الكافي ٦: ١٣٣/١٣.

٣- الكافي ٦: ١٣٢/١١.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

(١) نهج البيان ٣: ٢١٠ «مخطوط».

٥- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

(١) في المصدر: أبي جعفر (ع) السلام.

(٢) في «ح»: كثرُوا.

٦- تفسير القمي ٢: ١١٧.

(١، ٢) الفرقان ٢٥: ٦٧.

وَعُمِّيَانَا [٧٣]

١/٧٨٥٢ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العباس، عن محمّد بن زياد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمِّيَانًا﴾ قال: «مستعصبرين، ليسوا سُكَّانًا».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [٧٤]

١/٧٨٥٣ - عليّ بن إبراهيم، قال: وقرئ عند أبي عبد الله (ع) السلام، فقال: «قد سألو^(١) الله عظيماً، أن يجعلهم للمتقين إمامة».

فقبل له: كيف هذا، يا بن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً».

٢/٧٨٥٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، عن حمّاد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: «هم نحن أهل البيت».

٣/٧٨٥٥ - وروى غيره: «أنّ أزواجنا: خديجة، وذريّاتنا: فاطمة (عليها السلام)، وقرّة أعين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، واجعلنا للمتقين إماماً: عليّ بن أبي طالب (ع)».

٤/٧٨٥٦ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن حويرة^(١) بن محمّد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السديّ، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

سورة الفرقان آية - ٧٣ -

١ - الكافي ١٧٨ / ١٩٩.

سورة الفرقان آية - ٧٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

(١) في «ي»: حاولوا.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦ / ٥٧٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٤ / ٢٨٤.

(١) في المصدر: حرث.

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴿ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب (عنه السلام).

٥/٧٨٥٧ - وعنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عبيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾، قال: «أي هداةً يُهْتَدَى بنا، وهذه لآلِ محمّد (عليهم السلام) خاصة».

٦/٧٨٥٨ - وعنه: عن محمّد بن جعفور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾، قال: «ولقد سألت ربك عظيماً، إنّما هي: واجعل لنا من المتّقين إماماً؛ وإيماناً عنى بذلك». فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى واجعلنا للمتّقين - يعني الشيعة - إماماً، أنّ القائلين هم الأئمة (عليهم السلام).

٧/٧٨٥٩ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مّزاجم، عن علي بن زيد الخراساني، عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾، قال رسول الله (سنة الله عليه وآله) الجبّير ثعلب (عنه السلام): ﴿ مِنْ أَزْوَاجِنَا ﴾؟ قال: خديجة. قال: ﴿ وَذُرِّيَّاتِنَا ﴾؟ قال: فاطمة. قال: ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾؟ قال: الحسن والحسين. قال: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾. قال: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين صلاة بانية إلى يوم الدين).

قوله تعالى:

أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا [٧٥]

١/٧٨٦٠ - (تحفة الإخوان) عن ابن مسعود، وأمّ سلمة زوجة النبي (سنة الله عليه وآله). في حديث - قال له: «يا بن

مسعود، إنّ أهل الغرف العُليا لعلي بن أبي طالب (عنه السلام)، وشيعته المنوّلون له، المتبرّءون من أعدائه، وهو قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ على أذى الدنيا».

٢/٧٨٦١ - (كشف الغمّة) لعلي بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٨٤.

٦ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٨٤.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٧/٣٨٥، شواهد التنزيل ١: ٥٧٦/٤١٦.

أَلْتُرْتَدُّونَ ﴿١﴾، قال: «الْعُرْتُدَّةُ: الْجِنَّةُ ﴿٢﴾ بِمَا صَبَرُوا ﴿٣﴾ عَلَى الْفَقْرِ وَمَصَائِبِ ﴿٤﴾ الدُّنْيَا.»

قوله تعالى:

قُلْ مَا يَتَّبِعُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ

لِرِزَامًا ﴿٧٧﴾

١/٧٨٩٢- الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن البفسمي الطرسوسي، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن أبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عناة وفناء، ويعبرٌ وغير ﴿١﴾، فمن فئانها: أن الدهر مؤثرٌ قوسه، مؤثف ﴿٢﴾ تبلى، يصيب الحي بالموت، والضحيق بالسقم، ومن عنائها: أن المرء يجتمع ما لا يأكل، ويثني ما لا يسكن، ومن عبرها: أنك ترى المغبوط مرحوماً، والمرحوم مغبوطاً، ليس بينهما إلا نعيم زال، أو يؤس نزل، ومن غيرها: أن المرء يسرف عليه أمته، فيحتطيه دونه أجله.»

قال: وقال علي (عده السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، والشكر، فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا يَفْعَلُ آفَةٌ يَغْدُ بِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ ﴿٣﴾، والاستغفار، فإنه قال: ﴿وَمَا كَانَ آفَةٌ لِيَعْدِبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ آفَةٌ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿٤﴾، والدعاء، فإنه قال: ﴿قُلْ مَا يَتَّبِعُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا﴾. ٢/٧٨٩٣- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام): ﴿قُلْ مَا يَتَّبِعُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، يقول: «ما يفعل ربِّي بكم ﴿٥﴾ فقد كذبتُم فسوف يكون لِرِزَامًا ﴿٦﴾.»

٣/٧٨٩٤- الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عده السلام): كثرة القراءة أفضل، أم كثرة الدعاء؟ قال: «كثرة الدعاء أفضل، وقرأ هذه الآية.

(١) في المصدر: الفقر في دار.

سورة الفرقان آية - ٧٧.

١- الأملاني ٢: ١٠٧.

(١) الفئرة: من تغير الحال. «لسان العرب - غير - ٥: ٤١٠.»

(٢) أقتت السهم: وضعت في الوتر لأرمي به. «لسان العرب - فوق - ١٠: ٣٢٠.»

(٣) النساء ٤: ١٤٧.

(٤) الأنفال ٨: ٢٣.

٢- تفسير القمي ٢: ١١٧.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٨٥.

المُستدرك

(سورة الفرقان)

قوله تعالى:

كَانَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَعَدَا مَسْتَوْلاً [١٦]

١ - الطَّبْرَيْسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ عَلَيَّ رَبِّكَ وَعَدَا مَسْتَوْلاً﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَعَدَّ لَهُمُ الْجَزَاءَ، فَسَأَلُوهُ الرَّفَاءَ، فَوَفَّى.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١]

١ - أَبُو الْفَضْلِ الطَّبْرَيْسِيُّ فِي (مَشْكَاةِ الْأَنْوَارِ): يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عِنْدَ السَّلَامِ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ، نَبِيٍّ وَلَا مُؤْمِنٍ، إِلَّا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ حَمِيمٌ يُؤْذِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمًا فَجَارٌ يُؤْذِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾».

٢ - لَمَّا قَدِمَ مَعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ، وَنَالَ مِنْ أَسِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عِنْدَ السَّلَامِ)، فَقَامَ الْحَسَنُ (عِنْدَ السَّلَامِ)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَسَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ، وَأَمَّا هُنْدُ،

مستدرك سورة الفرقان آية - ١٦ -

١ - مجمع البيان ٢٥٧ - ٢٥٧.

مستدرك سورة الفرقان آية - ٣١ -

١ - مشكاة الأنوار: ٢٨٧.

٢ - نزهة الناظر ونبيه الخاطرة: ٢١١/٧٤.

وأُمِّي فاطمة، وجدَّتُكَ قَتِيلَةً، وجدَّتني خديجة، فلَمَن اللهُ الأَدنى مِنَّا حَسَبًا، وأَحْمَلْنَا ذِكْرًا، وأعْظَمْنَا كُفْرًا، وأَسَدْنَا نِفَاقًا. فصَاحَ أَهْلُ المَسْجِدِ: آمين آمين. وقَطَعَ مَعَارِيهَ حُطْبَتِهِ ودَخَلَ مَنزِلَهُ.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً طَهُورًا [٤٨]

١ - (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الطهارة والوضوء، فتقدم إلى الماء فتقدمك إلى رحمة الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قلوبنا ومناجاته، ودليلاً إلى بساط خدمته، وكما أن رحمة الله تُطَهِّرُ ذُنُوبَ العِبَادِ، كذلك النَّجَاسَاتُ الظَّاهِرَةُ تُطَهِّرُهَا المَاءُ لا غير، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾»، وقال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفْلا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١)، فكما أحياه كل شيء من نعيم الدنيا، كذلك برحمته وقضيه جعل حياة القلب والطاعات والتفكير في صفاء الماء وورقته وطهره ويزكته ولطيف امتزاجه بكل شيء، واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمر الله بتطهيرها، وتعبدك بأدائها في فرائضه وسننه، فإن تحت كل واجدة منها فوائد كثيرة، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب، ثم عاين خلق الله كما امتزاج الماء بالأشياء، يؤدي كل شيء حقه، ولا يتغير عن معناه، معبراً لقول الرسول (صلى الله عليه وآله): «مثل المؤمن المخلص كمثل الماء؛ ولتكن صفتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين أنزله من السماء، وسماه طهوراً، وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء».

قوله تعالى:

لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مِّنْآءٍ [٤٩]

١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ النِّبَاتِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مِّنْآءٍ ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِنُخْرِجَ بِهِ الثِّبَاتِ وَالنِّمَارَ.

مستدرک سورة الفرقان آية - ٤٨ -

١ - مصباح الشريعة: ١٢٨.

(١) الأبيات ٢١: ٣٠.

مستدرک سورة الفرقان آية - ٤٩ -

١ - مجمع البيان ٧: ٢٧٠.

سورة النجم

سورة الشعراء

فضلها

١/٧٨٦٥ - ابن بابويه، بإسناده: عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «من قرأ سور الطّوايسين الثلاث في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله، وفي جوار الله، وفي كنفه، ولم يُصِبْهُ في الدُّنيا بؤسٌ أبداً، وأُعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى، وفوق رِضاه، وزَوْجَه اللهُ مائة زوجة من النُّور العيين».

٢/٧٨٦٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له بعد ذلك مؤمن ومؤمنة عشر حسنات، وخروج من قبره وهو بنادي لا إله إلا الله؛ ومن قرأها حين يصبح، فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله، ومن شربها بماء شفاء الله من كل داء؛ ومن كتبها وعلّقها على ديك أفزق، نبتت حتى يقف الديك، فإنه يقف على كنز، أو في موضع يقف يجد ماء»^(١).

٣/٧٨٦٧ - وقال رسول الله (ص) عليه السلام: «من أذمن قراءتها، لم يدخل بيته سارق، ولا حريق، ولا حريق؛ ومن كتبها، وشربها شفاء الله من كل داء، ومن كتبها وعلّقها على ديك أبيض أفزق، فإن الديك يسير ولا يقف إلا على كنز، أو سحر، ويحفره بينقاره، حتى يُظهِره».

٤/٧٨٦٨ - وعن الصادق (ع) السلام: «من كتبها وعلّقها على ديك أبيض أفزق وأطلقه، فإنه يمشي ويقف مؤمناً، فحيث ما وقف، فإنه يحفر موضعه فيه، يلقي كنزاً، أو سحراً مدفوناً؛ وإذا علقت على مطلق، يصيب عليها الطلاق، وربما خيف، فليتن فاعله، فإذا رُس ماؤها في موضع، خرب ذلك الموضع بإذن الله تعالى».

سورة الشعراء - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

(١) كذا.

٣ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

٤ - خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - أَلَّا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ [٣-١]

١/٧٨٦٩- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلي علي يدي^(١) علي بن أحمد البغدادي الوزافي، قال: حدثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْقُنَيْرِيُّ، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جُوَيْرِيَةُ، عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ النَّوْرِيِّ، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿طَسَمَ﴾^(٢) و﴿طَسَمَ﴾؟ قال: «أما ﴿طَسَمَ﴾ فمعناه أنا الطالب السميع، وأنا ﴿طَسَمَ﴾ فمعناه أنا الطالب السميع المُبْدِي المُبِيد».

٢/٧٨٧٠- علي بن إبراهيم، قال: ﴿طَسَمَ﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز في القرآن، قال: قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي خادع^(٣) نفسك ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

٣/٧٨٧١- ابن شهر آشوب: عن العياشي، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، في خبر، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، إني سألت الله أن يُوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يُؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل» فقال رجل: والله، لأصاغ من تُعرَفُ في شئ^(٤) بالي خير مما سألت محمد ربه، هلا سألت ملكاً يعضده على غدوه، أو كنزاً يستعين به على فافته! فأنزل الله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

سورة الشعراء آية ١-٣.

١- معاني الأخبار: ٢٢.

(١) (على يدي) ليس في «ي».

(٢) التعليل: ٢٧: ١.

٢- تفسير القمي: ٢: ١١٨.

(٣) البخع: القتل، والمعنى: لعَلَّكَ قَاتِلٌ نَفْسَكَ. «لتفسير البيان ٨: ٤٤، مجمع البيان ٧: ١٨٤».

٣- المناقب: ٢: ٣٤٢، أمالي الطوسي: ١: ١٠٦.

(٤) الشئ: القرية القلق. «لسان العرب: شئ: ١٣: ٢٤٤».

قوله تعالى:

إِنْ نُنْشِئُ نَارًا مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا

خَاضِعِينَ [٤]

١/٧٨٧٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «دخس علامات قبل قيام القائم (ع) الصبيحة، والسفانية، والخسف، وقنل التمس الزكية، واليمني».

قلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟ قال: «لا». قال: فلما كان من الغد نلوث هذه الآيات: ﴿إِنْ نُنْشِئُ نَارًا مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فقلت له: أي الصبيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز وجل».

٢/٧٨٧٣ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (ع) قال: «تخضع رقابهم - يعني بني أمية - وهي الصبيحة من السماء باسم صاحب الأمر (ع)».

٣/٧٨٧٤ - محمد بن إبراهيم التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميثون، عن مقرر بن يحيى، عن داود الذجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: «سئل أمير المؤمنين (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾^(١)، فقال: انتظروا الفرج في ثلاث».

فقبل: يا أمير المؤمنين، وما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان».

فقبل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نُنْشِئُ نَارًا مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وترويض النائم، وتفرغ البطنان». ٤/٧٨٧٥ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التميمي^(١)، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فسمعت

سورة الشعراء آية - ٤ -

١ - الكافي ٥: ٤٨٣/٣١٠، تنبيه المودة: ٤٢٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٨.

٣ - الفية: ٢٥١/٨.

(١) مريم: ١٩، ٣٧.

٤ - الفية: ٢٦٠/١٩.

(١) في «ج» والمصدر: التيملي، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١.

رَجُلًا مِّنْ هٰمِدَانَ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ هٰؤُلَاءِ الْعَامَّةُ يَمْتَرُونَنا، ويقولون لنا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَنَادِيًّا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هٰذَا الْأَمْرِ. وَكَانَ مُتَكَبِّرًا، فَغَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرَوُوهُ عَنِّي، وَأَرَوُوهُ عَن أَبِي، وَلَا حَرَجَ حَلِيكُمْ فِي ذٰلِكَ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي (عَبِ السَّلَامِ) يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِن نُّسَأُ تُنزَّلُ عَلَيْنَا مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُنَا عَنْهَا نَفْسًا فَنَآخِضِينَ﴾، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ، وَذَكَرَتْ رِقَبَتَهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عِلْمِي بِأَبِي طَالِبٍ وَشِيعَتِهِ. قَالَ - فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عِشْمَانَ بْنِ عَمَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قَبِيلٌ مَّظْلُومٌ، فَاطْلُبُوا بِذِمَّتِهِ. قَالَ - فَبَيَّنْتُ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ، وَبَرَتَابُ يَوْمِئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عِدَاؤُنَا، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَبْتَرُونَ مَنَا، وَيَتَنَاولُونَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنَادِي الْأَوَّلَ سَيَحْرِ أَحْلُ هٰذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبِ السَّلَامِ) ﴿فَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سَيَحْرِ مُسْتَسْرِرٌ﴾^(٢).

وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الْمُثَنَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطْرَانِيَّ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَجُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِنَانٍ، مِثْلَهُ سِوَا بَلْفَظِهِ^(٣).

٥/٧٨٧٦ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيد بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عَبِ السَّلَامِ)، وَقَدْ سَأَلَهُ عُمَارَةُ الْهَمْدَانِيَّ، فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ أَنَا سَأَمْتُ يَمْتَرُونَنا، ويقولون: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ لَهُ: «لَا تَرَوُوهُ عَنِّي، وَأَرَوُوهُ عَنِ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِن نُّسَأُ تُنزَّلُ عَلَيْنَا مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُنَا عَنْهَا نَفْسًا فَنَآخِضِينَ﴾ فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلصَّوْتِ [الْأَوَّلِ]، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ، حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ عِشْمَانَ قَبِيلٌ مَّظْلُومٌ، فَاطْلُبُوا بِذِمَّتِهِ. فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سُوءًا، وَيَقُولُونَ: هٰذَا سَيَحْرِ الشَّيْبَةَ، حَتَّى يَتَنَاولُونَا، وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ سَيَحْرِ هِم، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سَيَحْرِ مُسْتَسْرِرٌ﴾،^(٤)

٦/٧٨٧٧ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الخَلْبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ قُصَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ^(٥)، عَنِ أَبِي

(٢) القمر ٥٤: ٢.

(٣) النبية: ٢٦١/١٩.

٥ - النبية: ٢٦١/٢٠.

(٤) القمر ٥٤: ٢.

٦ - النبية: ٢٦٢/٢٣.

(٥) في «ح» ي: «الطبي».

عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله كَبُرْتُمْ». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟ فقال: «في ﴿طسّم﴾ يَتْلُكُمُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ»^(١) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ - قال - إذا سمعوا الصوت، أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير.

٧/٧٧٨٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن مَعْمَرِ الأَسَدِيِّ، عن محمد بن فضّيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية، تكون لنا دولة نذل أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عزّ.

٨/٧٧٧٩ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدبر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «نزلت في قائم آل محمد (سلوات الله عليهم)، ينادي باسمه من السماء».

٩/٧٨٨٠ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا^(٢)، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «تخضع لها رقاب بني أمية - قال - ذلك بارز عند زوال الشمس - قال - وذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) يبوز عند زوال الشمس، وتركب^(٣) الشمس على رؤوس الناس ساعة، حتى يبوز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه».

ثم قال: «وإن بني أمية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: خلفي رجل من بني أمية، فاقتلوه».

١٠/٧٨٨١ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي عثمان، عن مَعْلَى بن خنيس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انظروا الفرج في ثلاث. قيل: وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرقة في شهر رمضان».

فقبل له: وما الفرقة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

(٢) الشراء: ٢٦، ١، ٢.

٧ - تأويل الآيات: ١/٣٨٦، شواهد التنزيل: ١/٤١٧، ٥٧٧/٤١٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٣، ٩٠.

٨ - تأويل الآيات: ١/٣٨٦، ٢/٣٨٦، بتايغ المودة: ٤٢٦.

٩ - تأويل الآيات: ١/٣٨٦، ٣/٣٨٦.

(١) في المصدر: عن أبي بصير.

(٢) في المصدر: وتركت، ولعله تصحيف: وتركت.

١٠ - تأويل الآيات: ١/٣٨٧، ٤/٣٨٧.

ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿١١﴾؟ هي آية تُخرجُ العنّاءَ من خيبرها، ويستيقظُ النائم، ويفزعُ اليتيمان.

١١/٧٨٨٢ - (كتاب الرجعة) لبعض السادة المعاصرين: عن أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا حُصَيْن بن مُخَارِق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً﴾، قال: «اليداءُ من السماء باسم رجلٍ، واسم أبيه».

١٢/٧٨٨٣ - وبالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «نخضعُ لها إِرْقَابُ بني أمية». قال - ذلك بارز عند زوال الشمس، وذلك علي بن أبي طالب (ع) السلام، يبرّز عند زوال الشمس، ونزلت الشمس على رؤوس الناس ساعةً حتى يبرّز وجهه، ويعرفُ الناس حَسْبَهُ ونَسْبَهُ».

ثم قال: وأما إن بني أمية ليخْتَبِنَ الرجلَ إلى جنبِ شجرةٍ، فتقول: هذا رجلٌ من بني أمية، فاقتلوه.

قوله تعالى:

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتَ الْفَقْوَمَ الظَّالِمِينَ - إلى قوله تعالى - فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [١٠-٦٣]

١/٧٨٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لَمَّا بعث الله موسى (ع) السلام إلى فِرْعَوْنَ أتى بابه، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، فضرب بِنِصَاءِ الباب، فاصطكَّتْ الأبواب ففتّحت، ثم دخل على فِرْعَوْنَ، فأخبره أنّه رسولُ الله، وسأله أن يُرْسِلَ معه بني إسرائيل. فقال له فِرْعَوْنَ، كما حكى الله: ﴿أَلَمْ نُزَيِّكْ فِينَا وَلِيداً وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمَرَاةٍ سَبِيحِينَ﴾ * وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْآتِي فَعَلْتَ * أَي قَتَلْتَ الرَّجُلَ * وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * يعني كفرت بعمتي. قال موسى، كما حكى الله: ﴿فَعَلْتَهَا إِذْ أَوْأَنَا مِنَ السَّالِّينَ﴾ * فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا جَعَلْتُمْ كُفْرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَجَدْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِسْرَائِيلَ﴾ * فَفَعَلَ فِرْعَوْنَ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ * وإنما سأله عن كَيْفِيَةِ الله، فقال موسى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾، فقال فِرْعَوْنَ - مُتَعَجِّباً - لأصحابه: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ * أسأله عن الكَيْفِيَةِ، فيجيبني عن الصُّفَاتِ؟! فقال موسى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ * قال فِرْعَوْنَ لأصحابه: استمعوا، قال: ربكم ورب آبائكم الأولين^(١)!

١١ - الرجعة: ٥٢ «مخطوط»، للسيد محمد مؤمن الحسيني الاسترآبادي.

١٢ - الرجعة: ٥٢ «مخطوط».

ثم قال لموسى: ﴿لَئِن آتَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْمَلْتَنكَ مِنَ الْمَشْجُونِينَ﴾ قال موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ قال فِرْعَوْنُ: ﴿فَأَبِئْ بِهِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فَأَلْفَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمَنَانٌ مِّثْبَتٌ ﴿ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَزَبَ، ودخل فِرْعَوْنُ مِنَ الرُّثْبِ مَا لَمْ يَشْكُلْ بِهِ نَفْسَهُ فقال فِرْعَوْنُ: نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ، وبِالرِّضَاعِ، إِلَّا مَا كَفَّهْتَا عَنِّي، فَكَلَّمْتَا، ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ، فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ، وَهَمَّ بِتَصْدِيقِهِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ هَامَانَ، فَقَالَ لَهُ: بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهُ تُعْبَدُ، إِذْ صِرْتَ نَابِعًا لِعَبْدٍ!

ثم قال فِرْعَوْنُ لِلْمَلَأِ الَّذِينَ حَوْلَهُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ؟ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِحَقَائِقِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾. وكان فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ، وَإِنَّمَا غَلَّبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ، وَادَّعَى فِرْعَوْنُ الرِّيْبِيَّةَ بِالسِّحْرِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، مِثْدَانٍ بِضَرْ كُلِّهَا، وَجَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ، وَاخْتَارُوا مِنَ الْأَلْفِ مِائَةَ، وَمِنَ الْمِائَةِ ثَمَانِينَ، فَقَالَ السِّحْرَةَ لِفِرْعَوْنَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا سِحْرٌ مِثْلًا، فَإِنْ غَلَّبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا لَمِعْتُمُ الْمَقَرَّيْنِ﴾ عِنْدِي، أَشَارِكُكُمْ فِي مُلْكِي. قَالُوا: فَإِنْ غَلَّبْنَا مُوسَى، وَأَبْطَلْ سِحْرُنَا، عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ، وَلَا مِنْ قِبَلِ الْجِبَلِ، وَأَمَّا بِنَا، وَصَدَّقْنَا. فَقَالَ فِرْعَوْنُ: إِنْ غَلَّبَكُمْ مُوسَى، صَدَّقْتُهُ أَنَا أَيْضًا مَعَكُمْ، وَلَكِنْ أَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ، أَي حِيلَتَكُمْ.

قال: «وكان موعدهم يومَ عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ، وَالسِّحْرَةَ، وَكَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا، وَقَدْ كَانَتْ كُيِّبَتْ بِالْحَدِيدِ وَالْفُؤْلَادِ الْمُصْفُولِ، فَكَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا، لَمْ يُغَيِّرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا، مِنْ لُغَمِ الْحَدِيدِ، وَوَجْهِ الشَّمْسِ، وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ، وَقَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ، وَأَقْبَلَ مُوسَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ السِّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ: إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَنْ يَبْلُغَ سِحْرُنَا إِلَى السَّمَاءِ، وَضَمِنَتِ السِّحْرَةُ مَنْ فِي الْأَرْضِ. فَقَالُوا لِمُوسَى: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تُكُونَ نَحْرُ الْمُتْلِفِينَ﴾ (١) قَالَ لَهُمْ مُوسَى: ﴿الْقَوْمَا مَا أَنْتُمْ مُتْلِقُونَ﴾ فَأَلْفَوْا جِنَاهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ ﴿ فَأَنْتَبَلَتْ تَضَطَّرْبُ، وَصَالَتْ (٢) مِثْلَ الْحَيَاتِ، وَهَاجَتِ، فَقَالُوا: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْرُ الْعَالِيُونَ﴾. فَهَالَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةٌ مُوسَى، فَنُودِيَ: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ وَأَلْقَى مَا فِي بَيْتِكَ تَلْفُفًا مَا صَنَعْتُمَا إِنَّمَا صَنَعْتُمَا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٣). فَأَلْفَى مُوسَى عَصَاهُ، فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرِّضَاصِ، ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا، وَفَتَحَتْ فَاها، وَوَضَعَتْ شِدْقَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ دَارَتْ، وَأَرَحَتْ سَفْهَتَهَا السُّفْلَى، وَالنَّعْمَتِ عِصِيَّ السِّحْرَةَ، وَجِبَالَهَا، وَغَلَّبَ كُلَّهُمْ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا، وَعَظَّمَهَا، وَهَرَلَهَا، مِثْلًا تَرِ الْعَيْنِ، وَلَا وَصَفِ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ قَبْلَ، فَقُتِلَ فِي الْهَزِيمَةِ، مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، عَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ، وَدَارَتْ عَلَى قُبَّةِ فِرْعَوْنَ. قَالَ - فَأَحَدَتْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ فِي ثِيَابِهِمَا، وَشَابَّ رَأْسُهُمَا، وَغَشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَرْعِ.

(٢) الأعراف: ١١٥-٧.

(٣) سَمَّاءٌ عَلَيْهِ: إِذَا اسْتَصَالَ وَوَجِبَ. «الصحاح - صول - ٥: ١٧٤٦». وَفِي الْمَوْجِدِ: حَارَتْ.

(٤) طه: ٦٨، ٦٩.

ومر موسى في الهزيمة مع الناس، فناداه الله: ﴿حُذِّهَا وَلَا تَحْفَ سَعِيدَهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾^(٥)، فرجع موسى، ولث على يده عباءة كانت عليه، ثم أدخل يده في فيها، فإذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله: ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ﴾. لما راوا ذلك، و﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾، فغضب فزعون عند ذلك غضباً شديداً، وقال: ﴿ءَاتَمْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾. يعني موسى ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ وَأَلْصَلْبَتِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾. فقالوا، كما حكى الله: ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُقْلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغَيِّرَ لَنَا رَبِّنَا خَطَابَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فخيس فزعون من آمن بموسى في البحر، حتى أنزل الله عليهم الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، فاطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى موسى: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبِعُونَ﴾، فخرج موسى ببني إسرائيل، ليقطع بهم البحر، وجمع فزعون أصحابه، وبعث في المدائن حاشرين، وحسرت الناس، وقدم مقدمته في ست مائة ألف، وركب هو في ألف ألف، وخرج كما حكى الله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجْنَا هُم مِّنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ﴾، فلما قرب موسى من البحر، وقرب فزعون من موسى، قال أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُذْرِكُونَ﴾، قال موسى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. أي سيهتديني: فدنا موسى (عليه السلام) من البحر، فقال له: انقل، فقال البخيل له: استكبرت - يا موسى - أن تقول لي انقل^(٦) لك، ولم أعص الله طرفة عين، وقد كان فيكم المعاصي؟ فقال له موسى: فاحذرو أن تعصي الله وقد علمت أن آدم أخرج من الجنة بمعصيته، وإنما إبليس لعن بمفصيته، فقال البحر: ربّي عظيم، مطاع أمره، ولا ينبغي لشيء أن يعصيه.

فقام يوشع بن نون، فقال لموسى: يا رسول الله، ما أمرك ربك؟ قال: يعبور البحر. فافتتح يوشع فرسه في الماء، فأوحى الله إلى موسى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِمِضَاكِ الْبَحْرِ﴾، فضربه ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ﴾، أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثني عشر طريقاً، فأخذ كل سبط منهم في طريق، فكان الماء قد ارتفع، وبغت الأرض بابه، طلعت فيها الشمس، فبيست، كما حكى الله: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى﴾^(٧).

ودخل موسى وأصحابه البحر، وكان أصحابه اثني عشر سبطاً، فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقاً، فأخذ كل سبط في طريق، وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى (عليه السلام) في طريقه، فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم في البحر. فلم يصدقوه، فأمر الله البحر، فصارت طاقات، حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض، ويتحدثون.

وأقبل فزعون وجنوده، فلما انتهى إلى البحر، قال لأصحابه: ألا تعلمون أنني ربكم الأعلى؟ قد فرج لي

(٥) طه ٢٠: ٢٦.

(٦) في «ط»: أنفرق انفرق. وفي «ي»: أنفرق انفرق.

(٧) طه ٢٠: ٧٧.

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، وامتنعت الخيل منه لهول الماء، فنقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجّمه: لا تدخل البحر. وعارضه فلم يقبل منه، وأقبل على فرس حصان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فغطف عليه جبرئيل، وهو على ماديانه^(٨)، فتقدمه ودخل، فنظر الفرس إلى الزمكة^(٩) فطلبها، ودخل البحر، وافتحم أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، وأخّر من خرج من أصحاب موسى، أمر الله الرياح، فصرّت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك: ﴿ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١٠) فأخذ جبرئيل كفًا من حتمًا، فدفسها في فيه، ثم قال: ﴿ءَأَلْسَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قِيلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١١).

٢/٧٨٨٥- المفيد في (الإختصاص): عن عبدالله بن مجذّب، عن أبي الحسن الرضا (عنه السلام)، قال: «كان على مُدَمَّة فرعون ست مائة ألف، ومأتي ألف، وعلى سافيه^(١٢) ألف ألف، قال: لما صار موسى في البحر، أتبعه فرعون وجنوده. قال: فهتبت فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على ماديانه، فلما رأى فرس فرعون الماديانه اتبعها، فدخل البحر هو وأصحابه، فغرقوا».

٣/٧٨٨٦- وعنه في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله الترمزي، قال: حدّثني بكر بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عنه السلام) يقول لأبي: «ما لي رأيتك عند عبدالرحمن بن يعقوب؟» قال: إنه خالي. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله تعالى، ويتخذ، والله لا يوصف، فأما جلست معه و تركتنا، وإما جلست معنا وتركته».

فقال: إنه يقول ما شاء، أي شيء، عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن (عنه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نعمة، فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى، وكان أبوه من أصحاب فرعون، لما لحقت خيل فرعون موسى (عنه السلام)، تخلف عنه تبعطه فأدركه موسى، وأبوه براغمه، حتى بلغنا طرف البحر، ففرقا جميعاً، فأنى موسى الخير، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق (عنه السلام) ولم يكن على رأي أبيه، لكن النعمة إذا نزلت، لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع؟».

(٨) الماديانه: المراد بها الزمكة، كما في ظاهر الحديث.

(٩) الزمكة: الفرس التي تتخذ للسل. «لسان العرب» - رمك - ١٠: ٤٣٤.

(١٠) يونس ١٠: ٩٠.

(١١) يونس ١٠: ٩١.

٢- الإختصاص: ٢٦٦.

(١) ساقه الجيش: مؤخره. «لسان العرب» - سوق - ١٠: ٥١٦٧.

٣- الأمالي: ١١٢/٣.

٤/٧٨٨٧- الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن الثَّضْر، عن مُحَمَّد بن هاشم، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ قَوْمًا يَمُنُّنَ آمَنَ بِمُوسَى (ع) السلام، قالوا: لو أَتَيْتُنَا عَشَكَرَ فِرْعَوْنَ، وَكُنَّا فِيهِ، وَنَلْنَا مِنْ دُونِهِ، إِذَا كَانَ الَّذِي نُرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى، صِرْنَا إِلَيْهِ. فَفَعَلُوا، فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ هَارِبِينَ رَكِبُوا دَوَابَّهُمْ، وَأَسْرَعُوا فِي الشَّيْرِ لِيُرَافُوا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ، فَيَكُونُوا مَعَهُمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً، فَضَرَبَتْ وَجُوهَ دَوَابَّهُمْ، فَرَدَّتْهُمْ إِلَى عَشَكَرَ فِرْعَوْنَ، فَكَانُوا فِيمَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ.»

٥/٧٨٨٨- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿لَيْسَ رِزْقُهُ قَلِيلٌ﴾ يقول: ﴿عُصْبَةٌ قَلِيلَةٌ﴾ وَأَنَا لَجَمِيعِ خَاذِرُونَ﴾ يقول: مُؤَدِّونَ فِي الْأَدَاءِ، وَهُوَ الشَّاكِي فِي السَّلَاحِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ يقول: مَسَاكِينُ حَسَنَةٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ يعني عند طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ يقول: سَيَكْفِينِي.»

٦/٧٨٨٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَيْشِيِّ (ع) السلام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّهِمْ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ، مِنْ سَوْأَلِ الْمَأْمُونِ لِلرَّضَا (ع) السلام، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ: فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى (ع) السلام، لِفِرْعَوْنَ: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾؟

قال الرضا (ع) السلام: «إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى (ع) السلام، لِمَا أَنَا: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْيَتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَنْكَافِيرِينَ﴾ بِي قَالَ مُوسَى: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ﴾ عَنِ الطَّرِيقِ، بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةِ مِنْ مَدَائِنِكَ ﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا جِئْتَكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنْ الْمُرْسَلِينَ﴾ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (س) السلام: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾^(١) يَقُولُ أَلَمْ يَجِدْكَ وَجَدَ وَأَوَى إِلَيْكَ النَّاسُ؟ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾^(٢) بِعَنِي عِنْدَ قَوْمِكَ. ﴿فَهَدَيْتِي﴾^(٣) أَي هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ. ﴿وَوَجَدَكَ غَافِلًا فَاهْتَنَى﴾^(٤) يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَمَلُ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ.

٧/٧٨٩٠- المغيرة في كتاب (الغيبة): بإسناده عن الْمُتَّضِلِّ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، أَنَّهُ قَالَ^(١): «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (ع) السلام، تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، مَخَاطِبًا لِلنَّاسِ: ﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا جِئْتَكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.»

٤- الزهد: ١٧٢/٦٥.

٥- تفسير القمي: ٢: ١٢٢.

٦- عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ١: ١/١٩٩.

(١ - ٤) الضحى: ٩٣ - ٩٦.

٧- الغيبة للتميمي: ١٢/١٧٤.

(١) في المصدر: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) السلام.

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ - إِلَىٰ نَسْوِهِ تَمَالَىٰ - وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ [٧٨-٨٧]

١/٧٨٩١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الذقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة ابن القاسم العلوي القباصي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الغزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن زَيْد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَتْهُ﴾، وذكر الحديث فيما ابتلاه به ربه، إلى أن قال: «والوَكَلُ، بيان ذلك في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ وَالَّذِي يُؤَيِّتُنِي نَوْمًا يُخَيِّبُنِي ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾. ثم الحكم، والإنماء، إلى الصالحين، في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْجَنَّةَ بِالصَّالِحِينَ﴾ يعني بالصالحين: الذين لا يحكمون إلا بحُكْمِ الله عز وجل، ولا يحكمون بالأراء والمفابيس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابها الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١).

ثم استيفار النفس في الطاعة، في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. والحديث طوبى، ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتَلَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَتْهُ﴾^(٢).

٢/٧٨٩٢ - وعنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث غيبة إبراهيم، إلى أن قال: «ثم غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، وذلك حين نفاة الطاعوت عن بلده^(٣)»، فقال: ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾^(٤). قال الله تَدْعُسُ ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يُثْبِتُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٥) يعني به علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام)، قد كان دعا الله عز وجل أن يجعل له

سورة الشعراء آية - ٧٨ - ٨٧.

١ - معاني الأخبار: ١/١٢٦.

(١) مريم: ١٩ - ٥٠.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٧/١٣٩.

(١) في المصدر: عن حمير.

(٢) مريم: ١٩ - ٤٨.

(٣) مريم: ١٩ - ٥٠ و.

لِسَانٌ صِدْقٍ فِي الْأَخْرِينِ، فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ وَلاِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا، فَأَخْبِرَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) النَّاسَ أَنَّ الْقَائِمَ (ع) النَّسْلَ هُوَ الْحَادِي عَشْرَ مِنْ وُلْدِهِ، وَأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَبْثُلُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنِشْطًا، كَمَا مَثَلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَأَنَّهُ تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ، وَخَيْزَرَةٌ، يَبْصُلُ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ، وَأَنَّ هَذَا كَائِرٌ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ».

٣٠٧٨٩٣- ومن طريق المخالفين: قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَخْرِينِ﴾ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو علي بن أبي طالب (ع) السلام، عَرَضْتُ وَإِلَيْتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (ع) النَّسْلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ».

٤٠٧٨٩٤- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْأَخْرِينِ﴾، قال: هو أمير المؤمنين (ع) السلام.

قوله تعالى:

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٩]

١٠٧٨٩٥- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المثنوي، عن سُبْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) النَّسْلَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قَالَ: «السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ، وَلا يَسْأَلُ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ».

قال: وقال: «كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شِرْكٌ، أَوْ شَكٌّ، فَهُوَ سَافِطٌ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الرَّهْدَ فِي الدُّنْيَا، لِنَفْخِ قُلُوبِهِمْ لِلْآخِرَةِ».

٢٠٧٨٩٦- الطَّبْرِيُّ، قَالَ: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (ع) النَّسْلَ، أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلَّمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا». قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ».

قوله تعالى:

وَأَزَلَّتْ أَلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ * وَبُرُزَّتِ أَلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [٩٠-٩١]

١٠٧٨٩٧- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام: «قوله: ﴿وَأَزَلَّتْ أَلْجَنَّةُ

٣- كشف الغمة: ١: ٣٢٠.

٤- تفسير القمي: ٢: ١١٣.

سورة الشعراء آية - ٨٩.

١- الكافي: ٢: ٥/١٣.

٢- مجمع البيان: ٧: ٣٥٥.

سورة الشعراء آية - ٩٠-٩١.

١- تفسير القمي: ٢: ١٢٢.

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَقُرَيْشٌ ﴿١٠٥﴾ وَبُرُزَّتْ أَلْعَابُ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٠٦﴾ يقول: نُحَيْثُ.

قوله تعالى:

فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُوكَ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ [١٠٤-١٠٦]

١/٧٨٩٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الخليلي، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام) ^(١)، في قول الله عز وجل: ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾، قال: هم قوم وصفوا عدلاً بالبينتهم، ثم خالفوه إلى غيره.

٢/٧٨٩٩- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عنه السلام) - في حديث - قال فيه: «وأنزل في ﴿ طسّم ﴾: ﴿ وَبُرُزَّتْ أَلْعَابُ الْمُنَافِقِينَ ﴾ * وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ * فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إبليسَ أَجْمَعُونَ ﴾ ^(١) جنود إبليس: ذريته من الشياطين».

٣/٧٩٠٠- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر، عن الخليلي، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾، قال: هم قوم وصفوا عدلاً بالبينتهم، ثم خالفوا إلى غيره.

٤/٧٩٠١- وعنه: عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾، قال: «يا أبا بصير، هم قوم وصفوا عدلاً، وعملوا بخلافه».

٥/٧٩٠٢- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: قال الصادق (عنه السلام): «نزلت في قوم وصفوا عدلاً، ثم خالفوه إلى غيره».

ثم قال: وفي خبر آخر: «هم بنو أمية، والغاؤون هم بنو فلان».

سورة الشعراء آية - ٩٤-١٠٢-

١- الكافي ١: ١/٣٨.

(١) في «ج» والمصدر: أبي جعفر (عنه السلام).

٢- الكافي ٢: ٢٦.

(١) الشعراء ٢٦: ٩١-٩٥.

٣- الزهد: ١٨١/٦٨.

٤- الزهد: ٦٨.

٥- تفسير القمي ٢: ١٢٢.

﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَأْتِيهِمْ كُتُبٌ كَثِيرٌ سَلَّالًا فِي يَمِينٍ * إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبُّرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقولون لِمَنْ يَتَّبِعُهُمْ: ﴿أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ، فَصَرِّمُوا أَرْبَابًا. ثُمَّ يَقُولُونَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَاحِبِي حَسِيمٍ﴾. ابن بيهان، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الزقاق المَجْرُمُونَ﴾.

قال: «يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء، وأتبعوهم على شريكهم، وهم قوم محمد (سزاة عليه وآله)، ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد، وتصديق ذلك، قول الله عز وجل: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(١)، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْفُرْسَلِينَ﴾^(٢)، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾^(٣)، ليس فيهم اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله، ولا النصارى الذين قالوا: المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار، ويدخل كل قوم بأعمالهم.

وقوله: ﴿وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ﴾ إذ دعونا إلى سبيلهم، ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم إلى النار: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَصْلُونا قَاتَاهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿كَلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتَ أُمَّةً حَتَّى إِذَا آذَرْتَهُمْ فِيهَا جَمِيعًا﴾^(٥) برئ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم أن يخرج بعضاً رجاء الفلج^(٦)، فينلوا من عظيم ما نزل بهم، وليس بأوان تلوى، ولا اختيار، ولا قبول معذرة، ولات حين نجاه.

٧/٧٩٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عتبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوائلي، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك المتجارم كلها، حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ - وأعظم ذلك - ألا أخبرك بمن هو شر منه؟» قلت: بلى. فقال: «الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فترقى لذكرنا، إلا مسحيت الملايكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجيء بذنوب يُخرجُه عن الإيمان، وإن الشفاعة لمقبولة، وما تقبل في ناصب، وإن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: يا رب، جاري كان يكف عني الأذى؛ فُتَمَّعَ فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك، وأنا أحق من كافي عنك، فيدخله الجنة، وما له من حسنة، وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك، يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَاحِبِي حَسِيمٍ﴾».

٦. الكافي ٢: ٢٦.

(١) الشعراء ٢٦: ١٠٥.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٧٦.

(٣) القمر ٥٤: ٢٣.

(٤) الأعراف ٧: ٣٨.

(٦) الفلج: الطفر والفوز، وقد فلج الرجل على خصيه، أي غلبه. «لسان العرب» - فلج - ٢: ٣٢٤.

٧. الكافي ١٠١٨: ٧٢.

٨/٧٩٠٥. الشيخ في (مجالسه)، قال: أَخْبَرَنَا جماعة، عن أَبِي الْمُفَضَّل، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَظَالِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَعْمَشِيُّ، قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحِ بْنِ حَظِيٍّ، قال: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) يقول: «لَقَدْ عَظَّمْتُ مَنَزِلَةَ الصِّدِّيقِ، حَتَّى أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَسْتَفْتِيُونَ بِهِ، وَيَدْعُوْنَهُ قَبْلَ الْقَرِيبِ الْحَمِيمِ، قالَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِيَيْنِ﴾ * وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾».

٩/٧٩٠٦. ووعنه، في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا جماعة، عن أَبِي الْمُفَضَّل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ يونس القاصي الهمداني، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ التُّرْفَلِيُّ بِالْبَيْتُورِ^(١)، قال: حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْمَرِّي، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَظِيٍّ، قال: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) يقول: «لَقَدْ عَظَّمْتُ مَنَزِلَةَ الصِّدِّيقِ، حَتَّى أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُسْتَفْتِيُونَ بِهِ، وَيَدْعُوْنَهُ فِي النَّارِ قَبْلَ الْقَرِيبِ الْحَمِيمِ، قالَ اللهُ مُخْبِرًا عَنْهُمْ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِيَيْنِ﴾ * وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١٠/٧٩٠٧. ووعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ الْجَمْتَرِيِّ، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (سرداد مبه رانه): أَوَّلُ عُنْوَانِ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ مَوْتِهِ، مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا، وَأَوَّلُ نُحْفَةٍ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ، وَلِمَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ».

ثم قال: «يا فَضَّلُ، لا يَأْتِي الْمَسْجِدَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ إِلَّا وَاقِدْهَا، وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا تَجَبَّهَ. يا فَضَّلُ، لا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَفْطَلٍ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ، إِمَّا دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ يَدْخُلُهُ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِمَّا دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ فَيَصْرِفُ اللهُ بِهِ عَنْهُ بِلَاءَ الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَمْرٌ يَسْتَفِيدُهُ اللهُ فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ» - ثم قال - قال رسول الله (سرداد مبه رانه): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام، مثل أخ يستفده في الله».

ثم قال: «يا فَضَّلُ، لا تَزْهَدُوا فِي قُرْآنٍ شَيْعِنَا، فَإِنَّ الْفَرِيضَ مِنْهُمْ لَيُسْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ زَبِيعَةٍ وَمُضْرٍ. يا فَضَّلُ، إِنَّمَا سَمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللهِ، فَيُجِيزُ اللهُ أَمَانَهُ» - ثم قال - أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِيَيْنِ﴾ * وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١١/٧٩٠٨. - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عَبدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ^(١)، عن الحسن بن محمد، عن^(٢) أَبِي عَاصِمٍ، عن عيسى بن عبد الله بن

٨- الأملاني ٢: ٢٢٢.

٩- الأملاني ٢: ١٣١.

(١) وينور: مدينة من أعمال الجبل، بينها وبين همدان ثياف وعشرون فرسخاً. «معجم البلدان ٢: ٥١٥».

١٠- الأملاني ١: ٤٥.

١١- تأويل الآيات ١: ٣٨٩، شواهد التنزيل ١: ١١٨/٥٧٨.

(١) في المصدر: زيدان.

(٢) في المصدر: بن.

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا، وذلك أن الله سبحانه يُفَضِّلنا، ويُفَضِّل شيعتنا، حتى أننا لنُشْفَعُ ونُشْفَعُ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾».

١٢/٧٩٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البزْزَفِيِّ، عن زُجَلِيٍّ، عن سليمان بن خالد، قال: سَأَلْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾، فقال: «لَمَّا بَرَأْنَا هؤُلاءِ وشيعتنا، نشفع يوم القيامة، يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾ يعني بالصديق: المَعْرِفَةُ، وبالحميم: الغُرَابَةُ».

١٣/٧٩١٠ - وروى البزْزَفِيُّ، عن ابن سَيْفٍ، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عَمْرٍو، عن سَلِيمَانَ بن خالد قال: كُنَّا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقرأ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾، وقال: «والله لَنُشْفَعَنَّ - ثلاثاً - ولَنُشْفَعَنَّ شيعتنا - ثلاثاً - حتى يقول عدوُّنا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾».

١٤/٧٩١١ - أحمد بن محمد بن خالد البزْزَفِيُّ، عن عَمَرَ بن عبد العزيز، عن مُفَضَّلٍ، أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾، قال: «الشَافِعُونَ: الأَيْمَةُ، والصَديقُ من المؤمنين».

١٥/٧٩١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وأبي جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالَا: «والله، لَنُشْفَعَنَّ في المُذنبين من شيعتنا، حتى يقول أحدنا إذا رَأَى ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾ فَلَؤَ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَتُكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾» - قال - من المُهتدين - قال - لأنَّ الإيمان قد لزهم بالإقراره.

١٦/٧٩١٣ - أبو علي الطَّبْرُوسِيّ قال: وروى العياشي بالإسناد عن حُجْران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «والله لَنُشْفَعَنَّ لشييعتنا، والله لَنُشْفَعَنَّ لشييعتنا حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَديقِ حَمِيمٍ﴾» إلى قوله ﴿فَتُكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

قال: وفي رواية أخرى: «حتى يقول عدوُّنا».

١٧/٧٩١٤ - وقال الطَّبْرُوسِيّ أيضاً: وعن أبان بن تغلب، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ المؤمنَ

١٢ - تأويل الآيات: ١: ٣٨٩/١٠.

١٣ - تأويل الآيات: ١: ٣٩٠/١١.

١٤ - المحاسن: ١٨٤/١٨٧.

١٥ - تفسير القمي: ٢: ١٢٣.

١٦ - مجمع البيان: ٧: ٣٠٥.

١٧ - مجمع البيان: ٧: ٣٠٥.

لِيَسْمَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَيَسْمَعُ فِيهِمْ».

١٨/٧٩١٥- وقال الطَّبْرِسِيُّ: وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) يقول: «إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ: مَا فَعَلَ صَدِيقِي فُلَانٌ؟ وَصَدِيقُهُ فِي الْجَنَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرَجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، يَقُولُ مَنْ بَعِيَ فِي النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَسِيمٍ﴾».

١٩/٧٩١٦- الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ): عَنِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ حَسِيمٌ فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ، أَلَا تَرَى كَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَسِيمٍ﴾؟».

٢٠/٧٩١٧- وقال: قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَبْدِخِيلٌ أَخَذَ كَمِ يَدِهِ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ، فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّنَائِرِ وَالذَّرَاهِمِ؟». قالوا: لا. قال: «فَلَسْتُمْ إِذَنْ بِأَخْوَانَ».

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [١٠٥]

١/٧٩١٨- الطَّبْرِسِيُّ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعني بالمرسلين: نوحاً، والأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم» (عليه السلام).

قوله تعالى:

قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ [١١١]

١/٧٩١٩- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ﴾ با نوح ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ﴾ قال: الفقراء.

قوله تعالى:

فَاتَّقِ بُيُوتَهُنَّ فَإِنَّهُنَّ فَسَقَاتٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ

١٨ - مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

١٩ - ربيع الأبرار ١: ١٢٨.

٢٠ - ربيع الأبرار ١: ١٢٠.

سورة الشعراء آية - ١٠٥.

١ - مجمع البيان ٧: ٣٠٧.

سورة الشعراء آية - ١١١.

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٢.

الْمُسْحَرِينَ [١١٨-١٥٣]

١/٧٩٢٠- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام): «قوله: ﴿فَأَفْتَحْ يَنبِيَّ وَيَنبَيْهِمْ فَتَحًّا﴾ يقول: أفض بيني وبينهم قضاءً».

٢/٧٩٢١- وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَلَمْ تَلِكْ أَلَمْ تَشْهَدْ﴾ قال: «المُجَهِّز، الذي قد فُريغ منه، ولم يبق إلا دُفعه».

وأما قوله: ﴿بِكُلِّ رِيحٍ نَائِيَةٌ﴾ قال الإمام أبو جعفر (ع) (عليه السلام): «يعني بكل طريق آية، والآية علي (عليه السلام) ﴿تَتَّبِعُونَ﴾».

٣/٧٩٢٢- علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: «تقتلون بالقبض، من غير استحياف، وقوله: ﴿وَتَنخَلِ طَلْقُهَا فُضَيْمٌ﴾، أي مُتَمَلِّئ، وقوله: ﴿وَتَنجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ أي حاذقين، ويُقرأ: فُرهين، أي بطرين».

٤/٧٩٢٣- وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام): «قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ يقول: أجوف، مثل خلق الإنسان، ولو كنت رسولاً ما كنت مثلنا».

قوله تعالى:

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [١٥٥]

١/٧٩٢٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن عباس بن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) (عليه السلام)، في حديث قوم صالح (ع) (عليه السلام)، وقد تقدّم في سورة هود بطوله، وفي الحديث: «ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم، ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها، فلا يبقى صغيرو ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا، غدوا إلى ما بهم، فتربوا منه ذلك اليوم، ولم تشرب الناقة».

سورة الشعراء آية - ١١٨ - ١٥٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية - ١٥٥ -

ذلك اليوم وباقى الحديث يؤخذ من سورة هود^(١).

قوله تعالى:

إِنَّمَا لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ

عَظِيمٍ [١٦٨-١٨٩]

١/٧٩٢٥ - علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّمَا لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾، أي من المبيّضين.

٢/٧٩٢٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ قال:

«الْأَيْكَةُ: النَّيْضَةُ^(١) مِنَ الشَّجَرِ».

وأما قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فبئسنا - والله أعلم - أنه أصابهم حرٌّ وهم في

بيوتهم، فخرجوا يلتيمسون الزوح من قبل السحابة التي بعت الله فيها العذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، وهم قوم شعيب.

٣/٧٩٢٧ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَلْجَأَكُمْ وَالَّذِينَ فِي السَّمَاءِ أَعْيُنُهُمْ أَرِيفٌ﴾ قال: الخلق الأولين. وقوله:

﴿تَكَذَّبُوهُ﴾، قال: قوم شعيب ﴿فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾، قال: يوم حرٌّ وسمانم.

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَسَنُزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأُولِينَ [١٩٢-١٩٩]

١/٧٩٢٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَإِنَّهُ لَسَنُزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني القرآن.

٢/٧٩٢٩ - ثم قال: وحدثنني أبي، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَسَنُزِيلُ رَبِّ

(١) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

سورة الشعراء آية - ١٦٨ - ١٨٩ -

١ - تفسير الفمي ٢: ١٢٣.

٢ - تفسير الفمي ٢: ١٢٥.

(١) النَّيْضَةُ: هي الشجر المثلث - لسان العرب - فمض - ٧: ٨٢٠٢.

٣ - تفسير الفمي ٢: ١٢٣.

سورة الشعراء آية - ١٩٢ - ١٩٩ -

١ - تفسير الفمي ٢: ١٢٤.

٢ - تفسير الفمي ٢: ١٢٤.

أَعَالَمِينَ * نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيْنَا قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١﴾، قال: «الولاية التي نزلت لأمر المؤمنين (عنه السلام) يوم القدير».

٣/٧٩٣٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن خنان بن سدير، عن سالم الخنطاط، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيْنَا قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عنه السلام)».

٤/٧٩٣١ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن خنان بن سدير، عن سالم، عن أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم القدير؟ فتلا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيْنَا قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: «هي الولاية لأمر المؤمنين (صلى الله عليه وسلم)».

٥/٧٩٣٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن خنان بن سدير، عن سالم الخنطاط، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيْنَا قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «هي الولاية لأمر المؤمنين (عنه السلام)».

٦/٧٩٣٣ - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجاج، عن عمه ذكره، عن أحدهما (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «بِاللُّسَانِ، وَلَا تُبَيِّنُهُ الْأَلْسُنُ»^(١).

٧/٧٩٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن خنان بن سدير عن أبي محمد الخنطاط، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): قول الله عز وجل: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَيْنَا قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عنه السلام)».

٨/٧٩٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣ - بصائر الدرجات: ٥/٩٣.

٤ - بصائر الدرجات: ٦/٩٣.

٥ - الكافي: ١/٢٤١.

٦ - الكافي: ٢/٤٦٢.

(١) قال المجلسي رحمه الله: المراد أنّ القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب وكلامهم، بل الأمر بالعكس لأنّ القرآن أفصح الكلام، مرآة

المعقول: ١٢: ٥٢٢.

٧ - تأويل الآيات: ١/٦٦٩.

٨ - الكافي: ١/٣٦٣.

محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عنه السلام)، قال: «ولاية علي (عنه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولا إلا بنو محمد (منزله له ربه) وولاية وصيه علي بن أبي طالب (عنه السلام).
١/٧٩٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَقِيَ ذُرِّيَّتَهُ الْأُولِينَ﴾ يعني في كتب الأولين.

قوله تعالى:

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

مُؤْمِنِينَ [١٩٨-١٩٩]

١/٧٩٣٧ - قال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عنه السلام): «لو أنزل القرآن على العجم ما آمن به القرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم». فهي فضيلة للعجم.

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا

يُوعَدُونَ [٢٠٥-٢٠٧]

١/٧٩٣٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمطاط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «رأى رسول الله (منزله له ربه) في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده، ويصلون الناس عن الصراط الفهقري^(١)، فأصبح كيباباً خزيباً. قال - فهبط عليه جبرئيل (عنه السلام)، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً، حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويصلون الناس عن الصراط الفهقري! فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، إن هذا شيء ما أطلعك عليه. ففرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بأي من القرآن يؤنسها، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَمُونَ﴾، وأنزل عليه: ﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) جعل الله عز وجل ليلة

٩ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية ١٩٨ - ١٩٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٤.

سورة الشعراء آية ٢٠٥ - ٢٠٧.

١ - الكافي ٤: ١٥٩/١٠.

(١) الفهقري: الرجوع إلى خلف. «الصحاح» فهر ٢: ١٠٨٠.

(٢) القدر ١: ٩٧ - ٣.

الْقَدْرَ لِنَبِيِّهِ (منزل به عليه وآله) خيراً من ألف شهر، ملك بني أمية.

٢/٧٩٣٩- وفي موضع آخر، رواه محمد بن يعقوب، عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن علي بن عيسى القمّاط، عن عمّه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) كتيب خزين، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كتيباً حزيناً؟ فقال: إني رأيت الليلة رؤياً قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيت بني أمية يصعدون المنابر، وينزلون منها! قال: والذي بعثك بالحق نبياً، ما علمت بشيء من هذا. وصعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبته الله جلّ ذكره بأبي من القرآن، يمزّيه بها، قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَتَاعُهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنُونَ﴾، فأنزل الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١) للقوم، فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر.

٣/٧٩٤٠- محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي عثمان، عن مغلّي بن حنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنُونَ﴾، قال: «هم بنو أمية الذين متّعوا في دنياهم».

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [٢١٢]

١/٧٩٤١- علي بن إبراهيم، يقول: خرّس، فهم عن السمع لَمَعْزُولُونَ.

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤]

١/٧٩٤٢- ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِيّ، عن أبيه، عن الزيّان بن الصّلت، قال: حضر

٢- الكافي ٤/٢٢٢: ٢٨٠.

(١) القدر ١: ٩٧، ٣.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٩٢/١٨.

سورة الشعراء آية - ٢١٢.

١- تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية - ٢١٤.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٦/١.

الرضا (ع) السلام، مجلس المأمون يَمْزُو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، وذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل قَسَر الله عزَّ وجلَّ الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (ع) السلام: «قَسَر الإصطفاء في الظاهر، بسوى الباطن، في اثني عشر مؤظناً ومؤصفاً، فأول ذلك: قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ». هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مُصْحَف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفُضِّل عَظِيم، وشَرَف عالٍ، حين عنى الله عزَّ وجلَّ بذلك الأكل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢/٧٩٤٣. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْفَانِي (جسه لله)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ، قال: حَدَّثَنَا الْمُثَيِّبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِي، قال: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ يَثْبَاهُ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُؤْفَلٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) السَّلَامِ، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: أَتَيْكُمْ بِكَوْنِ أَخِي، وَوَارِثِي، وَوَزِيرِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فَيْكُمْ بَعْدِي؟ فَغَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، كُلَّهُمْ بِأَبِي ذَلِكَ، حَتَّى أَتَى عَلِيًّا، فَقُلْتُ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَذَا أَخِي وَوَارِثِي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فَيْكُمْ بَعْدِي. فَقَامَ الْقَوْمُ بِضَحْكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْعَلَامِ!».

٣/٧٩٤٤. الشيخ في (مجالسه)، قال: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ، عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ الطُّبْرَيْيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الرَّازِي، قال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ الْقَاسِمِ، قال أَبُو الْمُفَضَّلِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغْدَدِيِّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَاحِ الْجَزْجَرَانِي، قال: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ صَالِحِ الْجَعْفِيِّ، عَنِ سُلَيْمَانَ الْأَشْمَشِيِّ، وَأَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُؤْفَلٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) السَّلَامِ، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ. قال - فِضِّتُ بِذَلِكَ دَوْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أَبَادِرُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ عَلَى ذَلِكَ، وَجِئَانِي بِجَبْرِئِيلِ (ع) السَّلَامِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ، عَذَّبْتُكَ رَجُلًا عَزَّ وَجَلَّ، فَاصْنَعْ لَنَا - يَا عَلِيُّ - صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْتَلِ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً، وَامْلَأْنَا عُسًا^(١) مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى أَكَلْتَهُمْ، وَأَبْلَغْتَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ. فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ أَجْمَعِ، وَهُمْ بِوَسْطِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَيْبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُهُ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ،

٢ - علل الشرائع: ٢/١٧٠.

٣ - الأمالي ٢: ١٩٤.

(١) العُش: القُدْحُ العَظِيمُ - الصحاح - عس - ٣: ٤٩٤.

فَلَمَّا وَضَعَتْهٗ تَنَازَلُ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ) بِحَذْمَةٍ^(٢) مِنَ اللَّحْمِ، فَسَقَهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصُّحُفَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا، بِسْمِ اللَّهِ. فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا، مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَى إِلَّا تَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ مَا قَدَّمْتُ لَجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ، فَفَرَّبُوا حَتَّى رَوَّأُوا جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ) أَنْ يَكْلِمَهُمْ، ابْتَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ بِالْكَلَامِ، فَقَالَ: لَشُدَّ مَا سَخَرْتُمْ صَاحِبِكُمْ! فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يَكْلِمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ). فَقَالَ لِي مِنَ الْعُدَى: يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أَكْلِمَهُمْ، فَعُدُّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بَيْتِلَ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعْتُهُمْ لِي. قَالَ - فَعَمَلْتُ، ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، فَذَعَانِي بِالطَّعَامِ، فَفَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ، وَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنَ حَاجَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَيْمُوا فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ، فَفَرَّبُوا حَتَّى رَوَّأُوا مِنْهُ جَمِيعًا.

ثُمَّ نَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ) وَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْقَرَبِ جَاءَ قَوْمُهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَزَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيْكُمْ يُؤْمِنُ بِي، وَيُؤَاوِزُنِي عَلَى أَمْرِي، فَيَكُونُ أَحْيَى، وَوَصِيبِي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي؟ - قَالَ - فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، وَأَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِيعًا. قَالَ - فَنُكِّمْتُ، وَإِنِّي لَأُحَدِّثُهُمْ سِتًّا، وَأَرْمِضُهُمْ^(٣) عَيْنًا، وَأَعْظِمُهُمْ بَطْنًا، وَأَحْمِشُهُمْ^(٤) سَافًا، فَقُلْتُ: أَنَا - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ - قَالَ - فَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَحْيَى، وَوَصِيبِي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. فَقَامَ الْقَوْمُ بَضْحَكُونَ، وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمْرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِأَبْنِكَ، وَتَطِيعَ!.

٤/٧٩٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ^(١)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ هَاشِمِ الْبَيْهَقِيِّ، عَنْ هَاشِمِ الْبَيْهَقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ (سَنَزَلَهُ عَلَيْهِ) جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الشُّعْبِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَصْلِبِهِ، وَأَوْلَادُهُمْ، أَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَصَنَعَ لَهُمْ رَجُلٌ شَايَةً، ثُمَّ قَرَدَ لَهُمْ قُرْدَةً، وَصَبَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمَرْقُ وَاللَّحْمَ، ثُمَّ قَدَّمَهَا إِلَيْهِمْ، فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى تَضَلَّمُوا^(٢)، ثُمَّ سَفَّاهُمْ عَسًا وَاجِدًا [مِنْ لَبَنِ]، فَفَرَّبُوا كُلَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَسِّ، حَتَّى رَوَّأُوا مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: وَاللَّهِ إِنَّ

(٢) الْجُذْمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. «اللسان العرب - جذم - ١٢: ٨٧».

(٣) الرُّمَضُ: وَشَيْخٌ يَجْتَمِعُ فِي مَوْقِعِ الْعَيْنِ. «المصباح البحري - رمض - ٤: ١٧٢».

(٤) حَمَشَ السَّاقِئِينَ، وَأَحْمَشَهُمْ: دَقِيقُهُمَا. «اللسان العرب - حمش - ٦: ٢٢٨٨».

٤ - تأويل الآيات: ١: ٢٩٣/١٩.

(١) في المصدر: زيدان بن يزيد.

(٢) تَضَلَّمُ الرَّجُلُ: امْتَلَأَ مَا بَيْنَ أَصْلَاحِهِ شَيْعًا وَرِيئًا. «اللسان العرب - ضلع - ٨: ٢٢٢٥».

مَنَا لِنَفْرًا يَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الْجَفْنَةَ^(٣) وما يَصْلِحُهَا، وَلَا تَكَاذُ تُشْبِعُهُ، وَيَشْرَبُ الظَّرْفَ^(٤) من التَّبِيدِ، فَمَا يَرُوبُهُ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي كَيْسَةَ ذَعَانًا، فَجَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ شَاةٍ، وَعَسَّ مِنْ شَرَابٍ، فَشَبَعْنَا وَرُوبْنَا مِنْهَا، إِنَّ هَذَا لَهُوَ السِّحْرُ الْمُبِينُ.

قال: ثُمَّ دَعَانَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، وَرَهْطِي الْمَخْلَصِينَ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ، وَرَهْطِي الْمَخْلُصُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَحَا، وَوَارِثًا، وَوَزِيرًا، وَوَصِيًّا، فَأَيْتَكُمْ بِقَوْمٍ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَحْيِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي دُونَ أَهْلِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي، وَيَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟» فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَيَبُوءَنَّ قَائِمُكُمْ، أَوْ لَيَكُونَنَّ فِي غَيْرِكُمْ، ثُمَّ لَتَشُدُّنَّ» قَالَ: فَجَامَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلَّهُمْ، فَبَايَعَهُ، وَأَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَدُّنِّي مِنِّي» فَذَنَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: «فَاتَّحَ فَاتَكَ» فَفَتَحَتْهُ، فَفَتَحَتْ فِيهِ مِنْ رِيقِهِ، وَنَقَلَ بَيْنَ كَيْفِيهِ، وَبَيْنَ تَذْيَبِهِ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: بِقَسِّ مَا حَبَّوَتْ بِهِ ابْنَ عَمَّتِكَ، أَجَابَكَ لِمَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ، فَجَلَّاتُ فَاهُ وَوَجْهَهُ بُرْأَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بَلِ مَلَأْتُهُ عِلْمًا، وَحُكْمًا، وَوَقْفَاءً».

٥٠/٧٩٤٦. علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: نَزَلَتْ (وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ) بِمَكَّةَ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَنِي هَانِئِمَ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَ^(٥)، وَيَشْرَبُ الْمِرْوَيْتَةَ، فَأَتَّخَذَ لَهُمْ طَعَامًا يَسِيرًا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي؟» قَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْمًا^(٦): «سِحْرُكُمْ مُحَمَّدٌ، فَفَرَّقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَفَعَّلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَّاهُمْ اللَّبْنَ حَتَّى رَوُوا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي؟» قَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْمًا: «سِحْرُكُمْ مُحَمَّدٌ، فَفَرَّقُوا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَفَعَّلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَّاهُمْ اللَّبْنَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَمُنْجِزُ عِدَاتِي، وَيَقْضِي ذَنْبِي؟» فَجَامَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ أَصْفَرَهُمْ سِنًّا، وَأَحْمَثَهُمْ سَاقًا، وَأَقْلَهُمْ مَالًا، فَقَالَ: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْتَ هُوَ».

٦٠/٧٩٤٧. محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عبيد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ» عَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَأَلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَاصَّةً.

(٣) الجفنة: أعظم ما يكون من الإصعاج. «لسان العرب - جفر - ١٣: ٨٩». وفي المصدر: الجفنة وما يسلخها. الجفنة: الأثني من أولاد الشاه إذا عظمت واستكرشت. «لسان العرب - جفر - ٤: ٦٤٢».

(٤) في المصدر: القرق.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٢٤.

(٦) الجدع من الدواب: ما كان منها شاةً فتيًا، ومن الضأن ما تفتت له سنة. «النهاية ١: ٢٥٠».

(٧) الخزم: التقطع، وكل أمر قطعت فطعًا لا عروة فيه، فقد جزمته. «لسان العرب - جزم - ١٢: ٩٧».

٦ - تأويل الآيات ١: ٢٦٥/٢٦١.

٧/٧٩٤٨- أبو علي الطَّبْرِيّ (رحمته) في (تفسيره): واشتهرت القصة بذلك عند الخاصّ والعامّ، وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنّه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل الحَبِيَّةَ^(١)، ويشرب الخَسَّ، فأمر علياً (عليه السلام) برجلٍ شاةٍ فأذمه^(٢)، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله فذنا القوم عَشْرَةَ، عَشْرَةَ، فأكلوا حتّى صدروا، ثم دعا بقُعْبٍ^(٣) من لبن، فجزع منه جرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله فشرّبوا حتّى رءوا، فبدرهم أبو كهب، فقال: هذا ما سخركم به الرجل. فسكت (صلى الله عليه وآله) يومئذٍ، ولم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذَرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا بني عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشير، فأسلموا، وأطيعوني تهتدوا - ثم قال - من يؤاخيني، ويؤازرني على هذا الأمر، ويكون وليّي، ووصي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم، ويقول علي (عليه السلام): «أنا». فقال له في المرّة الثالثة: «أنت هو» فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: «أطع ابنك، فقد أمر عليك.

٨/٧٩٤٩- وأورده التعلبي في (تفسيره)، وقال (رحمته): في قراءة عبدالله بن مسعود: «وأنذِر عشيرتك الأفرين ورهطك منهم المخلصين» ورؤي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام) بلفظه هذا.

٩/٧٩٥٠- ومن طريق المخالفين: ما روي بالإسناد المتّصل، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه في مسنده، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش عن العنهال، عن عباد بن عبدالله الأشدّي، عن علي (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبي (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، ثلاثاً. ثم قال لهم: مَنْ يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل - ولم يُسمه شريك -: يا رسول الله، أنت كنت تجد^(١) من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام): «أنا».

١٠/٧٩٥١- وبالإسناد المتّصل، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الجعّاني، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن العنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأشدّي، عن علي (عليه السلام)، قال

٧- مجمع البيان ٧: ٣٢٢، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠/٥٨٠، الممعة: ٩٣/٧٦، كفاية الطالب ٢٠٤.

(١) الخَسُّ من الدواب: ما دخل في السنة الثامنة. «أقرب الموارد - سنن - ١: ٥٥٠».

(٢) الإذْم، والأذْمُ: ما يؤكّل مع الشبّ، أي شيء كان، وأذمت: أي خلطت وجعلت فيه إداماً يؤكّل. «النهاية ١: ٣٦١».

(٣) القُعْب: الفدح الصخيم الفليط. «أقرب الموارد - فصح - ١٧: ١٠٧».

٨- تفسير التعلبي: ٢٦٥ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، الممعة: ١٠٣/٨٦.

(١) في المسند: بحراً.

١٠- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ١١٠٨/٦٥٠، الممعة: ١٠٤/٨٧.

عبدالله: وحدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عِبْرَانَهُ، وَرَجَالَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ الْجَدْعَةَ، وَإِنْ كَانَ شَارِباً فَرُقاً^(١)، فَتَدْمُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي ذَنْبِي، وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِي فِي الْحَجَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّلِي؟ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَا» فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) «نَهَى عَنْهُ»؛ وَعَلِيُّ يَقْضِي ذَنْبِي عَنِّي، وَيُنَجِّرُ مَوَاعِيدِي». ولفظ الحديث للحماني، وبعضه لحديث أبي خيثمة.

ومن ذلك ما رواه الثعلبي بإسناده عن البراء^(٢)، وذكر الحديث، وقد تقدّم، وسبأتي حديث في ذلك في أوّل سورة حمّ السجدة^(٣)، إن شاء الله تعالى.

١١/٧٩٥٢ - علي بن إبراهيم: وقوله: «ورحطك منهم المخلصين»^(٤) علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر، والحسن والحسين، والأئمة من آل محمد (عليهم السلام).

قوله تعالى:

لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بِرِئِي مَمَّا

تَعْمَلُونَ [٢١٥-٢١٦]

١١/٧٩٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ يعني من بعدك في ولاية علي والأئمة (عليهم السلام)، ﴿فَقُلْ إِنِّي بِرِئِي مَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ومعصية رسول الله (سَلَّمَ) وهو ميت، كمعصيته وهو حي.

قوله تعالى:

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي

(١) الفرق: ميكال معروف بالمدينة، وهو سنة عشر رطلاً. «الصحيح - فرق ١: ٤١٥١».

(٢) تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط». وقد تقدّم رواية البراء في الحديث (٧) من تفسير هذه الآية، عن مجمع البيان، وفي الحديث (٨) عن تفسير الثعلبي.

(٣) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٣-٦) من سورة فصلت.

١١ - تفسير القمي: ٢: ١٢٦.

(٤) تقدّم في الحديث (٥) عن تفسير التمي أنّ هذا اللفظ هو قراءة للآية.

سورة الشعراء آية ٢١٥ - ٢١٦.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٢٦.

[٢١٧ - ٢١٩]

١/٧٩٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ جِئِن تَعُوذُ﴾ في النبوة ﴿وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾. قال - في أصلاب النبيين. ٢/٧٩٥٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن الحسين الشكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي البصري، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن حمارة، عن أبيه، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنِ كُنْتُ وَأَدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قال: «كُنْتُ فِي صَلْبِهِ، وَهَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنَا فِي صَلْبِهِ، وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صَلْبِ أَبِي نُوحٍ (ع) السلام، وَقُدْفُ بِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبْوَانٌ عَلَى سِنْفِاحٍ فَقَطْ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ، إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، هَادِيًا مَهْدِيًا، حَتَّى أَخَذَ اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ عَهْدِي، وَبِالْإِسْلَامِ مِيثَاقِي، وَبَيَّنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ صِفَتِي، وَأَثَبَتْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَرَفَى بِي إِلَى سَمَائِهِ، وَسَقَى لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، أُمِّي الْحَامِدُونَ، وَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

قال ابن بابويه: وقد روي هذا الحديث من طُرُقٍ كثيرة.

٣/٧٩٥٦ - وعنه، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد التيسابوري المرواني، وما لقيت أنصبت منه، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة العبدي، قال: حدّثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر (ع) السلام، قال: سمعتُ رسولَ الله (ص) يقول: «يَخْلُقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاجِدٌ، تُسَبِّحُ اللَّهُ عِنْدَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ، فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ. وَلَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِيئَةِ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ رَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ قُدْفُ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرَةٍ، إِلَى أَرْحَامِ طَاهِرَةٍ، حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَصَمْنَا نِصْفَيْنِ: فَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَعَلَ عَلِيًّا فِي صَلْبِ أَبِي طَالِبٍ، وَجَعَلَ فِي النَّبُوَّةِ وَالْبِرَّةِ، وَجَعَلَ فِي عَلِيِّ الْفَصَاحَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ، وَسَقَى لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ: قُدُّو الْعَرْشِيِّ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْأَعْلَى، وَهَذَا عَلِيٌّ».

٤/٧٩٥٧ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَتَقَلِّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: «في عليّ،

وفاطمة، والحسن، والحسين، وأهل بيته (صداق عليهم أجمعين)».

٥/٧٩٥٨. وعنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مَهْزَبَارٍ، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن خَمَادِ المُرِّي، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدِينَ﴾، قال: «يرى تقلُّبَه في أضلابِ التَّيْبِينِ، من نبيِّ إلى نبيِّ، حتَّى أخرجَه من صلبِ أبيه، من بكاح غير سِفَاح، من لَدُنْ آدم (ع) السلام».

٦/٧٩٥٩. قال شرف الدين: [روى الشيخ] في (أماليه) [قال]: اخترنا الحسين بن عُبيد الله، قال: اخترنا أبو محمد، قال: حدَّثنا محمد بن هَمَّام، قال: حدَّثنا علي بن الحسين الهَمْدَانِي، قال: حدَّثني محمد بن خالد البَرْقِي، قال: حدَّثنا محمد بن يَسَان، عن المُفَضَّل بن عمر، عن أبي عبد الله (ع) السلام، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (ع) السلام، قال: «كان ذات يوم جالساً بالرَّحْبَةِ، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يُعَذَّبُ بالنار؟ فقال: «مه، فَمَضَّ اللهُ فَك، والذي يموت محمدًا (س) له عبد، وبالْحَقِّ نبياً، لو شَقَّعَ أبي في كلِّ مُذْبِذِبٍ على رَجْعِهِ الأَرْضَ لَشَمَعَهُ اللهُ تعالى فيهم، أبي يُعَذَّبُ بالنار، وأنا قَسِيمُ النار؟!». ثم قال: «والذي يموت محمدًا (س) له عبد، وبالْحَقِّ، إن نُوِرَ أبي طالب (ع) السلام، يوم القيامة ليطغى أنوار الخَلْقِ، إلا خَمْسَةَ أنوار: نور محمد (س) له ربه، ونوري، ونور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين، ومن وكذَه من الأئمة، لأن نورَه من نورنا الذي خلقه اللهُ عز وجل من قبل خَلْقِ آدَمَ بالفِي عام».

٧/٧٩٦٠. وعنه: عن الشيخ أبي محمد الفُضَّل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن يزيد الجُعْفِي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (ع) السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (س) له ربه، من نور اخترعه من نور عظمتِه وِجَالِه، وهو نور لاهوتيه الذي بدأ منه^(١)، وتجلَّى لموسى بن عمران (ع) السلام، في طُورِ سِينَاء، فما استقرَّ له^(٢)، ولا أطاق موسى لرؤيته ولا ثبت له، حتَّى خَرَّ صَرِيحاً مَغْشِيّاً عليه، وكان ذلك النور نور محمد (س) له ربه، فلَمَّا أراد أن يخلق محمدًا (س) له ربه، منه، فَمَضَّ اللهُ فَك، فخلق من الشَّطْرِ الأوَّل محمدًا (س) له ربه، ومن الشَّطْرِ الأخر علي بن أبي طالب (ع) السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، ونفخَ فيهما بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وصوَّرهما على صورتهما، وجعلهما أمناء له، وشَهِداه على خَلْقِهِ، وخَلَقاه على خَلْقِيَّتِهِ، وعَيَّناهُ له عليهم، ولساناً له إليهم.

قد استودعَ فيهما علمَه، وعَدَمَهُما التَّيَان، واستنطقَهُما على غَيْبِهِ، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، لا يقومُ واحدٌ بغير صاحبه، ظاهرهما بشريَّة، وباطنهما لاهوتيَّة، ظهر للخَلْقِ على هياكل الناسوتية، حتَّى يطيقوا

٥- تأويل الآيات: ١: ٢٥/٢٩٦.

٦- تأويل الآيات: ١: ٢٦/٢٩٦، أمالي الطوسي: ١: ٣١١.

٧- تأويل الآيات: ١: ٢٧/٢٩٧.

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: من لاه، أي من الابته، من ابته الذي تبدي منه.

(٢) في المصدر زيادة: وعلى نفسه.

رؤيتهما، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَشَرِئَاتُ خَلْقُهُمْ مَتَا يَلَيْسُونُ﴾^(١) فهما مقاماً ربِّ العالمين، وججاباً خالقي الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بده الخلق، وبهما يختم الصلوك والمقادير.

ثم اقتبس من نور محمد (سنة ١٠٠٠هـ) فاطمة ابنته، كما اقتبس نور علي من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين (عليهم السلام) كافتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلَّب إلى صلَّب، ومن رجم إلى رجم، في الطبقة العليا، من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل لا من ماء مهين، ولا نطفة جشيرة^(٢) كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزائن علمه، وبلغاه عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، ولا يدرك، ولا تعرف كينيته، ولا إتيته، فهؤلاء الناطقون المتكلمون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فيهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عرف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدري كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف يشاء، فيما يشاء ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^(٣).

٨/٧٩٦١- الطبرسي: عن ابن عباس، معناه: وتقلبك في أصلاب المؤخدين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجت نبياً. في رواية عطاء، وعكرمة.

٩/٧٩٦٢- قال: والمروي عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام) قال: «في أصلاب النبيين، نبي بعد نبي، حتى أخرجه من صلَّب أبيه، من يكاح غير سيفاح، من لذن آدم (عليه السلام)».

١٠/٧٩٦٣- وعنه، قال: وروى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) لا ترتعوا قبلي، ولا تضعوا قبلي، فأني أراكم من خلفي، كما أراكم من أمامي» ثم تلا هذه الآية.

١١/٧٩٦٤- وعن ابن عباس: المعنى براك حين تقوم إلى الصلاة مُتَّعِداً، ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ إذا صلبت في جماعة.

١٢/٧٩٦٥- وعنه أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ أي فوض أمرك إلى العزيز المتتيم من أعدائه، الرحيم بأوليائه [يُتَكَبَّرُ كَيْدَ أَعْدَائِكَ الَّذِينَ عَصَوْكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ] ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [أي الذي يبصرك حين تقوم من مجلسك أو فراشك إلى الصلاة وحذك وفي الجماعة. وقيل: معناه: يراك حين تقوم]

(٣) الأنعام: ٦.

(١) العشر: وشخ الزنبي طرف - من اللين، يقال: وطببت بخير، أي وسخ. «المصاح - جسر - ٢: ٦١٤». وفي المصدر: تخيرة، والشارة: الزويء من كل شيء. «المصاح - حشر - ٢: ٦٤٥».

(٥) الأنبياء: ٢١.

٨ - مجمع البيان: ٧: ٢٢٣.

٩ - مجمع البيان: ٧: ٢٢٤.

١٠ - مجمع البيان: ٧: ٢٢٤.

١١ - مجمع البيان: ٧: ٢٢٣.

١٢ - مجمع البيان: ٧: ٢٢٣.

في صَلَاتِكَ، [عن ابن عباس].

قوله تعالى:

هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ

أُثِيمٍ [٢٢١- ٢٢٢]

١/٧٩٦٦. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُصَّالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، قَالَ: «هَمْ سَبْعَةٌ: السُّفِيْرَةُ، وَبِنَانٌ، وَصَائِدٌ، وَحُمَزَةٌ مِنْ عُمَازَةَ الْبَرِّيِّ، وَالْحَارِثُ الشَّامِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ الْخَطَّابِ (١)».

قوله تعالى:

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٤- ٢٢٧]

١/٧٩٦٧. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، قَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ؟! إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ الدِّينِ، فَصَلُّوا وَأَضَلُّوا».

٢/٧٩٦٨. شرف الدين النجفي: عن محمد بن جمهور بإسناده، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، فقال: «من رأيت من الشعراء يتبع؟ إنما عن هؤلاء الفقهاء الذين يُشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يُتبعون».

سورة الشعراء آية ٢٢١ - ٢٢٢ .

١- النصال: ١١١/٤٠٢.

(١) في المصدر: رُوِيَ الْخَطَّابُ.

سورة الشعراء آية ٢٢٤ - ٢٢٧ .

١- معاني الأخبار: ١٩/٣٨٥.

٢- تأويل الآيات: ١: ٢٨/٣٩٩.

سيرة الفهد

سورة النمل

فضلها

تقدّم في أوّل سورة الشعراء^(١).

١/٧٩٧٢ - ومن (خواصّ القرآن): زوّي عن النبيّ (سنة الله عليه وآله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان له بعدد من صدّق سليمان (عليه السلام)، ومن كذّب هوداً، وصالحاً، وإبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، وخرّج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله؛ ومن كتبها في رُقّ غزال، وجعلها في منزله، لم يقرب ذلك المنزل حية، ولا عقرب، ولا دود، ولا جُرد، ولا كلب عقور، ولا ذئب، ولا شيء يؤذيه أبداً».

وفي رواية أخرى عن رسول الله (سنة الله عليه وآله) بزيادة: «ولا جراد ولا بعوض».

٢/٧٩٧٣ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلة في رُقّ غزال، وجعلها في رُقّ مذبوغ لم يقطع منه شيء، وجعلها في صندوق، لم يقرب ذلك البيت حية، ولا عقرب، ولا بعوض، ولا شيء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

١٥

سورة النمل - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشعراء.

١ - خواصّ القرآن: ٤٦ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٢٢٧، مصابح الكفعمي: ٤٤٢، جوامع الجامع: ٣٣٤.

٢ - خواصّ القرآن: ٤٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَّ بَلَّكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ - إلى قوله تعالى - فَأَيُّ غَفُوْرٍ
رَّحِيْمٍ [١١-١]

معناها تقدّم في أوّل سورة الشعراء ^(١).

١/٧٩٧٤ - عليّ بن إبراهيم: ﴿طَسَّ بَلَّكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ * هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ يَفْخَهُوْنَ﴾ يعني يتخبرون: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمْ الْاٰخَسِرُوْنَ * وَءَايَاتُكَ﴾ مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿تَلَقَّوْا الْقُرْءَانَ مِنْ لَدُنِّىْ ۗ اٰى مِنْ عِنْدِ ۚحَكِيْمٍ عَلِيْمٍ﴾. وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ مَرْيَمُ لِأَهْلِهَا إِنِّىْ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ أي رأيت، ذلك لما خرج من المدائن، من عند شعيب، فنكّبت خبره - إن شاء الله تعالى - في سورة القصص ^(٢).

وقوله: ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّىْ لَا يَخَافُ لَدُنِّىَ الْمُتَزَلِّمُونَ * ءِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾. ومعنى إلا من ظلم، كقولك: ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ﴿ثُمَّ تَبَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَأَيُّ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ﴾. فوضع حرف مكان حرف.

قوله تعالى:

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي سَبْعِ ءَايَاتٍ

سورة النمل آية ١٠ - ١١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراء.

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٦.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٢٩ - ٣١) من سورة القصص.

إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [١٢]

١/٧٩٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «إِذَا أُرِدْتَ الْجِجَامَةَ، وَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ مَحَاجِمِكَ، فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ؛ وَالذَّمُّ تَسْبِيلٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ فِي جِجَامَتِي هَذِهِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ».

قال: «وما عَلِمْتُ - يا فُلَانُ - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾^(١) يعني الفُقر، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(٢) يعني أَنْ يَدْخُلَ فِي الرِّزْنِ، وَقَالَ لِمُوسَى (عليه السلام): ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: من غير بَرَصٍ».

٢/٧٩٧٦ - أبو غِيَاثٍ، وَالْحُسَيْنُ ابْنُ بِسْطَامٍ فِي كِتَابِ (طَبِّ الْأُمَّةِ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَنبَجَانَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُمَيْيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ (عليه السلام) لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِذَا أُرِدْتَ الْجِجَامَةَ، فَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ مَحَاجِمِكَ، فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ، وَقُلْ: وَالذَّمُّ تَسْبِيلٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي جِجَامَتِي هَذِهِ».

ثم قال: «أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ الْخَيْرَ^(٤)، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾^(٥) يعني الفُقر، وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى إِزْهَاقَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(٦) وَالسُّوءُ هُنَا الرِّزْنُ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^(٧) يعني من غير مَرَضٍ^(٨)، وَاجْمَعْ ذَلِكَ عِنْدَ جِجَامَتِكَ، وَالذَّمُّ تَسْبِيلٌ».

سورة النمل آية - ١٢ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٧٢.

(١) في «ي»: ج - «الأسواء».

(٢) الأعراف: ٧ - ١٨٨.

(٣) يوسف: ١٢: ٢٤.

٢ - طب الأئمة: ٥٥.

(٤) في المصدر: منبجان.

(٥) (الخير) لم ترد في «ي» والمصدر.

(٦) الأعراف: ٢٧ - ١٨٨.

(٧) يوسف: ١٢: ٢٤.

(٨) في «ج»: ي، ط: «برص».

هذه العوذة المتقدمة، وتسع آيات، تقدم تفسيرها في سورة بني إسرائيل^(١).

قوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَحَدُوا بِهَا
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا (١٣-١٤)

١/٧٩٧٧ - الطَّبْرَسِيُّ: قرأ علي بن الحسين (عليهما السلام): «مُبْصِرَةً» بفتح الميم والضاد.

٢/٧٩٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرتني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل.

قال: «الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه: فمِنهَا كُفْرُ الْجُحُودِ، وَالْجُحُودُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَالْكَفْرُ بِتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَكُفْرُ الْبِرَاءَةِ، وَكُفْرُ الْبَيْعِ، فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ: فَهُوَ الْجُحُودُ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلٌ مِنْ بَقُولٍ: لَا رَبَّ، وَلَا جِنَّةَ، وَلَا نَارَ، وَهُوَ قَوْلُ صَافِيَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ، بِقَالَ لَهُمْ: الذَّهْرِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿وَمَا يَهْدِيكُنَا إِلَّا اللَّهُ هُزْ﴾^(١)، وَهُوَ دَبْرٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ، بِالِاسْتِحْسَانِ، عَلَى غَيْرِ نَتَبْتٍ مِنْهُمْ وَلَا تَحْقِيقٍ لِسِيءِ مَا يَقُولُونَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَعْظُمُونَ﴾^(٢)، إِنْ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، يَعْنِي بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهَذَا أَخَذَ وَجْهَ الْكُفْرِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ عَلَى مَعْرِفَةٍ^(٤)، وَهُوَ أَنْ يَجْحَدَ الْجَا حِدٌ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ قَدْ اسْتَفْرَغَ عِنْدَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥)، فَهَذَا تَفْسِيرٌ وَجْهِي الْجُحُودِ.

والحديثُ بتفسير الأوجه الخمسة تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

(١) سورة الإسراء: ١٧: ١٠١.

سورة النمل آية ١٣ - ١٤ -

١ - مجمع البيان ٧: ٣٣١.

٢ - الكافي ٢: ١٢٨٧.

(١، ٢) الجانية ١٥: ٢٤.

(٣) البقرة ٢: ٦.

(٤) مكذبا في جميع السح والمصدر، والظاهر أنّ الصواب: أنّا الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفة.

(٥) البقرة ٢: ٨٩.

تُذِذْنَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ من سورة البقرة (١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - اَلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٥-١٠٦﴾

١/٧٩٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: أعطى داود وسليمان ما لم يُعْطَ أَحَدٌ من أنبياء الله من الآيات، علمهما مَنَظِقَ الطير، والآن لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يُسْحَنُ مع داود، وأنزل الله عليه الزبور، فيه توحيد، وتمجيد، ودعاؤه، وأخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والأئمة (عليهم السلام) من ذريتهما، وأخبار الرجمة والقائم (عليه السلام)، لقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١).

٢/٧٩٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: إنهم يقولون في خدائهم سيئك؟ فقال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السلام) أن يستخلف سليمان وهو صبي برعى الغنم، فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل، وعلمناهم، فأوحى الله إلى داود (عليه السلام) أن خذ عصي المتكلمين، وعصا سليمان، واجعلها في بيت، واختبئ عليها بخواتيم القوم، فإذا كان من الغد، فمَنْ كانت عصاه قد أوزقت، وأنزمت، فهو الخليفة، فأخبرهم داود (عليه السلام)، فقالوا: قد رَضِينَا وَسَلَّمْنَا».

٣/٧٩٨١ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الخدّاد، عن ضريس الكناسي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمداً (صلى الله عليه وآله) ورث سليمان، وإننا ورثنا محمداً (صلى الله عليه وآله)، وإن عندنا صحف إبراهيم، وألواح موسى (عليهما السلام)». فقال أبو بصير: «إن هذا هو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوماً بيوم، وساعةً بساعة».

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

سورة النمل آية ١٠ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٦.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

٢ - الكافي ١: ٣/٣١٤.

٣ - الكافي ١: ٤/١٧٥.

٧٩٨٢/٤ - الطَّبْرِيِّ، قال: روى الواحدِيّ بالإسناد: عن مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: وأعطي سليمان بن داود مُلكَ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَملِكُ سبعمائة سنة وَسِتَّةَ أشهر، مُلكَ أهلِ الدنْيَا كُلِّهِمْ، مِنَ الجِنِّ، وَالإِنسِ، وَالشَّيَاطِينِ، وَالدَّوَابِّ، وَالطَّيْرِ، وَالسَّبَاعِ، وَأعطي عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْطِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي زَمَانِهِ صَنَعَتِ الصَّنَائِعَ المُعْجِبَةَ الَّتِي تَسْمَعُ بِهَا النَّاسُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ أَفْضَلُ الْمُسْتَبِينِ﴾ ١.

٧٩٨٣/٥ - مُحَمَّد بن الحسن الصَّفَّارُ: عن عبد الله بن مُحَمَّد، عَمَّن رَوَاهُ، عن مُحَمَّد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زُرَّارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، لابن عباس: إِنَّ الله عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، كَمَا عَلَّمَ سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ مَنْطِقَ كُلِّ دَابَّةٍ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ».

٧٩٨٤/٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن عبد الله بن أَحْمَدَ بن أَبِي عبد الله التِّرْفِيّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن أَحْمَدَ بن أَبِي عبد الله، عن أبيه مُحَمَّد بن خالد بإسنادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ، وَكَافِرَانِ، فَأَمَّا المُؤْمِنَانِ: فِسُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ (عليهما السلام)، وَذُو القُرْنَيْنِ، وَالكَافِرَانِ: نُعْمُرُودُ، وَبَنُو نَصْرٍ. وَاسْمُ ذِي القُرْنَيْنِ عبد الله بن صَحَّاحِ بن مَعْدَى».

٧٩٨٥/٧ - ومن طريق المخالفين: من (تفسير الثعلبي)، في قوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ ١، قال: يقول الثَّعْبِيُّ في صياحه: اللَّهُمَّ العَنِّ سُبْحَانَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) ١١.

قوله تعالى:

وَحِشْرٍ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ

مُوزَعُونَ [١٧]

٧٩٨٦/١ - عَلِيُّ بن إبراهيم: قَدَّمَ عَلِيَّ كَرِيمِيَّهَ، فَحَمَلْتُهُ الرِّيحُ، فَمَرَّتْ بِهِ عَلَى وَادِي النَّمْلِ، وَهُوَ وَادِي بُيُوتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَدْ وَكَّلَ اللهُ بِهِ النَّمْلَ، وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عليه السلام): «إِنَّ لله وَادِيًا بُيُوتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَدْ حَمَاهُ

٤ - مجمع البيان ٧: ٣٣٥.

٥ - بصائر الدرجات: ١٢/٢٦٣.

٦ - الخصال: ١٣٠/٢٥٥.

٧ - تفسير الثعلبي: ٢٧٤ (مخطوط).

(١) الأحاديث الثلاثة الأخيرة (٤، ٥، ٦) استدرکها المؤلف بعد تفسير الآية (٢٦) من هذه السورة، حيث قال: تقدّمت الرواية في ذلك، ويؤيده

هذا. وذكر أيضاً الحديث (٧) في آخر تفسير الآية التالية.

بأضعف خلقه، وهو النمل، لورامته البخاتي من الإبل ما قدرت عليه.

فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل، قالت نملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مِنَّا كَيْتُمُ لَا يَحْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَبَسَّمْ سَاجِدًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

وكان سليمان إذا فُعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان، فَنُظِلَّ الكُرْسِيَّ والبساط - بجميع من عليه - من الشمس، فغاب عنه الهمد من بين الطير، فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان (به سلام)، فرفع رأسه، وقال، كما حكى الله: ﴿مَالِي لَا أَزِي أَلْهَمْتُهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَسْطَلُطَانٍ يُبِينُ﴾ أي بحجة قوية، فلم يمكث إلا قليلاً، إذ جاء الهمد، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: ﴿أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنِيٍّ يُبِينُ﴾، أي بخبر صحيح ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وهذا مما لفظه عام، ومعناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها: الذكر، واللحمة.

ثم قال: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾، ثم قال الهمد: ﴿أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّحَابَاتِ﴾ أي المطر، وفي ﴿الْأَرْضِ﴾ النبات. ثم قال سليمان: ﴿سَتَنْظُرُونَ أَصْدَقَتْ أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. فقال الهمد: إنها في حوض منيع، في سبأ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أي سرير.

قال سليمان: «والذي الكتاب على قبيها، فجاه الهمد، فالتقى الكتاب في حجرها، فارتاعت من ذلك، وجمعت جنودها، وقالت لهم، كما حكى الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّنِّي أَلْفِي إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ﴾ أي مختوم، إنته من سليمان فإنه يسلم الله الرّحمن الرّحيم * أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ﴾ أي لا تتكبروا علي. ثم قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَتُوقِنُ فِيْنِ أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾، فقالوا لها، كما حكى الله: ﴿نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو نَاسٍ شِدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾. فقالت لهم: ﴿إِنِّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أُودَءَ﴾. فقال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(١).

ثم قالت: إن كان هذا نبياً من عند الله - كما يدعي - فلا طاقة لنا به، فإن الله لا يغلب، ولكن سابعث إليه بهديّة، فإن كان ملكاً يميل إلى الدنيا قبلها، وغيمت أنه لا يقدر علينا. فبعثت إليه حقّة^(٢) فيها جوهر عظيم، وقالت للرسول: قل له ينقب هذه الجوهر بلا خدي، ولا نار. فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطاً في فيه، ثم نفثها، وأخرج الخيط من الجانب الآخر، وقال سليمان لرسولها: ﴿فَمَا آتَانِيْنِ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَانَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَيْدِيَّتِكُمْ فَرِحْتُمْ * أَرِجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا يَبْلُغُ لَهَا﴾ أي لا طاقة لهم بها، ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أُودَءَ وَهُمْ ضَاغِرُونَ﴾^(٣).

(١) النمل ٢٧: ١٨ - ٣٤.

(٢) النملة: وعاء من خشب، وقد نوى من العاج. «أقرب الموارد - حقيق - ١: ٢١٥».

(٣) النمل ٢٧: ٣٦، ٣٧.

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، وبغوة سليمان، فعلمت: أنه لا مخلص لها. فخرجت وارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن والشياطين: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرِيثُ مَنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ نَعْمَائِكَ فَإِنِّي عَلَيْكَ لَقَوِيٌّ أَسِينٌ﴾^(١)، قال سليمان: وأريدُ أسرع من ذلك، فقال أصيف بن برخيا: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، فدعا الله باسمه الأعظم، فخرج السريز من تحت كرسِيِّ سليمان، فقال سليمان: ﴿تَكْرُؤًا لَهَا عَزَشَهَا﴾ أبي غيرهه. ﴿نَنْظُرُ أَنتَهْدِيهِ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَزَشْتَ قَالَتُ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(٢)

وكان سليمان قد أمر أن يُتَّخَذَ لها بيتاً من قوارير، ووضع على الماء، ثم قيل لها ﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾ فظننت أنه ماء، فرفعت ثوبها، وأبذت ساقها، فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُتَعَرِّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) فنزَّجها سليمان، وهي بلبقيس بنت الشرح الجبيريَّة^(٤). وقال سليمان للشياطين^(٥): ﴿اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئًا يَذُوبُ الشَّعْرَ عَنْهَا. فَعَمِلُوا الْحَمَامَاتِ، وَطَبَّخُوا الثُّورَةَ وَالزَّرْبِخَ. فَالْحَمَامَاتِ وَالثُّورَةَ مِمَّا اتَّخَذْتَهُ الشَّيَاطِينُ لِيَلْقِيْسَ، وَكَذَا الْأَرْجِيَّةَ^(٦) الَّتِي تَدْوِرُ عَلَى الْمَاءِ.

٢/٧٩٨٧ - وقال الصادق (عليه السلام): وأعطي سليمان بن داود - مع علمه - معرفة النطق بكلِّ لسان، ومعرفة اللغات، ومنطق الطير، والنهائم، والسياع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيَّة، وإذا فقد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميَّة، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسيرانيَّة والنبطيَّة، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربيَّة، وإذا جلس للوفود والحُصَمَاءِ تكلم بالعبرانيَّة.

٣/٧٩٨٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَسَمِعُ يُورَعُونَ﴾ قال: «يحس أولهم على آخرهم، قوله تعالى: ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ عَبْدًا شَدِيدًا﴾^(١) يقول لأتيتن ريشه. وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَسْمَعُوا لِعَلِيٍّ﴾^(٢) يقول: لا تعظموا علي. وقوله: ﴿لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾^(٣) يقول: لا طاقة لهم بها. وقول

(٤) النمل ٢٧: ٣٨، ٣٩.

(٥) النمل ٢٧: ٤١، ٤٢.

(٦) النمل ٢٧: ٤٤.

(٧) في «ج»: الجبيريَّة، وفي «ط»: الجبيريَّة.

(٨) في المصدر: وقالت الشياطين.

(٩) الأرجيَّة: واحدتها الرُّجِي، وهي الأداة التي يُطعن بها. «المعجم الوسيط ١: ٣٣٥».

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٢٦.

(٢) النمل ٢٧: ٣٦.

(٣) النمل ٢٧: ٣٧.

سليمان: ﴿يَبْتَئُونَ عَآشُرَكُمْ﴾^(١) لما آتاني من الملك ﴿أَمْ أَكْفَرُ﴾^(٢) إذا رأيت من هو أدون مني أفضل مني علماً؟ فمزم الله له على الشكر.

٤/٧٩٨٩. ابن بابويه، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: حدّثنا منصور بن عبد الله الأصمّانيّ الصوفي، قال: حدّثني علي بن مهزيوب القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا (ع) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام) في قول الله: ﴿فَتَبَسُّمٌ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا﴾^(٣)

قال: ولما قالت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ لَا يَخْطِطُكُمْ سَلِيمَانٌ وَيُجَنِّدُكُمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤) حملت الريح صوت النملة إلى سليمان (ع) وهو ما زال في الهواء، والريح قد حملته، فوقف، وقال: عليّ بالنملة. فلما أتى بها، قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود (ع)؟ فقال سليمان: يا أيها النملة، أما علمت أنّي نبي، وأنّي لا أظلم أحداً؟ قالت النملة: بلى. قال سليمان (ع): فلم خذرتهم ظلمي، فقلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ﴾؟ قالت النملة: خبيث أن ينظروا إلى زينتك، فيبتعدوا عن ذكر الله تعالى.

ثمّ قالت: أنت أكبر، أم أبوك داود (ع)؟ قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود (ع)؟ فقال سليمان: مالي بهذا علم. قالت النملة: لأنّ أبك داود داوي جرحه بوذ، فسّمى داود، وأنت - يا سليمان - أرجو أن تلحق بأبيك^(٥).

ثمّ قالت النملة: هل تدري لمّ سخّرت لك الريح، من بين سائر المملّكة؟ قال سليمان: مالي بهذا علم. قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك، لو سخّرت لك جميع المملّكة، كما سخّرت لك هذه الريح، لكنّ زوالها من يدك كزوال الريح. فحينئذ تبسّم ضاحكاً من قولها.

٥/٧٩٩. وفي (تحفة الإخوان): روي أنّ سليمان بن داود (ع) لما حشّر الطير، وأحبّ أن يستنطق الطير، وكان حاشئها جيزئيل وميكايل، فأما جيزئيل، فكان يحشّر طيور المشرق والمغرب من البراري، وأما

(٤) النمل ٢٧: ٤٠.

(٥) النمل ٢٧: ٤٠.

٤ - عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٨/٧٨.

(١) النمل ٢٧: ١٩.

(٢) النمل ٢٧: ١٨.

(٣) ذكر المجلسي (ع) وجوهاً أربعة في تفسير هذه العبارة، ارتضى التالي منها: أنّ المعنى أنّ أبالك لما ارتكب ترك الأولى، وصار قلبه مجروحاً بذلك، فدأوه بوذ الله تعالى ومحبته، فلذا سمّي داود اشتقاقاً من الداء بالوذ، وأنت لنا لم ترتكب بعد، وأنت سليم منه سميت سليمان، فخصص العنق للتسبيح، صارتا علة لزيادة اسمك على اسم أبيك.

ثمّ لما كان كلامها موهماً لكونه من جهة السلامة لأفضل من أبيه، استدركت ذلك بأنّ ما صدر عنه لم يصر سبياً لنفسه، بل صار سبياً لكمال محبته وتمام مودته، وأرجو أن تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محبتك، البحار ١٤: ٢٢.

٥ - تحفة الإخوان: ٧١.

ميكانيل، فكان يَحْيِي طيورَ الهواءِ والجبالِ، فنظرَ سليمانُ إلى عجائبِ جَلَمَتِها، وحسِنَ صَوَرِها^(١)، وجعلَ يسألُ كلَّ صنْفٍ منهم، وهم يُجيبونه بِمَساكِينِهِمْ، وَمَعَانِيهِمْ، وَأَوْكَارِهِمْ، وَأَعْشَانِيهِمْ، وكيفَ تبيّضُ، وكيفَ تحيضُ. وكان الديكُ أَجْرَ مَنْ تَقَدَّمَ بين يَدَيْهِ، ونظرَ سليمانُ في حُسْنِيهِ، وَجَمالِهِ، وَبِهاجَتِهِ، ومدَّ عُنُقَهُ، وَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ، وصاحَ صَوتَهُ أَسَمَعَ الملائكةَ، والطيورَ، وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ: يا غافِلينَ، اذْكُرُوا اللهَ. ثمَّ قالَ: يا نبيَّ اللهَ، إني كنتُ مع أبيكَ آدمَ (عَب السَّلامِ)، أَتَقَدَّمُ لِرُؤْيَيْ الصَّلَاةِ، وَكنتُ مع نوحٍ في الفُلْكِ، وَكنتُ مع أبيكَ إبراهيمَ (عَب السَّلامِ) الخليلِ (عَب السَّلامِ) حينَ أَظْفَرَهُ اللهُ بِعَدُوِّهِ المُتْرُودِ، وَنصرَهُ عليه بالبَعُوضِ، وَكنتُ أَكثَرَ ما أَسَمَعَ أَباكَ إبراهيمَ (عَب السَّلامِ) يَقْرَأُ آيَةَ المُلْكِ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ أَلْمَلِكِ تُؤْتِي أَلْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٢) إلى آخِرِ الآيَةِ، وَعَلِمْتُ - يا نبيَّ اللهَ - أَنِّي لا أَصِيحُ صَوتِي في ليلٍ أو نهارٍ، إِلا أَفَرَعْتُ بِها الجِنَّ والشَّياطينَ، وَأَما إبليسُ فَإنَّهُ يَذُوبُ كما يَذُوبُ الرِّصاصُ.

باب أَنَّ الْأئِمَّةَ (عليهم السَّلامِ) يَغْرِفُونَ مَنطِقَ الطَّيْرِ

١/٧٩٩١- المنفرد في (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليِّ الرُّشَاءِ، عَمَّن رَواهُ، عن عليِّ ابنِ إِسْماعيلِ المِثْنَبِيِّ، عن منصور بن بُوَيْسٍ، عن أبي حمزة الثُّمَالِيِّ، قالَ: كنتُ مع عليِّ بنِ الحُسَيْنِ (عليهما السَّلامِ) في دارِهِ، وفيها شَجَرَةٌ فيها عَصافيرُ، وَهِنَّ يَصْحَنُ، فقالَ: «أَتَدْرِي ما يَقُلْنَ هؤُلاءِ؟» فقلتُ: لا أدري. فقالَ: «يَسْبَحُن رَبَّهُنَّ، وَيَطْلُبُنَّ رِزْقَهُنَّ».

ورواه مُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ الصَّفَّارِ في (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليِّ الرُّشَاءِ، عَمَّن رَواهُ، عن المِثْنَبِيِّ، عن منصور بن بُوَيْسٍ، عن الثُّمَالِيِّ، قالَ: كنتُ مع عليِّ بنِ الحُسَيْنِ (عَب السَّلامِ) في دارِهِ، وفيها شَجَرَةٌ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(١).

٢/٧٩٩٢- عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل بن عيسى^(٢)، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عن مالك بن عَطِيَّةَ، عن أبي حمزة الثُّمَالِيِّ، قالَ: كنتُ عندَ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ (عليهما السَّلامِ)، فَلَمَّا انْتَشَرَتِ العَصافيرُ، وَصَوَّتَتْ، فقالَ: «يا أبا حمزة، أَتَدْرِي ما تقولُ؟» فقلتُ: لا. قالَ: «تَقْدُسُ رَبُّها، وَنَسأَلُهُ قُوَّتَ يَوْمِها». ثمَّ قالَ: «يا أبا حمزة، عَلِمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ، وَأوتينا من كُلِّ شيءٍ».

ورواه الصَّفَّارُ في (بصائر الدرجات): عن مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعيلِ، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ، عن مالك بن عَطِيَّةَ، عن

(١) في المصدر: واختلاف صورها.

(٢) آل عمران ٣: ٢٦.

باب أَنَّ الْأئِمَّةَ (عليهم السَّلامِ) يَغْرِفُونَ مَنطِقَ الطَّيْرِ

١- الإختصاص: ٢٩٢.

(١) بصائر الدرجات: ١/٣٦١.

٢- الإختصاص: ٢٩٣.

(١) كذا في النسخ والمصدر، ولعله محمد بن عيسى، لروايته من علي بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

أبي حمزة الثمالي، قال: كنتُ عند علي بن الحسين (عليه السلام)، فانتشرت العاصير، وصوتت، وذكر الحديث بعينه^(١)

٣/٧٩٩٣. عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرزقي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية: ﴿عَلَّمْنَا مَطْيَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ليس فيها من، ولكن هو: وأوتينا كل شيء».

ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية، وذكر الحديث بعينه^(٣).

٤/٧٩٩٤. عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الخدّاد، عن القُصيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: كنتُ عنده، إذ نظرتُ إلى زوجِ حمامٍ عنده، فهَدَرَ^(٤) الذِّكْرَ على الأنثى، فقال: «أتدري ما يقول؟ يقول: يا سَكْنِي، وعُرْسِي، ما خلقتُ الله خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْلَايَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)».

٥/٧٩٩٥. ورواه الصفار، قال: حدّثني أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الخدّاد^(٥)، عن قُصَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: كُنْتُ عَنْده، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى زَوْجِ حَمَامٍ عَنْده، فَهَدَرَ الذِّكْرَ عَلَى الْأُنْثَى، فَقَالَ لِي: «أَتَدْرِي مَا يَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: «يَقُولُ: يَا سَكْنِي، وَعُرْسِي، مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْلَايَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام)».

٦/٧٩٩٦. عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن القُصَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليهما السلام) قَالَ: ﴿عَلَّمْنَا مَطْيَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦)، وَقَدْ وَهَبَ اللهُ عَلَّمْنَا مَطْيَقَ الطَّيْرِ، وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

ورواه الصفار: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن القُصَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ:

(٢) بصائر الدرجات: ٢/٣٦٦.

٣ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) النعل: ٢٧: ١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٣/٣٦٢.

٤ - الاختصاص: ٢٩٣.

(٥) هَدَرَ الطائر: صوت. «لسان العرب - هدر - ٥: ٢٥٨». في المصدر: هَدَرَ.

٥ - بصائر الدرجات: ٤/٣٦٢.

(٦) في جميع النسخ والمصدر: داود العداء، نُظِرَ سَدَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ، وَمَعَاجِمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢: ٣٦٥ و١٢: ١٢.

٦ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) النعل: ٢٧: ١٦.

(٢) (من) ليس في المصدر.

سمعتُ أبا عبد الله (ع) وذكر الحديث (٣).

٧/٧٩٩٧ - عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النَّصْر بن شُعَيْب، عن عمر بن خليفة، عن شَيْبَةَ بن الفَيْض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر (ع) يقول: «يا أيها الناس، علّمنا متطق الطير، وأوتينا من كل شيء، وإن هذا لهو الفضل المبين».

ورواه الصفار: عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن النَّصْر بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن شَيْبَةَ بن الفَيْض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر (ع) يقول: «يا أيها الناس»، وذكر الحديث (١).
٨/٧٩٩٨ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، قال: أهدى إلى أبي عبد الله (ع) الفاختة (١)، ووَرَشَان (٢)، وطير راعيبي (٣)، فقال أبو عبد الله (ع): «أما الفاختة، فنقول: ففقدتكم، فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم - وأمر بها فذبحت - وأما الوَرَشَان، فيقول: قدُستم، قدُستم» فوجه بعض أصحابه «والطيرُ الراعيبي يكون عندي أنس به».

٩/٧٩٩٩ - محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) في حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بين يديه، وأخذ يصيح، ويكثر الصياح، ويضطرب، فقال لي: «يا فلان، أتدري ما يقول هذا المصفور؟ قلت: الله، ورسوله، وابنُ رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت، فخذ منك عصا، وادخل البيت، واقتل الحية». قال: فأخذت السعفة، وهي العصا، ودخلت في البيت، وإذا حية تجول في البيت، فقتلتها.

١٠/٨٠٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن سالم مؤلى أبان، ببيع الرُّطبي (١)، قال: كنتُ في حائط لأبي عبد الله (ع) ونفرت معي - قال - فصاحت العصافير، فقال: «أتدري ما تقول هذه؟» قلنا: جعلنا الله فداك، لا ندري - والله - ما تقول. قال: «تقول: اللهم، إنا خلقنا من خلقك، ولا بد لنا من رزقك، فأطعمنا، واسقنا».

(٣) بصائر الدرجات: ١٧/٣٦٤.

٧ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) بصائر الدرجات: ١٨/٣٦٤.

٨ - الاختصاص: ٢٩٤.

(١) الفاختة: ضرب من الحمام الشطوق. «لسان العرب - فخت - ٢: ٤٦٥.

(٢) الوَرَشَان: طائر شبيه الحمامة. «لسان العرب - ورش - ٦: ٣٧٢.

(٣) الراعيبي: جنس من الحمام. «لسان العرب - رعب - ١: ٤١٢١.

٩ - بصائر الدرجات: ١٦/٣٦٥.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢٠/٣٦٥.

(١) الرُّطْب: جنس من السودان أو الهنود، الواحد رُّطْبِي. «مجمع البحرين - زطط - ٤: ٤٢٥.

١١/٨٠٠١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، والبرقي، عن النَّصْر بن سُوَيْد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مُسكان، عن عبدالله بن فَرْقَد، قال: خرجنا مع أبي عبدالله (ع) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بِسَرَف^(١)، استقبله غراب يُنقُئُ في وجهه، فقال: «مُتَّ جوعاً، ما تعلم شيئاً إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك». فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: «نعم، سقطت ناقة بِمِرْفَات».

١٢/٨٠٠٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّصْر بن سُوَيْد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مُسكان، عن أبي أحمد، عن شُعَيْب بن الحسن، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) جالساً، فسمعت صوتاً من الفاختة، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: والله ما ندري. قال: «نقول: فَقَدْتُمْ، فاقْتَدوها قبل أن تُقَدِّمكم».

١٣/٨٠٠٣ - وعنه: عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميمني^(٢)، عن مليح^(٣)، عن أبي حمزة، قال: كنت عند علي بن الحسين (ع) والعصافير على الحائط يصحون، فقال: «يا أبا حمزة، أندري ما يتلن؟» قال - يتحدثن أنهم في وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزة، لا تنم قبل طلوع الشمس، فإني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرواف العباد، وعلى أيدينا يجربها».

١٤/٨٠٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، والبرقي، عن النَّصْر بن سُوَيْد، عن يحيى الحلبي، عن عبدالله بن مُسكان، عن داود بن فَرْقَد، عن علي بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فسمع صوت فاخيتي في الدار، فقال: «أين هذه التي أسمع صوتها؟» فقلنا: هي في الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبدالله (ع) «تتقيدك قبل أن تقيدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.

١٥/٨٠٠٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبي حمزة، عن عثمان الأصبهاني^(٤)، قال: أهدني لإسماعيل بن أبي عبدالله (ع) صلُّوا^(٥)، فدخل أبو عبدالله (ع) فلما رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فَقَدْتُمْ؟ فافدوه قبل أن يفقدكم».

١٦/٨٠٠٦ - وعنه: عن الجاثموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن

١١ - بصائر الدرجات: ٢١/٣٦٥.

(١) سرف: موضع على ستة أميال من مكة. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

١٢ - بصائر الدرجات: ٨/٢٦٢.

١٣ - بصائر الدرجات: ٩/٢٦٢.

(١) في نسخة «ج، ي، ط» زيادة: عن محمد بن الحسن بن زياد، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٨٧.

(٢) في المصدر: عن صالح.

١٤ - بصائر الدرجات: ١٣/٣٦٦.

١٥ - بصائر الدرجات: ٢٢/٣٦٥.

(١) في «ط، ج، ي»: عمر بن أسيان، وفي المصدر: عمر بن محمد الأصبهاني، أنظر الكافي ٦: ٥٥١/٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٠٤.

(٢) الصلُّل: طائر صغير تسخيه العمم الناتجة. «لسان العرب - صلل - ١١: ٣٨١».

١٦ - بصائر الدرجات: ٢٤/٣٦٦.

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (سنة الله عليه وآله): استزصوا بالصنانيات^(١) خيراً، يعني الخُطَافَ^(٢) فإنه أنس طير الناس بالناس.

ثم قال رسول الله (سنة الله عليه وآله): أتدرون ما تقول الصنانية، إذا ترنمت؟ تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حتى تقرأ أم الكتاب، إذا كان في آخر ترنمها، قالت: ولا الضالين».

١٧/٨٠٠٧ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير^(٣)، عن علي بن أبي حمزة، قال: دخل رجل من موالى أبي الحسن (ع) السلام، فقال: جئلت فداك، أحب أن تنفدني عندي. فقام أبو الحسن (ع) السلام، حتى مضى معه، فدخل البيت، وإذا في البيت سرير، فقع على السرير، وتحت السرير زوج حمام، فهدر الذكر على الأنثى، وذهب الرجل لبحيميل الطعام، فرجع وأبو الحسن (ع) السلام، يضحك، فقال: أضحكك الله سنك، مم ضحكك؟ فقال: «إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة، فقال لها: يا سكني، وعُرسِي، والله ما على وجه الأرض أحد أحب إليّ منك، ما خلا هذا القاعد على السرير».

قال: قلت: جعلت فداك، وتفهم كلام الطير، قال: «نعم، علمنا منطلق الطير، وأوتينا من كل شيء».

١٨/٨٠٠٨ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن روه، عن عبد الكريم^(٤)، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «قال أمير المؤمنين (ع) السلام لابن عباس: إن الله علمنا منطلق الطير، كما علم سليمان بن داود (ع) السلام منطلق كل دابة، في بر أو بحر».

لا فوله تعالى:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [٢٠]

١/٨٠٠٩ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (ع) السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي (سنة الله عليه وآله)، وريث النبيين كلهم؟ قال: «نعم» قلت: من لئذ آدم، حتى انتهي إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبياً إلا ومحمد (سنة الله عليه وآله) أعلم منه».

(١) في المصدر: الصاننات، وفي «المجمع البحرين» - صون - ٦: ٢٧٤: استزصوا بالصنانيات خيراً، وكان المراد بها الطيور التي تأوي البيوت، المكناة بنات الهند والهند.

(٢) الخُطَافُ: الضفدع الأسود، وهو الذي تدعو العامة: عُفُفُورَ الجثة. «اللسان العرب» - خطف - ٩: ٧٧.

١٧ - بصائر الدرجات: ٢٥/٣٦٦.

(٣) في «ج» ي، ط: محمد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.

١٨ - بصائر الدرجات: ١٢/٣٦٢.

(٤) في «ج» و«المصدر»: محمد بن عبد الكريم.

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله. قال: «صدفت، وسليمان بن داود كان يفهم منطيق الطير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقدر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهذه حين فقدته، وشك في أمره، فقال: ﴿مَالِي لَأَأْزِي أَلْهَذِهِ أَمْ كَانَتْ مِنْ آفَاتِي﴾ حين فقدته. وغضب عليه، فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْنَحَنَّكَ أَوْ لَيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾^(١) وإنما غضب لأنه كان يدّله على الماء، فهذا وهو طائر، قد أعطي ما لم يخطّ سليمان، وكانت الريح، والشَّمْل، والجرّ، والإنس، والسياطين، والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه». وإن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ﴾^(٢) وقد ورتنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال، وتقطع به البلدان، ونحيى به السموات، ونحن نعرف الماء تحت الهواء. وإن في كتاب الله الآيات، ما يبراهن بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، وجعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَابِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣). ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٤) فنحن الذين اصطافانا الله عزّ وجلّ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء».

١٠/٢٨٠١ - الطبرسي: روى العتاشي بالإسناد: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله (ع) السلام: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: «لأنّ الهدهد يرى الماء في بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدّهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، وضحك. قال أبو عبد الله (ع) السلام: «وما يضحكك؟» قال: «ظفرت بك، جحلت فذاك. قال: «وكيف ذلك؟» قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض، لا يرى الفخ في التراب، حتى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله (ع) السلام: «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشى^(٥) البصر».

قوله تعالى:

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢٦]

١١/١٨٠١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته)، قال: حدثنا محمد بن

(١) النمل: ٢٧.

(٢) الرعد: ١٣.

(٣) النمل: ٢٧.

(٤) فاطر: ٣٥.

(٥) مجمع البيان: ٣٤٠.

(٦) في «ج» والمصدر: أعشى.

أبي عبدالله الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّزْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خُتَانَ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ، فَقَالَ: «إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضِعٌ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى جِدَّةٍ، فَقَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يَقُولُ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَ عِلْمَ الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾^(١) يَقُولُ: عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى، وَهَذَا مَلِكُ الْكَيْفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ.

ثم العرش في الوصل منفرد عن^(٢) الكرسي، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع اليدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف، والكون، والقدر، والحد والأين، والمشية، وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات والترك، وعلم القود والبداء^(٣)، فهما في العلم بابان مقرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان.

قلت: جعلت فداك، فلم صار في الفضل جار الكرسي؟ قال: «إنه صار جاره، لأن فيه علم الكيفيّة، وفيه الظاهر من أبواب البداء، وأبينها، وحدّ زيتها وقفيها. فهذان جاران، أحدهما حمل صاحبه في الصرف^(٤)، وبجمل صرف العلماء يستدلون^(٥) على صدق دعواهما، لأنه يختص برحمته من يشاء، وهو القوي العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك وتعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(٦) وهو وصف عرش الوجدانية، لأن قوماً أشركوا كما قلت لك: قال تبارك وتعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ﴾ ربّ الوجدانية عما يصفون. وقوماً وصفوه ببدئين، فقالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾^(٧) وقوماً وصفوه بالرجلين، فقالوا: وُضِعَ رِجْلُهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمُتَعَدِّسِ، فَمِنْهَا ارْتَضَى إِلَى السَّمَاءِ. وقوماً وصفوه بالأنامل، فقالوا: إِنَّ مُحَمَّدًا (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنْامِلِهِ عَلَى قَلْبِي، فَمَثَلُ هَذِهِ الصَّفَاتِ، قَالَ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يقول: ربّ المثل الأعلى عما به مثله، والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، ولا يوصف، ولا يُنَوَّم، فذلك المثل الأعلى.

ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمتال، وشبهوه لمشابهة^(٨) منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٩) فليس له شبه، ولا مثال^(١٠)، ولا عدل، وله الأسماء

(١) طه ٥: ٢٠.

(٢) في المصدر: مفرد عن.

(٣) في المصدر: والبدء.

(٤) في ٥، ط: «الطرف»، وفي «ج»، و«ط»: نسخة بدل: الطرف.

(٥) في المصدر: ويستدلوا.

(٦) الزخرف ٤٣: ٨٢.

(٧) المائدة ٥: ٦٤.

(٨) في المصدر: بالمشابهة.

(٩) الإسراء ١٧: ٨٥.

الحسنى التي لا يسمّى بها غيره. وهي التي وصفها في الكتاب، فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١١) جهلاً، بغير علم، فالذي يُلحد في أسمائه بغير علم، يُشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظنّ أنّه يحسن، لذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١٢) فهم الذين يُلحدون في أسمائه بغير علم، فيصعقونها غير مواضعها.

يا حنان، إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل، وخصهم بما لم يخصّ به غيرهم، فأرسل محمداً (صلى الله عليه وآله) فكان الدليل على الله، بإذن الله عزّ وجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيّته (عليه السلام) دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثمّ الأئمة الراشدون (عليهم السلام).

قوله تعالى:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ

طَرْفُكَ [٤٠]

١/٨٠١٢ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، قال: حدّثني سُريّس الوائشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند أصف منها حرف واحد، فتكلّم به، فخصّف بالأرض، ما بينه وبين سرير بلقيس، حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنتان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تبارك وتعالى، استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول و لا قوة إلاّ بالله.»

ورواه محمّد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، قال: أخبرني سُريّس^(١) الوائشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً. الحديث بعينه^(٢)».

(١٠) في «ج» والمصدر: ولا مثل.

(١١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(١٢) يوسف ١٢: ١٠٦.

٢٨٠/١٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد الثؤفلي، عن أبي الحسن صاحب المسكر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، كَانَ عِنْدَ آدَمَ حَرْفٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَانْحَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأَ، فَتَنَالُوا عَرْشَ بَلْقَيْسَ، حَتَّى صَبَّرَهُ إِلَى سَلِيمَانَ. ثُمَّ انْطَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَفْئَلٍ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْتَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ».

٣٨٠/١٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ، كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ نُوحٌ (عليه السلام) خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَأُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةَ وَعَشْرُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَحُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ».

ورواه الصَّخَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقَمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) لَمْ يَحْفَظْ اسْمَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعِينَهُ ^(١).

٤٨٠/١٥ - محمد بن الحسن الصَّخَّارُ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ شُرَيْسِ ^(١) الْوَابِشِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَوْلَ الْعَالِمِ: ﴿أَنَا غَايَتُكَ بِهٖ قَبْلَ أَنْ يَزِيدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؟»

فقال: «يا جابر، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، فَكَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَانْخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِيرِ، وَانْفَتَحَتِ ^(١) الْقِطْعَتَانِ، وَجَعَلَ مِنْ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ، وَعِنْدَنَا مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكْتُونِ عِنْدَهُ».

٥٨٠/١٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن عمرو

٢ - الكافي ١: ٢/١٨٠.

٣ - الكافي ١: ٢/١٧٩.

١ - بصائر الدرجات: ٢/٢٢٨.

٤ - بصائر الدرجات: ٢/٢٢٩.

(١) في المصدر: ضريس.

(٢) في المصدر: حتى التفت.

٥ - بصائر الدرجات: ٨/٢٢٠.

الجلاب^(١)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ أَصْفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرِيرِ بَلْقَيْسٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ، أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْأَسْمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ [عِنْدَ اللَّهِ] اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمَكُونِ عِنْدَهُ».

٦٨/١٧ - وعنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ قال: فَمَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَصَابِعَهُ، فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَعِنْدَنَا - وَاللَّهِ - عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ».

٧٨/١٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبدالله البرقي، يرفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، فَأَعْطَى آدَمَ (عليه السلام) مِنْهَا خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ حَرْفًا، وَأَعْطَى نُوحًا (عليه السلام) مِنْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَأَعْطَى مُوسَى (عليه السلام) مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَأَعْطَى عِيسَى (عليه السلام) مِنْهَا حَرْفَيْنِ، فَكَانَ يَحْيَىٰ بِيَهُمَا الْمَوْتَى، وَيُرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعْطَى مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اثْنَيْ وَسَبْعِينَ حَرْفًا، وَاحْتَجَبَ بِحَرْفٍ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَا فِي نَفْسِ الْعِبَادَةِ».

٨٨/١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ، فَذَكَرَ وَسَلِيمَانَ وَمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا أُوْتِيَ مِنَ الْمُلْكِ، فَقَالَ لِي: «وَمَا أُعْطِيَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، وَصَاحِبِكُمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِأَبْنَىٰ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾^(١) فَكَانَ - وَاللَّهِ - عِنْدَ عَلِيِّ (عليه السلام) عِلْمُ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ، جَعَلْتَ فِدَاكَ».

٩٨/٢٠ - وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن سليمان، عن سدير، قال: كنت أنا، وأبو بصير، وميثر، ويحيى البرزاني، وداود الرقي، في مجلس أبي عبدالله (عليه السلام) إذ خرج إلينا وهو مفضضب، فلما أخذ مجلسه، قال: «عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممتُ بضرب خادمي فلاته، فذهبت عني، فما

(١) في «الح»: سمدان، عن عمر الجلاب، وفي «ط، ي»: سمدان، عن عمر الجلاب، وفي المصدر: سعد أبي عمرو الجلاب، راجع تنقيح المقال

٦ - بصائر الدرجات: ٢/٢٢٢.

٧ - بصائر الدرجات: ٣/٢١٨.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٢٢٢.

(١) الرعد ١٣: ٤٢.

٩ - بصائر الدرجات: ٣/٢٢٣.

(١) في المصدر: محمد بن سليمان بن سدير.

عرفتها في أبي البيوت هي من الدار^(١).

فلَمَّا نَأَمَ من مجلسه، وصار إلى منزله، دخلت أنا، وأبو بصير، ومُبَشَّر على أبي عبدالله (عليه السلام)، فقلنا له: جعلنا فداك، سمينك تقول كذا، وكذا في أمر خادمك، ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً لا يُنسب^(٢) إلى علم الغيب، فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداك. فقال: «هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؟» قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، وعرفت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: فأخبرني حتى أعلم، قال: «وقد رقت فطرة من المطر الجؤد^(٣)، في البحر الأخضر، ما يكون ذلك من علم الكتاب؟».

قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا؟ قال: «يا سدير، ما أكثره لمن^(٤) لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥) كله؟» قال: «وأوما بيده إلى صدره، فقال: «علم الكتاب كله» والله عندنا - ثلاثاً -».

١٠/٨٠٢١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن شُعَيْبِ القَعْرَقُوفِيِّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلى بناء».

١١/٨٠٢٢ - وعنه: عن الحسن بن علي بن عبدالله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حَنْظَلَةَ، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «إني أظن أن لي عندك منزلة»، قال: «أجل»، قال: قلت: «فإن لي إليك حاجة؟» قال: «وما هي؟» قال: قلت: «تعلمني الإسم الأعظم». قال: «دوْ قُطْبِقَه؟» قلت: نعم. قال: «فادخل البيت»، قال: «فدخلت، فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمك؟» فقلت: لا. قال: «فرجع يده، فرجع البيت كما كان».

١٢/٨٠٢٣ - السيد الرضي في (الخصائص) قال: روي أنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فنزجته الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجي: والله، ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند

(٢) في المصدر: أبي بيوت الدار هي.

(٣) في المصدر: ولا تنسب.

(٤) المطر الجؤد: المطر الواسع التفرير. «لسان العرب» - جود - ٣: ١٢٧.

(٥) في المصدر: إن.

(٦) الرعد ١٣: ١٣.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢/٢٣١.

١١ - بصائر الدرجات: ١/٢٣٠.

١٢ - خصائص الأئمة: ٤٦.

الله تعالى بمرضية. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأوما بيده إليه: «خسأ، عدو الله فاستحال كلباً أسوداً. فقال من حضره: فوالله لقد رأينا نياحه تطأبر عنه في الهواء، فجعل يُبْصِصُ^(١) لأمر المؤمنين (عليه السلام)، ودعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رق له، فلحظ السماء، وحرك شفتيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأينا وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت نياحه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأينا وقد خرج من المسجد، وإن رجليه لتضطربان، فبهتنا نظراً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تنظرون وتمسجون؟، قلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتمسج، وقد صنعت ما صنعت؟»

فقال: «أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَ شَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوْنِي مُسْلِمِينَ﴾ * قَالَ عَفْرِتٌ مَنْ أَلْحِنُّ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَعُوْمَ مِنْ مُقَابِكَ وَأِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَمَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَلْزُقُنِي الْعَشْكَرَ أَمْ أَكْفُرُ؟^(٢) الآية، فأبما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليه السلام)؟ قالوا: بل نبينا (سليمان عليه السلام) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان، وإنما كان عند وصي سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فحسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، فتناوله في أقل من طرفة العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حربه ثانية؟ فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ * لَا يَسْخَرُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ يُغْمَلُونَ^(٣) إنما أَدْعُو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجّة، وكمال المحنة، ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء. قالوا: فنهضنا من حوله، ونحن نعظم ما أتى به (عليه السلام).

١٣/٨٠٢٤ - المنفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضالة^(٤)، عن أبان، عن أبي بصير، ورزارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على ما خلقه وما بين يديه مدّ بصره، ثم نظر إلى سليمان، ثم مدّ يده فإذا هو مُمَثَّلٌ بين يديه».

١٤/٨٠٢٥ - عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن رزارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بأصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبأ».

(١) التَّبْصِصُ: تبرك الكلب ذنبه طمناً أو تنوفاً. «لسان العرب - بعض - ٣٦: ٧».

(٢) التمل: ٢٧ - ٣٨ - ٤٠.

(٣) الأنبياء، ٢١: ٢٦ و ٢٧.

١٣ - الاختصاص: ٢٧٠.

(٤) في «حج» وفضالة، وفي «بي» ط «المصدر: فضالة، راجع فهرست الطوسي: ١٢٦/٥٦٠، مجمع رجال الحديث ١٣: ٢٧١.

١٤ - الاختصاص: ٢٧٠.

فقال له حُمران: كيف هذا، أصلحك الله؟ فقال: «إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ طَوَّيْتُ لَهُ، إِذَا أَرَادَ طَوَاهَا».

١٥/٨٠٢٦ - الطَّبْرِي: روى العياشي في (تفسيره) بالإسناد، قال: التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) ويحيى بن أكرم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت على أخي علي بن محمد (عليه السلام)، إذ دار بيني وبينه من الموعاظ، حتى انتهت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداك، إن ابن أكرم سألني عن مسائل أفنيه فيها؟ فضحك، ثم قال: «هل أفنيتَ فيها؟» قلت: لا. قال: «ولم؟» قلت: لم أعرفها، قال: «وما هي؟» قلت: قال: أخبرني عن سليمان، أكان محتاجاً إلى علم أصيف بن برخيا؟ ثم ذكر المسائل الأخر.

قال: «اكتب - يا أخي - بسم الله الرحمن الرحيم، سألت عن قول الله تعالى في كتابه: ﴿قَالَ أَلَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ فهو أصيف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف أصيف، لكنه (سردت له) أحب أن يُعرف أمته من الجن والإنس أنه الحُجَّة من بعده، وذلك من علم سليمان بن داود (عليه السلام)، أودعه أصيف بأمر الله تعالى، فهَمَّه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته، ودلالته، كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف إمامته ونبوته من بعده، لتأكيد الحُجَّة على الخلق».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّ غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠]

١/٨٠٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل.

قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه، وذكر الأوجه الخمسة من كتاب الله، وقال (عليه السلام): «الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم، وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام): ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾»، وقال: ﴿لَيْن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١)، وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْتُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٢)».

١٥ - مجمع البيان ٧: ٣٥١.

سورة النمل آية - ٤٠ -

١ - الكافي ٢: ٢٨٧.

(١) إبراهيم ١٤: ٧.

(٢) البقرة ٢: ١٥٢.

والحديث - بالخمسة أوجه - تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من أول سورة البقرة^(٣).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نُجُودِ أَخَاهُمْ صَالِحًا - إلى قوله تعالى - وَإِنَّا

لَصَادِقُونَ [٤٥ - ٤٩]

١/٨٠٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ نُجُودِ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: «يقول: مصدق، ومكذب. قال الكافرون منهم: أتشهدون أن صالحاً مرسل من ربّه؟ وقال المؤمنون: إنا بالذي أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذي آمنتم به كافرون، وقالوا: يا صالح اتنا بما تبعدنا^(١) إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقياً، فعفرّوها، وكان الذي عفرّها أزرق، أحمر، ولّد زناء.

وأما قوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم النافقة، أن يأتيهم بعذاب أليم، وأرادوا بذلك امتحانه، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ يقول: بالمعذب قبل الرحمة. وأما قوله: ﴿قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ فإنهم أصابهم جوع شديد، فقالوا: هذا من شوئك، وشؤم من معك - أصابنا هذا الفخط، وهي الطييرة ﴿قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يقول: خيركم، وشركم، وشؤمكم من عند الله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّفْتَنُونَ﴾ يقول: يُفْتَنُونَ بالاختيار.

وأما قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدْيَنَةِ تِسْعَةٌ رَهَطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي، وأما قوله: ﴿تَفَاسَمُوا بِأَهْلِهِ﴾ أي تحالفوا ﴿كَيْبَشْتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ أي لنحلفن ﴿لَوْلِيهِ﴾ منهم^(٢) ﴿مَا شَهِدْنَا مِنْكَ أَهْلَهُ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يقول: لنفعلن، فأتوا صالحاً ليلاً ليفتلوه، وعند صالح ملائكة يخرسونه، فلما أتوه فأنزلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة، فأصبحوا في داره مقتلين، وأخذت قوته الرجفة، وأصبحوا في دارهم جائعين.

وأما قوله: ﴿بَيْنَ الْأَبْحَرَيْنِ حَاجِزًا﴾^(٣) يقول: فضاء. وأما قوله: ﴿بَلِ آدَارِكُ عِلْمَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ﴾^(٤) يقول:

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

سورة النمل آية - ٤٥ - ٤٩.

١ - تفسير الصفي ٢: ١٢٢.

(١) في المصدر: بآية.

(٢) (منهم): ليس في المصدر، وفي «لاي»: عنهم.

(٣) انمل ٢٧: ٦٦.

علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا، وأما قوله: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾^(١) قال: صاغرين، وأما قوله: ﴿أَتَقَنُّ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٢) يقول: أحسن كل شيء خلقه.

قوله تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَلِيلًا
مَا تَدَّكَّرُونَ [٥٩ - ٦٢]

١/٨٠٢٩ - ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾^(١) انتفض علي (عليه السلام) انفضاض المصفور، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مالك، يا علي؟» قال: «عجبت - يا رسول الله - من كفرهم، وحلم الله تعالى عنهم، فمسحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، ثم قال: «أبشير، فإنه لا يتعضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولو لا أنت لم يعرف حزب الله».

٢/٨٠٣٠ - علي بن إبراهيم، ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، وقوله: ﴿فَبَلِّغْ بِرَبِّهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾^(١) قال: لا تكون الخلافة في آل فلان، ولا آل فلان، ولا آل فلان، ولا طلحة، ولا الزبير.

وأما قوله: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أي بساتين ذات حُسن ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ وهو على حد الاستفهام، ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ هَذَا مَعِ اللَّهِ﴾ مع الله، ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾، قال: عن الحق.

٣/٨٠٣١ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن أسباط، عن إبراهيم الجعفري، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ هَذَا مَعِ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: «أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد».

(٤) النمل ٢٧: ٦٦.

(٥) النمل ٢٧: ٨٧.

(٦) النمل ٢٧: ٨٨.

سورة النمل آية - ٥٩ - ٦٢ -

١ - الصافي: ٢: ١٢٥.

(١) الآيات الخمس ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٠ - ٦٤).

٢ - تفسير الفي: ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٥٢.

٣ - فائيل الآيات ١: ٤٠٦/٢.

٤/٨٠٣٢- الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ خَصِيرَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسِينَ، عِنْدَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَالِسٌ إِلَيَّ جَنِبَهُ، إِذْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ أَلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْتِيفُ السُّوَةَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فانتفض عليٌّ (عليه السلام) انتفاضة العصفور، فقال له النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لي لا أجزع، والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لا تجزع، فوالله لا يوحيك إلا مؤمن، ولا يتفصك إلا منافق». ورواه الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْجَعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ خَصِيرَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ ^(١).

٥/٨٠٣٣- محمد بن العباس: قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْسٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ جَنِبَهُ: ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ أَلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْتِيفُ السُّوَةَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، قال: فانتفض عليٌّ (عليه السلام) انتفاضة العصفور، فقال له النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لم تجزع، يا علي؟» فقال: «كيف لا تجزع، وأنت تقول: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾؟» قال: «لا تجزع، فوالله لا يتفصك مؤمن، ولا يوحيك كافر».

٦/٨٠٣٤- وعنه: عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن خصيرة، عن أبي داود السبعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالساً عند النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيَّ جَنِبَهُ، إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ أَلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْتِيفُ السُّوَةَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ قال: فارتعد عليٌّ (عليه السلام) فضرب النبي (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بيده على كتفه، فقال: «مالك، يا علي؟» فقال: «يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن يُبتلى بها، فأصابني ما رأيت». فقال رسول الله (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «يا علي، لا يوحيك إلا مؤمن، ولا يتفصك إلا كافر» ^(١) منافق، إلى يوم القيامة.

٧/٨٠٣٥- وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي

١- الأمل: ٥/٣٠٧.

(١) الأمل: ١/٧٥.

٥- تأويل الآيات: ١/١٠١: ٣/٤١.

٦- تأويل الآيات: ١/١٠٢: ٤/٢١.

(١) (كافر) ليس في المصدر.

٧- تأويل الآيات: ١/١٠٢: ٥/٤١.

عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ^(١)، وَيَجْمَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِّي زَكَّعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ، يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَدَمَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدَ (سَلَّمَ مِنْهُ عِدْرَتَهُ)، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَدْعُو، وَيَضْرَعُ، حَتَّى يَفُوعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾».

٨/٨٠٣٦- وعنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قال: «هذه الآية نزلت في القائم (عليه السلام)، إذا خرَّجَ تعمَّم، وصلَّى عند المقام، وتضرَّع إلى ربِّه، فلا تُردُّ له راية أبداً».

٩/٨٠٣٧- علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عثبة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزلت في القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو والله الْمُضْطَّرُّ، إذا صلى في المقام زكَّعتين، ودعا^(١) الله فأجاب، ويكشِفُ السوء، ويجعلُه خليفةً في الأرض، وهذا ممَّا ذكرنا أنَّ تأويله بعد تنزيله».

١٠/٨٠٣٨- محمد بن إبراهيم التَّمَمَانِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثني محمد بن علي التَّبَيْلِيُّ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: حدَّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بُرُزْج، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه السُّعَابِ - وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى^(١) - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ انْتَهَى^(٢) التَّوَلَّى الَّذِي مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، يَقُولُ كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَأَوَّأَ الْجِبَالَ لَنَا وَأَنَا هَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَائِلَةِ، فَيَقُولُ: أُشِيرُوا إِلَى رُؤَسَائِكُمْ، أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةَ، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيُعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله، لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيُّها الناس، من يُحاجِّبني في الله، فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، أيُّها الناس، من يُحاجِّبني في آدم، فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِأَدَمَ. أيُّها الناس، من يُحاجِّبني في نوح، فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحَ، أيُّها الناس، من يُحاجِّبني في إبراهيم، فأنا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ».

(١) في المصدر: الكعبة.

٨- تأويل الآيات ١: ١٠٣/٦.

٩- تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) في «ي» ط «زيادة: إلى».

١٠- الغيبة: ١٨١/٣٠.

(١) ذو طوى: موضع عند مكة. «معجم البلدان ٤: ٤٥».

(٢) في المصدر: أتى.

(٣) المناوئة: إظهار المعاداة والمغاورة. «معجم البحرين - نوا - ١: ٤٢٤»، وفي المصدر زيادة: بنا.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي فِي مُوسَى، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي بِعِيسَى. فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي بِمُحَمَّدٍ (مُرَاتَبَةً عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ (مُرَاتَبَةً عَلَيْهِ وَآلِهِ). أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِنِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ، فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، وَيُنشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْمَعُ لَكُمْ خُلُقَاءَ الْأَرْضِ﴾ فِيهِ نَزَلَتْ وَهِيَ».

قوله تعالى:

بَلِ آدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ
لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٦-٧٢﴾

١/٨٠٣٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلِ آدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ يَقُولُ: «عَلِمُوا مَا كَانُوا يَجْهَلُوا فِي الدُّنْيَا».

٢/٨٠٤٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَتِنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ * لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نُخْرُجُكُمْ وَأَبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَيْ أَكَاذِيبِ الْأَوَّلِينَ، فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ (مُرَاتَبَةً عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِذَلِكَ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

ثُمَّ حَكَى أَيْضًا قَوْلَهُمْ: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ﴾ أَيْ قَدْ قَرَّبْتُ مِنْ خَلِيقِكُمْ ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الْأَصْمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وُتُوا مُدْبِرِينَ﴾ ^(١) أَيْ أَنَّ مَوْلَاهُ الَّذِينَ نَدَعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ مَا نَقُولُ، كَمَا لَا يَسْمَعُ الْمَوْتَى وَالصَّمَّ.

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ﴾ ^(١)

سورة النمل آية ٦٦ - ٧٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٣٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٨٠

سورة النمل آية ٧٥ -

(١) تَهْدَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢٠) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

لا قوله تعالى:

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا
أَمَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٢-٨٤]

١/٨٠٤١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدّثني أبو عبدالله الرّياحي، عن أبي الصامت الخلواني، عن أبي جعفر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حدّ قسمتي، وأنا الفاروق الأكبر^(١)، وأنا الإمام لمن بعدني، والمؤدّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلا أحمد (سنة الله) وإني وإياه لغلن سبيل واحد، إلا أنه هو المدعوّ باسمه، ولقد أعطيت السنّ، علم الضّايا والبلايا، والرّضايا، وقضّل الخطاب، وإني لصاحب الكزّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس.

٢/٨٠٤٢ - محمد بن إبراهيم التّعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبدالرحمن بن سبّابة، عن عمران بن ميثم، عن غباية بن رعيي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي (ع) السلام، وأنا خايس خمسة، وأصفر القوم بيتاً، فسمعت يقول: حدّثني أخي رسول الله (سنة الله)؛ أنا خاتم ألف نبي، وأنت خاتم ألف وصي، وكلفت ما لم يكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: ليس حيث نذهب - يا ابن الأخ - والله إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري، وغير محمد (سنة الله)؛ وإنهم ليقرون منها آية في كتاب الله عزّ وجل، وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، وما يتدبرونها حقّ تدبّرها، ألا أخبركم بأخبر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (ع) السلام: «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قرّيش، والذي فلن الحيّة، وبرأ النّسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة». قلنا: هل قبل هذا من شيء، أو بعده؟ فقال: «صبيحة في شهر رمضان، تُفزع البظطان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها».

٤٣/٨٠٣- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «انتهى رسول الله (ص) عليه وآله إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، وهو نائم في المسجد، وقد جمع رثلاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثم قال له: قم، يا دابة الأرض^(١)، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أبستى بعضنا بنصاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك بيتسّم، تسم به أعداءك.

فقال رجل لأبي عبدالله (ع) السلام: إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم^(٢)؟ فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «كلمهم الله في نار جهنم، وإنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يَكْتُمُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أئاماً كنتم تعملون»، قال - الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام).

فقال الرجل لأبي عبدالله (ع) السلام: إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، عنى في القيامة، فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «أفبخش الله من كل أمة فوجاً، ويدع الباقيين؟! لا، ولكنك في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: ﴿وَخَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣).

٤٤/٨٠٤- وعنه، قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة، قال: وليس كما يقولون، بل في ذلك في الرجعة أبخش الله في القيامة من كل أمة فوجاً، ويدع الباقيين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: ﴿وَخَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٤).

٤٥/٨٠٥- وعنه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن المقفّل، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويُرْجَع حتى يموت، ولا يرجع إلا من منح الإيمان منحضاً، ومن منح الكفر منحضاً».

قال أبو عبدالله (ع) السلام: «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا البظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي، وشككتني. قال عمار: آية آية هي؟ قال: قال: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ

٣- تفسير الفي ٢: ١٣٠.

(١) في المصدر: يا دابة الله.

(٢) الكلم: الجرح - لسان العرب - كلم - ١٢: ٥٢٥.

(٣) الكهف: ١٨: ٤٧.

١- تفسير الفي ١: ٢٤.

(١) الكهف: ١٨: ٤٧.

٥- تفسير الفي ٢: ١٣١.

النَّاسُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٦﴾، فأية دابة هذه؟

قال عمار: والله ما أجلس، ولا أكل، ولا أشرب حتى أرى كها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، وهو يأكل ثمرًا وزيدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلّم، فجلس عمار، وأقبل يأكل معه، فمتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله - يا أبا اليقظان - حلفت أنك لا تأكل، ولا تشرب، ولا تجلس حتى تُربيهما، قال عمار: قد أربيتكما، إن كنت تعلم.

٦/٨٠٤٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي، عن عبدالله بن محمد الزيات، عن محمد ابن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي (ع) السلام، فقال: وأنا دابة الأرض.

٧/٨٠٤٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب (ع) السلام، فقال: «ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبدالله، وأنا دابة الأرض، صدقها، وعدلها، وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعبيته؟ قال: قلت بلى. فصرّب بيده إلى صدره، وقال: وأنا.

٨/٨٠٤٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمي^(١)، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) السلام، وهو يأكل خبزاً وخبلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزاً، وخبلاً، وزيتاً.

٩/٨٠٤٩ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، واليهود يقولون. قال: فأرسل إليّ رأي الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ماهي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك - يا أصمغ - ما أقرب إيليا من علي!

١٠/٨٠٥٠ - ومن (رجعة السيد المعاصر) بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبدالله بن الزبير القرشي، قال: حدثني يعقوب بن شبيب، قال: حدثني عمران بن ميثم، أن عبابة حدثه أنه كان عند أمير

٦ - تأويل الآيات ١: ٧/٤٠٣.

٧ - تأويل الآيات ١: ٨/٤٠٤.

٨ - تأويل الآيات ١: ٩/٤٠٤.

(١) في (الج) والمصدر: الحسن الفقيه، وفي «ط»: الحسن الفقيمي (الفقي)، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣/٨٩.

٩ - تأويل الآيات ١: ١٠/٤٠٤.

١٠ - الرجعة، للميرزا محمد مؤمن الاسترآبادي: ٥٢ «مخطوط».

المؤمنين (عنه السلام)، يقول: وحَدَّثني أخي (سزناه عليه وآله) أَنَّهُ خَتَمَ الْفِ نَبِيَّ، وَأَنِّي خَتَمْتُ الْفِ وَصِيَّ، وَأَنِّي كَلَّمْتُ مَا لَمْ يُكَلِّفُوا، وَأَنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي، وَغَيْرَ مُحَمَّدٍ (سزناه عليه وآله)، مَا مِنْهَا كَلِمَةٌ إِلَّا هِيَ مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ، مَا يَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّكُمْ تَفْرَهُونَ مِنْهَا آيَةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [ولا تدرونها].

١١/٨٠٥١ - ومنها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل القاضي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي تُوْبٍ الْمُخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَبْرِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ بنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَوْسِ بنِ خَالِدٍ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سزناه عليه وآله): «تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى، وَخَاتَمُ سَلِيمَانَ بنِ دَاوُدَ (منهما السلام)، تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى، وَتَسِيْمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سَلِيمَانَ (عنه السلام)».

١٢/٨٠٥٢ - ومنها: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَبِيْبٍ بنِ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنِ بنُ عَلْوَانَ، عَنْ سَعْدِ بنِ طَرِيفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بنِ ثُبَّانَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) وَهُوَ بِأَكْلِ خُبْرًا وَخَلًا وَزَيْتًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟ قَالَ: «هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْرًا وَخَلًا وَزَيْتًا».

١٣/٨٠٥٣ - وبالإسناد، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بنُ عِيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَمَاعَةَ بنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْقُضَيْلِ بنِ الرَّزْبِيِّ، عَنْ الْأَصْبَغِ بنِ ثُبَّانَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا دَابَّةُ الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَالتَّيْهُودُ يَقُولُهُ. قَالَ: فَارْسَلْ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، تَجِدُونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْتَ دَرِي مَا اسْمُهُ. قَالَ: نَعَمْ، اسْمُهُ إِبِلِيَا، قَالَ: فَالْتَقَتْ إِلَيَّ، فَقَالَ: وَيْحَكَ - يَا أَصْبَغُ - مَا أَقْرَبَ إِلَيَا مِنْ عَلِيٍّ!

١٤/٨٠٥٤ - سعد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «قال رسول الله (سزناه عليه وآله)، في حديث قُدْسِي: يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأُمَّةِ. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ».

١٥/٨٠٥٥ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عُبَيْدِ، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبي عَصِيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بنِ أَدِيْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الطَّيْبَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، فَقَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا سَيَّرِجٌ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَّرِجٌ حَتَّى يُقْتَلَ».

١١ - الرجعة: ٥٣ مخطوط.

(١) في جميع النسخ والمصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال: ١٧٧، تهذيب التهذيب: ٧: ٣٢٢.

١٢ - الرجعة: ٥٣ مخطوط.

١٣ - الرجعة: ٥٣ مخطوط.

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و٦٤.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٦/٨٠٥٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمد، يعني أبا بصير، قال: قال لي أبو جعفر (ع) السلام: «يُنَكِّرُ أهل العراق الرُّجعة؟» قلت: نعم. قال: «أما بقرءون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ الآية».

١٧/٨٠٥٧ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: وليس أحد من المؤمنين قُتِلَ إِلَّا سَبِجَ حَتَّى يَمُوتَ، ولا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يُقْتَلَ.

وسأني - إن شاء الله تعالى - الحديث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْهِ مَعَادٌ﴾، رواية صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (ع) السلام.^(١)

قوله تعالى:

وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ [٨٧]

١/٨٠٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: خاشعين.

٢/٨٠٥٩ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾، قال: (صاغرين).

وحديث المَخْشَرِ يأتي - إن شاء الله تعالى - في آخر سورة الزمر^(١).

قوله تعالى:

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَنْتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ [٨٨]

١/٨٠٦٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٧ -، تأويل الآيات ١: ١٥/٤٠٩.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

سورة النمل آية - ٨٧.

١ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

سورة النمل آية - ٨٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١٠﴾ قال: فعل الله الذي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ.

٢/٨٠٦١. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام): قوله: ﴿أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ

خلفه.

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَنَّا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٩-٩٠]

١/٨٠٦٢. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، ومحمد بن

عبدالله، عن علي بن حَسَّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله (ع) (عليه السلام)، قال: ﴿قال أبو جعفر (ع) (عليه السلام): دخل أبو عبدالله الجَدَلِيّ على أمير المؤمنين (ع) (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبدالله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَنَّا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟ قال: بلى - يا أمير المؤمنين - تجللت فداك. فقال: الحسنُ معرفة الولاية، وحبنا أهل البيت، والسَّيِّئَةُ إنكار الولاية، وتفضنا أهل البيت.﴾

٢/٨٠٦٣. وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمَّاد، عن عمرو بن شيمر، عن

جابر، عن أبي جعفر (ع) (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١). قال: ومن توالى الأوصياء من آل محمد، وأتبع آثارهم، فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى آدم (ع) (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَنَّا﴾، يدخل الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٢) يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره، فهو لكم، تهتدون به وتتجون من عذاب يوم القيامة.

٣/٨٠٦٤. علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

٢ - تفسير الصفي ٢: ١٣٣.

سورة النمل آية - ٨٩ - ٩٠.

١ - الكافي ١: ١٤٢/١٤.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٣.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

٣ - تفسير الصفي ٢: ١٣٦.

اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مَثَلًا بِهَا﴾^(١)، قال: «هي للمسلمين عامة، والحسنة الولاية، فمن عمل من حسنة كُتِبَتْ له عشر، فإن لم تكن له ولاية، دُفِع عنه بما عَمِلَ من حَسَنَةٍ في الدُّنْيَا، وما له في الآخرة من خلاق».

٤/٨٠٦٥ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عُرْوَةَ الحسين بن محمد بن أبي مُثَنَّى الحَرَّانِي إجازةً، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن موسى ابن بنت السُّدِّيِّ القَزَّارِيِّ الكُوفِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عاصِم بن حُمَيْدِ الحَنَاطِ، عن قُضَيْلِ الرِّسَّانِ، عن ثَمَّيْعِ أَبِي داود السَّبَّيْعِيِّ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجَدَلِيُّ، قال: قال لي علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أَلَا أَحَدُثُكَ - يا أبا عبد الله - بِالْحَسَنَةِ التي من جاء بها آمِنَ من قَرَعِ يومِ القِيَامَةِ، والسَّيِّئَةِ التي من جاء بها أَكَبَّ اللهُ وجهه في النار؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الْحَسَنَةُ حُبَّتْنَا، والسَّيِّئَةُ بُغِضْنَا».

٥/٨٠٦٦ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزُّرَّارِي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِيُّ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عَمَّارِ بن موسى السَّاباطِيِّ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ أبا أُمَيَّةَ يوسُفَ بن ثابتٍ حَدَّثَ عنك أنك قلت: «لا يَصْرُغُ الإيمانُ عملًا، ولا يَنْفَعُ مع الكُفْرِ عملٌ».

فقال: «إنَّه لم يسألني أبو أُمَيَّةَ عن تفسيرها، إنَّما عَنَيْتُ بهذا أنه من عرف الإمام من آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وتولاه، ثُمَّ عَمِلَ لنفسه بما شاء من عَمَلِ الخَيْرِ، قُبِلَ منه ذلك، ووضِعَ له أَضْمًا فأكثرت، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عَنَيْتُ بذلك. وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تَوَلَّوْا الإمام الجائر، الذي ليس من الله تعالى».

فقال له عبد الله بن أبي تَمَمُور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمَئِذٍ عَامِلُونَ﴾ وكيف لا يَنْفَعُ العَمَلُ الصَّالِحُ مَنْ تَوَلَّى أُمَيَّةَ الجَوْرَ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وهل تُدْرِي ما الحَسَنَةُ التي عَنَّاها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام، وطاعته: وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبِّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وإنَّما أراد بالسَّيِّئَةِ إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله، وجاء مُتَكَبِّرًا لِحُفْنًا، جاجدًا لولايته، أَكَبَّ اللهُ تعالى يوم القيامة في النار».

٦/٨٠٦٧ - مُحَمَّدُ بن العَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا المُنْذِرُ بن مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن الحُسَيْنِ بن سعيد، عن أبيه، عن

(١) الأملام ٦: ١٦٠.

٤ - الأملام ٢: ١٠٧ ونحوه في شواهد التنزيل ١: ١٢٦/٥٨٢ و٥٨٧، خصائص الوحي المبين: ٢١٧/١٦٤ و١٦٥، فرائد السطمين ٢:

٥٥٥ و٥٥٤/٢٩٧.

٥ - الأملام ٢: ٣١.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٦٠/١٦٠.



أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا عبد الله، هل تدري ما الحسن التي من جاء بها فله خير منها، وهم من فرغ يومئذ أمينون ومن جاء بالسبئة فكُتِبَ وجوههم في النار؟. قلت: لا. قال: «الحسنة مَوَدَّتْنا أهل البيت، والسبئة عداوتنا أهل البيت».

٧/٨٠٦٨. وعنه، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد النعماني، عن عبد الله بن جبلة الكيناني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأخيراك بالحسنة التي من جاء بها أمين من فرغ يوم القيامة، والسبئة التي من جاء بها كُتِبَ على وجهه في نار جهنم؟». قلت: بلى، يا أمير المؤمنين. قال: «الحسنة حبنا أهل البيت، والسبئة بغضنا أهل البيت».

٨/٨٠٦٩. وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمارة الساباطي، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السلام)، وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يُؤْتِيهِ ءَامِنُونَ﴾، فقال: «وهل تدري ما الحسن؟ إنما الحسن معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله».

٩/٨٠٧٠. وعنه، بالإسناد المذكور: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحسنة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٠/٨٠٧١. وعنه، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يُؤْتِيهِ ءَامِنُونَ﴾ * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبِيَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، قال: «الحسنة ولاية علي (عليه السلام)، والسبئة عداوته وبغضه».

١١/٨٠٧٢. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمين من فرغ يوم القيامة، وبالسبئة التي من جاء بها أكبته الله على وجهه في النار؟». قلت: بلى. قال: «الحسنة حبنا، والسبئة بغضنا».

١٢/٨٠٧٣. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان): قال: حدَّثنا السيد أبو الخثعم مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدَّثنا الحاكم أبو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

٧- فأول الآيات ١: ١٧/٤١٠.

٨- فأول الآيات ١: ١٨/٤١١.

٩- فأول الآيات ١: ١٩/٤١١.

١٠- فأول الآيات ١: ٢٠/٤١١.

١١- المحاسن: ٦٩/١٥٠.

١٢- مجمع البيان ٧: ٢٧١، شواهد التنزيل ١: ٥٨١/٤٢٥، بتاييع المودة: ٩٨.

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدّثني محمد بن عبدالرحمن بن الفضل، قال: حدّثني جعفر بن الحسين، قال: حدّثني محمد بن زيد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «دخل أبو عبدالله الجدليّ على أمير المؤمنين (ع) فقال له: يا أبا عبدالله، ألا أخبرك بقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله ﴿تَعْمَلُونَ﴾، قال: بلى، جعلت فداك. قال: والحسنة حبنا أهل البيت، والسّيئة بغضنا».

١٣/٨٠٧٤ - وعنه، قال: حدّثنا السيّد أبو الحمّد، قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البحيريّ^(١)، عن جدّه أحمد بن محمد^(٢)، قال: حدّثنا جعفر بن سهل، قال: حدّثنا أبو زرعة عثمان بن عبدالله القرشيّ، قال: حدّثنا ابن لهيعة^(٣)، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (ص) له: «يا علي، لو أنّ أمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد^(٤)، وصلّوا حتّى صاروا كالخنايا، ثمّ أبغضوك، لأكتبهم الله على متناجرهم في النار».

١٤/٨٠٧٥ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن بونس، عن عمر بن أبي شبيب، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول ابتداءً منه: «إنّ الله إذا بدأ له أن يبيّن خلقه، ويجمّعهم لما لا بُدّ منه، أمرّ مُنادياً يُنادي، فجمع الإنس والجنّ في أسرع من طرفة عين، ثمّ أذن لسماء الدنيا فتنزّل، فكانت من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزّل، وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربّنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ - يعني أمرّه - حتّى تنزل كلّ سماء، تكون كلّ واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضعف التي تليها، ثمّ ينزل أمرّ الله في ظلّل من الغمام، والملائكة، وقضى الأمر، وإلى الله ترجع الأمور، ثمّ يأمر الله مُنادياً ينادي: ﴿يَا مَشْرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَنْطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَنْفَعُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(١). قال: ويكي (ع) حتّى إذا سكت، قال: قلت: جعلني الله فداك - يا أبا جعفر - وأين رسول الله، وأمير المؤمنين (عليهما السلام) وشيعته؟ فقال أبو جعفر (ع) السلام: «رسول الله (ص) له ربه، وعليّ (ع) السلام، وشيعته على كُتبان من البسك الأذقر، على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَشَتْهَا وَهُمْ مِمَّنْ قَرَعَ يَوْمَئِذٍ عَامِنُونَ﴾. «فالحسنة ولاية عليّ (ع) السلام». ثمّ قال: ﴿لَا

١٣ مجمع البيان ٧: ٣٧١.

(١) في النسخ والمصدر: الحميري، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٠٣، أنساب السمعاني ١: ٢٦١.

(٢) في المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٦٦.

(٣) في جميع النسخ: أبو لهيعة، انظر: ميزان الاعتدال ٢: ٤٧٩.

(٤) في «ج»: كالأوتاد.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

(١) الرحمن ٥٥: ٣٣.

يُخْرِئُهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَنَلُّهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٩١﴾.

١٥/٨٠٧٦ - علي بن إبراهيم: في معنى الحسنة، قال: الحسنة - والله - ولاية أمير المؤمنين (ع) (عنه السلام).

١٦/٨٠٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى الخيال الطبري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الخَشَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): «إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: فبطقة يعبدونه رغبةً في نوابه، فتلك عبادة الحُرَصَاءِ، وهو الطَّمَعُ، وآخرون يعبدون خوفاً من النار، فتلك عبادة العبيد، وهي زُهْيَةٌ، ولكنِّي أعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، فتلك عبادة الكِرَامِ، وهو الأَمْنُ، لقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُمْ مِمَّنْ فَرَّعَ يَوْمَئِذٍ عَائِدُونَ﴾، ولقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (١)، فمن أحبَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أحبَّه الله، ومن أحبَّه الله عَزَّ وَجَلَّ كان من الأيمنين.»

١٧/٨٠٧٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الجبيري، يرفعه إلى أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلتُ على علي (ع) (عنه السلام)، فقال: «يا أبا عبد الله، ألا أتيتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وفعل به وفعل، والسبب الذي من جاء بها أكبه الله في النار، ولم يقبل له معها عمل؟» قال: قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، فقال: «الحسنة حبتنا والسبب بغضنا.»

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمِِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَيَّرِيكُمْ آيَاتِهِ

فَتَفَرَّقُوا بِهَا [٩١-٩٣]

١/٨٠٧٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿إِنَّمَا أَمِِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾. قال: مكة، وله كل

شيء.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمِِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿سَيَّرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَفَرَّقُوا بِهَا﴾. قال: الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)، إذا رجعوا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أَنَّ الآيات

(٢) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

١٥ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

١٦ - الأمالي: ٤١/٤.

(١) آل عمران ٣: ٣٦.

١٧ - تفسير الجبيري: ٢٩٣/٤٧.

هم الأئمة، قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله، ما لله آية أكبر مني» فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أهداؤهم إذا رأوهم في الدنيا.

٢/٨٠٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿^(١)﴾، قال: «ذلك إلي، إن شئت أخبرتكم، وإن شئت لم أخبركم - ثم قال - لكنني أخبرتكم بتفسيرها».

قلت: عمّ يتساءلون؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما له عز وجل آية هي أكبر مني، والله من نبي أعظم مني».

وتقدم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة يونس ^(١).

٢. الكافي ١: ١٦٦/٣.

(١) النبا ٧٨: ١ و٢.

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٠١) من سورة يونس.

المُستدرك

(سورة النمل)

قوله تعالى:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥]

١- الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: ومما خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردأ على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه علي بن محمد بن علي بن هلال الكرخي: «يا محمد بن علي، تعالى الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وحده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ﴿^(١)

سُورَةُ الْقَصَصِ

سورة القصص

فضلها

نقدّم في أوّل سورة الشعراء.

١/٨٠٨١ - ومن (خواصّ القرآن): رُوِيَ عن النبيّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ مِنْ صَدَّقَ بِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَدَّدَ مِنْ كَذَّبَ بِهِ، وَلَمْ يَبَيِّنْ مَلَكٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُ صَادِقٌ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرَّيَهَا، زَالَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا يَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٢/٨٠٨٢ - وعن رسول الله (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَتَبَهَا، وَمَحَاها بِالْمَاءِ وَشَرَّيَهَا، زَالَ عَنْهُ جَمِيعُ الْأَلَامِ وَالْأَوْجَاعِ».

٣/٨٠٨٣ - وعن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَتَبَهَا، وَعَلَّقَهَا عَلَى الْمَبْطُونِ، وَصَاحِبِ الطَّحَالِ، وَوَجَعَ الْكَبِدِ، وَوَجَعَ الْجَوْفِ، يَكْتُبُهَا وَيَعْلِقُهَا عَلَيْهِ، وَأَيْضاً يَكْتُبُهَا فِي إِنَاءٍ وَيَغْبِئُهَا بِمَاءِ الْمَطَرِ، وَيَشْرَبُ ذَلِكَ الْمَاءَ، زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الرَّجْعُ وَالْأَلَمُ، وَيَشْفَى مَنْ مَرَضَهُ، وَيَهْوَنُ عَنْهُ الْوُزْمُ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَمَ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [٢٠١]

معنى ﴿طَسَمَ﴾ تقدّم في أول سورة الشعراء^(١).

١/٨٠٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ تَبَيُّ
مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِئُ مِنْ طَائِفَةٍ
مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [٤]

١/٨٠٨٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رأساهما)، عن سعد بن
عبدالله، وعبدالله بن جعفر الجعفي، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن
محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي
عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ (صلى الله عليه وآله) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب - وهم ثمانون
رجلاً - فقال: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ سَيُظْهِرُونَ عَلَيْكُمْ، وَيَسْؤُونَكُمْ سِوَةَ الْعَذَابِ، وَأَمَّا يَنْجِيكُمْ اللهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ

سورة القصص آية - ١ - ٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراء.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٣٢.

سورة القصص آية - ٤.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٣/١٤٧.

وُلِدَ لَارِي بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غُلامٌ طَوَالٌ، جَعِدٌ، آدم^(١). فَجَعَلَ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمِي ابْنَهُ عِمْرَانَ، وَيَسْمِي عِمْرَانَ ابْنَهُ مُوسَى.

فذكر أبان بن عثمان^(٢)، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «ما يخرج موسى بن عمران حتى يخرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل، كلهم يدعي أنه موسى بن عمران».

«فبلغ فيزغون أنهم يؤرجفون»^(٣)، به، ويطلبون هذا الغلام، وقال له كفته وسخرته: إن هلاك دينك وقؤيك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام في بني إسرائيل. فوضع القوابل على النساء، وقال: لا يولد العام غلام إلا دُبح. ووضَعَ على أم موسى قابلةً، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا: إذا دُبح الفيلمان، واستحبي النساء، هلكننا، فلم يُبق، فتمالوا لا تقرب النساء. فقال عمران أبو موسى (عليه السلام): بل بائس وهرن، فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم، من حرّمه فإني لأحرّمه، ومن تركه فإني لأتركه؛ وبأشراً أم موسى، فحملت به. فوضعت على أم موسى قابلةً تحرسها، فإذا قامت قامت، وإذا قعدت قعدت، فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة، وكذلك حُجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يا بنته تصغرين وتدوين؟ قالت: لا تلوميني، فإني أخاف إذا وُلدتُ، أخذ ولدي فدُبح. قالت: لا تحزني، فإني سوف أكنم عليك. فلم تصدّها، فلما أن وُلدت، التفت إليها وهي مقبلة، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: ألم أقل أنني سوف أكنم عليك. ثم حملته فأدخلته المخذع، وأصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرس، فقالت: انصرفوا - وكانوا على الباب - فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرضعته.

فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعلمي التابوت، ثم اجعلي فيه، ثم أخرجيه ليلاً، فأطرحه في نيل مضر. فوضعت في التابوت، ثم دفنته في البئر، فجعل يرجع إليها، وجعلت تدفعه في العمر^(٤)، وإن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء، همّت أن تصيح، فربط الله على قلبها.

قال: «وكانت المرأة الصالحة، امرأة فرعون - وهي من بني إسرائيل - قالت لفرعون: إنها أيام الرضيع، فأخرجني واضرب لي قبة على شط النيل، حتى أنتزه هذه الأيام. فضرب لها قبة على شط النيل، إذ أقبل التابوت بريدتها، فقالت: أما تزؤون ما أرى على الماء؟ قالوا: إي والله - يا سيدتنا - إننا لنرى شيئاً. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتنازلت ببدها، وكاد الماء يغمرها، حتى تصايحوا عليها، فجدبتنه، فأخرجته من الماء، فأخذته فوضته في جبرها، فإذا هو غلام أجمل الناس وأسرهم، فوقعت عليها منه محبة، فوضته في جبرها، وقالت: هذا ابني. فقالوا: إي والله - يا سيدتنا - مالك ولد، ولا للملك، فأخذني هذا ولدأ. فقامت إلى فرعون، فقالت: إني أصببت غلاماً طيباً حلواً، نتخذه ولداً، فيكون قرة عين لي ولك، فلا تقتله. قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: لا والله لا أدري، إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى ربي.

(١) الآدم من الناس: الأسمر. «الصحيح - آدم - ٥: ١٨٥٩».

(٢) في المصدر زيادة: عن أبي الحسين.

(٣) أرجفوا في الشيء: أي عاشوا فيه. «لسان العرب - رجف - ٩: ١١٣».

(٤) العمر: الماء الكثير. «لسان العرب - عمر - ٥: ٢٩».

فلما سمع الناس أنَّ المَلِكَ قد نَبئَ ابنًا، لم يَبقِ أحدٌ من رؤوس مَنْ كان مع فِرْعَوْنَ إلا بَعَثَ إليه امرأته، لتكونَ له ظنيرًا^(٥)، أو نُحْضَنَةً، فأبى أن يأخُذَ من امرأَةٍ مِنْهُنَّ نَدِيًّا. قالت امرأةُ فِرْعَوْنَ: اطبلوا لابني ظنيرًا، ولا تَحْقِرُوا أحدًا. فبِجَمَلٍ لا يَبْتَلِ من امرأةٍ مِنْهُنَّ نَدِيًّا. فقالت أمُّ موسى لأختها: انظري أترين له أنرا؟ فانطلقتَ حتَّى أتت بابَ المَلِكِ، فقالت: فد بلغني أنكم تَطْلُبُونَ ظنيرًا، وهاهنا امرأةٌ صالحةٌ تأخُذُ وُكْدَكُمْ، وتكفله لكم. فقالت: أدخِلوها، فلما دَخَلَتْ، قالت لها امرأةُ فِرْعَوْنَ: مِمَّنْ أنت؟ قالت: من بني إسرائيل. قالت: اذهبي - يا بِنْتَهُ - فليس لنا فيك حاجة. فقالت لها النساءُ: عافاك اللهُ، انظري هل يَبْتَلِ، أو لا؟ فقالت امرأةُ فِرْعَوْنَ: أرايتم لو قِيلَ لهذا، هل يَبْزُضِي فِرْعَوْنَ أن يَكُونَ العَلَامُ من بني إسرائيل، والمرأةُ من بني إسرائيل - يعني الظنير -؟ لا يَبْزُضِي. قلن: فانظري أقبيل، أو لا يقبل؟ قالت امرأةُ فرعون: فاذْهَبِي فاذْهَبِي فاذْهَبِي. فجاءت إلى أمها، فقالت: إن امرأةَ المَلِكِ تَدْعوكِ. فدَخَلَتْ عليها، فدَفَعَ إليها موسى، فوضَعَتْه في جِجْرِهِ، ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ نَدِيًّا، فازدَحَمَ اللبنُ في حَلْفِهِ، فلما رأت امرأةُ فِرْعَوْنَ أنَّ ابنها قد قَبِلَ، قامت إلى فِرْعَوْنَ، فقالت: إني قد أَصْبَحْتُ لابني ظنيرًا، وقد قَبِلَ منها. فقال: ومِمَّنْ هي؟ قالت: من بني إسرائيل. قال فِرْعَوْنَ: هذا ممَّا لا يَكُونُ أبَدًا، العَلَامُ من بني إسرائيل، والظنير من بني إسرائيل؟ فلم تَزَلْ تَكَلِّمُه فيه، وتقول: ما نخاف من هذا العَلَامِ، إنَّما هو ابنك، ينشأ في جِجْرِكَ؟ حتَّى قَلْبَتْهُ عن رايه، وَرَضِي.

فنشأ موسى (عليه السلام) في آل فرعون، وكنتمت أمُّه خبيرة، وأخته، والقابلة، حتَّى هلكت أمُّه، والقابلة التي قَبِلَتْه، فنشأ (عليه السلام) لا يعلم به بنو إسرائيل. قال - وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسال عنه، فيعمى عليهم خبره - قال - فيبلغ فِرْعَوْنَ أنهم يَطْلُبُونَهُ، ويسألون عنه، فأرسل إليهم، فزاد في العذاب عليهم، وفرق بينهم، ونهأهم عن الإخبار به، والسؤال عنه.

قال: «فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقيمرة إلى شيخ عنده علم، فقالوا: لقد كنا نستريح إلى الأحاديث، فحتي متى، وإلى متى نحن في هذا البلاء؟! قال: والله إنكم لا تزالون فيه حتَّى يحيي الله ذكره بَعْلَامٍ من وُلْدِ لاري بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طَوال جَمْدٍ. فبينما هم كذلك، إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بغلة، حتَّى وقف عليهم، فرَفَعَ الشيخ رأسه، فعزفه بالصيغَةَ، فقال له: ما اسمك، يرحمك اللهُ؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابنُ عمران. فوثب إليه الشيخ، فأخذ بيده فقَبَلها، وثاروا إلى رَجُلَيْهِ فقَبَلوهما، ففرغهما وعزفوه، وأخذهم شيعَةً. فمكث بعد ذلك ما شاء اللهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فدخَلَ مدينةَ لَمْرُوعُونَ، فيها رَجُلٌ من شيعته يقاتل رَجُلًا من آل فرعون من اليَبُطِ، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوِّه اليَبُطِي، فوكزه موسى، ففَضِيَ عليه - وكان موسى (عليه السلام) قد أعطى بَشَطَةَ في الجسم، وشِدَّةَ في البَطْشِ - فذكره الناس، وشاع أمره، وقالوا: إنَّ موسى قَتَلَ رَجُلًا من آل فِرْعَوْنَ. فأصبح في المدينة خائبًا يترقب، فلما أصبحوا من الغد، فإذا أصبَحَ الذي استَنْصَرَه بالأمس يستَنْصِرُ حُجَّةً على آخره، فقال له موسى: إنَّكَ لَعَرِيٌّ مَبِينٌ، بالأمس رَجُلٌ واليوم رَجُلٌ؟! فلما أراد أن يَبْطِشَ بالذي هو عَدُوٌّ لهما، قال: يا موسى، أتريد أن تَمْتَلِكَنِي كما قَتَلْتَ نفسًا بالأمس؟! إن تُريد إلا أن تكونَ جَبَّارًا في الأرض، وما

تريد أن تكون من المضلجين. وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى، قال: يا موسى، إن العلاء يأتونوك بك ليقتلوك، فاخرج إليّ لك من الناصحين.

فخرج منها خائفاً يترقب، فخرج من ميصر بغير ظهير ولا دابة ولا خادم، تحفيضه أرض وترفعه أخرى، حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل، فإذا تحتها بشر، وإذا عندها أمة من الناس يسفون، وإذا جاريان ضعيفتان، وإذا معهما غنيمتهما، قال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، ونحن جاريان ضعيفتان لا نغير أن نراجم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا. فزجّمهما موسى (عليه السلام)، فأخذ دلوّهما، وقال لهما: قدما غنيمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكثرة قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجرة، فجلس تحتها، وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٦) فروي أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شيء تمتره.

فلما رجعتا إليّ أبيهما، قال: ما أعجلكما في هذه الساعة؟ قالتا: وجدنا رجلاً صالحاً، رحيماً، سقى^(٧) لنا. فقال لإحداهما: اذهبي فادعيه إليّ. فجاهه نه نمشي على استحياء، قالت: إن أبي يدعوك ليخبرنك أجز ما سقت لنا - فزوي أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق، وامشي خلفي، فإن ابن يعقوب لا ينظر في أعجاز النساء - فلما جاءه، وفص عليه القصص، قال: لا تخف، تجزوت من القوم الظالمين. قالت إحداهما: يا أبت، استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين. قال: إليّ أريد أن أنكيحك إحدى بنتي هاتين، على أن تأجرتي ثمانين جيج^(٨)، فإن أنمت عسراً فمن عندك. فروي أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل والتمام.

فلما قضى موسى الأجل، وسار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلاً، فرأى ناراً، قال لأهله: امكثوا، إليّ أتت ناراً، لعلي أتيتكم منها بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلما انتهى إلى النار، إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع، وأوجس في نفسه خيفة، ثم دنت منه الشجرة، فتودي من شاطئ الواد الأيمن، في البقعة المباركة من الشجرة: ﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تهتراً كأنها جأءٌ ولئي مُدْبِرٌ أَوْلَمْ يُعْقَبْ﴾^(٩)، فإذا حية يثل الجذع، لأنيابها صرير، يخرج منها يثل لهب النار، فولى مُدْبِرًا، فقال له ربه عز وجل: ارجع. فرجع وهو يرتعد، ورؤيته تملطكان، فقال: إلهي، هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم، فلا تخف، فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذكها، ثم تنازل لحيثها، فإذا يده في شعبة العصا، قد عادت عصا، وقيل له: ﴿أَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾^(١٠) - فزوي أنه أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت - وروي في قوله عز وجل: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي خوفك: أي خوفك من ضياع أهلك، وخوفك من فرعون - ثم أرسله الله عز وجل إلى فرعون وملئيه بأيتين: يده، والعصا.

(٦) القصص ٢٨: ٢٤.

(٧) في المصدر: رحمتا فسق.

(٨) الحية: الشقة. «لسان العرب» - حجج ٢: ٤٢٧.

(٩) القصص ٢٨: ٣٠ و٣١.

(١٠) طه ٢٠: ١٧.

رُوي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: لو كُنْ لِمَا لَا تُرْجُو أُوتِجِي مِنْكَ لِمَا تُرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بِنِ
عِمْرَانَ حَزَجَ لِبَنِيْسٍ لِأَهْلِهِ نَارًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيٍّ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ مُوسَى فِي
لَيْلَةٍ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ (عليه السلام)، الثَّانِي عَشْرَ مِنَ الْأُمَّةِ، يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ
مُوسَى (عليه السلام)، وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْخَيْرَةِ وَالْغَيْبَةِ إِلَى نُورِ الْمَرْجِ وَالظُّهُورِ.

٢٨٠٨٦- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَمَلَ أُمَّهَاتِهِ مَنَعًا﴾ إلى قوله تعالى:
﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾، قال: فأخبر الله نبيه (ص) عن الله، بما لقي موسى وأصحابه من فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ
وَالظُّلْمِ، تَعْرِيفًا لَهُ فِيمَا بَصِيهَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، ثُمَّ بَشَّرَهُ بِعَدِّ تَعْرِيفِهِ أَنَّهُ يَنْفَضُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَجْعَلُهُمْ
خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ، وَأُمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ، وَيُرْذِمُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ.

قوله تعالى:

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - إلى قوله تعالى - مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦٠٥﴾

١/٨٠٨٧- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أبان بن عثمان،
عن أبي السُّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَقَالَ: «تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.»
٢/٨٠٨٨- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سَيَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَهُوَ نَظَرَ إِلَى
عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهم السلام) فَبَكَى، وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي.»

قال المفصل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: ومعناه أنتم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول:
﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، فهذه الآية فينا جارية
إلى يوم القيامة.

٣/٨٠٨٩- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ (١)

٢- تفسير القمي ٢: ١٣٣.

سورة القصص آية ٦٠٥ -

١- الكافي ١: ٢٤٣.

٢- معاني الأخبار: ٧٩، نواهد التنزيل ١: ٤٣٠/٥٨٩.

٣- الأمالي: ٢٦/٢٨٧.

ابن حكيم، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفى، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: «هي لنا - أو فينا - هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾».

٤/٨٠٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحم الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، فقال: «يا عمّة، اجعلي إفتارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجتك في أرضه» قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: «ترجّس». قلت له: والله - جعلني الله فداك - ما بها أثر. قال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجلّت، فلما سلّمت وجلّست، جاءت تنزع خفّي، وقالت لي: يا سيدي، كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدي، وسيدة أهلي. قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا، يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: بئيت، إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فحجلت، واستحيّت، فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت، وأخذت مضجعي فرقدت، فلما كان في جوف الليل، قُمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة، ليس بها حديث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فرعة وهي رايدة، ثم قامت فصَلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أنفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذبّ البرحان، وهي نائمة، فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام، من المجلس، فقال: «لا تعجلي - يا عمّة - فإن الأمر قد قُرب». قالت: فجلست وقرأت آية السجدة، وتبس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهت فرعة، فوكّبت إليها، وقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسّن شيئاً؟ قالت: نعم، يا عمّة. قلت لها: اجتمعي نفسك، واجتمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة: ثم أخذتني قُرة، وأخذتها فترة، فانتبهت بجسّ سيدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا به عليه السلام ساجداً يتلقى الأرض بمساجده، فضمّته عليه السلام إليّ، فإذا أنا به نظيف مُنظّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: «هلم إليّ ابني، يا عمّة». فجلّت به إليه، فوضع يديه تحت إتيته وظهوره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على غيبتيه، وسعّته، ومفاجئته، ثم قال: «تكلّم، يا بني». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله». ثم صلى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

(١) في «ج، ي، ط»: أحمد بن نعيم، وفي المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب ١: ٦١.

ثم قال أبو محمد (عنه السلام): «يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه لتسلم عليها، وايتيني به» فذهبت به، فسلم عليها، وزدّته ووضّفته في المجلس، ثم قال: «يا عمّة، إذا كان يوم السابع، فاتينا». قالت حكيمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبي محمد (عنه السلام)، فكشفت البستر لأنفقد سيدي (عنه السلام) فلم أراه، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: «يا عمّة، إنما استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى (عنه السلام)».

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت، فسألته وجلست، فقال: «هل متي يابني» فجئت بسيدي في الخوفة، ففعل به كفعله الأولى، ثم أذلي لسانه في فيه، كأنه يغذبه لبناً، أو حسلاً، ثم قال: «تكلم، يا بني» فقال (عنه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» وثنى بالصلاة على محمد، وعلى أمير المؤمنين، والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، حتى وقف على أبيه (عنه السلام)، ثم تلا هذه الآية ﴿بِسْمِ آفْرِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ * وَتُرِیْدُ أَنْ نَعْمُرَ عَلٰی الَّذِیْنَ اسْتَضْعَفُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اٰیَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْاَوَارِیْنَ * وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ وَتُرِیْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا یُنْهَمُ مَا كَانُوْا یَحْتَدِرُوْنَ﴾.

قال موسى: فسألته عقبه الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمة.

٥/٨٠٩١- المفيد في (الإرشاد): عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عنه السلام) إلى ابنه أبي عبدالله (عنه السلام)، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَتُرِیْدُ أَنْ نَعْمُرَ عَلٰی الَّذِیْنَ اسْتَضْعَفُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اٰیَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْاَوَارِیْنَ﴾».

٦/٨٠٩٢- السيد الرضوي في (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، في قول الله عز وجل: ﴿وَوَضِعْنَا الْاِنْسَانَ بِالْذِّیْنِ حَسْبًا﴾^(١)، قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب (عنه السلام).

وقال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عنه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطين علينا الدنيا بعد شمايها^(٢) غطف الضروس على ولدها، ثم قرأ (عنه السلام): ﴿وَتُرِیْدُ أَنْ نَعْمُرَ عَلٰی الَّذِیْنَ اسْتَضْعَفُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اٰیَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْاَوَارِیْنَ * وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِی الْاَرْضِ﴾، الآية.

٧/٨٠٩٣- الطبرسي، قال: صححت الرواية عن أمير المؤمنين علي (عنه السلام)، أنه قال: «والذي فلن الحية وبرأ النسمة، لتعطين علينا الدنيا بعد شمايها غطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَتُرِیْدُ أَنْ نَعْمُرَ عَلٰی الَّذِیْنَ اسْتَضْعَفُوا فِی الْاَرْضِ﴾»، الآية.

٨/٨٠٩٤- قال: وروى العباسي، بالإسناد عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر إلى أبي

٥. الإرشاد: ٢٧١.

٦. خصائص الأئمة: ٧٠.

(١) المنكيوت ٢٩: ٨.

(٢) شمس القرسي: كان لا يمكن أحداً من ظهوره، ولا من الإسراع والإلجام، ولا يكاد يستخر. «أقرب الموارد - شمس - ١: ٣١١».

٧. مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

٨. مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

عبدالله (عليه السلام)، فقال: «هذا - والله - من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَيْفُوا فِي الْأَرْضِ﴾».

٩/٨٠٩٥ - قال الطَّبْرَسِيُّ: وقال سيّد العابدین عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منا أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدونا وأشباعه بمنزلة فرعون وأشباعه».

١٠/٨٠٩٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبْرِيُّ: في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: حدّثنا أبو المُصَلِّ، قال: حدّثني عليّ بن الحسين ^(١) المُنْقَرِيُّ الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن زيد الذّهان، عن مُحَمَّدٍ بن إبراهيم، عن رُستَم بن عبدالله بن خالد المَحْزُومِيّ، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهريّ، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً».

فقلت: يا رسول الله، لقد عرفتُ هذا من أهل الكتابين. فقال: «يا سلمان، هل علمتَ من نقبائي، الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة ^(٢) من بعدي؟».

فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خلقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور عليّ فاطمة، ودعاه فأطاعته، وخلق مني ومن عليّ وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن عليّ وفاطمة الحسين، ودعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله الأعلى ^(٣) وهذا عليّ، والله الفاطير وهذه فاطمة، والله قديم الإحسان ^(٤) وهذا الحسن، والله المحسين وهذا الحسين، ثمّ خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماءً مبنيةً، ولا أرضاً مدحجةً، ولا هواءً، ولا ملكاً، ولا بشرًا دوننا، وكنا نوراً نسيح الله، ونستمع له ونطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لِمَن عَرَفَ هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليّهم، وتبرأ من ^(٥) عدوّهم، فهو الله منّا، يرُدّ حيث نرُدُّ، ويسكُن حيث نُسكُن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم، وأنسابهم؟ فقال: «لا».

٩ - مجمع البيان: ٧: ٣٧٥.

١٠ - دلائل الإمامة: ٣٣٧.

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) في «ج، ي، ط»: المحول، وفي المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال: ٨٥.

(٣) في «ج، ي، ط»: للأمة.

(٤) في «ج» والمصدر: العليّ.

(٥) في المصدر: ذو الإحسان.

(٦) في المصدر: وعادي.

فقلت: يا رسول الله، فأئن لي بهم، وقد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثم ابنه محمد بن عليّ باقر علم الأولين والآخرين، من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عزّ وجلّ، ثم عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن عليّ المختار من خلق الله^(٧)، ثم عليّ بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن عليّ الصامت الأمين لسيّر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي، المهديّ، الناطق، القائم بحق الله^(٨). ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، ومن كان مثلك، ومن نولاه بحفيظة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، وإني مزجل إلى عهده؟ قال: فقراؤه تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا جِلَالًا الْبَيْارَ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿١٠﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَجَعَلْنَاكُم أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿١١﴾»^(٩).

قال سلمان: فاستدب بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بهدي منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسلني بالحق، مني، ومن عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة، وكلّ من هو منّا، ومعنا، ومضام فينا. إي والله - يا سلمان - وليخضرنّ إبليس وجنوده، وكلّ من محض الإيمان مخضاً، ومحض الكفر مخضاً، حتّى يؤخذ بالقيصاص، والأوتار، ﴿وَلَا يَظَلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(١٠) وذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْآرِثِينَ ﴿١١﴾ وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾».

قال سلمان: فمعتت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيته^(١١).

١١/٨٠٩٧ - محمد بن العباس: عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب السعديّ، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول في هذه الآية، وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾، وقال: «لَتَضَعِفَنَّ هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعظف الضروس على ولدها».

١٢/٨٠٩٨ - وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الحوزي، بإسناده عن أبي صالح، عن عليّ (عليه السلام)، كذا قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي

(٧) في المصدر: لأمر الله.

(٨) في المصدر: بأمر الله.

(٩) الإسراء: ١٧: ٥ و٦.

(١٠) الكهف: ١٨: ٤٩.

(١١) في المصدر: وما يبالي لقيت الموت أو لقيتني.

١١ - تأويل الآيات ١: ٤١٣، ١: ٤٣١، ١: ٤٣١ - ٥٩٠.

١٢ - تأويل الآيات ١: ٤١٤، ١: ٤١٤.

الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿١٤﴾. والذي فَلَئَ الحَبَّةِ، وبرا التَّسْمَةَ، لَتَمَطِّقَنَّ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا، كما تعطف الصَّرُوسُ على ولدها.

والصَّرُوسُ الناقَة التي يموت ولدها، أو يُذْبَح، ويحسَى جلدُه، فنذون منه، فنعطف عليه.

١٣/٨٠٩٩ - الشيباني في (كشف البيان) ^(١): روي في أخبارنا عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنَّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجبابرة والفراجنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملأها عدلاً، كما ملئت جوراً».

١٤/٨١٠٠ - الشيباني: روي عن الباقر، والصادق (عليهما السلام): «وَأَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ هُنَا مِمَّا شَخَّصْنَا مِنْ جَبَابِرَةِ فَرِيضٍ، وَيُحِبُّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (ع) - فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُمَا بِمَا أَسْلَفَا».

١٥/٨١٠١ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُنْفِخَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ و﴿تُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾، وهم الذين غضبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

وقوله: ﴿مِنْهُمْ﴾، أي من آل محمد ﴿مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ﴾، أي من القتل والمذاب. ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفِرْعَوْنَ، لقال: وتُرى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ - أي من موسى - ولم يُقَلَّ ﴿مِنْهُمْ﴾، فلما تقدم قوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُنْفِخَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، عَلِمْنَا أَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ (سزانه عليه السلام)، وما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، والأئمة يكونون من ولده، وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل، وفي أعدائهم فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا، فقال: إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَاطْفَرَ اللَّهُ مُوسَى بِفِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (سزانه عليه السلام)، أصابهم من أعدائهم القتل والغضب، ثم يردهم الله، ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلهم.

وقد ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) في أعدائه مثلاً، مثل ما ضرب الله لهم في أعدائهم فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِثَاقَ بِنْتِ آدَمَ (عليه السلام)، خَلَقَ لَهَا عَشْرِينَ إِضْبَعًا، لِكُلِّ إِضْبَعٍ مِنْهَا ظَهْرَانٌ طَوِيلَانِ كَالْمَخْلَبَيْنِ ^(١) الْعَظِيمَيْنِ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيْبٍ ^(٢)، فَلَمَّا بَغَتْ، بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَالنَّبْلِ، وَذُبَابًا كَالْبَعِيرِ، وَسِرًّا كَالْجِمَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَقَتَلُوها. أَلَا وَفَدَّ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَخَسَفَ اللَّهُ بِقَارُونَ، وَأَمَّا هَذَا مِثْلُ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَضِبُوا حَقَّهُ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ». ثم قال علي (عليه السلام) على أثر هذا المثل الذي ضربه: «وقد كان لي حق حازة دوني من لم يكن له، ولم أكن

١٣ - نهج البيان ٣: ٢٢٦ «مخطوط».

(١) وهو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الفريفة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٤١٤.

١٤ - نهج البيان ٣: ٢٢٦ «مخطوط».

١٥ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) في «ج، ي، ط»: كالمخبلين.

(٢) التجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحيح - جرب - ١: ٤٨».

أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتابٍ مُنزل، أو برسولٍ مُرسل، وأتى له بالرسالة بعد رسول الله (سزناه عبده)، ولا نبى بعد محمد (سزناه عبده)؟ فأتى ينوب وهو في بزوخ القيامة، غرته الأمانى، وغره بالله القرو؟ وقد أشفى على جُزف هار، فانهاز به في نار جهنم، والله لا يهدي القوم الظالمين^(٣).

وكذلك مثل القائم (عده السلام) في غيبته وهزبه واستناره، مثل موسى (عده السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه، وقتل أعدائه، في قوله: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ^(٤)، وقد ضرب الله بالحسين بن علي (عليهما السلام) مثلاً في بني إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

١٦/٨١٠٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن النَّضْرِ بن سُوَيْد، عن عاصم بن حَمِيد، عن أبي عبدالله (عده السلام): قال: «لَقِيَ الْمَيْهَالُ بن عمر علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا بن رسول الله؟»

قال: «وبحك، أما أن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحتا في قوينا مثل بني إسرائيل في آل فِرْعَوْنَ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا، وَأَصْبَحَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ بعد محمد (سزناه عبده) يُلْعَنُ على المنابر، وأصبح عدونا يُعْطَى المال والشرف، وأصبح من يُحْبِنَا مُحْقِقُوا مَنْفُوساً حَقًّا، وكذلك لم يَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلعَرَبِ حَقَّهَا بَأَنَّ مُحَمَّدًا (سزناه عبده) كان منها، وأصبحت قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ على العَرَبِ بَأَنَّ مُحَمَّدًا (سزناه عبده) كان منها، وَأَصْبَحَتِ العَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بَأَنَّ مُحَمَّدًا (سزناه عبده) كان منها، وَأَصْبَحَتِ القُرْبُ تَفْتَخِرُ على العَجَمِ بَأَنَّ مُحَمَّدًا (سزناه عبده) كان منها، وَأَصْبَحْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُعْرَفُ لَنَا حَقٌّ، فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا يَا مَيْهَالُ.»

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ

وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إلى

قوله تعالى: وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧-١٣]

١/٨١٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

(٣) (فأتى ينوب... الظالمين) ليس في المصدر.

(٤) الحج ٢٢: ٣٩، ١٠.

١٦ - تفسير القمي ٢: ١٣٤.

مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «إِنَّ مُوسَى لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ، لَمْ يَطَّهَّرْ حَبْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَصْعِهِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَكَّلَ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ نِسَاءً مِنَ الْبَيْطِ يَحْفَظُونَهُنَّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَمَّا بَلَغَهُ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ، يُقَالُ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، يَكُونُ هَلَاكَ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ. فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ: لِأَقْتُلَنَّ ذَكَوْرَ أَوْلَادِهِمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ مَا يَرِيدُونَ. وَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَحَسِبَ الرِّجَالَ فِي التَّحَابِسِ»^(١).

فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَى مُوسَى (عنه السلام)، نَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَحَزِنَتْ عَلَيْهِ، وَاعْتَمَتْ وَبَكَتْ، وَقَالَتْ: يَذْبَحُ السَّاعَةَ. فَمَطَفَ اللَّهُ بِقَلْبِ الْمَوْكَلَةِ بِهَا عَلَيْهَا^(٢)، فَقَالَتْ لِأُمِّ مُوسَى: مَا لَكَ قَدْ اصْفَرَّ لَوْنُكَ؟ فَقَالَتْ: أَخَافُ أَنْ يُذْبَحَ وَلَدِي. فَقَالَتْ: لَا تَخَافِي. وَكَانَ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾^(٣) فَأَحْبَبْتَهُ الْبَيْطِيَّةُ الْمَوْكَلَةُ بِهِ.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى التَّابُوتَ، وَنُودِيَتْ أُمُّهُ: ضَعْبِي فِي التَّابُوتِ فَأُفَذِّبُهُ فِي النَّيْمِ، وَهُوَ الْبَحْرُ ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوكَ وَأَجْعَلُوكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ، وَأَلْفَتَهُ فِي النَّيْلِ. وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ قَضَرٌ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ مُنْتَزَعًا^(٤)، فَنَزَلَ مِنْ قَضَرِهِ وَمَعَهُ آسِيَةُ امْرَأَتِهِ، فَنَظَرَ إِلَى سِرَاجِ فِي النَّيْلِ تَرَفَعَهُ الْأَمْوَاجُ، وَالرِّيَّاحُ تُفْسِرُهُ، حَتَّى جَاءَتْ بِهِ إِلَى بَابِ قَضَرِ فِرْعَوْنَ، فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِأَخْذِهِ، فَأَخَذَ التَّابُوتَ، وَرَفَعَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ صَبِيًّا، فَقَالَ: هَذَا إِسْرَائِيلِي. وَالْقِيَّ اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَحَبَّةً شَدِيدَةً، وَكَذَلِكَ فِي قَلْبِ آسِيَةَ، وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَفْتُلَّهُ، فَقَالَتْ آسِيَةُ: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَنَّهُ مُوسَى (عنه السلام)، وَلَمْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ وَلَدٌ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَبْظُنُّ تَرْبِيَةَ فَجَاءَتْ بِعَدَّةٍ نِسَاءً قَدْ قَبِلَ أَوْلَادَهُنَّ، فَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَحَزَنَّا عَلَيْهِ الْعُرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ﴾.

وَبَلَغَ أُمُّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ، فَحَزِنَتْ، وَبَكَتْ، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَصْبَحَ لُؤْلُؤُاُ أُمِّ مُوسَى فَارِعَاً إِنْ كَادَتْ لِتَكْبِيَهُ بِهِ﴾، بِعَنِي كَادَتْ أَنْ تُخْبِرَ بِخَبْرِهِ، أَوْ تَمُوتَ، ثُمَّ صَبَطَتْ نَفْسَهَا، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْلَا أَنْ رُبَطْنَا عَلَى قُلُوبِنَا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَالَتْ لِأَخِيهِ: أَيُّ لَأُخْتِ مُوسَى: ﴿قُصِيهِ﴾ أَيُّ اتَّبِعِيهِ، فَجَاءَتْ أُخْتَهُ إِلَيْهِ ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أَيُّ عَنِ بَعْدِ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلِ مُوسَى بِأَخْذِ لُدِّيٍّ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، اغْتَمَّ فِرْعَوْنَ غَمًّا شَدِيدًا، فَقَالَتْ أُخْتُهُ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ نَيْبٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ، وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي جِجْرِهَا، وَالْقَمَنَةَ تُذْهِبُ، وَالنِّفْمَةَ وَشَرِبَ، فَفَرَحَ فِرْعَوْنَ وَأَهْلُهُ، وَأَكْرَمُوا أُمَّهُ، وَقَالُوا: يَا رَبِّهِ لَنَا، وَلِلَّهِ مَنَا الْكِرَامَةُ بِمَا تَخْتَارِينَ^(٥). وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(١) في (ج، ي): المجلد.

(٢) في المصدر: عليه.

(٣) طه ٢٠: ٣٩.

(٤) المنتزعة: مكان التَّنَزُّعِ. «المعجم الوسيط» ٢: ٣١٥.

(٥) في المصدر: ربيته لنا، فإنما نفل بك ما نفل.

وكان فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ أولاد بني إسرائيل كلما يلدون، ويربي موسى ويكفره، ولا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان يوماً عند فِرْعَوْنِ، ففطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فِرْعَوْنُ ذلك عليه، ولطمه، وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوئب موسى على لحيته - وكان طويل اللحية - فهلبها - أي قلعاها - فآلمه آلاماً شديداً، فهم فِرْعَوْنُ يَقْتُلُهُ، فقالت امرأته: هذا غلام حدث، لا يدري ما يقول، وقد آلمته بلطماتك إياه. فقال فِرْعَوْنُ: بل يدري. فقالت له: ضع بين يديه تمراً وجُمرأ، فإن ميز بينهما فهو الذي نقول. فوضع بين يديه نمرأً وجُمرأ، وقال: كُلْ. فمدَّ يده إلى التمر، فجاء جِبْرِئِيلُ فصرفها إلى الجُمُرِ، فأخذ الجُمُرُ في فيه، فاحتزق لسانه، وصاح ونكى، فقالت أسيبة لِفِرْعَوْنِ: ألم أقل لك إنه لا يعقل؟ فعفا عنه.

قال الراوي: نقلت لأبي جعفر (ع) فكم مكث موسى غائباً عن أمه حتى رده الله عليها؟ قال: «لثلاثة أيام». فقلت: كان هارون أخا موسى لأبيه وأمته؟ قال: «نعم، أما تستمع الله تعالى يقول: ﴿يَنْتَظِمُ لَا تَأْخُذْ بِالْحَيَاتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾»^(٦)

فقلت: أيهما كان أكبر سنّاً؟ قال: «هارون».

قلت: وكان الرّوحى ينزل عليهما جميعاً؟ قال: «الرّوحى ينزل على موسى، وموسى يوحى به إلى هارون». فقلت: أخيرني عن الأحكام، والقضاء، والأمر والنهي، أكان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى الذي يتاجى ربه، ويكتب العلم، ويقضى بين بني إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة». فقلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (ع)»، ومانا جميعاً في النبيه. فلت: فكان لموسى (ع) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، والذريرة له».

قال: فلم يزَلْ موسى (ع) عند فِرْعَوْنِ في أكرم كرامة، حتى بلغ مبلغ الرجال، وكان ينكر عليه ما ينكلم به موسى من التوحيد، حتى همّ به، فخرج موسى من عنده، ودخل المدينة، فإذا رجلان يقتيلان، أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فِرْعَوْنِ، فاستغاثه الذي من شيعته، فجاء موسى، فوَكَّرَ صاحب فِرْعَوْنِ، فقصى عليه، وتوارى في المدينة، فلما كان من الغد، جاء آخر فشئت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟! فخلّى عن صاحبه، وهرب.

وكان خازن فِرْعَوْنِ مؤمناً بموسى، فدكتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(٧)، وبلغ فِرْعَوْنُ خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقنته، فبعث المزمّن إلى موسى (ع) ﴿إِنَّ الْمَلَآئِئِمَّةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فخرج منها، كما حكى الله: ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ - قال - يلتفت يمنة ويسرة، ويقول: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

(٦) طه: ٢٠: ٩٤

(٧) غافر: ٢٠: ٢٨

الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾

ومرَّ نحو مَدْيَنَ، وكان بينه وبين مَدْيَنَ مسيرة ثلاثة أَيَّام، فلَمَّا بلغ باب مَدْيَنَ، رأى بشراً يسقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم، فَمَعَدَ ناحيةً، ولم يكن أكل منذ ثلاثة أَيَّام شيئاً، فنظر إلى جاريتين في ناحية، ومعهما غنَّيْمات، لا تَدْرِيَانِ من البشر، فقال لهما: مالكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ آلُ عَادَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (٩)، فَرَجَحَهُمَا موسى، ودنا من البشر، فقال لهن على البشر: استقي لي دلوأ، ولكم دلوأ، وكان الذَّلُومُ يَمُدُّهُ (١٠) عشرة رجال، فاستقى وحده دلوأ لمن على البشر ودلوأ لبنتي شُعَيْبَ، وسقى أغنامهما ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظَّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١١) وكان شديد الجوع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ موسى كليم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظِّلِّ، فقال: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، والله ما سألت الله إلا خبزاً يأكل، لأنَّه كان يأكل بثقله الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطيئه، من هُواله.

فلَمَّا رَجَعَتْ بِنْتُ شُعَيْبَ إِلَى شُعَيْبَ، قال لهما: اسرَعُتِمَا الرِّجْعُ فَأَحْبِرْتَاهُ بِقِصَّةِ موسى (عليه السلام)، ولم تُعْرِفَاهُ، فقال شُعَيْبَ لواحدة منهما: اذهبي إليه، فادعيه لتخبريه أجز ما سقى لنا. فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى: ﴿تَمَشَّى عَلَى آسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (١٢)، فقام موسى معها، ومكث أمانته، فصَفَّقَهَا (١٣) الريح، فبَانَ عَجْرُهَا، فقال لها موسى: ناخري، ودليني على الطريق بخاصة: ثلغيتها أمامي اتبعها، فإنا من قوم لا ينظرون في أديار النساء.

فلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبَ، فَضَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، فقال له شُعَيْبَ: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤)، قالت إحدى بنات شُعَيْبَ: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجِرْتَ النَّوَى الْأَمِينُ﴾ (١٥). فقال لها شُعَيْبَ: أمَّا قوتُه، فقد عرفتُه بسقي الذَّلُومِ وَحْدَهُ، فِيمَ عَرَفْتَ أمانته؟ فقالت له: إنَّه لَمَّا قال لي: ناخري عني، ودليني على الطريق، فإنا من قوم لا ينظرون في أديار النساء، عرفت أنه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته. فقال له شُعَيْبَ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَإِنِّي هَاتِيكِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِينَ جِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ سِتْجِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٦).

(٨) القصص ٢٨: ٢٠ و ٢١.

(٩) القصص ٢٨: ٢٢.

(١٠) في «ج» ي، ط: يد.

(١١) القصص ٢٨: ٢٤.

(١٢، ١٤) القصص ٢٨: ٢٥.

(١٣) المثقوب: الضرب الذي يسمع له صوت. «اللسان العرب» - صفح ١٠: ٢٢٠.

(١٥) القصص ٢٨: ٢٦.

(١٦) القصص ٢٨: ٢٧.

فقال له موسى: ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١٧) أي لا سبيل علي إن عرّيت عشر سنين، أو ثمان سنين. فقال موسى ﴿وَأَنَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ﴾^(١٨).

قال: قلت لأبي عبدالله (ع) قال: أي الأجلين قضى؟ قال: وأتمها عشر سنين.

قلت له: فدخل بها قبل أن يقضي الأجل، أو بعده؟ قال: «قبل».

قلت: فالرجل يتزوج المرأة، ويشترط لأبيها إجارة شهزبين مثلاً، أيجوز ذلك؟ قال: «إن موسى عَلِمَ أَنَّهُ يَنْتَمُ لَهُ شُرْطُهُ، فكيف لهذا أن يعلم أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَمُوتَ».

قلت له: جميلٌ فذاك، أيهما زوّجه سُعَيْبٌ من بناته؟ قال: «التي ذهبت إليه فَدَعَتْهُ، وقالت لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ حَيْثُ مَنِ اسْتَجِرْتَهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾»^(١٩).

«فلَمَّا قَضَى موسى الأجل، قال لسُعَيْبٍ: لا بد لي أن أرجع إلى وطني، وأمي، وأهل بيتي، فما لي عندك؟ فقال سُعَيْبٌ: ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق^(٢٠) فهُوَ لَكَ؟ فَمَتَد موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاً، فسق^(٢١) منها بعضاً، وترك بعضاً، وغزها في وسط مريض الغنم، وألقى عليها إكساءً أبلق، ثم أرسل الفحل على الغنم، فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقاً».

فلَمَّا حال عليه الحول، حثل موسى امرأته، وزوّده سُعَيْبٍ من عنده، وساق غنمه، فلَمَّا أراد الخروج، قال لسُعَيْبٍ: أبني عصاً تكون معي، وكانت عصي الأنبياء عنده، فدوّرتها مجموعة في بيت، فقال له سُعَيْبٌ: ادخل هذا البيت، وحذ عصاً من بين العصي. فدخل، فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم (عليهما السلام)، وصارت في كفه، فأخرجها، ونظر إليها سُعَيْبٌ، فقال: رُدّها، وحذ غيرها. فردّها ليأخذ غيرها، فوثبت إليه تلك بعينها، فردّها، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات، فلَمَّا رأى سُعَيْبٌ ذلك، قال له: اذهب، فقد خصك الله بها.

فساق غنمه، فخرج يريد مِصرَ، فلَمَّا صار في مَغازٍٍ ومعهم أهله، أصابهم بُرْدٌ شديد وريح وظلمة، وجنّهم الليل، فنظر موسى إلى نارٍ قد ظهرت، كما قال الله: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾^(٢٢)، فاقبل نحو النار يقنيس، فإذا شجرة ونار تلتهب عليها، فلَمَّا ذهب نحو النار يقنيس منها أهوت إليه، ففرغ منها وعدا، ورجعت النار إلى الشجرة، فالتفت إليها وقد رجعت إلى مكانها، فرجع الثانية يقنيس، فأهوت إليه، فعدا وتركها، ثم التفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة، فرجع إليها ثالثة، فأهوت إليه، فعدا ولم يقنيس، أي لم يزوج، فناداه الله:

(١٧)، (١٨) القصص ٢٨: ٢٨.

(١٩) القصص ٢٨: ٢٦.

(٢٠) البلق: سواد وبياض، وبلق الدابة: ارتفاع التحميل إلى الفحلين. «اللسان العرب» - بلق - ١٠: ٢٥.

(٢١) في المصدر: فسق.

(٢٢) القصص ٢٨: ٢٩.

﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٣)، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما في يمينك يا موسى؟ قال: هي عصاي. قال: ﴿الْقَهَّ يَا مُوسَى﴾^(٢٤) فألتأها، فصارت حية تسعى، ففزع منها موسى (عليه السلام)، وعدا، فناداه الله: حُدِّها ولا تخفْ إلك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. أي من غير علة، وذلك أن موسى (عليه السلام) كان شديد السُّمرة، فأخرج يده من جيبه، فأصابت له الدنيا، فقال الله عز وجل: ﴿فَدَايِكَ بِرِهَانَيْنِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَايِسِينَ﴾^(٢٥).

فقال موسى، كما حكى الله عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ * وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَضْعَفُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَوْلًى فَتَكُونُ لِلْجِنِّ مَدِينًا وَتَصَلُّونَ لِلْإِنْسَانِ عَلَى إِحْسَانٍ وَأَنْتُمْ أَنْتُمُ الْبَاقُونَ * وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢٦).

قوله تعالى:

فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ

الْمُضِلِّينَ [١٥ - ١٩]

١/٨١٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرَشِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن حشدان ابن سليمان التَّيْسَابُورِيِّ، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) - وذكر حديث عصمة الأنبياء (عليهم السلام)، وقد ذكرنا منه غير مرة - فكان فيما سأل المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينة من مدائن فِرْعَوْنَ على حين غفلة من أهلها، وذلك بين المغرب والعشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فقضى موسى (عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكزه فمات، قال: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني الإقتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعني الشيطان

(٢٣) القصص ٢٨: ٣٠.

(٢٤) طه ٢٠: ١٩.

(٢٥) القصص ٢٨: ٣٢.

(٢٦) القصص ٢٨: ٣٣ - ٣٥.

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾؟

قال: «يقول: إني وضعت نفسي غير مؤمّعةا بدخول هذه المدينة، فاغفر لي، أي استغني من أعدائك لكلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿فَغَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوّة حتى فلتت رجلاً بوزكوة ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ بل أجاهد في سبيلك بهذه القوّة حتى ترضى. ﴿فَأَصْبَحَ﴾ موسى (عليه السلام) ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ﴾، قال له موسى: إنك لغويّ مبين، فالتك رجلاً بالأمس، وتقاتل هذا اليوم؟ لأؤذنبك^(١)، وأراد أن يبطش به، فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما، وهو من شيعته، قال: يا موسى: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِحِينَ﴾.

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً، يا أبا الحسن.

٢/٨١٠٥ - الطبري: روى أبو بصير؛ عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَبِثْتُمْكَمُ الْاسْمَ» قال: قلت: وما الاسم؟

قال: «الشبهة، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾».

٣/٨١٠٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد

ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأخول، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾^(١)، قال: «أشده لمانى عشر سنة، واستوى: التحي».

﴿ قوله تعالى:

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ قَبِيرٌ [٢٤]

١/٨١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن قول موسى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ قَبِيرٌ﴾، قال: «سأل الطعام».

(١) في «ط»: «لأؤذنبك».

٢ - مجمع البيان ٧: ٢٨١.

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

(١) القصص ٢٨: ١٤.

٢/٨١٠٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن قول موسى (عنه السلام): ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، قال: «سأل الطعام».

٣/٨١٠٩ - العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول موسى لِقَاتِهِ: ﴿عَاتِنَا عَدَاةَنَا﴾^(١)، وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فقال: «إِنَّمَا عَنِ الطَّعَامِ؟ فَقال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام): وَإِنَّ مُوسَى (عنه السلام) لَذُو حَيَواتٍ».

٤/٨١١٠ - عن ليث بن سليم، عن أبي عبدالله^(١) (عنه السلام): «شكا موسى (عنه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿عَاتِنَا عَدَاةَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾^(٢)، ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جُرْأَةً﴾^(٣)، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾».

٥/٨١١١ - الرّمحسري في (ربيع الأبرار): عن علي (عنه السلام): «ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كافي لك في الأسوة، ودليل على ذم الدنيا، وكثرة مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطأت لغيره أكتافها، وإن شئت نثبت بموسى كلم الله، إذ يقول: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله، ما سأل إلا خيراً يأكله، لأنه كان يأكل بقله الأرض، ولقد كانت حُضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاليه، وتشدّب لحمه».

قوله تعالى:

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ يَبْتِغُونَ هَاتِنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي

فَمَا نِي حِجْبٍ فَإِنِ أْتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٧]

١/٨١١٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً،

٢ - المحاسن: ٧٨/٥٨٥.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٤٤/٣٣٠.

(١) الكهف: ١٨: ٦٢.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٥٠/٣٣٥.

(١) في «ط» والمصدر: عن أبي جعفر.

(٢) الكهف: ١٨: ٦٢.

(٣) الكهف: ١٨: ٧٧.

٥ - ربيع الأبرار: ٤: ٢٨٣.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام) قول شُعَيْب (عليه السلام): ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُكْبِحَكَ إِحْدَى اثْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَبِجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ أَيِ الْأَجْلِينَ قَضَى؟
قال: «وَقِي مِنْهُمَا أَبَعْدَهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».

قلت: فدخل بها قبل أن ينقض الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِيَ».

قلت له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجازة شهرين، يجوز ذلك؟ فقال: «إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) قد
عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتَمَّ لَهُ شَرْطُهُ، فَكَيْفَ لِهَذَا بَأَن يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقْبَى حَتَّى يَفِي لَهُ؟ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ عَلَى السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلَى الدُّزْمِ، وَعَلَى الْقَبْضَةِ مِنَ الْجِنَّةِ».

٢/٨١١٣ - وعنه: عن علي بن محمد بن مُنْذَرٍ، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي
الحسن (عليه السلام): قال: سألتُه عن الإجازة، فقال: «صَالِحٌ، لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا نَضَحَ قَدْرَ طَائِفَتِهِ، قَدْ أَجْرَ مُوسَى (عليه السلام)
نَفْسَهُ، وَاشْتَرَطَ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُ ثَمَانِي حَبِجٍ، وَإِنْ شِئْتُ عَشْرًا، فَانْزِلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي
حَبِجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾».

٣/٨١١٤ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَالَ: سُئِلَ: أَيُّهُمَا التِّي
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ؟ قَالَ: «الَّتِي تَزَوَّجُ بِهَا».

قيل: فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى؟ قال: «أَوْفَاهُمَا وَأَبَعْدَهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».

قيل: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قَبْلَ أَنْ يُمَضِيَ».

قيل له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجازة شهرين، أم يجوز ذلك؟ قال: «إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) عَلِمَ أَنَّهُ
سَيُتَمَّ لَهُ شَرْطُهُ».

٤/٨١١٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ
عُمَرُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الزَّيْتَانَ، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِيقِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي
الرَّقِيقِي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بِكَيْ
شُعَيْبٍ (عليه السلام) مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى غَمِي، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى صَعِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ثُمَّ
بَكَى حَتَّى غَمِي، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا شُعَيْبُ، إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا مِنْكَ؟ إِنْ
يَكُرُّ هَذَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَجُرْتُكَ، وَإِنْ يَكُرُّ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أَبْخَيْتُكَ».

فقال: اللهم، وسيدى، أنت تعلم أنني ما بكيت خوفًا من نارِكَ، ولا شوقًا إلى جننِكَ، ولكن عقِدْ حَبْلَكَ عَلَى
قَلْبِي، فَلَسْتُ أَصِيرُ إِذْ ذَاكَ ^(١)، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَمَنْ أَجَلِ هَذَا سَأَخْبِدُكَ كَلِمَتِي

٢ - الكافي ٥: ٢/٩٠.

٣ - مجمع البيان ٧: ٣٩٠.

٤ - علل الشرائع ١: ١/٥٧.

(١) في المصدر: أو أزال.

موسى بن عمران.

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

-إلى قوله تعالى - **وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ [٢٩- ٣١]**

١/٨١١٦ - الطَّبْرَسِيُّ: روي عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «لَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ، وَسَارَ بِأَهْلِهِ نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلاً، فرأى نارا، فقال لأهله: امكثوا، إِنِّي آنست نارا.»

٢/٨١١٧ - وعنه، قال: ورؤي عن أبي جعفر (ع) السلام - في حديث طويل - قال: «لَمَّا رجع موسى (ع) السلام إلى امرأته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند ربِّ تلك النار. قال: فعدا إلى فِرْعَوْنَ، فوالله لكأني أنظر إليه الساعة^(١)، ذو شعور آدم^(٢)، عليه حجة من صوف، عشاء في كفه، مربوط حَقْوَهُ^(٣) بشريط، نعله من جلد جمار، ييراكها من ليف، فقبيل لِفِرْعَوْنَ: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول ربِّ العالمين. فقال فِرْعَوْنَ لصاحب الأسد: خَلِّ سَلِيلَهَا - وكان إذا حُصِبَ على رجل، خلاها، فقطعته - فخلاها. ففرغ موسى الباب الأول، وكانت تسعة أبواب، فلَمَّا فرغ الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة، فلَمَّا دخل، جعلن يَبْضِضْنَ تحت رِجْلَيْهِ كأنهن جزاء، فقال فِرْعَوْنَ لِحُجَّاتِهِ: رأيتم مثل هذا قط؟ فلَمَّا أقبل إليه أفضنه، فقال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُنْأَلِينَ﴾^(٤)»

فقال فِرْعَوْنَ لِرَجُلٍ من أصحابه: قُمْ فَخُذْ بِيَدِهِ، وقال لآخر: اضرب عُنُقَهُ. فضرب بجُرْتِيلٍ بالسيف حتى قتل سِنَّةً من أصحابه، فقال: خَلُّوا عنه - قال - فأخرج يده، فإذا هي بيضاء، قد حالَّ شُعَاعُهَا بينه وبين وجهه؛ وألقى عَصَاهُ، فإذا هي حية نسي، فالقمت الإبروان بلحيتيها^(٥)، فدعاه: أن يا موسى، أفلنني إلى عَدِي، فكان من أمره ما كان. ٣/٨١١٨ - وعنه، قال: ورؤي عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام يقول: «كانت عصا

سورة القصص آية ٢٩ - ٣١ -

١ - مجمع البيان ٧: ٣٩١.

٢ - مجمع البيان ٧: ٣٩٥.

(١) في المصدر: انظر إليه طويل الباع.

(٢) الأذمة: لونٌ مُشْرَبٌ شواءٌ أو يابضاً، وقيل: هو البياض الواضخ. «لسان العرب - آدم - ١٢: ١١».

(٣) الحَقْوُ: الحَضْرُ، وَتَشَقُّ الإزار من الجَنْبِ. «لسان العرب - حقا - ١٤: ١٨٩».

(٤) الشراء ٢٦: ١٨ - ٢٠.

(٥) اللحيان: هما المظمان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب - لهما - ١٥: ٢٤٣».

٣ - مجمع البيان ٧: ٣٩١.

موسى فَضِيبَ آسٍ مِنَ الْجَنَّةِ، أَنَاهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا تَوَجَّهَ لِقَاءَ مَدْيَنَ.

٤/٨١١٩ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَرَفَةَ، عَنْ رِيعِي، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «شَاطِئُ الْوَادِي الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ، وَالْبِقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ، وَالشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قوله تعالى:

سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا

بَيِّنَاتِنَا [٣٥]

١/٨١٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْمُنْذَرِ بْنِ زِيَادِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُصَدِّقًا إِلَى قَوْمٍ، فَعَدَّوْا عَلَى الْمُصَدِّقِ فَقَتَلُوهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذَّرِيَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَدْنَى الْمَدِينَةِ، لَقِيَ اللَّهَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالتَّرَمَّهُ، وَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنْ شَدَّ اللَّهُ بِهِ عَضُدِي، كَمَا شَدَّ عَضُدَ مُوسَى بِهَارُونَ».

٢/٨١٢١ - الثُّرَيْسِيُّ، قَالَ: رَوَى أَنَّ فِرْعَوْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا لَحِقَ هَارُونَ بِأَخِيهِ مُوسَى، دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَوْجَسَا خَيْفَةً مِنْهُ، فِإِذَا فَارِسٌ يَفْقَهُهُمَا، وَلباسه من ذهب، وبيده سيف من ذهب، وكان فِرْعَوْنُ يَحِبُّ الذَّهَبَ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ: أَجِبْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ. فَأَنْزَعَجَ فِرْعَوْنُ لِذَلِكَ، وَقَالَ: عُرِدَا إِلَيَّ غَدًا. فَلَمَّا خَرَجَا، دَعَا الْيَوَائِبِينَ وَعَامِيَهُمْ، وَقَالَ: كَيْفَ دَخَلَ عَلِيٌّ هَذَا الْفَارِسَ بِغَيْرِ إِذْنٍ؟ فَحَلَفُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ مَا دَخَلَ إِلَّا هَذَا الرَّجُلَانِ. وَكَانَ الْفَارِسُ يَسْأَلُ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَذَا الَّذِي أَتَيْتُ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ سِرًّا، وَأَيْدٍ بِهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَهْرًا، لِأَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ الْكُبْرَى الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِيمَا شَاءَ مِنَ الصُّورِ، فَفَضَّرَهُمْ بِهَا، وَبَنَى عَلَيْهَا الْكَلِمَةَ يَدْعُوْنَ اللَّهُ فِيحْبِبُهُمْ وَيُنَجِّيهِمْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِبَيِّنَاتِنَا﴾.

قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس (١)

١ - كامل الزيارات: ٤٨/١١.

سورة القصص آية - ٣٥.

١ - تأويل الآيات: ٦/٤١٥، شواهد التنزيل: ١/٤٣٥/٥٩٨.

٢ - مشارق أنوار اليقين: ٨١.

(١) في المصدر زيادة: والسلطان.

٣/٨١٢٢ - وروى البرسي أيضاً، قال: روى أصحاب التواريخ: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشككة، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فنصاعر الجني حتى صار كالمصفور، ثم قال: أجزني، يا رسول الله. فقال: «ممن؟» فقال: من هذا الشاب المُقْبِل. فقال: «وما ذلك؟» فقال الجني: أنيت سفينة نوح لأغرقتها يوم الطوفان، فلما تناوأتها صررتني هذا ففقط يدي، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «وهو ذلك». ٤/٨١٢٣ - ثم قال البرسي: وبهذا الإسناد: أن جنيًا كان جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستغاث الجني، وقال: أجزني - يا رسول الله - من هذا الشاب المُقْبِل. قال: «وما فعل بك؟» قال: تَمَرَدْتُ على سليمان، فأرسل إليّ نقرأ من الجِنِّ، فطلت^(١) عليهم، فجاءني هذا الفارس فأَسْرَنِي وجرَحَنِي، وهذا مكان الضَّرْبَةِ إلى الآن لم يَنْدَمِل.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي - إلى قوله

تعالى - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ [٣٨-٤١]

١/٨١٢٤ - علي بن إبراهيم: قال: فبنى هامان له في الهواء صرحاً، حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم^(١) عليه من الريح القائمة في الهواء، فقال فرعون: لا تُقَدِّر أن تزيد على هذا. فبعت الله رياحاً، فزمت به، فأخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت، وعمدا إلى أربعة أنسر، فأخذوا أفرانها وربابها، حتى إذا بلغت القوة، وكثرت، عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة، ففرسا في كل جانب منه خشبة، وجعلوا على رأس كل خشبة لهما، وجوعا الأنسر، وشدا أرجلها بأصل الخشبة، فنظرت الأنسر إلى اللحم، فأهوت إليه، وصفت بأجنحتها، وارتفعت بهما في الهواء، وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء، هل بلغتناها؟ فنظر هامان، فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد. فقال: انظر إلى الأرض. فقال: لا أرى الأرض، ولكني أرى البحار والماء. قال: فلم نزل الأنسر ترتفع، حتى غابت الشمس، وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: يا هامان، انظر إلى السماء. فنظر، فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض. فلما جئهم الليل، نظر هامان إلى السماء، فقال فرعون: هل بلغتناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض، ولست أرى من الأرض إلا الظلمة.

٣ - مشارق أنوار اليقين: ٨٥

٤ - مشارق أنوار اليقين: ٨٥

(١) طال عليه: علاه وترفع عليه. «لسان العرب» - طول: ١١٢: ٤١١.

سورة القصص آية - ٣٨ - ٤١ -

١ - تفسير القمي: ٢: ١٤٠.

(١) في «ي» ط: يتم.

قال: ثم حالت الرياح القائمة في الهواء بينهما، فانقلبت التابوت بهما، فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض، وكان فيزعون أشد ما كان عزراً في ذلك الوقت. ثم قال الله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى الثَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾.

٢٨/١٢٥- وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾^(١) يعني فيزعون ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ فأخذ الله تكال الآخرة والأولى^(٢)، والتكال: العقوبة. والآخرة: هو قوله: أنا ربكم الأعلى. والأولى: قوله: ما علمت لكم من إله غيري. فأهلكه الله بهذين القولين.

٣/٨١٢٦- الطبرسي، قال: جاء في التفسير عن أبي جعفر (ع) أنه كان بين الكلمتين أرتعون سنة. ٤/٨١٢٧- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ بِأَمْرِنَا﴾^(١) لا بأمر الناس، يتقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُدْعَوْنَ إِلَى الثَّارِ﴾ يتقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمتهم قبل حكم الله، وبأخذون بأموالهم بخلاف ما في كتاب الله عز وجل.»

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

الشَّاهِدِينَ [٤٤]

١/٨١٢٨- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن حازم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصري، عن الثَّور بن إسماعيل الواسطي، عن جزيير، عن الضحاك^(١)، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

٢- تفسير القمي: ٢: ٤٠٣.

(١) التازعات: ٣٣، ٣٧.

(٢) التازعات: ٣٧، ٢٤ و ٢٥.

٣- مجمع البيان: ٩: ٦٥٦.

٤- الكافي: ١: ١٦٨/٢.

(١) الأنبياء: ٢١: ٧٣.

سورة القصص آية - ٤٤ -

١- تأويل الآيات: ١: ٤١٦/٧.

(١) في «ج، ي، ط»: جوهر الضحاك، وفي المصدر: جوهر عن الضحاك، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، أنظر ميزان الاعتدال: ١: ٤٢٧.

الشَّاهِدِينَ ﴿٤٦﴾ قال: بالخِلافة لِيُوسَعَ بن نُونٍ من بعده.

ثم قال الله تعالى: لَنْ أَدْعَ نَبِيًّا مِنْ غَيْرِ وَصِيٍّ، وَأَنَا بَاعَثْتُ نَبِيًّا عَرَبِيًّا، وَجَاعِلٌ وَصِيَّهُ عَلِيًّا. فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْقُرَيْشِ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ﴾ في الوصاية، وَحَدَّثَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ.

قال ابن عباس: وَحَدَّثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (سَازِنَ) عَلَيْهِ وَوَالِدَهُ، بِمَا هُوَ كَائِنٌ، وَحَدَّثَهُ بِاخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَازِنَ) عَلَيْهِ وَوَالِدَهُ، مَاتَ بِغَيْرِ وَصِيَّةٍ ^(١) فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى نَبِيِّهِ (سَازِنَ) عَلَيْهِ وَوَالِدِهِ.

٢/٨١٢٩. وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ (سَلَوَاتُ) عَلَيْهِمُ، قَالَ: رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَطَّابِ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْقُرَيْشِ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هي: أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين»].

٣/٨١٣٠. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي بَعْضِ رِسَالَتِهِ: «لَيْسَ مَوْقِفٌ أَوْقَفَ اللَّهُ سِجَّانَهُ نَبِيَّهُ فِيهِ لِيَشْهَدَهُ وَيَسْتَشْهَدَهُ، إِلَّا وَمَعَهُ أَخُوهُ وَقَرِينُهُ وَابْنُ عَمَّتِهِ وَوَصِيَّهُ، وَيُؤْخَذُ مِيثَاقُهُمَا مَعًا (سَلَوَاتُ) عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا الطَّاهِرِينَ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ».

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ [٤٦]

١/٨١٣١. مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مِرْوَانَ، عَنْ طَاهِرِ بْنِ مِدْرَارٍ ^(١)، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قَالَ: «كِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَرْقَةٍ، أَتَيْتُهُ فِيهَا ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ بِالْقَلَمِ، فِيهَا مَكْتُوبٌ: يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَفْهَرُونِي، مِنْ أُنَى مَنكُم بَوْلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي».

٢/٨١٣٢. وَعَنِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمَانَ

(١) في المصدر: ما تبتين وصي.

٢- تأويل الآيات: ١/٤١٧.

٣- تأويل الآيات: ١/٤١٧.

سورة القصص آية ٤٦.

١- تأويل الآيات: ١/٤١٧.

(١) في «طه ي»: طاهر بن مدرار، وفي المصدر: طاهر بن مدرار.

(٢) في المصدر: ورقة آس.

٢- تأويل الآيات: ١/٤١٧.

الذَّبْلَمِي، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قلت لسَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ قال: «كتاب كتبه الله عزَّ وجلَّ قبل أن يَخْلُقَ الخَلْقَ بالقي عام في وَزْقَةِ آسٍ، فَوَضَعَهَا عَلَى العَرْشِ».

قلت: يا سَيِّدِي، وما في ذلك الكتاب؟ قال: «في الكتاب مكتوب: يا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفِرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمْصُونِي، وَغَفِرْتُ عَنْكُمْ قَبْلَ أَنْ تُدْبِئُوا، مِنْ جِئَانِي بِالوَالِيَةِ أَسْكَتَهُ جِئَانِي بِرَحْمَتِي».

٣/٨١٣٣. المُفِيد فِي (الِاخْتِصَاصِ): عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الأَدَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُروَةَ بْنُ يحيى، عَنْ أَبِي سَعِيدِ المَدَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ فَقَالَ (عليه السلام): «كِتَابٌ لَنَا كَتَبَهُ اللهُ - يَا أَبَا سَعِيدٍ - فِي وَزْقِ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ بِالقِي عامٍ، صَيَّرَهُ مَعَهُ فِي عَرْشِهِ، أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ، فِيهِ: يَا شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغَفِرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَفِيرُونِي، مِنْ أَتَانِي مِنْكُمْ بِوَالِيَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَتَهُ جِئَانِي بِرَحْمَتِي».

٤/٨١٣٤. الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا، وَفَلَّنَ لَهُ البَحْرَ فَتَجَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ التَّورَةَ والأَلْوِاحَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ لَقَدْ كَرَّمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرَمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ^(١) جَمِيعِ خَلْقِي؟»

قال موسى: يا ربِّ، فإن كان مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الأنبياءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي؟ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ؟ قال موسى: يا ربِّ، فإن كان آل مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ كَذَلِكَ، فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الأنبياءِ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ أَصْحَابِي؟ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ ضُحَابَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ ضُحَابَةِ المُؤْمِنِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ، وَفَضْلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ؟

قال موسى: يا ربِّ، فإن كان مُحَمَّدٌ وآلُهُ (عليهم السلام)، وَأَصْحَابُهُ كَمَا وَصَّفْتَ، فَهَلْ فِي أُمَّةٍ مِنَ الأنبياءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي، ظَلَمْتُ عَلَيْهِمُ العَمَامَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ المُنَّ وَالسَّلْوَى، وَفَلَّقْتُ لَهُمُ البَحْرَ؟ فقال اللهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الأُمَّةِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟

قال موسى: يا ربِّ، لِيَتَنِي كُنْتُ أَرَاهِمُ. فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ طَهْرِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الجَنَّةِ، جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمُزْدُوسِ، بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يُتَقَلَّبُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا

٣. الاختصاص: ١١١.

٤. التصريح المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٦١.

(١) في المصدر زيادة: جميع ملائكتي و.

يَنْبَغِيحُونَ^(١)، أَفْجَبَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ؟ قال: نعم، يا رب. قال: قُمْ بين يدي، واشدّدْ مِيزْرَكَ، قيام القميد الذليل بين يدي السيّد الجليل. ففعل ذلك، فنادى ربنا عزّ وجلّ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ. فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آياتهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لبيك. قال - فجعل تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربنا عزّ وجلّ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، إنّ قضائي عليكم: أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لِقَتَنِي منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده، ووليّه، ويلنزم طاعته كما يلنزم طاعة مُحَمَّدٍ، وأنّ أوليائه^(٢) المصطفين، الأخيار، المطهّرين، المتيامين، المُبْلِغين بمعجائب آيات الله، ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه، أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر. قال: «ولمّا بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله)، قال: يا محمداً، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أن تكثب هذه الكرامة. ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمداً (صلى الله عليه وآله): قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصني به من هذه الكرامة والفضيلة. وقال لأئمته: وقولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل».

٥/٨١٣٥. وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله نبيّه (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرَيْبِ﴾^(١) يا محمداً ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾^(٢) أي أعلمناه ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ يعني موسى (عليه السلام). فوله: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾^(٣)، أي طالت أعمارهم فمضوا. وقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾^(٤)، أي بانياً. وقوله: ﴿سَاحِرَانِ تَطَاهَرَا﴾^(٥)، قال: موسى وهارون.

فوله تعالى:

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ [٥٠]

١/٨١٣٦ - محمداً بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمداً، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: «يعني من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

(٢) التَّبَحُّحُ: التَّمَكُّنُ فِي السُّلُوكِ وَالْمَقَامِ. «الصَّحاح - ج ١ - ٣٥١».

(٣) في نسخة من «ط»: ذرّيته.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٤١.

(١، ٢) القصص ٢٨: ٤٤.

(٣، ٤) القصص ٢٨: ٤٥.

(٥) القصص ٢٨: ٤٨، قال الطبرسي: قرأ أهل الكوفة: سحران، بغير ألف، والباقون: ساحران، بالألف. مجمع البيان ٧: ٣٩٦.

سورة القصص آية ٥٠.

١ - الكافي ١: ١/٣٠٦.

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني في (الغيبة): عن محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله ^(١).

٢/٨١٣٧. محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّور بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المُعَلَّى بن حُنَيْس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾: «يعني من يتَّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

٣/٨١٣٨. وعنه: عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾: «يعني اتَّخذ دينه هواه، بغير هدى من أئمة الهدى».

٤/٨١٣٩. علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المُعَلَّى بن حُنَيْس، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: «هو من يتَّخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

١/٨١٤٠. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام إلى إمام».

٢/٨١٤١. علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٣/٨١٤٢. سعد بن عبدالله: عن عاي بن إسماعيل بن عيسى، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

(١) الغيبة: ٧/١٣٠.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٣٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٥/٣٣.

٤ ... فأول الآيات ١٠: ١٢/٤٢٠.

١ - الكافي: ١/٢٤٣.

٢ - تفسير الفمي: ٢: ١٤١.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «في إمام بعد إمام».

٤/٨١٤٣ - الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٥/٨١٤٤ - ابن شهر آشوب: عن عبدالله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٦/٨١٤٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن شمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا لَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا

سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [٥٥-٥٢]

١/٨١٤٦ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً. قال: «وما ذاك؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾.

قال: فقال: «قد أتاكم الله كما أتاهم - ثم تلا -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تمشون به﴾^(١) يعني إماماً تأتمون به».

٢/٨١٤٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وغيره، عن أبي

٤ - الأمالي ١: ٣٠٠.

٥ - المناقب ٣: ٩٦.

(١) في «ج» والمصدر: إلى.

٦ - تأويل الآيات ١: ٨٤/٤٢٠.

١ - الكافي ١: ٣/١٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٢٨.

٢ - الكافي ٢: ١/١٧٢.

عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: «بما صبروا على التقية». ﴿وَيَذَرُونَهُمْ بِالْحَسَنَةِ أَلَيْسَ﴾، قال: «الحسنة: التقية، والسبئية: الإذاعة».

٣/٨١٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «إذا دخل المؤمن فيزده كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرُّ مَطْلَبٌ عليه، ويتخى الصَّبرَ ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يلبيانُ مساءله، قال الصبر للصلاة والزكاة: دونكما صاحبكما، فإن عَجَزْتما عنه فأنا دونه».

أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثل رواية هشام بن سالم المتقدمة^(١).

٤/٨١٤٩ - الطَّبْرَسِيّ - في معنى الآية - قال: معناه: يدفعون بالمُدارة مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال: وَرَوِي مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

٥/٨١٥٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: الأئمة (عليهم السلام).

٦/٨١٥١ - وقال الصادق (عليه السلام): «نحن صَبَرٌ»، وشيعتنا أصبَرُ قَبْتًا، وذلك أَنَا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ، وَهُمْ صَبَرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ».

٧/٨١٥٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نحن صَبَرٌ، وشيعتنا أصبَرُ مِنَّا، لِأَنَّ صَبْرَنَا بِعِلْمٍ، وَصَبْرُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ».

٨/٨١٥٣ - قال: قوله: ﴿وَيَذَرُونَهُمْ بِالْحَسَنَةِ أَلَيْسَ﴾ أي يدفعون سببَةً من أساءة إليهم بحسناتهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ * وَإِذَا سَجَعُوا أَلْفَوْا أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللُّغْوُ: الكَذِبُ، واللُّهُوُ: البناء. وهم الأئمة (عليهم السلام)، يُعْرَضُونَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

٣ - الكافي ٣: ٢٤٠/١٣.

(١) المحاسن: ٢٥٧/٢٦٦.

٤ - مجمع البيان ٧: ١٠٤.

٥ - تفسير التمي ٢: ١٤١.

٦ - تفسير التمي ٢: ١٤١.

(١) في المصدر: صبرنا.

٧ - تفسير التمي ١: ٣٦٥.

٨ - تفسير التمي ٢: ١٤٢.

قوله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦]

١/٨١٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أبي طالب (عليه السلام)، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، أنفك بها يوم القيامة». فيقول: «يا بن أخي، أنا أعلم بنفسي. فلما مات، شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما أنا فلم أستمها منه، وأرجو أن تنفقه يوم القيامة».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو قُتِلَ المَقَامُ المَحْمُودُ، لَشَفَعْتُ فِي أَبِي، وَأُمِّي، وَعَمِّي، وَأَخِي كَانَ لِي مَوْخِيًا فِي الجَاهِلِيَّةِ»^(١).

٢/٨١٥٥ - العياشي: عن الزُّهْرِيِّ، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء، فلم يُجِبْهُ، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبيدة الأصنام. فقال له: «كذبت، إن الله أمر إبراهيم أن يُنزِلَ إسماعيل بمكة، ففعل، فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾»^(٢)، فلم يُعْبِدْ أَحَدًا من ولدي إسماعيل صنماً قط، ولكن العرب عبيد الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُعَاوُنَا عند الله، فكفرت ولم تُعْبِدِ الْأَصْنَامَ.

٣/٨١٥٦ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طَلْحَةَ وَمُعَاوِيَةَ، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابة فقد نفقت المشرك، وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلا الله، أشفع لك بها يوم القيامة. ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ويؤيد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعني أبا طالب، يقول الله عز وجل:

سورة القصص آية ٥٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٢.

(١) لقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبي طالب وأنه مات مسلماً، وتظاهرت الروايات بذلك عنهم (عليهم السلام)، وقد نُقِلَ في كتب السير والمغازي كثير من أشعاره الدالة على توحده، وإيمانه برسالة الإسلام، وتصديقه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأبي طالب مواقف مشهودة سجلها التاريخ، ثبت عن ملازمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلال صدر الدعوة، وسابغة أعدائه ومجاهرتهم، فضلاً عن أن هذه الآية نزلت في العارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان ٤: ٤٤٤، ٧-٦، بحار الأنوار ٣٥: ١٥٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

٣ - الأمالي ٢: ١٧٤.

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشَّيْئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُيِّتُتُ وَلَا أَلِدِينَ يُشْهَدُونَ وَهُمْ كَفَّارًا أُوذِيَكَ أَغْنَيْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).

٤/٨١٥٧ - وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: أخبرنا أبو محمد^(١)، عن محمد بن همام، قال: حدثنا علي^(٢) بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عُمر، عن أبي عبدالله (عنه السلام) عن أبيه، عن علي (عليه السلام) أنه كان ذات يوم جالساً بالرحبة، والناس حوله مُتَّحِمُونَ، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله عز وجل به، وأبوك يُعَذَّبُ بالنار! فقال له (عنه السلام): «مع، فَضَّ اللهُ فَكَّ، والذي بعث محمدًا (صلى الله عليه وآله) بالحق نبياً، لو شفع أبي في كلِّ مُذْنِبٍ على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار، وأنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «والذي بعث محمدًا (صلى الله عليه وآله) بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة يُطْفِئُ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلى الله عليه وآله)، ونوري، ونور فاطمة، ونوري الحسن والحسين، ومن ولده^(٣) من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قِبَلِ خَلْقِ آدَمَ بِالْفِي عام».

٥/٨١٥٨ - وعن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبي (صلى الله عليه وآله): يا بن أخي، أرسلك الله؟ قال: «نعم» قال: فأرني آية. قال: «أرأيت لي تلك الشجرة، فدعاها، فأنت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق. يا علي، صل جناح ابن عمك».

٦/٨١٥٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، وأظهروا الشرك، فأنامهم الله أجزهم مرتين».

٧/٨١٦٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه (عنه السلام) قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: «كذبوا، كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم نعلموا أننا وجدنا محمدًا ﴿كُرِّبْنَا كَمُوسَىٰ خَطُّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ؟﴾

(١) النساء: ٤: ١٨.

٤ - الأمالي ٢: ٣١٢.

(١) هو هارون بن موسى التميمي، رابع رجال النجاشي: ١٠٣٢/٢٨٠، وفهرست العلوي ٧: ٩.

(٢) في المصدر: محمد بن علي.

(٣) في المصدر: ولده.

٥ أمالي الصدوق: ١٠/٤٩١.

٦ - الكافي ١: ٢٨٨/٣٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٠.

٧ - الكافي ١: ٢٩/٣٧٢.

وفي حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد عَلِمُوا أَنَّا ابْنَا لَا مُكَذَّبَ
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْفَى الْفَمَامَ بِوَجْهِهِ

يُعَال^(١) الْيَتَامَى عِصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ؟

٨/٨١٦١- وعنه: عن علي بن محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله، رفعه، عن أبي

عبدالله (عنه السلام)، قال: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمْلِ^(٢)» - قال - بكل لسان.

٩/٨١٦٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبدالله بن

الْمُنْبِرَةِ، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمْلِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ».

١٠/٨١٦٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي

عبدالله (عنه السلام)، قال: «بَيْنَا النَّبِيُّ (سَلَّمَ) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُّدٌ، فَأَلْفَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَى^(٣) نَاقَةً، فَمَلَّوْا ثِيَابَهُ بِهَا، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمُّ، كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فَيْكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ، يَا بِنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْرَةَ، وَأَخَذَ السِّيفَ، وَقَالَ لِحَمْرَةَ: خُذِي السَّلَى، ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ؛ وَالنَّبِيُّ (سَلَّمَ) مَعَهُ، فَأَتَى قَرِيباً وَهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَمْرَةَ: أَمْرٌ السَّلَى عَلَى يَتِيمَائِهِمْ^(٤)» - ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب (عنه السلام) إلى النبي (سَلَّمَ) وقال: «يَا بِنَ أَخِي، هَذَا حَسْبُكَ فِينَا».

١١/٨١٦٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن

عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا تَوَقَّى أَبُو طَالِبٍ (عنه السلام) نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) وَرَأَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرَجْ مِنْ مَكَّةَ، فَلَبِسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ. وَثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ (سَلَّمَ) وَرَأَاهُ، فَخَرَجَ هَارِياً، حَتَّى أَتَى إِلَى حَبِلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَخُّونُ، فَصَارَ إِلَيْهِ».

١٢/٨١٦٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

الْوَرَّاقِ، وَأَحْمَدَ بْنَ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَسَمَاهُ مِنْهُمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) التُّشَالُ: الفِثَالُ، وَالَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ - تَمَل - ٥: ٣٣٢».

٨- الكافي ١: ٣٧٤/٣٢٢.

(٢) سَلَى: تَسْوِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ (١٣) مِنْ تَسْوِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

٩- الكافي ١: ٣٧٤/٣٢٢.

١٠- الكافي ١: ٣٧٣/٣٠.

(١) السَّلَى: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ، يَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - مَلَا - ١٤: ٣٩٦».

(٢) السُّبَيْتَةُ: الشَّارِبُ. «الصَّحَاحُ - سَبَل - ٥: ١٧٢٤».

١١- الكافي ١: ٣٧٣/٣١.

١٢- معاني الأخبار: ١/٢٨٥.

محمد بن أبي عمير، عن المُفَضَّل بن عُمَرَ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجُمَّل، وعقد بيده ثلاثة وستين».

ثم قال (عليه السلام): «إن مثل أبي طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكُتُف، أسروا الإيمان، وأظهروا الكُفْر، فأناهم الله أجزهم مرتين».

١٣/٨١٦٦ - وعنه: قال: حَدَّثَنَا أَبُو الفَرْجِ مُحَمَّدُ بنِ المُظَفَّرِ بنِ نَفِيسِ المِصْرِيِّ الفَقِيهِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ الدَّادِقِيِّ، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه)، إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنتيبي (رضي الله عنه): «إن عمك أبو طالب قد أسلم بحساب الجُمَّل، وعقد بيده ثلاثة وستين؟ فقال: عنى بذلك: إله أخذ بجواد.

وتفسير ذلك: إن الألف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والذال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والذال أربعة. فذلك ثلاثة وستون.

١٤/٨١٦٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ الصَّفَّارُ، عن أيوب ابن نُوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أظهر الكُفْرَ وأسْرَ الإيمان، فلما حضرت الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): اخرج منها فليس لك بها ناصر، فهاجر إلى المدينة».

١٥/٨١٦٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ الصَّائِعِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ أَيُّوبَ، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المثلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثبانة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «والله ما عيّد أبي، ولا جدّي عبد المطلب، ولا هاشم، ولا عبد مناف، صنماً قط».

قيل له: فما كانوا يعيّدون؟ قال: «كانوا يُضَلُّونَ إلى البيت، على دين إبراهيم (عليه السلام)، متمسكين به».

١٦/٨١٦٩ - مُحَمَّدُ بنِ يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي النيسبي، قال: حَدَّثَنِي دُرُوسُ بنُ أَبِي منصور: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الحَسَنِ الأوَّلَ (عليه السلام): «أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) محجوجاً بابي طالب؟ فقال: «لا، ولكنه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه (صلى الله عليه وآله)».

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجاً به؟ فقال: «لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية».

قال: قلت: فما كان حال أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «أقر بالنبى وبما جاء به، ودفع إليه الوصايا، ومات من

١٣ - معاني الأخبار: ٢/٢٨٦.

١٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣١/١٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٠ نحوه.

١٥ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢/١٧٤.

١٦ - الكافي: ١/١٨/٣٧٠.

يومه.

١٧/٨١٧- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن قاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال أبو طالب: اصبري سنيّاً أبشرك بمثله إلا النبوة». وقال: «البيت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنة».

١٨/٨١٧- وذكر ابن بابويه في كتاب (التوحيد) من شعر أبي طالب قوله:

أنت الأمين محمد فزِمَ أغرّ سُودٌ
لشُودِ دين أطايب كرموا وطاب المولّد
أنت السعيد من السُعو د تكنتك الأشعد
من بعد^(١) آدم لم يزل فينا وصي مُرشد
فلقد عرقتك صادقاً بالقول لا تنفد
ما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمرّد

قال ابن بابويه: ولأبي طالب في رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل ذلك في قصيدته اللامية، حيث يقول:

وما مثله في الناس سيّد معشّر إذا قابسه عند وقت التحاصلي^(٢)
فأبده رب العباد بسوره وأظهر ديناً حقه غير زائل

ومنها:

وأبيض يُستشقى الغمام بوجهه ربيع البنامى عصمة للأرايملي
بطبقت به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضلي
وميزان صدقي لا يخيس^(٣) شعيرة وميزان عدل وزنه غير عائل^(٤)

١٩/٨١٧- الطّيزي في (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبي طالب (عليه السلام) وإجماعهم حجة، لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بالتمسك بهما، بقوله (صلى الله عليه وآله): «ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا».

١٧. الكافي: ١/٣٧٦.

١٨. التوحيد: ٤/١٥٨.

(١) في «ج» والمصدر: من لدن.

(٢) في «ج» ي، ط: «التحاصل».

(٣) خاش به: غدر به. «الصحاح - خيس - ٣: ٩٢٦».

(٤) عال الميزان: جاز. «لسان العرب - عيل - ١١: ٤٨٩».

١٩. مجمع البيان: ١: ٤٤٤.

ذكره الطَّبْرَسِيُّ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾^(١)، وذكر من أشعار أبي طالب ما يدل على إيمانه، لم تذكر منها هنا شيئاً مخافة الإطالة.

٢٠/٨١٧٣- ابن طائوس، في (طرائفه): قال: ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبيه (سزاه الله والله): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أبو طالب (عليه السلام)؛ وقد ذكر أبو التَّجْدُد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ كيف يقال أنها نزلت في أبي طالب، وهذه السورة من آجر ما نزل من القرآن في المدينة، ومات أبو طالب في عُثْمَانَ الإسلام والنبي (سزاه الله والله) بمكة؟!!

وإنما نزلت هذه الآية في الحارث بن التُّعْمَان بن عبدمناف^(١)، وكان النبي (سزاه الله والله) يُحِبُّه، ويحب إسلامه، فقال يوماً للنبي (سزاه الله والله): إِنَّا لَتَقَلِّمُكَ أَنْكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ الَّذِي جِئْتُ بِهِ حَقٌّ، وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا مِنْ أَنْبِإِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْخَطِفُنَا مِنْ أَرْضِنَا، لَكُنْزَنَهُمْ وَقَلْبِنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ (سزاه الله والله) يُؤَيِّزُ إِسْلَامَهُ لِمَثَلِهِ إِلَيْهِ.

٢١/٨١٧٤- وقال ابن طائوس أيضاً: وكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، ومضمون الأبيات^(١) أن يُنْكِرُوا إيمان أبي طالب (عليه السلام)؛ وقد تقدمت رواياتهم بوصية أبي طالب (عليه السلام) أيضاً لولده علي (عليه السلام) بملازمة محمد (سزاه الله والله)، وقوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير. وقول نبيهم: «جزاك الله خيراً، يا عم». وقوله (سزاه الله والله): «لو كان حياً قَرَّتْ عَيْنَاهُ».

ولو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمناً ما دعا له، ولا كانت تَقَرَّ عينه بنبيهم (سزاه الله والله)، ولو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم له بالإيمان لوجب تصديفهم، لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، ولا ريب أن العترة أعزف بباطن أبي طالب من الأجناب، وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) مُجْمِعُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَهُمْ فِيهِ مَصْتَفَاتٌ.

٢٢/٨١٧٥- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر الجُمَيْرِيُّ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عَفَّيَّة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاضعوا للناس لدينكم، فإنَّ المخاضعة مُتْرَضةٌ

(١) الأنام: ٢٦-٦.

٢٠- الطرائف: ٣٠٦.

(١) في مجمع البيان ١٠٦: ٧: الحارث بن نوفل بن عبدمناف.

٢١- الطرائف: ٣٠٦.

(١) في «ط» ي: «الآيات».

(٢) في المصدر: ولا كان يقر نبيهم عنه.

٢٢ التوحيد: ١٣/١١١.

للقلب، إن الله عز وجل قال لبيبه (سزاد عنه ربه): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، وقال: ﴿أَنَأَنْتَ تُكْرِهُهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، وأنتم أخذتم عن رسول الله (سزاد عنه ربه)، إني سمعت أبي (عنه السلام) يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكبره.

قوله تعالى:

وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا . - إلى قوله تعالى -
أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ [٥٧-٦١]

١/٨١٧٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (سزاد عنه ربه) إلى الإسلام والهجرة، وقالوا: إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا. فقال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ تُمْكِنُوا حَرَمًا آمِنًا يُبَيِّنُ إِلَيْهِ كُفْرَاتِ كُلِّ شَيْءٍ وَرِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وفوه: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قُرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أي كثرت ﴿فَبَلَغْتَ مَنَاجِئَهُمْ لَمَّا تَشْكَنُ مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا نَدِيًّا﴾.

٢/٨١٧٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن هشام بن علي، عن إسماعيل بن علي المعلم، عن بندل بن المحض، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، نزلت في علي وحمزة (عليهما السلام).

٣/٨١٧٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، قال: الموعود: علي بن أبي طالب (عنه السلام) وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعدّه الجنة له ولأولاده في الآخرة.

(١) يونس : ١٠٠ .

سورة القصص آية . ٥٧ - ٦١ .

١ - تفسير القمي : ٢ : ١١٢ .

٢ - تأويل الآيات : ١٧ / ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٢٠ : ٦٢ ، شواهد التنزيل : ١ / ٤٣٦ ، ٥٩٩ / ١٣٧ ، ٦٠٠ / ١٣٧ ، فرائد السمعين : ١ : ٢٦٦ / ٢٦٦ ، ذخائر العقبى :

٨٨ الرياض النضرة : ٣ : ١٧٦ .

٣ تأويل الآيات : ١ : ٤٢٢ ، ١٨ .

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَهْتَدُونَ [٦٤-٦٥]

١/٨١٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ يعني الذين قُلْتُمْ هُمْ شركاء الله، ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني ما عبدوا، وهي عبادة الطاعة، ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ﴾ الذين كنتم تدعونهم شركاء، ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥]

١/٨١٨٠ - علي بن إبراهيم: إن العامة زَوَّوا أَنْ ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا الْخَاصَّةُ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ جَاءَهُ مُنْكَرٌ، وَفَرَّغَ مِنْهُ، يُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَ بِالْحَقِّ. فَيَقَالُ لَهُ: ارْقُدْ رَقْدَةً لَا حُلْمَ فِيهَا، وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، وَيُتَمَسَّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ، وَيَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ.»
قال: «وإِذَا كَانَ كَافِرًا، قَالَ: مَا أَدْرِي. فَيُضْرَبُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَهُوَ عَيْنَانِ مِنْ نُجَاسٍ، أَوْ نَارٍ، يَلْمَعَانِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا أَخُوكَ، وَتُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْحَيَاتُ وَالْقُمَّارِبُ، وَيُظَلِّمُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ، نَمَّ يَضْمَعُهُ ضَمْعَةً تَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَيْهِ، نَمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ^(١)، فَشَرَّجَهَا^(٢).»
قوله تعالى:

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

سورة القصص آية ٦٤-٦٥.

١ - تفسير النعمي ٢: ١٤٢.

سورة القصص آية ٦٥.

١ - تفسير النعمي ٢: ١٤٢.

(١) أي أشار بها.

(٢) شَرَّجَهَا: داخل بينها.

وَمَا يُغْلِبُونَ [٦٨-٦٩]

١/٨١٨١- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، قال: يختار الله الإمام، وليس لهم أن

يختاروا.

ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُغْلِبُونَ﴾، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، وأخبر الله

نبيه (سنة الله عليه وآله) قبل ذلك.

٢/٨١٨٢- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن الغلاء (رحمته الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال:

كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرور، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مَعْدِنَا، فأداروا أمر الإمامة، وكثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي (عليه السلام)، فأعلمته خَوْضَ الناس فيه، فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: يا عبد العزيز، جهل القوم، وخدعوا عن أديانهم^(١)، إن الله عز وجل لم يُبْعِثْ نبيه (سنة الله عليه وآله) حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه بيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كَمَلًا، وقال عز وجل: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) وأنزل فيه ما أنزل في حجة الوداع - وهي آخر عمره (سنة الله عليه وآله) -: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ شَرِكٍ﴾^(٣) وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يُبْعِثْ رسول الله (سنة الله عليه وآله) حتى بين لأئمة معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليًا (عليه السلام) عَلَمًا وإمامًا، وما ترك شيئًا تحتاج إليه الأمة إلا بيته، فمن رَزَمَ أَنْ اللهُ عز وجل لم يُكْجِلْ دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجل قدرًا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يلبسها الناس بقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إمامًا باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٤)، فقال الخليل (عليه السلام) سرورًا بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(٥) قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٦) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثم أكرمها الله تعالى بأن جعلها في ذرئته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ

سورة القصص آية - ٦٨-٦٩.

١- تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٢- الكافي ١: ١٠٤/١.

(١) في «ي» ونسخة من «ط»: رأيم.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) المائدة ٥: ٣.

(٤-٦) البقرة ٢: ١٢٤.

الرَّكُوعَ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٠﴾^(٧٠)، فلم تزل في ذرئته يرثها بعض عن بعض، فَرَأَى فَفَرَّغْنَا، حَتَّى وَرَّثَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ (سُورَةُ طه، آية ١٥)، فقال جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧١)، فكانت له خاصة، فقلدها رسول الله (سُورَةُ طه، آية ١٥) عَلِيًّا (ع) (سُورَةُ طه، آية ١٥)، على رَسْم ما فرض الله، فصارت في ذرئته الأوصياء^(٧٢) الذين آتاهم الله العِلْمَ والإيمان بقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ﴾^(٧٣)، فهي في ولد علي (ع) خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد (سُورَةُ طه، آية ١٥)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إِنَّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإراث الأوصياء، إِنَّ الإمامة خِلافة الله، وخِلافة رسول الله (سُورَةُ طه، آية ١٥)، ومقام أمير المؤمنين (ع) (سُورَةُ طه، آية ١٥)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إِنَّ الإمامة زِمَام الدين، ونظام المسلمين، وصلح الدنيا، وعز المؤمنين، إِنَّ الإمامة أَسُّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة، والزكاة، والصدقات، والحيث، والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع النور والأطراف.

الإمام يُجَلُّ حلال الله، وَيُحَرِّم حرام الله، وَيُنِصِّح حدود الله، وَيُذَكِّر عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة؛ الإمام كالشمس الطالعة المجلجلة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث لا تتأهلها الأيدي والأبصار؛ الإمام البدر المنير، والبرج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غيايب الدجى، وأجواز^(٧٤) البلدان والقفار، ولنجح البحار؛ الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى، المنجى من الردى. الإمام النار على اليفاع^(٧٥)، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك؛ الإمام السحاب الماطر، والغيت الهاطل، والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والتمين الغزيرة، والغدير والزروضة؛ الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشفيق، والأمم البرة بالولد الصغير، ومفرغ العباد في الداهية المتأد^(٧٦).

الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله؛ الإمام المظهر من الذنوب، المبرأ من القيوب، المتخصص بالعلم، المتؤمّم بالحلم؛ نظام الدين، وعز المسلمين، وغبط المنافقين، وتوار الكافرين؛ الإمام واجد ذره، لا يُدانيه أحد، ولا يُعادلُه عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل، ولا نظير، مخصص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

(٧٠) الأنبياء ٢١: ٧٢ و٧٣.

(٧١) آل عمران ٣: ٦٨.

(٧٢) في المصدر: الأصفياء.

(٧٣) الروم ٣٠: ٥٦.

(٧٤) أنجواز: جمع تجوز، وهو من كل شيء وسطه. «الصحيح - جوز - ٣: ٥٨٧١».

(٧٥) اليفاع: ما ارتفع من الأرض. «مجمع البحرين - يفع - ٤: ٤٤١٢».

(٧٦) المتأد: الداهية. «لسان العرب - تأد - ٣: ٤٤١٣».

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الخُلوْم، وحازت الأكياب، وخيرت^(١١١) العيون، وتصاغرت العُظماء، وتحيرت الحكماء، وتفاصرت الخُلماء، وحُصرت الخُطباء، وجُهلّت الألياء، وكَلَّت الشعراء، وعَجَزت الأدياء، وعيبت البلغاء عن وصف شأنٍ من شأنه، أو فضيلةٍ من فضائله، وأقزّت بالعجز والتقصير.

وكيف يُوصف بكله، أو يُنعت بكنهه أو يُفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويُعني غناه، لا، كيف، وأتى؟ وهو بحيث النُجم من يد المُتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟

أنظرون أن ذلك يوجد في غير آل محمد (سنة ٤٠٠هـ)؟ كذبتمهم والله أنفسمهم، ومنّهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعباً دحماً^(١١٥)، نزل عنه إلى الخصب أفدائهم، راموا إقامة الإمام بقول حائرة بائنة ناقصة، وآراء مُضِلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، فالتهم الله أتى يؤفكون؛ ولقد راموا ضعباً، وقالوا إنكأ، وصلوا ضللاً بعيداً، ووقعوا في الخيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، وكانوا مُستبصرين، ورغبوا عن اختيار الله، واختيار رسوله^(١١٦) إلى اختيارهم، والقرآن يناد بهم: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِيِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(١١٧)، وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَآ تَخْيَرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَآ تَحْكُمُونَ * سَأَلْتُمُ آبِيَهُمْ بِذَلِكَ رَجِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(١١٨)، وقال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١١٩)، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون؟ أم قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنْ شَرَّ اللَّهُ دَابَّ عِنْدَ آفِهِ لَأَلْسَمُ الْبِئْسَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَحَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعْتَهُمْ لَتَوْلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١٢٠) أم قالوا: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾^(١٢١) بل هو فضل الله بؤيته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

كفيع لهم باختيار الإمام، والإمام عالم لا يُجهل، وراع لا يُنكل، متعبد القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول (سنة ٤٠٠هـ)، وتسل الطاهرة^(١٢٢) البتول، لا يُغمز^(١٢٣) فيه في نسب، ولا

(١٤) في المصدر: خست.

(١٥) الذخرف: الرلق. «لسان العرب - دحص - ١١٨٧».

(١٦) في المصدر: رسول الله وأهل بيته.

(١٧) الأحزاب: ٣٣-٣٦.

(١٨) القلم: ٦٨-٣٦-٤١.

(١٩) محمد: ٤٧: ٢٤.

(٢٠) الأنفال: ٨-٢١-٢٣.

(٢١) البقرة: ٢: ٦٢.

(٢٢) في المصدر: المطهرة.

(٢٣) في المصدر: شتمز.

يدانيه ذو حَسَب، في النسب ^(٢١) من قُرَيْش، والذُّرْوَة من هاشم، والعبرة من الرسول (سنة له ولده)، والرضا من الله عَزَّ وَجَلَّ، أشرف الأشراف، والفرع من بني عبدمناف، نامي العلم، كابل العلم، مُصْطَلِحٌ بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله؟

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَنْمَةَ (صلوات الله عليهم) يوقفهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتونه غيرهم، ليكون ^(٢٢) علمهم فوق علم أهل زمانهم، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ^(٢٣)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ^(٢٤)، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ رِزْقِهِ وَإِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٢٥)، وقال لنبية (سنة له ولده): ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ^(٢٦)، وقال في الأنمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته (صلوات الله عليهم): ﴿أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَالْحِكْمَةَ وَالْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكُفِيَ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ^(٢٧).

وإن العبد إذا اختاره الله عَزَّ وَجَلَّ لأمر عبادته شرَّح صَدْرَهُ لذلك، وأودع قلبه بتابع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يُعَيِّ بعده بجواب، ولا يجحد فيه عن صواب، فهو مَعصومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوقَفٌ مُسَدَّدٌ، قد آمَنَ الْخَطَأَ ^(٢٨) وَالرَّأْيَ وَالْعِيَارَ، وَحَصَّه اللهُ بذلك ليكون حُجَّتَهُ على عبادته، وشاهده على خَلْفِهِ، وذلك: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ رِزْقِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٢٩).

فهل يتدبرون على مثل هذا فيبحثوا عنه، أو يكون مَحْتَارَهُمْ بهذه الصفة فيبتدونه؟ نعدوا - وبيت الله - الحق، وتبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبتدوه وأتبعوا أهواءهم، فذمهم الله، ومقتهم، وأنعمهم، فقال جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٣٠)، وقال: ﴿فَتَتَسَاءَلُهُمْ وَأَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(٣١)، وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذِبُكَ

(٢٤) في المصدر: في البيت.

(٢٥) في المصدر: فيكون.

(٢٦) يونس ١٠: ٣٥.

(٢٧) البقرة ٢: ٢٦٩.

(٢٨) البقرة ٢: ٢٤٧.

(٢٩) النساء ٤: ١١٣.

(٣٠) النساء ٤: ٥٤ و ٥٥.

(٣١) في المصدر: الخطايا.

(٣٢) الحديد ٥٧: ٢١.

(٣٣) القصص ٢٨: ٥٠.

(٣٤) محمد (سنة له ولده) ٤٧: ٨.

يَطْبِيعُ آتَهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴿٣٥﴾، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.
وروى هذا الحديث محمد بن علي بن بابويه، في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: كتنا مع الرضا (عليه السلام) بمزور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بَدْءِ مَقْدِمِنَا، فأداروا أَمْرَ الإمامة؛ وساق الحديث بعينه (٣٦).

٣/٨١٨٣ - ابن شهر آشوب: عن علي بن الجعد، عن سبعة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال: النبي (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينِ كَيْفِ شَاءَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبْنَا» (٣٧)، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَلْخَيْرَةُ﴾، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء. فأنا وأهل بيتي صفوة الله، وخبيرته من خلقه، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾، يعني تنزيهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كتمان مكة.

٤/٨١٨٤ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر - وهو من مشايخ أهل السنة - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾. يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَانْتَجَبْنَا، فَجَعَلَنِي الرَّسُولَ، وَجَعَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْوَصِيَّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء؛ فأنا وأهل بيتي صفوة الله، وخبيرته من خلقه، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾، يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾، يعني يا محمد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك، ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالسنتهم من الحب لك، ولأهل بيتك».

قوله تعالى:

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إلى قوله تعالى - وَلَا يُسْتَلَّ عَنْ دُؤُوبِهِمْ

(٣٥) غافر ١٠: ٣٥.

(٣٦) معاني الأخبار: ٢/٩٦.

٣. المناقب ١: ٢٥٦.

(١) المنتخب: المنتخب من كل شيء. «لسان العرب - نجب - ١: ٤٧٤٨».

٤. الطرائف: ١٣٦/٩٧.

الْمُجْرِمُونَ [٧٥-٧٨]

١/٨١٨٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يقول: «من كل فرقة من هذه الأمة إمامها» ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

٢/٨١٨٦ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مَوْسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ آلِنَا زَيْنًا مِمَّا رَزَقْنَاهُ وَأَخَاهُ وَأَخَاهُ كَذَبَةٌ كَذِبَةٌ﴾ والمُضَيَّبَةُ: ما بين العشرة إلى تسعة عشر. قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه المُضَيَّبَةَ أولوا القوة، فقال قارون كما حكى الله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَيَّ عِلْمَ عِبْدِي﴾ يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء، فقال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ آفَهُ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾. أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.

٣/٨١٨٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الشَّسْبَرِي، قال: حدّثنا أبو الخريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُنْسِ نَصِيحَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾، قال: «لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابتك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة».

﴿ قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ - إلى قوله تعالى - وَيُكَافئُه لَا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ [٧٩-٨٢]

١/٨١٨٨ - علي بن إبراهيم: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، قال: في الثياب المُضَيَّبَاتِ بَجَرَهَا في الأرض، ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا بَدَلٌ مِمَّا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَنَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ﴾. فقال لهم الخُلَص من أصحاب موسى: ﴿وَيَلِكُمْ ثَوَابٌ أَفْهٌ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ فحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ آفِهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَبِّرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ

سورة القصص آية - ٧٥ - ٧٨ -

١ - تفسير القتي: ٢: ١٤٣.

٢ - تفسير القتي: ٢: ١٤٣.

٣ - أمالي الصدوق: ١٠/١٨٩.

سورة القصص آية - ٧٩ - ٨٢ -

١ - تفسير القتي: ٢: ١٤٤.

يَقُولُونَ وَيَكْفُرُونَ بِاللَّهِ. قال: هي لفظة سريانية. ﴿يَنْسُطُ الرُّزُقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَافُؤُنَا﴾.

وكان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مِصْرَ، وأنزلهم البادية، وأنزل الله عليهم المنّ والشّلوى، وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً، بطروا، وقالوا: ﴿لَنْ نُضَيِّرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ نَادِعٌ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا نُبْتِئُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَاقِهَا وَعُودِهَا وَنَضْلِهَا﴾^(١). قال لهم موسى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ آلِدِي هُوَ أَذَنِي بِالْأَيْدِي هُوَ خَيْرٌ أَمْ يَطُوعاً مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾^(٢). فقالوا كما حكى الله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾^(٣). ثم قالوا للموسى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَابِلًا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٤). فنرض الله عليهم دخولها، وحزّمها عليهم أربعين سنةً ينيهون في الأرض فكانوا يقومون من أوّل الليل، ويأخذون في قراءة التّوراة والدعاء والركاء، وكان قارون منهم، وكان يقرأ التّوراة، ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، وكان يسمّى (المنون) لحسن قراءته، وقد كان يعمل الكيمياء.

فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التّوبة، وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التّوبة، وكان موسى يُحِبُّه، فدخّل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، فومك في التوبة وأنت قاعد عنها؟! أدخّل معهم، وألا أنزل الله بك العذاب، فاستهان به، واستهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مُثَمَّنًا، فجلس في فناء قصره، وعليه جُبّة من سَعَرٍ، ونعلان من جلد جمار، شراكهما من خيوط سَعَرٍ، بيده العصا، فأمر قارون أن يُصَبَّ عليه زَماد قد خِلِطَ بالماء، فُصَّبَ عليه، فغضب موسى غضباً شديداً. وكان في كَيْفَةِ شَعْرَاتِ كَانَ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ وَقَطَرٌ مِنْهَا الدَّمُ، فقال موسى: «يا رب، إن لم تُغضِبْ لي فلست لك بنبي» فأوحى الله إليه: «قد أمرتُ الأرض أن تُطيعك، فمُرّها بما شئت».

وقد كان قارون قد أمر أن يُعَلَّقَ بَابُ الْقَصْرِ، فأقبل موسى، فأومأ إلى الأبواب فانفرت، فدخّل عليه، فلما نظر إليه قارون عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوْتِيَ بِالْعَذَابِ، فقال: يا موسى، أسألك بالرحم الذي بيني وبينك. فقال له موسى: «يا بن لاوي، لا تَرِدُنِي مِنْ كَلَامِكَ، يا أرضُ خُذِيهِ». فدخّل القصر بما فيه في الأرض، ودخّل قارون في الأرض إلى ركبته فيكى، وحلّته بالرحم، فقال له موسى: «يا بن لاوي، لا تَرِدُنِي مِنْ كَلَامِكَ، يا أرضُ خُذِيهِ». فابتلغته بقصره وخزائنه. وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعثره الله بما قال لقارون، فعلم موسى أن الله قد عبّره بذلك، فقال: «يا رب، إن قارون قد دعاني بغيرك، ولو دعاني بك لأجبتّه». فقال الله: «ما قلت: يا بن لاوي، لا تَرِدُنِي مِنْ كَلَامِكَ؟». فقال موسى: «يا رب، لو علمتُ أنّ ذلك لك رضاً لأجبتّه».

فقال الله: «يا موسى، وعزّي وجلالي، وجودي ومجدي، وعلوّ مكاني لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبتّه، ولكنّه لما دعاك وكلفته إليك. يا بن عمران، لا تجزّع من الموت، فإني كتبتُ الموت على كل نفس، وقد

(١) البقرة ٢: ٦١.

(٢) المائدة ٥: ٢٢.

(٣) المائدة ٥: ٢٤.

مَهْدُتْ لَكَ مِهَاداً لَوْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ لَتَرَّتْ عَيْنَاكَ.

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، وصعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل معه مكثلاً^(٤) ومسحاة، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إن رجلاً من أولياء الله قد توفي، فأنا أحقر له قَبْرًا. فقال له موسى: «والأعيتك عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغ أراد الرجل أن ينزل إلى القبر، فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكتفيك» فدخل موسى (عليه السلام) فاضطجع فيه، فقبض مَلَكُ المَوْتِ روحه، وانضم عليه الجبل.

٢/٨١٨٩ - الطَّبْرَسِي، قال: قارون كان من بني إسرائيل، ثم من بسط موسى، وهو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: ورؤي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

١/٨١٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المقرئ، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة المئينة، إذا اضطُرزْتُ إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك وتعالى عَلِمَ ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرُونَ، فَخَلَّمَ عَنْهُمْ عند أعمالهم السَّيئةَ لِعَلِمِهِ السابقِ فيهم، فلا يُغَرِّكُ حَسَنَ الطَّلَبِ مَنَ لا يَخَافُ الفُوتَ» ثم تلا قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الآية، وجعل يبكي ويقول: «ذهبت والله الأمانى عند هذه الآية».

ثم قال: «فاز والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذرَّ^(٥)، كفى بخشيبة الله علماء، وكفى بالاعتزاز جهلاً. يا حفص، إنهُ يُغْفِرُ للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغْفِرَ للعالم ذنباً واحداً، من تعلم وعلم، وعمل بما عَلِم، دُعي في ملكوت السماوات عظيماً، فقيل: تعلمت الله، وعملت لله، وعلمت الله».

قلت: جُعِلتَ فداك، ما حدَّ الرَّهْدُ في الدنيا؟ قال: «قد حدَّ الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٦)، إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به

(٥) المكثل: الرِّبيل الكبير. «النهاية: ١: ٤١٥».

٢ - مجمع البيان: ٧: ٤١٥.

سورة القصص آية - ٨٣ -

١ - تفسير القمي: ٢: ١٤٦.

(٦) الذر: جمع ذرة، وهي أصغر النمل. «المصاحح - ذر - ٢: ٤٦٦».

(٢) الحديد: ٥٧: ٢٣.

أزهدهم فيها.

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ، فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوِجِسُّ».

٢/٨١٩١- وقال أبو عبدالله (عليه السلام)، أيضاً، في قوله: ﴿عَلُّوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادَ﴾، قال: «العلو: الشرف،

والفساد: البناء»^(١).

٣/٨١٩٢- سَعَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُصْرَةَ، عَنْ

هِيَّامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ، فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لَا

تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانَ، وَلَا جَاءَ رَمَضَانَ، وَذَهَبَ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، لَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ، وَإِنَّمَا

يَجِيءُ وَيَذْهَبُ الرِّزَالُ، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ؛ فَالشَّهْرُ الْمُضَافُ إِلَى الْإِسْمِ، وَالْإِسْمُ اسْمُ اللَّهِ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي

أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَثَلًا وَعِيدًا»^(٢).

أَلَا وَمَنْ خَرَجَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَنَحْنُ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي مَرُّ دَخَلٍ فِيهِ يُطَافُ بِالْحِضْنِ،

وَالْحِضْنُ هُوَ الْإِمَامُ - فَيَكْبُرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ، كَانَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَخْرَةٌ فِي مِيزَانِهِ أَنْتَقَلَ مِنَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَالْأَرْضِينَ

السَّبْعِ، وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ».

فَلْت: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَمَا الْمِيزَانُ؟ فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ أَزْدَدْتَ قُوَّةً وَنَظْرًا. يَا سَعْدُ، رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الصَّخْرَةُ،

وَنَحْنُ الْمِيزَانُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِمَامِ: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾»^(٣).

قَالَ: «وَمَنْ كَثُرَ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ، وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ، وَمَنْ كَتَبَ لَهُ

رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ (عليهما السلام) وَالْمُرْسَلِينَ فِي دَارِ الْجَلَالِ».

فَلْت: وَمَا دَارُ الْجَلَالِ؟ فَقَالَ: «نَحْنُ الدَّارُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْيَرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا

يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، [فَنَحْنُ الْعَاقِبَةُ، يَا سَعْدُ. وَأَمَّا مَوْدِنَا لِلْمُتَّقِينَ] فَيَقُولُ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤)، جَلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد

بطاعتها.

٢ - تفسير التقي ٢: ١٤٧.

(١) في المصدر: النساء.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) في «ط»: مثلاً ووعداً ووعيداً.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٣) الرحمن ٥٥: ٧٨.

﴿ قوله تعالى:

إِنَّ أَلَدِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ [٨٥]

١/٨١٩٣- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن خريز، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابراً، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ أَلَدِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ يعني الرّجعة».

٢/٨١٩٤- وعنه، قال: حدّثني أبي، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ أَلَدِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)».

٣/٨١٩٥- وعنه، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النّضر، عن عمرو بن يسر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ أَلَدِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ يعني الرّجعة».

٤/٨١٩٦- سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدّثني عبد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثنا عبيس ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سنيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدّثني. قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟». قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا هو».

قال: قلت: فإني أزعّم أنّ علياً (عليه السلام) دابة الأرض. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وأراك والله ستقول: إن علياً (عليه السلام) راجع إلينا! وفر! ﴿إِنَّ أَلَدِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾». قال: قلت: والله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(١)، لا نبى أرض إلا يُودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

سورة القصص آية - ٨٥.

١ - تفسير التقي: ٢: ١١٧.

٢ - تفسير التقي: ٢: ١٤٧.

٣ - تفسير التقي: ١: ٢٥.

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩.

(١) س٢٤: ٢٨.

٥/٨١٩٧- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن النَّضْرِ بن سُوَيْدٍ، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المُعَلَّى أبي عثمان، عن المُعَلَّى بن حُنَيْنٍ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكثرة».

٦/٨١٩٨- قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مُعَادٍ﴾، قال: «نبيكم (سزاة عليه وآله)، واجع إليكم».

٧/٨١٩٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبدالله بن أحمد بن نهيك، عن عُبَيْسِ بن هِشَامِ عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني. قال: «أوليس قد سمعته من أبيك؟» قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «ما أشدَّ شَرُّ طُكِّه» قلت: فأقول، فإن أصبت سكَّ، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا أمر».

قال: قلت: فأني أزعم أنَّ علياً (عليه السلام)، دابة الأرض؛ فسكَّ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراك - والله - تقول: إنَّ علياً (عليه السلام)، واجع إلينا؛ وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مُعَادٍ﴾». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فتيسيتها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(١)، وذلك أنه لا تبقى أرض إلا ويؤذن فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأشار بيده إلى آفاق الأرض».

٨/٨٢٠٠- وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مُعَادٍ﴾، قال: فقال لي: «لا والله، لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (سزاة عليه وآله)، وعلي (عليه السلام)، بالثورة، فيلنقيان ويبييان بالثورة مسجداً له اثنا عشر ألف باب». يعني موضعاً بالكوفة.

٩/٨٢٠١- وعن علي بن إبراهيم (في تفسيره)، قال: وأما قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مُعَادٍ﴾، فإنَّ العامة روَّوا أنه إلى معاد القيامة. وأما الخاصة فإنهم روَّوا أنه في الرجعة.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٧- تأويل الآيات: ١/٤٢٣.

(١) سبأ: ٣٤.

٨- تأويل الآيات: ١/٤٢٤.

٩- تأويل الآيات: ١/٤٢٤.

١٠/٨٢٠٢ - قال: رُوِيَ عن أبي جعفر ^(١) (عليه السلام) أَنَّهُ سئِلَ عن جابر بن عبد الله، فقال: «رَجِمَ اللهُ جابراً، إِنَّهُ من فقهايُنَا، إِنَّهُ كان يعرف نأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾ أَنَّهُ في الرَّجْمَةِ».

لَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيْرًا لِّلْكَافِرِيْنَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ [٨٦-٨٨]

١/٨٢٠٣ - علي بن إبراهيم: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ بِأَمْرٍ بِمَحْمَدٍ ﴿ظَهِيْرًا لِّلْكَافِرِيْنَ﴾ قَالَ: الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (مَنْزِلَةً عَلَيْهِ رَأْسُ السَّمَاءِ) وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ.

لَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ﴾ الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (مَنْزِلَةً عَلَيْهِ رَأْسُ السَّمَاءِ) وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ، وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِإِيْمَانِكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي بِأَجَازَةٍ».

قَوْلُهُ تَعَالَى:

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨]

١/٨٢٠٤ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن عمّن ذكره، عن الخارث بن المغيرة التّصريّ، قال: سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟» قلت: «يَقُولُونَ يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ» فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيْمًا، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ».

٢/٨٢٠٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صلّوان الجبّال، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «مَنْ أُنِيَ اللَّهُ بِمَا أَمُرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ (مَنْزِلَةً عَلَيْهِ رَأْسُ السَّمَاءِ) فَهُوَ الرَّجْحُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ، وَكَذَلِكَ قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

١٠ - نأويل الآيات ١: ٢٣/٤٢٤.

(١) في «ط»، ج، ي، ع: عن جعفر.

سورة القصص آية - ٨٦ - ٨٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٧.

سورة القصص آية - ٨٨ -

١ - الكافي ١: ١/١١١.

٢ - الكافي ١: ٢/١١١.

الله،^(١)

وروي هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتمناً^(٢).

٤/٨٢٠٦. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النخاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نحن العثاني الذي أعطاها الله نبينا محمداً (ص) من ربه، ونحن وجه الله، نقَلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عَرَفْنَا من عَرَفْنَا، وَجَهَلْنَا من جَهَلْنَا وإمامة المتقين»^(٣).

٤/٨٢٠٧. وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين^(٤) بن سعيد، عن الهيثم بن عبدالله، عن مروان بن الصَّبَّاح، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إِنَّ الله خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجَّهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَيَأْتِيهِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخَرَّزَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بِنَا أَمْتَرَبَ الْأَشْجَارَ وَأَبْنَعَبَ الثَّمَارَ وَجَرَبَ الْأَنْهَارَ، وَبِنَا نَبَزَلُ غَيْثُ السَّمَاءِ وَيَتَبَثُّ عُثْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عِيدُ الله، وَلَوْلَا نَحْرُ مَا عِيدُ الله».

٥/٨٢٠٨. وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) السلام، فأنشأ يقول ابتداءً منه من غير أن أسأله: «نحن حُجَّةُ الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده».

٦/٨٢٠٩. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان، عن أبي سعيد المُكَارِي، عن أبي بصير، عن الحارث بن المُغيرة النَّصْرِي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا من أَخَذَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

(١) النساء: ٤.

(٢) المحاسن: ١١٨/٢١٩.

٣- الكافي: ١/١١١.

(٤) قوله: «وإمامة المتقين» بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً، أي جهلنا من جهل إمامة المتقين، أو عَرَفْنَا وتجهلنا أولاً، أي عَرَفَ إمامة المتقين من عَرَفْنَا، وتجهلها من جهلنا. أو بالمعنى عطفاً على الرحمة، أي يد المبسوطة بإمامة المتقين، ولعله من تصحيف السُّنَّاح، والأظهر ما في نسخ التوحيد: ومن جهلنا فأمامه البقين، أي الموت، على التهديد، أو المراد أنه يتيقن بعد الموت ورفع الشهادة «امرأة العقول»
٢: ١١٥.

٤- الكافي: ١/١١١.

(١) في المصدر: الحسن.

٥- الكافي: ١/١١٢.

٦- المحاسن: ٣٠/١٩٩.

٧/٨٢١٠- وعنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المُثَمِرَةَ النَّضْرِيِّ، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».

٨/٨٢١١- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عبيدة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المُثَمِرَةَ، قال: كنا عند أبي عبد الله (عنه السلام) فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه».

٩/٨٢١٢- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن بونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟! إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه، والوجه الذي يؤتى منه».

ورواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن بونس، الحديث^(١).

١٠/٨٢١٣- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن سُريس الكناسي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، الحديث. إلا أنّ في هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف بدون ذكر الوجه»^(٢).

١١/٨٢١٤- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رسد عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكارزي، عن أبي بصير، عن الحارث

٧- المحاسن: ١١٧/٢١٩.

٨- بصائر الدرجات: ١/٨٤.

٩- التوحيد: ١/١٤٩.

(١) المحاسن: ١١٦/٢١٨.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤/٢٣١.

(١) بصائر الدرجات: ٣/٨٥.

١١- التوحيد: ١/١٤٩.

ابن المغيرة النَّسْرِي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ أَحَدٍ طَرِيقِ الْحَقِّ».

١٢/٨٢١٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيوِيه (رحمته الله) عن مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيحِ الْعَطَّارِ، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عن صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «مَنْ أَمَى اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ (ملوات الله عليهم أجمعين) فَهُوَ الرَّجْحُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١).

١٣/٨٢١٦ - وعنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبدالله (ع) «نحن وجه الله الذي لا يهلك».

١٤/٨٢١٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّعْدَانِي، عن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفِي، عن أَبِيهِ، عن ربيع الزرقان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن هو».

١٥/٨٢١٨ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «فَيُنشِئُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الرَّجْحُ؟! اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ، لَا لَكِنْ مَعْنَاهَا: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ، وَنَحْنُ الرَّجْحُ الَّذِي يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ، لَمْ يَنْزَلْ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَ اللَّهُ فِيهِمْ رُؤْيَى، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رُؤْيَى، رَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَمَا الرُّؤْيَى؟ قال: «الْحَاجَّةُ».

ورواه ابن بابويه في (الغيبة)، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) بتغيير يسير لا يغيّر المعنى^(١).

١٦/٨٢١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عن الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عن الْأَحْوَلِ، عن سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن - والله - وجهه الذي قال، ولن يهلك^(١) إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالائنا، فذلك والله الوجه الذي قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وليس منا

١٢ - التوحيد: ١٤٩/٣.

(١) النساء: ٤: ٨٠.

١٣ - التوحيد: ١٥٠/٤.

١٤ - التوحيد: ١٥٠/٥.

١٥ - تفسير القمي: ١٤٧/٢.

(١) كمال الدين ونصاح العمدة: ٢٣١/٣٣.

١٦ - تأويل الآيات: ١: ٢٥/٢٥.

(١) في «ط، ي»: يهلك.

مَيّت يموت إلاً وخَلَفٌ^(١) عاقبةٌ منه إلى يوم القيامة.

١٧/٨٢٢٠ - وعنه، قال: أخبرنا عبدالله بن الغلاء المَدَارِيُّ^(١)، عن مُحَمَّد بن الحسن بن شُمُون، عن عبدالله ابن عبدالرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سَهْل، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: ونحن وجه الله عز وجل.

١٨/٨٢٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الحسن^(١) بن أحمد، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن يونس بن يعقوب، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: «إلا ما أريد به وَجْهَ الله، ووجْههُ عليّ (عنه السلام)».

١٩/٨٢٢٢ - الطَّبْرِيّ في (الإحتجاج): عن أمير المؤمنين (عنه السلام)، وقد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجاب (عنه السلام)، فقال: «وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فإنما أنزلت: كل شيء هالك إلا دينه؛ لأنه من السُّحَال أن يهلك منه كل شيء، ويبقى الوجه، هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١)؟ فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ».

(٢) في المصدر: وحلقه.

١٧ - تأويل الآيات: ١/٢٢٦/٢٦.

(١) في «ج، ي، ط»: عن المداري، راجع رجال النجاشي: ٥٧١/٢١٩.

١٨ - تأويل الآيات: ١/٢٢٦/٢٧.

(١) في المصدر: الحسين.

١٩ - الإحتجاج: ١/٢٥٣.

(١) الرحمن ٢٦: ٥٥ و٢٧.

سيرة العنكبوت

سورة العنكبوت

فضلها

١/٨٢٢٣ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العنكبوت والزوم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو - والله يا أبا محمد - من أهل الجنة، لا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب عليّ في يميني إثم، وإنّ لهاتين السورتين عند الله مكاناً».

٢/٨٢٢٤ - ومن (خواص القرآن) روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بقدر المؤمنين والمؤمنات، والمنافقين والمنافقات؛ ومن كتبها وشرب ماءها زالت عنه جميع الأسقام والأمراض بإذن الله تعالى».

٣/٨٢٢٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وشربها زال عنه كل ألم ومرض بقدره الله تعالى».

٤/٨٢٢٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وشربها زال عنه حُصَى الرِّجِّع^(١) والنَّزْد، والألم، ولم يفتَم من وجع أبداً إلا وجع الموت الذي لا بدّ منه، ويكثر سروره ما عاش؛ وشُرِّبَ ما فيها يُفْرِج القلب^(٢)، ويُشْرِح الصدر، وماؤها يُفَسِّل به الوجه للحُمرة والحزارة، ويُزِيل ذلك؛ ومن قرأها على فراشه وإصبعه في سُرَّتِهِ، يُدِيره حولها، فإنّه ينام من أوّل الليل إلى آخره، ولم ينتبه إلا الصُّبح بإذن الله تعالى».

سورة العنكبوت - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩، مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٢ - ... صدر الحديث في مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

(١) حصى الرِّجِّع: هي التي تعرض للمريض يوماً وتدعه يومين، ثم تعود إليه في اليوم الرابع. «المعجم الوسيط - ربيع - ١: ٢٢٤».

(٢) في المصدر زيادة: وينشط الكلى.

﴿ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

- إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ لَعَنِيَّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٦-١]

١/٨٢٢٧ - محمد بن يعقوب، قال: روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في خطبة - وذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام) -: «ولكن الله عز وجل يختبر عبده بأنواع الشدائد، ويتمدهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المتكارة، إخراجاً للتكثير من قلوبهم، وإسكاناً للتذلل في أنفسهم، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله، وأسباباً ودليلاً^(١) لعفوه وفتننه، كما قال: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾».

٢/٨٢٢٨ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن مَعْمَر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، ثم قال لي: «ما الوثنية؟» قلت: جعلت فداك، الذي عندنا: الفتنة في الدين. قال: «يفتنون كما يفتن الذهب^(٢)، ثم يُخْلِصون كما يُخْلِص الذهب».

٣/٨٢٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبايع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أترأهم

سورة النكبات آية - ١ - ٦.

١ - الكافي ٤: ٢/٢٠٠.

(١) في المصدر: وأسباباً دليلاً.

٢ - الكافي ١: ٤/٣٠٢.

(١) يقول: فَتَنَّا الذهب: إذا أدخلته النار لتنظّر ما يتروثه. «الصالح - فن - ٦: ٢١٧٥».

٣ - تفسير الغمي ٢: ١٤٨.

فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَّزَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿فَلْيَتَلَمَّزْ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَلْمِزْ أَلْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أي يفوتونا ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾. قال: من أحب لقاء الله جاءه الأجل ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾^(١) نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي ﴿فَأِنَّمَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾؟.

٤/ ٨٢٣٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (سنداه عليه السلام)، قال: «لَمَّا تَرَكْتُ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَّزَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفِئْتَةُ؟ قال: يا علي، إِنَّكَ مُبْتَلَى بكَ، وَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ، فَأَعِدْ لِلْحَصْرَةِ».

٥/ ٨٢٣١ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَكَّرْتُ لِي قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ (سنداه عليه وآله): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١)، فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سنداه عليه وآله) كَانَ حَرِيصًا عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِهِ عَلَيَّ النَّاسَ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافَ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَعَنَى بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَّزَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَتَلَمَّزْ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَيَلْمِزْ أَلْكَاذِبِينَ﴾، قال: فَرَضِي رَسُولَ اللَّهِ (سنداه عليه وآله) بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦/ ٨٢٣٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هودّة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة ابن مهران، قال: كان رسول الله (سنداه عليه وآله) ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصُّبْحِ، دَخَلَ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فناداه رسول الله (سنداه عليه وآله)، فقال: «يا علي» قال: «ولبيك» قال: «هلم إلي» فلما ذنا منه، قال: «يا علي، بئ الليلة حيث تراني، وقد سألتُ ربي ألف حاجة ففضاها لي، وسألتُ لك مثلها ففضاها لي، وسألتُ ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي، فأبى عليَّ ربي، فقال: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَّزَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾».

٧/ ٨٢٣٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين القبيطي^(١)، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين

(١) في المصدر زيادة: آمال.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢/٤٢٧، وصدفه في شواهد التنزيل ١: ٢/٤٣٨، ٦٠.

٥ - تأويل الآيات ١: ٣/٤٢٨.

(١) آل عمران ٣: ١٢٨.

٦ - تأويل الآيات ١: ٤/٤٢٨.

٧ - تأويل الآيات ١: ٥/٤٢٩.

(١) في المصدر: الخنمي.

العُزَينِي، عن علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن علي^(١) بن أسباط، عن السدي، في قوله عز وجل: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ تَبِئِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ قال: علي (ع) السلام، وأصحابه ﴿وَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ أعداؤه. ٨/٨٢٣٤. ابن شهر آشوب: عن أبي طالب الهزوي، بإسناده عن علقمة، وأبي أيوب: أنه لما نزل: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات، قال النبي (ص) عليه وآله: لعنار! إنه سيكون من بعدي هتات،^(١) حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني: علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي وخرل عن الناس. يا عمار، إن علياً لا يبركك عن هدي، ولا يبركك في زدي^(٢). يا عمار، طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله. ٩/٨٢٣٥. الحسين بن علي (ع) السلام: عن أبيه (ع) السلام، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى، ومبتلى بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومة».

١٠/٨٢٣٦. الطبرسي: عن أبي عبد الله (ع) السلام: «يُفْتَنُونَ: يَبْتَلُونَ في أنفيس وأموالهم».

١١/٨٢٣٧. محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ نَسِيَ قَوْمًا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَأُبْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾. قال: في علي (ع) السلام، وصاحبه.

١٢/٨٢٣٨. ومن طريق المخالفين: في قوله تعالى: ﴿الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، قال علي (ع) السلام: «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مخاصم، فأعد للخصومة». وقال علي: ﴿لَمْ أَوْزِنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١) نحن أولئك».

(٢) في «ج، ي، ط»: حسن بن حسين، عن علي بن علي.

٨. المناقب ٣: ٢٠٣.

(١) أي شرور وقتلاد النهاية ٥: ٢٧٩.

(٢) في «ي» والمصدر: إلى ردى.

٩. المناقب ٣: ٢٠٣.

١٠. مجمع البيان ٨: ٤٢٧.

١١. تأويل الآيات ١: ١٢٩/٦، شواهد التنزيل ١: ١٤٠/٦٠٤.

١٢. ... كشف الغمة ١: ٣١٦.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . لَسْتُ دَخِلْتُهُمْ فِي

الصَّالِحِينَ [٨-٩]

١/٨٢٣٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ قال: هما اللذان وُلداه.

ثم قال: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ يعني الوالدين ﴿بِإِشْرَاكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَتَيْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾.

٢/٨٢٤٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن بِسْطَام بن مَرْثَةَ، عن إِسْحَاق بن حَسَّان، عن الهَيْبَم بن وَاقد، عن عَلِيِّ بن الْحُسَيْن الْعَبِيدِيِّ، عن سَعْد الْإِسْكَاف، عن الْأَصْبَغ بن ثُبَّانَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ إِلَى الْمُصِيرِ﴾^(١).

قال: «والوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان وُلدَا الْعِلْم، وورثنا الْحُكْم»^(٢)، وأمر الناس بطاعتها،

ثم قال: ﴿إِلَى الْمُصِيرِ﴾^(٣)، فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن

حَتْمته^(٤) وصاحبه، فقال في الخاص: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾^(٥) يقول: في الوصية، وتعمد عمن

أمرت بطاعته، فلا تطيعهما، ولا تستمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا

مَعْرُوفًا﴾^(٦)، يقول: عرف الناس فضلها، واذع إلى سبيلها، وذلك قوله: ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَى

مَرْجِعِكُمْ﴾^(٧)، قال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تقصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله.

٣/٨٢٤١ - السيد الرضوي في (الخصائص): بإسناده عن سلمة^(٨) بن كهيل، عن أبيه، في قول الله عز وجل:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، قال: أخذ الوالدان علي بن أبي طالب (ع) طالب (ع) السلام.

٤/٨٢٤٢ - الإمام أبو محمد العسكري (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٩)، قال: وقال

سورة العنكبوت آية ٨-٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٨.

(٣١) لقمان ٣١: ١٤.

(٢) في المصدر: العلم.

(٤) في المصدر: ابن فلانة.

(٥) لقمان ٣١: ١٥.

٣ - خصائص الأئمة: ٧٠.

(١) في جميع النسخ: سهل. راجع: تهذيب التهذيب ٤: ١٥٥، معجم رجال الحديث ٨: ٢٠٨.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) السلام: ١٨٩/٣٢٩.

(١) البقرة ٢: ٨٣.

رسول الله (سنة له وواله): أفضل والذبيكم وأحفظهما بشكركم محمد وعلي.

٥/ ٨٢٤٣ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (سنة له وواله) يقول: أنا وعلي أبو هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أيوي ولادتهم، فإننا نتيذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، وتلجقهم من العبودية بخيار الأحرار.

٦/ ٨٢٤٤ - وقالت فاطمة (سنة له عليها): أبو هذه الأمة: محمد وعلي، يفيما أؤدهم^(١)، ويتيذهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، ويبيحانهم التعيم الدائم، إن أفتوهما.

٧/ ٨٢٤٥ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): محمد وعلي أبو هذه الأمة، فظن من لمن كان بحقهما عارفاً، ولهما في كل أحواله طيباً، يجعله الله من أفضل سكان جناته، ويسجده بكراماته ورضوانه.

٨/ ٨٢٤٦ - وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد وعلي (عليهما السلام)، وأطاعهما حق الطاعة قيل له: تبتخج^(١) في أي الجنان شئت.

٩/ ٨٢٤٧ - وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن كان الأثوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد وعلي (عليهما السلام) إلى هذه الأمة أجل وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق.

١٠/ ٨٢٤٨ - وقال محمد بن علي (عليهما السلام): من أراد أن يعلم كيف قدره عند الله، فليظن كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد وعلي (عليهما السلام).

١١/ ٨٢٤٩ - وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): من زعى حق أبويه الأفضلين محمد وعلي (عليهما السلام)، لم يضره ما أصاب من حق أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنهما (سنة له عليهما): برضيانهم بشفاعتهما.

١٢/ ٨٢٥٠ - وقال موسى بن جعفر (عليهما السلام): يعظم نواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي أبويه الأفضلين: محمد وعلي (سنة له عليهما) على أهما.

١٣/ ٨٢٥١ - وقال علي بن موسى (عليهما السلام): وأما بكره أحدكم أن يفتى عن أبيه وأمه اللذين وكداه؟، قالوا:

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩٠.

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩١.

(١) الأوذ: العوج. - لسان العرب - أود - ٣: ٨٧٥.

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩٢.

٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩٣.

(١) التبتخج: التمكن في الحلول والشقام. «الصاحح - ج ١: ٣٥١».

٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩٤.

١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣٠/ ١٩٥.

١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١/ ١٩٦.

١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١/ ١٩٧.

١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٣١/ ١٩٨.

بلى والله. قال: «فليجتهد أن لا يُنفى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه».

١٤/٨٢٥٢ - وقال محمد بن علي (عليهما السلام): قال رجل بحضرته: إني لأحِبُّ محمداً وعلياً (عليهما السلام) حتى لو قُطعت إزياً إزياً، أو قُرُصتْ لم أزل عنه. قال محمد بن علي (عليهما السلام): «لا جرم أن محمداً وعلياً يُعطيانك من أنفسهما ما تُعطيهما أنت من نفسك، إنهما لَيَسْتَدْعِيَانِ لَكَ فِي يَوْمِ فَضْلِ الْقَضَاءِ مَا لَا يَفِي مَا بَدَلْتَهُ لِهَمَا بِجُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ».

١٥/٨٢٥٣ - قال علي بن محمد (عليهما السلام): «من لم يَكُنْ وَالِدَا دِينِهِ مُحَمَّدَ وَعَلِيَّ (عليهما السلام) أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ وَالِدِي نَسَبِهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي جَلٍّ وَلَا حَرَامٍ، وَلَا قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ».

١٦/٨٢٥٤ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «من آثر طاعة أبوي دينه: محمد وعلي (عليهما السلام) على طاعة أبوي نَسَبِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: لَا أُورِثُكَ كَمَا أُورِثُتِي، وَلَا أُشْرَفُكَ كَمَا أُشْرِفْتُكَ بِحَضْرَةِ أَبِي دِينِكَ كَمَا شَرَفْتُ نَفْسَكَ بِإِبْتِئَارِ حَبِيبِمَا عَلَى حُبِّ أَبِي نَسَبِكَ».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ

وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ [١٠-١٣]

١/٨٢٥٥ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾، قال: إذا أذاه إنسان، أو أصابه ضرر، أو فاقة، أو خوف من الظالمين، دخل معهم في دينهم^(١)، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع، ﴿وَلَئِن جَاءَ نُصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني القائم (عده السلام) ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ آلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾.

٢/٨٢٥٦ - قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ ءَامَنُوا آتِمْهُمُ سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾، قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا، فإن الذي نخافون أنتم ليس بشيء، فإن كان حقاً نختمل نحن ذنوبكم. فيعذبهم الله مرتين: مرة بذنوبهم، ومرة بذنوب غيرهم.

١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عده السلام): ١٩٩/٣٢٢.

١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عده السلام): ٢٠٠/٣٢٢.

١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عده السلام): ٢٠١/٣٢٣.

سورة العنكبوت آية - ١٠ - ١٣.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٤٩.

(١) في «ج.ي»: دناهم.

٢ - تنقيح القضي: ٢: ١٤٩.

٣/٨٢٥٧- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّيَّارِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكَوْفِيِّ، قال: حَدَّثَنِي خَنَّانُ بْنُ سَدْبَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع.ه.س.) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قال: قلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترده على شيعتكم، وتؤخذ سيئات مُحبيكم فترده على مُبغضتكم!

قال: **ياي والله الذي لا إله إلا هو فائق الحجة، وبارئ النسمة، وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلا بالحق، وما أنبأتك إلا بالصدق، وما ظلمهم الله، وما الله بظلامٍ للعبيد، وإنَّ ما أخبرتك لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ.**

قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن؟ قال: «نعم، يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتجيب أن أفرا ذلك عليك؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله.

فقال: **«فَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِن لَّمْ يَلْدُنَا الَّذِي لَدُنَّا سَبَلُنَا وَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.**

والحديث بطوله تقدّم في قوله تعالى: ﴿لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا﴾ من سورة النحل^(١).

لا قوله تعالى:

**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ [١٤]**

١/٨٢٥٨- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.)، قال: عاش نوح (ع.ه.س.) ألفي سنة وثلاث مائة سنة، فمنها: ثمان مائة وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وخمس مائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء، فمصر الأمصار، وأسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال له: السلام عليك. فردّ عليه نوح (ع.ه.س.)، وقال: ما جاء بك، يا ملك الموت؟ قال: جئت لأقبض روحك. قال: ذهني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم. فتحول، ثم قال: يا ملك الموت، كل ما مرّ بي من الدنيا مثل تحوّل من الشمس إلى الظل، فأبض لما أمرت به. فقَبِضَ روحه (ع.ه.س.).

٣- علل الشرائع: ١/٦٠٦.

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٠-٢٥) من سورة النحل.

سورة العنكبوت آية - ١٤ -

١- الكافي ٨/٢٨٤، ١٢٩.

٢/٨٢٥٩ - وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الدُّبَيْم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «عاش نوح (عنه السلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جِزْرَيْل (عنه السلام)، فقال: يا نوح^(١)، قد أَنْقَضْتُ نَبُوَّتَكَ، وَاسْتَكْمَلْتُ أَيَّامَكَ، فَاظْطَرُّ إِلَى الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ، وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ، وَأَتَارِ عِلْمِ النَّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ، فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامَ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا فِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ طَاعَتِي بِهِ، وَيُعْرَفُ بِهِ هُدَايَ، وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبُضِ النَّبِيِّ وَمَثَمَتِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي، وَدَاعٍ إِلَيَّ، وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي، وَعَارِفٍ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ، وَيَكُونُ الْحُجَّةَ^(٢) عَلَى الْأَسْفِيَاءِ».

قال: «قد فُتِحَ نوح (سنة له) الاسم الأكبر، وميراث العلم، وأتار علم النبوة إلى سام، وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به - قال - وبشكرهم نوح (عنه السلام) يهود (سنة له) وأمهم بأتباعه، وأمهم أن يفتحوا الوصية في كل عام، وينظروا فيها، ويكون عهداً^(٣) لهم».

٣/٨٢٦٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (سنة له)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عنه السلام)، قال: «عاش نوح (عنه السلام) أَلْفِي سَنَةً وَخَمْسَمِائَةَ سَنَةً، مِنْهَا: ثَمَانِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفٌ سَنَةً إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ، وَمِائَتَانِ سَنَةً فِي عَمَلِ السُّفِينَةِ، وَخَمْسَمِائَةَ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السُّفِينَةِ وَنُصِبَ الْمَاءُ، فَمَضَى الْأَمْصَارَ، وَأَسْكَنَ وَوَلَدَهُ الْبِلْدَانَ».

ثم إنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ نوح، وَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ، يَا مَلَكَ الْمَوْتِ. فَقَالَ: جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. فَقَالَ لَهُ: تَدْعُنِي أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَتَحَوَّلَ نوح (عنه السلام)، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، فَكَيْنَ مَا مَرَّيَ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَأَمِضْ لِمَا أُبْرِتَ بِهِ. فَقبض روحه (سنة له)».

قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

٢ - الكافي ٨/٢٨٥، ١٣٠.

(١) والظاهر أنَّ الصحيح: إنَّ الله يقول: يا نوح، الخ. «من هامش نسخة طاج».

(٢) في المصدر: حجة لي.

(٣) في المصدر: عيداً.

٣ - أمالي الصدوق: ٧/١١٣.

تَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [١٦-٢٤]

١/٨٢٦١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَأ﴾ أي تُفْخِرُونَ كذباً ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. وانقطع خبر إبراهيم، وخاطب الله أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يَتَشَوَّأْنَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم عطف على خبر إبراهيم، فقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فهذا من المنقطع المعطوف.

قوله تعالى:

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ - إلى قوله تعالى - إِنِّي

مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٥-٢٦]

١/٨٢٦٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، قال: «يعني يتبرأ بعضكم من بعض».

٢/٨٢٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿فَتَأْمُرُ لَهُ لَوْطٌ﴾ أي لإبراهيم (عده السلام) ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾، قال: المهاجر من هجر السيئات، وناب إلى الله.

٣/٨٢٦٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن محمد بن مروان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «قامن له لوط، وخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة ولوط».

٤/٨٢٦٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله (عده السلام)، وذكر حديث مهاجرة

سورة العنكبوت آية - ١٦ - ٢٤ -

١ - تفسير الفتي ٢: ١٤٩.

سورة العنكبوت آية - ٢٥ - ٢٦ -

١ - الكافي ٢: ٢٨٧.

٢ - تفسير الفتي ٢: ١٤٩.

٣ - الكافي ٨: ٥٥٩/٣٦٨.

٤ - الكافي ٨: ٥٦٠/٣٧٠.

إبراهيم (ع) السلام، وذكر في آخره: «وسار إبراهيم (ع) السلام، حتى نزل بأعلى الشامات، وتحلّف لوطاً (ع) السلام، في أذن الشامات، والحديث طويل، يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَاهِبٌ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَأَعْتَبْنَا أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢٧-٣٥]

١/٨٢٦٦ - علي بن إبراهيم، ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هم قوم لوط، كان يَصْرِطُ بعضهم على بعض. ٢/٨٢٦٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده إلى الصادق (ع) السلام: «إن النبي (ص) من عبده، أبصر رجلاً يَخْذِفُ^(٢) بحصاة في المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت. ثم قال: الخَذْفُ^(٣) في النادي من أخلاق قوم لوط، ثم تلا (ع) السلام: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هو الخذف.

٣/٨٢٦٨ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، قال: أخبرني زياد ابن المنذر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سأله رجل وأنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح ويلبس قميصه فوق الإزار فيصلي وهو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».

قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجير».

قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتجف به؟ قال: «نعم - ثم قال - إن حل الأزرار^(٤) في الصلاة، والخذف^(٥) بالخصي، ومضع الكنذر في المجالس وعلى ظهر الطريق، من عمل قوم لوط».

٤/٨٢٦٩ - الطبرسي: في معنى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾، عن الرضا (ع) السلام: «أنهم كانوا يتسازطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء».

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٩) من سورة الصافات.

سورة العنكبوت آية - ٢٧ - ٣٥.

١ - تفسير القمي (حجري): ٣٩٣.

٢ - التهذيب ٣: ٧٤١/٢٦٢.

(١) في «ط» ي: يحذف، والخذف: الرمي والضرب، والخذف: الرمي بالخصي من الأصابع.

(٢) في «ي»: الخذف.

٣ - التهذيب ٢: ١٥٤٢/٣٧١.

(١) في «ط»: الأزرار.

(٢) في «ط»: الخذف.

٤ - مجمع البيان ٨: ٤١٠.

وخير لوط وشُعَيْب تقدّما في سورة هود وغيرها^(١)، ويأتي من ذلك في سورة الذاريات^(٢)، إن شاء الله تعالى.

٥/٨٢٧- الشيخ في (أماله)، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرُّعَيْنِي، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التُّفَيْي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عُثْمَانَ، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الحَقْد، عن أبي إسحاق الهَمْدَانِي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر، يعمل به ويقراه على أهل بصرَ حين ولّاه بصرَ، وقال فيه (عليه السلام): «واعلموا - يا عباد الله - أنّ المؤمن من يُعْمَلُ الثَّلاث من الثُّواب: أمّا الخير فإنّ الله يُنْبِئُه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: ﴿وَعَاثِنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فَمَنْ عَمِلَ اللهُ تَعَالَى، أعطاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المَهْمُ فيها».

٦/٨٢٧- (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «وكان أهل المؤتفكات من أجل الناس، وكانوا في حُسن وجمال، فأصابهم الغلاء والقحط، فجاءهم إبليس اللعين، وقال لهم: إنّما جاءكم القحط لأنكم متّعتم الناس من دوركم ولم تَمُنُّوهم من نساتيكم الخارِجَة. فقالوا: وكيف السبيل إلى المتّع؟ فقال لهم: اجعلوا السُنَّةَ بينكم إذا جدّتم غربياً في بلدكم سلّتموه ونكحتموه في دبره، حتّى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرّفوا عليكم».

قال: «فعرّفوا على ذلك، فخرّجوا إلى ظاهر البلد يتطلّبون من يجورّ بهم^(٣)، فنصّور لهم إبليس اللعين علّاماً أمرّد، فترنّ، فحملوا عليه، فلما رأوه سلّوم ونكحوه في دبره، فطاب لهم ذلك، حتّى صار هذا عادة لهم في كلّ غريب وجدوه، حتّى تعدّوا من الغرّاء إلى أهل البلد، وفشا ذلك فيهم، وظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤنّ، ومنهم من يأتي».

وأوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنّي اختزّ لوطاً نبياً، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثمّ قال له: انطلق إلى مدائن سدوم^(٤)، وأدعهم إلى عبادة الله، وحدّهم أمر الله وعذابه، وذكرهم بما نزل بقوم ثمود بن كنعان. فسار لوط حتّى صار إلى المدائن، فوقف وهو لا يدري بأيها يبدأ، فأقبل حتّى دخل مدينة سدوم، وهي أكبرها، وفيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله وأطيعوني، وأزجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التي لم تُسبّوا إلى مثلها، وانتهوا عن عبادة الأصنام، فإنّي رسول الله إليكم. فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلوطاً إذ قال لقومي أتأثون أنّما جئناكم بها من أحد من العالمين﴾

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣ و ٨٤ - ١٠١) من سورة هود، والآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

٥ - الأمالي: ١: ٢٤.

٦ - تحفة الإخوان: ٤٨.

(١) في المصدر: ينجرون به.

(٢) سدوم: فرى بين الحجاز والشام. آثار البلاد وأخبار العباد: ٤٢٠٢.

لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَكُونَ ﴿١٣٠﴾ ، يعني عن إتيان الرجال، وقال في مكان آخر: ﴿أَيْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ ، يعني الحذف بالخصى، والتصفيق واللعب بالخمَام، وتصفيق الطيور، ومناقرة الديوك، ومهارة الكلاب ﴿١٣١﴾، والحقق^(١) في المجالس، وليس المُعَصِّفَات^(٢) ، ﴿لَمَّا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا بَعْدَآبِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

وبلغ ذلك ملكهم في سدوم، فقال: اثنوني به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، ومن أرسلك، وبماذا جئت، وإلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمي فلوط ابن أخ إبراهيم (ع.س.ل.)، وأما الذي أرسلني فهو الله ربي وربكم، وأما ما جئتُ به، فأدعوكم إلى طاعة الله [وأمره]، وأنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الرعب والخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومي، فيسر إليهم، فإن أجاوبك فأنا معهم.

قال: فخرج لوط من عنده ووقف على قومه، وأخذ يدعوهم إلى عبادة الله، وبنهاهم عن المعاصي، ويحذوهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، وقالوا: ﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ يَا لُوطُ﴾^(٣) من هذه الدعوة ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) أي من بلدنا، ﴿قَالَ إِنِّي لَمَعْلُومٌ﴾^(٥) الخبيث ﴿مَنْ أَقَالِينَ﴾^(٦) أي من المبغضين ﴿زَبَّ نَجْحِي وَأَهْلِي مِمَّا يَفْعَلُونَ﴾^(٧) يعني من الفواحش.

فأقام فيهم لوط عشرين سنة، وهو يدعوهم، وتوفيت امرأته وكانت مؤمنة، فنزح بأخري من قومه، وكانت قد أمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعة الله، فجعلوا يستمونه ويضربونه، حتى بقي فيهم من أول ما بوئت إلى أربعين سنة، فلم يزالوا به، ولم يطمعوه، فضجت الأرض إلى ربها، واستغاثت الأشجار، والأطيار، والجنَّة والنار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم^(٨): «أني حلیم لا أعجل على من عصاني حتى يأتي الأجل المحدود».

قال: «فلما استخفوا بنبي الله ولم يُذعنوا إلى طاعته، وداموا على ما كانوا فيه من المعاصي، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، وهم: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، ودردائيل أن يَمْرُوا بإبراهيم (ع.س.ل.)، ويُسروته بولده من

(٣) الأعراف: ٧ - ٨٠ - ٨٢.

(٤) في «ط»: وتصق.

(٥) المهارة بالكلاب: تحريش بعضها على بعض. «الصاحح - حرش - ٣: ١٠٢٧».

(٦) التثني: الضراط. «لسان العرب - حقي - ١٠: ٣٧».

(٧) المُصْفَر: الذي يُصْبَع به. «لسان العرب - عصفر - ٤: ٥٥٨١».

(٨) الشعراء: ٢٦: ١٦٧.

(٩) الشعراء: ٢٦: ١٦٨.

(١٠) الشعراء: ٢٦: ١٦٩.

(١١) في المصدر: إليه.

سارة بنت هاراز بن ناخور^(١١١)، وكانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بزّداً وسلاماً، فأوحى الله إليه: أن نزّوج بها يا إبراهيم - قال - فنزّوج بها، فجاءوا على صورة البشّر، المُتَجَرِّين^(١١٢) بالعمائم، وكان إبراهيم (عـ) لا يأكل إلا مع الصّيف - قال - فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلك، قال: يا سارة، فومي واعملي شيئاً من الطعام، فلعلّي أخرج عسى أن التقي صيفاً. فقامت لذلك، وخرج إبراهيم (عـ) السلام، في طلب الصّيف، فلم يجد شيئاً، فمقد في داره بقر الصّحف المُنزّلة عليه، فلم يشتر إلا والملائكة قد دخلوا عليه مُجَاجَةً على خيلهم في زينتهم، وفرقوا بين يديه، ففرغ من مُفاجأتهم، حتّى قالوا: سلاماً، فسكن خَوْفَهُ، فذلك معنى قوله تعالى:

﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِآيَاتِنَا سَلَامًا﴾^(١١٣)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(١١٤)، لأنه لا يعرف صوّزهم، فرحب بهم، وأترهم بالجلوس، ودخل على سارة، وقال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف جسان الوجوه والألباس، وقد دخلوا وسلموا عليّ بسلام الأبرار، فقال لها: وحاجتي إليك أن تقومي وتخديهم. فقالت: عقدي بك يا إبراهيم وأنت اغتبر الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزّاء خبار.

ثم عمّد إبراهيم إلى عجليّ سمين فدبّحه، ونظّفه، وعمّد إلى النور فتجره، ووضّع العجّل في النور حتّى اشتوى، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾^(١١٥)، والحنيذ الذي يشوى في الحفرة، وقد انتهى خبزه ونضاجته، فوضّع إبراهيم العجّل على الخوان، ووضّع الخبز من خوله، وقدمه إليهم، ووقفت سارة عليهم تخديهم، وإبراهيم يأكل ولا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلك منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئاً. فقال لهم إبراهيم (عـ): ألا تأكلون؟ وداخله الخوف من ذلك، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَن يُدْيَهُمْ لَا يُصَلِّ إِلَيْهِ تُكْرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾^(١١٦)، أي أضمّر منهم خوفاً.

ثم قال إبراهيم (عـ): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجّل عن البقرة. فمَدَّ جَيْرِيلُ يَدَهُ نَحْوَ الْعِجْلِ، وقال: قُمْ يَا ذَنْنُ اللَّهِ نَعَالِي. فقام وأقبل نحو البقرة حتّى النعم صرّعها، فعند ذلك استند خوف إبراهيم (عـ) السلام، وقال: ﴿إِنَّا بَيْنَكُمْ وَجَلُونَ * فَأَلَا لَا تَوْجَلُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشْرًا مُمَوًّى عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكَبِيرُ فِيمَ بُشِّرُونَ * قَالَ أَوْبَشْرًا نَكْرًا لِمَا تَكْفُرُ مِنَ الْفَاطِنِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(١١٧) - قال - وكانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أوّه^(١١٨). وهي الصرة التي قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَلَمَّا كَلَمَتْ

(١١١) في «ج»: ناخور.

(١١٢) الاختصار: لقب العمامة على الرأس. «الصالح - عجر - ٢ - ٨٧٣٧».

(١١٦) (١٨) هود ١١: ٦٩.

(١١٧) انفاريات ٥١: ٢٤ و ٢٥.

(١١٩) هود ١١: ٧٠.

(٢٠) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٦.

(٢١) أووه: كلمة معناها الحزن. «لسان العرب - أوه - ١٣: ٤٧٢».

وَجَهَّهَا ﴿٢٢٢﴾ يعني ضربت وجهها ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ ﴿٢٢٣﴾ أي كبيرة لم تلبذ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ قالوا أفتنجين من أمر الله رحمت الله وبيركائه عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ ﴿٢٢٤﴾ الموجود ذو الشرف والمجد والكرم، وفي آية أخرى: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ وأمزأته قابضة ﴿٢٢٥﴾ تخدمهم ﴿فَضَجَّكَتْ﴾ ﴿٢٢٦﴾ أي حاضت ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ ﴿٢٢٧﴾

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فكف بصره، وكان ملازماً لمشجده، وبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضجكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، واسمها زباب بنت لوط (ع. السلام)، وقيل قدرة: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعا، فحملت بولدين ذكراً، وأخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا تنجبي من ذلك، لأنني رأيت في أول عمري في المنام ذات ليلة كأنه خرجت من ظهري شجرة عظيمة خضراء لها أغصان وفروع، كل واحد منها على لون، فقيل لي في المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء، على قدر أنوارهم، فانبثت فرعاً موعوباً، فهذا نأويل زوفاي. فقالت زوجته: يا نبي الله ورسوله، إنهما اثنان، لأنهما بتضاريان في بطني كالمُتخاضمين. فقال إسحاق: يكون خيراً إن شاء الله تعالى. فلما نمت مدة الحمل وصغتهما وأحدهما يعقّب صاحبه، متعلقاً^(٢٢٨) بعقبه، فسُمي: يعقوب، لأنه يعقّب أخيه، والآخر اسمه عيص، لأنه آخر أخاه، وتقدّم عليه. وقيل: إن سارة قد مضى من عمرها تسع وتسعون سنة، وإبراهيم ثمانين وتسعون، وحملت سارة بإسحاق في الليلة التي خسف الله فيها قوم لوط، فلما نمت أشهرها وصغنها في ليلة الجمعة يوم عاشوراء، وله نور شعشعائتي، فلما سقط من بطن أمه خرّ لله ساجداً، ثم استوى قاعداً، ورفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى والتوحيد.

قال: «فأخذت نردّد قولها: عجوزٌ عقيم؛ وهي لا تدري أنّ هولاء ملائكة، فرجع جبرئيل (ع. السلام) طرفه إليها، وقال لها: يا سارة، كذلك قال ربك إنّه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: ﴿فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٢٢٩﴾، يعني ما بالكم بعد هذه الإشارة؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ يعنون قوم لوط ﴿يُرْسِلْ عَلَيْهِمْ جِبَارَةً مِّنْ طِينٍ﴾ ﴿٢٣٠﴾. قال قتادة: كانت جبارة مخلوطة بالطين، مطبوخة في نار جهنم

(٢٢٢، ٢٢٣) الذاريات ٥١: ٢٩.

(٢٢٤) هود ١١: ٧٢ و ٧٣.

(٢٢٥) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٢٢٦ و ٢٢٧) هود ١١: ٧١.

(٢٢٨) في المصدر: يعقب الآخر، والآخر متعلق.

(٢٢٩) الذاريات ٥١: ٣١.

(٢٣٠) الذاريات ٥١: ٣٢ و ٣٣.

﴿سُؤْمَةٌ﴾^(٣١) يعني مُعْلَمَةٌ، وقيل: إنه كان مكتوباً على كلِّ حَجَرٍ اسْمٌ صاحبه من المرسلين من قوم لوط في معاصيهم.

قال: وَقَدَامَ جِبْرَائِيلَ إِلَى صَوْرَتِهِ حَتَّى عَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ هَذَا أَخِي مِيكَائِيلَ، وَهَذَا إِسْرَائِيلَ وَدَرْدَائِيلَ. فَاعْتَمَّ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) شَقَقَهُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ لُوطٍ وَأَهْلِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَكُنَّ مِنْهُ غَافِرِينَ﴾، بِمَعْنَى مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ. ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنِ عِدَدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْمَدَائِنِ، قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: مَا فِيهَا إِلَّا لُوطٌ، وَابْنَتَاهُ. فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَنِي مَنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣٢). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ﴾^(٣٣)، أَي الْخَوْفُ وَوَجَّانَتُهُ الْبَشَرَى﴾^(٣٤) يَعْنِي بِإِسْحَاقَ ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾^(٣٥) يَعْنِي مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِبْرَائِيلَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْاهُ نَسِيبٌ﴾^(٣٦) يَعْنِي هُوَ مُؤْمِنٌ فِي الدُّعَاءِ، مُقْبَلٌ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ - قَالَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَهْرِضْ عَن هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾^(٣٧) يَعْنِي عَذَابُهُ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾^(٣٨) أَي غَيْرَ مُصْرُوفٍ - قَالَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي وَرُسُلَهُ، امْضُوا حَيْثُ تُوْمَرُونَ.

قال: وَفَاسْتَوَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خَيْلِهِمْ، وَفَارَزَتْ مَدَائِنَ لُوطٍ وَقَتِ الْمَسَاءِ، فَرَأَتْهُمْ زِيَابَ بِنْتِ لُوطٍ زَوْجَةَ إِسْحَاقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهِيَ الْكُبْرَى، وَكَانَتْ نَسْفَتِي الْمَاءِ، فَظَنَّتْ إِلَيْهِمْ وَإِذَا هُمْ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ جَمَالٌ وَهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ، وَقَالَتْ لَهُمْ: مَا لَكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ فَابْسِقِينَ! لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ بَصِيْفِكُمْ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ، وَإِنَّهُ لِنَافِسِي مِنَ الْقَوْمِ أَمْرًا عَظِيمًا - قَالَ - وَعَدَلَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى لُوطٍ، وَفَدَّرَغَ مِنْ حَزْنِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ لُوطٌ اعْتَمَّ لَهُمْ، وَفَرَّعَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَةً بِهِمْ وُضِعَ إِلَيْهِمْ دَرَعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾^(٣٩)، يَعْنِي شَدِيدٌ شُرُّهُ. وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(٤٠)، أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ كَمَا أَنْكَرَهُمْ إِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَلِمَ تَعْرِفُهُ؟ مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ، وَقَدْ خَلَّلْنَا بِسَاحَتِكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُصَيِّفَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَعِنْدَ رَبِّكَ الْأَجْرُ وَالنَّوَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ لِإِسْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَذِهِ وَاحِدَةٌ. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهُمْ أَنْ لَا يَدْرُوهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ

(٣١) الذاريات: ٥١، ٣٤.

(٣٢) الذاريات: ٥١، ٣٥، ٣٦.

(٣٣) هود: ١١، ٧٤.

(٣٤) هود: ١١، ٧٥.

(٣٥) هود: ١١، ٧٦، ٣٧.

(٣٦) هود: ١١، ٧٧.

(٤٠) الحجر: ١٥، ١١، ٦٢.

شهادات تحصل من لوط يفسقهم، ولقنته عليهم، ثم أقبلوا عليه، وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أضيافك، فأغفل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قد أختبرتكم أن قومي يفسقون، ويأتون الذكور شهوةً ويتركون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه نانية. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، واجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام، ثم ندخلون ولا يشعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثة.

ثم مضى لوط - بعد أن أسدل الظلام - بين أيديهم إلى منزله، والملائكة خلفه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) وقال لها: يا هذه، إنك عصيت مدة أربعين سنة، وهؤلاء أضيافي قد ملؤوا قلبي خوفاً، اكفني أمرهم هذه الليلة حتى أغفر لك ما مضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾^(١١١)، ولم تكن خيانتها في الفراش، لأن الله تعالى لا يبني أنبياءه بذلك ولكن خيانة امرأة نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه متجنون؛ وكان ملك قومه رجلاً جباراً قوياً عانياً، يقال له: دوقيل^(١١٢) بن عويل بن لامك بن جنع بن قابيل، وهو أول من شرب الخمر، وقعد على الأنيسة، وأول من أمر بصنعة الحديد والرصاص والححاس، وأول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب، وكان يعبد هو وقومه الأصنام الخمس: ودأ، وسواعا، ويعقوث، ويعقوث، وتشرأ، وهي أصنام قوم إدريس (عليه السلام) ثم اتخذوا في كثرة الأصنام حتى صار لهم ألف وتسع مائة صنم على كراسي الذهب، وأسرة من الفضة مفروشة بأنواع الفرش الفاخرة، متوجين الأصنام ببنجان مرصعة بالجواهر واللاكيء والتياقيت، ولهذه الأصنام حدم يخدمونها يعظمونها لها.

وخيانة امرأة لوط أنها كانت إذا رأت صبغاً نهاراً أدخنت، وإذا أنزل ليلاً أوقدت، فعلم القوم أن هناك صبوغاً، فلما كان في تلك الليلة، خرجت ويدها سراج كأنها تريد أن تشعله، وطاقت على جماعة من قومها وأهلها وأخبرتهم بجمال القوم وبخسهم - قال - فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب وأرقت، وأقبل الفساق يهزعون من كل جانب ومكان، ويتنادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففرعوه، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ مُهْزَعُونَ إِلَيْهِ﴾^(١١٣)، أي يسرعون إليه ﴿وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ الشَّيْئَاتِ﴾^(١١٤) - قال - فناداهم لوط (عليه السلام)، وقال: ﴿يَا قَوْمِ هُوَ لَا يَنْتَابِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(١١٥)، يعني بالزواج والنيكاح إن أنتمم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا فِي صُنِيِّ﴾^(١١٦)، يعني لا تفضحوني في صيافتي ﴿أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ﴾^(١١٧) يا قوم ﴿زَجَلٌ رَشِيدٌ﴾^(١١٨) أي حلیم، بأمركم بالمعروف، وبنتهاكم عن الشكر؟ فقالوا له: ﴿لَقَدْ عَلِمْتْنَا لَنَا فِي بِنَاتِكَ مِنْ حَتَّى﴾^(١١٩)، أي من حاجة، ولا شهوة لنا فيهن ﴿وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾^(١٢٠)، يعني عملهم الخبيث، وهو إتيان الذكور.

(١١١) التحريم ٦٦: ١٠

(١١٢) في «ج» والمصدر: درقيل.

(١١٣) (١٨: ١١) هود ٧٨.

(١١٤) (٥٠: ٦١) هود ٧٩.

ثُمَّ كَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا، فقالوا: يا لوط ﴿أَوَلَمْ نُنهَكْ عَنِ الْفَالِغِينَ﴾؟ ^(٥١)، يعني عن الناس أجمعين - قال - فوقف لوط على الباب دون أضيافه، وقال: والله لا أَسْلِمُ أضيافي إليكم وفي عِرْقِي يُضْرَبُ دون أن نذمب نفسي، أو لا أَفْزِرُ على شيء، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ^(٥٢)، فنذم بعضهم إليه، فلطم وجهه، وأخذ يلبثه، ودفعه عن الباب، فعند ذلك قال لوط: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - قال - فرجع لوط (به السلام) رأسه إلى السماء، وقال: إلهي خذ لي من قومي حقي، وألثمتهم لئلا كثيرا، فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الرابعة.

ثُمَّ قَالَ جِبْرَائِيلُ: ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُشِلْنَا رَبِّكَ لَن نَّصِلُوا إِلَيْكَ﴾ ^(٥٣) فأبشروا، ولا نخزنا علينا. فهجم القوم عليه، وهم يقولون: ﴿أَوَلَمْ نُنهَكْ عَنِ الْفَالِغِينَ﴾، أي لا تزوي صيفاً، فراوا جمال القوم وحسن وجوههم، فبادروا نحوهم، فطمس الله على أعينهم، وإذا هم عمي لا يبصرون، وصارت وجوههم كالقار، وهم يدورون ووجوههم تضرب الجيطان، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِهِ فَمَسَتْنَاهُ فَعَيْنَاهُ فَمَدَّ يَدَهُ وَقَالَ إِنِّي مُتَوَلِّيهِ وَإِذَا نَفَرَ أَخْرَجُوا فَدَاجِرًا وَنَادَوْهُمُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَجَاءُوا بِعِلْمِهِمُ الْمُحَرَّمِ وَأَخْرَجُوا لُوطًا وَآلَهُ مِنَ الْمَدْيَنَةِ وَقَالَ إِنِّي مُتَوَلِّيهِمُ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي﴾ ^(٥٤) - قال - وإذا نفروا آخرون قد كجفوا بهم، ونادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم، فآخروا حتى ندخل ونقضي شهوتنا منهم. فصاحوا: يا قوم، إن لوطاً أتى بفوم سخرة، لقد سخرنا أعيننا، فادخلوا إلينا وخذوا بأيدينا. فدخلوا وأخروا جرحهم، وقالوا: يا لوط، إذا أصبح الصبح نأتيك وتربك ما تجب؛ فسكت عنهم لوط حتى خرجوا.

ثُمَّ قَالَ لُوطُ (بِهِ السَّلَامُ) لِلْمَلَائِكَةِ: بِمَاذَا أُرْسِلْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ، فقال: متى ذلك؟ فقال جبرئيل (به السلام): ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَتَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ ^(٥٥). فقال جبرئيل (به السلام): اخرج الآن - يا لوط - ﴿فَأَنْسِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ ^(٥٦)، يعني في آخر الليل ﴿وَلَا يَلْتَمِسْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ ^(٥٧) قواب ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ من العذاب.

قال: فجمع لوط (به السلام) بناته وأهله وموابنيه وأميتته، فأخرجهم جبرئيل (به السلام) من المدينة، ثم قال جبرئيل (به السلام): يا لوط قد قضى ربك أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. فقالت له امرأتك: إلى أين تخرج - يا لوط - من ذورك؟ فأخبرها أن هؤلاء رُشِلَ ربي، جاء والهالك المدن. فقالت: يا لوط، وما لربك من القدرة حتى يقدر على ملاك هؤلاء المدائن الشيع؟! فما استنثت كلامها حتى أتاها حَجْرٌ من ججارة السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، وقيل: إنَّها بقيت ممسوخة حجراً أسود عشرين سنة، ثم خُيِّفَ بها في بطن الأرض.

قال: وخرج لوط (به السلام) من تلك المدائن وإذا بجبرئيل الأمين قد بسط جناح الغضب، وإسرافيل قد جمع أطراف المدائن، ودرائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعة، وعزرائيل قد نهبا لقبض ارواجهم

(٥١) الجبر ١٥: ٧٠.

(٥٢) هود ١١: ٨٠.

(٥٣) هود ١١: ٨١.

(٥٤) القمر ٥٤: ٣٧.

(٥٥-٥٥) هود ١١: ٨١.

في جراب النيران، حتى إذا برز عمود الضُّعْب، صاح جَبْرَيْلُ الأَمِينُ بأعلى صوته: يا بَشْسُ صَبَاحُ قومِ كافرين. وصاح ميكائيل من الجانب الثاني: يا بَشْسُ صَبَاحُ قومِ فاسقين. وصاح إسرئيل من الجانب الثالث: يا بَشْسُ صَبَاحُ قومِ مُجرمين. وصاح دردانيل: يا بَشْسُ صباح قومِ ضالِّين. وصاح عيزرائيل بأعلى صوته: يا بَشْسُ صَبَاحُ قومِ غافلين. قال: «فقلع جَبْرَيْلُ الأَمِينُ - طائوس الملائكة المطوّق بالثور، ذو القُوّة - تلك المدائن السَّبْعَ عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السُّفلن بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رَمَعها بجبالها، ووديانها^(٥٨)، وأشجارها، ودورها، وعُرفها، وأنهارها، ومزارعها، ومراعيها، حتى انتهن بها إلى البحر الأخضر الذي في الهواء، حتى سمع أهل السماء صباح صبيانهم، وبُيِّح كلابهم، ووضِع^(٥٩) الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟ فقيل: هؤلاء قوم لوط (ع.س.م). ولم تَزَلْ كذلك على جناح جَبْرَيْل، وهي ترتعد كأنها سَمَقَةٌ في ربح عاصف، تنتظر متى يؤثر بهم، فنودي: دُرُ القُرَى بعضُها على بعض. فقلّبا جَبْرَيْلُ الأَمِين، وجعل عاليّتها سافلها، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلْمُؤْتِفِكَةَ أَمْوَى * فَفَشَّاهَا مَا عَشَى﴾^(٦٠)، يعني من رمي الملائكة لهم بالججارة من فوقهم.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾^(٦١) يعني عذابنا ﴿جَعَلْنَا عَلَیْهَا سَاقِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَیْهَا جِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَسْجُودٍ﴾^(٦٢) يعني مُتتابع بعضُه على بعض، وكلّ حَجَرَ عليه اسم صاحبه - قال - فاستيقظ القوم وإذا هم بالأرض تهوي بهم من الهواء، والنيران من تحتهم، والملائكة تقدُّفهم بالججارة وهي مطبوخة بنار جهنّم، وهي عليهم كالْمَطَر، فساء صباح المُتدريين. وروى أن كل واحدٍ كان غائباً عن هذه المدائن، ممّن كان على مثل حالهم في دينهم وقيلهم أنه الحَجْر، فأنقَضَ على رأسه حتى قتله.

وكان النبي محمد بن عبدالله (ص.ه.و.آه) يقول: إني لأسمع صَوْتِ القواصف من الريح، والرُّعود، وأحسب أنها الججارة التي وعد الله بها الظلمة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾^(٦٣)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ نَّوْقِكُمْ﴾^(٦٤)، يعني بالججارة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٦٥) يعني الخسف.

قال كُتِب: وجعل يخرُج من تلك المدائن دُخان أسود نين لا يقدر أحد أن يسمّه لثن راحته، وبقيت آثار المدائن والقوم يغيّر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

(٥٨) في «ط،ي»: ودوانها.

(٥٩) ضفيع الديك: صوته. «لسان العرب» - صفح - ٨٢٠: ٨٢٠.

(٦٠) التجم ٥٣: ٥٣ و ٥٤.

(٦١) هود ١١: ١١.

(٦٢) هود ١١: ١١.

(٦٤) و ٦٤ (٦٥) الأنعام ٦: ٦٥.

قال: «ومضن لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام) فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْغِيَابَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسْتَجَابَ﴾^(٢٧١)».

قوله تعالى:

وَقَارِوَنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله

تعالى: وَمَا يَغْفِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [٤٣ - ٣٩]

١/٨٢٧٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقَارِوَنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾: فهذا رد على المشجيرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: ﴿فَكَلَّمْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾، ولم يُقَلِّ بِغُفْلَانَا بِهِ، لأن الله عز وجل أحذل من أن يعذب المتبذ على فعله الذي يجبره عليه. فقال الله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾، وهم قوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذْتَهُ الصَّيْحَةَ﴾، وهم قوم شُعيب وصالح ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾، وهم قوم هود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا﴾، وهم فِرْعَوْن وأصحابه.

ثم قال: قال الله عز وجل تأكيداً ورداً على المشجيرة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، ثم ضرب الله مثلاً فممن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْفَعْنَكِيِّتِ أَخَذَتْ بَيْتًا﴾، وهو الذي تسجته العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو أَوْهَن البيوت - قال - فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.

ثم قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يُغْفِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾، يعني آل محمد (عليهم السلام).

٢/٨٢٧٣ - شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن محمد بن محمد بن خالد^(١) البرقي، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْفَعْنَكِيِّتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾، قال: «هي الحميراء».

٣/٨٢٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثننا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَمَا

(٦٦) الأنبياء: ٢١، ٧٤.

سورة العنكبوت آية ٣٩ - ٤٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

٢ - تأويل الآيات: ١: ٤٣٠/٧.

(١) في جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٦٧ و ١٢: ٥٧.

٣ - تأويل الآيات: ١: ٤٣٠/٨.

يَقْبَلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٦﴾، قال: ونحن هم.

وسأني حديث في ذلك - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آثَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (١).

قوله تعالى:

آتَلْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - إلى قوله تعالى - وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٤٥-٤٦]

١/٨٢٧٥ - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿آتَلْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا
بُغْضًا.

٢/٨٢٧٦ - الطُّبْرَسِيُّ، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحبَّ أن يتعلَّم أُقْبِلَتْ صَلَاتُهُ
أَمْ لَمْ يُقْبَلْ، فَلْيَنْظُرْ هَلْ مَنَعَتْهُ صَلَاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ؟ فَيَقْدَرُ مَا مَنَعَتْهُ قُبِلَتْ مِنْهُ».

٣/٨٢٧٧ - محمَّد بن يعقوب: عن علي بن محمَّد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن
سفيان الخريزي، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل - قلت: يا أبا جعفر، هل
يتكلَّم القرآن؟ فنسب، ثم قال: «رجم الله الصُّعفاء من شعبنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سَعْدُ، والصَّلَاةُ
تَنْكَلِمُ، وَلِهَا صُورَةٌ وَخَلْقٌ، تَأْمُرُ وَتَنْهَى».

قال سعد: فتغَيَّرَ لِدَلِّكَ لُونِي، وَقَلْتُ: هَذَا شَيْءٌ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ فِي النَّاسِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام):
«وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا شُعْبَتَانِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا». ثم قال: «وَيَا سَعْدُ، أَسْمِعْكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ؟». قلت:
بلى، (صلى الله عليه). قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، فَالْتَهَى كَلَامًا، وَالْفَحْشَاءُ
وَالْمُنْكَرُ رِجَالٌ، وَنَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَكْبَرُ.

٤/٨٢٧٨ - العباسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ».

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

سورة العنكبوت آية ٤٥-٤٦.

١ - تفسير الفي ٢: ١٥٠.

٢ - مجمع البيان ٨: ٤٤٧.

٣ - الكافي ٢: ١/٤٣٧.

٤ - ... البحار ٨٢: ٢٠٠، وأخرجه في نور الثقلين ١: ١٦٢/٦١ عن مجمع البيان.

٥/ ٨٢٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، يقول: «ذِكْرُ اللَّهِ لأهل الصلاة أكبر من ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾»^(١)،
قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾،
قال: بالقرآن.

٦/ ٨٢٨٠ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، وقد ذُكِرَ عنده الجِدال في الدين، وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قد نَهَوْا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم يَنْتَه عنه مطلقاً، لكنَّهُ نُهي عن الجِدال بغير التي هي أحسن، أما نَسْمَعُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَيْرَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾»^(٢)؟
فالجِدال بالتي هي أحسن قد قرَّنه المُعلِّمُ بالدين، والجِدال بغير التي هي أحسن مُحَرَّمٌ، حرَّمه الله تعالى على شيعةنا! وكيف يُحرِّم الله الجِدال جُملةً، وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾»^(٣) وقال تعالى: ﴿تِلْكَ أَمْثَالُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾»^(٤)؟ فجعل الله عِلْمَ الصِّدْقِ والإيمان بالبرهان، وهل يكون البرهان إلا في الجِدال بالتي هي أحسن؟

ف قيل: يا ابن رسول الله، فما الجِدال بالتي هي أحسن، والتي ليست بأحسن؟ قال: أمَّا الجِدال بغير التي هي أحسن، بأن تُجادل مُبْطِلاً، فيورد عليك باطلاً، فلا تُزِدُه بحُجَّةٍ قد نصَّيها الله، ولكن تُجِدِّد قوله، أو تُجِدِّد حَقّاً يُريد ذلك المُبْطِطِلُ أن يَمِينَ به باطله، فتُجِدِّد ذلك الحَقَّ مَخَافَةَ أن يكون له عليك فيه حُجَّةٌ، لأنك لا تدري كيف المُتَخَلِّصُ منه، فذلك حرام على شيعةنا أن يصيروا فِتْنَةً على صُغَمَاءِ إِخْوَانِهِمْ، وعلى المُبْطِطِلِينَ: أمَّا المُبْطِطِلُونَ فيجملون صُغَمَاءَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاوَى مُجَادِلَتُهُ، وَصُغَمَاءُ مَا فِي يَدِهِ، حُجَّةٌ لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ، وَأَمَّا الصُّغَمَاءُ مِنْكُمْ فَتَغَمُّ قُلُوبَهُمْ لِمَا يَزَوُّونَ مِنْ صُغَمَاءِ الْحَقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِطِلِ.

وأما الجِدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيِّه أن يُجادل به من يَحْدِثُ البِغْثَ بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضُرِبَ لَنَا مَثَلًا مَنَسَى خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾»^(٥)؟
فقال الله في الردِّ عليه: ﴿قُلْ﴾»^(٦) يا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ

٥ - تفسير الفتي ٢: ١٥٠.

(١) البقرة ٢: ١٥٢.

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧.

(١) التحل ١٦: ١٢٥.

(٢) البقرة ٢: ١١١.

(٣) في «ط، ي»: نعمي.

(٤) يس ٣٦: ٧٨.

(٥) يس ٣٦: ٧٩.

لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٣٧﴾ إلى آخر السورة.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المتبطل الذي قال: كيف يجوز أن يتبث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، أفتبجز من ابتداءه لا من شيء أن يعيده بعد أن يئلى؟ بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: ﴿الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾، أي إذا كان قد أكمّن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب، يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما يئلى أفدر، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ يَلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(١)، أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهابكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم، ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

فقال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال البالي هي أحسن، لأن فيه انقطاع عرى الكافرين، وإزالة شبههم، وأما الجدال بغير التي هي أحسن، فأنت تجحد حقاً لا يمكنك أن تُفرض بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم، لأنك مثله، تجحد هو حقاً، وتجحدت أنت حقاً آخره.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾

١/٨٢٨١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة.

٢/٨٢٨٢ - وعنه، قاله حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن المخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: هم آل محمد (عليهم السلام).

(٧) يس ٣٦: ٧٩ و ٨٠

(٨) يس ٣٦: ٨١

سورة العنكبوت آية ٤٧.

١ - تأويل الآيات: ١/٤٣٦

٢ - تأويل الآيات: ١/٤٣٦

٣/٨٢٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿قَالِذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: «فهم آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَمِنَ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة.

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلْرَتَابِ

الْمُنْبَطِلُونَ [٤٨]

١/٨٢٨٤ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلْرَتَابِ الْمُنْبَطِلُونَ﴾، وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان: ﴿أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١)، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه وتُخبر به نكتبه عن غيرك، وأنت ﴿مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلْرَتَابِ الْمُنْبَطِلُونَ﴾؟ أي شكوا.

قوله تعالى:

بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [٤٩]

١/٨٢٨٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾، فأوما بيده إلى صدره.

٢/٨٢٨٦ - وعنه: عن أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبدالمزيب العبدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

- سورة العنكبوت آية - ٤٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(١) الفرقان ٢٥: ٥.

- سورة العنكبوت آية - ٤٩ -

١ - الكافي ١: ١/١٦٦.

٢ - الكافي ١: ٢/١٦٧.

الأئمة (عليهم السلام).

٣/٨٢٨٧ - وعنه: عن أحمد بن بهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «أما والله - يا أبا محمد - ما قال بين ذقتي المصحف».

قلت: مَنْ هُمْ، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

٤/٨٢٨٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شمر، عن هارون بن حمزة القنوي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. قال - هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة.

٥/٨٢٨٩ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».

٦/٨٢٩٠ - محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن ثريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسى أن يكونوا؟».

٧/٨٢٩١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ثم قال: «يا أبا محمد، والله ما قال بين ذقتي المصحف».

قلت: من هم، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

٨/٨٢٩٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حُجر، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وأبي عبدالله البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «نحن».

٩/٨٢٩٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فضال، عن مثنى

٣ - الكافي ١: ١٦٧/٣.

٤ - الكافي ١: ١٦٧/٤.

٥ - الكافي ١: ١٦٧/٥.

٦ - ...

٧ - بصائر الدرجات: ٢٢٥/٣.

٨ - بصائر الدرجات: ٢٢٥/٤.

٩ - بصائر الدرجات: ٢٢٧/١٦.

الحنَّاط، عن الحسن الشَّيْثَل، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ قال: «نحن، وإيانا عَنِ». ١٠

١٠/٨٢٩٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حُرِّ، عن حُرَّان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فقلت: أنتم هم؟ قال: «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ؟».

١١/٨٢٩٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، قال: سأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١٢/٨٢٩٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة، وما يعقلها إلا العالمون، فزعم أنَّ من عرف الإمام والآيات^(١) يعقل ذلك».

١٣/٨٢٩٧ - وعنه: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرُّجْسُ هو الشُّكُّ، ولا تُشْكُ في ديننا أبداً». ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فقلت: أنتم هم؟ قال: «من عَسَى أَنْ يَكُونَ؟».

١٤/٨٢٩٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن محمد بن يحيى، عن عبدالرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ انْتَهَى إِلَيَّ^(٢) فِي الْقُرْآنِ - ثُمَّ جَمَعَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ - ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾».

١٥/٨٢٩٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن سليمان الرُّزَارِيُّ، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «من عَسَى أَنْ يَكُونَ، ونحن الراسخون في العلم؟».

١٦/٨٣٠٠ - وعنه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن

١٠ - بصائر الدرجات: ٦/٢٢٥.

١١ - بصائر الدرجات: ٨/٢٢٦.

١٢ - بصائر الدرجات: ١٧/٢٢٧.

(١) في المصدر زيادة: متن.

١٣ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

١٤ - بصائر الدرجات: ١٤/٢٢٦.

(١) في المصدر زيادة: آي.

١٥ - تأويل الآيات: ١/١١/٢٢٢.

١٦ - تأويل الآيات: ١/١١/٢٢٢.

عمر بن أذينة، عن بُريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ قال: «إيانا عني».

١٧/٨٣٠١ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم الهمداني، عن أحمد بن محمد السبَّاري، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن أسباط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «نحن هم».

فقال الرجل: جعلت فداك، حتى^(١) يقوم القائم (عليه السلام)؟ قال: «كلُّنا قائم بأمر الله عزَّ وجلَّ واحدٌ بعدَ واحدٍ حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء أمرٌ غير هذا».

١٨/٨٣٠٢ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن هُوَذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمَّاد، عن عبد العزيز القندي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

المُحْسِنِينَ [٤٩-٦٩]

١/٨٣٠٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾، يعني ما يجحد بأمر المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^(٢) وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿بِالْعَذَابِ﴾ يعني قريشاً، فقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٢/٨٣٠٤ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ يقول: «لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك، فإن خيفتموهم أن يفنئوكم عن دينكم، فإن أرضي واسعة، وهو يقول: ﴿يَمَّ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١). فقال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ آفَرٍ وَاسِعَةً فَتَهَاجَرُوا فِيهَا﴾^(٢)، ثم قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، أي فاصبروا على طاعة الله فإنكم إليه تُرْجَعُونَ».

١٧ - تأويل الآيات ١: ١٣/١٢٢.

(١) في المصدر: متى.

١٨ - تأويل الآيات ١: ١٤/١٢٢.

سورة العنكبوت آية - ٤٩ - ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

(٢، ١) النساء ٢: ٨٧.

٨٣٠٥/٣. قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَمَا كُنْ مِنْ ذَائِبَةٍ لَّا تَحْمِلُ وَرَفَقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾، قال: كان المربز يفتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: ﴿نَزَرْنَاكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾^(١).

قال: قوله: ﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَّا لِيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، أي لا يموتون فيها، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا يُؤْتَيْنَا﴾، أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي لَنَكْتَبِيَنَّهُمْ^(٢) ﴿وَإِنَّا أَنزَلْنَاهُ إِلَّا لِيَعْلَمُونَ﴾.

٨٣٠٦/٤. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية^(٣) لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ولأنبياءهم».

٨٣٠٧/٥. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِي (رَجِهَ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِي بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغْبِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَجَاعُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِالْكُوفَةِ مُتَضَرِّقَةً مِنَ التَّهَرُّؤِ، وَتَلَفَعَهُ أَنْ مُعَاوِيَةَ نَسِبَهُ، وَبِعَبِيهِ، وَبِفَتْلِ أَصْحَابِهِ، فَقَامَ خَطِيباً - وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا -: أَلَا وَإِنِّي مُخْصِصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ، أَحْذَرُوا أَنْ تُعْلَبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ)^(٤) أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ، وَأَنَا الْمُؤَدُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَذِّنْ صَوْتًا لِيُنذِرَ أُنْقَاةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾^(٥)، وَأَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدُّ، وَقَالَ: ﴿وَأَذِّنْ صَوْتًا لِيُنذِرَ أَهْلَ مَدِينَتِكَ﴾^(٦)، وَأَنَا ذَلِكَ الْأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنَا الْمُحْسِنُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٧) وَأَنَا ذُو الْقَلْبِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٨)، وَأَنَا الذَّاكِرُ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ سُرُوحِهِمْ﴾^(٩).

ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فالق الحب والنوى لا يبلغ النازلنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبيض، يقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(١٠)، وَأَنَا الصُّهْرُ،

٣- تفسير القمي: ٢: ١٥١.

(١) الأنعام: ٦: ١٥١.

(٢) في «ج» ي: «لنبيهم».

١- تفسير القمي: ٢: ١٥١.

(١) أي الآية (١٩) من هذه السورة.

٥- معاني الأخبار: ٩/٥٨.

(١) لم ترد الآية بهذا الشكل في القرآن الكريم، والذي في سورة التوبة: ١١٩ ﴿وَلَوْ كُنَّا مِنْ الصَّادِقِينَ﴾.

(٢) الأعراف: ٧: ٤٤.

(٣) التوبة: ٣: ٣.

(٤) سورة ق: ٥٠: ٣٧.

(٥) آل عمران: ٣: ١٩١.

(٦) الأعراف: ٧: ٤٦.

يقول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾^(٧). وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿ وَتَمِيمًا أَذُنًا وَاعِيَةً ﴾^(٨)، وأنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول الله عز وجل: ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾^(٩). ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

٨٣٠٨/٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر^(١) بن محمد بن زكي، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شبيب، عن قيس بن الربيع، عن سُندر التوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي (عليه السلام)، قال: «يقول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّ آفَةَ لَمَعِ الْمُحْسِنِينَ ﴾، فإنا ذلك المحسن».

٨٣٠٩/٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ آفَةَ لَمَعِ الْمُحْسِنِينَ ﴾، قال: «نزلت فينا».

٨٣١٠/٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حُصَيْن بن مُحَمَّد بن مُخَارِق، عن مسلم الحداء، عن زيد بن علي، في قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ آفَةَ لَمَعِ الْمُحْسِنِينَ ﴾، قال: «نحن هم». قلت: وإن لم تكونوا، وإلا فَمَنْ!

٨٣١١/٩ - المفيد، في (الاختصاص)، قال: رُوِيَ عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ آفَةَ لَمَعِ الْمُحْسِنِينَ ﴾، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

(٧) الفرقان: ٢٥، ٥٤.

(٨) الحاقة: ٦٩، ١٢.

(٩) الزمر: ٣٩، ٢٩.

٦ - تأويل الآيات: ١/٤٣٣، ١٥.

(١) في المصدر: عمرو.

٧ - تأويل الآيات: ١/٤٣٣، ١٦.

٨ - تأويل الآيات: ١/٤٣٣، ١٧.

٩ - الاختصاص: ١٢٧، شواهد التنزيل: ١/٤٤٢، ٦٠٦ و ٦٠٧.

سُورَةُ الزُّمَرِ

سورة الرّوم

فضلها

تقدّم في سورة العنكبوت ^(١).

١/٨٣١٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلِّ ملك يُسَبِّح الله تعالى في السماء والأرض، وأدرك ما ضيَّع في يومه وليلته، ومن كتَّبتها وجعلها في منزل من أراد، اعتلَّ جميع من في الدار، ولو دخل في الدار غريب اعتلَّ أيضاً مع أهل الدار». ٢/٨٣١٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتَّبتها وجعلها في منزل من أراد من الناس، اعتلَّ جميع من في ذلك المنزل، ومن كتَّبتها في قِرطاس، ومحاها بماء المُنْطَلَق، وجعلها في طُرْفِ مُطَيَّن، كلَّ من شَرِب من ذلك الماء يُصير تَريضاً، وكلُّ من غَسَلَ وجهه من ذلك الماء يظهر في عينه زَمَد، كاد أن يصير أعمى ^(٢)».

سورة الزّوم - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة العنكبوت.

... ١

... ٢

(١) (ومن كتبها في قرطاس ... أعمى) ليس في «ج».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم * عَلِيَّتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلِيَّتِهِمْ
سَيَغْلِبُونَ * فِي يَضَعِ سِنِينَ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ [٥٠-١]

١/٨٣١٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المصلى، عن الفضل بن إسحاق، عن يعقوب بن شبيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن علي (ع) قال: «قوله عز وجل: ﴿الْم * عَلِيَّتِ الرُّومُ﴾ هي فينا، وفي بني أمية».

٢/٨٣١٥ - وعنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن تفسير: ﴿الْم * عَلِيَّتِ الرُّومُ﴾، قال: «هم بنو أمية، وإنما أنزلها الله عز وجل: ﴿الْم * عَلِيَّتِ الرُّومُ﴾ بنو أمية ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلِيَّتِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ فِي يَضَعِ سِنِينَ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ عند قيام القائم (ع)».

٣/٨٣١٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسنَد فاطمة) (ع) قال: حدثني أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق (ع) في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * ينصّر الله، قال: «في قلوبهم بقيام القائم (ع)». ٤/ ٨٣١٧

صاحب (نائب المناقب): أسنده إلى أبي هاشم الجعفري، عن محمد بن صالح الأرمي، قال: قلت لأبي محمد الحسن العسكري (ع) عن قول الله تعالى: ﴿فَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ يَحْدُ﴾. فقال (ع) «الله الأمر من قبل أن يأمر، ومن بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت في نفسي: هذا تاويل قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). فأقبل (ع) علي، وقال: «هو كما أسزرت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾». فقلت: أشهد أنك حجة الله، وابن حجته على عباده.

٥/ ٨٣١٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جديماً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَكُنْ الْأَرْضُ﴾ * في أذني الأرض. ٥/ ٨٣١٨

فقال: «يا أبا عبيدة، إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله، والراسخون في العلم من آل محمد (سنة عهده) إن رسول الله (سنة عهده) لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً، وبعث به مع رسولي يدعو به إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو به إلى الإسلام، وبعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (سنة عهده) وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (سنة عهده) ومرقه، واستخف برسوله».

وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهودون أن تغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أوجن منهم لملك فارس، فلما غلبت ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واعتصموا به، فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً فرأنا: ﴿أَلَمْ يَكُنْ الْأَرْضُ﴾ * في أذني الأرض، يعني غلبتها فارس في أذني الأرض، وهي الشامات وما حولها ﴿وَهُمْ﴾ * يعني فارس ﴿من بعد غلبتهم﴾ الروم ﴿سَخِطُونَ﴾ * يعني يغلهم المسلمون ﴿فِي بَضْعِ سِتِينِ فَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ نَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * ينصّر الله ينصّر من يشاء، ﴿فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل».

قال: قلت: اليس الله عز وجل يقول: ﴿فِي بَضْعِ سِتِينِ﴾، وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله (سنة عهده)، وفي إمارة أبي بكر، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر؟ فقال: «ألم أفعل لكم أن لهذا تأويلاً وتفسيراً، والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخ ومنسوخ، أما تسمع لرسول

٤. الثاقب في المناقب: ٥٦٤/٥٠٢.

(١) الأعراف: ٧، ٥٤.

٥. الكافي: ٢٦٦/٣٧٧.

الله عز وجل: ﴿لَقَدْ أَلْمَزْنَا مِنْ قَبْلُ ذَمِينٍ بِعَدْوٍ﴾؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدم، ويُقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النُصْر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ * يَنْصُرِ أَقْرَبَهُ﴾، يوم يحتم القضاء بنصر الله.

٦/٨٣١٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ره) قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الجبيري، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خُلِقَ نُورُ فَاطِمَةَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَلَيْسَتْ هِيَ إِنْسِيَّةٌ؟ فَقَالَ (عليه السلام): فَاطِمَةُ خَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٍ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ هِيَ خَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٍ؟ قَالَ: خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ^(١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ، إِذْ كَانَتِ الْأَرْوَاحُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَرَضَتْ عَلَى آدَمَ.

قيل: يا نبي الله، وأين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حُمَّةٍ تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا كَانَ طَعَامُهَا؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْمِيدُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ، وَأَخْرَجَنِي مِنْ صُلْبِهِ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ صُلْبِي، جَعَلَهَا تَفَاحَةً فِي الْجَنَّةِ، وَأَتَانِي بِهَا جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا مُحَمَّدَ. قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، إِنَّ رَبَّكَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامُ. قُلْتُ: مِنْهُ السَّلَامُ، وَآلِهِ يَمُودُ السَّلَامِ. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، إِنَّ هَذِهِ التَّفَاحَةَ، أَهْدَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ. فَأَخَذْتُهَا، وَصَمَّمْتُهَا إِلَى صَدْرِي. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: كُلُّهَا. فَتَلَقْتُهَا، فَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا، فَفَرَعْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ - يَا مُحَمَّدَ - لَا تَأْكُلُ؟ كُلُّهَا وَلَا تَخَفُ، فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ لِلْمَنْصُورَةِ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ. قُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ، وَلَمْ تُسَمِّبْ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةَ، وَفِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: سُمِّبَتْ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ سَبْعِينَ مِنَ النَّارِ، وَقَطَّعَ أَعْدَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ * يَنْصُرِ أَقْرَبَهُ﴾ يعني نصر الله لمحبّبيها.

علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٢)، وذكر الحديث الأوّل مثل ما تقدّم من رواية الكليني.

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَهُ الْحَمْدُ فِي

٦ - معاني الأخبار: ٥٣/٣٩٦.

(١) في المصدر: نوره.

(٢) تفسير القمي: ٢: ١٥٢.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ [٧-١٨]

١/٨٣٢٠ - علي بن إبراهيم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني ما يَرَوْنَهُ حَاضِرًا ﴿وَهُمْ عَنِ الْأَجْزَاءِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، قال: يَرَوْنَ حَاضِرَ الدُّنْيَا، وَيَتَفَاعَلُونَ مِنَ الْأَجْرَةِ. قال: قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَفْوً وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي ظَلَمُوا واستهزءوا.

قال: قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي يبشرا ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُم مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ﴾ يعني شُرَكَاءَ يَعِدُونَهُمْ، وَيُطِيعُونَهُمْ، لَا يَشْفَعُونَ لَهُمْ. وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ﴾، قال: إلى الجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يُكْرَمُونَ. قال: قوله: ﴿فَتُحْبَحُونَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُضْهِرُونَ﴾ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يقول: سَبَّحُوا بِالْقَدَاءِ، وَالْعَشِيِّ، وَنِصْفِ النَّهَارِ.

٢/٨٣٢١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِلِيلِيهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبياته، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن] قال: أخبرني عن الله عز وجل، لأي شيء يفرض هذه الخمس صلوات، في خمس مواقيت على أمتك، في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إنَّ السَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا خَلْقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتْ الشَّمْسُ فَيَسْبِغُ كُلُّ شَيْءٍ فِي دُونَ الْعَرْشِ بِحَمْدِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّيَ عَلَيْي فِيهَا رَبِّي، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ، وَقَالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(١)، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُوْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَافِقُ^(٢) نَلِكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِدًا، أَوْ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَأَمَّا صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَحْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذُرِّيَّتِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاخْتَارَهَا لِأُمَّتِي، فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ.

سورة الزمزم آية - ٧-١٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٣.

٢ - علل الشرائع: ١/٣٢٧.

(١) الاشارة ١٧: ٧٨.

(٢) في «ج» ط: «يُوَافِقُ».

وأما صلاة المغرب، فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاث مائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كآلف سنة ما بين الغصير والعشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فانرض الله عز وجل هذه الركعات الثلاث على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني بها ربي في قوله عز وجل: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.

وأما صلاة العشاء الآخرة، فإن للمغرب ظلمة، ولتوم القيامة ظلمة، فأمرني الله عز وجل وأمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتتور القبور، ولتطغني وأمّتي النور على الصراط، وما من قدم مثت إلى صلاة العتمة^(٣) إلا حرم الله جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمرتلين قبلي.

وأما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قزني شيطان، فأمرني الله عز وجل أن أصلي صلاة الفداء قبل طلوع الشمس، وقبل أن يشجد لها الكافر، فتشجد أمّتي لله عز وجل، وسرعنها أحب إلى الله عز وجل، وهي الصلاة التي تشهدا ملائكة الليل، وملائكة النهار. قال اليهودي: صدقت، يا محمد. ورواه في (من لا يحضره الفقيه) مرسلًا عن الحسن (ع) سلام^(٤).

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ

[٢٠-١٩]

١/٨٣٢٢ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ قال: يُخْرِجُ المؤمن من الكافر، ويُخْرِجُ الكافر من المؤمن.

وقد تقدّم بهذا المعنى حديث مُسند في سورة الأتعام^(١).

قوله: ﴿وَيُخِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ رد على الدهرية. ثم قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ أي تسرون^(٢) في الأرض.

(٣) التنية: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء. «مجمع البحرين - عتم - ٦٠، ١١٠، ١١١».

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٧/١٤٣.

سورة الزوم آية - ١٩ - ٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

(١) تقدّم في تفسير الآيتين (٩٦، ٩٥) من سورة الأتعام.

(٢) في المصدر: تنترون.

فوله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّسَانِ
وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعِبَادٍ يَعْرِفُونَ [٢٥-٢٢]

١/٨٣٢٣ - محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن

عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم»، وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة، فأجابته عنها، وسأله آخر عن تلك المسألة، فأجابته بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابته بغير جواب الأولين، ثم قال: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَاَمْتَنُ أَوْ أُعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ^(١) وهكذا هي في قراءة علي (عليه السلام).

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما سمع الله يقول:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾ ^(٢)، وهم الأنمة (عليهم السلام) ﴿وَأَنتَهَا لِيَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ ^(٣) لا يخرج منها أبداً.

ثم قال لي: «نعم»، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرّفه، وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرّفه، وعرف ما هو، إن الله يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّسَانِ وَالْوَأْنِ كُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَالَمِينَ﴾، وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر يُنتطق به إلا عرّفه نأج أو هالك، فلذلك يُجيبهم بالذي يُجيبهم.

ورواه الصّغار في (بصائر الدرجات) ^(٤).

٢/٨٣٢٤ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾، قال: يعني السماء

والأرض هاهنا ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ وهو ردّ على أصناف الزنادقة.

فوله تعالى:

صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ

١. الكافي ١: ٣٦٤.

(١) سورة ص: ٣٨.

(٢) الجبر ١٥: ٧٥.

(٣) الحجر ١٥: ٧٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣/٤٠٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ [٢٨]

١/٨٣٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أَنَّ قُرَيْشاً والعرب كانوا إذا حَجَّجُوا يَلْبُتُونَ، وكانت تَلْبِيَّتُهُمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالْبِغْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وهي تَلْبِيَّةُ إبراهيم (عده السلام) والأنبياء، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلافكم. قالوا: وما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ إِلا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، فَتَقَرَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقالَ لَهُمْ إبليس: على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي. فقالوا: ما هو؟ فقال: إِلا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، نَمْلِكُهُ وَمَا يَمْلِكُ، إِلا نَزَوْنَا أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلَكُهُ؟ فَرَضُوا بِذَلِكَ، وَكانُوا يَلْبُتُونَ بِهَذَا قُرَيْشٍ خَاصَّةً.

فلما بعث الله رسوله أُنكر ذلك عليهم، وقال: «هذا شرك، فأنزل الله: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾، أي تزعمون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك؟ فإذا لم تزعموا أنتم أن يكون لكم فيما تملكون شريك، فكيف تزعمون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك؟

قوله تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَائِمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

[٣٠]

١/٨٣٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السند، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قال: «هي الولاية».

٢/٨٣٢٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: قلت: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قال: «التوحيد».

٣/٨٣٢٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن بونس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي

سورة الزوم آية - ٢٨ .

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٤ .

سورة الزوم آية - ٣٠ .

١ - الكافي ١: ٣٥/٢٤٦ .

٢ - الكافي ٢: ١/١٠ .

٣ - الكافي ٢: ٢/١٠ .

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ أَفْهَ الْتَى فَطَرَ الْنَّاسَ عَلَيْهَا﴾، ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١)؟ قالوا: بلى^(٢)، وفيه المؤمن والكافر.

٤/ ٨٣٢٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ أَفْهَ الْتَى فَطَرَ الْنَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: فطرهم جميعاً على التوحيد.

٥/ ٨٣٣٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿حُنَفَاءَ فَهَ عَمَرُ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(٣)، قال: «والحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: وسألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٤) الآية، قال: وأخرج من ظهر آدم ذرئته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرّفهم، وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه - قال - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل مولود يولد على الفطرة، يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٥).

ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد)، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿حُنَفَاءَ فَهَ عَمَرُ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾، وذكر الحديث إلى آخره^(٦).

٦/ ٨٣٣١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ أَفْهَ الْتَى فَطَرَ الْنَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم على التوحيد».

٧/ ٨٣٣٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

(١) الأعراف: ٧، ١٧٢.

(٢) (قالوا بلى) ليس في المصدر.

٤- الكافي ٢: ٣/١٠.

٥- الكافي ٢: ٤/١٠.

(١) الحج: ٢٢، ٣١.

(٢) الأعراف: ٧، ١٧٢.

(٣) نساء: ٣١، ٢٥، الزمر: ٣٩، ٣٨.

(٤) التوحيد: ٣٠، ٩.

٦- الكافي ٢: ٥/١١، التوحيد: ٣٢٩، ٥.

٧- التوحيد: ٣٢٨، ١.

سنان، عن القلاء بن فضيل، عن أبي عبدالله (عـ) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾، قال: «التوحيد».

٨/٨٣٣٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمـه) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، قَالَ: قُلْتُ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾؟ قَالَ: «التوحيد».

٩/٨٣٣٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَىٰ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ (رحمـه) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَىٰ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾ مَا تِلْكَ الْبَيْطَةُ؟ قَالَ: «هِيَ الْإِسْلَامُ، فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾»^(١) وَفِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ.

١٠/٨٣٣٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمـه) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ قُضَّالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾، قَالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ».

١١/٨٣٣٦ - وعنه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ قُضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾، قَالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ».

١٢/٨٣٣٧ - وعنه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَجْجُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾، قَالَ: «فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ».

١٣/٨٣٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمـه) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ) السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَطْرُقُ اللَّهُ أَلْيَىٰ نَأْسٍ غَلِيظًا﴾، قَالَ: «التَّوْحِيدِ، وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (سَلَّمَ عَلَيْهِمَا رَايَهُمَا)».

٨ - التوحيد: ٢/٣٢٨.

٩ - التوحيد: ٣/٣٢٩.

(١) الأعراف: ١٧٢.

١٠ - التوحيد: ٤/٣٢٩.

١١ - التوحيد: ٥/٣٢٩.

١٢ - التوحيد: ٦/٣٢٩.

١٣ - التوحيد: ٧/٣٢٩.

١٤/ ٨٣٣٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْفِرَةِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَطَرَتْ آفَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قَالَ: وَفَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْيَمِينِ، وَعَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ. فُلْتُ: وَخَاطِبِهِ؟ قَالَ: فَطَاطَأَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ، وَلَا مَنْ رَزَقَهُمْ».

١٥/ ٨٣٤٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتْ آفَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «وَقَطَّرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ».

١٦/ ٨٣٤١ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حَقَّقَاءَ فَوَعَّيْتُمْ مَسْرُكِينَ بِهِ﴾^(١)، مَا الْحَقِيقَةُ؟ قَالَ: «هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ».

١٧/ ٨٣٤٢ - وعنه: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتْ آفَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «وَفَطَرَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا إِذَا سَأَلُوا مَنْ رَبُّهُمْ، وَلَا مَنْ رَزَقَهُمْ».

١٨/ ٨٣٤٣ - علي بن إبراهيم، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قَالَ: «هِيَ الْوَلَايَةُ».

١٩/ ٨٣٤٤ - قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا (ع) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَرَتْ آفَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ»، عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ اللَّهِ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدِ. ٢٠/ ٨٣٤٥ - وعنه: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ النَّابِ، وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ بَسَّارٍ، وَرِيعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ

١٤ - التوحيد: ٨/٣٣٠

١٥ - المحاسن: ٢٢٢/٢٤١

١٦ - المحاسن: ٢٢٣/٢٤١

(١) الحج: ٢٢: ٣١

١٧ - المحاسن: ٢٢٤/٢٤١

١٨ - تفسير القمي: ٢: ١٥٤

١٩ - تفسير القمي: ٢: ١٥٤

٢٠ - تفسير القمي: ٢: ١٥٥

تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قال: «قُم في الصلاة، ولا تلتفت يمينا ولا شمالا».

٢١/٨٣٤٦ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قال: «أمره أن يقيم وجهه لليلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان، خلاصاً مخلصاً».

٢٢/٨٣٤٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي^(١)، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ آدَمَ الَّذِي فِطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «هي الولاية».

٢٣/٨٣٤٨ - محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ آدَمَ الَّذِي فِطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «على التوحيد، وأن محمداً رسول الله (ص) به ربه»، وأن علياً أمير المؤمنين (ع) السلام».

٢٤/٨٣٤٩ - الشيخ في (مجالسه) بإسناده المتصل عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت له: ﴿فِطْرَتَ آدَمَ الَّذِي فِطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «التوحيد».

٢٥/٨٣٥٠ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «كانت شريعة نوح (ع) السلام، أن يعبد الله بالتوحيد، والإخلاص، وخلع الأنداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها». وللحديث تنمية، تقدم تمامه في سورة هود^(١).

٢٦/٨٣٥١ - ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ آدَمَ الَّذِي فِطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «هو التوحيد، ومحمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين (عليهما السلام) إلى هاهنا التوحيد».

٢٧/٨٣٥٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعم الصحاف، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: «أبكون الرجل مؤمناً، قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ، وَإِنَّمَا بَعَثَ الرَّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَلَا يَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الْكُفْرِ».

٢١ - التهديب ٢: ١٢٣/٤٢.

٢٢ - تأويل الآيات ١: ٣/١٣٥.

(١) كذا، ولله الحسين بن أحمد المالكي، روايته عن محمد بن عيسى، أنظر لسان الميزان ٢: ٢٦٦.

٢٣ - بصائر الدرجات: ٧/٩٨.

٢٤ - الأمالي ٢: ١٧٤.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/١٤٨.

(١) تقدم في الحديث (٢٣) من تفسير الآيات (٣٦ - ١٩) من سورة هود.

٢٦ - المناقب ٣: ١٠١.

٢٧ - علل الشرائع: ٥/١٢١.

قلت: فيكون الرجل كافراً، قد ثبت له الكفر عند الله، فينبغله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: وإن الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة، ولا كفراً بجهود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجةً لله عليهم، فمنهم من هداه الله، ومنهم من لم يهده. ٢٨/ ٨٣٥٣ - الطَّبْرَسِيِّ فِي (جوامع الجامع) فِي مَعْنَى الْآيَةِ: قَوْلُهُ (عَبْدُ اللَّهِ): «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّىٰ يَكُونَ أَبَوَاهُ مِمَّا اللَّذَانِ يَهُودَانِهِ وَيُنَصْرَانِهِ».

قوله تعالى:

فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٣٨]

٨٣٥٤ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا بُوِيَحَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَاسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بَعَثَ إِلَى فَدَكٍ، فَأَخْرَجَ وَكَيْلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، مِنْهَا، فَجَاءَتْ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنَعْتَنِي مِيرَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَأَخْرَجْتَنِي وَكَيْلِي مِنْ فَدَكٍ وَقَدْ جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِأَمْرِ اللَّهِ؟! فَقَالَ لَهَا: هَاتِي عَلَى ذَلِكَ شَهُودًا. فَجَاءَتْ بِأَمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَتْ: لَا أَشْهَدُ حَتَّىٰ أَحْتَجِ - يَا أَبَا بَكْرٍ - عَلَيْكَ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَتْ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - أَلَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ﴿فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فَجَمَلْتُ فَدَكًا لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، بِأَمْرِ اللَّهِ. وَجَاءَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَشَهِدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَكُتِبَ لَهَا كِتَابًا بِرَدِّ فَدَكٍ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا، فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَدْعَتْ فِي فَدَكٍ، وَشَهِدَتْ لَهَا أُمَّ أَيْمَنَ وَعَلِيُّ، فَكُتِبَتْ لَهَا بِفَدَكٍ. فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فَمَرَّقَهُ، وَقَالَ: هَذَا فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: أَوْسُ بْنُ الْحُدَثَانَ، وَعَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ بِشَهَادَتِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَأَثَرْتُمْ، مَا تَرَكَاهُ صَدَقَةً، وَإِنَّ عَلِيًّا زَوْجَهَا يَجْرِي إِلَى نَفْسِهِ، وَأُمَّ أَيْمَنَ فِيهَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، لَوْ كَانَ مَعَهَا غَيْرُهَا لَنظَرْنَا فِيهِ».

فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي (عنه السلام) إلى أبي بكر وهو في المسجد، وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم تمنع فاطمة ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد ملكته في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال أبو بكر: هذا في المسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلها لها، وإلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

الله في المسلمين! قال: لا. قال: فَإِنْ كَانَ فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ يَمْلِكُونَهُ، أَدْعَيْتُ أَنَا فِيهِ، مِنْ تَسْأَلِ الْبَيْتَةِ؟ قَالَ: يَا بَاكَ كُنْتُ أَسْأَلُ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا نَدَعِبُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: فَإِذَا كَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ وَأَدْعَى فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلُنِي الْبَيْتَةَ عَلَى مَا فِي يَدِي، وَقَدْ مَلَكَتُهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَهُ^(١)، وَلَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِينَ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا أَدْعُوا عَلَيَّ شُهُوداً كَمَا سَأَلْتَنِي عَلَى مَا أَدْعَيْتُ عَلَيْهِمْ؟ فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَلِيُّ، ذَعْنَا مِنْ كَلَامِكَ، فَإِنَّا لَا نَعْرِى عَلَى حُجَّتِكَ، فَإِنِ أَنْتَ بِشُهُودِ عُدُولٍ وَالْأَفْهَرِ فِيءَ لِلْمُسْلِمِينَ لَا حَقَّ لَكَ وَلَا لِفَاطِمَةَ فِيهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَبَا بَكْرٍ، تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢)، فِيمَنْ نَزَلَتْ، أَفِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟ قَالَ: بَلْ فِيكُمْ. قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شَاهِدِينَ شَهِدَا عَلَيَّ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، بِفَاجِشَةٍ، مَا كُنْتُ صَانِعاً؟ قَالَ: كُنْتُ أَقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أَقِيمُ عَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: كُنْتُ إِذَنْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ زِدَدَتْ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَةِ، وَقَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَحُكْمَ رَسُولِهِ أَنْ يَحْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا فَذَكَرَ وَقَبِضَتْهُ فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ قِيلَتْ شَهَادَةُ أَعْرَابِيِّ بَوَالٍ عَلَى عَقَبِيهِ، مِثْلَ أُوسَ بْنِ الْحَدَثَانِ، وَأَخَذَتْ مِنْهَا فَذَكَرَ، وَزَعَمَتْ أَنَّهُ فِيءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْبَيْتَةُ عَلَى الْمَدْعَى، وَالْبَيْعِينَ عَلَى مَنْ أَدْعَى عَلَيْهِ. قَالَ: فَذَمَّمْتُ النَّاسَ، وَيَكْفِي بَعْضُهُمْ، فَقَالُوا: صَدَقَ - وَاللَّهِ - عَلِيُّ. وَرَجَعَ عَلِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ.

قال: «ودخلت فاطمة المسجد، وطافت بغير أبيها (عليه وآله السلام) وهي تبكي، وتقول:

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَغَدَّ الْأَرْضُ وَإِبْلَاهَا
فَدَكَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْبَةٌ^(٣)
فَدَكَانَ جِثْرِي بِالسَّيِّئَاتِ يُؤْرَسُنَا
وَكَسَنَتْ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
تَقَمَّتْهَا رِجَالٌ وَاسْتَحْجَفَ بِنَا
فَكَلَّ أَهْلِي لَهُ فَرِيحِي وَمَنْزِلَةَ
أَبْدَتْ رِجَالًا لَنَا فَنَحْرِي صُدُورِهِمْ
فَقَدَّ رُؤْيُنَا^(٤) بِمَا لَمْ يُرْزَهُ أَخَذَ
فَقَدَّ رُؤْيُنَا بِهِ مَحْضًا خَلِيقَتَهُ

(١) في «ج» ط: قال: فما بال فاطمة سألتها البيعة على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعده.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٣) هي البيت إقواء بين، إذ أن حرف الروي في الفصيدة مرفوع وهنا مجرور، ورؤي في مصادر أخرى: «فأشهدهم قد اقبلوا»، وروي أيضاً: «فأشهدهم فقد تكبير».

(٤) الهَيْبَةُ: واحدة الهَيْبَاتِ، وهي الأمور الشداد المختلفة. «لسان العرب» - هنت: ٢ - ١٦٩٩.

(٥) الكَتْبُ مِنَ الرَّمْلِ: هو ما اجتمع وأخذت ذنَبُ، والجمع: كُتْبٌ. «لسان العرب» - كتب: ١ - ٣٧٠٢.

(٦) الرُّؤْيَةُ: المُعْيَةُ: «لسان العرب» - رؤأ: ١ - ٨٦٦.

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ وَأَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصُّدُقِ وَالْكَذِبِ^(٧)
سَوْفَ نَبِيكَ مَا عَشْنَا وَمَا بَقِيَتْ مِمَّا الْمَيُونَ بِتَهْمَالِي لَهَا سَكَبُ^(٨)
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَكِّلِيُّ ظُلْمَ حَاسِنَاتِنَا^(٩)
بِسَوْمِ الْقِيَامَةِ أُنْسَى سَوْفَ يَنْفَلِبُ.

قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، وبعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس عليّ منّا اليوم؟ والله لئن قعدت مقعداً مثله ليُبيدَنَ أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثنا إلى خالد، فأناهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمرٍ عظيم. قال: احملاني على ما شئتما، ولو قُتِلَ عليّ بن أبي طالب. قال: فهو ذلك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فمَمُّ بِحَيْثِهِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِذَا أَنَا سَلَمْتُ فَمَمُّ إِلَيْهِ فَأَضْرِبُ عُنُقَهُ. قال: نعم.

فبعثت أسماء بنت عميس ذلك، وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتهما: اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة فأقرنيهما السلام، وقولي لعلني: ﴿إِنَّ أَلْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّيْكَ مِنَ الْأَنْصَارِيِّينَ﴾^(١٠)، فجات إليهما، فقالت لعلني (عنه السلام): إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام، وتقول: ﴿إِنَّ أَلْمَلَأَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِيَّيْكَ مِنَ الْأَنْصَارِيِّينَ﴾. فقال عليّ (عنه السلام): قولي لها: إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون. ثم قام وتبأ للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر^(١١)، وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للشهادة نذم على ما قال، وخاف الفتنة، وشدة عليّ (عنه السلام) وبأسه، ولم يزل متفكراً لا يجسر أن يتسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): يا خالد، ما الذي أمرتك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك. قال: وكنت فاعلاً؟ قال: إي والله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتك بعد التسليم. قال: فأخذه عليّ (عنه السلام)، فضرب به الأرض، واجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، ورب الكعبة. وقال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فحلى عنه، فالتفت إلى عمر، وأخذ بتلابيبه، وقال: يا ابن صهالك، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكتاب من الله سبق، لبعثت أبنينا أضعت ناصرًا، وأفل عدادًا؛ ثم دخل منزله.

٢/ ٨٣٥٥ - الطَّبْرِي: عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى

النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أُعْطِيَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَذَكَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَيْهَا. وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ، وَغَيْرُهُ.

(٧) في هذا البيت إقواء وكذا الذي قبله.

(٨) في «ط»: همال وهي تنكب، وفي «ي»: بهمال وتنكب.

(٩) الحامئة: خاصة الرجل من أهله وولده وذي قرابته. «اللسان العرب» - حمص - ١٢: ١٥٣، وهي بتشديد الميم، وحُفَّت هنا للضرورة.

(١٠) القصص ٢٨: ٢٠.

(١١) في المصدر: المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه.

٣/٨٣٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن العباس المغانبي، عن أبي كُزَيْب، عن معاوية بن هشام، عن فضّل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت: ﴿فَنَاتِذَا أَقْرَبْنِي حَقَّهٖ﴾، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) وأعطاهما فدكّ. والقصة مشهورة، وقد تقدّمت الروايات في ذلك في سورة بني إسرائيل^(١).

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا لِّيَرْبُوْا فِيْ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ [٣٩]

١/٨٣٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر التميمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا ربا، إن ربا يؤكل، وريباً لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك الربا الذي يؤكل، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا لِّيَرْبُوْا فِيْ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الذي لا يؤكل فهو الربا الذي نهى الله عز وجل عنه، وأوعد عليه النار».

٢/٨٣٥٨ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّنْ رَبِّا لِّيَرْبُوْا فِيْ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾، قال: «هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك ربا يؤكل».

٣/٨٣٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميموني، عن خنّس بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا ربا، إن أحدهما حلال، والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يترض الرجل أخاه فريضاً طمّحاً أن يزيد، ويعوّضه بأكثر مما أخذ، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذ، على غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عند الله نواب فيما أفرضه، وهو قوله: ﴿فَلَا يَرْبُوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الربا الحرام، فالرجل يترض فريضاً وبشرط أن يرّد أكثر مما أخذ، فهذا هو الحرام».

٤/٨٣٦٠ - الطبرسي: في معنى الآية، عن أبي جعفر (عليه السلام): «هو أن يعطي الرجل القبطية، أو يهدي الهدية لئتاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا جزر».

٣ - تأويل الآيات: ١/٤٣٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٦ - ٢٨) من سورة الإسراء.

سورة الزوم آية - ٣٩.

١ - الكافي: ٥/١٤٥.

٢ - التهذيب: ٧/١٥٧.

٣ - تفسير القمي: ٢/١٥٩.

٤ - مجمع البيان: ٨/٤٧٩.

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْنَاكُمْ مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُضْعِفُونَ [٣٩]

١/٨٣٩١ - علي بن إبراهيم: أي ما برزتم به إخوانكم وأفضتموهم لاطمئناً في زيادة.

قال: وقال الصادق (ع) سلام: وعلى باب الجنة مكتوب: القرض بشماني عشرة، والصدقة بعشرة.

ثم ذكر عز وجل عظيم فذكره، وتفضل على خلقه، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ أي ترفعه ﴿فَيُنْزِلُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَيْفًا﴾ قال: بعضه على بعض، ﴿فَتُرَى الْوَدْقُ﴾ ^(١) أي المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ جَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَشِيرُونَ﴾ وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لئيبين ^(٢) أي آيسين ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى﴾ ^(٣) وهو رد على الدهرية.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ [٤٠]

١/٨٣٩٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (ع) سلام: قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،

عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (ع) سلام: ما نقول في النفوس؟

فقال: وإن الله تعالى فوض إلى نبيه (ص) عليه السلام، أمر دينه، فقال: ﴿مَا آتَانَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا﴾ ^(١)، فأما الخلق والرزق فلا. ثم قال (ع) سلام: وإن الله عز وجل يقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(٢)، وهو

سورة الزوم آية - ٣٩.

١ - تفسير الفتي: ٢: ١٥٩.

(١) الزوم: ٣٠: ٤٨.

(٢) الزوم: ٣٠: ٤٨، ٤٩.

(٣) الزوم: ٣٠: ٥٠.

سورة الزوم آية - ٤٠.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) سلام: ٣: ٢٠٣/٣.

(١) العشر: ٥٩: ٧.

(٢) الرعد: ١٣: ١٦.

يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَن شَاءَ وَشِخَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

قوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [٤١]

١/٨٣٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، قال: «ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير، ومنكم أمير».

٢/٨٣٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن ميسرة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾؟ قال: «ذاك والله يوم قالت الأنصار: منا رجل، ومنكم رجل». وفي نسخة: «منا أمير، ومنكم أمير».

٣/٨٣٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: في البر: فساد الحيوان إذا لم تطهر، وكذلك هلاك دواب البحر بذلك.

قال: وقال الصادق (ع) السلام: «حياة دواب البحر بالمطر، فإذا كثف المطر ظهر الفساد في البر والبحر، وذلك^(١) إذا كثرت الذنوب والمعاصي».

باب تفسير الذنوب

١/٨٣٦٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «الذنوب التي تُغَيِّرُ النِّقْمَ: البغي، والذنوب التي تُورث الندم: القتل، والتي تُنْزِلُ النِّقْمَ: الظلم، والتي تهلك السُّر: سُرْبُ الحُمْر، والتي تحبس الرُّؤف: الرِّبَا^(١)، والتي تُعَجِّلُ الفناء: قَطِيعَةُ الرَّجْم، والتي تُرَدُّ الدُّعَاءُ وتُظْلِمُ الهَوَاء: عتوق الوالد من».

سورة الزوم آية - ٤١ -

١ - الكافي ٨: ١٩/٥٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

(١) في «طي» كذلك.

باب تفسير الذنوب

١ - الكافي ٢: ١/٣٢٤.

(١) في المصدر: الزنى.

ورواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مثله، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «وَالذَّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِضْمَ، وَهِيَ السُّنُورُ: سُورُوبُ الْحَمْرِ»^(١).

٢/٨٣٦٧ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «كَانَ أَبِي (ع) يَقُولُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذَّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ، وَتُخْلِي الْمَدْيَارَ، وَهِيَ: قَطِيعَةُ الرَّجْمِ وَالْعُقُوقُ، وَتَرْكُ الْبِرِّ».

٣/٨٣٦٨ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ؛ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قال: قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) «إِذَا قُتِلَتْ أَرْبَعَةٌ، ظَهَرَتْ أَرْبَعَةٌ: إِذَا قُتِلَ الزَّيْنُ ظَهَرَتِ الزَّيْلَةُ، وَإِذَا قُتِلَ الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ احْتَبَسَ الْفَطْرُ، وَإِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّةُ^(٢) أُدْبِلَ^(٣) لِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ ظَهَرَتِ الْحَاجَةُ».

٤/٨٣٦٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا النُّفَّانُ، قال: حَدَّثَنَا يَكْرُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قال: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، قال: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكَلْبَلِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَقُولُ: «الذَّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ: الَّتِي عَلَى النَّاسِ، وَالزُّوَالُ عَنْ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ، وَكُفْرَانِ الْبَيْتِمْ، وَتَرْكِ الشُّكْرِ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾»^(٥).

والذَّنُوبُ الَّتِي تَوَرَّتِ التَّدَمُّ: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَزَمَ اللَّهُ، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾^(٦)، وقال عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِلٍ حِينَ قَتَلَ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ ذَنْبِهِ: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(٧)، وَتَرْكُ صَلَاةِ الْغُرَابَةِ حَتَّى يَسْتَعْتُوا، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا، وَتَرْكُ الْوَصِيَّةِ، وَرَدُّ الْمَنْطَالِ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَيَسْتَلْقَى اللِّسَانَ.

والذَّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَيْتِمْ: عَصِيانُ الْعَارِفِ بِالْبَيْتِمْ، وَالتَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ، وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ، وَالسُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ.

(٢) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

١ - الكافي: ٢/٣٢٤.

٢ - الكافي: ٣/٣٢٥.

(١) نُحْفَرُ الذِّمَّةَ: لَمْ يَنْبِ بِهَا. «لسان العرب - خفر - ٤: ٢٥٢».

(٢) الإِدَالَةُ: الْفَلْيَةُ. «لسان العرب - دول - ١١: ٢٥٢».

٤ - معاني الأخبار: ٢/٢٧٠.

(١) في المصدر: الفضيل.

(٢) الرعد ١٣: ١١.

(٣) الأنعام: ٦، ١٥١، الإسراء: ١٧: ٣٣.

(٤) المائدة: ٥: ٣١.

والذنوب التي تدفع القسَم^(٥): إظهار الافتقار، والنوم عن العتمة، وعن صلاة العتمة، واستحقاق النعم، وشكوى المعبود عزَّ وجلَّ.

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللَّيْب باليَمَار، وتعاطي ما يُضجِكُ الناس من اللَّغو والمزاح، و ذكر عيوب الناس، ومُجالسة أهل الرِّيب.

والذنوب التي تُنزِلُ البلاء: توكُّ إغاثة المثلثون ومُعاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تُدبِلُ الأعداء: المُجاهرة بالفُلم، وإعلان الفُجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والاتباع للأشرار.

والذنوب التي تُمجِّلُ الفناء: قطيعة الرُّجم، والتمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنى، وسدَّ طرق المسلمين، وأدعاء الإمامة بغير حق.

والذنوب التي تفتع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عزَّ وجلَّ.

والذنوب التي تُظلم الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدَر، وعُتوق الوالدين.

والذنوب التي تُكثِفُ القطاء: الاستبدانة بغير نيَّة الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، واليُخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الخُلُق، وقلة الصبر، واستعمال الصَّجَر والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تُردُّ الدُّعاء: سوء الأمانة^(٦)، وخُيْبُ السَّريَّة، والبناف مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتَّى تذهب أوقاتها، وتترك التَّقرب إلى الله عزَّ وجلَّ بالبرِّ والصدقة، واستعمال

البذاء والمُحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكنمان الشهادة، ومنع الزكاة والقروض والمعاون، وقساوة القلوب على أهل القُفر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملَّة، وانتهاج السائل وردَّه بالليل.

﴿قوله تعالى:

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ [٤٤]

١/ ٨٣٧٠ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فرُّقد، قال: سمعت أبا

(٥) القسَم: النصب والخطأ. «لسان العرب - قسم - ١٢: ٤١٧٨».

(٦) في المصدر: التية.

عبدالله (عـ السلام)، يقول: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَذْهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُمَهِّدُ لِمُصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلَ غُلَامًا فَيُفَرِّشُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾».

١/٨٣٧١ - أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المُنْبِدِي (أما ليه)، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّعْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرْقُدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) يَقُولُ: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَذْهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُمَهِّدُ لِمُصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلَ غُلَامَةً فَيُفَرِّشُ لَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾».

٢/٨٣٧٢ - الطَّبْرِسِيُّ: رَوَى مُنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيُنْسِبِقَ صَاحِبُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُمَهِّدُ لَهُ، كَمَا يُمَهِّدُ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ فَرَأَيْتَهُ».

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ

مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا [٥٤]

١/٨٣٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ يعني من نطفة مئينة ضعيفة ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ وهو الكبير.

٢/٨٣٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن البَيْهَقِيِّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عـ السلام)، في حديثٍ يَتَضَمَّنُ الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى، قال ابن أبي العوجاء - في الحديث بعد ما ذكر أبو عبدالله (عـ السلام) الدليل على الصانع تعالى - قتلته له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقِهِ، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنتان، ولم احتجبت عنهم، وأرسل إليهم الرُّسُلَ، ولو بانسرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: «وبلك، وكيف احتجبت عنك من أراك قد رتته في نفسك: نشوءك ولم تكن، ويترك بعد صغرك، وفوتك بعد ضغفك، وضغفك بعد قوتك، وسؤمك بعد صحتك، وصحتك بعد سُقمك، ورضاك بعد غصبك،

٢ - الأما لي: ١٦٥/٢٦.

٣ - مجمع البيان ٨١٨.

سورة الزوم آية - ٥٤.

١ - تفسير القضي ٢: ١٦٠.

٢ - الكافي ١: ٢/٥٨.

وَعَضْبِكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَحُزْنِكَ بَعْدَ فَرْحِكَ، وَفَرْحِكَ بَعْدَ حُزْنِكَ، وَتُبْغْضِكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَحُبِّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ، وَعَزْمَتِكَ بَعْدَ أُنَاتِكَ، وَأُنَاتِكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَشَهْوَتِكَ بَعْدَ كِرَاهِيَتِكَ^(١)، وَكِرَاهِيَتِكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَرَغْبَتِكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ، وَرَهْبَتِكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ، وَرَجَاءَكَ بَعْدَ أَسْأَلِكَ، وَأَسْأَلِكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَخَاطِرِكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ، وَعَزُوبٌ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَن ذَهْنِكَ. وَمَا زَالَ يُعَدِّدُ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ

الْبَعْثِ [٥٦]

١/٨٣٧٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن الغلاء، رفعه، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الرضا (ع) - في حديث وَصَفَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَهُ الْإِيمَانَةُ، وَيَسْتَحَقُّهَا دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ - إِلَى أَنْ قَالَ الرضا (ع) - فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ - بِعِنْيِ الْإِيمَانَةِ فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) - يَرْتَبُهَا بَعْضٌ عَنِ بَعْضٍ، قَوْلًا فَقَرْنَا، حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ (ص) (ع) وَرَوَاهُ، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ، فَقَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلِيًّا (ع) بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، فَمِثْلُ فِي وَرِدَ عَلَيَّ (ع) خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (ص) (ع) وَرَوَاهُ.

ورواه ابن بابويه في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّالِقَانِيِّ (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ^(٢) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْهَارُونِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ جَمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الرضا (ع) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٣)، وَهُوَ طَوِيلٌ ذَكَرْنَاهُ بِنَمَائِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا

(١) في المصدر: كراهيتك، في المرصعين.

١- الكافي ١: ١٥٤/١.

(١) آل عمران ٣- ٦٨.

(٢) في المصدر: أبو أحمد القاسم.

(٣) معاني الأخبار: ٢/٩٦.

كَانَ لَهُمْ الْخَيْرَةُ ﴿١﴾ من سورة القصص^(١).

١/ ٨٣٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ آفِهِ إِلَى يَوْمِ آتَيْتُكَ﴾، فإن هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة، وإتسا هي: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي كِتَابِ آفِهِ لَقَدْ لَبِثْنَا إِلَى يَوْمِ آتَيْتُكَ».

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٦٠﴾

١/ ٨٣٧٧ - علي بن إبراهيم: أي لا يُفَضِّئُكَ، قال: كان علي بن أبي طالب (ع) يصلي وابن الكوّاء خلفه، وأمير المؤمنين (ع) يقرأ، فقال ابن الكوّاء: ﴿وَلَقَدْ أُوْجِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ بَيْتِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) فسكت أمير المؤمنين (ع) حتّى سكت ابن الكوّاء، ثمّ عاد في فراءته، حتّى فعل ابن الكوّاء ثلاث مرّات، فلما كان في الثالثة، قال أمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْقِنُونَ﴾.

٢/ ٨٣٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال سألته عن الرجل يؤمّ القوم، وأنت لا ترضى به في صلاة، يتجهر فيها بالفراء، فقال: وإذا سمعت كتاب الله يُتلَى فأنصت له. قلت: فإنه يشهد عليّ بالترك؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله. فرددت عليه فأبى أن يبرخص لي. قال: فقلت له: أصلي إذن في بيبي ثمّ أخرج إليه؟ فقال: «أنت وذالك». وقال: «إن علياً (ع) السلام كان في صلاة الصبح، فقرأ ابن الكوّاء، وهو خلفه: ﴿وَلَقَدْ أُوْجِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ بَيْتِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) فأنصت عليّ (ع) السلام، تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية، ثمّ عاد في فراءته، ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية، فأنصت عليّ (ع) السلام، أيضاً، ثمّ قرأ، فأعاد ابن الكوّاء، فأنصت عليّ (ع) السلام، ثمّ قرأ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْقِنُونَ﴾.

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨، ٦٩) من سورة القصص.

٢ - تفسير الفتي: ٢: ١٦٠.

(١) في «ط» ي: «:» من.

سورة الزوم آية - ٦٠ -

١ - تفسير الفتي: ٢: ١٦٠.

(١) الزمر: ٣٩: ٦٥.

٢ - التهذيب: ٣: ١٢٧/٣٥.

(١) الزمر: ٣٩: ٦٥.

سورة الفاتحة

سورة لقمان

فضلها

١/٨٣٧٩ - ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن جُبَيْر العَوَزَمِيّ، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكلّ الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يُصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يُمسي».

٢/٨٣٨٠ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبيّ (صلوات الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان لقمان رفيقه يوم القيامة، وأعطى من الحسنات عشراً بعدد من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؛ ومن كتبها وسقاها من في جوفه علّة زالت عنه، ومن كان يتزف ذمّاً، رجل أو امرأة، وعلّقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٣/٨٣٨١ - وفي رواية أخرى: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها وسقاها من في جوفه غاشية زالت عنه، ومن كان يتزف ذمّاً، امرأة كانت أو رجلاً، وعلّقها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٤/٨٣٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وسقى بها رجلاً أو امرأة في جوفها غاشية، أو علّة من العليل، عوفي وأمن من الحُمّى، وزال عنه كلُّ أذىً بإذن الله تعالى».

سورة لقمان - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٠.

٢ - ... مجمع البيان ٨: ٤٨٨ «قطعة منه».

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٦.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ عَلَيْنَا هُدًى
مَنْ رَبِّهِمْ [٥-١]

١/ ٨٣٨٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْنَا هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أي على بيان
من ربهم.

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيَشْرَهُ بِعَدَابِ
أَلِيمٍ [٧-٦]

١/ ٨٣٨٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي
ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (ع) عن كسب المُغْتَنَبَاتِ. فقال: «التي يدخل عليها الرجال
حرام، والتي تُدْعَى إِلَى الْأَعْرَاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

سورة لقمان آية ١ - ٥.

١ - تفسير القمي: ١: ١٦١.

سورة لقمان آية ٦ - ٧.

١ - الكافي: ٥: ١١٩.

شيطانين: على هذا العائق واحد، وعلى هذا العائق واحد، بضربان بأرجلهما في صدره، حتى يكون هو الذي يسكت.

٨/٨٣٩١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: الغناء، وشرب الخمر، وجميع الملاهي. ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ آفِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: يَحِيدُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ.

٩/٨٣٩٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع)، في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ آفِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: «فهو النَّصْرُ بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ من بني عبدالدار بن قُصَيٍّ، وكان النَّصْرُ راوياً لأحاديث الناس وأشعارهم، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا تَنَلَّنَا آيَاتُنَا وَرَأَى مَشِيئَتَنَا كُنَّا لَمَّ بِسَمْعِهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ الْقِسْرَةَ بِعَذَابِ الْبِيمِ﴾».

قوله تعالى:

خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠]

تقدّم الحديث فيها في أول سورة الرعد^(١)، ويأتي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا خَلَقَ اللَّهُ [١٠-١١]

١/٨٣٩٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾، يقول: جعل فيها من كل دابة. قال: قوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ يقول: من كل لونٍ حَسَنٍ، والزوج: اللون الأصفر والأخضر والأحمر، والكريم: الحسن. قال: قوله: ﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ أي مخلوق الله، لأنَّ الخلق هو الفعل، والفعل لا يبرئ، وإنما أشار إلى المخلوق، وإلى السماء والأرض والجبال وجميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

٨ - تفسير الفتي ٢: ١٦١.

٩ - تفسير الفتي ٢: ١٦١.

سورة لقمان آية - ١٠ -

(١) تقدّم في تفسير الآية (٢) من سورة الرعد.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٧ - ٩) من سورة الذاريات.

سورة لقمان آية - ١٠ - ١١ -

١ - تفسير الفتي ٢: ١٦١.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ

الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٢-١٣]

١/٨٣٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، رَفَعَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾، قَالَ: الْقَهْمُ وَالْمَقْلُ.

٢/٨٣٩٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَيْمَرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ لُقْمَانَ وَحِكْمَتِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ: هُوَ اللَّهُ مَا أُوتِيَ لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ بِحَسَبٍ، وَلَا مَالٍ، وَلَا أَهْلِ، وَلَا بَشَاطَةٍ فِي جِسْمٍ، وَلَا جَمَالٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَجُلًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَرِّعًا فِي اللَّهِ، سَاكِنًا سَكِينًا^(١)، عَمِيقَ النَّظَرِ، طَوِيلَ الْفِكْرِ، حَدِيدَ النَّظَرِ، مُسْتَفْنٍ عَنِ الْغَيْبِ^(٢)، لَمْ يَنْتَمِ نَهَارًا قَطُّ، وَلَمْ يَزِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى بَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ وَلَا اغْتِسَالٍ، لَشِدَّةِ تَسْتَرِهِ، وَعُمُقِ نَظَرِهِ، وَتَحَفُّظِهِ فِي أَمْرِهِ، وَلَمْ يَضْحَكْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ مَخَافَةَ الْإِنْمِ، وَلَمْ يَغْضَبْ قَطُّ، وَلَمْ يُمَازِحْ إِنْسَانًا قَطُّ، وَلَمْ يَفْرَحْ بِشَيْءٍ أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا حَزَنَ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ، وَقَدْ نَكَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَوُلِدَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَثِيرِ، وَقَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ إِفْرَاطًا^(٣)، فَمَا يَكُنْ عَلَى مَوْتٍ أَحَدٍ مِنْهُمْ.

وَلَمْ يَمُرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ أَوْ يَقْتَتِلَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ يَمُضِ عَنْهُمَا حَتَّى تَحَاجِزَا^(٤)، وَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ أَخَذَهُ، وَكَانَ يُكَبِّرُ مُجَالَسَةَ الْفُتَاهِ وَالْحُكَمَاءِ. وَكَانَ يَغْتَشِي الْقَضَا وَالْمُلُوكَ وَالْحُكَّامَ، وَالسُّلَاطِينَ، فَيُرِي الْقَضَا بِمَا أُبْتَلُوا بِهِ، وَيُرْخِصُ الْمُلُوكَ وَالسُّلَاطِينَ لِفِرْيَتِهِمْ^(٥) بِاللَّهِ، وَطُمَأْنِينَتِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَيَعْتِيرُ، وَيَتَعَلَّمُ مَا يَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ، وَيَحْتَرِّزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَانَ يُدَاوِي قَلْبَهُ بِالْفِكْرِ، وَيُدَاوِي نَفْسَهُ بِالْعَيْتَرِ، وَكَانَ لَا يَنْظُرُ إِلَّا فِيمَا بَعْنِيهِ^(٦)، فَبِذَلِكَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ، وَمُنِحَ الْمِصْحَمَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ انْتَصَفَ النَّهَارَ وَهَدَّتْ الْعَيُونَ بِالْقَائِلَةِ، فَتَادُوا لُقْمَانَ حَيْثُ يَسْمَعُ وَلَا

مودة لقمان آية - ١٢ - ١٣ -

١- الكافي ١: ١٢/١٣.

٢- تفسير الفتي ٢: ١٦٦.

(١) رجل بيكيت: كثير الشُّكُوت. «لسان العرب - سكت - ٢: ٤٣». وفي «ج» أي: مكيئا، وفي المصدر: سكينًا.

(٢) في نسخة من «ط»: مستفن بالعتير، وفي المصدر: مستفيرا بالبير.

(٣) أَفْرَطَ فَلَانٌ وَوُلِدَ: إِذَا مَاتَ لَهُ وَوَلَدٌ صَغِيرٌ قَبْلَ أَنْ يَلِغَ الْحُلْمُ. «لسان العرب - فرط - ٧: ٣٦٧».

(٤) أي تصالحا وتماثنا، وفي «ج»: تحابا.

(٥) في المصدر: لعزتهم.

(٦) في المصدر: بنعمه.

براهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالشع والطاعة، لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العاقبة. فقالت الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، وأكثرها فتناً وبلاءً، ويحذّر ولا يمان، ويغشاه الظلم من كل مكان، وصاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فيالحري^(٧) أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكتف في الدنيا ذليلاً وضعيفاً، كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكيماً^(٨) سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه ولا يدرك تلك. قال - فتمجّبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطيقه.

فلما أسس وأخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمة، فغشاه بها من قزبه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبيّن^(٩) فيها. قال - فلما أوتي الحكم، ولم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة، فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة، كل ذلك بهوي في الخطأ ويحب الله وبغفوه له.

وكان لقمان بكبير زيارة داود (عليه السلام)، ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود يقول له: طوبى لك - يا لقمان - أوتيت الحكمة، وصرفت عنك البليّة، وأعطي داود الخلافة، وابتلي بالحكم والقيّنة. قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بآفَاقِ إِنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

قال: «هو عظم لقمان ابنه بأثار حتى نفطروا ناسق^(١٠)، فكان فيما وعظه به - يا حماد - أن قال له: يا بني، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استندت برؤيتها واستقبلت الآخرة، فداؤ أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد. يا بني، جالس العلماء وراجمهم برؤيتك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وحّد من الدنيا بلاغاً، ولا ترقصها فتكون عبالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً بضراً بآجرتك، وصم صوماً بقطع شهوتك، ولا تصم صوماً بمنعك عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن تجوّت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذوبك.

يا بني، إن ناديت صغيراً انشغبت به كبيراً، ومن عني بالأدب اهمت به، ومن اهمت به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد طلبه، ومن اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتجده عادة، فإنك تخلف في سلوك، وينفع به من خلقت، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صوتك راهب، وإياك والكل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

(٧) التري: التبدير والخلق. «النهاية ١: ٤٧٥».

(٨) في المصدر: حكماً.

(٩) في المصدر: وبيّنها.

(١٠) قال المجلسي (رحمته الله): قوله: «حتى تنظر واتشق» كتابة عن غابة تأثير الحكمة فيه، البحار ١٣: ٤١٣.

فلا تَقْلَبُنَّ عَلَى الآخِرَةِ، وَإِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي مِثْلِهِ فَقَدْ عَلِمْتَ عَلَى الآخِرَةِ، وَأَجْمَلُ فِي آيَاتِكَ وَإِلْيَاكَ وَسَاعِبَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيباً فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ فَاتَكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ نَصِيباً أَسَدٌ مِنْ تَرْكِهِ، وَلَا تُمَارِيَةً فِيهِ لِحُجُوجِهِ، وَلَا نَجَادِيَةً فِيهَا، وَلَا تَعَادِيَةً سُلْطَاناً، وَلَا تُمَارِيَةً ظُلُوماً وَلَا تُصَادِفَتَهُ، وَلَا تُصَاحِبِيْنَ فَاسِقاً تَطْفِئاً^(١١)، وَلَا تُصَاحِبِيْنَ مُتَّهَمًا، وَاحْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تَحْزَنْ وَرَقَكَ^(١٢).

يا بني، خِفْ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ أَنْبَتَ الْقِيَامَةَ بِيَرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتُ أَنْ يُعَذِّبَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجاءً لَوْ وَاقَبْتَ الْقِيَامَةَ بِإِيْمَةِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ.

فقال له ابنه: يا أبت، فكيف أطيق هذا، وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بني، لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران: نورٌ للخوف، ونورٌ للرجاء، لو وُزِنَا لَمَا رَجِحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثَالِ ذَرَّةٍ، فَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ بِصِدْقٍ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَنْ يَصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ بِفِعْلٍ مَا أَمَرَ اللَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يَصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ بِشَهَادَةِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ، فَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ إِيمَانًا صَادِقًا يَفْعَلُ اللَّهُ خَالِصًا نَاصِحًا، وَمَنْ غَيَّبَ اللَّهُ خَالِصًا نَاصِحًا، فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقًا، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ خَافَهُ، وَمَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحْبَبَهُ، وَمَنْ أَحْبَبَهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ، وَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجِبَ جَنَّتَهُ وَمَرْضَاتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ حَانَ^(١٣) عَلَيْهِ سَخَطُهُ، نَمُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ.

يا بني، لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهَا، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَعْبَتَهَا نِوَابًا لِلْمُطْمِئِنِّ، وَلَمْ يَجْعَلْ بِلَاءَهَا عَقُوبَةً لِلْعَاصِيْنَ؟^٤

٣/ ٨٣٩٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المُعَلَّى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾؟ قال: «أوتيت معرفة إمام زمانه».

٤/ ٨٣٩٧ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور ابن بونس، عن الحارث بن المغيرة، أو عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: «كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خِفْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجِحْتَكَ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبدي مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نورٌ خيفةً، ونورٌ رجاءً، لو وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا».

(١١) التُّطْفِ: النجس، والرجل الرئيب، «أقرب الموارد - تلفظ - ٢: ١٣١٤».

(١٢) الورق: الدراهم المضروبة. «الصحاح - ورق - ٤: ٥١٥٦»، وفي «ج.ي»: رزقك.

(١٣) في المصدر: هان.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

٤ - الكافي ٢: ١/٥٥.

٥/ ٨٣٩٨ - الطَّبْرَسِي: روى سليمان بن داود المِثْرِيُّ، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (ع) قال: «في وصية لقمان لابنه: يا بني، سافرْ سبيلك، وحُكِّمْك، وِعِمانتِك، وِجِباتِك، وسفانتِك، وخيوطك، ومِخْرزك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن موافقاً لأصحابك إلا في معصية الله عزّ وجلّ. يا بني، إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التّشّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بيّتهم، وإذا ذوّك فأجّهم، وإذا استعانوا بك فأعينهم، وعليك بطول الصّمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النّفس بما معك من دابة أو زاد أو ماء.

وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهدْ لهم، وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثمّ لا تعزم حتّى تثبت وتظنّر، ولا تُجِب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقمّد وتتام وتأكل وتصلّي وأنت مُستعمل فِكرتِك وحِكمتِك، فإنّ من لم يَخْضِ النصيحة^(١) من استشاره، سلبه الله رأيه.

وإذا رأيت أصحابك يمشون فاشم معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واستمع لمن هو أكبر منك شيئاً، وإذا أمروك بأمرٍ وسألوك شيئاً فقل: نعم، ولا تقل: لا، فإنّ لا عِجْرَ ولؤم.

وإذا تخيّرتم في الطريق فانزلوا، وإذا شككتم في القصد فقفوا وتأمروا، وإذا رأيتُ شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم، ولا تسترشدوه، فإنّ الشخص الواحد في القلاة مُريب، لعلّه يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذي يخترِك، وأحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى، فإنّ العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرّف الحقّ منه، والشاهد يرى ما لا يرى العائب.

يا بُني، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيءٍ، صلّها واسترُح منها فإنّها ذين، وصلّ في جماعة ولو على رأس رُج، ولا تتأخرْ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في ذنوبها، وليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون في محجل يُمكّنك التمدد لاسيّزخاء المفاصِل، وإذا قُرِبت من المنزل فانزل عن دابّتك، وأبدأ بعَلْفها قبل نفيك فإنّها نفسك. وإذا أردتُ النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، وأليتها ثوبة، وأكثرها عُشياً، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض، فإذا ارتحلت فصلّ ركعتين، ثمّ ودّع الأرض التي خلّقت بها، وسلم على أهلها، فإنّ لكلّ بقعة أهل من الملائكة، وإن استعظمت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتتصدّق منه فافعل؛ وعليك بقرأة كتاب الله ما دُمّت راكباً، وعليك بالسّبح ما دُمّت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسّير في أوّل الليل إلى آخره، وإياك ورُقع الصّوت في سبرك.

وقال أبو عبد الله (ع) «والله ما أوتي لقمان الحكمة بخسب، ولا مال، ولا بسط في جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورّعاً في الله، ساكناً سكيناً^(٢)، عميق النظر، طويل التّفكير، حديد البصر، لم يتمّ نهاراً قطّ، ولم يتكّن في مجلس قوم قطّ، ولم يتقلّب في مجلس قوم قطّ، ولم يعبت بشيءٍ قطّ، ولم يزه أحدٌ من

٥ - مجمع البيان ٨: ٤٩٦.

(١) أنخذه النصيحة: صدقه. «لسان العرب» - محض - ٧: ٢٢٨.

(٢) في المصدر: سكيناً، وفي «ج»: ساكناً سكيناً.

الناس على بولٍ ولا غائطٍ قطّ ولا اغتسالٍ، لشدّة تسوّره و تحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ، ولم يغضب قطّ مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرّح بما أوتيته من الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء، وولد له الأولاد الكثيرة، وقدم أكثرهم إفراطاً فما بكى على موت أحد منهم.

ولم يمر بين رجلين يفتيلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، ولم يمرض عنهما حتى تحاجزا^(٣)، ولم يسمع قولاً استحسنته من أحدٍ قطّ إلا سأله عن نفيسه، وعن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء، وكان يغشى القضاء والملوك والسلاطين، فبئرني للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لعزيمتهم^(٤) بالله، وطمأنتينهم في ذلك، ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان^(٥)، وكان يداوي نفسه بالفكر والعبير، وكان لا يظنّ إلا فيما ينفعه، ولا ينظر إلا فيما يمتنيه، فبذلك أوتي الحكمة، ومُنِح البصمة^(٦).

٦/٨٣٩٩ - الطَّبْرِي: بحذف الإسناد، عن حماد، عن أبي عبد الله (ع) قال: وكان لقمان الحكيم مُمْتَرّاً قبل داود (ع) السلام، في أروام كثيرة، وإنه أدرك أيامه، وكان معه يوم قتل جالوت، وكان طول جالوت ثمان مائة ذراع، وطول داود عشرة أذرع، فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلك، وكان لقمان معه إلى أن ابتلي بالخطيئة، وإلى أن تاب الله عليه، وبعده.

وكان لقمان يعظ ابنه بأنار حتى تظنّر وانشق، وكان فيما وعظه أنه قال: يا بني، مذ سقطت إلى الدنيا استذبرتُها واستغلبتُ الأخيرة، فدار أنت إليها تسير إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بني، لا خير في الكلام إلا بذكر الله تعالى، وإن صاحب السكوت تعلموه السكينة والوقار.

يا بني، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم في قلب كلبٍ لأعزه الله وأحبه. يا بني، جالس العلماء، وزاجعهم بركبتك، ولا تجادلهم فيمفنونك، وخذ من الدنيا بلاغاً، ولا ترفقها فتكون عبلاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بأخرك، وضّم صوماً يقطع شهونك، ولا تضمّ صوماً يمنعك من الصلوة، فإن الصلوة أحب إلى الله من الصيام، والصلوة أفضل الأعمال.

يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجمل سفينتك فيها الإيمان، واجمل شراعها التوكل، واجمل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

يا بني، إن ناديت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عني بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف عمله، ومن تكلف عمله أشدّ طلبه، ومن أشدّ طلبه أدرك منفعتة، فأنخذة عادة، فإنك تخلف به في سلفك، وتنتفع به خلفك، ويرتجيك فيه راغب، وبخشى صولتك راغب، وإياك والكسل عن العلم والطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

(٣) في «ط»: تحاجباً.

(٤) في المصدر: لعزيمتهم.

(٥) في «ط»: ج، ي، والمصدر: السلطان.

(٦) في المصدر: التفتية.

تغلب على الآخرة.

يا بئني، من أدرك العلم، فأني شيء، فانه العلم فأني شيء، أدرك؟ يا بئني، إذا فانك طلب العلم فإنيك لم تجد له نفعياً أشد من تركه، ولا تمارين فيه أجوراً، ولا تجادلن فقيهاً، ولا تعادين سلطاناً، ولا ثمايين ظالماً، ولا تصادقن عدواً، ولا تواجين فاسقاً طفلاً، ولا تصاجين متهماً، واخزن علمك كما تخزن ورك^(١).

يا بئني، لا تصمرك خذك للناس، ولا نمش في الأرض مترحاً، واغصص من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير، وأقصد في مشيك.

يا بئني، خب الله تعالى خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خئت أن يعذبك، وأرج الله تعالى رجاءً لو وافيت يوم القيامة بإنم الثقلين أن يغر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت، وكيف أطبق هذا وإنما لي قلب واحد؟

فقال لقمان: يا بئني، لو استخرج قلب المؤمن وسق لوجد فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، ولو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر شيئاً ولا متقال ذرة، فمن يؤمن بالله ويصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل الله خالصاً، ومن عمل الله عملاً خالصاً ناصحاً آمن بالله صادقاً، ومن يطع الله تعالى خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه أتبع أمره، ومن أتبع أمره استرجب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، ومن خان الله استوجب سخطه وعذابه، نعوذ بالله من سخط الله وعذابه ونجزيه ونكاليه.

يا بئني، لا تزكن إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعمها ثواباً للمطيعين، ولم يجعل بلائها عقوبة للعاصين؟

يا بئني، من أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً، أي من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبي، أو قتل حتى يستغني، أو أخرجه من فقر إلى غنى، وأفضل من ذلك كله من أخرجه من ضلال إلى هدى. يا بئني، أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وآتة عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنٍ - إلى قوله تعالى -

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٤-١٥]

١/٨٤٠٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنٍ﴾ يعني ضمناً على

(١) في «ط» نسخة بدل: ازرقك.

صَغْفِب.

٢/٨٤٠١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شُعْلَيْ بن مُحَمَّد، عن بِسْطَام بن مَرَّة، عن إِسْحَاق ابن حَسَّان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل ^(١) أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذِيكَ لَأَلَيْتُ الْمَصِيرُ﴾.

فقال: «والوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان وكدا العلم، وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتها، ثم قال الله: ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ فمصر العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن خنتمة وصاحبه، فقال في الخاص والعام: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ يقول: في الوصية، وتعديل عمن أيزرت بطاعته فلا تطعهما، ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالد بن، فقال: ﴿وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، يقول: عرّف الناس فضلهما، وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ لَوْ مَرَّ بِكُمْ﴾، فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالد بن، فإن رضاهما رضا الله، وسخطهما سخط الله.

٣/٨٤٠٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن بخر، عن عبدالله بن مسكان، عن روه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال - وأنا عنده - لعبد الواحد الأنصاري في يَرِّ الوالد بن، في قول الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ^(١)، فظننا أنها الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَهًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ^(٢)، فلما كان بعد، سأته، فقال: «هي التي في لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، فقال: إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهدا على الشرك، وما زاد حقهما إلا عظما.

٤/٨٤٠٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفي، عند أبي جعفر (عليه السلام)، وهو يحدث أن رسول الله وعلياً (عليهما السلام) الوالدان.

قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «منا الذي أحلّ الخمس، ومنا الذي جاء بالصدق، ومنا الذي صدق به، ولنا المودة في كتاب الله عز وجل، وعلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوالدان، وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما».

٢ - الكافي ١: ٧٩/٣٥٤.

(١) في المصدر: أنه سأل.

٣ - الكافي ٢: ٦/١٢٧.

(٢٠١) الإسراء ١٧: ٢٣.

٤ - تفويل الآيات ١: ١٤٣٦/١.

٥/ ٨٤٠٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الثَّغْبَرِيِّ سُوَيْدٍ، عَنِ بَحْيِيِّ الْحَلْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مَخْتَارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا (ع) تَلَّمَ، أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ اللَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَيُوَالِدَ ذَلِكَ﴾؟»^(١)

قال زُرَّارة: فكنت لا أدري أي آية هي، التي في بني إسرائيل، أو التي في لقمان - قال - فقضى لي أن حجاجٌ، فدخلت على أبي جعفر (ع) فخلوت به، فقلت: جِئْتُكَ فَذَكَ، حَدِيثًا جَاءَ بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ. قال: «نعم». قلت: أَيُّ آيَةٍ هِيَ، التي في لقمان، أو التي في بني إسرائيل. فقال: «التي في لقمان».

٦/ ٨٤٠٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍو، عَنِ الْمُثَنَّلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْوَالِدِيَّةِ﴾ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ (سَلَّمَ عَلَيْهِمَا).

٧/ ٨٤٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَّالَةَ بِنْتِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) وَرَأَى عَلَيْهِ رَأَى، أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ».

قال: قلت: والآخر؟ قال: «هو عليٌّ بن أبي طالب (ع)».

٨/ ٨٤٠٧ - السيد الرضي في (الخصائص): بإسناده عن سلمة بن كهيل، عن أبيه، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْوَالِدِيَّةِ حُسْنًا﴾^(١)، قال: أحد الوالدين عليٌّ بن أبي طالب (ع) عليه السلام. وقد تقدّم في هذا المعنى عن الأئمة (عليهم السلام) في أوّل سورة العنكبوت^(٢).

٩/ ٨٤٠٨ - ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿وَيَا وَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١)، قال: «الوالدان: رسول الله (سَلَّمَ) وعليٌّ (ع)».

١٠/ ٨٤٠٩ - عن سلام^(٢) الجعفي، عن أبي جعفر (ع) وأبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (ع) عليه السلام:

٥ - تأويل الآيات: ١: ٤٣٦/٢.

٦ - تأويل الآيات: ١: ٤٣٧/٣.

٧ - تأويل الآيات: ١: ٤٣٧/٤.

٨ - خصائص الأئمة: ٧٠.

٨ (١) العنكبوت: ٢٩.

(٢) تقدّم في تفسير الآيتين (١٨) من سورة التكبوت.

٩ - المناقب: ٣: ١٠٥.

(١) البقرة: ٢: ٨٣، النساء: ٤: ٣٦.

١٠ - المناقب: ٣: ١٠٥.

(١) في المصدر: سالم.

«نزلت في رسول الله وفي عليٍّ (عليهما السلام)».

وروي مثل ذلك في حديث ابن جَبَلَةَ.

١١/٨٤١٠ - ورُوِيَ عن بعض الأئمة (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَاذِيكَ﴾ أَنَّهُ نَزَلَ

فِيهِمَا (عليهما السلام).

١٢/٨٤١١ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ».

١٣/٨٤١٢ - ورُوِيَ عنه (صلى الله عليه وآله): «أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَا وَعَلِيٌّ مَوْكِبَا هَذِهِ الْأُمَّةِ».

١٤/٨٤١٣ - ورُوِيَ عنه (صلى الله عليه وآله): «أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَعَلَى عَاقِبِ وَالذَّيْبِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

١٥/٨٤١٤ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمرو الجعافي،

قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ مُوسَى بْنُ يُوْسُفَ الْقَطَّانُ

الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمُتَمَرِيُّ الْكِنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ التُّوفَلِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

الشَّيْبِيِّ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ بُيَانَةَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَلْجَمٍ (صلى الله عليه وآله) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)،

عَدَدْنَا عَلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَا، وَالْحَارِثُ، وَسُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ، وَجَمَاعَةٌ مَعَنَا، فَقَمَدْنَا عَلَى الْبَابِ، فَسَمِعْنَا الْبُكَاءَ

فَبَكِينَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فَقَالَ: «يَقُولُ لَكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) انصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ».

فَانصَرَفَ الْقَوْمَ غَيْرِي، فَاشْتَدَّ الْبُكَاءُ مِنْ مَنزِلِهِ فَبَكَيْتُ، وَخَرَجَ الْحَسَنُ (عليه السلام)، وَقَالَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ انصَرِفُوا»

فَسَقَلْتُ: لَا وَاللَّهِ - يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ - مَا تَتَابَعْتَنِي نَفْسِي، وَلَا تَحْجِلْنِي رَجُلِي أَنْ أَنْصَرِفَ حَتَّى أَرَى أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: وَبَكَيْتُ، فَدَخَلْتُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ». فَدَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَإِذَا هُوَ مُسْتَنَدٌّ مَعْصُوبِ الرَّأْسِ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ، قَدْ نَزَفَ وَاصْفَرَّ وَجْهَهُ، مَا أَدْرِي وَجْهَهُ أَصْفَرَّ أَمْ

الْعِمَامَةُ؟ فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ، فَقَبَّلْتُهُ وَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَبْكِي يَا أَصْبَغُ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ الْجَنَّةُ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا أَبْكِي لِفَقْدَانِي إِيَّاكَ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جُعِلْتُ

فِدَاكَ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَإِنِّي أَرَاكَ لَا أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا بَعْدَ يَوْمِي هَذَا أَبَدًا.

قال: (وَنَمَّ - يَا أَصْبَغُ - دَعَايَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَوْمًا، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَسْجِدِي، ثُمَّ

تَصَفَّدْ بِمِثْرِي، ثُمَّ تَدْعُو النَّاسَ إِلَيْكَ فَتُحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى وَتُشْنِي عَلَيْهِ، وَتَصَلِّيَ عَلَيَّ صَلَاةً كَثِيرَةً، ثُمَّ تَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ،

إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ، وَلَعْنَةَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَلَعْنَتِي عَلَى

مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، أَوْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ. فَأَتَيْتُ مَسْجِدَهُ، وَضَعِدْتُ بِمِثْرِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي

١١ - الصانق ٣: ١٠٥.

١٢ - معاني الأخبار: ٢/٥٢.

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

... ١٤

١٥ - الأمالي: ١: ١٢٢.

قربش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأنتيت عليه، وصليت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة كثيرة، ثم قلت: «أيها الناس، إني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله، ولعنة ملائكته المقربين، وأنبياؤه المرسلين، ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو أذعن إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره». قال: «فلم ينكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت - يا أبا الحسن - ولكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: أبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته الخبر، فقال: أرجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله وأثن عليه، وصل على، ثم قل: يا أيها الناس، ما كنا لنجيبكم بشيء إلا وعندنا تأويله ونفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم».

١٦/٨٤١٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يقول: «اتبع سبيل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
وَالسَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

١/٨٤١٦ - قال علي بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمان وقصته، فقال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ فِي هَذِهِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قال: من الرُّؤْيَى يَا بَنِيكَ بِهِ اللَّهُ.

٢/٨٤١٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طلباً، لا يقول أحدكم: أذنب وأسقم، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَنُكِّتُ مَا قَدَّمُوا وَعَانَاهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا إِنَّا نَكُ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾».

٣/٨٤١٨ - الطَّبْرَسِي: روى العباسي بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «اتقوا

١٦ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

سورة لقمان آية - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٢ - الكافي ٢: ١٠٧/١٠٧.

(١) يس ٣٦: ١٢.

٣ - مجمع البيان ٨: ٤٩٩.

٢/٨٤٢٤ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع السلام)، في قوله ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: «أي بالمعظمة».

قوله تعالى:

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [١٩]

١/٨٤٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي لا تتعجل ﴿وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أي لا ترفعه ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾. قال علي بن إبراهيم: روي فيه غير هذا أيضاً.

٢/٨٤٢٦ - الشيخ البرسي، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، قال: سألت رجلاً أمير المؤمنين (ع السلام) ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (ع السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم يُنكره، إنما هو رُزَيْن وصاحبه، في تابوت من نار، في صورة جِمازِين، إذا شَهَقَا في النار انزعج أهل النار من شدّة صراخيهما».

٣/٨٤٢٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (ع السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، قال: «العطسة القبيحة».

٤/٨٤٢٨ - الطبرسي: هي العطسة المرتفعة القبيحة، عن أبي عبد الله (ع السلام).

قوله تعالى:

وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠]

١/٨٤٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الجَنْدَرِي، عن

٢ - تفسير النجاشي: ٢: ١٦٥.

سورة لقمان آية - ١٩.

١ - تفسير أَلْفَيْ: ٢: ١٦٥.

٢ - مشارق أنوار اليقين: ٨٠.

٣ - الكافي: ٢: ٤٨٠/٢٦.

٤ - مجمع البيان: ٨: ٥٠٠.

سورة لقمان آية - ٢٠.

١ - تفسير النجاشي: ٢: ١٦٥.

شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبي جعفر (ع) السلام: ﴿وَأَسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ﴾، قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبي (ص) من الله، وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولابتنا أهل البيت، وعقد مودتنا، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدوا قوم ظاهرة، ولم يعتدوها باطنة، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَابِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(١)، ففرح رسول الله (ص) عند نزولها، إذ لم ينتقل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا.

٢/٨٤٣٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ﴾ فقال (ع) السلام: «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب».

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكوره، وهو الثاني عشر منّا، ويسهل الله له كل عسير، ويذل الله له كل صعب، ويظهر له كل كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبيّر^(٢) به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد، ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يجلب لهم نسبه، حتى يظهره الله عز وجل فيملا الأرض فسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال ابن بابويه (نفسه سره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) بهمدان، عند متصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقةً ذنباً فاضلاً (رحمة الله ورضوانه عليه).

٣/٨٤٣١ - الشيخ في (أماله). قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبي أسامة اللخمي فاضي قديم مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصباني الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عكاشة الغنوي، قال: حدثني عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي^(٣)، عن جويبر^(٤) بن سعيد، عن الضحّاك بن مزاحم، عن الزيّال بن سيرة، عن علي (ع) السلام، والضحّاك عن عبد الله بن العباس، قال في قول الله تعالى: ﴿وَأَسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ﴾، قال: «أما الظاهرة فالإسلام، وما أفضل عليكم في الرزق، وأما الباطنة فما ستر عليكم من مساوي عملك».

(١) المائة: ٥٠، ٤١.

٢ - كمال الدين ونمام النعمة: ١/٣٦٨.

(١) أبي هلك.

٣ - الأمالي ٢: ١٠٤.

(١) في «ج، ي، ط»: العيني، وفي «ط» نسخة بدل: الجيسي، وفي المصدر: الجعبي، تصحيحه ما أبتناه، أنظر تهذيب التهذيب، ١١١: ٨.

(٢) في «ط» والمصدر: جوير، وفي «ي» و«ط» نسخة بدل: حرير، وفي «ج»: جرير، تصحيحه ما أبتناه، أنظر تهذيب التهذيب، ١١٣: ٢.

٤/٨٤٣٢ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أبو أحمد عبيد الله^(١) بن الحسين بن إبراهيم العلويّ النصبينيّ (رحمته) ببغداد، قال: سمعت جدِّي إبراهيم بن عليّ يحدث عن أبيه عليّ بن عبيد الله، قال: حدَّثني شيخان بزان من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه (عليه السلام)، وحدَّثني الحسين بن زيد بن عليّ ذو الدمعة، قال: حدَّثني عمِّي عمر بن عليّ، قال: حدَّثني أخي محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ (عليه السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): حدَّثني عبدالله بن العباس، وجابر بن عبدالله الأنصاري - وكان بدرتاً أحدتياً شجرياً وممن مَحَصَّ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موذة أمير المؤمنين (عليه السلام) - قالوا: بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده في زُهَظٍ من أصحابه، فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من فزاة الصحابة: من المهاجرين عبدالله بن أمّ عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكانا بدرين، فقرأ عبدالله من السورة التي يذكر فيها لقمان، حتّى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَسْتَفِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَذَكَرْتَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٢).

قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيام الله: نعمائه، وبلاؤه، ومثلاته سبحانه^(٣)، ثمّ أقبل (صلى الله عليه وآله) على من شهده من أصحابه، فقال: إني لأنخولكم^(٤) بالموعظة تخولاً مخافة السامة^(٥) عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله أن أذكركم بأنعمه، وأنذركم بما اقتض عليكم من كتابه، ونلا: ﴿وَأَسْتَفِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً﴾ الآية.

ثمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أوّل نعمة ربّكم الله فيها، وبلاكم بها؟ فخاص القوم جميعاً، فذكر وانعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش، والرياض، والذرية، والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عليّ (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك، فقال: وكيف لي بالقول - فذاك أبي وأمي - وإنما هدانا الله بك! قال: ومع ذلك فهات، قل، ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ، وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقتني - جلّ ثناؤه - ولم أكن شيئاً مذكوراً. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقتني فجعلتني حيّاً لا مواتاً. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأتني - فله الحمد - في أحسن صورة، وأعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلتني متفكراً راعياً، لا بلهياً ساهياً. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي سراجاً منيراً. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني لدينه، ولم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّة في حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلتني ملكاً مالِكاً لا مملوكاً. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن

١ الأماي: ٢: ١٠٥.

(١) في جميع النسخ والمصدر: عبدالله، راسع تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨.

(٢) إبراهيم ١٤: ٥.

(٣) في (ط) «ي»؛ وشيخاته.

(٤) يتخولنا بالموعظة: أي يتقوّنا. «النهاية» ٢: ٥٨٨.

(٥) السامة: الغلّ والفسخ. «النهاية» ٢: ٣٢٨.

سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَأَرْضَهُ، وما فيهما، وما بينهما من خَلْقِهِ. قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جَمَلْنَا سَبْحَانَهُ ذَكَرْنَا قَوْلًا مَأْمُورًا عَلَى حَلَالِنَا، لَا إِنَانًا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نِعَمَ اللَّهِ - يا نَبِيَّ اللَّهِ - فطابت، وتلا: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٦)، فَنَبِّسَمَ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)، وَقَالَ: لِيُهَيِّئَكَ الْحِكْمَةَ، لِيُهَيِّئَكَ الْعِلْمَ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - وَأَنْتَ وَارِثٌ عِلْمِي، وَالْمَبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفْتُ فِيهِ مِنْ بَعْدِي، مَنْ أَحْبَبَكَ لَدِينِكَ، وَأَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ، وَأَبْغَضَكَ، لَفِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَاحِقًا لَهُ.

٥/٨٤٣٣ - وعنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَدٍ، قال: حَدَّثَنَا الرَّزَّازُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يونسَ بنِ موسى، قال: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَمَّارَةَ، قال: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الكُوفِيُّ، عن أبي حازم المَدَنِيِّ، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَبِيحُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ﴾، قال: الظاهرة: الإسلام، والباطنة: ستر الذنوب.

٦/٨٤٣٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ يونسَ بنِ السَّكَنِ بنِ صَغِيرِ النَّظْرِيِّ الصَّفَّارِ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرِ الكَاتِبِ المَرْوَزِيِّ البَغْدَادِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ السَّنَائِي، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ فَقَدْ قُصِّرَ عِلْمُهُ، وَذُنُوبُهُ عَذَابُهُ.

٧/٨٤٣٥ - الطَّبْرَسِيُّ: قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «النعممة الظاهرة النبي (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)، وما جاء به النبي من معرفة الله عَزَّ وَجَلَّ ونوحه، وأما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت، وعقد مودتنا».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ *
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢١-٢٠]

١/٨٤٣٦ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ

٣٤. (٦) إبراهيم ١٤: ٣٤.

٥. الأماني ٢: ٦.

٦. الأماني ٢: ١٠٤.

٧. مجمع البيان ١٨: ٥٠١.

مَنْ يُجَادِلْ فِي آفَةٍ يَغْتَرِ بِعِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا نَآ أَوْ لَوْ كَانِ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ الشَّعِيرِ ﴿١٠﴾: «فهو الضُّعْفُ بن الحارث، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. قال: بل أتبع ما وجدْتُ عليه آبائي.»

قوله تعالى:

وَمَنْ يُنْسِلِمَ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَىٰ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [٢٢]

١/٨٤٣٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُنْسِلِمَ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ قال: الولاية.

٢/٨٤٣٨ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن العُصَيْنِ بن مُخَارِق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾، قال: «مودتنا أهل البيت.»

٣/٨٤٣٩ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حُصَيْنِ بن مُخَارِق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي (ع) (ع) السلام، قال: العروة الوثقى المودَّة لآل محمد (صلى الله عليه وآله).

٤/٨٤٤٠ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدَّثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن خُلف بن حمَّاد الأُسدي، عن أبي الحسن القُبيدي، عن الأعمش، عن عُبَايَةَ بن ربيع، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ الَّتِي لَا تَقْطَعُ لَهَا فَلَيسَتْ تُشْمِكُ بِوَلَايَةِ أَخِي وَوَصِيِّ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب، فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ أَحَبِّهِ وَتَوَلَّاهُ، وَلَا يَنْجُو مِنْ أَبْغَضِهِ وَعَادَاهُ.»

٥/٨٤٤١ - وعنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الْأَنْعَمُ مَنْ وُلِدَ الْحَسِينَ (ع) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مِنْ أَطْعَامِهِمْ فَفَدِ أَطْعَامِ اللَّهِ، وَمِنْ عَصَاهُمْ فَفَدِ عَصَى اللَّهِ عزَّ وجلَّ، هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ، وَهِيَ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.»

٦/٨٤٤٢ - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: رواه من طريق العامة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى».

فقبل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين.

قبل: يا رسول الله، ومن سيد الوصيين. قال: أمير المؤمنين.

قبل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي.

قبل: يا رسول الله، ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي علي بن أبي طالب.

٧/٨٤٤٣ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْلَمْ وَجْهَهُ إِلَى آفَاقٍ﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أي مؤمن مطيع، ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾، قول: لا إله إلا الله، ﴿وَالَى آفَاقٍ الْأُمُورِ﴾، والله ما قُتِلَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا عليها.

والروايات في معنى العروة الوثقى زيادة على ما هاهنا تقدّمت في تفسير آية الكرسي^(١).

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ وَالْبَحْرُ بَمُدَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
أُبْحُرٍ مَا نَفَعَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٧]

١/٨٤٤٤ - الطبرسي: فرأ جعفر بن محمد (عليهما السلام): «والبحر مبادأة».

٢/٨٤٤٥ - علي بن إبراهيم: وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربي وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامة».

قالوا: فكيف يجتمع هذان - يا محمد - نزعتم أنّك لم تؤت من العلم إلا قليلاً وقد أوتيت القرآن، وأوتيتنا التوراة، وقد قرأت ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾^(١) وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢)؟ فانزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ

٦ - مائة متفة: ٨١/١٤٩.

٧ - المناقب ٣: ٧٦، شواهد التنزيل ١: ٦٠٩/٤٤٤، بتأنيع المودة: ١١١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيتين (٢٥٦، ٢٥٧) من سورة البقرة.

سورة لقمان آية - ٢٧ -

١ - مجمع البيان ٨: ٥٠٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

(٢١١) البقرة: ٢: ٢٦٩.

أَتَمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَيْحُ يُمَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا تَفَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴿٣١﴾، يقول: علم الله أكثر من ذلك، وما أوتينم كثير فيكم، قليل عند الله.

٣/٨٤٤٦- وقال أيضاً علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ الآية: معنى ذلك أن علم الله أكثر من ذلك، وأما ما أتاكم فهو كثير فيكم، قليل فيما عند الله.

٤/٨٤٤٧- الطَّبْرِيُّ فِي (الإحجاج): سأل يحيى بن أكرم أبا الحسن العالم العسكري (ع) عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا تَفَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين التبن، وعين البزوهوت^(١)، وعين الطبرية، وجمعة^(٢) ما سيدان، وجمعة إفريقية، وعين باهوران^(٣)، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضايلنا ولا تُسْتَفْضَى.

ورواه الشيخ المنبذ في (الإختصاص) ببعض التغيير^(٤).

٥- قوله تعالى:

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا كَتَفْسٍ وَاحِدَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ [٢٨-٣٤]

١/٨٤٤٨- علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَفْئُكَ تُجْرَى فِي أَبْحُرٍ يَنْعَمَتُ اللَّهُ﴾ قال: الشُّقْن تجري في البَحْرِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

٢/٨٤٤٩- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا كَتَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: «بلغنا - والله أعلم - أنهم قالوا: يا محمد، خلقنا أطواراً نطفاً، ثم علقاً، ثم أنشأتنا خلقاً آخر كما نزرع، ونزرع أنا نبعت في ساعة واحدة؟ فقال الله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا كَتَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، إنما يقول له: كن؛

٣- تفسير القُتي: ٢: ١٦٦.

٤- الإحجاج ٢: ٤٥١.

(١) بزوهوت: واد باتبين، وقيل في أقصى بيه حضرموت. «مجم ما استمعتم ١: ٢٤٦».

(٢) البُحَّة: المكان الذي يجتمع فيه ماءه. «الصَّحاح - جَمْعٌ - ٥: ١٨٩٠». وفي «ط» نسخة بدل «الاج» «حققة» في الموضعين، والحققة: العين الحارة. «الصَّحاح - حَمَم - ٥: ١٩٠٤».

(٣) في المصدر: «ما جروان» وفي «ج، ي» ما جروان، ولعل الصواب: يا بجزوان؛ وهي بلدة كبيرة من بلاد الجزيرة على نهر، ومنها إلى الرقة ثلاثة فراسخ. «الروض المطار: ٥٧٤».

(٤) الإختصاص: ٩٤.

١- تفسير القُتي: ٢: ١٦٦.

٢- تفسير القُتي: ٢: ١٦٧.

فيكون.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يقول: ما ينص في الليل يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: كل واحد منهما يجري إلى مئنتها، فلا يقصر عنه ولا يجاوزه.

٣/٨٤٥٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، قال: هو الذي يصبر على الفقر والفاقة، ويشكر الله على جميع أحواله.

وقوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلْمِ﴾ يعني في البحر ﴿دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، إلى قوله: ﴿فِيهِمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ أي صالح ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾، قال: الختار: الحداء، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، قال: ذلك يوم القيامة. ٤/٨٤٥١ - وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، قال: قال الصادق (عنه السلام): «هذه الخمسة أشياء لم يبلغ عليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهي من صفات الله عز وجل».

٥/٨٤٥٢ - ابن بابويه في (الغنية): مرسلًا، عن الصادق (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، قال: «من قدم إلى قدم».

٦/٨٤٥٣ - ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج علي (عنه السلام) من الكوفة إلى الخروبة، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سب على ثلاث ساعات مضت من النهار، فإلك إن سبوت الساعة أصابك وأصحابك أذئ. فقال (عنه السلام): «أفي نطن فزسي ذكر أم أنسن؟». قال: إن خسبت عيلمت. فقال (عنه السلام): «من صدقك كذب القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ الآية. ثم قال: «إن محمداً (سأله عنه) لم يدع علم ما ادعت، أنزعه أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النعم (من سار فيها)، وتتهن عن الساعة التي يحيئ سوء (من سار فيها)؟ فمن صدقك فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل - ثم قال - اللهم لا طبير إلا طبيرك، ولا صبير إلا صبيرك، ولا إله غيرك».

قال: وروى مسلم الضبي، عن حبة العزني، قال: سار في الساعة التي نهاها عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا لعلي (عنه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا. فقال: «كفوا». ثم رمونا، فقال: «كفوا». ثم الثالثة، فقال: «الآن طاب لكم النفال، احميلوا عليهم».

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٣/٨٤١.

٦ - شرح النهج ٢: ٢٦٦.

سيرة النبي

سورة السَّجْدَة

فضلها

- ١/ ٨٤٥٤ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جُمعة أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه، ولم يُحاسبه بما كان منه، وكان من رُفقاء محمد وأهل بيته (عليهم السلام والسلام)».
- ٢/ ٨٤٥٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنما أحيا ليلة القدر، ومن كتبها وحملها عليه أمِنَ الحُمى، ووجع الرأس، ووجع المفاصل».
- ٣/ ٨٤٥٦ - وفي رواية أخرى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلّقها عليه أمِنَ من وجع الرأس، والحُمى، والمفاصل».
- ٤/ ٨٤٥٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلّقها عليه أمِنَ من الحُمى، وإن شَرِبَ ماءً زال عنه الرُّبْع والمثلثة^(١) بإذن الله تعالى».

سورة السجدة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٠.

٢ - ...

٣ - خواص القرآن: ٦ «لتحويه».

٤ - ...

(١) الحُمى المثلثة: التي تأتي في اليوم الثالث. «مجمع البحرين - ثلث - ٢: ٢٤١١»، وفي «ط، ي»: «بالمثلثة».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ [٣ - ١]

١/ ٨٤٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿الْم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أَي لَا شَكَّ فِيهِ ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ﴾، يَعْنِي فُرْتِسَاءٌ، يَقُولُونَ: هَذَا كَذِبٌ مُحَمَّدٍ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
يُنزِلُ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مَنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤]

١/ ٨٤٥٩ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن
سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي
يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَامَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ،
وَخَلَقَ أَقْوَامَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.»

ويعنى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْكَرْسِيِّ﴾ قد مضى في سورة طه^(١).

قوله تعالى:

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَيْهِ [٥]

١/٨٤٦٠ - علي بن إبراهيم: يعني الأمور التي يدبّرها، والأمر والنهي الذي أمر به، وأعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة، فيكون يقدر ذلك اليوم ألف سنة من سنّي الدنيا.

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٦]

١/٨٤٦١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي رحمة، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن قيس، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما قد كان».

قوله تعالى:

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ سَوَّاهُ [٧-٩]

١/٨٤٦٢ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هو آدم (ع) ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي ولده ﴿مِنْ سَلَالَةٍ﴾، وهي الصّفوة من الطعام والشراب ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: التّلطفة المتني ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي استحالته من تّلطفة إلى غلقة، ومن غلقة إلى مضعفة، حتّى نفع فيه الروح.

(١) تدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة السجدة آية - ٥.

١ - تفسير القتيبي ٢: ١٦٨.

سورة السجدة آية - ٦.

١ - معاني الأخبار: ١٤٦.

سورة السجدة آية - ٧-٩.

١ - تفسير القتيبي ٢: ١٦٨.

قوله تعالى:

قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [١١]

١/٨٤٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوزج من نور، لا يلمتُ يميناً ولا شمالاً، مقبلاً عليه، كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول في قبض الأرواح. فقلت: أؤذني منه - يا جبرئيل - لأكلّمه. فأدنانني منه، فقلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: وتحضّروهم بنفسك؟ قال: نعم، فما الدنيا كلها عندي، فيما سخّرها الله لي ومكّنتني منها، إلا كالدّرهم في كف الرجل يقبله كيف يشاء، وما من دار في الدنيا إلا وأدخّلها في كل يوم خمس مرّات، وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي إليكم عودة وعودة، حتّى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.

٢/٨٤٦٤ - وعنه، قال: حكى أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث الإسراء: وقال (صلى الله عليه وآله): ثم مرّرت بملك من الملائكة وهو جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين رُكبتيه، وإذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، ولا يلمتُ يميناً ولا شمالاً، مقبلاً عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أؤذني منه حتّى أكلّمه. فأدنانني منه، فسلمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا محمّد (صلى الله عليه وآله) نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي، وحيّاني بالسلام، وقال: أبشر - يا محمّد - فإني أرى الخير كله في أمتك. فقلت: الحمد لله المان، ذي النعم والإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ.

فقال جبرئيل: هذا أشد الملائكة عملاً. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: وترأهم حيث كانوا، وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. وقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخّرها الله لي ومكّنتني منها إلا كالدّرهم في كف الرجل يقبله حيث شاء، وما من دار إلا وأنا أنصفحها في كل يوم خمس مرّات، وأقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي فيكم عودة وعودة، حتّى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنّما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.

٣/٨٤٦٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عُمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «ما مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ وَلَا زَبْرٍ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتِ يَنْصَحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ».

٤/٨٤٦٦ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عُقبَةَ، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: جعلتُ فداك، يعلم ملك الموت بِقَبْضِ مَنْ يَقْبِضُ؟ قال: «لا، إِنَّمَا هِيَ صِيكَاكَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ: أَيْضُ نَفْسِ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ».

٥/٨٤٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن زيد الشحام، قال سئِلَ أبو عبدالله (ع) السلام عن ملك الموت، فقال: الأرض بين يديه كالفصّة، يُمَدُّ يَدَهُ مِنْهَا حَيْثُ بِشَاءَ؟ قال: «نعم».

٦/٨٤٦٨ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المُغيرة، عن السكوني، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَضِرَهُ الْمَوْتُ، أَرْقَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَمَرَّ».

٧/٨٤٦٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُ حَالَةٌ حَسَنَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْهُ، فَخَضِرَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَظَنَّ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْيِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مَوْمِنٌ. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا مُحَمَّدُ، طِبْتُ نَفْسًا، وَفَرَّقْتُ عَيْنًا، فَإِنِّي بِكُلِّ مَوْمِنٍ رَفِيقٌ شَفِيقٌ».

وأعلم - يا محمد - أنني لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك، فانتحن في جانب الدار ومعني روحه، فأقول لهم: والله ما ظلمناه، ولا سبنا به أجله، ولا استعجلنا به قدره، وما كان لنا في قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله وتصبروا وتؤجروا وتحمدوا، وإن تجزعوا وتسخطوا تأتموا وتوزروا، وما لكم عندنا من عتبي، وإن لنا عندكم أيضاً لبقية وعودة، فالخذر الخذر، فما من أهل بيت مدبر ولا شعري، في بؤ ولا بخر، إلا وأنا أنصمهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلاة، حتى لأنا أعلم منهم بأنفسهم، ولو أتني - يا محمد - أردت قبض نفس بعوضه ما قدزت على قبضها حتى يكون الله عز وجل هو الأجير بقبضها، وإنني لمُلَقِّنُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ».

٨/٨٤٧٠ - ابن بابويه في (الغيبة)، قال: قال الصادق (ع) السلام: «قَبِلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ (ع) عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَبَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ، وَبَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟ قال: أَدْعُوها فَتَجِيبُنِي؟» قال: «وقال ملك الموت: إن الدنيا بين يدي كالفصّة بين ندي أخدمك يتناول منها ما يشاء، والدنيا عندي كالدرهم في كف أخدمك

٣- الكافي ٣: ٢٢٢/٢٥٦.

٤- الكافي ٣: ٢١١/٢٥٥.

٥- الكافي ٣: ٢٤٤/٢٥٦.

٦- الكافي ٣: ٢٢/٢٥٠.

٧- الكافي ٣: ١٣٦/٣١.

٨- من لا يحضره الغيبة ١: ٢٥٧/٨٠.

يَقْلِبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ.۝

٩/٨٤٧١ - وعنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةَ رَجُلًا، وَرَجُلًا لَه فِي الْمَشْرِقِ، وَرَجُلًا لَه فِي الْمَغْرِبِ، وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ. قُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ.»

١٠/٨٤٧٢ - ابن شهر آشوب: في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَرْتُ بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ نُورٍ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، وَالدُّنْيَا كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَالخَلْقُ بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ، وَيَدُهُ تَبْلُغُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرَائِيلُ، مَنْ هَذَا؟ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَعْظَمَ خَلْقًا مِنْهُ. قَالَ: هَذَا عِزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ؛ أَذُنٌ فَلَسَمَ عَلَيْهِ، فَدَنُوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، حَبِيبِي مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَحْمَدُ. وَمَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقُلْتُ: وَهَلْ تَعْرِفُ ابْنَ عَمِّي؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ؟ فَإِنَّ هَذَا جَلَّ جَلَالُهُ وَكُلَّنِي بِتَقْبُضِ الْأَرْوَاحِ مَا خَلَا رَوْحَكَ وَرُوحَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَقَّأُ كَمَا بِمَشِيئَتِهِ.»

١١/٨٤٧٣ - عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على منبره، وأقام علياً (عليه السلام) إلى جانبه، وحطَّ بده اليمنى في يده [أرفعها] حتَّى بَانَ بَيَاضُ بَطْنَيْهِمَا، وَقَالَ: «يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْإِنِّ اللَّهَ رُكْمًا، وَمُحَمَّدٌ نَبِيَّكُمْ، وَالْإِسْلَامُ دِينُكُمْ، وَعَلِيُّ هَادِيكُمْ، وَهُوَ وَصِيٌّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.»

ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، عَلِيُّ عَصْدِي، وَهُوَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِ رَبِّي، وَمَا أَعْطَانِي رَبِّي فَضِيلَةً إِلَّا وَقَدْ خَصَّ عَلِيًّا بِمِثْلِهَا. يَا أَبَا ذَرٍّ، لَنْ يَقْتُلِيَ اللَّهُ لِأَحَدٍ قَرَضًا إِلَّا أَحَبَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. يَا أَبَا ذَرٍّ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْشِ، فَإِذَا أَنَا بِحِجَابٍ مِنَ الزُّبُرِجَدِ الْأَخْضَرِ، فَإِذَا مَنَادٌ يَنَادِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقِ الْحِجَابَ؛ فَفَرَّقْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ، وَالدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ، مَنْ هَذَا الْمَلَكُ الَّذِي لَمْ أَرْ فِي مَلَائِكَةِ رَبِّي أَعْظَمَ مِنْ خَلْقَةٍ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، سَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ عِزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ - يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ - كَيْفَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)؟ فَقُلْتُ: حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتِ - أُنْعِرْهُ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ؟ يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، وَأَصْطَفَاكَ رَسُولًا، إِنِّي أَعْرِفُ ابْنَ عَمِّكَ وَصِيًّا كَمَا أَعْرِفُكَ نَبِيًّا، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ وَكَّلَنِي اللَّهُ بِتَقْبُضِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ مَا خَلَا رَوْحَكَ وَرُوحَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَوَلَّاهُمَا بِمَشِيئَتِهِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَخْتَارُ.»

١٢/٨٤٧٤ - بستان الواعظين: ذُكِرَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ شَجْرَةً فَرَحُّهَا نَحْتُ الْعَرْشِ، مَكْنُوتٌ عَلَى كُلِّ زَرْقَةٍ مِنْ زَرْقِهَا اسْمٌ عَيْدِي مِنْ عَيْبِهِ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُ عَيْدِ سَقَطَتْ تِلْكَ الْوَرَقَةُ الَّتِي فِيهَا اسْمُهُ فِي جِجْرِ مَلِكِ الْمَوْتِ، فَأَخَذَ رُوحَهُ فِي الْوَقْتِ.

٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٨/٣٢.

١٠ - المناقب ٢: ٣٣٦.

١١ - البحار ٣٨: ١٣٧/٩٧، عن روضة ابن شاذان، مدينة المعاجز: ١٧٥.

١٣/٨٤٧٥ - وفيه: وفي بعض الأخبار: أَنَّ للموت ثلاثة آلاف سَكْرَة، كُلُّ سَكْرَة منها أشدُّ من ألفِ صَرِيَّةٍ

بالسيف.

١٤/٨٤٧٦ - وفيه: وفي بعض الأخبار: أَنَّ الدنيا كُلُّها بين يَدَي ملك الموت كالمائدة بين يَدَي الرَّجُل، يمدُّ

يَدَهُ إلى ما شاء منها فيتناوَله ويأْكُل، والدنيا، مشرقها ومغربها، بَرّها وبحرها، وكلُّ ناحية منها، أقرب إلى ملك الموت من الرجل على المائدة، وأنَّ معه أعراناً، والله أعلم بعدّتهم، ليس منهم ملك إلا لو أذن له أن يلتقيم السبع سماوات، والأرضين السبع في لُقْمَةٍ واحدة لفعل، وأنَّ غَصَّةً من غَصَصِ الموت أشدُّ من ألفِ صَرِيَّةٍ بالسيف، وكلُّ ما خلق الله عزَّ وجلَّ يتركه إلى الأجل، فإنَّه مَوْتٌ لوفاء العِدَّة وانقضاء المُدَّة.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّا نَسِينَاكُمْ

[١٤-١٢]

١/٨٤٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا﴾ في الدنيا ولم نعمل به ﴿فَارْجِعْنَا﴾ إلى الدنيا ﴿نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا، قال: لو شِئْنَا أَنْ نجعلهم كلهم معصمين لَفَعَلْنَا. قال: قوله: ﴿فَلَذُقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ أي تركناكم.

قوله تعالى:

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٧-١٦]

١/٨٤٧٨ - الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدَّثني ابن رباط، عن ابن مسكان، عن

.... ١٣

.... ١٤

سورة السجدة آية - ١٢ - ١٤ .

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٨ .

سورة السجدة آية - ١٦ - ١٧ .

١ - التهذيب ٢: ٢٤٢/٩٥٨ .

سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (ع) قال: «جاء رجل إلى رسول الله (ص) عليه السلام، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن الإسلام: أصله، وفرعه، ودُرُوتُه، وسنَامُه. فقال: أصله الصلاة، وفرعُه الزكاة، ودُرُوتُه وسنَامُه الجهاد في سبيل الله تعالى».

قال: يا رسول الله، أخبرني عن أبواب الخير. قال: الصَّيَامُ حُنَّةٌ ^(١)، وَالصَّدَقَةُ تَذْهِبُ الْخَطِيئَةَ، وقيام الرجل في جوف الليل يُنَاجِي رَبَّهُ. ثم قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٢/ ٨٤٧٩ - ابن بابويه في (الفتية) بإسناده: عن أبي عبيدة الخدّاء، عن أبي جعفر (ع) قال: يا رسول الله عز وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، فقال: «لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؟» قلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: «لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه قوة على العمل، فإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ نزلت في أمير المؤمنين (ع) وأتباعه من شيعتنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث ^(١) الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لئيبه (ص) عليه السلام، وأخبره بما أعطاهم، وأنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنّته، وأمن خوفهم، وسكن روعتهم».

قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أي شيء أقول إذا قمت؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، وإله المُرْسَلِينَ، الحمد لله الذي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رِجْسُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

٣/ ٨٤٨٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (ع) قال: قال: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، وفرعه، ودُرُوتُه، وسنَامِه؟» قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال: «أما أصله فالصلاة، وفرعُه الزكاة، ودُرُوتُه وسنَامُه الجهاد».

فقال: «إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصُّومُ حُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَذْهِبُ بِالْخَطِيئَةِ، وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله. ثم قرأ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

٤/ ٨٤٨١ - وعنه: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبدالله (ع) عليه السلام: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، وفرعه، ودُرُوتُه، وسنَامِه؟» قال: قلت: بلى، جعلت فداك. قال:

(١) الحُنَّة: الرقابة (التهاية: ١: ٣٠٨).

٢ - من لا يحضره الفقيه: ١: ٣٠٥/١٣٩٤.

(١) في المصدر: ثلثا.

٣ - المحاسن: ٢٨٩/٤٣٥.

٤ - المحاسن: ٢٨٩/٤٣٤.

وأصله الصلاة، وفرع الزكاة، وذُرْوَتُهُ وسنانه الجهاد في سبيل الله، الأَخْبِرُكَ بأبواب الخير؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصَّوْمُ حَيْثُ، وَالصَّدَقَةُ تَحُطُّ الحَظِيئَةَ، وقيام الرجل في جوف الليل يُنَاجِي رَبَّهُ». ثم تلا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٥/ ٨٤٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما من عتقٍ حَسَنٍ يَمْتَلِكُهُ العبد إلا وَكَلَهُ نوابِ في القرآن، إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبيّن نوابها ليعظم خطرها عنده، فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ إلى قوله ﴿يَعْمَلُونَ﴾».

ثم قال: «إنَّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلِّ يومِ جمعة، فإذا كان يومُ الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكاً معه حلّتان، فينتهي إلى باب الجنة، فيقول: استأذِنُوا لي على فلان. فيقال له: هذا رسول ربك على الباب. فيقول لأزواجه: أي شيء تزيّن عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا، والذي أباخك الجنة، ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، قد بعث إليك ربك، فيتبر بواجده، وينعطف^(١) بالأخرى، فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له، حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ نبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه، أي إلى رحمته، حزوا سجداً، يقول: عبادي، ارفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة^(٢). فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا! أعطيتنا الجنة فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفًا. فيرى المؤمن في كلِّ جمعة سبعين ضعفًا مثل ما في يديه، وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٣) وهو يوم الجمعة، إنها ليلة غزاه ويوم أزهرا، فكأثروا فيها من التسبيح، والتهلل، والتكبير، والثناء على الله، والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله).

قال: «فيمرُّ المؤمن فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له، حتّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباخك الجنة - يا سيّدنا - ما رأيناك أحسن منك الساعة. فيقول: إنّي قد نظرتُ إلى نور ربّي». ثم قال: «إنَّ أزواجه لا يغرّون، ولا تجصنّ، ولا يصلّفن»^(٤).

قال: قلت: جُمِلْتُ فِداك، إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحي منه، قال: «سل». قلت: جعلت فداك، هل في الجنة غناء؟ قال: «إنَّ في الجنة شجرة، بأمر الله رياحها فتهبّ، فتضرب تلك الشجرة بأصواتٍ لم يسمع الخلائق مثلها حسناً. ثم قال: «هذا عِوَضٌ لِمَنْ ترك السَّماعَ للمغنا في الدنيا من مخافة الله».

قال: قلت: جُمِلْتُ فِداك. إذْني. فقال: «إنَّ الله خلق الجنة ببدء، ولم ترها عين، ولم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الربُّ كلَّ صباح، فيقول لها: ازدادي ريحاً، ازدادي طيباً، وهو قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ

٥ - تفسير القمي ٢: ١٦٨.

(١) نعطف بالراء: ارتدني، وشي الرءاء عطفاً لوقوعه على عطفي الرجل. «لسان العرب» - عطف ٦: ٢٥١.

(٢) المؤونة: التمشيط والشدة. «الصالح» - مأن ٦: ١٩٨.

(٣) سورة ق ٥٠: ٢٥.

(٤) صليفت المرأة: إذا لم تحفظ عند زوجها، وأبغضها. «الصالح» - صلف ١: ١٣٨٧.

لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾.

٦/٨٤٨٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، والحسن بن علي بن فضال، جميعاً، عن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلني: يا علي، إني لما أُسري بي، رأيت في الجنة نَهراً أبيض من اللّتين، وأحلى من العسل، وأشد استقامةً من الشَّهْم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قِيَاب الياقوت الأحمر والدَّر الأبيض، فضرب جَبْرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسكّة ذَفْرَة.

ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجراً يتصقّق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون والآخرون مثله يُنمِر نمرًا كالزُّمان، تُلقي الثمرة إلى الرجل فيسقطها عن سبعين حُلّة، والمؤمنون على كراسي من نور، وهم القَر الصّحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم ثقلان ييراكهما من نور، يُضيء أمانتهم حيث شاءوا من الجنة، فيبيناهم كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من قومه، تقول: سبحان الله - يا عبد الله - أما لنا منك دولة؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إنّه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملك يُسمّونه باسمه واسم أبيه.

٧/٨٤٨٤ - ورواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أُسري به إلى السماء قال لعلني (عليه السلام): يا علي، إني رأيت في الجنة نَهراً أبيض من اللّتين، وأحلى من العسل، وأشد استقامةً من الشَّهْم، فيه أباريق عدد نجوم السّماء، على شاطئه قِيَاب الياقوت الأحمر والدَّر الأبيض، فضرب جَبْرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو يشك أدْفرة.

ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجراً يتصقّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله، يُنمِر نمرًا كالزُّمان، وتُلقي الثمرة إلى الرجل فيسقطها عن سبعين حُلّة، والمؤمنون على كراسي من نور، وهم القَر الصّحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم ثقلان، ييراكهما من نور يُضيء أمانته حيث شاء، من الجنة، فيبيناهم هو كذلك إذ أشرفت امرأة من قومه، تقول: سبحان الله، أما لك فينا دولة؟ فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ثم قال: والذي نفس محمد بيده إنّه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملك يُسمّونه باسمه واسم أبيه.

ورواه ابن بابويه في كتاب (بشارات الشيعة) ^(١).

٦ - المحاسن: ١٨٠/١٧٢.

٧ - ... تأويل الآيات: ٢/٤٤١.

(١) (ألف) ليس في «ج».

(٢) ... فضائل الشيعة: ٣٦/٧٢.

٨/ ٨٤٨٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن الحسين، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ بِيَدِهِ جَنَّةً لَمْ يَزَهاَ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَطْلُغْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ، فَتُفْتَحُ لِلرَّبِّ^(١) تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ صَبَاحٍ، فَيَقُولُ: ازْدَادِي طَيِّباً، ازْدَادِي رِيحاً. وَقَوْلُ: فَدَ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

٩/ ٨٤٨٦ - كتاب (الجَنَّةُ والنار): بالإِسناد عن الصادق (ع) - في حديث يذكر فيه أهل الجنة - قال (ع) «وَأَنَّهُ لَتُشْرَفَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ الْمَرْأَةُ، لَيْسَتْ مِنْ نَسَائِهِ، مِنْ السَّجِّفِ^(٢)، فَمَثَلًا قُصُورُهُ وَمَنَازِلُهُ ضَوْءٌ وَنُورٌ، فَيُظَنُّ وَلِيُّ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، أَوْ مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْقَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِزَوْجَةٍ قَدْ كَادَتْ يَذِيبُ نُورُهَا نُورَ عَيْنَيْهِ. قَالَ - فَتَنَادِيهِ: قَدْ أَنَا لَنَا أَنْ نَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ - قَالَ - فَيَقُولُ لَهَا: وَمَنْ أَنْتِ؟ - قَالَ - فَنَقُولُ: أَنَا مَمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾^(٣)، فَيُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ سَابِ، وَيَبَاقِيهَا سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِينَ، وَمَا يَدْرِي أَبْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا، أَمْ إِلَى خَلْفِهَا، أَمْ إِلَى سَاقِهَا، فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا وَيَرَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا وَضَفَانِهَا، ثُمَّ تُشْرَفُ عَلَيْهِ أُخْرَى أَحْسَنُ وَجْهًا، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْأَوَّلَى، فَتَنَادِيهِ: قَدْ أَنَا لَنَا أَنْ نَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ - قَالَ - فَيَقُولُ لَهَا: وَمَنْ أَنْتِ؟ فَنَقُولُ: أَنَا مَمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

١٠/ ٨٤٨٧ - ابن بابويه: بإِسناد [عن مقاتل بن سليمان] يقول: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا الَّذِي أُخْفِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ أَخْبَرَ عَنْ أَزْوَاجِهَا، وَعَنْ خَدَمِهَا، وَعَنْ طَيِّبِهَا، وَشَرَابِهَا، وَنَمْرِهَا، وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَمْرِهَا وَأَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ؟

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ جَنَّةُ عَدْنَ، خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَزَهاَ مَخْلُوقٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَهْلُهَا، فَالِ لَهَا عَزْرٌ وَجَلٌّ لثَلَاثَ مَرَّاتٍ: تَكَلَّمِي. فَقَالَتْ: طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ. قَالَ جَلُّ جَلَالِهِ: طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ، وَطُوبَى لَكَ.

قال مقاتل: قال الضحَّاك: [قال ابن عباس]: قال النبي (ص) «عبد ربه»: «من كان فيه سيئة خيصال فإنه منهم: من ضدق خديته، وأنجز موعوده، وأدى أمانته، وبزَّ وإلذبه، ووصل رحمة، واستغفر من ذنبه».

١١/ ٨٤٨٨ - الشيخ في (أماله): بإِسناد، قال: قال الصادق (ع) في قوله: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

٨ - الزهد: ١٠٢/٢٧٨.

(١) في المصدر: يفتحها الرب.

٩ - الاختصاص: ٣٥٢.

(١) السجِّفُ والسجِّفُ: البئر. «المصاحح - سبغ» ٤: ١٢٧١.

(٢) سورة ق: ٥٠: ٣٥.

١٠ - أمالي الصدوق: ٢٢٥/٩.

١١ - الأمالي: ١: ٣٠٠.

المُضَاجِعِ ﴿١﴾، قال: «كانوا لا يتامون حتى يصلوا العتمة».

١٢/٨٤٨٩ - الطَّبْرَيْسِيُّ: في معنى الآية، قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾، أي تَزْتَفِعُ جُنُوبُهُمْ عَنِ مَوَاضِعِ اضْطِجَاعِهِمْ لصلوة الليل، وهم الْمُتَهَجِّدُونَ بالليل، الذين يقومون عن فرائضهم للصلوة. عن الحسن، ومجاهد، وعطاء، قال: وهو المروى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - إلى قوله تعالى - دُوقُوا

عَذَابِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [١٨ - ٢٠]

١/٨٤٩٠ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخيرنا جماعة، عن أبي المُفَضَّل، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله القُداني، قال: حدّثنا الربيع بن يسار^(١)، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرقعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه)، في حديث احتجاج علي (عليه السلام) على أهل الشورى بذكر فضائله، وما جاء فيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم يسلمون له ما ذكره، وأنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال علي (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ إلى آخر ما اقتض الله تعالى من خير المؤمنين، غيبي؟ قالوا: اللهم لا.

٢/٨٤٩١ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، قال: وذلك أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) والوليد بن عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عُقبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ: أنا - والله - أبسط منك لساناً، وأحدُّ منك سيناناً، وأمثلُ منك حشواً^(١) في الكنية. قال علي (عليه السلام): اسكُتْ، فإنما أنت فاسق، فأنزل الله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ * أمّا الذين ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا يَمِنَ مَا كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ ﴿١﴾ فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَتَقُوا فَمَا وَهُمْ أَلْتَارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابِ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

١٢ - مجمع البيان ٧: ٥١٧.

سورة السجدة آية - ١٨ - ٢٠.

١ - الأملاني ٢: ١٥٩.

(١) في «ط» ي: «سيار».

٢ - تفسير القمي ٢: ١٧٠.

(١) في المصدر: جنّواً.

٣/٨٤٩٢ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَتَقُوا فَمَا وَاهُمْ أُنْتَارُ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾، قال: إن جهنم إذا دخلها هزواً فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قيعوا بمقايح الحديد، فهذه حالهم.

٤/٨٤٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: إن الوليد بن عُقبة بن أبي معيط قال لعلي (عليه السلام): أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سنناً، وأملأ منك خشواً للكتيبة. فقال له علي (عليه السلام): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تُكذِّبُونَ﴾.

٥/٨٤٩٤ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

قال: نزلت في رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا - والله - أحد منك سنناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك خشواً في الكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، ثم بين حال المؤمن، فقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. وبين حال الفاسق، فقال عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَتَقُوا فَمَا وَاهُمْ أُنْتَارُ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ أُنْتَارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

٦/٨٤٩٥ - وذكر أبو ميخنف (رضي الله عنه) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي (عليهما السلام) وبين الفاسق الوليد بن عُقبة كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألوئك أن تُسب علياً، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم بدر، وقد سمّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً».

٧/٨٤٩٦ - الطبريزي (في الاحتجاج): في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن علي (عليهما السلام) وبين جماعة من أصحاب معاوية، بمخض معاوية، فقال الحسن (عليه السلام): «وأما أنت - يا وليد بن عُقبة - فوالله ما ألوئك أن تُسب^(١) علياً (عليه السلام)، وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسمّاك فاسقاً! وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا

٣ - تفسير الفتي ٢: ١٧٠.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٢.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٣.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٣.

٧ - الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) في «ي»، ط، ناقص.

لَا يَسْتَوُونَ^(١)، وقوله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَاءٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢)؟ وما أنت وذكر فريش؟ وإنما أنت ابن عُلَيج^(٣) من أهل صفورية^(٤)، يقال له: ذُكْوَانُ^(٥)، وأما زَعَمْتُكَ أَنَا فَتَلْنَا عُثْمَانَ، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب (ع)، فكيف تقوله أنت؟ ولو سألت أمك: من أبوك؟ إذ تزككت ذُكْوَانُ فَالَصَّتْكَ بِعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أهد الله لك، ولأبيك، ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت - يا وليد - والله، أكبر في الميلاد ممن تُدعى له، فكيف تُسبِّ علياً (ع)؟! ولو اشتغلت بنفسك لنبئت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تُدعى له، ولقد قالت لك أمك: يا بني، أبوك الأم، وأُخِبْتُ من عُقْبَةَ.

٨/ ٨٤٩٧ - ابن شهر آشوب: عن الكلبي، عن أبي صالح، وعن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العالية، عن عكرمة، وعن أبي عبيدة، عن يونس، عن أبي عمرو، عن مُجاهد، كلهم عن ابن عباس. وقد روى صاحب (الأغاني) وصاحب (ناج التراجم) عن ابن جبير، وابن عباس، وقتادة، وروي عن الباقر (ع) واللفظ له: «أته قال الوليد بن عُقبَةَ لعلي (ع)؟ أنا أحدُ منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملأُ حشواً للكنية، فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: ليس كما قلت، يا فاسق - وفي روايات كثيرة: اسكُتْ، فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ علي بن أبي طالب (ع) السلام: ﴿كَمْ كَانَ فَاسِقًا﴾ الوليد ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ * «أَنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، أنزلت في علي (ع) السلام: ﴿وَأَنَا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ أنزلت في الوليد، فأنشأ حسان:

أنزل الله والكتاب عزيرٌ
في علي وفي الوليد قرأنا
فتبوا الوليد من ذلك فسفاً
وعلي ميوءة إيماناً
ليس من كان مؤمناً عرف الله
كسمن كان فاسقاً حزاناً
سوف يجزي الوليد جزياً وناراً
وعلي لا شك يجزي حناناً.

٩/ ٨٤٩٨ - ومن طريق المخالطين: موفق بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين التبيضي، حدثنا أبو سعد الماليني^(١)، حدثنا أبو أحمد^(٢) بن

(٢) الحجرات ٤٩: ٦.

(٣) الطيغ: الرجل من كفار المعجم. (لسان العرب - عنج - ٢: ٣٢٦).

(٤) صفورية: بلدة من نواحي الأردن، وهي قرب طبرية. (معجم البلدان ٣: ٤١٤).

(٥) في «ي» ط: زكوان.

٨ - المناقب ٢: ١٠٠، كفاية الطالب: ١٤٠.

٩ - مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

(١) في «ج» ي: والمصدر: أبو سعيد، وفي «ط»: أبو سيد، تصحيف صححه ما أنشاه، راجع سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠١.

(٢) في جميع النسخ: أبو محمده، راجع المصدر المتقدم في الياض (١).

عدي، حدّثنا أبو يعلى، حدّثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنّ الوليد قال لعليّ «رسي به» أنا أبسط منك لساناً، وأحدُ منك لساناً، وأملأُ منك خُشداً^(٣) في الكتبية، فقال له عليّ: «على رسلِك، فإنك فاسِق» فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ يعني عليّاً المؤمن، والوليد الفاسق. تفسير الواحدي، وأسباب النزول له، مثله^(٤).

قوله تعالى:

وَلْتَذِيْقَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ ذُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ [٢١]

١/٨٤٩٩ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَذِيْقَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ﴾، قال: عذاب الرّجعة بالشّيف، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون في الرّجعة حتّى يُعذّبوا.

٢/٨٥٠٠ - سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن السّنخّل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ليس من مؤمن إلّا ولة قتلة ومزنة، إنّه من قُتل نُشر حتّى يموت، ومن مات نُشر حتّى يُقنل».

ثم تلوّث عليّ أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٥) فقال: «ومشورة» قلت: فولك: «ومشورة» ما هو؟ قال: «هكذا أنزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمّد (صلّى الله عليه وآله): «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ومشورة» ثم قال: «ما في هذه الأمتة أحد، بزّ ولا فاجر، إلّا ويُنشر، فأما المؤمنون فيُنشرون إلى قرة أعينهم، وأما العجّار فيُنشرون إلى جزى الله إياهم، ألم تسمع أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلْتَذِيْقَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ ذُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾؟».

٣/٨٥٠١ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن حاتم، عن حسن بن محمّد، بن^(٦) عبد الواحد، عن

(٣) في «ط»: حشواً، وفي المصدر: جسدًا.

(٤) أسباب النزول للواحدي: ١٩٨.

سورة السجدة آية - ٢١ -

١ - تفسير القتيبي ٢: ١٧٠.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) آل عمران ٣: ١٨٥.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦/٤٤٤.

(١) في «ج»، ي، ط: عن.

(٢) في «ج»، ي، ط: بن.

خَمَصُ بنِ عمر بنِ سالم، عنِ مُحَمَّد بنِ حَسِين بنِ عَجَلان، عنِ مُفَضَّل بنِ عُمَر، قال: سألتُ أبا عبدِالله (عليه السلام)، عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، قال: «الأذني: غلاء الشُّمْرِ»^(١)، والأكبر: المهدي (عليه السلام) بالسَّيفِ.

٤/ ٨٥٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الحَسِين بنِ أَحْمَد، عنِ مُحَمَّد بنِ عَيْسَى، عنِ يونس، عنِ مُفَضَّل بنِ صالح، عنِ زَيْد، عنِ أَبِي عبدِالله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأذني: دابة الأرض».

وقد تقدَّم تأويلُ دابة الأرض، وأنها أميرُ المؤمنِينَ (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ من سور النمل^(١).

٥/ ٨٥٠٣ - ابن بابويه، مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: «إنَّ هذا فِرَاقُ الأُجَيَّةِ في دارِ الدُّنيا، لِيَسْتَدِيلُوا بِهِ على فِرَاقِ المَوْتِ»^(١)، فَكَذَلِكَ يَعْتُوبُ تَأَسَّفَ على يُوسُفَ مِنْ خَوْفِ فِرَاقِ غَيْرِهِ، فَذَكَرَ يوسُفَ لذلِكَ.

٦/ ٨٥٠٤ - الطَّبْرِي: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: وَرَوَى أيضاً عن أَبِي عبدِالله (عليه السلام)، ثمَّ قال: والأكثرُ في الروايةِ عن أَبِي جعفر، وأبي عبدِالله (عليهما السلام): «أَنَّ العذابَ الأذني: الدابة، والدجال».

٧/ ٨٥٠٥ - الثَّيِّبَانِي في (نهج البيان)، قال: رَوَى عن جعفر الصادق (عليه السلام): «أَنَّ الأذني: القحط، والجذب، والأكبر: خروج القائم المهدي (عليه السلام) بالسيف في آخر الزمان».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا

يُؤْتُونَ [٢٤]

١/ ٨٥٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يُصيبهم، فجعلهم أئمة.

(٢) في «ج، ي، ط»: عذاب السفر.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧/٤٤٤.

(١) تقدَّم في تفسير الآيات (٨٢ - ٨٤) من سورة النمل.

٥ - علل الشرائع: ١/٥٠.

(١) في المصدر: المولى.

٦ - مجمع البيان ٥٢٠: ٨.

٧ - نهج البيان ٣: ٢٢٢ «مخطوط».

٢/ ٨٥٠٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جور، قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا يأمر الناس، يمدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكّم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُدْعُونَ إِلَى الْتَارِ﴾^(١) يمدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكّمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله.

٣/ ٨٥٠٨ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميموني، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فصبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جميع أحواله، ثم بشر بالأئمة من عترته، ووصفوا بالصبر، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِبَيِّنَاتٍ يُوقِنُونَ﴾».

٤/ ٨٥٠٩ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثمالي، عن علي بن إبي هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب العنسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلى الله عليه وآله)، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِبَيِّنَاتٍ يُوقِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ آيَةَ آيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْهُمْ

مُنْتَظِرُونَ [٢٧ - ٣٠]

١/ ٨٥١٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ آيَةَ آيَةَ إِلَى الْأَرْضِ الْحَرَوِيَّةِ﴾، قال: الأرض الحراب، وهو مثل ضربه الله في الرّجعة والثام (عليه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخبر الرجعة، قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ وهي معروفة على قوله: ﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾^(١)، فقالوا: ﴿متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟﴾ فقال الله: ﴿قُلْ﴾ لهم، يا محمد: ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ

٢ - تفسير القمي ٢: ١٧٠.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

٣ - تفسير القمي ١: ١٩٧.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٤١/٨، شواهد التنزيل ١: ٦٢٥/٤٥١.

١ - تفسير القمي ٢: ١٧١.

(١) السجدة ٣٢: ٢١.

كَفَرُوا بِإِيمَانِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴿٧﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿٨﴾ وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٩﴾.

٢/٨٥١١ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن يسان، عن ابن ذرّاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

قال: «يوم الفتح، يوم تُفتح الدنيا على القائم (عليه السلام)، لا ينفع أحداً تقرباً بالإيمان ما لم يكن قبل مؤمناً، وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه، وتُخرّف له يوم القيامة والبعث جنّاته، وتُحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ولذريته الطيبين (عليهم السلام)».

سورة الاجزلك

سورة الأحزاب

فضلها

- ١/ ٨٥١٢ - ابن بابويه: بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد (صلى الله عليه وآله) وأزواجه».
- ثم قال: «سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم. يا بن سنان، إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة، ولكن نَقَّصوها، وحزَّ قَومها».
- ٢/ ٨٥١٣ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وعلمها ما ملكت يمينه، من زوجة وغيرها، أعطي أماناً من عذاب القبر؛ من كتبها في رَقِّ غزالٍ، وجعلها في حَقِّ^(١) في منزله كثرت إليه الحُطَّاب، وطلب منه التزويج لبناته، وأخوانه، وسائر قُربانه، ورغب كلُّ أحدٍ إليه، ولو كان صَعْلوكاً فقيراً، بإذن الله تعالى».
- ٣/ ٨٥١٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في رَقِّ غزالٍ، وتركها في حَقِّ، وعلَّقها في منزله كثرت له الحُطَّاب لِحرمته، ورغب إليهم كلُّ واحدٍ، ولو كانوا فقراء».
- ٤/ ٨٥١٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رَقِّ ظئبي، وجعلها في منزله جاءت إليه الحُطَّاب في منزله، وطلب التزويج في بناته، وأخوانه، وجميع أهله وأقربائه، بإذن الله تعالى».

سورة الأحزاب - فضلها -

- ١- ثواب الأفعال: ١١٠.
- ٢- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط)، قطعة منه.
- (١) الحَقُّ: وعاء صغير ذو غطاء يُنخَد من عاج أو زجاج، وغيرهما. «المعجم الوسيط - حَق - ١: ١٨٨».
- ٣- خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط).
- ٤- خواص القرآن: ٦.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا [١]

١/٨٥١٦ - علي بن إبراهيم: هذا هو الذي قال الصادق (ع) السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيِّكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ». فالمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ (سَلَامًا عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ.

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤]

١/٨٥١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

قال: «قال علي بن أبي طالب (ع) السلام: ليس عبد من عبدة الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا ويجد مودتنا في قلبه، فهو يزدنا، وما من عبد من عبدة الله ممن سخط الله عليه إلا ويجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبِّ المحبِّ لنا، ونغفر له، ونبغض المُبغض، وأصبح مُجِبُّنا ينتظر رحمة الله جلَّ وعزَّ، فكانت أبواب الرحمة قد فُتِحَتْ له، وأصبح مُبِغِضُنَا على شفا جُوفِ هَارٍ مِنَ النَّارِ، فكان ذلك الشِّفَا قد أَلْهَارَ بِهِ فِي نَارِ

سورة الأحزاب آية ١٠ -

١ - تفسير الفتي ٢: ١٧٦.

سورة الأحزاب آية ٤ -

١ - تآويل الآيات ٢: ٤٤٦/١.

جهنم، فهيناً لأهل الرحمة رحمتهم، ونعساً لأهل النار مشواهم، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿قَلْبَيْسُ مَشْوَى الْمُشْكِرِينَ﴾^(١).

وإنه ليس عبدٌ من عبيد الله يُفَصِّرُ في حُبِّنا لخيرٍ جعله الله عنده، إذ لا يستوي مَنْ يُحِبُّنا وَمَنْ يُبْغِضُنَا، ولا يجتمعان في قَلْبٍ رَجُلٍ أبداً، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، يُحِبُّ بِهَذَا، وَيُبْغِضُ بِهَذَا، أَمَا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحَبَّ لَنَا كَمَا يَخْلِصُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، لَا كَدْرَ فِيهِ، وَمُبْغِضُنَا عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، وَنَحْنُ النَّجِيَاءُ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ مِنْهُمْ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبِّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنَّ شَارِكَ فِي حُبِّنَا عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَسْنَا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُ، وَجَبْرِئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ.

٢/٨٥١٨ - وقال عليّ (ع) «بِسْمِ اللَّهِ»: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَحُبُّ عَدُوَّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾».

٣/٨٥١٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) «بِسْمِ اللَّهِ»، في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

قال: «قال عليّ بن أبي طالب (ع) «بِسْمِ اللَّهِ»: «لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَحُبُّ عَدُوَّنَا فِي جَوْفِ إِنْسَانٍ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، فَيُحِبُّ بِهَذَا وَيُبْغِضُ بِهَذَا، أَمَا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحَبَّ لَنَا كَمَا يَخْلِصُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، لَا كَدْرَ فِيهِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ حُبِّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنَّ شَارِكَ فِي حُبِّنَا حَبُّ عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَسْنَا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُمْ، وَجَبْرِئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ».

٤/٨٥٢٠ - الطَّبْرَيْسِيُّ، قال: قال أبو عبد الله (ع) «بِسْمِ اللَّهِ»: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، يُحِبُّ بِهَذَا قَوْماً، وَيُبْغِضُ بِهَذَا أَعْدَاءَهُمْ».

قوله تعالى:

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

وَمَوَالِيكُمْ [٥-٤]

١/٨٥٢١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن عَصْبِرٍ، عن جميل، عن أبي عبد الله (ع) «بِسْمِ اللَّهِ»، قال: «كَانَ سَبَبُ نَزُولِ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ خَرَجَ إِلَى سَوْقِ عَكَاظٍ فِي

(١) النحل ١٦: ٢٩.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٢/٤٤٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧١.

٤ - مجمع البيان ٨: ٥٢٧.

تجارة لها، فرأى زيداً يبيع، ورآه غلاماً كبيراً خصباً^(١)، فاشتراه، فلما بُعِيَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يُدعى عن زيد مولى محمد (صلى الله عليه وآله).

فلما بلغ حارثة بن سرحيل الكلبى خيرٌ وليه زيد قديم مكة، وكان رجلاً جليلاً، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابني وقع عليه الشبي، وبلغني أنه صار إلى ابن أخيك، فاسأله، إما أن يبيعه، وإما أن يهاديه، وإما أن يُعينه. فكلم أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو حرٌّ، فليذهب حيث شاء. فقام حارثة فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بني، الحق بشركك وحسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبداً. فقال له أبوه: فتذع حَسْبِكَ ونسبِكَ، وتكون عبداً لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما دُمْتُ حياً. فقبض أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنني قد تبرئت من زيد، وليس هو ابني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا أنّ زيداً ابني، أرثه وتبرئني. وكان زيد يُدعى ابن محمد، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمّاه: زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، فأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتيها تسحق طيباً بغير^(٢) لها، فنظر إليها، وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله خالق النور، وتبارك الله أحسن الخالقين! ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى منزله، ووقعت زينب في قلبه موقفاً عجبياً، وجاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لها زيد: هل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فلعلك قد وقفت في قلبه. فقالت: أخشى أن تطلقني ولا يتزوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا أباي أنت وأمي - يا رسول الله - أخبرتني زينب بكذا وكذا، فهل لك أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اذهب، وأتني الله، وأميك عليك وزوجك، ثم حكن الله، فقال: ﴿أُنَيْسُكَ عَلَيْكَ زَوْجِكَ وَأَتَيْتُ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَفْهَ يُبْدِيهِ وَتُخْشَى النَّاسَ وَأَفْهَ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُمْ مَقْضُوعًا﴾^(٣) فزوجه الله من فوق عرشه، فقال المنافقون: يُحِرُّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَ آبَائِنَا وَإِنَّا وَبِزَوْجِ امْرَأَةِ ابْنِهِ زَيْدًا! فأنزل الله في هذا: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾. ثم قال: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَوَالِكُمْ﴾.

فاعلم أنّ زيداً ليس ابن محمد (صلى الله عليه وآله)، وإنما ادعاه للسبب الذي ذكرناه، وفي هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع، في قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٤).

(١) التخصيب: الجيد الرأي المحكم العقل. «لسان العرب» - حصف - ٤١٨.

(٢) الفهر: الضجر قدر ما يذوق به الجوز ونحوه. «لسان العرب» - فهر - ٣٦٦.

(٣) الأحزاب: ٣٣ - ٣٧.

(٤) الأحزاب: ٣٣ - ٤٠.

نم نزل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾^(٥) أي من بعد ما حلل عليه في سورة النساء. وقوله: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^(٦) معطوف على قصة امرأة زيد ﴿وَلَوْ أَغْنَيْتَكَ حُسْنُهُنَّ﴾^(٧) أي لا يجل لك امرأة رجلٍ أن تترعرع لها حتى يطلّقها زوجها وتزوّجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

قوله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٦]

١/٨٥٢٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المنيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصبير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فيمن نزلت؟ فقال: ونزلت في الإبرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (ع) السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر، وبرسول الله (ص) من غيره، من المؤمنين والمهاجرين والأنصار.

فقلت: فليولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فليولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فمددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: «لا». قال: ونسيت ولد الحسن (ع) السلام، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل يولد الحسن (ع) السلام فيها نصيب؟ فقال: «لا والله - يا عبد الرحيم - ما لمحمد في فيها نصيب غيرنا».

٢/٨٥٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن توير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لا تعود الإمامة في آخرين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين (ع) السلام، كما قال الله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فلا تكون بعد علي بن الحسين (ع) السلام، إلا في الأعقاب، وأعتاب الأعقاب».

٣/٨٥٢٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن

زيد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، لَكَثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِقَامَتَهُ لِلنَّاسِ، وَأَخْذِيوْ بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ، أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَلَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ، إِذْ لَقِيَ الْقَالَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ، وَبَلَغَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا بَلَغَ فِيكَ، وَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنكَ.**

فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوْلَى بِهَا لِكَثْرَتِهِ، فَلَمَّا تَوَقَّى لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَدْخُلَ وَوَلَدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فَيَجْعَلُهَا فِي وَوَلَدِهِ، إِذْ لَقِيَ الْقَالَ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةَ أَبِيكَ، وَبَلَغَ فِيِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ، وَأَذْهَبَ عَنِّي الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَعَنْ أَبِيكَ.

فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ، كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهَا أَمْرًا عَنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ، نَمَّ صَارَتْ حِينَ أَنْصَتَ إِلَى الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، نَمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لَعَلِّي بِنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، نَمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ بِنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مُحَمَّدٍ بِنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وقال: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا تَشْكُ فِي رَبِّنَا أَبَدًا».

٤/ ٨٥٢٥/ وعنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن رجلاً من المختارة^(١) لقيني، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام؟ فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: «أفلا قلت له؟»، قال: قلت: لا والله، ما ذكرت ما أقول له. قال: «أفلا قلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى علي (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهم السلام)، فلما مضى علي (عليه السلام) أوصى إلى الحسن والحسين (عليهما السلام)، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيانا مثلك؛ ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين (عليهما السلام)، ولو ذهب يزويها عنه لقال له: أنا وصي مثلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن أبي؛ ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾، هي فينا وفي أبنائنا».

٥/ ٨٥٢٦/ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) في خلة جاءت تخصم في مولى رجل من مات، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فدفع الميراث إلى المخالة، ولم يخط

١- الكافي ١: ٢٣١/٧.

(١) المختارة: أصحاب المختار بن أبي عبيد القضي، ويعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية. «فرق الشيعة» ٢٧، معجم الفرق الإسلامية: ٤٢١٧.

٥- الكافي ٧: ١٢٥/٢١.

المولى.

٨٥٢٧/٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن خان، قال:

قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أي شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله عز وجل: ﴿وَأَلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا﴾».

٨٥٢٨/٧ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن

سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) السلام يقول: «كان علي (عليه السلام) إذا مات مولى له وترك ذا قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئاً، ويقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾».

٨٥٢٩/٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي

جعفر (ع) السلام، قال: «الخال والخالة يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

٨٥٣٠/٩ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي

جعفر (ع) السلام، قال: سمعته يقول: «الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

٨٥٣١/١٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضْر بن سويد، عن عبد الله بن

سنان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «اختلف علي (ع) السلام، وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عَصَبَةٌ يرثونه، وله ذو قرابة، لا يرثونه. فقال علي (ع) السلام: ميراثه لهم، يقول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وكان عثمان يقول: يُجْعَل في بيت مال المسلمين».

٨٥٣٢/١١ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد الله الحلبي، عن عبد الله بن

سنان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «اختلف أمير المؤمنين (ع) السلام، وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عَصَبَةٌ يرثونه، وله ذو قرابة، لا يرثونه. فقال علي (ع) السلام: ميراثه لهم، يقول الله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، وكان عثمان يقول: يُجْعَل في بيت مال المسلمين».

٨٥٣٣/١٢ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبي

٦ - الكافي ٧: ١٢٥.

٧ - الكافي ٧: ١٢٥.

٨ - الكافي ٧: ١١٩.

٩ - الكافي ٧: ١١٩.

١٠ - التهذيب ٩: ٣٩٦/١٤١٦.

١١ - التهذيب ٩: ٣٢٧/١١٧٥.

١٢ - التهذيب ٩: ٣٢٥/١١٦٨.

جعفر الثاني (عليه السلام) في رجل مات وترك خائنته ومواليه، قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، المال بين الخائنتين.

١٣/ ٨٥٣٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلين بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ عَلِيًّا (عليه السلام) بوصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يصيبه له، فأفتر الحسن والحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيته للحسن، وتسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتّى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ما له، واستحقّها علي بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فلا تكونن بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا في الأعتاب، وأعتاب الأعتاب.

١٤/ ٨٥٣٥ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن الغلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي الفزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن فيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، وفيما نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(١)، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى، فيسنة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، وأمّا الأخرى، فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي بيقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه خرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت.

١٥/ ٨٥٣٦ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن المطّلب السبّاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد أبو بكر ابن هارون الدبّوري، قال: حدّثنا محمد بن العباس المصري، قال: حدّثنا عبدالله بن إبراهيم ليفغاري، قال: حدّثنا خريز بن عبدالله الخدّاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «ولمّا أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تأويلها، فقال: والله ما عنى بها غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا مات فابوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

قلت: يا رسول الله، ومن بعدى؟ قال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده، وبمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى

١٣ - علل الشرايع: ٥/٢٠٧.

١٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٣٢٣.

(١) في المصدر: علي بن الحسين بن علي.

(٢) الزخرف: ٤٣: ٢٨.

١٥ - كفاية الأثر: ١٧٥.

موسى فابنه عليّ أَوْلَى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمّد أَوْلَى به من بعده، فإذا مضى محمّد فابنه عليّ أَوْلَى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أَوْلَى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت النّبِيّة في التابع من وُلديك، فهذه الأئمة التسعة من صلّيك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طيبتهم من طيبتني، ما ليقوم بؤدوني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي؟!.

٨٥٣٧/ ١٦ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم بن زوح التصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: إنّه سُئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾، قال: «نزلت في وُلدِ الحُسَيْنِ (ع) السلام».

قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، نزلت في الفرائض؟ قال: «لا، قلت: ففي الموارث؟ فقال: «لا، نزلت في الإئمة». وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبدالرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمّد بن زيد، مولى أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألت مولاي، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، قال: «هو عليّ بن أبي طالب (ع) السلام، معناه أنّه رَجِمَ النَّبِيُّ (ص) له عهده»، فيكون أَوْلَى به من المؤمنين والمهاجرين».

٨٥٣٩/ ١٨ - وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن عليّ المُقَرَّبِي بإسناده، يرفعه إلى زيد بن عليّ (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾، قال: زجِمَ النَّبِيُّ (ص) له عهده، أَوْلَى بِالْإِمَارَةِ وَالْمَلِكِ وَالْإِيمَانِ.

٨٥٤٠/ ١٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، وتفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنّ الناس كانوا يتوازنون بالأخوة، فلما نزل قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ وهم الذين آخى بينهم النبيّ (ص) له عهده، ثمّ قال النبيّ (ص) له عهده: «من مات منكم وعليه دين فلعليّ قضاؤه، ومن مات وترك مالا فلورثتيه» فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقرابات، الأدنى فالأدنى.

٨٥٤١/ ٢٠ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾. قال: نزلت: «وهو أبّ لهم وأزواجهم أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولاداً لرسول الله (ص) له عهده، وجعل رسول الله (ص) له عهده، أباً لهم، ثمّ لعنّ لم يقدّر أن يوصون نفسه، ولم يكرّ له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/١.

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٧/٥.

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٨/٦.

١٩ - المناقب ٢: ١٨٧.

٢٠ - تفسير النقي ٢: ١٧٥.

الله تبارك وتعالى نبيّه (صلى الله عليه وآله) الولاية بالمؤمنين^(١) من أنفسهم، وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقَدِير حُجْم: **وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟** قالوا: بلى. **لَمْ أَوْجِبْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَا أَوْجِبُهُ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوِلَايَةِ، فَقَالَ: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».**

فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ النَّبِيَّ أَبَاَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَرْزَمَهُمْ مَوْتَهُمْ، وَتَرَبِيَةَ أَبْنَائِهِمْ، فَمُنِّدٌ ذَلِكَ صَيْدُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) الْمُشْتَرَى، فَقَالَ: **«مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلْزَمْهُ، أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّْ وَإِلَيَّ».** فَأَلْزَمَ اللهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يَلْزَمُ الْوَالِدَ، وَأَلْزَمَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ مَا يَلْزَمُ الْوَالِدَ لِلْوَالِدِ، وَكَذَلِكَ أَلْزَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَا أَلْزَمَ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ ذَلِكَ، وَبَعْدَهُ الْأَنْمَةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَاحِداً وَاحِداً، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) هُمَا الْوَالِدَانِ: قَوْلُهُ: **﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَاناً﴾**^(٢) قَالُوا الدان: رَسُولُ اللهِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا).

وقال الصادق (عليه السلام): **«وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنتوا على أنفسهم وعبادتهم».**
٢١/٨٥٤٢ - قال: **﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾** قال: نزلت في الإمامة.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً عَلِيماً [٧]

١/٨٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الثَّغْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): **«أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَى المِيثَاقِ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ المَخْلُوقِ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ: تَقَدَّمَ - يَا مُحَمَّدَ - فَقَدْ وَطِئَتْ مَوْطِئَاتِهِ لَمْ يَطَّاهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ كَانَتْ مِنَ ذَلِكَ المَكَانِ لَمَّا قَدَّرَ أَنْ يَلْفُغَهُ، فَكَانَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾**^(١)، أَي بِلِ أَدْنَى، فَلَمَّا خَرَجَ الأَمْرُ، وَقَعَ مِنَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى

(١) في المصدر: على المؤمنين.

(٢) النساء: ٣٦.

٢١ - تفسير القمي: ٢: ١٧٦.

١ - تفسير القمي: ١: ٢٤٦.

(١) في المصدر: سبق من الرسل إلى بن محمد.

(٢) النجم: ٥٣: ٩.

(٣) في المصدر: الأمر من الله وقع.

أوليائه (عليهم السلام).

فقال الصادق (عليه السلام): وكان الميثاق مأخوذاً عليهم الله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ألسنت بربركم، ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامة - أي لئلا تقولوا يوم القيامة - إننا كنا عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عز وجل أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿وَمِنْكَ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾^(١) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(٢) يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، نُخَيِّرُوا أَمْرَكُمْ بخيره، وخير وليه من الأئمة (عليهم السلام).

٢/ ٨٥٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: هذه الواو زائدة في قوله: ﴿وَمِنْكَ﴾ إنما هو: منك ﴿وَمِنْ نُوحٍ﴾ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ [٨]

١/ ٨٥٤٥ - الطَّبْرِيِّ، قال: قال الصادق (عليه السلام): وإذا سُئِلَ الصادق عن صِدْقِهِ على أي وجه قاله فيجأزي بخسبه، فكيف يكون حال الكاذب!.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

(٤، ٥) آل عمران ٣: ٨١

٢ - تفسير التفحي ٢: ١٧٦.

سورة الأحزاب آية ٨.

١ - مجمع البيان ٨: ٥٣١.

بَصِيرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَمَالَى - وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا [٩-٢٢]

١/٨٥٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب، في ليلة ظلماء قرة^(١)، فقال: من يذهب فبأنتينا بخيرهم، وله الجنة؟ فلم يَمُحْ أحد، ثم أعادها، فلم يَمُحْ أحد. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده - وما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حُدَيْفَةُ. فقال: أما سمعت كلامي منذ الليلة، ولا تكلم؟ ما أقرب^(٢)». فقام حُدَيْفَةُ، وهو يقول: القُرَّ والضَّرَّ - جعلني الله فداك - منعتني أن أجيبك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيهم بخيرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتى تزده. وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا حُدَيْفَةُ، لا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي. فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوَّسَهُ وَخَجَفْتَهُ^(٣). قال حُدَيْفَةُ: فخرجت، وما بي من ضَرٍّ ولا قُرٍّ، فمزرت على باب الخندق، وقد اعتراه المؤمنون والكفار.

فلما توجه حُدَيْفَةُ، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونادى: يا صرِيحَ المَكْرُوبِينَ، ويا مُجِيبَ دعوة المُضْطَرِّينَ، اكشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي، فقد ترى حالِي وحال أصحابي. فنزل عليه جِبْرَائِيلُ (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عزَّ ذَكَرَهُ قد سمع مقالتك، ودُعَاةَكَ، وقد أجابك، وكفَّكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ. فبُجِّثَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رُكْبَتَيْهِ، ونَسِطَ بِرِجْلَيْهِ، وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً، شكراً كما رجيتني، ورججت أصحابي. ثم قال: يا رسول الله^(٤)، قد بعث الله عزَّ وجلَّ عليهم ريباً من السماء الدنيا فيها خصي، وريباً من السماء الرابعة فيها جندل^(٥).

قال حُدَيْفَةُ: فخرجت، فإذا أنا ببنيران القوم، وأقبل جندل الله الأول، وريح فيها خصي، فما تركت لهم ناراً إلا أذرتُها، ولا خبَاءَ إلا طرختُه، ولا رُشْحاً إلا ألقته، حتى جعلوا يتنرسون من الخصي، فجعلنا نسمع وقع الحصن في الثُرس. فجلس حُدَيْفَةُ بين رجلين من المشركين، فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد تزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لا يفوتكم من أمره شيء، فإنه ليس سنة مقام، قد هلك الخف والحافر، فأرجعوا، ولينظر كل واحد منكم بجليسه. قال حُدَيْفَةُ: فنظرت عن يميني، فصربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية، فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

سورة الأحزاب آية - ٩-٢٢ -

١ - الكافي ٨/٢٧٧ - ٤٢٠.

(١) القُرَّة: التزود. «النهاية ٤: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: أُقْرِبَ.

(٣) التحفة: الثُرس - «المصاحح - ج ٤ - ١٣١١».

(٤) في المصدر: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٥) الجندل: الحجارة. «لسان العرب - جندل - ١١: ١٢٨».

قال حذيفة: وأقبل جُنْدُ الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح في قُريش: النجاء النجاء. وقال طَلْحَةُ الأُرْدِي: لقد زادكم محمدٌ بشرًا، ثم قام إلى راحلته، وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء. وفعل عُثَيْبَةُ بن جِصْنٍ مثلها، ثم فعل الحارث بن عَوفِ المُزَيِّ مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذَهَبَ الأحزاب، ورجع حُدَيْبَةَ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر. قال أبو عبد الله (عنه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامة».

٧/٨٥٤٧ - علي بن إبراهيم: إنَّها نزلت في فَصَّةِ الأحزاب من قُريش والقرب، الذين تحرَّبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: وذلك أنَّ قُريشاً تجمَّعت في سنة خمس من الهجرة، وساروا في العرب، وجلبوا^(١)، واستغفروهم^(٢) لحرب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوافوا في عشرة آلاف، ومعهم كِنانة، وسَلِيم، وقزارة.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أُجلبى بني النَّصِير - وهم بطن من اليهود - من المدينة، وكان رئيسهم حُيَيُّ ابن أخطب، وهم يهود من بني هارون (عنه السلام)، فلما أجلاهم من المدينة، صاروا إلى خيبر، وخرج حُيَيُّ بن أخطب، وهم إلى قريش بمكة، وقال لهم: إنَّ محمداً قد وتزكَّم ووتزنا، وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا، وأجلبى بني عُثْمَانَ بني قَيْنُقِ، فسبوا في الأرض، واجتمعوا خلفاءكم وغيرهم، حتَّى نسير إليهم، فإنه قد بقى من قومي ببشر سبع مائة مُقاتل، وهم بنو قُرَيْظَةَ، وبينهم وبين محمدٍ عهد وميثاق، وأنا أحملهم على نَقْضِ العهد بينهم وبين محمدٍ، ويكونون معنا عليهم، فتأوتونه أنتم من فوق، وهم من أسفل.

وكان موضع بني قُرَيْظَةَ من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمَّى (بئر المطَّلَب)^(٣)، فلم يزل يسير معهم حُيَيُّ بن أخطب في قبائل العرب حتَّى اجتمعوا فدر عشرة آلاف من قُريش، وكِنانة، والأقرع بن حابس في قومه، والعبَّاس بن مرداس بن بني سَلِيم.

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واستشار أصحابه، وكانوا سبع مائة رجل، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، إنَّ القليل لا يبادِمُ الكثير في المُطَاوَلَةِ. قال: «فما نضع؟» قال: نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً فَمُحْكِكُكُمْ منهم في المُطَاوَلَةِ، ولا يُمكنهم أن يأتونا من كلِّ وجه، فإنَّا كنا معاشر الفعج في بلاد فارس إذا دَهَمْنَا دَهْمٌ^(٤) من عدوِّنا نحفر الخنادق، فتكون الحرب من مواضع معروفة. فنزل جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «أشار سلمان بصواب». فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بِمَشْجِهِ^(٥) من ناحية أحد، إلى راتِحِ^(٦)، وجعل على كلِّ عشرين حُطُورَةً، وثلاثين حُطُورَةً قَوْمًا من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر، فحُكِمَتْ

٢ - تفسير القمي ٢: ١٧٦، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٦٢، والقصول المهمة: ٦٠، و مناقب الخواري: ١٠٤.

(١) أُجلبت الرُّجُلُ الرُّجُلُ: إذا تَوَقَّه بشيء، وتجمعت التجمُّع عليه. «لسان العرب - جلب - ٢٧٧: ٢».

(٢) في «ط»: والمصدر: واستغفروهم.

(٣) في «ج»: بئر بن أخطب.

(٤) يدَهَمُهُمْ: يتجأهم، والدَّهْمُ: المدَّةُ الكثيرُ. «النهاية ٢: ١١٤».

(٥) تسح الأرض: ذرعها. «الصحاح - مسح - ١: ٤٠٥». وفي المصدر بحفرونه.

(٦) راتِح: أطلمة - جمن - من أطام المدينة. «الروض المعطار: ٢٦٦».

المساحي والمعاول، وبدأ رسول الله (سنة ٤ هـ) فأخذ ميؤلاً، فاختفر في مَرِيعِ المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين (ع) السلام، ينقل التراب عن الخفرة، حتى عرق رسول الله (سنة ٤ هـ) وأعباء، وقال: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار».

فلما نظر الناس إلى رسول الله (سنة ٤ هـ) يحفر، اجتهدوا في الخفر، وتقلوا التراب، فلما كان في اليوم الثاني بكرُوا إلى الخفر، وقعد رسول الله (سنة ٤ هـ) في مسجد الفتح، فبينما المهاجرون والأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تَعْمَلِ المعاول فيه، فبمنوا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله (سنة ٤ هـ) يُعْلِمُهُ بذلك. قال جابر: فجننت إلى المسجد، ورسول الله (سنة ٤ هـ) مُسْتَلْتَنِي على قفاه، ووداؤه تحت رأسه، وقد شد على بطنه حجراً فقلت: يا رسول الله، إنه قد عرض لنا جبل لم تَعْمَلِ المعاول فيه. فقام مسرعاً حتى جاءه، ثم دعا بماء في إناء، فغسل وجهه وذراعَيْه، ومسح على رأسه ورجلَيْه، ثم شرب، ومَجَّ من ذلك الماء في فيه، ثم صبَّه على ذلك الحجر، ثم أخذ ميؤلاً فضرب ضربة، فبرقت بُرْقَةٌ، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى، فبرقت أخرى، فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب أخرى فبرقت بركة أخرى، فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله (سنة ٤ هـ): «إن الله سيفتح عليكم هذه المراتن التي يرق فيها البرق». ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل. فقال جابر: فعلمت أن رسول الله (سنة ٤ هـ) مُقَوِّ - أي جامع - لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله، هل لك في العذاء؟ قال: «ما عندك، يا جابر؟» فقلت: عناق^(٧)، وصاع من شعير. فقال: «تقدم، وأصلح ما عندك» قال جابر: فجننت إلى أهلي، فأمرتها، فطخت الشعير، وذبحت العنز، وسلختها، وأمرتها أن تخبز، وتطبخ، وتشوي، فلما فرغت من ذلك جننت إلى رسول الله (سنة ٤ هـ) فقلت: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - قد فرغت، فأخضر مع من أحببت، فقام (سنة ٤ هـ) إلى شفير الخندق، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار، أجيئوا جابراً» قال جابر: وكان في الخندق سبع مائة رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يَمُرَّ بأحدٍ من المهاجرين والأنصار إلا قال: «أجيئوا جابراً». قال جابر: فتقدمت، وقلت لأهلي: قد والله - أذاك محمد رسول الله (سنة ٤ هـ) بما لا يُقِيلُ لك به. فقلت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أنتي.

قال جابر: فدخل رسول الله (سنة ٤ هـ)، فنظر في القدر، ثم قال: «أعرفي، وأبقي». ثم نظر في التور، ثم قال: «أخرجي، وأبقي»، ثم دعا بصحفة^(٨)، ففرد فيها، وعرف، فقال: «يا جابر، أَدْخِلْ عليّ عشرة». فأدخلت عشرة، فأكلوا حتى تملأوا^(٩)، وما يرى في القصة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر، عليّ بالذراع». فأنتبه بذرَاع، فأكلوه، ثم قال: «أَدْخِلْ عليّ عشرة». فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملأوا^(١٠)، ولم يَرِ في القصة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «عليّ بذرَاع، فأكلوا، وخرجوا». ثم قال: «أَدْخِلْ عليّ عشرة»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملأوا، ولم يَرِ في القصة

(٧) العناق: الأثني من التمر. «لسان العرب - عنق - ١٠: ٢٧٤».

(٨) المصنفة: إناء كالقصة المبسوطة. «النهاية ٣: ١١٣».

(٩) في «ي»: نهلوا.

(١٠) في «ط» والمصدر: نهلوا، وكذا في الموضع الآتي.

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر عليّ بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان». فقلت: والذي بعثك بالحق نبياً، لقد أتيتك بثلاثة. فقال: «أما لو سكّئت - يا جابر - لأكل الناس كلهم من الذراع». قال: «يا جابر، أذخلك عشرة عشرة». فأقبلت أذخلك عشرة عشرة، فبأكلون، حتى أكلوا كلهم، وبقي لنا - والله - من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً.

قال: وحفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخندق، وجعل له ثمانية أبواب، وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين، ورجلاً من الأنصار، مع جماعة يحفظونه، وقدمت فريش، وكنانة، وسلم، وهلال، فنزلوا الزغابة^(١١)، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حفر الخندق قبل قدوم فريش بثلاثة أيام.

وأقبلت فريش، ومعهم حبيّ بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حبيّ بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل، وكانوا في حصيتهم فد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدقّ باب الحصن، فسمع كعب بن أسد فرغ الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم فرمه، وجاء الآن يشأنا، ويهلكتنا، وبأثرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد، وقد رفي لنا محمد، وأحسن جزائنا. فنزل إليه من حرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حبيّ بن أخطب، قد جئتكم بوزر الدهر. قال: كعب: بل جئتني بذل الدهر. فقال: يا كعب، هذه فريش في قاذيها وساذيها قد نزلت بالحقين، مع خلفائهم من كنانة، وهذه فرارة، مع قاذيها وساذيها قد نزلت الزغابة، وهذه سلم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ديبان، ولا يملك محمد وأصحابه من هذا الجمع أبداً، ففتح الباب، وانقض العهد الذي بينك وبين محمد. فقال كعب: لسّ بفتح لك الباب، أرجع من حيث جئت. فقال حبيّ: ما بمنك من فتح الباب إلا جشيتك^(١٢) التي في الثور، تخاف أن أشركك فيها، فافتح فإني آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله، لقد دخلت عليّ من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: وتلك - يا كعب - انقض العهد الذي بينك وبين محمد، ولا تزود رأيي، فإن محمداً لا يملك من هذا الجمع أبداً، فإن فانك هذا الوقت لا تُدرِك مثله أبداً.

قال: فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمو، وباسر بن قيس، ورفاعة بن زيد، والزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما تزؤون؟ قالوا: أنت سيدنا، والمطاع فينا، وصاحب عهدنا وعقدنا، فإن نقضت نقضنا، وإن أقمنا أقمنا معك، وإن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا: وكان شيخاً كبيراً مجرباً، قد ذهب بصره - : قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يبعث نبي في آخر الزمان، يكون مخزجه بمكة، ومهاجرته إلى المدينة في هذه البخيرة^(١٣) يركب الجمار العري^(١٤)، ويلبس التملة^(١٥)، ويجزئ بالكسيرات

(١١) زغابة: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان» ٣: ٤١١.

(١٢) الجشيش: السويق، الواحدة جشيشة. وجمعة تطلق جليلاً فتجعل في قدر، ويجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ. «أقرب الموارد» - جش -

١: ١٢٤٤.

(١٣) البخيرة: البلدة، والبخيرة: مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو تصغير البخيرة. «النهاية» ١: ٤١٠.

(١٤) أي العنابي من الشرج.

(١٥) التملة: كساء يشتمل به الرجل. «معجم البحرين» - شمل - ٥: ٤١٠٤.

والتَّمِيرَات، وهو الصُّحُوكُ التَّمَال، في عَيْبَةِ الحُمُرَةِ، وبين كَيْفِيَةِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَصُغَ سِبْغِهِ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يَمِيلِي مِنَ لَاقِي، يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مُتَمَطِّعَ الحَخَفِ والحَافِرِ، فَإِن كَانَ هَذَا هُوَ فَلَا يَهْوُلُهُ هَوْلَاءُ وَجَمْعُهُمْ، وَلَوْ نَاوَأَتْ هَذِهِ الجِبَالِ الرُّوَاسِي لَفَلَبَّهَا.

فقال حَيِّي: ليس هذا ذلك، ذاك النبي من بني إسرائيل، وهذا من القرب، من وُلد إِسْمَاعِيلَ، وَلَا يَكُونُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنبَاءً يُؤَلَّدُ إِسْمَاعِيلُ أَبَدًا، لِأَنَّ اللهَ فَدَ فَضَّلَهُمْ عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا، وَجَعَلَ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ وَالمُلْكَ، وَقَدْ عَهَدَ إِلَيْنَا مُوسَى الْأَنْوِينَ لِرَسُولِي حَتَّى يَأْتِيَنَا بِرَبَّانٍ نَأْكُلُهُ النَّارَ، وَلَيْسَ مَعَ مُحَمَّدٍ آيَةٌ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُمْ جَمْعًا، وَسَخَّرَهُمْ. وَيُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يَتْلُوهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ حَتَّى أَجَابُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَخْرَجُوا الكِتَابَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ. فَأَخْرَجُوهُ، فَأَخَذَهُ حَيِّيُّ مِنْ أَحْطَبٍ وَمَرْقَهَ، وَقَالَ: قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ، فَتَجَهَّزُوا وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ.

وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك، فغمَّه غمًّا شديدًا. وفزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسعد ابن مَعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَكَانَا مِنَ الْأَوْسِ، وَكَانَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ حُلَفَاءَ الْأَوْسِ، فَقَالَ لِهَمَا: «وَاتَّبِعَا بَنِي قُرَيْظَةَ، فَانظُرَا مَا صَنَعُوا، فَإِن كَانُوا تَقَفُوا العَهْدَ، فَلَا تَعْلِمَا أَحَدًا إِذَا رَجَعْتُمَا إِلَيَّ، وَقُولَا: عَضَلُ وَالقَارَةَ».

فجاء سعد بن مَعَاذٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى بَابِ الجِصْنِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمَا كَعْبُ مِنَ الجِصْنِ، فَشَمَّ سَعْدًا، وَشَمَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّمَا أَنْتَ تُغْلَبُ فِي جُحْرٍ، لَتُؤَلِّقُ قُرَيْشٌ، وَلِيْحَاصِرَنَّكَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، وَلِيُضْرِبَنَّكَ عَلَى الصُّغْرِ وَالضَّمَاءِ^(١٦)، وَلِيُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ لَهُ: عَضَلُ وَالقَارَةَ. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَعِينَا، نَحْنُ أَمْرُنَاهُمْ بِذَلِكَ» وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) عِيُونَ يُعْرِشُ بِتَجَسُّسُونَ خَبْرَهُ، وَكَانَتْ عَضَلُ وَالقَارَةُ قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ، دَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ عَدَرْنَا، فَكَانَ إِذَا عَدَرَ أَحَدٌ صُربَ بِهِمَا المِثْلَ، فَيَقَالُ: عَضَلُ وَالقَارَةَ. وَرَجَعَ حَيِّيُّ بْنُ أَحْطَبٍ إِلَى أَبِي سَفِيَانَ وَفَرِيشٍ، وَأَخْبَرَهُمْ بِنَقْضِ بَنِي قُرَيْظَةَ العَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ.

فلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ جَاءَ نَعِيمٌ مِنْ مَسْعُودِ الْأَنْسَجِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ قَبْلَ قُدُومِ قُرَيْشٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَصَدَّقْتُكَ، وَكَتَمْتُ إِيمَانِي عَنِ الكُفْرَةِ، فَإِن أَمَرْتَنِي أَنْ أَتَيْكَ بِنَفْسِي فَأَنْصُرَكَ فَعَلْتُ، وَإِن أَمَرْتَنِي أَنْ أَخْذَلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقُرَيْشٍ فَعَلْتُ، حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْ جِصْنِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): «خَدَّلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقُرَيْشٍ، فَإِنَّهُ أَوْفَعُ عِنْدِي». قَالَ: أَفَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَقُولَ فَيْكَ مَا أُرِيدُ؟ قَالَ: وَقُلْ مَا يَدُلُّكَ.

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرف مودتي لكم، وتُصْجِي، ومحبتي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بلغني أن محمدًا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، ويمبلوا عليكم، ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يؤد عليهم جناحهم الذي قطعهم بني النضير، وفيتضاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم زهنا يتبعونهم إلى مكة، فأنتموا مركزهم وغدوهم. فقال له أبو سفيان: وفقك الله، وأحسن جزاك، ومثلك أهدى النصائح.

(١٦) الصُّغْرُ: الدُّلُّ والضميم. «أفرب الموارد - صفر - ١: ٦٦٤». وقَمَاتُ الرُّجُلِ قَمَاءً: نَلَّ وصفر. «اللسان العرب - قماً - ١: ١٣٤».

ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، ولا أخذ من اليهود.

ثم جاء من قوره ذلك إلى بني قُرَيْظَةَ، فقال: يا كَتِيبُ، نعلم موَدَّتِي لَكُمْ، وقد بلغني أَنَّ أبا سفيان قال: نَخْرُجُ بهؤلاء اليهود، فنَضَعُهُمْ فِي نَحْرِ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ طَفِرُوا كَانَ الذُّكْرُ لَنَا وَنَهْمٌ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْنَا كَانُوا هَؤُلَاءِ مَقَادِيمَ الْحَرْبِ، فَلَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَشْرَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ عَشْرَةَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ فِي حِصْنِكُمْ، إِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَطْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ لَمْ يَبْرُحُوا حَتَّى يَبْرُؤُوا عَلَيْكُمْ عَهْدَكُمْ وَعَهْدَكُمْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَكُمْ، لِأَنَّهُ إِنْ وُلَّتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ يَطْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ، غَزَاكُمْ مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَلِكُمْ. فقالوا: أَحْسَنْتَ، نَصَحْتَ وَأَبْلَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ، لَا نَخْرُجُ مِنْ حِصْنِنَا حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُمْ زَهْنًا يَكُونُونَ فِي حِصْنِنَا.

وأقبلت قُرَيْشٌ، فَلَمَّا نَفَرُوا إِلَى الْخَنْدَقِ، قالوا: هذه مَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ الْقَرْبُ تَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ. فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه. فوافى عمرو بن عبد ودَّ، وهُبَيْرَةُ بن وَهَبٍ، وَضَرَارُ بن الْحَطَّابِ إِلَى الْخَنْدَقِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قد صَفَّ أصحابه بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَاحُوا بِخَيْلِهِمْ حَتَّى طَفَرُوا الْخَنْدَقَ إِلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَصَارَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كُلُّهُمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَقَدَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - وَهُوَ فَلَانٌ - لِرَجُلٍ بَخْبَنِيهِ مِنْ إِخْوَانِهِ: أَمَا تَرَى هَذَا الشَّيْطَانَ - عَمْرُو - لَا وَاللَّهِ مَا بَقِيْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَحَدٌ، فَهَلُمُّوا نَدْفِعْ إِلَيْهِ مُحَمَّدًا لِيَقْتُلَهُ، وَنَلْحَقْ نَحْنُ بِقَوْمِنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَوْلَهُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّضِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَيْحَةَ عَلَيْكُمْ ﴿إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١٧).

فَرَكَزَ عَمْرُو بن عبد ودَّ رُمَحَهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَقْبَلَ بِجَوْلِ حَوْلِهِ، وَبِرْتَجَزٍ، وَيَقُولُ:

ولقد بُجِحْتُ مِنَ السُّدَا	«بِجَمِيعِكُمْ: هل من مُبَارِزٍ؟
وَوَقَفْتُ إِذْ جَسِيئُ السُّجَا	عُ مَوَاقِفَ الْقُرُونِ الْمُنَاجِزِ
إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَرَلْ	مُسْتَرْعَا نَحْوِ الْهَزَاهِزِ
إِنَّ السُّجَاعَةَ فِي السُّنَى	وَالجُودِ مِنْ خَيْرِ السَّرَائِزِ

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (ع) فقال: «أنا هنا، يا رسول الله» فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد ودَّ فارس بلبل^(١٨)» فقال: «أنا علي بن أبي طالب» فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أدُّ مَتِي» فدنا منه، فعممه بيده، ودفع إليه سيفه ذا النُقار، وقال له: «أذهب، وقابل بهذا». وقال: «اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته».

فمر أمير المؤمنين (ع) وهو يهزول في مني، وهو يقول:

«لَا تَسْعَجَلْنَ فَفَدْنَا أَنَا لَكَ مُجِيبٌ صَوْنِكَ غَيْرٌ عَاجِزٌ

(١٧) الأعراب ٣٣، ١٨ و ١٩.

(١٨) بلبل: موضع، وهو وادي ينبع، أو وادي الصفراء ذوين بدمي، وفارس بلبل: لقب عمرو بن عبد ودَّ، انظر: «لسان العرب» - جليل - ١١: ٣٧١.

ذو نَبِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ
إِنْسِي لِأُرْجُونَ أَنْ أَقِيمَ
وَالصُّدُقُ مُنْجِي كُلِّ فَاوِزٍ
عَلَيْكَ نَائِحَةُ الْجَنَائِزِ
مَنْ حَسْرَتُهُ نَجْلَاءُ يَبْغَى
صَوْتُهَا بَعْدَ الْهَزَائِرِ

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: وأنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وختته^(١٩). فقال: والله إن أباك كان لي صديقاً وندماً، وإني أكره أن أقتلك، ما أيرى ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا، فأتوكك سايلاً بين السماء والأرض، لا حي ولا ميت!

فقال له أمير المؤمنين (ع): «قد علم ابن عمي أنك إن قتلته دخلت الجنة، وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار، وأنا في الجنة». فقال عمرو: كلناهما لك - يا علي - تلك إذن قسمة فيزيئ^(٢٠).

قال علي (ع): «دع هذا - يا عمرو - إني سمعت منك وأنت متعلق باستار الكعبة تقول: لا يعرض علي أخذ في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبتني إلى واحدة». قال: هات، يا علي. قال: «إحداها: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. قال: نَحَّ عَنِّي هذا، هات الثانية. فقال: «أن ترجع، وتزود هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عتياً، وإن يك كاذباً كَفَتَكُمْ ذُرِيَانِ الْعَرَبِ أَمْرَهُ». فقال: إذن لا نتحدث نساءً فزيش بذلك، ولا نتشدد الشُّعْرَاءُ فِي اشْعَارِهَا أَنِّي جَبِئْتُ وَرَجَعْتُ عَلَى عَقْبِي مِنَ الْحَرْبِ، وَخَذَلْتُ قَوْماً رَأْسُونِي عَلَيْهِمْ؟

فقال أمير المؤمنين (ع): «فالثالثة: أن تنزل إلي، فأنت رايك، وأنا راجل، حتى أنا بذلك فوثب عن قريته وعزبه، وقال: هذه خصلة ما طيئت أن أحداً من العرب يسومني عليها. ثم بدأ فصرَب أمير المؤمنين (ع) بالسيف على رأسه، فأثامه أمير المؤمنين (ع) بالدزقة، ففطعها، وثبت السيف على رأسه، فقال له علي (ع): «يا عمرو، أما كفناك أنني بارزتك وأنت فارس القرب حتى استعنت علي بظهير؟» فالتفت عمرو إلى خلفه، فصره أمير المؤمنين (ع) مسرعاً على ساقه، ففطعها جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. ثم انكشفت العجاجة، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (ع) على صدره، قد أخذ بليحيته يريد أن يذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والدماة تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول، والرأس بيده:

«أنا علي وابن عبدالمطلب
الموت خير للفتن من الهرب»

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، ما كثرته؟» قال: «نعم - يا رسول الله - الحرب خديعة».

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الرُّبَيْرِ إِلَى هُبَيْرَةَ بْنِ وَهَبٍ، فَصْرَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَلَقَ هَامَتَهُ، وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَبَارِزَ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِ ضِرَارُ انْتَرَعَ لِعَمْرِ سَهْمًا، فَقَالَ لَهُ

(١٩) في «ط»: وحيه.

(٢٠) قِسْمَةٌ فَبِيْزِي: أَي جَائِزَةٌ. «لسان العرب - فبيز - ٥: ٣٦٨».

ضرار: ويحك - يا بن صهّاك - أترمي في مبارزة؟ والله لئن رميتني لا تركتُ عدوياً بمكة إلا قتلته. فانهزم عند ذلك عمر، ومزّ نحوه ضرار، وأشار^(٢١) على رأسه بالفتاة، ثم قال: احفظها - يا عمر - فإني ألبت إلا أقتل قُرشيّاً ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي، فولاه.

فبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجارهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبو سفيان لحبيّ بن أخطب: ويلك - يا يهودي - أين قومك؟ فصار حبيّ بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمدُ الحرب، فلا أنتم مع محمد، ولا أنتم مع قُريش. فقال كعب: لسنا خارجين، حتى نُعطينا قُريش عشرة من أسراهم زهناً يكونون في جصينا، إنهم إن لم ينظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا، فإنا لا نأمرُ أن نقرّ قُريش ونبقى نحن في عُقر دارنا، ويفزونا محمد، فيقتل رجالنا، ويسبي نساءنا وذرايينا، وإن لم نخرج لعله يؤدّ علينا عهدنا.

فقال له حبيّ بن أخطب: تطلع في غير مطمّع، فد نابذت القُرب محمدُ الحرب، فلا أنتم مع محمد، ولا أنتم مع قُريش.

فقال كعب: هذا من سُؤمك، إنما أنت طائر نظير مع قُريش غداً وتتركنا في عُقر دارنا، ويفزونا محمد. فقال له حبيّ لك عهدُ الله عليّ وعهدُ موسى إن لم تنظفّر قُريش بمحمد أتّي أرجع معك إلى جصينك، يصيبني ما يصيبك.

فقال كعب: هو الذي فد قلته لك، إن أعطتنا قُريش زهناً يكونون عدنا، وآلا لم نخرُج. فرجع حبيّ بن أخطب إلى قُريش فأخبرهم، فلما قال: يسألون الزُهْن. قال أبو سفيان: هذا - والله - أوّل القُدْر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا في إخوان القردة والخنازير.

فلما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأمر، اشتدّ عليهم الجصار، وكانوا في وقّت بؤدٍ شديد، وأصابتهم فجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم، ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا نافع، إلا القليل. وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخير أصحابه: وأنّ القُرب تحرّبت، ويجيئوننا من فوق، وتعدّ اليهود ونخافهم من أسفل، وأنه ليصيبهم جهْدٌ شديد، ولكن تكون العاقبة لي عليهم. فلما جاءت قُريش، وعُدّت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً. وكان قومٌ منهم لهم دُور في أطراف المدينة، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها في أطراف المدينة، وهي عوْزة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ وقال قوم: هلّموا فتَهْرَب وتَصبر في البادية، ونستجير بالأعراب، فإنّ الذي كان يبدنا محمد كان باطلاً كله. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين (ع) على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإنّ تحرك أحدٌ من قُريش بارزهم^(٢٢)، وكان أمير

(٢١) في المصدر: وضربه.

(٢٢) في المصدر: نابذهم.

المؤمنين (عنه السلام) بجوز الخندق، ويصير إلى قرب فريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائماً وحده بصلي، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين (عنه السلام) هناك معروف، يأتيه من يهرقه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة^(٢٣) الشَّاب.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، وناجاه فيما وعده، وكان مناداه أن قال: «يا صريح المكروبين، ويا مُجيب دعوة المُضطربين، ويا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي ووليي وولي أبائي الأولين، اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا، واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك، وحولك، وقُدْرَتِكَ». فنزل عليه جبرئيل (عنه السلام) فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الدبور - وهي الريح - مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب».

وبعث الله على فريش الدبور، فانهزموا، وقلعت أختيبتهم، فنزل جبرئيل (عنه السلام) فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حذيفة بن اليمان، وكان قريباً منه، فلم يُجِبْه، ثم ناداه ثانياً فلم يُجِبْه، ثم ناداه الثالثة، فقال: ليبيك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيبني؟» قال: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - من الخوف، واليُزْد، واليُزْج. فقال: «ادخل في القوم، وأنتني بأخبارهم، ولا تُخْدِئَنَ حذفاً حتى ترجع إليّ، فإن الله قد أختبرني أنه قد أرسل الرياح على فريش، وهزمهم».

قال حذيفة: فمضيت وأنا انتفض من اليُزْد، فوالله ما كان إلا بقدر ما مجزت الخندق حتى كآني في حمام، فقصدت حياءً عظيماً فإذا نار تحبب وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد ذلَّ حُصْبِيته على النار وهو ينتفض من شدة اليُزْد، ويقول: يا مُشْر فريش، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاعة لنا بأهل السماء، وإن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدِر عليهم، ثم قال: ليُنظَر كلُّ رجلٍ منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. قال حذيفة: فبادرتُ أنا، فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال: أنا معاوية، وإنما بادرتُ إلى ذلك لكلا بسألني أحد منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة، ولولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا تُخْدِئَنَ حذفاً حتى ترجع إليّ» لقدِرتُ أن أقتله. ثم قال أبو سفيان لحالد بن الزكيد: يا أبا سليمان، لا بد من أن أقيم أنا وأنت على صُعفا، الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إننا مؤتجلون، فنقروا^(٢٤) منتهزبين، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، وبقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نغير يسير. وكان أبو فرقد^(٢٥) الكلباني رمي سعد بن معاذ بسيفه، بسهم في الخندق فقطع أكله^(٢٦) فنزفه الدم، فقبض

(٢٣) الغلوة: قدر زمني بينهم. لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٢.

(٢٤) في المصدر: فنزوا.

(٢٥) في المصدر: ابن فرقد.

(٢٦) الأكل: عرق في اليد. لسان العرب - كسل - ١١: ٥٨٦.

سعد على أمخبله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حروب قريش شيئاً فأبني لها، فلا أحد أحب إليّ من محاربة قوم حادوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وصفت أوزارها بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين قريش فاجعلها لي شهادة، ولا تغيثني حتى تفر عيني من بني قريظة. فأمسك الدم، وتوزمت يده، وضرب له رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد خيمة، وكان يتعاهد بنفسه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ آفَةِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠٠﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَرَجَّتْكُمْ وَمِنْ أَشْفَلِ مِنْكُمْ ﴿١٠١﴾ يَعْنِي بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ عَدَرُوا، وَخَافَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿وَإِذْ رَأَيْتَ أَبْيَضًا وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴿١٠٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾، وَهَمَّ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تَأْذِنًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَإِنَّهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ، وَتَخَافُ الْيَهُودَ عَلَيْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنْ يُبْزِئْنَا عَمَرَةً وَمَا هِيَ بِعَمْرُوةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

٣/ ٨٥٤٨ - الطَّبْرَسِيِّ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَمْرُوةٍ﴾ بَلْ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمَكِ ^(١)، حَصِينَةٌ. عَنْ الصَّادِقِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ﴾ أَي مَا يَرِيدُونَ ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾.

٤/ ٨٥٤٩ - وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الثَّانِي لَمَّا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: هَلُمَّ نَدْفِعْ مَحْمَدًا إِلَى قُرَيْشٍ وَنُلْحِقْ نَحْنُ بِقَوْمِنَا: ﴿يُحْسِبُونَ الْأَخْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْرَابَ يُدُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ تَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ عَنْ أَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا مِنْكُمْ مَنَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٥/ ٨٥٥٠ - الطَّبْرَسِيِّ فِي (الاحتجاج): عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ بَعْضِ الْيَهُودِ، فِي حَدِيثٍ: «قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ هَذَا هُودًا قَدْ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ، فَهَلْ فَعَلَ لِمَحْمَدٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟»

قال له عليّ (ع) عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تدرّ الحصن وجنوداً لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد (صلى الله عليه وآله) ريح رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ آفَةِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾.

٦/ ٨٥٥١ - عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ وَصَفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا

٣ - مجمع البيان ٨: ٥٤٥.

(١) سَمَكُ الْبَيْتِ: تَفَهُةٌ «المصاحف - سمك - ١: ١١٥٩٢».

٤ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

٥ - الاحتجاج: ٢١٦.

٦ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

يُصِيبُهُمْ فِي الْحَنْتِ مِنَ الْجَهْدِ، فَقَالَ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾. يعني ذلك البلاء، والجهْد، والخَوْف ﴿إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

☞ قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ

نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَفُورًا رَّحِيمًا [٢٣- ٢٤]

١/ ٨٥٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر التَّجَلِّي، عن عمرو بن أبي الجُدِّام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١)، قال: قال علي (عليه السلام): كنت عاهدت الله عزَّ وجلَّ ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وأنا، وعمِّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمِّي عبيدة بن الحارث على أمرٍ وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وحُلقتُ بعدهم لما أراد الله عزَّ وجلَّ، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾ حمزة، وجعفر، وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. فإنا المنتظر، وما بدلتُ تبديلاً.

٢/ ٨٥٥٣ - وعنه، قال: حدَّثني علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد النَّفْعِي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدِّه عبد الله بن الحسن، عن أبياته (عليهم السلام)، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب ^(١) (عليهم السلام)، أن لا يغيروا في رَحْبِ أبدأ، فنموا كلهم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾ حمزة استشهد يوم أُحد، وجعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾ يعني علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله)، ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.

٣/ ٨٥٥٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثني أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال:

سورة الأحزاب آية - ٢٣ - ٢٤ -

١ - فأول الآيات ٢: ٤٢٩/٨

(١) في النسخ عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن محمد بن العنقة (رضي الله عنه)، وفيه خلط بين طريقتين وتحريف، صحيح ما أنبأته، انظر سند الحديث (٣) الأبي عن (الخصال)، ومن هذا الحديث هو قطعة من حديث (الخصال).

٢ - فأول الآيات ٢: ٤٢٩/٩

(١) في المصدر زيادة: وعبيدة.

٣ - الخصال: ٥٨/٣٦٤.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّوفَلِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَتَى رَأْسَ الْيَهُودِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ وَفْعَةَ التُّهْرَوَانِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَسْأَاءٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، فَإِنْ تَبَيَّنْتُ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ تَبَيَّنْتُ أَعْنَيْكَ. قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، يَا أَخَا الْيَهُودِ.»

قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، وأن يتخذ إليهم فيه عهداً يتخذون عليه، ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء، ويمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنا: كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء، وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مزة، وإلى ما يصير أمر الأوصياء إذا رضي يمتحنهم؟

فقال له علي (عليه السلام): والله الذي لا إله غيره، الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى (عليه السلام)، لئن أختبرتك بحق عما تسأل عنه، لتفرنن به؟ قال: نعم.

قال (عليه السلام): والذي فلق البحر لبنى إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى (عليه السلام)، لئن أجببتك لتسليمن؟ قال: نعم.

فقال علي (عليه السلام): إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن يبتليهم طاعتهم، فإذا رضيهم ويمتحنهم أمراً الأنبياء أن يتخذهم أولياء في حياتهم، وأوصياء بعد وفاتهم، وتصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء (عليهم السلام) في سبعة مواطن يبتليهم صبرهم، فإذا رضيهم يمتحنهم ختم لهم بالشهادة^(١)، ليبلجهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت - يا أمير المؤمنين - فأخبرني، كم امتحنك الله في حياة محمد من مزة، وكم امتحنك بعد وفاته من مزة، وإلى ما يصير أمرك؟ فأخذ علي (عليه السلام) بيده، وقال: اتفض بنا أنبتك بذلك، يا أخا اليهود. فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتيتنا بذلك معه. فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم. قالوا: ولم ذلك، يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم. فقام إليه الأشر، فقال: يا أمير المؤمنين، أتيتنا بذلك، فوالله إنا لتعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وإنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبياً (سارده عليه) نبياً سواه، وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا (سارده عليه) الله. فجلس علي (عليه السلام) فأقبل على اليهودي، فقال: يا أخا اليهود، إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا (سارده عليه) الله في سبعة مواطن، فوجدني فيه من غير تركيبة لتعسي - بنعمة الله له قطيماً؟

(١) في «ج» والمصدر: بالسادة.

قال: فيم، وفيهم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهم - وساق الحديث بذكر الأولي، والثانية، والثالثة، والرابعة، إلى أن قال -: وأما الخامسة - يا أبا اليهود - فإن قُرَيْشاً والعرب تجمعت، وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (سنة الله عليه وآله)، وتمتلكنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أبلت بخدّها وخذيدها حتى أتاحت علينا بالمدينة، وابتغى بأنفسها فيما نوجّهت له، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (سنة الله عليه وآله)، فأنبأه بذلك، فحنّدت على نفسه، ومنّ مع من المهاجرين والأنصار، ففدّيت قريش، فأقامت على الحنّدت محاصرة لنا، نرى في أنفسها القوّة، وفينا الضعف، تُرعد، وتُبرق، ورسول الله (سنة الله عليه وآله) يدعوها إلى الله عزّ وجلّ، ويناشدها بالقرابة والرّحم، فتأبى عليه، ولا يزيدّها ذلك إلا عنزاً، وفارسها فارس العرب يومئذ عثرون عبد ودّ، يهدر كالبعير المُتعلّم^(١)، يدعو إلى البراز، ويرتجح، ويخطّر برؤمّه مرّةً، ويسيفه مرّةً، لا يُقدم عليه مُقدّم، ولا يطعم فيه طامع، ولا حميّة تُهيجه، ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله (سنة الله عليه وآله)، وعمّمني بيده، وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذبي الفجار - فخرّجت إليه، ونساء أهل المدينة يواكي إشفاقاً عليّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي، والعرب لا تُمدّ لها فارساً غيره، وضرّني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك، وبما كان متي فيهم من اليكايه. ثمّ التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: ألبس كذلك؟ قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

ثمّ ذكر السادسة، والسابعة، ثمّ ذكر أوّل السبع بعد وفاة رسول الله (سنة الله عليه وآله)، ثمّ الثانية، ثمّ الثالثة، ثمّ الرابعة، وذكرها، وقال (عليه السلام): فيها: «وأما نفسي، فقد علّم منّ حَضَرَ منّ ترى، ومن غاب من أصحاب محمد (سنة الله عليه وآله) أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصّدي، ولقد كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله (سنة الله عليه وآله): أنا، وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمّي عبّيدة على أمر وفينا به لله عزّ وجلّ ولرسوله، فنقدمني أصحابي، ونخلّفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا آفَةً عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلاً﴾ حمزة، وجعفر، وعبّيدة، وأنا - والله - المُنتظر».

٤/ ٨٥٥٥ - ابن شهر آشوب: عن أبي الزّرد، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا آفَةً عَلَيْهِمْ﴾ قال: (عليّ، وحمزة، وجعفر، ﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾، قال: عهدّه، وهو حمزة، وجعفر ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾، قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٥/ ٨٥٥٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا آفَةً عَلَيْهِمْ﴾: «أي لا يغيروا»^(١) أبداً ﴿فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي أجله، وهو

(٢) أي الهاتج.

٤ - المناقب ٣: ٩٢.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

(١) في المصدر: لا يغيروا.

حمزة، وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أَجَلُهُ، يعني علياً (ع) السلام، ﴿وَمَا بَدَلُوا بُيُوتَهُمْ بِأَلِيَّتِهِمْ﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. الآية.

٦/ ٨٥٥٧ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) السلام، إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث إلى أن قال -: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُيُوتَهُمْ بِأَلِيَّتِهِمْ﴾. إنكم وقبتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم، حيث يقول جل ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(١)».

٧/ ٨٥٥٨ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) (ع) الله: يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نجبته، ومن أحبك ولم يمُتْ فهو ينتظر، وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزقي وإيمان». وفي نسخة: «نور».

٨/ ٨٥٥٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «العزمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهدي الله، ووفى بشرطه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَرِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فذلك الذي لا نصيبه أهوال الدنيا، ولا أهوال الآخرة، وذلك ممن يشفق ولا يشفق له، ومؤمن كخامة^(١) الزرع، تفزع أحياناً، وتقوم أحياناً، وذلك ممن نصيبه أهوال الدنيا، وأهوال الآخرة، وذلك ممن يشفق له ولا يشفق».

قوله تعالى:

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْتِهِمْ لَمَّا بَيَّنَّوْا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

الِقِتَالُ [٢٥]

١/ ٨٥٦٠ - علي بن إبراهيم: بعلي بن أبي طالب (ع) السلام.

٦. الكافي ٨: ٦/٣٤.

(١) الأعراف ٧: ١٠٢.

٧. الكافي ٨: ١٧٥/٣٠٦.

٨. الكافي ٢: ١/١٩٣.

(١) الخاتمة: الغضة الزطية من النبات. «الصلاح. نجوم». ١٩١٦: ٥.

سورة الأحزاب آية ٢٥.

١. تفسير النعمي ٢: ١٨٩.

٢/٨٥٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم الزباد، عن شفيان الثوري، عن زَيْدِ التَّيَمِيِّ^(١)، عن مَرْثَةَ، عن عبد الله بن مسعود، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِيَّ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا».

٣/٨٥٦٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الجعاني، عن يحيى بن مَعْلَنَ الْأَسْلَمِيِّ، عن محمد بن عمار بن زُرَيْقٍ، عن أبي إسحاق، عن زياد^(٢) بن مَطَرٍ، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِيَّ^(٣)».

وسبب نزول هذه الآية: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَفُّوا الْقِتَالَ بَعْلِيَّ (عنه السلام)، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ نَحَرُوا، وَاجْتَمَعُوا فِي عَرَاةِ الْخَنْدَقِ - وَالْقَصَّة مشهورة، غير أَنَا نَحْكِي طرفاً منها - وهو: أَنَّ عَمْرُو بن عبد وذاك فارس قُرَيْش المشهور، وكان يُعَدُّ بِالْفَيْ فِئَةٍ، وكان قد شَهِدَ بَدْرًا، ولم يَشْهَدْ أُحُدًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعْلِمًا لِيَرَى النَّاسَ مَقَامَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْخَنْدَقَ، قَالَ: مَكِيدَةٌ، ولم نَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلٍ. وحمل فرسه عليه، فغطفه^(٤)، ووقف بإزاء المسلمين، ونادى: هل من مبارز؟ فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، فقام علي (عنه السلام)، وقال: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ». فقال له: «إِنَّهُ عَمْرُو، اجلس» فنادى ثابته، فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، فقام علي (عنه السلام)، وقال: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ». فقال له: «إِنَّهُ عَمْرُو، اجلس»، فنادى ثابته فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ. فقام علي (عنه السلام)، وقال: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فقال له: «إِنَّهُ عَمْرُو». فقال: «وَإِنْ كَانَ عَمْرُو، فَاسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بَرَازِهِ، فَأَذِّنْ لَهُ».

قال خُذْبُجَةُ (مصره من سنة): فَأَلْبَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دِرْعَهُ [ذات] الْفُضُولِ، وَأَعْطَاهُ ذَا الْقِنَارِ، وَعَمَّمَتْهُ عِمَامَتُهُ السُّحَابِ عَلَيَّ رَأْسَهُ بِسَعَةِ أَذْوَارٍ، وَقَالَ لَهُ: «تَقَدَّمْ». فَلَمَّا وُكِنَ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلَّهُ إِلَى الشُّرُوكِ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمَنْ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَمَنْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو، قَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا عَلِيٌّ». قَالَ: «إِنَّ عِبْدَ مَنْفٍ؟ قَالَ: «أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالَ: «تَغْيِرُكَ - يَا ابْنَ أَخِي - مِنْ أَعْمَامِكَ أَسْأَلُ مِنْكَ، فَأَتَيْتَ أَكْرَهَ أَنْ أَهْرُقَ دَمَكَ. فَجَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عنه السلام): «وَلَكِنِّي - وَاللَّهِ - لَا أَكْرَهُ أَنْ أَهْرُقَ دَمَكَ». قَالَ: فَفَضَّبَ عَمْرُو، وَنَزَلَ عَنْ قَرَسِهِ، وَعَقَّرَهَا، وَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ سَعَّلَهُ نَارًا، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ (عنه السلام)، فَاسْتَعْتَلَهُ عَلِيٌّ (عنه السلام) بِدَرَجَتَيْهِ، فَفَدَّهَا، وَأَبَيْتَ فِيهَا السَّيْفَ، وَأَصَابَتْ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا (عنه السلام) ضَرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَائِشَةَ، فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَنَارَتْ بَيْنَهُمَا عَجَاجَةٌ، فَسَمِعْنَا تَكْبِيرَ عَلِيٍّ (عنه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَقَتْلَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ». قَالَ: وَحَزَّ رَأْسَهُ، وَأَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَوَجَّهَهُ يَسْتَهْلِكُ، فَقَالَ لَهُ

٢: أوَّلُ الْآيَاتِ ٢: ١٤٥/١.

(١) فِي جَمِيعِ النَّسخِ وَالْمَصْدَرِ: النَّاسِي، تَحْفِيفٌ صَحِيحُهُ مَا اتَّجَنَّا، أَنْظَرَ تَقْرِيبَ التَّهْدِيبِ ١: ١٤/٥٧.

٣: نَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١٤٥/١.

(١) فِي جَمِيعِ النَّسخِ وَالْمَصْدَرِ: أَبِي زِيَادٍ، عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ، وَيُقَالُ لَهُ: زِيَادٌ مِنْ مَطَرٍ، رَاجِعٌ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ ٣: ٣٨٦ و٦: ٣٤.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ، قَالَ أَبُو زِيَادٍ: وَهِيَ فِي مُضْغَةٍ، هَكَذَا رَأَيْتُهَا.

(٣) فِي «ي»: فَطَعَهُ.

النبي (صلى الله عليه وآله): «أُبَيِّئُ - يا علي - فلو وُزِنَ اليومَ عَمَلُكَ بِمَقْلِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ لَرَجِحَ عَمَلُكَ بِعَمَلِهِمْ، وذلك أنه لم يَتَّقِ بيت من المُشْرِكِينَ إِلَّا ودخله وَهْرٌ، ولا بيت من المسلمين إِلَّا ودخله عَرَّةٌ».

قال: ولَمَّا قُتِلَ عُمَرُو، وَخُدَيْلُ الْأَحْزَابِ، أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجَنُوداً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَوَلَّوْا مُدْرِبِينَ بَعِيرٍ فَنَالُوا، وَسَبَّهَ قَتْلُ عُمَرُو، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَفَىٰ آثَمَ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي (ع) السلام.

٤/ ٨٥٦٣ - ابن شهر آشوب: قال الصادق (ع) السلام، وابن مسعود، في قوله: ﴿وَكَفَىٰ آثَمَ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب (ع) السلام، وَقَتْلُهُ عُمَرُو بن عبد وَدَّ.

قال: ورواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مُرَّة، عن عبد الله.

قال: وقال جماعة من المُتَسَرِّين، في قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾^(١) أنها نزلت في علي (ع) السلام، يوم الأحزاب.

٥/ ٨٥٦٤ - الطَّبْرَيْسِي: في معنى الآية: قيل: بعلي بن أبي طالب، وقتله عُمَرُو بن عبد وَدَّ، وكان ذلك سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ، عن عبد الله بن مسعود. قال: وهو المروي عن أبي عبد الله (ع) السلام.

٦/ ٨٥٦٥ - وروى الحافظ منصور بن شَهْرِبَارِ بن شَيْبَرُوهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ (ع) السَّلَامُ عَمْرَأً، وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَسِيقَهُ يَنْفَطِرُ دَمًا، فَلَمَّا رَأَاهُ كَثِيرًا، وَكَبِيرًا الْمَسْلُومُونَ، وَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): «اللَّهُمَّ اعْطِ عَلِيًّا فَضِيلَةً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ».

قال: فَهَبِطَ جَبْرِئِيلُ (ع) السَّلَامُ، وَمَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْزُجَةٌ، فَقَالَ: «وَيَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: حَيٌّ بِهَذِهِ عَلِيٌّ بن أَبِي طَالِبٍ».

قال: فَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ (ع) السَّلَامِ، فَانْفَلَتْ فِي يَدِهِ وَلَفَّقَتْين، فإِذَا فِيهَا حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ، فِيهَا مَكْتُوبٌ سَطْرَانٌ بِخُضْرَةٍ: تُحْفَةٌ مِنَ الطَّالِبِ الْغَالِبِ إِلَى عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [٢٦ - ٢٧]

١/ ٨٥٦٦ - علي بن إبراهيم: ونزل في بني قريظة: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ

٤ - المناقب ٣: ١٣٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٩.

٥ - مجمع البيان ٥٨: ٥٥٠.

٦ - ... المناقب (للخوارزمي): ١٠٥.

وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ فِرْتَقًا تَفْتَلُونَ وَتَأْسِرُونَ قَرِيبًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَعْتُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١﴾ فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة، واللواء معقود، أراد أن يغتيل من الغبار، فناداه جبرئيل: «عذيرك من محارب، والله ما وضعت الملائكة لأمتها، فكيف تضع لأمتك؟ إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة، فإني مَعْتَدُكَ، ومزول بهم حصنهم، إنا كنا في آثار القوم، نزجرهم زجرًا، حتى بلغوا حفره الأسد^(١)».

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاستقبله حارثة بن التَّعمان، فقال له: «ما الخير، يا حارثة؟». قال: «بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - هذا دحية الكلبي ينادي في الناس: ألا لا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة». فقال: «ذلك جبرئيل، أذعوا لي علياً». فجاء علي (ع) سلاماً، فقال له: «ناد في الناس: لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة». فجاء أمير المؤمنين (ع) سلاماً، فنادى فيهم، فخرج الناس، فبادروا إلى بني قريظة.

وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (ع) يدبه، مع الرواية العظمى، وكان حسيب بن أخطب لما نهزمتم قريش، جاء ودخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين (ع) سلاماً، وأحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد^(٢) من الحصن يشتمهم، ويشتم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين (ع) سلاماً، فقال: «بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - لا تدن من الحصن». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لعليهم شتموني؟ إنهم لو قد رأوني لأذَّهم الله. ثم دنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حصنهم، فقال: «يا أخوة الجردة والخازير، وعبد الطاغوت، أنشتموني؟! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم». فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: «يا أبا القاسم - ما كنت جهولاً. فاستنحيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى سقط الرءاء عن ظهره حياة مما قال.

وكان حول الحصن نخيل كثير، فأشار إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده، فتباعده عنه، وتفرق في المنافزة، وأنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثة أيام، فلم يطلع منهم أحد رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال^(٣) بن شمول، فقال: يا محمد، نعطيتنا ما أعطيت إخواننا من بني النضير؟ احفر دماً، تا، وخذ لي لك البلاد وما فيها، ولا نكفك شيئاً. فقال: «لا، أو تنزلون على حكمي». فرفع، وبغوا أياماً، فبكت النساء والصبيات إليهم، وجزعوا جزعاً شديداً، فلما استند عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرجال، فكتفوا، وكانوا سبع مائة^(٤)، وأمر بالنساء، فقُربن.

وقامت الأوس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله، خلفاؤنا وموالينا من دون الناس، نصرنا

(١) حفره الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. (المعجم البلدان ٢: ٤٣٠١).

(٢) في المصدر: أسيد، وكذا في المواضع الآتية.

(٣) في «ي»: غزال.

(٤) في «ي»: سبع مائة.

على الخَزْرَج في المواطن كلها، وقد وهبت لعبدالله بن أبي سبيع مائة دارع، وسبع مائة^(٥) حابس في صبيحة واحدة، ولسنا نحن بأقل من عبدالله بن أبي. فلما أكثروا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال لهم: «أما ترصون أن يكون الحكمُ فيهم إلى رجل منكم؟». فقالوا: «لى، فمن هو؟ قال: سعد بن مُعَاذٍ. قالوا: قد رَضِينَا بِحُكْمِهِ، فَأَتَوْا بِهِ فِي مِخْفَةٍ^(٦)، واجتمعت الأوس حولهُ يقولون له: يا أبا عمرو، أتني الله، وأخبرني في خلفائك ومواليك، فقد نصرنا ببعثات، والحدائق^(٧)، والمواطن كلها. فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لسُدِّي أن لا تأخذهُ في الله لومةً لائم. فقالت الأوس: وأقواما، ذهبت والله بنو قُرَيْظَةَ آجر الذَّهْر. وبَكَتِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيانُ إِلَى سَعْدٍ، فَلَمَّا سَكَنُوا، قَالَ لَهُمْ سَعْدٌ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي فِيكُمْ؟ قَالُوا: بلى، قد رَضِينَا بِحُكْمِكَ، وَقَدْ رَجَوْنَا تَصْفِكَ، وَمَعْرُوفِكَ، وَحُسْنَ نَظْرِكَ. فَأَعَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ، فَقَالُوا: بلى، يا أبا عمرو. فالتفت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إجلالاً له، فقال: ما ترى، يا أباي أنت وأمي، يا رسول الله؟ قال: «الحُكْمُ فِيهِمْ - يا سَعْدُ - فَقَدْ رَضِيْتُ بِحُكْمِكَ فِيهِمْ». فقال: قد حكمتُ - يا رسول الله - أن تقتل رجالهم، وتسن نساؤهم وذريابهم، وتقسم غنائمهم بين المهاجرين والأنصار. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «قد حكمتُ بحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ أَرْفَعَةٍ ثُمَّ انْفَجَرَ جِرْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَمَا زَالَ يَنْزِفُ حَتَّى قُضِيَ.

وسافوا الأسارى إلى المدينة، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأحدود، فحُفِرَتْ بِالْبَيْتِجِيعِ، فَلَمَّا أَمْسَى، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ رَجُلٍ رَجُلٍ، فَكَانَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ، فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ لَكُعْبِ بْنِ أَسَدٍ: مَا نَرَى يَصْنَعُ بِهِمْ؟ فَقَالَ لَهُ: مَا يَسُوؤُكَ، أَمَا تَرَى الدَّاعِيَ لَا يَتَّبِعُ، وَالَّذِي يَذْهَبُ لَا يَرْجِعُ؟ فَعَلِبَكُمْ بِالصَّبْرِ، وَالنَّبَاتِ عَلَى دِينِكُمْ. فَأُخْرِجَ كُعْبُ بْنُ أَسَدٍ، مَجْمُوعَةً يَدِيهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَكَانَ جَمِيلًا وَسِيمًا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، قَالَ لَهُ: «يَا كُعْبُ، أَمَا نَفَعْتُكَ وَصِيَّةَ ابْنِ الْخَوَاسِ؟! الْخَبِيرُ الذِّكْرِيُّ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ، فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَالخَنْزِيرَ^(٨)، وَجِئْتُ إِلَى الْبُرْسِ وَالْتَمُورِ، لَنَسِيْتُ بَيْعَتَ، مَخْرُجُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرَتِهِ فِي هَذِهِ الْبَحِيرَةِ، يَجْتَزِي بِالْكُسَيْرَاتِ وَالنَّصِيرَاتِ، وَبِرَكْبِ الْجِمَارِ الْمُزِيِّ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، بَيْنَ كَيْفِيهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي مِنْ لَافِي مِنْكُمْ، يَلْبِغُ سُلْطَانَهُ مَنَظِعَ الْحَفِّ وَالْحَافِرِ». فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ، وَلَوْلَا أَنَّ الْيَهُودَ يُعَيِّرُونِي أَنِّي جَزَعْتُ عِنْدَ الْقَتْلِ لَأَمْتُّ بِكَ، وَصَدَّقْتُكَ، وَلَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، عَلَيْهِ أَحْيَا، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «قَدْ مَوَّهَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ» فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ.

ثم قَدَّمَ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «يَا فَاسِقُ، كَيْفَ رَأَيْتَ صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟» فَقَالَ: وَاللَّهِ - يَا مُحَمَّدُ - مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي عِدَاوَتِكَ، وَلَقَدْ قُلْتُ^(٩) كُلُّ مُفْلِقٍ، وَجَهَدْتُ كُلَّ الْجُهْدِ، وَلَكِنْ مِنْ يَحْذُلُ اللَّهَ

(٥) في المصدر: ثلاث مائة.

(٦) الميخنة: مركب من مراكب النساء كالمهودج، إلا أنها لا تُنْتَب. (المصاحح - حنف - ١: ٤١٣٤٥).

(٧) بسات والحلائق: موضمان عند المدينة، كانت فيهما وقتان بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، أنظر «الكامل في التاريخ ١: ٦٧٦ و٦٨٠».

(٨) في «ج»: الخمير.

(٩) قُلْتُ الشيء: حرَّكته فتحرَّك واضطرب. (لسان العرب - قُل - ١١: ٥٦٦).

يُخَذَل، نَمَّ قَالَ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ:

لَعَشْرِكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبِ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ يَخْذَلِ اللَّهِ يُخْذَلُ

فَقُدِّمَ، وَضُرِبَ عُنُقُهُ؛ فَتَلَّهَمُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فِي الْبُرْدَيْنِ: بِالْمَدَاءِ، وَالْعَشِيِّ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «اسْقَوْهُمْ الْعَذْبَ، وَأَطْعِمُوهُمْ الطَّيِّبَ، وَأَحْسِنُوا إِسْرَاهِمَ». حَتَّى قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِيهِمْ: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ﴾ أَي مِنْ حُصُونِهِمْ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

٢/ ٨٥٦٧ - الطَّبْرِيَّيْنِ، فِي (إِعْلَامِ الْوَرِيِّ)، قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي مِنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) عَلَى النَّبْلِ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ، فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءٍ، ذَاتَ قَرَّةٍ، قَالَ: مَنْ يَذْهَبْ فَيَأْتِنَا بِخَيْرِهِمْ، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَنْهَمْ أَحَدٌ. ثُمَّ عَادَ ثَانِيَةً، وَثَالِثَةً، فَلَمْ يَنْهَمْ أَحَدٌ. وَقَامَ حُدَيْفَةَ، فَقَالَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ): انْطَلِقْ، حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ، وَثَانِيَنِي بِخَيْرِهِمْ. فَذَهَبَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمَنْ خَلْفَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَيَّ»، وَقَالَ: لَا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ حُدَيْفَةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بِصَلْوَى، ثُمَّ نَادَى بِأَشْجِنِ صَوْتًا: يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ، اكشِفْ هَمِّي، وَكْرِهِي، فَقَدْ تَرَى حَالِي، وَحَالَ مِنْ مَعِي. فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعَ مَقَالَتَكَ، وَاسْتَجَابَ دَعْوَتَكَ، وَكَفَاكَ هَوْلَ مَنْ تَحَزَّبَ عَلَيْكَ وَنَاوَأَكَ. فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَسَطَ يَدَيْهِ، وَأَرْسَلَ بِالذَّمْعِ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: شُكْرًا، شُكْرًا، كَمَا أَوَيْتَنِي، وَأَوَيْتَ مِنْ مَعِي. ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَكَ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا الْخَصْفُ، وَرِيحًا مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فِيهَا الْجَنَادِلُ.

قَالَ حُدَيْفَةَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا أَنَا بِنيرانِ الْقَوْمِ قَدْ طَفِئَتْ، وَخَمِدَتْ، وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ: رِيحَ شَدِيدَةٍ فِيهَا الْحَصْنُ، فَمَا تَرَكَ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَخَذَهَا، وَلَا خِيَابًا إِلَّا طَرَحَهَا، وَلَا زُمَحًا إِلَّا أَلْقَاهَا، حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَرَسُونَ مِنَ الْحَصْنِ، وَكَانَتْ أَسْمَعُ وَقَعِ الْحَصْنِ فِي الثَّرَسَةِ.

وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، فَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ صَاحَ فِي قَرِيشٍ: النَّجَاءُ، النَّجَاءُ؛ ثُمَّ فَعَلَ حُيَيْنَةَ بِنَ حِصْنٍ مِثْلَهَا، وَفَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ مِثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَحْزَابُ، وَرَجَعَ حُدَيْفَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، فَأَخْبَرَهُ الْخَيْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(١) إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السُّورَةِ.

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بِالْمَسْلَمِينَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) غَسُولًا، فِيهِ تَغْيِيلُ رَأْسِهِ إِذْ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى بَغْلَةٍ، مُتَعَجِّرًا بِعِمَامَةٍ بِيضَاءَ، عَلَيْهِ قُطِيفَةٌ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، مَعْلَقٌ عَلَيْهَا

٢ - (إِعْلَامِ الْوَرِيِّ): ٩٢.

(١) الْأَحْزَابُ ٣٣: ٨.

الدرّ والياقوت، عليه القُبار، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمسح القُبار عن وجهه، فقال له جَبْرِئِيلُ: رَحِمَكَ اللهُ، وَصَعَتْ السِّلَاحُ ولم يضعه أهل السماء؟ وما زلتُ أتبعهم حتَّى بلغت الرِّجَاحَ. ثم قال جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): انهَضْ إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقُّنهم دَقَّ البِيضَةِ على الصُّخْرَةِ.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام)، فقال: قدّم راية المُهاجرين إلى بني قُرَيْظَةَ، وقال: عزمْتُ عليكم ألا تَصَلُّوا القَصْرَ إلَّا في بني قُرَيْظَةَ. فأقبل علي (عليه السلام)، ومعه المُهاجرون، وبنو عبد الأثنهل، وبنو التَّجَارِ كُلُّهَا، لم يتخلَّف عنه منهم أحد، وجعل النبي (صلى الله عليه وآله) يُسَرِّبُ إليه الرِّجَالُ، فما صلَّى بعضهم العصر إلَّا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، وسبوه، وقالوا: فعل الله بك، وبابن عمك، وهو واقف لا يُجيبهم، فلمَّا أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمسلمون حوله، نلقاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: لا تأتيهم - يا رسول الله، جعلني الله فداك - فإن الله سيجزئهم. فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئاً ممَّا سمعت، وأقبل، ثم قال: يا إخوة الفِرْدَةِ، إنَّا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباح المُتَنذرين، يا عُبَاد الطَّوَاعِيتِ، اخشَوْا، أخسأكم الله. فصاحوا يميناً وشمالاً: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشأً، فما بدالك؟!.

قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العترة»^(٢) من يده، وسقط رداؤه من خلفه، وجعل يمشي إلى وراءه، حياة ممَّا قال لهم.

فحاضرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمساً وعشرين ليلةً، حتَّى نزلوا على حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فحُكِمَ فيهم بقتل الرجال، ونسي الذراري والنساء، وقِسمة الأموال، وأن يجعل عقابهم للمُهاجرين دون الأنصار. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): لقد حكمت فيهم بحُكْمِ اللهِ من فوق سبعة أرقعة.

فلمَّا جيء بالأَسَارِي، حُيسوا في دَارٍ، وأمر بعشرة، فأخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم أمر بعشرة، فأخرجوا، فضرب الزبير الزبير أعناقهم، وكلَّ رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلَّا قتل الرجل والرجلين. قال: ثم انفجرت زمية سَعْدٍ، والدم ينضح حتَّى قضى، ونزع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رداؤه، فمَشَى في جنازته بغير رداء، وبعت عبد الله بن عتيك إلى خبيبر، فقتل أبا رافع بن أبي الحَقِيقِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرَّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا

(٢) العترة: عصفاً في قدر نصف الرُّمَحِ أو أكثر شيئاً، فيها بيان مثل ستان الرُّمَحِ. «لسان العرب - عن - ١٥: ٢٣٨».

عَظِيمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا [٢٨-٣١]

١/ ٨٥٦٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ حَمِيدٍ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ابْنِ رِبَاطٍ، عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَيْرٍ أَمْرَانَهُ، فَاخْتَارَتْ نَفْسُهُا، بَانَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَاصَّةً، أَمْرٌ بِذَلِكَ فَعَمِلَ، وَلَوْ اخْتَرْتَنِي لَطَلَفْتَهُنَّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسْرُحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾».

٢/ ٨٥٦٩ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّ زَيْنَبَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَا تَعْدِلْ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟! وَقَالَتْ حُفْصَةُ: إِنْ طَلَقْنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءًا. فَاحْتَسِبُ الرَّوحِيَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَوْمًا - قَالَ - فَأَنْفَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَأَنْزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - قَالَ - فَاخْتَرْتَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَوْ اخْتَرْتَنِي أَنْفَسَهُنَّ لَيُنَّ، وَإِنْ اخْتَرْتَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ».

٣/ ٨٥٧٠ - وَعَنْهُ: عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ: أُتِرِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنْ خَلَيْتِ سَبِيلَنَا أَنَا لَا نَجِدُ زَوْجًا غَيْرَهُ! وَقَدْ كَانَ اعْتَزَلَ نِسَاءَهُ سَعْمًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً. فَلَمَّا قَالَتْ زَيْنَبُ الَّذِي قَالَتْ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَائِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: ﴿قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسْرُحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الْآيَتِينَ كِلْتَيْهِمَا، فَقُلْنَ: بَلْ نَخْتَارُ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ، وَالِدَارَ الْآخِرَةَ».

٤/ ٨٥٧١ - وَعَنْهُ: عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ وَهَّابِ بْنِ حُفْصَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَا تَعْدِلْ وَأَنْتَ نَبِيٌّ؟! فَقَالَ: «قَرَيْتُ بِذَلِكَ، إِذَا لَمْ أُعْدِلْ، فَعَرَّ يَعْدِلُ؟».

فَقَالَتْ: دَعَوْتُ اللَّهَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لِيَقْطَعَ بَدَايَ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لِنَتْرِينِي»^(١).

فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ طَلَقْتَنَا وَجَدْنَا فِي قَوْمِنَا أَكْفَاءًا. فَاحْتَسِبُ الرَّوحِيَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تَسْعًا وَعَشْرِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَأَنْفَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ، فَأَنْزَلَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الْآيَتِينَ، فَاخْتَرْتَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا، وَلَوْ اخْتَرْتَنِي أَنْفَسَهُنَّ لَيُنَّ».

١ - الكافي ٦: ١٣٧/٣.

٢ - الكافي ٦: ١٣٨/٢.

٣ - الكافي ٦: ١٣٨/٤.

٤ - الكافي ٦: ١٣٩/٥.

(١) في «ي»: للتريان.

٨٥٧٢/٥ - دَمَّ قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَعنه، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، مثله.

ثم قال الكلبي: وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في الرجل إذا خيّر أهله؟ فقال: «إنما الخيرة لنا، ليس لأحد، وإنما خيّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمكان عائشة، فاختار الله ورسوله، ولم يكن لهم أن يختاروا غير رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٨٥٧٣/٦ - وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان، وعلي بن الحسن بن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخيار، فقال: «وما هو، وما ذاك؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٨٥٧٤/٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل أنف لرسوله (صلى الله عليه وآله) من مائة فآلتها بعض نساءه، فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم، ثم دعاهن، فخيرهن، فاختارته، فلم يكن شيئاً، ولو اختارن أنفسهن كانت واحدة بائنة».

قال: وسألته عن مائة المرأة، ماهي؟ قال: «إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأتقاء من قومنا يتزوجونا».

٨٥٧٥/٨ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أشبن، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن بعض نساء النبي (صلى الله عليه وآله) قالت: أرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأتقاء من قومنا؟ قال: فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سمواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، وقبلته، وقالت: اختار الله ورسوله».

٨٥٧٦/٩ - علي بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزاة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحنفية، فأن أزواجه: أعطينا ما أصبت. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فسمته بين المسلمين على ما أمر الله ففصيت من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أننا لا نجد الأتقاء من قومنا يتزوجونا! فأينف الله لرسوله (صلى الله عليه وآله) فأمره أن يختارهن، فاعتزلهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوماً، حتى جفن وطهرن، ثم أنزل الله هذه الآية، وهي آية التخيير، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيتْنَهَا فَمَتَّاعِينَ أَمْ تُحِبُّونَ﴾ الآية، فقامت أم سلمة، وهي أول من قامت، فقالت: قد اختار الله

٥- الكافي ٦: ١٣٩.

٦- الكافي ٦: ١٣٦.

٧- الكافي ٦: ١٣٧.

٨- الكافي ٦: ١٣٨.

٩- تفسير الفي ٢: ١٩٢.

ورسوله. فَمَثَرْنَ كُلَّهُمْ فَعَانَتْهُ، وَقُلْنَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُثْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(١)، قال الصادق (ع) (ع) من أوى فقد نكح، ومن أزوجن فقد طلق.

وقوله: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُثْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ مع هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَمَايَلْنَ وَأَسْرَحْنَ سَرَاحًا جَمِيلًا وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وقد أخرجت عنها في التأليف.

ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه، فقال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُعَاقَبْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾.

١٠ / ٨٥٧٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (ع) السلام، قال: «أجرها مرتين، وعذابها ضعفين، كل هذا في الأجر، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».

١١ / ٨٥٧٨ - ثم قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن غالب، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن خريز، قال: سألت أبا عبدالله (ع) (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُعَاقَبْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾، قال: «الفاحشة: الخروج بالشفيف».

١٢ / ٨٥٧٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كزّام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) (ع) السلام، قال: قال لي: «أتدري ما الفاحشة المبيّنة؟ قلت: لا. قال: «وقال أمير المؤمنين (ع) (ع) السلام» يعني أهل الجمل».

١٣ / ٨٥٨٠ - الطبرسي: روى محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن علي بن عبيدالله^(١) بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين زين العابدين (ع) (ع) السلام، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. قال: فضيب، وقال: ونحن آخرون أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي (ص) (ع) (ع) الله، من أن يكون^(٢) كما تقول، إننا نرى لمحبينا ضعفين من الأجر، ولمسبينا ضعفين من العذاب. ثم قرأ الآيتين.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٥١.

١٠ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

١١ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٤٥٣.

١٣ - مجمع البيان ٨: ٥٥٦.

(١) في جميع النسخ والمصدر: علي بن عبدالله، تصحيح صحبه ما أنبتاه، راجع مجمع رجال الحديث ١١: ٦٨ و ١٢: ٨٨ و ٨٩.

(٢) في المصدر: تكون.

قوله تعالى:

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [٣٣]

١/٨٥٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ أَبِيهِ (ع) فِي هَذِهِ آيَةِ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، قَالَ: «أَيُّ سَتَكُونِ جَاهِلِيَّةٌ أُخْرَى».

٢/٨٥٨٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْجُبَيْدِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ (ص) لِمَ أَمَرَ بِهِ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَعْصِيكَ إِذَا مَتَّ؟ قَالَ: «يُعْتَمَلُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِيَّهُ». قُلْتُ: فَمَنْ وَصِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». قُلْتُ: كَمْ يَعِيشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ يَوْشَعُ بْنُ نُؤْمٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ بَعْدَ مُوسَى ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبِ زَوْجَةَ مُوسَى (ع) فَقَالَتْ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِالْأَمْرِ. فَقَاتَلَهَا، فِقَاتَلَهَا مَقَاتِلَهَا، وَأَسْرَهَا فَأَحْسَنَ أُسْرَهَا، وَإِنَّ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ سَخَّرَ عَلِيٌّ فِي كَذَا وَكَذَا الْفَأَمَّنِي، فَيَقَاتِلَهَا، فَيَقَاتِلَهَا مَقَاتِلَهَا، وَيَأْسِرَهَا فَيُحْسِنُ أُسْرَهَا، وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يَعْنِي صَفْرَاءُ بِنْتُ شُعَيْبٍ».

قوله تعالى:

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً [٣٣]

١/٨٥٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ قُصَّالٍ، عَنْ الْمُتَّضِلِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ أَبِيهِ (ع) فِي هَذِهِ آيَةِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، يَعْنِي الْأَئِمَّةَ (عليهم السلام)، وَوَلَايَتَهُمْ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ (ع).

سورة الأحزاب آية - ٣٣ -

١ - تفسير التفتي ١: ١٩٣.

٢ - كمال الدين ونصام العروة: ٢٧.

سورة الأحزاب آية - ٣٣ -

١ - الكافي ١: ٥٤/٣٥٠.

٢/ ٨٥٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن شكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١). قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين (عليهم السلام).

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يُسَمَّ علياً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: «قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً، ولا أربعاً، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين ذرهماً ذرهماً حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج ولم يقل لهم طوفوا سبعاً، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم.

ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونزلت في علي، والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال (صلى الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفترق بينهما حتى يوردهما علي الخوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدي، ولن يدخلوكم في باب ضلالة. فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته لأدعاهما آل فلان، وآل فلان، ولكن الله عز وجل نزل في كتابه نصديقاً لبيته (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فكان علي، والحسن، والحسين، وفاطمة (عليهم السلام) فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء، في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم، إن لكل نبي أهلاً وقلاً، وهؤلاء أهل بيتي ونفلي. فقالت أم سلمة: ألسنت من أهليك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي ونفلي.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأقامته للناس، وأخذ بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي - ولم يكن ليفعل - أن يدخل محمد بن علي، ولا العباس بن علي، ولا واحداً من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى علي (ع) كان الحسن (ع) أولي بها لكبره، فلما توفي لم يستطيع أن يدخل ولده، ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسن (ع) أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك.

١- الكافي ١: ٢٢٦/١.

٢- النساء ٤: ٥٩.

٣- الأنفال ٨: ٧٥.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكرن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه، وعلى أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه، ولم يكونا ليفتلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى ما رواه هذه الآية: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد علي بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن علي (عليه السلام). وقال: والرجس: هو الشك، والله لا تشك في ربنا أبداً.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك (٣).

٣/ ٨٥٨٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سبف بن عبيدة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشك، ولا تشك في ديننا أبداً».

٤/ ٨٥٨٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجعفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد القمار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال: «الرجس: هو الشك».

٥/ ٨٥٨٧ - قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسوء عن زأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أبائه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليه السلام)، قال: «دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطي، والأئمة من ولدك».

فقلت: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت - يا علي - ثم ابنك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين؛ هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون.

(٣) الكافي ١: ٢٢٨.

٣ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

٤ - معاني الأخبار: ١/١٣٨.

٥ - كفاية الأثر: ١٥٥.

٦/٨٥٨٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَثَّابِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قال: «نزلت في النبي، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة (سلمات الله عليهم آمنين)، فلمَّا قبض الله عزَّ وجلَّ نبيَّه (سزناه عنه) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماماً، ثمَّ الحسن (عليه السلام) ثمَّ الحسين (عليه السلام) ثمَّ وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)، وكان عليُّ بن الحسين (عليه السلام) إماماً، ثمَّ جرت في الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عزَّ وجلَّ.

٧/٨٥٨٩ - وعنه: عن عليِّ بن الحسين بن شاذويه المؤدَّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّازِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصُّلْتِ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، فِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ وَالْعُلَمَاءِ وَسْؤَالِهِمْ لِلرِّضَا (عليه السلام)، فَكَانَ فِيهِ: قَالَ (عليه السلام): «فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْوَيْتَةِ الطَّاهِرَةِ، لَا لِغَيْرِهِمْ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنِ الْوَيْتَةُ الطَّاهِرَةُ؟

فقال الرضا (عليه السلام): «الذي وصَّه الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم الذين قال رسول الله (سزناه عنه) في: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الْفَلَاحِينَ: كتاب الله، وعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ، فَنَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ».

وفي الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسَّر الله تعالى الاضطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا (عليه السلام): «فسَّر الاضطفاء في الظاهر سوى الباطن في النبي عشر موضعاً وموطئاً: فأوَّل ذلك، قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ» هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَقُضِّلَ عَظِيمٌ، وَشَرَّفَ عَالٍ حِينَ عَنِى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْآلِ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (سزناه عنه) فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الاضْطِفَاءِ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدًا أَصْلًا، لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تَنْظُرُ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِذِكْرِ الْاِثْنِي عَشَرَ.

٨/٨٥٩٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنهما)، قالوا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، وَهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن وايلة، قال: كنتُ في البيت يوم الشورى، فسمعت عليًّا (عليه السلام) وهو

٦- ظل الشرايح: ٢/٢٠٥.

(١) الأنفال: ٨٠٨.

٧- الأمالي: ١/٤٢٦.

٨- الخصال: ٣١/٥٥٣.

يقول: «اسْتَخْلَفَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا - وَاللَّهِ - أَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَأَوْلَىٰ بِهِ مِنْهُ، وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَأَوْلَىٰ بِهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي مَعَ خَمْسَةِ أَنَا سَادِسُهُمْ، لَا يُعْرَفُ لَهُمْ عَلَيَّ فَضْلٌ، وَلَوْ أَنَّمَا لَأَحْتَجِبْتُ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ غَرِيبُهُمْ وَلَا عَجْمِيُّهُمْ، الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَالْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ».

ثم ذكر (عبد السلام) ما احتج به على أهل السورى، فقال في ذلك: «وَسَدَّدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطَهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ (سنة به والله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة به والله) كِسَاءً خَبِيثًا، فَضَمَّنِي فِيهِ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا؟». قالوا: اللَّهُمَّ لَا.

٩/٨٥٩١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ الْخَثَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَرَبِيعَةَ النَّاسِ لَهُ، وَفَعَلَهُمْ بَعْلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عبد السلام) مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الْإِنْسِيَاطَ، وَيُرِي مِنْهُ انْفِصَاصًا، فَكَثُرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحْبَبَ لِقَاءَهُ، وَاسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ، وَالْمَعْتَدِرَةَ إِلَيْهِ لِمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ، وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ، وَرُؤْيَاهُ فِيهِ، أَنَّهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْخَلْوَةَ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَأَةً مِنِّي، وَلَا رَغْبَةً فِيهَا وَفَقْتُ فِيهِ، وَلَا حِرْصًا عَلَيْهِ، وَلَا بَقِيَّةً نَفْسِي فِيهَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ، وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا ابْتِرَازًا لَهُ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تُضَيِّرُ عَلَيَّ مَا لَا أَسْتَجِيقُ مِنْكَ، وَتُظْهِرُ لِي الْكِرَاهَةَ فِيمَا صَبَرْتُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّامَةِ مِنِّي؟».

قال: «فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (عبد السلام): فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ، وَلَا حِرْصَتُ عَلَيْهِ، وَلَا وَفَقْتُ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ؟»

فقال أبو بكر: حَدِيثٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سنة به والله): إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ، وَلَمَّا رَأَيْتَ اجْتِمَاعَهُمْ أَتَيْتُ حَدِيثَ النَّبِيِّ (سنة به والله)، وَأَخْلَيْتُ أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهَدْيِ، وَأَعْطَيْتُهُمْ قُرْدَ الْإِجَابَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا يَتَخَلَّفُ لَا مَتَّعْتُ».

قال: «فَقَالَ عَلِيُّ (عبد السلام): أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ (سنة به والله): إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ، أَفَكُنْتُ مِنَ الْأُمَّةِ، أَوْ لَمْ أَكُنْ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْبِصَابَةُ الْمَمْتَنَّةُ عَلَيْكَ: مِنْ سُلَمَانَ، وَعَمَّارَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادِ، وَابْنَ عِبَادَةَ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ؟ قَالَ: كُلٌّ مِنَ الْأُمَّةِ. فَقَالَ عَلِيُّ (عبد السلام): فَكَيْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ (سنة به والله)، وَأَمثال هَؤُلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَلَيْسَ مِنَ الْأُمَّةِ فِيهِمْ طَعْنٌ، وَلَا فِي صُحْبَةِ الرَّسُولِ (سنة به والله)، وَنَصِيبَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِيرٌ!؟»

قال: ما عَلِمْتُ بتخلُّفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وَخِمْتُ إِنْ دَقَّقْتُ عَنِّي الأَمْرَ أَنْ يَتَفَاقَمَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ، وَكَانَ مُرَاسِطِكُمْ إِلَيَّ - إِنْ أُخْبِئْتُ - أَهْوَنُ مُؤَوَّنَةً عَلَى الدِّينِ، وَأَبْتَنُ لَهُ مِنْ صَرْبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ فَيَرْجِعُونَ كَفَّارًا، وَعِلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بَدُونِي فِي الإِقْفَاءِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى أَدْبَانِهِمْ.

قال علي (عنه السلام): أَجَلٌ، وَلَكِنْ أُخْبِرْتَنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذَا الأَمْرَ، بِمَا يَسْتَحِقُّهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالنَّصِيبَةِ، وَالْوَفَاءِ، وَرَفْعِ المُدَاهَنَةِ وَالْمُحَابَاةِ، وَحُسْنِ السَّيْرَةِ، وَإِظْهَارِ العَدْلِ، وَالعِلْمِ بِالكِتَابِ وَالثَّنَةِ وَفَضْلِ الخُطَابِ، مَعَ الرُّؤْيِ فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةِ الرُّغْبَةِ فِيهَا، وَإِنصَافِ المَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، المُقْرَبِ وَالبَعِيدِ. ثُمَّ سَكَتَ. فَقَالَ عَلِيٌّ (عنه السلام): نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ - يَا أَبَا بَكْرٍ - أَفِي نَفْسِكَ تَجِدُ هَذِهِ الخِصَالَ، أَوْ فِي؟ قَالَ: بَلْ فِيكَ، يَا أَبَا الحَسَنِ.

ثم ذكر علي (عنه السلام) ما احتجَّ به عليُّ أبي بكرٍ مما جاء فيه عن الله سبحانه، وعن رسوله (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال (عنه السلام): وَأَشَدُّكَ بِاللَّهِ، أَلِيٌّ وَأَهْلِيٌّ وَوَلَدِي آيَةَ التَّطْهِيرِ مِنَ الرُّجْسِ، أَمْ لَكَ، وَأَهْلٌ بَيْنَكَ؟ قَالَ: بَلْ لَكَ وَأَهْلٌ بَيْنَكَ، قَالَ: فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، وَأَهْلِيٌّ، وَوَلَدِي يَوْمَ الكِبَاءِ: أَلِهُم هؤُلاءِ أَهْلِي، إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ، وَأَهْلُكَ، وَوَلَدُكَ.

وذكر له أمير المؤمنين (عنه السلام) سبعين مَنقِبَةً - ثم ذكر في الحديث بعد ذكر السبعين مَنقِبَةً -: فَلَمْ يَزَلْ (عنه السلام) يمدُّ عليه مناقبه التي جعلها الله عزَّ وجلَّ له دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكرٍ: بَلْ أَنْتَ. قَالَ: فِهَذَا وَيُسَبِّهُهُ يَسْتَحِقُّ القِيَامَ بِأَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله). فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عنه السلام): فَمَا الَّذِي عَزَّكَ عَنِ اللهِ، وَعَنِ رَسُولِهِ، وَعَنِ دِينِهِ، وَأَنْتَ تَجْلُو مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟ قَالَ: فَبِكَيْ أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: صَدَّقْتَ - يَا أَبَا الحَسَنِ - أَنْظِرْنِي يَوْمِي هَذَا، فَأَدْبُرْ مَا أَنَا فِيهِ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عنه السلام): لَكَ ذَلِكَ، يَا أَبَا بَكْرٍ.

فرجع من عنده، وخلا بنفسه يومه، ولم يأذُنْ لأَخِيذِ إِلَى اللَّيْلِ، وَعُمَرَ يتردَّدُ فِي النَّاسِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خَلْوَتِهِ بَعْلِيٌّ (عنه السلام)، فَبَاتَ فِي لَيْلَتِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَنَامِهِ مُتَمَثِّلاً لَهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَوَلَّى وَجْهَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): أَرَدْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَادَيْتَ مِنْ وِلَاةِ اللهِ وَرَسُولِهِ ^(١) أَرَدْتُ الحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ. قَالَ: فَقُلْتَ: مَنْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ. قَالَ: فَقَدْ رَدَّدْتُ عَلَيْهِ - يَا رَسُولَ اللهِ - بِأَمْرِكَ.

قال: فَأَصْبَحَ، وَبَكَى، وَقَالَ لَعَلِّي (عنه السلام): ابْسُطْ يَدَكَ؛ فَبَايَعَهُ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الأَمْرَ، وَقَالَ لَهُ: نَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَخْبِرِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتَهُ فِي لَيْلَتِي، وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَخْرَجَ نَفْسِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ، وَأَسَلَّمَ عَلَيْكَ بِالإِمْرَةِ. قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ (عنه السلام): نَعَمْ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَخَبِرًا لَوْنُهُ، فَصَادَقَهُ حُمُرٌ، وَهُوَ فِي طَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَالُكَ، يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَمَا رَأَى، وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ (عنه السلام)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ - يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ - أَنْ تَعْتَزَّ بِسِخْرِ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِخْرِ مِنْهُمْ. فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى رَدَّهُ عَنِ رَأْيِهِ، وَصَرَفَهُ عَنِ عَزْمِهِ، وَرَغَّبَهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَأَمَرَهُ بِالنِّبَاتِ عَلَيْهِ، وَالقِيَامِ بِهِ.

(١) في المصدر: عادت الله ورسوله وعاديت من والي الله ورسوله.

قال: «فأتى عليّ (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه منهم أحد، فأحسّ بالشّر منهم، فقعده إلى قُبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمرّ به عُمر، فقال له: يا عليّ، دون ما تروم خرّط القَتاد^(٢). فقلّيم بالأمر، وقام، ورجع إلى بيته». ١٠/٨٥٩٢ - وعنه: بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث مع رأس اليهود، فيما يُمتحن به الأوصياء، وذكر الحديث، إلى أن قال عليّ (عليه السلام): «أورأيت تجرّع القَصص، وردّ أنفاس الصّعداء، ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ، أزيد لي في حظّي [وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ أَهْلِ قَدْرًا مُقَدَّرًا﴾^(٣)، ولو لم أتني هذه الحالة - يا أخا اليهود - لم طلبت حفيّ لكنك أولى من طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشيرةً، وأمتع رجالاً، وأطوع أمراً، وأوضح حجّةً، وأكثر في هذا الدين منافع وأثراً، لسوابغي، وقرباني، ووراثتي، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرّج للعباد منها، والبيعة المنتمية في أعناقهم من تناولها. وقد قبض محمّد (صلى الله عليه وآله)، وإن ولاية الأئمة في يده، وفي بيته، لا في يد الأولى تناولوها، ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر بعده من غيرهم في جميع الخصال». ثمّ التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلك؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

والحديث مختصر، وتقدّم سنده في قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُهُم مِّن قَضِيّ نَحْبِهِ﴾^(٤)، الآية.

١١/٨٥٩٣ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمّد بن أحمد البستاني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنّب، وعليّ بن عبد الله الزّراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن نور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علّم السّمسّخفون من أصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شريكته فيها، وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يُشركني فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «وأما السبعون: فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام، ونومني، وزوجني فاطمة، وابنتي الحسن والحسين، والفتى علينا عبادة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿وَإِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال جبرئيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمّد! فكان سداً لنا جبرئيل (عليه السلام)».

(٢) مثل يضرب للأخر الشاق. «المستظن في أمثال العرب ٢: ٨٢٢. والفتاوى: شجر ذو شوك. «لسان العرب - قنذ - ٤: ٥٣٤٢».

١٠ - الخصال: ٣٧٤.

(١) الأحراب ٣٣: ٣٨.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٢٤، ٢٣) من هذه السورة.

١١ - الخصال: ١/٥٧٢.

١٢/٨٥٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم».

١٣/٨٥٩٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن اسماعيل بن بشار الهاشمي، عن قتيبة بن محمد الأعمش، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، فأني بخريرة^(١)، فدعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساءً خبيرياً، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فقالت أم سلمة: وأنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

١٤/٨٥٩٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز وجل فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ فقد طهرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق».

١٥/٨٥٩٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن علي (عليه السلام) الناس حين قُتل علي (عليه السلام)، فقال: «قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء، ولا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضّلّت من غطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثم قال: «أبها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير، الداعي إلى الله بإذنه، والسيراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً».

١٦/٨٥٩٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُظَفَّرٌ^(١) بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخلول بن

١٢ - تفسير الفقي ٢: ١٥٦.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٢١/١٥٧.

(١) الضريرة: ذيق يطبخ لبنين أو دسم، المصمم الوسيط ١: ٨١٦٦.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٢٢/٤٥٨.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٢٣/٤٥٨.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٢٤/٤٥٩.

(١) في المصدر: محمد.

إبراهيم، عن عبد الجبار بن ^(١) العباس، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي البيت سبعة: جبرئيل، وميكائيل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلى الله عليهم أجمعين). قالت: وكنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهل البيت؟ قال: «إني إلى خير، إنك من أزواج النبي». وما قال إنك من أهل البيت.

١٧/ ٨٥٩٩. الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر ربه، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكوفة، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمي، قال: حدثني محمد بن قرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتينا كل غداة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». **تطهير أ**.

ورواه الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، وساق الحديث بباقي السند والمعن ^(١).

١٨/ ٨٦٠٠. وعنه: عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شيبان، قال: حدثنا سليمان بن قزم، قال: حدثني أبو الجحاف، وسالم بن أبي حفصة، عن نعيم أبي داود، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبي (صلى الله عليه وآله) أربعين صباحاً يجيء إلى باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيأخذ بيضاً ذني الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». **تطهير أ**.

١٩/ ٨٦٠١. وعنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد، يعني ابن سعيد بن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن المغيرة مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أرسل إلى علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فلما أتوه اعتنق علياً (عليه السلام) بيمينه، والحسن (عليه السلام) بشماله، والحسين (عليه السلام) على بطنه، وفاطمة (منها السلام) عند رجله، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهلي، وعزتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنأ، يا رسول الله؟ فقال: «إني إلى خير، إن شاء الله».

(٢) في «ج» و«ط» نسخة بدل: عن.

١٧. الأمل: ١: ٨٧.

(١) الأمل: ١: ٤/٣١٨.

١٨. الأمل: ١: ٢٥٦.

١٩. الأمل: ١: ٢٦٩.

٢٠ / ٨٩٠٢ - وعنه، بإسناده عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي يومي، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي، فدعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وجاء جبرئيل فمدَّ عليهم كساءً فذكياً، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي - اللهم - أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. قال جبرئيل: «وأنا منكم، يا محمد؟» فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «وأنت منا، يا جبرئيل».

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، فحيئت لأدخلك معهم، فقال: «كوني مكانك، يا أم سلمة، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» في النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم).

٢١ / ٨٩٠٣ - وعنه، قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابي الحافظ، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دَفَعَ النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدِير خَمٍّ، فأعلم الناس أنه مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت مني، وأنا منك». وقال له: «تقاتل على التأويل كما فاتلت أنا على التنزيل». وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». وقال له: «أنا سلّمٌ لمرنٌ سالمٌ، وحزبٌ لمن حازبته». وقال له: «أنت العروة الوثقى».

وقال له: «أنت نبيّ لهم ما أشبهه عليهم بعدي». وقال له: «أنت إمام كلِّ مؤمن ومؤمنة، ووليّ كلِّ مؤمن ومؤمنة بعدي». وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾»^(١). وقال له: «أنت الأجدُّ بسنتي، والذابُّ عن ملّتي». وقال له: «أنا أوّل من تنسّق عنه الأرض، وأنت معي». وقال له: «أنا عند الخوض، وأنت معي». وقال له: «أنا أوّل من يدخل الجنة، وأنت بعدي تدخلها، والحسن، والحسين، وفاطمة». وقال له: «إنَّ الله أوحى إليّ أن أقوم بقضيتك، فقمْتُ به في الناس، وبلّغتهم ما أمرني الله ببليغته». وقال له: «أتيت الضنّان التي لك في صدور من لا يُظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقيل: ممُّ بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، ويمتحنونه حقاً، ويمتثلون له، ويُقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانن لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغبّر البلاد، وضُغف العبياد، والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم»^(٢).

فقيل له: ما اسمه؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله): «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، وهو من وُلد ابنتي، يُظهر

٢٠ - الأمالي: ١: ٣٧٨.

٢١ - الأمالي: ١: ٣٦١.

(١) التوبة: ٩: ٣.

(٢) في المصدر: منهم.

الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيا فهم، ويثبهم الناس بين راغب إليهم، وخائف منهم.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يؤرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إني أهلي، فأذوب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، اللهم اكملهم^(٣)، واغفرهم، وكُنْ لهم، واحفظهم، وانصرهم، وأغنهم، وأعزهم، ولا تذلهم، واخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير».

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين موقوف بن أحمد، قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن علي بن محمد الهمداني إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن علي البرازي، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن سمر الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى المخزوم من كتابه، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: قال أبي: دَفَع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ففتح الله تعالى عليه، وأوقفه يوم غدير خم، وأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وساق الحديث إلى آخره^(٤).

٢٢/٨٩٠٤ - وعنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أَنَّ عَلِيًّا (ع) وَالرُّبَيْعَ، وَعِثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ، أَنَّهُمْ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتًا، وَيُتَلِّقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ، وَيَشَاوِرُوا فِي أَمْرِهِمْ، وَأَجْلِسَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ تَوَافَقَ خَمْسَةٌ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ وَأَبَى رَجُلٌ مِنْهُمْ قُتِلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، وَإِنْ تَوَافَقَ أَرْبَعَةٌ وَأَبَى اثْنَانِ قُتِلَ الْإِثْنَانِ، فَلَمَّا تَوَافَقُوا جَمِيعًا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) : «إِنِّي أَحْبَبُ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوهُ، وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكِرُوهُ». قالوا: قل.

فذكر من فضائله عن الله سبحانه، وعن رسوله (صلى الله عليه وآله) وهم يوافقونه، ويصدقونه فيما قال، وكان فيما قال (ع) : «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥) غيري، وزوجتي، وابنتي؟». قالوا: لا.

وعنه، قال: حدثنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلميّ الحراني بحرّان، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفي القاضي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشي التيمي، قال: حدثني أبي، عن عمر بن أذينة العبدي، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذؤيب الهناني، قال: حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر

(٣) كَلَامُهُ: أَي خِطْبَتُهُ وَخَرَجَتْهُ «المصاحح - كلاً - ١: ٥٦٩».

(٤) مناقب العولوزمي: ٢٣.

بين ستة نفر: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم، يشهد التجزئ وليس له في الأمر نصيب. وذكر حديث المشاهدة، نحوه^(١).

٢٣/٨٩٠٥ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجنديسابوري من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترمجاني، قال: أخبرنا الحسن بن عتبة النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميثم الأودي، أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: إن قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) منهم: حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة، يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي (عليه السلام) ما لم يُعْطه بشر: هو زوج فاطمة سيدة الأولين والآخرين، فمن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟

وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له - أيها الناس - مثلهما؟ ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حَمُوهُ، وهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وأزواجه، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير يابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، ونقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو أرمد، فما اشتكاهما من بعد، ولا وجد حراً ولا قرأ بعد يومه ذلك.

وهو صاحب يوم غدیر حَمٌّ، إذ نَوّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه، وألزم أمته ولايته، وعرفهم بخَطَره، وبين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، ورسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه». وهو صاحب القباء، ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهره تطهيراً، وهو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي». فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه.

وهو صاحب سورة براءة، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبليها إلا أنت، أو علي، إنه منك وأنت منه». فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه في حياته، وبعد وفاته.

وهو عيبة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتي المدينة من بابها» كما أمر الله، فقال: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١). وهو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدّقه وأتبعه، وهو أول من صلى. فمن أعظم فيزة على الله، وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، ممن قاس به أحدًا، أو شبه به بشراً!

(١) الأملاني: ٢: ١٦٩.

٢٣. الأملاني: ٢: ١٧٠.

(١) البقرة: ٢: ١٨٩.

٢٤/٨٦٠٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، وسأته، قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لَمَّا اجتمع الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خزج حتى أقيته، فلَمَّا اجتمعَا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر، وأمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدّرجة. ثم تكلم معاوية، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن علي، وابن فاطمة، وأنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبيع طوعاً. ثم قال: فم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المتحمّد^(١) بالألاء وتنايع النعماء، وصاريف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذنبين من عياده، لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الأروام ببقائه، المرتفع عن كُتبه ظنّانة المخلوقين من أن تحيط بتكوين غيبه زويات عقول الزائنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربه وبنيته ووحدايته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله، اصطفاه وانتخبه وارثه، وبعثه داعياً إلى الحق، وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فصحح الأمة، وصدّع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادةً عليها أموت وأحسرت، وبها في الآجلة أقرب وأحبر.

وأقول - معسر الخلائق - فاستمعوا، ولكم أفيدة وأسماع، فموا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، وأختارنا، وأصطفانا، واجتباننا، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشك، فلا نشك في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهرنا من كل أثن^(٢) وغية^(٣)، مخلّصين إلى آدم نعمةً منه، لم يفتري الناس فترقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأدّت الأمور، وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) للنبوّة، وأختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان أبي (عليه السلام) أوّل من استجاب لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وأوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٤)، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي على بيته من ربه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم بتراءة: سيّر بها - يا علي - فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا، أو رجل مني، وأنت هو يا علي. فعلي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورسول الله منه. وقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ومولاه زيد بن حارثة، في ابنة حمزة: أمّا أنت - يا علي - فمني، وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

٢٤ - الأمالي: ٣: ١٧٤.

(١) في «ط» والمصدر: المتحمّد.

(٢) الأثن: التّفنن. «الصحاح» - أثن - ٥: ٥٧١-٥٧٢.

(٣) في «ي»، ط، والمصدر: وعية.

(٤) هود: ٦١: ١٧.

فصَدَّقَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بَدَمَهُ، وَلِكُلِّ شَدِيدَةٍ يُوسِلُهُ، ثَقَّةً مِنْهُ بِهِ، وَطَمَآنِيَةً إِلَيْهِ، لَوْلِيَعِهِ بِنَبِيَّتِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ وَإِنَّهُ أَقْرَبُ الْمُعْتَرِبِينَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١٠) فَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(١١)، فَأَبِي كَانَ أَوْلَهُمْ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا، وَأَوْلَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هَجْرَةً وَلِحُوقًا، وَأَوْلَهُمْ عَلَى وَجْهِهِ^(١٢) وَوَسِعَهُ نَفَقَةٌ.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣)، فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَفِرُّونَ لَهُ، لِسَبِيَّتِهِ إِيَابَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ أَحَدٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(١٤) فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ، فَكَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْعَلْنَاهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ فَعَلَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٥)، فَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقًّا، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَكَانَ مَعَهُ اسْتِجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، عُمَةُ حَمْرَةٌ، وَجَعْفَرُ ابْنُ عَمَّتِهِ، فَقَتِلَا شَهِيدَيْنِ (رَسُولَهُمَا) فِي قَتْلِي كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَمْرَةَ سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَجَعَلَ لَجَعْفَرِ بْنِ جَنَاحِينَ بِطَيْرِ يَهُمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَذَلِكَ لِمَكَانَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَمَنْزِلَتِهِمَا، وَقُرَابَتِهِمَا مِنْهُ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، عَلَى حَمْرَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهِدُوا مَعَهُ.

وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنَ، وَلِلْمُسِيئَةِ مِنْهُنَّ وَرْزَيْنَ ضِعْفَيْنِ، لِمَكَانَتِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، وَجَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمَسْجِدَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَكَّةَ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، مِنْ رَبِّهِ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ رِثَةً، عَلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةَ

(٥) الواقعة: ٥٦: ١٠ و ١١.

(٦) الحديد: ٥٧: ١٠.

(٧) التَّوْبَةُ: ١٠: ٣٠. «لسان العرب» - وجد - ٤٤١٥.

(٨) النحر: ٥٩: ١٠.

(٩) التوبة: ٩: ١٠٠.

(١٠) التوبة: ٩: ١٩.

عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فريضة واجبة.

وأحل الله تعالى خمس العنينة لرسوله (صلى الله عليه وآله) وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة، وحرّمها علينا معه، فأدخلنا - وله الحمد - فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه وآله) وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرج منه ونزّهه عنه، كرامة أكرّمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين يحده كفرة أهل الكتاب وحاجره: ﴿نَقَلَ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَتَجْعَلْ لَنَعْتِ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١١)، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأثيب مع أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً، فنحن أهلّه، ولحمّه، وذمّه، ونفسه، ونحن منه، وهو منّا.

وفد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا، وأخي، وأمي، وأبي، فجللنا ونفسه في كساءٍ لأمّ سلمة خبيري، وذلك في حجّرتها، وفي يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذّهب عنهم الرّجس، وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة (رسي الله بها): أدخل معهم، يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرحمك الله، أنت على خير، وإلى خير، وما أرضاني عنك، ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقية عمره حتّى قبضه الله إليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال: أما إني لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من يلقاه نفسي، ولكن أتبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابيه، فلم يكن أحد من بعد ذلك تضيئه الجنابة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويولد فيه الأولاد، غير رسول الله وأبي (عليه السلام)، تكريمته من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصنا به على جميع الناس.

وهذا باب أبي قريبن باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنّ الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبني مسجده، فبنى^(١٢) فيه عشرة آيات، تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها - وهو متوسطها - لأبي، فيها هو بسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿أَهْلُ الْبَيْتِ﴾، فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنا الرّجس، وطهرنا تطهيراً. أيها الناس، إني لو قُمتُ حوّلاً فخوّلاً أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ، وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) لم أخصه، وأنا ابن النذير البشير، والبراح المنير، الذي جمّله الله رحمةً للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشبيهه هارون.

(١١) آل عمران ٣: ٦١

(١٢) في «ج»: فيني.

وَأَنَّ معاوية بن صخر زعم أنني رأيتُه للخِلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً! فكذب معاوية، وإيماً الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير أننا لم نزل أهل البيت مخيفين، مظلومين، مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقاً، ونزل على رقبنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمتنا في كتاب الله من الفيء والغنائم، ومنع أمنا فاطمة (عليها السلام) إرثها من أبيها.

إننا لا نسَمي أحداً، ولكن أقم بالله فسمأً نالياً، لو أن الناس سمعوا قول الله عزَّ وجلَّ ورسوله لأعطتهم السَّمَاءَ فطَرها، والأرضَ بركنتها، ولما اختلف في هذه الأمة سبفان، ولأكلوها خضراء خضرةً إلى يوم القيامة، وما طمِعتَ فيها، يا معاوية، ولكنها لما أُخْرِجَتْ سالفاً من مُغذيتها، ووُخِزَتْ عن قواعدها، تنازعتها قريشُ بينها، وترامتها كترامي الكفرة، حتى طمِعتَ فيها أنت - يا معاوية - وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ولت أمة أمةً أزمها رجلاً قط، وفيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تروا. وقد تركت بنو إسرائيل - وكانوا أصحاب موسى - هارونَ أخاه وخليفته ووُزيره، وعكفوا على المعجل، وأطاعوا فيه سامريتهم، وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمِعتَ هذه الأمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك لأبي (عليه السلام): إني متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نصبه لهم بغدير خم، وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الفائب، وقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حذراً^(١٣) من قومه إلى الغار - لما اجتمعوا على أن يتكفروا به وهو يدعومهم - لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم.

وقد كفَّ أبي يده، وناشدهم، واستغاث أصحابه، فلم يفتت، ولم يتنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبي (صلى الله عليه وآله) في سعة.

وقد خذلتني الأمة وابتعثتكم - يا ابن حرب - ولو وجدتك عليك أعواناً يخْلِصون ما بابتعثتكم، وقد جعل الله عزَّ وجلَّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعةٍ من الله حين تركتنا الأمة وتابعت^(١٤) غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنما هي السُننُ والأمثال ينتج بعضها بعضاً.

أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدَّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتقوا الله، ولا تظنوا بعد البيان، وكيف بكم، وأنت ذلك لكم؟ ألا وإني قد ابتعث هذا - وأشار إلى معاوية - ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّ فِتْنَةَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(١٥).

أيها الناس، إنه لا يعاب أخذ بتزك حقه، وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلُّ صواب نافع، وكلُّ خطأ ضارٍّ لأهله، وقد كانت الفضية فقهتها سليمان، فنفعت سليمان، ولم تنصر داود، وأما القرابة فقد نفعت المشرك، وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعنه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلا الله أشنع لك بها يوم

(١٣) في المصدر: حذاراً.

(١٤) في المصدر: وبابعت.

(١٥) الأنبياء: ٢١، ١١١.

القبامة. ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ويَعِدُّ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وليس ذلك لأَخَذَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرَ شَيْخِنَا، أَعْنَى أَبَا طَالِبٍ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتِّئْتُ الْأَنْ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٦).
أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَرْجِعُوا، وَمَهَيَاتِ مِنْكُمْ الرِّجْعَةَ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ صَارَ عَمَكُمُ التَّكْوِينُ، وَخَاتَمَكُمُ الطُّغْيَانُ وَالْجُحُودُ ﴿أَتَلَذَّيْتُمْ مِمَّا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(١٧)؛ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَيْتِ الْهُدَى. قَالَ: «فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ الْحَسَنُ حَتَّىٰ أَظْلَمْتُ عَلَيَّ الْأَرْضَ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَبْطِشَ بِهِ، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِعْصَاءَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَاقِبَةِ».

٢٥٠/٨٦٧. وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُرَيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّارِ أَبِي النَّظَّافِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَادَانَ، قَالَ: لَمَّا وَاذَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَاوِيَةَ صَيْدَ مَعَاوِيَةَ الْعَيْشِيرَ، وَجَمَعَ النَّاسَ، فَخَطَّبَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَأَيْتُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ يَزِنْ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا. وَكَانَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْفَلَ مِنْهُ بِعَرَفَاةَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الشُّبَاهِلَةَ، فَقَالَ: «فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِي، وَمِنَ الْأَبْنَاءِ بِبِي، وَبِأَخِي، وَمِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّي، وَكَتْنَا أَهْلَهُ، وَنَحْنُ آلُهُ^(١)، وَهُوَ مَنَا وَنَحْنُ مِنْهُ».

وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) خَبِيرِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، هُوَذَا أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْكِسَاءِ غَيْرِي وَأَخِي وَأَبِي وَأُمِّي.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجُتُّبُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيُولَدُ لَهُ فِيهِ إِلَّا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَبِي، تَكْرِيمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَتَفْضِيلًا مِنْهُ لَنَا، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ مَنَزَلِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَمْرَ بَسَدِ الْأَبْوَابِ، فَسَدَّهَا وَتَرَكَ بَابَنَا، فَقَبِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُسَدِّهَا وَأَفْتَحْ بَابَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُسَدِّهَا وَأَفْتَحْ بَابَهُ.

وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ أَرِ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا، فَكَذَّبَ مَعَاوِيَةَ، نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَمْ نُنزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمْنَا حَقَّنَا، وَتَوَتَّبَ عَلَيَّ رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَتَّعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفِيءِ، وَمَتَّعَ أُمَّتَنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَأَسْمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حَسَنِ فَارْفَقَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَعْظَمَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ بَرَكْنَهَا، وَمَا طَعِبَتْ فِيهَا بِأَمْرٍ مَعَاوِيَةَ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَقْدِينِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشُ بَيْنَهَا، فَطَعِبَتْ فِيهَا الطُّلْقَاءُ وَأَبْنَاؤُهَا

(١٦) النساء: ٤: ١٨.

(١٧) هود: ١١: ٢٨.

٢٥: الأَمْثَالِي ١٧١: ٢.

(١) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ: وَنَحْنُ لَهُ.

الطُّفَاءِ، أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أُمَّرَها رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أُمَّرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا، حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكَوا.

وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم، وأتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سيعوا رسول الله (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبِيُّ. وقد أروا رسول الله (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ نَضَبَ أَبِي يَوْمَ بَغْدِيرِ حُثْمٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدَ مِنْهُمْ الْغَائِبِ، وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى دَخَلَ الْغَارَ، وَلَوْ وَجَدَ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ، وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ حِينَ نَاشَدَهُمْ وَاسْتَفَاتَ فَلَمْ يُقَفِّ، فَجَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَفَوْهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَجَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَعَةِ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا، وَكَذَلِكَ أَبِي وَأَنَا فِي سَعَةِ مِنَ اللَّهِ حِينَ خَدَلْنَا هَذِهِ الْأُمَّةَ وَبَايَعُواكَ بِمَعَاوِيَةَ، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولدة نبيي غيبي وأخي لم تجدوا، وإني قد بايعت هذا ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (١).

٢٦/٨٦٠٨ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه عليّ إملاءً من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: ولما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاطباه في البيعة، وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطحب عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال: إن فلانا وفلانا أتاني وطالباني بالبيعة لمن سببته أن يبايعني، أنا ابن عم النبي، وأبو ابنيه، والصدّيق الأكبر، وأخو رسول الله (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا يقولها أحد غيبي إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيته، وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استغذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدّوح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنا يقته (١) على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يبيك أقدامكم، ويقيم نعمته عليكم، ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته.

٢٧/٨٦٠٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جبر، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي

(٢) الأنبياء ٢٦: ١١١.

٢٦ - الأمالي ٢: ١٨٦.

(١) في المصدر: بيته.

٢٧ - الأمالي ٢: ٢١١.

المُعيرة، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طُوًى، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص، وهو صديق لمليّ. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، وسبوا عليّاً (ع) السلام، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله (ص) له ربه، يُسبُّ عندك، ولا أستطيع أن أعتر؟ وقد كان في عليّ (ع) السلام خيصال، لئن تكون في واحدة منهم أحب إليّ من الدنيا وما فيها.

أخذها: أنّ رجلاً كان باليمن، فخطاه ^(١) عليّ بن أبي طالب (ع) السلام، فقال: لأشكركم إلى رسول الله (ص) له ربه، فقدم عليّ رسول الله (ص) له ربه، فسأله عن عليّ (ع) السلام، فثنى عليه، فقال: «أنتك الله الذي أنزل عليّ الكتاب، واخصني بالرسالة، أعزّ سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله. قال: «ألا تعلم أنّي أُولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه».

والثانية: أنه بَدَت يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى الفئال، فهزّم وأصحابه، فقال (ص) له ربه: «لأعطينّ الرواية غداً إنساناً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله». فقعد المسلمون، وعليّ (ع) السلام، أرتد، فدعاه، فقال: «خذ الرواية». فقال: «يا رسول الله، إن غنيتي كما ترى». فنقل فيها، فقام فأخذ الرواية، ثم مضى بها حتّى فتح الله عليه. والثالثة: خلّفه في بعض مغازبه، فقال عليّ: «يا رسول الله، خلّفنتني مع النساء والصبيان». فقال رسول الله (ص) له ربه: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبيّ بعدي».

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلا باب عليّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْأَيْمَةِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فدعا النبيّ (ص) له ربه، عليّاً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة (ع) عليهم السلام، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرّجس، وطهرهم تطهيراً».

٢٨/ ٨٦١ - عليّ بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) عليهم السلام، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْأَيْمَةِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال: «نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) له ربه، وعليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع) عليهم السلام، وذلك في بيت أمّ سلمة زوج النبيّ (ص) له ربه، فدعا رسول الله (ص) له ربه، أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع) عليهم السلام، وألبسهم كساءً له خيبرياً، ودخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي الذين وعدّنتني فيهم ما وعدّنتني، اللهم أذهب عنهم الرّجس، وطهرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أمّ بئيري - يا أمّ سلمة - إنك إلى خير».

٢٩/ ٨٦١ - وعنه: قال أبو الجارود: وقال زيد بن عليّ بن الحسين (ع) عليهم السلام: إنّ جهلاً من الناس يزعمون

(١) في المصدر: فجاهه.

٢٨ - تفسير القضي: ١٢٣.

٢٩ - تفسير القضي: ١٢٣.

أَمَا أَرَادَ بِهِذِهِ الْأَيَّةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ)، وَقَدْ كَذَبُوا وَأَيْمَنُوا، وَأَيْمَنَ اللَّهُ لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ) لَقَالَ: لِيَذْهَبَ عَنْكَ الرَّجْسُ، وَيَطْهَرُ كَرْمٌ تَطْهِيرًا. وَلَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّنًا، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَلْتَمِسُ فِي يَوْمِئِذٍ﴾^(١) ﴿وَلَنْتَنَّنَّ مَا أَخَذَ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢).

٣٠/٨٩١٢ - الطَّبْرِي، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو حَمِزَةَ الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْثَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِلَى النَّبِيِّ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ) تَحْمِلُ حَرِيرَةَ لَهَا؛ فَقَالَ لَهَا: «ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ»، فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَطَعِمُوا، ثُمَّ ألقى عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَبِيثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هُوَ لَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَعَيْشَتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ».

٣١/٨٩١٣ - قَالَ: وَرَوَى التَّعَلِيبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِالْإِسْنَادِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ) كَانَ فِي بَيْتِهَا فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِبُرْمَةٍ^(٣) فِيهَا حَرِيرَةٌ، فَقَالَ لَهَا: «ادْعِي زَوْجَكَ وَأَبْنَيْكَ». فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قَالَتْ: فَأَخَذَ النَّبِيُّ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ) فَضَّلَ الْكِسَاءَ فَعَسَّاهُ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هُوَ لَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي^(٤)»، إِنَّكَ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، وَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

٣٢/٨٩١٤ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَهُوَ الثَّمُوقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْثَمِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَسَمِعُوهُ، فَسَمِعْتُهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا، قَالَ لِي: لِمَ سَمِعْتِ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَسْمَعُونَهُ، فَسَمِعْتُهُ مَعَهُمْ. فَقَالَ: الْأَخْبَرُوكَ بِمَا رَأَيْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ)؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أُنَيْتُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَتْ: «تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ)». فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَعَهُ وَرَأْسَهُ)، فَجَلَسَ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَاجْلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِيزِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ: كِسَاءً - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هُوَ لَاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَهْلِ بَيْتِي أَحَقُّ».

(١) الأحزاب ٣٣، ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣، ٣٤.

٣٠ - مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣١ - مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

(١) التمرة: القندر مطلقا، وهي في الأصل السخفة من العجر المعروف بالجواز واليمن. «لسان العرب» - برم - ١٢: ٤٤٥.

(٢) في المصدر: وسامتي.

٣٢ - مسند أحمد ٤: ١٠٧، الطرائف: ١٢٣/١٨٨.

٣٣/٨٦١٥ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبي المَعْدَلِ عَطِيَّةِ الطَّلَافِيِّ، عن أبيه: أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي بَيْتِي يَوْمًا، إِذْ قَالَتْ الخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فِي السُّدَّةِ. قَالَتْ: فَقَالَ لِي: «قَوْمِي، فَتَنَحِّي لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي». قَالَتْ: فَفَعَّمْتُ، فَتَنَحَّيْتُ قَرِيبًا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَمَعَهُمَا الحَسَنُ، وَالحَسِينُ (عليهما السلام)، وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ، قَالَتْ: فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي جِجْرِهِ، فَفَقَلَّهُمَا، وَاعْتَنَقَ عَلِيًّا (عليه السلام)، بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَفَاطِمَةَ بِالتَّيْدِ الأُخْرَى، فَفَقَلَّ فَاطِمَةَ، وَكَبَّلَ عَلِيًّا، فَأَعْدَفَ ^(١) عَلَيْهِمْ خَيْصِمَةَ ^(٢) سَوْدَاءَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِلَيْكَ لِإِلَى النَّارِ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْتِ».

٣٤/٨٦١٦ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك، قال: حدثنا عطاء بن أبي رَئَاحٍ، قال: حَدَّثَنِي مِنْ سَمِيعِ أُمِّ سَلْمَةَ تَذَكَّرَ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ (عليها السلام) بِوِزْمَةٍ فِيهَا خَرِيرَةٌ ^(١)، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَإِبْنَيْكَ». قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالحَسَنُ، وَالحَسِينُ (عليهما السلام) فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا بِأَكْثَرِ مِنْ تِلْكَ الخَرِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ، تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَثِيْبِي. قَالَتْ: وَأَنَا فِي الحُجْرَةِ أَصَلِّي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٢)، قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الكِسَاءِ، فَفَتَّشَاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ بَدَهُ، فَالْتَمَسَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي البَيْتِ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

قال عبد الملك: وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء ^(٣).

٣٥/٨٦١٧ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام): «الْتَبِنِي بِزَوْجِكَ وَإِبْنَيْكَ». فَجَاءَتْ بِهِمْ فَالْتَمَسَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِّيًّا، قَالَتْ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبِرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: فَفَرَّقْتُ الكِسَاءَ لِأَدْخُلُ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

٣٣ - مستد أحمد ٦: ٢٩٦، الطرائف: ١٩١/١٢٤.

(١) أَغْذَفَ السَّمَّ: أَرْسَلَهُ وَأَسْبَلَهُ. «النهاية ٣: ٣١٥».

(٢) الخَيْصِمَةُ: كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مَرْتَبِعٌ لَهُ عَقْمَانِي. «الصالح - خمس - ٣: ١٠٣٨».

٣٤ - مستد أحمد ٦: ٢٩٦، الطرائف: ١٩٢/١٢٥.

(١) فِي المَصْدَرِ: خَرِيرَةٌ، وَالعَرَبِيَّةُ: لَحْمٌ يَنْطَعُ صَفَارًا وَيُعْتَبَرُ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَصِجَ دُرٌّ عَلَيْهِ الذَّقِيْقُ. «النهاية ٢: ٤٢٨».

(٢) مستد أحمد ٦: ٢٩٦.

٣٥ - مستد أحمد ٦: ٣٢٣، الطرائف: ١٩٣/١٢٥.

٣٦/٨٦١٨- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا الأوزاعي، قال: حدّثنا شدّاد أبو عمّار، عن وائلة بن الأشعث، أنّه حدّثه، قال: طلبتُ عليّاً في منزله، فقالت فاطمة (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاهاً جميعاً، فدخلنا، ودخلتُ معهما، فأجلس عليّاً (عليه السلام) عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثمّ التفت^(١) عليهم بتوبه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ اللهم، إنّ هؤلاء أهلي، اللهم، إنّ هؤلاء أحقّ^(٢)». قال وائلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلِكَ، يا رسول الله؟ قال: «وأنت من أهلي». قال وائلة: فذلك أرجى ما أرجو من عملي.

٣٧/٨٦١٩- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفي، قال: حدّثنا عمر بن يونس، قال: حدّثنا سليمان بن أبي سليمان الزُّهري، قال: حدّثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي عمرو، حدّثني شدّاد بن عبد الله، قال: سمعت وائلة بن الأشعث، وقد جيء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقبته رجل من أهل الشام، فأظهر سروراً، ففضّبت وائلة، والله لا أزال أحب عليّاً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة أبداً بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال وائلة: رأيتني ذات يوم، وقد جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة، وجاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليمنى، وقتله، ثمّ جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليسرى، وقتله، ثمّ جاءت فاطمة (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثمّ دعا بعلي (عليه السلام) فجاهاً، ثمّ أعذف عليهم كساءً خبيرياً، كأنّي أنظر إليه، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قلت لو وائلة: ما الرّجس؟ قال: الشكّ في الله عزّ وجلّ.

٣٨/٨٦٢٠- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا أبو يُلج، قال: حدّثنا عمرو بن ميثم، قال: أتني لجالس إلى ابن عباس (رضي الله عنه) إذ أتاه تسعة رهط - والمخبر طوبل - قال ابن عباس (رضي الله عنه): وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) توبه، فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

٣٩/٨٦٢١- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدّثنا عبد الحميد

٣٦. فضائل أحمد ٢: ٦٣٢/٧٧-١، العمدة: ٣٣/١٤.

(١) في الفضائل: يأتي برسول الله.

(٢) الالتفات: الاتحاق بالتوب. «لسان العرب - لفتح - ٨: ٣٢٠.

(٣) في المصدرين: اللهم أهلي أسق.

٣٧. فضائل أحمد ٢: ٦٧٢/١١٤٩، العمدة: ٣٤/١٥.

٣٨. مسند أحمد ١: ٣٣٠، العمدة: ٣٥/١٦.

٣٩. مسند أحمد ٦: ٢٩٨، الطرائف: ١٢٦/١٩٤.

- يعني ابن بهرام - قال: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ (سَلَمَةَ مَبْرُورَةَ) حِينَ جَاءَ نَعِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، غَرَّوهُ وَأَذَلُّوهُ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَبْرُورَةَ) وَقَدْ جَاءَهُ فَاطِمَةُ عُدُوَّةً بِيُؤْمَةٌ قَدْ صَنَعَتْ لَهَا فِيهَا عَصِيدَةً، فَجَعَلَهَا فِي طَبَقٍ لَهَا، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟». قَالَتْ: «هُوَ فِي الْبَيْتِ». قَالَ: «أَذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَأَتَيْنِي بِابْنَيْهِ». قَالَتْ: فَجَاءَت تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَمْشِي فِي أُنْثَرِهِمَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَبْرُورَةَ)، فَأَجْلَسَتْهُمَا فِي جِجْرِهِ وَجَلَسَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَنْ يَسَارِهِ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَذَبَتْ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ سَاطِعًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَمَةَ مَبْرُورَةَ) [عَلَيْهِمْ جَمِيعًا] وَأَخَذَ [بِشِمَالِهِ] طَرْفِي الْكِسَاءِ، وَالرَّوِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «بَلَى». فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ ^(١) بَعْدَ مَا قَضَى دَعَاةَ لَابِنِ عَمَّةِ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ، وَابْنَيْهِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

قلت: هذه الأحاديث من مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

٤٠/٨٦٢٢ - وروى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ (سَلَمَةَ مَبْرُورَةَ) غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ ^(١) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَادْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَادْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَادْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَادْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ آلِ بَيْتِي وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ صَاحِبُ (الصحاح)، يَرْفَعُهُ إِلَى مُضْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، الْحَدِيثُ بَعِينَهُ ^(٢).

٤١/٨٦٢٣ - أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، صاحب التفسير، في تفسير قوله تعالى: ﴿طَهَّ﴾ ^(١)، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): ﴿طَهَّ﴾ طهارة أهل بيت محمد (عليهم السلام). ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ آلِ بَيْتِي وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(١) في المسند: فادخلني في الكساء، قالت: فدخلت في الكساء.

٤٠ - صحيح مسلم: ٤/١٨٨٣/٢٤٢٤.

(١) الميرط: الكساء، والمُرْحَلُ: الذي ينشر فيه تصاوير الرجال. «النهاية» ٢: ٤٦١٠، ٣١٩.

(٢) ... تفسير الطبري ٢٢: ٥٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٧، معاليق السنة ٤: ١٨٣/١٧٩٦، كفاية الطالب: ٥٤، العمد: ٣٠/٤٣.

٤١ - تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمد: ٣٨.

(١) طه ٣: ١.

٤٢/٨٩٢٤ - التعلبي أيضاً، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتِئُوا إِلَيْهِ تَوْبَةً﴾^(١)، قال: روى سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثباته، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام): قال: «وفي الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش^(٢): إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غُرَّة، أكرابها وأبوأبها من عرقي واحد، فالبيضاء لمحمد وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته اسن به منهم أجسبن».

٤٣/٨٩٢٥ - وعنه، قال: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا الصمغاف بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جبر، حدثني المنثي، حدثني أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوي، حدثنا مسنداً إلى مندل، عن الأعشى ابن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وفي حسن، وحسين، وفاطمة (منهم السلام)» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣).

٤٤/٨٩٢٦ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبدالله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن ثمر، حدثنا عبدالملك - يعني ابن سليمان - عن غطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة (رضي الله عنها) تذكر: أَنَّ النسيب (سنة الله) كان في بيتها، فأتته فاطمة (سنة الله) بهيئة فيها خريزة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك». فجاء علي، والحسن، والحسين (منهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخريزة، وهو وهم على منام له، على دكان، تحته كساء خبيري. قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فانزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤). قالت: فأخذ فضل الكساء، فنسأهم به، ثم أخرج يده، وأرما بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذيت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إِنَّكَ إِلِي خَيْر».

٤٥/٨٩٢٧ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفى، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبدالله بن الفضل، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن خوئسب، حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تميم الله، يقال له مجتبع، قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألتها أمي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدراً من الله تعالى. فسألتها عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لقد رأيت علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقد جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاعاً^(٥)

٤٢ - ١... عنه الصفحة: ٢٨/٢٠، مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

(١) الصائدة ٣٥: ٣٥.

(٢) بطنان العرش: وسطه، وقيل: أصله. «النهاية ١: ١٣٧».

٤٣ - الصفحة: ٣٨/٢١، الطرائف: ١٢٧/١٩٥.

٤٤ - الصفحة: ٣٩/٢٢، الطرائف: ١٢٥/١٩٢.

٤٥ - الصفحة: ٣٩/٢٣، الطرائف: ١٢٧/١٩٦.

(١) اللقاع: الملحقة أو الكساء. «تاج العروس - لغ - ١٠: ٥٥٠».

عليهم، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: (٢) يا رسول الله، أنا من أهلك؟ فقال: «وتحبي، إنك إلى خير».

٤٦٦/٨٦٢٨ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن خنيس المُرِّي، حدثنا أبو زُرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبَةَ، حدثني أبو قُدَيْك، حدثني ابن أبي مُليكة، عن إسما عيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الزخمة مابطةً من السماء، قال: «من يدعُ؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعي علياً وفاطمة، والحسن، والحسين». قال: فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن شماله، وعلياً وفاطمة نجاهه، ثم غشاهم كساءً خَبِرْتَنَا، ثم قال: «اللهم إن لكل نبي أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي». فانزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخلُ معكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مكانك، فإنك إلى خير، إن شاء الله تعالى».

٤٦٧/٨٦٢٩ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبَةَ، حدثنا محمد بن مُصْعَب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، قال: دخلتُ على وإبلة ابن الأشعث، وعنده قوم، فذكروا علياً (عليه السلام)، فشموه، فشمته معهم، فلما قاموا، قال لي: لِمَ شَمَمْتَ هذا الرجل؟ قلتُ: رأيتُ القوم شمنوه، فشمته معهم. فقال: ألا أخبرُك ما سمعتُ من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: بلى. قال: أتيتُ فاطمة (صلى الله عليه وآله) أسألها عن علي، فقالت: «نوجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)». فجلستُ، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومعه علي وحسن، وحسين (عليهم السلام)، كل واحدٍ منهما آخذٌ بيده، حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحدٍ منهما على فخذه، ثم لَفَّ عليهم ثوبه. أو قال: كساءً. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

٤٨/٨٦٣٠ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدَّبَرِيُّ، حدثنا ابن خنيس المُرِّي، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مشروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أُنشِدُكُمْ الله في أهل بيتي» مرتين.

٤٩/٨٦٣١ - وعنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن خنيس الرازي،

(٢) في العمدة: قلت.

٤٦ العمدة: ٢٤١/٤٠، الطرائف: ١٢٧/١٢٧.

٤٧ العمدة: ٢٥٠/٤٠، الطرائف: ١٢٣/١٢٨.

٤٨ العمدة: ٢٦/٤١.

٤٩ العمدة: ٢٧/٤١، الطرائف: ١٢٨/١٢٨.

حدَّثنا أحمد بن عبدالرحيم الثَّامِي^(١) أبو عبدالرحمن، حدَّثنا أبو كُزَيْبٍ، حدَّثنا هِشَامُ، عن بونس، عن أبي إسحاق، عن ثَعْبِيعِ، عن أبي داود، عن أبي الحَمْرَاءِ، قال: أَقَمْتُ بالمدينة تسعة أشهرٍ كيومٍ واحدٍ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كلَّ عَدَاةٍ، فيقوم على باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٠/٨٩٣٢ - وعنه، قال: أَخْبَرَنِي أبو عبدالله، حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدَّثنا الحارث بن عبدالله الحارثي، حدَّثنا فيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ريمي، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قَسَمَ اللَّهُ الخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، فَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢)، فإنا خير أصحاب اليمين، ثُمَّ جَعَلَ التَّسْمِينَ اثْنَلَاثًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا، فَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ^(٣)، فإنا من السابقين، وأنا من خير السابقين، ثُمَّ جَعَلَ الْأَثَلَاتِ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا [قَبِيلَةَ، فَذَكَرَ قَوْلَهُ: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾^(٤)، فإنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله، ولا فخر، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بِيوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا [بَيْتًا، فَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥١/٨٩٣٣ - أبو عبدالله بن أبي نصر الحُمَيْدِي، قال: الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالسُّتُونَ^(٥) مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ: مِنَ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ، مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرْجَلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتِ فَاطِمَةُ (عليها السلام) فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ (عليه السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وَبَلَسَ لِمُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةِ فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ مِنَ الصَّحِيحِ غَيْرَ هَذَا.

٥٢/٨٩٣٤ - أبو الحسن زرين بن معاوية العبدي الشَّرَفُطَيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ جَامِعُ الصَّحَاحِ السَّنَةِ: مُوطَأَ مَالِكِ،

(١) في «ج»: الساني، وفي «ي، ط»: الساني.

٥٠..... المعدة: ٢٨/٤٢.

(١) الواقعة: ٥٦: ٢٧.

(٢) الواقعة: ٥٦: ٨ - ١٠.

(٣) الحجرات: ٤٩: ١٣.

٥١..... صحیح مسلم: ١٨٨٣/٢٤٤، تفسير الطبري: ٢٢: ٥٠، مستدرک الحاكم: ٣: ١١٧، شواهد التنزيل: ٢: ٦٧٦/٣٣ و: ٦٨١/٢٦، مصابيح السنة

: ١٨٣/٧٩٦، المعدة: ١٣/٣٠، كفاية الطالب: ٥٤، الطرائف: ١٢٨/٢٠٠.

(١) في المعدة: السابع والستون.

٥٢..... المعدة: ٣١/٤٤.

وصحيح مسلم، والبخاري، وسُنن أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، والنسخة الكبيرة من صحيح السنائي، قال: في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في سورة الأحزاب، من صحيح أبي داود السجستاني، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، عن عائشة، قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه مِرْطٌ مَرَّخَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام)، فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام)، فأدخله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٥٣/ ٨٦٣٥ - عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: وأنا جالسة عند الباب، نقلت: يا رسول الله، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)». قالت: وفي البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلى الله عليه وسلم)، فجلبهم بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

٥٤/ ٨٦٣٦ - وعنه: بالإسناد المذكور في (سنن أبي داود) و(موطأ مالك)، عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ، إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ، حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، يَقُولُ: «وَالصَّلَاةُ، يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٥/ ٨٦٣٧ - وعنه أيضاً، في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبي داود، وهو (السنن) بالإسناد المُتَّفَقُ: عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) غداً، وعليه مِرْطٌ مَرَّخَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليهما السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٥٦/ ٨٦٣٨ - مسلم بن الحجاج، في (صحيحه)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَشُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ عَلِيٍّ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى (حَمًا) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ، وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي وَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ قَتْلَيْنِ: أَوْلَهُمَا:

٥٣ ... العمدة: ٣١/٤٤.

٥٤ ... العمدة: ٣٢/٤٥، الطراف: ١١٩/١٢٨.

٥٥ ... العمدة: ٣٣/٤٥، الطراف: ١٢٩/٢٠١.

٥٦ - صحيح مسلم: ١٨٧٣/٢٤٠٨.

كتاب الله، فيه الهدى والثور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال - وأهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي، أذكركم الله في أهل بيبي، فقال حصين: من أهل بيته - يا زيد - ليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حريم الصدقة بعده.

٥٧/ ٨٩٣٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - هو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا وإني نارك فيكم الثقلين، أحدهما: كتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وثانيهما: أهل بيبي^(١)». فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، وإيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وفومها، أهل بيته أصله، وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده.

٥٨/ ٨٩٤٠ - موفق بن أحمد، صدر الأئمة عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاء إسماعيل بن أحمد الراعي، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهيل الصوفي بمكة، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبدالله بن مسلم الثلثي، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء إلى باب فاطمة (عليها السلام) أربعين صباحاً بعدما دخل علي بغاطمة (عليها السلام) فيقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة، برحمتك الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٩/ ٨٩٤١ - وعن أبي سعيد الخدري، أنه قال: لما نزل قوله: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(١)، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) تسعة أشهر، في كل صلاة، فيقول: «الصلاة، برحمتك الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٦٠/ ٨٩٤٢ - وعنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي، وأبو عبدالرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمار، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيبي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٥٧ - صحيح مسلم ١: ١٨٧٤/٣٧.

(١) (وثانيهما أهل بيبي) ليس في المصدر.

٥٨ - مناقب الخوارزمي: ٢٢.

٥٩ - مناقب الخوارزمي: ٢٣.

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

٦٠ - مناقب الخوارزمي: ٢٣.

قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عليّ وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلي^(١)». فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى، إن شاء الله».

٦١/ ٨٦٤٣ - ابن شهر آشوب: نزلت في عليّ (ع) بالاجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٦٢/ ٨٦٤٤ - عليّ بن إبراهيم: ثُمَّ انْفَطَعَتْ مُخَاطَبَةَ نِسَاءِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، وخطاب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثَنِّئُنِي فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ ذَاتَاتِ آفَةٍ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ آفَةَ كَانَتْ لَطِيفًا خَيْرًا﴾^(١).

ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَائِبِينَ وَالْغَائِبَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ
الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

مُتَّبِعًا [٣٦]

١/ ٨٦٤٥ - عليّ بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خطب على زيد بن حارثة زَيْبَ بنت جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ، من بني أسد بن خُرَيْمَةَ، وهي بنت عمّة النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالت: يا رسول الله، حتّى أوامر نفسي فأنتظر. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُتَّبِعًا﴾. فقالت: يا رسول الله، أمري بيدك. فزوجها

(١) في المصدر زيادة: أهل البيت.

٦١ - المناقب ٢: ١٧٥.

٦٢ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٥.

إياه، فمكنت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنظر إليها النبي (صلى الله عليه وآله) فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله، أئذن لي في طلاقها، فإن فيها كبراً، وإنها لتؤذي بسايتها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنتي الله، وأمسك عليك زوجك، وأحسب إليها». ثم إن زيدا طلقها، وانقضت عدتها، فأذن الله نكاحها على رسول الله، فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَأَتَى اللَّهَ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا - إلى قوله تعالى - وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا
مَقْدُورًا [٣٧-٣٨]

١/٨٦٤٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (صلى الله عليه وآله) قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهزوي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (ع) أهل المقالات، من أهل الإسلام، والديانات: من اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم يبق أحدٌ إلا وقد ألزمه حجته، كأنه ألجم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بوصمة الأنبياء؟ قال: نعم. قال: فما تقول في قوله عز وجل: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟^(١) وفي قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ التَّائِبِينَ إِذْ ذُكِرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؟ وفي قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾^(٢)؟ وقد ذكرت هذه الآيات في موضعها وما قاله الرضا (ع) في معناها - وقوله عز وجل في

(١) الأحزاب: ٣٣، ٣٧.

سورة الأحزاب آية ٣٧-٣٨.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) (١): ١٩١: ١.

(١) طه: ٢٠، ١٢١.

(٢) الأنبياء: ٢١، ٨٧.

(٣) يوسف: ١٢، ٢٤.

داود (عليه السلام): ﴿وَطَرَنَ دَاوُدُ إِذْ أَمَّا فَتَنَاهُ﴾^(١)؟ - وسأنتني في مواضعها إن شاء الله تعالى، ومعناها عن الرضا (عليه السلام) - وقوله عز وجل في نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا آتَى تَبِيْدِيهِ؟﴾^(٢) فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا علي - أتيت الله، ولا تنسب إلى الأنبياء الفواحش، ولا تنازل كتاب الله برأبك، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣)». وذكر (عليه السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: «وأما محمد (صلى الله عليه وآله)، وفول الله تعالى: ﴿وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا آتَى تَبِيْدِيهِ وَتَخْفَى النَّاسُ وَأَفَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ فإن الله تعالى عرف نبيه (صلى الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا، وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأتتهن أمهات المؤمنين، وإحدهن - من سمى له - زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسمها في نفسه، ولم يبديه، لكي لا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله تعالى: ﴿وَتَخْفَى النَّاسُ وَأَفَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك، وإن الله عز وجل ما نولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم (عليه السلام)، وزينب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا﴾ الآية، وفاطمة من علي (عليها السلام).

قال: فيكن علي بن محمد بن الجهم، وقال: يا بن رسول الله، أنا نایب إلى الله تعالى من أن أنطق، في أنبيائه (عليهم السلام)، بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.

١/٨٦٤٧ - وعنه، قال: حدثنا نعيم بن عبد الله بن نعيم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن خندان بن سليمان التميمي بوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا (عليه السلام) بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات في الأنبياء، وذكرناها في مواضعها ومعناها عن الرضا (عليه السلام) إلى أن قال المأمون: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتَخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا آتَى تَبِيْدِيهِ وَتَخْفَى النَّاسُ وَأَفَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسد دأؤ زيد بن حارثة بن سراجيل الكلبي في أمر إرادته، فرأى إمرأته تغتسل، فقال لها: سبحة الله الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الصلابة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَكُمْ رِبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾^(٤). فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لما رآها تغتسل: سبحة الله الذي خلقك أن يتخذ له وكذا يحتاج إلى هذا التطهير والاغسال!

(٤) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٥) آل عمران ٣: ٧٢.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٦٥/١.

(١) الإسراء ١٧: ٤٠.

فلما عاد زيد إلى منزله اختبرته امرأته بمجيء الرسول (صلى الله عليه وآله)؛ وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حُسنها، فجاه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: يا رسول الله، إن امرأتي في خُلُقها سوء، وإني أريد طلاقها. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أمسيك عليك زوجك، وآتي الله. وقد كان الله تعالى عزَّه عدد أزواجه، وأن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه، ولم يبيده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنَّ محمداً (صلى الله عليه وآله) يقول لمتولاه: إنَّ امرأتك ستكون لي زوجة؛ فَيَعْبُوهُ بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿يعني بالإسلام﴾ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴿يعني بالتمنق﴾ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾، ثم إنَّ زيد بن حارثة طلقها، واعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيِّه محمداً (صلى الله عليه وآله)، وأنزل بذلك قرآناً، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرٌ اللَّهُ مُفْعَلًا﴾، ثم غلب الله عزَّ وجلَّ أنَّ المنافقين سَيَعْبُوهُ بِنزويجها، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

فقال المأمون: لقد شَفَّيت^(١) صدري - يا بن رسول الله - وأوضحت لي ما كان ملتياً علي، فجزاك الله تعالى عن نبيائه، وعن الإسلام خيراً.

٣/ ٨٩٤٨ - الطَّبْرِي: قيل: الذي أخفاه في نفسه: أنَّ الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، وأنَّ زيداً سَيُطَلِّقُهَا، فلما جاء زيد، وقال: إني أريد أن أطلق زينب، قال له: «أمسيك عليك زوجك». فقال سبحانه: «ولم قلت: أمسيك عليك زوجك، وقد أعلمتُك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: ورؤي ذلك عن علي بن الحسين (عليه السلام)، وهذا التأويل مطابق لتلاوة الآية.

وقد تقدمت رواية أخرى في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾^(١).

قوله تعالى:

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ [٤٠]

١/ ٨٩٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة، قالت قرئش: بُعِثْنَا مُحَمَّدٌ أَنْ يَدْعِيَ

(٢) في «ط» نسخة بدل: شرحت.

٣ - مجمع البيان ٥٦٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٥٤) من هذه السورة.

سورة الأحزاب آية - ٤٠.

١ - تفسير القضي: ٢: ١٩٤.

بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيداً فقال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ يعني يومئذٍ أنه ليس بابي زيد. قال: قوله: ﴿وَأَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ﴾ يعني لاني بعد محمد (سار الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوا بُكْرَةً
وَآصِيلاً * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيخْرِجَكُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا [٤٣ - ٤١]

١/٨٦٥٠ - علي بن جعفر، في (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، قال: قلت: من ذكر الله مائتي مرة، كثيرٌ هو؟ قال: نعم.

٢/٨٦٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي أسامة زيد الشحام، ومنصور بن حازم، وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله ^(١).

٣/٨٦٥٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله وملائكته عليه مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألف مرة، أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾؟.

٤/٨٦٥٣ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله حدٌ ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حدٌ ينتهي إليه، فرض الله عز وجل القرائن، فمن أدأهن فهو حدٌّ، وشهر رمضان، فمن صامه فهو حدٌّ، والحج فمن حج فهو حدٌّ، إلا

سورة الأحزاب آية ٤١ - ٤٣.

١ - مسائل علي بن جعفر: ١٦٦/١٤٣.

٢ - الكافي ٢: ٤/٣٦٢.

(١) الكافي ٢: ٣٦٣.

٣ - الكافي ٢: ١٤/٣٥٨.

٤ - الكافي ٢: ١/٣٦١.

الذِّكْر، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حِجْدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ. ثُمَّ نَلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، فَقَالَ: «لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حِجْدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ».

قال: «وكان أبي (ع.س.م) كثير الذِّكْر، لقد كنتُ أمشي معه وإنه ليذكرُ الله تعالى، وأكل معه الطعام وإنه ليذكرُ الله تعالى، ولقد كان يحدثُ الغومَ وما يُسْئَلُهُ ذلك عن ذِكْرِ الله، وكنت أرى لسانه لا يَفْأَحُ بِحَنَكِهِ، يقول: لا إله إلا الله. وكان يجتمعنا وبأثرنا بالذِّكْر حتَّى تَطْلُعَ الشمسُ، وبأثرنا بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذِّكْر. والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن، ويُذكرُ الله عزَّ وجلَّ فيه تكثُرُ بركته، وتَحْضُرُهُ الملائكةُ، وتهجُرُهُ الشياطينُ، ويضيءُ لأهل السماء كما يضيءُ الكوكبُ الدُّرِّيُّ لأهل الأرض، والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ولا يُذكرُ الله فيه تَقِيلُ بركته، وتهجُرُهُ الملائكةُ، وتَحْضُرُهُ الشياطينُ».

وقد قال رسول الله (ص.ن.ه.و.آ): «ألا أخيرُكم بخير أعمالكم لكم، أرغمها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدُّرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم ففتنلوهم ويقتلوهم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكروا الله عزَّ وجلَّ كثيراً».

ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (ص.ن.ه.و.آ)، فقال: مَنْ خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذِكْرًا. وقال رسول الله (ص.ن.ه.و.آ): مَنْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَكْبِرُوا﴾^(١) قال: لا تستكبروا ما عملت من خير لله».

٥/٨٦٥٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن وهيب بن حَفْص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع.س.م)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذِكْرًا كثيراً».

٦/٨٦٥٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلان بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله (ع.س.م)، قال: «قال رسول الله (ص.ن.ه.و.آ): مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الزُّنْفَاقِ».

٧/٨٦٥٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلان بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحَمَارِ، عن أبي عبدالله (ع.س.م)، قال: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ».

٨/٨٦٥٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن بهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي الغلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع.س.م)، قال:

(١) المذتر ٦٧٤.

٥-الكافي ٢: ٢/٣٦٢.

٦-الكافي ٢: ٢/٣٦٢.

٧-الكافي ٢: ٥/٣٦٣.

٨-الكافي ٢: ٦/٣٥٧.

قال: وإذا ذُكر النبي (سنة من عبادة) فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صَلَّى على النبي صلاةً واحدةً صَلَّى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صَلَّى على العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، فمن لم يَزَعْجَب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه، ورسوله وأهل بيته.

٩/٨٦٥٨ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح،

عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (سنة من عبادة): من صَلَّى عليَّ صَلَّى الله عليه وملائكته، ومن شاء فَلْيُفَلِّ، ومن شاء فَلْيَكْثِرْ».

وسبأني إن شاء الله تعالى معنى الصلاة من الله تعالى، وكيفية الصلاة على محمد (سنة من عبادة)، في قوله

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١) الآية.

١٠/٨٦٥٩ - ابن بابويه، مرسلاً: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا

كثيراً﴾، ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح فاطمة (عليها السلام) فقد ذكر الذكر الكثير».

١١/٨٦٦٠ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن

عبدالله بن خَمَاد، عن محمد بن مسلم، قال سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تسبح فاطمة (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾».

١٢/٨٦٦١ - وعنه، قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن

عمار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ما خذه؟

قال: «إن رسول الله (سنة من عبادة) علم فاطمة (عليها السلام) أن تُكَبِّرَ أربعاً وثلاثين تكبيراً، وتُسَبِّحُ ثلاثاً وثلاثين

تسبيحاً، وتحمد ثلاثاً وثلاثين تحميداً، فإذا فعلت ذلك بالليل مرةً، وبالنهار مرةً، فقد ذكرتُ الله ذكراً كثيراً».

١٣/٨٦٦٢ - شرف الدين النجفي: زوي مرفوعاً عن ابن عباس، أنه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي

يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾، قال: الصلاة على النبي وأهل بيته (سنة من عبادة).

١٤/٨٦٦٣ - الطبرسي: عن زرارة، وخمران ابني أعين، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح

الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيراً».

١. الكافي ٢: ٧/٢٥٧.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥٦) من هذه السورة.

١٠ - معاني الأخبار: ٥/١٩٣.

١١ - تأويل الآيات: ٢: ١٥/٤٥٤.

١٢ - تأويل الآيات: ٢: ١٦/٤٥٤.

١٣ - تأويل الآيات: ٢: ١٧/٤٥٤.

١٤ - مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

١٥/ ٨٦٦٤ - قال: ورؤي عن أئمتنا عليهم السلام: «من قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ثلاثين مرة، فقد ذكر الله كثيراً».

١٦/ ٨٦٦٥ - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: رؤي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «لما كانت الليلة التي أسرى بي إلى السماء، وقفت جبرئيل في مقامه، وغيثت عن تحية كل ملك وكلايه، وصيرت بمقام انقطع عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات، اضطرب قلبي، ونضاعف كربتي، فسمعت منادياً ينادي بلغة علي ابن أبي طالب: قف - يا محمد - فإن رثك يصلي. قلت: كيف يصلي وهو غثي عن الصلاة لأحد، وكيف بلغ علي هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ - يا محمد - ﴿هُوَ الَّذِي يُضَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وصلاتي رحمة لك ولأمتك. فأما سماعك صوت علي، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء بجبل الطور، وعانين ما عانين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشنئته عن الهيبة بذكر أحب الأشياء إليه، وهي العصا، إذ قلت له: ﴿وَمَا تِلْكَ بِتَمِيمِكَ يَا مُوسَى﴾^(١)، ولما كان علي أحب الناس إليك ناديتك بلغته وكلامه، لتسكن ما بقلبك من الرعب، ولتنتهم ما يلقن إليك».

وقال: ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾^(٢) بها ألف متعجز ليس هذا موضعها.

قوله تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً
مُنِيراً * وَيَبْشِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً * وَلَا تُطِيعِ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَذَعِ أَدَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
وَكَيْلاً [٤٥-٤٨]

١/ ٨٦٦٦ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَذَعِ أَدَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكَيْلاً﴾ فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف.

١٥ - مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

١٦ -

(١) طه ٢٠: ١٧.

(٢) طه ٢٠: ١٨.

قوله تعالى:

فَمَتَّوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا [٤٩]

١/٨٦٦٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن الكوفي، عن الحسن بن سيف^(١)، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن يسير، عن جابر، عن أبي جعفر (عـ) في قوله تعالى: ﴿فَمَتَّوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

قال: «مَتَّوهُنَّ: جَمَلُوهُنَّ»^(٢) بما قَدَرْتُمْ عليه من معروف، فَإِنَّهُنَّ يُوجِعُنَّ بكَأَبٍ وَخَشِيَةِ وَهَمٍّ عَظِيمٍ، وَشَمَاتَةِ مَنْ أَعْدَاهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، يَسْتَحِبُّ وَيُحِبُّ أَهْلَ الْخِيَاةِ، إِنْ أَكْرَمَكُمْ أَشَدَّكُمْ إِكْرَامًا لِحَالَتِهِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا

مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [٥٠-٥٢]

١/٨٦٦٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ النَّبِيَّاتِ أَجْوَدَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ يعني من الغنبة ﴿وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ النَّبِيِّاتِ هَاجِرَاتٌ مَعَكَ وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢/٨٦٦٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ يعني من الغنبة ﴿وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكِ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ النَّبِيِّاتِ هَاجِرَاتٌ مَعَكَ وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. فقال: «لَا تَجْعَلِ الْهَيْبَةَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحَ إِلَّا بِمَهْرٍ، وَسُنَّانِي الرِّوَايَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.»

سورة الأحزاب آية - ٤٩ -

١ - التهذيب ١/١٤١: ٤٨٨.

(١) كذا في النسخ والمصدر، والذي في جامع الرواة ٢٤٣: ١ الحسين بن سيف.

(٢) في ذي ط: «سخرهن».

سورة الأحزاب آية - ٥٠ - ٥٢.

١ - تفسير الفتي ٢: ١٩٥.

٢ - الكافي ٥: ٢/٣٨٤.

٣/٨٦٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ قلت: كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ الْأَنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾، فقال: «لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتكح ما شاء من بنات عمه، وبنات عماته، وبنات خاله، وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأجل له أن يتكح من عرض المؤمنين بغير مهر، وهي الهبة، ولا تجل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأما لغير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾». قلت: رأيت قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ نَفْسِهِ وَيُنْفِئُ النَّفْسَ الْيَتِيمَ﴾؟ قال: «من أوى فقد نكح، ومن أزجى فلم يتكح».

قلت: قوله: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ الْأَنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾؟ قال: «إنما عني به النساء اللاتي حرّم عليه في هذه الآية: ﴿حُرْمَتٌ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾^(١) إلى آخر الآية، ولو كان الأمر كما يقولون، كان قد أحل لكم ما لم يجل له، إن أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، إن الله عز وجل أحل لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما أراد من النساء، إلا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء».

٤/٨٦٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ الْأَنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾.

فقال: «وأراكم وأنتم تزعمون أنه يجل لكم ما لم يجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أحل الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إن شاء قال: لا يجل لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله: ﴿حُرْمَتٌ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾^(١) إلى آخر الآية».

٥/٨٦٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: «لا تجل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأما لغير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

٣ - الكافي ٥: ١/٣٨٧.

(١) النساء ٤: ٣٣.

٤ - الكافي ٥: ٢/٣٨٨.

(١) النساء ٤: ٢٣.

٥ - الكافي ٥: ٤/٣٨٩.

قلت: أرايت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾؟ فقال: وإنما عني به: لا يجل لك النساء التي حرم الله في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾^(١)، إلى آخرها، ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أجل لكم ما لم يجل له، لأن أخذكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز وجل أحل لنبية من ربه، أن يتكخ من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه في هذه الآية في سورة النساء.

٦/ ٨٦٧٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت له: أرايت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾؟

فقال: وإنما لم يجل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾^(٢) في هذه الآية كلها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أجل لكم ما لم يجل له هو، لأن أخذكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز وجل أحل لنبية (من ربه) أن يتكخ من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه في سورة النساء، في هذه الآية.

٧/ ٨٦٧٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن جميل بن دراج، ومحمد بن حمران، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألتنا أبا عبدالله (ع) كم أجل لرسول الله (من ربه) من النساء؟ قال: «ما شاء» - يقول بيده هكذا - وهي له حلال، يعني يقبض بيده.

٨/ ٨٦٧٥ - وعنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وغيره، في تسمية نساء النبي (من ربه) وتسميتهن، وصفتهن: عائشة، وحفصة، وأم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب، وزينب بنت جحش، وسودة بنت زغبة، وميمونة بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن أخطب، وأم سلمة بنت أبي أمية، وجويرية بنت الحارث. وكانت عائشة من تيم، وحفصة من عدني، وأم سلمة من بني مخزوم، وسودة من بني أسد بن عبدالمزني، وزينب بنت جحش من بني أسد، وعادها من بني أمية، وأم حبيب^(٣) بنت أبي سفيان من بني أمية، وميمونة بنت الحارث من بني هلال، وصفية بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل.

ومات (من ربه) عن تسع نساء، وكانت له سواهن: التي وهبت نفسها للنبي (من ربه) وخديجة بنت

(١) النساء: ١: ٢٣.

٦- الكافي: ٥: ٢٩٦/٨.

(٢) النساء: ١: ٢٣.

٧- الكافي: ٥: ٢٨٩/٢.

٨- الكافي: ٥: ٢٩٠/٥.

(٣) في ٥: ٤٥: أم حبيبة.

خُوَيْلِدُ أُمُّ وُلْدِهِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْجَزَاءِ^(٢) الَّتِي جُدِمَتْ^(٣)، وَالْكِنْدِيَّةُ.

٩/٨٦٧٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمْ يَنْزُجْ عَلَى خَدِيجَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)».

١٠/٨٦٧٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أُمَّ سَلْمَةَ، زَوْجَهَا إِثَاءَ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ، وَهُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْخُلْمَ».

١١/٨٦٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سيرحان، عن زرارة، قال: سألته: كم أجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. قال: «لَا تَحِلُّ الْهَيْبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ».

١٢/٨٦٧٩ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا الحسين بن علي بن الحسين السُّكْرِيُّ، قال: حدَّثنا محمد بن زكرياء الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِخَمْسِ عَشْرَةِ امْرَأَةً، وَدَخَلَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَنَهْرٍ، وَقُبِضَ عَنْ تِسْعٍ، فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا: فَعَمْرَةَ، وَالسَّنْبَاءُ^(١)، وَأَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةَ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ: فَأَوَّلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ، ثُمَّ أُمُّ سَلْمَةَ، وَاسْمُهَا: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بِنِ الْحَارِثِ أُمِّ الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، ثُمَّ أُمُّ حَبِيبٍ^(٢) زَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عَمَيْسٍ، ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبٍ، وَالَّتِي وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السَّلْمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ سُرَّتَانِ^(٣) يُقْسَمُ لِهَمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ: مَارِيَةُ الْقَيْطِيَّةُ، وَرَبِحَانَةُ الْخَثَمِيَّةُ.

والتسع اللاتي قبض عنهن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وأم حبيب بنت أبي سفيان، وصفية بنت حبيب بن أخطب، وجويرية بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وأفضلهن:

(٢) في المصدر: الجون.

(٣) في المصدر: خدعت، وفي «ج»: جزمت.

٩. الكافي ٥: ٦/٣٩١.

١٠. الكافي ٥: ٧/٣٩١.

١١. التهذيب ٧: ١٤٧٨/٣٦٤.

١٢. الخصال: ١٣/٤١٩.

(١) في المصدر: والسبي.

(٢) في المصدر: أم حبيبة.

(٣) السُّرَّة: الأمت التي أنزلها بيئاً. «أقرب الموارد - سور - ١: ٥١١».

خديجة بنت خويلد، ثم أم سلمة بنت أبي أمية، ثم جويرية بنت الحارث. ١٣/ ٨٩٨٠ - علي بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أن امرأة من الأنصار أنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد تهنأت ونزيت، فقالت: يا رسول الله، هل لك في حاجة، فقد وهبت نفسي لك؟ فقالت لها عائشة: فبِحَاحِ الله، ما أتهمك للرجل؟! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مه - يا عائشة - فإنها زغبت في رسول الله إذ زهدت^(١) فيه». ثم قال: «زجحك الله، وزجحك يا معاشر الأنصار، نصرني رجالكم، وزغبت في نساؤكم، ارجعي - زجحك الله - فإني أنظر أمر الله». فأنزل الله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فلا تجل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ
طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [٥٣]

١/ ٨٩٨١ - علي بن إبراهيم، قال: لما تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب بنت جحش، وكان يُحِبُّهَا، فأولم، ودعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يمجّون أن يتخذوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان يحب أن يتخلو مع زينب، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن] إلى قوله ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

٢/ ٨٩٨٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعشى، عن عباية الأسدي، عن عبدالله بن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج زينب بنت جحش، فأولم، وكانت وليمته الخبيس^(١)، وكان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلى الله عليه وآله) استأنسوا إلى حديثه، واستغنموا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يشتهي أن يَخْفَقُوا عنه فيتخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بعرس، وكان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثِ إِنَّ

١٣ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(١) في المصدر: زهدن.

سورة الأحزاب آية - ٥٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

٢ - علل الشرائع: ٦٥.

(١) العيس: هو الطعام الشقق من الثمر والدقيق والشمن. «النهاية» ١: ٤٦٧.

ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ وَعَلَى اللَّهِ لَاسْتَجِيبُ مِنَ الْخَقِّ ﴿١﴾، فلما نزلت هذه الآية، كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم (صلى الله عليه وآله) لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعة أيام بليليهنَّ عند زينب بنت جحش، ثم تحوّل إلى بيت أم سلمة بنت أبي أمية، وكانت ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فلما تعالى النهار انتهى عليّ (صلى الله عليه وآله) إلى الباب، فدقّه دقاً خفيفاً له، عرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) دقّه، وأنكرته أم سلمة. فقال لها: «يا أم سلمة، قومي فافتحي له الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنْ رَبِّهِمْ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾، فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاييني ومعاصيي؟

قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كهينة المُغْضَبِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١)، قومي فافتحي له الباب، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق^(٢)، ولا بالنزق^(٣)، ولا بالمجول في أمره، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وليس بفانيح الباب حتى يتوارى عنه الوطاء. فقامت أم سلمة وهي لا تدري من بالباب، غير أنّها قد حفظت الثعت والمدح، فمشت نحو الباب وهي تقول: يخ، يخ لرجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأمسك بعضادني الباب، ولم يزل قائماً حتى خفي عنه الوطاء.

ودخلت أم سلمة خديراً، ففتح الباب ودخل، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله: «يا أم سلمة، أتعرفينه؟» قالت: نعم، وهنئاً له، هذا عليّ بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله). فقال: «صدقت - يا أم سلمة - هذا عليّ بن أبي طالب، لحمّه من لحمي، ودمّه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّ لانيبيّ بعدي. يا أم سلمة، إسمعي، وأشهدني: هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد الوصيين^(٤)، وهو عبّية علمي، وبابي الذي أوتى منه، وهو الوصيّ على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمّتي، وأخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في الشّنام الأعلى. اشهدني - يا أم سلمة - واحفظي: أنّه يقابل الناكشين، والقاسطين، والمارقين».

ورواه السيّد الرضويّ في كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعشى، عن غبابة الأسديّ، عن عبد الله بن عباس^(٥).

٣/٨٩٨٣ - الشيخ في (أماله)، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال الشّهليّ، قال: حدّثنا مزاجيم بن عبد الوارث بن عبد الوارث بن عباد البصريّ بعصر، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا العبّاس

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) الخرّوق: الجهل والسّمق. «لسان العرب - خرق - ١٠: ٧٧».

(٤) النّزق: البقعة والبطيش. «لسان العرب - نزق - ١٠: ٣٥٢».

(٥) في المصدر: سيد المسلمين.

(٦) ...

٢/٨٦٨٥ - علي بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١) وحرم الله نساء النبي على المسلمين غَضِبَ طَلْحَةَ، فقال: يُحْرِمُ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا! لئن أمات الله محمداً لتركضن بين خلاجيل نساؤه كما ركض بين خلاجيل نساتنا. أنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۖ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ اللَّهِ وَلَا يَكْفِرُ الْكَافِرُ بَلَّغْ لِقَابِ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ﴾.

٣/٨٦٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الغلاء ابن زرين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ حرّم من على الحسن والحسين (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١) ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه.

٤/٨٦٨٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول، وذكر هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١)، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الوالدين» فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: «علي (صلى الله عليه وآله) ونساؤه علينا حرام، وهي لنا خاصة».

٥/٨٦٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثني سعيد بن أبي عروبة^(١)، عن قتادة، عن الحسن البصري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة، يقال لها شبناء^(٢)، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة، قالتا: لتفلينا هذه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجمالها، فقلنا لها: لا يرى منك رسول الله (صلى الله عليه وآله) جرحاً. فلما دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) تنازلها بيده، فقالت: أعوذ بالله! فانتبضت يده رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها، فطلقها وألحقها بأهلها. وتزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) امرأة من كندة، بنت أبي الجون^(٣)، فلما مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبياً ما مات أبته. فألحقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأهلها قبل أن

٢ - تفسير القتي: ٢، ١٩٥.

١ - الأحزاب: ٣٣، ٦.

٣ - الكافي: ٥، ١٤٢٠.

١ - النساء: ٤، ٢٢.

٤ - الكافي: ٥، ١٤٢٠.

١ - المنكوت: ٢٩، ٨.

٥ - الكافي: ٥، ١٤٢١.

١ - في لاج، ي: ط؛ سعيد بن أبي عروبة، وفي المصدر: سعد بن أبي عروبة، تصحيف صحيحه ما أبتناه، انظر تهذيب التهذيب: ٤، ٦٣ و ٣٥٢.

٢ - في المصدر: ستي.

٣ - في «ط»: بنت أبي الجوزاء.

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولي الناس أبو بكر، أتته العايربة والكندية وقد حطبتنا، فاجتمع أبو بكر وعمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الججاب، وإن شئتما الباه^(١). فاختارنا الباه، فنزوجنا، فنجدم أحد الرجلين، وجن الأخر.

قال عمر بن أدينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة والمُصْبِل، فزويها عن أبي جعفر (عنه السلام) أنه قال: «مانهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده». وذكر هاتين: العايربة، والكندية.

ثم قال أبو جعفر (عنه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها، أتجمل لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) أعظم حرمة من آبائهم».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أئين، عن أبي جعفر (عنه السلام)، نحوه^(٢).

٦/٨٦٨٩ - ابن طاووس في (طرائفه)، قال: ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره السدي في تفسيره للقرآن، في تفسير سورة الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

قال السدي: لما توفي أبو سلمة، وخنيس بن حذافة، ونزوح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بامرأتهما: أم سلمة، وخفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمد (صلى الله عليه وآله) نساءنا إذا متنا ولا تنكح نساءه إذا مات والله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهم. وكان طلحة يريد عائشة، وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الآية، وأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾، وأنزل تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٣).

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٥٥]

١/٨٦٩٠ - علي بن إبراهيم: ثم رخص لغير معروفين في الدخول عليهن بغير إذن، فقال: ﴿لَا جُنَاحَ

(٤) التاج: الجامع - الصحاح - يوه - ٦ - ٤٢٢٨.

(٥) الكافي ٥: ٤٢١/٤.

٦ - الطرائف: ٤٩٢.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّتَاءَ إِخْوَانِهِمْ ﴿٥٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾.

٢/٨٩٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، وَيَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي، فَرَحَّبَ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ حَاجَةً، فَلَوْ حَقَّقْتُمْ، فَقَمْنَا جَمِيعًا، فَقَالَ لِي أَبِي: ارْجِعْ، يَا مُعَاوِيَةَ، فَزَجَعْتُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَذَا ابْنُكَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا يَجِلُّ لَهُمْ، قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قُلْتُ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْقُرَشِيَّةَ وَالْهَاشِمِيَّةَ تَزَكَّبُ وَنَضَعُ بِيَدِهَا عَلَى رَأْسِ الْأَشْوَدِ، وَذِرَاعَهَا عَلَى عُنُقِهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَيَا بَنِي، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «وَأَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ - حَتَّى يَبْلُغَ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. ثُمَّ قَالَ - يَا بَنِي، لَا بَأْسَ أَنْ يَرَى الْمَمْلُوكُ الشَّعْرَ، وَالسَّاقَ».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

١/٨٩٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ قُضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّمَّانِ، عَنْ أَبِي مَرْثُومِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: فَلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

قال: «لَمَّا غَسَلَهُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَفَّنَهُ، سَجَّاهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ غُشْرَةً، فَدَاوُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَسْطِهِمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الْعَوَالِي».

٢/٨٩٩٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْخَرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَالْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، فَوُجَّأَ فَوُجَّأً».

قال: «وقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ فِي صِحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ: إِذَا أُنزِلَتْ

٢. الكافي ٥: ٢/٥٣١.

١. الكافي ١: ٣٥/٣٧٤.

٢. الكافي ١: ٣٨/٣٧٥.

هذه الآية في الصلاة علي بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٣/ ٨٦٩٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال: «الصلاة عليه، والتسليم له في كل شيء جاء به».

٤/ ٨٦٩٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المؤصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش^(١) بن يزيد بن الحسن بن علي الكخال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) من صلى على النبي وآله فمُتَّعناه: أتني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾»^(٢).

٥/ ٨٦٩٦ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلبي بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي، عن أحمد بن حفص البرزاز الكوفي، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فقال: «الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة ترقية»^(٣)، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه.

قال: فقلت له: كيف تُصلي على محمد وآل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، وصلوات ملائكته، وأنبيائه، ورُسُلِهِ، وجميع خلقِهِ على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: «الخروج من الذنوب - والله - كهيشته يوم ولذته أتمه».

٦/ ٨٦٩٧ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن أبي المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «من قال في ذكر صلاة الصبح، وضلة المغرب قبل أن ينشئ رجليه، أو يكلم أحداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

٣ - المعاصم: ٣٦١/٢٧١.

٤ - معاني الأخبار: ١١٥.

(١) في «ط» ي: «عياش».

(٢) الأعراف: ١٧٢.

٥ - معاني الأخبار: ١/٣٦٧.

(١) في «ع»: «تزيك».

٦ - ثواب الأعمال: ١٥٦.

اللهم صل على محمدٍ وذُرِّيَّتِهِ، قضى الله له مائة حاجة: سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة.

قال: قلت: ما معنى صلاة الله وملائكته، وصلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له».

٧/٨٩٩٨ - الشيخ بإسناده في (مجالسه): عن العباس، عن يشر بن بكَّار، عن عمرو بن يثمَر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إنَّ مُلَكًا من الملائكة سأل الله أن يُعطيَه سَمِعَ العباد فأعطاه، فذلك المُلَك قائم حتَّى تغرب الساعة، ليس أحد من المؤمنين يقول: صلَّى الله على محمد وآله وسلَّم، إلَّا وقال المُلَك: وعليك السلام. ثمَّ يقول المُلَك: يا رسول الله، إنَّ فلانًا يُقرئك السلام. فيقول رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): وعليه السلام».

٨/٨٩٩٩ - علي بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله، وقوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ يعني: سلِّموا له بالولاية، وبما جاء به. ٩/٨٧٠٠ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن علي بن الجعد، عن شُعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيني كُثُب بن عُجرة، فقال: ألا أهدى لك هديَّة؟ قلت: بلى. قال: إنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) خرَّج البنا، فقلت: يا رسول الله، قد عَلِمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ، كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّك خَمِيدٌ مُجِيدٌ؛ وبارك على محمدٍ وآل محمدٍ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنَّك خَمِيدٌ مُجِيدٌ».

١٠/٨٧٠١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وعبد الرحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الخَمَال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى الله عزَّ وجلَّ به مُحجَّوْبٌ عن السَّماء حتَّى يَصَلِّىَ على محمدٍ وآل محمدٍ».

١١/٨٧٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فمَطَسُ، فقلت له: صلَّى الله عليك. ثمَّ عَطَسُ، فقلت: صلَّى الله عليك. ثمَّ عَطَسُ، فقلت: صلَّى الله عليك. وإذا عطس مثلك تقول له كما يقول بعضنا لبعض: برحمتك الله، أو كما تقول^(١)؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلَّى الله على محمدٍ وآل محمدٍ؟» قلت: بلى. قال: «ارحَمْ محمدًا وآل محمدٍ؟» قال: «بلى، وقد صلَّى الله عليه وزججه، وإنَّما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

١٢/٨٧٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن

٧. الأُمالي ٢: ٢٩٠.

٨. تفسير القمي ٢: ١٩٦.

٩. تأويل الآيات ٢: ٢٦/٤٦٠.

١٠. الكافي ٢: ٣٥٧/١٠.

١١. الكافي ٢: ٤١٧٨/٤.

(١) في «ي» والمصدر: تقول.

١٢. الكافي ٢: ٤٨٠/٢٢.

راشد، عن أبي عبدالله (ع) قال: «من غطس، ثم وضع يده على قُصْبَةِ أُنْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، [الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا] كَثِيرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ وَسَلَّمَ، خَرَجَ مِنْ مَنَخْرِهِ الْأَيْسَرُ طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْجِرَادِ، وَأَكْبَرُ مِنَ الذَّبَابِ حَتَّى يَصِيرَ نَحْتَ الْقَرَشِ، يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٣/٨٧٠٤ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) «يا عمر، إنَّه إذا كان ليلة الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بَعْدَ الدُّرِّ فِي أَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ الذَّهَبِ، وَفِرَاطِيسُ الْبَيْضَةِ، لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، فَأَكْبَرُ مِنْهَا».

وقال: «يا عمر، إنَّ مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَصَلِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةً أَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مِائَةَ مَرَّةٍ».

١٤/٨٧٠٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبدالله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبدالله (ع) «يا إسحاق بن فروخ، من صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ أَلْفًا، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(١)».

١٥/٨٧٠٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي الغلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال: «إذا ذُكِرَ النَّبِيُّ (ص) مِنْهُ رَاتَهُ، فَأَكْبَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ يَبْقُ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لَصَلَاةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَصَلَاةٍ مَلَائِكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَزَعْجَبْ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ، فَدَبَّرِئِ اللَّهُ مِنْهُ، وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ».

١٦/٨٧٠٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإنَّ الرُّجُلَ لَتَوْضِعَ أَعْمَالَهُ فِي مِيزَانِهِ فَيَمِيلُ بِهِ، فَيُخْرِجُ (ص) مِنْهُ رَاتَهُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَيَضَعُهَا فِي مِيزَانِهِ فَيَرْتَجِحُ».

١٧/٨٧٠٨ - ابن بابويه في (أماله): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيّد العابدین، عن أبيه الحسين بن علي سيّد الشهداء، عن أبيه علي بن أبي طالب سيّد

١٣ - الكافي ٣: ١١٦/١٣.

١٤ - الكافي ٢: ٣٥٨/١١.

(١) الأعراب ٣٣: ٤٣.

١٥ - الكافي ٢: ٣٥٧/٦.

١٦ - الكافي ٢: ٣٥٨/١٥.

١٧ - الأمالي ١٦٧: ٩.

الأوصياء (مترجم عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى عليّ ولم يُصلِّ على آلي لم يجِدْ ريح الجنة، وأنَّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام».

١٨/ ٨٧٠٩ - وعنه: بإسناده عن ناجية، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام،^(١): «إذا صَلَّيتَ العصر^(٢) يوم الجمعة، فقل: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرصيين بأفضل صلواتك، وباركْ عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم^(٣)، وعلى أرواحهم، وأجسادهم ورحمة الله وبركاته. فإنَّ من قالها بعد العصر^(٤)، كتب الله عزَّ وجلَّ له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، وفضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة».

١٩/ ٨٧١٠ - الطَّبْرَسِيِّ فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال: «لهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر: قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن: قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلِّموا لمن وُصِّاه واستخلفه وفضَّله عليكم، وما عهد به إليه تسليماً، وهذا ممَّا أخبرتُك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف جُتِّه، وصنَّا ذهنه، وصحَّ تمييزه».

٢٠/ ٨٧١١ - ومن طريق المخالفين: ما رواه البخاري في الجزء الرابع، قال: حدَّثنا قيس بن خفص، وموسى ابن إسماعيل، قالوا: حدَّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدَّثنا أبو فُرَّوَةَ مسلم بن سالم الهمدانيّ، حدَّثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كُثْب بن عُجْرَةَ، فقال: ألا أهدِي لك هدبةً سمعتها من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقلتُ: بلى، فأهدىها لي. فقال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم - أهل البيت - فإنَّ الله قد علَّمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ؛ اللهم باركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ».

٢١/ ٨٧١٢ - وعنه، قال: حدَّثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا وسفر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كُثْب بن عُجْرَةَ، قيل: يا رسول الله، أمَّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ؛

١٨ - ثواب الأعمال: ١٥٨.

(١) في المصدر: عن ناجية، عن أحد عمه (ع) السلام.

(٢) (العصر) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: عليه وعليهم.

(٤) (إنَّ من قالها بعد العصر) ليس في المصدر.

١٩ - الاحتجاج: ٢٥٣.

٢٠ - صحيح البخاري ١: ١٧٢/٢٨٩.

(١) (على) ليس في «ج».

٢١ - صحيح البخاري ٦: ٢١٧/٢٩١.

(٢، ١) (إبراهيم وعلى) ليس في «ج» والمصدر.

اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.
 ٢٢/ ٨٧١٣ - وعنه بإسناده، قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدّثنا الليث، قال: حدّثني ابن الهادي، عن
 عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف تُصلي عليك؟
 قال: «قولوا: اللهم صل على محمدٍ عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم؛ وبارك على محمدٍ وآل محمدٍ،
 كما باركت على آل إبراهيم».

٢٣/ ٨٧١٤ - وعنه بإسناده، قال: حدّثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدّثنا ابن أبي حازم، والذراوذي، عن
 يزيد، وقال: «كما صليت على إبراهيم». وقال أبو صالح عن الليث: «على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على
 آل إبراهيم».

٢٤/ ٨٧١٥ - الثعلبي في (تفسيره)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، قال: أخبرنا أبو
 طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي، قدم علينا واسط، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن
 محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدّثني عمر بن محمد القافلاني^(١)، قال: حدّثني محمد بن خلف الحدادي قال:
 حدّثني عبد الرحمن بن فيس أبو معاوية، قال: حدّثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن
 شعاد^(٢)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ سَبْعِ
 سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ مَعِيَ أَحَدٌ غَيْرِهِ».

٢٥/ ٨٧١٦ - وعنه، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس اليزّازي^(٣)، قال: حدّثني أبو
 القاسم عبد الله^(٤) بن محمد بن أحمد بن أسد اليزّازي^(٥)، إملاءً، قال: حدّثني ابن مقاتل^(٦)، حدّثني الحسن بن
 أحمد بن منصور، قال: حدّثني سهل بن صالح المرزوي، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت
 أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ سَبْعًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ إِلَى
 السَّمَاءِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا مِنِّي وَمَنَّهُ».

٢٢ - صحيح البخاري ٦: ٢١٧/٢٩٢.

٢٣ - صحيح البخاري ٦: ٢١٨/٢٩٣ و ٢١٧/٢٩٢ ذيل حديث ٢٩٢.

٢٤ - مناقب ابن المغازلي: ١٧/١٣، العمدة: ٧٨/٦٥.

(١) في «ج» ي، ط: «المقاتلي»، وفي المصدر: الباقلي، أنظر تاريخ بغداد ١١: ٢٢٢.

(٢) في «ج» ي، ط: «عبد الرحمن بن سعد»، وفي المصدر: عبد الرحمن بن سعيد، تصحيف صحيحة ما أشتاءه، راجع تهذيب الكمال ٨: ٦٧.

تهذيب التهذيب ٦: ١٨٣.

٢٥ - مناقب ابن المغازلي: ١٩/١٤، العمدة: ٧٩/٦٥.

(٣) في المصدرين: البرار.

(٤) في المصدرين: عبيد الله.

(٥) في المصدرين: محمد أبو مقاتل.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّمَا مِثْلُنَا [٥٧- ٥٨]

١/٨٧١٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني علياً وفاطمة (عليهما السلام) ﴿بِعَيْرِ مَا آكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا﴾ وهي جارية في الناس كلهم.

٢/٨٧١٨ - الطَّبْرِي: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْخَمْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ مَعْقُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْطَاةُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ وَهُوَ أَخِيذُ بَشْعَرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) وَهُوَ أَخِيذُ بَشْعَرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) وَهُوَ أَخِيذُ بَشْعَرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَهُوَ أَخِيذُ بَشْعَرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ أَخِيذُ بَشْعَرِهِ، فَقَالَ: «مَنْ آذَى شَعْرَةَ مَنْكَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ».

٣/٨٧١٩ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعَثَ جَبِيشًا ذَاتَ يَوْمٍ لِعِرَاقٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَلِيًّا (عليه السلام) - وَمَا بَعَثَ جَبِيشًا قَطُّ وَفِيهِمْ عَلِيُّ (عليه السلام) إِلَّا جَعَلَهُ أَمِيرَهُمْ - فَلَمَّا غَنِمُوا رَغِبَ عَلِيُّ (عليه السلام) فِي أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ جَارِيَةً، وَبِحَقْلِ ثَمَنِهَا فِي جُمْلَةِ الْغَنَائِمِ، فَكَأَيْدِهِ فِيهَا حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، وَزَيْنَبُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا يُكَابِدَانِهِ وَيُرَابِدَانِهِ انْتَهَرَ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ قِيَمَتَهَا قِيَمَةَ عَدْلِ فِي يَوْمِهَا فَأَخَذَهَا بِذَلِكَ، فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَوَاطَلَا عَلَى أَنْ يَقُولَا ذَلِكَ ^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَوَقَفَ بُرَيْدَةُ قُدَّامَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَرِنَا ^(٢) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَاءَ عَنِ يَمِينِهِ، فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَاءَ عَنِ يَسَارِهِ، فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَجَاءَ مِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَهَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غَضَبًا لَمْ يَنْحَسِبْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ غَضَبًا مِثْلَهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَتَرَبَّدَ ^(٣) وَانْتَفَخَتْ أَوْدَانُجُهُ، وَارْتَعَدَتِ أَعْضَاؤُهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا بُرَيْدَةُ - أَذِيْتِ رَسُولَ اللَّهِ مِنْذُ الْيَوْمِ، أَمَا سَمِعْتِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

سورة الأحزاب آية ٥٧، ٥٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٦.

٢ - مجمع البيان ٨: ٥٧٩، شواهد التنزيل ٢: ٧٧٦/٩٨، مناقب الخوارزمي: ٢٣٥.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٧٠/١٣٦.

(١) في المصدر: يقول ذلك بريدة.

(٢) في المصدر: تَرِنَا.

(٣) تَرَبَّدَتْ: أَحْمَرَتْ وَجْهَهُ حَمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ. «لسان العرب» - ريد - ٣: ٤١٧٠.

أَلَدُنِّيَا وَالْأَجْرَةَ وَأَعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا • وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا
بُيُوتَنَا وَإِنَّمَا بَيْتُنَا ﴿١﴾؟

فقال بريدة: يا رسول الله ما علمتُ أني قد فُصدتُك بأذي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَوْ تَنْظُرُ - يا بريدة - أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي، أما علمتُ أن علياً مَنِّي وأنا منه، وأن من أذى علياً فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله فحقُّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريدة، أنت أعلم، أم الله عز وجل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام؟ فقال بريدة: بل الله أعلم، وقراء اللوح المحفوظ، وملك الأرحام أعلم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بريدة، أنت أعلم أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكيف تُخطئته، وتلومه، وتوبخه، وتشتع عليه في فعله، وهذا جبرئيل (صلى الله عليه وآله) أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد؟ وهذا ملك الأرحام حدثني أنه كتب^(١) قبل أن يولد، حين استحكمت في بطن أمه: أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي إلى السماء أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوباً: علي معصوم من كل خطأ وزلل. فكيف تُخطئته أنت - يا بريدة - وقد صوِّبه ربُّ العالمين، والملائكة المُقَرَّبُونَ؟! يا بريدة، لا تتعرض لعلِّي بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وسيد الصالحين، وفارس المسلمين، وفائد القوم المحجلين، وفسيم الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لك.

ثم قال: يا بريدة، أترى ليس لعلِّي من الحق عليكم - معاشر المسلمين - ألا تكايدوه، ولا تعاندوه، ولا تُزايده؟ هيئات هيئات، إن قدَّر علي عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخيركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله سبحانه وتعالى بيَّنت يوم القيامة أقواماً تمنلون من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، ولألا فقد عَطَيْتُمْ؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسنات. فإذا النداء من قِبل الله عز وجل: إن لم تُعرفوا لأنبياءكم حسنات، فأني أعرَّفها لكم، وأورفها عليكم. ثم تأتي الريح برقعة صغيرة وتطرِّحها في كفِّه حسناتهم فتزجج بسبأهم بأكثر مما بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أهلك، وأملك، وإخوانك، وأخوانك، وخاصيتك، وقربانك، وأخذانك ومعارفك فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المشرك: يا ربنا، أما الذنوب فقد عرَّفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز وجل: يا عبادي، إن أحدهم مشى ببقية ذنب عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فأني أحبُّك بحبِّك لعلِّي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبِّك لعلِّي بن أبي طالب، ولك من مالي ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما، فخط به خطاهاهما، وجعل ذلك في حَسْبِهِ صحاحتهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة.

ثم قال: يا بريدة، إن من بدخل النار يبغض علي أكثر من حصي الخدِّف الذي يرمي بها عند الجمرات فإياك

(١) في المصدر: إنهم كتبوا.

قَلِيلًا [٦٠-٥٩]

١/٨٧٢٣ - علي بن إبراهيم: وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ كان سبب نزولها: أَنَّ النساءَ كَرِهْنَ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَيُصَلِّينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فإذا كان الليل خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمُعْرَبِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَالْعُدَاةِ، بِقَعْدِ الشَّبَانِ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ، وَيَتَرَضَّوْنَ لَهُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ أَذُنٌ أَنْ يُعْرِفَنَّ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وقال: وأما قوله: ﴿لَيْسَ لَمْ يَنْتَهَ الْمُتَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفْرِتَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ فإنها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يُرْجِفُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إذا خرج في بعض غزواته، يقولون: قُتِلَ، وَأَبْسِرَ، فَيَغْتَمُّ الْمُسْلِمُونَ لَذَلِكَ، وَيَسْكُونُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَمْ يَنْتَهَ الْمُتَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أَي نَسَكَ ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفْرِتَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا﴾ أَي نَامَرَكُ بِإِحْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا [٦١]

١/٨٧٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع-ع-ع)، قال: «ملعونين، فوجبت عليهم اللعنة، يقول الله بعد اللعنة: ﴿أَيْمًا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا﴾».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا [٦٦-٦٩]

١/٨٧٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، فإنها كناية عن الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ يعني في أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَقَالُوا

سورة الأحزاب آية ٥٩ - ٦٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

سورة الأحزاب آية ٦١.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

سورة الأحزاب آية ٦٦ - ٦٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

رَبَّنَا إِنَّا أُطْفِئْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَنْصَلُونَكَ أَلَيْسَ لَكَ بِذُنُوبِنَا إِذَا جَاءَ وَعْظُهُمْ
وَعَصِيْبُهُمْ.

قال: قوله: ﴿فَأَنْصَلُونَكَ أَلَيْسَ لَكَ بِذُنُوبِنَا إِذَا جَاءَ وَعْظُهُمْ﴾ أي طريق الجنة، والسبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا
عَاثِمُهُمْ يَصْنَعُونَ مِنْ الْعَذَابِ وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾.

قال: وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاتَوْا مُوسَى قَبْرَهُ أَنَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ
وَجِيهًا﴾ أي إذا جاء.

٢/ ٨٧٢٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحَدَّثني أبي، عن النَّضْرِ بن سُويد، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي
عبدالله (عليه السلام): هَذَا بنو إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى
موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة، فأمر الله الصخرة
فنبأ عذت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ ءَاتَوْا مُوسَى قَبْرَهُ أَنَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾.

٣/ ٨٧٢٧ - ثم قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بن مُحَمَّد، عن الْمُتَعَلَّى بن مُحَمَّد، عن أحمد بن النَّضْرِ، عن مُحَمَّد بن
مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لَا تَذُورُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عِلْمِي وَالْأَمَّةَ (عليهم السلام) كَمَا
﴿ءَاتَوْا مُوسَى قَبْرَهُ أَنَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾.

مُحَمَّد بن يعقوب: عن الْحَسَن بن مُحَمَّد، عن مُعَلَّى بن مُحَمَّد، إلى آخره (١).

٤/ ٨٧٢٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِي بن مُحَمَّد بن قُتَيْبَةَ، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن
شُعَيْب، عن مُحَمَّد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبَةَ، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث: «أَلَمْ يَنْشُورُوا
مُوسَى (عليه السلام) إِلَى أَنَّهُ جَنَّتَيْنِ، وَأَذُوهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا؟».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ [٧٠-٧١]

١/ ٨٧٢٩ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن مُحَمَّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

٢ - تفسير القمي: ٢/ ١١٧.

٣ - تفسير القمي: ٢/ ١١٧.

(١) الكافي: ١/ ٣٤٢.

٤ - الأمالي: ٣/ ٩١.

عبدالله (ع) لعباد بن كثير الصوفي البصري: «ويحك - يا عباد - عزك أن عَفَّ بِطَنُكَ وفرجك؟ إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ رَبَّهُ عِزًّا وَجَلًّا مِنْكُمْ شَيْئًا حَتَّى تَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا^(١)».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧١]

١/ ٨٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: «ومن يطيع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت».

وروى الحديث علي بن إبراهيم تعين السند والمتن، إلى أن قال في آخره: «هكذا نزلت والله^(١)».

٢/ ٨٧٣١ - محمد بن العباس (ع) عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: «ومن يطيع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً».

ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) كما في رواية محمد بن يعقوب^(١).

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٧٢-٧٣]

١/ ٨٧٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

(١) في المصدر: قولاً عدلاً.

سورة الأحزاب آية - ٧١ - .

١ - الكافي ١: ٣١٢/٨

(١) تفسير الفتي ٢: ١٦٧.

٢ - تأويل الآيات ٢: ١٦٩/٣٩.

(١) المناقب ٣: ١٠٦.

سورة الأحزاب آية - ٧٢ - ٧٣ - .

١ - الكافي ١: ٢٣١/٢.

إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «هي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/ ٨٧٣٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الجعفي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان، قال: حدّثنا أبو محمد بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا نعم بن مهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المُفضّل بن سمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفِي عَامٍ، فَيَجْعَلُ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفُهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، فَفَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، وَالْجِبَالِ، فَحَمَلْتَهَا نُورُهُمْ».

فقال الله تبارك وتعالى للسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ: هؤُلاءِ أَحِبَّائِي، وَأَوْلِيَّائِي، وَحُجَّجِي عَلَى خَلْقِي، وَأَيْمَنَةُ بَرِيَّتِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، لَهُمْ وَلِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَهُمْ وَعَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي، فَمَنْ أَدْعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي، وَمَحَلَّهُمْ مِنْ عِظْمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا أَلِيمًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ ذُرِّيٍّ مِنْ نَارِي، وَمَنْ أَفْرَبَ بَوْلَانِيَهُمْ، وَلَمْ يَدْعُ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَمَكَاتِهِمْ مِنْ عِظْمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رِضَاةٍ جَنَّتَانِي، وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي، وَأَبْخَثُهُمْ كِرَامَتِي، وَأَخْلَلْتُهُمْ جِوَارِي، وَسَمَّعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، فَوَلَانِيَهُمْ أَمَانَةٌ^(١) عِنْدَ خَلْقِي، فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَنْفُسِهَا، وَيَدْعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ حِيَّتِي؟ فَأَبَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْ أَدْعَاءِ مَنْزِلَتِهَا، وَتَمَّتْ مَحَلَّتُهَا مِنْ عِظْمَةِ رَبِّهَا، فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ، وَقَالَ لَهُمَا: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا مَنعًا وَقَدْ خَلَقْنَاكَمَا وَالْأَنْثَىٰ وَنَعْمًا وَأَنَّكَمَا وَالْأَنْثَىٰ لِلْحَرْثِ﴾^(٢) «بِعْنِي شَجَرَةَ الْجَنَّةِ» فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ^(٣).

فَنظَرْنَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) فَوَجَدْنَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا، لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَرْقَعَا رُؤُوسَكُمَا إِلَى سَاقِي عَرْشِي. فَزَعَمَا رُؤُوسَهُمَا، فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ يَنْبُرُ مِنْ نُورِ الْجِبَارِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا، مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ، وَمَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ، وَمَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكُمْ، هؤُلاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي، وَأَمْنَانِي عَلَى سِرِّي، إِنِّي كَمَا أَنْ نَظَرْنَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ، وَتَسَمَّيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَمَحَلَّهُمْ مِنْ كِرَامَتِي، فَتَدْخُلُونَ بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَعِصْيَانِي، فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ. قَالَ: رَبَّنَا، وَمَنِ الظَّالِمُونَ؟ قَالَ: الْمُدْعُونَ مَنْزِلَتَهُمْ بِغَيْرِ حَقِّ. قَالَ: رَبَّنَا، فَأَرِنَا مَنَازِلَ الظَّالِمِينَ فِي نَارِكَ، حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ.

فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ أَلْوَانِ السُّكَّالِ وَالْعَذَابِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: مَكَانَ الظَّالِمِينَ

١

٢ - معاني الأخيار: ١/١٠٨.

(١) في «ط»: أمانتي.

(٢، ٣) البقرة: ٢، ٣٥.

لهم، المُدْعِين لِمَنْزِلَتِهِمْ فِي اسْفَلِي ذِكِّهَا مِنْهَا، كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا، وَكُلَّمَا تَضَجَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلُوا بِسَوَاهِهَا لِتَذْرِفُوا الْعَذَابَ. يَا آدَمُ، يَا حَوَّاءَ، لَا تَنْظُرَا إِلَى الْوَارِي وَحُجَّجِي بَعَيْنِ الْحَسَدِ فَأَمِيطَكُمَا مِنْ جِوَارِي، وَأَجَلْ بِكُمَا هَوَانِي.

فوسوس لهما الشيطان ليؤدي لهما ما ووري عنهما من سوايتهما، وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، وقاسمتهما إني لكما ليرى الناصحين، فدلاهما بئرو، وحملهما على تمسي منزلتهن، فظنرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الجنة، فعاد مكان ما أكلا شعيراً - فأصل الجنة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعر كله مما عاد مكان ما أكلاه - فلما أكلا من الشجرة طار الخلي والخلل عن أجسادهما، وبفا عربائين ﴿وطفقاً يخيصفان عليهما من رزي الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلغنا الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ * قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا ونرحمنا لتكونن من الخاسرين * قال أميطوا ﴿¹﴾ من جوارِي، فلا يجاورني في جنني من يمصيني، فأهبطا موكلين إلى أنفسهما في طلب التماش.

فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عـ) فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بمنتي منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوفتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق هذه الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش، حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم، إنا نسالك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة (عليهم السلام)، إلا تبث علينا، وزجمتنا. فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصياءهم، والمخلصين من أممهم فيأبون حملها، ويشفقون من ادعائها، وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾.

٣/ ٨٧٣٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الجيثري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عـ) عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾، قال: والأمانة: الولاية، والإنسان: هو أبو الشرور المتنافق.

٤/ ٨٧٣٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(١) الأعراف: ٧- ٢٢- ٢٤.

٣- معاني الأخبار: ١١٠/٢.

٤- معاني الأخبار: ١١٠/٣.

علي بن مقبل، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾، الآية. فقال: «والأمانة: الولاية، من ادعاهما بغير حق كفر».

٥/ ٨٧٣٦ - محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾، قال: «هي الولاية، أبين أن يحملتها^(١)» ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ والإنسان الذي حملها: أبو فلان».

٦/ ٨٧٣٧ - محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «يعني بها ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧/ ٨٧٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي. والدليل على أن الأمانة هي الإمامة، قوله عز وجل في الأئمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، يعني الإمامة، فالأمانة هي الإمامة، عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوهما، أو يعصيها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ أي الأول ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ليُعذَّبَ اللَّهُ الْمُتَأَفِّفِينَ وَالْمُنَاقِبَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٨/ ٨٧٣٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن علي (عليه السلام))، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: رتنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة والقناير، وأول من يخدعها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تغدير أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى».

٥ - مصارف الدرجات: ٣/٩٦.

(١) زاد في المصدر: ككراً بها وعاداً.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ١٧٠/١.

٧ - تفسير القضي: ٢: ١٩٨.

(١) النساء: ٥٨.

٨ - المناقب: ٢: ٣١٤.

وإن الله عرض أمانتي على الأرض، فكلُّ بِنِعْمَةِ أمنت بولايتي وأمانتي جعلها الله طيبةً مباركةً زكيةً، وجعل نباتها وثمرها خلواً عذباً، وجعل ماءها زلالاً، وكلُّ بِنِعْمَةِ بَخَدَتِ إمامتي^(١) وأنكرت ولايتي جعلها سبخةً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها القوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً.

ثم قال: ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ يعني أمتك يا محمد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته^(٢) بما فيها من الثواب والمغاب ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ﴾ لنفسه ﴿ جَهُولًا ﴾ لأمره، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم وغشوم. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يحبسني إلا مؤمن، ولا يبعثني إلا منافق وولد حرام».

٩/ ٨٧٤٠ - عمر بن إبراهيم الأوسي: عن صاحب كتاب (الدر الثمين) يقول: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾، الأمانة: وهي إنكار ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبى أن يحملنها ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ وهو الأول. لأي الأشياء! ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾ فقد خابوا والله، وفاز المؤمنون والمؤمنات.

١٠/ ٨٧٤١ - شرف الدين النجفي: قال في تأويل ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ﴾: أي عارضنا وقابلنا، والأمانة هنا: الولاية. قال: وقوله: ﴿ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ فيه قولان: الأول: إنَّ العَرَضَ على أهل السماوات والأرض من الملائكة، والجن، والإنس، فحذِفَ المُضَافُ وأقيم المُضَافُ إليه مقامه. والثاني: قول ابن عباس: وهو أنه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال، فامتنعت من حملها، وأشفقن منها، لأنَّ نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وقاموا بها.

(١) في الج، ي، ط: «أمانتي»

(٢) في الج، ط: «وأمانت».

سيرة النبي

سورة سَبَأ

فضلها

١/٨٧٤٢ - ابن بابويه بإسناده عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الْحَمْدَانِ جَمِيعاً: حَمْدُ سَبَأٍ، وَحَمْدُ فَاطِمَةَ، مِنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلَتِهِ فِي جَفْظِ اللَّهِ وَكَلَاءَتِهِ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا فِي نَهَارِهِ لَمْ يُصِبْهُ فِي نَهَارِهِ مَكْرُوهٌ، وَأَعْطِيَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ وَلَمْ يَبْلُغْ مُنَاهَا».

٢/٨٧٤٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفِيقاً صَالِحاً، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَمْ يَقْرُئْهُ دَابَّةٌ وَلَا هَوَامٌّ؛ وَإِنَّ شَرْبَ مَائِهَا، وَرَشَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَفْرَقُ مِنْ شَيْءٍ، أَمِنَ وَسَكَنَ رَوْعَهُ، وَلَا يَفْرَعُ إِنْ غَسَلَ وَجْهَهُ بِمَائِهَا».

٣/٨٧٤٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَا تَقْرُئُهُ دَابَّةٌ وَلَا هَوَامٌّ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا بِمَاءٍ، وَرَشَّ عَلَى وَجْهِهَا، وَكَانَ خَائِضاً، أَمِنَ مِمَّا يَخَافُ مِنْهُ، وَسَكَنَ رَوْعَهُ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى -
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٣ - ١]

١/ ٨٧٤٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْحَمْدُ فِي الْأَخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَتْلُمَ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: ما يدخل فيها ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني المطر ﴿وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا﴾، قال: من النبات ﴿وَمَا يُخْرِجُ فِيهَا﴾، قال: من أعمال العباد. ثم حكى عز وجل قول الدهرمة، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾^(١)

٢/ ٨٧٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: وأول ما خلق الله: القلم، فقال له: اكتب. فكتب ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - إلى

قوله تعالى: **أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ** [٦-١١]

١/٨٧٤٧ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾، قال: هو أمير المؤمنين (ع) صلوات الله وسلامه عليه، صدق رسول الله (ص) بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقة، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَرْجَلٍ يَخِفُّ لَنَا إِذَا نَمُرُّكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كَلَّ مَرْمَرِي﴾ أي مئتم وصرتم ثراباً ﴿وَإِن كُنْتُمْ لَيْسَ خَلْقِي جَدِيدًا﴾ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقاً جديداً ﴿أَفَتَزَيُّ غَلِيٍّ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ أي مجنون؟ فرد الله عليهم، فقال: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾.

ثم ذكر ما أعطي داود (ع) السلام، فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ أي سبحي لله ﴿وَالطَّيْرَ وَآتَيْنَاهُ الْحَدِيدَ﴾، قال: كان داود (ع) السلام، إذا مر في البراري فقرأ الزبور تسبح الجبال والطير والوحوش معه، والآن الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

قال: وقال الصادق (ع) السلام: «اطلبوا الخواص يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (ع) السلام».

٢/٨٧٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميقرقي، عن خفص بن غياث، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «مررت بعد علي الخواص فليتيمس عليها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (ع) السلام».

٣/٨٧٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾، قال: الدروع ﴿وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾، قال: المسامير التي في الحلقة.

٤/٨٧٥٠ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله (ع) السلام: «أن أمير المؤمنين (ع) صلوات الله عليه، قال: أوحى الله عز وجل إلى داود (ع) السلام: أَنْتَ نَعْمَ الْعَبْدُ لَوْلَا أَنْتَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ. قال: فيكن داود (ع) السلام، أربعين صباحاً، فأوحى الله عز وجل إلى الحديد أن إن لم يعبدي داود. قال: ألان الله عز وجل له الحديد، فكان يعمد كل يوم درعاً فيبيسها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، واستغنى عن بيت المال».

٥/٨٧٥١ - وعنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (ع) السلام: «هل من أصحابكم من يمالج السلاح؟». فقلت: رجل من أصحابنا زراد. فقال: «إنما هو سزاد، أما نقرأ كتاب الله عز وجل لداود: ﴿أَنْ

١ - تفسير القمي: ٢: ١٦٨.

٢ - الكافي ٨: ١٠٩/١٤٣ (قطعة من).

٣ - تفسير القمي: ٢: ١٦٩.

٤ - الكافي ٥: ٥/٧٤.

٥ - قرب الإسناد: ١٦٠.

أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرُ فِي الْمَرَدِّ ﴿١١﴾.

١٦ قوله تعالى:

وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عُدُوَهَا شَهْرًا - إِلَى فَوْهِهِ تَعَالَى - أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ

شُكْرًا [١٢-١٣]

١/٨٧٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عُدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا﴾، قال: كانت

الريح تجعل كُرْسَى سُلَيْمَانَ، فَيَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَبِالْعَشِيِّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ.

وقوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ أي الصُّغْرُ ﴿وَمِنْ الْجَنِّ مَنْ يَمْتَلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزِعُ مِنْهُمْ خَنْزِيرًا﴾

أَمْرًا نَائِذَةً مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾. وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ قال: في الشجر.

٢/٨٧٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ

ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا

يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾، فقال: «والله ما هي تمائيل الرجال والنساء، ولكنها تمائيل الشجر وشبهه».

٣/٨٧٥٤ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (ع السلام) أَنَّهُ قَالَ: «والله ما هي تمائيل الرجال والنساء، ولكنه

الشجر وما أشبهه».

٤/٨٧٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿وَجَفَانَ كَالْجَوَابِ﴾ أي جَفْنَةٌ كَالْحَفْرَةِ ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ أي

نَائِغَاتٍ. ثم قال: ﴿أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال: اعملوا ما تُشْكرون عليه.

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ

مِنْ سَأْتِهِ فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتْ لِمَنِ الْأَرْضُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا

(١) زاد في المصدر: الحنفة بعد الحنفة.

سورة سبأ آية - ١٢ - ١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٩.

٢ - الكافي ٦: ٥٢٧/٧.

(١) (تمائيل) ليس في المصدر.

٣ - مجمع البيان ٨: ٦٠٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٩٩.

فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [١٤]

١/٨٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام): أَنْ آيَةَ مُرْنِكَ أَنْ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِقَالَ لَهَا الْخَرْبُوبَةُ. فَظَنَرَ سُلَيْمَانَ يَوْمًا، فإِذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْبُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخَرْبُوبَةُ - قَالَ - فَوَكَّلِي سُلَيْمَانَ مُدَبِّرًا إِلَىٰ مِخْرَابِهِ، فَمَقَامٌ فِيهِ مَتَكْنَأُ عَلَىٰ عَصَاهُ، فَتَبْضُ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ - قَالَ - فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَخْدُمُونَهُ، وَيَسْمَعُونَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، يُنْقَدُونَ وَيُرْوَحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ نَابِتٌ، حَتَّىٰ دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ، فَأَكَلَتْ مِشْنَانَهُ، فَانْكَسَرَتْ، وَخَرَّ سُلَيْمَانَ (عليه السلام) إِلَى الْأَرْضِ، أَفَلَا نَسْمَعُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.»

٢/٨٧٥٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَبِرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، قَالَ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَدَوَّبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي، سَحَّرَ لِي الرِّيحَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالطَّيْرَ وَالْوَحُوشَ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا أَوْنَيْتَ مِنَ الْمَلِكِ مَا نَمَّ سُرُورِي يَوْمًا (١) إِلَى اللَّيْلِ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قُضْرِي فِي غَيْدٍ، فَأَصْعَدُ أَعْلَاهُ وَأَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِي، فَلَا تَأْذَنُوا لِأَخِيذٍ عَلَيَّ لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ عَلَيَّ مَا يَنْغَضُ عَلَيَّ يَوْمِي. فَتَالُوا: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا، أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَصَعِدَ إِلَىٰ أَعْلَىٰ مُرْوَضٍ مِنْ قُضْرِهِ، وَوَفَّ مَتَكْنَأً عَلَىٰ عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ، مَسْرُورًا بِمَا أَوْتِي، فَرِحًا بِمَا أُعْطِي، إِذْ نَظَرَ إِلَىٰ شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَاللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قُضْرِهِ، فَلَمَّا أَبْصَرَ بِهِ سُلَيْمَانَ (عليه السلام)، قَالَ لَهُ: مَنْ أَدْخَلَكَ إِلَىٰ هَذَا الْقَصْرِ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ هَذَا الْيَوْمَ، وَيَأْذَنُ مِنِّي دَخْلُكَ؟ قَالَ الشَّابُّ: أَدْخَلَنِي هَذَا النَّصْرُ رِيَّهُ، وَيَأْذَنُ دَخْلُكَ. فَقَالَ: رِيَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِّي، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ. قَالَ: وَفِيمَ جِئْتُ؟ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. قَالَ: امْضِ لِمَا أَمِرتُ بِهِ، فِهَذَا يَوْمَ سُرُورِي، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ.

فَتَبْضُ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ مَتَكْنَأُ عَلَى عَصَاهُ، فَيَقِي سُلَيْمَانَ مَتَكْنَأً عَلَى عَصَاهُ وَهُوَ مَيَّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ،

سورة سبأ آية ١٤ .

١ - الكافي ١٤ / ١٤٤ .

٢ - عيون أخبار الرضا ١ : ٢٦٥ / ٢٤٤، علل الشرائع: ٢ / ٧٣ .

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه محمد بن علي .

(٢) في المصدر: ما تم لي سرور يوم .

والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي، فافتنوا فيه، واختلّفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقي متكباً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب، ولم ينم، ولم يأكل، ولم يشرب، إنه لربنا الذي يجب علينا أن نؤمنه. وقال قوم: إن سليمان ساحر، وإنه لربنا أنه واقف متكى على عصاه فيسحر أعيننا، وليس كذلك. وقال المؤمنون: إن سليمان هو عبدالله وتبّيه، يدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدبت في عصا سليمان، فلما أكلت جوفها انكسرت النصا، وخز سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة على صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا فَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ يعني عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾. ثم قال الصادق (ع): وما نزلت هذه الآية هكذا، وإنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

٣/ ٨٧٥٨ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (ع) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصعروا له ثبة من قوارير، فبينما هو متكى على عصاه في الثبة ينظر إلى الجن كيف يعملون، وهم ينظرون إليه، إذ حانت منها التيفاته، فإذا رجل معه في الثبة، قال: من أنت؟ قال أنا الذي لا أقبّل الرشا، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت. فقبضه وهو قائم متكى على عصاه في الثبة، والجن ينظرون إليه - قال - فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الأرضة، فأكلت ينسأته، وهي النصا ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾».

قال أبو جعفر (ع): «إن الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان (ع)»، فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين.

٤/ ٨٧٥٩ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (ع) قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن الحسن بن علي، عن علي بن عتبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان (ع) حتى سقط، وقالوا: عليك الخراب، وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماءً وطيناً».

٥/ ٨٧٦٠ - وعنه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (ع) قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وقضالة، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «إن الجن

٣ - علل الشرائع: ٣/٧٤.

٤ - علل الشرائع: ٤/٧٤.

٥ - علل الشرائع: ١/٧٢.

شَكَرْتَ الْأَرْضَ مَا صَنَعَتْ بِمَصَا سُلَيْمَانَ، فَمَا نَكَادُ نَرَاهَا^(١) إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ.

٦/٨٧٦١ - علي بن إبراهيم، قال: لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى سُلَيْمَانَ إِنَّكَ مَيِّتٌ، أَمَرَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ بَيْتًا مِنْ فَوَارِيرٍ، وَيُضَعُّوهُ فِي كَنْجَةِ الْبَحْرِ، وَدَخَلَهُ فَاتَّكَأَ عَلَى غَصَاهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ الرُّبُورَ وَالشَّيَاطِينَ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَبْرَحُوا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْيُنْفَاةُ، فِإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ، فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أَقْبِلُ الرُّشَا، وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ. فَفِيضَهُ وَهُوَ مَتَكِّئٌ عَلَى غَصَاهُ سَنَةً وَالْجَنُّ يَمْتَلُونَ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَ، فَأَكَلَتْ مِشْأَتَهُ، فَلَمَّا حَزَّ عَلَى وَجْهِهِ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجَنُّ^(٢) يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمَهِينِ، فَهَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْجَنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَلَمَّا سَقَطَ سُلَيْمَانَ عَلَى وَجْهِهِ عَلِمَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ يَعْلَمُ الْجَنُّ الْغَيْبَ لَمْ يَعْمَلُوا سَنَةً لِسُلَيْمَانَ وَهُوَ مَيِّتٌ، وَيَتَوَهَّمُونَهُ حَيًّا. قَالَ - فَالْجَنُّ نَشَكَرَ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِمَصَا سُلَيْمَانَ.

قال: فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانَ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحْرَ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ، ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ: هَذَا مَا وَضَعَهُ آصِيفُ بْنُ بَرَخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كَنْزِ الْمُلْكِ وَالْعِلْمِ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ، ثُمَّ اسْتَنَارَهُ لَهُمْ، فَقَالَ الْكَافِرُونَ: مَا كَانَ يَغْلِبُنَا سُلَيْمَانَ إِلَّا بِهَذَا. وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيِّهِ.

٧/٨٧٦٢ - الطَّبْرَيْسِيُّ: وَتَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ.

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَأْتِ

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٥-١٩]

١/٨٧٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْفُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيدٍ، قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾.

(١) زاد في المصدر: في مكان.

٦ - تفسير القضي: ٢: ١٩٩.

(١) في المصدر: أن لو كانوا أي الجن.

٧ - مجمع البيان: ٨: ٥٤٤.

فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى مُصَلَّة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنتم الله، وغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز وجل عليهم سبيل العريم، فمزق قراهم، وخرّب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنتانهم جنتين ذواتي أكلٍ حَمَطٍ^(١)، وأثل، وشيء من سبدر قليل، ثم قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾.

٢/ ٨٧٦٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سأل رجل أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية.

فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى مُصَلَّة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنتم الله، وغيروا ما بأنفسهم من عقاب الله، فغفر الله ما بهم من نعمة وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سبيل العريم، وخرّب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنتانهم جنتين ذواتي أكلٍ حَمَطٍ، وأثل، وشيء من سبدر قليل، ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾.

٣/ ٨٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: فإنّ بحرأ كان من اليمن، وكان سليمان أمر جنوده أن يبحروا له خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم، وجعلوا للخليج مجاري، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكان لهم جنتان عن يمين وشمال، عن مسيرة عشرة أيام، فيها بئر الماز لا تفع عليه الشمس من الشتاء^(٢)، فلما عملوا بالمعاصي، وغنوا عن أمر ربهم، ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السدّ الجرد - وهي الفارة الكبيرة - فكانت تقطع الشجرة التي لا يستقيها^(٣) الرجل، وترمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرد يقطع الحجر حتى خرّبو ذلك السدّ، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، وخرّب بلادهم، وقلع أشجارهم، وهو قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيّ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ يعني العظيم الشديد ﴿وَبَدَّلْنَا لَهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أُكُلُ حَمَطٍ﴾ وهو أمّ غيلان ﴿وَأَثَلٍ﴾ قال: هو نوع من الطرفاء ﴿وَشَيْءٍ مِنْ سَبْدَرٍ قَلِيلٍ﴾ ذلك جزئناهم بما كفروا ﴿إلى قوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا فِيهَا﴾ قال: مكة.

٤/ ٨٧٦٦ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل فتادة بن دعامة على أبي جعفر (ع) فقال: «يا فتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (ع) «بلغني أنك نشر القرآن؟» قال له فتادة: نعم. فقال له أبو

(١) الحَمَطُ: كلّ نبت قد أخذ طعماً من مرارة حتى لا يمكن أكله. «لسان العرب - حَمَط - ٧/ ٨٢٦٦.

٢ - الكافي ٢: ٢٣/٢١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

(١) في الط، ي، هـ، فيها نمز لا يقع عليها الشمس من الشتاء.

(٢) في المصدر: يستقيها.

٤ - الكافي ٥: ٤٨٥/٣١٦.

جعفر (ع) سلام: «بعلم نفسره، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم. فقال له أبو جعفر (ع) سلام: «فإن كنت تُفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك». قال قتادة: سئل.

قال: «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرُ وَسَيَّرْنَا بِهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِينِينَ﴾». فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد، وراحلة، وكراء حلال يُريد هذا البيت، كان آمناً حتى يرجع إلى أهله. فقال أبو جعفر (ع) سلام: «أنتُ ذلك بالله - يا قتادة - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، [وراحلة] وكراء حلال، يُريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فنذهب نَفَقَتَهُ، ويُضرب مع ذلك صَرْبَةً فيها اجتياحه؟» قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (ع) سلام: «ويحك - يا قتادة - إن كنتُ إنما فسرتُ القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت. ويحك - يا قتادة - ذلك من خرج من بيته بزاد، وراحلة، وكراء حلال يروم هذا البيت، عارفاً بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: ﴿فَأَجْعَلِ الْقَبْلَةَ مَنَ الْنَّاسِ نَهْوى إِلَيْهِمْ﴾^(١) ولم يغير البيت، فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (ع) الذي من هوانا قلبه قُبِلت حجته، وإلا فلا. يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتادة: لا جرم، والله لا فسرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (ع) سلام: «إنما يعرف القرآن من خوطب به». ٥/٨٧٦٧ - الشيخ في (غيبته)، قال: روى محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كُتِبَ إلى صاحب الزمان (ع) سلام: أن أهل بيني يودونني، ويفرغونني^(٢) بالحدث الذي روي عن أبائك (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «حَدَامَنَا وَقَوْمَانَا يَشْرَارُ خَلَقَ اللَّهُ فَكُتِبَ: «ويحكم، ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَقْرَبَى الَّذِينَ تَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة».

ورواه ابن بابويه في (غيبته)، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا عبدالله ابن جعفر الجعفي، عن محمد بن صالح الهمداني، عن صاحب الزمان (ع) سلام، الحديث إلى آخره^(٣). ٦/٨٧٦٨ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبدالله (ع) سلام - في حديث في معنى الآية - قال: «يا أبا بكر، ﴿سَيَّرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِينِينَ﴾ - فقال - مع قائمنا أهل البيت».

٧/٨٧٦٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن علي بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبدالله الرُماني، قال:

(١) إبراهيم ١٤: ٣٧.

٥ - الغيبة: ٢٩٥/٣٤٥.

(١) التفرغ: التائب والتنظيف. «اللسان العرب» - فرع - ٨: ٢٦٦. في «ي، ط»: ويفرغوني.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٤٨٣.

٦ - علل الشرائع: ٩١/ذح ٥.

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٤٧١/١.

حدّثني علي بن موسى، قال: «حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر (عليه السلام)، قال: دخل على أبي بعض من بُعِثَ القرآن، فقال له: أنت فلان؟ وسماه باسمه، قال: نعم. فقال: أنت الذي تُبَسِّرُ القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تُبَسِّرُ هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا الشَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيُوا أَيَّامًا ءَامِينَ﴾؟ قال: هذه بين مكة وميّن. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أبكون في هذا المَوْضِعِ خَوْفٍ وقطع؟ قال: نعم. قال: فمَوْضِعِ بقول الله عزّ وجل: آمين، يكون فيه خوف وقطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، فدسّمناكم الله أناساً، وسّمّانا قُرًى.

قال: مُجِئْتُ فذاك، أُوْحِدْتُ هذا في كتاب الله أنّ القُرَى رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسَتَلِي الْقُرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْمِيَْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(١)، فللجُدْران والحيطان السّؤال، أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(٢) فليمنّ العذاب: للرجال، أم للجُدْران والحيطان؟.

٨/ ٨٧٧ - وعنه: عن أحمد بن هُوْدَةَ الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النّهاندي، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصريّ على محمّد بن عليّ (عليه السلام)، فقال له: يا أخا أهل البصرة، بلغني أنك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت^(٣). قال: وما هي، مُجِئْتُ فذاك؟ قال: قول الله عزّ وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا الشَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيُوا أَيَّامًا ءَامِينَ﴾. ويحك، كيف يجعل الله لقوم أماناً ومناعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما، وتما أخذ عيداً، وقُتل، وفانت نفسه - ثم مكّت مليّاً، ثم أوماً بيده إلى صدره، وقال - نحن التريّ التي بارك الله فيها.

قال: مُجِئْتُ فذاك، أُوْحِدْتُ هذا في كتاب الله: أنّ التريّ رجال؟ قال: نعم، قوله عزّ وجل: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَشَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تَكَرُّرًا﴾^(٤)، فمن العاني على الله عزّ وجل: الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال نمّ قال: مُجِئْتُ فذاك، يَدْرِي. قال: قوله عزّ وجل في سورة يوسف (عليه السلام): ﴿وَسَتَلِي الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْمِيَْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٥)، لمنّ أمره أن يسأل، القرية والبيوت، أم الرجال؟ فقال: مُجِئْتُ فذاك، فأخبرني عن التريّ الظاهرة. قال: هم شيعتنا - يعني العلماء منهم - .

(١) يوسف ١٢: ٨٢

(٢) الإسراء ١٧: ٥٨.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٢٧٢/٢.

(٣) استهلكه: بمعنى أهلكه.

(٤) الطلاق ٦٥: ٨.

(٥) يوسف ١٢: ٨٢.

١٧٧١/٩- وفي قوله تعالى: ﴿سَيُرْوَأُ فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً ءَامِينَ﴾ رُوِيَ عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال: «أمتين من الزَّئِجِ» أي فيما يفتنسون منهم من العلم في الدنيا والدين.

١٧٧٢/١٠- الطَّبْرَيْسِيُّ في (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل قاضٍ من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ سَيُرْوَأُ فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً ءَامِينَ﴾. قال له: «ما تقول الناس فيها يَتَلَكَّمُ بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكة. فقال: «وهل رأيت السرف في موضع أكثر منه بمكة؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ قال: «أو ما سمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَكَاذِبٌ مِّنْ قُرْبَةٍ عَثَتْ عَنَ أَمْرِ رَبِّهَا وَوَسِيلِهِ﴾^(١)، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى الَّتِي أَهْلَكْنَا هُمْ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَسَلَّى الْقُرْبَى الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْيَمِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٣)، أفيسال القرية، واليمير، أو الرجال؟». قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلنا فداك، فمن هم؟ قال: «نحن هم». وقوله: ﴿سَيُرْوَأُ فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً ءَامِينَ﴾، قال: «وأمتين من الزَّئِجِ».

١٧٧٣/١١- وعنه، في (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: أتى الحسنُ البصريُّ أبا جعفر (ع) قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (ع) «ألسنت فقيه أهل البصرة؟». قال: قد يقال ذلك. فقال له أبو جعفر (ع) «هل بالبصرة أخذت تأخذ عنه؟». قال: لا. قال: «فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟». قال: نعم.

فقال أبو جعفر (ع) «سبحان الله! لقد تفلدت عظيمًا من الأمر، بلغني عنك أمرٌ فما أدري أكذاك أنت، أم يَكْذِبُ عليك؟». قال: ما هو؟ قال: «زرعوا أهلك تقول: إن الله خلق العبادَ وفروضَ إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أرأيت من قال الله له في كتابه: إِنَّكَ آمِرٌ، هل عليه خوف بعد هذا القول؟». فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر (ع) «إني أعرض عليك آيةً، وأنها إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسرتَه على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أرأيت الله حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّبِيْرَ سَيُرْوَأُ فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّاماً ءَامِينَ﴾. يا حسن، بلغني أنك أفنيت الناس، فقلت: هي مكة؟».

٩- تأويل الآيات: ٢: ٤٧٣/٣.

١٠- الاحتجاج: ٣١٣.

(١) الطلاق: ٦٥: ٨.

(٢) الكهف: ١٨: ٥٩.

(٣) يوسف: ١٤: ٨٢.

١١- الاحتجاج: ٣٢٧.

وقال أبو جعفر (عنه السلام): «فهل يُقَطَّعُ على من حَجَّ مَكَّةَ، وهل يُخَافُ أهل مَكَّةَ، وهل تَذْهَبُ أموالُهُمْ؟» قال: بلى. قال: «فمَن يَكُونونَ آمِنينَ؟ بل فِينا ضَرَبَ اللهُ الأَمثالَ في القرآن، فحَنَ النَّبِيُّ الذي بَارَكَ اللهُ فِيها، وَذلك قولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَحَسْرَةُ أَقْرَبُ بِغَضَلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَقْرَبِي أَنِّي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ أَي جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِعْبَتِهِمُ النَّبِيَّ الذي بَارَكْنَا فِيها ﴿قَرِئَ ظَاهِرَةٌ﴾، وَالنَّبِيُّ الظَّاهِرَةُ: الرَّسُلُ، وَالتَّقَلُّةُ عَنَّا إِلَى شِعْبَتِنَا، وَفَتَاهَا شِعْبَتِنَا إِلَى شِعْبَتِنَا.

وقوله تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مِثْلُ الْعِلْمِ ﴿يَسِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾، مِثْلُ لَمَّا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْأَحْكَامِ ﴿عَائِنِينَ﴾ فِيها إِذَا أَخَذُوا مِنْ مُتَدِينِها الَّذِي أَمِيرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشُّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالتَّقَلُّةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجِبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ^(١)، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيراثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةُ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الأَمْرُ^(٢) إِلَيْكُمْ، بَلْ إِيَّانَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لَا أَنْتَ، وَلَا أَشْبَاهُكَ، يَا حَسَنَ. فَلَوْ قُلْتَ لَكَ حِينَ أَدْعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ، وَلَيْسَ إِلَيْكَ: يَا جَاهِلُ أَهْلَ البَصْرَةِ، لَمْ أَقُلْ فَبِكِ إِلَّا مَا عَلِمْتَهُ مِنْكَ، وَظَهَرَ لِي عَنكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّقْوِضِ، فَإِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَمْرُضِ الأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهَذَا مِنْهُ وَضَعْفًا، وَلَا أَجْتَرَهُمْ عَلَى مَعاصِيهِ ظُلْمًا.

١٢ / ٨٧٧٤ - وعنه في (الاحتجاج): أَنَّ الصادق (عنه السلام) قال لأبي حنيفة لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قال: «من أنت؟» قال: أبو حنيفة. قال (عنه السلام): «مفني أهل العراق؟» قال: نعم. قال: «بمَ تَكنيهم؟» قال: بكتاب الله، قال (عنه السلام): «وإنك لَمَآلِمٌ بكتاب الله: ناسِخه، ومنسوخه، ومُحَكَّمه، ومُتَشَابِهه؟» قال: نعم.

قال: «فأخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ يَسِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا عَائِنِينَ﴾ أَي مَوْضِعٍ هُوَ؟» قال أبو حنيفة: هو ما بين مَكَّةَ والمدينة. فالتفت أبو عبدالله (عنه السلام) إلى جلسائه، وقال: «نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ نَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ والمدينةِ وَلَا تَأْمَنُونَ عَلَى دِمَانِكُمْ مِنَ القَتْلِ، وَلَا عَلَى أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرِقِ؟» فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفة - إِنَّ اللهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، أَخْبَرَنِي عَنْ قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ عَائِنًا﴾^(١)، أَي مَوْضِعٍ هُوَ؟» قال: ذلك بيت الله الحرام. فالتفت أبو عبدالله (عنه السلام) إلى جلسائه وقال: «نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عبد الله بن الزبير، وسعيد بن جبيرة دخلاه فلم يأمنوا القتل؟» قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبدالله (عنه السلام): «ويحك - يا أبا حنيفة - إِنَّ اللهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا. فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قِيَّاسٍ - وَساقَ حَدِيثًا طَوِيلًا -»

(١) في «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة.

(٢) في «ج»: المصدر: الاصطفاء.

١٢ - الاحتجاج: ٣٦٠.

(١) آل عمران: ٩٧.

١٣/ ٨٧٧٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سينان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾. قال: «صبار على مودتنا، وعلى ما نزل به من شدة أو زحاه، صبور على الأذى فبنا، شكور لله تعالى على ولايتنا أهل البيت».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

١/ ٨٧٧٦ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد التيمي، عن يسمع بن الخجاج، عن صباح الحداء، عن صباح المرزني، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «لَمَّا أَخَذَ رسول الله (ص) بيده علي (ع) يوم الغدير، صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم أحد في يز ولا بحر إلا أنه، فقالوا: يا سيدهم ومولاهم، ماذا دهاك، فما سمعنا لك صرخة أو حش من صرختك هذه؟ فقال لهم: قتل هذا النبي فعلاً إن تم لم يمض الله أبداً. فقالوا: يا سيدهم، أنت كنت لآدم. فلما قال المنافقون: إنه يطغى عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عنيته تدوران في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (ص) عليه وآله، صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أوليائه، فقال: أما علمتم أنني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالزب، وهؤلاء نقضوا العهد، وكفروا بالرسول. فلما قبض رسول الله (ص) عليه وآله، وأقام الناس غير علي، لبس إبليس ناع الملك، ونصب يثرباً، وقعد في الزينة^(١)، وجمع خيله وزجله^(٢)، ثم قال لهم: اطربوا، لا تطاع الله حتى يقيم إمام^(٣)». وتلا أبو جعفر (ع) هذه الآية ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو جعفر (ع): «كان تأويل هذه الآية لتأويل رسول الله (ص) عليه وآله، والظن من إبليس، حين قالوا لرسول الله (ص) عليه وآله، إنه ينطق عن الهوى، فظن إبليس بهم ظناً فصدفوا ظنه».

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/١.

سورة ساء آية - ٢٠.

١ - الكافي ٤/ ٣٤٤، ٥١٢.

(١) في المصدر: الوتية. وقعد في الوتية: أي الوتية. «مرآة العقول ٢٦: ٥٠٧».

(٢) زجله: أي رثاله.

(٣) في المصدر: حتى يقوم الإمام.

٢/ ٨٧٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لَمَّا أَمَرَ اللهُ نَبِيَهُ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامَ، لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) فِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَجَاءَتْ الْأَبَالِسَةُ إِلَى إِبْلِيسَ الْأَكْبَرِ، وَخَوَّنَا التُّرَابَ عَلَى وَجْهِهِمْ^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ، قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عَقْدَهُ لَا يَحْلُهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: كَلَّا، إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً لَنْ يَخْلُقُونِي. فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية.

٣/ ٨٧٧٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية الوفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ (س) عَزَّ وَجَلَّ، لَمَّا أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؛ كَانَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللهُ حَاضِرًا بِغَفَارَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُ - حَيْثُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ - : وَاللهُ مَا هَكَذَا قُلْتَ لَنَا، لَقَدْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذَا إِذَا مَضَى افْتَرَقَ أَصْحَابُهُ، وَهَذَا أَمْرٌ مَسْتَوْرٍ، كَلِمَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ بَدَرَ آخَرَ. فَقَالَ: افْتَرِقُوا، فَإِنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ وَعَدُونِي أَنْ لَا يَفْرُقُوا لَهُ شَيْءٌ، مِمَّا قَالَ. وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)».

٤/ ٨٧٧٩ - علي بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال: دخل فتادة بن دعامه علي بن أبي جعفر (ع) السلام، وسأله عن قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «لَمَّا أَمَرَ اللهُ نَبِيَهُ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامَ، لِلنَّاسِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ فِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ^(٤)» أَخَذَ رَسُولُ اللهِ (س) عَزَّ وَجَلَّ، بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، خَبَّ الْأَبَالِسَةُ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمَا، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْأَكْبَرُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: قَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّجُلَ الْيَوْمَ عَقْدَهُ لَا يَحْلُهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: كَلَّا، إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً، وَلَنْ يَخْلُقُونِي فِيهَا. فَأَنْزَلَ اللهُ سَبْحَانَهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني شيعة أمير المؤمنين (ع) السلام.

٥ قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠١.

(١) العائدة ٥: ٦٧.

(٢) في المصدر: رؤوسهم.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٥.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٤/٦.

(١) العائدة ٥: ٦٧.

إِلَّا لِمَنْ أَدْرَأَهُ [٢١ - ٢٣]

١/ ٨٧٨٠ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ كناية عن إبليس ﴿إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ مَنِ يَوْمٍ بِالْأَجْزَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾.

ثم قال عز وجل احتجاجاً منه على عبدة الأوثان: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ أَدْعُواكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِنَّ﴾ كناية عن السماوات والأرض ﴿مِنْ شَيْءٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهْرٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمة من ولده، ومن بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).

٢/ ٨٧٨١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي العباس المكبر، قال: دخل مولاي لأمراة علي بن الحسين (عليه السلام)، على أبي جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يَمُرُّونَ^(١) الناس، ويقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد؟! ففضبت أبو جعفر (عليه السلام)، حتى تغير^(٢) وجهه، ثم قال: «وهبك - يا أبا أيمن - أعزك أن عفت بطئك وقرحك، أما لو رايت أفزاع القيامة لقد احتججت إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله)، وملك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».

ثم قال: «ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهلبيهم». ثم قال: «وإن المؤمن ليتشفع في مثل زبيعة ومضرب، وإن المؤمن ليشفع حتى لخدامه، يقول: يا رب، حق خدمتي، كان يقيني الحر والبردة».

٣/ ٨٧٨٢ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمته): روي عن أبي جعفر^(١) (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء والرسل حتى يأذن له في الشفاعة إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له، ولأمير المؤمنين (عليه السلام)، وللأئمة من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام)».

سورة سبأ آية ٢١ - ٢٣

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

(١) في «ط» ي: «تفرون الناس ويقولون».

(٢) في المصدر: ترتد.

٣ - تآويل الآيات ٢: ٢٧٦/٨.

(١) في «ج» ي: «المصدر: أبي عبد الله».

٤/ ٨٧٨٣ - قال: وروى أيضاً عن أبيه، عن علي بن بهران، عن زُرْعَةَ، عن سَمَاعَةَ، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن شفاعة النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة قال: «يُحْسَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُلْجِمُهُمُ الْعَرْقُ، فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبنينا آدم (عده السلام) يسئع لنا. فيأتون آدم (عده السلام) فيقولون له: اشئع لنا عند ربك. فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة، وإني أستحي من ربي، فعليكم بنوح. فيأتون نوحاً، فيؤذُّهُمْ إلى من يليه، ويؤذُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى عِيسَى (عده السلام) فيقول: عليكم بمحمد (صلى الله عليه وآله). فيأتون محمداً (صلى الله عليه وآله)، فيعرضون أنفسهم عليه، ويسألونه أن يشئع لهم، فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ، فيستقبل وَجْهَ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، وَيَجْزَى سَاجِداً، فَيَمَكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ، فيقول الله له: ارفع رأسك - يا محمد - واشئع تشئع، وسأل تُعْطَى، فيشئع فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ - إلى قوله تعالى - وَهُوَ الْفَتْحُ
الْعَلِيمُ [٢٣ - ٢٦]

١/ ٨٧٨٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾: «وذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحياً فيما بين أن بعث عيسى بن مريم (عده السلام)، إلى أن بعث محمد (صلى الله عليه وآله)، فلما بعث الله جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كزق الحديد على الصفا، فصيح أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل، كلما مر بأهل سماء فزج عن قلوبهم. يقول: كُتِبَ عَن قُلُوبِهِمْ، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير».

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾، يقول: يقضي بيننا ﴿بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْحُ الْعَلِيمُ﴾ قال: القاضي العليم.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ [٢٨]

١/ ٨٧٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علي بن جعفر، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدَّثنا

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٧٦/١.

سورة سبأ آية ٢٣ - ٢٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

سورة سبأ آية ٢٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

محمد بن أبي عُمير، قال: حَدَّثَنَا خُصْفُ الكُنَاسِي، قال: سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ بكرِ الأَرْجَانِي، قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «أخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان أرسل عامَّة للناس، ليس قد قال الله في مُحْكَم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ لأهل المشرق والمغرب، وأهل السماء والأرض من الجن والإنس، هل بُلِّغَ رسالته إليهم كلُّهم؟ قلت: لا أدري.

قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يخرج من المدينة، فكيف أُبْلِغَ أهل المشرق والمغرب؟ قلت: لا أدري.

قال: «إن الله تعالى أمر جَبْرِئِيلَ فافْتَلَعَ الأرضَ بريشةٍ من جناحه، ونصَّبها لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكانت بين يديه مثل راحته في كَفِّهِ، ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، ويُخاطب كلَّ قومٍ بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله تعالى وإلى نُبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودَّعاهم النبي (صلى الله عليه وآله) بنفسه».

١٧٨٦/٢ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُلوثة، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنَ عبدِ اللهِ بنَ جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصب، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

قال: «يا بن بكر، فكيف يكون حُجَّةٌ على ما بين قُطْرَيْهَا وهو لا يراهم، ولا يحكِّمُ فيهم؟ وكيف يكون حُجَّةٌ على قومٍ غيَّبَ لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مؤذياً عن الله، وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حُجَّةٌ عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ يعني به مَنْ على الأرض، والحُجَّةُ من بعد النبي (صلى الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلى الله عليه وآله) من بعده، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والأخذ بحقوق الناس».

وقد تقدّم حديث صالح بن مبين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلَدَى فَرْضَ عَلَيْكَ أَلْفَرَّةَ أَنْ لَرَ أَذْكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ - إلى قوله تعالى - وَأَسْرُوا
التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ [٣١-٣٣]

١/١٧٨٧ - علي بن إبراهيم: نَمَّ حَكِي اللهُ لِنَبِيِّهِ فَوَلَّ الكَثْمَارَ من فريش وغيرهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

(١) في «ي» و«ط» نسخة بدل: أبلغ.

٢ - كامل الزيارات: ٢/٣٢٦.

(١) تقدّم في الحديث (٤، ٧) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

سورة سبأ آية - ٣١-٣٣.

تُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١﴾ مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٢﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿٣﴾ وَهُمْ الرُّسُلُ ﴿٤﴾ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنَحْنُ صَدَقْنَاكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ ﴿٥﴾ وَهُوَ الْبَيَانُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ نَبَأُ كُتُبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: ﴿٨﴾ نَبَأُ مَكْرُ الْتَبِ وَالنَّهَارِ ﴿٩﴾ يَعْنِي مَكْرُهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.
قال: قوله تعالى: ﴿١٠﴾ وَأَسْرُوا أَلْتَدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿١١﴾ قال: قال: «يُسْرُونَ التَّدَامَةَ فِي النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلِيَّ اللَّهِ
فَقِيلَ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا يُعْنِيهِمْ إِسْرَارُ التَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قال: «يَكْرَهُونَ شِمَانَةَ الْأَعْدَاءِ».

٢ / ٨٧٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَطَّابِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رِوَاهِ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: سِئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿١٢﴾ وَأَسْرُوا أَلْتَدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿١٣﴾، قَالَ: قِيلَ
لَهُ: مَا يَفْعَهُمْ إِسْرَارُ التَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قال: «كَرَهُوا شِمَانَةَ الْأَعْدَاءِ».

قوله تعالى:

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ

عَامِتُونَ [٣٥-٣٧]

١ / ٨٧٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ
بِمُعْتَدِينَ ﴿١﴾ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿٢﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَمَا
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنَ عَامِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿٣﴾.

٢ / ٨٧٩٠ - قال: وذكر رجل عند أبي عبد الله (ع) السَّلَامِ، الْأَغْنِيَاءِ، وَوَفَّعَ فِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ:
وَأَسْكُتُ، فَإِنَّ الْعَنِيَّ إِذَا كَانَ وَصُولًا لِزَجِيهِ، بَارَأَ بِأَخْوَانِهِ أَضْعَفَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ ضِعْفَيْنِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿٤﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ
وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنَ عَامِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ أَضْعَفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي
الْعُرْفَاتِ عَامِتُونَ ﴿٥﴾.

٣ / ٨٧٩١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ

٢ - تفسير القمي: ١: ٣١٤.

سورة سبأ آية ٣٥-٣٧.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٠٢.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٠٣.

٣ - علل الشرائع: ٧٢/٦٠٤.

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازي^(١)، عن أبي بصير، قال: ذكرنا عند أبي جعفر (ع) من الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنياً، رحيماً، وصولاً، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما يتوق في البرّ أجره مرتين ضعفين، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِأَلَيْسَ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ أَلِضْعْفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْآثَرَاتِ ءَامِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - إلى قوله تعالى -
بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُمُؤِنُونَ [٣٩-٤١]

١/٨٧٩٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حمزة، عن أبي عبد الله (ع) قال: قلت: آياتان في كتاب الله عز وجل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «وما هما؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢) فدعوه، ولا تروى إجابة. قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لكني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره، ثم دعاه^(٣) من جهة الدعاء أجابه».

قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، وتذكر نعمته عندك، ثم تشكره، ثم تصلي على النبي (ص) وعبادته، ثم تذكر ذنوبك فتتر بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «وما الآية الأخرى؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، وإني أنفق ولا أرى خلفاً؟ قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من جهله، وأنفقه في جهله، لم يثقف درهماً إلا أخلف عليه».

٢/٨٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن خربز، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن الرب تبارك وتعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل، وفي كل ليلة في الثلث الأخير،

(١) في «ي، ط»: الجازي، لم نثر عليه في كتب الرجال والظاهر تصحيف الخارفي الذي يروي عن أبي عبد الله (ع) ويروي عنه ابن محبوب، راجع مجمع رجال الحديث ١: ٣٥٨.

سورة صبا آية ٣٩-٤١.

١. الكافي ٢: ٢٥٢/٢

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

(٢) في «ج، ي، ط»: من دعاه.

٢. تفسير القمي ٢: ٢٠٤.

وأمامه ^(١) ملكان يناديان ^(٢): هل من نائب يناب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيُعطين سؤله؟ اللهم أعط كل مني خلفاً، وكل منسك تلقاً ^(٣). فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى غرسه، فيقسم الأرزاق بين العباد.

ثم قال للتفصيل بن بسار: «يا فضيل، نصيبك من ذلك، وهو قول الله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ * وَيَوْمَ يُحْشِرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ فتقول الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ تَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥]

١/٨٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني علي بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هشام بن عمار، برفعه، في قوله: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، قال: وكذب الذين من قبلهم رسلهم، وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمداً وآل محمد (عليهم السلام).

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَقَرَادَىٰ [٤٦]

١/٨٧٩٥ - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: «إنما أعظمكم بولاية علي (عليه السلام)».

(١) في «ج، ي، ط» زيادة: يعني آخره.

(٢) في المصدر: ملك بنادي.

(٣) في المصدر زيادة: إلى أن يطلع الفجر.

سورة سبأ آية - ٤٥.

١ - تفسير القضي: ٢: ٢٠٤.

سورة سبأ آية - ٤٦.

١ - تفسير القضي: ٢: ٢٠٤.

(١) في المصدر زيادة: هي الواحدة التي قال الله.

٢/٨٧٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعلَى بن محمد، عن الرُّشَاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقال: «إنما أعطيتكم بولاية علي (ع) (ع) هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾».

٣/٨٧٩٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد التُّزَلِّي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لَهُ مِثْنِي وَفُرَادِي﴾، قال: وبالولاية.

قلت: وكيف ذلك؟ قال: «إنه لما نَصَّب النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اغتابه رجل، وقال: إن محمداً ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يُملِكهم رقابنا. فأنزل الله عز وجل على نبيِّه (ص) بذلك قرآناً، فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقد أدبْتُ إليكم ما افترض ربكم عليكم».

قلت: فما معنى قوله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُومُوا لَهُ مِثْنِي وَفُرَادِي﴾؟ فقال: «أما مِثْنِي: يعني طاعة رسول الله (ص) وعبادته، وطاعة أمير المؤمنين (ع) وأما قوله فُرَادِي: فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما، ولا والله - يا يعقوب - ما عنى غير ذلك».

٤/٨٧٩٨ - الطُّبْرَيْسِيُّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: «فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع، وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله لخلقها في أقل من لَمَحِ البَصْرِ، ولكنه جعل الأناة والمداورة مثلاً لأمانته، وإيجاباً لِحُجَّتِهِ^(١) على خلقه، فكان أول ما قَدَّمهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما افترؤا بذلك تلاه بالإقرار لنبيِّه (ص) بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج^(٢)، ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء».

فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء آخر يفترضه، فنذركه لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، وأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة بومئذٍ أحد وهو راعٍ غير رجلٍ واحد، لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب لتبجَّه معناه المَحْرُوفون، فيتبَّع إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال

١. الكافي: ١/٣٤٧.

٢. توابل الآيات: ٢/٤٧٧.

٣. الاحتجاج: ٢٥٤.

(١) في المصدر: للحجة.

(٢) في المصدر زيادة: ثم الجهاد.

(٣) المائدة: ٥٥.

الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

قوله تعالى:

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧]

١/ ٨٧٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَرَفَّحْ حَسَنَةً نُزَّلَتْ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١)، قال: ومن تولَّى الأوصياء من آل محمد، وأتبع أنازهم فذاك يزيد به ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى نصل ولايتهم إلى آدم (ع) السلام، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(٢)، يدخله الجنة وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: أجر المردة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، وتنجون من عذاب يوم القيامة.

٢/ ٨٨٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾: وذلك أن رسول الله (ص) عليه وآله، سأل قومه أن يؤادوا أقاربه ولا يؤذوهم، وأما قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: نوابه لكم.

قوله تعالى:

وَمَا يُبَدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٤٩]

١/ ٨٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أوَّلَّم إسماعيل، فقال له أبو عبدالله (ع) السلام: «علبك بالمساكين فأشبعهم»، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا يُبَدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

(٤) المائدة: ٣٥.

سورة سبأ آية ٤٧ -

١ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

(١) الشورى: ٤٢: ٢٣.

(٢) النمل: ٢٧: ٨٩.

٢ - تفسير القتيبي: ٢: ٢٠٤.

سورة سبأ آية ٤٩ -

١ - الكافي ٦: ٢٩٩/١٦.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - إلى قوله تعالى -
إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ [٥٤-٥١]

١/ ٨٨٠٢ - محمد بن إبراهيم النعماني: عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين (ع) السلام، أنه قال: «المهدي أقبَلُ^(١) جَعْدٌ، بِحَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدَأَهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السَّفِيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ: سَعَةِ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ، فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُتَمِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعصَمُهُمُ اللَّهُ عَنِ الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَزَارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْتِهَا الْمَدِينَةَ خَشَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾».

٢/ ٨٨٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «والله لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ (ع) السَّامِ، وَقَدْ أَسَدَتْ ظَهْرُهُ إِلَى الْحَجْرِ، ثُمَّ يُنْشَدُ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى بِمُوسَى. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى بِعِيسَى. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، مِنْ يُحَاجِّجُنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِكِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَنَامِ، فَيُصَلِّي زَكَّعَتَيْنِ، وَيُشِيدُ اللَّهُ حَقَّهُ».

ثم قال أبو جعفر (ع) السلام: «هو والله المضطر في كتاب الله، في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(١)، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرِئِيلُ، ثُمَّ الثَّلَاثُ مِائَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَنْ كَانَ ابْتَدَى بِالسَّبْرِ وَافَى، وَمَنْ لَمْ يَبْتَدِلْ بِالسَّبْرِ فَبَدَّ عَنْ فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّامِ: هُمُ الْمَفْقُودُونَ عَنِ قُوَّتِهِمْ. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(٢). قَالَ - الْخَيْرَاتِ: الْوَلَايَةِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مُعْتَدِوَةٍ﴾^(٣)، وَهُمُ أَصْحَابُ

سورة سبأ آية ٥١-٥٤.

١- العية: ١١/٣٠٤.

(١) القَبْلِ فِي الْعَيْنِ: إِبْرَائِيلُ السَّوَادُ عَلَى الْأَنْفِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَهُ يَنْظُرُ إِلَى طَرْفِ أَنْتِهِ. «الصَّحاح» - قِبَل: ٥: ١٧٦٦.

٢- تفسير القتي: ٢: ٢٠٥.

(١) النمل: ٢٧: ٦٢.

(٢) البقرة: ٢: ١٤٨.

(٣) هود: ١١: ٨.

القائم (عده سلام)، يجتمعون إليه في ساعة واحدة.

فإذا جاء إلى البداء، يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿١﴾ وَقَالُوا نَامِنًا بِهِ﴾ يعني بالقائم من آل محمد (عليهم السلام)، ﴿وَأَنَّى لَهُمْ اتِّتِنَاؤُسٌ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ - إلى قوله - ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني أن لا يُعَدَّبُوا ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّنْ قَبْلٍ﴾ يعني من كان قلبهم من المكذِّبِين هلكوا.

٣/ ٨٨٠٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ﴾ قال: «من الصُّرْتِ، وذلك الصُّرْتُ من السماء».

وفي قوله: ﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: «من تحت أقدامهم خُفِيفَ بِهِمْ».

٤/ ٨٨٠٥ - لم قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلان بن محمد، عن محمد بن جهمور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عده السلام)، عن قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمْ اتِّتِنَاؤُسٌ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: «إِنَّهُمْ طَلَبُوا الْهُدَى مِنْ حَيْثُ لَا يُثَالُ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ مَبْدُولٌ مِنْ حَيْثُ يُثَالُ».

٥/ ٨٨٠٦ - العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عده السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حديثاً طويلاً يتضمَّن غيبة صاحب الأمر (عده السلام) وظهوره، إلى أن قال (عده السلام) - فيدعو الناس - يعني القائم (عده السلام) - إلى كتاب الله، وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب (عده السلام)، والبراءة من عدوه، ولا يُسْمَى أحداً، حتَّى ينهيه إلى البداء، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿١﴾ وَقَالُوا نَامِنًا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد - إلى آخر السورة - فلا يبقى منهم إلا رجُلان، يقال لهما: وتر، ووتيرة^(١)، من مراد، وجوههما في أقيفيئهما، يمشيان الفهقري، يُخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فُعِلَ بِأَصْحَابِهِمَا».

والحديث بطوله تقدَّم في قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ آلَ الَّذِينَ كَفَّلَهُ﴾ ﴿٢﴾ من سورة الأنفال^(٣).

٦/ ٨٨٠٧ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصَّبَّاح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شُعَيْب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكلابي، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «يُخْرَجُ الْقَائِمُ (عده السلام) فَيَسْبِرُ حَتَّى يَمْرَ بَعْرٌ^(٤)، فَيُفِيغُهُ أَنْ

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

٥ - تفسير العياشي ١: ٤٩/٥٦.

(١) في المصدر: وتر.

(٢) تقدَّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٨.

(١) مر: واو في بطن إنضم - وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة - «معجم البلدان ١: ٢١٤: ٥: ٤١٠٦».

عامله قد قُتِل، فبرجع إليهم، فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق^(٢)، فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيش^(٣) للفسفاني، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُجْدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ يعني بقيام القائم (عده السلام) ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾، يعني بقيام القائم من آل محمد (سنة ٤٥ هـ) ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَجِئِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ * إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.

(٢) في «ي»: ط. ينطق.

(٣) في المصدر: جيشان.

سورة وكتاب

سورة فاطر

فضلها

تقدّم في سورة سبأ.

١/٨٨٠٨ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة يريد بها ما عند الله تعالى نادته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة، وكل باب يقول: هلم ادخل متي إلى الجنة، فبدخل من أيها شاء، ومن كتبها في فارورة، وجعلها في ججر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتى ينزعها من ججره، بإذن الله تعالى».

٢/٨٨٠٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وتركها في فارورة خشب، وتركها في ججر من أراد من الناس بحيث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتى ينزعها».

٣/٨٨١٠ - وقال الصادق (ع): «من كتبها في فارورة وأحز ما عليها، وجعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتى يرقمها عنه، وإن تركها في ججر رجل على غفلة، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى يرفع عنه، بإذن الله تعالى».

٤/٨٨١١ - الشيخ في (مجاله): بإسناده عن معاوية بن وهب، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) قال: فصدع ابن لرجل من أهل مَرُو وهو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (ع) قال: «أذنيه متي» قال: فمسح على رأسه، ثم تلا: ﴿إِنَّ آفَةَ يُمَيْكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُنْتَكِهْتُمَا مِنْ أَخِيذٍ مِّنْ يَمِينِهِ وَإِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَمُورًا﴾^(١).

٥/٨٨١٢ - وعنه، في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن

سورة فاطر - فضلها .

..... ١

..... ٢

٣ - خواص القرآن: ٤٨ (منعوط).

٤ - الأملاني ٢: ٢٨٤.

(١) فاطر ٣٥: ١١.

٥ - التهذيب ٣: ٨١٢/٢٩٤.

محمد بن خالد، عن عبدالله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «من أصابته زلزلة فليقرأ: يا مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا، وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمْسِكَ عَنِّي السُّوءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». قال: «من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

٦/ ٨٨١٣ - وقال الشيخ أيضاً: روى العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يُقَلَّ أَحَدٌ فَطً إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(١)، فَسَقَطَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَّةَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ [١]

١/٨٨١٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ليس خلق أكثر من الملائكة، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، وكذلك في كل يوم».

٢/٨٨١٥ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: حدثنا ابن محبوب، عن عبدالله بن طلحة رفعه، قال: قال النبي (ص) الله: «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة أجنحة، وجزء له أربعة أجنحة».

٣/٨٨١٦ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إن في الجنة نهراً يتيس فيه جبرئيل (ع) السلام، كل غداة، ثم يخرج منه فيتنفض، فيخلق الله عز وجل من كل فطرة تقطر منه ملكاً».

٤/٨٨١٧ - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد الفندي، عن درست بن أبي

منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَأ ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خففان الطيرة».

٥/٨٨١٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دَبَّكَأ رجلًا في الأرض السابعة، وعنه مَنبِيَّةٌ تحت العرش، وخبناحاه في الهواء، إذا كان في نصف الليل، أو الثلث الثاني من آخر الليل ضَرَبَ بَخناخيه، وصاح: سُبوح، قُدوس، رَبنا الله المَلِكُ الحَقُّ العَلِيْمُ، فلا إِلَهَ غيرَه، رَبُّ الملائكة والروح. فتضربُ الِديكَةَ^(١)، بأَجْنِحَتِها وتصح.»

٦/٨٨١٩ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (ع) «خلق الله الملائكة مختلفَةً، وقد رأى رسول الله (ص) جَبْرئيلَ وله سَمَانة جناح، على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، وقد ملأ ما بين السماء والأرض».

وقال: «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة، والأخرى في الأرض السابعة، وإنَّ لله ملائكةَ أنصافهم من بَرِّ، وأنصافهم من نار، يقولون: يا مولفًا بين البرِّ والنار، ثبت فلوننا على طاعتك».

وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَأ بُعد ما بين شحمة أذنيه إلى عَظْبِيه مسيرة خمسمائة عام بخففان الطيرة».

وقال: «إِنَّ الملائكة لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينكحون، وإنما يعيشون بَسْمِ العرش، وإنَّ لله ملائكةَ رُكْمًا إلى يوم القيامة، وإنَّ لله ملائكةَ سَجْدًا إلى يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (ع) «قال رسول الله (ص) ما من شيءٍ مِمَّا خَلَقَ اللهُ أَكثَرَ من الملائكة، وإنَّه لَبَهِيطٌ في كلِّ يوم، أو في كلِّ ليلةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، فيأتون البيت الحرام، فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله (ص) ثم يأتون أمير المؤمنين (ع) فيسألون عليه، ثم يأتون الحسين (ع) فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وُضِعَ لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبدًا».

٧/٨٨٢٠ - وقال أبو جعفر (ع) «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ جَبْرئيلَ، وميكائيلَ، وإسرافيلَ من سبحة^(١) واحدة، وجعل لهم السمع، والبصر، وجوذة الغل، وسرعة الفهم».

٨/٨٨٢١ - وقال أمير المؤمنين (ع) «في خَلْقِ الملائكة: «وملائكة خلقتهم، وأسكنتهم سماواتك، ليس فيهم فتنة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هم أعلم خَلْقِكَ بك، وأخوف خَلْقِكَ منك، وأقرب خَلْقِكَ إليك،

٥ - الكافي ٨: ١٧٢/١٠٦.

(١) في «ي، ط»: الملائكة.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

٧ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

(١) السبحة (بضم السين): الدعاء، وبتحتها: المرة، وفي «ي»: سنة، وفي «ج، ه، ط»: نسخة بدل، والمصدر: تبيحة.

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٠٧.

وأعملهم بطاعتك، لا يشاهم نوم العيون، ولا سهو القلوب^(١)، ولا قنطرة الأبدان، لم يشكنا الأصلاب، ولم تنضجهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين، أنشأهم إنشاءً، فأسكتهم سمواتك، وأكرمهم بجوارك، وأتمتتهم على وحيك، وجبتهم الآفات، ووقيتهم البليات، وطهرتهم من الذنوب.

ولولا فتوك لم يبقوا، ولولا تثبيتك لم يبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا، ولولا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منك، وطاعتهم^(٢) إيتاك، ومنزلتهم عندك، وفلة غفلتهم عن أمرك، لو عابنا ما خفي عنهم^(٣) لاحقرنا أعمالهم، ولزروا^(٤) على أنفسهم، ولعلموا أنهم لم يعبدوك حقَّ عبادتك، سبحانك خالفاً ومعبوداً، ما أحسن بلاءك عند خلقك.

وقد تقدّم باب فيه ذكر عظمة الله تعالى من الملائكة وغيرهم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ﴾ من سورة النور^(٥).

قوله تعالى:

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٢]

١/٨٨٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أشلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين^(١)، عن أبي عبد الله (ع السلام)، في قول الله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قال: «والمُتَمَّة من ذلك».

٢/٨٨٢٣ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن شرازم، عن أبي عبد الله (ع السلام)، قال: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام».

(١) في المصدر: العقول.

(٢) في المصدر: مكانتهم منك وطواعيتهم.

(٣) زاد في المصدر: منك.

(٤) زوّى عليه: عابه. «لسان العرب - زرى - ١٤ - ٣٥٦».

(٥) تقدّم في ذيل تفسير الآية (١١) من سورة النور.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ [٨]

١/٨٨٢٤ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه، في قوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾، قال: «نزلت في زريق، وخثيرة».

٢/٨٨٢٥ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام)، في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض - وذكر الرسالة إلى أن قال (به السلام): «... [فإن قالوا ما الحجة في قول الله تعالى]: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، وما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يفرض مثنيتين: أحدهما: أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وصلاحه من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب، على ما شرحناه. والمعنى الآخر: أن الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نُمُودٌ فَمَا نَمُودُ فَمَا نَمُودُ فَاسْتَجَبُوا لِقَوْلِي عَلَى الْهُدَى﴾^(٢). وليس كل آية مستبهاة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتية أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٣) الآية، وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

سورة فاطر آية - ٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ١٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) الزمر ٣٩، ١٧، ١٨.

قوله تعالى:

وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَنزِلُ عَلَيْكَ طُوفَانًا مِّنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْهَاجِلِ فَسُفِّتَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَآخَرْتِنَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْتُورُ [٩]

١/٨٨٢٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن المزمعي، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كنيب على شاطئ البحر بأوي إليه، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأتانته، وكل به ملائكة يمشرونه بالمخاريف - وهو الترق - فيرتفع». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَنزِلُ عَلَيْكَ طُوفَانًا مِّنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْهَاجِلِ فَسُفِّتَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ الآية، والملك اسمه (الزعد).

٢/٨٨٢٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم أحتج عز وجل على الزنادقة، والدُّهْرَبَةِ، فقال: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَنزِلُ عَلَيْكَ طُوفَانًا مِّنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الْهَاجِلِ فَسُفِّتَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾، وهو الذي لا نبات فيه ﴿فَآخَرْتِنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، أي بالمطر، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ الْتُورُ﴾.

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغَيْرَةَ فَلِلَّهِ الْغَيْرَةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠]

١/٨٨٢٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد الفندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «ولابتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتوكلنا لم يرفع الله له عملاً». ٢/٨٨٢٩ - وعن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقاً، وخلفاؤه خلفاء الله».

سورة فاطر آية - ٩ -

١ - الكافي ١: ٢٦٨/٢١٨

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٧

سورة فاطر آية - ١٠ -

١ - الكافي ١: ٨٥/٣٥٦

٢ - تأويل الآيات ٢: ٤/٢٧٦، تنبيه الخواطر ٢: ١٠٩

والتَمَلُّ الصالح يرقمه إليه، فهو دليله، وعمله: اعتقاده الذي في قلبه بأن^(١) الكلام صحيح كما قلته بلساني.

٣/ ٨٨٣ - الطَّبْرِيِّ، في (الاحتجاج): عن الأصمغ بن ثبانة، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، وقد سأله ابن الكوّاء، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «وَكَلْتُكَ أَثْمَكَ - يا ابن الكوّاء - أسأل مُتَمَلِّمًا، ولا تسأل مُتَمَتِّمًا، من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مُخْلِصًا: لا إله إلا الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مُخْلِصًا، طُمِئَتْ ذُنُوبُهُ كما يطمس الحرف الأسود من الرُّقَى الأبيض. فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله، مُخْلِصًا، حُرِّقَتْ أبواب السموات وصفوف الملائكة، حتّى نقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله. فإذا قال ثالثة: مُخْلِصًا، لم تُنْهَهِ^(٢) دون العرش، فيقول الجليل: استكني، فوعزتي وجلالي لأغفرنّ لقاتلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِيَبْلُغَ أَكْبَامُ الطِّيبِ وَالصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٣) يعني إذا كان عمله خالصًا^(٤) ارفع قوله وكلامه.

٤/ ٨٨٣ - الشيخ، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث الغنبري إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزيان الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدّثني خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (ع) سلام، لما دخل نيسابور، وهو راكب بغلّة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صاروا إلى المَرْتَبَةِ^(١) تعلقوا بلبجام بغلّته، وقالوا: يا بن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين حدّثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج، وعليه مطرف^(٢) خزّ، فقال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله أجمعين)، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عزّ وجلّ، تقدّست أسماؤه، وجلّ وجهه، قال: إني أنا الله^(٣)، لا إله إلا أنا وحدي - عبادي - فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مُخْلِصًا بها أنّه قد دخل^(٤) حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله، وطاعة رسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

(١) زاد في المصدر: هذا.

٣. الاحتجاج: ٢٥٩.

(١) التَّهْنِئَةُ: الكَفُّ، وفي حديث والي: «لقد ابتدأها اثنا عشر مَلَكًا، فما تَهَنَّأَ شيءٌ دون العرش» أي ما تشبها وكفها عن الوصول إليه. «لسان

العرب» نهته: ١٣: ٥٥٠.

(٢) في المصدر: صالحاً.

٤ - الأمالي ٢: ٢٠١.

(١) قال المجلسي (رحمته الله): المَرْتَبَةُ: الموضع المتّسع الذي كانوا يخرجون إليه في الربيع للترُّب. «البحار ٣: ٤١٥». وفي المصدر: المرتبة.

(٢) المطرف: الثوب الذي في طرفه عُلَمَان. «النهاية ٣: ١٢١».

(٣) في «ج، ي، ط» زيادة: يشهد أن.

(٤) في «ج، ي، ط» زيادة: الجنة.

٥/ ٨٨٣٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلان بن محمد، وعده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفة فازرو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة».

قال: قلت له: إنّه يأتيني من كلّ صنف، أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم - يا أبان - إنّه إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين والآخرين، فسلم لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».

٦/ ٨٨٣٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من القرائض، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

٧/ ٨٨٣٤ - ثم قال: وعن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)». وقال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحق من عند الله لا شكّ فيه من رب العالمين».

٨/ ٨٨٣٥ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ لكلّ قول مصداقاً من عمل يصدّقه، أو يكذّبه، فإذا قال ابن آدم وصدّق قوله بعملٍ رفع قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله ردّ قوله على عمله الخبيث، وهوى في النار».

قوله تعالى:

وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [١١]

١/ ٨٨٣٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني يكتب في كتاب، وهو ردّ على من ينكر البتداء.

٢/ ٨٨٣٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يكون الرجل يصلّ رجمته، فيكون قد

٥ - الكافي ٢: ٣٧٨/١.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٧ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٢ - الكافي ٢: ١٢١/٣.

بقي من عمّره ثلاث سنين، فبصّرها الله ثلاثين سنةً، وفعل الله ما يشاء.

٣/ ٨٨٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تعلم شيئاً يزيد في الثمّر إلا صلة الرّجيم، حتّى أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرّجيم، فيزيد الله في عمّره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنةً، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنةً فيكون قاطعاً للرّجيم، فينقصه الله ثلاثين سنةً، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين.»

وعنه: عن الحسين بن محمّد، عن معلن بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الرّشّاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

٤/ ٨٨٣٩ - أبو القاسم جعفر بن محمّد بن فوكويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني أبي (عليه السلام) وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، ومحمّد بن يحيى العطار، وعبد الله بن جعفر الجعّثري، جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزّيع، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، فإنّ إتيانه يزيد في الرّزق، ويمدّ في الثمّر، ويدفع^(١) السوء، وإتيانه مفروض^(٢) على كلّ مؤمن يؤمّر للحسين بالإمامة من الله تعالى.»

٥/ ٨٨٤٠ - وعنه، قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الجعّثري، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه خوّل لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقص الله من عمّره خولاً، ولو قلت أنّ أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنك صادقاً، وذلك أنّكم^(١) تتركون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فسابقوا^(٢) في زيارته، ولا تدعوا ذلك فإنّ الحسين بن عليّ (عليهما السلام) شاهد لكم في ذلك عند الله، وعند رسوله، وعند عليّ وفاطمة (عليهما السلام).»

٦/ ٨٨٤١ - وعنه، قال: حدّثني أبي (عليه السلام)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حدّته، عن عبد الله بن وضّاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يترّق قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرّم خيراً كثيراً، ونقص من عمره سنة.»

٣ - الكافي ٢: ١٧٢/١٧.

١ - كامل الزيارات: ١٥٠.

(١) في «ج» والمصدر: مدافع.

(٢) في المصدر: مفترض.

٥ - كامل الزيارات: ١٥١.

(١) في المصدر: لأنه.

(٢) في المصدر: فتناقصوا.

٦ - كامل الزيارات: ١٥١.

قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ قُرَاتٍ - إلى قوله تعالى - فِيهِ

مَوَاجِرُ [١٢]

١/٨٨٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي

الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ قُرَاتٍ سَاتِقٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: «فالأجاج: المر: قوله: ﴿وَتَرَى الْقَلْبَ يَبْغِي مَوَاجِرَ﴾ يقول: الفلك مقلبة ومدبورة بريح واجدة».

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [١٣]

مر تفسيره في سورة لقمان^(١).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ - إلى قوله تعالى - عَرَابِيبٌ سُودٌ [١٣- ٢٧]

١/٨٨٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ قال: الجِلْدَةُ الرقيقة

التي على ظهر نواة التمر. ثم أحنج على عبدة الأصنام، فقال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

أَسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَشْرِكُكُمْ﴾ يعني يجحدون يشرككم لهم يوم القيامة. قوله: ﴿وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَّرَزَّ

أُخْرَى﴾ أي لا تحمِلُ أئمةً إنم أُخْرَى. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِيلًا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَيْنٍ﴾ يعني لا يُحمَلُ ذنبُ أحدٍ على أخيه، إلا من يأمر به، فيحمله الأمر والمأمور. قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ مثل صربه الله للمؤمن والكافر ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا النُّورُ ﴿فَالظُّلُّ لِلنَّاسِ، وَالنُّورُ لِلْبَهَائِمِ﴾^(١).

سورة فاطر آية - ١٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

سورة فاطر آية - ١٣ -

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨ - ٢٤) من سورة لقمان.

سورة فاطر آية - ١٣ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

(١) في المصدر: فالظُّلُّ: الناس، والحُرُورُ: البهائم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾، قال: هؤلاء يسمعون منك كما لا يسمع من في السموات. قوله: ﴿وَأَن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، قال: لكل زمان إمام. ثم ذكر كبريائه وعظمته، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَعَزَّابِيبٌ سَوْدٌ﴾ أي الغيثان.

٢/٨٨٤٤ - وروي من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾.

قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿وَالْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ فالظلمات ولا النور، فالظلمات أبو جهل، والنور أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿وَالْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾، الظل ظل أمير المؤمنين (عليه السلام) في الجنة، والخروج يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعاً، فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ فالأحياء: علي، وحمره، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة (عليهم السلام)، والأموات: كفار مكة.

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٨ - ٣١]

١/٨٨٤٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: «يعني بالعلماء من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».

٢/٨٨٤٦ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشُوهُنَّ﴾^(١)، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢)».

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ حَبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرَ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ».

٢ - شواهد التنزيل ٢: ١٠١/٧٨١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨١، تأويل الآيات ٢: ٥١٨٠.

سورة فاطر آية - ٢٨ - ٣١ -

١ - الكافي ١: ٢/٢٨.

٢ - الكافي ٢: ٧/٥٦.

(١) الصلاة ٥: ٤٤.

(٢) الطلاق ٢: ٦٥.

٣/٨٨٤٧ وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهده من علي بن الحسين (عليه السلام)، إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بخصرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وكتب ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين (عليه السلام)، فقرضت ما فيها عليه، فقرأه وضححه، وكان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم - وذكر الصحيفة، وكان مما فيها: وما أثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء مثقلهم وساء مصيبتهم، وما العلم بالله والتعمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله، وإن أرباب العلم وأبائهم الذين عرفوا الله، فعملوا ورغبوا إليه، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾».

٤/٨٨٤٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن أسد^(١)، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن ثقات بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: يعني به علياً (عليه السلام)، كان عالماً بالله، ويخشى الله عز وجل ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتبع في جميع أمره مرضاته ومرضاة رسوله (صلى الله عليه وآله).

٥/٨٨٤٩ - ابن الفارسي، في (روضة الراضين) قال: قال ابن عباس: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: كان علي (عليه السلام) يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، وكان إذا صف في القتال كأنه بيان مرصوص، يقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾^(٢)، يتبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، وما قتل المشركين قبله أحد.

٦/٨٨٥٠ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعة الله، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنقَضُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَهْلِيَّةً يُزْجُونَ بِنَارٍ لَّنْ يَبْرُؤُوا أَي لَنْ نَخْسِرَ. ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

٣- الكافي ١: ٢٤٨.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٨٠/٦.

(١) في «ج ١» ط: علي بن أبي طالب، وما أتيتاه في المتن بقرينة الأحاديث الموجودة في المصدر، ولم نثر عليه في كتب الرجال.

٥- روضة الراضين ١: ١٠٥.

(٢) الصف ٦: ٤١.

٦- تفسير القمي ٢: ٢٠٩.

قوله تعالى:

**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ
وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
الْكَبِيرُ - إلى قوله تعالى - وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٢-٣٥]**

١/٨٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن ثعلبي بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبدالمؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.

٢/٨٨٥٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن ثعلبي، عن الوشاء، عن عبدالكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألت عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقال: (أي شيء تقولون أنتم؟) قلت: نقول: إنها في الفاطميين. قال: وليس حيث تذهب، ليس بدخل في هذا من أشار بآية، ودعا الناس إلى خلاف (١).

قلت: فأى شيء الظالم لنفسه؟ قال: والجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: الإمام.

٣/٨٨٥٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن ثعلبي، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فقال: وولد فاطمة (عليها السلام)، والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام.

٤/٨٨٥٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (ع) قال: قلت له: جئوك فإدراك، أخيرني عن النبي (ص) عليه وآله، ورتب النبيين كلهم؟ قال: نعم. قلت: من لئن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: وما بقى الله نبياً إلا ومحمد (ص) عليه وآله أعلم منه.

قال: قلت: وإن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى! قال: صدقت، وسليمان بن داود كان

١. الكافي ١: ١/١٦٧.

٢. الكافي ١: ١/١٦٧.

(١) في لاج، ي، ط نسخة بدل: ضلال.

٣. الكافي ١: ١/١٦٧.

٤. الكافي ١: ١/١٦٦.

يَفْهَمُ مَثَلِيْنَ الطَّيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ. قَالَ: قَالَ: وَإِنَّ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ لِلْمَلَكِ هَذَا حِينَ قَدَّهَ وَشَكَ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ: ﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَدْمَ أَمْ كَانَ مِنَ الْمَائِيْنَ﴾^(١)، حِينَ قَدَّهَ فَغَضِبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ أَوْ لَأَتَّبِعَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢)، وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدَّكُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَهُوَ طَائِرٌ فَدَعْطِي مَا لَمْ يَعْطُ سَلِيمَانَ، وَكَانَتِ الرِّيحُ وَالثَّمَلُ وَالْحِجْرُ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرْزُوقَةُ لَهُ طَائِعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ.

وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْجَمُونَ﴾^(٣)، وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيِّرُ بِهِ الْجِبَالَ، وَتَقْطَعُ بِهِ الْبُلْدَانَ، وَتُحَيِّنُ بِهِ الْجَمُونَ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرًا لِأَنَّ بَإِذْنِ اللَّهِ بِهِ، مَعَ مَا قَدْ بَإِذْنِ اللَّهِ مَسَاكِنَهُ الْمَاضُونَ وَجَعَلْنَا لَهُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ غَافِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٤)، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْلَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فَنَحْنُ الَّذِينَ أَصْلَفْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ بَيِّنَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ.

رواه محمد بن الحسن الصفار في (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)^(٥).

٥/ ٨٨٥٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبي سلام المرعشي، عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْلَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَعَبَثَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْذُنِ آفَةٍ﴾، قال: والسابق بالخيرات: الإمام.

٦/ ٨٨٥٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّوْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عن يحيى بن الحلبي، عن ابن مُسْكَانَ، عن مَيْسَرَةَ، عن سُورَةَ بْنِ كَلِيبٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْلَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: وَالسابق بالخيرات: الإمام، فِيهِ فِي وَوَلَدَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام).
٧/ ٨٨٥٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْبَحْرَائِيِّ الْمُغْرَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) الرعد ١٣: ٣١.

(٤) النمل ٢٧: ٧٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/ ١٣٤.

٥ - بصائر الدرجات: ١/ ٦٤.

٦ - بصائر الدرجات: ٣/ ٦٥.

٧ - معاني الأخبار: ١/ ١٠٤.

الكوفي العلوي القنبي بفرغانة، بإسناد مُتَّصِل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه سُئِلَ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ أَقْرَبًا﴾، فقال: «الظالم يحرم^(١) حَزْمَ نفسه، والمقتصد يحرم حَزْمَ قلبه، والسابق يحرم حَزْمَ ربه عزَّ وجلَّ».

٨/ ٨٨٥٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السُّكْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ أَقْرَبًا﴾، فَقَالَ: «الظالم لنفسه: من لا يعرف حقَّ الإِمام، والمقتصد: العارف بحقَّ الإِمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: هو الإِمام، ﴿جَنَّتْ غَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السابق والمقتصد».

٩/ ٨٨٥٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ^(١) مُوسَى بْنُ يَوْسُفَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(٢) بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَعْقُوبِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي خَفْصَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذْ آتَاهُ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لهُمَا: «سَلَا عَمَّا يَشْتُمَانِ»، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ أَقْرَبًا ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

قال أبو حمزة الثمالي: فقلت: بأبي أنت وأمي، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استنوت حسناته وسيناته من أهل البيت، فهو الظالم لنفسه». فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين». فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا - والله - إلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولم يكن للمُضِلِّينَ عُصْدًا، ولا للخائنين خصيماً، ولم يُرَضَّ بِحُكْمِ الْفَاسِقِينَ، إلَّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً».

١٠/ ٨٨٦٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْتِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَجْلِسَ الْعَامُونَ بِمَرْوٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ، فَقَالَ

(١) خاتم: أي دار. «المجمع البحرين - حوم - ٦: ٥٣».

٨ - معاني الأخبار: ٢/١٠٤.

٩ - معاني الأخبار: ٣/١٠٥.

(١) في «ج، ي، ط»: «أبو غرقة».

(٢) في «ج، ي، ط»: «أبو عبيد الله».

١٠ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٢٨، أمالي الصدوق: ١/٤٢٦.

المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، ولكن أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة». فقال المأمون: وكيف عترة العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ ذُكِرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، ثم جمعتهم كلهم في الجنة، فقال عز وجل: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، فصارت الورثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»^(١)، وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني مَخْلُفٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا - يا أبا الحسن - عن العترة: هم الأئمة، أم غير الأئمة؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الأئمة». قالت العلماء: وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال: «أمتي ألي» وهوؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: الأئمة.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبروني: هل نحرم الصدقة على الال؟» قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمة؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الال والأمة. ويحكم، أين يذهب بكم، أضربتم عن الذكر صرحاً، أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقعت الورثة والطهارة^(٢) على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟» قالوا: «من أين، يا أبا الحسن؟» قال: «من قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِمْتَهُمْ مَهْتَدٍ وَكَيِّبْتُمْ مِنْهُمْ فَمِيقُونَ﴾»^(٣)، فصارت وراثته [النبوذة و] الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً (عليه السلام) حين سأل ربه عز وجل، فقال: ﴿إِنِّي أُنَبِّئُ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٤) وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجي أهله، فقال له: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٥).

والحديث طويل أخذنا ذلك منه، وربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع تليق به^(٦).

(١) الأحزاب: ٣٣، ٣٣.

(٢) في «٥٤»: وقف الورثة الطاهرة.

(٣) الحديد: ٥٧، ٢٦.

(٤) هود: ١١، ٤٥، ٤٦.

(٥) تنذم في الحديد (٧) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب، ويأتي أيضاً في الحديد (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة الحديد.

١١/٨٨٩١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْفَرَّاهِ^(١)، عَنْ غَالِبِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا فَلَقَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فَقَالَ: «مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟» بِعِنَى أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: يَقُولُونَ إِنَّهَا لَهُمْ. قَالَ: «وَمَا يَخْرُفُهُمْ إِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟».

قلت: فما تقول أنت، جليلتُ فداك؟ قال: وهي لنا خاصة - يا أبا إسحاق - أما السابقون بالخيرات: فعلي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والإمام مَنَّا، والمقتصد: فصائم بالنهار، وقائم بالليل، والظالم لنفسه: ففیه ما فی الناس، وهو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يُكَلِّفُ اللهُ رِقَابَكُمْ، وبنا يُحِلُّ اللهُ رِيقَ الذَّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وبنا يَغْفِرُ اللهُ ذُنُوبَكُمْ، وبنا يَفْتَحُ، وبنا بَخِمُ، ونحن كَهْفِكُمْ كَكَهْفِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، ونحن سَفِينَتُكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ، ونحن باب جِطَّتِكُمْ كَبَابِ جِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٢/٨٨٩٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤَمَّرِ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الْآيَةَ؟ قَالَ: «الظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذي يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيبتكم؟ قال: «تُكْفَرُ ذُنُوبُهُمْ، وَتَقْضَى دِيُونُهُمْ، وَنَحْنُ بَابُ جِطَّتِهِمْ، وَبِئْسَ يَغْفِرُ اللهُ لَهُمْ».

١٣/٨٨٩٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

قال: «فهم آل محمد صفة الله، فمنهم الظالم لنفسه، وهو الهالك، ومنهم المقتصد، وهم الصالحون، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

يقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني القرآن.

يقول الله عز وجل: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني آل محمد يدخلون قصور جنات، كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع^(١)، ولا وُضُلٌ، ولو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الرُّؤُودِ، كل قبة لها مِصْرَاعَانِ، المِصْرَاعُ طوله اثنا عشر ميلاً.

١١. تأويل الآيات ٢: ٧/٤٨١.

(١) في «ج، ي، ط»: الفراء.

١٢. تأويل الآيات ٢: ٨/٤٨١.

١٣. تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٨٢.

(١) في «ج، ي، ط»: صدف.

يقول الله عز وجل: ﴿يَخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَأُزُوقًا وَكِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قال: والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة.

١٤/ ٨٨٦٤ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أُوزِنُوا أَنْكَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟» قلت: «بَيِّنْ لِي أَيْهَا خَاصَّةٌ فِي وُلْدِ فَاطِمَةَ (ع)؟» فقال (ع) «نعم»: «وَأَمَّا مَنْ سَأَلَ سِبْقَهُ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَى الضَّلَالِ، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَغَيْرِهِمْ فَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ».

قلت: من يدخل فيها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت: هو العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام».

١٥/ ٨٨٦٥ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، والسدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ومحمد الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتُونَ أَهْلَهُمْ: «وَاللَّهُ لَهَوَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ».

١٦/ ٨٨٦٦ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (ع) أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منا: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم».

١٧/ ٨٨٦٧ - وعن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (ع) قال: «وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مِنَّا: فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا، وَأَمَّا الْمُقْتَصِدُ: فَهُوَ الْمُتَعَبِدُ الْمُجْتَنِدُ، وَأَمَّا السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: فَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَمَنْ قُتِلَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَهِيدًا».

١٨/ ٨٨٦٨ - صاحب (الثاقب في المناقب): عن أبي هاشم الجعفری، قال: كنت عند أبي محمد - يعني الحسن (ع) - فسالته عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أُوزِنُوا أَنْكَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتُونَ أَهْلَهُمْ﴾. قال (ع) «كلهم من آل محمد (عليهم السلام): الظالم لنفسه: الذي لا يُبَيِّنُ بِالْإِيمَانِ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِالْإِيمَانِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتُونَ أَهْلَهُ: الْإِمَامُ».

قال: فدتمت عياني، وجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد، فنظر إلي، وقال: «والأمر أعظم مما حدثت بك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك مستميكاً بخيلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، فأبى - يا أبا هاشم - فإنيك على خير».

١٤ - الاحتجاج: ٣٧٥.

١٥ - المناقب ٢: ١٢٢.

١٦ - مجمع البيان ٨: ٦٢٨.

١٧ - مجمع البيان ٨: ٦٢٩.

١٨ - الثاقب في المناقب: ٥٠٦/٥٦٦.

١٩/٨٨٩٩ - ومن طريق المخالفين: قال علي (عليه السلام): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ نحن أولئك.

٢٠/٨٨٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر آل محمد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمد غير الأئمة، وهو الجايد للإمام ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو المَفْرُزُ بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهَ﴾ وهو الإمام. ثم ذكر ما أعد الله لهم عنده، فقال: ﴿جَنَّتْ عَدْنِي يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وقالوا: الخمدُ هو الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ قال: النصب: الغناء، واللغوب: الكسل والضجر، ودار المقامة: دار البقاء.

٢١/٨٨٧١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد السمراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنجي^(١)، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الخراج، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان^(٢)، عن أبي ذر (عنه السلام)، قال: رأيت سلمان وبلالاً يقبلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) إذ انكبّ سلمان على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتقبلها، فزجره النبي (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، أكمل كما يأكل العبد، وأفعد كما يفعد العبد».

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلا أخبرتني بفضلي فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة، قال: فأقبل النبي (صلى الله عليه وآله) ضاحكاً مستبشراً، ثم قال: «والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنتها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذئبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن شئت سبحت، وإن رغبت فحُذِّت. عليها هودج من نور فيه جارية إنسية^(٣) حورية عزيزة، جمعت فخلقت، وصنعت فمثلت من ثلاثة أصناف: فأولها من يشك أدقر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الرُّغفران الأحمر، عُجنت بماء الحَيَّوان، لو نُلِّت نُفِّلَة في سبعة أبهر مألحة لتدبَّت، ولو أخرجت طَفَّرَ حِنْصَرُهَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا لَغَشِيَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ».

جيزئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعلي أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلؤها

١٩ - غاية المرام: ١/٣٥١.

٢٠ - تفسير القضي: ٢: ٢٠٩.

٢١ - تأويل الآيات: ٢: ١٨٣/١٢.

(١) لعله عمر بن سعيد بن سنان المنجي، راجع أسباب السمعي: ٥: ٣٨٨.

(٢) في «ج» ي: «الأعشى بن ظبيان»، وفي «ط»: «الأعشى» عن ظيان، تصحيف صحيحه ما أبتناه راجع تهذيب التهذيب: ١: ٢٢٢.

(٣) في «ط»: «أنسية».

وَحَفَظَهَا، فيجوزون في عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ، فإذا الْبَدَأَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ جَلَّ جلاله: تَعَاشَرَ الْخَلَائِقُ، عَضُّوا أَيْصَارَكُمْ، وَتَكْسَرُوا رُؤُوسَكُمْ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم، زوجة علي إمامكم، أم الحسن والحسين. فنجوز الصراط وعليها رِيظَتَانِ^(١) بيباوان، فإذا دخلت الجنة، ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة، قرأت: ﴿بِسْمِ آفَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَمْدُ فِي الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخَيْرَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُثُوبٌ﴾. قال - فيوحي الله عز وجل إليها: يا فاطمة، سَلِّبِي أُعْطِيكِ، وَتَمَنِّي عَلَيَّ أَرْضِيكِ، فتقول: إلهي، أنت المُنَى، وَفَوْقَ الْمُنَى، أسألك أن لا تُعَذِّبَ مُحِبِّيَّ وَمُحِبِّي عِزَّتِي بِالنَّارِ، فيوحي الله تعالى إليها: يا فاطمة، وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السموات والأرض بالفي عام أن لا أعذب مُحِبِّيكَ، وَمُحِبِّي عِزَّتِكَ بِالنَّارِ.

٢٢ / ٨٨٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ أُوذُوا﴾، فقال: يا علي، إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، وَأَوْلَيْكَ رَجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ، وَاخْتَصَّوَهُمْ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ، فَسَمَّاهُمْ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ - فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ نَاجُ الثَّلْثِ وَالْكَرَامَةِ، وَالْبَسَّ حُلْلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالذَّرَّ، مَنْظُومَةً^(١) فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ النَّجَاحِ - قَالَ - وَالْبَسَّ سَبْعِينَ حُلَّةً حَرِيرَ الْبُلَّوَانِ مَخْتَلِفَةً، وَصُرُوبَ مَخْتَلِفَةً، مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.»

والحديث طويل، ذكرناه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ أُوذُوا﴾ من سورة مريم^(١).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن

تَذَكَّرَ [٣٧ - ٣٦]

١ / ٨٨٧٣ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر ما أعد الله لأعدائهم - يعني أعداء آل محمد (سَلَّمَ) عليه وآله - ومن خالفهم

(١) التزيطة: السلامة. «المصاحح - ريط - ٣. ١١٢٨».

١٢. الكافي ١/ ٩٥٨.

(١) في المصدر: المنظوم.

(٢) تقدم في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

سورة فاطر آية ٣٦ - ٣٧.

١ - تفسير القضي ٢: ٢٠٩.

وظلمهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا﴾ أي يصيحون وينادون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، فردَّ الله عليهم فقال: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرْ﴾ أي عُمِّرتم حتى عرفتُم الأمور كلها ﴿وَجَاءَ كُمْ التَّنْذِيرُ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢/ ٨٨٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن علي^(١)، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (سلام الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، ما بين من يُجَبِّك وبين أن يرى ما نُفَرِّبه عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ في ولاية علي (عليه السلام)، ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرْ وَجَاءَ كُمْ التَّنْذِيرُ﴾ وهو النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿فَدُوقُوا نِعْمًا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿من نصير﴾ ينصروهم ولا ينجيهم منه ولا ينجيهم عنه.

٣/ ٨٨٧٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي بإسناده، رفعه إلى أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرْ﴾ قال: «توبيح لابن ثمانى عشرة سنة».

٤/ ٨٨٧٦ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود بن الثَّعْمَانِ، عن سيف الثَّمَارِ، عن أبي بصير، قال: قال الصادق أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ الْعَبْدَ لَنُفِي قُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: أَيُّي قَدِ عَمَّرْتَ عَبْدِي عُمُرًا، فَعَلَّظًا وَشَدِيدًا وَتَحَفَظًا وَكُتِبَا عَلَيْهِ قَلِيلٌ عَمَلِهِ وَكَثِيرَةٌ، وَصَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ».

وسئل الصادق (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرْ﴾ قال: «توبيح لابن ثمانى عشرة سنة».

وروى ابن بابويه الحديث الأخير في (الغنية) أيضاً، مُرْسَلًا عن الصادق (عليه السلام).^(١)

٢ - تأويل الآيات: ٢/ ١٨٥.

(١) (علي) ليس في المصدر.

٣ - النضال: ٢/ ٥٠٩.

٤ - أمالي الصدوق: ١/ ١٤٠.

(١) من لا يضره الفقيه: ١/ ٥٦١/ ١١٨.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ

بَصِيرًا [٤٢-٤٥]

١/٨٨٧٧ - علي بن إبراهيم: ثم حكي الله عز وجل قول قريش، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ يعني الذين هلكوا ﴿قَلَّمْنَا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَقْوَرًا﴾ استخباراً في الأرض ومكر السنين ولا يجيئ المكر السنين إلا بأهله. ٢/٨٨٧٨ - قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة، وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: «وَأَبَى خُطْبَةَ أَعْظَمَ مِمَّا أَتَيْتُنِي! أَحْرَجَا زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ بَيْتِنَا، وَكُشِفْنَا عَنْهَا جِجَاباً سَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَصَانَ خَلَابِلَهُمَا فِي بُيُوتِنَا! مَا أَنْصَنَّا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِنَا».

ثلاث خصال مزجتها على الناس في كتاب الله: البغي، والمكر، والتكث، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُعِثْتُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، وقد بقينا علينا، ولكننا بيئتي، ومكروا بي.

٣/٨٨٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أولم ينظروا في القرآن، وفي أخيار الأمم الهالكة؟!^(٣)

٤/٨٨٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن الثَّغْرِي بن سُوَيْد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن سُكَّان، عن بدر^(١) بن الوليد الخنمسي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾^(٢)، فقال: «عني بذلك: أي انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، وما أخبركم عنه».

سورة فاطر آية - ٤٢ - ٤٥ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢١٠.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢١٠.

(١) يونس: ١٠: ٢٢.

(٢) الفتح: ٤٨: ١٠.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٢١٠.

(١) في «ج»، ي، ط: زيادة: رجعة.

٤ - الكافي: ٨: ٢٤٨/٣١٩.

(١) في «ي»، ط: «بريد»، وفي «ج»: «يريد»، وفي المصدر: «زيد»، تصحيف صحيحه ما أتينا، راجع جامع الرواة ٢: ٣٨٥.

(٢) الروم: ٣٠: ٤٢.

٥/ ٨٨٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ خِزْيًا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصي، وعند اغترابهم بالله.

٦/ ٨٨٨٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن النوفلي، عن الشكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سبق العلم، وجفّ القلم، وتمضى القضاء، وتمّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرّسل، بالسعادة من الله لمن آمن واتقى، والشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين، وبالبراءة منه للمشركين.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله يقول: يا بن آدم، بمشيتي كنت أنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبارادني كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، ويفضّل نعمتي عليك قوّيت على مَعْصِيَتِي، ويقوّني وعِصْمَتِي وعافيتي أدّيت إليّ فراضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنوبك منّي، الخَيْرُ منّي إليك واصل بما أولئكَ، والشَرُّ منّي إليك بما جئتُ جزءاً، وبكثير من نسلطي^(١) لك انطوّيت عن طاعتي، وسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي، فلي الخمد والحمّة عليك بالتيان، ولي السبيل عليك بالمضيان، ولك الجزء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أدع تحذيرك بي، ثم لم أخذك عند عزّتك^(٢)، وهو قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمْ خِزْيًا مِنْ دَابَّةٍ﴾، لم أكلنك فوق طاقتك، ولم أحمّلك من الأمانة إلا ما أفرزت بها على نفسيك، ورَضِبْتُ لنفسي منك ما رَضِبْتُ به لنفسك منّي، ثم قال عز وجل: ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِبَيِّنَاتٍ بَصِيرًا﴾.

٥ - تفسير الفقي: ٢: ٢١٠.

٦ - تفسير الفقي: ٢: ٢١٠.

(١) في «ي»: ط، «نسلطي.

(٢) في «ج»: ي، ط، «عزّتك.

المُسْتَدْرِك

(سورة فاطر)

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [٦]

١ - في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى، واستهان وسكن إلى نهيه، ونسي إطلاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع، وأمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غيٌّ وضلالة وكفر، والله عزّ وجلّ دعا عباده بلطف دعوته وعزّهم عداوة إبليس، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾.

میوزیہ ہنس

سورة يس

فضلها

١/٨٨٨٣- ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «وإن لكل شيء قلباً، وإن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي^(١) كان في نهاره من المحفوظين والمتروقين حتى يمسي. ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، ومن كل آفة، وإن مات في يومه أدخله الله الجنة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلهم يستغفرون له، ويُسبغونه إلى قبره بالاستغفار له. فإذا دخل في أخيه كانوا في جوف قبره يعيدون الله، وثواب عبادتهم له، وقسح له في قبره مد بصره، وأوئمن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يُسبغونه، ويُحدثونه، ويضحكون في وجهه، ويُبسرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط والميزان، ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المتقربون، وأنبياءه المرسلون، وهو مع النبيين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهتم مع من يهتم^(٢)، ولا يجزع مع من يجزع.

ثم يقول له الرب تبارك وتعالى: اشفع - عبدي - أسمعك في جميع ما تشفع، وسألني أعطيك - عبدي^(٣) - جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، ويشفع فيُسمع، ولا يحاسب فيمن يحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذل من يذل، ولا يكتب بخطيئته، ولا بشيء من سوء عمله، ويعطى كتاباً منشوراً حتى يهبط عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة! ويكون من رُفقاء محمد (صلى الله عليه وآله).

٢/٨٨٨٤- وعنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن جابر الجعفي،

سورة يس - فضلها.

١. ثواب الأعمال: ١١٠.

(١) في المصدر: بعشي.

(٢) في المصدر: ولا يهتم مع من يهتم.

(٣) في «ج، ي» و«ط» نسخة بدل: عندي.

٢. ثواب الأعمال: ١١١.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إلى قوله تعالى - في
إمام مُبِينٍ [١-١٢]

١/٨٨٨٩. سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَمَّادِ الطَّنَافِيسِيِّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا كَلْبِيُّ، كَمْ لِمَحَمَّدٍ (ص) مِنْهُ وَرَبِّهِ؟» مِنْ أَسْمٍ فِي الْقُرْآنِ؟» فَقُلْتُ: أَسْمَانٌ، أَوْ
ثَلَاثَةٌ. فَقَالَ: «يَا كَلْبِيُّ، لَهُ عَشْرَةٌ أَسْمَاءً». وَذَكَرَ (ع) السَّلَامُ الْعَشْرَةَ، وَقَالَ فِيهَا: «يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ»، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ طه ^(١).

٢/٨٨٩٠. ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن
أحمد البغدادي الزرّافي، قال: حدّثنا معاذ بن المُثنى العنبري، قال: حدّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية،
عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (ع) السَّلَامِ، قال له: يابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَس *﴾؟
قال: «اسم من أسماء النبي (ص) عليه وآله، ومعناه: يا أيها السامعُ الرّخي، والقرآن الحكيم، إنّك لمن المرسلين على
صراط مستقيم».

٣/٨٨٩١. الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ عَنْ آيٍ مِنْ
الْقُرْآنِ، فَكَانَ فِيهَا قَوْلُ لِهِ (ع) السَّلَامِ: «قَوْلُهُ: ﴿يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، فَسَمَّى اللَّهُ النَّبِيَّ
بِهَذَا الْأِسْمِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.»

سورة يس آية ١-١٢.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

٢ - معاني الأخيار: ١/٢٢.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٢.

٤/٨٨٩٢ - الطَّبْرَسِيُّ: روى محمد بن مُسْلِم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَتَشَى عَشْرَ إِسْمَاءٍ، خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَبِسْ، وَنُونٌ».

٥/٨٨٩٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ (عِبْنُ السَّلَامِ): «بِسَ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿- قَالَ - عَلَى الطَّرِيقِ الرَّاحِضِ».

﴿تَنْزِيلَ الْفَرْزِ الرَّحِيمِ﴾: قَالَ الْقُرْآنُ: ﴿تَنْذِيرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا بَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ﴿بِعَنِي نَزَلَ بِهِمُ الْغَدَابُ﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿. قَالَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا فَهُمْ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾، قَالَ: فَدَرَعُوا رُؤُوسَهُمْ».

٦/٨٨٩٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿تَنْذِيرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا بَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾.

قَالَ: «وَلِتَنْذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ، وَعَنِ رَسُولِهِ، وَعَنِ وَعِيْدِهِ» (١) ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ بِمَنْ لَا يَبْتَزُونَ بِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، وَالْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَبْتَزُوا كَانَتْ عَفْوَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا فَهُمْ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؛ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عَفْوَةٌ مِنْهُ حَيْثُ أَنْكَرُوا بِلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، وَالْأَثْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِاللَّهِ، وَبِلَايَةِ عَلِيِّ وَبِزَمَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا تَنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ بِعَنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنََ الْغَيْبَ فَبَشَّرَهُ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ١.

٧/٨٨٩٥ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عنه السلام)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)، فِي سَوْالٍ يَهُودِيٍّ، قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) حُجِبَ عَنْ قُرُودٍ بِحُجُبٍ ثَلَاثَ.

قَالَ عَلِيُّ (عنه السلام): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حُجِبَ عَنْ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَ، ثَلَاثَةَ بِلَاثَةِ، وَإِثْنَانِ فَضَّلَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ

١ - مجمع البيان ٥٨ ٦٤٧.

٥ - تفسير الفي ٢: ٢١١.

٦ - الكافي ١: ٣٥٧.

(١) فِي لَيْ، طَال؛ وَعَد.

٧ - الاحتجاج: ٢١٣.

الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قُرَأَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مًسْتَوِرًا﴾^(١) فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهَيَّ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^(٢) فهذه خمسة حجاب.

٨/٨٨٩٦. الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، منهم: الحسين بن عبدالله، وأحمد بن عثدود، وأبو طالب بن عروور، وأبو الحسن الضمَّار، وأبو علي الحسن بن إسماعيل^(٣) بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمَّد بن عبدالله بن المطَّلَب الشَّيباني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس التَّخَوِّي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمَّد بن عَمَر بن واقد الأَسْلَمِي قاضي الشَّرْقِيَّة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - يعني الأَشْهَلِي - عن داود بن الحصين، عن أبي عَطَّافان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليشتاوروا في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأتى جَبْرِئِيلُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مَضْجِعِهِ تلك الليلة، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المَبِيثَ أمرَ عَلِيًّا (صلى الله عليه وآله) أن يبيت في مَضْجِعِهِ تلك الليلة، فبات علي (صلى الله عليه وآله)، وتفكَّسَ بِرِيْدٍ أَخْضَرَ حَصْرَمِيٍّ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك النَّعْرُ من قُرَيْشٍ يطوفون ويرصدونه، يُريدون قَتْلَهُ، فخرَّج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم جُلُوسٌ على الباب، خمسة وعشرون رجلاً، فأخذ خفنةً من البطحاء، ثم جعل يَدْرُهَا على رؤوسهم، وهو يقرأ: ﴿يَسُّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٤) حَتَّى بَلَغَ ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥).

فقال لهم قائل: ما تَنْتَظِرُونَ؟ قالوا: محمَّدًا؟ قال: خَيْبَتُمْ وخَيْرَتُمْ، قد والله مَرَّ بِكُمْ، فما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه تَرَابًا. قالوا: والله ما أَبْصُرْنَا، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَتَكَبَّرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسْتَشْرِكُونَ أَوْ يَقْتُلُونَكَ أَوْ يُخْرِجُونَكَ وَيَمْكُرُونَ وَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(٦).

٩/٨٨٩٧. علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله)، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ﴾، يقول: «فأعشيناهم» ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٧) الهدى، أخذ الله بسَمْعِهِمْ، وأبصارِهِمْ، وقُلُوبِهِمْ، فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي جَهْلٍ بن هشام وقَمَرٍ من أهل بيته، وذلك أنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قام يُصَلِّي وقد خلف أبو جَهْلٍ (صلى الله عليه وآله) لِيُرَى رَأْيَ مُصَلِّي كَيْدَمَتْنَهُ، فجاء ومعه حجر، والنبي قائم مُصَلِّي، فجعل كلما رَفَعَ الحجر لِيُرِيَهُمِ أثبت الله يده إلى عُنُقِهِ، ولا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سَقَطَ الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، وهو من زُهْطِهِ أيضاً، وقال: أنا أَقْتَلُهُ. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرجع، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كَهَيْئَةِ الفحل^(٨)، يخطر بذنبيه،

(١) الاسراء: ١٧: ٤٥.

٨. الأمل: ٢: ٦٠.

(١) في تاريخ بغداد: ٧: ٤٣٥. الحسن بن محمد بن إسماعيل.

(٢) الأنفال: ٨: ٣٠.

٩. تفسير القمي: ٢: ٢١٢.

(١) الفحل: الذكر الثوي من كل حيوان. «المعجم الوسيط»: ٢: ٤٦٧، وفي المصدر: العجل.

فَجِئْتُ أَنْتَدُّمَ.

وقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: «فلم يؤمن من أولئك الرُّهط من بني مخزوم أحد»^(١).

١٠/٨٨٩٨- الطَّبْرَسِي فِي (إِعْلَامِ الْوَرَى): عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالْبَيْتِ (مَنْزِلَةِ عَبْدِ الرَّاهِ) لِيَقْتُلُوهُ، مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٍ، وَالزَّوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ، وَتَفَرَّقَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ (مَنْزِلَةَ عَبْدِ الرَّاهِ) فَانْتَدَى بِصَلَاةٍ إِذْ أَرْسَلُوهُ إِلَى الْوَلِيدِ لِيَقْتُلَهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، فَجَمَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَلَا يَرَاهُ، فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَأَعْلَمْتَهُمْ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو جَهْلٍ، وَالزَّوَلِيدُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغْبِرَةِ - وَتَفَرَّقَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ وَذَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ، فإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضًا مِنْ خَلْفِهِمْ، فَانصَرَفُوا وَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبَحَانَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

١١/٨٨٩٩- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُلٌّ شَيْءٌ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ أَي فِي كِتَابِ مَبِينٍ^(٢).

وَذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ السَّلَامِ) أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا - وَاللَّهِ - الْإِمَامُ السَّيِّئُ، أَبِينُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (مَنْزِلَةَ عَبْدِ الرَّاهِ)».

١٢/٨٩٠٠- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَيْسَى بْنِ الْمُشْتَفَاءِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ السَّلَامِ): أَلَيْسَ كَانَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ السَّلَامِ) كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ، وَرَسُولَ اللَّهِ (مَنْزِلَةَ عَبْدِ الرَّاهِ) الْمُخْلِطِ عَلَيْهِ، وَجَبْرِئِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُفَرِّقِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) شُهُودًا؟ قَالَ: فَأُطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ (مَنْزِلَةَ عَبْدِ الرَّاهِ) الْأَمْرُ نَزَلَتْ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا، نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ (عَبْدُ السَّلَامِ) مَعَ أَمْنَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ (عَبْدُ السَّلَامِ) يَا مُحَمَّدُ، مُرِّ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيكَ، لِنَقِيضِهَا^(٣) مِنَّا، وَلِنُشْهِدْنَا بِدَقِيقِكَ إِنْبَاهَا إِلَيْهِ صَائِنًا لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا (عَبْدُ السَّلَامِ) - فَأَمَرَ النَّبِيُّ (مَنْزِلَةَ عَبْدِ الرَّاهِ) بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا (عَبْدُ السَّلَامِ)، وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْبَابِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، رَبِّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: هَذَا كِتَابٌ مَا كُنْتُ عَهْدْتُ إِلَيْكَ، وَشَرَطْتُ بِكَ، وَشَهِدْتُ بِكَ عَلَيْهِ،

(٢) فِي «ج» ي «وَالْمَصْدَرُ زِيَادَةٌ: يَعْنِي ابْنَ الْمُغْبِرَةِ».

١٠ - إِعْلَامُ الْوَرَى: ٣٠.

١١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٤: ٢١٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَهُوَ مُحْكَمٌ.

١٢ - الْكَافِي ١: ٢٢٢/٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لِيَقِيضَهَا.

وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي - يا محمد - شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصِلُ النبي (منزلة الله) وقال: يا جَبْرِئِيلُ، ربي هو السلام، ومنه [السلام]، وإليه يعود السلام، صدق - عز وجل - وبِرَّ، هاتِ الكتاب. فدفعه إليه وأمره، بدَّعِه إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: اقرأ. فقرأه خَوْفاً خَوْفاً، فقال: يا عليّ هذا عهدُ ربي تبارك وتعالى إليّ، وشَرَطُه عليّ، وأمانته، وقد بَلَّغْتَ، ونصحتُ، وأديتُ. فقال عليّ (ع) السلام: وأنا أشهد لك - بأبي أنت وأمي - بالبلاغ، والنصيحة، والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سَمْعِي، وبصَبْرِي، ولحمي، ودمي. فقال جَبْرِئِيلُ (ع) السلام: وأنا لَكُما على ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله (منزلة الله): يا عليّ، أخذت وصيتي، وعزفتها، وضمنت لله وليّ الوفاء بما فيها؟ فقال عليّ (ع) السلام: نعم - بأبي أنت وأمي - عليّ ضَمَّانها، وعلى الله عَوْني وتَوَفِيقي على أدايتها. فقال رسول الله (منزلة الله): يا عليّ، إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال عليّ: نعم أشهد. فقال النبي (منزلة الله): إن جَبْرِئِيلَ وميكائيلَ فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضِران، معهما الملائكةُ المُشَرَّفون، لِأشهدهم عليك. فقال: نعم، ليشهدوا، وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم. فأشهدهم رسول الله (منزلة الله).

وكان فيما اشترط عليه النبي (منزلة الله)، بأمر جَبْرِئِيلَ (ع) السلام، فيما أمر الله عز وجل، أن قال له: يا عليّ، نبي بما فيها من موالاة من وإلى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والبراءة منهم، والصبر منك على ^(١)كُظْمِ الغَيْظِ، وعلى ذهابِ حَتَكِ، وغَضَبِ حُثَيْكِ، وانتهاكِ حُرْمَتِكَ. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: والذي فَلَزَ الحَبَّةَ، وبرأ النسمة، لقد سمعتُ جَبْرِئِيلَ (ع) السلام، يقول للنبي (منزلة الله): يا محمد، عرُفُ، أنه يُنْهَكُ الحُرْمَةَ - وهي حُرْمَةُ الله، وحُرْمَةُ رسولي الله (منزلة الله) - وعلى أن تخَصِبَ لِحْيَتَهُ من رأيه بدمِ غَيْبِط.

قال أمير المؤمنين (ع) السلام: فضجعت حين سمعت ^(٢)الكلمة من الأمين جَبْرِئِيلَ، حتى سقطت على وجهي، وقلت: نعم، فبِلْتٍ ووضيبت، وإن انْهَكَتِ الحُرْمَةَ، وعَطَلْتَ السُّنَنَ، ومُرَّقَ الكِتابِ، وهَدِمْتَ الكَعْبَةَ، وحُصِنْتَ لِحْيَتِي من رأسي بدمِ غَيْبِطِ، صابراً مُحْسِباً أبداً حتى أقدَمَ عليك.

ثم دعا رسول الله (منزلة الله)، فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وأعلتهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (ع) السلام، فقالوا مثل قوله، فحُتِبَ الوَصِيَّةُ بخواتيم من ذهب لم تحسه النار، ودُوِّعَت إلى أمير المؤمنين (ع) السلام.

فقلت لأبي الحسن (ع) السلام: بأبي أنت وأمي، ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سُنَنُ الله، وسُنَنُ رسوله. فقلت: أكان في الوصية تَوْبُهُم، وخلافهم على أمير المؤمنين (ع) السلام؟ فقال: نعم، شَيْئاً شَيْئاً، وخَوْفاً خَوْفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي

(٢) في المصدر: على الصبر منك وعلى.

(٣) في لاي والمصدر: فهمت.

إمام مُبِين؟ والله لقد قال رسول الله (سنة له وراه) لأُمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما، وقبَلتماه فقالا: بلى، وصَبَرنا على ما ساءنا وغاظنا.

وفي شُحْخَةِ الصَّفْوَاني زيادة.

١٣/٨٩٠١ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعلَى بن محمد، عن الرُّشَاء، عن علي بن أبي حمزة، عن

أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمِعته يقول: «انقوا المُخَفَّرات من الذُّنوب، فإن لها طابياً، لا يقول أحدكم؟ أذِيبَ واستغفِرَ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَنَكُتِبْ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاوَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا إِنْ تِلْكَ بِمَقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا آتَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾^(١).

١٤/٨٩٠٢ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، والخبَّال جميعاً، عن

ثعلبة، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنَّ رسولَ الله (سنة له وراه) نزل بأرضِ قُرعاء، فقال لأصحابه: انتوا بخطْبٍ، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرضِ قُرعاء، ما بها من خَطْبٍ. قال: فليأت كلَّ إنسانٍ بما قدر عليه، فجاهوا به حتَّى زَمُوا به بين يديه، بعضه على بعض. فقال رسول الله (سنة له وراه): هكذا تجتمع الذنوب، ثم قال: وإياكم والمُخَفَّرات من الذُّنوب، فإنَّ لكلَّ شيءٍ طابياً، إلا وإنَّ طابيتها يكتب ما قدَّموا وأناهم ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٢).

١٥/٨٩٠٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن

ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «انقوا المُخَفَّرات من الذُّنوب، فإنها لا تُغْتَفَره فلتٌ: وما المُخَفَّرات؟ قال: «الرجل يُذِيبُ الذُّنوب، فيقول: طوبى لي لو لم يُكُنْ لي غير ذلك».

١٦/٨٩٠٤ - الطَّبْرِي: عن أبي سعيد الخدري: أن بني سلَمة كانوا في ناحية من المدينة، فسكوا إلى رسول

الله (سنة له وراه) بعدَ منازلهم من المسجد والصلاة معه، فنزلت الآية.

١٧/٨٩٠٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدَّثنا عيسى بن محمد العلوي،

قال: حدَّثنا أحمد بن سلام الكوفي، قال: حدَّثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا حرب بن الحسن، قال: حدَّثنا

أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدِّه (عليهم السلام)،

١٣. الكافي ٢: ٢٠٧/١٠.

(١) لقمان ٣١: ١٦.

١٤. الكافي ٢: ٢١٨/٣.

١٥. الكافي ٢: ٢١٨/١.

١٦. مجمع البيان ٨: ٦٥٣.

١٧. معاني الأخبار: ١/٩٥.

قال: ولما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا. قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا. قال - فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو هذا، إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء.

١٨/٨٩٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالله بن الغلاء، عن محمد بن الحسن بن شُمون، عن عبدالله ابن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سَهْل، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال: «في أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٩/٨٩٠٧ - الشيخ، في كتاب (مصباح الأنوار): بإسناده عن رجاله، مرفوعاً إلى الْمُفَضَّل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لي: «يا مُفَضَّل، عرفتَ محمداً، وعلياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) كُنتَ معرفتهم؟» قلت: يا سيدي، ما كُنتُ معرفتهم؟ قال: «يا مُفَضَّل، تعلم أنهم في طير عن الخلائق بجُذُبِ الرُّؤُوبَةِ الحُضْرَاءِ، فَمَنْ عَرَفَهُمْ كُنتَ معرفتهم كان معنا في السنام الأعلى».

قال: قلت: عرفتُ ذلك، يا سيدي. قال: «يا مُفَضَّل، تعلم أنهم عَلِمُوا ما خلق الله عزَّ وجلَّ، وذوَّاه، ويزَّاه، وأتَّهم كلمة التقوى، وخِرَّانَ السماوات والأرضين، والجبال، والرمال، والبحار، وغرفواكم في السماء نجماً، ومَلَك، ووزن الجبال، وكَيْلَ ماءِ البحار، وأنهارها، وعيونها، وما تسقط من ورقةٍ إلاَّ عِلِمَوهَا، ولا حَبَّةٍ في ظلمة الأرض، ولا رُطْبٍ، ولا باسٍ إلاَّ في كتاب مُبِينٍ، وهو في عِلْمِهِمْ، وقد عَلِمُوا ذلك».

قلت: يا سيدي، قد عَلِمْتُ ذلك، وأقَرَّتْ به، وأمِنْتُ. قال: «نعم يا مُفَضَّل، نعم يا مُكْرَم، نعم يا طيِّب، نعم يا محيِّب، طيِّبٌ وطابت لك الجَنَّةُ، ولكلُّ مؤمِنٍ بها».

٢٠/٨٩٠٨ - وعنه: رواه عن أبي ذرٍّ في كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنتُ سائراً في أغراض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مرَّ بنا بوادٍ وتعلَّه كالتَّيْلِ سارٍ^(١)، فذهلتُ ممَّا رأيتُ، فقلتُ: الله أكبر، جَلَّ مُحْصِيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تُفَلِّ ذلك - يا أبا ذرٍّ - ولكن قُلْ: جَلَّ باريه، فوالذي صَوَّرَكَ أَنِّي أَحْصِي عَدَدَهُمْ، وأَعْلَمُ الذِّكْرَ مِنَ الأُنثَى^(٢) بإذن الله عزَّ وجلَّ».

٢١/٨٩٠٩ - وعن عَمَّار بن بابسر، قال: كنتُ مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض غُرَّواته، فمرَّ بنا بوادٍ مملوءة ثعلماً، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أخذٌ من خلقِ الله يعلمُكم عددَ هذا الثَّمَلِ؟ قال: «نعم - يا عَمَّار - أنا أعرف

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٢/٤٨٧.

١٩ - مصباح الأنوار: ١٣٤ «مخطوط»، تأويل الآيات ٢: ٤/٤٨٨.

٢٠ - ... عنه: تأويل الآيات ٢: ٨/٤٩٠.

(١) في المصدر: الساري.

(٢) في المصدر: الذكر منهم والأنثى.

٢١ - الفضائل لابن شاذان: ٩٤.

رَجُلًا يَعْلَمُكُمْ عَدَدَهُ، وَكَمْ فِيهِ ذَكَرٌ، وَكَمْ فِيهِ أُنْثَى». فَقُلْتُ: مَنْ ذَلِكَ - يَا مَوْلَايَ - الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ، أَمَا قَرَأْتَ فِي سُورَةِ بِنْتِ لَعْنَةٍ؟ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟ فَقُلْتُ: بَلَى، يَا مَوْلَايَ. قَالَ: «وَأَنَا ذَلِكَ الْإِمَامُ الْعَبِيدُ».

١٠/٨٩١٠ - البرقي: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، قام رجُلان، فقالا: يا رسول الله، أَمْوُ التوراة؟ قال: «لا». قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قالوا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وهذا هو الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وإن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته، وبعد وفاته، وإن الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته، وبعد وفاته.

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٣ و١٤﴾

١/٨٩١١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجُلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءهم بما لا يعرفون، ففعلوا عليهما، فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأستان، فبعث الله الثالث، فدخل المدينة، فقال: أريدوني إلى باب الملك. قال: فلما وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبدُ في فلاة من الأرض، وقد أحببتُ أن أعبدُ إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الأكله. فأدخلوه، فمكث سنة مع صاحبي، فقال لهما: بهذا يُنقل قومٌ من دينٍ إلى دينٍ، بالخرق^(١)، ألا رفقتمَا؟! ثم قال لهما: لا تُفتران بمرعرتي. ثم أدخل على الملك، فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبدُ إلهي، فلم أزل وأنت أخي، فسألني حاجتك. قال: مالي من حاجة - أيها الملك - ولكني رأيتُ رجُلين في بيت الأكله، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجُلان أتيا بي بيسلاني عن ديني^(٢)، ويدعوانني إلى إله السماوات^(٣). فقال: أيها الملك، مُناظرة جميلة، فإن يكن الحقُّ لهما أُتبعنهما، وإن يكن الحقُّ لنا دخلنا معنا في ديننا، فكان لهما ما لنا، وعليهما ما علينا».

قال: «فبعث الملكُ إليهما، فلما دخلنا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قالوا: جئنا نُدعو إلى عبادة»

٢٢ - مشارق أنوار اليقين: ٥٥.

سورة يس آية ١٣ - ١٤.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢١٢.

(١) الخرق: تبيض الرقيق. «لسان العرب» - خرق - ١٠: ٥٧٥.

(٢) في المصدر: بيطلان ديني.

(٣) في المصدر: إله سماوي.

الله الذي خلق السماوات والأرض، ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصوّر كيف يشاء، وأنبت الأشجار واليَمَار، وأنزل القطر من السماء. قال - فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه، وإلى عبادته، إن جئنا بأعمى يفدو أن يرده صحيحاً؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل فقل إن شاء. قال: أيها الملك، عليّ بأعمى لم يبصر شيئاً قط. فأنتي به، فقال: ادعوا إلهكما أن يرده بصير هذا، فقاما، وصلباً زكمتين، فإذا عتناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك، عليّ بأعمى آخر، فأنتي به، فسجد سجدة، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيها الملك، حجة بحجة، عليّ بمقعد، فأنتي به، فقال لهما مثل ذلك، فصلياً، ودعوا الله، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه، وقام يمشي. فقال: أيها الملك، عليّ بمقعد آخر، فأنتي به، فصنع به كما صنع أول مرّة، فأنطلق المقعد، فقال: أيها الملك، قد أتيا بحجتين وأتينا بيننله، ولكن بقي شيء واحد، فإن هما فغلاه دخلت معهما في دينهما، ثم قال: أيها الملك، بلغني أنه كان للملك ابنٌ واجد، ومات، فإن أحباة إلهما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضاً مفك.

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعوا إلى الأرض ساجدين لله، وأطالا السجود، ثم رفعوا رأسهما، وقالوا للملك: ابعت إلى قبر أبينا نجده قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره بنفض رأسه من التراب.

قال: فأنتي به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك، يا بني؟ قال: كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني، فأحياني. قال: يا بني تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمرّ عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. وأشار بيده إليه، ثم مروا أيضاً بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: وهذا الآخر. فقال النبي صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، وعلمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك: وأنا أيضاً آمنت بإلهكما. وأمن أهل مملكته كلهم.

٢/٨٩١٢ - الطبرسي: قال: وهب بن منبه، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكية، فأتياها ولم يصلا إلى ملكها، وطالت مدة مقامهما، فخرج الملك ذات يوم، فكثراً، وذكر الله، فغضب الملك وأمر بخبيئتهما، وجلد كل واحد منهما مائة جلدة، فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى (عليه السلام) شعثون الصفا - رأس الخوارزمين - على أثرهما لينصّرهما، فدخل شعثون البلدة متفكراً، فاجعل يماير حاشية الملك حتى أنشوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه، ورضي عشرته، وأيس به وأكرمه.

ثم قال له ذات يوم: أيها الملك، بلغني أنك خبست رجلين في السجن، وضرتهما حين دعواك إلى غير دينك، فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نطّلع ما عندهما، فدعاهما الملك، فقال لهما شعثون: من أرسلكما إلى هاهنا؟ قالوا: الله الذي خلق كل شيء، لا شريك له.

قال: وما آيتكما؟ قال: ما تمنناه. فأمر الملك حتى جاءوا بملام مُطْمَوس العَيْنَيْنِ، ومَوْضِعُ عَيْنَيْهِ كَالجَبِيْهَةِ، فما زالوا يَدْعُوْنَ اللهَ حَتَّى انشَقَّ مَوْضِعُ البَصَرِ، فأخذوا يُنْذِقَتَيْنِ مِنَ الطَّيْنِ فَوْضَعَاهُمَا فِي حَدَقَتَيْهِ، فصارا مُتَلَتْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا، فَنعَجِبُ المَلِكُ.

فقال سَمْعُونُ للمَلِكِ: أَرَأَيْتَ لو سَأَلْتُ إلهَكَ حَتَّى يَصْنَعَ صُنْعاً مِثْلَ هَذَا، فَيَكُونُ حِجَّةً لَكَ، ولِإِلهِكَ شَرْفاً؟ فقال المَلِكُ: لَيْسَ لِي عِنكَ سِرٌّ، إِنَّ إلهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ لَا يُبْصِرُ وَلَا يَنْفَعُ. نَمَّ قَالَ المَلِكُ لِلرُّسُولَيْنِ: إِنَّ قَدْرَ إلهِكُمَا عَلَيَّ إِحْيَاءُ مَيِّتٍ آمَنَّا بِهِ وَبِكَلِمَا، قَالَ: إلهُنَا قَادِرٌ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ. فقال المَلِكُ: إِنَّ هَاهُنَا مَيِّتاً مَاتَ مِنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لَمْ تَدْفُنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ أَبُوهُ، وَكَانَ غَائِباً. فجاءوا بِالْمَيِّتِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ وَأُزْوِجُ، فَجَعَلَا يَدْعُوْنَ رَبَّهُمَا عِلَاتِيَّةً، وَجَعَلَ سَمْعُونُ يَدْعُو رَبَّهُ سِرّاً، فَقامَ المَيِّتِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ مِتُّ مِنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَأَدْخِلْتُمْ فِي سَبْعَةِ أودية مِنَ النَّارِ، وَأَنَا أَحَدُكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، فَأَمَنُوا بِاللَّهِ. فَعَجِبَ المَلِكُ، فَلَمَّا عَلِمَ سَمْعُونُ أَنَّ قَوْلَهُ أَثَّرَ فِي المَلِكِ دَعَاهُ إِلَى اللهِ، فَأَمَّنَ، وَأَمَّنَ مِنْ أَهْلِ مِثْلِكَيْهِ قَوْمٌ، وَكَفَرُ آخَرُونَ.

نَمَّ قَالَ الطَّبْرُزِيِّ: وَقَدْ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ العِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الشُّمَالِيِّ، وَغَيْرِهِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ (عليهما السَّلَامُ)، إِلَّا أَنَّ فِي بَعْضِ الروَايَاتِ: بَعَثَ اللهُ الرُّسُولَيْنِ إِلَى أَنْطَلَكَيْتِهِ، نَمَّ بَعَثَ التَّالِثَ. وَفِي بَعْضِهَا: أَنَّ عَيْسَى أَوْحَى إِلَى اللهِ أَنْ يَبْعَثَهُمَا، نَمَّ بَعَثَ وَصِيَّهُ سَمْعُونُ لِيُخَلِّصَهُمَا، وَأَنَّ المَيِّتَ الَّذِي أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَى بَدَعَاهُمَا كَانَ ابْنَ المَلِكِ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ بِنُوعٍ مِنَ التَّغْيِيرِ.

٣/٨٩١٣ - الطَّبْرُزِيِّ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ الرُّسُلِ: صَادِقٌ، وَصَدُوقٌ، وَالتَّالِثُ: سَلُومٌ.

قوله تعالى:

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [١٨-٢٩]

١/٨٩١٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قَالَ: بِأَسْمَائِكُمْ. وَقَوْلُهُ ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا المَدْيَنَةِ رَجُلٌ يُسَمَّى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي حَبِيبِ النِّجَارِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنِي مِنَ المَكْرُمِينَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِحْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أَي مَيِّتُونَ.

٢/٨٩١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنِ صَفْوَانَ، عَنِ سُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السَّلَامُ): إِنَّ المُنْبِرَةَ يَقُولُ: إِنَّ المُؤْمِنَ لَا يُبْتَلَى بِالجُدَامِ، وَلَا البَرَصِ، وَلَا بِكَيْدَا، وَلَا بِكَيْدَا؟

فقال: «إن كان لغافلاً عن صاحب يس إته كان مُكْتَمِعاً^(١) ثم رُودت أصابعه. فقال: وكأني أنظر إلى تكنيبه، أتاهم فأنذروهم، ثم عاد إليهم من الغد، فقتلوه. ثم قال: إن المؤمن يُبتلى بكلِّ بليَّةٍ، ويموت بكلِّ ميتة، إلا أنه لا يُقتل نفسه».

٣/٨٩١٦- ابن بابويه، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالرَّهَّاب الأصبهاني، عن أحمد بن الفضل بن الشَّعْبِرَة، عن أبي نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدَّثنا علي بن عبدالله، قال: حدَّثنا محمَّد بن هارون بن حُميد، قال: حدَّثنا محمَّد بن المُشَمِّرة الشَّهْرُزُورِي، قال: حدَّثنا يحيى بن الحسين المدائني، قال: حدَّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طَوْقَةً عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب، وآسيبة امرأة فُؤُوعون».

٤/٨٩١٧- وعنه، قال: أخبرني محمَّد بن علي بن إسماعيل، قال: حدَّثنا الثَّعْمَان بن أبي الدهَّان البلدي، قال: حدَّثنا الحسين بن عبدالرحمن، قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسى، عن محمَّد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدِّيقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، وخبیب التَّجَار، ومؤمن آل فُؤُوعون».

٥/٨٩١٨- وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْدَانِي، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلَمَة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمَّد النَّفَّعِي، قال: حدَّثنا أحمد بن عمران بن محمَّد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: حدَّثنا الحسن بن عبدالله، عن خالد بن عيسى الأنصاري، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدِّيقون ثلاثة: خبیب التَّجَار مؤمن آل يس الذي يقول: اتَّبِعُوا المرسلين، اتَّبِعُوا من لا يسألکم أجراً وهم مهتدون، وخزفيل مؤمن آل فُؤُوعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم».

٦/٨٩١٩- ومن طريق المخالفين: النَّعَلِي في (تفسيره) بالإسناد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: سُبَاتَى الأئمَّة ثلاثة، لم يكفروا بالله طَوْقَةً عين: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فُؤُوعون، فهم الصدِّيقون، وعلي أفضلهم».

وزواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مُجاهد، عن ابن عباس، وفضائل أحمد^(١).

قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأزواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنَ أنفُسِهِم

(١) كيف أصابعه: أي تشجعت ويبتت. «النهاية: ١: ٢٠٤».

٣- الخصال: ١٧٤/٢٣٠.

٤- الخصال: ١٨٤/٢٥٤.

٥- أمالي الصدوق: ٣٨٥/١٨.

٦- تفسير الطوسي: ٤٦٨ «مخطوط».

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦٢٧/١٠٧٢.

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦]

١/٨٩٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النَّصْر بن سُوَيْد، عن الحَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ الطُّفْلَةَ تَنَعُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسَ مِنْهُ وَالتَّهَائِمَ، فَتَجْرِي فِيهِمْ». ٢/٨٩٢١ - عن أبي الزَّيْبِج، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾، فقال: «إِنَّ الطُّفْلَةَ - يعني الماء - تَنَعُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسَ مِنْهَا، وَالتَّهَائِمَ، فَتَجْرِي فِيهِمْ». ثم قال أبو عبد الله (ع) السلام: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقٌ مِنْ أَصْغَبٍ مَا يَكُونُ خَلْقًا، مِنْ نُطْقَةٍ فَطُرَتْ، ثُمَّ جُعِلَتْ عَاقِلَةٌ، ثُمَّ جُعِلَتْ مُضْغَةً، ثُمَّ جُعِلَتْ عِظَامًا غَلِيظَةً، ثُمَّ كَسِيَ الْعِظَامَ لَحْمًا، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

قوله تعالى:

وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧]

١/٨٩٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمَّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال الله عزَّ وجلَّ لمحمد (ص) (ع) وآله: ﴿قُلْ لَوْ أَنِّي عِنْدِي مَا تَسْتَعْتَلُونَ بِهِ لَفَقِضِي الْأَمْزَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾»^(١)، قال: لو أنَّي أمرتُ أن أُعَلِّمَكم الَّذي أَخْتَبِئُكم فِي صُدُورِكم مِنْ اسْتِعْجَالِكم بِمَوْتِي لِتُظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مِنْكُمْ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(٢)، يقول: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (ص) (ع) وَآلِهِ، كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ (ص) (ع) وَآلِهِ، الشَّمْسَ، وَمِثْلَ الوَصِيِّ القَمَرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ كَالنَّجْمِ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٤) يعني قُبِضَ مُحَمَّدٌ (ص) (ع) وَآلُهُ، فَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ، فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضَلَ أَهْلَ

سورة يس آية - ٣٦.

١ - تفسير التقي ٢: ٢١٥.

٢ -

سورة يس آية - ٣٧.

١ - الكافي ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(١) الأنعام: ٦: ٥٨.

(٢) البقرة: ٢: ١٧.

(٣) يونس: ١٠: ٥١.

(٤) البقرة: ٢: ١٧.

البيت، وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِن نَدْعُهُمْ إِنِّي لَآ أَلْهَدِي لَآ يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ وَإِنِّي لَآ أَبْصِرُونَ﴾ (١٥).

قوله تعالى:

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [٣٨ و ٣٩]

١/٨٩٢٣ ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران التميمي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي ثعلبة التيمي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبيز، عن أبي ذر الغفاري (رضه)، قال: كنت آخذ بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشي جميعاً، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتختر ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرني أن أطلع، أين مغربي، أم من مطلبي؟ فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقهم».

قال: «فيأتيها جبرئيل (صلى الله عليه وآله) بخلعة صوة من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله في أيام الضيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فلبس تلك الخلعة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها في جوف السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «فكأنني بها وقد حبست ممدار ثلاثة أيام، ثم لا تكسى صوة، ونومر أن تطليغ من مغربها، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (١)، والقمر كذلك، من مطلعه ومنجراه في أفق السماء، ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالخلعة من نور الكرسي، وذلك قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (١١).

قال أبو ذر (رضه): «ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلبنا المغرب».

٢/٨٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

(٥) الأعراف: ٧، ١١٨.

سورة يس آية ٣٨ - ٣٩.

١. التوحيد: ٧/٢٨٠.

(١) التكويد: ١١: ١٨١ و ٢٠.

(٢) يونس: ١٠: ٥.

٢. الكافي: ١٨، ١٦٥/٢٣٣.

الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سبابة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت لك الفداء، إن الناس يقولون: إن النجوم لا يجل النظر فيها. وهي تعجبني، فإن كانت نُصِّرُ بديني فلا حاجة لي في شيء يُصِّرُ بديني، وإن كانت لا تُصِّرُ بديني فوالله إني لأُستهيها، وأستهي النظر فيها.

فقال: «ليس كما يقولون، لا نُصِّرُ بدينك. ثم قال: إنكم تنظرون في شيء منها كغيره لا يدرك، وفليده لا يُنتفع به، تحسبون على طالع القمر».

ثم قال: «أندري كم بين المُشْتَرِي والزُّهْرَةَ من دقيقة؟» قلت: لا والله. ثم قال: «أندري كم بين الزُّهْرَةَ والقَمَرِ من دقيقة؟» قلت: لا. قال: «أندري كم بين السُّبُلَةِ والسُّبُلَةِ من دقيقة؟» قلت: لا والله، ما سمعته من أحدٍ من المُتَنَجِّمين قطُّ. قال: «أندري كم بين السُّبُلَةِ وبين اللُّوحِ المُحْفَوظِ من دقيقة؟» قلت: لا والله، ما سمعته من مُتَنَجِّمٍ قطُّ. قال: «ما بين كلِّ واحدٍ منها إلى صاحبه سَونٌ، أو سبعون دقيقةً. شكُّ عبد الرحمن. ثم قال: «يا عبد الرحمن، هذا حساب إذا خَسِبَ الرجل، ووقع عليه عَرَفَ القَضِيَةِ التي رَسَطَ الأَجْمَةَ^(١)، وَعَدَّدَ ما عن يَمِينِها، وَعَدَّدَ ما عن يَسَارِها، وَعَدَّدَ ما عن خَلْفِها، وَعَدَّدَ ما عن أَمَامِها حَتَّى لا يَخْفَى عليه من قُصَبِ الأَجْمَةِ واحدَةٌ».

٣/٨٩٢٥- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن داود التُّهَدِي، عن بعض أصحابه^(٢)، قال دخل ابنُ أبي سعيد المُكَارِي على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له: أتبلغ من قُدْرِكَ أن تَدْعِي ما ادْعَى أبوك؟ فقال: «مالك، أطفأ الله نوزك، وأدخل الفَقْرَ بيتك، أما عَلِمْتَ أَنَّ الله تعالى أوحى إلى عمران: أُنِي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا. فَوَهَبَ لَهُ مَرْزَمٌ، وَوَهَبَ لِمَرْزَمٍ عَيْسَى (عليه السلام)، فَعَيْسَى مِنْ مَرْزَمٍ، وَمَرْزَمٌ مِنْ عَيْسَى، وَعَيْسَى وَمَرْزَمٌ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَأَنَا مِنْ أَبِي، وَأَبِي مِنِّي، وَأَنَا وَأَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ».

فقال له ابنُ أبي سعيد: أسألك عن مسألة. فقال: «لا أخالك تُقْبَلُ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْ غَنَمِي، وَلَكِنْ هَلَمَّهَا^(٣)». فقال: رجُلٌ قال عند موتِه: كَلَّ مَمْلُوكٌ لِي قَدِيمٌ فَهُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللهِ؟

قال: «نعم، إن الله عزَّ وجلَّ قال في كتابه: ﴿حَتَّىٰ غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ ﴿١﴾، فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِكِهِ أَنِي عَلَيْهِ سَنَةٌ أَشْهَرُ فَهُوَ قَدِيمٌ، وَهُوَ حُرٌّ. قال: فخرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَعَمِي، وَافْتَرَّ، حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيَّتٌ لَيْلَةٍ».

ورواه الشيخ في (التهذيب)^(٣)، وعلي بن إبراهيم في (تفسيره)^(٤)، عن أبيه، عن داود بن محمد التُّهَدِي، إلَّا أَن فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام).

٤/٨٩٢٦- علي بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: المُعْرُجُونَ: طَلَعُ النَّحْلِ، وَهُوَ بَيْتُ الْهِلَالِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهِ.

(١) الأجمة: الشجر الكثير الملتف. «لسان العرب» - أجم - ١٢: ٨٨.

٣. الكافي ٦: ١٩٥/٦.

(١) في المصدر: أصحابنا.

(٢) في «ج، ي، ط» زيادة: وفي نسخة هانبا.

(٣) التهذيب ٨: ٢٣١/٨٣٥.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢١٥.

٤. تفسير القمي ٢: ٢١٤.

قوله تعالى:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

١/٨٩٢٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يقول: «الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يقول: يجري^(١) وراء فللك الاستدارة».

٢/٨٩٢٨ - الطَّبْرَسِي: روى العَبَّاسِي في (تفسيره)، بالإسناد عن الأشعث بن حازم، قال: كنتُ بخراسان حيث اجتمع الرضا (ع) والفضل بن سهل، والمأمون في الإيوان^(٢) بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا (ع): «إن رجلاً من بني إسرائيل سألتني بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال: فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا (ع): أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الحساب؟» قال الفضل: من جهة الحساب.

فقال: وقد علمت - يا فضل - أن طالع الدنيا السرطان، والكواكب في مواضع شرفها، فرُخِل في الميزان، والمُشْتَرِي في السرطان، والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كِبَرِيَّةِ الشَّمْسِ فِي الْخَمَلِ فِي الْعَائِرِ مِنَ الطَّالِعِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ^(٣)، فالنهار خلق قبل الليل».

قوله تعالى:

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَهُمْ مِّنْ مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤١ و٤٢﴾

١/٨٩٢٩ - علي بن إبراهيم، قول: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي أَلْفَلِكٍ أَلْمَشْحُونِ﴾، قال: الشُّنن

سورة يس آية - ٤٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٤.

(١) في المصدر: يجيء.

٢ - مجمع البيان ٨: ٦٦٤.

(١) في المصدر: إيوان الجبري.

(٢) في «ج»: السماء الدنيا.

سورة يس آية - ٤١ - ٤٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٥.

السلطنة ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾، قال: يعني الذواب والأمام.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُزَحَمُونَ ﴿٤٥﴾

١/٨٩٣٠ - الطَّبْرَسِي: روى الحَلْبِي، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «معناه: اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَا خَلَقْنَاكُمْ مِنَ العَفْوَةِ».

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - إلى قوله تعالى - وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يَرْجِعُونَ ﴿٤٨-٥٠﴾

١/٨٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾.

قال: ذلك في آخِرِ الزَّمان، يُصاح فِيهِمْ صَيْحَةٌ وَهُمْ فِي أَسْوَافِهِمْ يَنْخاضِمُونَ، فَيَموتُونَ كُلَّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَا يُؤَصِي بِوَصِيَّةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَرْجِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - إلى قوله تعالى - فِي سُعْلَيْ فَأَكْهُونَ ﴿٥١-٥٥﴾

١/٨٩٣٢ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال: من

القبور.

٢/٨٩٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام): «في قوله: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا

سورة يس آية - ٤٥ -

١ - مجمع البيان ٨ : ٦٦٧

سورة يس آية - ٤٨ - ٥٠ -

١ - تفسير القمي ٢ : ٢١٥

سورة يس آية - ٥١ - ٥٥ -

١ - تفسير القمي ٢ : ٢١٦

٢ - تفسير القمي ٢ : ٢١٦

مَنْ يَتَّقَنَا مِنْ مَرْقِدِنَا ﴿٤﴾. فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ، فَلَمَّا قَامُوا حَيَّيُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا، مَنْ يَتَّقَنَا مِنْ مَرْقِدِنَا؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ٤.

٣/٨٩٣٤- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أشكو جفأة أهلي واسبط، ويجهلهم^(١) علي، وكانت عصابةً من المُنمانيّة تؤذيني، فوقع بخطه: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَدَأْخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِهِ^(٢) عَلَى الصَّبْرِ فِي ذَوْلَةِ النَّاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ، لَقَالُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ يَتَّقَنَا مِنْ مَرْقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣)، ويعني به سيد الخلق^(٤)».

٤/٨٩٣٥- علي بن إبراهيم: ثم ذكر التَّفَخُّعَ الثانية، فقال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ﴾ قال: في انقباض العذارى فاكهون، قال: يُفَاكِهِونَ النساءَ وَيُلَاعِبُونَهُنَّ.

٥/٨٩٣٦- الطَّبْرَسِي، في قوله تعالى: ﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ﴾، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «معناه شُغِلُوا بانقباض العذارى».

قوله تعالى:

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِيُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَضَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا

كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٥٦- ٦٤]

١/٨٩٣٧- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِيُونَ﴾، قال: «الأرائك: السُرُر، عليها الججال^(١)».

٢/٨٩٣٨- وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

٣- الكافي ٨: ٢٤٧/٣٤٦.

(١) في المصدر: وحملهم.

(٢) في المصدر: أوليائنا.

(٣) (ويعني به سيد الخلق) ليس في المصدر.

٤- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٦٧٠.

سورة يس آية ٥٦- ٦٤.

١- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

(١) السبلة: بيت كالنبتة يُسْر بالثياب، وتكون له أزرار كبار، وتجمع على ججال. «النهاية ١: ٣٢٤٦».

٢- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

قوله: ﴿وَأَمَّا زَوْأُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم المرق، فينادون: يا ربنا، حابيتنا، ولو إلى النار. قال: فبيعت الله رباحاً فتصربت بينهم، وينادي مناو: ﴿وَأَمَّا زَوْأُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾، فتميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة. وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ يعني خلقاً كثيراً قد أملك.

قوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ • أَصَلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. فإنه مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنَدٌ مُخَضَّرُونَ [٦٥-٧٥]

١/٨٩٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزُّبَيْرِيُّ، عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل، قال (ع) (ع) فيه: ﴿وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الرُّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَتَشَبَهَا بَعْضُهُمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يُرِضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(١)، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِذَا أَنْكَرَ الْأَصْوَابَ لَصُوتِ الْخَمِيرِ﴾^(٢).

وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسها، وعلى أربابها، من تشبيها لما أمر الله عز وجل به، وفرضه عليها: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فهذا أيضاً مما فرض الله على اليتدين وعلى الرجلين، وهو عَمَلُهُمَا، وهو من الإيمان.

والحديث بطوله تقدم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً﴾ من سورة براءة^(٣).

٢/٨٩٤٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فيبكيرون أنهم عملوا من

سورة يس آية ٦٥ - ٧٥.

١- الكافي ٢: ١/٢٨.

(١) الإسراء: ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان: ٣١: ١٩.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبة.

٢- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

ذلك شيئاً، فَشَهِدَهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فيقولون: يا رب، مَلَأْنَاكَ بِشَهِيدُونَ لَكَ. ثُمَّ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾^(١) فإذا فعلوا ذلك حَتَمَ اللهُ عَلَى السَّيِّئِينَ، وَتَطِئُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾، يقول: كَيْفَ يُبْصِرُونَ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَا مِنْهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾، يعني في الدُّنْيَا ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ﴾. وقوله: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَكَلًا يَقْتُلُونَ﴾، فإنه رَدٌّ عَلَى الزَّانِدَةِ الَّذِينَ يُبْطِلُونَ التَّوْحِيدَ، ويقولون: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَكَحَ الْعُرْوَةَ وَصَارَتِ الطُّغْمَةُ فِي رَجِيحِهَا تَلَقَّتْهُ الْأَشْكَالُ مِنَ الْغِيَاثِ، وَدَارَ عَلَيْهِ الْفَلْكَ، وَمَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ، فَيَتَوَكَّدُ الْإِنْسَانُ بِالطَّبَائِعِ مِنَ الْغِيَاثِ وَمُرُورِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ؛ فَتَمَضَّ اللهُ عَلَيْهِمْ فَوَلَّهُمْ فِي حَرْفٍ وَاجِدٍ، فقال: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَكَلًا يَقْتُلُونَ﴾.

قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمة، واللَّيْلُ وَالتَّهَارُ قائمتين، وَالفَلْكَ يدور، فكيف صار يرجع إلى التَّمْصَانِ، كَمَا ازداد في الكَبِيرِ، إِلَى حَدِّ الطُّغْمَاتِ، وَتَمْصَانِ السَّمْعِ، وَالبَصْرِ، وَالقُوَّةِ، وَالعِلْمِ، وَالمُنْطِقِ حَتَّى يَنْقُضَ، وَيُنْكَسِرَ فِي الْخَلْقِ؟ وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَتَقْدِيرِهِ. وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، قال: كانت فريش تقول: إِنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ شِعْراً، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِمْ، فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾. وَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شِعْراً قطً.

وقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾، يعني مؤمناً حَيَّ القَلْبِ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُ الْغَمَّ مِنَ الْغَمِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾^(٢) فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ. وقوله: ﴿وَيَجْعَلُ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، يعني العذاب. وقوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِن مَّاءٍ عَمِلَتْ أَيْدِيئُنَا أَنْعَاماً﴾، أَي خَلَقْنَا هَا بِقَوْلِنَا. وقوله: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾، يعني الإيل مع قوتها وِعِظْمِهَا يَسُوقُهَا الطِّفْلُ. وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾، يعني ما يكسبون بها وما يركبون، قوله: ﴿وَمَشَارِبٌ﴾، يعني آبائها.

٣/٨٩٤١- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آفِهِ إِلَهَةً لِمَلَأْتُمْ بُصُورَهُمْ﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ﴾، يقول: لَا تَسْتَطِيعُ الْآلِهَةُ لَهُمْ نَصْراً، وَهِيَ لِلآلِهَةِ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ.

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٩٦، ٩٥) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:

فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٦-٨٣]

١/٨٩٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِيرُونَ وَمَا يُمَلِّتُونَ﴾ قوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾، أي ناطق، عالم، بليغ، وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فقال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد، ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

قال: فلو أن الإنسان تفكر في خلق نفسه لذله ذلك على خالقه، لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه وغيره مخلوقاً محدثاً، ويعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، ولو خلق نفسه لدفع عنها الأفات، والأوجاع، والأمراض، والموت، فنبت عند ذلك أن لها إلهاً، خالقاً، مُدَبِّرًا هو الله الواحد القهار.

٢/٨٩٤٣ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدثنا وهب بن جريو، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدني، قال: حدثنا سعيد بن يبياء، عن غير واحد من أصحابنا: أن قرأ من قرأش اعترضوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم، عتبة بن ربيعة، وأبي^(١) بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فمشى إليه أبي بن خلف بعظم رميم، فقتله في يده، ثم نفخه، وقال: أنزعهم أن رثك يحيي هذا بعد ما ترى؟! فانزل الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، إلى آخر السورة. ورواه المفيد في (أماله) بالسند والمثنى^(٢).

٣/٨٩٤٤ - العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: إجماع أبي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط، فقتله، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاماً ورفاناً أننا لمنعونون، من يحيي العظام وهي رميم؟ فنزلت: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

٤/٨٩٤٥ - الإمام أبو محمد العسكري (عنه السلام)، قال: وقال الصادق (عنه السلام) - في حديث يذكر فيه الجدال

سورة يس آية . ٧٦ . ٨٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٧ .

٢ - الأمالي ١: ١٨ .

(١) في المصدر: وأمية .

(٢) أمالي المفيد: ٢/٢٤٦ .

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٢٩٦ .

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عنه السلام): ٣٢٢/٥٢٧ .

بالتي هي أحسن، والأمر به، والجِدَالُ بالتالي هي غير أحسن والنهي عنه، فقال -: وَأَمَّا الْجِدَالُ بالتالي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البُشْتِ بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فقال الله في الرد عليه: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ • الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾ إلى آخر السورة. فأراد الله من نبيه أن يجادل المُبْطِل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتداءه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداءه أصعب عندهم من إعادته.

ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا كان قد كمن النار الحارّة في الشجر الأخضر كالزطّب، ثم يستخرجها، يُعْرِضُكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا يُبْلَى أَفَدَّرَ، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تغدروا عليه من إعادة البالي، فكيف يجوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندهم، والأصعب لديكم، ولم تُحْجُزُوا ما هو سهّل عندهم من إعادة البالي؟ وقال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتالي هي أحسن، لأن فيها انقطاع دعوى الكافرين، وإزالة شبهتهم.

٥/٨٩٤٦- الطَّبْرَسِيّ في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله يهودي، فقال: إن إبراهيم قد بهت كافراً ببرهان نبوته. قال له علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أتاه مكذّب بالبعث بعد الموت، وهو أبي بن خلف الجُمَحي، معه عظم نَجْرًا، فَمَرَّكَ، ثم قال: يا محمد، من يحيي العظام وهي رميم؟ فأنتقل الله محمداً (صلى الله عليه وآله) بمُحْكَم آياته، وَبَهْتَهُ بِرِهَانِ نُبُوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، فانصرف مبهوتاً.»

الطَّبْرَسِيّ: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ الْغَائِلَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ.»

٦/٨٩٤٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مِنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالْعَجَبِ كُلِّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى.

٧/٨٩٤٨- علي بن إبراهيم: قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾ وهو الترخّ والتفارق^(١)، ويكون في ناحية بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر، ثم أخذوا عوداً

(١) في (ج، ط): عرى، وفي المصدر: قطع عذر.

٥- الاحتجاج: ٢١٣.

٦- الكافي ٣: ٢٥٨/٢٨٠.

٧- تفسير الصفي ٢: ٢١٨.

(١) الترخُّ والتفَارُقُ: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ويؤوى من أعضائها الرُّنَادُ فيُتَّقَحُّ بها. (لسان العرب - عفر - ٥٨٩).

فَحَرَّكَوهُ فِيهِ، فَيَسْتَوِقِدُوا مِنْهُ النَّارَ.

٨/٨٩٤٩. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّفَّارِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَسَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: «وَقَوْمٌ الْإِنْسَانِ يَتَقَاوُهُ بِأَرْبَعَةٍ: بِالنَّارِ، وَالنُّورِ، وَالرِّيحِ، وَالْمَاءِ. فَبِالنَّارِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَبِالنُّورِ يُبْصِرُ وَيَعْقِلُ، وَبِالرِّيحِ يَسْمَعُ وَيَسْمُ، وَبِالْمَاءِ يَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَلَوْلَا النَّارُ لَمَا تَعِدَّتْهُ لَمَّا هَضَمَتِ الطَّعَامَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّورَ فِي بَصَرِهِ لَمَا أَبْصَرَ وَلَا عَقَلَ، وَلَوْلَا الرِّيحُ لَمَا تَنَهَبَتْ نَارَ الْمُعِيدَةِ، وَلَوْلَا الْمَاءُ لَمَا يَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ».

قال: وسألته عن النيران؟ فقال: «النيرانُ أربعة: نارٌ تأكلُ وتَشْرَبُ، ونارٌ تأكلُ ولا تشربُ، ونارٌ تشربُ ولا تأكلُ، ونارٌ لا تأكلُ ولا تشربُ. فلنار التي تأكلُ وتَشْرَبُ فنارُ ابن آدم، وجميع الخيوان، والتي تأكلُ ولا تشربُ فنارُ الوقود، والتي تشربُ ولا تأكلُ فنارُ الشجرة، والتي لا تأكلُ ولا تشربُ فنارُ القِدَاحَةِ^(١)، والحِجَابِ^(٢)».

٩/٨٩٥٠. علي بن إبراهيم، قال: قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ أُنثِيَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَادِرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ قال: خَزَائِنُهُ فِي كَافٍ وَنُونٍ.

١٠/٨٩٥١. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قال: أَخْبَرَنِي عَنْ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ الْخَلْقِ؟ قال: «الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ: الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ. وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فإِرَادَتُهُ: إِحْدَائُهُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يُزَوِّي، وَلَا يَهْمُ، وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُتَّجِبَةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلَ لَا غَيْرَ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ. بَلَّا لَنْظُ، وَلَا يُنطقُ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةَ، وَلَا تَفَكَّرَ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ، فَسَبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

١١/٨٩٥٢. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، قال: قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «لَمَّا صَعِدَ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قال: رَبِّ، أَرِنِي خَزَائِنِكَ، فقال: يَا مُوسَى، إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ».

٨. الخصال: ٢٢٧/٦٢.

(١) القِدَاحَةُ: الحِجَابُ الَّذِي يُؤْوِي النَّارَ «الصحاح - قرح - ١: ٣٩١».

(٢) الحِجَابِ: دُبابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شُعَاعٌ كَالشَّرَاحِ. «لسان العرب - حجب - ١: ٢٢٧».

٩. تفسير القمي: ٢: ٢٦٨.

١٠. الكافي: ١: ٢/٨٥.

١١. التوحيد: ١٣٣/١٧.

المُسْتَدْرِك

(سورة يس)

قوله تعالى:

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ [٣٠]

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) (ص): «خَيْرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ، إِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، وَلِكُلِّ ضَوَابٍ نَوْرٌ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ نَبِيِّنَا فِيهَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ، إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) (ص) قَالَ عَلَى بَيْتِ الْكُوفَةِ: إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسَفَةً، لَا يَنْجُو بِهَا إِلَّا التَّوَمَّةُ، فَيَل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا التَّوَمَّةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانِي خَلَفَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ نَلَا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [٤٧]

١- ابن بابويه في كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد القيطبي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) - في حديث - قال: «إن أمير المؤمنين (ع) قال: تصدّقوا بالليل، فإنّ الصدقة بالليل تطفى غضب الربّ جلّ جلاله، احتسبوا كلامكم من أعمالكم، يقلّ كلامكم إلّا في خير، أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ، فإنّ المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة».

قوله تعالى:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠]

١- ابن بابويه، في (اعتقادات الإمامية): عن الصادق (ع) أنّه قال: «من أصفى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبده، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

مستدرك سورة يس آية - ٤٧ -

١- الخصال: ١٠/٦١٩.

مستدرك سورة يس آية - ٦٠ -

١- اعتقادات الإمامية: ١٠٥.

سيرة الصائغين

سورة الصافات

فضلها

١/٨٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (ع) يقول لابنه القاسم: هم - يا بني - فافزأ عند رأس أخيك ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ حتى تستنبيها، فقرأ، فلما بلغ: ﴿أَمْ أَسْأَلُكُمْ خَلْقًا أَمْ مَن خَلَقْنَا﴾^(١) فضى الفتى، فلما سجد وخرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كتنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يَسَّ﴾ و﴿الْقُرْآنَ إِنَّا أَحْكَمِيم﴾ فبصرت نأثرنا بالصافات؟ فقال: «يا بني، لم تقرأ عند مكروبٍ من موتٍ قط إلا عجّل الله راحته».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (ع) مثله^(١).

٢/٨٩٥٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن أبي القلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: «مَن قرأ سورة الصافات في كلِّ جمعة لم يزل محفوظاً من كلِّ آفةٍ، تدفوعاً عنه كلِّ بليّةٍ في الحياة الدنيا، مرزوقاً في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه في ماله وولده ولا بدّنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبارٍ غنيد، وإن مات في يومه، أو في ليلته بعنه الله شهيداً، وأمّاته شهيداً، وأدخله الجنّة مع الشهداء في أعلى درجةٍ من الجنّة».

٣/٨٩٥٥ - ومن (خواصّ القرآن): زوّي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر

سورة الصافات - فضلها -

١ - الكافي ٣: ١٢٦/٥.

(١) الصافات ٣٧-١١.

(٢) التهذيب ١: ١٢٧/٣٥٨.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٢.

٣ - خواص القرآن: ٤٨ «مختوط»، مجمع البيان ٨: ٦٨١.

حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ جَنِيٍّ وَشَيْطَانٍ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِيَّاءِ زَجَاجٍ، وَجَعَلَهَا فِي صَنْدُوقِ رَأْيِ الْجِنِّ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْتُونَ أَفْوَاجاً، وَلَا يُضَرُّونَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بِشَيْءٍ».

٤/٨٩٥٦ - وقال رسول الله (سزانه وده): «من كتبها وجعلها في إياء زجاج صبيح الرأس، وعلقها في صندوق، رأى الجنُّ يهرعون إليه، ويأتون أفواجاً أفواجا، ولا يضرونه».

٥/٨٩٥٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في إياء زجاج صبيح الرأس، وجعلها في منزله رأى الجنُّ في منزله يذهبون ويأتون أفواجاً أفواجا، ولا يضرون أحداً بشيء، ويستنجم بمائها الزلّهان والزجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى».

٤ قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّافَاتِ صَفًا - إلى قوله تعالى - إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١١-١]

١/٨٩٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾ قال: الملائكة، والأنبياء، ومن صف الله وعبده ﴿فَالرَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ الذين يَزْجُرُونَ الناس ﴿فَاتَّالِيَاتٍ ذِكْرًا﴾ الذين يقرءون الكتاب من الناس، فهو قسم، وجوابه ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ﴾.

٢/٨٩٥٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنني أبي، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (ع) لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض، مربوطة كل مدينة إلى عمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة». قوله: ﴿وَحِفْظًا مَنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ قال: المارد: الخبيث، ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ دُحُورًا يعني الكواكب التي يُؤمنون بها ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي واجب، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ حَطَبَ الْخَطِيفَةَ﴾ يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ﴾، وهو ما يُؤمنون به فيحترقون. ٣/٨٩٦٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي دائم موجه، فد خلص إلى قلوبهم، وقوله: ﴿شِهَابٌ ثَائِبٌ﴾ أي مضيء، إذا أضاء فهو ثابته،^(١)

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢١.

(١) في المصدر: إذا أضاءهم تنوا به.

٤/٨٩٦١ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - وذكر حديث يعراج النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): «فَصَيْدٌ جَبْرَتِيلٌ، وَصَيْدٌ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخُطْفَةَ فَآتَيْتَهُ إِهَابَ ثَائِبٍ﴾^(١) وَحَتَّى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ». وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، ذَكَرْنَاهُ بِطَوِيلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾^(٢).

٥/٨٩٦٢ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿فَاسْتَنْتَبَهُمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ مَنْ خُلِقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ يعني يَلصُقُ بِالْيَدِ.

٦/٨٩٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن النَّظَرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ عَبْدِ الْعَمَّارِ الْجَازِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ الْكَافِرِينَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ».

وقال: «وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَبَّ بِرُوحِهِ»^(٣) وَجَسَدِهِ، فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ».

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الطِينَاتُ ثَلَاثٌ: طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ تِلْكَ الطِينَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صُفُوفِهَا، هُمْ الْأَصْلُ وَلَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينِ لَازِبٍ، كَذَلِكَ لَا يُفْرَقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِعْمَتِهِمْ». وَقَالَ: «طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ خَمَأِ مَسُونٍ، وَأَمَّا الْمَسْتَضْمَعُونَ فَمِنْ ثُرَابٍ، لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِرٌ عَنْ إِيْمَانِهِ، وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ، وَاللَّهُ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ».

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا وَيَلْنَا هَذَا يَوْمٌ

الَّذِينَ [١٢ - ٢٠]

١/٨٩٦٤ - علي بن إبراهيم: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ * وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ * وَإِذَا رَأَوْا آيَةً

١ - تفسير القمي ٢: ٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة الإسراء.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢١.

٦ - الكافي ٢: ٢/٢.

(١) في «ج، ي، ط»: ربه.

يَسْتَشْجِرُونَ ﴿٢١﴾ يعني قُرَيْشاً. ثُمَّ حَكَى قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا: ﴿أَوَدَا بَشْنَا وَكُنَّا تَرَاباً وَعِظَاماً﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَاجِرُونَ﴾ أَيْ مَطْرُوحُونَ فِي النَّارِ ﴿فَأَلَمَّا هِيَ رُجْزَةٌ وَاحِدَةٌ فَأِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا يَا زَيْلَنَا هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾، قَالَ: يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ.

٢/٨٩٦٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا يَا زَيْلَنَا هَذَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾: «بِعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ».

قوله تعالى:

أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا - إِلَى تَعَالَى - إِلَى صِرَاطٍ

الْجَحِيمِ [٢٢ و ٢٣]

١/٨٩٦٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، قَالَ: الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَتَّمَهُمْ، وَأَزْوَاجَهُمْ، قَالَ: بِعْنِي أَسْبَابَهُمْ ﴿وَمَا كَانُوا يَتَّبِعُونَ﴾ * مِنْ دُونِ آفِهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿.

٢/٨٩٦٧ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾، بِغَوْلٍ: «وَأَدْعُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَحِيمِ».

قوله تعالى:

وَقِفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ - إِلَى تَعَالَى - فَوَاكِهُ وَهُمْ

مُكْرَمُونَ [٢٤ - ٤٢]

١/٨٩٦٨ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (ع) رَاهِطاً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْلٌ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ (ع) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (ع) رَاهِطاً: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مَنِّي لِيَمْتَنِّزِلَةَ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مَنِّي لِيَمْتَنِّزِلَةَ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مَنِّي لِيَمْتَنِّزِلَةَ الْفُؤَادِ. قَالَ:

٢ - تفسير القمي: ٢٨١.

سورة الصافات آية - ٢٢ - ٢٣.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٢.

٢ - تحصيل القمي: ٢: ٢٢٢.

سورة الصافات آية - ٢٤ - ٤٢.

فلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدِّ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقلتُ له: يا أبا عبد الله، سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ (سُئِلَهُ عَلَيْهِ): نَعَمْ، نَمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْقُوَادُّ وَسَيَسْأَلُونَ عَنِ وِلَايَةِ وَصِيِّ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (سَدَدَاتُ عَلَيْهِ)، نَمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْقُوَادُّ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١)، نَمَّ قَالَ (سُئِلَهُ عَلَيْهِ): وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْفُورُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَسَوْرُلُونَ عَنِ وِلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٢).

٢/٨٩٦٩. وعنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ أَسْلِ كِتَابِهِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ التَّمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ طَلْحَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ (سُئِلَهُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قَالَ: «عَنِ وِلَايَةِ عَلِيِّ، مَا صَعَمُوا فِي أَمْرِهِ وَقَدْ أَعْلَمْتَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِهِ».

٣/٨٩٧٠. أبو الحسن الشاذلي، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سُئِلَهُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ) يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى مُلْكِينَ يَمْدُدَانِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَجُوزُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ عَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُوَ فِي النَّارِ»^(١)، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾. قلتُ: فذاك أبي وأمي - يا رسول الله - ما معنى البراءة التي أعطاها علي؟ فقال: «مكتوب^(٢): لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله»^(٣).

٤/٨٩٧١. الشيخ في (أماله): عن أبي محمد القاسم، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الْهَاشِمِيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بَسْرُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنِ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ (سُئِلَهُ عَلَيْهِ رَأْيَهُ)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ، لَمْ يَجْزُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَارٌ فِيهِ وِلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، يَعْنِي عَنِ وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

٥/٨٩٧٢. محمد بن العباس، عن صالح بن أحمد، عن أبي مثنى، عن الحسن بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزارع، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس، في قول

(١) الإِسْرَاءُ: ١٧: ٣٦.

٢ - معاني الأخبار: ٦٧/٧.

(١) في المصدر: كتاب أبي.

٣ - مائة منقبة: ٣٦/١٦.

(١) في المصدر: له براءة، أمر الله تعالى الملكين الموكلين على المواز أن يوقاه ويسألاه فلما عجز عن جوابهما في كتابه.

(٢) في المصدر زيادة: بالمر الساطع.

(٣) في المصدر: محمد رسول الله، علي ولي الله.

٤ - الأمالي: ١: ٢٩٦.

٥ - تلويل الآيات: ٢: ١٤٩٢.

الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ هُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٨٩٧٣-٦. ابن شهر آشوب: عن الشيرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أن يسر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل، مدّ الصراط على متن جهنم ويقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، وناذ: يا محمد، فرب أمك للجساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يمدد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساءهم ورجالهم، على القنطرة الأولى: عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وحب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أنى به جاز على القنطرة الأولى كالتزي الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سخط على أم ربيته في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً. وعلى القنطرة الثانية: يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة: يسألون عن الزكاة، وعلى الرابعة: عن الصيام، وعلى الخامسة: عن الحج، وعلى السادسة: عن الجهاد، وعلى السابعة: عن العدل. فمن أنى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالتزي الخاطف، ومن لم يأت عدت، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ هُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ يعني معاشر الملائكة، ويقوهم - يعني العباد - على القنطرة الأولى عن ولاية علي، وحب أهل البيت (عليهم السلام).

وسئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآية، قال: «يفنون فيسألون: ما لكم لا تنصرون في الآخرة كما تعاوتتم في الدنيا على علي (عليه السلام)؟ قال: يقول الله: ﴿بَلْ هُمْ آلِيَوْمٍ مُّسْتَلِيمُونَ﴾ يعني للذباب، ثم حكي الله عنهم قولهم: ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ - إلى قوله - بالمعجزين».

١٨٩٧٤-٧. عن محمد بن إسحاق، والشعبي، والأعمش، وسعيد بن جبيرة، وابن عباس، وأبو نعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكاني، والطنطزي، وجماعة أهل البيت (عليهم السلام): ﴿وَيَقُولُ هُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب، وحب أهل البيت (عليهم السلام).

١٨٩٧٥-٨. الشيخ في (مصباح الأنوار): بإسناده عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أيقف أنا وعلي على الصراط، بيد كل واحد مناسيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألته عن ولاية علي بن أبي طالب، فمن كان معه شيء منها نجا، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار». ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ هُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ * مالككم لا تناصرون * بل هم آليوم مستليمون».

١٨٩٧٦-٩. وعنه، في (أماليه)، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قزويني، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي

٦. المناقب ٢: ١٥٢.

٧. المناقب ٢: ١٥٢.

٨. مصباح الأنوار: ٩١ «مخطوط».

٩. أمالي الطوسي ٦: ١٢٤.

حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عُمْرُكَ، فيما أَفْتَيْتَهُ؟ وَجَسَدُكَ، فيما أَلْبَيْتَهُ؟ وَمَالُكَ، مِن أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ وَصَّعْتَهُ؟ وَعَنْ حُبِّنا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: وما علامة حُبِّكم، يا رسول الله؟ فقال: مُحَبَّتُهُ هذا، وَوَصَّعَ يده على رأس علي بن أبي طالب.

١٠/٨٩٧٧- ومن طريق المخالفين، مَوْفَّق بن أحمد، قال: روى أبو الأَخْوَص، عن أبي إسحاق، في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَشْتَوُونَ﴾ قال: يعني عن ولاية علي (عليه السلام).

١١/٨٩٧٨- وعن ابن شيرويه: عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَشْتَوُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الجبَرِي في (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، منله ^(١).

١٢/٨٩٧٩- مَوْفَّق بن أحمد في كتاب (المنافع)، بإسناده عن أبي بَرْزَةَ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عُمْرِهِ فيما أَفْتَاهُ، وعن جَسَدِهِ فيما أَبْلَاهُ، وعن مَالِهِ مَتَا كَسَبَهُ، وفيما أَنْفَقَهُ، وعن حُبِّنا أهل البيت.»

فقال عُمَرُ بن الخطاب: فما آيَةُ حُبِّكُمْ من بعدك؟ فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) - وهو إلى جانبه -، فقال: «إِنَّ آيَةَ حُبِّي من بعدِي: حُبُّ هذا، وطاعته طاعتي، ومُخَالَفَتُهُ مُخَالَفَتِي.»

١٣/٨٩٨٠- الثعلبي في (تفسيره): عن مُجاهد، عن ابن عباس، وأبو القاسم القَسْبَرِي، في (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي بَرْزَةَ، وابن بَطَّة في (إبائته): عن أبي سعيد الخُدْرِي، كلهم، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمْرِهِ فيما أَفْتَاهُ، وعن سَبَابِهِ فيما أَبْلَاهُ، وعن مَالِهِ مِن أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وفيما أَنْفَقَهُ، وعن حُبِّنا أهل البيت.»

١٤/٨٩٨١- وعن ابن عباس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «والذي بَشَّنِي بالحق نبياً، لا يقبل الله من عبد حَسَنَةً حتى يسأله عن حُبِّ علي بن أبي طالب.»

١٥/٨٩٨٢- علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَشْتَوُونَ﴾، قال: عن ولاية أمير المؤمنين

١٠- مناقب الخوارزمي: ١٦٥.

١١- العمدة: ٣٠١/٥٠٦ عن الفردوس لابن شيرويه.

(١) تفسير الحبري: ٢١٢/٦٠.

١٢- مناقب الخوارزمي: ٣٥.

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٢.

١٤- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٢.

١٥- تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

علي (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ آتِيَوْمٌ مُّسْتَشْلِمُونَ﴾ يعني للْعَذَابِ، ثم حكى الله عز وجل عنهم قولهم: ﴿وَأَقْبَلْ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَلَيَّ بِمَعْصِيَتِ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ قوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاتِقُونَ﴾، قال: الْعَذَابِ ﴿فَأَعْرَبْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا عَابِدِينَ﴾. وقوله: ﴿فَأَنبَأَهُمْ يُؤْتِيهِ فِي الْعَذَابِ مُمْشِرْكُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه مُحْكَمٌ، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَأْرِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّخْجُونٍ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرد الله عليهم: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني الذين كانوا قبلاً، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ يعني في الْجَنَّةِ.

١٦/٨٩٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن اسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿فَوَاكِهَةٌ مَّكْرُومُونَ﴾، قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». وأما قوله عز وجل: ﴿فَوَاكِهَةٌ مَّكْرُومُونَ﴾، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به».

قوله تعالى:

لَا فِيهَا عِوَالٌ - إلى قوله تعالى - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ

المُخَضَّرِينَ [٤٧-٥٧]

١/٨٩٨٤ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿لَا فِيهَا عِوَالٌ﴾ يعني الفساد ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا يطردون منها، قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ يعني الخور العين، يفصر الطرف عن النظر إليها من صفاها وحسبها: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ يعني مخزون ﴿فَأَقْبَلْ بِمَعْصِيَتِهِمْ عَلَيَّ بِمَعْصِيَتِ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ ﴿يَقُولُ أَهْلَكَ لَمَنِ الْفَضْلَيْنِ﴾ أي تصدق بما يقول لك: إنك إذا مت حبيب. قال: فيقول لصاحبه: ﴿هَلْ أَنتُمْ مُّطَّلِعُونَ﴾ قال: ﴿فَاطَّلَعُ قِرَاءَةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، فيقول له: ﴿تأله إن كدت لتردين﴾ ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخَضَّرِينَ﴾.

٢/٨٩٨٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَاطَّلَعُ قِرَاءَةً فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، يقول: «في وسط الجحيم».

قوله تعالى:

أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِئِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ - إلى قوله

تعالى - **وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخِيرِينَ (٥٨-٧٨)**

١/٨٩٨٦ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الثَّضْرِبِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن دُرُوسْتِ، عن أَبِي الصَّغْرَاءِ، عن أَبِي بصير، قال: لا أعلمه ذكره إلا عن أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قال: إِذَا أُدْخِلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ؛ جِيءَ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى يُؤَقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. قال: ثُمَّ يَنَادِي مَنَادٌ يُسْمِعُ أَهْلَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَا أَهْلَ النَّارِ. فإِذَا سَمِعُوا الصَّوْتِ أَقْبَلُوا؛ قال، فيقال لهم: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا. قال: فيقول أَهْلُ الْجَنَّةِ: اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا. قال: ويقول أَهْلُ النَّارِ: اللَّهُمَّ ادْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا. قال: ثُمَّ يُذْبَعُ كَمَا تُذْبَعُ الشَّاةُ.

قال: «وَمَنْ يَنَادِي مَنَادٌ: لِمَوْتٍ أَبْدَأُ، أَيْقِنُوا بِالْخُلُودِ. قال: فيفزع أَهْلُ الْجَنَّةِ فِرْحَاناً لَوْ كَانَ أَحَدٌ بَوْمِئِذٍ يَمُوتُ مِنْ فِرْحٍ لَمَاتُوا؛ قال: ثُمَّ فَرَأَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِئِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لِيَجْلِسَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْغَائِبُونَ﴾ قال: وَيَسْتَهْتِ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ مَيِّتاً مِنْ شَهْقٍ لَمَاتُوا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْخَسِرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١).

٢/٨٩٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، والحسن بن محبوب، عن الثَّضْرِبِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن دُرُوسْتِ، عن أَبِي بصير، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قال: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ؛ جِيءَ بِالْمَوْتِ فَيُذْبَعُ كَالْكَبْشِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُعَالِ لَهُمْ: خُلُودٌ، فَلَا مَوْتَ أَبْدَأُ. فيقول أَهْلُ الْجَنَّةِ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِئِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لِيَجْلِسَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْغَائِبُونَ﴾. ثم قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ لَّكَ أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ يعني بِالْفِتْنَةِ هَاهُنَا الْعَذَابُ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئَوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَ مِنْهَا لَمَّا لَحِقُوا مِنْهَا الْبَطُولَ﴾ فإنه مُحْكَمٌ.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْهَا لَسُوباً مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني عَذَاباً عَلَى عَذَابٍ. ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ * إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ * فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ أَي يَمْرُونَ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّذَبِّحِينَ﴾ يعني الْأَنْبِيَاءَ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَنذِرِينَ﴾ يعني الْأَسْمَ الْهَالِكَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ نِدَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، فقال: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْيَنْصِتْ لِمُنَجِّبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فِي الْأَخِيرِينَ﴾.

٣/٨٩٨٨- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ أَتَابِقِينَ﴾، يقول: «الحق، والنبوة، والكتاب، والإيمان في غيبه، وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿ثَلَاثًا أَحْمَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ منهم ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ نَعْمَ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١)، وقال أيضاً: ﴿ذُرِّيَّةً مِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٢)».

٤/٨٩٨٩- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (ر) (س) منهم، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُوزَمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدبلم، عن أبي عبد الله الصادق (ع) السلام، قال: عاش نوح بعد نُزوله من السفينة خمسين سنة، ثم أتاه جبرئيل (ع) السلام، فقال له: يا نوح، قد انقضت بُرُوتُك، واستكملت أيامُك، فانظر الاسمَ الأكبر، وميراثَ العلم، وأنازِ علمَ النبوة التي مكل فادفعها إلى ابنك سام، فإني لا أتُرك الأرض إلا وفيها عالمٌ تُعرَف به طاعتي، فيكون نجاةً فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر، ولم أكن أتُرك الناس بغير حُجَّةٍ، وداع إلي، وهاجوا إلى سبيلي، وعارِفٍ بأثري، فإني قد قضيتُ أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السُّدءاء، ويكون حُجَّةً على الأشقياء.

قال: «فدفع نوح (ع) السلام، الاسمَ الأكبر، وميراثَ العلم، وأنازِ علمَ النبوة إلى ابنه سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علمٌ ينتفعان به. قال: وبشَّروهم نوح (ع) السلام، وأمرهم باتِّباعه، وأن يفتحو الوصيةَ كلِّ عامٍ فينظروا فيها، ويكونُ عيداً لهم، كما أمرهم آدم (ع) السلام، فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث، فاستخفى ولدُ سام بما عندهم من العلم، وجزت على سام بعد نوح الذولة لحام ويافث، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يقول: تُركت على نوح دولة الجبارين، ونَصُر^(١) الله محمداً (ص) (ع) (ه) بذلك».

قال: «وولد لحام: السيند، والهند، والخبش، وولد لسام: القرب، والمعجم، وبجرت عليهم الدولة، وكانوا يتوارثون الوصيةَ عالم بعد عالم، حتى تمت على الله عز وجل هوداً (ع) السلام».

قوله تعالى:

وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ [٨٣]

١/٨٩٩٠- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

٣- تفسير القمي ٢: ٢٢٣.

(١) هود ١١: ٤٠.

(٢) الإسراء ١٧: ٣.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٣/١٣٤.

(١) في المصدر: وبصر.

عن النَّصْر بن سويد، عن سَمَاعَةَ، عن أَبِي بصير، عن أَبِي جعفر (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لَيْبُئِيَنَّكُمْ الاسم». قلت: وما هو، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قال: «الشَّيعة».

قيل: إِنَّ النَّاسَ يُمَيِّرُونَنَا بِذَلِكَ! قال: «وَأَمَّا نَسَمِعُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَشْفَاؤُهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(١) فَلَيْبُئِيَنَّكُمْ الاسم».

٢/٨٩٩١. شَرَفَ الدِّينَ النَّجْفِيُّ، قال: روي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ أَي إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْ شَيْعَةِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَهُوَ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)، وَكُلٌّ مِنْ كَانَ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَهُوَ مِنْ شَيْعَةِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا وَمَنْ نَزَّهَهُمَا الْحَسَنُ)».

٣/٨٩٩٢. قال: وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ - أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) - مَا رواه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَبِي جعفر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَحِيمِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير يحيى بْنِ أَبِي القاسمِ، قال: سَأَلَ جَابِرُ بْنُ يزيدَ الجَمْعِيُّ جعفرَ بْنَ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ (عليه السلام) عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾.

فقال (عليه السلام): «وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنظَرَ، فرَأَى نوراً إِلَى جَنْبِ المَرْثُوسِ، فقال: إلهي، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِنْ خَلْفِي. ورَأَى نوراً إِلَى جَنْبِهِ، فقال: إلهي، وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالبٍ ناصِرِ دِينِي. ورَأَى إِلَى جَنْبَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أنوار، فقال: إلهي، وما هذه الأَنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فَطَمَّتْ مَحْبَبَتِهَا مِنَ النَّارِ، وَنورُ وَلَدَيْهَا: الْحَسَنِ، وَالْحَسَنِ. ورَأَى سَعَةَ أنوارٍ قد خَفُوا بِهِمْ؟ فقال: إلهي، وما هذه الأَنوارُ السَّعَةُ؟ قيل: يا إِبْرَاهِيمَ، هَؤُلاءِ الأَنَمَةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفاطمةَ.

فقال إِبْرَاهِيمَ: إلهي، بِحَقِّ هَؤُلاءِ الخَمسةِ، إِلَّا ما عَرَّفْتَنِي مِنَ السَّعَةِ. فقيل: يا إِبْرَاهِيمَ، أَوَّلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، وَابْنَهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنَهُ جعفرٌ، وَابْنَهُ موسى، وَابْنَهُ عَلِيٌّ، وَابْنَهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنَهُ عَلِيٌّ، وَابْنَهُ الْحَسَنِ، وَالْحَبَّةُ الفَاقِئِمُ ابْنَهُ.

فقال إِبْرَاهِيمَ: إلهي وَسَيِّدِي، أرى أنواراً قد أَخَذَقُوا بِهِمْ، لا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا أَنْتَ؟ قيل: يا إِبْرَاهِيمَ، هَؤُلاءِ شَيْعَتُهُمْ، شَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالبٍ. فقال إِبْرَاهِيمَ: وَبِمَ تُعَرِّفُ شَيْعَتَهُ؟ فقال: بِضَلَاةٍ وَاحِدِي وَخَمْسِينَ، وَالمَجْهُورِ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالثَّنَوَاتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَالثَّخَمَتِ فِي التَّيْمِينِ. فعند ذلك قال إِبْرَاهِيمَ: اللَّهُمَّ، اجْعَلْنِي مِنْ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قال: فَأخْبَرَ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ، فقال: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾.

٤/٨٩٩٣. ثُمَّ قال شَرَفَ الدِّينَ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ مِنْ شَيْعَةِ أَهْلِ البَيْتِ (عليهم السلام)، ما رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَنَحْنُ، وَشَيْعَتُنَا، وَالباقِي فِي

(١) القصص ٢٨: ١٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤١٩٥/١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤١٩٦/١.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤١٩٧/١.

النار.

٥/٨٩٩٤- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَلْمِ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ

حَظِيئَتُهُ﴾^(١)

قال (عليه السلام): «السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ به: هي التي تُخْرِجُه من جُمْلَةِ دين الله، وتَنْزِعُه عن ولاية الله، وتَرْمِيه في سَخَطِ الله، وهي الشِّرْكُ بالله، والكُفْرُ به، والكُفْرُ بنبوة محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والكُفْرُ بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كُلٌّ واجِدَةٌ من هذه سَيِّئَةٌ مُحِيطَةٌ^(٢) به، أي تُحِيطُ بأعماله فُتَبْطَلُهَا، وتَمَحَقُهَا، فأولئك، الذين عَمِلُوا هذه السَّيِّئَةَ الْمُحِيطَةَ، أصحابُ النارِ هم فيها خالدون.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ ولايةَ عليٍّ حَسَنَةٌ لَا تُضَرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ^(٣) من السَّيِّئَاتِ وَإِنْ جَلَّتْ، إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا من التَّطْطِيرِ مِنْهَا بِمِحْنِ الدُّنْيَا، وَبِمَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُو مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَإِنَّ ولايةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ، وَمُخَالَفَةَ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالتَّعَمُّ، وَالصِّحَّةِ، وَالشَّمَةِ، فَيَتَرَدُّونَ الْآخِرَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

ثم قال: «إِنَّ مَنْ جَحَدَ ولايةَ عليٍّ لا يرى الجَنَّةَ بَعِيْه أَبَدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ بِمَا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلَّهُ وَمَأْوَاهُ وَنَزَلَهُ، فَيَزِدَادُ حَسْرَاتٍ وَتَدَامَاتٍ، وَأَنْ مِنْ نَوَالِي عَلِيًّا وَرِيئٍ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَسَلَّمَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، لَا يَرَى النَّارَ بَعِيْه أَبَدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ فَيَقَالُ لَهُ: لَوْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَأْوَاكُ، وَإِلَّا مَا يَبْيَأُشِرُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ بِمَا دُونَ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يُنْظَفَ بِجَهَنَّمَ كَمَا يُنْظَفُ الْقَدْرُ مِنْ بَذْنِهِ بِالْحَمَامِ الْحَامِي، ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أَتَقُوا اللَّهَ - معاشِرَ الشَّيْعةِ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَوَفَّقَكُمْ وَإِنْ أَبْطَأَتْ بِكُمْ عَنْهَا فَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا.»^(٤)

قيل: فهل يدخُلُ جهنَّمَ أحدٌ من مُجْتَبِي عَلِيٍّ (عليه السلام)؟ قال: من قَدَّرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَوَأَقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَخَالَفَ مَا رَزِمَ لَهُ مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِيرًا، طَافِسًا^(٥)، يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: يَا فُلَانُ، أَنْتَ قَدِيرٌ طَافِسٌ، لَا تَصْلُحُ لِرِافِقَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ، وَلَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْجِسَانِ، وَلَا لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَلَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا أَنْ يَطْفُرَ مِنْكَ مَا هُنَاكَ^(٦) - يعني ما عليه من الذنوب - فَيَدخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمُحَشَّرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يُلْقَطُهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُ مِنْ خِيَارِ سَبْعِينَ مِائَةً كَمَا يُلْقَطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ. وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقْلَ وَأَخْفَ،

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/١٤٧ - ١٤٩.

(١) البقرة: ٢: ٨١

(٢) في «ج» والمصدر: تحيط.

(٣) في المصدر: لا يضرُّ معها شيء.

(٤) الطنسي: التوضيح والذم. «الصحاح - طنس»: ٣٠٣: ٩١٤.

(٥) في المصدر: عنك ما هاهنا.

فَيَطْهَرُ مِنْهَا بِالشَّدَادَةِ وَالتَّوَابِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْكَى فِي قَبْرِهِ وَهُوَ طَاهِرٌ مِنْ ذُنُوبِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ بِمَوْتِهِ وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ، فَيَسْتَدُ تَرْغُهُ، وَيَكْفُرُ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَقَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطْنٌ^(٦) أَوْ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ، فَيَقِيلُ مِنْ بَحْضَرِهِ، فَيُلْحَقُهُ بِهِ الدَّلُّ، فَيَكْفُرُ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أَنِي بِهِ وَلَمَّا يَلْحَدُ فَيُوضَعُ، فَيَنْفَرِقُونَ عَنْهُ، فَيَطْهَرُ.

فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا بِشِدَادَةِ عَزَصَاتِ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ طَهَّرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، وَهَؤُلَاءِ أَسَدُّ مُجِيبِنَا عَذَابًا، وَأَعْظَمُهُمْ ذُنُوبًا، وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسَمَّوْنَ بِشَبِيعَتِنَا، وَلَكِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ مُحِيبِنَا، وَالْمَوَالِينَ الْأَوْلِيَانَا، وَالْمَعَادِينَ الْأَعْدَانَا. إِنَّ شَبِيعَتَنَا مِنْ شَابِعِنَا، وَأَتَبِجَ آفَارِنَا، وَاقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

٦/٨٩٩٥ - وقال الإمام (عليه السلام): «قال رجلٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله! فلان ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه موافقة حرامٍ لم يتزنع عنه؟ فقَصِبَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) وقال: ائتوني به. فقال رجلٌ آخر: يا رسول الله، إنَّه من شيعتكم، ممن يعتدُّ بموالاتِك وموالاتِ عليٍّ، ويتبرأ من أعدائِكما. فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): لا تُقُلْ إنَّه من شيعتنا، فإنَّه كذب، إنَّ شيعتنا من شَبِيعَتِنَا وَتَبِيعَتِنَا فِي أَعْمَالِنَا، وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، مِنْ أَعْمَالِنَا.

وقيل لأمر المؤمنين (عليه السلام): «فلانٌ مسرِّفٌ على نفسه بالذنوب المُتَوَقَّاتِ، وهو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كُنَيْتَ عَلِيَّ كِذْبَةً، أَوْ كِذْبَانًا، إِنْ كَانَ مُسْرِفًا بِالذُّنُوبِ عَلَى نَفْسِهِ، يُحِيبِنَا وَبِئْسَ أَعْدَاءُنَا. فَهُوَ كِذْبَةٌ وَاجِدَةٌ، هُوَ مِنْ مُحِيبِنَا لَا مِنْ شَبِيعِنَا، وَإِنْ كَانَ يُوَالِي أَوْلِيَاءُنَا، وَيُعَادِي أَعْدَاءُنَا، وَلَيْسَ هُوَ بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ فِي الذُّنُوبِ كَمَا ذَكَرْتَ، فَهُوَ مِنْكَ كِذْبَةٌ، لِأَنَّهُ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ، وَلَا يُؤَالِي النَّاسَ، وَلَا يُعَادِي أَعْدَاءُنَا فَهُوَ مِنْكَ كِذْبَانًا.

وقال رجلٌ لامرأته: اذهبي إلي فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاسألها عني. أنا من شيعتكم، أَوْ لَسْتُ مِنْ شَبِيعَتِكُمْ؟ فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ (عليها السلام): قولي له: إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِمَا أَمْرُنَاكَ، وَتَنْتَهِي عَمَّا زَجَرْنَاكَ، فَأَنْتَ مِنْ شَبِيعَتِنَا، وَالْأَفْلَا. فَرَجَعَتْ، فَأَخْبِرْتُهُ، فَقَالَ: يَا وَيْلِي، وَمَنْ يَنْفُكُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا؟ فَأَنَا إِذْنٌ خَالِدٌ فِي النَّارِ، فَإِنَّ مِنْ لَيْسَ مِنْ شَبِيعَتِهِمْ فَهُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ. فَرَجَعَتِ الْمَرْأَةُ، فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام): مَا قَالَ لَهَا زَوْجِي، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام): لَيْسَ هَكَذَا، إِنَّ شَبِيعَتَنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مُحِيبِنَا، وَمُوَالِي أَوْلِيَانَا، وَمُعَادِي أَعْدَائِنَا، وَالْمَسْلُومِ بَقْلِيهِ وَلسَانِهِ لَنَا، لَيْسُوا مِنْ شَبِيعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوْامِرَنَا وَنَهَاهِنَا فِي سَائِرِ الْمُتَوَقَّاتِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَمَا يَطْهَرُونَ، مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبِلَابِ وَالزَّرْبِ أَوْ فِي عَزَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شِدَائِدِهَا، أَوْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ بِعَذَابِهَا، إِلَى أَنْ نَسْتَفِذَّهُمْ بِحَبْنِهَا، وَنَقْلَهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا.

وقال رجلٌ للحسن بن عليٍّ (عليهما السلام): يابن رسول الله، إني من شيعتكم. فقال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام): يا

(٦) بَطْنٌ الرَّجُلُ: اسْتَكْبَرَتْهُ. (المصاحح - بطن - ٥: ٢٠٧٩).

عبدالله، إن كنت لنا في أواميرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مزينة شريفة لس من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم، ومحببكم، ومعادى أعدائكم. وأنت في خير، وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): أتق الله، ولا تدعيت شيئاً يقول لك الله: كذبت، وفجرت في دعواك. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغيل ودغل^(١)، ولكن قل: إني من مواليكم ومحببكم.

وقال رجل لعلي بن الحسين (عليه السلام): يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم الخالص. فقال له: يا عبدالله، فإذا أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذي قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢) فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من النش والغل فأنت من محبيننا، وألا فإناك إن عرفت أنك بفولك كاذب فيه إنك لتبئى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جذام ليكون كثارة لكذبك هذا.

وقال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: أتفاخرتني وأنا من شيعته محمد (سنة الله ربه) وآل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه ورب الكعبة، وغبت منك على الكذب. يا عبدالله، أمالك الذي معك تبيقه على نفسك أحب إليك، أم تبيقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أتبيقه على نفسي. قال: فليست من شيعتنا، فإننا نحن ما نتيق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا من أن نتيق على أنفسنا، ولكن قل: أنا من محببكم، ومن الراغبين للنجاة بمحببكم.

وقيل للصادق (عليه السلام): إن عماراً الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم - يا عمار - فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك لأتلك رافضي. فقام عمار، وقد ارتعدت فرائضه، واستفرغه اليكاه، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان بسوك أن يقال لك رافضي فبتراً من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمار: يا هذا، ما ذهب - والله - حيث ذهب، ولكني بكيت عليك وعلي: أما بكائي على نفسي، فأناك نسيتني إلى ربة شريفة لس من أهلها، زعمت أنني رافضي، وبخك، لقد حدثني الصادق (عليه السلام): أن أول من سمي الرافضة السخرة الذين لما شاهدوا آية موسى (عليه السلام) في غصاه أمثوا به، ورضوا به، وآبوعوه، ورفضوا أتر فؤعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فؤعون الرافضة لما رفضوا دبه. فالرافضي: من رفض كل ما كرهه الله تعالى، وفضل كل ما أقره الله تعالى، فأين في الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسي خشيته أن يطالع الله تعالى على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف، فبعاقتني ربي عز وجل، ويقول: يا عمار أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟! فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامختني، موجباً لتشدد العقاب علي إن

(١) الدغل: الفساد. (المصاحح - دغل - ٤: ١٦٩٧).

(٢) الصافات ٢٧: ٨٢ و٨٤.

ناقضتي، إلا أن يندازكني موالِيّ بشفاعتهم، وأما بكتاني عليك، فليعظّم كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشققتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أزدليها، كيف يصير يدّئك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه.

فقال الصادق (ع) (ع) لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيث عنه بهذه الكلمات، وإنها لتزيد في حسنائه عند ربّه عزّ وجلّ حتى يحقل كلّ خزّولة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة. قال: «وقيل لموسى بن جعفر (ع) (ع) مرّونا بزجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخالص، وهو ينادي على ثياب يبيعها على من يزيد. فقال موسى (ع) (ع) ما مجّهل ولا ضاع أمرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، وأبي ذرّ، واليقداد، وعمّار، وهو مع ذلك يباحس في بيعه، ويؤدّس عيوب التبيع على مشترّيه، ويشترّي الشيء بثمن فيزيأه الغريب، يطلبه فيوجّب له، ثمّ إذا غاب المشتري، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أيكون هذا كسلمان، وأبي ذرّ، واليقداد، وعمّار؟ حاش لله أن يكون هذا كهّم، ولكن لا بمنعه أن^(٣) يقول: أنا من محبّي محمّد وآل محمّد، ومن موالِيّ أوليائهم، ومعادي أعدائهم.

قال (ع) (ع) ولما جُعِل إلى عليّ بن موسى (عليهما السلام) ولاية العهد دخل عليه أذنه، فقال: إن قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة عليّ (ع) (ع). فقال (ع) (ع): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرّفهم. فلما كان في اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك، فقال مثلها فصرّفهم إلى أن جاءوا، وهكذا يقولون ويصرّفهم شهريّن. ثمّ أيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب: قلّ لمولانا: إنا شيعة أيبك عليّ بن أبي طالب (ع) (ع)، وقد سميت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن نصرف هذه الكثرة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنته ممّا لجفنا، وعجزاً عن احتِمال مَضض ما بلخفنا بشماتة أعدائنا، فقال عليّ بن موسى (عليهما السلام): ائذنّ لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، ولم يأذنّ لهم بالجلوس، فسقوا قياماً، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، والاسيخفاف بعد هذا الحجاب الضعب، أيّ باقية بقيّ ممّا بعد هذا؟

فقال الرضا (ع) (ع) اقرءوا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْمُواْ عَن كَثِيرٍ﴾^(٤)، ما اقتديتُ إلا بربي عزّ وجلّ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (ع) (ع)، ومن بعده من آبائي الطاهرين (عليهم السلام)، عنيوا عليكم فافتديت بهم.

قالوا: لماذا، يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) (ع)، ويحكّم، إنّما شيعته: الحسن، والحسين (عليهما السلام)، وسلمان، واليقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعة، وأنتم في أكثر أعمالكم

(٣) في المصدر: لا تمنعه من أن.

(٤) الشورى: ٤٢: ٣٠.

له مخالفون، مُقَصَّرُونَ في كثيرٍ مِنَ الفرائض، ومتهاونونٍ بمعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتثفون حيث لا تجب الثقيبة، وتركون الثقيبة حيث لا بد من الثقيبة، ولو قلتم أنكم مؤالوه ومحبوه، المؤالون لأوليائهم، والمعادون لأعدائهم، لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكنكم، إلا أن تدارككم رحمة من ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله، فإننا نستغفرُ الله، ونتوبُ إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحرُّ محبوبيكم، ومحبينا أوليائكم، ومعادوا أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم - يا إخواني وأهل ودي - ارتفعوا، ارتفعوا. فما زال يرفقهم حتى ألقىهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حججته؟ قال: ستين مرة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم، وأفرغهم سلامي، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبيهم لنا ومواليتهم، وتقدّم أمورهم وأمور عياليتهم، فأوسعهم بتفقاتٍ ومبراتٍ وصلاتٍ ودفع مضراتٍ^(٥).

قال (عليه السلام): ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو مسرور، فقال: مالي أراك مسرورا؟ قال: يا بن رسول الله، سمعتُ أباك يقول: أحقُّ يوم بأن يُسنَر العبدُ فيه: يومُ برزقه الله صدقاتٍ ومبراتٍ وسدِّ خللاتٍ من إخوانٍ له مؤمنين، وأنه فصدني اليوم عشرة من إخواني المؤمنين الفقراء، لهم عيالات، قصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيتُ كل واحدٍ منهم، فلهذا سُروري.

فقال محمد بن علي (عليه السلام): لعشري إنك حقيقٌ بأن تُسرَّ إن لم تكن أحبطته، أولم تُحبطه فيما بعد. فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُالص؟ قال: ها قد أبطلت برِّك يا إخوانك وأصدقائك^(٦).

قال: وكيف ذلك، يا بن رسول الله؟ قال له محمد بن علي (عليه السلام): اقرأ قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(٧).

قال الرجل: يا بن رسول الله، ما مننتُ على القوم الذين تصدقت عليهم، ولا أذيتهم. قال له محمد بن علي (عليه السلام): إن الله عز وجل إنما قال: ﴿لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ ولم يقل: لا تبطلوا بالمن على من تصدقون عليه، وبالأذى لمن تصدقون عليه، وهو كل أذى. أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتلك، وملايكته الله المُقرِّبين خواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، يا بن رسول الله. فقال: فقد أذيتني، وأذيتهم، وأبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لفولك: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُالص؟ ويحك، أتدري من شيعتنا الخُالص؟ قال: لا. قال: شيعتنا الخُالص خزَّيْب المؤمن، مؤمن آلِ فِرْعَوْنَ، وصاحب يس الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَفْضَى الْمَدْيَنَةِ رَجُلٌ يُسَمَّى﴾^(٨) وسلمان، وأبو ذرٍّ، والمقداد، وعمار، أسوت

(٥) في المصدر: المعزات.

(٦) في المصدر: صدقاتك.

(٧) البقرة: ٢٦٤.

(٨) يس: ٣٦، ٢٠.

نفسك بهؤلاء، أما أذيت بهذا الملايكة، وأذبتنا؟ فقال الرجل: استغفر الله وأنوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مؤالبيكم، ومحببيكم، ومُعادي أعدائكم، ومُوالي أوليائكم.

فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا - يابن رسول الله - وقد ثبتت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملايكة، فما أنكرتُم ذلك إلا لإتكاره عز وجل. فقال محمد بن علي بن موسى (عليه السلام): الآن قد عادت إليك متوبات صدقاتك، وزال عنك الإحباط.

٧/٨٩٩٦ - قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار (ص) مها: حضرنا ليلة على عُرْفَةِ الحِمْصِ بن علي بن محمد (عليه السلام)، وقد كان ملك الزمان له مُعْظِماً، وحاشيته له مُبْجِلين، إذ مرَّ علينا والي البلد، والي الجُزَين، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي (عليه السلام) مُشرف من زُوْرِيَّتِهِ^(١)، فلما رآه الوالي نرجل عن دابته إجلالاً له. فقال الحسن بن علي (عليه السلام): «عُدْ إلى مَوْضِعِكَ». فعاد وهو مُعْظَم له، وقال: يابن رسول الله، أخذتُ هذا في هذه الليلة على باب حانوت صَيْرَفِي، فأنهَمْتُهُ بأنه يُريد نَفْسَهُ والسَّرْفَةَ منه، فَنَبَضْتُ عليه، فلما هَمَمْتُ أَنْ أُضْرِبَهُ خمس مائة سوط، وهذا سبيلي في مَرِّ أَنَّهُمْ مَتَنَ أَخْذَهُ، ليكون قد شَمِي ببعض ذنوبه قبل أن يَأْتِيَنِي ويسألني فيه من لا أُطِيق مُدَافَعَتَهُ. فقال لي: أَيْ اللهُ، ولا تَنْفَرُضْ لِنَسْخِطِ اللهُ، فَإِنِّي من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وشيعة هذا الإمام أبي القاسم بأمر الله (عليه السلام). فكففتُ عنه، وقلت: أنا مارٌّ بك عليه، فإن عزفك بالنشيع أطلعتُ عنك، ولأقطعُ بك ذلك ورجلُك بعد أن أجيدُك ألف سوط. وقد جئتُك به يابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي (عليه السلام) كما ادَّعى؟ فقال الحسن بن علي (عليه السلام): «معاذ الله، ما هذا من شيعة علي (عليه السلام)»، وإنما ابتلاه الله في يَدِكَ لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (عليه السلام).

فقال الوالي: كَفَّيْتَنِي مؤونته، الآن أُضْرِبُهُ خمس مائة ضربة لا أخرج عليَّ فيها. فلما نكاه بعيداً، قال: ابطحوه، فبطحوه، وأقام عليه جلاذين: واجداً عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه. فأهزبا إليه بعصيهما، فكانا لا يُصَيبان أشته شيئاً، إنما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، وقال: وَفُلُكَمَا، نُضْرِبَانِ الأَرْضَ؟ اضربا أسته. فذهبا بضربان أسته، فعدلت أيديهما، فجعلتا يضرب بعضهما بعضاً، ويصيح، ويتأوه، فقال: وبحكما، أمجنونان أنتما، يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل. فقالا: ما نُضْرِبُ إلا الرَجُلَ، وما نُضْضِدُ سِوَاهُ، ولكن تعديل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً. قال: فقال: يا فلان، ويا فلان، حتى دعا أربعاً، وصاروا مع الأُولَينِ سَتّاً، وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يمدل بأيديهم وترفع عصيتهم إلى فوق، فكانت لا تنع إلا بالوالي، فسقط عن دابته، وقال: قتلتموني، فتلکم الله، ما هذا؟ قالوا: ما صرنا إلا إياه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا يضربونه بعد، فقال: ويلكم، إياي تضربون؟ قالوا: لا والله، ما نُضْرِبُ إلا الرَجُلَ. قال الوالي: فيمن أين لي هذه السجاة برأسي، ووجهي، وبذني إن لم تكونوا تضربوني؟ قالوا: سُئِلْتُ أيماننا إن كنا قُضِدْنَا بِضْرِبِ.

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٦/١٦١.

(١) الرَّؤُوفَةُ: الكوفة، معزبة. لسان العرب: ١٤٠: ١٧٩.

فقال الرجل للوالي: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يُصْرَفُ عَنِّي هذا الضرب - ويلك - رُدَّتِي إلى الإمام، وامتنيل في أمره. قال: فردَّه الوالي بعد بين يدي الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام)، فقال: يا بن رسول الله، عجباً لهذا، أنكرت أن يكونَ من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعه إبليس، وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن - عليٍّ (عليهما السلام) - قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) للوالي: «يا عبد الله، إنَّه كذَّب في دعواه أنه من شيعتنا كذباً لو عزفها ثمَّ تمعدها لا يتلَّي بِجَمِيعِ عَذَابِكَ لَهُ، وَتَبَيَّنَ فِي الْمَطْبُوعِ^(٢) ثلاثين سنةً، ولكنَّ الله تعالى رَجِمَهُ لِإِطْلَاقِ كَلِمَةٍ عَلَيَّ مَا عَنِي، لَا عَلَيَّ تَعْمُدُ كِذْبٌ. وَأَنْتَ - يَا عَبْدِ اللَّهِ - فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَلَصَهُ مِنْ يَدَيْكَ، حُلَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ مَوْلَانَا وَمُحِبِّينَا، وَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا».

فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الفرق: أنَّ شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطلبوننا في جميع أوابرنا ونواحيها، فأولئك من شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا».

قال الإمام (عليه السلام) للوالي: «وأنتَ قد كذَّبتَ كِذْبَةً لَوْ تَعَمَّدَتْهَا وَكَذَّبَتْهَا لَا يَبْلُوكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِضَرْبِ أَلْفِ سَوْتٍ، وَسَجَنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْمَطْبُوعِ». فقال: وما هي، يا بن رسول الله؟ قال: زَعَمْتَ أَنَّكَ رَأَيْتَ لَهُ مُعْجَزَاتٍ، إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ لَيْسَتْ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ لَنَا، أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ إِبَانَةً لِحَقِّينَا، وَإِبْضَاحاً لَجَلَّالَتِنَا وَسُرْفَنَا، وَلَوْ قُلْتَ: شَاهَدْتُ فِيهِ مُعْجَزَاتٍ. لَمْ أَنْكَرْهُ عَلَيْكَ، أَلَيْسَ إِحْبَاءُ عَيْسَى (عليه السلام) مَيِّتٍ مُعْجَزَةٌ، أَمْ لِعَيْسَى؟ أَوَلَيْسَ خَلْقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَصَارَ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ مُعْجَزَةٌ، أَمْ لِلطَّائِرِ، أَمْ لِعَيْسَى (عليه السلام)؟ أَوَلَيْسَ الَّذِينَ جُعِلُوا قِرْدَةً خَاسِئِينَ مُعْجَزَةٌ، أَمْ لِقِرْدَةٍ، أَوْ لَتَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟» فقال الوالي: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَنْتَ بِهِ.

ثمَّ قال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) للرجل الذي قال إنَّه من شيعه عليٍّ (عليه السلام): «يا عبد الله، لستَ من شيعه عليٍّ (عليه السلام)، إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّهِ، إِنَّ شَيْعَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام) الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٣)، وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، وَوَضَعُوا بِصِفَاتِهِ، وَنَزَّهَهُ عَنِ خِلَافِ صِفَاتِهِ، وَصَدَّقُوا مُحَمَّدًا فِي أَقْوَالِهِ، وَصَوَّبُوهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا بَعْدَهُ سَيِّدٌ إِمَامٌ، وَقُرْمًا^(٤) هُمَامًا، لَا يَعْدِلُهُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ أَخَذَ، وَلَا كَلَّمَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي كَتْمَةِ بُؤْرَتُونِ بُؤْرَتِهِ، بَلْ يَرْجَحُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَرْجَحُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الذَّرَّةِ، وَشَيْعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمَ الَّذِينَ لَا يَبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْقَعَ الْمَوْتَ عَلَيْهِمْ، أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ، وَشَيْعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمَ الَّذِينَ يُؤْبِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَرَاهُمْ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ، وَلَا يَفْقِدُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ، وَشَيْعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمَ الَّذِينَ يَنْتَدُونَ بِعَلِيٍّ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ. مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكَ هَذَا، بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ) مِنْ رَبِّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(٢) المطبوع: السجن تحت الأرض. «أقرب الموارد: ١: ٦٩٧».

(٣) البقرة: ٢: ٨٢

(٤) القرم من الرجال: السيد المظم. «لسان العرب - قرم - ١٢: ٤١٧٣».

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فَصُوا الفرائض كلها بعد التوحيد، واعتقاد التوبة والإمامة، وأعظمها فُرْصَان: قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال النجبة من أعداء الله عز وجل.

// قوله تعالى:

إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ [٨٤]

١/٨٩٩٧- علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾، قال: السليم من الشرك. ٢/٨٩٩٨- الطبرسي: عن أبي عبدالله (عنه السلام): «بِقَلْبِ سَلِيمٍ مِنْ كُلِّ مَا سَوَى اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ».

وتقدم معنى الآية في الحديث الطويل في الآية السابقة، عن علي بن الحسين (عنه السلام) ^(١).

قوله تعالى:

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [٨٨-٨٩]

١/٨٩٩٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، رفعه، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال: «حَسَبَ، فَرَأَى مَا يَحُلُّ بِالْحَسَنِ (عنه السلام)، فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ لَمَا يَحُلُّ بِالْحَسَنِ (عنه السلام)».

٢/٩٠٠٠- وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «النجبة من دين الله». قلت: من دين الله؟! قال: «إي والله، من دين الله، ولقد قال يوسف (عنه السلام): ﴿أَيُّهَا أَلَمِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ^(١)، والله ما كانوا سرّوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم (عنه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، والله ما كان سقيماً».

سورة الصافات آية . ٨٤ .

١- تفسير القمي ٢: ٢٢٣.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٠١.

(١) تقدم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٨٣) من هذه السورة.

سورة الصافات آية . ٨٨ . ٨٩ .

١- الكافي ١: ٣٨٧.

٢- الكافي ٢: ١٧٢.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

٣٧/٩٠٠١- وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعلَى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) وأنا عنده: إنَّ سالم بن أبي خنْصَةَ وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً، لك منها المخرج.

فقال: «ما يُريد سالم مني، أريد أن أجيء بالملائكة! والله ما جاءت بهذا النبيون، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(١)، وما كان سقيماً، ولا كاذب، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾^(٢)، وما فعله، ولا كاذب، ولقد قال يوسف (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا أَلَمِيرُ إِنَّا كُنَّا نَسَارِقُونَ﴾^(٣)، والله ما كانوا سارقين، وما كاذب».

٣٧/٩٠٠٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر: وقال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله ما كان سقيماً، وما كاذب».

٣٧/٩٠٠٣- ابن بابويه: عن أبيه. قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قلت: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؟ قال: «وما كان إبراهيم سقيماً، وما كاذب، إنما عنى سقيماً في دينه مرتاداً».

قال: ورَوَى أَنَّهُ عَنِ أَبِي سَقِيمٍ بِمَا يُفَعَّلُ بِالْحَسَنِ (عليه السلام).

٣٧/٩٠٠٤- قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدَّقَاقِ (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم الغَلَوِيُّ العَبَّاسِيُّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القَزَّازِيُّ، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزِّيَّاتِ، قال: حدَّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن الْمُفَضَّلِ بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَنْبَأْنَا إِبْرَاهِيمَ زَيْدَهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(١)، فذكر (عليه السلام) ما ابتلي به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «ومنها: المعرفة بِزَيْدٍ بَارئِهِ، وتوحيده، وتنزيهه عن التشبيه، حين^(٢) نظر إلى الكواكب والقمر والشمس، فاستدلَّ بأقول كلِّ واحد منها على حدونه، وبحدوته على مُحْدِثِهِ، ثم علمه (عليه السلام) بأنَّ الحُكْمَ بالنجوم خطأ، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة

٣. الكافي ٨: ١٠٠/٧٠.

(١) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٣) يوسف ١٢: ٧٠.

٤. الكافي ٨: ٣٦٩/٥٥٩.

٥. معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

٦. معاني الأخبار: ١/١٢٧.

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

(٢) في المصدر: حتى.

الواحدة، لأنَّ النَّظْرَةَ الواجِدَةَ لا توجِبُ الحَطَّاءَ^(٣) إلا بعد النظرية الثانية، بدلالة قول النبي (سزناه عب رانه) لما قال لأمير المؤمنين (ع) السلام: يا عليّ أوّل النظرية لك، والثانية عليك لا لك.

قوله تعالى:

**فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ
ضَرْبًا بِالنِّجْمِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ *
وَأَلَّهِ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩٦-٩١]**

١/٩٠٠٥. محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ أَرَزَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (ع) السَّلَامِ كَانَ مُتَّجِمًا لثُمَّرُودَ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنِ امْرَأَةٍ، فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ، فَاصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لثُمَّرُودَ: لَقَدْ رَأَيْتُ حَجَبًا. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ رَأَيْتُ مَرْلُودًا يُوَلِّدُ فِي أَرْضِنَا، بِكَوْنِ هَلَاكُنَا عَلَىٰ يَدَيْهِ، وَلَا بَلْبَتْ إِلَّا فَبَلْبَتْ حَتَّىٰ حَمَلَتْ بِهِ. قَالَ: فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ؟ قَالَ: لَا. فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَمْ يَدْعُ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا، وَوَقَعَ أَرَزُّ بِأَهْلِيهَا، فَفَلَقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ (سزناه ع) فَظَنَرَأْتُهُ صَاحِبَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرِّجْمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ، فَظَنَرَأْتُهُ، فَأَلَزَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي الرِّجْمِ إِلَى الطَّهْرِ، فَقُلْنَ: مَا نَرَىٰ فِي بَطْنِهَا شَيْئًا، وَكَانَ فِيمَا أَوْتِي مِنَ الْعِلْمِ: أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، وَلَمْ يُوْتِ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ سَيُنَجِّجِيهِ.

قال: فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَزُّ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى ثَمُرُودَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَا تَذْهَبِ بِابْنِكَ إِلَى ثَمُرُودَ فَيَقْتُلَهُ، دَعْنِي أَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ، أَجْعَلُهُ فِيهِ حَتَّىٰ يَأْتِي عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَا تَكُونِ أَنْتَ الَّذِي تَقْتُلِ ابْنَكَ. فَقَالَ لَهَا: فَاْمُضِي بِهِ. قَالَ: فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جَمَلَتْ عَلَىٰ بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انصَرَفَتْ عَنْهُ. قَالَ: فَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِزْقَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ، فَجَعَلَ يَمْضِيهَا فَتَسْحَبُ لِبْنًا، وَجَعَلَ يَنْسِبُ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنْسِبُ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَنْسِبُ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْسِبُ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، وَيَنْسِبُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَنْسِبُ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ، فَفَتَكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ.

ثم إنَّ أُمَّةً قَالَتْ لِأَبِيهِ: لَوْ أَذْنُتْ لِي حَتَّىٰ أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ، فَعَمَلْتُ. قَالَ: فَافْعَلِي. فَذَهَبَتْ، فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ (ع) السَّلَامِ، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَرْهَرَانُ كَأَنَّهَا سِرَاجَانِ. قَالَ: فَأَخَذَتْهُ، وَضَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ انصَرَفَتْ

(٣) في «ج»: الخطايا.

عنه، فسألها أرز عنه، فقالت: قد وازيته في الثراب. فمكثت تعتل^(١)، وتخرج في الحاجة، وتذهب إلى إبراهيم (عـ السلام)، فنصمه إليها وتضعه، ثم تنصرف. فلما تحرك أنه كما كانت تأتيه، فصمت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ يتربها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتى أستأمر أباك. فأتت أم إبراهيم (عـ السلام)، أرز فأعلمته القصة، فقال لها: اتيني به، فأقيد به على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم ولا يعرف، قال: وكان إخوة إبراهيم (عـ السلام) يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق، ويبعونها.

قال: فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، ومز إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقت عليه المخبة منه، فمكث ما شاء الله. قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عـ السلام) القدم^(٢)، وأخذ خشبة، فنجر منها صنماً لم ير مثله قط. فقال أرز لأمه: إني لأرجو أن نصيب خيراً بركة ابنك هذا، قال: فبينما هي كذلك إذ أخذ إبراهيم (عـ السلام) القدم، فكسر الصنم الذي قبله، ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً، فقال له: أي شيء عملت؟ فقال له إبراهيم (عـ السلام): وما تصنعون به؟ فقال أرز: نعبده. فقال له إبراهيم (عـ السلام): أتعبدون ما نتجتون؟ فقال أرز لأمه: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.

٢/٩٠٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حنجر، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عـ السلام) قومه، وعاب ألهم حتى أدخل على ثمود، فخاصمه. فقال إبراهيم (عـ السلام) له: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَآفَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)»
وقال أبو جعفر (عـ السلام): عاب ألهم فنظر نظرة في النجوم، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾. قال أبو جعفر (عـ السلام): والله ما كان سقيماً، وما كاذباً.

فلما تولوا عنه مذبذبين إلى عيبلهم دخل إبراهيم (عـ السلام) إلى ألهم بقدم فكسرها، إلّا كبير ألهم، ووضع القدم في عنقه، فرجعوا إلى ألهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله، ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الذي كان يعيها ويترأ منها. فلم يجدوا له قتلته أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، واستجادوه، حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له ثمود وجنوده، وقد بُني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم (عـ السلام) في متنجين، وقالت الأرض: يا رب، لبس على ظهري أخذ يعبدك غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعائي كفيته. فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زرارة^(٢)، عن أبي جعفر (عـ السلام): «أن دعاء إبراهيم (عـ السلام) يومئذ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. ثم قال: توكلت على الله. فقال

(١) في «ح، ي» والمصدر: تعقل.

(٢) القدم: آلة للنجار والتشت. «أقرب الموارد - قدم - ٢: ٩٧٣».

١. الكافي ٨: ٣٦٨/٥٥٩.

(١) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٢) في المصدر: عتن رواء.

الرب تبارك وتعالى: كُفَيْتَ. فقال للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾^(١). قال: فاضطربت أسنان إبراهيم (ع) من البرد حتى قال الله عز وجل: ﴿وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ﴾^(٢) وانحط جبرئيل (ع) فإذا هو جالس مع إبراهيم (س) من يحدته في النار، قال مُعْرُود: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبرَاهِيمَ. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عرمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنت من النار نحوه حتى أحرقه، قال: «فأمن له لو ط، وخرج مهاجراً إلى الشام، هو وسارة ولوطه.

قوله تعالى:

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَاهِدِينَ [٩٩]

١/٩٠٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إن إبراهيم (ع) كان مولده بكوثي ربي^(١)، وكان أبوه من أهلها، وكانت أم إبراهيم وأم لوط - سارة وورقة^(٢) - أختين، وهما ابنتا لاجح، وكان لاجح نبياً منذراً ولم يكن رسولاً.

وكان إبراهيم (ع) في نسبه على الفطرة التي فطر الله عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله عز وجل إلى دينه واجتباؤه، وأنه تزوج بسارة ابنة لاجح^(٣)، وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة، وأرض واسعة، وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم (ع) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، وكثرت الماشية والزروع حتى لم يكن بأرض كوثي ربي رجل أحسن حالاً منه.

وإن إبراهيم (ع) لما كسر أصنام مُعْرُود، أمر به مُعْرُود فأوثق، وعجل له خيراً^(٤)، وجمع له فيه الحطب، وألهب فيه النار، ثم قدف إبراهيم (ع) في النار لئلا يحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرافوا على الخبير؛ فإذا هم بإبراهيم (ع) سالماً مطلقاً من وثاقه، فأخبر مُعْرُود خبره، فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (ع) من بلاده، وأن يمنعوه من الخروج بما شئته وماله، فحاجتهم إبراهيم (ع) عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي، فإن حقى عليكم أن تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم. واختصموا إلى قاضي مُعْرُود، ففضى على

(١) والأنياب: ٢١: ٦٩.

سورة الصافات آية ٩٩.

١ - الكافي: ٨: ٣٧٠/٥٦٠.

(١) كوثي ربي: موضع في العراق وبها مشهد إبراهيم الخليل (ع) «معجم البلدان ١: ٤٨٧».

(٢) وفي نسخة من «ي، ط» والمصدر: رقية، و«ج»: رضية.

(٣) قوله (ع) «سلاماً عليّ إبراهيم» ابنه لا جح، الظاهر أنه كان ابنه لا جح، فتوهم التنازع التكرار فاستطوا إحداهما. «مرآة العقول ٢٦: ٥٥٦».

(٤) الخبير: شبه الخيطرة أو الجنى. «المصاحح - حبر - ٢: ٣٦٤١».

إبراهيم (ع-عليه السلام) أن يُسَلِّمَ إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضن على أصحاب نُعْرُود أن يَرْتَدُّوا على إبراهيم (ع-عليه السلام) جميع ما ذهب من عُثْرِهِ في بلادهم. فَأَخْبِرَ بِذَلِكَ نُعْرُودَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا سَبِيلَهُ، وَسَبِيلَ مَايِسِيَّتِهِ وَمَالِهِ، وَأَنْ يَخْرِجُوهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ، وَأَضْرَبَ بِالْهَيْكَمِ.

فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَلِرُطَوا مَعَهُ (سورة البقرة) من بلادهم إلى الشام فخرج ومعه لوط لا يُفَارِقُهُ، وَسَارَ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُ الدِّينِ﴾ يعني بيت المقدس، فتمخَّلَ إبراهيم (ع-عليه السلام) بمايِسِيَّتِهِ وماله، وعَمِلَ تَابُوتًا، وَجَعَلَ فِيهِ سَارَةَ، وَشَدَّ عَلَيْهَا الْأَعْلَاقَ غَيْثَرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا، وَمَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُعْرُودَ، وَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقَيْطِ، بِقَالَ لَهُ عِرَارَةُ، فَمَرَّ بِعَائِشِرٍ^(٥) لَهُ، فَاعْتَرَضَهُ الْعَائِشِرَ لِيُعَشِّرَ مَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَائِشِرِ وَمَعَهُ التَّابُوتُ، قَالَ الْعَائِشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْمُرَهُ مَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): قُلْ مَا شِئْتُمْ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عَشْرَهُ، وَلَا نَفْتَحْهُ. قَالَ: فَأَبَى الْعَائِشِرُ لِأَفْتَحْهُ. قَالَ: وَغَضِبَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَةُ - وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ - قَالَ لَهُ الْعَائِشِرُ: مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): هِيَ حُرْمَتِي وَابْنَتُ خَالَتِي، فَقَالَ لَهُ الْعَائِشِرُ: فَمَا أَذْعَاكَ إِلَى أَنْ خَيَّبْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): الْغَيْثَرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَخَذَ. فَقَالَ لَهُ الْعَائِشِرُ: لَسْتُ أَذْعَاكَ تَبْرَحَ حَتَّى أَعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَحَالِكَ. قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى الْمَلِكِ رَسُولًا، فَأَعْلَمَهُ، فَبَعَثَ الْمَلِكُ رُشْلًا مِنْ قَبْلِهِ لِأَتُوهُ بِالتَّابُوتِ، فَأَتُوا لِيَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): إِنِّي لَسْتُ أَفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي. فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنْ أَحْمِلُوهُ وَالتَّابُوتَ مَعَهُ، فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام) وَالتَّابُوتَ، وَجَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ، حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: افْتَحِ التَّابُوتَ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): إِنِّي فِيهِ حُرْمَتِي وَابْنَتُ خَالَتِي، وَأَنَا مُفْتَدٍ فَتَحْهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِيَ. قَالَ: فَغَضِبَ الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام) عَلَى فَتْحِهِ، فَلَمَّا رَأَى سَارَةَ لَمْ يَمْلِكْ جِلْمَهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام) بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَعَنْهُ غَيْثَرَةٌ مِنْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَن حُرْمَتِي وَابْنَتِ خَالَتِي. فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا، وَلَمْ تُرْجِعْ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِكَ هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ إِلَهِي غَيْرُ بَيْتِكُمْ الْحَرَامِ، وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنْ أَجَابَكَ لَمْ أَعْرَضْ لَهَا. فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): إِلَهِي رُدُّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكْفُفَ عَن حَرْمَتِي.

قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ يَدَهُ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِنَصْرِهِ، ثُمَّ عَادَ بَيْدَهُ نَحْوَهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام) عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا. قَالَ: فَفَيْسَسَتْ يَدَهُ، وَلَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا. فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): إِنَّ إِلَهَكَ لَكَيْتُورٌ، وَإِنَّكَ لَكَيْتُورٌ، فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدُّ عَلَيَّ يَدِي، فَإِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لَمْ أَحْضُرْ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدَّتْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: نَعَمْ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام): اللَّهُمَّ، إِنْ كَانَ صَادِقًا فَرُدُّ عَلَيْهِ يَدَهُ. فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدَهُ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْبَةِ مَا رَأَى، وَرَأَى الْآيَةَ فِي يَدِهِ عَظَّمَ إِبْرَاهِيمَ (ع-عليه السلام) وَهَابَهُ، وَأَكْرَمَهُ وَأَتَقَاهُ،

وقال له: فدأيت من أن أعرض لها، أو لشيء مما معك، فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة؟ فقال إبراهيم (ع) السلام: ما هي؟ قال له: أحب أن تأذن لي أن أخذتها يقطعةً عندي، جميلة عاقلة تكون لها خادمة قال: فأذن له إبراهيم (ع) السلام، فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أم إسماعيل (ع) السلام.

فسار إبراهيم (ع) السلام، بجميع ما معه، وخرج المليك معه يمشي خلف إبراهيم (ع) السلام، إعظاماً لإبراهيم (ع) السلام، وهتبه له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قف، ولا تمش في الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك، ولكن اجمله أمامك وأمش خلفه، وعظمه، وهتبه، فإنه متسلط، ولا يبد من إمرة في الأرض يرة أو فاجرة. فوقف إبراهيم (ع) السلام، وقال للمليك: امض، فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك وأهابك، وأن أفدك أمامي وأمشي خلفك، إجلالاً لك. فقال له المليك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (ع) السلام: نعم. فقال المليك: أشهد أن إلهك لرفيق، حلیم، كريم، وأنتك ترعني في دينك.

قال: وودعه المليك، وسار إبراهيم (ع) السلام، حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً (ع) السلام، في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (ع) السلام، لما أبأ عليه الولد، قال لسارة: لو شئت ليقتني هاجر، لمل الله أن يرؤفنا منها ولداً، فيكون لنا خلفاً. فابتاع إبراهيم (ع) السلام، هاجر من سارة، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (ع) السلام.

٢/٩٠٠٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) السلام، في حديث له في سؤال زنديق عن آيات من القرآن. قال له (ع) السلام: «ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر^(١)، ولا يفعل البشر، وأسأبتك بمثل لذلك تكفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم (ع) السلام، حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ توجهه إليه في عبادته^(٢)، واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟».

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ
السَّفَىٰ قَالَ يَا أُمَّنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ
إلى قوله تعالى - وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ [١٠٠-١١٣]

١/٩٠٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

٢ - الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) في «ط»: يشبه تأويل الكلام الشر.

(٢) في «ط»: توجهه عبادته إليه.

والحسين بن محمد، عن عبدزويه بن عامر جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) يذكران جَبْرِئِيلَ: «أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّوْبَةِ قَالَ جَبْرِئِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) تَرَوْهُ؟» من الماء. فَسُمِّيَتِ التَّوْبَةُ. ثُمَّ أَنَى مِنَى فَأَبَاتَهُ بِهَا، ثُمَّ غَدَا بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَضَرَبَ خِيَابَهُ بِبَيْتْرَةٍ، دُونَ عَرَفَةَ، فَبَنَى مَسْجِدًا بِأَحْجَارِ بَيْضٍ. وَكَانَ يُعْرَفُ أَمْرَ مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى أُدْخِلَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَيْتْرَةٍ، حَيْثُ بَصَلَى الْإِمَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ - فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ.

ثُمَّ غَدَا^(١) بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ، فَقَالَ: هَذِهِ عَرَفَاتُ، فَأَعْرَفَ بِهَا مَنَابِيكَ، وَأَعْرَفَ بِذُنُوبِكَ، فَسُمِّيَ عَرَفَاتٌ. ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، فَسُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ لِأَنَّهُ اذْدَلَفَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يذْبَحَ ابْنَهُ، وَقَدْ رَأَى فِيهِ سَمَائِلَهُ، وَخَلَائِقَهُ، وَأَنَّ مَا كَانَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَفَاضَ مِنَ الْمَشْعَرِ إِلَى مِنَى، فَقَالَ لِأَمَتِهِ زُورِي الْبَيْتَ أُنْتِ، وَاحْتَسِبِ الْعُلَامَ، فَقَالَ: يَا بَنِي هَاتِ الْجِمَارَ وَالسِّكِّينَ حَتَّى أَفُزَّ بِالْقُرْبَانَ.

فَقَالَ أَبَانُ: فَفَلْتِ لِأَبِي بَصِيرٍ: مَا أَرَادَ بِالْجِمَارِ وَالسِّكِّينِ؟ قَالَ: «أَرَادَ أَنْ يذْبَحَهُ، ثُمَّ يَحْمِلَهُ، فَيُجَهِّزُهُ وَيَدْفِنُهُ». قَالَ: وَفَجَاءَ الْعُلَامَ بِالْجِمَارِ وَالسِّكِّينِ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، أَيْنَ الْقُرْبَانُ؟ فَقَالَ: رَيْتَكَ يَعْلَمُ أَيْنَ هُوَ. يَا بَنِي، أَنْتَ وَاللَّهِ هُوَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِذَبْحِكَ، فَانظُرْ مَاذَا تَرَى؟ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تَوَمَّرَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) قَالَ: فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الذَّبْحِ قَالَ: يَا أَبَتِ، خَشِرْتُ وَجْهِي وَسُدُّ وَتَأْفِي. قَالَ: يَا بَنِي، الزَّوْثَاقُ مَعَ الذَّبْحِ؟ وَاللَّهِ لَا أَحْتَمِئُهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): فَطَرِحَ لَهُ قُرْبَانَ^(٣) الْحِمَارِ، ثُمَّ أَصْغَمَهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْمُدِيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى خَلْقِهِ، قَالَ: فَأَقْبَلَ شَيْخًا، فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْعُلَامِ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أذْبَحَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، غَلَامٌ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، تَذْبَحُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِذَبْحِهِ، فَقَالَ: بَلْ رَيْتَكَ تَهَاكَ عَنْ ذَبْحِهِ، وَإِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانِ فِي مَنَابِكِ. قَالَ: وَتِلْكَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُ هُوَ الَّذِي بَلَغَ بِي مَا تَرَى، لَا وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَتِكَ. ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الذَّبْحِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ إِمَامٌ يُنْتَدَى بِكَ، فَإِنْ ذَبَحْتَ وَلَدَكَ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ، فَمَهْلِكُ فَأَبِي أَنْ يَكَلِّمَهُ.

فَالَ أَبُو بَصِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «فَأَصْغَمَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الرَّسْطَى، ثُمَّ أَخَذَ الْمُدِيَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى خَلْقِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ انْتَحَى^(٤) عَلَيْهِ، فَقَلَّبَهَا جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَنْ خَلْقِهِ، فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا هِيَ مَقْلُوبَةٌ، فَقَلَّبَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى خَدِّهَا، وَقَلَّبَهَا جَبْرِئِيلُ عَلَى قَفَاهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بَرَارًا، ثُمَّ تَوَدَّى مِنْ مَيْبُتْرَةِ مَسْجِدِ الْخَيْفِ: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ * قَدْ صَدَقْتَ الرَّقِيَّةَ﴾ وَاجْتَزَا الْعُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ، وَتَنَاوَلَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) الْكَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ

(١) فِي «ي» وَالْمَصْدَرُ: تَرَوُّهُ.

(٢) فِي نَسْخَةٍ مِنْ «ي، ط» وَالْمَصْدَرُ: عَمِدَ.

(٣) الصافات ٣٧: ١٠٢.

(٤) الْقُرْبَانَ: قَبْلُ: هُوَ كَالْبُرْدَةِ يُطْرَحُ تَحْتَ السَّجْدِ. «لسان العرب ٧: ٣٧٦».

(٥) الْإِتِّعَاءُ: الْإِعْتِمَادُ وَالْمِيلُ. «الصحاح - ج ٦: ٢٥٠٣».

تبيير^(٦) فوضعه تحنه.

وخرج الشيخ الخبيث حتى ليجق بالعجوز حين نظرت إلى البيت، والبيت في وسط الوادي، فقال: ما شيخ رأيتة بمنى؟ فتمت نعت إبراهيم، قالت: ذاك بعلي. قال: فما وصيف رأيتة معه؟ ونعت نعتة. قالت: ذلك ابني. قال: فإني رأيتة أصحبه، وأخذ المديئة لئديتخه. قالت: كلا، ما رأيت إبراهيم إلا أرحم الناس، وكيف رأيتة يذبح ابنه؟ قال: فوزب السماء والأرض، وزب هذه التبيئة، لقد رأيتة أصحبه وأخذ المديئة لئديتخه. قالت: ليم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبجه. قالت: فتحق له أن يطيح ربه.

قال: فلما قضت متنايبها فرقت أن يكون فد نزل في ابنها شيء، فكأنني أنظر إليها مشرعة في الوادي، واضعة يدها على رأسها، وهي تقول: رب، لا تؤاخذني بما عملت بأمر إسماعيل قال: فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فإذا أثر السكين خدوشاً في خلفه، ففرغت، واشتكت، وكان بدء مرضها الذي هلك فيه.

وذكر أبان عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أراد أن يذبحه في المؤضع الذي حملت أم رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الجحزة الوسطى، فلم يرزل مضر بهم يتوازون كابر عن كابر، حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين (عليهما السلام) في شيء كان بين بني هاشم وبني أمية، فارتحل، فضرَب بالقرين»^(٧).

٢/٩٠١٠. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، والحسن بن محبوب، عن الغلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أين أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه؟ قال: «على الجحزة الوسطى».

وسألته عن جثيش إبراهيم (عليه السلام) ما كان لوته، وأين نزل؟ فقال: «كان أملح»^(٨)، وكان أفزون، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، وكان يمشي في سواد، وبأكل في سواد، وينظر، ويبقر، ويقول في سواده.

٣/٩٠١١. علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التزوية، فقال: يا إبراهيم، ارتق من الماء لك ولأهلك. ولم يكن بين مكة وعرفات ماء، فسميت التزوية بذلك، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلى الظهر، والعصر، والعشاء، والفجر، حتى إذا برزغت الشمس خرج إلى عرفات، فنزل بتمرة، وهي بطن عرفة، فلما زالت الشمس خرج واغتسل، فصلى الظهر والمغرب بأذان واحد وإقامتين، وصلّى في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت نمة أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بُني.

(٦) تبيير: هو أعلى جبال مكة وأعظمها. «كتاب الروض الممطار: ١٦٤».

(٧) قرين مكة: نيازها، والقرين في الأصل: مأوى الأسد، شُنت به لغزها ومنعتها. «النهاية: ٣: ٢٢٢».

٢- الكافي: ٤: ١٩/٢٠٩.

(٨) اللقحة من الألوان: يبيض بخالطه سواد. «الصحيح - ملح: ١: ٤٠٧».

٣- تفسير الفمي: ٢: ٢٢٤.

ثم مضى به إلى العرقف، فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبيك، واعرف بمناسكك. فلذلك سميت عرقفة وأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، اذذلقت إلى المشفر الحرام، فسميت المرذلفة، وأنى به المشفر الحرام، فصلكى به المغرب والعشاء الآخرة بأذانٍ واجيد وإقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه العرقف، ثم أفاض إلى منى، فأمره، فرمى بحجزة العقبة، وعندها ظهر له إبليس (صه)؛ ثم أمره الله بالذبح.

وإن إبراهيم (عليه السلام) حين أفاض من عرفات بات على المشفر الحرام، وهو فزع، فرأى في النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، وقد كان إسحاق حجاجاً بوالديه سارة، فلما انتهى إلى منى رمى بحجزة العقبة هو وأهله، وأمر أهله فسارت إلى البيت، واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الحجزة الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾؟ فقال الغلام كما ذكر الله عنه: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وسلماً لأمر الله.

واقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحانه، لا تذبح غلاماً لم يعص الله طرفة عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك. فقال: ربك يتهاك عن ذلك، وإنما أمرك بذلك الشيطان. فقال له إبراهيم: ويحك، إن الذي بلغني هذا الصلغ هو الذي أمرني به، والكلام الذي وقع في أذني. فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: والله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يتعدى بك، وإنك إن ذبحت وكذبت، ذبح الناس أولادهم. فلم يكلمه.

واقبل على الغلام واستشاره في الذبح، فلما أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبنا، خمر وجهي، وسد وثاقي. فقال إبراهيم: يا بني، الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك اليوم. فرمى بقرطان الجمار، ثم أضجعه عليه، فأخذ المذبة فوضعتها على خلفه، ورفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى^(١) عليه المذبة، فغلب جبرئيل المذبة على فئاه، واحتز الكيش من قبلي بئير، وأناز الغلام من تحته، ووضع الكيش مكان الغلام، وتودى من مشرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَأْتِيَاهُمَ﴾ فذ صدقت الربة يوماً إنك كذلك تجزي الممحين ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

قال: ولحق إبليس بأثم الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي، بجذاه البيت، فقال لها: ما شيخ رأيت؟ قالت: إن ذلك بعلي. قال: فوصف رأيت معه؟ قالت: ذلك ابني. فقال: لقد رأيت أضجعه، وأخذ المذبة ليذبحه، فقالت: كذبت، إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟ قال: فوزب السماء والأرض، ورب هذا البيت لقد رأيت أضجعه وأخذ المذبة ليذبحه. فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: فحق له أن يطيع ربه. فوقع في نفسها أنه فد أمير في ابنها بأمر، فلما فضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلى منى، وهي واضعة يدها على رأسها، تقول: يا رب، لا تؤاخذني بما عملت بأثم إسماعيل.

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: وعند الحجزة الوسطى. قال: «ونزل الكيش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى، نزل من السماء، وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد، أفرون».

قلت: ما كان لوته؟ قال: «كان أملح، أخضر»^(١).

١٢/٩٠٤ - وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، وحماد، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن صاحب الذبح، فقال: «إسماعيل».

١٣/٩٠٥ - وقال: وروى عن رسول الله (ص) عليه السلام، أنه قال: «أنا ابنُ الذبيحين» يعني: إسماعيل، وعبدالله ابن عبدالمطلب، فهذان الخبران عن الخاصة في الذبح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامة خيرين شخيلين في إسماعيل وإسحاق، فناداه الله عز وجل: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ الآية. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، وسَلَّمَا لأمر الله تعالى، قال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. فقال إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال: ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، أي لا يكون بعهدِي إمامًا ظالمًا.

١٤/٩٠٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، وأيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكة منزل إسماعيل، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام التوريسم يعني. قال: وكان بين بشارته الله إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (ع) السلام، حيث يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾؟ إنما سأل الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافات: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِقَوْلٍ كَلِيمٍ﴾، يعني إسماعيل من هاجر. قال: فنذى إسماعيل بكيش عظيم».

فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «نم قال: ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ» يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من نبأهما».

١٥/٩٠٧ - وعنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري القطار بنيسابور، في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (ع) السلام، يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (ع) السلام، أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكئيش الذي أنزله عليه، تمتى إبراهيم (ع) السلام، أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (ع) السلام بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكئيش مكانه، ليرجع إلى

(٢) التبرئة: لو أن الأخير، وهو شبه بالفتار. «الصاحح - غير - ٢: ٥٧٦١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

٦ - معاني الأخبار: ٣٩١/٣٤.

٧ - عيون أخبار الرضا ١: ٩/٢٠٩.

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح [أعر] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب.

فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلفي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقاً أحب إلي من حبيبك محمد. فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلي من نفسي. قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح وليك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، إن طائفة تزعم أنها من أمة محمد، ستقتل الحُسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً، كما يُذبح الكُفُوس، فيستوجبون بذلك غضبي^(١). فخرج إبراهيم (عليه السلام)، لذلك، وتوجه قلبه، وأقبل بيكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، قد فذبت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بخزعك على الحُسين وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب. فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَنَادَ الْبَيْتَ عَظِيمًا﴾.

١٦/٩٠٨-عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين».

قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) وعبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الخليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعي^(٢)، قال: يا بُني، إني أرى في المنام أنني أذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبتِ افعل ما تؤمر - ولم يقل له: يا أبتِ افعل ما زأيت - سجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكيش أملح، بأكل في سواد، وبشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول^(٣) ويثعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً، وما خرج من رجم أنثى. وإنما قال الله عز وجل له: كُنْ، فكان، ليغدي به إسماعيل (عليه السلام) فكل ما يُذبح بعيني فهو فِدْيَةٌ لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أخذ الذبيحين.

وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بخلقه باب الكعبة، ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عز وجل أن يذبح واحداً منهم منى أحباب الله دعوته، فلما بلغوا عشرة، قال: فد وفى الله لي، فلافتين لله عز وجل. فأدخل ولده الكعبة، وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله، فأخذه وحسنه، وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنفته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطلب يتكين ويصخرن، فقالت له ابنته عاتكة: يا ابتاه، أعذِر

(١) في نسخة من «ج، ي، ط»، والمصدر: سخطي.

٨-الخصال: ٧٨/٥٥.

(٢) في «ج، ي، ط» زيادة: قال: وهو لما عمل مثل عمله.

(٣) في «ج، ط»: ويرك.

فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك. قال: كيف أعذر - يا بئيتة - فإنك مباركة. قالت: اعبد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم، فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل، واعط رثك حتى ترضى. فعبت عبد المطلب إلى إبله فأحضرها، وعزل منها عسراً، وضرب باليهام، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عسراً عسراً حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل فكثرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال بهامة، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثاً، كل ذلك يخرج السهم على الإبل. فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير، وأبو طالب، وإخوانهما^(٣) من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلدته خذه الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه، ويقبلونه، ويمسحون عنه التراب، وأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالخرزرة^(٤)، ولا يمنع أحد منها، وكانت مائة. وكانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجزاها الله عز وجل في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، وسنن الدينة في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج. ولولا أن عبد المطلب كان حجة، وأن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عنه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عنه السلام)، لما افتخر النبي (صلى الله عليه وآله) بالإنساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان، في قوله (صلى الله عليه وآله): أنا ابن الذبيحين.

والعلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، وهي كون النبي والأئمة (صلى الله عليهم) في صلبهما، فبتركة النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكوة بقتل أولادهم، وكل ما يتقرب به الناس إلى الله عز وجل من أضحية فهو فداء لإسماعيل (عنه السلام) إلى يوم القيامة.

ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات في الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، ومنها ما ورد أنه إسماعيل (عنه السلام) ولا سبيل إلى رد الأخبار التي^(٥) صح طرفها، وكان الذبيح إسماعيل (عنه السلام)، لكن إسحاق (عنه السلام) لما ولد بعد ذلك تمت أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصير لأمر الله تعالى ويسلم له كصبر أخيه وتسلميه، فبناك بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه الله عز وجل بين الملائكة ذبيحاً لتتميمه لذلك. وقد أخرج الخيز في ذلك مستنداً في كتاب (النوثة).

٩/٩٠١٧- وعنه، في كتاب (الخصال): حدثني بذلك - إشارة إلى ما ذكرناه عنه - محمد بن علي التيساري القزويني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن داهر، عن أبي قتادة الخزازي، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان بن

(٣) في المصدر: وإخوانه.

(٤) كانت الخرزة سوق مكة، فدخلت في المسجد لما زيد فيه. «معجم البلدان ١: ٢٥٥».

(٥) في المصدر: متى.

بهران، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «وقول النبي (صلى الله عليه وآله): أنا ابن الذبيحين؛ يُريد بذلك العم، لأنَّ العم قد سمَّاه الله عزَّ وجلَّ أباً، في قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ آلَ عَوْثٍ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَتَّبِعُ آلَنَهْكَ وَاللَّهُ عَابَاتُكَ إِبراهيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(١)، وكان إسماعيل عمَّ يعقوب فسماه الله في كتابه^(٢) أباً، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): العمُّ والدة».

ثمَّ قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين». أحدهما ذبيح بالخفيقة، والآخر ذبيح بالمجاز، واستحقاق الثواب على البيئة والتمني، فالنبي (صلى الله عليه وآله) هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه.

١٨/٩٠- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جَمِيعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان بن عثمان، عن عُثْبَةَ ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام) - في حديث - قال: «وَحَجَّ إِبراهيمَ (عليه السلام) هو وأهلُه ووَلَدُه، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الذَّبِيحَ هو إِسْحَاقَ فَمِنَ هَاهُنَا كَانَ ذَبْحُهُ».

وذكر عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر، وأبا عبدالله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زُرارة فزعم أنه إسماعيل.

١٩/٩٠- الشيخ، في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدَ بن مُحَمَّدَ بن الصَّلْتِ، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدَ بن سعيد - يعني ابن عُمْدَةَ - قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن مُحَمَّدَ الحَسِينِيِّ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن مُحَمَّدَ بن عَيْسَى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن عَلِيٍّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُوسَى، عن أبيه، عن جدِّه عن أبياته، عن عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قال: «رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحِيٌّ».

٢٠/٩٠- ابن الصلت، عن ابن عُمْدَةَ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن عُثْبَةَ بن عمر، قال: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بن يزيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُوسَى، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن أبيه أبي عبدالله، عن أبياته (عليهما السلام)، عن عَلِيِّ (عليه السلام)، قال: «الذَّبِيحُ: إِسْمَاعِيلُ».

٢١/٩٠- الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى النَّبَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عن مُرَيْدِ بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كم كان بين إشارة إبراهيم (عليه السلام) وإسماعيل (عليه السلام) وبين إشارة إسحاق؟ قال: «كان بين الإشارةين خمس سنين، قال الله سبحانه: ﴿فَبَشِّرْهُنَّ بِمُكْلَمٍ حَلِيمٍ﴾»، يعني إسماعيل، وهي أول إشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد،

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) في المصدر: في هذا الموضع.

١٠- الكافي: ١/٢٠٥: ٤ «قطعة منه».

١١- الأمالي: ١: ٣٤٨.

١٢- الأمالي: ١: ٣٤٨.

١٣- مجمع البيان: ٨: ٧١٠.

ولمّا ولد لإبراهيم إسحاق من سارة، وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق وهو في جبر إبراهيم، فَنَحَاهُ وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ، فَصُرْتُ بِهِ سَارَةَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمَ، يُنْتَحَى ابْنُ هَاجِرِ ابْنِي مِنْ جِبْرِكَ، وَيَجْلِسُ هُوَ فِي مَكَانِهِ! وَاللَّهِ لَا تُجَاوِزُنِي هَاجِرٌ وَابْنُهَا فِي بِلَادِي أَبَدًا، فَتَحَمُّمَا عَنِّي.

وكان إبراهيم مكرماً لسارة، يُعِزُّهَا، وَيَعْرِفُ حَقَّهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُا كَانَتْ مِنْ وَوَلِدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَبِنْتِ خَالَتِهِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَاعْتَمَّ بِفِرَاقِ إِسْمَاعِيلِ (عليه السلام)، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَى إِبْرَاهِيمَ أَبَتَ مِنْ رَبِّهِ، فَأَرَاهُ الرَّؤْيَا فِي ذُبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ بِمُوسِمِ مَكَّةَ، فَأَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ حَزِينًا لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا. فَلَمَّا خَضَرَ مُوسِمُ ذَلِكَ الْعَامِ حَمَلَ إِبْرَاهِيمَ هَاجِرَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَكَّةَ لِيَذْبَحَهُ فِي الْمَوْسِمِ، فَبَدَأَ بِفَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَلَمَّا رَفَعَ فَوَاعِدَهُ خَرَجَ إِلَى مِثْنَى حَاجِئًا، وَقَفَى سُدَّكَ بَيْنِي، وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، فَطَافَا بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا، ثُمَّ انْطَلَقَا إِلَى الشَّعْبِيِّ، فَلَمَّا صَارَا فِي الشَّمْسِيِّ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِإِسْمَاعِيلِ (عليهما السلام): يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْفَتَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فِي الْمَوْسِمِ عَامِي هَذَا، فَمَاذَا تَرَى؟ قَالَ: يَا أَبَتِي، أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ. فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ سَعْيِهِمَا انْطَلَقَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مِثْنَى، وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى، وَأَضَجَّهُ لِحَبْنِهِ الْأَيْسَرِ، وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ لِيَذْبَحَهُ، نَادَى: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ * قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا ﴿﴾ إِلَى آخِرِهِ. وَقُدِيَ إِسْمَاعِيلَ بِكَيْشٍ عَظِيمٍ، فَذَبَحَهُ، وَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

١٤/٩٠٢٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن كَيْشِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، مَا كَانَ لَوْهَهُ؟ قَالَ: «أَمْلَحُ، أَفْرَنُ، وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِ مِثْنَى، بِجِبَالِ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى، وَكَانَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَبْعُرُ فِي سَوَادٍ، وَيَبُولُ^(١) فِي سَوَادٍ».

١٥/٩٠٢٣ - وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَاحِبِ الذَّبِيحِ، قَالَ: «هُوَ إِسْمَاعِيلُ».

١٦/٩٠٢٤ - عمر بن إبراهيم الأوسِي، قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِحَبْنِ رَبِئِيلِ (عليه السلام): «أَنْتَ مَعَ قَوْلِكَ هَلْ تَبَيَّتَ قَطًّا؟» بِعَنِي أَصَابِكَ نَعْبٌ وَمَشَقَّةٌ. قَالَ: «نَعَمْ» - يَا مُحَمَّدُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَوْمَ الْكَلْبِيِّ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ: «أَنْ أَدْرِكْهُ، فَوَجِعْتَنِي وَجَلَالِي لِيُنْ سَبْفَكَ إِلَى النَّارِ لِأَمْحُوْنَ اسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَأَدْرَكَتْهُ بَيْنَ النَّارِ وَالْهَوَاءِ، فَفَلَّتْ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: «إِلَى اللَّهِ نَعَمْ، أَنَا إِلَيْكَ فَلَا».

والثَّانِيَةَ: يَوْمَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَوَلِدِهِ إِسْمَاعِيلَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ: «أَنْ أَدْرِكْهُ، فَوَجِعْتَنِي وَجَلَالِي لِيُنْ سَبْفَكَ السِّكِّينَ إِلَى خَلْفِهِ لِأَمْحُوْنَ اسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، حَتَّى حَوَّلَتْ السِّكِّينَ وَقَلْبُهَا فِي يَدِهِ، وَأَتَيْتَهُ بِالْقِدَاءِ».

١١ - مجمع البيان ٨: ٧١١.

(١) في «ط» نسخة بدل: ويرك.

١٥ - مجمع البيان ٨: ٧١١.

والثالثة: حين رُمي يوسف (عليه السلام) في الجُبِّ أوحى الله تعالى إلي: أدركته - يا جِبْرَيْلُ - فوجِزْني - وجَلالِي إن سَفَكَ إلى قَمَرِ الجُبِّ لَأَمْحُوَنَ اسْمَكَ من ديوان الملائكة، فنزلتْ بِسُرْعَةٍ، وأدركته إلى القضاء، ورقمته إلى الصخرة التي كانت في قَمَرِ الجُبِّ، وأنزلته عليها سالماً، فمَيِّتْ، وكان الجُبُّ مأوى الخيَّات والأفاعي، فلما حَسَّت به قالت كُلُّ واحدةٍ لِصاحِبِها: إِيَّاكَ أن تَنحُوَني، فإن نبياً كريماً نزل بنا، وحلَّ بِساحتنا؛ فلم تخرُجِ واحدةٍ من وكرِها، إلا الأفاعي، فأبنا خَرَجَتْ وأرادت لَدَغَه، فصَحَّتْ بهنَّ صيحةٌ صَمَّتْ أذانَهُنَّ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمِمَّنْ أَلْمَزَسِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ
بِعُلَا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٣-١٢٥]

١/٩٠٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: كان لهم صنمٌ يُسمونه بَعْلًا، وسأل رجلٌ أعرابياً عن ناقةٍ واقفةٍ، فقال: لِمَنْ هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بَعْلُها. وسَميَ الرَبُّ بَعْلًا.

٢/٩٠٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سَهْل بن زياد، عن بَكْرِ بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مَقْصِل بن عمر، قال: أتينا بابَ أبي عبدالله (عليه السلام) ونحُرُّ تُرِيدُ الإِدْنَ عليه، فسمِعناهُ يتكلم بكلام ليس بالعربية، فنوهَمنا أَنه بالسريانية، ثم بكى، فبَكينا لِيكائه، ثم خرَجَ إلينا الفُلامُ فأدَنَ لنا، فدخلنا عليه، فقلْتُ: أصلحك الله، أتيناك تُريدُ الإِدْنَ عليك، فسمِعناكَ تتكلم بكلام ليس بالعربية، فنوهَمنا أَنه بالسريانية، ثم بَكَيْتْ فبَكينا لِيكائك.

فقال: نعم، ذكرتُ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ (عليه السلام)، وكان من عِبَادِ أنبياء بني إسرائيل، فقلْتُ كما كان يقول في سُجودِهِ: ثم اندفع فيه بالسريانية، فلا والله ما رأيتُ قَسِيماً^(١)، ولا جانليقاً أفصحَ لَهجَةً منه فيه، ثم قَسَرَهُ لنا بالعربية، فقال: «كان يقول في سُجودِهِ: أتراك مُعَذِّبِي وقد أظلماتُ لك هواجرِي؟ أتراك مُعَذِّبِي وقد عَفَرْتُ لك في الترابِ وَجْهِي؟ أتراك مُعَذِّبِي وقد اجتنَبْتُ لك الضعاصي؟ أتراك مُعَذِّبِي وقد أسهرتُ لك ليلي؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفَعِ رأسَكَ، فأبني غير معدنك. قال: فقال: إن قلت لا أعدُّبُكَ ثم عَذَّبْتَنِي ماذا؟ ألسْتُ عبدك وأنت ربي؟ فأوحى الله إليه: أن ارفَعِ رأسَكَ، فأبني غير معدنك، إني إذا وعدتُ وَعَدْتُ وأُفِيْتُ به.»

٣/٩٠٢٧ - ابن شهر آشوب: عن أنس: أنَّ النَّبِيَّ (عليه السلام) سَمِعَ صَوْتًا من قَلْبِ جَبَلٍ: اللهم اجْمَلْنِي من

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٦.

٢ - الكافي: ١: ١٧٧/٢.

(١) في المصدر: رأينا قسماً.

٣ - الصانق: ١: ١٢٧.

الأمة المرحومة المغفورة، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا بشيخ أشيب، قائمته ثلاث مائة ذراع، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عانقه، ثم قال: إني آكل في كل سنة مرة واحدة، وهذا أوائه. فإذا هو بمائدة أنزلت من السماء، فأكلا. وكان إلياس (عليه السلام).

وسياتي - إن شاء الله تعالى - حديثُ إلياس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) في تفسير: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١).

قوله تعالى:

سَلَامٌ عَلَيَّ إِنِّي يَا سَيِّدَ [١٣٠]

١/٩٠٢٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهيب^(١) بن نافع، قال: حدثنا كادج، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِنِّي يَا سَيِّدَ﴾، قال: «يس محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن آل يس».

٢/٩٠٢٩ - وعنه: عن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغني المعاني^(١)، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن منذر، عن الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِنِّي يَا سَيِّدَ﴾، قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله (صلى الله عليه وآله) والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

٣/٩٠٣٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثني الحسين بن مغازي، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِنِّي يَا سَيِّدَ﴾، قال: يس: اسم محمد^(١).

٤/٩٠٣١ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

سورة الصافات آية - ١٣٠ -

١ - معاني الأخبار: ٢/١٢٢.

(١) في المصدر: وهب.

٢ - معاني الأخبار: ١/١٢٢.

(١) الظاهر أنه الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغني المعاني، روايته عن عبدالرزاق، انظر ميزان الاعتدال: ١: ٥٠٥.

٣ - معاني الأخبار: ٣/١٢٢.

(١) في المصدر: يس محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن آل ياسين.

٤ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢.

الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفني، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر النهدي، قال: حدّثني أبي، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: على آل محمد (عليهم السلام).

٥/٩٠٣٢- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثني محمد بن سهّل، قال: حدّثنا إبراهيم بن مغمّر، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر الأحمري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السلميّ: أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٦/٩٠٣٣- وعنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الزّبان بن الصّلت - في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وقد أشرنا له في هذا الكتاب غير مرّة - قال الرضا (عليه السلام) في الآيات الدالّة على الاصطفاة: «وأما الآية السابعة: فقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ آفَةَ مَلَائِكَتِهِ يُسَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، وقد علم المُعابِدون منهم أنّه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصّلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللّهُمَّ صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فهل بينكم - معاشر الناس - في هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً، وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَسَّ وَالْفُرْقَانِ الْخَكِيمِ﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) فمَنْ عَنِ بَقُولِهِ: ﴿يَسَّ﴾؟ قال العلماء: ﴿يَسَّ﴾: محمد (صلى الله عليه وآله)، لم يُنك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإن الله عزّ وجلّ أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يُسكّم على أحدٍ إلا على الأنبياء (صلى الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ نُوْحٍ فِي آلِهَالِيمِينَ﴾^(٣) وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٥)، ولم يُنكّل سلاماً على آل نوح، ولا على آل موسى، ولا على آل إبراهيم، وقال عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ

٥ - معاني الأخبار: ١١٣/٥.

٦ - بحون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٣٦، تأويل الآيات: ٢/١٨/٥٠٠.

(١) الأحزاب: ٣٣-٥٦.

(٢) يس: ١-١٠.

(٣) الصافات: ٣٧-٧٩.

(٤) الصافات: ٣٧-١٠٩.

(٥) الصافات: ٣٧-١٢٠.

إِلَى يَأْسِينٍ ﴿١﴾ يعني آل محمد (سنة له وآله).

٧/٩٠٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، عن حُسين بن الحَكَم، عن حُسين بن نُصر بن مُزَاجم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عَياش، عن سُلَيم بن قيس، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سنة له وآله) اسْمُهُ يَاسِينُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينٍ﴾».

٨/٩٠٣٥ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن سَهْلُ العَطَّار، عن الخُضر بن أبي فاطمة البَلْخَعيّ، عن وَهَّيب^(١) بن نافع، عن كادج، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه، عن عليّ (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينٍ﴾ قال: «يَسُّ مُحَمَّدٌ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ».

٩/٩٠٣٦ - وعنه: عن محمد بن سَهْل، عن إبراهيم بن مَعْمَر، عن إبراهيم بن داهر^(١)، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السَلْجِيّ، عن عمر بن الخطّاب، أنّه كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال: على آل محمد (سنة له وآله).

١٠/٩٠٣٧ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسين الخَنْمَعيّ، عن عَبدِ بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مُجاهد، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينٍ﴾، قال: نحن هم آل محمد (سنة له وآله).

١١/٩٠٣٨ - وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثغفانيّ، عن رُزيق بن مرزوق الكلبيّ، عن داود بن عليّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينٍ﴾، قال: أي على آل محمد (سنة له وآله).

١٢/٩٠٣٩ - الطَّبْرُسيّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَأْسِينٍ﴾ إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ (سنة له وآله)، بهذا الاسم، حيث قال: ﴿يَسُّ * وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١)، لعلّهم بأنهم يُسَيِّطُونَ قوله: سلام على آل محمد، كما أسفطوا غيره.

٧ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٤٩٨.

٨ - تأويل الآيات ٢: ١١/٤٩٩.

(١) في المصدر: وهب.

٩ - تأويل الآيات ٢: ١٥/٤٩٩.

(١) في سند الحديث (٥) المتقدم: عبد الله بن داهر الأحمري، عن أبيه.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ١٦/٤٩٩.

١١ - تأويل الآيات ٢: ١٧/٥٠٠.

١٢ - الاحتجاج: ٢٥٢.

(١) يس ١: ٣٦.

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١/٩٠٤٠ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن ميثرة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: وإنما آل محمد من حرمّ الله عزّ وجلّ على محمد (صلواته عليه وآله) يكاتبه.

٢/٩٠٤١ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الذّيلميّ، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك، من الأكل؟ قال: «ذريّة محمد (صلواته عليه وآله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمة (عليهم السلام)». فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَذْجِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(١)؟ قال: «والله ما عنى إلا ابنته».

٣/٩٠٤٢ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من آل محمد (صلواته عليه وآله)؟ قال: «ذريّته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب القباهة». فقلت: من أئمة؟ قال: «المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ، والمؤمنسون بالقليلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفان على الأئمة بعده (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَأَنْتُمْ لَسَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ * وَبِالْأَيْلِ أَفْلا

تَعْقِلُونَ [١٣٧- ١٣٨]

١/٩٠٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١ - معاني الأخبار: ١/٩٣.

٢ - معاني الأخبار: ٢/٩١.

(١) عاقر: ٤٠: ٤٦.

٣ - معاني الأخبار: ٣/٩١.

والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن عبدالله بن مُسْكَان، عن زَيْد بن الوليد الخَثَمِيِّ، عن أبي الرَّبِيع الشَّامِيِّ، قال: سألتُ أبا عبدالله (ع) السلام، فقلت: قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْطَفِينَ * وَبِأَلْسِنٍ أَفْهَلًا تَغْفُلُونَ﴾؟ قال: «تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ، تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرِهِمْ».

وختبر لوط تقدّم في سورة هود، وسورة الحجر، وسورة العنكبوت^(١)، ويأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الذاريات^(٢).

قوله تعالى:

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّكَ الْمَصْحُونِ *

فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ - إلى قوله

تعالى - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [١٣٩ - ١٧٧]

١/٩٠٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمٍ يُونُسَ، وَكَانَ يُونُسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبُونَ ذَلِكَ فَهُمْ أَنْ يَدْعَوْهُمْ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ: عَابِدٌ، وَعَالِمٌ، وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيحًا، وَاسْمُ الْآخَرِ رُوَيْبِلٌ، فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالذُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْعَالِمُ يُنْهَاهُ، وَيَقُولُ: لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ، وَلَا يُحِبُّ مَلَكَ عِبَادِهِ. فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ، فَذَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا نَبِيَّهُمُ الْعَذَابُ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، وَفِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا».

فلَمَّا قَرَّبَ الْوَقْتَ خَرَجَ يُونُسَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ، وَيَقْرَأُ الْعَالِمُ فِيهَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَزَلَ الْعَذَابُ، فَقال لهم العالم: يا قوم، افرّجوا إلى الله فلعلّه يرحمكم، فبرّد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى المتفازة، وفرّجوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل وأولادها، وبين البقر وأولادها، وبين الغنم وأولادها، ثم ابعثوا، وأدعوا فذهبوا، وفعلوا ذلك، وضحوا، وبكوا، فزجهم الله، وصرّف عنهم العذاب، وفرّق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود، والحديث (٤) من تفسير الآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر، والحديث

(٦) من تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

فَأَقْبَلَ بُوْسٌ لَتَنْظُرَ كَيْفَ أَهْلَكْتَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فرأى الزَّارِعِينَ يَرْزَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ، قَالَ: لَهُمْ مَا فَعَلَ قَوْمُ بُوْسٍ. فَقَالُوا لَهُ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ: إِنَّ بُوْسًا دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَنَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ، فَاجْتَمَعُوا وَيَكْوُوا، وَدَعَوْا، فَزَجَّتْهُمُ اللَّهُ، وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، فَهَمَّ إِذْ ذَا يَطْلُبُونَ بُوْسًا لِيُؤْمِنُوا بِهِ. فَغَضِبَ بُوْسٌ، وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَضِبًا. كَمَا حَكَى اللَّهُ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ سُحِبَتْ، وَأَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا، فَسَأَلَهُمْ بُوْسٌ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ، بَعَثَ اللَّهُ حَوَاتِمًا عَظِيمًا، فَخَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَامِهَا، فَظَنَّرَ إِلَيْهِ بُوْسٌ فَفَزِعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ، فَدَارَ الْحَوْتُ إِلَيْهِ وَفَتَحَ فَاهُ، فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ، فَقَالُوا: فِينَا عَاصٍ، فَتَسَاءَمُوا، فَخَرَجَ سَهْمُ بُوْسٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَاءَمَهُمْ فَكَانَ مِنْ أَلْمُدْحَضِينَ﴾، فَأَخْرَجُوهُ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ، فَالْتَمَعَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ، وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (ع) عن سجن طاف أقطار الأرض^(١) بصاحبه، فقال: يا يهودي، أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس بويس في بطنه، ودخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر ميسر، ثم دخل في بحر طبرستان، ثم دخل في دجلة النوراء^(٢)، ثم مرّت به تحت الأرض حتى لجمت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قائمته رجل، وكان بويس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك المؤكل به: أنظرنى، فأبى أسمع كلام آدمي. فأوحى الله إلى الملك المؤكل به: أنظره. فأنظره.

ثم قال قارون: من أنت؟ قال بويس: أنا المذنب الخاطيء بويس بن متى. قال: فما فعل الشديذ الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هبتهات، هلك. قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك. قال: فما فعلت كلّم بنت عمران، التي كانت سميت لي؟ قال: هبتهات، ما بقي من آل عمران أحد. قال قارون: وا أسفاه على آل عمران. فشكر الله له ذلك، فأمر الله الملك المؤكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى بويس ذلك نادى في الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانه، إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلقظه، فللقظه على ساحل البحر، وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين - وهي الدنيا - فأطلته عن الشمس، فشكر^(٣)، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه، ووقعت الشمس عليه، فخرج، فأوحى الله إليه: يا بويس، ليم لم تزحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة! فقال: يا رب، عفوك عفوك. فرد الله عليه بدنه، ورجع إلى قومه، وآمنوا به، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَفَعَّمَهَا ءِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءِعَذَابَ الْآخِرَةِ فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٤) وقالوا: مكث بويس (ع) في

(١) في «ج، ي، ط»: البحر.

(٢) في «ي، ط»: دجلة النوراء، وفي المصدر: دجلة النوراء، وهو تصحيف صحيحه ما أبتناه، ودجلة النوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها. «مجمع

البيان ٢: ٤٤٢.

(٣) في «ج، ي، ط»: فسكن.

(٤) يونس ١٠: ٩٨.

بَطْنِي الْحَوْتِ سَبْعٌ (٥) سَاعَاتٍ.

٢/٩٠٤٥. ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: أَلَيْتَ يَوْسُفَ فِي بَطْنِي الْحَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَوَادَى فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثَ: ظُلْمَةُ بَطْنِي الْحَوْتِ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَأَخْرَجَهُ الْحَوْتِ إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ فَذَّهَهُ فَأَلْفَاهُ بِالسَّاحِلِ، وَأَبْتَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَنْطِينٍ - وَهُوَ الْقُرْعُ - فَكَانَ يَمْضِيهِ، وَيَسْتَظِلُّ بِهِ وَيُوزِّقُهُ، وَكَانَ نَسَاقَطُ شَعْرُهُ، وَرَقٌّ جَلْدُهُ، وَكَانَ يَوْسُفُ يُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. فَلَمَّا أَنْ قُوِيَ وَاسْتَدْبَرَ بَعَثَ اللَّهُ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقُرْعِ، فَذَبَلَتْ الْقُرْعَةُ، ثُمَّ بَيَّسَتْ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى يَوْسُفَ، وَظَلَّ حَزِينًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: مَا لَكَ حَزِينًا، يَا يَوْسُفَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَنْفَعُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهَا دُودَةً فَبَيَّسَتْ. قَالَ: يَا يَوْسُفَ، أَحَزَنْتَ لِمَشْجَرَةٍ لَمْ تُزْرَعْهَا، وَلَمْ تَشْفِهَا، وَلَمْ تُعْطِ بِهَا أَنْ يَبْسَتْ حِينَ اسْتَعْنَيْتَ عَنْهَا، وَلَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ بَيْتِي، أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ أَرْدَتْ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ! إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي قَدْ آمَنُوا وَاتَّقُوا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ.

فَانطَلَقَ يَوْسُفُ إِلَى قَوْمِيهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَيْتِي اسْتَحْيَى أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: ابْتَئِ أَهْلَ بَيْتِي، فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا يَوْسُفَ قَدْ جَاءَ. قَالَ الرَّاعِي: أَنْكَرْتُ، أَمَا تَسْتَحْيِي، وَيَوْسُفَ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَذَهَبَ؟! قَالَ لَهُ يَوْسُفُ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ لَكَ أَنِّي يَوْسُفُ. فَطَفِقَتِ الشَّاةُ لَهُ بِأَنَّهُ يَوْسُفُ، فَلَمَّا أُنِيَ الرَّاعِي قَوْمَهُ وَأَخْبَرَهُمْ، أَخَذُوهُ وَهَمُّوا بِضَرْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي بَيْتَةً بِمَا أَقُولُ. قَالُوا: مَنْ يَشْهَدُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ، فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ، وَأَنَّ يَوْسُفَ قَدْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ. فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَأَمَنُوا، وَأَحْسَنُوا إِيْمَانَهُمْ، فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلَى حِينٍ، وَهُوَ الْمَوْتُ، وَأَجَازَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ.

٣/٩٠٤٦. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَارَمِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (ر) عَنْهُمَا، قَالَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ بَطَّيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الضَّمَّارِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ خَرِيزِ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ سُوِّهِيَ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِشْرَانَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَكَلْنَا مِنْهُمْ مِنْ قَبْلِ يَوْمِئِذٍ﴾» (١)، وَالْبِهَاةُ بَيْتَةٌ.

ثُمَّ اسْتَعْمَرُوا فِي يَوْسُفَ لِمَا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّنْبِينَةُ فِي اللَّجْبَةِ، فَاسْتَعْمَرُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى يَوْسُفَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَغَضَى يَوْسُفُ إِلَى صَدْرِ السَّنْبِينَةِ فَإِذَا الْحَوْثُ فَانْبَعَثَ، فَزَمِيَ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَوُلِدَ لَهُ نَسَمَةُ، فَذَرَفَ فِي الْعَائِرِ إِذْ بَرَزَهُ اللَّهُ غُلَامًا أَنْ يَذْبَحَهُ. قَالَ: فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَذْبَحَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي صَلْبِهِ، فَجَاءَ بِغَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَسَاهَمَ عَلَيْهَا وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَخَرَجَتْ الْبِهَاةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادَ عَشْرًا، فَلَمْ تَزَلِ الْبِهَاةُ تَخْرُجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَيَزِيدُ عَشْرًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْمِائَةَ

(٥) في المصدر: سبع

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٩.

٣ - الخصال: ١٥٦/١٩٨.

(١) آل عمران ٣: ٤٤.

كنت من الصادقين.

قال: فأمر علي بن الحسين (عليه السلام) بشدّ عُنَيْبِهِ بعصاية، وَعَيْبِيَّ بعصاية، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحر علي شاطئ بحر تَضَرَّبَ أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدي، ذمي في رقبتيك، الله الله في نفسي. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): «أرذت البرهان؟» فقال عبدالله بن عمر: أرني إن كنت من الصادقين.

ثم قال علي بن الحسين: «يا أيها الحوث». فأطلع الحوث رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لَيْتَكَ لَيْتِكَ، يا ولي الله. فقال: «مَنْ أَنْتَ؟» قال: أنا حوث بؤس، يا سيدي. قال: «حدّثني بخبر بؤس». قال: يا سيدي، إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدك محمد (صلى الله عليه وآله) - إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمَنْ قَبِلَهَا من الأنبياء، سلّم ونخلص، ومَنْ تَوَقَّفَ عنها، وتَنَتَّعَ في حَمَلِهَا، لقي ما لقي آدم من المقصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبِّ، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله بؤس، فأوحى الله إليه: أن تولِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا والأئمة الراشدين من صُلْبِهِ، في كلام له. قال بؤس: كيف أتوكلي من لم أره ولم أعرفه. وذهب مغاضباً. فأوحى الله تعالى إلي: «أن التيم بؤس ولا توهن له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوفُ معي البحار في ظلمات ثلاث، يُنادي: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده. فلما آمن بولايتكم أمرني ربي ففدّته على ساجل البحر.

وقد تقدّمت روايات كثيرة في قصة بؤس، في سورة بؤس^(١)، وسورة الأنبياء^(٢).

٩/٩٠٥٢ - الطَّبْرُسِيِّ: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «ويزدون».

١٠/٩٠٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودُرُست بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى شَيْباً في نفسه لا بعدو غيرها. ونبى يرى في النوم، ويسمع الصوت، ولا يُعَايِنُهُ في اليقظة، ولم يُبْعَثْ إلى أحد، وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام). ونبى يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويُعَايِنُ العالَمَ، وقد أُرْسِلَ إلى طائفة، فلما أو كثرُوا كَيُؤَسُّ، قال الله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. قال: يزيدون ثلاثين ألفاً، وعليه إمام. والذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويُعَايِنُ في اليقظة، وهو إمام، مثل: أولي المرؤم، وقد كان إبراهيم (عليه السلام) نبياً وليس بإمام، حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَظِرُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١) من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٩٨) من سورة بؤس.

(٢) تقدّمت في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء.

٩ - مجمع البيان ٧١٤

٣٠ - الكافي ١: ١/١٣٣

(١) البقرة ٢: ١٢٤

ورواه المفيد في (الاختصاص): عن أبي محمد الحسن بن حمزة الجسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودؤست بن أبي منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَنَبِيٌّ مُتَّبَعٌ فِي نَفْسِهِ، لَا يَعُدُّوهُ غَيْرَهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعِيْنَهُ^(١)، وَفِيهِ تَغْيِيرٌ يَسِيرٌ وَلَعَلَّهُ مِنَ النَّسَاجِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١/٩٠٥٤ - علي بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: ﴿وَإِن يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ أَبَقَ﴾ يعني هرب ﴿وَإِنِّي أَتْلُقُ الْمَتَحُونُ﴾ ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي التى السهام ﴿فَكَانَ مِنَ الْمَذْحِجِينَ﴾ أي من المقوصين ﴿فَأَتَقَمَّهُ﴾ ﴿أَلْحُوثَ وَهُوَ مَلِيمٌ... وَابْتَسْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَطْفِينٍ﴾، قال: الذَّبَابُ.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الْبِرِّكَ الْبَنَاتُ وَهُمْ أَبْنُونَ﴾، قال: فالت قرين: الملائكة هم بنات الله؛ فرد الله عليهم، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ﴾ الآية. إلى قوله: ﴿سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾، أي حجة قوية على ما يزعمون. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَابًا﴾ يعني أنهم قالوا: إِنَّ الْجَنَّةَ بَنَاتُ اللَّهِ. فرد الله عليهم، فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتَبِ الْجَنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني في النار.

١٢/٩٠٥٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ * لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ * لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فهم كفار قرين، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما والله لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكننا عباد الله المخلصين؛ يقول: ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. فقال جبرئيل: «يا محمد ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسْبُوحُونَ﴾».

قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ الْمُنذَرِينَ﴾ يعني: العذاب إذا نزل ببني أمية وأصحابهم في آخر الزمان. قوله: ﴿وَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ * وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين ينفعهم النظر، وهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة.

١٣/٩٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِثْلًا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مِّثْلُوهُمُ﴾، قال: «نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

١٤/٩٠٥٧ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه^(١)، قال:

(٢) الاختصاص: ٢٢.

١١ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٧.

١٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٧.

١٣ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٧.

١٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٨.

(١) في المصدر ومعجم رجال الحديث ١٦: ١٢١؛ بويه، وفي معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٢؛ ثوية.

حدّثني محمد بن سليمان، قال: وحدّثنا أحمد بن محمد الشَّيباني، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد التَّمْلِيسِي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن زَرِين، عن شِهَاب بن عبد ربه، قال: سمعتُ الصادقَ أبا عبد الله (ع) يقول: «يا شِهَاب، نَحْنُ شَجَرَةُ النَّوْءِ، وَمُعْتِدُنُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَنَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّتُهُ، وَنَحْنُ وَدَائِعُ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ، كُنَّا أَنْوَاراً مُشَوِّقاً حَوْلَ الْعَرْشِ تُسَبِّحُ اللَّهُ، فَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ^(١) بِتَسْبِيحِنَا، إِلَى أَنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ، فَمَنْ وَفَى بِذِمَّتِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِمَّتِهِ، وَمَنْ خَفَرَ ذِمَّتَنَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَهُ».

١٥/٩٠٥٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الختفي البجلي، عن داود بن سليمان المرزوقي، عن الزبير بن عبد الله الهاشمي، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب (ع) قالوا: قال علي (ع) طالب (ع) في بعض خطبه: «إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ كُنَّا أَنْوَاراً حَوْلَ الْعَرْشِ، فَأَمَرَنَا اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ فَسَبَّحْنَا، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا، ثُمَّ أَهْبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَأَمَرَنَا اللَّهُ بِالتَّسْبِيحِ فَسَبَّحْنَا، فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».

١٦/٩٠٥٩ - قال: وروي مرفوعاً إلى محمد بن زياد، قال: سألت ابن مهران عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿﴾، فقال ابن عباس: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَرَبِّهِ (ع)، فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ (ص) سَأَلَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: «مَرْحَباً بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ آدَمَ بَارِعِينَ أَلْفَ عَامٍ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَانَ الْإِنْسُ قَبْلَ الْآدَمِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي، وَخَلَقَ عَلِيّاً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ، خَلَقَ نُوراً، فَخَسَمَهُ بِضَمَيْنِ، فَخَلَقَنِي مِنْ نِصْفِهِ، وَخَلَقَ عَلِيّاً مِنْ النِّصْفِ الْآخَرَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، فَكَانَتْ مُظْلِمَةً، فَنُورُهَا مِنْ نُورِي وَنُورِ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعَلْنَا عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَكَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَتَعْلِيمِ عَلِيٍّ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مُحْتَبِئاً لِي وَلِعَلِيٍّ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبَغِضاً لِي وَلِعَلِيٍّ».

الأول أن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين^(١)، مملوءة من ماء الحياة من المورّدوس، فما من أحدٍ من شيعة عليّ إلا وهو طاهر الوالدين، نقيّ، نزيّ، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبو أخذهم أن يواقع أهله جاء ملكٌ من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة، فيطرح من ذلك الماء في آتنيته التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبئ الإيمان في قلبه كما ينبئ الزرع، فهم على بيتي من ربهم، ومن نبيهم، ومن وصيه عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من وُلد الحسين.

(٢) في المصدر: فيسبح أهل السماء.

١٥ - تاويل الآيات ٢: ١٩/٥٠١.

١٦ - تاويل الآيات ٢: ٢٠/٥٠١.

(١) اللّجين: الفيضة. «النهاية» ١: ٤٢٣٥.

فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمة؟ قال: «أخذ عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب». ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): «الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سبباً لدخول الجنة، وسبباً للنجاة من النار».

١٧/٩٠٦٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾: أي بكنائهم ﴿فَنَسَاءً صَبَاحَ الْمُتَنَدِّرِينَ﴾.

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [١٨٠]

١/٩٠٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطيبة، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجده أخذاً يفسرهما، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟» قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأته قال: القدر، وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تعالى كان ولا شيء، غيره، وكان عزيزاً ولا أخذ كان قبل عزه، وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾». والحدِيثُ طويل، ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة الأنبياء^(١).

١٧ - تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

سورة الصافات آية - ١٨٠ -

١ - الكافي ١٨: ٦٧/٩٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء.

سورة ص

سورة ص

فصلها

١/٩٠٦٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أعطِي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس إلا نبيُّ مرسل، أو ملكٌ مقرب، وأدخله الله الجنة، وكلٌّ من أحبَّ من أهل بيته، حتَّى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حدِّ عياله، ولا في حدِّ من يُشفع فيه».

٢/٩٠٦٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كلِّ جبلٍ سحَّره الله لداود عشر مرَّات، وعصمه الله أن يُصِرَّ على ذنْبٍ صغيرٍ أو كبير. ومن كتبها وجعلها تحت قاضٍ أو والٍ لم يَقِف الأمرُ في يده أكثرَ من ثلاثة أيَّام، وظهَّرت عيوبه، وعزَّل، وانقَضَ مَنْ حوله».

٣/٩٠٦٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها تحت قاضٍ، أو والٍ لم يَقِف الأمرُ بيده أكثرَ من ثلاثة أيَّام، وظهَّرت للناس عيوبه، وتفَرَّقَ الناسُ من حوله».

٤/٩٠٦٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وجعلها في إناء زجاج وأخزقها، وجعلها في موضع قاضٍ، أو موضع سُزَّطَةٍ لم يُنمَّ عليه ثلاثة أيَّام إلا وقد ظهَّرت عيوبه، ونقصَ الناسُ بقدره، ولا يَنْفُذُ له أمرٌ بعدَ ذلك، ويبقى في ضيبيّ ويشدُّ بإذن الله تعالى».

سورة ص - فصلها .

١ - تواب الأعمال: ١١٢.

٢ - مجمع البيان ٨: ٧٢٣.

٣ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - إلى قوله تعالى - عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ [١٦٠١]

١/٩٠٦٦ - علي بن إبراهيم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: هو قَسَم، وجوابه: ﴿يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عِزَّةٍ وَشِقَاقِي﴾ يعني في كُفْر.

٢/٩٠٦٧ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزُّنْجَانِي فيما كتب إلي علي بَدِي علي بن
أحمد البغدادي الزُّزَاق، قال: حدَّثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى العُتْبَرِيُّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدَّثنا جُوَيْرِيَّةُ،
عن سُفْيَانَ بن سعيد الثوري، قال: قلتُ: لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام):
يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿ص﴾؟

قال: ﴿ص﴾ عَيْنٌ تَتَّبِعُ من تحت العرش، وهي التي تَوْضَأُ منها النبي (صلى الله عليه وآله) لَمَّا عَرَجَ به، ويدخلها
جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَتْ، فينْقِيسُ^(١) فيها، ثم يخرج منها فينْفِضُ أجنته، فليس من قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ من
أجنته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يُسَبِّحُ الله، ويُفدِّسه، ويُكَبِّره، ويحمده إلى يوم القيامة.

٣/٩٠٦٨ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي
الكرفي، عن صباح الخدّاء، عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - وذكر صلاة

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

(١) في المصدر: فينتمس.

٣ - علل الشرائع: ١/٣٢٤.

النبي (سزناه عبه راته) ليلة الجعراج - إلى أن قال: قلت: جُعِلْتُ قِدَاك، وما (ص) الذي أَمِرَ أن يَغْتَسِلَ منه؟ قال: وعينٌ تنصَّبُ من رُكْنٍ من أركانِ العرشِ، يُقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إنما أمره أن يتوضَّأ، ويقرأ، ويصلي.

٤/٩٠٦٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عده السلام) - وذكر حديث الإسرائ - إلى أن قال: «قال رسول الله (سزناه عبه راته): ثم أوحى الله إلي: يا محمد، أدن من صا، فاعبيل مساجدك، وطهوها، وصل لربك. فدنا رسول الله (سزناه عبه راته) من صا، وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» وذكر الحديث.

٥/٩٠٧٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا، وأذى آلهتنا، فادعه ومؤه فليتكف عن آلهتنا، وتكف عن إلهه. قال: فيمت أبو طالب إلى رسول الله (سزناه عبه راته)، فدعاها، فلما دخل النبي (سزناه عبه راته) لم يزل في البيت إلا مشركاً، فقال: السلام على من أتبع الهدى. ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاءه، قال: فقال: فهل لهم في كلمة خير لهم من هذا، يسودون بها العرب ويظنون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعو أصابعهم في آذانهم، وخزجوا هراباً، وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الأخرى، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلاق﴾».

٦/٩٠٧١ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القزويني (سزناه عبه راته)، قال: حدثني أبي، عن حشدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا (عده السلام)، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك: «الأنبياء معصومون؟». قال: «بلى». وذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن - عن قول الله تعالى: ﴿لِيُفَضِّلَ لَكَ آفَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

فقال الرضا (عده السلام): «لم يكن أحدٌ عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (سزناه عبه راته)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائة وستين صنماً، فلما جاءهم (سزناه عبه راته) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ آلَهُ أَلْهَةً إِلَهاً وَاجِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ * وَأَنْتَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمُ أَنْ آمَنُوا وَأَصْبِرُوا عَلَيَّ يَا إِلَهُكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُزَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ فلما فتح الله عزَّ وجلَّ على نبيه (سزناه عبه راته) مكة، قال له: يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ * لِيُفَضِّلَ لَكَ آفَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا

١- الكافي ٣: ٤٨٢.

٥- الكافي ٢: ٤٧١.

٦- عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٢.

تَأَخَّرَ ﴿١﴾ عند مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ مِنْ مَكَّةَ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَتَّقِدِرْ عَلَى إِنكَارِ التَّوْحِيدِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَتَّفِقُونَ بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ ذُرُّكَ، يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٧/٩٠٧٢ - الطَّبْرِيِّ فِي (إِعْلَامِ الْوَرِيِّ): بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِبْدِ اللَّهِ)، وَأَزَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ آزْمَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ: وَكَانَ مِنْ أَيْتَرِ بَنِي هَاشِمٍ: يَا عَبَّاسُ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، فَانْطَلِقْ، حَتَّى تُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ. فَانْطَلَقَا إِلَيْهِ، وَقَالَا لَهُ، فَقَالَ: اتْرُكُوا لِي عَفِيلًا، وَخُذُوا مِنْ شِئْتُمْ. فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلِيًّا، فَضَعَّهُ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ، وَأَمَّنَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ.

قال علي بن إبراهيم: فلما أتى على رسول الله (سَلَّمَ) بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾، فَخَرَجَ ﴿٢﴾ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) إِلَى الْجَبْرِ، وَقَالَ: «يَا مُعْتَرِضُ قُرَيْشٍ، وَيَا مُعْتَرِضُ الْعَرَبِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَخَلْعِ الْأَكْدَادِ وَالْأَصْنَامِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَاجِيبُونِي تَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبَ، وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمَ، وَتَكُونُوا مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَاسْتَهْزَؤُوا مِنْهُ، وَضَجَّكُوا، وَقَالُوا: جُرَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَأَذَوْهُ بِالْسَيْتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا بَنَ أَخْ، مَا هَذَا؟ قَالَ: «يَا عَمُّ، هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَدِينُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، بِعِنْتِي اللَّهُ رَسُولًا إِلَى النَّاسِ». فَقَالَ: يَا بَنَ أَخْ، إِنَّ قَوْمَكَ لَا يَقْبَلُونَ هَذَا مِنْكَ، فَانْكُفْ عَنْهُمْ. فَقَالَ: لَا أَفْعَلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِالذُّعَاءِ. فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ. وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) فِي الدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، يَدْعُوهُمْ، وَيُخَدِّرُهُمْ، فَكَانَ مَنْ سَمِعَ مِنْ خَبْرِهِ مَا يَسْمَعُ ﴿٣﴾ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ، يُسَلِّمُونَ، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْ تَدَخُّلِ فِي الْإِسْلَامِ جَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ، وَمَشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، وَقَالُوا: اكْفُفْ عَنَّا بَنَ أَخِيكَ، فَإِنَّهُ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَسَبَّ آلِهَتَنَا، وَأَفْسَدَ سُبْحَانَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا. فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخْ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ اتَّوَنِي بِسَأَلِئِكَ أَنْ تَكْفُفَ عَنِ آلِهَتِهِمْ. قَالَ: «يَا عَمُّ، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخَالَفَ أَمْرِي». فَكَانَ يَدْعُوهُمْ، وَيُخَدِّرُهُمُ الْعَذَابَ، فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: الْإِلَهِ تَدْعُونَا، يَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ: «وَاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَلْعِ الْأَكْدَادِ كُلِّهَا. قَالُوا: نَدْعُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ إِلَهًا، وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا؟ فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ، قَوْلَهُمْ: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجْمَلُ الْأَلِهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَلْ لَمَّا يَتَذَوَّقُوا عُذَابًا﴾.

(١) الفتح ١: ١٠١.

٧- إعلام الوري: ٣٨.

(١) الحجر ١٥: ٩١.

(٢) في «ج» ي، ط: فجزع.

(٣) في المصدر: خير ما سمع.

٢٣/٩٠٨- وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حُطْبَيْهِ الفَاصِةِ، قال: «لقد كنتُ معه (منزله عليه السلام) لما أتاه المَلَأُ من قُرَيْشٍ، فقالوا له: يا محمد، إنك قد أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لم يَدْعِه أبَاؤُك ولا أُمُحَدٌ من أهل بيتك، ونحن نسألك أمراً إن أجبنا إليه وأزيناها عَلِمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل عَلِمنا أنك ساحرٌ كَذَّاب. فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنفلق بعروقها، وتقف بين يديك. فقال لهم (منزله عليه السلام): إن الله على كل شيء قدير، فإن فعل ذلك بكم تؤمنون، وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإني سأريكم ما تطلبون، وإني لأعلم أنكم لا تفيثون إلى خير، وأن فيكم من يطرح في القلب^(١)، ومن يخرب الأحزاب.

ثم قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر، وتعلمين أني رسول الله فانفليعي بعروقك حتى تفي بين يدي بإذن الله. والذي بعثه بالحق لانفلق بعروقها، وجاءت لها ذوي شديدا، وقصفت كقصف أجنحة الطير حتى وقعت بين يدي رسول الله (منزله عليه السلام) مرفوعة^(٢)، وألقت بقصبتها الأعلى على رسول الله (منزله عليه السلام)، وبتعض أعضائها على منكبي، وكنت عن يمينه (منزله عليه السلام)، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً: فمَرَّها، فليناك يصفها ويقي يصفها. فأمرها بذلك، فأقبل إليه يصفها كأعجب إقبال، وأشد ذوقاً، فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كُفراً وعُتُوراً. فمر هذا النصف يرجع إلى يصفه. فأمره (منزله عليه السلام) بفرج، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله، وأول من آمن بأن الشجرة فقلت ما فعلت بأمر الله، تصديقاً لثبوتك، وإجلالاً لكلمتك. فقال القوم: بل ساحرٌ كَذَّاب، عجيبُ السحر، خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك غير هذا؟ يمتنونني؟.

٤٤/٩٠٧٤- علي بن إبراهيم: قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلا تِلْكَ حِينِ مَتَابِعِ﴾ أي ليس هو وقت مَنَزَر، وقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾، قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله (منزله عليه السلام) الدعوة بمكة اجتمعت قُرَيْشٌ إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سَفَّ أحلامنا، وسبَّ آلهتنا، وأفسد شئاننا، وفرَّق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك القَدَم؟ حملنا^(٣) له مالا حتى يكون أغنى رجل في قُرَيْشٍ، وتملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله (منزله عليه السلام) بذلك، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي ما أردته، ولكن يعطونني كلمة يملكون بها القرب، ويدين لهم بها المعجم، ويكونون مولوكاً في الآخرة. فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشركلمات. فقال لهم رسول الله (منزله عليه السلام): «تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله. فقالوا: نَدَعُ ثلاث مائة وستين إلهاً، ونعبد إلهاً واحداً؟! فأنزل الله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

٨- إعلام الوري: ٢٢.

(١) القلب: البئر. «مجمع البحرين»: ٢: ٦٤٩.

(٢) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: مرفوعة، الشجر الرفيف: المتنزي، انظر «لسان العرب»: ٦: ٦٢٥.

٩- تفسير القمي: ٢: ٢٢٨.

(١) في المصدر: جمعنا.

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَحْجَلُ الْأَلْهَةِ إِنَّهَا وَاحِدَةٌ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾، أَي تَخْلِيْفٌ ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا نَبْلُ هُمْ فِي شَكٍّ مِمَّنْ ذُكِّرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْأَخْرَابِ﴾ يَعْنِي الَّذِينَ تَحَرَّبُوا يَوْمَ الْحَنْدَقِ. لَمْ ذَكَرْ هَلَاكَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُمْ فِي سُورَةِ هُودٍ، وَغَيْرِهَا ^(١).

قَالَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَنْظُرُوْنَ هُوَ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ أَي لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْعًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أَي نَصَبْنَا، وَصَكَّنَا ^(٢) مِنَ الْعَذَابِ.

١٠/٩٠٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ، عَنْ عَلِيِّ (ع) (عنه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطْعًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾، قَالَ: وَنَصَبَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

قوله تعالى:

أَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا نَسُوا يَوْمَ

الْحِسَابِ [١٧ - ٢٦]

١٠/٩٠٧٦ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ، فَقَالَ: ﴿أَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أَي ذَعَاءٌ ^(١).

٢/٩٠٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (عنه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّرْفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾. فَقَالَ: «الْبَيْدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ». وَتَلَا آيَةَ. وَسِيَّأَتِي الْحَدِيثِ بِيَزَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ^(١).

(١) انظر تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) و(٥٠ - ٥٣) من سورة هود، والإحالة المذكورة هي لعلي بن إبراهيم القففي.

(٢) في نسخة من «ج»، ي، ط؛ وصلنا.

١٠ - معاني الأخبار: ١/٢٢٥.

سورة ص آية - ١٧ - ٢٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٩.

(١) الذَّعَاءُ: الْكَثِيرُ الدُّعَاءُ. «أقرب الموارد - دعو - ١: ٣٣٧».

٢ - التوحيد: ١/١٥٣.

(١) يأتي في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٦٧ - ٧٥) من هذه السورة.

٣/٩٠٧٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ يعني إذا طلعت الشمس ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهَا أَوْثَابٌ﴾ وَشَدَدْنَا مَلَكَهٖ وَفَاتَيْنَاهُ الْجَنَّةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ.

٤/٩٠٧٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (م.ب.ع.ع)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: كان الرضا (ع.ب.ع.ع) يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولقمة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله، إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا أبا الصلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليُخْذَ حُجَّةً على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلك ما قال أمير المؤمنين (ع.ب.ع.ع): وأوتينا فضل الخطاب؟ فهل فضل الخطاب إلا معرفة اللغات؟.

٥/٩٠٨٠ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوَّرُوا بِالْمَخْرَابِ﴾ يعني نزلوا من المِحْرَابِ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّغَ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَرَّ زَاكِمًا وَأُنَابَ﴾.

٦/٩٠٨١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (ع.ب.ع.ع)، قال: **وَإِنَّ دَاوُدَ (ع.ب.ع.ع) لَمَّا جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الزَّبُورَ، أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ أَنْ يُسَبِّحُنَّ مَعَهُ، وَكَانَ سَبِيهَهُ أَنَّهُ إِذَا صَلَّى بَيْنِي إِسْرَائِيلَ قَامَ وَزَيَّرَهُ بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ فَيَحْمَدُ اللهُ، وَيُسَبِّحُهُ، وَيُكَبِّرُهُ، وَيُهَلِّلُهُ، ثُمَّ يَمْدَحُ الْأَنْبِيَاءَ (ع.ب.ع.ع) نَبِيًّا نَبِيًّا، وَيَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِمْ، وَأَفْعَالِهِمْ، وَشُكْرِهِمْ، وَعِبَادَتِهِمْ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالصَّبْرَ عَلَى بَلَاءِهِ، وَلَا يَذْكُرُ دَاوُدَ (ع.ب.ع.ع) فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أنتيت عليهم، ولم تُننِ عليّ. فأوحى الله عز وجل إليه: هؤلاء عباداً ابتليتهم فصبروا، وأنا أنتي عليهم بذلك. فقال: يا رب، فابتليني حتى أصبر. فقال: يا داود، نختر البلاء على العافية؟ إني ابتليت هؤلاء ولم أعلمهم، وأنا ابتليتك وأعلمك أنّ بلاءي في سنة كذا، وشهر كذا، ويوم كذا.**

وكان داود (ع.ب.ع.ع) يفرغ نفسه لعبادته يوماً، ويقعد في محرابه، يوماً يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدّت عبادته، وخلا في محرابه، وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلي فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحه من زئجده أخضر، ورجلاه من ياقوت أحمر، ورأسه ومنيّاه من لؤلؤ وزئجده، فأعجبه جداً، ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوق علي حائط بين داود وبين أوربا ابن حنّان، وكان داود قد نعت أوربا في نعت، فضجّد داود (ع.ب.ع.ع) الحائط ليأخذ الطائر وإذا امرأة أوربا جالسة تفصيل، فلما رأت ظلّ داود نشرت شعرها، وغطت به بدنّها، فنظر إليها داود. فافتتن بها، ورجع إلى محرابه، ونسي ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك التبعث: لَمَّا أَنْ نَصِرَ إِلَى مَوْضِعِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، يُوضَعُ التابوت بينهم وبين عدوّهم.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٩.

٤ - عيون أخبار الرضا (ع.ب.ع.ع): ٢: ٢٢٨/٣.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٩.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٢٩.

وكان التابوت في بني إسرائيل، كما قال الله عز وجل: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلَ مُوسَىٰ وَآلَ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١)، وقد كان يُرْفَع بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء لما غلبت بنو إسرائيل العاصي، فلما غلبهم جالوت، وسألوا النبي أن يبعت إليهم ملكاً يُقاتل في سبيل الله بعت إليهم طالوت، وأنزل عليهم التابوت، وكان التابوت إذا وُضِع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسانٌ كُفِّرَ وقُتِلَ، ولا يرجع أحدٌ عنه إلا ويقتل.

كَتَبَ داود إلى صاحبه الذي بعته: أن صُع التابوت بينك وبين عدوك، وقَدِّم أوريا بن حنان بين يدي التابوت. فقدمه، فقُتِلَ أوريا، فلما قُتِلَ أوريا دخل عليه الملكان، ولم يكن تزوج امرأة أوريا، وكانت في عدتها، وداود في محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سفِّ البيت، وقعدا بين يديه، ففرغ داود منهما، فقالا: لا نخف، خضمان بغى بعضنا على بعض، فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، واهدنا إلى سواء الصراط، ولداود حينئذٍ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيبة^(٢) إلى جارية، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال: أكفئنيها؟ وعزني في الخطاب. أي ظلمني وفهرني، فقال داود كما حكى الله عز وجل: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَخَزَّ زَكِيًّا وَاُنَابَ﴾، قال: فضحك المستعدي عليه من الملائكة وقال: قد حكى الرجل على نفسه. فقال داود: أتضحك وقد عصيت! لقد هممت أن أهيثم فاك. قال: فعرجا، وقال الملك المستعدي عليه: لو علم داود لكان أحنَّ بهشم فيه مني. ففهم داود الأمر، وذكر الخطيئة، فبقي أربعين يوماً ساجداً يئس، ليله، ونهاره، ولا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، وسال الدم من عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوماً، نودي: يا داود، مالك، أجاتع أنت فتسيعك، أو ظمان فتسقيك، أو عريان فتكسوك، أم خائف فتؤمئتك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد عملت ما عملت، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تب، يا داود. فقال: أي رب، وأنى لي بالتوبة؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، وأسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يغفر؟ قال: أسرتوك منه.

قال: فخرج داود (عليه السلام) بمشي على قدميه وبقرا الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجراً ولا شجرة، ولا جبل، ولا طائر، ولا سمع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبي عابد، يقال له خزقييل، فلما سمع ذوي الجبال، وأصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبي الخاطيء. فقال له داود: يا خزقييل، أتأذن لي أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مذبذب. فيكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز وجل إلى خزقييل: يا خزقييل، لا تعير داود بخطيئته، وسلني العافية. فنزل خزقييل، وأخذ بنيد داود فأصده إليه، فقال له داود: يا خزقييل، هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا. قال: فهل زكنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(١) البقرة: ٢٤٨.

(٢) المهيبة: العزة. «المصاحح - مهر - ٢: ٨٢٦».

الشَّعْبُ^(٣)، فَأَعْتَبِرَ بِمَا فِيهِ.

قال: فدخل داود (عليه السلام) الشَّعْبَ، فإذا بسرير من حديد عليه جُمُجُمَةٌ باليةٌ، وعِظَامٌ نَجْرَةٌ، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوبٌ، فقرأه داود (عليه السلام)، فإذا فيه: أنا أروى بن سلم^(٤)، ملكك ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافنضت ألف جارية، وكان أخيرُ أمري أن صار الثَّرابُ فراشي، والحيَّارةُ وسادي، والحيَّات والديدان جيرانِي، فَمَرُّ رَأْيِي فَلَا يَغْتَرُّ بِالْأُورِيَا.

ومضى داود حتى أتى قبر أوريا، فناداه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانية، فلم يجبه، ثم ناداه ثالثة، فقال أوريا: مالك - يا نبي الله - قد سئلتني عن سروري وقرة عيني؟ فقال داود: يا أوريا، اغفر لي، وهب لي خطيبتي. فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود، بين له ما كان منك. فناداه داود (عليه السلام)، فأجابه في الثالثة، فقال: يا أوريا، فعلت كذا وكذا، وكيت وكيت. فقال أوريا: أتفعل الأنبياء مثل هذا؟ فقال: لا^(٥)، فناداه فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكياً، فأوحى الله إلى صاحب الفيروزوس ليكتب عنه، فكتب عنه، فقال أوريا: لِمَ هذا؟ فقال: لَمَنْ غَفَرَ لداود خطيئته. فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.

فرجع داود (عليه السلام) إلى بني إسرائيل، وكان إذا صلى وزيرو يحمد الله ويثني على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان من فضلي نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت. فاعتم داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود، قد وهبت لك خطيبتك، والأزفة عاز ذنك بني إسرائيل. فقال: وكيف، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوز؟ قال: لأنه لم يعاجلوك بالنكير^(٦). قال: وتزوج داود (عليه السلام) بعد ذلك بامرأة أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز وجل: ﴿فَمَغْرَنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِرَافِقٍ وَحَسَنٍ ثَابِتٍ﴾.

٧/٩٠٨٢. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَقَطَّنْ دَاوُدَ﴾: «أي علم»، وأتاب^(٧) أي تاب. وذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدي الثابوت، وردد. فلما رجع أوريا إلى أهله مكث ثمانية أيام ثم مات.

٨/٩٠٨٣. ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام الثمكتي، وعلي بن عبد الله الوفاق (عليه السلام)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، والديانات: من اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم

(٣) الشَّعْبُ: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب - شعب - ١: ٤٩٩».

(٤) في المصدر: أروى بن سلمة.

(٥) (فقال: لا) ليس في المصدر.

(٦) في (أي): النكرة، في المصدر: بالنكير.

٧- تفسير القمي: ٢: ٢٣٤.

٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٩١.

يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ الْقَيْمَ حَجْرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْفُورٌ بَعْضُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَاوُدَ: ﴿وَوَضَعْنَا دَاوُدَ آيَاتِنَا﴾؟ فَقَالَ لَهُ (عنه السلام): «فَمَا يَقُولُ مَنْ يَقُولُكُمْ فِيهِ؟».

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ (عنه السلام) كَانَ يُصَلِّي فِي مِخْرَابِهِ، فَتَصَوَّرَهُ لِبَلِيسَ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ، فَتَقَطَّعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ، فَخَرَجَ فِي آثَرِهِ، فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السُّنْحِ، فَصِيدَ فِي طَلْبِهِ، فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَوْرِيَا بْنِ حَنَانَ، فَاطَّلَعَ دَاوُدُ فِي آثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةٍ أَوْرِيَا نَتَقِيلَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَفَدَّكَانَ أَخْرَجَ أَوْرِيَا فِي بَعْضِ غَزْوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ: أَنْ قَدَّمَ أَوْرِيَا أَمَامَ النَّابُوتِ. فَقَدَّمَ، فَظَفَّرَ أَوْرِيَا بِالشُّرَكِيِّينَ، فَصَعَبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً: أَنْ قَدَّمَهُ أَمَامَ النَّابُوتِ. فَقَدَّمَ، فَقَتَلَ أَوْرِيَا (عنه السلام)، فَتَزَوَّجَ دَاوُدَ بِأَمْرَأَتِهِ.

قَالَ: فَضَرَبَ الرِّضَا (عنه السلام) بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: «إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ (عليه السلام) إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى خَرَجَ فِي آثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاجِئَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ».

فَقَالَ: يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ خَطْبَتُهُ؟ قَالَ: «وَبِخُذِكَ، إِنَّ دَاوُدَ (عنه السلام) إِذَا مَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبِعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكِينَ، فَتَسَوَّرَا الْبِخْرَابَ، فَقَالَا: ﴿حَضَمَانِ بَغْيِي نِعْمَتَنَا عَلَى بَعْضِ فَاحِكُمْ نَبِيَّتَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ، وَاهْدِينَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرَاطِ﴾ * إِنَّ هَذَا أَحْسَى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَبِيَّةً وَفِي نَبِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا، وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ»، فَعَجَّلَ دَاوُدَ (عنه السلام) عَلَى السُّدْعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ ظَلَمْتُكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ. وَلَمْ يَسْأَلِ السُّدْعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْبَلِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطْبَتَهُ رَسْمَ الْحَكْمِ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ»، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟.

فَقَالَ: يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ قِيَّتُهُ مَعَ أَوْرِيَا؟ قَالَ الرِّضَا (عنه السلام): «إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (عنه السلام) كَانَتْ إِذَا مَاتَ تَعْلَمُهَا، أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ قُتِلَ تَعْلَمُهَا؛ دَاوُدَ (عنه السلام)، فَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةٍ أَوْرِيَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ شَقٌّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ [أَوْرِيَا].

٩/٩٠٨٤ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حُثَيْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ الصَّادِقِ (عنه السلام)، فِي حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ: «بَا عَلْقَمَةَ، إِنَّ رَضِيَ النَّاسُ لَا يَمْلِكُ، وَالْبَيْتُهُمْ لَا تُضْطَبُ، وَكَيْفَ تَسْلَمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ (عليه السلام) أَلَمْ يَنْشَبُوا يَوْسُفَ (عنه السلام) إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزِّينَا؟ أَلَمْ يَنْشَبُوا أَيُّوبَ (عنه السلام) إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ؟ أَلَمْ يَنْشَبُوا دَاوُدَ (عنه السلام) إِلَى أَنَّهُ نَجَّحَ الطَّيْرَ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى أَمْرَأَةٍ أَوْرِيَا فَهَوَاهَا، وَأَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ النَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا؟».

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ [٢٧]

١/٩٠٨٥. ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الطائفي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهّل بن زياد الأدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمّد (عنه السلام) يقول: حدّثني أبي محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليه السلام)، وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدّثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد بن علي، عن سليمان بن محمّد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام)، واللفظ لعلي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق، قال: دخل رجل من أهل العراف على أمير المؤمنين (عنه السلام)، قال: أخبرنا عن خروجا إلى أهل الشام: أبغضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عنه السلام): «أجل - يا شيخ - فوالله ما علوتم نلعة، ولا هبطتم بطن واد إلا بغضاء من الله وقدره».

فقال الشيخ: عند الله أحسب عثابي، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلاً - يا شيخ - لعلك تظن قضاء حتماً، وقدرًا لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والمعاقب، والأمر والتهي، والزجر، وأسقط معنى الوعد والوعيد، ولم يكن على مسي، لانمة، ولا لمحسين مضمدة، وكان المحسين أولى باللائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المحسين؛ تلك مقالة عبدة الأوثان، وحُصماء الزمحم، وقدرية هذه الأمة ومجوسها».

يا شيخ، إن الله عز وجل كلّف تخبيراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يمض مغلوباً، ولم يُطع مكرهاً، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

قال: فنهض الشيخ، وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته
يوم المعاد من الرحمن عُقرانا
أوضححت من ديننا ما كان مُلتبأ
جزاك ربك عتاً فيه إحسانا
فليس معذرة في فئلي فاجسة
قد كنت راكبها فسفاً وعصيانا
لا لا ولا فإبلاً ناهيك واقعة^(١)
فيها عبثت إذن يا قوم شيطاناً

وَلَا أَحَبَّ وَلَا شَاءَ الْقُسُوفَ وَلَا
فَتَلَّ الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
ذُرِّ الْمَرْثَى أَعْلَنَ ذَاكَ اللَّهُ إِعْلَانًا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيّتن من هذا الشعر، من أوّله.

٢/٩٠٨٦- ثم قال ابن بابويه أيضاً: وحدّثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ

القرظميّ، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح التّسويّ بجُرْجَان، قال: حدّثنا عبد العزيز بن إسحاق بن

جعفر ببغداد، قال: حدّثني عبد الوهّاب بن عيسى المُرّوزيّ، قال: حدّثني الحسن بن علي بن محمد البلّويّ، قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله بن تَجِيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام).

وحدّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القَطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السّكّريّ، قال: حدّثنا

محمد بن زُكريّاء الجَوْهريّ، قال: حدّثنا العباس بن بَكَار الضّبيّ، قال: حدّثنا أبو بكر الهُدّليّ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن

عبّاس، قال: لَمَّا انصَرَف أميرُ المُؤمنين (عليه السلام) من صِغَيْن قام إليه شيخٌ مِثْنُ شَهْدٍ معه الوَقْعَةُ، فقال: يا أمير

المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أَيْقُضُ من الله وقَدْرٌ؟ وذكر الحديث مثله سواء، إلا أنّه زاد فيه: فقال الشيخ: يا

أمير المؤمنين، فما القضاء والقَدْر اللذان سافانا، وما هَبَطْنَا وإدباً، ولا علونا تَلْعَةً إلا بهما؟ فقال أمير

المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، والحكم من الله هذه الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا﴾^(١) أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً.

ورواه محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن سهّل بن زياد، وإسحاق بن محمد، وغيرهما، رفعوه،

قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالساً بالكوفة بعد مُنصرَفه من صِغَيْن إذ أقبل شيخٌ فحشا بين يديه، ثم قال له: يا

أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أَيْقُضُ من الله وقَدْرٌ؟ وساق الحديث^(٢)، إلا أنّه ذكر في آخر

الحديث من الأبيات بيّتين.

قوله تعالى:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي

الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [٢٨]

١/٩٠٨٧- عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثني يحيى بن زكريّاء المُرّوزيّ، عن عليّ بن

٢- التوحيد: ٣٨١.

(١) الإسراء: ١٧، ٢٣.

(٢) الكافي: ١، ١/١١٩.

حَسَّان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه، ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ خَبْرًا، وَرُزِينَ، وَأَصْحَابِهِمَا، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه ﴿كَالْفَجَّارِ﴾ خَبْرًا، ودَلام، وأصحابهما.

٢/٩٠٨٨ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ خَكَمٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عَلِيٍّ، وَحَمْرَةَ، وَعُبَيْدَةَ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُنْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَالزُّلَيْدَ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ عَلِيٍّ (عليه السلام) وأصحابه ﴿كَالْفَجَّارِ﴾ فَلَانَ وَأَصْحَابَهُ.

٣/٩٠٨٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف الفسوي، وَقَبِيصَةَ بْنِ عُثْبَةَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الْآيَةَ، نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَحَمْرَةَ، وَعُبَيْدَةَ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُنْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَالزُّلَيْدَ.

٤/٩٠٩٠ - محمد بن يعقوب الكليني، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ خُصِّصِ الْمُؤَدَّنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ (عليه السلام): «فَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يَنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَثْرَلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَثْرَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ، إِذْ يَقُولُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ﴾؟».

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولُوا الْأَلْبَابِ [٢٩]

١/٩٠٩١ - علي بن إبراهيم: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فهم أهل الأبواب الناقية^(١). قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخرُ بها، ويقول: «مَا أَعْطِي أَحَدًا قَبْلِي وَلَا تَعْدِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُ.»

٢ - تأويل الآيات ٢: ٢/٥٠٣.

٣ - المناقب ٣: ١١٨.

٤ - الكافي ٨: ١٢.

سورة ص آية ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٤.

(١) في «ج»، ي، طه: الباقية.

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - إلى قوله تعالى - مَنْحًا بِالسُّوقِ

وَالْأَعْنَاقِ [٣٠-٣٣]

١/٩٠٩٢ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْوَعْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِبَاتُ ﴿ قَالَ إِنِّي أُخِيبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَثَ بِالْجَبَابِ ﴾ وذلك أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يُحِبُّ الْخَيْلَ وَيَشْتَرِيهَا، فَعَرِضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتْ الشَّمْسُ، وَفَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَرَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا، فَدَعَا بِالْخَيْلِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَسَوْقَهَا بِالسَّبْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنُفِقَ مَنْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ .

٢/٩٠٩٣ - ابن بابويه في (الفتحة): بإسناده، قال زُرَّارَةُ وَالْقُضَيْلُ: قلنا لأبي جعفر (ع) السلام: رأيت قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوَدُّعًا﴾ ؟^(١) قال: «ويعني كتاباً مقروصاً، وليس يعني وقت قوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صَلَّاهَا لم تَكُنْ صَلَاةً مُؤَدَّاةً، ولو كان ذلك كذلك لهلك سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (ع) السلام حين صَلَّاهَا لَغَيْرِ وَقْتِهَا، ولكن متى ذَكَرَهَا صَلَّاهَا.»

ثم قال ابن بابويه: إِنَّ الْجُهَالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ (ع) السلام اشْتَعَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْرَاضَ الْخَيْلِ حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْجَبَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا، وَقَتْلِهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا سَمَّيْتَنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ. وليس كما يقولون، جَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ (ع) السلام عن بئس هذا الفِعْلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْخَيْلِ ذَنْبٌ يَضْرِبُ سَوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا، لِأَنَّهَا لَمْ تَعْرِضْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ تُسْأَلْهُ، وَإِنَّمَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ، وَهِيَ تَهَانِمٌ غَيْرُ مُكَلَّفَةٍ. والصحيح في ذلك ما رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (ع) السلام أَنَّهُ قَالَ: هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (ع) السلام عَرِضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ فَاشْتَعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْجَبَابِ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا. فَرُدُّوَهَا، فقام فَمَنَحَ سَاقِيَهُ وَعَتَقَهُ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمُ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِبَيْتِلِ ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ رُضْوَهُمْ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ قام فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتْ الشَّمْسُ، وَطَلَعَتِ النُّجُومُ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْوَعْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتُ الْجِبَاتُ ﴿ قَالَ إِنِّي أُخِيبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَثَ بِالْجَبَابِ ﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنُفِقَ مَنْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿ .

سورة ص آية ٣٠-٣٣ .

١ - تفسير القمي ٢: ٢٣٤ .

٢ - من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩/٦٠٦ و٦٠٧ .

(١) النساء ٤: ١٠٣ .

٣/٩٠٩٤ - الطَّبْرَسِيُّ: قال: قال ابن عباس: سألت علياً (ع) فقال: عن هذه الآية، فقال: «ما بلغك فيها، يا ابن عباس؟». قلت: سمعتُ كعباً يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة، فقال: رُدَّوها عليّ - يعني الأفراس، وكانت أربعة عشر فرساً - فضرب سوقها وأعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً، لأنه ظلم الخَيْلَ بِقَتْلِهَا.

فقال عليّ (ع) السلام: «كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاذ المدوّ، حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكة المؤكّنين بالشمس: رُدَّوها عليّ. فودّت، فصلّى العصر في وقتها. وإن أنبياء الله لا يظلمون، ولا يأمرون بالظلم، لأنهم معصومون، مطَّهرون».

٤/٩٠٩٥ - الطَّبْرَسِيُّ: وقيل: معناه أنه سأل الله تعالى أن يُرَدَّ الشَّمْسُ عليه، فردّها عليه حتى صَلَّى العَصْرَ، فالهاه في ﴿رُدَّوْهَا﴾ كناية عن الشَّمْسِ. عن عليّ بن أبي طالب (ع) السلام.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ - إلى قوله

تعالى - فَاْمْتَنَنْ أَوْ أَمْسِكْ بِعَتْرِ حِسابٍ [٣٤-٣٩]

١/٩٠٩٦ - الطَّبْرَسِيُّ: روي أنّ الجنّ والشياطين لما وُلِدَ لسليمان ابن، قال بعضهم لبعض: إنّ عاش له ولد لتفتن منه ما لقينا من أبيه من البلاء. فأشفق (ع) السلام منهم عليه فاستَوْضَعَهُ المُرْنُ - وهو السحاب - فلم يَشْرُ إِلَّا وقد وُضِعَ على كُرْسِيِّهِ مَبْتَأاً، تنبهاً على أنّ الحَدْرَ لا يَنْفَعُ من القَدْر، وإنما عَوِيبٌ^(١) (ع) السلام على خوفه من الشياطين. قال: وهو المَرْوِيُّ عن أبي عبد الله (ع) السلام.

٢/٩٠٩٧ - قال الطَّبْرَسِيُّ: وبين الأفعال: أنّ سُلَيْمَانَ قال يوماً في مَجْلِسِهِ: لأطوفنَّ اللبلةَ على سبعين امرأة، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ عُلَماً يَضْرِبُ بالسيف في سبيل الله. ولم يُقَلْ: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحجبل منهنّ إلا امرأة واحدة، جاءت بيتنّ وكلد - رواه أبو هريرة عن النبي (ص) (ع) السلام. قال: ثم قال: «فوالذي نفس محمد بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فُرْسَاناً».

٣ - مجمع البيان ٨ ٧٤١.

٤ - مجمع البيان ٨ ٧٤١.

سورة ضى آية - ٣٤ - ٣٩.

١ - مجمع البيان ٨ ٧٤١.

(١) في المصدر: عوتب.

٢ - مجمع البيان ٨ ٧٤١.

٩٨/٣- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرَّافِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْجَمَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ التُّوفَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامُ: أَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ سُلَيْمَانَ (ع) السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَقِيَّتِي﴾ مَا وَجَّهَهُ وَمَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: «وَالْمَلِكُ مَلِكُنَا، مَلِكٌ مَأْخُودٌ بِالغَلْبَةِ، وَالجَوْرُ، وَاخْتِيارُ النَّاسِ، وَمَلِكٌ مَأْخُودٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَمَلِكِ^(١) إِبْرَاهِيمَ، وَمَلِكِ طَالُوتَ، وَمَلِكِ ذِي الْقُرْتَيْنِ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ (ع) السَّلَامُ: هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي، أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ مَأْخُودٌ بِالغَلْبَةِ، وَالجَوْرُ، وَاخْتِيارُ النَّاسِ، فَسَخَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وَجَمَلَ عُدُودَهَا شَهْرًا، وَزَوَّاحَهَا شَهْرًا، وَسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ، وَعَلَّمَ مَنَظِقَ الطَّيْرِ، وَمَكَّنَ فِي الْأَرْضِ، فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدَهُ أَنَّ مَلِكَهُ لَا يُشْبِهُ مَلِكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ، وَالْمَالِكِينَ بِالغَلْبَةِ وَالجَوْرِ».

قال: فَقُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَجِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ، مَا كَانَ أَبْخَلَ!» فَقَالَ (ع) السَّلَامُ: «وَقَوْلُهُ وَجْهَانٌ أَحَدُهُمَا: مَا كَانَ أَبْخَلَ بِعِرْضِهِ، وَسُوءَ الْقَوْلِ فِيهِ! وَالزُّوجَةُ الْأُخْرَى: يَقُولُ: مَا كَانَ أَبْخَلَ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجَهَالُ!».

ثم قال (ع) السَّلَامُ: «قَدْ - وَاللَّهِ - أَوْتَيْنَا مَا أَوْتَى سُلَيْمَانَ، وَمَا لَمْ يُؤْتِ سُلَيْمَانَ، وَمَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أُشْهِكْ بِمِيزِ جَنَابٍ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿مَا آتَانَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٢)».

٩٩/٤- علي بن إبراهيم: إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِالْبَيْمَاتِيَّةِ وَلَدَ مِنْهَا ابْنَ، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَنَزَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ نَظْرًا حَدِيدًا فَفَرَعَ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظْرَةً أَظْلَمَهُ فَدَأَّرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ». فَقَالَ لِلْحَجَرِ وَالشَّيَاطِينِ: «هَلْ لَكُمْ حِيلَةٌ فِي أَنْ تُفَرِّقُوهُ مِنَ الْمَوْتِ؟». فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: أَنَا أَضَعُّهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَشْرِقِ. فَقَالَ سُلَيْمَانَ: «إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: أَنَا أَضَعُّهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ. فَقَالَ: «إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَبْلُغُ ذَلِكَ». فَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَضَعُّهُ فِي السَّحَابِ وَالنَّهْوَاءِ، فَرَفَعَهُ، وَوَضَعَهُ فِي السَّحَابِ، فَجَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ، فَبَقِضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ، فَوَقَعَ جَسَدُهُ مَبْنِيًا عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ. فَحَكَى اللَّهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالرُّخَاءُ: اللَّيْنَةُ * وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ * أَيِ فِي الْبَحْرِ * وَآخَرِينَ مَقْرَبِينَ فِي

٣- علل الشرائع: ١/٧١.

(١) في «ط» والمصدر زيادة: آل.

(٢) الحشر: ٥٩: ٧.

٤- تفسير القمي: ٢: ٢٢٥.

الْأَضْدَادِ ﴿١﴾ يعني مُتَّبِعِينَ، قد شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وهم الذين عَصَوْا سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حين سَلَبَهُ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ مُلْكَهُ.

٥/٩١٠٠ - علي بن إبراهيم: وقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): جَعَلَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ مُلْكُ سُلَيْمَانَ فِي خَاتَمِهِ، فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضْرَتُهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ، وَجَمِيعَ الطَّيْرِ، وَالرُّوحِشَ وَأَطَاعُوهُ، فَيَتَعَدَّى عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَبْتَغِي اللهُ رِيحاً نَحْوَيْلَ الْكُرْسِيِّ يَجْمَعُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَالطَّيْرِ، وَالْإِنْسِ، وَالذَّوَابِّ، وَالخَيْلِ، فَيَنْفُذُ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ يَصَلِّيُ الْعِدَّةَ بِالسَّامِ، وَيُصَلِّيُ الظُّهْرَ بِفَارَسٍ، وَكَانَ بِأَمْرِ الشَّيَاطِينِ أَنْ تَحْمِلَ الْحِجَارَةَ مِنْ فَارَسٍ يَبِيعُونَهَا (١) بِالسَّامِ، فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الخَيْلِ وَسَوَّقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللهُ مُلْكَهُ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضٍ مَنِ يَخْدُمُهُ، فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَذَ خَادِمَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ الخَاتَمَ وَلَبَسَهُ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ، وَالْإِنْسُ، وَالْجِنَّ، وَالطَّيْرُ، وَالرُّوحُشُ، وَخَرَجَ سُلَيْمَانَ فِي طَلَبِ الخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَهَرَبَ، وَمَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَأَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي نَصَّرُوهُ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ، وَصَارُوا إِلَى أُمَّةٍ، فَقَالُوا لَهَا: أَتَنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً؟ فَقَالَتْ: كَانَ أَبْرَ النَّاسِ بِي، وَهُوَ الْيَوْمَ يَبْغِضُنِي! (٢) وَصَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَنِسَائِهِ، فَقَالُوا: أَتَنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً؟ فَرَأَى: كَانَ لَمْ يَكُنْ بِأَتِينَا فِي الخَيْضِ، وَهُوَ الْآنَ بِأَتِينَا فِي الْحَيْضِ (٣)!

فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَغْطَبُوا بِهِ أَلْقَى الخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ، فَبَعَثَ اللهُ سَمَكَةً فَالْتَمَتَهُ، وَهَرَبَ الشَّيْطَانَ، فَتَبِعِي بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَكَانَ سُلَيْمَانَ يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، يَبْكِي، وَيَسْتَعْفِرُ اللهُ، نَائِباً إِلَى اللهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّ بِصَيَّادٍ نَصِيدِ السَّمَكِ، فَقَالَ لَهُ: أَعَيْتَكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانَ، فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَمَكَةً، فَأَخَذَهَا، فَسَقَّ بِطَنَهَا، وَذَهَبَ يَغْسِلُهَا، فَوَجَدَ الخَاتَمَ فِي بَطْنِهَا، فَلَبَسَهُ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ، وَالْجِنَّ، وَالْإِنْسَ، وَالطَّيْرَ، وَالرُّوحُشَ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ، وَطَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانَ وَجَنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَقَبِذَهُمْ، وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جُوفِ المَاءِ، وَبَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الصَّخْرِ بِأَسْمَاءِ اللهِ، فَهَمَّ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: وَلَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانَ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِأَصِيفَ بْنِ بَرخِيَا، وَكَانَ أَصِيفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ: قَدْ عَذَّرْتُ النَّاسَ بِجَهَنَّمِ، فَكَيْفَ أُعَذِّدُكَ؟ قَالَ: لَا تُعَذِّرْنِي، فَقَدْ عَزَّرْتُ الشَّيْطَانَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ، وَأَبَاهُ، وَأُمَّةً، وَعَمَّةً، وَخَالَه، وَلَقَدْ قَالَ لِي: اكْتُبْ لِي. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَلَمِي لَا يَجْرِي بِالْجُورِ. فَقَالَ: اجْلِسْ، وَلَا تَكْتُبْ. فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَلَا أَكْتُبُ شَيْئاً، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنكَ يَا سُلَيْمَانَ، صِرْتُ تُحِبُّ الْهُدْمَ وَهُوَ أَحْسَنُ الطَّيْرِ مُنْبِتاً، وَأَنْتَنْهَنْ رِيحاً. قَالَ: إِنَّهُ يُبَصِّرُ المَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصُّفَا الْأَضْمِ. قَالَ: وَكَيْفَ يَبْصُرُ المَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصُّفَا، وَإِنَّمَا يُوَارِي عَنْهُ الفُحَّ بِكُفٍّ مِنْ تَرَابٍ حَتَّى يُؤَخِّدَ بِعَيْنَيْهِ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانَ: قُفَّ يَا وَقَافُ، إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدْرَ حَالَ دُونَ الْبَصْرِ.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢٥.

(١) فِي «ط»: يَبِيعُونَهَا.

(٢) فِي نَسْخَةٍ مِنْ «ط» زِيَادَةٌ: وَيَمِصُّنِي.

(٣) (وَهُوَ الْآنَ بِأَتِينَا فِي الْحَيْضِ) لَيْسَ فِي الْمَعْدَرِ.

٦/٩١٠١- ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القنطاط، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك. فلجؤا^(١) عليه، فقال: إني أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال: يا بني، ما طعم الماء، وطعم الخبز، ومن أي شيء وُصِفَ الصوت وشِدَّتْه، وأين موضع العقل من البدن، ومن أي شيء والقساوة والرقة، ومِمَّ نَمَبُ البدن ودَعَتْه، ومِمَّ تَكُتِبُ البدن جرماته؟ فلم يجِبْه بشيء منها».

فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «طعمُ الماء: الحياة، وطعمُ الخبز القُوَّةُ، وُصِفَ الصوت وشِدَّتْه من شَحْمِ الكِلْتَيْنِ، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أنَّ الرَّجُلَ إذا كان قَلْبُ العَقْلِ قَبْلَ له: ما أَحَفَّ دِمَاغَكَ والقِسْوَةَ والرِقَّةَ من القَلْبِ، وهو قوله: ﴿قَوْلٌ لِلْقَائِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ آفَةٍ﴾^(٢)، وَتَعَبُ البَدَنِ ودَعَتْه من القَدَمَيْنِ، إذا تَعَبَا في المَشْيِ تَوَعَبُ البَدَنِ، وإذا ودَّعَا ودَّعَ البَدَنِ، وتَكُتِبُ البَدَنِ جرماته من البَدَنِ، إذا عَمِلَ بهما رَدُّنا على البَدَنِ، وإذا لم يعمل بهما لم تُرَدَّا على البَدَنِ شيئاً».

٧/٩١٠٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صَنْدَلِ الحَبَّاطِ، عن زَيْدِ الشَّحَامِ، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام) في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: «أَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكاً عَظِيماً، ثُمَّ جَزَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا يَشَاءُ، وَيَتَّعَ مَنْ يَشَاءُ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ، لِتَوَلَّاهُ تَعَالَى: ﴿مَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٣)».

٨/٩١٠٣- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عنه السلام) قال: «من أخلاق الأنبياء: التَّنَطُّفُ، والتَّطَلُّبُ، وحَلْقُ الشَّعْرِ، وكَثْرَةُ الطَّرِيقَةِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عنه السلام) أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي قَصْرِ وَاحِدٍ، ثَلَاثُ مِائَةِ مَهَيَّرَةٍ، وَسَبْعُ مِائَةِ سَرِيَّةٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَهُ بَضْعٌ^(٤) أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَكَانَ عِنْدَهُ بَسَجٌ يَسْوَةٌ، وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

٩/٩١٠٤- علي بن إبراهيم، قال: حدثنني أبي، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أصبغ بن نباتة،

٦- تفسير القمي: ٢: ٢٣٨.

(١) في المصدر: فاقبوا.

(٢) الزمر: ٣٩: ٢٢.

٧- الكافي: ١: ٦١٠/١٠.

(١) الحشر: ٥٩: ٧.

٨- الكافي: ٥: ٥٦٧/٥٠.

(١) البضع: النكاح- «لسان العرب»- بضع: ٨: ١٤٤.

٩- تفسير القمي: ٢: ٢٣٨.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، ومعه ثلاث مائة ألف كُرْسِيّ عن يمينه عليها الإس، وثلاث مائة ألف كُرْسِيّ عن يساره عليها الجِرّ، وأمر الطير فأطَلَّتْهُمْ، وأمر الريح فحملتهم حتى وزدوا إيوان كِسْرَى في المدائن، ثم رجع وبات بإصطخر^(١)، ثم غدا^(٢) فأنهى إلى مدينة بَرْكَاوان^(٣)، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصبها الماء، وسليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم مَلَكاً قط أعظم من هذا، وسَمِعْتُمْ به؟ فقالوا: ما رأينا، ولا سمعنا بيئله. فنادى مَلَكٌ من السماء: تَوَاتَبَ تَسْبِيحُهُ وَاجِدَةٌ فِي اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ.»

١٠/٩١٥-الْبُرْسِيّ^(٤)، قال: وزد عن سليمان أنَّ طعامه^(٥) كان في كلِّ يوم بلخه سبعة أكرار^(٦)، فخرجت دابة من ذوات البحر يوماً، وقالت: يا سليمان، أضغني اليوم. فأمر أن يجمع لها مقدار سباطه شهراً، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها وابتلعتها، وقالت: يا سليمان، أين تمام قوتي اليوم، فإن هذا بعض طعامي؟ فأعجبت سليمان، وقال لها: «هل في البحر دابة مثلك؟» فقالت: ألف دابة^(٧). فقال سليمان: «سبحان الله الملك العظيم في قدرته! يخلق ما لا تعلمون.»

وأما نعمة الله تعالى الواسعة، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، وعزتي وجلالي، لو أنَّ أهل سماءاتي وأرضي أطلوني فأطبت كلَّ مؤمل أمته، وبقدر دنياكم سبعين ضِعْفًا، لم يكن ذلك إلا كما يغمس أحدكم إبرة^(٨) في البحر ويرفعها، فكيف ينقص شيء^(٩) أنا قِيَمُهُ.»

١١/٩١٦-الشيخ، في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البزقي، أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عَظِيمٍ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنَّ سليمان (عليه السلام) لما سلب ملكه خرج على وجهه، فصاف رجلاً عظيماً، فأضافه، وأحسن إليه. قال: ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لِمَا رَأَى مِنْ صَلَاتِهِ وَقُضِيهِ. قال: فزوجه بنته. قال: فتالت له بنتُ الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبي أنت وأمي، ما أطيت ربحك،

(١) إصطخر: بلدة بفارس. «معجم البلدان ١: ٢٢١١». في المصدر: فبات فاضطجع.

(٢) في «ط، ي»: ثم عاد.

(٣) بركاوان: ناحية بفارس. «معجم البلدان ١: ٣٣٩٩». في المصدر: تركاوان.

١٠- مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(١) في «ي، ط»: الطبرسي.

(٢) في المصدر: ساطه.

(٣) الكر: ١٩٨٠ لتر.

(٤) في المصدر: ألف أمته.

(٥) في المصدر: أعطيه.

١١- الأمالي ٢: ٢٧٢.

وأكمل خيالك! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلا أنك في مؤنة أبي. قال: فخرج، حتى أتى الساحل، فأهان صياداً على ساحل البئير، فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمته.

١٢/٩١٠٧- وروى أن سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم وهو ساير في أرض كربلاء فأدازت الريح بساطه ثلاث ذورات، حتى خافوا السقوط، فشكت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: «لم سكنت؟» فقالت: «إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام)». فقال: «ومن يكون الحسين؟» فقالت: هو سيبط محمد المختار، وابن علي الكزار. فقال: «ومن قاتله؟» فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض يزيد (عليه السلام). فرغ سليمان بذبه ولعنه، ودعا عليه، وأقر على دُعائه الإنس والجن، فهبت الريح، وسار البساط.

١٣/٩١٠٨- وروى عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه): قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، والحسن، والحسين (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، والقيداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنهم): قال له ابنة الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل ربه ملكاً لا يتبني لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «والذي فلق الحية وبرأ النسمة، إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك وأعطاه، وأن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد قبله، ولا يملكه أحد بعده.»

فقال له الحسن (عليه السلام): «قريد أن نربنا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة.» فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله.»

وساق الحديث بما فضله الله تعالى به، وفي الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعاً بخاتمته، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده.»

ثم قال: «أتجيبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قال: «نعم.» فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فحسه من ياقوتة حشراء، عليه مكتوب: محمد وعلي، فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» قلنا: نعم. فقام، ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعنان، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوئن على الأشجار، فحين رآته الأطيار جأته توفرف حوله حتى نوسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان (عليه السلام)، فنفض قائماً، وقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، فد ألق من تمسك بك، وقد خاب وخير من تحلف عنك، وإني سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك.»

قال سلمان: فلما سمعتُ كلامَ سُلَيْمانَ بنِ داودَ (عليه السلام) لم أتمالكَ نفسي، حتَّى وقَعْتُ على أقدامِ أميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) أَقْبَلُهَا، وَحَدَّثْتُ اللهُ تَعَالَى على جَزَلِ عَطَائِهِ يَهْدِيهِ لَنَا إلى ولايةِ أَهْلِ البَيْتِ (عليهم السلام) الَّذينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَفَعَلَ أَصْحَابِي كَمَا فَعَلْتُ.

والحديث طويل، تقدّم بتمامه في باب (يا جوج وما جوج) من آخر سورة الكهف^(١)، وتقدّمت الروايات أنّ خاتمَ سُلَيْمانَ بنِ داودَ (عليه السلام) وعَصَا موسى (عليه السلام) عند الأئمة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ من سورة طه^(٢).

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أُنْسَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِتَضْبٍ
وَعَذَابٍ * أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأُولَى الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى -
وَلَا تَحْنُتْ [٤١-٤٤]

١/٩١٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن عبدالله بن بخر، عن ابن شكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن بَلِيَّةِ أَيُّوبَ (عليه السلام) التي ابتلي بها في الدنيا، لأَيِّ جَلَّةٍ كانت؟ قال: ولنعمةِ أنعم الله عليه بها في الدُّنيا وأذى شُكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجّب إبليس من دون العرش، فلما صيد ورأى شُكرَ أَيُّوبَ نعمةَ ربّه حسده إبليس، وقال: يا ربّ، إنَّ أَيُّوبَ لم يؤدِّ إليك شُكرَ هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدُّنيا، ولو حرّمته دُنياه، ما أذى إليك شُكرَ نعمةِ أبدأ، فسألطني على دُنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شُكرَ نعمةِ أبدأ. فقبل له: قد سلطتُك على ماله وولده. قال: فانخدر إبليس فلم يبتّ له مالا ولا ولداً إلا أعطبه، فازداد أَيُّوبَ اللهُ شُكراً وحمدًا، قال: فسألطني على زُرْعِهِ. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنفع فيه، فاحترف، فازداد أَيُّوبَ اللهُ شُكراً وحمدًا، فقال: يا ربّ، سلطني على غَنَمِهِ. فسأله على غَنَمِهِ، فأهلكها، فازداد أَيُّوبُ اللهُ شُكراً وحمدًا. فقال: يا ربّ، سلطني على بَدَنِهِ. فسأله على بَدَنِهِ، ما خلا عَقْلَهُ وَحَيْثِيَّتِهِ، فنفع فيه إبليس، فصار قُوْحَةً واجدَةً، من قُرْبِهِ إلى قَدَمِهِ، فبقِيَ على ذلك عُمُراً طويلاً يَحْمَدُ اللهُ وَيَشْكُرُهُ، حتّى وقع في بَدَنِهِ الدُّودُ، وكانت تخرُجُ من بَدَنِهِ فَيَبْرُدُهَا، ويقول لها: ارجعي إلى موضِعِك الذي خلقتُك اللهُ منه. وتتنّ، حتّى أخرجها أهل

(١) تقدّم في الحديث (٣) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (١٠ - ١٨) من سورة طه.

الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَالْقَوْمِ فِي الْمَرْتَلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ. وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ رَحِمَةً^(١) بِنْتِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ) تَنْصَدُّقَ مِنَ النَّاسِ وَتَأْتِيهِ بِمَا تَحْتَدُّهُ.

قال: فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَرَأَى إِبْلِيسَ صَبْرَهُ أَسَى أَصْحَاباً لَهُ كَانُوا زُهَبَاناً فِي الْجِبَالِ، فَقَالَ: مَضَوْا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَتَبِ الْمُنْتَبَلِيِّ، نَسَّأَهُ عَنِ بَيْتِيهِ. فَزَكِيُوا بِغَالِ شَهْبَاءٍ وَجَاءُوا، فَلَمَّا دَنُوا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالِهِمْ مِنْ تَنْتِنِ رِيحِهِ، فَفَرَّوْا^(٢) بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَّثَ السِّنَّ، فَفَعَدُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَيُّوبَ، لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَقَلَّ اللَّهُ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَمَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَمْ يُبْتَلِ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرِكُنْتَ تَسْتَرُهُ.

فَقَالَ أَيُّوبُ: وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَرَيْسِمَ أَوْ ضَعِيفاً^(٣) يَا أَكُلُ مَعِي، وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةَ اللَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي.

فَقَالَ الشَّابُّ: سَوْءٌ^(٤) لَكُمْ، عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَغَيَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهَا. فَقَالَ أَيُّوبُ: يَا رَبِّ، لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي. فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَمَامَةً، فَقَالَ: يَا أَيُّوبَ، أَدِلْ بِحُجَّتِكَ، فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ، وَمَا أَنَا ذَا قَرِيبٍ، وَلَمْ أَزَلْ. فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانِ فَطَرَّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةَ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي، أَلَمْ أَحْتَدِكْ، أَلَمْ أَشْكُرْكَ، أَلَمْ أُسَبِّحْكَ؟. قَالَ: وَفَتَوَدِي مِنَ الْعَمَامَةِ بِمَشْرَةِ آلَافِ لِسَانٍ: يَا أَيُّوبَ، مَنْ صَبَّرَكَ تَعْبُدَ اللَّهَ وَالنَّاسَ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَتَحْتَمَدُهُ، وَتُسَبِّحُهُ، وَتُكَبِّرُهُ، وَالنَّاسَ عَنْهُ غَافِلُونَ، أَتَمَنَّيَ عَلَى اللَّهِ بِمَا اللَّهُ فِيهِ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ أَيُّوبُ التَّرَابَ، فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ، أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَّضَ بِرَجْلَيْهِ، فَخَرَجَ الْمَاءُ، فَغَسَلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، وَأَطْرَأَ، وَأَتَيْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَمَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَرَزُوعَهُ، وَقَعَدَ مَعَهُ الْمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَيُؤْنِسُهُ.

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ وَمَعَهَا الْكَيْسَرُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذَا الْمَوْضِعُ مَشْتَبِيراً، وَإِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ، فَتَكَلَّمَتْ، وَصَاحَتْ، وَقَالَتْ: يَا أَيُّوبَ، مَا ذَهَبَ؟ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَنبِهِ وَزَعَمَهُ، سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْرًا، فَرَأَى ذَوَاتِهَا مَقْطُوعَةً، وَذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْمًا أَنْ يُعْطَوْهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ حَسَنَةً الذَّوَابِ، فَقَالُوا لَهَا: نَبِيْعِيْنَا ذَوَاتِيكَ حَتَّى نَعْطِيكَ؟ فَتَقَطَعْتَهَا وَدَفَعْتَهَا إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ، فَلَمَّا رَأَاهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ، وَخَلَّفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مَائَةً، فَأَخْبِرْتُهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَّيْهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، فَغَافَمَ أَيُّوبَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿وَأَخَذْ بِيَدَيْكَ ضِمْتًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتَسِبْ﴾، فَأَخَذَ مَائَةَ شِمْرَاخٍ، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ.

ثم قال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرُنَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾، قال: فردَّ الله عليه أهله الذين

(١) في المصدر: رحمة.

(٢) في المصدر: ففروا.

(٣) في المصدر: ضيف.

(٤) في المصدر: سؤءة، وفي نسخة من «طه ي»: سوء.

ماتوا قبل البلاء، وَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوا بَعْدَ مَا أَصَابَهُ الْبَلَاءُ، كُلُّهُمْ أَحْيَاهُمْ اللهُ جَمِيعاً فَعاشوا معه.
 وسُئِلَ أَيُّوبُ بَعْدَ مَا عَافَاهُ اللهُ تَعَالَى: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ. قَالَ:
 فَأَمَطَرُ اللهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فَرَأَتْهُ الذُّهَبُ، وَكَانَ يَجْمَعُهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْهُ بَشِيءٌ عَدَا خَلْقَهُ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ:
 أَمَا تَسْتَبِيحُ، يَا أَيُّوبُ؟ قَالَ: وَمَنْ يَسْتَبِيحُ مِنْ رَبِّي رَغَةً؟.

٢/٩١١٠- محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمار، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي
 عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَبْعُوثًا﴾^(١)، قلت: ولده كيف أعطي مثلهم معهم؟
 قال: «أحيأه من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ».

٣/٩١١١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن
 أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام،
 قال: «إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمَةِ أَنْعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا، وَكَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ لَا يُحِبُّ دُونَ الْعَرْشِ، فَلَمَّا صَعِدَ عَرَسُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ
 يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَوْ خُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُنْيَا مَا أَدَى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ، فَسَلَّطَنِي عَلَى
 دُنْيَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ. فَقَالَ: قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى دُنْيَا. فَلَمْ يَدْعُ لَهُ دُنْيَا، وَلَا وُلْدًا إِلَّا أَهْلَكَ، كُلُّ ذَلِكَ
 وَهُوَ يُحْمَدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرَدُّ عَلَيْهِ دُنْيَا الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ، فَسَلَّطَنِي
 عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْتِيهِ، وَقَلْبِهِ، وَلِسَانَهُ،
 وَسَمْعِيهِ».

فقال أبو بصير: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «فَانْقَضَ مُبَادِرًا خَشْيَةً أَنْ تُدْرِكَه رَحْمَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحُولَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ أَيُّوبَ، فَتَنْفَخَ فِي مَنَخَرَيْهِ مِنْ نَارِ السُّمُومِ، فَصَارَ جَسَدُهُ نَقْطًا نَقْطًا».

٤/٩١١٢- وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى،
 عن الحسن بن علي الوشاء، عن دُرُوسِ الواسطي، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إِنَّ أَيُّوبَ ابْتَلَى مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».
 ٥/٩١١٣- وعنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن المختار،
 عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ابْتَلَى أَيُّوبُ (ع) تَسْبِيحَ سِنِينَ بِلَا ذَنْبٍ».

٦/٩١١٤- وعنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الزبير، عن

٢- الكافي ٨: ٢٥٤/٢٥٢.

(١) الأنبياء، ٢١: ٨٤.

٣- علل الشرائع: ١/٧٥.

٤- علل الشرائع: ٢/٧٥.

٥- علل الشرائع: ٣/٧٥.

٦- علل الشرائع: ٤/٧٥.

ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَ (عليه السلام) بِبَلَاءٍ ذَنْبٍ، فَصَبَرَ حَتَّى عَجِرَ، وَأَنْشَمَ لَا تَضْمِيرُونَ^(١) عَلَى التَّغْيِيرِ».

٧/٩١١٥- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيصِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام) عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ، الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، لِأَجْلِهَا عَلِمَ كَانَتْ؟
قال: وَلِنَعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَحْبَبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْقُرْشِ، فَلَمَّا صَجِدَ أَدَاءُ شُكْرِ نِعْمَةِ أَيُّوبَ، حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُوَدِّ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَوْ حَزَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَدًا. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى مَالِهِ، وَوَلِيَدِهِ. قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ، فَلَمْ يَبْقِ لَهُ مَالٌ وَلَا وَدَّاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرَدَّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَسَلْطَنِي عَلَى بَدَنِهِ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ، مَا خَلَا قَلْبَهُ، وَرِيسَانَهُ، وَعَيْنَيْهِ وَسَمْعَهُ. قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا خَافَةً أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَحْوَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيُّوبَ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ، وَكَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّتَيْهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَيُّوبَ، مَا تَعَلَّمُ أَحَدًا ابْتَلَى بِعِشْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَّا لَسْرِيزَةٍ سُوءٍ، فَلَمَلِكُ اسْرَزَتْ سُوءَ فِي الَّذِي تُبْدِي لَنَا. قَالَ: فَبِعِنْدَ ذَلِكَ نَاجَى أَيُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرَانِ فَطُ إِلا لَزِمْتُ أَحْسَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةً فَطُ إِلا وَعَلَى خِوَانِي بَنِيمَ، فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْعَدُ الْخَضَمِ لأَذَلَيْتُ بِحُجَّتِي. قَالَ: فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَةٌ، فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ، فَقَالَ: يَا أَيُّوبَ، أَدِلْ بِحُجَّتِكَ! قَالَ: فَسَدَّ عَلَيْهِ مِيزْرَهُ، وَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرَانِ فَطُ إِلا لَزِمْتُ أَحْسَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةً مِنْ طَعَامٍ إِلا وَعَلَى خِوَانِي بَنِيمَ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَيُّوبَ، مِنْ خَبَبِ إِلَيْكَ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ، يَا رَبِّ.

٨/٩١١٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفُطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُكْرَتِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ (عليه السلام) ابْتَلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذَيَّبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، لَا يُذَيَّبُونَ، وَلَا يَزِيغُونَ، وَلَا يَتَرْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا.

وقال (عليه السلام): «إِنَّ أَيُّوبَ (عليه السلام) مَعَ جَمِيعِ مَا ابْتَلِيَ بِهِ لَمْ تَنْشَأْ لَهُ رَائِحَةٌ، وَلَا تَقْبَحَتْ لَهُ صُورَةٌ، وَلَا خَرَجَتْ مِنْهُ بِدَةٌ^(١) مِنْ دَمٍ، وَلَا قَيْحٍ، وَلَا اسْتَفْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ، وَلَا اسْتَوْخَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ، وَلَا تَدْرُدُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ،

(١) في المصدر: عَجِرَ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصِيرُونَ.

٧- علل الشرائع: ٥٧/٦٦.

٨- الفصالح: ١٠٨/٣٩٩.

(١) العبدية: ما يجتمع في الجرح من القيح. «الصالح» - مدد: ٢: ٥٣٧.

وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يتبليبه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه.

وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهير أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأيد والمُرج، وقد قال النبي (سنة من ربه): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمتل فالأمتل، وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس، لتلا يدعو له الزبوية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمة متى شاهدوه، وليستبدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكروه على ضربين: استحراق، واختصاص. وللا يحترفوا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمريضه، وليتعلّموا أنه يسقم من شاء، ويشفي من شاء متى شاء، كسف شاء بئ سبب^(١)، شاء ويجعل ذلك عثرة لمن شاء، وسفاوة لمن شاء، وسعادة لمن شاء، وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه، وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم، ولا قوة لهم إلا به.

٩/٩١١٧. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النّوّاء، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يتبلي المؤمن بكل بليّة، ويمتته بكل مينة، ولا يتبليّه بدهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى ولده، وعلى أهله، وعلى كل شيء منه، ولم يُسلطه على عقله، تركه له ليؤخذ الله به».

١٠/٩١١٨. الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير: أن عبّاد المكيّ قال: قال لي سفيان الثوري: أرى لك من أبي عبدالله (عليه السلام) منزلة، فأسأله عن رجل زني وهو مريض، فإن أقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت، ما نقول فيه؟ قال: سألته، فقال لي: «هذه المسألة من بقاء نبيك، أو أمرك إنسان أن تسأل عنها؟» قال: قلت: إن سفيان الثوري أمرني أن أسألك عنها.

قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى برجل كبير قد استشفى^(١) بطئه، وبدت عروق فخذه، وقد زني بامرأة مريضة، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى بعرجون فيه مائة شراخ، ففرضه ضرباً واجدةً، وضربها ضرباً واجدةً، وخلّى سبيلهما، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضَغْثًا فَاضْرِبْ بِوَيْهٍ وَلَا تَخَفْ﴾».

١١/٩١١٩. (تحفة الإخوان): بخذيف الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سألت عن بليّة أيوب (عليه السلام) التي ابتليها في الدنيا، لأي شيء وعقلته؟

قال: «لضعف أتم الله عليه بها في الدنيا، وأدنى شكرها، وذلك أنه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم (عليه السلام)، إلا أيوب بن موسى بن رعبيل^(١) بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكان أيوب رجلاً

(٢) في نسخة من «ج، ي، ط»: شيء.

٩- الكافي ٢: ١٢/١٩٩.

١٠- التهذيب ١٠: ١٠٨/٣٢.

(١) سقى بطئه واستشفى: أي اجتمع في ماء أصفر. «الصحاح - صفى - ٦: ٢٣٨٠».

١١- تحفة الإخوان: ٥٣. «مخطوط».

(١) في «ج، ط» نسخة بدل: رعبيل.

عاقلاً، حليماً، نظيفاً، حكيماً، وكان أبوه رجلاً ثرياً كثيراً المال، يملك الماشية من الإبل، والبقر، والغنم، والحمير، واليغال، والخيل، ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائه، فلما مات وُثِرَ ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنة، فأحب أن يتزوج، فوصفت له زحمة بنت إفرائيم^(١) بن يوسف (ع. السلام)، وكانت زحمة عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفرح بها، وكان يحبها حباً عظيماً، لأنه رأى في المنام أن جدّها يوسف (ع. السلام) نزع قميصاً كان عليه فألبسها إياه، وقال: يا زحمة، هذا حُسنِي وجمالي وبها نِي فَد وَهَيْتُهُ لَكَ.

وكانت زحمة أشبه الخلق بيوسف (ع. السلام)، وكانت زاهدة عابدة، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها ومعه مائة جزييل وهدايا، وسار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته زحمة، فزوجها إياها لزهده وماله، وجهرها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فزوجه الله منها النبي عشر تطناً، في كل تطن ذكر وأنى.

ثم بعته الله إلى قومه رسولاً، وهم أهل خوزان والبثنة^(٢)، وأعطاه الله من حسن الخلق والرفق ما لم يعطه أحد، ولم يخالفه أحد، ولا يكذبه أحد لشرفه وشرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، وبنى لهم المساجد، وكانت له مواعيد يصعد للفقراء والمساكين والأضياف يضيئهم ويكرمهم، وكان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج الطوف، وللضعيف كالأب الودود، وكان قد أمر وكلاءه وأمنائه أن لا يمنعوا أحداً من زوجه وأمناره، وكان الطيب والوحوش وجميع الأنعام تزعى في كسبه^(٣)، وبركة الله تعالى تزداد لأيوب (ع. السلام) صباحاً ومساءً، وكانت جميع مواشيه تحبل في كل سنة ثوأمين، ولم يكن أيوب (ع. السلام) يفرح بشيء من ذلك، لكنه يقول: إلهي وسدي ومؤلاي وسندي، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالأخرة والجنة التي خلقتها لأهل كرامتك؟

وكان إذا جاء الليل يجمع من يلوده في مسجده، يمشون بصلاته، ويستبحون بتسبيحه، حتى إذا أصبح أمر بأخذ الطعام لهم، ولجميع الضعفاء، وكان يذهب له في ذلك مائة مائة ناقة، وألف ثور، وألف بقرة، وعشرة آلاف شاة، وخمس مائة فدان، وثلاث مائة أتان^(٤)، وخلف كل زمكة مهران أو ثلاثة، وكل ناقة فصيل، وكذلك جميع مواشيه، وعلى كل خمسين رأساً من هذه راع مملوك لأيوب، ولكل عبد منهم أهل وولد.

وكان إبليس اللعين لا يتمر على شيء من مال أيوب إلا رآه مخنوماً بخاتم السكر، مظهرًا بالزكاة، فحسده، ولم يقدر له على ضرر، وكان إبليس في ذلك الزمان يصعد إلى السموات السبع، ويحجب من دون العرش، ويقف في أي مكان منها شاء، حتى رُفِعَ عيسى بن مريم (ع. السلام) فحجب عن أربع سموات، ويصعد إلى ثلاثة منها، حتى بعث النبي محمد (ص. الله عليه وآله)، فحجب إبليس عن جميعها، وكان يسترق السمع بعد ذلك، ومنه تعجبت الإنس والجن، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْئِكًا فَحَرَسَ شِدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا

(٢) في (ج، ي، ط) نسخة بدل: إفرائيم، وفي المصدر: مزاييم.

(٣) البثنة أو البثنية: قرية بين دمشق وأفرعات كان أيوب (ع. السلام) منها. «معجم البلدان ١: ٣٣٨».

(٤) في المصدر: أرضه.

(٥) الأتان: الحمارة. «الصالح - ابن - ٥: ٢٠٦٧».

فَعَمِدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْمَسْمُوعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْأَنْ يُجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٥٦﴾

فَصِيدَ إبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي زَمَانِ أَيُّوبَ (عِبَادَتِهِ) إِلَى مَا دُونَ الْعَرْشِ كَمَا كَانَ يَصْعَدُ، وَوَقَفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُقِفُ فِيهِ، وَفِي قَلْبِهِ مِنَ النَّبِيِّ أَيُّوبَ مَا فِيهِ، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى السِّرِّ وَالْقَلَابَةِ، فَنُودِيَ: يَا تَلْعُونُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقَالَ: إِلَهِي، طَلَّتْ الْأَرْضُ لِأَقْنِي مَنْ أَطَاعَنِي، فَمَنْتَهُمْ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فَنُودِيَ: يَا لَعِينُ، مَا فِي قَلْبِكَ مِنْ نِعْمَةِ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ إبْلِيسُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ ذَكَرْتَهُ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُكَ. فَنُودِيَ: يَا لَعِينُ، هَلْ يَلْتَ مِنْهُ شَيْئًا مَعَ طَوْلِ عِبَادَتِهِ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغْوِيَهُ عَنْ عِبَادَتِي؟ فَقَالَ: إِلَهِي وَمَوْلَايَ، إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَنَظَرْتُ فِي أَمْرِهِ وَإِذَا هُوَ عَادِيَةٌ فَجِيلٌ عَافِيَتُكَ، وَرَزَقْتَهُ فَشَكَرَكَ، وَلَمْ تُجْزِهِ فِي الْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ، فَلَوْ ابْتَلَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْ سَلَطْتَنِي - يَا رَبِّ - عَلَى مَالِهِ لَرَأَيْتَهُ كَيْفَ يَنْسَاكَ. فَنُودِيَ: يَا تَلْعُونُ، قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى مَالِهِ لَتَعْلَمَ أَنَّكَ كَاذِبٌ فِيمَا تَعْتِيدُهُ فِيهِ.

قال: «فَانْقَضَ مِنَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي رَضَخَ عَلَيْهَا قَابِلُ رَأْسِ أَخِيهِ هَابِيلَ (عِبَادَتِهِ)، وَهِيَ صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ يَبِيعُ مِنْهَا صَدِيدُ اللَّعْنَةِ، فَوَقَفَ إبْلِيسُ عَلَيْهَا، وَرَدَّ رُتَّةً حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْقَفَارِيُّ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالُوا: يَا أَبَانَا، وَمَا وَرَاءُكَ، وَمَا ذَهَابُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي مَكْنُتٌ مِنْ قُرْصَةٍ مَا نَمَكْتُكَ مِنْ يَدَيْهَا مِنْذُ أَخْرَجْتُكَ أَدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنِّي سَلَطْتُ عَلَى مَالِ أَيُّوبَ لِأَقْرَبِهِ، وَأَعْطَيْتُ مَالَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلَطْتَنِي عَلَى أَشْجَارِهِ، فَإِنِّي أَنْحَوْلُ نَارًا، وَلَا أَمْرَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَفْتَهُ، وَصَيَّرْتَهُ زَمَادًا. فَقَالَ إبْلِيسُ: أَنْتَ لَذَلِكَ. وَقَالَ آخَرُ: سَلَطْتَنِي عَلَى مَوَاشِيهِ حَتَّى أَصْبَحَ صَيْحَةً تُخْرِجُ أَرْوَاحَهَا. فَقَالَ أَنْتَ لَذَلِكَ. فَأَقْبَلَ الْأَوَّلُ، وَنَحَوْلُ نَارًا، حَتَّى أَحْرَقَ بِكَ الْأَشْجَارَ وَالْأَجَامَ. وَأَقْبَلَ الْآخَرَ عَلَى الْمَوَاشِي، فَصَاحَ بِهَا صَيْحَةً خَرَجَتْ كُلُّهَا مَيِّتَةً مَعَ رُعَائِبِهَا.

فَرَأَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ دُخَانًا عَظِيمًا، وَصَيْحَةً عَظِيمَةً، فَفَزِعُوا فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ اللَّعِينُ إِلَى أَيُّوبَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، وَخَيَّلَ إِلَى أَيُّوبَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَهَجَ ذَلِكَ الْخَرِيقِ، وَقَدْ اسْوَدَّ وَجْهُهُ، وَتَمَطَّطَ^(٦) شَعْرُهُ، وَهُوَ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَادِي: يَا أَيُّوبَ، أَدْرِكْنِي، فَأَنَا النَّاجِي مِنْ دُونَ غَيْرِي، فَمَا زَأَيْتَ نَارًا أَقْبَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا دُخَانٌ فَأَحْرَقْتَ مَالَكَ - يَا أَيُّوبَ - وَأَصَابْتَنِي نَعْبَةً مِنْ نَحَابَتِهَا، وَسَمِعْتَ مُنَادِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: هَذَا جِزَاءُ مَنْ كَانَ مُرَائِيًا فِي عِبَادَتِهِ، يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ إبْلِيسُ: وَسَمِعْتَ النَّارَ تَقُولُ: أَنَا نَارُ الْغَضَبِ، أَنَا نَارُ السُّخْطِ.

قال: فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبَ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ تَامَةً كَامِلَةً، فَقَالَ: يَا هَذَا، لَيْسَتْ هِيَ أَمْوَالِي، وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعَلُ بِهَا مَا شَاءَ. فَقَالَ إبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَمَا جِئْتَ النَّاسَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا مَا قَبَضَهُ قَبْضُ الْمُعْجَبِ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَا كَانَ أَيُّوبَ صَادِقًا فِي تَوْبَتِهِ، فَلِهَذَا جَازَاهُ بِهَذَا الْجِزَاءِ. فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَلَمْ يُجِيبْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: الْخَمْدُ لَلَّهِ عَلَى قَصَائِهِ وَقَدْرِهِ.

فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ أَيُّوبَ عَلَى اللَّعِينِ إبْلِيسَ، وَقَالَ لَهُ: مِنْ أَنْتِ أَيُّهَا الْقَبِيحُ؟ كَأَنَّكَ مِمَّنْ أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ،

(٦) الجن ٨: ٧٢.

(٧) تمطط شرة: أي تأسفت. «المصاحف» مطب. ٣. ٥١١٦١.

وسلب عنه نعمته، ولو علم فيك خيراً لأخبرني بك، ولتبتض روحك مع أرواح الرعاة، ولكنه علم فيك شراً فخلصك منها كما يخلص الزّوان^(٨) من القمح، فيسر عني - أيها العبد - مذموماً مذحوراً. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنك كنت ثرائياً في صلاتك، ألم أكن لك عبداً شقيقاً من عبيدك، ألم أكن خريصاً على أموالك، فما جزائي منك إلا أن تعزّيني بما نالني من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقول؟ فلم يكلم إبليس، وأقبل أيوب على صلاته.

وانصرف عنه إبليس خائباً ذليلاً، وصدى إلى السماء كما كان يصعد، ووقف كما كان يقف، فنودي: يا ملعون، كيف وجدت عبيدي أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعاً من الماشي، والعبيد، وغيرها، وكيف حمّديني على البليّة؟ فقال للعين: إلهي وسيدي، إنك منّمته بعافية أولاده، ورخارف دوره، ولو سلطتني على دنياه حتى تعلم أنه لا يرؤي إليك شكراً نعمته أبداً. فنودي: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتك على أولاده.

قال: فانفضّ عدو الله إلى قصر أيوب الذي فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، وهو أكبرهم، ومقبل، ورشد، ورشيد، وبهرون، وبشير، وأقرون، والباقي من الذكور، لم نجد لهم أسماء في الكتب والقصص. وأمّا البنات: فمرجانة^(٩)، وعبيدة، وصالحة، وعافية، وتقيّة^(١٠)، ومؤمنة. قال: «فزلزل عليهم القصر بنثيه حتى سقط عبسه على بعض، وجعل يشدّ أفواههم بالخشب، والجزق، وينذفهم بالجنّدل، حتى مثل بهم أفتح مثله، وأوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظي أولاد النبي أيوب، فأني بالغ مشيتي فيهم، ولأجزيتهم بذلك الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، وقال: يا أيوب، لو رأيت قصورك وأولادك كيف صاروا، ولقد صارت قصورهم لهم قبوراً، وطبعتها صار لهم حنوطاً، وثيابهم وقترشهم صارت لهم أكفاناً، ولو أبصرت كيف تغيرت تلك الوجوه الجسان بالدماء والتراب، والوظام كيف نهست، واللحوم كيف رصعت^(١١)، والجلود كيف تمزقت. ولم يزل إبليس اللعين يمدّ عليه مثل هذا بافنجاع وانكسار وانبحاح حتى بكى أيوب (عده السلام)، وساعده إبليس على البكاء، فنديم أيوب على بكائه، وأخذ قبضة من التراب، ووضعاها على رأسه، واستغفر الله تعالى، وخرّ ساجداً، ثم أقبل على إبليس، وقال له: يا ملعون، انصرف عني خائباً ذليلاً مذحوراً، فإن أولادي كانوا عارية لله تعالى عندي، ولا يذ من اللحاق بهم».

قال: فانصرف إبليس ولم يتل منه، وصدى إلى السماء كما كان يصعد، ووقف كما كان يقف، فأناه البدء: يا ملعون، كيف رأيت عبيدي أيوب وتوبته واستغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهي وسيدي، إنك منّمته بعافية نفسه، وفيها عوَض عن المال والولد، فلو سلطتني على بدّنه لرايته كيف ينسى ذمرك، وينوك شكرك. فنودي: يا لعين، اذهب، فقد سلطتك على بدّنه، ما خلا: عينه^(١٢)، وعقله، ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري، وأدّبه.

(٨) الزّوان: حبّ يخالط التّراب. «المصاح - زون - ٥: ١١٣٣».

(٩) في «ي، ط»: «نحاة»، وفي «ج» و«ط» نسخة بدل: فمنجاة.

(١٠) في المصدر: نفيسة.

(١١) رضع الحبّ: دقّه بين حجرين. «اللسان العرب - رضع - ٨: ١٢٥».

(١٢) في المصدر: قلبه وعينه.

قال: «فانْقَضَ إليه اللعين، فوجد أيوب في مَشْجِدِهِ مُتَضَرِّعاً إلى الله تعالى بأنواع النشاء، داعياً إليه بأعظم الدعاء، ويشكوه على جميع التعماء، ويَحْمَدُهُ على جميع البلاء، وهو يقول: وعِزَّتِكَ وبِحِلَالِكَ، لا ازدددت على بِلَائِكَ إِلَّا شُكْرًا، ولو ابْتَسَنِي قُوْبُ البِلاءِ سَرْمَدًا لا ازدددت على بِلَائِكَ إِلَّا صَبْرًا. قال: فلما سمع إبليس اغتاضًا من قوله، وعَجِلَ، ولم يتوَكَّرْه حتى يرفع رأسه من السجود، فانهدر في الأرض حتى صار تحت أنفه، ثم نَفَعَ في فيه و منخريه ناز اللهب، فاسودَّ وَجْهَ أيوب (عنه السلام) في الحال، فصار قُرُوحَةً واجدةً من قُرْنِهِ إلى قَدَمَيْهِ، فتممَّطَ منها شَمْرُهُ، فلما كان اليوم الثاني وَرَمَ، وعَظَّمَ، وفي الثالث اسودَّ، وفي الرابع امتلأ ماءً أصفر، وفي الخامس صار قَيْحًا، وفي السادس وقع فيه الذرود، وسأل صديده، ووقع فيه الحُكَاكُ^(١٣)، فحكَّ جسده شهْزِينَ حتى سقطت أظْفَارُهُ، ثم حَكَّ بالمسوح والخزق، وبالبحجارة الخُشِنَةَ، وكان إذا رأى دودة سقطت من بدنه رَدَّها بيده إلى موضعها، ويقول لها: كلِّي من لُحْمِي ودمي حتى يأتي الله بالفرج.

فقالَتْ رَحْمَةً: يا أيوب، ذهب المال والولد، وقد بدأ الصَّرُّ في الجسد. فقال أيوب: يا رَحْمَةً، إنَّ الله تعالى ابتلى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِي فصبروا، وإنَّ الله تعالى وعَدَ الصَّابِرِينَ خَيْرًا. ثم خَرَّ أَيُوبُ ساجدًا، وحجَّلَ يقول: إلهي وسَيِّدِي، لو جعلت عليَّ نَوْبَ البِلاءِ سَرْمَدًا، وخَرَمْتَنِي العافية، ومَرَقْتَنِي اليبْدَانُ، ما ازدددت إِلَّا شُكْرًا، إلهي لا تُسَمِّتْ بي عَدُوِّي إبليسَ اللَّعِينِ».

قال: «وكانت رَحْمَةً تُكَيِّمُ مَرَّةً، وتَصْرُخُ أخرى لما ترى من بلاء أيوب، وهو (عنه السلام) يُنْهَاهَا عن ذلك، ويقول لها: أَلَيْسَ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ الأَنْبِيَاءِ، وتعلمين أَنِّي نَبِيُّ اللهِ، وَأَنْ لِي أَسْوَأُ مِنَ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ، وآبَائِكَ: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف؟ ثم سأل الله تعالى لها الصبر على ما تشاهد منه، ثم قال لها أيوب: انطلقني النَّعِيْسِيَّ لي موضعاً غير مشجدي فاحمليني إليه. فمَضَتْ رَحْمَةً، ونظرت له موضعاً، ثم عادت إليه فاحتلتته إلى فضاءٍ مِنَ الأَرْضِ، وكان قد قال لها: إني لا أُجِبُّ أَنْ يَنْلَوْتَ المَشْجِدَ.

ثم انطلقت إلى قومٍ كان أيوب (عنه السلام) يَبْزِهِم وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ كَثِيرًا، فلما التمسَّ له موضعاً، طلبتهم أن يُعِينوها على إخراج أيوب من المشجِد. فقالوا لها: إنَّ أَيُوبَ قد غَضِبَ عليه ربه وهتكِ سِرَّهُ لِمَا كان فعله من الرياء، فيا لَيْتَ كان بيننا وبينه بُعْدُ المُشْرِفِينَ، فإنه لو كان فيه خير في عِبَادَةِ رَبِّهِ، ما ابتلاه. فرجعت رَحْمَةً إلى أيوب، وقالت له: يا أيوب، جعلت المُصِيبَةَ، خابَ أَمَلُنَا من أهل المعارف وأهل الاصطناع. فقال لها: يا رَحْمَةً، هكذا يكونون أهل البلاء، ولكن تقدَّمي إلي، وقولي: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بالله العَلِيِّ العَظِيمِ، وأدخلي يدك اليَمَنِ نَحْتُ رَأْسِي، وبذلك البِسرَى تحت رِجْلِي، وأحمليني. ففعلت ذلك، واحتملتته بِقُوَّةِ اللهِ تعالى حتى أخرجته إلى الفُضَاءِ، وهو الموضع الذي يوضع فيه التوائد من أيوب للضعفاء والمساكين.

ثم قال: يا رَحْمَةً، إنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَيْنَا، ولا تَجَلِّ لَنَا، فاحتالي في الخِدْمَةِ. فأسئَلُ دَشَعَتَهُ. فقالت رَحْمَةً: ما يُبْكِيكَ، يا نَبِيَّ اللهِ؟ فقال لها: يا رَحْمَةً، أنتِ من بَنَاتِ النَّبِيِّينَ، ومن تُسَلِّ المُرْسَلِينَ، وأنتِ امرأةٌ عَظِيمَةٌ الحُسْنِ

والجمال، وما أعطي الحسن والجمال في زمانك إلا بخدك يوسف (ع السلام)، وإن في القرية مَسَاق كثيرة، وأنت تخدمين، وأحسى عليك من مكائيد إبليس اللعين. فكشك رَحْمَةً، وقالت: يا نبي الله، ما جزائي منك إلا أن تُهَمِّنِي وتُسَبِّحَنِي إلى ذلك، وأنا من بنات النبيين والصدِّيقين الطاهرين؟! وحَقَّ أبائي وأجدادي ما ملئت بعيني إلى آدمي بعدك. فعند ذلك أذن لها أيوب (ع السلام) بالخدمَة.

وكانت تخدم أهل البئنة في سقي الماء، وكثير البيوت، وإخراج المزابل، وغسل اليباب والخيرق، ويعطونها الأجرة وتنفقها على أيوب (ع السلام) في طعامه وسرايه، فأقتل إبليس في صورة شيخ كبير حتى وقف على أهل القرية، فقال لهم: كيف تطبئ أنفسكم بامرأة تعالج من زوجها الفئح، والصديد، ونثن الرائحة، ثم تدخل بيوتكم وتدخل يديها في أوعيتكم، وطعامكم، وسرايكم؟ قال: فوقع ذلك في قلوبهم، ولم يتزكوا رَحْمَةً أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم. فكرهت رَحْمَةً أن تُخَيَّرَ أيوب (ع السلام) بذلك حتى لا يزداد حزنًا على حزنه، وكان القوم لا يستخدمونها، وكانوا يعطونها الشيء فتطمعه ذلك، ولا تخبره بشيء من أمرها.

قال: «فاستدَّ بأيوب البلاء ونثن رايحته، حتى لا يتقدر أحد من أهل القرية أن يستقر في بيته لشدَّة نثن الرائحة، ولم يدزوا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلاباً لتأكله، فبلغ ذلك رَحْمَةً، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رَحْمَةً، لم يكن الله تعالى بالذي يسلم عليّ الكلاب وأنا نبيّه وأمرٌ أنبيائه. قال: فجمع أهل القرية كلاب الرعاة، فأرسلوها على أيوب (ع السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تفازت منه رجعت إلى خلفها، فهزبت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن في تلك القرية كلبٌ واحد.

وكان القوم بأنون أيوب، ويقولون له: لا صبر لنا على بلئيك، إما أن تخرج عنا والآن رحمتناك بالججارة حتى تموت فتسريح منك. فقال لهم أيوب: لا ترجموني بالججارة، ولكن أخرجوني من قريبتكم إلى بعض مزابلكم، فأني أرجو من الله تعالى أن لا يضيئني. فقالوا له: إنا نستعذرك وأنت بعيد عنا، فكيف نذونا منك ونحملك؟ ثم انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمة: أيتها الصديقة الطاهرة الباهرة، قد عرفت أنّ هؤلاء القوم قد بقصوني ومَلُونِي، فقفي على مفريق الطريق، فملكك أن تقفي على أحد من الناس فتخبرينه بفضتي، وتساله أن يعينك على حملي من هذه القرية. فقالت رَحْمَةً: لا تتجمل عليّ حتى أخرج إلى بلد كذا وكذا وأخذ لك هناك عريشاً.

ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، وإذا هي برجلين كأنهما قمرين، ففرح منهما رائحة طيبة، فنوسمت فيهما الخير، واستخيت أن تسألها عن حاجتها، فلما ذنوا منها قال لها: وأين أيوب خليلنا وصديقنا، وكيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بخاله، وضجر أهل القرية منه، وكيف سوت له العريش على المزملة، ثم قالت لهما: إن لي إليكما حاجة، وهي دعوة منكما بالعافية. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأفرقه منا السلام. ثم أتهما مضياً، فانصرفت رَحْمَةً إلى أيوب، وأخبرته بخديت الرجلين وما كان منهما، فصاح أيوب صيحة، وقال: واشوقاه إليك يا جيزيل، واشوقاه إليك يا ميكائيل، ثم قال: يا رَحْمَةً، ومن ينلك الآن وقد كلمتك الملايكة. فقالت له رَحْمَةً: قد هيأت لك العريش، ولكن اصبر حتى أفيق على فإرعة الطريق لعل أأخذ أ بمر بي فإساعديني على حملك.

ثم مضت ووقفت على فارعة الطريق، وإذا هي بأربعة نفرٍ من الملائكة، فسألها، وقالوا لها: أيتها المرأة، ألك حاجة؟ قالت: نعم، وهي أن تعينوني على حمل نبي الله أيوب إلى مؤبلة كذا وكذا. فأقبلوا حتى وقفوا على أيوب (عليه السلام)، وصبروه على بلائه، ودعوا له بالعافية، واحتملوه بأطراف النطع، ووضعوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. وكانت زحمة قد جمعت في العريش ثراباً كثيراً، واتخذت منصفاً منه، ثم قالت له: قم - يا أيوب - إلى فراشك الثراب من بعد الفريش الممهدة، وسادك الحجازة من بعد الزوائد المنصدة. فقال لها أيوب: ألم أهلك عن ذكر شيء من تعجب الدنيا؟ فرحفت أيوب، وألقى بنفسه على ذلك الزماد، وهو يسبح الله العلي الأعلى، ويقول: سبحان العزيز الأدنى، سبحان الزفيح الأعلى، سبحان وتعالى. ثم عمدت زحمة إلى كساء كان عندها فجعلته غطاءً، وسنرت باب العريش، وكانت تصدع بخدته، وتأتيه بما تجده.

ومضت تطلب له شيئاً من الطعام يتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار نساءهم، فقالت لها امرأة من داخل الدار: إليك عتاً، فإن زب أيوب قد سخط عليه. وسارت إلى باب آخر، وقالوا لها مثل ذلك، حتى دارت القرينة ولم يطمروها شيئاً، فرجعت باكية إلى أيوب، وقالت له: إن القوم طردوني، وأغلقوا الأبواب من دوني. فقال لها أيوب: لا بأس عليك - يا زحمة - إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا يغلق أبواب رحمة دوننا، ولكن - يا زحمة - لملكك ملئني، ولملكك تريدني فراقاً؟ فقالت زحمة: أعوذ بالله من ذلك، وأني عذر يكون لي عند الله على فراق نبيته؟ خاشاً، وكلاً، ولكن أحملك من هذه القرينة إلى قرينة أخرى لهمم يكونون أرحم من هؤلاء.

قال: فأخذته زحمة على النطع، فحسب عليه من الوجع، فجاءته بما، فزنته عليه حتى أفاق، فقطعته بذلك الكساء، وجسد أيوب كأنما انسلخ سلخاً، ثم حملته إلى قرية أخرى من حوران، ثم وضعته إلى جانب القرينة، فوعدت يدها إلى الله تعالى ودعت الله أن يحفظه من السباع وغيرها، فدخلت القرينة، وقالت: ألا من أراد غسل يباب، أو خزيق، أو كئس دار، أو حمل ثراب إلى مؤبلة، أو استشفاء ماء بشيء من الطعام أحمله إلى نبي الله أيوب. فخرجن إليها نساء القرينة، وقالت واحدة منهن: هذه غولة^(١٤) قد دخلت قريننا. فقالت لها زحمة: ليم تقولين هذا الكلام، وأنا زحمة بنت أفرايم نبي الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفي الله بن إبراهيم خليل الله، زوجة أيوب المشكلى نبي الله فقلن لها: وأين أيوب؟ قالت: ها هو على باب القرينة، إلى جنب كنايسكم ومزايكم.

فأقبلن إلى أيوب، فلما رأين ما عليه من البلاء بكين أشد البكاء، ثم قلن: هذا أيوب النبي صاحب الإماء والعبيد والمواشي؟ فيكي أيوب وزحمة بكاءً شديداً، ثم قال: أنا أيوب عبد ربي ورسوله، أنا الجائع الذي لا أشتبع إلا من ذكره، وأنا العطشان الذي لا أروى إلا من نسيحه. قال: فيكين، وتكث زحمة منهن، وقالت لهن: لي اليكز حاجة، وهي أن تعطوني فاساً أقطع بها أشجاراً لأتخذ لأيوب عريشاً يكتنه من الحر والبرد، فأعقل له طعاماً. فأتوها بجميع ذلك، فعمدت إلى مطهرة معها من خزف، وبلت ذلك الخبز في تلك المطهرة، ثم مرسته بيدها

(١٤) القولة: من السخالي «الصحاح - غول - ٥: ١٧٨٦». وفي «ي، ط»: حولة.

فأطعمته ذلك، لأن أسنانه قد تساقطت، ثم قطعت أعواداً وظللت بها على رأس أيوب مثل العريش، ثم دخلت القرية، ففرّبوها، وأكرموها، فعملت ذلك في خمسة أيّوت، واتخذت عشرة أفراس. فلما رجعت أخبرت أيوب بذلك، وقالت: أصبت اليوم طعاماً كثيراً من رزقي ربي، فأقدم عندك، فإني لأفارقك حتى يفرغ هذا الطعام: فقال لها أيوب: جزاك الله خيراً - يا زحمة - فأنبت من نبات التبين، فقال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب عبداً شكره، ولا يضيّع^(١٥) من توكل عليه، له الحكم، وإليه يرجع الأمر كله وهو على كل شيء قدير.

فأقبل نساء أهل القرية، ففقدن ذات يوم بمزب عريش أيوب، فشتمن رايحته، فانصرفن مسرعات إلى بيوتهن، وأغلقت الأبواب عن زحمة، وقلن لزحمة: لا تدخل بيوتنا، ولكن نوابيك في طعامنا. فرفضت زحمة بذلك.

فبينما زحمة ذات يوم راجعة من القرية إلى أيوب، وإذا هي بابليس اللعين قد عرض لها في صورة طبيب، ومعه آلة الطب، وقال لزحمة: إني أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجك أيوب، جنث لأداويه، وأنا سائر إليه غداً، فأخبره بنصتي، وقولي له بأخذ عصفوراً فتذبحه، ولا تذكر اسم الله عليه، ويأكله، ويشرب عليه قدحاً من خمر، ويطلبي نفسه بالدم، فإن فرجه من ذلك. قال: فجاءت زحمة إلى أيوب فوحانته، فأعلمته بذلك، فبان القصب في وجهه، فقال لها: متى رأيت أتي [أشرب الخمر] أكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه، وأطلي نفسي بشيء من الدم. يا زحمة، بالأمرس كنت رسولة من جبرئيل وميكائيل، وأنت اليوم رسولة من إبليس اللعين؟! فعلمت أنها أخطأت، فاعتذرت إليه ولم تنزل تنطق به حتى رضي عنها، وحدّرها أن لا تعود إلى مثلها.

قال: فبينما هي ذات يوم راجعة من القرية إلى أيوب، ومعها شيء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين في صورة رجل بهي الصورة، حسن الوجه، على جمار أحمر، فقال اللعين لها: كأني أعرفك، ألسب زحمة بنت أفراتيم نبي الله، زوجة المثلى أيوب نبي الله؟ قالت: بلى. قال اللعين لها: إني أعرفكم وأنتم أهل غناء وثروة، فما الذي غير حالكم؟ فقالت له: إنا بلينا بذهاب المال جميعه، والولد، ثم التلاء الأعظم ما نزل بصاحبي أيوب، فقال لها الملعون: لأي شيء أصابتمكم هذه المصائب؟ قالت: لأن الله تعالى أراد أن يجزب صبرنا على بلائه. قال اللعين: يتسما قلت، ولكن إله السماء هو الله، وإله الأرض أنا، فأردتكم لتنسي، فعبدتم إله السماء ولم تعبدوني، فعملت بكم ما فعلت، وسلبتكم أموالكم، وأنت أولادكم وعبيدكم ومواسيكم، فما هي كلها عندي. فإن أردت ذلك فأتبعيني حتى أريك أولادك، وعبيدك، ومواسيك، فإتهم عندي في وادي كذا وكذا.

قال: فلما سمعت بذلك بقيت متعجبة وهي متحيرة، واتبته غير بعيد حتى أوقفها على ذلك الوادي، وسخر عينها حتى رأت جميع ما فقدته هناك. فقال لها: أنا صادق عندك الآن، أم كاذب؟ فقالت زحمة: لا أدري ما أقول لك حتى أرجع إلى أيوب.

قال: «فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما رآه جميعه. فقال أيوب: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك - يا زحمة -

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، وأن الذي أماتته الله فلا يقدر أحد أن يحييه! قالت: نعم. قال أيوب (عنه السلام): فلو كنت عاقلة ما أصغيت إلى كلامه، [ولا أتبعته] حتى سحر عيني. فقالت رَحْمَةُ: يا نبي الله اغفر لي هذه الخطيئة، فأني لا أعود إلى مثلها أبداً. فقال لها أيوب: قد نهيْتُك عن هذا اللعين مرّةً، وهذه ثانية، فلهذا عليّ نَذْرٌ لئن عافاني الله مما أنا فيه لأجلِلك مائة جَلْدَةٍ على ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله. وكانت رَحْمَةُ تقول: ليته قام من بلاءه وجلدني مائة ومائة.

١٢/٩١٢٠- قال ابن عباس: ليث أيوب (عنه السلام) في بلاءه ثمانين عُشْرَةَ سنةٍ حتى لم يَبْقَ منه إلا عُشْرَتاهُ نَدْوَرَانِ في رَيسِهِ، ولسانه يَطْبِقُ به، وقلبه على حالته، وأذناه فإنه كان يَسْمَعُ بهما، وكانت تحت لسانه دودة عظيمة سوادها نُورُله في خُروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأزّه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أن - يا أيوب قد صبرت على رَحْائِي، فاصبر الآن على ثلاثي.

قال: وخزجت رَحْمَةُ ذات يوم في طلب الطعام فلم تُقدِر على شيء، فرفعت رأسها إلى السماء، وقالت: إلهنا وسيدنا، ارحم عُزْرَتَنَا وصَغْفَنَا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القرية، فقال لها: ادخلي على نساء أهل القرية، فإنهن أزرق فلوباً. فأقبلت رَحْمَةُ، وفزعَت بَابَ عَجْوَزٍ، وقالت: أنا رَحْمَةُ امرأةُ أيوب، ولقد طُعْتُ يومي هذا فلم أجد طعاماً، ولقد بلغني جُوعٌ شديداً. فقالت العجوز: لي إليك حاجة با رَحْمَةُ، إني قد زوّجت ابنة لي، فهل لك أن تُطبخني طَيفِرَتَيْنِ من طَافِيرِكِ أَرِيئُ بهما ابنتي، وأعطيك رَغِيْمَيْنِ؟ فقالت لها رَحْمَةُ: ولا ترضيك مني إلا ذلك؟ قالت: نعم. قالت رَحْمَةُ: احضري لي الرَغِيْمَيْنِ، فوالله لو أزدب شعري كله لأعطيتك طعاماً أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرَغِيْمَيْنِ والمِقْصِ، فصُتت طَيفِرَتَيْنِ.

وجاءت رَحْمَةُ بالرَغِيْمَيْنِ إلى أيوب، فأنكرهما، وقال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقيصة لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحةً، فقال: إلهي أحي ذنبي عجلته حتى صرقت وجهك الكريم عني، إلهي الموت أحمل لي مما أنا فيه، رب إني مشي الضّر وأنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامك، وتمسّك الموت في صُوك، ولو شئت بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر والثواب ما يكون لك مع البلاء، ولأجرتك على صبرك. وأما رَحْمَةُ، فوعزني وجلالي لأرضيتها في الجنة فعند ذلك فرح أيوب، وتسلّى.

فلما طال على أيوب البلاء، ورأى إبليس اللعين صبره، أتى إليه أصحاب له، وكانوا رُهباناً في الجبال: أحدهم اسمه نفي^(١) وهو من اليمن، والآخر اسمه صوتى وهو من فلسطين، والثالث ملهم^(٢) وهو من حمص، وكانوا من نلأيدته، وهم حكماء، وكان أيوب هو الذي اصطنعهم، ورَفَع أقدارهم، وكانوا يأتونه ويسألونه عن حاله، فزكبووا بغلاً شهماً، وجاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من ثنن رائحته (عنه السلام)، ففرّبوها بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، وقعدوا عنده، وقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بدُئيك، لعل الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، ودعونا إليه، وما نراه

١٢ - تحفة الاخوان: ٥٩ «مخطوط».

(١) في «ج»: نفي.

(٢) في المصدر: اسمه سلم.

ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلا من أمرتُتُسرُّه، ولو كنت صادق اليقين في عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقع في قلوبهم أن يجتمعوا عليه ويذبحوه.

فقال أيوب: وجريرة زبي إنه لتعلم أني ما أكلت طعاماً إلا وتبيناً أو ضعيفاً يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله تعالى إلا أخذتُ بأشدهما على بدني. أيها القوم، أراكم تُعَيِّظوني^(٣) وتُؤَيِّخوني من غير معرفة، وما كان هذا جزائي منكم، فإن الله تعالى يبتلي من يشاء زيادةً في أجره، كما ابتلى ساير النبيين والصالحين. ثم وقع طوفانه إلى السماء، وقال: إلهي وسَيِّدي، أذقني طعمَ العافية ولو ساعةً من النهار، ولا تُشمتني بي الأعداء، ولا تُصْرِف وجهك الكريم عني، فإنني قد أجهذني البلاء، وقد تَقَطَّعت أوصالي، وورثتُ شقائي حتى غطت العُليا أنفي، والسفلى ذقني، وقد سقط لحمُ رأسي، وما تبينَ أذني من نفاخٍ وجهي، ولقد غصَّ من الفئح والصدِيد جوفي، ونَجِزت من الدود عظامي، ولقد ملَّني وجفاني من كان يُكْرِئني فيكي بكاءً شديدًا.

فلما فرغوا من توبيخه، وهَمُّوا أن يَقُوموا، النَّفَتْ إليهم شابٌ حدَّث السيِّء. كان قد سمع كلامهم، وكان الله قد قبضه لهم، فقال الشاب: سؤوه لكم، عبرتم إلى نبي الله فعبرتموه، ولقد تركتم الزَّأبِ الصَّابِ بترويحكم لأيوُب (ع-ب-ت-ل-م)، ولقد كان له عليكم من الخُفوق ما كان الواجِب عليكم أن تَقصروا عمَّا قُلتموه. ويلكم، أندرون من الذي ويحتم، ألم تعلموا أنه نبي الله، اختاره لِرِسالته، وانتمنه على وخيِّب؟! فإن الله تعالى لم يظليكم على أنه سخط عليه، وأن هذا البلاء الذي نزل به قد صغره عندكم، ولقد علمتم أن الله تعالى يبتلي النبيين والصدِّيقين والشهداء والصَّالحين، ولا يكون ذلك سخطاً ولا هواناً، ولو كان لم يكن نبياً لكان لا يجمل للأخ أن يعيِّر أخاه عند البلاء، ولا يعاتبه عند المصيبة، ولا يزيدَه عمَّا إلى عَمه، الله الله في أنفسكم، ولو نظرتُم فيها لوجدتُم لها عيوباً كثيرة.

ثم أقبل على أيوب، وعزاه، وسكَّن ما به، وأقبل أيوب على الثلاثة، وقال لهم: وإني أعجبتكم أنفسكم، فلو نظرتُم فيها لوجدتُم لها عيوباً كثيرة، ولكن أصبحت اليوم وليس لي رأي معكم، لأن أهلي قد ملوني وتكثرت معارفي، وهزبوا عني أصدِقائي، وقطعوني أصحابي، وكفرت بي أهل مِثلي، وإلا لم تكونوا تقولون ما تقولون. شبحان من لو يشاء لفرج عني ما أنا فيه من هذا البلاء الذي لم تنم به الجبال الزواسي.

فقال أيوب: يا زب، لو جلستُ مجلس الحكم منك لأدليتُ بحجتي. فبعث إليه غمامة سوداء مظلمة فيها زعد، وزف، وضوايح متداركات، ثم نودي منها بأكثر من عشرة آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لك: أدلني بحجيتك، فقد أعددتك مقعد الحكم، وها أنا قربت منك، ولم أزل قريباً دائماً. فقال: يا رب، إنك تعلم أنه لم يعرض لي أمران قطَّ كلاهما لك طاعة إلا أخذتُ بأشدهما على نفسي، ألم أخطئك، ألم أشكرك، ألم أسبحك، وأذكرك، وأكبرك؟ فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون، وتحمده وتكبره والناس عنه لاهون؟ ثمَّن على الله فيه؟ بل العزُّ لله تعالى عليك. فأخذ التراب، ووضع في فيه،

ثم قال: لك المُتَّبِي. يا رَبَّ أَنْتَ قَمَلْتَ ذَلِكَ. قال: فانصرفوا أولئك الذين وتَّخَوْهُ، وانصرف العَفَى الذي كان عن يمينه.

فلَمَّا كان في القَدِّ، وهو يومُ الجُمُعَةِ، عند الزَّوالِ. هَبَطَ الأَمِينُ جَبْرِئِيلُ (ع-س-ل-م)، فقال: «السلامُ عليك، يا أيُّوبَ فقال: وعليك السلام ورحمةُ الله وبركاته، فَمَنْ أَنْتَ يا عبدَ اللهِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ نِعْمَةً حَسَنَةً، وأَجِدُ مِنْكَ رَاحَةً طَيِّبَةً، وأرى صورةً جميلةً؟ فقال له: أنا جَبْرِئِيلُ، رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَبشُرُكَ - يا أيُّوبَ - بِزَوْجِ اللهِ، وَبِرَحْمَتِهِ، منها يُفَاوِزُكَ، وَأَنَّ اللهُ تعالى قد وَهَبَ لَكَ أَهْلَكَ ومِثْلَهُمَ مَعَهُ، ومَأْلَكَ ومِثْلَهُ مَعَهُ، لِيَكُونَ أَبُؤُكَ لِمَنْ مَضَى، وَعِوَضًا لِأَهْلِ الْبِلَاءِ.

قال: وكان أيُّوبُ (ع-س-ل-م) مِنْ شِدَّةِ الْبِلَاءِ حَصَلَ لَهُ فِرْحٌ عَظِيمٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فقال: الحمدُ لله الذي لا إله إلا هو ذو العِزِّ والسُّلْطَانِ والمِيتَةِ والطُّولِ، ذو الخِلالِ والإِكْرَامِ الذي لم يُشْبِثْ بِي إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وأَعْوَانَهُ ثُمَّ قال جَبْرِئِيلُ (ع-س-ل-م): يا أيُّوبُ، فَمُ بِإِذْنِ اللهِ تعالى، فَهَضَّ أَيُّوبُ قَائِمًا عَلَيَّ قَدَمِيهِ. فقال له جَبْرِئِيلُ: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ الأَرْضَ. ففَعَلَ أَيُّوبُ (ع-س-ل-م) ذَلِكَ، فإذا بِالْعَيْنِ مِنَ المَاءِ قد تَبَيَّغَتْ مِنْ تَحْتِ قَدَمِيهِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ التَّلْحِ، وأَخْلَى مِنَ الغَسْلِ، وأَذَى رَاحَةً مِنَ الكافورِ، فَسُرِبَ مِنْهُ سُورَةٌ فلم يَبْقَ فِي يَدَيْهِ دُوْدَةٌ إِلَّا سَقَطَتْ، فَمَجَّبَ أَيُّوبُ (ع-س-ل-م) مِنْ كَثْرَةِ الدُّودِ. فأَمَرَهُ جَبْرِئِيلُ بِالسُّلِّ، فاعْتَسَلَ فِي تِلْكَ العَيْنِ، فخرَجَ مِنْهَا وَوَجْهَهُ كالقَمَرِ فِي لَبْلَةِ البَدْرِ، وعَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وجماله، وصارَ أَحْسَنَ مَكانَ وأَطْرَأَ. ثُمَّ ناوله جَبْرِئِيلُ الأَمِينِ حُلَّتِينَ. فَأَتَزَرَّ بِوَاحِدَةٍ، وارتدى بالأُخرى، وناولَهُ تَعْلِينَ مِنْ ذَهَبٍ، يَراكُمُها مِنْ باقوتِ، وأَعْطاه سَفَرَجَلَةً مِنَ الجَنَّةِ، فأَكَلَ مِنْ بَعْضِها وَتَرَكَ مِنْها لِزَوْجَتِهِ رَحْمَةً، فقال له جَبْرِئِيلُ: كُلْها - يا أيُّوبَ - فَإِنَّ مَعِيَ ثابِتًا لَهَا. فأَكَلَ أَيُّوبُ باقِيَ السَفَرَجَلَةِ ثُمَّ وَثَبَ، وَصَفَّ قَدَمِيهِ، وقام يَصْلي. فأقْبَلَتْ رَحْمَةً وهي مُهْمومَةٌ، مَطْرُودَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَبوابِ أَهْلِ القُرْبَى، باكِينَةِ العَيْنِ، فلَمَّا وَصَلَتْ إِلى المَوْضِعِ رَأَتْ نَظافَةَ المَكانِ، وَأَنَّ اللهُ تعالى أَنْبَتَ رَوْضَةً خَضراءَ، ورَأَتْ نَظافَةَ الرِّجْلِ الذي يَصْلي، فَظَنَّتْ أَنَّها قد صَلَّتْ عَنِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ قالت: أَيُّها المُصْلي، أَقْبِلْ عَلَيَّ حَتَّى أَكَلِمَكَ. فلم يُكَلِّمها أَيُّوبُ، وهو ساكِتٌ، فصاحت، وقالت: يا أَيُّوبُ، ما ذَهَبَكَ؟ فلَمَّا أتمَّ صَلَّاتَهُ قال له جَبْرِئِيلُ (ع-س-ل-م): كُلِّمها، يا أَيُّوبَ فقال لها أَيُّوبُ: ما حاجتُكَ، أَيُّنْها المَرْأَةُ؟ قالت رَحْمَةً: أَلَيْكَ عِلْمُ بِأَيُّوبِ المُتَّبِلِي، فَإِنِّي أرى المَوْضِعَ مُتَغَيِّرًا عَلَيَّ، فلقد خَلَفْتُهُ هاهُنَا ولستُ أراه؟ فَتَبَسَّمَ أَيُّوبُ، وقال لها: إن رأيتِه تُعْرِفينِي؟ فقالت رَحْمَةً: إِنَّكَ لا تُشَبِّهُ النَّاسَ بِه قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ البِلَاءُ. فضجكَ أَيُّوبُ (ع-س-ل-م)، وقال: أنا أَيُّوبُ فبادرتُ إِلَيْهِ، فاعْتَنَفْتُهُ، واعْتَنَفْتُها، فما فرَغَ مِنْ مُعانِقَتَيْهِما حَتَّى يَسْرَهما بأولادِهِما، وأولادِ أولادِهِما، وإمائِهِما، وعَبِيدِهِما، ومَواسِيهِما، ومِثْلَهُمَ مَعَهُ، وَأَطْفَرَ اللهُ تعالى عَلَيْهِ جِرادًا مِنَ الذَّهَبِ، وكان يَلْقَطُهُ بِنوْبِهِ، فإذا ذَهَبَ الرِّيحُ بَشِيءٍ رَكَضَ خَلْفَهُ فرَدَّهُ، فقال له جَبْرِئِيلُ (ع-س-ل-م): أَمَا تَسْتَبِحُ، يا أَيُّوبُ؟ فقال: يا جَبْرِئِيلُ، وَمَنْ يَسْتَبِحُ مِنْ رَوْقِ اللهِ تعالى؟.

وكان له بِئْرانٌ عَظِيمانِ فَأَفْرَغَ فِي أَحَدِهِما البِضَّةَ، وفي الأُخرى الذَّهَبَ، حَتَّى فاضَ أَحَدُهُما على الأُخرى. وأَعْطاه اللهُ مِنَ الإِبِلِ أَرْبَعِينَ أُنثَى، وَمِنَ الثُّورِ عِشْرِينَ أُنثَى، وَمِنَ البَقَرِ الإِناثِ أَرْبَعِينَ أُنثَى، وَمِنَ البَقَرِ الذَّكَورِ أَرْبَعِينَ أُنثَى، وَمِنَ الضَّانِ أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَمِنَ المَعزِّ كذَلِكَ، وَمِنَ العَبِيدِ خَمْسَةَ آلافٍ، ومِثْلَهُمَ مِنَ الإِماءِ. وكان له فِي ضِياجِهِ

أربعة آلاف وكيل، وأجرة كل واحد منهم في كل شهر مائة مثقال من الذهب، وبين يديه اثنا عشر من البنين، واثنا عشر من البنات، فلما رأته رَحْمَةُ جَمِيعِ ذَلِكَ سَجَدَتْ لَهِ تَعَالَى سُكْرًا، وَمَلَكَه جَمِيعَ الشَّامِ وَأَوْلَادَهُ، وَأَعْطَاهُ مِثْلَ عُمْرِهِ الْمَاضِي.

وذكر مكالمة رَحْمَةَ لِإِبْلِيسَ زَمَانَ بِلَايِهِ، وَذَكَرَ نَذْرَهُ، فَاعْتَمَّ أَبُو بَ مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: ﴿وَعَفَّ بِيَدِكَ ضِعْفًا﴾ أَي سَمَّرَ حَاضِحًا مُشْتَمِلًا عَدَدَهُ عَلَى مِائَةِ ﴿فَأَضْرَبَ بِهِ﴾ زَوْجَكَ رَحْمَةَ ﴿وَلَا تَحْتَسِبْ﴾ فِي النَّذْرِ، فَأَخَذَ سَمَّرَ حَاضِحًا، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً عَنْ بَعِيثِهِ، وَرَوَى أَنَّ ضَرْبَهُ لَهَا بِالشَّمَارِيخِ لَمَّا رَأَى ذَوَابِئَهَا مَقْطُوعَةً غَضِبَ، وَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبَبَ قَطْعِهَا كَذَا، فَاعْتَمَّ أَبُو بَ (ع-ع-ع) مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهُ اللهُ بِالضَّمْتِ خَذْرًا مِنَ الْجَنَّتِ، وَرَوَى أَنَّ اللهُ تَعَالَى رَدَّ عَلَى رَحْمَةَ ذَوَابِئِهَا كَمَا كَانَتْ.

وسئل أبو بَ بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك من البلاء؟ قال: شمانة الأعداء.

ثم إنه عَمَّرَ عُمُرًا طَوِيلًا، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ أَحْضَرَ أَوْلَادَهُ، وَأَوْصَاهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا فِي مَالِهِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، ثُمَّ مَاتَ (ع-ع-ع)، وَتَوَقَّيْتُ امْرَأَتَهُ قَبْلَهُ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، وَذُفِنَ إِلَى جَانِبِ التَّيْنِ الَّتِي أَذْهَبَ اللهُ بِلَاةِهَا، وَسَارَ أَوْلَادُهُ سَبِيْرَةً أَبْيَهُمْ أَبُو بَ (ع-ع-ع) حَتَّى ظَهَرَ عَلَيْهِمْ مَيْلٌ بِقَالَ لَهُ لَامُ بْنُ عَادٍ، فَتَغَلَّبَ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَعَلَى أَوْلَادِ أَبِي بَ، وَجَعَلَ يُؤْذِي أَوْلَادَ أَبِي بَ، وَبَعَثَ إِلَى حَزَقَلِ ^(١) بْنِ أَبِي بَ - وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ - وَقَالَ: إِنَّكُمْ ضَيَّعْتُمْ عَلَيْنَا بِلَادَ الشَّامِ بِكَيْفَتِهِ مَوَاشِيَكُمْ، فَأُرِيدُ أَنْ تُعْطُونِي نِصْفَ أَمْوَالِكُمْ، مَعَ الْفَقَارِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ، وَالْأَمَّا نَزْوِيكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَزُوْجُونِي بِأَخِيكُمْ الَّتِي يُقَالُ لَهَا نَفِيْةٌ، وَقِيلَ: اسْمُهَا مُؤْمِنَةٌ، وَقِيلَ: صَالِحَةٌ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَةً ذَاتَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ، إِذَا مَسَّتْ كَأَنَّهَا تَنْخَوِرُ مِنْ جَبَلٍ فِي جِذَاءِ مَسِيْلٍ، كَأَنَّ عُرْتَهَا الْبَدْرُ الْمُشْرِقُ، وَجَيْهَةٌ وَاسِعَةٌ، وَعَيْنَانِ كَالْيَلِيْلِ، وَحَاجِبَانِ كَالْقَيْسِ الْمُتَخَنِيَةِ، وَخَدَاهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْأَحْمَرِ يَكَادَانِ يُدْمِهُمَا الْهَوَاءُ، وَجِدُّهُ كَأَنَّهُ جِيدٌ رِيْمٍ، وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْنِهِمْ غَلَامٌ صَغِيرٌ، وَكَانَ إِذَا نَامَتْ عَلَى جَنْبِ فَيْفَعْدِ الصَّبِيِّ وَمَعَهُ أُوْتُونَجَةٌ، فَيُذْخِرُهَا فَتَعْبُرُ مِنْ بَيْنِ خَضْرَاهَا وَالْأَرْضِ، وَكَانَتْ ذَاتَ مَنْطِقٍ، أَدْبِيَّةٌ، كَلْبِيَّةٌ، عَجَبِيَّةٌ، رَحِيْمَةٌ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، فَجَعَلَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ، فَيَقُولُ: اخْتَارُوا أَحَدَهَا، وَالْأَجْنُتُكُمْ بِخَيْلِي وَرَجُلِي، وَجَعَلَتْ أَوْلَادَكُمْ غَنِيْمَةً لِي.

فأجابها خزقل بن أبو بَ (ع-ع-ع)، وأرسل إليه رسولاً: أما الأموال التي في أيدينا، فليس لأحد فيها حق إلا الفقراء والمساكين والأيتام والصُّعْفَاءُ وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا وَرِثَتُهَا مِنْ أَيْبِنَا أَبِي بَ، وَأَمَّا أَخْتُنَا فَلَسْتُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تُزَوِّجَكُهَا، وَأَمَّا تَخْوِيْفُكَ لَنَا بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ فَإِنَّا نَنْزُكُلُ عَلَى اللهِ، فَهوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

قال: فلما سمع هذه الرسالة جمع مجنونه لخرَّيهم، فعلم بذلك خزقل بن أبو بَ، فاستشار إخوته بخزيه، فقال أخوه بسير: لا أشور عليك بالخرَّب، فإني أخاف أن نظفر بنا لأنه قوي، فبأسيرنا، ولكن الرأي أن تبعثوا له من المال ما طلبه، وأما حطْبَيْتُهُ أَخْتُنَا فَإِنَّكَ تُدَارِيهِ بِالْمَوَاعِيدِ الْحَسَنَةِ وَالْهَدَايَا لَعَلَّهُ يَفْتَعُ بِهَا. فأبى خزقل، وأحبَّ المُحَارَبَةَ، فَجَمَعَ جَيْشَهُ، وَمَضَى حَتَّى نَفَى الْجَيْشَانَ، فَافْتَنَلَا قَيْلًا شَدِيدًا، فَوَقَعَتْ الْهَزِيمَةُ عَلَى خَزَقَلِ بْنِ أَبِي بَ،

(١) في المصدر: حزقل.

واحْتَوَى لَامِ بْنِ عَادٍ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ وَأَمْلاكِهِمْ، وَعَنْتَمِهِمْ، وَأَسْرَ مِنْ قَوْمِهِ جَيْشًا كَثِيرًا، وَأَسْرَ بَشِيرَ بْنَ أَيُّوبَ، وَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَأَتَرَ بَحْتِيهِ.

وأُفْلِتَ حَزَقُلُ بِنَفْسِهِ، فَأَعْتَمَ لَمَّا نَالَ غَمًّا شَدِيدًا، ثُمَّ إِنَّهُ جَمَعَ مَالًا عَظِيمًا لِيُحْيِيهِ إِلَى الْمَلِكِ لَامِ بْنِ عَادٍ، لِيُخَلِّصَ أَخَاهُ مِنْهُ، فَسَارَ إِلَيْهِ، فَبَيَّنَمَا هُوَ فِي طَرِيقِهِ إِذْ آتَاهُ آتٌ فِي مَتَابِعِهِ، وَقَالَ لَهُ: لَا تُحْمِلْ هَذَا الْمَالَ، وَلَا تُخَفِّفْ عَلَى أَخِيكَ، فَإِنَّهُ يَخْلُصُ، وَالْمَلِكُ يُوْئِينَ، وَتَكُونُ عَاقِبَتُهُ خَيْرًا.

فَأَصْبَحَ حَزَقُلُ، وَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَأَقَامُوا مَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ لَامَ بْنَ عَادٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ: أَنْ أَدْفَعْ إِلَيْيَ مَا حَمَلْتَ، وَإِلَّا أَحْرَقْتُ أَخَاكَ فِي النَّارِ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ: إِنِّي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِي شَيْئًا، فَاصْتَعَمَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. فَغَضِبَ لَامُ بْنُ عَادٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِبَشِيرِ بْنِ أَيُّوبَ: إِنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ بِأَخْوَانِكَ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْيَ هَذَا الْمَالَ، فَقَدْ امْتَنَعُوا، فَإِنْ هُمْ وَفُوا بِكَمَالَتِكَ وَإِلَّا أَحْرَقْتُكَ بِالنَّارِ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ خَشِيَ مِنَ الْقَتْلِ إِنْ لَمْ يُؤَفِّ بِمَا تَكَلَّمُ لَهُ. قَالَ: فَأَرْسَلَ حَزَقُلُ إِلَى أَخِيهِ بَشِيرِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فِي مَتَابِعِهِ، فَفَرِحَ بِهِ بِشِيرِ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ يَخْدُوا لَهُ أُحْدُودًا وَأَسْجَاعًا، وَطَرَحَ فِيهِ النَّارَ وَالنِّفْطَ وَالزَّيْتَ وَالقَطْرَانَ، وَأَمَرَ بِاللِّعَاءِ بِشِيرِ بْنِ أَيُّوبَ فِيهِ، فَلَمَّا لَقِيَ فِيهِ لَمْ يُحْرِقْهُ النَّارُ، فَتَمَجَّجَ الْمَلِكُ لَامَ بْنَ عَادٍ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي أَيُّوبَ، إِنَّكُمْ سَخَرْتُمْ. فَقَالَ بَشِيرُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَسْنَا بِسَخَرَةٍ، وَلَكِنْ كَانَ لَنَا جَدٌّ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ بْنُ تَارِيخَ، أَلْفَاهُ الشُّمْرُودُ بْنُ كَتْمَانَ فِي النَّارِ، فَجَمَلَهَا اللَّهُ لَهُ بَزْدًا وَسَلَامًا، وَكَذَلِكَ أَرْجُو أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ بِي كَذَلِكَ.

قَالَ: فَوَفَّقَ فِي قَلْبِ الْمَلِكِ مَا قَالَهُ بِشِيرُ، فَأَسْلَمَ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَاخْتَلَطَ بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضِ وَزُجُوهٍ أَخْتَمَهُمْ، فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بِشِيرِ بْنِ أَيُّوبَ ذَا الْكَيْفَلِ، لِإِنَّمَا كَانَ مِنْ كَمَالَتِهِ، وَجَمَلَهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَامُ بْنُ عَادٍ يُجَالِسُ الْكُفَّارَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ ذُو الْكَيْفَلِ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ بَعْدِهِ لَامُ بْنُ عَادٍ، فَغَلَبَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ الْعَمَلِيقَةُ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سَعْيَبِيًّا، وَأَسْمُهُ: فَنُرُونُ بْنُ صَهُونٍ^(٥)، بِنَ عَنُقَاءَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ مَدِينِ^(٦) بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٣/٩١٢١ - سُورَةُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ: مِمَّا يُقُولُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) مِنْ كِتَابِ (مَسَائِلِ

الْبَلَدَانِ)، زَوَاهُ بِإِسْتِئْذَانِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، يَرْفَعُهُ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، أَنَا الَّذِي دُعِيَتْ الْأُمَّمُ كُلُّهَا إِلَى طَاعَتِي فَكَفَرْتُ، فَعُدَّ بْتُ بِالنَّارِ، وَأَنَا خَازِنُهَا عَلَيْهِمْ، حَقًّا أَقُولُ - يَا سَلْمَانَ - أَنَّهُ لَا يَمُرُّنِي أَحَدٌ حَتَّى مَعْرِفَتِي إِلَّا كَانَ مَعِيَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى.

قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَقَالَ: «يَا سَلْمَانَ، هَذَا نَسْفًا^(١) عَرِيشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بِهِمَا تُشْرِقُ

(٥) في المصدر: صعون، وفي «ي» ط نسخة بدل: صيون.

(٦) في المصدر: عزيز.

١٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١/٥٠٤.

(١) النِّسْفُ: خَلْفُ الْأَذَنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يُحْتَلَى فِي أَعْلَاهَا. «النهاية» ٢: ٥٠٥.

الجنان، وأُثْمَها خَيْرَةُ البَشَرِ، أخذ الله على الناس الميثاقَ بي، فصدَّق مَنْ صدَّق، وكذَّب مَنْ كذَّب، وأما مَنْ صدَّق فهو في الجنة، وأما مَنْ كذَّب، فهو في النار، وأنا الحُجَّةُ البالغة، والكَلِمَةُ الباقية، وأنا سَفِيْرُ السَّمَرَاءِ.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدتك في التَّوْرَةِ كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قَتِيلَ كُوفان، والله لولا أن يقول الناس: واشَوْقاه، رَجِمَ اللهُ قَاتِلَ سلمان، لَقُلْتُ فيكَ مَقَالاً تُشَمِّرُهُ مِنَ النُّفوسِ، لأنَّكَ حُجَّةُ اللهِ الذي به تابَ على آدم، وبه نَجَّى يوسُفَ من الجُبِّ، وأنتَ قِصَّةُ أيُّوبَ، وسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ تعالى عليه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أتُدْرِي ما قِصَّةُ أيُّوبَ، وسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ عليه؟ قال: الله أعلم، وأنتَ يا أمير المؤمنين. قال: ولَمَّا كان عند الانبعاثِ لِلْمَنطِقِ سَلَّمَ أَيُّوبُ في مُلْكِي وبِكِي، فقال: هذا خَطْبٌ جَلِيلٌ، وأمرُ جَسِيمٌ. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: يا أَيُّوبُ، انْتَشِكْ في صوْرَةِ أقمتهِ أنا، إني قد ابتليتَ آدمَ بالبلاءِ، فوَعَيْتَهُ له وصَفَحْتُ عنه بالتسليمِ له^(١) يا أثرَ المؤمنين، وأنتَ تقول: خَطْبٌ جَلِيلٌ وأمرُ جَسِيمٌ! فوَجِعْتُ وبِجَلالِي لأذِيقُكَ من عَذابي، أو تنوبَ إليَّ بالطاعةِ لِأَميرِ المؤمنين. ثم أذَرَكْتَهُ السَّعَادَةَ بي، يعني أَنَّهُ تابَ إلى اللهِ، وأذَعَنَ بالطاعةِ لِأَميرِ المؤمنين. ١٤/٩١٢٢ - صاحبُ الأربعين، عن (الأربعين)، قال: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الحَسينِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسينِ بِقِراءَةِ تِي

عليه، قال: حَدَّثَنَا أبو عَلِيٍّ الحَسينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الأهُوازِي، قال: حَدَّثَنَا أبو القاسمِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ الفارِسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أبو رُزَافَةَ أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ موسى الفارِسِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنِ يعقوبَ البَلْخِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ جَبْرِ، قال: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنِ الحَسينِ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ مروانِ^(١)، عن عُمارة^(٢)، عن أبيه، عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قال: خَرَجْتُ مع رَسُولِ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ)، نَحْمَاشِي حَتَّى انْتَهَيْتَما إلى بَيْعِ الرِّفْقِ^(٣)، فَإِذا نَحْنُ بِسِدْرَةِ عالِيَةِ لائِناتِ عليها، فجلَسَ رَسُولُ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ) تحتها، فَأورَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَأثْمَرَتِ، وظَلَّلَتْ على رَسُولِ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ)، فبَسَمَ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ) وقال: «يا أَنَسُ، أذْعُ لي عَلَيَّاهُ فَعَدَوْتُ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى مَنْزِلِ فاطِمَةَ (عليها السلام)، فَإِذا أنا بِعَلِيِّ (عليه السلام) يَتناولُ شَيْئاً مِنَ الطَّعامِ، فقلْتُ له: أَجِبْتُ رَسُولَ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ) فقال: «لِيخْتِيارُ أَدْعَى؟» فقلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: فجعل عليّ يمشي ويَهْوِئُ على أطرافِ أناملِهِ حَتَّى تَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ)، فجذبَهُ رَسُولُ اللهِ (سَئِدَ عَلَيْهِ رَافَةُ) وأجَلَسَهُ إلى جَنْبِهِ، فرأَيْتُها يَتَخَدَّنَانِ وَيَضْحَكانِ، ورأَيْتُ وَجْهَ عَلِيِّ قد اسْتَبَارَ، فإذا بِجَمامٍ^(١) مِنْ ذَهَبٍ مَرْتَضِعٍ بِالرَّواقِبِ والجَواهِرِ، وللجَمامِ أربعةُ أركانٍ، كُلُّ رُكْنٍ مِنْهُ مَكْتُوبٌ عليه: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وعلى الرُّكْنِ الثَّانِي: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عليٌّ بنِ أَبِي طالبٍ وَلِيِّ اللهِ، وَسَيِّفُهُ على الناكِثينِ

(٢) في المصدر: عليه.

١٤ - الأربعمائة للخرازمي: ٢٧/٢٦.

(١) في «ط» ي: الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن هارون.

(٢) في «ي»: بن عمارة.

(٣) بيع الرقعة: مقبرة أهل المدينة. «معجم البلدان»: ١: ١٧٣.

(٤) الجمام: بناءٌ للطعام والشراب. «معجم الوسيط»: ١: ١٤٩.

والفاسطين والمارقين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّده الله بعلّي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المُتَقِدُونَ لِذِيَنِ اللَّهِ، الْمُؤَالِفُونَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ. وإذا في الجَامِ رُطِبٌ وَجَنَبٌ، ولم يُكُنْ فِي أَرَانِ الْجَنَبِ، وَلَا أَرَانِ الرُّطْبِ، فَجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَكْلِ وَطُيُومٍ عَلِيًّا، حَتَّى إِذَا شَبِعَا ارْتَفَعَ الْجَامُ.

فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أئس، ترى هذه البيضة قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائة وثلاثة عشر نبيًّا، وثلاث مائة وثلاثة عشر وصيًّا، ما في النبيين أوجه منّي، ولا في الوصيين وصيٌّ أوجه من علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله).

يا أئس، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَارِهِ، وَإِلَى سُلَيْمَانَ فِي قَضَائِهِ، وَإِلَى يَحْيَى فِي زُهْدِهِ، وَإِلَى أَيُّوبَ فِي صَبْرِهِ، وَإِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي صِدْقِهِ - وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾^(٥) - فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

يا أئس، ما من نبيٍّ إلا وقد خصَّه الله بوزيرٍ، وقد خصَّني الله عزَّ وجلَّ بأربعة: اثنين في السماء، واثنين في الأرض، فأما اللذان في السماء: فحزقيل، وميكائيل. وأما اللذان في الأرض: فعلي بن أبي طالب، وعسي حنزة بن عبد المطلب.

١٥/٩١٢٣ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «يؤتى بالمرأة الحشنة يوم القيامة، التي قد افتنت في حشيتها، فتقول: يا رب، حشنت خلفي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمزيم (صلى الله عليه وآله)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حشنتها فلم يفتن؟ ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتنت في حشيه، فيقول: يا رب، حشنت خلفي حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (صلى الله عليه وآله)، فيقال: أنت أحسن أم هذا؟ قد حشنتها فلم يفتن في حشيه. ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلاءه، فيقول: يا رب، قد شددت عليّ البلاء حتى افتنت. فيؤتى بأيوب (صلى الله عليه وآله)، فيقال: بلئيتك أشد أم بلئتُ هذا، فقد ابتلي فلم يفتن؟».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ ذَلِكَ

لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ [٤٥-٦٤]

١/٩١٢٤ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿وَأَذْكُرْ﴾ يا محمد ﴿عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَوْلَى

(٥) مريم ١٦: ٥٤.

١٥ الكافي ٢٨٨: ٢٩١.

سورة قس آية - ٤٥ - ٦٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٢.

الأيدي والأبصار ﴿بِعْنِي أُولَى الْقُوَّةِ﴾ ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ ﴿وَأَذْكُرْ اسْتِمْعِيلَ﴾ الآية.

٢/٩١٢٥- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾: «بِعْنِي أُولَى الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ، وَالنَّصْرَ»^(١)، فيها، وقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ يقول: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُمْ بِذِكْرِ الْأَخِيَّةِ، وَاخْتَصَّاهُمْ بِهَا.

٣/٩١٢٦- وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله الْمُتَّقِينَ، وما لهم عند الله تعالى، فقال: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَاقِبٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَاصِرَاتِ الطُّرُوفِ أَتْرَابُ﴾ يعني الحُورِ الْعِينِ، بِقِصْرِ الطُّرُفِ عَنْهَا وَالنَّظَرُ مِنْ صَفَائِهَا، مَعَ مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَائِدٍ﴾ أَيْ لَا يَبْغَدُ أَبَدًا، وَلَا يَنْسَى ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطُّلَّاعِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبٍ﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسَى أَلْمِهَادُ ﴿هَذَا فَلْيَدْوُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾، قَالَ: الْعَسَاقُ: وَإِدٍ فِي جَهَنَّمَ، فِيهِ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ قَصْرًا، وَفِي كُلِّ قَصْرِ ثَلَاثُ مَائَةِ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شُجَاعٌ^(٢)، فِي كُلِّ شُجَاعٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ عَقْرَبًا، فِي جُحُومَةٍ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَثَلَاثُونَ قَلَّةً مِنْ سَهْمٍ، لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا نَفَخَتْ سَهْمًا عَلَنَ أَهْلَ جَهَنَّمَ لَوَسَّعَتْهُمْ بِسَهْمِهَا ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطُّلَّاعِينَ لَشَرَّ مَنَاقِبٍ﴾ وَهُمْ الْأَوْلَادُ، وَيُنَوِّى أُمِّيَّةً.

ثم ذكر من كان من بعدهم ومن غضب آل محمد عنهم، فقال: ﴿وَعَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاحٌ﴾ ﴿هَذَا نَوْجٌ مُتَّقِمٌ مَعْتَكِمٌ﴾ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ، يَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةَ: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ يَقُولُ بَنُو فُلَانٍ: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَثُمُّوهُ لَنَا﴾، وَبَدَأْتُمْ بِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿فَيَنْسَى الْفِرَاقَ﴾، ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةَ: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرْدَةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ يَعْنُونَ الْأَوَّلِينَ.

ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ فِي الدُّنْيَا، وَهُمْ شَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السلام، ﴿أَتَخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾؟ نَمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ (ع) السلام: «وَاللَّهِ إِنْكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ تُخْتَبَرُونَ، وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ».

٤/٩١٢٧- مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُسْرَرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْحَابُكَ؟» فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، تَحْنُ عِندَهُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ اشْرَكُوا. قَالَ: وَكَانَ مُنْكِيًا فَاسْتَوَى جَالِسًا، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتُ؟» قُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ اشْرَكُوا.

٢- ضهير القمي ٢: ٢٤٢.

(١) فِي «ي»، ط: «الصبير».

٣- ضهير القمي ٢: ٢٤٢.

(١) الشُّجَاعُ: نَفْرٌ مِنَ الْعِيَاتِ. «الصَّحاح» ٣: ٤١٢٣٥.

٤- الكافي ٨: ٣٢/٧٨.

فقال: وأما والله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله عز وجل: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذُونَاهُمْ سِغْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ • إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ ﴾. ثم قال - طلبوكم والله في النار، والله فما وجدوا منكم واجداً.

٥/٩١٢٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عتبة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: وإذا استقر أهل النار في النار يتفقدونكم فلا يزورونكم أحدًا، فيقول بعضهم لبعض: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذُونَاهُمْ سِغْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾؟ - قال - قال: وذلك قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ ﴾ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

٦/٩١٢٩ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) السلام إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث إلى أن قال (ع) السلام، فيه: - يا أبا محمد، لقد ذكرتم الله إذ حكي عن عدوكم في النار، بقوله: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذُونَاهُمْ سِغْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شيار الناس، وأنتم والله في الجنة تُحْبَرُونَ، وفي النار تُطْلَبُونَ.

ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام^(١).
ورواه ابن بابويه في (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الذئلمي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، وذكر رواية أبي بصير^(٢).

٧/٩١٣٠ - الشيخ في (أماله): عن ابن الصَّحَّام، بإسناده، قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (ع) السلام، فقال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت ووجنتاه ثم استوى جالساً، وكان متكئاً، فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كتماراً ورافضةً. فنظر إلي، ثم قال: وكيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة، وسبق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾.

يا سماعة بن مهران، إن من أساءة منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، وأكيدوا عدوكم بالويع، والله ما عنى ولا أراد

٥ - الكافي ٨: ١٤٤/١٠٤.

٦ - الكافي ٨: ٣٦/٦.

(١) الاختصاص: ١٠٦.

(٢) ... فضائل الشيعة: ٦٣/١٨.

٧ - أمالي الطوسي ١: ٣٠١.

غَيْرِكُمْ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْتَرُونَ، وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ.
 ٨/٩١٣١- الطَّبْرَيْسِيُّ، قَالَ: رَوَى الْعَيْشِيُّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ
 أَهْلَ النَّارِ يَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. يَعْنُونَكُمْ، وَيَطْلَبُونَكُمْ فَلَا يَزِيدُكُمْ فِي النَّارِ،
 وَاللَّهِ لَا يَزِيدُ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ.»

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمْ كُنْتُمْ مِنْ
 أَلْعَالِينَ [٦٧- ٧٥]

١/٩١٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَائِبِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ
 عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾^(١). قَالَ: «ذَلِكَ إِلَيَّ، إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ
 أَخْبِرْهُمْ. لَكِنِّي أَخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا؟ قُلْتُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَاتُ عَلَيْهِ)، كَانَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَاتُ عَلَيْهِ) يَقُولُ: مَا لَهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا لِلَّهِ نَبَأٌ عَظِيمٌ مِنِّي.»

٢/٩١٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ
 سَلْبِيرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: [قَالَ:] قُلْتُ لَهُ: قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: [﴿قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾؟ قَالَ: «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: الْأئِمَّةُ،
 وَالنَّبِيُّ: الْإِمَامَةُ.»

٣/٩١٣٤- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدَ ﴿قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٍ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَسَلَّمَ
 ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ * مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَكْلَأِ الْأَعْلَى﴾.

٤/٩١٣٥- ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ^(٣)، عَنْ أَبِي

٨- مجمع البيان ٨: ٧٥٠.

سورة ص آية ٦٧- ٧٥.

١- الكافي ١: ٣/١٦١.

(١) النبا ١، ٢.

٢- بصائر الدرجات: ١/٢٢٧.

(١) المنكوت ٢٩: ٤٩.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٤٣.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٤٣.

مالك الأسدي، عن إسماعيل الجعفي، قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً، وأبو جعفر (ع) في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة، وإلى الكعبة مرة، ثم قال: ﴿شِبْحَانِ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(١)، وكثر ذلك ثلاث مرّات، ثم التفت إليّ، فقال: «أبي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية، يا عراقياً؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: «ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه» - وأشار بيده إلى السماء - وقال: «ما بينهما حزم» قال: «فلما انتهى به إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل في هذا الموضوع تخذلي؟» فقال: «تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مثلاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، قال: فرأيت من نور ربّي وحال بيبي وبينه الشُّبْحَةُ»^(٢).

قال: قلت: وما الشُّبْحَةُ، فجعلت فداك؟ فأوماً بوجهه إلى الأرض، وأوماً بيده إلى السماء، وهو يقول: «جلاجل ربّي جلاجل ربّي» ثلاث مرّات.

[قال]: «قال: يا محمد، قلت: أتيك يا ربّ، قال: فيم اختصم الملائ الأهل؟ قلت: سبحانك لا أعلم لي إلا ما علّمتني، قال: فوضع يده - أي يد القُدْرَةِ - بين نَدْرَتَيْ، فوجدت بؤدها بين كَيْفِي، [قال]: فلم يسألني عمّا مضى، ولا عمّا بقي إلا أعلمته»^(٣)، قال: يا محمد فيم اختصم الملائ الأهل؟ قال: قلت: يا ربّ، في الدرجات، والكفارات، والخسرات، فقال: يا محمد، قد انفطت بُؤوتُك، وانقطع أجلك»^(٤)، فمرن وصيكت؟ [فقلت]: يا ربّ، قد بلوت خلقك، فلم أزم من خلقك أحداً أطوع لي من عليّ. فقال: ولي يا محمد]. وقلت: يا ربّ، إني قد بلوت خلقك، فلم أزم في خلقك أحداً أشدّ حُبّاً لي من عليّ، قال: ولي يا محمد، فيسرة بأنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة التي الزمناها المتقين، من أحبه أحببني، ومن أبغضه أبغضني، مع ما أنني أخصه بما لم أخص به أحداً، فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي ووزيري ووارثي. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلى ومبتلى به، مع ما أنني قد تخلّته ونخلته، ونخلته أربعة أنبياء عفاها بيده ولا يفسح بها عندها.

ثم حكى خير إبليس، فقال الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾^(٥) وقد كتبتنا خبر آدم وإبليس في موضعه^(٦).

٥/٩١٣٦ - قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل

(١) في المصدر: محمد بن بسار، ونسخة بدل: محمد بن بسار.

(٢) الإسراء: ١٧: ١.

(٣) شُبْحَانِ اللهُ: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع شُبْحَة، وقيل: أضواء وجهه. [النهاية ٢: ٣٣٢].

(٤) في المصدر: علمته.

(٥) في ط: «أكلك».

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣١) من سورة البقرة.

الهاشمي^(١)، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾»، أنترى الله بيده الأشياء بيده؟».

٦/٩١٣٧- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الزوج التي في آدم (عليه السلام)، قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «هذه رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عَيْسَى (عليه السلام) مَخْلُوقَةٌ». وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى الآية في سورة الحجر^(١).

٧/٩١٣٨- ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرزنجي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا بحر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾؟ قال: «اليد في كلام القرب: القوة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(١)»، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٢) أي بقوة، وقال: ﴿وَأَيْدِيَهُمْ رُوحٌ مِّنْهُ﴾^(٣) أي قواهم، ويقال: لفلان عندي [أيادٍ كثيرة، أي قواضل وإحسان، وله عندي] يد بيضاء، أي نعمة.

٨/٩١٣٩- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ﴾؟ قال: «يعني بقدرتي [وقوتي]».

٩/٩١٤٠- ابن بابويه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الزهّاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسن محمد بن عمارة، عن إسماعيل بن توبة، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنتُ جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ أُقْبِلَ إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن

(١) في المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي.

٦- الكافي: ١/١٠٢.

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٢٧- ٢٥) من سورة الحجر.

٧- التوحيد: ١/١٥٣.

(١) سورة ص: ٣٨، ١٧.

(٢) الذاريات: ٥١، ٤٧.

(٣) المجادلة: ٥٨، ٢٢.

٨- التوحيد: ٢/١٥٣.

٩- فضائل الشيعة: ٧/١٩.

قول الله عز وجل لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ ^(١) مَرَّ هُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَىٰ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَقَرِّينَ؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سُرَادِقِ الْعَرْشِ نَسِجَ اللَّهِ، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِنَسِيجِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ (عِبَادَتِهِ) بِالْقِيَامِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ (عِبَادَتِهِ) أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنا، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمُ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ. فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ قال: مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَشَنَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، بِنَا يَهْتَدِي الْمُؤْتَدُونَ، فَمَنْ أَحْبَبْنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتهِ، وَمَنْ أَبْغَضْنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ، وَلَا يَجِئْنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ.»

روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده، عن أبي سعيد الخُدري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحديث بعينه ^(١).

١٠/٩١٤١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَهْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عِبَادَتِهِ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ وَجِهًا كَالْوُجُوهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ، وَاحْتَجَّوْا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ﴾، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ كَالشَّابِّ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا عِنْدَكَ فِي هَذَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟!

قال: وَكَانَ مُتَكَبِّراً، فَاسْتَوَى جَالِساً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «يَا يُونُسَ مِنْ زَعَمِ أَنَّ اللَّهَ وَجِهًا كَالْوُجُوهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَوَارِحُ كَجَوَارِحِ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْمُشْبِهُونَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، فَوَجَّهَ اللَّهُ أَنْبِيَآءَهُ وَأَوْلِيَآءَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فَالْبَيْدُ الْقُدْرَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَضْرِهِ﴾ ^(١) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ بَخَلَّوْا مِنْ شَيْءٍ، أَوْ يُشْفَلُ بِهِ شَيْءٌ، فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَمِاسُ بِالْمِغْيَاسِ ^(٢)، وَلَا يُشْفَى بِهِ النَّاسُ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يُشْفَلُ بِهِ مَكَانٌ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، ذَلِكَ اللَّهُ زَيْنًا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ وَأَحْبَبَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَهُوَ مِنَ الْمُتَّحِدِينَ، وَمَنْ أَحْبَبَهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَاللَّهُ مِنْهُ

(١) تأويل الآيات ٢: ١١/٥٠٨.

١٠ - كفاية الأثر: ٢٥٥.

(١) الأنفال ٢٦.

(٢) في المصدر: بالمغياس.

تري، ونحن منه بزأء.

ثم قال (عده السلام): وإن أولي الألباب الذين عجلوا بالفتوة حتى ورتوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورت به القلب استضاء به، وأسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة، عجل بها في القدرة، فإذا عجل بها في القدرة، عجل في الألباب^(٣) السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة، صار يتعقب في أطلب وجكمه وتبان، فإذا بلغ هذه المنزلة، جعل شهرته ومحبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى، ففاتر ربه في قلبه، وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون.

إن الحكماء ورتوا الحكمة بالفهم، وإن العلماء ورتوا العلم بالطلب، وإن الصديقين ورتوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذ به هذه السيرة، إما أن يسأل، وإما أن يرفع، وأكثرهم الذي يسأل ولا يرفع إذا لم يزع حق الله، ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته، ولم يجبه حق محبته، فلا يمتزك صلاحهم وصلاحهم ورواياتهم وعلومهم، فإنهم حُمز مستنيرة.

ثم قال: «با يونس، إذا أردت العلم الصحيح فيندنا أهل البيت، فإننا ورتناه، وأوتينا شرح^(٤) الحكمة وقصل الخطاب».

فقلت: يابن رسول الله، وكُل من كان من أهل البيت، ورت كما ورت من^(٥) علي وفاطمة (عليهما السلام)؟ فقال: ما ورثه إلا الأئمة الإثنا عشره.

فقلت: سئهم يابن رسول الله؟ فقال: «وأولهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن، وبعده الحسين، وبعده علي ابن الحسين، وبعده محمد بن علي، ثم أنا، ويتدي موسى ولدي، وبعده موسى علي ابنه، وبعده علي محمد، وبعده محمد علي، وبعده علي الحسن، وبعده الحسن الحجة، إسطقانا الله وطلهنا وآنانا ما لم يوت أحد من العالمين». ثم قلت: يابن رسول الله، إن عبد الله بن سعد دخل عليك بالأمس، فسألك عما سألتك، فأجبتة بخلاف هذا؟! فقال: «با يونس، كل امرئ وما يحتمله، ولكل وقت خديته، وإنك لأهل لما سألت، فأكنته إلا عن أهله، والسلام».

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا

(٣) في المصدر: القدرة عرف الألباب.

(٤) في «ج» والمصدر: شرح.

(٥) في المصدر زيادة: كان من ولد.

فَأَنْتَكَ رَجِيمٌ ﴿٧٦-٧٧﴾

١/٩١٤٢ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن صباح، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ إبليسَ قاسَ نفسه بأدمَ»، فقال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، فلو قاسَ الجوّهر الذي خلّق الله منه آدمَ (عليه السلام)، بالنارِ، كان ذلك أكثرَ نوراً وسناً^(١) من النارِ. ٢/٩١٤٣ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله القميّ، عن عيسى بن عبد الله القزويني، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟» قال: نعم. قال: «لا تقيس، فإنّ أوّلَ مرّةٍ قاسَ إبليسُ حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، ففاسَ ما بينَ النارِ والطينِ، ولو قاسَ نوريةَ آدمَ بنوريةَ النارِ، عوّفَ فضلَ ما بينَ النّورينِ، وصفاً أحدهما على الآخرِ».

٣/٩١٤٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن إسحاق بن جبرير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أيّ شيءٍ يقول أصحابك في قول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾؟ قلتُ: جعلتُ فداك، قد قال ذلك، وذكره الله في كتابه. فقال: «كذبَ إبليسُ (عليه السلام)، يا إسحاق، ما خلقه الله إلّا من طينٍ». ثمّ قال: «قال الله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مُنْتَهُ تَوْقِدُونَ﴾»^(٢) خلقه الله من تلك النارِ، والنارُ من تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طينٍ».

٤/٩١٤٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني (عليه السلام)، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحنفي، قال: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكري (عليه السلام) يقول: «ومعنى الرّجيم أنه مرّجوم باللّمن، مطرودٌ من مواضع الخير، لا يذكره مؤمنٌ إلّا لقنه، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج النائمُ (عليه السلام) لا يبقى مؤمنٌ في زمانه إلّا رجّمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرّجوماً باللّمن».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * وَإِلَى

سورة ص آية ٧٦-٧٧.

١. الكافي ١/٤٧: ١٨.

(١) في المصدر: ضياء.

٢. الكافي ١/٤٧: ٢٠.

٣. تفسير القمي ٢: ٢١١.

(١) ص ٣٦، ٨٠.

٤. معاني الأخبار: ١٣٩/١.

يَوْمَ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٧٩-٨١]

تقدمت الروايات في معنى هذه الآية في سورة الحجر^(١).

قوله تعالى:

قَالَ فَيَعِزُّكَ لِأَعْيُوبِيَّتِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ [٨٢-٨٥]

١/٩١٤٦ - علي بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (عنه السلام) لما قال: ﴿فَيَعِزُّكَ لِأَعْيُوبِيَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فقال الله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ أَي إِنَّكَ تَضِلُّ ذَلِكَ، وَالْحَقُّ أَقُولُ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

بَعْدَ جِينِ [٨٦-٨٨]

١/٩١٤٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ، قال: «[هو] أمير المؤمنين (عنه السلام)، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ تَبَأَهُ بَعْدَ جِينِ﴾. قال: - عند خروج القائم (عنه السلام)».

٢/٩١٤٨ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن خنّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل الكذب والإنكار» ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكافأ أن أسألكم ما أسئتم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي

سورة ص آية - ٧٩ - ٨١.

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٣٦ - ٢٨) من سورة الحجر.

ك

سورة ص آية - ٨٢ - ٨٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٥.

سورة ص آية - ٨٦ - ٨٨.

١ - الكافي ٨: ٢٨٧/٤٣٢.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧١.

محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يُريد أن يحيل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلا شيء يتقوله، يُريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قُتل محمد أو مات لتنزع عنها من أهل بيته، ثم لا تُعيد لها فيهم أبداً، وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيه (سنة له) الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به، فقال في كتابه عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾^(١). يقول: لو شئت حسبتُ عنك الزحني فلم تنكلم بفضل أهل بيتك ولا بمؤذيتهم.

وسنأتي - إن شاء الله تعالى - تيممة هذا الحديث في سورة الشورى^(٢).

٣/٩١٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جزيج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مالي تعطونه ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يريد ما أتكلف هذا من عندي ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يريد موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَلِتَعْلَمُونَ﴾ يا معشر المشركين ﴿تَبَاءَهُ يَبْعَدُ جِبِينٌ﴾ يريد عند الموت، وبعد الموت يوم القيامة.

٤/٩١٥٠ - ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رُميح: قال أبو جعفر (ع) السلام: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ قال: «أمير المؤمنين (ع) السلام».

(١) الشورى ٢٢: ٢١.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٣ - ٢٦) من سورة الشورى.

٣ - تفسير الفمي ٢: ٢٤٥.

٤ - المناقب ٣: ٩٧.

سورة النور

سُورَةُ الزُّمَرِ

فَضْلُهَا

١/٩١٥١ - ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ اسْتِخْفَا»^(١) مِنْ لِسَانِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرْفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعَزَّهُ بِهَا يَلِيَّ وَلَا عَشِيرَةَ حَتَّى يَهَابَهُ مَنْ يَرَاهُ، وَحَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَبَنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ مَدِينَةٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفَ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ مِائَةَ حَوْرَاءَ، وَلَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، وَعَيْنَانِ تَصْطَاخَتَانِ وَجَنَّتَانِ مُدْهَمَّتَانِ، وَحَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، وَذَوَانَا أَفْنَانِ، وَمِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ». ٢/٩١٥٢ - (مِنْ حَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ لَمْ يَبْقُ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ إِلَّا صَلَّوْا وَاسْتَقْفَرُوا لَهُ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، أَوْ تَرَكَهَا فِي فِرَاشِهِ، كَلَّمَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ، أَنَسَى عَلَيْهِ بَخِيرٌ وَشُكْرَةٌ، وَلَا يَزَالُونَ عَلَى شُكْرِهِ مُقِيمِينَ أَبَدًا تَفَعُّلاً مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ٣/٩١٥٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، كَلَّمَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ، أَنَسَى عَلَيْهِ بِالْخَبِيرِ وَشُكْرَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ دَائِمًا».

٤/٩١٥٤ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا فِي غَضْبِهِ أَوْ فِرَاشِهِ فَكَلَّمَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ عَنْهُ، أَنَسَى عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ وَشُكْرَهُ، وَلَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شُكْرَهُ وَأَخْبَهُ، وَلَا يَزَالُونَ مُتَمِيمِينَ عَلَى شُكْرِهِ وَالْكَلامِ بِفَضْلِهِ، وَلَمْ يَبْعَثْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَبَدًا».

سورة الزُّمَرِ - فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١١٢.

(١) في المصدر: استخفا.

٢ -

٣ -

٤ - حواصص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كُفَّارٌ [٣-١]

١/٩١٥٥ - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ
الْدِينَ﴾ * أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴿ وهذا منا
ذكرنا أن لفظه خيرٌ ومعناه جكاة، وذلك أن قُربشاً قالت: إنما نعبد الأصنامَ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، فإننا لا نقدر أن
نعبد الله حقَّ عبادته. فحكى الله قولهم على لفظِ الخير، ومعناه جكاة عنهم. فقال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا
هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ﴾.

٢/٩١٥٦ - الجعفي: عن هارون بن سليم، عن مسعدة بن زياد، قال: وحدَّثني جعفر، عن أبيه، أن رسول
الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ، ثُمَّ يُسْأَلُ كُلُّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ، فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عْبَدَ غَيْرَهُ: رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِتُقَرِّبَنَا إِلَيْكَ زُلْفَى. قال: فيقول
الله تبارك وتعالى للملائكة: ادعوهن وما كانوا^(١) يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبعذون».
٣/٩١٥٧ - العياشي: عن الزُّهري، قال: أنى رجلٌ أبا عبد الله (صلى الله عليه وآله) فسأله عن شيءٍ فلم يجبه، فقال له
الرجل: فإن كنت ابن أهلك فإنك من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة

١ - تفسير الفي ٢: ٢٤٥.

٢ - قرب الإسناد: ٤١.

(١) في المصدر: ادعوا بهم وبما كانوا.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣٠.

فقل، فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آيَاتًا وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أُمَّةً تَتَّبِعُ الْأَوْصِيَاءَ﴾^(١)، فلم يمتدَّ أحدٌ من ولدِ إسماعيل صتمًا قطُّ، ولكنَّ العربَ عبدتِ الأصنامَ، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُعْمَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَفَرْتُمْ، وَلَمْ تَتَّبِعُوا الْأَوْصِيَاءَ.

قوله تعالى:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَتَى تَضَرُّفُونَ [٦-٤]

١/٩١٥٨ - علي بن إبراهيم: ثم رَدَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾^(١)، فقال الله: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ إلى قوله ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾ يعني يُفْطِي ذَا عَلَى ذَا، وَذَا عَلَى ذَا. ثُمَّ خَاطَبَ اللهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَقَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يعني آدَمَ وَزَوْجَتَهُ حَوَاءَ، ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ يعني خَلَقَ لَكُمْ ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. وَهِيَ الَّتِي فَسَّرْنَاهَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ^(٢).

٢/٩١٥٩ - الْعَبَّاسِيُّ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَصَّغَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) السَّفِينَةَ فِي مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ أَتَرَهُ أَنْ يَحْبِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الْخَلَالَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ مَعْبُودًا لِعَلَقِ بْنِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِيبَ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَفْرُقُ وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، قَالَ: فَحَمَلَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾^(١)، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾^(٢)، فَكَانَ زَوْجَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ: زَوْجٌ يُؤَيِّبُهُمَا النَّاسَ وَيُغْمِوْنَهُ بِأَمْرِهِا، وَزَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أُحْبِلَ لَهُمْ صَيْدُهَا، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ يَكُونُ زَوْجٌ يُؤَيِّبُهُمَا النَّاسَ، وَزَوْجٌ مِنَ الطَّبَاءِ، سَمِيَ الزَّوْجَ الثَّانِي، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ يَرِيئُهُ النَّاسَ، وَزَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ، وَمِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ: وَهِيَ الْبَحَائِي وَالْعَرَابِ، وَكُلُّ طَيْرٍ رَحْسِيٍّ أَوْ إِسْيٍّ، ثُمَّ غَرِقَتْ الْأَرْضُ.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

سورة الزمر آية ٦٠-٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

(١) مريم ١٩: ٥٨، الأنبياء ٢١: ٢٦.

(٢) تقدم تفسيرها في الآيتين (١٤٣ و ١٤٤) من سورة الأنعام.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/١٤٧.

(١) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٤.

٣/٩١٦٠- الطَّبْرُوسِيُّ فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) قال: «مَّا تَأْوِيلُهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ، قَالَ: «وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ نَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ، وَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١)، فَإِنْزَالُ ذَلِكَ خَلْقُهُ». ٤/٩١٦١- علي بن إبراهيم: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾، قَالَ: الظُّلُمَاتُ الثَّلَاثُ: الْبَطْنُ وَالرَّجِمُ وَالْمَشِيئَةُ. ٥/٩١٦٢- الطَّبْرُوسِيُّ: عن أبي جعفر (ع) قال: «ظُلْمَةُ الْبَطْنِ، وَظُلْمَةُ الرَّجِمِ، وَظُلْمَةُ الْمَشِيئَةِ».

قوله تعالى:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا
يَرْضَاهُ لَكُمْ [٧]

١/٩١٦٣- علي بن إبراهيم: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ فهذا كَفَرُ الْبَيْتِ. ٢/٩١٦٤- أحمد بن محمد بن خالد البُزْجِي: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْيَتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَاكُمْ وَلَمْ تُكْمَلُوا تَشْكُرُونَ﴾^(١)، قال: «السُّكْرُ: الْمَعْرِفَةُ». وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾، فقال: «الْكُفْرُ هَاهُنَا الْخِلَافُ، وَالسُّكْرُ: الْوَلَايَةُ وَالْمَعْرِفَةُ».

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [٧]

مَرَّ الْحَدِيثُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، عَنِ الصَّادِقِ (ع) قَالَهُ: ^(١)

٣- الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٢٥.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٧٦٦.

سورة الزُّمَر آية - ٧.

١- تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

٢- المحاسن: ١٤٩/٦٥.

(١) البقرة: ٢: ١٨٥.

سورة الزُّمَر آية - ٧.

(١) تقدّم في الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ
عِثَّةَ النَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْضَرُ الْأَخْضَرَ وَيَزْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئُوا
الْأَلْبَابِ [٩٠٨]

١/٩١٦٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُحْيِبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّاباطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا
مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾.

قال: «نُزِّلَتْ فِي أَبِي الْقَاسِمِ. إِنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، عِنْدَهُ سَاجِدًا، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ، يَعْنِي الشُّقْمَ
﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَقُولُ: ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ يَعْنِي
الْعَاقِبَةَ ﴿نَيْسَى مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ يَعْنِي نَيْسَى التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ
اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ سَاجِدٌ، وَلِلذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ يَعْنِي
إِمْرَتِكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثُمَّ عَطَفَ التَّوَلَّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِخَيْرِ بَحَالِهِ وَقَضِيهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عِثَّةَ النَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْضَرُ الْأَخْضَرَ وَيَزْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ
اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئُوا الْأَلْبَابِ﴾. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَذَا تَأْوِيلُهُ، يَا عَمَّارُ».

٢/٩١٦٦ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ خَرِيزِ، عَنْ رُوَارَةَ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿عِثَّةَ النَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْضَرُ الْأَخْضَرَ وَيَزْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ﴾؟ قَالَ: «يَعْنِي صَلَاةَ
اللَّيْلِ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَمَلِكٌ تَرْضَى﴾^(١)؟ قَالَ: «يَعْنِي نَطْرُوعَ النَّهَارِ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿وَإِذَا بَارَزَ
الشُّجُومَ﴾^(٢)؟ قَالَ: «رَكْعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ». قُلْتُ: ﴿وَإِذَا بَارَزَ الشُّجُودَ﴾^(٣)؟ قَالَ: «رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ».

سورة الزمر آية ٩٠-٨٠.

١- الكافي ٣: ٢١٦/٢٠٤.

(١) في المصدر زيادة: وأنه ساحر كذاب.

٢- الكافي ٣: ١١/٤٤٤.

٣: (١) طه ٢٠: ١٣٠.

(٢) الطور ٥٢: ٤٩.

(٣) سورة ق ٥٠: ٤٠.

٣/٩١٦٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المنيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله الله عز وجل: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال أبو جعفر (ع) السلام: «إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُوَّنَا، وَشَيْعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

٤/٩١٦٨- وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾. قال: «نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوَّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشَيْعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

٥/٩١٦٩- وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) السلام، إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث - إلى أن قال -: «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدوينا في آية من كتابه، فقال عز وجل: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، فَتَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوَّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشَيْعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ».

٦/٩١٧٠- وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (ص) عليه السلام: «مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، فَتَوَمَّ الْعَاقِلُ أَفْضَلَ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ، وَإِفَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سُخْرِي الْجَاهِلِ، وَلَا تَعَثَّ اللَّهُ نَبِيّاً وَلَا رَسُولاً حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِ أُمَّتِهِ، وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلَ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَلَا يَلْغُ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا يَلْغُ الْعَاقِلُ، وَالْعُقَلَاءُ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾»^(١).

٧/٩١٧١- وعنه: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) السلام - في حديث طويل قال فيه -: «يا هشام، ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر، وخلاهم بأحسن الجلوس، وقال: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَائِةَ الْبَيْتِ سَاجِداً وَقَائِمًا يَخُذُّ الْأَجْرَةَ وَيَزْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾».

٣- الكافي ١: ١٦٥/١.

٤- الكافي ١: ١٦٦/٢.

٥- الكافي ٥٨: ٧/٣٥.

٦- الكافي ١: ١١/١٠.

(١) البقرة: ٢٦٩.

٧- الكافي ١: ١٢/١٢.

٨/٩١٧٢ - محمد بن الحسن الصَّار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغر بن سُويد، عن القاسم بن سُلَيْمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

٩/٩١٧٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغر بن سُويد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

١٠/٩١٧٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المُسترفِّق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

١١/٩١٧٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: قلت: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال: «معنى صلاة الليل».

١٢/٩١٧٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن ذكره، عن أبي علي حسان العجلي، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عنه السلام)، وأنا جالس، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾، قال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

١٣/٩١٧٧ - وعنه: عن ابن فضال، عن علي بن عَفَّيَّة بن خالد، قال: دخلت أنا ومُعَلَّى بن خُنيس على أبي عبد الله (عنه السلام)، وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رَحَّبَ، فقال: «مرحبا بكما وأهلاً»، ثم جلس، وقال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾».

١٤/٩١٧٨ - محمد بن العباس، قال: حدَّثني علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

٨ - بصائر الدرجات: ١/٧٤.

٩ - بصائر الدرجات: ٤/٧٥.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢/٧٤.

١١ - علل الشرائع: ٨/٣٦٣.

١٢ - المحاسن: ١٣٤/١٦٩.

١٣ - المحاسن: ١٣٥/١٦٩.

١٤ - تأويل الآيات: ٣/٥١٢.

إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبدالمؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. فقال: دحنا الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

١٥/٩١٧٩ - وعنه، قال: حدّثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب، عن جعفر بن عمر^(١)، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: دحنا الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

١٦/٩١٨٠ - ابن شهر آشوب: عن الثياثوري في (روضة الواعظين)، أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي (عليه السلام): ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَائِنًا الْبَلِيَّ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية، قال الرجل: فأنيث علياً (عليه السلام)، وقت المغرب فوجدته يصلّي ويفرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدّد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثم فقد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجلّ يفضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدّد الوضوء، ثم صلّى بأصحابه الظهر، ثم فقد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويُنهيهم إلى أن غابت الشمس.

١٧/٩١٨١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَمَلٌ فِئْوَأَنَدَادًا لِيُصَلِّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أبي سركاء، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، قال: نزلت في أبي فلان، ثم قال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَائِنًا الْبَلِيَّ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخَذَرُ الْآخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي العقول.

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ

حِسَابٍ [١٠]

١/٩١٨٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٥ - تأويل الآيات: ٢: ١/٥١٢.

(١) في النسخ: عمرو.

١٦ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢: ١٢٤.

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٢٤٦.

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عُنُقُ^(١) من الناس فيأتونَ بابَ الجنةِ فيُضربونَهُ، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحنُ أهلُ الصُّبرِ، فيقال لهم: على ما صبرْتُم؟ فيقولون: كُنَّا نَصبرُ على طاعةِ الله، ونصبر عن المعاصي، فيقول الله عز وجل: صدقوا أَدْخِلوهُمُ الجنةَ، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِالصَّابِرِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾».

٢/٩١٨٣- الشيخ في (أماله): بإسناده تقدّم في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ من سورة يونس^(١)، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في كتابه إلى محمد بن أبي بكر وأهل بيته، قال (عليه السلام): «قد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِالصَّابِرِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة».

٣/٩١٨٤- الطَّبْرَسِيُّ: روى العياشي بإسناده، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا نُشِرَتِ الدَّوَابُّ، وَنُصِبَتِ المَوَازِينُ، لَمْ يُضْبَبْ لِأَهْلِ البَلَاءِ مِيزَانٌ، وَلَمْ يُنْشَرْ لَهُمُ دِيوَانٌ، ثُمَّ نَلَكَ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِالصَّابِرِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾».

باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟

١/٩١٨٥- ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، بإسناده، رفعه، قال: أنى علي بن أبي طالب (عليه السلام) يهودي، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أسألك عن أشياء، إن أنت أخبرتني بها أسألته، قال علي (عليه السلام): «سألني يا يهودي عما بدأ لك، فأنت لا تصيب أخذاً أعلم من أهل البيت» وذكر سائل اليهودي إلى أن قال اليهودي: ولم سميت الدنيا دنيا، قال علي (عليه السلام): «وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء، وسميت الآخرة آخرة لأن فيها القواب والجزاء».

٢/٩١٨٦- وعنه، قال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، بإسناده، رفعه إلى الصادق (عليه السلام)، قال: «الدنيا سبعة أقاليم: بأجوج، ومأجوج، والرؤم، والصين، والرّنج، وفوم موسى، وأقاليم بابل».

٣/٩١٨٧- وعنه: بإسناده، في حديث، عن يزيد بن سلام، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قلت: أخبرتني

(١) الشُّقُّ: الجماعة من الناس. «المعجم الوسيط ٢: ٤٦٢».

٢- أمالي الطوسي ١: ٢٥.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة يونس.

٣- مجمع البيان ٨: ٧٦٧.

باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟

١- علل الشرائع: ١/١.

٢- الخصال: ١٠/٣٥٧.

٣- علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.

عن الدنيا، لم سميت الدنيا؟ قال: «إن الدنيا دنيئة، خُلقت من دون الآخرة، ولو خُلقت مع الآخرة لم يَفْرَأ أهلها كما لم يَفْرَأ أهل الآخرة».

قال: فأخبرني عن القيامة، لم سميت القيامة؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة؟ قال: «لأنها متأخرة نجيء من بعد الدنيا، لا تُوصف سنيئتها، ولا تُحصى أياؤها، ولا يموت سُكَّانها»، قال: صدقت، يا محمد.

وقد مرَّ سند الحديث في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾ في سورة الإسراء^(١).

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمِنْ تَحْتِهِمْ
ظُلَّلَ [١٦ و ١٥]

١/٩١٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، يقول: «عَتَرُوا أَنْفُسَهُمْ» ﴿وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٢).

٢/٩١٨٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿لَهُمْ مَن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ يعني تُظَلَّل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ [١٧ - ١٨]

١/٩١٩٠ - الطَّبْرِي: عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «أنتم هم».

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة الإسراء.

سورة الزمر آية - ١٥ - ١٦ - .

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

سورة الزمر آية - ١٧ - ١٨ - .

١ - مجمع البيان ٨: ٧٧٠.

٢/٩١٩١- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الخدّاء، قال سألت أبا جعفر (ع) عن الإسطاعة وقول الناس؟ فقال وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ﴾^(١): «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابتة القول، وكلهم مالهك. قال: قلت قوله تعالى: ﴿وَلَا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هم شيعتنا، ولزخمته خلقهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ﴾» يقول: لطاعة الإمام الرّحمة التي يقول: ﴿وَزَخْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾» يقول: علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعتنا.

ثم قال: ﴿فَسَأَلْتَهُمَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٢) يعني ولاية غير الإمام [وطاعته]، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي (ص) بعد ربه، والوصي، والقائم ﴿يَأْتُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر: من أنكر فضل الإمام، وجحدته ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [والخبائث] قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَعْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأعلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُم. والإصْرُ: الذنْبُ، وهي الأصار.

ثم نسبهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّوْهُ وَنَضَّرُوهُ وَأَتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣) يعني الذين اجتنبوا [الجبّ و] الطاغوت أن يعبدوها، والجبّ والطاغوت: فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾^(٤) ثم جزأهم، فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٥)، والإمام يبشّرهم بقيام القائم وبعظهوره، ويقتل أعدائهم، وبالتجاة في الآخرة، والورود على محمد (ص) بعد ربه، وآله الصّادقين على الخوض.

٣/٩١٩٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كُلُّ رَابِعَةٍ تُرْفَعُ فَبِلِ قِيَامِ الْقَائِمِ (ع)» فصاحِبُهَا طَاغُوتٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤/٩١٩٣- وعنه: عن أحمد بن مهراّن، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن

٢- الكافي ١: ٢٥٥/٨٢

(١) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٥) يونس ١٠: ٦٤.

٣- الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٢.

٤- الكافي ١: ٣٢٢/٨.

الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ أَقْوَالَ فَتَبْتِغُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى آخر الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه، وجاءوا به كما سمعوه».

٥/٩١٩٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ أَقْوَالَ فَتَبْتِغُونَ أَحْسَنَهُ﴾؟ قال: «هو الرجل [يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص منه]».

٦/٩١٩٥- سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، أو عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ أَقْوَالَ فَتَبْتِغُونَ أَحْسَنَهُ﴾، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، ولم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه».

٧/٩١٩٦- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، في رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «وليس كل آية مشتبهة في القرآن، كانت الآية حجة على حُكْم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(١) الآية، وقال: ﴿فَتَبْتِغُوا عِبَادَ الَّذِينَ يَشْتَمُونَ أَقْوَالَ فَتَبْتِغُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَنْبَابِ﴾».

والرسالة طويلة بأني ذكرها - إن شاء الله تعالى - في أول سورة الصلح^(٢).

قوله تعالى:

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّفَقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ عَرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا عَرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْوَعْدَ [٢٠]

١/٩١٩٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- الكافي ١: ١١١/١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٧- الإحتجاج: ١٥٣.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الأئمة (١ و ٢) من سورة الصلح.

سورة الزمر آية - ٢٠ -

١- الكافي ٨: ٦٩/٩٧.

المتدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال عليّ (عليه السلام): يا رسول الله، أخيراً عن قول الله عز وجل: ﴿عُرِفَ مِنْ قَوْعِهَا عُرْفٌ مَيْبُتَةٌ﴾ بماذا بُيِّتَ يا رسول الله؟

فقال: يا عليّ نلك عُرْفٌ بناها الله عز وجل لأوليائه بالذُّرِّ والياقوتِ والرُّبْرِجِ، سُقُوها الذهبَ، محبوبَ بالفضة، لكلِّ عُرْفَةٍ منها ألف بابٍ من ذهبٍ، على كلِّ بابٍ منها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ به، فيها قُرُوشٌ مرفوعةٌ بعضها فوق بعضٍ من الخريزِ والذُّبِيَّاجِ بالوانٍ مختلفةٍ، وحشوها المِسْكَ والعنبرَ والكافورَ والمغَبَّرَ، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَقُرُوشٍ مَرْقُوعَةٍ﴾^(١)،

والحديث طويل، تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّخَمِ وَقَدَأ﴾ من سورة مريم^(٢).

٢/١٩٨٨ - عليّ بن إبراهيم: في تفسير هذه الآية، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل عليّ (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير هذه الآية، فقال: بماذا^(٣) بُيِّتَ هذه العُرْفُ يا رسول الله؟

فقال: يا عليّ نلك عُرْفٌ بناها الله لأوليائه بالذُّرِّ والياقوتِ والرُّبْرِجِ، سُقُوها الذهبَ، محبوبَ بالفضة، لكلِّ عُرْفَةٍ منها ألف بابٍ من ذهبٍ، على كلِّ بابٍ منها مَلَكٌ مُوَكَّلٌ به، وفيها قُرُوشٌ مرفوعةٌ بعضها فوق بعضٍ من الخريزِ والذُّبِيَّاجِ بالوانٍ مختلفةٍ، وحشوها المِسْكَ والعنبرَ والكافورَ، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَقُرُوشٍ مَرْقُوعَةٍ﴾^(٤)، فإذا دخل المؤمن إلى منازلِهِ في الجنة، وُضِعَ على رأسيهِ تاجُ المَلِكِ والكرامة، وألبسَ حُلَّةَ الذهبِ والفضة والياقوتِ والذُّرِّ منظوماً في الإكليلِ تحت التاجِ، وألبسَ سبعين حُلَّةً بالوانٍ مختلفةٍ منسوجةً بالذهبِ والفضة والسُّوُلُو والياقوتِ الأحمرِ، وذلك قوله: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ أَمْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٥)، فإذا جلس المؤمن على سريرِهِ اهترَّ سريرُهُ فَرحاً.

فإذا استقرتْ لوليِّ الله منزله في الجنة، استأذن عليه المَلَكُ المُوَكَّلُ بجنانه، ليُهنئَهُ بكرامةِ الله إياه، فيقول له خدامُهُ ووصفاؤه: مكانك، فإن وليَّ الله قد أتاك على أركبته، ورزقته الخوراء العنباة قد هيئت له، فاصبر لوليِّ الله حتى يفرغ من سُقْلِهِ، قال: فخرج عليه زوجته الخوراء من خبيتها تمشي مُعْبِلةً، وحولها ووصفاؤها، عليها سبعون حُلَّةً منسوجةً بالياقوتِ واللؤلؤِ والرُّبْرِجِ صبغين بمِسْكِ وعنبرٍ، وعلى رأسيها تاجُ الكرامة، وفي رجليها ثعلان من ذهبٍ مُكَلَّلانِ بالياقوتِ واللؤلؤِ، شراكتها ياقوتٌ أحمر، فإذا دنت من وليِّ الله، وهم أن يقومَ إليها سُوقاً، تقول له: يا وليَّ الله، ليس هذا يومَ تمبٍ ولا تصبٍ فلا تمب، أنا لك وانت لي، فبمبتغانٍ قدر خمس مائة عامٍ من أعمار الدنيا لا

(١) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-١٨) من سورة مريم.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٤٦٦.

(٣) في المصدر: لماذا.

(٤) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٥) الحج ٢٢: ٢٢، قاطر ٣٥: ٣٣.

يَمْلُهَا وَلَا تَمَلُّهُ، قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا إِذَا عَلِيهَا فِلَادَةٌ مِنْ قَصَبٍ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ، وَسَطُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ: أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي، وَأَنَا الْخَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ أَلْفَ مَلَكٍ، يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ، وَيَرْوِّجُونَهُ الْخَوْرَاءَ، قَالَ: فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ، فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِأَبْوَابِ الْجَنَانِ: اسْتَأذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا مُهَيَّبِينَ. فَيَقُولُ الْمَلَكُ: حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فِعْلِمَهُ مَكَاتِمَكُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ، وَيَبِينُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثَ جَنَانٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ، فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرَضَةِ أَلْفَ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، يُهَيِّتُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ اسْتَأذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ. فَيَقُولُ الْحَاجِبُ: إِنَّهُ لَبِعَظْمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ أَنْ اسْتَأذِنَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ، وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَانٌ، فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ عَلَى الْقِيمِ، فَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرَضَةِ أَلْفَ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، يُهَيِّتُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، فَاسْتَأذِنَ لَهُمْ. فَيَقُولُ الْقِيمُ إِلَى الْخُدَّامِ: فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرَضَةِ، وَهَمُ أَلْفُ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ يَهَيِّتُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، فَأَعْلِمُوهُ مَكَاتِمَهُمْ، قَالَ: فَيَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ مَكَاتِمَهُمْ. قَالَ: فَيَأْذِنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، وَهُوَ فِي الثَّرْوَةِ، وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُؤَكَّلٌ بِهِ، إِذَا أذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالذُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَتَحُ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وُكِّلَ بِهِ، فَيَدْخُلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الثَّرْوَةِ، فَيَبْلُغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(٤) يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الثَّرْوَةِ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(٥)، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ ثُمَّ رَأَيْتُمْ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٦) يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الْجَبَّارِ لَيْسَتْ يَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ الْعَظِيمُ، وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا.

ورواية محمد بن يعقوب فيها زيادة، تقدّمت بنامها في سورة مريم، كما أشرنا إليه سابقاً^(٧).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ يَجْعَلُهُ

حُطَّامًا [٢١]

١/٩١٩٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ

(٤) الرعد ١٣: ٢٤.

(٥) الرعد ١٣: ٢٤.

(٦) الإنسان ٣٦: ٢٠.

(٧) تقدّمت الإشارة في الحديث السابق.

نعالى - فَمَأَلَهُ مِن هَادٍ [٢٣]

١/٩٢٠٤ - علي بن إبراهيم: إِيَّاهُ مُخْتَكِمٌ.

٢/٩٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الصّبي، عن أبي عمران الأرميني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إنَّ فوما إذا ذكروا شيئاً من القرآن، أو حَدَّثُوا به، ضَوْقٌ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ قَطَعَتْ يَدَاهُ و^(١) رَجُلَاهُ، لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ؟ فقال: وَسُبْحَانَ اللَّهِ! ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بَهَذَا يُعْتَوَى، إِنَّمَا هُوَ اللَّيْنُ وَالرَّوْنَةُ وَالذُّمْعَةُ وَالزَّجْبَلُ.^٤
وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران الأرميني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

قوله تعالى:

كَذَّبَ الَّذِينَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٢٥ - ٢٨]

١/٩٢٠٦ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ نَعَالَى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: فَإِنَّهُ مُخْتَكِمٌ.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٢٩]

١/٩٢٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خاليد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

سورة الزمر آية - ٢٣ -

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٢ - الكافي ٢: ١/٤٥١.

(١) في المصدر: أو.

سورة الزمر آية - ٢٥ - ٢٨ -

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

سورة الزمر آية - ٢٩ -

١ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٢٤.

مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴿٤﴾، قال: «أما الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ، فلان الأول، بجمع المُتَشَرَّفُونَ ولايته، وهم في ذلك يلتمن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأما رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقًّا وشيعته.

ثم قال: إِنَّ التَّهَوُّدَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى (ع) التلام) على إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة في الجَنَّةِ وسبعون في النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى (ع) التلام) على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجَنَّةِ وإحدى وسبعون في النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا (سَلَمٌ) (ع) الله) على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النَّارِ، وِفرقة في الجَنَّةِ، ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تَنَجَّلُ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا، اثنتا عشرة فرقة منها في النَّارِ، وِفرقة في الجَنَّةِ، وَسَوْنُ فِرْقَةٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ (في النَّارِ)».

٢/٩٢٠٨- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَاقَانِيَّ (ر) (ع) الله) قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيَّ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغْبِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْخَرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَيْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (ع) الله) (عليهما السلام) عن أمير المؤمنين (ع) الله) في خطبة ذكر فيها أسماء لهُ مِنَ الْقُرْآنِ - قَالَ: «وَأَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَمٌ) (ع) الله) يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾».

٣/٩٢٠٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ تَوْكِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (ع) الله) (عليهما السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾، قَالَ: «أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَلَمٌ) (ع) الله)».

٤/٩٢١٠- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حُسْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) الله) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا - هُوَ عَلِيٌّ (ع) الله) - لِرَجُلٍ﴾ هُوَ النَّبِيُّ (سَلَمٌ) (ع) الله) وَ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أَي مُخْتَلِفُونَ، وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ (ع) الله) مَجْتَمِعُونَ عَلَى وِلَايَتِهِ».

٥/٩٢١١- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَصْفَلَةَ الْقَمِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) الله) (عليهما السلام) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾، قَالَ: «الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَجُلٍ عَلِيٌّ (ع) الله) وَشَيْعَتُهُ».

٦/٩٢١٢- ابن شهر آشوب، والطَّبْرَسِيُّ: عَنِ الْقَبَائِصِيِّ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْبَاقِرِ (ع) الله) (عليهما السلام) قَالَ:

١- معاني الأخبار: ٩١/٦٠.

٢- تأويل الآيات: ٢: ٥١١/١٠.

٣- تأويل الآيات: ٢: ٥١٥/١١.

٤- تأويل الآيات: ٢: ٥١٥/١٢.

٥- المناقب: ٣: ١٠٤، مجمع البيان: ٨: ٧٧٥.

وَالرَّجُلِ السَّالِمِ ^(١) حَقًّا، عَلِيٌّ وَشَيْعَتُهُ.

٧/٩٢١٣ - الحسن بن زيد، عن آياته: وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ، هَذَا مَثَلُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٨/٩٢١٤ - الطَّبْرُسِيُّ: رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَشْكَايَنِي، بِالْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: وَأَنَا ذَلِكَ

الرَّجُلِ السَّالِمِ ^(١) لِرَسُولِي اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٩/٩٢١٥ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا زُجَلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فَإِنَّهُ مَثَلٌ

صَرَبَهُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَشُرَكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَضِبُوهُ حَقَّهُ وَقَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أَي

مُتَبَاغِضُونَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَزُجَلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ﴾ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَلَّمَ لِرَسُولِي اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ قَالَ: ﴿هَلْ

يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْخَمْدُ فِي بَلِّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

تَخْتَصِمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٠-٣٣]

١/٩٢١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ،

عَنْ قُصَالَةَ بْنِ أُتُوبَ، عَنْ أَبِي الْمُنْزَرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَعْرَبُهُ

بِإِسْمَاعِيلَ، فَفَزَحَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى إِلَى نَبِيِّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَفْسَهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

مَيِّتُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(١) - ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ؛ فَقَالَ -: إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى

أَحَدٌ، ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكَ الْمَوْتِ وَخَمَلَةُ الْعَرُوشِ وَجَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)،

فَيَجِيءُ مَلَكَ الْمَوْتِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى يَفُومَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لِمَ

بَقِيَ إِلَّا مَلَكَ الْمَوْتِ وَخَمَلَةُ الْعَرُوشِ وَجَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ. فَيَقَالُ لَهُ: قُلْ لَجَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ: فَلْيَمُوتَا. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ

عِنْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، رَسُولُكَ وَأَمِينُكَ. فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكَ

(١) في مجمع البيان: السلم.

٧ - المناقب ٣: ١٠٤.

٨ - مجمع البيان ٥٨: ٧٧٥.

(١) في المصدر: التَّم.

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له: من بقي؟ - وهو أعلم - فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت وخمسة العرش. فيقول: قل لخمسة العرش: فليموتوا. قال: ثم يحيى كسيباً حزيناً لا يرفع^(١) طرفه فيقال: من بقي؟ فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملك الموت. فيقال له: مئت يا ملك الموت. فيموت، ثم يأخذ الأرض بيني وبينه والسموات بيني وبينه، فيقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً [آخر].

٢/٩٢١٧. ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مِثٌّ وَإِنَّهُمْ مِثُّونٌ﴾، قلت: يا رب أيموت الخلائق كلهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾»^(٢).

٣/٩٢١٨. علي بن إبراهيم: ثم عزى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿إِنَّكَ مِثٌّ وَإِنَّهُمْ مِثُّونٌ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن غضبه حقه، ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وأدعى ما لم يكن له، فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى آفِهِ وَكَذَّبَ بِالصُّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني بما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الحق وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤/٩٢١٩. ومن طريق المخالفين: عن ابن مَرْذُوقِيَه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الذي كذب بالصدق هو الذي رد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام)».

٥/٩٢٢٠. علي بن إبراهيم: ثم ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

٦/٩٢٢١. الشيخ في (أماله): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى آفِهِ وَكَذَّبَ بِالصُّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾، قال: «والصدق ولايتنا أهل البيت».

٧/٩٢٢٢. محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن اسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: «الذي جاء بالصدق: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصدق به: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

(٢) في «ط، ي»: «ي طرف».

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٥١/٢٢.

(١) العنكبوت: ٢٩-٥٧.

٣- تفسير القمي: ٢: ٢٤٩، تأويل الآيات: ٢: ١٤/٥١٦.

٤- كشف القمعة: ١: ٣١٧، عن ابن مردويه.

٥- تفسير القمي: ٢: ٢٤٩.

٦- أمالي الطوسي: ١: ٣٧٤.

٧- تأويل الآيات: ٢: ١٨/٥١٧.

٨/٩٢٢٣- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُشْكُونَ﴾، قالوا: «هو علي (عليه السلام)».

٩/٩٢٢٤- وعنه: عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في خبر: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ خَمْسَةَ، فَأَخَذُوا أَرْبَعَةَ وَتَرَكُوا وَاحِدًا» فُسئِلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ».

قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». قالوا: أهي واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِي افْتَرَى عَلَيَّ أَفْوَ كَذِبًا﴾»^(١) الآيات.

١٠/٩٢٢٥- ابن الفارسي (في روضة الواعظين): قال ابن عباس: والذي جاء بالصّدق محمد (صلى الله عليه وآله) وصدّق به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١/٩٢٢٦- الطبرسي: الذي جاء بالصدق: محمد (صلى الله عليه وآله) وصدّق به: علي بن أبي طالب (عليه السلام). عن مجاهد، ورواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: وهو المروي عن أئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

١٢/٩٢٢٧- ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي (في المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) وصدّق به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن كتاب الجبري يرفعه إلى ابن عباس، مثله^(١)
ومن حلية الأولياء لأبي نعيم المحدث، مثله^(٢).

قوله تعالى:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣٦]

١/٩٢٢٨- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني

٨- المناقب: ٣: ٩٢.

٩- المناقب: ٣: ١٩٩.

(١) الأعمام: ٦: ١٤٤، الأعراف: ٣٧.

١٠- روضة الواعظين: ١٠٤، شواهد التنزيل: ٢: ٨١٣/١٢٢.

١١- مجمع البيان: ٥٨: ٧٧٧، شواهد التنزيل: ٢: ١٢١/٨١١، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر: ٢: ١٨/٩٢٤، كفاية الطالب: ٢٣٣.

١٢- المناقب: ٣١٧/٢٦٦.

(١) تفسير الجبري: ٣١٥/٦٢.

(٢)، النور المشتعل: ٥٦/٢٠٤، ولم نجده في الحلية.

يقولون لك: يا محمد احينا من علي، ويخوفونك أنهم يُلحقون بالكفار.

قوله تعالى:

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٣٨]

١/٩٢٢٩ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ أَفْعَىٰ فِيهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(١)، قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطروهم على المعرفة به».

قال زرارة: وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٢) الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذرئته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرّفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه».

وقال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾».

قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [٤٢]

١/٩٢٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (ع) في المسجد وعنده الحسن بن علي (عليهما السلام)، وأمير المؤمنين (ع) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حَسَنُ اللَّيَالِي فسلم على أمير المؤمنين (ع) السلام، فردّ عليه مثل سلامه وجلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بها علمت أنّ القوم زكوا من أمرك ما ليس لهم، وخرجوا من دينهم، وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا، ولا خلاق لهم في الآخرة، وإن تكفّر الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (ع) سلاماً: سأل عمّا بدالك. فقال أخبرتني عن الرجل إذا نام أين ذهب روحه. وعن الرجل كيف تذكر وينسى، وعن الرجل يشبه ولده الأعمام

سورة الزمارة - ٣٨.

١ - الكافي ٢: ٤/١٠.

(١) الحج ٢٢: ٣٩.

(٢) الأعراف ٦٧: ١٧٢.

سورة الزمارة - ٤٢.

١ - تفسير الفمي ٢: ٢٤٩.

والأحوال؟ فالنفت أمير المؤمنين (ع) السلام إلى الحسن (ع) السلام، فقال: يا أبا محمد أجيئه.

فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن الروح متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، وتجذبت تلك الريح ذلك الهواء، فأسكنت الروح في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله برده تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح، وتجذبت الريح الروح، فلم تزد إلى صاحبها إلى وقت ما يموت. وهذا الحديث فيه زيادة، وهو من مشاهير الأحاديث. ورواه ابن بابويه، والشيخ، ومحمد بن إبراهيم التعماني^(١).

٢/٩٢٣١- الطبري: روى العياشي بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «ما من أحد^(٢) ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، ويقبث روحه في بدنه، وصار بينهما سبب كشمع الشمس، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، وإذا أذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَوَفَّنِي الْأَنْفُسُ جِئِن مَّوْتِيهَا﴾ الآية، فتمهما رأيت في ملكوت السموات فهو معاله تأويل، وما رأته بين السماء والأرض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له».

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ [٤٣]

١/٩٢٣٢- علي بن إبراهيم: يعني الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامة، وقالوا: إن فلاناً وفلاناً يشفعان لنا عند الله [يوم القيامة.

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً [٤٤]

١/٩٢٣٣- علي بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بأذن الله تعالى.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١/٣١٣، كتاب الفية للشيخ الطوسي: ١١٤/١٥٤، كتاب الفية للتعلماني: ٢/٥٨.

٢- مجمع البيان ٨: ٧٨١.

(١) في النسخ: عبد.

سورة الأثر آية - ٤٣.

١- تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

سورة الأثر آية - ٤٤.

١- تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا
ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٥]

١/٩٢٣٤ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت في فلان وفلان وفلان.

٢/٩٢٣٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».

٣/٩٢٣٦ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن محمد الحجاج، عن حبيب بن الشعملي الخثعمي، قال: ذكرت لأبي عبدالله (ع) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «إشك لي ما يقول». قلت: يقول في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ أنه أمير المؤمنين (ع)؟ فقال: «وإذا ذكر الذين من دونه». فلان وفلان! فقال أبو عبدالله (ع) «من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل». ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: [وأخبرته] بالآية الأخرى التي في «خم» قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾^(١)؟ ثم قلت: زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين (ع) فقال أبو عبدالله (ع) «من قال هذا فهو مشرك بالله». ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه - ثلاثاً -».

٤/٩٢٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صابئاً بن يحيى الهزوي، وقد سأل أبا جعفر (ع) عن المرجئة، فقال: «صل معهم، وأشهد جنائزهم، وعُدّ مروضهم، ولا تسغفر»^(٢) لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

سورة الزمر آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

٢ - الكافي ٨: ٤١٧/٣٠٤.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٨.

(١) غافر ٤٠: ١٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ١١٧/٥١٧.

(١) في المصدر: وإذا ماتوا فلا تسغفر.

قلت: أبو الخطاب غلا في آخر عُثْرِهِ، ولهذا قال ما قال، والصحيح روايته الأولى التي رواها زُرارة.

قوله تعالى:

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٤٦]

مَرَّ الْحَدِيثُ فِيهَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ^(١) وَاللَّمَّ السَّجْدَةَ ^(٢).

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [٥٣]

١/٩٢٣٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي حَدِيثِ أَبِي بصيرٍ قَالَ: «وَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وَاللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ.»
٢/٩٢٣٩ - ابن بَازِئِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يحيى التَطَّارُ، عَنْ الحسينِ بْنِ إِسْحَاقِ التَّاجِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ الحسينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «لَا يُعَدَّرُ ^(١) أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ يَقُولَ: يَا رَبِّ، لِمَ أَعْلَمُ أَنَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوَلَاءُ، وَفِي وَلَدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.»

٣/٩٢٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، خَاصَّةً.

٤/٩٢٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ

سورة الأثر آية - ٤٦.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة السجدة.

سورة الأثر آية - ٥٣.

١ - الكافي ٨: ٦/٣٥.

٢ - معاني الأنبياء: ١٠٧/١.

(١) في المصدر: لا يقدر.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

ابن الفضل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامة أحدًا يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة، وفي شعبة ولد فاطمة (عليها السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية».

٥/٩٢٤٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحدًا يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي^(١) ولد فاطمة (عليها السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾».

٦/٩٢٤٣- ابن بابويه: في حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكرتكم الله عز وجل في كتابه، إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بذلك غيركم. يا أبا محمد، فهل سررتك؟ قال: نعم.

٧/٩٢٤٤- محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، فقال: «إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فلمن يُعذَّب؟ والله ما عني من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب».

قوله تعالى:

وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ - إلى قوله تعالى - وَإِن كُنْتُمْ لَمِنَ

السَّاحِرِينَ [٥٤-٥٦]

١/٩٢٤٥- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، أي توبوا ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٢١/٥١٨.

(١) في المصدر زيادة: شعبة.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢٢/٥١٨، فضائل الشيعة: ١٨/٦٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢٣/٥١٩.

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: في الإمام، لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنبُ الله».

٢/٩٢٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، قال: «جنبُ الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الزفير إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم».

٣/٩٢٤٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان الجهمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمارة الجهمي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عينُ الله [وأنا يدُ الله]، وأنا جنبُ الله وأنا بابُ الله».

٤/٩٢٤٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمته)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النَّصْر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبته: «أنا الهادي، وأنا المهدي^(١)، وأنا أبو اليسرى والمساكين، وزوج الأراميل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبلُ الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عينُ الله ولسانه الصادق وتبّه، وأنا جنبُ الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾»، وأنا يدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا بابُ جنة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأنني وصيُّ نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكِرُ هذا إلا رادُّ على الله ورسوله».

ورواه المفيد، في (الإختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النَّصْر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادي وأنا المهدي»، وذكر الحديث^(٢).

٥/٩٢٤٩ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمته)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين

٢ - الكافي ١: ١١٣/٩.

٣ - الكافي ١: ١١٣/٨.

٤ - التوحيد: ٢/١٦٤.

(١) في المصدر، «ه»؛ وأنا المهدي.

(٢) الإختصاص: ٢٤٨.

٥ - التوحيد: ١/١٦٤.

عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ: «أَنَا عَلِمْتُ اللَّهَ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الرَّوَاعِي، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنَّبُ اللَّهِ، وَأَنَا بَدُّ اللَّهِ».

٦/٩٢٥٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ زَيْنَبِ التُّعْمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبْرَانِيِّ بِطَبْرَةَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ^(١) وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَمِنَ التَّضَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ^(٢) بْنُ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ عَلِيَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَعَهُ رَاهُ، أَهْلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) مَعَهُ رَاهُ: «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْتَغُونَ^(٣) بَيْسَاءً. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَعَهُ رَاهُ، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيفَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيْمَانُهُمْ، مِنْهُمْ الْمُتَنَصِّرُونَ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سَيُوفِهِمْ الْمَيْسَكُ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾»^(٤).

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا مَا هَذَا الْخَبْلُ؟ فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَا يَحْتَبِلُ مَنْ اللَّهُ وَخَبِلَ مَنْ النَّاسِ﴾»^(٥)، فَالْخَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ، وَالْخَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا لَفُظْتُ فِي حَبْلِ اللَّهِ﴾».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَنَّبُ اللَّهِ هَذَا؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَيَوْمَ يَقْعُضُ الطَّالِبُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾»^(٦) هُوَ وَصِيِّي، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أُرِيَاءَهُ، فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرٌ مِنْ كَأَنَّ لَهَ قَلْبٌ أَوْ لَمْ يَلْقَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيِّكُمْ، فَتَخَلَّلُوا الصُّغُوفَ، وَتَصَمَّحُوا الْوُجُوهَ، فَمَنْ أَمَرَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَجْعَلِ أَعْيُنَهُمْ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾»^(٧) إِلَيْهِ زَالَى ذُرِّيَّتِهِ.

٦ - غيبة التعماني: ١/٣٩.

(١) في «ط» ي: «وتمانين».

(٢) في المصدر: الحسين، وكذلك في تاريخ بغداد ٨: ٥٠.

(٣) البش: التنزيه الرقيق. «لسان العرب» - بس: ٦: ٤٢٨.

(٤) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٧) إبراهيم: ١٤: ٣٧.

قال: فقام أبو عامر الأشعري، في الأشعريين، وأبو عزة الخولاني في الخولانيين، وطيبان وهثمان بن قيس^(٨) وهزينة الدوسي في الدوسيين، ولاجن بن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيدي الأصلح البطين، وقالوا: إلى هذا أموت أفيدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أنتم نخبة^(٩) الله حين عزفتكم ويري رسول الله قبل أن تمزقوه، فيم عزفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم فيكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم نجر لهم [قلوبنا]، ولما رأينا، وبخت قلوبنا ثم اطمانت نفوسنا، وانجاست أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلجت^(١٠) صدورنا حتى كأنه لنا أب، ونحن له بتون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا يَقْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّائِبُخُونَ لِيِ الْيَوْمِ﴾^(١١) أنتم منه بالمتزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار سجدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصيغ، فقتلوا بصيغ (رجنهم لله)، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يبشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يشتهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٧/٩٢٥١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هزدة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَّةِ أَقْبَىٰ﴾. قال: «خلفنا والله من نور جنب الله خلفنا الله جزءاً من جنب الله، وذلك قوله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَّةِ أَقْبَىٰ﴾ يعني في ولاية علي (عليه السلام).

٨/٩٢٥٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن علي بن بهيس^(١٢)، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء الهشدي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَّةِ أَقْبَىٰ﴾، قال: «قال علي (عليه السلام): أنا جنب الله، وأنا حسرة للناس يوم القيامة».

٩/٩٢٥٣ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَّةِ أَقْبَىٰ﴾، قال: «جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكذلك من

(٨) في المصدر زيادة: في بني قيس.

(٩) في المصدر: نخبة.

(١٠) في المصدر: وانتلجت.

(١١) آل عمران ٣: ٧.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٢١/٥١٩.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٢٥/٥٢٠.

(١٢) في ٤: مهيس.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٢٦/٥٢٠.

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرُفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائنٌ بعده.

١٠/٩٢٥٤ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن هرّذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حَمَاد، عن سَلِيمِ بْنِ الْمُضَرِّبِيِّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول، وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ لِي جَنَّبَ اللَّهُ﴾، فقال أبو عبد الله (ع) سلام: ونحن والله خلقنا من نورِ جنبِ الله تعالى، وذلك قولُ الكافر إذا استقرّث به الدُّار: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ لِي جَنَّبَ اللَّهُ﴾ يعني ولاية محمد وآل محمد (سلام) عليهم آسِن. ١١/٩٢٥٥ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد القَلَوِيِّ، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغرأ، عن أبي بصير، عن خَيْثَمَةَ، قال: سمعتُ الباقر (ع) يقول: ونحن جنبُ الله، ونحن صَمُوءُ الله، ونحن خَيْرَةُ الله، ونحن مُسْتَوْفَعُ تَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، ونحن أُمَّنَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ونحن حُجَجُ اللَّهِ، ونحن حُبُلُ اللَّهِ، ونحن رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، ونحن الَّذِينَ بِنَا بَفَتْحِ اللَّهِ وَبِنَا يَحْتِمِ، ونحن أُمَّةُ الْهُدَى، ونحن مَصَابِيحُ الدُّجَى، ونحن مَنَارُ الْهُدَى، ونحن الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ^(١) لِأَهْلِ الدُّنْيَا، ونحن السَّابِقُونَ، ونحن الْأَخِيرُونَ، مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لِحَقٍّ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا غَرِقَ.

ونحنُ فَادَةُ الْقُرَى الْمُحَجَّلِينَ، ونحنُ حَزَمُ اللَّهِ، ونحنُ الطَّرِيقُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ونحنُ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، ونحنُ الْبِنَهَاجُ، ونحنُ سَمْعِدِنُ النَّبُوَّةِ^(٢)، ونحنُ مَوْضِعُ الرُّسَالَةِ، ونحنُ أَصُولُ الدِّينِ، وَالْبِنَا نَحْيَلُفُ الْخَلَائِكَةِ، ونحنُ الشَّرَاحُ لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِنَا، ونحنُ السَّبِيلُ لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا، ونحنُ الْهُدَاةُ إِلَى الْجَنَّةِ، ونحنُ حُرَى الْإِسْلَامِ، ونحنُ الْجَسُورُ، ونحنُ الْفَنَاطِرُ، مَنْ مَضَى عَلَيْنَا سَبَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا حُجِقَ، ونحنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ، ونحنُ الَّذِينَ بِنَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ، وَبِنَا تُسْقَوْنَ الْغَيْثُ، ونحنُ الَّذِينَ بِنَا يَصْرِيفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنكُمُ الْعَذَابَ، فَمَنْ أَبْصَرْنَا وَعَرَفْنَا وَعَرَفَ حَقَّنَا وَأَخَذَ بِأَمْرِنَا، فَهُوَ مِنَّا وَالنَّشَاءَ.

١٢/٩٢٥٦ - ابن شهر آشوب: عن السجّاد والباقر والصادق وزيد بن علي (عليهم السلام) في هذه الآية، قالوا: ﴿جَنَّبَ اللَّهُ عَلَيَّ (ع) سلام، وهو حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٣/٩٢٥٧ - وعن الرضا (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ لِي جَنَّبَ اللَّهُ﴾، قال: (في ولاية علي (ع) سلام).

١٤/٩٢٥٨ - أبو ذرّ، في خبر عن النبي (ص) سلام: «يا أبا ذرّ، يُؤْتِي بِجَاجِدٍ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أَبْكُمْ،

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٢٧/٥٢٠.

١١ - أمالي الطوسي ٢: ٢٦٧.

(١) في «ط» ي: «المعروف».

(٢) (ونحن من نعم ... معدن النبوة) ليس في المصدر.

١٢ - المناقب ٣: ٢٧٢.

١٣ - المناقب ٣: ٢٧٢.

١٤ - المناقب ٣: ٢٧٢.

يَنْكِبُكَ فِي ظِلْمَاتِ الْقِيَامَةِ، ينادي ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا قَرَأْتُ فِي جَنبِ آفَةٍ﴾، وفي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ.
 ١٥/٩٢٥٩- الطَّبْرِيّ في (الاحتجاج): في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جُلُّ ذِكْرِهِ فِي الْبَيَانِ وَإِبْرَارِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَاءِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (عليهم السلام): ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا قَرَأْتُ فِي جَنبِ آفَةٍ﴾، تعريفاً لِلْحَلِيفَةِ فَرَبِّهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: فَلَانَ إِلَى جَنبِ فَلَانَ، إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تُصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرَ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَّجِهِ فِي أَرْضِهِ، لِيُؤَمِّلَهُ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُتَبَدِّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَّجِهِ، وَتَلْبِيْسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ، لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَأَتَيْتُ فِيهِ الرُّمُوزَ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَخَذْتُوهُ فِيهِ».
 ١٦/٩٢٦٠- محمّد بن الحسن الصَّمَّار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن يزيد، عن مالك الجَهَنِّي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّمَا شَجَرَةٌ مِنْ جَنبِ اللَّهِ، فَمَنْ وَضَعْنَا وَضَعَهُ اللَّهُ، قَالَ: نَمْ نَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا قَرَأْتُ فِي جَنبِ آفَةٍ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ﴾».

١٧/٩٢٦١- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السَّائِي، قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا قَرَأْتُ فِي جَنبِ آفَةٍ﴾، قال: «جَنِبُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ».
 ١٨/٩٢٦٢- الطَّبْرِيّ: روى العَبَّاسِي، بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ جَنِبُ اللَّهِ».

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكُنْتُ مِنَ

الْكَافِرِينَ [٥٧ - ٥٩]

١/٩٢٦٣- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾،

١٥- الإحتجاج: ٢٥٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٥/٨٢.

١٧- بصائر الدرجات: ٦/٨٢.

١٨- مجمع البيان ٨: ٧٨٧.

قال: «الولاية لِعَلِيٍّ (ع) سلام»، فردَّ الله عليهم: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآءُ ءَايَاتِي فَلَكَذَّبَتْ بِهَا وَاَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^١.

١/٩٢٦٤ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْهًا﴾ الآية، فردَّ الله تعالى عليهم، فقال: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآءُ ءَايَاتِي فَلَكَذَّبَتْ بِهَا﴾ يعني بالآياتِ الأئمة (عليهم السلام) ﴿وَاَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [يعني] بالله.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠]

١/٩٢٦٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَهْلِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾، قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قال: قلت: وإن كان علويًا؟ قال: «وإن كان علويًا»، قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (ع) سلام؟ قال: «وإن كان».

٢/٩٢٦٦ - محمد بن إبراهيم التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عُبَّدة، قال: حدَّثنا حُمَيد ابن زياد، قال: حدَّثني جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بيضر يُقال له: الحسين بن أحمد المقرئ، عن بونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (ع) سلام، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام».

٣/٩٢٦٧ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عُبَّدة، قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدَّثنا العباس بن عامر بن زباح الثقفي، عن أبي المقرئ، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) سلام، أنه قال له: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾؟ قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام»، قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ فقال: «وإن كان علويًا فاطميًا».

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

سورة الزُّمَر آية - ٦٠ -

١ - الكافي: ١: ٣٠٤.

٢ - غيبة النعماني: ١/١١١.

٣ - غيبة النعماني: ٥/١١٢.

٤/٩٢٦٨- وعنه، قال: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس المؤدب، قال: حدثنا محمد بن جعفر القزبي المعروف بالرزاز الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَفْوُوجِهِمْ سُودَةً﴾. قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا»، قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (ع)؟ قال: «وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (ع)».

٥/٩٢٦٩- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَفْوُوجِهِمْ سُودَةً﴾، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغيرة، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَن ادَّعى أَنه إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا».

٦/٩٢٧٠- وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «وإن في جهنم كوادياً للمتكبرين يقال له سفرة، سُكَا إلى الله شِدَّةٌ حَرَّةٌ، وسأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».

٧/٩٢٧١- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَفْوُوجِهِمْ سُودَةً﴾، قال: «مَن زعم أَنه إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا».

٨/٩٢٧٢- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): جُعِلت فِدَاكَ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَفْوُوجِهِمْ سُودَةً﴾؟ قال: «مَن زعم أَنه إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا».

٩/٩٢٧٣- النعماني: بإسناده، عن عثيمين بن عبدالرحمن، قال: سمعتُ أبا عبدالله (ع) يقول: «مَن حَدَّثَ عَنَّا بِحَدِيثٍ فَحَرَّحَ سَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْمًا، فَإِنْ صَدَّقَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَصْدُقُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، وَإِنْ كَذَّبَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، لِأَنَّا إِذَا حَدَّثْنَا لَا نَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَإِنَّمَا نَقُولُ: قَالَ اللَّهُ وَقَالَ رَسُولُهُ. ثُمَّ

٤- غيبة النعماني: ١١٤/٨

٥- تفسير القمي: ٢/٢٥١.

٦- تفسير القمي: ٢/٢٥١.

٧- ثواب الأعمال: ٢١٤.

٨- الكافي: ١/٣٠٤.

٩- مجمع البيان: ٨/٧٨٧.

تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ مَسْوَدَةً ۖ ثُمَّ أَشَارَ خَيْمَةً إِلَىٰ أَذُنِهِ فَقَالَ: صُنَّا إِن لَّمْ أَكُنْ سَمِعْتَهُ.

قوله تعالى:

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢]

١/٩٢٧٤- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيهِ (رَسَنَةَ بَ، ط) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا (ع) السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِي التَّنْوِيضِ؟ فَقَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ نَعَالِي فَوْضٍ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (ص) لَعَنَ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَشْرَدِيئِهِ، فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١)، فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا، ثُمَّ قَالَ (ع) السَّلَامُ: وَإِنَّ اللَّهَ نَعَالِي يَقُولُ: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ لِمَ يُخَيِّبُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن تَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَن شِئْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

قوله تعالى:

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [٦٣]

١/٩٢٧٥- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يعني] مفاتيح السموات والأرض.

قوله تعالى:

قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤]

١/٩٢٧٦- ابن شهر آشوب: الطَّبْرِيُّ وَالوَاحِدِيُّ يَأْسِنَا دِيهَمَا، عَنِ الشُّدِّيِّ، وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ (النَّبِيَّةِ)،

سورة الزُّمَرُ آيَةٌ - ٦٢.

١- عيون أخبار الرضا (ع) السَّلَامُ: ٢: ٢٠٢/٣.

(١) الحشر: ٥٩: ٧.

(٢) الروم: ٣٠: ١٠.

سورة الزُّمَرُ آيَةٌ - ٦٣.

١- تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

سورة الزُّمَرُ آيَةٌ - ٦٤.

١- الصَّاقِبُ: ١: ٥٩.

عن زين العابدين (ع) عندهم: وأنه اجتمعت قُرَيْشٌ إلى أبي طالب ورسول الله (صلى الله عليه وآله) عنده، فقالوا: نَسَأْتُكَ عن ابن أخيك البُصْفَ منه. قال: وما البُصْفُ منه؟ قالوا: يَكْتَفُ عَنَا وَيَكْتَفُ عَنْهُ، فَلَا يَكْلَمُنَا وَلَا نَكْلَمُهُ، وَلَا يَمْلَأُنَا وَلَا تَمْلَأُهُ، إِلَّا إِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ فَدَّ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْغُلُوبِ، وَزَرَعَتْ السُّخْنَاءَ، وَالنَّبْتِ الْبَيْضَاءَ، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، أَسَمِعْتِ؟ قَالَ: يَا عَمَّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لِأَجَابُوا دَعْوَتِي وَقِيلُوا نَصِيحَتِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَ إِلَى الْخَيْفِيَّةِ بِلَهِّ إِبْرَاهِيمَ، فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرَّضْوَانُ، وَالْحُلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَصَانِي فَاتَّكُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. فقالوا: قُلْ لَهُ أَنْ يَكْتَفَ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلَا يَذْكُرْهَا بِسَوْءٍ. فنزل: ﴿قُلْ أَقْبَلْتُ اللَّهَ نَافِرًا وَنَافِرَاتِهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [٦٥ و ٦٦]

١/٩٢٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾، قال: يعني إنْ أَشْرَكْتَ فِي الرَّايَةِ غَيْرَهُ ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، يعني بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَضَدْتُكَ بِأَخِيكَ وَأَبِي عَمَّكَ.

٢/٩٢٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّ (صلى الله عليه وآله): ﴿لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال: «تَفْسِيرُهَا لَئِن أَمَرْتُ بِرَايَةِ أَخِيٍّ مَعَ رَايَةِ عَلِيِّ (ع) مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٣/٩٢٧٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأَقْطَسِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْمَشْرِقَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَحَضَرَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُونَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَوْحَىٰ إِلَى نَبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يُعْجِمَ عَلِيًّا (ع) لِلنَّاسِ عِلْمًا، أَنْدَسَ إِلَيْهِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، فَقَالَ:

سورة الأثر آية . ٦٥ - ٦٦ .

١ - الكافي ١: ٢٥٢/٧٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥١٢/٣٢.

أشرك في ولايته - أي الأول والثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك، فلما أنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) شكا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل، فقال: «إِنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونِي وَلَا يَقْبَلُونَ مِنِّي»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبُنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

٤/٩٢٨٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ، وَذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يُقِيمَ عَلَيَّ (عليه السلام) وَأَنْ لَا يُشْرِكَ مَعِ عَلِيٍّ (عليه السلام) شَرِيكًا﴾.

٥/٩٢٨١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّسَابِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْمٍ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ [الْمَأْمُونُ]: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُعْصَمُونَ؟ قَالَ: «بَلَى».

قال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن أخطيتني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنُتَ لَهُمْ﴾^(٢)، قال: قال له الرضا (عليه السلام): وهذا مما نزل بإيالك أعني وأسمعي يا جارة، خاطب الله تعالى بذلك نبيه (صلى الله عليه وآله) وأراد به أمته، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْطَبُنَّ عَمَلَكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَبَيِّنَاكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَتَّكِنُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(٣)، قال: صدقت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٦/٩٢٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ». وقد تقدم في ذلك في مقدمة الكتاب^(٤).

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٦٧]

١/٩٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن

(١) المائدة: ٥.

٤ - الصنابق: ١: ٢٥٢.

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ١/٢٠٢.

(١) النوبة: ٩: ٤٣.

(٢) الإسراء: ١٧: ٧٤.

٦ - الكافي: ٢: ١٤/٤٦١.

(١) هدم في باب (٩).

رئعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصِفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ» وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

٢/٩٢٨٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبّيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

فقال: «ذلك تغييرُ الله تبارك وتعالى لِمَنْ شِئِهِ بِخَلْقِهِ، لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ومعناه إذ قالوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِثْلَ هَذَا﴾^(١)، ثم نزه عزّ وجلّ نفسه عن القَبْضَةِ واليَمِينِ فقال: ﴿شِبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٣/٩٢٨٥ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن القمي، عن سليمان بن بهران، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ شِبْحَانَهُ﴾.

فقال: «يعني ملكه لا يملكه معه أحد، والقَبْضُ من الله تعالى في مَوْضِعٍ آخَرَ: الخنق، والبَسْطُ منه: الإعطاء والتوسيع [كما قال عزّ وجلّ]: ﴿وَاللَّهُ يَمْدُدُ وَيَسْطُ وَيَلِيهِ تَرْجُمُونَ﴾^(٢) يعني يُعْطِي وَيَمْنَعُ^(٣)، والقَبْضُ منه عزّ وجلّ في وجه آخر: الأخذ، والأخذُ في وجه القبول، كما قال: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(٤) أي يقبلها من أهلها ويُنِيبُ عليها.

قلت: فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؟ قال: «الْيَمِينُ: البَيْدُ، والْبَيْدُ: القُدْرَةُ والقُوَّةُ، يقول عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أي بِقُدْرَتِهِ وقُوَّتِهِ ﴿شِبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

٤/٩٢٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الخوارج ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

٢. التوحيد: ١/١٦٠.

(١) الأنعام: ٩١.

٢. التوحيد: ٢/١٦٦.

(١) البقرة: ٢: ٢٤٥.

(٢) في المصدر: يعطي ويوسع ويمنع ويقت.

(٣) التوبة: ٦: ١٠٤.

٤. تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴿ أَي مَقْدَرَتِهِ ^(١) .

٥/٩٢٨٧-الدُّلَمِيُّ: بِحَدِيثِ الْإِسْتَادِ، مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عِبِّهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَهُ جَانِئِيٍّ وَمَعَهُ مِائَةٌ رَجُلٍ مِنَ التَّصَارِيِّ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ (عِبِّهِ السَّلَامُ) أَنْ قَالَ لَهُ الْجَانِئِيُّ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ نَأْوُهُ: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ عَرِيَّةَ الْأَرْضِ﴾ ^(١) ﴿وَالْأَرْضُ جَدِيداً مُبَدَّلَةٌ يَوْمَ الْبَيْعَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ فَإِذَا طَوَّيْتَ السَّمَاوَاتِ، وَقِيَصْتَ الْأَرْضَ، فَمَا يَنْ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِيهِمَا؟

قال: فدعا بدواة وقراطس، ثم كتب فيه: الجنة والنار، ثم درج القراطس ودفعه إلى النضراني، وقال [له]: «أليس قد طويت هذا القراطس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آية النار وآية الجنة، أحاطها طوي القراطس؟». قال: لا، قال: «فهكذا في قدزة الله إذا طويت السماوات وقيصت الأرض لم تبطل الجنة والنار، كما لم يبطل طوي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار».

٦/٩٢٨٨-كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عِبِّهِ السَّلَامُ)): عن أبي هريرة وسلمان الفارسي، في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عِبِّهِ السَّلَامُ) في جواب سؤال جانئيق، قال له الجانئيق: فأخبرني عن الجنة والنار أين هما؟ قال (عِبِّهِ السَّلَامُ): «الجنة تحت العرش في الآخرة، والنار تحت الأرض السابعة السفلى».

فقال الجانئيق: صدقت، فإذا طوى الله السماوات والأرض، أين تكون الجنة والنار؟ فقال (عِبِّهِ السَّلَامُ): «أثوني بدواة ورياض»، فكتب آية من الجنة وآية من النار، ثم طوى الكتاب وناوله النضراني، فأخذه بيده، قال له: «ترى شيئاً؟». قال: لا، قال: «فأفسره». فقال: «ترى تحت آية الجنة آية النار، وآية النار تحت آية الجنة؟». قال: نعم، قال: «كذلك الجنة والنار في قدزة الرب عز وجل»، قال: صدقت.

١ قوله تعالى:

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ

شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨]

١/٩٢٨٩-علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الثعمان الأحمول، عن سلام بن المستنير، عن ثوبان بن أبي فاخنة، عن علي بن الحسين (عِبِّهِمَا السَّلَامُ)، قال: سئل عن النفختين، كم بينهما؟

(١) في المصدر: بقوته.

٥- إرشاد القلوب: ٢١٠.

(١) إبراهيم: ١٤.

٦- معالم الزلفي: ٣١٥.

يقول: واخسرتاه وأكبوراه، ثم قال له جبرئيل: عُدْ، إلى ما كنت فيه [ياذن الله]، فقال: يا محمد، هكذا يحسرون يوم الغيامة، فالْمُؤْمِنُونَ يقولون: هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى.

٣/٩٢٩١. (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ): قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير، وكنتم أسأله عن الشر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه وتعالى إسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق، فينفخ على غفلة من الناس، فحينئذ يأتى من هو في وطنه، ومنهم من هو في سوقه، ومنهم من هو في خزنه، ومنهم من هو في سفره، ومنهم من يأكل فلا يرعى اللقمة إلى فيه حتى يخمّد ويصعق، ومنهم من يحدث صاحبه فلا يئتم الكلمة حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، وإسرافيل لا يقطع صيحته حتى تغزو عيون الأرض وانهارها وينارها وأشجارها وجبالها ويحارها، ويدخل الكلّ بعضهم في بعض في بطن الأرض، والناس خمود وضرعى، فيمنهم من هو صريع على وجهه، وبينهم من هو صريع على ظهره، ومنهم من هو صريع على جنبه، ومنهم من هو صريع على خده، ومنهم من تكور اللقمة في فيه فتموت، فما أدرك به أن يبتلقها، وتنقطع التسليسل التي فيها فناديل النجوم، فتسوى بالأرض من سيده الزلزلة، وتموت ملائكة السماوات السبع والحجب والسرادات والضاؤون والمستهجون وحملة القرش والكروسي، وأهل سرادات المجد والكروبيون، ويبقى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وتلك التوت (مب-سلام).

فيقول الجبار جل جلاله: يا ملك التوت من بقي؟ وهو أعلم، فيقول ملك التوت: سيدي ومولاي، بقي إسرافيل، وبقي جبرئيل، وبقي ميكائيل، وبقي عبدك الضعيف ملك التوت وهو خاضع خاشع ذليل، قد هبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه؛ فينطلق ملك التوت إلى جبرئيل (مب-سلام)، فيجده ساجداً وراكعاً، فيقول له: ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين، قد مات بنو آدم وأهل الدنيا والأرض والطيور والسياب والهوام وسكان السماوات وحملة القرش والكروسي والسرادات وسكان سيدة المنتهى، وقد أمرني المولى بقبض روحك. فيند ذلك بتكي جبرئيل (مب-سلام)، ويقول مُتَضَرِّعاً إلى الله تعالى: يا الله، هوّن عليّ سكرات التوت، فيضمه ملك التوت صمّةً يقبض فيها روحه، فيجبر جبرئيل (مب-سلام) منها ميتاً صريعاً.

فيقول الجبار جل جلاله: من بقي يا ملك التوت؟ وهو أعلم، فيقول: يا سيدي ومولاي أنت أعلم بمن بقي، بقي ميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملك التوت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه؛ فينطلق ملك التوت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكيه على السحاب، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، ما بقي لبني آدم رزق ولا للأشعاع ولا للوحوش ولا للهوام، قد مات أهل السماوات وأهل الأرض وأهل الحجب والسرادات وحملة القرش والكروسي وسرادات المجد والكروبيون والضاؤون والمستهجون، وقد أمرني ربي بقبض روحك. فيند ذلك بتكي ميكائيل ويتضرع إلى الله تعالى ويسأله أن

يَهْوُونَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، فَيَحْتَضِنُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَتَضَمُّهُ ضَمَّةٌ يَقْبِضُ فِيهَا رُوحَهُ، فَيَخْرُجُ صَرِيحاً مَتِيناً لَارُوحَ فِيهِ. فيقول الجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ يَبْقَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهُوَ أَهْلَمُ، فيقول: مَوْلَايَ وَسَيِّدِي، أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ، بَقِيَ إِسْرَافِيلُ وَعَبْدُكَ الضَّمِيمُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فيقولُ الجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْطَلِقْ إِلَى إِسْرَافِيلَ فَاقْبِضْ رُوحَهُ، فَيَنْطَلِقُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى إِسْرَافِيلَ، كَمَا أَمَرَهُ الْجَبَّارُ، فيقولُ له: مَا أَغْنَيْكَ يَا وَيْسَكِينُ عَمَّا يُرَادُ بِكَ، قَدْ مَاتَ الْخَلَّاقُ كُلَّهُمْ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي وَمَوْلَايَ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ. فيقولُ إِسْرَافِيلُ: سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ، سُبْحَانَ مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَوْلَايَ هُوَ عَلِيٌّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، مَوْلَايَ هُوَ عَلِيٌّ مَرَاةَ الْمَوْتِ، فَيَضَمُّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ضَمَّةً يَقْبِضُ فِيهَا رُوحَهُ، فَيَخْرُجُ مَتِيناً صَرِيحاً.

فيقولُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ يَبْقَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فيقولُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ بِمَنْ بَقِيَ، يَبْقَى عَبْدُكَ الضَّمِيمُ مَلَكُ الْمَوْتِ. فيقولُ الجَبَّارُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَذْبُقَنَّكَ بِمِثْلِ مَا أَذَقْتَ عِبَادِي، انْطَلِقْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمَثْ، فَيَنْطَلِقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَصِيحُ صَاحَةً، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَاتَ الْخَلَائِقَ لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ مِنْ سِدَّةٍ صَاحَةً مَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَمُوتُ، فَتَبْقَى السَّمَاوَاتُ خَالِيَةً مِنْ أَمْلَاقِهَا، سَاكِئَةً أَفْلَاقُهَا، وَتَبْقَى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ إِسْجَاهِهَا وَطَبِيعِهَا وَهَوَائِهَا وَسِبَاجِهَا وَأَنْبَاقِهَا، وَيَبْقَى الْمَلَكُ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَلَا يُرَى أَنِيسٌ، وَلَا يُحْتَسَبُ خَيْسِبٌ^(١)، قَدْ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَخَفَّتِ الْأَصْوَاتُ، وَخَلَّتْ مِنْ سُكَّانِهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلدُّنْيَا: يَا دُنْيَا، أَيْنَ أَنْهَارُكَ، وَأَيْنَ أَشْجَارُكَ، وَأَيْنَ سُكَّانُكَ، وَأَيْنَ عُمَارُكَ، وَأَيْنَ الْمَلُوكُ، وَأَيْنَ أَبْنَاءُ الْمَلُوكِ، أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ وَأَبْنَاءُ الْجَبَابِرَةِ، أَيْنَ الَّذِينَ أَكَلُوا رِزْقِي وَنَقَلُوا فِي نِعْمَتِي وَعَبَدُوا عِبْرِي، لِيُنِزِلَ الْمَلَكُ الْيَوْمَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ. فيقولُ اللَّهُ تَعَالَى: اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ.

فَتَبْقَى الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ لَيْسَ فِيهِنَّ مَنْ يَنْطَلِقُ وَلَا مَنْ يَنْفَسُ، مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. وَ قَدْ قِيلَ: تَبْقَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا - وَهُوَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ التَّفَحُّتَيْنِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُنَزَّلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَخْرًا، يُقَالُ لَهُ بَخْرُ الْخَيْوَانِ، مَاؤُهُ يُشْبِهُ مَتَبِيَّ الرُّجَالِ، يُنَزَّلُهُ رَبَّنَا أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَسْقِي ذَلِكَ الْمَاءُ الْأَرْضَ سَقًّا، فَيَدْخُلُ تَحْتَ الْأَرْضِ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ، فَتَنْبُثُ بِذَلِكَ الْمَاءِ كَمَا تَنْبُثُ الزَّرْعُ بِالْمَطَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتِينَ﴾^(٢) الْآيَةَ، أَي: كَمَا أَخْرَجَ النَّبَاتَ بِالْمَطَرِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ بِمَاءِ الْخَيْوَانِ، فَتَجْتَمِعُ الْعِظَامُ وَالْعُرُوقُ وَاللِّحُومُ وَالشَّعُورُ فَيَرْجِعُ كُلُّ عَضْوٍ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَرْجِعُ كُلُّ شَعْرَةٍ إِلَى مَبْنِئِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَلْتَمِصُ الْأَجْسَادُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَبْتَعِي بِلَا أَرْوَاحٍ.

ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَيْبِثَتْ إِسْرَافِيلُ؛ فيقومُ إِسْرَافِيلُ حَتَّى يَقْدُرَةَ اللَّهُ تَعَالَى، فيقولُ الجَبَّارُ لِإِسْرَافِيلَ: النِّقْمَ الصُّورَ، وَالصُّورَ قُرُونٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ أَنْقَابٌ عَلَى عَدَدِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ، فَتَجْتَمِعُ الْأَرْوَاحُ كُلُّهَا فَتُجَمَلُ فِي الصُّورِ، وَيَأْتُرُ الْجَبَّارُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، وَيُنَادِي فِي الصُّورِ، وَهُوَ فِي قَعِهِ قَدْ نَقَمَهُ، وَالصَّخْرَةَ أَفْزَرَتْ مَا

(١) الحسبي: الصوت الخفي. «أقرب الموارد - حسن - ١: ٤١١».

(٢) الأعراف: ٧٧.

في الأرض إلى السماء، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعُ يَوْمَ يُنَادِي الضُّمَادُ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٣)، ويقول إسرائيلي في أول يده: أَيُّهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَاللَّحُومُ الْمُنْقَطِعَةُ، وَالشُّعُورُ الْمُتَبَدِّدَةُ، وَالشُّعُورُ الْمُتَنَزِّعَةُ، لِيُعْمَنَ إِلَى الْعَرَضِ عَلَى الْخَلْقِ الدُّنْيَانِ لِيَجَازِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؛ فإذا نادى إسرائيلي في الصُّورِ، خَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَنْفَابِ الصُّورِ، فَتَنْتَشِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَأَنَّهَا التَّخَلُّلُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّفْسِ غَيْرُهُ، فَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفَابِهَا نَائِرَةٌ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَنُورِ أَعْمَالِهَا الصَّالِحَةِ، وَأَرْوَاحُ الْكُفَّارِ تَخْرُجُ مُظْلِمَةً بِظُلْمَةِ الْكُفْرِ، وَإِسْرَائِيلُ يَدِيرُ الصُّورَ، وَالْأَرْوَاحُ قَدْ انْتَشَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ تَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ، وَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا الَّذِي فَارَقَتْهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَدْبُثُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ كَمَا يَدْبُثُ السُّمُّ فِي التَّمْلُوسِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَجْسَادِهَا كَمَا كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِهِمْ، فَإِذَا هُمْ يَرَوْنَ بِظُهُورِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِسْرَائِيلُ (عِبْرَانِي) ينادي بهذا النداء، لَا يَنْقَطِعُ الصَّوْتُ وَيَمُدُّهُ مَدًّا، وَالْمَخْلُوقُ يَتَّبِعُونَ صَوْتَهُ، وَالنَّبْرَانُ تَسُوقُ الْخَلَائِقُ إِلَى أَرْضِ الْمُخْتَارِ.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كل إنسان عمله الذي كان عمله في دار الدنيا، لأن عمل كل إنسان بصحته في قبره، فإذا كان العبد مطيعاً لربه وعمل عملاً صالحاً، كان أنيسه في الدنيا، وكان أنيسه إذا خرج من قبره يوم خشره، يؤنس من الأحوال وبين هموم القيامة، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا خبيبي، ما عليك من هذا شيء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنما يراد به إلا من عصى الله وخالف مولاه، ثم كذب آياته واتبع هواه، وأنت كنت عبداً مطيعاً لمولانا مخلصاً لنبيك نارياً لهواك، فما عليك اليوم من هم وخوف حتى تدخل الجنة. وإذا كان العبد خاطئاً وعاصياً لذي الخلال، ومات على غير توبة وانتقال، فإذا خرج المغرور المسكين من قبره ومعه عمله السوء الذي عمله في دار الدنيا، وكان قد صجبه في قبره، فإذا نظر إليه العبد المعتز يراه أسود فظيماً، فلا يمر على هؤلاء ولا نار ولا يسيء من هموم يوم القيامة إلا قال له عمله السوء: يا عدو الله، هذا كله لك، وأنت المراد به.

٤/٩٢٩٢ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن عبد الله بن جعفر الجعفي، قال: اجتمعنا [أنا] والشيخ أبو عمرو (عنه) عند أحمد بن إسحاق، ففهمني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إني أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاكر فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نساء إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشراؤ من خلق الله عز وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة.

قوله تعالى:

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٩]

١/٩٢٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثني القاسم بن الربيع، قال: حدّثنا صباح المدايني، قال: حدّثنا الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قَالَ: «رَبُّ الْأَرْضِ يَعْنِي إِمَامَ الْأَرْضِ».

قلت: فإذا خَرَجَ يكون ماذا؟ قال: «إِذْ بَسَّغْنَا النَّاسَ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ وَبِحُجُوزِ نُورِ الْإِمَامِ».

٢/٩٢٩٤ - محمد بن يعقوب، عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخَدَّاءِ، عَنْ مُؤَيَّبِ بْنِ أَبِي فَاخِشَةَ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ (عليهما السلام) يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ

رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَقُولُ: إِذَا كَانَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْتَغِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ غُرْلًا بَعْهًا^(١) مُجْرَدًا مُرْدًا فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ وَ

تَجَمَّعَهُمُ الظُّلْمَةُ حَتَّى يَبْتَغُوا عَلَى عَقَبَةِ الْمُخَشَّرِ، فَيُرَكَّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَزْدَجُمُونَ دُونَهَا، فَيُتَمَنُونَ مِنَ الْمُضِيِّ،

فَنَشْتَدُّ أَنْفُسَهُمْ، وَيَكْتُرُ عَزْفُهُمْ، وَتُضَيِّقُ بِهِمْ أَمْوَرُهُمْ، وَيَشْتَدُّ صَجْبُهُمْ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ، قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ هَوَازٍ مِنْ

أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرِيشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِرُ مَلَكًا مِنَ

المَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا وَأَسْمَعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ. قَالَ: فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ،

قَالَ: فَتَنْكَبِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَتَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ^(٢)، وَتَضْطَرِبُ فَرَائِضُهُمْ، وَتَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ، وَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى

نَاحِيَةِ الصَّوْتِ، مُطِيعِينَ إِلَى الدَّاعِي، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: هَذَا يَوْمٌ حَسِرٌ، فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَكَمُ

الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ، الْيَوْمَ أَحْكَمُ بَيْنَكُمْ بَعْدَلِي وَقِسْطِي، لَا يُظْلَمُ

الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ، الْيَوْمَ آخِذٌ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ، وَلِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ، بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ

وَالسَّيِّئَاتِ، وَأَنْبِئَ عَلَى الْهَبَاتِ، وَلَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةُ الْيَوْمَ عِنْدِي ظَالِمٌ، وَلَا مَنَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ، إِلَّا مَظْلَمَةٌ

سورة الزمر آية ٦٩.

١ - تفسير الفي ٢: ٢٥٣.

٢ - الكافي ٨: ١٠٤/٧٩.

(١) العزول: جمع الأغرل، وهو الأقف، والعزلة: القلعة، واليهوم: جمع يهيم، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لونًا سواه، يعني ليس فهم شيء من المعاهد والأعراض التي تكون في الدنيا كالتمنى والعز والترج وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لتعود الأبد في الجنة أو النار. وقال بعضهم في تمام الحديث: «قيل: وما اليهوم؟ قال: ليس معهم شيء»، يعني من أعراض الدنيا، وهذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.

«النهاية ١: ١٦٧، ٣: ٣٦٢».

(٢) في المصدر: أبصارهم.

بَهْمَا صَاحِبَيْهَا، وَأَبِيَّهِ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ لَهَا عِنْدَ الْجِسَابِ، فَتَلَا زَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، وَأَطِيعُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا شَاهِدُكُمْ عَلَيْهَا^(٢)، وَكُنِّي بِي شَهِيداً. قَالَ: فَيَتَأَزَفُونَ رِيَتَلَا زَمُونَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهْ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَتْهُ بِهَا.

قَالَ: فَيَمُكِّنُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَسْتَنْدُ حَالَئِهِمْ، وَيَكْتُرُ عَزْفَهُمْ، وَيَسْتَنْدُ عَمَلَهُمْ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ، فَيَمْتَنُونَ الْمُخْلِصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا، قَالَ: وَيَطْلُعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ، يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَسْمَعُوا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ: أَنَا الْوَهَّابُ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ؛ قَالَ: فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لِيَشِدَّ جَهْدُهُمْ، وَيَضِيقَ مَسْأَلَتُهُمْ وَتَزَاخُمُهُمْ، قَالَ: فَتَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رِجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهَا هُمْ فِيهِ، وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَظَالِمِنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهْتَبَهَا؛ قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْقَرَشِ: أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ، جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ، قَالَ: فَيَأْتِرُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً مِنْ قِصَّةٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِنْبِيَّةِ وَالْخَدَمِ، قَالَ: فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي جِنَافَةِ الْقَصْرِ^(٣) الْمَوْصَافِ وَالْخَدَمِ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، ارْقُمُوا رُؤُوسَكُمْ، فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ؛ قَالَ: فَيَتَرَفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكُلُّهُمْ بِتَمَنَّا، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ، قَالَ: فَيَتَعَفَّنُ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ، وَلَا يَجُوزُ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا مَنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى أَخَذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْجِسَابِ، أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَبِدُّوا لِلْجِسَابِ.

قَالَ: ثُمَّ يَخْلِي سَبِيلَهُمْ، فَيُنْطَلِقُونَ إِلَى الْعُقْبَةِ، يَكْرُدُ^(٤) بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرَضَةِ، وَالْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْقَرَشِ، فَدُنِيَ تَبَّتِ الذَّوَابِئُ، وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ، وَأُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَهُمْ الْأُئِمَّةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَةٌ، أَيْ شَيْءٌ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) «يَطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ، وَيُعَذِّبُ الْكَافِرَ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قَبْلَهُ مِنَ مَظْلِمَتِهِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَةُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ، كَيْفَ تَوْخَذُ مَظْلِمَتَهُ مِنْ مُسْلِمٍ؟ قَالَ: «يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ خَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ، فَتُزَادُ^(٥) عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ خَسَنَاتٌ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ خَسَنَاتٌ، فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٌ،

(٢) في المصدر: شاهد لكم عليهم.

(٤) أي جوانبه وأطرافه.

(٥) كَرَدَمٌ: سَاقُهُمْ وَطَرْدُهُمْ. «لسان العرب» ج ٣، ص ٣٧٩.

(٦) في «ج، ي»: فيزياد.

يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، فَنُزَادَ ^(٧) عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

١/٩٢٩٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ وَجِهَةً بِالْيُسْبِينِ وَالشُّهَادَةَ﴾ قال: الشهداء: الأئمة (عليهم السلام)، والذليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا بآئِمَّةٍ مَشْرِئِ الْأَيْمَةِ - شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ ^(٨).

قوله تعالى:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [٧٣]

١/٩٢٩٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ أي جماعة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَقَالَتْ بِهَا قَوْلًا وَنُوحِيَ بِأُتُوبِهَا وَقَالَ لَهَا مَوْلَاهَا لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ فِئْتَابًا لَّنَّيْلًا لِّمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي طابت موابدكم، لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

٢/٩٢٩٧ - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا عَصَبُونَا حَقًّا، وَاشْتَرَوْا بِهِ الْإِمَاءَ وَتَزَوَّجُوا بِهِ النِّسَاءَ، أَلَا وَإِنَّا قَدْ جَعَلْنَا سَبْعَتْنَا مِنْ ذَلِكَ فِي جُلِّ لَتَطْيَبَ مَوَالِدُهُمْ».

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ [٧٤-٧٥]

١/٩٢٩٨ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْفَقْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُهَا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾: «بِعْنِي أَرْضَ الْجَنَّةِ».

٢/٩٢٩٩ - وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، قال: حدثنا إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السلام)،

(٧) في «ط» نسخة بدل: فيرداد.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٥٢.

(٨) الجمع ٢٢: ٧٨.

سورة الرُّمِّ آية - ٧٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

سورة الرُّمِّ آية - ٧٤ - ٧٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

قال: ولما حضر علي بن الحسين (عليه السلام) الوفاة أغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ تَنْبُؤًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَيَعْمُ أَخْبِرُ الْعَالَمِينَ﴾ ثم مات (عليه السلام).

٣/٩٣٠٠. قال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أي متحيطين حول العرش ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ كناية عن أهل الجنة والنار، وهذا مما لفظه ماضٍ أنه قد كان^(١)، ومعناه مستقبل أنه يكون^(٢)، ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤/٩٣٠١. المفيد في (الإختصاص): في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سؤال عبدالله بن سلام، قال (صلى الله عليه وآله): «وأما السنة عشر فيسنة عشر صفًا من الملائكة حافين من حول العرش، وذلك قوله تعالى: ﴿حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾».

٥/٩٣٠٢. ابن شهر آشوب: من أحاديث علي بن الجعد، عن شُعْبَةَ، عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الآية، قال أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي، فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائم أمامي تحت العرش، يُسَبِّحُ الله ويقُدِّسه، قلت: يا جبرئيل سبّني علي بن أبي طالب؟ قال: لا، لكني أخبرك يا محمد، أن الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فوق عرشه، فاستأنق العرش إلى رؤية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) تحت عرشه، ليُنظَرَ إليه العرش، فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتحميده^(١) ثواباً لبيعة أهل بيته، يا محمد، الخبر.

وهذا من طريق المخالفين، والروايات في خلق الله سبحانه ملكاً على صورة علي بن أبي طالب (عليه السلام) مُتَكَثِرَةً من طريق الخاصة والعامة، ليس هذا موضع ذكورها.

٣- تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

(١) (أنه قد كان) ليس في المصدر.

(٢) (أنه يكون) ليس في المصدر.

١- الإختصاص: ٤٧.

٥- المناقب: ٢: ٢٣٢.

(١) في «ج، ي»: تجيده.

المُسْتَدْرِك

(سورة الزمر)

قوله تعالى:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ [١٩]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (ع) السلام - وساق الحديث إلى أن قال -: «ولست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حَقَّت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه».

قوله تعالى:

وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِيهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ [٦١]

١ - (تحف العقول): عن الحسن بن علي (ع) السلام - في حديث - قال: «وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضا، والتقوى باب كل نوبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَازِي﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِيهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

مستدرك سورة الزمر آية - ١٩.

١ - الكافي ٢: ١/٢٧

مستدرك سورة الزمر آية - ٦١.

١ - تحف العقول: ٢٢٢

(١) النبأ ٦٨: ٣١

سورة الزمر

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

فضلها

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال في الخواصيم فضلاً كثيراً، يطول الشرح فيها^(١).
١/٩٣٠٣ - ابن بابويه: باسناده، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حَمَّ المؤمن في كل ليلة، غَمَّرَ الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة له خيراً من الدنيا».
٢/٩٣٠٤ - ومن (خواص القرآن): رَوَى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، ويُعطى ما يُعطى الخائفون الذين خافوا الله في الدنيا؛ ومن كتبها وعلَّقها في حائط بُستانٍ أخضرٍ ونَمًا، وإن كُنَّت في خانات، أو دُكَّانٍ، كَثُرَ الخَيْرُ فيه وكَثُرَ البَيْعُ والشِّراءُ».
٣/٩٣٠٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وعلَّقَهَا في بُستانٍ أَخْضَرَ ونَمًا، وإنَّ تَرَكَهَا في دُكَّانٍ كَثُرَ مَعَهُ البَيْعُ والشِّراءُ».

٤/٩٣٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا لِبَلٍّ وجعلها في حائطٍ أو بُستانٍ كَثُرَتْ بَرَكَتُهُ وَأَخْضَرَ وَأَزْهَرَ وصارَ حَسَنًا في وقتِهِ؛ وإنَّ تَرَكَتْ في حائطٍ دُكَّانٍ كَثُرَ فيه البَيْعُ والشِّراءُ؛ وإن كَبَّتْ لِإِنْسَانٍ فِيهِ الأَذْرَةُ^(٢)، زال عنه ذلك وبرئ». وقيل: الأذرة طَرْفٌ من السُّوداء، والله أعلم.

سورة المؤمن - فضلها -

(١) مراد المؤلف أنه (عليه السلام) ورد عنه أحاديث كثيرة في فضل الخواصيم، ونيس مراده إخراج نص قول الإمام (عليه السلام) انظر: ثواب الأعمال:

١١٤، نور الثقلين: ٤، ٦/٥١٠.

١ - ثواب الأعمال: ١١٣.

..... ٢

..... ٣

..... ٤

(١) الأذرة، بالضم: نَفْثَةٌ في الضميمة. «النهاية ١: ٤٣٦».

وإن كُيِّتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى مَنْ بِهِ دَمَائِلُ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ لِلْمَفْرُوقِ ^(١) يَزُولُ عَنْهُ الْفَرْقُ؛ وَإِذَا عَجِنَ بِمَائِهَا ذَقِيقٌ، ثُمَّ يُبَسُّ حَتَّى يَتَصَيَّرَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْكِ، ثُمَّ يُدْزَقُ دَقًّا نَاعِمًا، وَيُجْعَلُ فِي إِيَّاهُ صَبِيحٌ مُغَطَّى، فَمَنْ احتَاجَ إِلَيْهِ لِيُوجِعَ فِي فَوَائِدِهِ أَوْ لِيُغْتَمِنَ عَلَيْهِ، أَوْ لِيَمْتَشِرِي عَلَيْهِ، أَوْ وَيَجْعَ الْكَيْدَ أَوْ الطَّحَالَ، يَسْتَفِّ مِنْهُ، بَرِيءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَّ * تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٢٠١]

١/٩٣٠٧. ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوزاق، قال: حدثنا شاذ بن المثنى التميمي، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جوثرية، عن شفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرني يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ﴿حَمَّ﴾ و ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾^(١) قال: وأما ﴿حَمَّ﴾ فمعناه الخمد المجيد، وأما ﴿حَمَّ * عَسَقَ﴾ فمعناه الخليم المنيب العالم السميع القادر القوي.

قوله تعالى:

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥٠٣]

١/٩٣٠٨. علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ ذلك خاصة لشعبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ﴾، وقوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ هم الأئمة (عليهم السلام)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَفْرُزُونَ تَقْلُيبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ كَذَبَتْ قِبَلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴿وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَرَّبُوا﴾ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴿بِعَنِي يَتَّقُوهُ﴾ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ ﴿

سورة المؤمن آية ٢٠١.

١. معاني الأخبار: ١/٢٢.

(١) الشورى ١: ١٢٢.

سورة المؤمن آية ٥٠٣.

١. تفسير القمي: ٢: ٢٥٤.

أَيَّ خَاصِمَا ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أَي يُبَيِّنُوهُ وَيُدْفَعُوهُ ﴿فَأَخَذْتَهُمْ نَكَيفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
 * الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
 وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَفْعِزُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
 وَعِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْعَلِيُّ الْكَبِيرِ [١٢-٦]

١/٩٣٠٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه، قال: سأل الجليلي

أمير المؤمنين (ع) فقال له: أخيرني عن الله عز وجل، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: «هو ما هنا وما هنا، فوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾^(١) فالكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٢)، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٣) فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق [الله] في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه [الله] أصفاءه، وأراه خليله (ع) السلام، [فقال]: ﴿وَكَذَلِكَ نُبَيِّئُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ لِنَفْسِهِ أَنْ يَحْمِلَ حَمْلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ، وَبِحَبَابِهِ حَيْثُ قَلْبُهُمْ، وَيُنَوِّرُهُ اهْتَدُوا إِلَى مَعْرِفَتِهِ!.

٢/٩٣١٠ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرة

المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا (ع) فاستأذنته فأذن له فدخل، فسأله عن الخلائق والحرام، ثم قال له: أفتوّر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (ع) السلام: «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم

سورة المؤمن آية ١٢-٦ -

١- الكافي ١: ١٠٠/١.

٢- (١) المجادلة ٥٨: ٧.

٣- طه ٢٠: ٧.

(٢) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٤) الأنعام ٦: ٧٥.

٢- الكافي ١: ١٠٠/٢.

نقص في اللفظ، والحاويل الفاعل، وهو في اللفظ مدخه، وكذلك قول القائل فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: ﴿وَفِي الْأَشْمَاءِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، ولم يُقَلَّ في كُتْبِهِ إِنْهُ الْمَحْمُولُ، بل قال إِنَّهُ الْحَاوِيلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْمُسْمِكِ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَّمَهُ فَطَّ قَالَ فِي دُعَاؤِهِ: يَا مَحْمُولٌ.

قال أبو قرة: [فإنه قال:] ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾^(٢)، وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾؟ فقال أبو الحسن (ع) السلام: «العَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ، وَالْعَرْشُ اسْمٌ عَلِمَ وَقُدْرَةٌ، وَالْعَرْشُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَصَابَ الْحَمْلَ إِلَىٰ غَيْرِهِ، خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْفَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةٌ عَلِمَهُ، وَخَلَقًا يَسْبَحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بَعْلَمِهِ، وَمَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَّافِ حَوْلَ بَيْتِهِ، وَاللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ الْحَاوِيلُ لَهُمْ، الْحَافِظُ لَهُمْ، الْمُسْمِكُ الْقَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ وَلَا اسْفَلٌ قَوْلًا مُفْرَدًا لَا يُوَصَّلُ بِشَيْءٍ فَيَفْسُدَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَىٰ».

قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت: أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِذَا عَرَفَ غَضَبَهُ، أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقَلَهُ عَلَىٰ كَوَاهِلِهِمْ، فَيَخْرُونَ سُجَّدًا، إِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَىٰ مَوَاقِفِهِمْ؟ فقال أبو الحسن (ع) السلام: «أَخْبَرَنِي عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مِنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَىٰ يَوْمِكَ هَذَا، هُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، فَتَمَّتْ رَضِيصِي وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضَبَانًا عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ، وَعَلَىٰ أَتْبَاعِهِ؟ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّخْفِيرِ مِنْ حَالِي إِلَىٰ حَالِ، وَأَنْتَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَىٰ الْمَخْلُوقِينَ! سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مَعَ الرَّائِلِينَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيَّرِينَ، وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ، وَمَنْ دَوَّنَهُ فِي يَدِهِ وَتَدَبَّرَهُ، وَكُلَّهُمْ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ سِوَاهُ».

٣/٩٣١١- وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصَّلْتِ، عن يونس، عن ذكره، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ يَسْقِطُونَ الذَّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِبَعَيْنَا كَمَا تَسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ [مِنَ الشَّجَرِ] فِي أَوَانٍ سَفُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) وَاللَّهُ مَا أَرَادَ غَيْرَ كَمَا».

٤/٩٣١٢- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ. قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ يَسْقِطُونَ الذَّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِبَعَيْنَا كَمَا تَسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سَفُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسْتَغْفَرَهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ».

(١) الأعراف ٧-١٨٠.

(٢) الحاقة ٦٩-١٧.

٣- الكافي ٤٧٠/٣٠٤.

١- الكافي ٦٣٤.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الذئلي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، وذكر حديث أبي بصير^(١).
 ٥/٩٣١٣. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُرَاتِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ^(٢) الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ السَّلَامُ بْنُ صَالِحِ الْهَزْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «يَا عَلِيُّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَدَاتِهِمْ».

٦/٩٣١٤. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عنه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، قَالَ: «يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمُ وَسَلَّمَ)، يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ».

٧/٩٣١٥. وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ بِرَفْعِهِ، إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا (عنه السلام) قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَضْلِي مِنَ السَّمَاءِ، وَهِيَ هَذِهِ آيَةُ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَمَا فِي الْأَرْضِ بِوَسْئِلَةِ مُؤْمِنٍ غَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا. وَهُوَ قَوْلُهُ (عنه السلام): «لَقَدْ اسْتَفَرَّتْ لِي الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَبْعَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ».

٨/٩٣١٦. وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، بِإِسْنَادِهِ بِرَفْعِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ (عنه السلام): لَقَدْ مَكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا لَا يَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلِيٍّ، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ [وَالَّذِي بَعْدَهَا] ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ رَبَّنَا وَأَذْجَلْهُمْ جَنَاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ ضَلَعَ مِنْ أَتَابِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَأَنِّفِينَ: مَنْ أَبُو عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتُهُ الَّذِينَ أَنْزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ آيَةُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ (عنه السلام): سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا مِنْ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ آبَاؤُنَا؟».

(١) فضائل الشيعية: ١٨/٦١.

٥. عيون أخبار الرضا (عنه السلام): ١/٢٢/٢٦٢.

(٢) في «ط، ي، ه»: أبو الفضل.

٦. تأويل الآيات: ٢/٧١٦.

٧. تأويل الآيات: ٢/٥٢٦.

٨. تأويل الآيات: ٢/٥٢٧.

٩/٩٣١٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حُسَيْنِ الْأَشْجَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ سِينَانَ^(١)، لِأَنَّا كُنَّا نُصَلِّيُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مَعَنَا غَيْرَنَا».

١٠/٩٣١٨ - وعنه: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ تَسْقِطُ الذُّنُوبَ عَنْ ظَهْرِ شَيْعَتِنَا، كَمَا تَسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ أَنَّ سُفُوطَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَفْهَرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾»، وَاسْتَغْفَرَهُمُ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتَكُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

١١/٩٣١٩ - وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ: «وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَفْهَرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾»، فَسَبَّحَ اللَّهُ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ، مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ».

١٢/٩٣٢٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِثْرِيِّ، عَنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ سُئِلَ: «هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟» فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَعَدَدُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيَقْدُسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا مَدْرَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا بِأَنِّي اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يَعْلَمُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَغْرِبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَفِيرُ لِمُحِبِّينَا وَيَلْعَنُ أَعْدَاءِنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا».

١٣/٩٣٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمِيلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِينَانَ، عَنِ الْمُتَخَلِّ بْنِ جَمِيلِ الرَّضِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَخْمَلُونَ الْفَرْشَ﴾ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ ﴿وَمَنْ حَوَّلَهُ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَفْهَرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَعْنِي شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ أَبِي وِلَايَةِ عَلِيِّ وَوَلِيِّ اللَّهِ ﴿وَفِيهِمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يَعْنِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ

٩ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٢/٥٢٧.

(١) فِي الْمَعْدِنِ: سِنِينَ.

١٠ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١/٥٢٨.

١١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٥/٥٢٨.

١٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٥٥.

١٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٥٥.

وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجَعْتُمْ ﴿١﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [لِمَنْ نَجَاهُ [الله] مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لِمَنَّمَا أَهَرَأْتُمْ مِنْ مَّتَكِنِكُمْ أَنْتُمْ كَمَا إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ ١.

١٤/٩٣٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز وجل أعطى الناشرين ثلاث خصال، لو أعطى خضلةً منها جميع أهل السماوات والأرض لتنجوا بها: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١)، فمن أحبه الله لم يُعَذِّبه، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجَعْتُمْ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢).

١٥/٩٣٢٣ - ابن شهر آشوب: عن ابن قباض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «لقد صلبت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾»، ويستغفرون [لِمَنْ نَجَاهُ [الله] مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لِمَنَّمَا أَهَرَأْتُمْ مِنْ مَّتَكِنِكُمْ أَنْتُمْ كَمَا إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ ١.

١٦/٩٣٢٤ - هارون بن الجهم وجابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾: «من ولاية جماعة وبني أمية» ﴿وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾: «آمنوا بولاية علي (عليه السلام)، وعلي هو السبيل».

١٧/٩٣٢٥ - شرف الدين النجفي، قال: روي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني أمية، هم الذين كفروا، وهم أصحاب النار».

ثم قال: «﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرسول والأوصياء (عليهم السلام) من بعده، يحملون علم

١٤ - الكافي ٢: ٣١٥/٥.

(١) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨ - ٧٠.

١٥ - المساقب ٢: ١٦.

(١) الشورى ٤٢: ٥.

١٦ - المساقب ٣: ٧٢.

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٧.

الله عز وجل. ثم قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعه آل محمد (عليه السلام)، ويقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أمية ﴿وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ربَّنَا وأدخلهم جَنَابَاتِ عَذْنِ النَّبِيِّ وَعَدَّتُهُمْ وَمَنْ صَلَّحَ مِنْ عَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ والسبيات هم بنو أمية وغيرهم وشيعتهم.

ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لَمَعْتَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ قُدْرَتِكَ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾. ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ بولاية علي (عليه السلام)، ﴿وَحَدَّهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني بعلي (عليه السلام)، ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا [به] ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.

١٨/٩٣٢٦ - قال: وروى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ أَلْفَرَسَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، قال: «يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعه محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (عليه السلام)، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية علي (عليه السلام)، وهو السبيل.

وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَنْ تَوَى السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لَمَعْتَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ قُدْرَتِكَ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني ولاية علي (عليه السلام)، وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.

١٩/٩٣٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأُحْيَيْنَا آتَيْنِي﴾ - إلى قوله - من سبيل﴾ قال: قال الصادق (عليه السلام): «ذلك في الترجمة».

٢٠/٩٣٢٨ - ترجمة المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأُحْيَيْنَا آتَيْنِي فَأَعْتَرَفْنَا بِدُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾، قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، فتجري في القيامة، فبدأ للفوم الظالمين».

٢١/٩٣٢٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ والكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحده الله كفرتم، وإن جعله شركاً تؤمنوا.

٢٢/٩٣٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن محمد بن جهمور،

١٨ - تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٣٦.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

٢٠ - الرجعة: ١٣ «مخطوط».

٢١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

٢٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدَّهٗ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ فِي الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾، يقول: «إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخَدَّهٗ ^(١) بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية».

٢٣/٩٣٣١ - مشرف الدين التجفي، قال: روى الترمذي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا أَتَيْنَتِنِ وَأَخِيَّتِنَا أَتَيْنَتِنِ﴾، [فقال:] «فاجابهم الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدَّهٗ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنه كانت لهم ولاية ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بأن لهم ولاية ﴿فَالْحُكْمُ فِي الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾». وقد تقدم عن قريب في السورة السابقة حديث في ذلك ^(١).

٢٤/٩٣٣٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَدَّهٗ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّآيَاتِهِ [١٣]

١/٩٣٣٣ - علي بن إبراهيم: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّآيَاتِهِ﴾ يعني الأئمة الذين أختير الله ورسوله بهم.

قوله تعالى:

رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ [١٥]

١/٩٣٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: روح القدس، وهو خاص لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام).

(١) في المصدر: ووحد.

٢٣ - تأويل الآيات: ٢: ١٢/٥٣٠.

(١) تقدم في الحديث (٢) في تفسير الآية (٤٥) من سورة الزمر.

٢٤ - الكافي: ١: ٤٦/٣٤٩.

سورة المؤمن آية - ١٣ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٥٦.

سورة المؤمن آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٥٦.

٢/٩٢٣٥ - سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُوسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدِ الصُّنْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَابِطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (عنه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فَقَالَ: «جِبْرِئِيلُ».

والحديث بتمامه تقدم في أول سورة النحل^(١)، وسيأتي إن شاء الله في ذلك زيادة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ من سورة الشورى روايات كثيرة^(٢).

٣/٩٢٣٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ حُفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام)، قَالَ: «يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمٌ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَوْمَ التَّنَادِ يَوْمٌ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾»^(١)، وَيَوْمَ التَّعَانِ يَوْمٌ يَغِيثُ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ، وَيَوْمَ الْخُسْرَةِ يَوْمٌ يُؤْتِي بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ».

قوله تعالى:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ [١٦-١٧]

١/٩٢٣٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ (رحمته) بالكوفة، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا (ع) (عنه السلام) - فِي حَدِيثٍ تَفْسِيرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ - قَالَ: «فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ [يَوْمَ الدِّينِ] يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾، ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَّجِهِ، فَيَقُولُونَ: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾، فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾».

٢/٩٢٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ زَيْدِ الرَّسِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عنه السلام) يَقُولُ: «إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَيْسَ كَيْتَلٌ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ، وَمِثْلُ مَا أَمَاتَهُمْ، وَأَضْعَافُ

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) تقدم في الحديث (٥) في تفسير الآيتين (١-٢) من سورة النحل.

(٢) يأتي في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

٣ - معاني الأخبار: ١/١٥٦.

(١) الأعراف: ٥٠.

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، وفي كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات جبرئيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم يقول الله عز وجل: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيرد الله على نفسه: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وأين الجبارون؟ وأين الذين ادَّعَوْا مَعِيَ إِلَهًا آخَرَ؟ أين المتكبرون ونحوهم^(١)؟ ثم يبعث الخلق.

قال عبيد بن رزارة: فقلت: إن هذا الأمر كائن طوالت ذلك؟ فقال: وأرايت ما كان، هل علمت به؟ فقلت: لا، فقال: وفكذلك هذا.

٣/٩٣٣٩- الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الترسبي، عن عبيد بن رزارة، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل - قال: أو جبرئيل - ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملك الموت، ثم ينفخ في الصور.

وقال: «ثم يقول الله تبارك وتعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون مع الله^(٢) إلهًا آخر؟ أين المتكبرون، ونحو هذا، ثم يبعث الخلق؟»

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْقَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ ﴿١٨ - ١٩﴾

١/٩٣٤٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْقَةِ﴾ يعني يوم القيامة ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

(١) في المصدر: ونحوهم.

٣- الزهد: ٢٩٢/٩٠.

(٢) في المصدر: معي.

الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ ﴿٤٠﴾ قال: مغمومين مكروبين، ثم قال: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ يعني ما ينظر إلى ما يجل له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. ١/٩٣٤١- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رضه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميثمون، عن عبدالرحمن بن سلمة الجبري، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قوله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشيء وكأنه لا ينظر إليه، فذلك خائنة الأعين».

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

وَأَقِ [٢٦]

١/٩٣٤٢- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ وَأَقِ﴾ أي من دافع.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ [٢٦]

١/٩٣٤٣- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضه الله)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول فرعون: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ من كان يمتعه؟ قال: «منعته وشدته، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد الرّثاء».

٢/٩٣٤٤- أبو الفاسم جعفر بن محمد بن قؤلويه، في (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر القزويني الرّزازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي

٢- معاني الأخبار: ١/١١٧.

سورة المؤمن آية - ٢١ -

١- تفسير الصمي: ٢: ٢٥٧.

سورة المؤمن آية - ٢٦ -

١- علل الشرائع: ١/٥٧.

٢- كامل الزيارات: ٧/٧٨.

عبدالله (عنه السلام)، في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ فقيل: من كان بمنعمه؟ قال: «كان لِرُسْدَةِ»^(١)، لأن الأنبياء والحجج لا يقتلهم إلا أولاد البغايا»^(٢).

ثم، قال: وحديثي أبي (جسمة)، وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.

٣/٩٣٤٥- العياشي: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى وهارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاوح، كانوا ولد يكاح كلهم، ولو كان فيهم ولد سفاوح لأمر بقتلها. فقالوا: ﴿أزجئة وأخاه﴾»^(١) وأمروه بالتأني والنظر، ثم وضع يده على صدره، قال: «وكذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة».

قوله تعالى:

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨]

١/٩٣٤٦- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن القلاء بن زرين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «كان خازن فرعون مؤمناً بموسى، فدكتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾».

٢/٩٣٤٧- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (عنه السلام)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الزيان بن الصلت، عن الرضا (عنه السلام) - في حديث قال فيه -: «فقول الله عز وجل في سورة المؤمن جكابة عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾»، وكان ابن خالي فرعون، فتسبه إلى فرعون بتسبه، ولم يصفه إليه بدينه».

(١) أي صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(٢) في المصدر: أولاد زنا والبغايا.

٣- تفسير العياشي ٢: ٦٢/٢٤.

(١) الأعراف ٧: ١١١.

٣/٩٣٤٨. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوُثَاء، عن أبان بن عُثْمان، عن عبدالله بن سُلَيْمان، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (ع) السلام يقول وعنده رجل من أهل البَصْرَةَ يقال له عُثْمان الأعمى، وهو يقول: إِنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ يَزْعُم أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ العِلْمَ يُوْذِي رِيحَ بطونهم أهل النار؟ فقال أبو جعفر (ع) السلام: «فَهَلْكَ إِذَنْ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ، مَا زال العِلْمُ مكتوماً مُنْذُ بَعَثَ اللهُ نوحاً (ع) السلام، فَلْيَتَذَهَبِ الحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فوالله ما يوجِدُ العِلْمَ إِلَّا هَاهُنَا».

محمد بن الحسن الصفار، قال: حَدَّثَنِي السُّنْدِي بن مُحَمَّد، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن سليمان قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (ع) السلام، مثله ^(١).

٤/٩٣٤٩. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن زياد بن جعفر الهَمْدَانِي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سَلْمَةَ الأَهْوَازِي، عن إبراهيم بن مُحَمَّد التَّقْفِي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عمران بن مُحَمَّد بن أَبِي لَيْلَى الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا الحسين ^(٢) بن عبدالله، عن خالد بن عبدالله ^(٣) الأنصاري، عن عبدالرحمان بن أَبِي لَيْلَى، يرفعه، قال: قال رسول الله (ص) له وآله: «الْصِدْقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبِ التَّجَارِ مُؤْمِنٌ آلِ نِسِ الَّذِي يَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣﴾»، وَخَزْفِيلِ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ، وَعَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

٥/٩٣٥٠. علي بن إبراهيم: قال: كَتَمَ إيمانه سِتُّ مائة سنة، وكان مَجْدُوماً مُكْتَمًا ^(٤)، وهو الَّذِي فد وَقَعَتْ أصابعُهُ، وكان يُشير إلى قومه بيده المَقْطُوعَةَ ^(٥)، ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرُّشَادِ﴾ ^(٦).

٦/٩٣٥١. محمد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي بن الحَكَم، عن مالك بن عَطِيَّة، عن يونس بن عَمَّار، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: إِنَّ هذا الَّذِي ظَهَرَ بوجْهِه، يزعم الناسُ أَنَّ الله لم يُثْبِتْ له عِبْدًا له فيه حاجة، قال: فقال لي: «لقد كان مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ مُكْتَمٌ الأصابع، فكان يقول هكذا - ويمدُّ

٣. الكافي ١: ١٥/٤٠.

(١) بصائر الدرجات: ١/٢٩.

٤. أمالي الصدوق: ١٨/٣٨٥.

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) في المصدر: خالد بن عيسى.

(٣) يس ٣٦: ٢٠، ٢١.

٥. تفسير الفي ٢: ٢٥٧.

(١) كَيْفَ الشَّيْءِ: يس وتَنْشِئُ «المعجم الوسيط - كع - ٢: ٨٠٠»، وفي المصدر: مَقْعاً. قَعِ البرد أو الداء أصابعه: أيسها وقَبَضَهَا. «المعجم

الوسيط - قع - ٢: ٨٧٥١.

(٢) في المصدر: المفقوعة.

(٣) المؤمن ٤٠: ٣٨.

٦. الكافي ٢: ٣٠/٢٠٠.

بذيه - ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(١). ثم قال لي: «إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضأ وطم إلى صلاتك التي تفضلها، فإذا كنت في السجدة [الأخيرة] من الركعتين الأولىين، فقل وأنت ساجد: (يا عليّ يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صلّ على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهلّه، وأصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما أنت أهلّه، وأذهب عني هذا الوجع - وتسببه - فإنه قد غاظني وأخرتني) وألح في الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كلّ.

قوله تعالى:

وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [٣٢]

١/٩٣٥٢. العياشي: عن الزهرّي، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، يقول: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ.

وقد تقدّم حديث فيه بذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [٣٤]

١/٩٣٥٣. ابن بابويه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضاه عنه)، قال: حدّثنا أبي، عن أبي سعيد سهل بن زياد الأدميّ الرازي، عن محمد بن آدم التستائني، عن أبيه آدم بن أبي إياس، عن المبارك بن فضالة، عن سعيد بن مجيب، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيين وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (سوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلواته عليه وآله): «لما حضرت يوسف (عنه السلام) الرّفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ اخترهم بشيخة تنالهم، يمّتل فيها الرجال، وتشقّ بطون الحجال، وتذبح الأطفال، حتى يظهور الله الحقّ في القائم من ولد لاري بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل، ووضعه لهم بتخته، فتسكّوا بذلك، ووقعت الغيبة والشيخة على بني إسرائيل، وهم ينتظرون قيام القائم

(١) يس ٣٦: ٢٠.

سورة المؤمن آية - ٣٢.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٥٠.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) في تفسير الآية (١٥) من هذه السورة.

سورة المؤمن آية - ٣٤.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٢/١٤٥.

أربع مائة سنة حتى إذا بُسروا بولادته، ورأوا علامات ظهوره، اشتدَّت البلوى عليهم، وحُبل عليهم بالخشب والنجارة، وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاشترَّ، وراسلهم، وقالوا: كُنَّا مع الشَّدة نَسْرِيح إلى خديتك؛ فخرَج بهم إلى بعض الصحارى، وجلس يُخَدِّثهم حديثَ القائمِ وتغيته وقُرْبَت الأمر، وكانت ليلة قَمَرَاء، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى (ع) فنادى: وكان في ذلك الوقت حَدَثَ السن، وقد خرَج من دارِ فرعونَ يُظهِرُ الثَّوَمَةَ، فعَدَلَ عن موكبه، وأقبل إليهم وتحته بَعْلَةٌ وعليه طَبْلَسَانُ خَرَّ، فلَمَّا رآه الفقيه عرفه بالنَّعْتِ، فقام إليه وانكبَّ على قَدَمَيْهِ ففَقَبَلَهُمَا. ثم قال: الحَمْدُ لله الذي لم يُعَيِّنِي حتى رأيتك، فلَمَّا رآه الشيعة فعل ذلك^(١) عِلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ، فأنكبُّوا عليه^(٢)، فلم يُزِدْهُم على أن قال: أرجو أن يُعْجَلَ اللهُ فرَجَكُمْ.

ثم غاب بعد ذلك، وخرَج إلى مدينة مَدِينِ، فأقام عند سُعَيْب ما أقام، فكانتِ العَيْشَةُ الثانية أشدَّ عليهم مِنَ الأولى، وكانت تَبَعًا وخمسين سنة، واشتدَّت البلوى عليهم، واستنَزَّ الفقيه، فَبَعَثُوا إليه: أنه لا صَبْرَ لَنَا على اسْتِئْرَاقِ عَنَّا، فخرَج إلى بعض الصحارى واستدَّعاهم، وطِيبَ ثَمُوسَهُمْ، وأعلَمَهُمْ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أرحمُ إليه أنه مُتَّوَجِّع عنهم بعد أربعين سنة؛ فقالوا بأجمعهم: الحَمْدُ لله؛ فأوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه: قُلْ لَهُمْ: قد جَعَلْتُمَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ: الحَمْدُ لله؛ فقالوا: كُلِّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهُ؛ فأوحى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه: قُلْ لَهُمْ: قد جَعَلْتُمَا عِشْرِينَ سَنَةً؛ فقالوا: لا يَا خَيْرَ إِلَّا اللهُ؛ فأوحى الله إليه: قُلْ لَهُمْ: قد جَعَلْتُمَا عَشْرًا؛ فقالوا: لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللهُ؛ فأوحى الله إليه: قُلْ لَهُمْ: لا تَنْتَرِحُوا فقد أذُنْتُ فِي فَرْجِكُمْ؛ فبينما هم كذلك، إذ طلع موسى (ع) فنادى: رَأَيْتُمْ جِمَارًا، فأراد الفقيه أن يُعرِّفَ الشيعة ما يتصَّرون به، وجاء موسى (ع) حتَّى وقف عليهم، فسَلَّمَ عليهم، فقال له الفقيه: ما أَسْمُكَ؟ فقال: موسى. قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ عمران. قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابنُ فَاهَتْ^(٣) بن لايي بن يعقوب. قال: بماذا جِئْتَ؟ قال: بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. فقام إليه فقتل بَدَنَهُ، ثمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ، فطِيبَ ثَمُوسَهُمْ، وأمرهم أمره، ثمَّ فَرَّقَهُمْ، فكان بين ذلك الوقت وبين فَرْجِهِمْ بِعَرَفِي فِرْعَوْنَ أربعمائة سنة.

٢/٩٣٥٤ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي ومحمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، عن سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الجَمْتَرِيِّ، ومحمَّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نُصْرَةَ البَرْزَنْطِيِّ، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحَلْبِيِّ، عن أبي عبدالله (ع) قال: إنَّ يوسُفَ بن يعقوب (مدت الله عليه) حين حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ جَمَعَ آلَ يعقوب، وهم ثمانون رجلاً فقال: إنَّ هؤلاء القَبْطَ سَيُظْهِرُونَ عليكم، ويسمونكم سُوءَ العَذَابِ، وإنَّما يُنَجِّيكُم اللهُ من أيديهم بِرَجُلٍ مِنْ وِلْدِ لَآوِي بْنِ يَعْقُوبَ، اسْمُهُ موسى بن عمران (ع) غلام طَوِيلٌ، جَعْدٌ، آدم، فحَمَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسَمِيِّ ابْنَةِ عِمْرَانَ، وَيُسَمَّى عِمْرَانُ ابْنَهُ مُوسَى. فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحسين^(٤)، عن أبي بصير، عن أبي

(١) في المصدر: فلما رأى الشيعة ذلك.

(٢) في المصدر: فأكبوا على الأرض شكرًا لله عزَّ وجلَّ.

(٣) في المصدر: قاهت.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٣/١١٧.

(٤) في «هـ ي»: عن أبي الحسين، والظاهر أن الصواب وأبي الحسين. انظر مجمع رجال الحديث ٢٦: ٤٥.

جعفر (ع) عليهم السلام، أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبلة خمسون كذاباً من بني إسرائيل، كلهم يدعي أنه موسى بن عمران - فبلغ فرعون أنهم يُرِجفون به، ويطلبون هذا الغلام، [وقال له كهنته وسحرته: إن هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام]، الذي يؤلد العام في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، وقال: لا يؤلد العام غلام إلا ذبح، ووضع على أم موسى (ع) عليهم السلام، قايلاً.

وذكر الحديث بطوله وقد تقدم في أول سورة القصص^(١).

٣/٩٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن الثعمان، عن عبد الله بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) عليهم السلام يقول: وإن الحُرَّ حُرٌّ على جميع أحواله، إن أتته (١) نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسير وقهر واستبدل بالسر عسراً، كما كان يوسف الصديق (ص) لم يضر بحريره أن استعبد وقهر وأسير، ولم تضره ظلمة الحب ووخشيته وما ناله، أن من الله عليه فجمل الجبار العاني له عبداً بعد أن كان مالِكاً، فأرسله ورجم به أمته، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجبوا.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ

الله [٣٥]

١/٩٣٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ يعني بغير حجة يخاصمون ﴿كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ [٣٦]

تقدم تفسير ذلك في سورة القصص^(١).

(٢) تقدم في الحديث (١) في تفسير الآية (١) من سورة القصص.

٣ - الكافي ٢: ٦٧٢.

(١) في المصدر: نابه.

سورة المؤمن آية - ٣٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

سورة المؤمن آية - ٣٦.

(١) تقدم في تفسير الآية (٣٨).

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يَمْزُجُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠]

١/٩٣٥٧- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الضَّمَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَذْكُرُ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ: إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَقَالَ: «لَقَدْ نَادَىٰ أَبَا الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ هَكَذَا، وَلَكِنِّي قُلْتُ لَهُ: إِذَا عَرَفْتَ الْحَقَّ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يُقْبَلُ مِنْكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَمْزُجُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾^(١)».

٢/٩٣٥٨- ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «إِنَّ فِي النَّارِ نَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَلِكُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ، وَلِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَلِكُلِّ نَاصِبٍ الْعَدَاوَةَ لِأَيِّ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (مَنْ لَاحَظَهُ وَوَالَهُ)».

وقال: «وَأَنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِرَجُلٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ كَثَلَانٌ مِنْ نَارٍ وَيُسْرَاكَايَ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَىٰ أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَمَا فِي النَّارِ أَهْوَنَ عَذَابًا مِنْهُ».

قوله تعالى:

فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوهًا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥]

١/٩٣٥٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانَ، عَنْ أَبِي ثَوْبِ بْنِ الْخَثَرِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوهًا﴾، فَقَالَ: «وَأَمَّا لَقَدْ سَلَطُوا^(١)

سورة المؤمن آية - ٤٠ -

١ - معاني الأنبار: ٢٦/٣٨٨.

(١) النحل: ١٦: ٩٧.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٥٧.

(١) في «٥»: لأهل.

سورة المؤمن آية - ٤٥ -

١ - الكافي: ٢: ١٧١/١.

(١) في «٥»: سطوا، وفي المصدر: بسطوا.

عليه وقتلوه، ولكن أنذرون ما وفاه؟ وراه أن يفينوه في دينه».

٢/٩٣٦ - علي بن إبراهيم: قال أبو عبدالله (ع) السلام: والله لقد قطعوه إرباً إرباً، ولكن وفاه أن يفينوه في

دينه.

٣/٩٣٦ - أبو محمد الحسن العسكري (ع) السلام: أنه قال: وقال بعض المخالفين بخصرة الصادق (ع) السلام

لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغيضك، كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة! فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله، قال: لعلك تتأول ما تقول في من أبغض العشرة من الصحابة؟ فقال: من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فوثب فقبّل رأسه، وقال: اجعلني في جمل مما قد فتك به من الرؤف قبل اليوم، قال: أنت في جمل وأنت أخي. ثم أنصرف السائل، وقال له الصادق (ع) السلام: جردت، لله ذك، لقد عجبت الملائكة في السماوات من حُسن توريثك، وتلفظك بما خلصك الله، ولم تليق دينك، وزاد الله في مخالفتنا غمّاً إلى غمّ، وحجب عنهم مراد متجلي مؤدّبنا في أنفسهم^(١).

فقال بعض أصحاب الصادق (ع) السلام: باین رسول الله، ما عقّلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (ع) السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عسى فقد فهمنا نحن، وقد شكره الله له، إن الموالى لأوليانا، المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمنحه من مخالفيه وقعه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعصمه الله بالفتنة، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم، فعليه لعنة الله، أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) السلام، وقال في الثانية: من عابهم أو ستمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق، لأن من عابهم فقد عاب علياً (ع) السلام، لأنه أحدهم، فإذا لم يعيب علياً (ع) السلام، ولم يذمه، فلم يعيبهم، وإنما عاب بعضهم. ولقد كان لخزّيفيل المؤمن مع قوم فرعون الذين رَسُوا به إلى فرعون مثل هذه التورية. كان خزّيفيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى، وتفضيل محمد رسول الله (ص) عليه وآله، على جميع رُسُل الله وخَلْقِهِ، وتفضيل علي بن أبي طالب (ع) السلام والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من رُبوبية فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون، وقالوا: إن خزّيفيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادك، فقال لهم فرعون: إنّه ابن عمّي، وخليفتي على ملكي^(٢)، ولدي عهدِي، إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره لِعَمَتِي، وإن كنتم كاذبين فقد استحققتُم أشد العذاب لإيناركم الذخول في مناءه.

فجاء بخزّيفيل وجاء بهم فكاشفوه، وقالوا: أنت نَجِد رُبوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه، فقال خزّيفيل:

أيها الملك، هل جرّبت عليّ كذباً قط؟ قال: لا، قال: فسَلّمهم من رهم؟ قالوا: فرعون. قال: ومن خالفكم؟ قالوا:

٢ - تفسير الفمي ٢: ٢٥٨.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) السلام: ٢١٧/٣٥٥.

(١) في المصدر: نفيهم.

(٢) في «ط، ي»: مملكتي.

فرعون هذا. قال: ومن رازقكم، الكافل لمعابيتكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال خزّيل: أيها الملك فأشهدك ومن حصرك أن رزقهم هو ربي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معابيتهم هو مصلح معابيتي، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير رزقهم، وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حصرك أن كل رب رازقهم ورازقي يسوي رزقهم وخالقهم ورازقهم فإنا بريء منه ومن ربيوتيه، وكافر بالهيتيه.

يقول خزّيل هذا وهو يعني أن رزقهم هو الله ربي، ولم يقل: إن الذي قالوا هم إله رزقهم هو ربي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حصره وتوهموا أنه يقول: فرعون ربي وخالقي ورازقي، وقال لهم: يا رجال السوء، ويا طلاب الفساد في ملكي، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وعصدي، أنتم المستحقون لعذابي، لإرادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمي، والفتن في عصدي. ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أشاط الخديف فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: ﴿قَوَّاةً لَّهِ﴾ يعني خزّيل ﴿سِنَاتٍ مَا كُتِبُوا﴾ لما وشوا به إلى فرعون ليؤهلكوه ﴿وَخَاقٍ بَشَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ وهم الذين وشوا بخزّيل إليه، لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط من أبدانهم لحومهم بالأشواط.

قوله تعالى:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦]

١/٩٣٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قال رسول الله (ص) عليه وآله: في حديث الإسراء: «ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أخذهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنيه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين [بأكلون الرزق] لا يقومون إلا كما يقوم الذي [يتخططه الشيطان من المس، فإذا هم بسبيل^(١) آل فرعون يعرضون على النار غُدُوًّا وَعَشِيًّا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».

٢/٩٣٦٣ - علي بن إبراهيم، قال رجل لأبي عبد الله (ع) السلام: ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾؟ فقال أبو عبد الله (ع) السلام: «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها في نار الخلد وهم [لا] يعدون فيما بين ذلك، فقال (ع) السلام: «فهم من السعداء». فبيل له: جيلت فذاك، فكيف هذا؟ فقال: وإنما هذا في الدنيا، وأما في نار الخلد فهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

٣/٩٣٦٤- الطَّبْرِيِّ: عن نافع، عن ابن عُمر: أن رسول الله (سز له به) قال: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاوِ وَالنِّسْيِ، إن كان من أهلِ الْجَنَّةِ [فمن الجنة]، وإن كان من أهل النار [فمن النار]، يقال: هذا مَقْعَدُكَ [حتى يبعثك الله يوم القيامة].» أوردته البخاري ومسلم في (الصحيحين).

وقال أبو عبد الله (ع) ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة، لأن نار القيامة لا تكون عُدْوًا وَعَشِيَةً، ثم قال: «إن كانوا إنما يُعَدُّون في النار عُدْوًا وَعَشِيَةً فَيَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ هُم مِنَ السَّعْدَاءِ، لا، ولكن هذا في التَّبْرُؤِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ أَذْخِلُوا أَعَالِي فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟».

٤/٩٣٦٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) بِمَجْلُوتٍ فَذَلِكَ مِنَ الْأَلِّ؟ قَالَ: «ذَرِيَّةَ مُحَمَّدٍ (سز له به)»، قُلْتُ: فَمَنْ الْأَهْلِ؟ قَالَ: «الْأُمَّةُ (مبهم السلام)». قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَذْخِلُوا أَعَالِي فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا عَنَى إِلَّا ابْنَتَهُ».

قوله تعالى:

وَإِذْ يَتَحَاوَجُونَ فِي النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ [٤٧-٥٠]

١/٩٣٦٦- علي بن إبراهيم: ثم ذكر قول أهل النار، فقال: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوَجُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضُّمَعْقَاوُ اللَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ النَّارِ﴾ فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي في بطلان.

٢/٩٣٦٧- ابن طاووس في (الدروع الواقية)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (رُهْدُ النَّبِيِّ)، عن النبي (سز له به) «وقد نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ، وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ - وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ -: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأَوْا أَتْكَالَهَا وَأَهْوَالَهَا، وَعَلِمُوا عَذَابَهَا وَعِقَابَهَا، وَرَأَوْهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (ع) «مَا ظَنَنْتُكَ بِنَارٍ لَا تَبْقَى عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشِعَ لَهَا، وَاسْتَسَلَّمَ إِلَيْهَا، تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَمًا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ التَّكَالِ، وَشَدِيدِ الزَّيَالِ». يَعْرِفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَوَابِ عَظِيمٍ، وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَيُؤْمَلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يَسْقُوهُمْ لِيُخَفَّفَ عَنْهُمْ بَعْضَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَزِينِ: ﴿وَتَأْدَى أَصْحَابُ النَّارِ

٣- مجمع البيان ٨: ٨١٨

٤- معاني الأخبار: ٢/٩٤

سورة المؤمن آية - ٤٧-٥٠.

١- تفسير القمي ٢: ٢٥٨

٢- الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط»، البحار ٨: ٦٣/٣٠٤

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ^(١) . قال: فنجس عنهم الجواب إلى أربعين سنة، ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار والتهوين: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢) ، قال: فيزور الحزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤمنون أن يجدوا عندهم فرحاً بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَتِهِمْ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾^(٣) ، قال: فنجس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال ﴿قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٤) ، قال: فإذا يتيسر من خزنة جهنم، رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٥) ، قال: فنجس عنهم الجواب أربعين سنة، وهم في العذاب، ثم يجيبهم، كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَا تُكُونُونَ﴾^(٦) ، قال: فإذا يتيسر من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد أفر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة، وكان قد قرر عندهم^(٧) بالمقل والتقل أنه واضح^(٨) لهم على يد الهدايا سبل التجارة، وعرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأفسيهم إلى دار الثكال والأهوال، وأن باب القبول يعلو عن الكفار بالمراتب أبد الأبد، وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المتكلمين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتموني في هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ وكيف أعرضتم عني وشهدتم بتكذبي وتكذيب من صدقني من المرسلين والمؤمنين؟ فهل تحزرت من هذا الصرير المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، وتكرار الرسائل. ثم كرر جل جلاله موافقهم وهم في النار ببيان المقال، قال: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَايَ تُنَلِّئُ عَلَيْنَكُمْ فَنُكِّنْ بِهَا تَكْدِيُونَ﴾^(٩) ، قالوا رَبَّنَا عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾^(١٠) . قال: فيتقون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون، وفي عذاب النيران لا يكلمون، ثم يجيبهم الله جل جلاله: ﴿أَخْسَثُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون﴾^(١١) ، قال: فعند ذلك يتأسون من كل فرج وراحة، وتغلق أبواب جهنم عليهم، وتدوم لديهم مآثم الهلاك والشهني والرغير والصراخ والتباخة.

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

(١) الأعراف: ٥٠-٥٧.

(٢) الزخرف: ٤٣.

(٣) في المصدر: قد قررهم، وفي البحار: قد قدر عندهم.

(٤) في المصدر: أوضح.

(٥) المؤمنون: ٢٣-١٠٥-١٠٧.

(٦) المؤمنون: ٢٣-١٠٨.

الأَشْهَادُ - إلى قوله تعالى - سُوءُ الدَّارِ [٥٢-٥١]

١/٩٣٦٨ - علي بن إبراهيم: هو في الرَّجْعَةِ إذا رَجَعَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) والأَيْمَةُ (عليهم السلام).
 ٢/٩٣٦٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: أَخْبَرَنَا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عُمَرَ بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قال: «ذلك والله في الرَّجْعَةِ، أما عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأَمَّتْهُم مِّنْ بَعْدِهِمْ قَوْتِلُوا^(١) ولم يُنْصَرُوا، وذلك في الرَّجْعَةِ».

٣/٩٣٧٠ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن ذَرَّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟ قال: «ذلك والله في الرَّجْعَةِ، أما عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ الله تبارك وتعالى كَثِيرًا^(٢) لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأَمَّتْهُم مِّنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا ولم يُنْصَرُوا، فذلك في الرَّجْعَةِ».

٤/٩٣٧١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن محمد بن قَوْلَوَيْه في (كامل الزيارات)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رضي الله عنه) عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قال: «الحسين بن علي (عليهما السلام) [منهم]، قُتِلَ ولم يُنْصَر بَعْدَهُ، ثم قال: «والله لَقَدْ قُتِلَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ولم يُطَلَّب بَدِيه بَعْدَهُ».

٥/٩٣٧٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام).
 ٦/٩٣٧٣ - رَجَعَةُ السَّيِّدِ الْمُعَاوِرِ: عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجَافَةُ﴾ «تَشْبِهُهَا الرَّادِفَةُ»^(٣)، قال: «الرَّجَافَةُ: الحسين بن

سورة المؤمن آية - ٥٢-٥١ -

- ١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.
- ٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.
- ٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١٥.
- (١) في «ط» والمصدر: قتلوا.
- (١) في المصدر: كثيرة.
- ٤ - كامل الزيارات: ٢/٦٣.
- ٥ - تفسير القمي ٢: ٢٥٩.
- ٦ - الرجعة: ٦٠ مخطوط.
- (١) النزاعات ٧٩: ٧.

عليّ (عليه السلام) والرافعة: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من يَشْتَقُّ عنه القبر وَيَنْفُصُ عن رايه التراب الحسيني ابن عليّ (عليه السلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

قوله تعالى:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠]

١/٩٣٧٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾؟ قال: «هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء».

قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾^(١)؟ قال: «الأوَّاه: الدعاء».

٢/٩٣٧٥- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ادع، ولا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾».

٣/٩٣٧٦- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغْرِيّ ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الآية، ادع الله عز وجل، ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

قال زرارة: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالفناء والقدر أن تبلغ بالدعاء وتجتهد فيه، أركما قال.

٤/٩٣٧٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجلان افتنحا الصلاة في ساعة واجدها، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا في ساعة واحدة، أيهما أفضل؟ قال: «كل في فضل».

سورة المؤمن آية - ٦٠ -

١- الكافي: ٢: ٣٣٨/١.

(١) التوبة: ٩: ١١٤.

٢- الكافي: ٢: ٣٣٩/٥.

٣- الكافي: ٢: ٣٣٩/٧.

٤- التهذيب: ٢: ٣٩٤/١٠٤.

كَلَّ حَسَنٌ.

قلت: إني قد علمت أن كلاً حَسَنٌ، وأن كلاً فيه نُضِلُّ، فقال: «الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا سَمِعْتِ فَوَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾، هي والله العبادة، هي والله أفضل، هي والله أفضل، أليست هي العبادة؟ هي والله العبادة، هي والله العبادة، أليست هي أشدهن؟ هي والله أشدهن، هي والله أشدهن».

٥/٩٣٧٨. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الرَّشَاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن الشَّيْبَةَ، أنه سَمِعَ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الدُّعَاءِ بَعْدَ النَّافِلَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ».

قال: ثم قال: «وَدَعَا وَلَا تَقُلْ: قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾، وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ فَمَجِّدْهُ وَأَحْمَدْهُ وَسَبِّحْهُ وَهَلِّلْهُ، وَأَنْتِ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَاةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ سَأَلِ تُعْطَى».

٦/٩٣٧٩. المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصَّادِقِ (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما بال المؤمن إذا دعا رباً استجيب له، وربما لم يستجب له، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟

فقال (عليه السلام): «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَبِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ مُخْلِصٍ، اسْتَجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَاءِهِ بِمُعْهِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا دَعَا اللَّهَ بِغَيْرِ نَبِيَّةٍ وَإِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾؟^(١) فَمَنْ وَفَى وَفِي لَهُ».

٧/٩٣٨٠. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حذته، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أينان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما، قال: «وما هما؟» قلت: فول الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فنذروه ولا نرى إجابة! قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «وما ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «ولكنني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره من دعائه من جهة الدعاء، أجابه». قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمده الله وتذكر نعمته عندك، ثم تشكره، ثم تصلّي على النبي (صَلَاةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثم تذكر ذنوبك فتتعرّف بها، ثم تستعبد منها، فهذا جهة الدعاء».

٥- الكافي ٣: ٤١/٤١.

٦- الاختصاص: ٢٤٢.

(١) في «ط، ي»: دعاء.

(٢) البقرة: ٤٠.

٧- الكافي ٢: ٣٥٢.

ثم قال: «وما الآية الأخرى؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(١)، وإني أتقئ ولا أرى خلفاً! قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله، لم ينفق دَرهماً إلا أخلف عليه.

٨/٩٣٨١- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن ابن عُبيّنة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى لَيُسِرُّ على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره أن يَدُنُو منه - يعني من رَحْمَتِهِ - فيَدُنُو حتَّى يَضَعَ كَفَّهُ عليه، ثم يَمُرُّهُ ما أنتم به عليه، يقول: ألم تكن تدعونني يوم كذا وكذا، فأجبتُ دَعْوَتَكَ؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا، وأعطيتُكَ مسألتَكَ؟ ألم تَسْتَوِثْ بي يوم كذا وكذا، فأَعْتَمْتُكَ؟ ألم تسألني كُتُفَ صُرْ كذا وكذا، فكشفتُ عنكَ صُرْكَ، ورجمتُ صُرْكَ؟ ألم تسألني مالا، فملكتُكَ؟ ألم تستخديمني، فأخذتُكَ؟ ألم تسألني أن أزوِّجَكَ فُلانة وهي متبعة عند أهلها، فزوَّجتُكَها؟

قال: فيقول العبد: بلى يا رب، أعطيتني كل ما سألتك، وكنت يا رب أسألك الجنة، فيقول الله له: فإني منيِّم لك بما سألتني؛ الجنة لك مباحاً، أرضيت؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أرضيتني وقد رَضيت. فيقول الله: عبدي كنت أرضى أعمالك، وأنا أرضى لك أحسن الجزاء، فإنَّ أفضل جزاء عندي أن أسكنك الجنة. وهو قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٩/٩٣٨٢- محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن الثَّعْمَان، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) السلام، يقول: «إنَّ الله عز وجل لم يكلِّنا إلى أنفسنا، ولو وكلَّنا إلى أنفسنا لكانتُ كَبْغِضِ النَّاسِ، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

قوله تعالى:

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

العَالَمِينَ [٦٥]

١/٩٣٨٣- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الفاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء

(١) س٢٤: ٣٩.

٨- تفسير القمي: ٢: ٢٥٩.

٩- تأويل الآيات: ٢: ١٦/٥٣٢.

رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن ميلها، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «مكتوب في الإنجيل: لا تظنوا علم ما لا تعملون»^(١)، ولما علمتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم يعمل به، لم يزد بعلمه من الله إلا بُدأً.

ثم قال: «عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بنوده، لئنه من ذهب، ولئنه من فضة، وجعل ملاحظها^(٢) الميسك، وترابها الزعفران، وحصاصها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ وأزق؛ ومن دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين والصديقين».

وقال له الرجل: فما الرُهد؟ قال: «الرُهدُ عشرة أجزاء فأعلى درجات الرُهد أدنى درجات الرضا، إلا وأن الرُهد في آية من كتاب الله ﴿بِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾»^(٣).

فقال الرجل: لا إله إلا الله. وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «وأنأقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإن الله يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

٢/٩٣٨٤ - الشيخ في (مجاليسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المنضّل، قال: حدّثنا أبو نصر الليث بن محمّد بن الليث القشيريّ إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصّمد بن مزاحم الهرويّ سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدّثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور وهو راكب بقلّة شهباء، وقد خرّج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار إلى المزمّعة تعلّقوا بليجام بغليته، وقالوا: يا بن رسول الله، حدّثنا بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرّج رأسه من الهودج، وعليه مطوّف خرّ، فقال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (ص) له عهده»، قال: «أخبرني جبرئيل الرّوح الأمين، عن الله فنّدت أسماؤه، وجلّ وجهه، قال: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، ولتعلم منّ لقيتني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مُخلصاً بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشّهادة لله؟ قال: «طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

٣/٩٣٨٥ - محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمّد، عن شعل بن محمّد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد

(١) في «ط» والمصدر: تعلمون.

(٢) في «ي»: بلاطها.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٣.

٢ - الأمازي ٢: ٢٠٦.

٣ - الكافي ٢: ١/٢٧٨.

ابن محمّد، جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السّواق، عن أبان بن تغليب، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قُدمت الكوفة فآزرو هذا الحديث: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كلّ صنف، أتأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم. يا أبان، إذا كان يوم القيامة، وجتمع الله الأولين والآخريين، فُشِّلَتْ لآلِهِ إِلَّا اللَّهُ مِنْهُمْ، إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧]

١/٩٣٨٦ - علي بن إبراهيم: فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ
يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [٧٠-٧٤]

١/٩٣٨٧ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ فقد سَمَّاهُمْ اللَّهُ كَافِرِينَ^(١) مشركين بأن كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ، وقد أُرْسِلَ اللَّهُ رُسُلُهُ بِالْكِتَابِ، وَيَتَأْوِيلُ الْكِتَابَ، فَتَمَنَّى كَذَّبَ بِالْكِتَابِ، أَوْ كَذَّبَ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ، فَهُوَ مُشْرِكٌ^(٢).

١/٩٣٨٨ - محمّد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن صُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام): إِنَّ النَّاسَ

سورة المؤمن آية - ٦٧ -

١ - تفسير القمي: ٣٢١ «مخطوط».

سورة المؤمن آية - ٧٠ - ٧٤ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٠.

(١) في المصدر: سعى الله الكافرين.

(٢) زاد في المصدر: كافر.

٢ - الكافي: ٣: ٢٤٦/١.

يَذْكُرُونَ أَنْ قُرْآنَاتِنَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ هُوَ، وَهُوَ يُعْقِلُ مِنَ الْمُتَغَرِّبِ، وَتَصَبُّبٌ فِيهِ الْعَيْونُ وَالْأُودِيَّةُ؟

قال: فقال أبو جعفر (ع) السلام: «وَأَنَا أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا فِي الْمُتَغَرِّبِ، وَمَاءٌ قُرْآنَاتِكُمْ يَخْرُجُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفْرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ، وَتَسْقُطُ عَلَى نِمْارِهَا، وَتَأْكُلُ مِنْهَا، وَتَنْتَمُّ فِيهَا، وَتَتَلَفَى وَتَتَعَارَفُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تُطَيِّرُ ذَاهِبَةً وَجَائِبَةً، وَتَعْتَدُ حُفْرَهَا إِذَا طَلَمَتِ الشَّمْسُ، وَتَتَلَفَى فِي الْهَوَاءِ وَتَتَعَارَفُ.»

قال: «وَأَنَّ اللَّهَ نَارٌ فِي الْمَشْرِقِ، وَخَلَقَهَا لِتَسْكُنَهَا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ رُفُومِهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ: بَرهوت، أَشَدُّ حَرًّا مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا يَتَلَفُونَ وَتَتَعَارَفُونَ، فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ، فَهَمَّ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.»

قال: قلتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَمَا حَالُ الْمُتَرَجِّدِينَ الْمُتَمَيِّزِينَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَدَبِّينَ، الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ؟ فقال: «أَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَبْهَمُ فِي حُفْرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَخَنَّ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَلَمْ تَنْظُرْ مِنْهُمْ عِدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يَخْذُلُ لَهْ خَدًّا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الزُّرُجُ إِلَى حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى اللَّهَ فَيُحَابِسُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَمَّا إِلَى النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ مُوقِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.»

قال: وكذلك يفعل الله بالمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلَّهِ وَالْأَطْفَالَ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ، فَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ، فَأَبْهَمُ يَخْذُلُ لَهُمْ خَدًّا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرُّ وَالذُّخَانُ وَفَوْزَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ أَيْنَ إِمَامُكُمْ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا؟»

٣/٩٣٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنِ صُرَيْسِ الْكُنَّاسِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام: قال: قلتُ له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا حَالُ الْمُتَرَجِّدِينَ الْمُتَمَيِّزِينَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ [الْمُسْلِمِينَ] الْمُتَدَبِّينَ، الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ؟ فقال: «أَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَبْهَمُ فِي حُفْرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ يَنْظُرْ مِنْهُ عِدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يَخْذُلُ لَهْ خَدًّا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَيُحَابِسُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَمَّا إِلَى النَّارِ، وَهَؤُلَاءِ الْمُوقِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.»

قال: وكذلك يفعل الله بالمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلَّهِ وَالْأَطْفَالَ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ [الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ]، وَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ، فَأَبْهَمُ يَخْذُلُ لَهُمْ خَدًّا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ اللَّهَبُ وَالشَّرُّ وَالذُّخَانُ وَفَوْزَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْمَجِيمِ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: أَيْنَ مَا

(١) في المصدر: تدعون.

كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ أَيْ أَيْنَ إِمَامِكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا؟.

قوله تعالى:

ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّا نُرْجِعُونَ [٧٥-٧٧]

١/٩٣٩٠ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تِرْيَاقُكَ بَغْضُ الَّذِي نَجِدُهُمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿أَوْ تَتَرَىٰ تَيْبَتُكَ فَإِنَّا نُرْجِعُونَ﴾.

٢/٩٣٩١ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ الْفَرْحَ وَالْمَرْحَ وَالْحَيَلَاءَ، كُلَّ ذَلِكَ فِي الشُّرْكِ وَالْمَقَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمُقَصَّبَةِ».

قوله تعالى:

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ [٨١-٨٢]

١/٩٣٩٢ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي الرِّجْعَةِ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: أَعْمَالًا فِي الْأَرْضِ.

٢/٩٣٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَمْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَحْقِينَ، وَلِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَمَلَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾»^(١).

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ *

سورة المؤمن آية - ٧٥ - ٧٧ .

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

سورة المؤمن آية - ٨١ - ٨٢ .

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

٢ - الكافي ٨: ٩٢/١١٥.

(١) النساء ٤: ١٦٤.

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٤-٨٥]

١/٩٣٩٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ (رَمِيَ بِهِ سَهْمًا) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَتَيْبَةَ، عَنْ حُثَيْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَ بِتَوْجِيدهُ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَالْإِيْمَانِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرَ مَقْبُولٍ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلْفِ وَالْخَلْفِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّةً وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾»،

٢/٩٣٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ - أَوْ رَجُلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ - قَالَ: قَدَّمُ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ رَجُلًا نَضْرَائِيًّا، فَجَرَّ بِإِمْرَأَةٍ مَسْلُومَةٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُنِمَّ عَلَيْهِ الْخَدَّ فَاسْلَمَ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: قَدْ هَدَمَ إِيْمَانَهُ شِرْكُهُ وَفِعْلُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُودَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُفْعَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَ [الْمُتَوَكَّلَ] بِالْكِتَابِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ (سَلَمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ)، سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ كَتَبَ: «يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ»، فَأَنْكَرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَأَنْكَرَ قُفْهَاءُ الْمُشْكِرِ ذَلِكَ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَلْ عَنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابٌ، وَلَمْ تُجِبْ بِهِ سُنَّةٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «إِنَّ قُفْهَاءَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَنْكَرُوا هَذَا، وَقَالُوا: لِمَ تُجِبُ بِهِ سُنَّةٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابٌ؛ فَتَبَيَّنْ لَنَا لِمَ أَوْجِبْتَ عَلَيْهِ الضَّرْبَ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا^(١) بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّةً وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ﴾»، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ الْمُتَوَكَّلُ فَضْرِبَ حَتَّى مَاتَ.

سورة المؤمن آية - ٨٤ - ٨٥.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) (٢٤٤)، ٢: ٧٧/٧.

٢ - الكافي ٧: ٢٣٨/٢.

(١) في النسخ والمصدر: أحسوا.

سورة فصلت

سُورَةٌ فَصَّلَتْ

فَضَّلَهَا

١/٩٣٩٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المَعْرُوفِ، عن ذَرِيحِ المَحَارِبِيِّ، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «من قرأ حَمَّ السَّجْدَةِ كانت له نوراً يوم القيامة مَدَّ بَصْرَهُ وسروراً، وعاش في الدُّنْيَا محموداً مغبوطاً».

٢/٩٣٩٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (ص) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه الله بعدد حروفها عَشْرَ حَسَنَاتٍ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَغَسَلَهَا، وَعَجَّنَ بِهَا عَجِيناً ثُمَّ سَخَّهَ، وَأَسَفَّهُ كُلَّ مَنْ بِهِ وَجَعُ الفُؤَادِ، زال عنه ويرئ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٣/٩٣٩٨ - قال رسول الله (ص) أنه قال: «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءٍ، وَعَجَّنَ بِهَا عَجِيناً وَبَسَّهَ، ثُمَّ سَخَّهَ، وَأَسَفَّهُ كُلَّ مَنْ بِهِ وَجَعُ الفُؤَادِ زال عنه ويرئ».

٤/٩٣٩٩ - وقال الصادق (ع) السلام: «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَحَاها بِمَاءِ المَطَرِ، وَسَخَّنَ بِذَلِكَ المَاءِ كُحْلاً، وَتَكَحَّلَ بِهِ مَنْ فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ أَوْ زَمَدٌ، زال عنه ذلك الوجد، ولم يَزُومْ بِهَا أَبَداً، وَإِنْ تَعَدَّرَ الكُحْلَ فَلْيَغْسِلْ عَيْنَيْهِ بِذَلِكَ المَاءِ، يَزُولُ عنه الزَمَدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة فَصَّلَتْ - فضّلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٣.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٤٩ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٢-١]

مر تفسيرها في سورة حم المؤمن^(١).

قوله تعالى:

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ - إلى قوله تعالى - وَأَسْتَغْفِرُوهُ [٦-٣]

١/٩٤٠٠ - علي بن إبراهيم: أي بين خلأها وخرأها وأحكامها وسنتها ﴿بشيراً وئديراً﴾ أي يبشّر المؤمنين، ويُنذِر الظالمين ﴿فأعرض أكثرهم﴾ يعني عن القرآن ﴿فهم لا يسمعون﴾ وقالوا ﴿قلوبنا في أكنة﴾، قال: في غشاوة، ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَل إِنَّا عَامِلُونَ﴾ أي ندعونا إلى ما لا نهمه ولا نعيله فقال الله: ﴿قل﴾ لهم يا محمد ﴿إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إلي﴾ ﴿فاستقيموا إليه﴾ أي اجيبوه ﴿وأسْتَغْفِرُوهُ﴾.

٢/٩٤٠١ - الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما نزلت سورة الشعراء في آخرها آية الإنذار ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا علي،

سورة فصلت آية - ٢-١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١، ٢) من سورة المؤمن.

سورة فصلت آية - ٦-٣.

اطبخ ولو كبراً شاة، ولو صاعاً من طعام وقطباً من لبن، واعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم واجتمعوا أربعين بطلاً بزيادة، وكان فيهم أبو طالب وحمزة والعباس، فحضرت ما أمرني به رسول الله (صلى الله عليه وآله) معمولاً، فوضعته بين أيديهم، فصجحوا استهزاءً، فأدخل إصبعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأربعة جوانب الجفنة، فقال: كلوا وقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمد، ما نأكل، وأحدنا يأكل الشاة مع أربعة أصوع من الطعام! فقال: كل وأرني أكلك. فأكلوا حتى تملؤوا، وأبم الله ما يرى أنز أكل أحدهم، ولا نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلوا. فقالوا: ومن يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: إرفعه يا علي. فرفعته، فذنا منهم محمد (صلى الله عليه وآله)، وقال: يا قوم اعلموا أن الله ربي وربكم. فصاح أبو لهب، وقال: قوموا إن محمداً سخركم. فقاموا ومضوا فاستغفبهم علي بن أبي طالب، وأراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يا علي، أدن مني. فتزكهم وذنا منه، فقال له: أميرنا بالإندار لا بذات الفقار، لأن له وقتاً، ولكن اعمل لنا من الطعام مثل ما عملت، وادع لي من ذبعت، فلما أتى غد، فعلت ما بالأمس فعلت.

فلما اجتمعوا وأكلوا كما أكلوا. قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أعلم شاباً من العرب جاء قومته بأفضل ما جئتمكم به من أمر الدنيا والآخرة. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمد، فلو قابلتهمو برجلٍ مثله يعرف السخر والكهانة، لكننا استرخنا. فقطع كلامه عتبة بن ربيعة، وقال: والله إني لبصير بما ذكرته. فقال: لم لا تجأته؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم علي بن أبي طالب، دايغ الجبارة، قايم أصلاب أكثرهم؟ فلم تضل أبائنا وتشتم ألهنا، فإن كنت تريد الرئاسة عقدنا لك الويتها، وكنت رئيساً لنا ما بقيت وإن كان بك الباه زوجناك عشرة نسوة من أكثرنا. وإن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يفتيك أنت وعقبك من بعدك، فما تقول؟

فقال (صلى الله عليه وآله): بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَمَّ * تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ إلى آخر الآية، فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً ينزل صاعقةً عاد وتمود، فأمسك عتبة على فيه، ورجع فناشده بالله اسكت، فسكت، وقام ومضى، فقام من كان حاضراً خلفه فلم يلحقوه، فدخل ولم يخرج أبداً، فذوه قريش، فقال أبو جهل: قوموا بنا إليه. فدخلوا وجلسوا. فقال أبو جهل: يا عتبة، محمد سخرك. فقام قائماً على قدميه، وقال: يا لكع الرجال، والله لو لم تكن بيني لفتنك شر قتله، يا وتلك. قلت: محمد ساجر كاهن شاجر، سبنا إليه، سيمناه نكلم بكلام من رب السماء، فحلفته وأمسك، وقد سميتمو الصادق الأمين، هل رأيت منه كذبة؟ ولكني لو تزكته يئتم ما قرأ لخل بكم العذاب والذهاب.

٣/٩٤٠٢ - محمد بن العباس في (تفسیره)، قال: حدنا علي بن محمد بن محمد بن محمد الدهان، عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي، قال: بلغني، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال لداود الرقي: وأيكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواخنا وأرواخ النبيين لتنال الغرش كل ليلة جمعة. يا داود، قرأ أبي محمد بن علي (ع) السلام خم السجدة حتى بلغ

وَبَلِّغْ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلُ، وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ.
قال شرف الدين النجفي عَقِيبَ هَذَا الْحَدِيثِ: فَمَعْنَى الزَّكَاةِ هَاهُنَا: زَكَاةُ الْأَنْفُسِ، وَهِيَ طَهَارَتُهَا مِنَ الْبِزْكَ
الضَّمَارِ إِلَيْهِ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّجَاسَةِ، يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(١)، وَمَنْ أَشْرَكَ بِالْإِمَامِ
فَقَدْ أَشْرَكَ بِالنَّبِيِّ (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ رَأَى) وَمَنْ أَشْرَكَ بِالنَّبِيِّ (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ رَأَى) فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.
وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزُّكَاةَ﴾ أَي أَعْمَالُ الزَّكَاةِ وَهِيَ وِلَايَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، لِأَنَّ بِهَا تَرَكُّ
الأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّمَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

بِهِ كَافِرُونَ [١٤-٨]

١/٩٤٠٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرٌ مِمَّنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ يُسَبِّحُونَ بِهِ، ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ: ﴿قُلْ - لَهُمْ مَا بِمُحَمَّدٍ - أُبَيِّنُكُمْ
لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَمَعْنَى يَوْمَيْنِ أَي وَقَتَيْنِ: ابْتِدَاءَ الْخَلْقِ وَأَنْقِضَاؤَهُ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا زَوَاجِي
مِنْ قَوْفٍ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامَهَا﴾ أَي لَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى^(١) ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّسَائِلِينَ﴾ يَعْنِي فِي
أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ، وَهِيَ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا أَقْوَامَ الْعَالَمِ، مِنَ النَّاسِ وَالْبِهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَخَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَمَا فِي الْبَحْرِ
وَالْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشَ الْحَيَوَانَ كُلِّهِ، وَهُوَ الرَّبِيعُ وَالصَّيْفُ وَالخَرِيفُ
وَالشِّتَاءُ.

ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فيسقي^(٢) الأرض والشجر، وهو وقت
بارد، ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت الخريف ومعتدل حار وبارد، فيخرج الشجر ثماره، والأرض نباتها، فيكون
أخضر ضعيفا ثم يجيء من بعده وقت الصيف [وهو حار]، فينضج الثمار، ويصلب الحبوب التي هي أقوات اليباد
وجميع الحبوب، ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبيده، ولو كان الوقت كله شتاء واجداً، لم يخرج
النبات من الأرض، لأن الوقت لو كان كله ربيعاً لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب، ولو كان الوقت كله صيفاً لاحترق
كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْحَيَوَانَ مَعَاشٌ وَلَا قَوْتُ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلَّهُ خَرِيفاً، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ

(١) التوبة: ٦، ٢٨.

سورة فصلت آية ٨-١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٢.

(١) في المصدر: يقى.

(٢) في المصدر: فيلقح.

الأوقات، لم يكن شيء يتنوّت به العالم، فجعل الله هذه الأوقات في هذه الأربعة أوقات: في الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمى [الله] هذه الأوقات أياماً سواء للسائلين. يعني المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كبير، فهم سائلون، وإن لم يسألوا.

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي دبر وخلق وقد سئِل أبو الحسن الرضا (ع) عن كَلم الله لا من الجن ولا من الإنس، فقال: «السموات والأرض، في قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِمين﴾». ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ أي خَلَقَهُنَّ ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ يعني في وقتين ابتداء وانقضاء ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ فهذا وحىٌ تقدير وتدبير ﴿وَوَزَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابيحَ﴾ يعني بالنجوم ﴿وَحِفْظاً﴾ يعني من الشياطين أن تحرق السماء.

٢/٩٤٠٨. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سينان، قال: سمعتُ أبا عبدالله (ع) يقول: «إن الله خلق الخبز يوم الأحد، وما كان ليخلق الشَّر قبل الخبز، وفي يوم الأحد والاثنتين خلق الأرضين، وخلق أوقاتها في يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أوقاتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ﴾^(١). ٣/٩٤٠٩. علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ با محمد ﴿فَقُلْ أُنذِرْتُمْ ضَاعِقَةً مِثْلَ ضَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ وهم قريش، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢)؛ وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلقهم أنت ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ لم يبعث بشراً مثلنا ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾.

قوله تعالى:

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ [١٦]

١/٩٤١٠. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصِراً﴾: «والصَّرْصَرُ: الريح الباردة ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ أي أيام مياثيم».

٢- الكافي ٨: ١١٧/١٤٥.

٤- السجدة ٣٢: ٤.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٦٣.

٤- (١) فصلت ٤١: ٤.

قوله تعالى:

لِنُدِّيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٦]

١/٩٤١١ - محمد بن إبراهيم التَّمَمَانِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ خَسَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخَارَافٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: «وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى - يَا أَبَا بَصِيرٍ - مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ، وَحَجَلِيَّتُهُ عَلَى خِوَانِهِ ^(١) وَسَطَ عِبَالِهِ، إِذْ سَنَّ أَهْلُهُ الْجُبُوبَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: شَيْخٌ فَلَانَ السَّاعَةَ».

فقلتُ: قَبْلِ [قِيَامِ] الْقَائِمِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ قَبْلَهُ».

قوله تعالى:

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى - إلى قوله تعالى -

فَهُمْ يُورِثُونَ [١٧ - ١٩]

١/٩٤١٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة ابن ميثون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ ^(١)، قال: «حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرِضِيهِ وَمَا يُسَخِّطُهُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ^(٢)، قال: «بَيَّنَّ لَهَا مَا نَأْتِي وَمَا تَتْرِكُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرَ وَإِنَّمَا كَفُرَ﴾ ^(٣)، قال: «عَرَّفَنَاهُ إِنَّمَا أَخَذَ وَإِنَّمَا تَارَكَ»، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، قال: «عَرَّفَنَاهُمْ، فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى، وَهُمْ يَعْرِفُونَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «بَيَّنَّا لَهُمْ».

ورواه ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جَلِيلِيهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ

سورة فَطَّمَّتْ آيَةَ ١٦ -

١ - غيبة التَّمَمَانِي: ١/٢٦٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَجِبَالُهُ وَعَلَى إِخْوَانِهِ.

سورة فَطَّمَّتْ آيَةَ ١٧ - ١٩ -

١ - الكافي: ١/١٢٤.

(١) التوبة: ٩: ١١٥.

(٢) الشمس: ٩: ٨.

(٣) الإنسان: ٣: ٧٦.

ابن أبي عبدالله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، مثله^(١).
 ٢/٩٤١٣ - أبو الحسن الثالث، علي بن محمد الهادي (عنه السلام)، قال: وإن الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى:
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾.

٣/٩٤١٤ - شرف الدين التجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي. ورواه علي بن
 الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: قوله تعالى: **﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ
 بِطَغْوَاهَا﴾**^(٢)، قال: **﴿ثَمُودُ زَهَطٌ مِنَ الشَّبَعِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
 الْهُدَىٰ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ﴾** وهو السيف إذا قام القائم (عنه السلام).

٤/٩٤١٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾**، ولم يقل:
 استحب الله، كما زعمت المجيرة أن الأعمال^(٣) أحدثها الله لنا **﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ﴾** يعني ما فعلوه. وقوله: **﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ أَهْلِ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾** أي يجيئون من كل ناحية.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لَاجِلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا - إلى قوله تعالى -
فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٠ - ٢٣]

١/٩٤١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
 حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبدالله (عنه السلام) - في حديث، قال فيه -: **﴿نَمْ نَظَمْ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
 وَالشَّمْعِ وَالْبَصْرِ فِي آيَةٍ، فَقَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾** يعني
 [الجلود]- المروج والأفخاذ.

١- (٤) التوحيد: ٤/٤١١.

٢- الاحتجاج: ٤٥٣، تحف العقول: ١٧٥.

٣- تأويل الآيات: ٢: ١/٨٠٤.

(١) الشمس: ١١: ٩١.

٤- تفسير القمي: ٢: ٢٦٤.

(١) في المصدر: الأفعال.

٢/٩٤١٧- علي بن إبراهيم: إنَّها نزلت في قوم تُعرض عليهم أعمالهم فيُثكرونها، فيقولون: ما عَلِمنا منها شيئاً، فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَتَبُوا عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ.

قال: قال الصادق (ع) السلام: «فيقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُخْلِفُونَ لَهُ مَا كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ﴾^(١)، وهم الذين غضبوا أمير المؤمنين (ع) السلام، فعند ذلك يختم الله على السنتهم، ويُنطِقُ جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، وتشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، وتشهد اليدان بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سَعَتَا فيما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله السنتهم فيقولون: ﴿بِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وما كنتم تستترون؟ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾. والجلود: الخروج ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ خَيْراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٣/٩٤١٨- الطَّبْرَسِي، قال الصادق (ع) السلام: «ينبغي للمؤمن أَنْ يخاف الله خوفاً كأنه يشرف على النار، ويرجوه رجاءً كأنه من أهل الجنة، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ الآية. ثم قال: «إنَّ الله عند ظنِّ عبده به، إنَّ خيراً فخير، وإنَّ شراً قسراً».

٤/٩٤١٩- علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: حديث يرويه الناس في مَنْ يؤمَّر به آخر الناس إلى النار، فقال: «وأما إنَّه ليس كما يقولون، قال رسول الله (ص) عليه وآله: «إِنَّ آخِرَ عَيْدٍ يُؤمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ النَّفْسُ، فيقول الجبار: رُدُّوه. فيردُّونه، فيقول له: لِمَ التَّفَّؤُّ إِلَى؟ فيقول: يا رب، لم يُكُنْ ظَنِّي بك هذا. فيقول: وما كان ظنُّك بي؟ فيقول: يا رب، كان ظنِّي بك أن تَقُوِّزَ لِي خَطِيئَتِي، وتُسَكِّتَنِي جَنَّتِكَ. قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا يعزني وجلالي وآلتي وعُلُوِّي وارتفاع مكاني، ما ظنُّ بي عبدي هذا ساعةً من خيرٍ قط، ولو ظنُّ بي ساعةً من خيرٍ ما رُدَّعته بالنار، أجزوا له كذِبته، وأدخِلوه الجنة. ثم قال رسول الله (ص) عليه وآله: «ليس من عبدي يُظَنُّ بالله خيراً إلا كان عند ظنِّه به، وذلك قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ أَنزَادَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾».

٥/٩٤٢٠- حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: حديث يرويه الناس - وذكر الحديث إلا أنَّ في آخر الحديث -: «ثم قال رسول الله (ص) عليه وآله: «ليس من عبدي ظنُّ بالله خيراً إلا كان عند ظنِّه به، ولا ظنُّ به سوءاً إلا كان عند ظنِّه به، وذلك قوله

٢- تفسير القمي: ٢: ٢٦٤.

(١) المجادلة: ٥٨: ١٨.

٣- مجمع البيان: ٦: ١١.

٤- تفسير القمي: ٢: ٢٦٤.

٥- الزهد: ١٧/٢٦٢.

تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.
 ٦/٩٤٢١ - الشيخ في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَتَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَسْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ».

فقال ابن عُيَيْنَةَ: هذا في كتابِ الله عزَّ وجلَّ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فإذا كان الظنُّ هو المُؤدِّي، كان ضده هو المُنجي].

قوله تعالى:

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ - إلى قوله تعالى - جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

يَجْحَدُونَ [٢٤-٢٨]

١/٩٤٢٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ أي يَخْسِرُوا وَيَحْتَرُوا^(١) ﴿وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَضِينَ﴾ أي لا يُجَابِرُوا إِلَى ذَلِكَ، قوله تعالى: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنَهُ﴾ يعني الشياطين من الجِنَّ وَالْإِنْسِ الْأَرْدِيَاءِ ﴿فَرِئُوا لَهُمْ مَثَابِينَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي ما كانوا يفعلون ﴿وَمَا خَلَقْتُمْ﴾ أي ما يقال لهم إنه يكون خَلَقْتُمْ كُلَّهُ بَاطِلٌ وَكَذِبٌ ﴿وَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ والعذاب. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَايَةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي تُصَيِّرُونَهُ سُخْرِيَةً وَلَقَاؤًا.

٢/٩٤٢٣ - محمد بن العباس: قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَذِيقُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب (عليه السلام) ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلِيَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَؤَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ وَالْآيَاتُ: الْأَمَّةُ (عِندَهُمُ السَّلَامُ)».

٦ - الأمالي ١: ٥٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٥.
 (١) في المصدر: بخسوا.
 ٢ - تأويل الآيات ٢: ٤/٥٢٤.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ
نَجْعَلَنَّهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ - إلى قوله تعالى - نُزُلًا مِّنْ
عُقُوبِ رَبِّجِمْ [٢٩-٣٢]

١/٩٤٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سينان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَنَّهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال: «هما، وكان فلان شيطاناً».

٢/٩٤٢٥ - وعنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَنَّهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال: «با سورة هُما، والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة، إنا لخرآن علم الله في السماء، وإنا لخرآن علم الله في الأرض».

٣/٩٤٢٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في حديث طويل يصف فيه حال فنقد وصاحبه يوم القيامة -: «فيؤتبان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوطٌ منها على البحار لعلقت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير زماداً، فيضربان بها، ثم يجئو أمير المؤمنين (ع) السلام، للخصومة بين يدي الله مع الرابع، ويذهب^(١) الثلاثة في جّب، فيطعن عليهم، لا يراهم أحد ولا يزور أحد، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَنَّهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٢)».

٤/٩٤٢٧ - الطبري، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَنَّهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ يعنون إبليس الأبالسة، وقابيل بن آدم أول من أبدع المصيبة، روي ذلك عن علي بن أبي طالب (ع) السلام.

سورة فصلت آية - ٢٩ - ٣٢.

١ - الكافي ١٨: ٥٢٣/٣٣٤.

٢ - الكافي ١٨: ٥٢٤/٣٣٤.

٣ - كامل الزيارات: ١١/٣٣٢.

(١) في المصدر: فيدخل.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

٤ - مجمع البيان ٦: ١٧.

٥/٩٤٢٨. علي بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذي ذل^(١) على قتل رسول الله (سنة له مبعده)، في دار الندوة، وأصل الناس بالعراسي، وجاء بعد وفاة رسول الله (سنة له مبعده) إلى فلان وبأيمه، وبين الإبن فلان ﴿نَجْعَلُهُمَا نَحْتِ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾».

ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا﴾، قال: علي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، قال: عند الموت: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، قال: كُنَّا نَحْسُوكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿وَفِي الْأَجْزَةِ﴾ أي عند الموت ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ يعني في الجنة ﴿تُرْزَلُونَ مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ﴾.

٦/٩٤٢٩. ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، يُفِيضُ لَأَعْدَانِنَا، إِلَّا وَيَحْضِرُهُ رَسُولُ اللَّهِ (سنة له مبعده) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)، فيسرونه^(١) ويبيرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لحارث الهمداني:

يا حارث همدان من يمش يزيني من مؤمن أو منافق قبلاه

٧/٩٤٣٠. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن علي بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا﴾، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استفهموا على الأئمة واجداً بعد واجد ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٨/٩٤٣١. محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليسع، قال: دخل حُجْران بن أعين على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: جيلك فذاك، يئلفنا أن الملائكة تنزل عليك؟

قال: «إي والله، لننزل علينا، فقطاً بئسنا^(١)، أما نقرأ كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: ذير.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(١) في الطاء، ي: فيروته.

٧ - الكافي ١: ١٧٢/٢.

٨ - بصائر الدرجات: ٣/١١١.

(١) في المصدر: فقال: إن الملائكة والله تنزل علينا نطأ فرشنا.

٩/٩٤٣٢- سمع بن عبدالله القمي: عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) وتجري فيمن استقام من شيعتنا، وسلم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدونا، تنفيلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله مضي أفرام كانوا على يدي ما أنتم عليه من الذين استفهوا، وسلموا لأمرنا، وكتموا حديثنا، ولم يذيعوه عند عدونا، ولم يشكروا فيه كما شككتم، واستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة».

١٠/٩٤٣٣- محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عتيق، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ يقول: «استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله وولايه آل محمد (عليهم السلام): ﴿ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا﴾ [عليها] ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾، فأولئك الذين إذا فرعوا يوم القيامة حين يفتنون تلقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا، لا ثمأرقكم حتى تدخلوا الجنة، وأبشروا بالجنة التي كنتم تُوعَدون».

١١/٩٤٣٤- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيار، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية، قال: «استفهموا على الأئمة (عليهم السلام) واجداً بعد واجد».

١٢/٩٤٣٥- وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بوئس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا﴾، قال: «هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلُو اسْتَفْهَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(١)».

قلت: متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تُوعَدون، نحن أولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال: «عند الموت ويوم القيامة».

١٣/٩٤٣٦- الإمام أبو محمد العسكري (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزح وجهه، ويظهر تلك الموت له، وذلك أن

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٥٣٦/٨.

١١- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧/٩.

١٢- تأويل الآيات ٢: ٥٣٧/١٠.

(١) الجن ٧٢: ١٦.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) السلام: ١١٧/٢٣٩.

مَلَكَ المَوْتِ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي سِدْرَةِ جَنَّةِ، وَعَظِيمٍ ضَبِيحٍ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَعِيَالِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مُعَامِلِيهِ وَعِيَالِهِ، وَقَدْ بَقِيَتْ [فِي] نَفْسِهِ حَزَاؤُهَا، وَانْقَطَعَتْ أَمَالُهُ ^(١) فَلَمْ يَنْتَلِهَا.

فيقول له مَلَكَ المَوْتِ: مَا لَكَ تَجَزَّعَ غَضَصُكَ؟ فيقول: لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَانْقِطَاعِي دُونَ أَمَالِي، فيقول له مَلَكَ المَوْتِ: وَهَلْ تَجَزَّعَ عَائِلٌ مِنْ فَقْدِ دَرَاهِمٍ وَرَائِفِي، وَقَدْ احْتَضَّ عَنْهُ بِأَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا؟ [فيقول: لَا.] فيقول له مَلَكَ المَوْتِ: فَانظُرْ فَوْقَكَ. فينظرُ، فيرى دَرَجَاتِ الجَنَانِ وَفُصُوحَهَا الَّتِي تَقْضِرُ دُونَهَا الأَمَانِي، فيقول له مَلَكَ المَوْتِ: هَذِهِ مَنَازِلُكَ وَنِعْمَتُكَ وَأَمْوَالُكَ وَعِيَالُكَ وَمَنْ كَانَ مِنْ دَرَيْتِكَ صَالِحاً فَهُوَ هُنَاكَ مَعَكَ، أَتَقْرَضِي بِهِ بَدَلاً مِمَّا هَاهُنَا؟ فيقول: بَلَى وَاللَّهِ.

ثمَّ يقول مَلَكَ المَوْتِ: أَنْظُرْ. [فينظرُ] فيرى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ أَكْثَرِ أَعْلَى عَلَيِّينَ، فيقول له: أَوْتَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتِكَ وَأَمْتِكَ، هُمْ هُنَا جُلَّاسُكَ وَأَنَا سَكُّ، أَفَمَا تَرْضَى بِهِمْ بَدَلاً مِمَّا تَعَارِقُ هَاهُنَا؟ فيقول: بَلَى وَرَبِّي. فَذَلِكَ مَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ فَمَا أَمَانَتِكُمْ مِنَ الأَهْوَالِ فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ، فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الجَنَانِ بَدَلاً مِنْهُمْ ﴿وَأُبَشِّرُوا بِالتَّجَنُّوِّ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَهَؤُلَاءِ أَنَا سَكُّكُمْ وَجُلَّاسُكُمْ وَ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ تُوَلَّاءٌ مِّنْ عَشِيرَةِ رَجِيمٍ ﴿١﴾.

١٤/٩٤٣٧ - الطَّبْرِي: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عِبِ السَّلَامِ): «[يعني] عِنْدَ المَوْتِ».

١٥/٩٤٣٨ - قَالَ: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَا (عِبِ السَّلَامِ) عَنِ الاسْتِغَامَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ

وَالله مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا قَوْلًا يَمُنُّ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ

المُتَسَلِّمِينَ [٣٣]

١/٩٤٣٩ - العِيَّاشِي: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عِبِ السَّلَامِ)، قَوْلَ اللهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَامَنُوا ثُمَّ

(١) فِي المَصْدَرِ: حَسْرَاتُهَا وَانْقِطَاعُ دُونَ أَمَانَتِهِ.

١٤ - مَجْمَعُ البَيَانِ ٦: ١٧.

١٥ - مَجْمَعُ البَيَانِ ٦: ١٧.

كَفَرُوا^(١)؟ قال: وهما، والثالث والرابع وعبدالرحمان وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً.

قال: ولما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعَمَّار بن ياسر (رضي الله عنه)، إلى أهل مكة، قالوا: بعث هذا الصبي، ولو بعث غيره - يا حذيفة - إلى أهل مكة. [وفي مكة صناديدها؟ وكانوا يسمون علياً (عليه السلام) الصبي، لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وهو صبي] وَقَالَ أَنَسٌ مِنْ الْأَشْطَلِيِّينَ^(٢).

وفي الحديث زيادة تقدمت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ في سورة النساء^(٣).

١/٩٤٤ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله): وَأَنْ عَلِيًّا بَابُ الْهَدَى بَعْدِي، والداعي

إلى ربي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية.

وقد تقدم حديث في معنى الآية، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ من

آخر سورة آل عمران^(٤).

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إلى قوله تعالى -

دُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٥-٣٤]

١/٩٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن ابن أبي عمير، عن

عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾، قال: «الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ:

الإِذَاعَةُ».

وقوله عز وجل: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾^(١)، قال: «التي هي أحسن: التَّقِيَّةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ

وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن ابن أبي عمير، عن أبي

(١) النساء: ٤، ١٣٧.

(٢) تقدمت في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٣٧) من سورة النساء.

٢ - العاصم: ٣، ٧٧.

(٣) تقدم في الحديث (١٠) في تفسير الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

سورة فصلت آية - ٣٥ - ٣٤.

١ - الكافي: ٢، ١٧٣.

(٤) المؤمنون: ٢٣، ٩٦، والآية في سورة فصلت بدون ذكر (السيئة) ولعله أراد بها هنا بيان المعنى.

عبدالله (عبد السلام)، مثله (٣).

٢/٩٤٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «أَدْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَحْسَنِّ فَإِذَا الَّذِي يَبْتَئِكُ وَيَبْتَئُهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَمِيرْتُ بِالنَّبِيَّةِ، فَسَازَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أَمِيرٌ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أَمْرُ الْأُمَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَسَازُوا بِهَا، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ النَّبِيَّةُ وَجَرَدَ السَّيْفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ».

٣/٩٤٤٣ - وعنه، قال: حدّثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عبد السلام)، قال: سألتُه عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ﴾، فقال: «نَحْنُ الْحَسَنَةُ، وَبَنُو أُمَّةِ السُّيُئَةِ».

٤/٩٤٤٤ - وعنه، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: حدّثنا أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «صَافِحَ عَدُوِّكَ وَإِنْ كَرِهَ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَهُ، يَقُولُ: ﴿أَدْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَحْسَنِّ﴾ السُّيُئَةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي يَبْتَئِكُ وَيَبْتَئُهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ هَمَزُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» مَا تَكْفُرُ عَدُوُّكَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا».

٥/٩٤٤٥ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمه الله) في (تفسيره): قال أبو جعفر (عبد السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ﴾: «إِنَّ الْحَسَنَةَ: النَّبِيَّةَ، وَالسُّيُئَةَ: الْإِذَاعَةَ».

٦/٩٤٤٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ أَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ أَدْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَحْسَنِّ﴾، فَقَالَ: ادْفَعْ سَيِّئَةَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ بِحَسَنَتِكَ، حَتَّى يَكُونَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٍ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ هَمَزُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

٧/٩٤٤٧ - المفيد في (الاختصاص): عن خريز، عن أبي عبدالله (عبد السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السُّيُئَةُ﴾، قال: «الْحَسَنَةُ: النَّبِيَّةُ، وَالسُّيُئَةُ: الْإِذَاعَةُ» ﴿أَدْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَحْسَنِّ فَإِذَا الَّذِي يَبْتَئِكُ وَيَبْتَئُهُ عِدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾.

(٢) المحاسن: ٢٥٧/٢٩٧.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ١٣/٥٢٩.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ١٤/٥٤٠.

٤ - النصال: ١٠٠/٦٣٣، ولم يرد في تأويل الآيات.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ١٥/٥٤٠.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٦.

٧ - الاختصاص: ٢٥.

قوله تعالى:

وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلَيْكَ يَتَادُونَ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ [٤٤-٣٦]

١/٩٤٤٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ أي إن عرض بقلبك نَزْعٌ من الشيطان فاستعِذ بالله، والمخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمعنى للناس: ﴿ثُمَّ احْتَجَّ عَلَى الذَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ أي ساكنة هامة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أُخْشِيَهَا لَمُخِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني يبتكرون ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمَجَازِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْمَلُوا مَا شِئْنَا إِنَّهُ بِمَا تَشْمَلُونَ بِصِيرٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ يعني بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ وَآيَةُ لِكِتَابٍ غَرِيبٍ﴾.

٢/٩٤٤٩ - الطَّبْرَسِيُّ: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ الآية: ومعناه أنه ليس في إخباره عمًا مضى باطل، ولا في إخباره عمًا يكون في المستقبل باطل، بل إخباره كلها موافقة لمخبراتها.

٣/٩٤٥٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَخْفِيٌّ﴾ يا محمد ﴿وَدُوٌّ عِقَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: عَذَابُ الْيَوْمِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ أَفَعْجَبِيُّ غَرِيبٌ﴾، قال: لو كان هذا القرآن أعجباً لقالوا: لولا أنزل لنا بالعربية، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبَيِّنَاتٌ﴾ أي بيان^(١) ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ أي صَمٌّ ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أَوْلَيْكَ يَتَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾.

٤/٩٤٥١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: «يعني القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾». قال: «لا يأتيه الباطل من قبيل التوراة، ولا من قبيل الإنجيل والزبور، وأما ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ لا يأتيه من بعده كتاب يُبطله». قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَضِّلَتْ آيَاتُهُ أَفَعْجَبِيُّ غَرِيبٌ﴾، قال: «لو كان هذا القرآن أعجباً لقالوا: كيف نتعلمه،

سورة فُضِّلَتْ آية - ٤٤ - ٣٦.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٦.

٢ - مجمع البيان: ٩: ٢٣.

٣ - تفسير القمي: ٢٢٣: «حجرية».

(١) في المصدر: بيان.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٦.

ولساننا عزي، واتيننا برآن اعمجني؟ فاحب [الله] ان ينزله بلسانهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَقِصَ بَيْنَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ

عَرِيضٍ [٤٥-٥١]

١/٩٤٥٢- ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يُخَيِّرُهُمْ وَيُمَهِّلُهُمْ حَتَّى يَتَبَوَّأَهُ. قُلْتُ: فهل يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فقال: «وكيف يفعل ذلك؟ وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.»

ثم قال (عليه السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي، و^(١) يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً.»

٢/٩٤٥٣- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ فيقول: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾: يعني ما كانوا يعبدون من دونه الله ﴿فَأَلْوَا أَدْنَاكَ﴾ أي أعلمناك ﴿مَنَا مَيْتًا مِنْ شَهِيدٍ﴾ وصل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ﴿أَي عَلِمُوا أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُمْ وَلَا مُلْجَأَ وَلَا مَفْرَجَ﴾

قوله تعالى: ﴿لَا يَنْتَقِمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [أي] لا يمل ولا يبغي أن يدعو لنفسه بالخير ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَقُوسْ قَنُوطًا﴾ أي بائس من زوج الله وفرجه، ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِنِعْمَتِنَا﴾ أي يتجبر^(١) وينعظم ويستحقير من هو دونه ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ يعني الفقر والمرض والشدية ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ أي يكثر الدعاء.

٣/٩٤٥٤- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن محمد بن عباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

(١) إبراهيم ٤: ١٤.

سورة فصلت آية ٤٥-٥١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤/١٦٦.

(١) في المصدر: أو.

٢- تفسير الصفي ١: ٢٦٦.

(١) في المصدر: يتجبر.

٣- الكافي ٨: ٤٢٢/٢٨٧.

عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَيْتُمْ لَهُمْ﴾، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم لما يأتيهم به حتى يُنكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب أعناقهم».

قوله تعالى:

سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ -

إلى قوله تعالى - بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيضٍ [٥٣-٥٤]

١/٩٤٥٥ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدَّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن خَمَاد البَصْرِي، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأَصَمِّ، عن عبدالله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال: «يقول الله تعالى: ﴿سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فأي آية في الأفاق غيرنا أراها الله أهل الأفاق؟».

٢/٩٤٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [قال: وفي الأفاق: انبساط الأطراف عليهم، وفي أنفسهم: بالمشخ حتى يتبين لهم أنه الحق] أي أنه القائم (عليه السلام).

٣/٩٤٥٧ - محمد بن إبراهيم الثُماني، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وَوَهَّيب، عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سُتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فقال (عليه السلام): «يربهم في أنفسهم المسخ، ويربهم في الأفاق انبساط»^(١) الأفاق عليهم، فيزون قدرته الله في أنفسهم وفي الأفاق، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم، وهو الحق من الله عزَّ وجلَّ، يراه هذا الخلق لا بد منه.

٤/٩٤٥٨ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون،

سورة فصلت آية - ٥٣ - ٥٤ .

١ - كامل الزيارات: ٢/٢٢٩.

٢ - تأويل الآيات: ٢/٥٤١.

٣ - الفية: ٤٠/٢٦٩.

(١) في المسخ: انبساط.

٤ - الكافي: ٨/١٦٦، ١٨١.

عن الطيَّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَتْرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قال: «حَسَفَ وَمَشَّخَ، وَقَذَفَ»، قال: قلت: ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ﴾ قال: «دَعَا، ذَلِكَ قِيَامُ الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥/٩٤٥٩- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿سَتْرِبِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فمعنى في الأفاق: الكسوف والزُّلزال وما يمرض في السماء من الآيات، وأما في أنفسهم: فمرة بالجوع، ومرة بالقطس، ومرة بشبع، ومرة يروى، ومرة يمرض، ومرة يصح، ومرة يستغني، ومرة يفتقر، ومرة يرضى، ومرة يسخط^(١)، ومرة يغضب، ومرة يخاف، ومرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

وفي كل شيء له آية تذل على أنه واحد

ثم أَرَسَبَ عِبَادَهُ بِلَطِيفِ عَظَمَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ - يَا مُحَمَّدٌ - أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، ثم قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ أَيِّ فِي شَيْءٍ﴾ ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُمْ﴾ كناية عن الله ﴿يَكُلُّ شَيْءًا مَّحِيطٌ﴾.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

(١) (ومرة يسخط) ليس في المصدر.

المُستَدْرِك

(سُورَةُ قُضِّلَتْ)

قوله تعالى:

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً [١٥]

١ - ابن بابويه: بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «لما بعث الله عز وجل هوداً، أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فأهلكوا بالريح العقيم، وأوصاهم هود ويشرهم بصالح (عليه السلام)».

٢ - نهج البلاغة: من خطبة له (عليه السلام)، قال: «وَاتَّعَظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعُونَ زُكْيَانًا، وَأَنْزَلُوا الْأَجْدَاتِ فَلَا يُدْعُونَ ضَيْفَانًا، وَجَمَلُ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانًا، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا».

سورة الشورى

سُورَةُ الشُّورَى

فضلها

- ١/٩٤٦٠- ابن بابويه: بإسناده عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (حَمَّ عَسَقَ) بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج، أو كالشمس، حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول: عبدي أذمّت قراءة (حَمَّ عَسَقَ) ولم تذر ما ثوابها؟ أما لو ذرّيت ما هي وما ثوابها؟ لما ملّكت قراءتها، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة وله فيها قَصْرٌ من ياقوتة حُمْراء، أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله حوراء من الحور العين، وألف جارية وألف غلام من الإلّدان المُخَلَّدِينَ، الَّذِينَ وصّتهم الله عزّ وجلّ».
- ٢/٩٤٦١- ومن (خواص القرآن): روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة، وترخّموا عليه بعد موته؛ ومن كتبها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كُحْلًا، واكتحل به من بعينه بياض فلقه، وزال عنه كلّ ما كان عارضاً في عينه من الآلام بإذن الله تعالى».
- ٣/٩٤٦٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كتبها بماء مطر، وسحق به كُحْلًا، وتكحلّ منه، فإنّ كان في عينه بياض زال عنه، وكلّ ألم في العين يزول».
- ٤/٩٤٦٣- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كتبها وعلّقها عليه أمين من الناس، ومن شرّتها في سفر أمين».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ * عَسَقَ - إلى قوله تعالى - العَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣ - ١]

﴿ حَمَّ * عَسَقَ ﴾ تقدّم تفسيرها في سورة المؤمن^(١).

١/٩٤٦٤ - عليّ بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المنطوق، يؤلفه الرسول والإمام^(٢)، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: ﴿ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

٢/٩٤٦٥ - عليّ بن إبراهيم: حدّثنا أحمد بن عليّ، وأحمد بن إدريس، قالوا: حدّثنا محمد بن أحمد المَلَوِيّ، عن العَمْرَوِيِّ، عن محمد بن جمهور، قال: حدّثنا سليمان بن سَماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن مَيْسرة الخَنْقَمِيِّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿ حَمَّ * عَسَقَ ﴾ عدد سنين القائم، و﴿ قَ * قَ ﴾: جبل محيط بالدنيا من زُرْمُد أخضر، و حُصْرَة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في ﴿ عَسَقَ ﴾.

٣/٩٤٦٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفِيّ، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿ حَمَّ ﴾ اسم من أسماء الله عز وجل، و ﴿ عَسَقَ ﴾ علم عليّ (عليه السلام) يفسق كل جماعة ونفاق كل فرقة.

سورة الشورى آية - ١ - ٣.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١، ٢) من سورة المؤمن.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

(١) في المصدر: أو الإمام.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

(١) سورة ق: ٥٠ - ١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٤١.

١/٩٤٦٧- تأويل آخر: بحذف الإسناد، يرقعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: ﴿حَمَّ﴾ حتم، و (عين) عذاب، و(سين) سنون كسيني يوسف (ع) السلام، و(قاف) قذف [وخسف] ومسح يكون في آخر الزمان بالشفيعي وأصحابه، وناس من كلب ثلاثون ألف^(١) يخرجون معه، وذلك حين يخرج الغائم (ع) السلام بمكة، وهو مهدي هذه الأمة.

قوله تعالى:

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّرْنَ - إلى قوله تعالى - وَيَسْتَقْفِرُونَ لِمَنْ فِي

[٥] الْأَرْضِ

١/٩٤٦٨- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّرْنَ مِنْ قُوَّتِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِنَّ وَيَسْتَقْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: للمؤمنين من الشيعة الترابين خاصة، وللفظ الآية عام ومعناه خاص.

٢/٩٤٦٩- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿يَتَّقَطُّرْنَ مِنْ قُوَّتِهِنَّ﴾: «أي يتصدغن».

قوله تعالى:

يُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا [٧]

١/٩٤٧٠- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبدالله الزبقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (ع) السلام، فقلت له: «يا بن رسول الله، لِمَ سَمَّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ - وذكر الحديث إلى أن قال فيه -: «وإنما سُمِّيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿يُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.»

١- تأويل الآيات ٢: ٥٤٢/٣.

(١) في المصدر زيادة: ألف.

سورة النورى آية ٥ -

١- تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

سورة النورى آية ٧ -

١- بصائر الدرجات: ١/٢٤٥.

وقد مضت الروايات في سورة الأنعام^(١)، وستأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الجمعة^(٢).
 ١/٩٤٧١ - علي بن إبراهيم، قال: أم القرى مكة، سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٣).

قوله تعالى:

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمِيمِ -

إلى قوله تعالى - مَا لَهُمْ مِنْ لَئِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٨-٧]

١/٩٤٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما بلغ أمير المؤمنين (ع) الشام، أتته معاوية وأتته في مائة ألف، قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (ع) (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر كنعوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة والخنازير.

ثم كتب (ع) (عليه السلام) إلى معاوية: لا تغفل الناس بيني وبينك، ولكن هلم إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، وتسريح الناس منك ومن ضلائك، وإن قتلني فإنا إلى الجنة، ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أؤد مكرًا وحديعتك وبدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمي في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الشجرة، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٤).

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده مجلساؤه، قالوا: والله لقد أنضغك. فقال معاوية: والله ما أنضغني، والله لأريمته بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلي، والله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: والله يا علي، لو بازرنا أهل المشرك والمغرب لقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية، على قتال من تعلم وتخير فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما تخيرنا، وما أنت ونحن في قتاله إلا على ضلالة. فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته، والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك، حتى يكون ما هو كائن.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآيتين (٩٢، ٩١) من سورة الأنعام.

(٢) تأتي الروايات في تفسير الآية (٢) من سورة الجمعة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

(١) آل عمران ٣: ٩٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

(١) الفتح ٤٨: ١٨.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فسأل: من أين خرجا؟ فقبل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. قال: فليمن الملك الآن؟ قال: فأمر وزراءه، وقال: تخللوا هل نصيبون من تجار العرب من يصفهما لي؟ فأني برجلين من تجار الشام، ورجلين من تجار مكة، فسألهم عن صفتيهما، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلي الأصنام. فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشامي ضال، والكوفي هاد، ثم كتب إلى معاوية: أني أبعث إلي أعلم أهل بيتك؛ وكتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): أني أبعث إلي أعلم أهل بيتك، فاستمع منهما، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخير كما من أحق بهذا الأمر؛ وخشي على ملكه، فبعث معاوية ببزید ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام).

فلما دخل يزيد على الملك، أخذ بيده وقبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً، ولا نصرانياً، ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس ولا للقمر ولا يصنم ولا يعتر، وجعلني خنياً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجتهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائة وثلاثة عشرة صدوقاً، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، وقد رُئيت يزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب عنها بشيء، ثم سأله عن أرزاني الخلاقين، وعن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً. ثم دعا الملك الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت ببزید لكي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل، فرأيت فيه محمداً رسول الله، والوزير علياً، ونظرت في الأوصياء، فرأيت فيها أباك وصي محمد رسول الله.

فقال له الحسن (عليه السلام): سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعما في التوراة، وعما في القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صفة (١) القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبي البشر. ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة. فقال: هذه صفة نبي بن آدم (عليه السلام)، وكان أول من بوّث، وبلغ [عمره] في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، وكان عمره ألفاً وأربع مائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام)، غريص الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة،

وكان بينه وبين إبراهيم خمس مائة عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صنمة داود صاحب المِحْرَابِ (٣)، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صنمة شَعْبِيبَ. ثم زكريّا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته، وكان عُمُرُهُ في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السَّمَاءِ، ويهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَالَ. ثم عُرِضَتْ عليه صنماً صنماً، فَيُخَيِّرُ بِاسْمِ نَبِيِّ نَبِيٍّ، ثم عُرِضَ عليه الأوصياء والوُزَرَاءُ، فكان يُخَيِّرُ بِاسْمِ وَصِيِّ وَصِيٍّ، ووَزِيرٍ وَوَزِيرٍ. ثم عُرِضَ عليه أصنام بصفة الملوك. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم تُجَدِّ صِفَتَهَا في التَّورَةِ، ولا في الإِنْجِيلِ، ولا في الزُّبُورِ، ولا في الْقُرْآنِ (٤)، فَلَمَّلَهَا مِنْ صِفَةِ الْمُلُوكِ. فقال المَلِكُ: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتُم عِلْمَ الأوَّلِينَ والآخرين، وعِلْمَ التَّورَةِ، والإِنْجِيلِ، والزُّبُورِ، وصُحُفِ إبراهيم، والوَالِحِ موسى.

ثم عُرِضَ عليه صنم بلوخ، فلما رآه الحسن بكى بكاءً شديداً، فقال له المَلِكُ: ما يبكيك؟ فقال: هذه صنمة جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، كَيْفَ اللَّحِيَةِ، عَرِيضُ الصُّدْرِ، طَوِيلُ العُنُقِ، عَرِيضُ الجَبْهَةِ، أُنْفَى الأَنْفِ، أَفْلَحُ (٥) الأَسنانِ، حَسَنُ الوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ الكَلَامِ، فَصِيحُ اللِّسَانِ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المُنْكَرِ، بَلَغَ عُمُرُهُ ثلاثاً وستين سنة، ولم يُخْلَفْ بعده إلا خاتماً مكنوت عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان يَنْخَبِثُ بِبَيْمِينِهِ، وَخَلَّفَ سَيْفَ ذِي القَفَّارِ، وَقُضِيَتِ بهِ، وَجُبَّتْ صُوفٍ، وَكِسَاءُ صُوفٍ، وَكَانَ يَنْسَرُوْلُ بهِ، لَمْ يَقْلَعْمُهُ وَلَمْ يَخْطُهُ حَتَّى لَجِحَ باللهِ، فقال المَلِكُ: إِنَّا نَجِدُ في الإِنْجِيلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ما يَنْصَدِّقُ بهِ عَلى سَيْطَانِهِ، فَهَلْ كانَ ذَلكَ؟ فقال الحسن (عليه السلام): قد كان ذلك. فقال المَلِكُ: فبقي لَكُمْ ذَلكَ؟ قال: لا، فقال المَلِكُ: أوَّلُ فِتْنَةٍ هَذِهِ الأُمَّةَ عَلَيهَا أبابُكُمَا، وهما الأوَّلُ والثاني، عَلى مُلْكِ نَبِيِّكُم، واختيارِ هَذِهِ الأُمَّةَ عَلى ذُرِّيَةِ نَبِيِّكُم، مِنْكُم القائِمُ بالْحَقِّ، والأَميرُ بالمعروفِ، والنَّاهي عَنِ المُنْكَرِ.

قال: ثم سأل المَلِكُ الحسن بن علي (عليهما السلام) عن سبعة أشياء خلقها، لم تُركَضْ في رَجَمٍ. فقال الحسن (عليه السلام): أوَّلُ هَذِهِ أَدَمَ، ثُمَّ حَوَاءَ، ثُمَّ كَيْشَ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ نَاقَةَ صَالِحَ، ثُمَّ إِبْلِيسَ الصَّلْعونَ، ثُمَّ الحَيَّةَ، ثُمَّ القُرَابَ الَّذِي ذَكَرَها اللهُ في القُرْآنِ.

قال: وسأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق في السَّماءِ الرَّابِعَةِ، مِنْها يَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَيُبَسِّطُ بِقَدَرٍ.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةِ بَيْتِ المُقَدِّسِ في كُلِّ لَيْلَةٍ مُجْمَعَةً، وَهُوَ عَرْشُ اللَّهِ الأَدْنَى، مِنْها يَبْسُطُ اللَّهُ الأَرْضَ، وإليه يَطْلُوبُها، وَمِنْها المُخْشِرُ، وَمِنْها اسْتَوَى رُجْمًا إلى السَّماءِ أَي اسْتَوَى عَلى السَّماءِ والمَلائِكَةِ.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تَجْتَمِعُ في وادي حَضْرَمَوْتِ، وَراءَ مَدِينَةِ البَيْمَنِ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ

(٣) في «ط، ي»: «الحرب».

(٤) في المصدر: «القرآن».

(٥) في «ط، ي»: «أفلح».

ناراً من المشرق وناراً من المغرب، وتبينهما بريحين شديدتين، فبيعت الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، ويؤلف الممتنعين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها القلق والسجين، فتشرق الخلائق عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾. فلما أختبر الحسن (ع) بصفه ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية، فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازر، قد أكرمته الله بموازرة نبيه أو عترته نبي مفضلين، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وأردنباها على آخيزته، وهواه على دينه وهو من الظالمين؟ قال: فسكت يزيد وخمد.

قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: أدع رثك حتى يرزني دين نبيك، فإن خلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، فأظنه سقاء مؤدياً وعذاباً أليماً.

قال: فرجع يزيد إلى معاوية، وكتب إليه الملك كتاباً: أن من آناه الله العلم بعد نبيكم، وحكم بالثورة وما فيها، والإنجيل وما فيه، والزبور وما فيه، والقرآن^(٦) وما فيه، فالحق والخلافة له. وكتب إلى علي بن أبي طالب (ع) أن الحق والخلافة لك، وبيت النبوة فيك وفي وليك، فقاتل من قاتلك، فإن من قاتلك بعد الله بيديك ثم يخلده ناز جهنم، فإن من قاتلك نجد عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.

٢/٩٤٧٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: لو شاء الله جعلهم كلهم مصومين مثل الملائكة بلا طبع، لقدّر عليه، ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ﴾ لاك محمد (س) الله (ع) حقه ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نصير﴾.

٣/٩٤٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن مجيب، عن جعفر بن محمد (ع) قال: ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾، قال: والرحمة: ولاية علي بن أبي طالب (ع) ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نصير﴾.

قوله تعالى:

أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إلى قوله تعالى - أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمَارُونَ فِي السَّاعَةِ

(٦) في المصدر: الفرقان.

٢ - نصير القمي: ٢: ٢٧٢.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ١/٥١٢.

لَفِي ضَلَالٍ بِعِيدٍ [٩-١٨]

١/٩٤٧٥- ابن شهر آشوب: من كتاب القلوبي البصري: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّيْمَنِ اتَّوَا إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالُوا: نَحْنُ بِنَاقَا الْمَلِكِ الْمُقَدَّمِ^(١) مِنْ آلِ نُوحٍ، وَكَانَ لِنَبِيِّنَا وَصِيٌّ سَمُّهُ سَامٌ، وَأَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُعْجَزَةً، وَهُوَ وَصِيٌّ بِقَوْمٍ مُتَمَاتَةٍ؛ فَمَنْ وَصِيَّكَ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ سَأَلْنَا أَنْ يُرْتِنَا سَامٌ بِنِ نُوْحٍ، فَيَفْعَلُ؟ فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «نَعَمْ، يَا ذَنَ اللَّهِ» وَقَالَ: «وَيَا عَلِيُّ، فَمَعَ مَعَهُمْ إِلَى دَاخِلِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّ زَكَّعَتَيْنِ، وَأَضْرَبَ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ عِنْدَ الْمِخْرَابِ».

فَذَهَبَ عَلِيُّ، وَبَايَدِيهِمْ صُحُفٌ، إِلَى أَنْ بَلَغَ^(٢) مِحْرَابَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دَاخِلِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى زَكَّعَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَضْرَبَ بِرِجْلِهِ عَلَى الْأَرْضِ فَانْتَشَقَّتِ الْأَرْضُ وَظَهَرَ لِحَدِّ وَتَابُوتِ، فَقَامَ مِنَ التَّابُوتِ شَيْخٌ بِتَلْأَلَاءٍ وَجْهِهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَبِنَفْضِ التُّرَابِ مِنْ رَأْسِهِ، وَهُوَ لِيَخْبَةَ إِلَى سُرَّتِهِ، وَصَلَّى عَلَى عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّكَ عَلِيُّ وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، أَنَا سَامُ بْنُ نُوحٍ. فَنَشَرُوا أَوْلِيئَكَ صُحُفَهُمْ، فَوَجِدُوهُ كَمَا وَضَعُوهُ فِي الصُّحُفِ، ثُمَّ قَالُوا: تُرِيدُ أَنْ تَفْرَأَ مِنْ صُحُفِهِ سُورَةَ. فَاتَّخَذَ فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى تَمَّتْ السُّورَةُ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى عَلِيِّ، وَنَامَ كَمَا كَانَ، فَانصَبَتِ الْأَرْضُ، وَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ: إِنَّ الَّذِي بِنَدَى عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ. وَأَمَنُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخْبِي الْمَوْتُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْبِيَاءٌ﴾.

٢/٩٤٧٦- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا آخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمْتُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ يعني وما اختلفتم فيه من المذاهب، وآخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة.
وقوله: ﴿جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني النساء ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يعني ذكوراً وإناثاً^(١) ﴿يَنْذَرُكُمْ فِيهِ﴾ يعني النسل الذي يكون من الذكور والإناث. ثم رد على من وصف الله فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

٣/٩٤٧٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهدي، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ أَمِينِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَحَنُّ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَابَا، وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ،

سورة الشورى آية ٩- ١٨.

١- المناقب ٢: ٣٣٩.

(١) في المصدر: نحن من الملل المتقدمة.

(٢) في المصدر: دخل.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٧٣.

(١) في المصدر: ذكراً وأنثى.

٣- الكافي ١: ١٧٤/١.

ومولّد الإسلام، وإنا لتعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة الثّفاق، وإنّ شيعتنا لمتكثرون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردّون مودّتنا، ويدخلون مَدْخَلنا، ليس على بِلّة الإسلام غيرنا وغيرهم.

نحن النّجباء والنّجاة، ونحن أفرأط الأنبياء، والأوصياء^(١)، ونحن المتخصّصون في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن الذين شرّع لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ قد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أولى العزم من الرّسلي ﴿أَنْ أَيْقِنُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ، إنّ ﴿الله﴾ يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من ينجيبك إلى ولاية عليّ (عنه السلام).

٤/٩٤٧٨ - محمد بن الحسن الصّمار: عن عبدالله بن عامر، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عنه السلام) رسالة [وَأَرَأَيْتُمْ، قَالَ]: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد (صلى الله عليه وآله) كُنّا أهل البيت ورثته، فنحن أمّناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والفتايا، وأنساب العرب، ومولّد الإسلام، وإنا لتعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة الثّفاق، وإنّ شيعتنا لمتكثرون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردّون مودّتنا ويدخلون مَدْخَلنا.

نحن النّجباء، وأفرأطنا أفرأط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المتخصّصون في كتاب الله، [ونحن أولى الناس بالله]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرّع لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ وقد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ وإسحاق ويعقوب، فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولى العزم من الرّسلي ﴿أَنْ أَيْقِنُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ [من أشرك] بولاية عليّ (عنه السلام) ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ، إنّ ﴿الله﴾ يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من ينجيبك إلى ولاية عليّ (عنه السلام).

٥/٩٤٧٩ - [وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالعزيز بن المهدي،] عن عبدالله بن جندب، عن الرضا (عنه السلام) [في حديث] قال: «نحن النّجباء، ونحن أفرأط الأنبياء، ونحن أولاد^(١) الأوصياء، ونحن

(١) في المصدر: ونحن أبناء الأوصياء.

٤ - بصائر الدرجات: ١/١٣٨.

٥ - بصائر الدرجات: ٣/١٣٩.

(١) في المصدر: أبناء.

المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (سزناه عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولى المرؤم من الرُّسُلِ والأنبياء ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَيْفَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليٍّ، إنَّ ﴿الله﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليٍّ (عليه السلام).

٦/٩٤٨٠- سعد بن عبدالله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الثَّغر بن شُعيب، عن عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (سزناه عليه وآله): ولقد وصَّيناك بما وصَّينا به آدم ونوحاً وإبراهيمَ والتَّيِّبِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَيْفَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من تَوَلَّيْتِ^(١) عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام). قال (عليه السلام): ﴿إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ نَبِيٍّ، وَكُلَّ مُؤْمِنٍ لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ، وَكُلَّ نَبِيٍّ، وَبِالْوِلَايَةِ، ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ (سزناه عليه وآله): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهَذَا هُمْ أَتَقَدُّونَ﴾^(٢)، يعني آدمَ ونوحاً وكلَّ نَبِيٍّ بَعْدَهُ.

٧/٩٤٨١- محمد بن إبراهيم التُّعماني، قال: اخترنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدَّثنا عُبَيْس بن هشام النابري، قال: حدَّثنا عبدالله بن جَبَلَةَ، عن عمران بن قَطَن، عن زَيْد الشَّحَام، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام): هل كان رسولُ الله (سزناه عليه وآله) يعرف الأئمةَ (عليهم السلام)؟ قال: وقد كان نوحٌ (عليه السلام) يعرفهم، الشاهدُ على ذلك قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾. قال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يا معشر الشيعة ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾.

٨/٩٤٨٢- محمد بن العباس، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد الحسنِي، عن إدريس بن زياد الحنَّاط، عن أحمد ابن عبدالرحمان الخُراساني، عن يزيد^(١) بن إبراهيم، عن أبي حَبِيب اليتاجي، عن أبي عبدالله، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال في تفسير هذه الآية: «نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مَنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ كَيْفَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من

٦- مختصر معاني الدرجات: ٦٣.

(١) في النسخ: قول.

(٢) الأئمة: ٦- ١٠.

٧- الفية: ١١٣/٦.

٨- تأويل الآيات: ٢: ٥٤٣/٥.

(١) في المصدر: يزيد.

ولاية علي (ع) عليه السلام ﴿الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ أي من يجئك إلى ولاية علي (ع) عليه السلام. ٩/٩٤٨٣. وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالله القصباني، عن عبدالرحمن ابن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (ع) عليه السلام إلى عبدالله بن جندب رسالة، وأقرانها: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) [نحن أولى الناس بالله عز وجل]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يا آل محمد ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ فقد وصانا بما وصى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا، فتحنّ ورتة الأنبياء، ونحن ورتة أولي التزم من الرُّسُل ﴿أَنْ أٰقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي (ع) عليه السلام، إن ﴿الله﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجئك إلى ولاية علي (ع) عليه السلام.

١٠/٩٤٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ مخاطبة لرسول الله (ص) عليه وآله، ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وضوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنة والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين (ع) عليه السلام. ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ﴾ [أي لا تحببوا فيه] ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع.

ثم قال: ﴿الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم، قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يتفرقوا بجهل، ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، وحسد بعضهم بعضاً، ونفى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل أمير المؤمنين (ع) عليه السلام، بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، وأخذوا بالأراء والأهواء.

ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: لولا أن الله قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لفضي بينهم إذا اختلفوا، وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجلٍ مسمى مقدر. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَقَدْ لَعِنُوا لَكُمْ إِذْ أَخْرَجْتُمُوهُمْ مِنْ دِينِهِمْ﴾ الذين نقضوا أمر رسول الله (ص) عليه وآله، ثم قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ يعني هذه الأمور، والذي تقدم ذكره، وموالاة أمير المؤمنين (ع) عليه السلام ﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

١١/٩٤٨٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي

٩ - تأويل الآيات ٢: ٥١٣/٦.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٢٧٣.

(١) في المصدر: تناضل.

(٢) في المصدر: كناية عن.

١١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٣.

عبدالله (عنه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾، قال: «الإمام» ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ﴾ كتابة عن أمير المؤمنين (عنه السلام)، ثم قال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي (عنه السلام) ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كتابة عن علي (عنه السلام) ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، ثم قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَّعِ﴾ يعني إلى ولاية علي أمير المؤمنين (عنه السلام) ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيرُ﴾ ١.

١٢/٩٤٨٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية علي ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمد من ولاية علي، هكذا في الكتاب محفوظه^(١).

١٣/٩٤٨٧ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: ثم قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ﴾ أي يحتجون على الله بعد ما شاء [الله] أن يبعث إليهم الرُّسُلَ [والكُتُبَ]، فبعث الله إليهم الرُّسُلَ والكُتُبَ فغَيَّبُوا وَتَدَلُّوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ أي باطلَةٌ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. ثم قال عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ﴾، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عنه السلام)، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾^(١) يعني الإمام.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ كتابة عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أقم لنا الساعة وأتينا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ أي يخاصمون.

٨ قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * مَنْ كَانَ يَرِيدُ

حَزَنَ الْآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَزَنِهِ - إلى قوله تعالى - مِنْ نَصِيبٍ [١٩ - ٢٠]

١/٩٤٨٨ - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مُشْتَدًّا عن الرضا (عنه السلام) - في معنى بعض أسماء الله تعالى - قال (عنه السلام): «وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى فِلَةٍ وَرَقْصَافَةٍ^(١) وَصِغْرٍ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّقَاضِي فِي الْأَشْيَاءِ وَالِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ

١٢ - الكافي: ١/٣٢٤/٣٢٢.

(١) في المصدر: مخطوطة.

١٣ - تفسير الضمي ٢: ٢٧٤.

(١) الرحمن ٥٥: ٧.

١ سورة الشورى آية ١٩ - ٢٠.

١ - التوحيد: ٢/١٨٩.

(١) الْقَمَّافَةُ: يَلَّةُ اللَّحْمِ، وَالْقَصِيفُ: الدَّقِيقُ الْعَظِيمُ، الْقَلِيلُ اللَّحْمِ. «لسان العرب» - قصف - ٩: ٢٨٤.

يُذْرِكُ، كَتَمَوْلِكَ لِلرُّجُلِ: لَطَّفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرَ، وَلَطَّفَ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَوْلُهُ يُخْبِرُكَ: أَنَّهُ خَمَصُ قَبْهَرِ الْعُقْلِ، وَفَاتِ الطَّلَبِ، وَعَادَ مُتَمَمًّا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ، وَكَذَلِكَ لَطَّفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ أَنَّ يُذْرِكُ بِخَدِّ يَوْصَفُ^(١) وَاللَّطْفَانَةُ مِثَا الصِّتْرُ وَالْقِلَّةُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

٢/٩٤٨٩ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيحٍ، عَنِ سَلْمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: ﴿أَفَأَنْ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يُزَوِّدُ مَنْ يُشَاءُ﴾، قَالَ: «وَلَا يَبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قُلْتُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الْأَخِيرَةِ﴾، فَقَالَ: «مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)». ﴿فَرَزْدَةٌ فِي حَزَنِهِ﴾، قَالَ: «نَزِيدُهُ مِنْهَا»، قَالَ: «بِسْتَوْفِي نَصِيْبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الدُّنْيَا نُؤْوِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهَا فِي الْأَخِيرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ﴾. قَالَ: «لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيْبٌ».

٣/٩٤٩٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الْمَالُ وَالتَّنُونُ حَزَنُ الدُّنْيَا، وَالتَّمَلُّ الصَّالِحُ حَزَنُ الْأَخِيرَةِ، وَقَدْ يَجْتَمِعُهُمَا [اللَّهُ] لِأَقْوَامٍ».

قوله تعالى:

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - إِلَى

قوله تعالى - الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢١- ٢٣]

١/٩٤٩١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلُ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قَالَ: «لَوْلَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهُمْ وَاجِدًا».

٢/٩٤٩٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْكَلِمَةُ: الْإِمَامُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي حَقِّهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ﴾^(١) [بِعَنِي الْإِمَامَةِ]، نَمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾، يَعْنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ ﴿لَهُمْ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: بَعْدُ، أَوْ بَعْدَ يَوْصَفُ.

١ - الْكَافِي ١: ٣٦١/٩٢.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٧٤.

سُورَةُ التَّوْرَى آيَةٌ ٢١ - ٢٣ -

١ - الْكَافِي ٨: ٢٨٧/٤٣١.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٧٤.

(١) الزَّعْرُوفُ ١٣: ٢٨.

عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٣﴾ نَمَّ قَالَ: ﴿تَزَيُّرَ الظَّالِمِينَ﴾ لِأَنَّ مُحَمَّدَ حَنَمَهُمْ، ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾، قَالَ: خَانُونَ مِمَّا ارْتَكَبُوا [وَعَمِلُوا] ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [أَي مَا يَخَافُونَهُ].
 نَمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكَتُبِ ^(٣) وَاتَّبَعُواهَا، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ بِعِبَادِهِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [هَذِهِ الْكَلِمَةُ] ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [مِمَّا أَمَرُوا بِهِ].

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [٢٣- ٢٦]

١/٩٤٩٣- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن ثعلبي بن محمد، عن الوشاء، عن الثعنتي، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: هم الأئمة (عليهم السلام).

٢/٩٤٩٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأخول، وأنا أسمع: «أتيت البصرة؟» فقال: نعم. قال: وكيف رأيت مسازعة الناس إلى هذا الأمر، ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنهم لقليل، وقد فعلوا، وإن ذلك لقليل. فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خير».

نمَّ قال: «وما يقول أهل البصرة في هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟» قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: «كذبوا، إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب الكساء (عليهم السلام)».

(٢) في المصدر: الكلمة.

سورة الشورى آية - ٢٣ - ٢٦.

١- الكافي ١: ٣٤٢/٧.

٢- الكافي ٨: ٦٦/٩٣.

ورواه عبدالله بن جعفر الجعفي، في (قُرْب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبدالمخالق، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) للأحول: «أثبت البصرة؟»، وذكر مثله إلا لفظ خاصة^(١).

٣/٩٤٩٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَقِمْ وَفِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢)، فيقولون: نزلت في أمراء الشرايا. فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٣) إلى آخر الآية، فيقولون: نزلت في المؤمنين. ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فيقولون: نزلت في قُرْبى المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكرته من هذا وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: وإذا كان ذلك فادعهم إلى المباحلة.

قلت: وكيف أصت؟ قال: «أصليح نفسك - نلتاً، وأظنّه قال: - وصمّ واغتنبل وابرز أنت وهو إلى الجبان، فكيف أصابك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه، وأبدأ بتفكيك، وقل: اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً، فأنزل عليه حُشباناً من السماء^(٤) عذاباً البماء. ثم رُدّ الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً، فأنزل عليه حُشباناً من السماء^(٥) عذاباً البماء. [ثم] قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك [فيه]»، فوالله ما وجدت خلقاً يُجيبني إليه.

٤/٩٤٩٦ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: «ومن تولى الأوصياء من آل محمد، واتبع آوازهم، فذاك يزيدُه ولايةً من منى بين النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(٦) يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٧) يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتتجنبون من عذاب يوم القيامة.

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ

(١) قرب الإسناد: ٦٠.

٣ - الكافي ٢: ٣٧٢/١.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في المصدر: لو.

٤ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

(١) النمل: ٢٧.

(٢) سبأ: ٣٤.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٣٧﴾ يقول: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلَكُم مَّا لَيْسَ بِأَهْلِهِ. فقال المُتَنَافِقُونَ عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا؟ [فقالوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوْلُهُ، يَرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا،] وَلَكِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ، كَتَنَزَّعَتْهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ [نَمْ] لَا نَعْبُدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا.

وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ بَيْتَهُ (سُورَةَ مِدَّاهِ) الَّذِي أَحْقَقُوا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ، فَقال عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تُكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَنْفِخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجِئُ الْحَقَّ يَكْلِمُنِي بِهِ﴾ يقول: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوِلَايَةِ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، يقول: بِمَا اقْتَوَى فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْمَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَالظُّلْمَ بِعَدْلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَقَرَةٌ مَلَائِكُمْ أَتَيْنَاهُمُ النَّخْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (١).

والحديث طويل، سيأتي تمامه في قول الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿٣٧﴾ إن شاء الله تعالى (٥).
٥/٩٤٩٧-وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الزَّوْشَاءِ، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع-السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّوْذِلْهُ فِيهَا حَسَنًا﴾، قال: «الإيتراء: التسليم لنا، والصدق علينا، وألا يكذب علينا».

٦/٩٤٩٨-سعد بن عبدالله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع-السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّوْذِلْهُ فِيهَا حَسَنًا﴾، فقال: «الإيتراء للحسنة هو التسليم لنا والصدق علينا، [وألا يكذب علينا].»

وعنه: عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ع-السلام) مثله (١).

٧/٩٤٩٩-ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبِ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ (رضي الله عنهما)، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ

(٣) سورة ص: ٣٨: ٨٦

(٤) الأنبياء: ٢١: ٣.

(٥) تأتي قطعة منه في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من سورة النجم.

٥- الكافي: ١: ٤/٣٢١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٧- عيون أخبار الرضا (ع-السلام): ١: ١/٢٢٣.

الرضا (ع) السلام، مجلس المأمون بمرور، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من أهل العراق (١) - وذكر الحديث وذكر (ع) السلام، آيات الاصطفاة وهي اثنتا عشرة - قال (ع) السلام: «والسادية: قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»، وهذه خصوصية للنبي (ص) (ع) السلام، [إلى] يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أن الله عز وجل حكى ذكر نوح في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُكَلَّفُوا لَبَّيْكُمْ وَلَكِنِّي بِأَرَأَيْكُمْ أَنَّكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (٢)، وحكى عز وجل عن هود أنه قال: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَنَزَّلْنَا عَلَيْنَا الْقُرْآنَ لَنُنَوِّقَ لَكُمْ بِحُجَّتِكُمْ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّزَيَّبِينَ﴾ (٣)، وقال عز وجل لنبيه (ص) (ع) السلام: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدّون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً، وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدواً له، فلم يشلم قلب الرجل له، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله (ص) (ع) السلام، على المؤمنين شيء، ففرض [الله] عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (ص) (ع) السلام، وأحب أهل بيته، لم يستطيع رسول الله (ص) (ع) السلام أن يبيضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (ص) (ع) السلام أن يبيضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى، فأبى فضيلة وأبى شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فإنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (ص) (ع) السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقام رسول الله (ص) (ع) السلام، في أصحابه، فحجّد الله وأنسى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة [ولا مأكول] ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أمّا هذا فنتم. فما وفي بها أكثرهم.

ومما بعث الله عز وجل نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومته أجراً، لأن الله يوفّي أجر الأنبياء، ومحمد (ص) (ع) السلام، فرض الله عز وجل (٤) مودة قرائبه على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم، ليتودّه في قرائبه، لمعرفة فضيلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثلّ لثقل وجوب الطاعة، فأخذ (٥) بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق واليناف، والخذوا في ذلك، فضرّفوه عن حدّه الذي قد حدّه الله تعالى، فقالوا: القرائنة هم العرب كلها، وأهل دعوته، فعلى أيّ الحاليتين كان، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقرّبهم من النبي (ص) (ع) السلام، أولاهم بالمودة، وكلّما قرّبت القرابة كانت المودة على قدرها.

(١) في المصدر: من علماء أهل العراق وخراسان.

(٢) هود ١١: ٢٩.

(٣) هود ١١: ٥١.

(٤) في المصدر زيادة: طاعته و.

(٥) في المصدر: فتمسك.

وما أنصفا نبيي الله (سزناه عبدالله) في خطبته ورأفته، وما مرَّ الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن^(٦) يؤذوه في قرابته وذريته وأهل بيته، وأن يجملوهم فيهم بمثولة العن من الرأس، حفظاً لرسول الله (سزناه عبدالله) فيهم، وحباً لهم، وكيف القرآن ينطق به ويدعو إليه، والأخبار ثابتة أنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم، ووعد الجزاء عليها! فما وفى أخذ بهذه المودة مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة، لقول الله عز وجل في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴿٥١﴾ مَفْسُراً وَمِثْنًا.﴾

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن الحسن بن علي (عليهم السلام): قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (سزناه عبدالله) فقالوا: يا رسول الله، إن لك مؤونة في نفقك ومن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها ماجوراً، أعط منها ما شئت [وامسك ما شئت] من غير حرج، فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ يعني [أن] تؤدوا قرابتي من بعدي، فخرجوا.

فقال المثاقفون: ما حمل رسول الله على تزك ما عرضنا عليه إلا ليحسنا على قرابته [من بعده]، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه. فكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥١﴾﴾، فبنت إليهم النبي (سزناه عبدالله) فقال: هل من حدب؟ فقالوا: إي والله^(٧)، قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (سزناه عبدالله) [الآية]، فبكوا واشتد بكاءهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

٨/٩٥٠٠- وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو تميم، قال: حدثني حاجب عبيد الله بن زياد (عليه السلام)، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال لرجلي: أما قرأت كتاب الله عز وجل؟ قال: نعم، قال: «قرأت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: بلى. قال: «فنحن أولئك». ٩/٩٥٠١- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن أبي محمد إسماعيل بن

(٦) في المصدر زيادة: لا.

(٧) الشورى ٤٢: ٢٢، ٢٣.

(٨) الأحقاف ٤٦: ٨.

(٩) في المصدر زيادة: يا رسول الله، لقد.

٨- أمالي الصدوق: ٣/١٤١.

٩- تأويل الآيات: ٢: ٥٤٥/٨.

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنِي عُمِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، حِينَ قُتِلَ عَلِيُّ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَيْثُ يَفُولُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فَأَيَّرَافَ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١٠/٩٥٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثَمِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَلِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: «وَأَنَّ الْقُرَابَةَ أَلْيَ أَمْرِ اللَّهِ بِصَلِّيَتِهَا، وَعَظْمٌ مِنْ حَقِّهَا، وَجِغَلُ الْحَيِّزِ فِيهَا قَرَابَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِي أَوْجِبَ اللَّهُ حَقَّنًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

١١/٩٥٠٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنِ مَيْثُوبِ الْخَطَّاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْلَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قَالَ: «مِمَّ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ وَلَا تَجَلُّ لَهُمْ.

١٢/٩٥٠٤ - عبدالله بن جعفر الجعفي: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَضَّلَ لِي عَلَيْكُمْ قَرُوبًا، فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ؟ قَالَ: فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَانصَرَفَ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ، وَقَالَ [مِثْلَ] ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْلَمٍ وَلَا مَشْرَبٍ. قَالُوا: فَالَيْهِ إِذْنٌ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قَالُوا: أَمَا هَذِهِ فَتَمَّ.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «فوالله ما وفني بها إِلَّا سَبْعَةَ نَفَرٍ: سَلْمَانَ، وَأَبُو دَرٍّ، وَهَمَّارَ، وَالْبُقَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ، وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يُقَالُ لَهُ التَّيْبِيُّ^(١)، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ». ورواه المفيد في (الاختصاص) قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٢).

١٣/٩٥٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١٠. تأويل الآيات: ٢: ٩٥٠٤.

١١. المحاسن: ١٤٥/٤٨.

١٢. قرب الإسناد: ٣٨.

(١) في المصدر: التبيته، وفي الاختصاص: شيبب.

(٢) الاختصاص: ٦٣.

١٣. تفسير القمي: ٢: ٢٧٥.

مُسلِم، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (ع) يقول في قول الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: «يعني في أهل بيته» قال: «جاءت الأنصارُ إلى رسول الله (ص) فقلوا: إنا قد آوينا ونَصَرْنَا، فَحَدُّ طَائِفَةٍ مِنْ أُمُورِنَا، اسْتَوَيْنَ بِهَا عَلَى مَا نَتَبَكَّ. فَانزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على الثبوتِ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أي في أهل بيته».

ثم قال: «والأ ترى أنَّ الرَّجُلَ يكون له صديقٌ، وفي [نفس] ذلك [الرجل] شيء على أهل بيته فلم يَسَلْمْ صَدْرَهُ، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله (ص) شيء على أمته، ففرض عليهم المودة [في القربى]، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً».

قال: «فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عَرَضْنَا عَلَيْهِ أُمُورَنَا، فقالوا: نحن أهل بيته [من بعدى] وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله. وجحدوه، وقالوا كما حكى الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾. فقال الله: ﴿إِن يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: لو افترى ﴿وَيَمَسَّ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِجُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالائمة والثامن من آل محمد ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ إلى قوله ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني الذين قالوا: القول ما قال رسول الله (ص) عنه. ثم قال: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، وقال أيضاً: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تبعضوهم^(١)، وتصلوهم، ولا تنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(٢).

قال: «جاءت الأنصارُ إلى رسول الله (ص) فقلوا: إنا قد نصرنا وقلنا فحدُّ من أُمُورِنَا ما شِئْتُمْ، فانزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني في أهل بيته، ثم قال رسول الله (ص) عنه رآه، بعد ذلك: من حبس أجراً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبة آل محمد».

ثم قال: «﴿وَمَنْ يَتَّخِذْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ وهي [إفراز] الإمامة لهم، والإحسان إليهم، ويُرْهِمُ وَيَصِلْتَهُمْ ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ أي تكافئ على ذلك بالإحسان».

١٤/٩٥٠٦ - الشيخ في (أماله): بإسناده، عن الحسن (ع) السلام، في خطبة له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (ص) عنه رآه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وَمَنْ يَتَّخِذْ حَسَنَةً ﴿واقتراف الحسنة مودتنا».

١٥/٩٥٠٧ - الطَّبْرِي: ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره، قال: حدثني عثمان بن عَمِير، عن سعيد بن جبيرة،

(١) في المصدر: ولا تقصوهم.

(٢) الرعد ١٣: ٢١.

١١ - الأمالي ٢: ٢٧٦.

١٥ - مجمع البيان ٦: ٤١.

عن عبدالله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قَدِمَ المدينة واستَحَكَمَ الإسلام، قالت الأنصارُ فيما بينها: نأني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقول له: إن تَعَزَّكَ أمورٌ، فهذه أمواتنا تحكّم فيها من غير حَرَجٍ ولا مَخْطُورٍ [عليك]. فاتوه في ذلك، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقرأها عليهم، وقال: «تَوَدُّونَ قُرَابِي مِنْ بَنَدِي». فخرَجوا من عنده مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ، فقال المنافقون: إن هذا لَشَيْءٌ أَفْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ، وأراد أن يَذَلِّقَنَا لِقُرَابِيهِ مِنْ بَنَدِهِ. فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل اليهم فتلا عليهم، فبكروا واشتدَّ عليهم، فنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية، فأرسل في أتريهم فبَسَرهم، وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهم الذين سَلِمُوا لِقَوْلِهِ.

١٦/٩٥٠٨ - ثم قال الطبرسي: وذكر أبو حمزة الثمالي، عن الشدي، أنه قال: افتيراف الحسنة: المودة لآل

محمد (عليهم السلام).

١٧/٩٥٠٩ - قال: وصح عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال في خطبته: «إنا من أهل البيت الذين افتترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فافتيراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

١٨/٩٥١٠ - وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فبنا أهل البيت،

أصحاب الكساء.

١٩/٩٥١١ - وقال أيضاً في معنى الآية: إن معناه أن تَوَدُّوا قُرَابِي وَعِزَّتِي، وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ. عن علي بن

الحسين (عليهما السلام)، وسعيد بن جببير، وعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ [وجماعة]، وهو المروي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام).

٢٠/٩٥١٢ - ثم قال: وأخبرنا السيد أبو جعفر مهدي بن نزار الحسيني، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم

الحشكاني، قال: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْجَبْرِي، قال: أخبرنا أبو العباس الضمعي، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن

زيد السري، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الجعاني، قال: أخبرنا حسين الأشقر، قال: أخبرنا قيس عن

الأعمش، عن سعيد بن جببير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية، قالوا: يا رسول

الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وولدها»^(١).

١٦ - مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٧ - مجمع البيان ٩: ٤٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

١٨ - مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٩ - مجمع البيان ٩: ٤٣.

٢٠ - مجمع البيان ٩: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

(١) في المجمع: وولدها.

٢١/٩٥١٣- ثم قال: وأخبرنا السيد أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخُلِقْتُ أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنأ أصلهما، وعليّ فرعها، [وفاطمة لقاحها]، والحسن والحسين إيماءها، وأشباعتنا أوراقها، فمن تعلق بقصن من أغصانها نجأ، ومن زاع عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالي، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخره في النار. ثم تلا ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.»

٢٢/٩٥١٤- قال: وروى زاذان، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «فينا في آل حم^(١) آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن» ثم قرأ هذه الآية.

٢٣/٩٥١٥- ومن طريق المخالفين: ما رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبدالله بن سليمان الخضرمي، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدّثه قال: حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما (عليهم السلام).»

٢٤/٩٥١٦- ومن (صحيح البخاري): في الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: حدّثنا محمد بن بشار، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن عبد الملك ابن ميسرة، [قال: سمعت طاوساً، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقال: سعيد بن جبّير: قرئ آل محمد (صلوات الله عليهم) الحديث.

٢٥/٩٥١٧- الثعلابي؛ قال: أنبأني عقیل بن محمد، قال: أخبرنا المعافى بن الشبلي، حدّثنا محمد بن جبر، حدّثني محمد بن عمارة، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السدي، عن أبي الدائم، قال: لما جئ بعليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما) أسيراً قائماً على درج دمشق، قام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الخدّ لله الذي قتلكم، واستأصل شافتكم، وقطع قرن اليتيم. فقال له عليّ بن الحسين (صلوات الله عليهما): «أقرأت القرآن؟» قال: نعم. قال: «قرأت آل حم.» قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: «قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

٢١- مجمع البيان ٩: ٤٣، شواهد التنزيل ٢: ١٣٧/١٤٠، ترجمة الإمام علي (عليه السلام)، من تاريخ ابن عساکر ١: ١٨٢/١٤٨، ١٨٣، كفاية الطالب: ٣١٧.

٢٢- مجمع البيان ٩: ٤٣.

(١) في «ط»: «ط»: فينا نزل.

٢٣- فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ١١٤١/٦٦٦، المصنوع: ٣٤/٤٧.

٢٤- صحيح البخاري ٦: ٣١٤/٢٣١.

٢٥- تفسير الطبري ٢٥: ١٦، المصنوع: ١٦/٥١.

المَوَدَّةُ فِي الْقُرْآنِ ﴿١٩﴾. قال: لأنتم هم؟ قال: نعم.

٢٦/٩٥١٨- مُسْلِمٌ فِي (صحيحه): فِي الْجِزءِ الْخَامِسِ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

المَوَدَّةُ فِي الْقُرْآنِ﴾، قال: وَشَيْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: قُرِئَ آلِي مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَأَهْلُهُ.

ورواه فِي (الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحاحِ السَّتَّةِ) فِي الْجِزءِ الثَّانِي مِنْ أَجْزَاءِ أَرْبَعَةٍ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ حَمِّ مِنْ عَدَّةِ طُرُقٍ.

٢٧/٩٥١٩- وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ تَعْيِينَ آلِ مُحَمَّدٍ، مِنْ عَدَّةِ طُرُقٍ، فَمِنْهَا: عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ، عَنِ

رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ قَالَ لِمَا طَافَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): وَائْتِنِي بِزَوْجِكَ وَابْنَتِكَ. فَأَتَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً، ثُمَّ رَفَعَ

يَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَواتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. قَالَتْ أُمُّ

سَلْمَةَ: فَفَرَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ بَيْنَهُمْ، فَاجْتَذَبَنِي وَقَالَ: «إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ».

٢٨/٩٥٢٠- مَوْقُوفٌ بِنِ أَحْمَدَ: عَنِ مَقَاتِلِ وَالْكَعْبِيِّ، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

المَوَدَّةُ فِي الْقُرْآنِ﴾، فَالَوْ: ^(١) هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا، يُسَفِّهُ أَحْلَامَنَا، وَيَسْتَمُّ آلِهَتَنَا، وَيُرْوِمُ قُلْتَنَا، وَيَطْمَعُ أَنْ

نُجِئَهُ [أَوْ نُجِيبَ قُرْبَاهُ]؟ فَنَزَلَ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ^(٢)، أَيْ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ أَجْرٌ، لِأَنَّ شَفَعَةَ المَوَدَّةِ

تَعُوذُ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاةً.

٢٩/٩٥٢١- عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، فِي (مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ)، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ (عِبَّ السَّلَامَ) فِي

خَطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ: وَأَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا ابْنُ التَّشْبِيرِ،

أَنَا ابْنُ التَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَذِينِهِ، وَأَنَا ابْنُ السِّراجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ

عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَالَّذِينَ افْتَرَضَ مُؤَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا

حَسَنًا﴾ فَالْحَسَنَةُ ^(١) مُؤَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٣٠/٩٥٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ سَيْفِ

ابْنِ سَعْيِيذَةَ، عَنِ عَمْرُو بْنِ شَيْخٍ، عَنِ جَابِرِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ (عِبَّ السَّلَامَ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قَالَ: «هُوَ الْمُؤْمِنُ يُدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، يَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ:

آمِينَ؟ وَيَقُولُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ: وَلَكَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ، وَقَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ لِخُبْرِكَ بِإِيَّاهِ».

٢٦ العمدة: ٤٠/١٩، الطرائف: ١١٢/١٦٩.

٢٧ الطرائف: ١١٣/١٧٠.

٢٨ مناقب الخوارزمي: ١٩٤.

(١) فِي المَصْدَرِ: فَقَالَ نَاسٌ مِنَ المَنَافِقِينَ.

(٢) سِبْأُ ٣٤: ٤٧.

٢٩ مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: ٣٣، مَسْتَدْرَكَ الحَاكِمِ: ٣، ١٧٢، ذَخَائِرِ المَقْبِيِّ: ١٣٨.

(١) فِي المَصْدَرِ: فَاتِّرَافِ الحَسَنَةِ.

٣٠ الكافي: ٢: ٣/٣٦٨.

فوله تعالى:

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ [٢٧]

١/٩٥٢٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لفتلوا، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستغنى بهم بذلك، ولو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا في الأرض» ﴿وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ مما يعلم أنه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

٢/٩٥٢٤ - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مُسْنَدًا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قال: «وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَعْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَفْوَتْهُ شَيْءٌ، لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ. فَيَعْنِدُ التَّجْرِبَةَ وَالْإِعْتِبَارَ عِلْمَانِ، وَلَوْلَاهُمَا مَا عَلِمَ مَا عِلْمَ كُلِّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا، وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ، وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنِ الْجَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ، وَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَالْبَصِيرُ لَا يَخْرُتُ كَمَا أَنَّنَا نُبْصِرُ بِخَرْتٍ مِمَّا لَا تَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَحْتَمِلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى».

فوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ

الْحَمِيدُ [٢٨]

١/٩٥٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْعَزْزَمِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنِ السُّحَابِ، أَيْنَ يَكُونُ؟ قال: «يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِأَرَى إِلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَهُ؛ أُرْسِلَ رِيحًا فَأَنَازَهُ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يُضْرِمُونَهُ بِالْمَخَارِقِ، وَهُوَ الْبُرْقُ، فَيُرْتَفِعُ».

سورة الثورى آية - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٦.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٤٨/٥٠.

سورة الثورى آية - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٦.

قوله تعالى:

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [٣٠]

١/٩٥٢٦- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن الثَّعْرَبِ بنِ شُوَيْدٍ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [قال]: «أما إنَّه ليس من عزِّي بضرِّبٍ، ولا تكبِّرٍ، ولا صداعٍ ولا مرضٍ إلَّا بذنِّبٍ، وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤخذ به».

٢/٩٥٢٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: فقال هو: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾. قال: قلت: ليس هذا أردت، أرايت ما أصاب علياً (عليه السلام) وأشباهه وأهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟ فقال: «إنَّ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كلِّ يومٍ سبعينَ مرَّةً من غيرِ ذنِّبٍ».

٣/٩٥٢٨- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، أرايت ما أصاب علياً (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: «إنَّ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلِّ يومٍ ولبلة مائة مرَّة من غيرِ ذنِّبٍ، إنَّ الله يخصُّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها»^(١).

ورواه ابن بابويه؛ قال: حدَّثنا أبي (عليه السلام) قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) وذكر مثله^(٢).

٤/٩٥٢٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: لمَّا حُجِّلَ علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه، قال يزيد (عليه السلام): ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إنَّ فينا قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾»^(٣).

سورة التورى آية - ٣٠ -

١- الكافي ٢: ٢٠٧/٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٥/١.

٣- الكافي ٢: ٣٢٦/٢.

(١) في المصدر زيادة: من غير ذنِّب.

(٢) معاني الأنبياء: ٣٨٣/١٥.

٤- الكافي ٢: ٣٢٦/٢.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢.

٥/٩٥٣٠- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن وسّام بن عبدالملك، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾: «ليس من إلتواء عرق، ولا كتبة حَجْرٍ، ولا عَثْرَةٌ قَدَمٍ، ولا خَدشٍ عرودٍ إِلَّا بِذَنْبٍ، ولما يعفو الله عزّ وجلّ أكثر، ومن عَجَلَ الله عقوبته ذكبه في الدنيا، فَإِنَّ الله عزّ وجلّ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ من أن يعود في عفوئيه في الآخرة».

٦/٩٥٣١- عبدالله بن جعفر الحميري: بإسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبدالله بن بكير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) [عن قول الله عزّ وجلّ]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: فقال هو: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾. قال: قلت له: ما أصاب عليّاً (عليه السلام) وأشباهه من أهل بيته، من ذلك؟ قال: فقال: «إِنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كل يوم سبعين مرّة من غير ذنب».

٧/٩٥٣٢- علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، [قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾، قال: أَرَأَيْتَ ما أصاب عليّاً (عليه السلام) وأهل بيته، هو بما كَسَبَتْ أيديهم، وهم أهل طَهَارَةٍ معصومون؟ قال: «إِنَّ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفّره في كل يومٍ وليلةٍ مائة مرّة من غير ذنب، إِنَّ الله يَخْصُ أوليائه بالمصابب ليأجزّهم عليها من غير ذنب».

٨/٩٥٣٣- وقال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) على يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا عليّ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنّما نزلت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾. ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾»^(١) فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا.

٩/٩٥٣٤- وعنه، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): قال: «سَمِعْتُهُ يقول: إني أخذتكم بحديث ينفي لكلّ مسلم أن يعينه ثم أُقْبِل علينا، فقال: «ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا وغفاه عنه^(٢) إِلَّا كَانَ اللهُ أَجَلٌ»^(٣) وأمجّد وأجود [من] أن يعود

٥- الكافي ٢: ٣٢٢، ٦.

٦- قرب الإسناد: ٧٩.

٧- تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

٨- تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢، ٢٣.

٩- تفسير القمي ٢: ٢٧٦.

(١) (وعفا عنه) ليس في المصدر.

في عقوبته يوم القيامة، وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وغفا عنه إلا كان الله أجود وأمجّد وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة. ثم قال: «وقد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بذهه أو ماله^(٣) أو أهله. ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَقْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ وخنا بيده ثلاث مرّات.

قوله تعالى:

وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [٣٧]

١/٩٥٣٥ - قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظاً، وهو يقدر على إمضائه، خشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة. قال: «ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا ذهب وإذا غضب، حرم الله جسده على النار». ٢/٩٥٣٦ - محمّد بن يعقوب: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن شاذان، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، خشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٣٨ - ٤٠]

١/٩٥٣٧ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾، قال: في إقامة الإمام ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي يتولون ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^(١).
وأما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ يعني إذا بغي عليهم هم ينتصرون، وهي رخصة^(٢) صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، وإن شاء ترك، ثم جرى ذلك، فقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ

(٢) في المصدر: أحلم.

(٢) في المصدر زيادة: أو ولد.

سورة الشورى آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

٢ - الكافي ٢: ٧/٩٠.

سورة الشورى آية - ٣٨ - ٤٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

(١) النساء ٤: ٨٣.

(٢) في المصدر: الرخصة التي.

تُثَلِّهُمْ ﴿٤١﴾ أَي لَا يَتَعَدَى وَلَا يُجَازِي بِأَكْثَرِ مِمَّا قِيلَ [بِهِ] ﴿٤٢﴾، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

كَلِمَاتُهُ تَعَالَى:

وَلَمَنْ آتَتْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤١-٤٦]

١/٩٥٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَنْ آتَتْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: «ذَلِكَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَمِنَ الْمُكْذِبِينَ وَالتَّضَابُ».

٢/٩٥٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَتَزَيُّ الظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وَعَلِيٍّ هُوَ الْعَذَابُ ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِيَّايَ مَرَدُّ مَنْ سَبِيلٍ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ سَبَبُ الْعَذَابِ، لِأَنَّهُ فَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٣/٩٥٤٠ - وَعِنْدَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَرِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَيُّوبَ الْبِرَّازِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَاشِيَيْنَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفَيْ حُفِيِّ﴾ يَعْنِي [إِلَى] الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٤/٩٥٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَزَيُّ الظَّالِمِينَ﴾ لِأَنَّ مُحَمَّدَ حَقَّهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِيَّايَ مَرَدُّ مَنْ سَبِيلٍ﴾ أَي إِلَى الدُّنْيَا.

٥/٩٥٤٢ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ التَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَلَمَنْ آتَتْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يَعْنِي الْقَائِمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْحَابَهُ ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ

(٣) فِي الْمصدرِ: لَا تَعَدَى وَلَا يُجَازِي بِأَكْثَرِ مِمَّا قِيلَ بِكَ.

سورة الشورى آية - ٤١ - ٤٦.

١ - تأويل الآيات ٢: ١٨/٥١٩.

٢ - تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٥٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٥٠.

٤ - تفسير القمي ١: ٢٧٧.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٧٨.

انتصر من بني أمية ومن المكذبين والتصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ثم قال أيضاً: وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حتمهم ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وعليه (مع السلام) هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِيَّانِي مَرَدٌ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ فتوالى علياً (مع السلام) ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ لعلهم ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى عليٍّ ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني آل محمد وشيعتهم ﴿إِنَّ الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ خَاسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حتمهم ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: والله يعني التصاب الذين نصبروا العداوة لأمير المؤمنين وذريته (عليه السلام) والمكذبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

قوله تعالى:

يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا

وَإِنَاءًا [٤٩-٥٠]

١/٩٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا﴾: «يعني ليس معهن ذكرٌ ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ يعني ليس معهم أنثى ﴿أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءًا﴾ أي يهب لمن يشاء ذكراً وإناً^(١) جميعاً، يجمع له البنين والبنات، أي يهبهم جميعاً لواحدة.

٢/٩٥٤٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن المحمودي، ومحمد بن عيسى بن هبة، عن محمد بن إسماعيل الزاذقي، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكرم سأل موسى بن محمد، عن سائل وفيها: أخبرتنا عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءًا﴾، فهل يزوجه الله عياده الذكراً، وقد عاقب قوماً فقلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري (ع) السلام، وكان من جواب أبي الحسن (ع) السلام: «وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءًا﴾، فإن الله تبارك وتعالى يزوجه ذكراً المطيعين إناً من الحور العين، وإناً المطيعات من النساء^(١) من ذكراً المطيعين، ومعاد الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلباً للرخصة لارتكاب المأثم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً^(٢) أي إن لم يتب.

سورة النور آية ٤٩-٥٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٨.

(١) (أي يهب لمن يشاء ذكراً وإناً) ليس في المصدر.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٧٨.

(١) في المصدر: الإنس.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٦.

٣/٩٥٤٥-قلت: الحديث ذكره الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص): [برويه محمد بن عيسى بن عبید البغدادي، عن [موسى بن محمد بن علي بن موسى، سأله ببغداد في دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبي الحسن العسكري (ع) السلام: كُتِبَ إِلَيَّ يحيى بن أكنم، يسألني عن عشر مسائل [أو تسعة، فدخلت على أخي، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكنم كتب إلي يسألني، عن مسائل [أقنيه فيها. فضحك، ثم قال: «فهل أفتيتَه؟ قلت: لا. قال: «ولم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «وما هي؟» قلت: كتب إلي: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(١)، أنبي الله عز وجل كان محتاجاً إلى علم أصف؟ وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾^(٢)، أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِن كُنْتَ فِي شكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ تِبْلِكِ﴾^(٣)، من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ليس قد شك فيما أنزل [إليه]؟ وإن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذن أنزل القرآن.

وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن تَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(٤)، ما هذه الأبحر وأين هي؟

وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾^(٥)، فاشتَهت نفس آدم البر فأكل وأطعم، فكيف عوقب فيها [على ما تشتهي النفس]؟
وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَانًا﴾، فهل زوج الله عباده الذكران، وقد عاقب الله قوماً فعلوا ذلك؟

وأخبرني عن شهادة المرأة جازت وحدها، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^(٦)؟
وأخبرني عن الحنث وقول علي فيها: نوزت الحنث من المبال^(٧)، من ينظر إذا بال؟ وشهادة الجار لنفسه لا تقتل، مع أنه عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء، وهذا ما لا يجل فكيف هذا؟
وأخبرني عن رجل أتى قطع غنم، فرأى الزاعي ينزو على شاة منها، فلما بصر بصاحبها حلى سبيلها،

٣- الإختصاص: ٩١.

١) النمل ٢٧: ١٠.

٢) يوسف ١٢: ١٠٠.

٣) يونس ١٠: ٩٤.

٤) لقمان ٣١: ٢٧.

٥) الزخرف ٤٣: ٧١.

٦) الطلاق ٦٥: ٢.

٧) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسيط»: ١: ٨٧٧.

فانسابت بين الغنم، لا يعرف الراعي أيها كانت، ولا يعرف صاحبها أيها يذبح؟
وأخبرني عن قول عليّ لابن جرّومز: بَشَّرَ قَابِلُ ابْنِ صَبِيئَةَ بِالنَّارِ. فَلِمَ لَمْ يَقْتُلْهُ وَهُوَ إِمَامٌ، وَمَنْ تَرَكَ خَدًّا مِنْ
حُدُودِ اللَّهِ فَفَدَّ كَفْرًا إِلَّا مِنْ عَيْلَةٍ؟

وأخبرني عن صلاة المَعْرُورِ، لِمَ يُجَهَّرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَهِيَ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ، وَإِنَّمَا يُجَهَّرُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ؟
وأخبرني عنه لم يقتل أهل صَمِينٍ وَأَمْرٌ بِذَلِكَ مُقْبِلِينَ وَمُدْبِرِينَ، وَأَجْهَزَ^(٨) عَلَى جَرِيحِهِمْ، وَيَوْمَ الْجَمَلِ غَيَّرَ
حُكْمَهُ، لَمْ يَقْتُلْ مَنْ جَرِيحِهِمْ، وَلَا مَنْ دَخَلَ دَارَهُ، وَلَمْ يُجَهِّزْ^(٩) عَلَى جَرِيحِهِمْ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ، وَمَنْ أَلْقَى سَيْمَهُ
آمَنَهُ، لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ ضَوَابًا، كَانَ الثَّانِي خَطًّا.

فقال (مد السلام): «اكتُب» قلت: وما أكتب؟ قال: «وأكتب» بسم الله الرحمن الرحيم، وأنت فالتهمك الله الرُّشْدَ،
ألقاني كتابك بما امتحنتنا به من تعبتك، لنجدد إلى الطَّعْنِ سَبِيلًا إِنْ فَضَرْنَا فِيهَا، وَاللَّهُ بِكَافِكَ عَلَى نَبْتِكَ، فَقَدْ سَرَحْنَا
مسائلك، فأصغ إليها سمعك، وذلل لها فهمك، واشغل بها قلبك، فقد أزممتك الحُجَّةَ والسلام.

سألت عن قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، فهو أصيف بن برخيا، ولم
يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، ولكن أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحُجَّةُ من بعده، وذلك من علم
سليمان، أودعه أصيف بأمر الله، فهتمه الله ذلك لتلا يختلف في إمامته وذلالتة، كما فهم سليمان في حياة داود
لتعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ.

وأنا سجدت يعقوب وولده، فَإِنَّ السَّجُودَ لَمْ يَكُنْ لِيُؤَسِّفْ، كَمَا أَنَّ السَّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ لِأَدْمَ، وَإِنَّمَا
كان منهم طاعة لله ونحية لأدم، فسجد يعقوب وولده شكراً لله باجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في
ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾^(١٠) إلى آخر الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلُوا الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ﴾، فَإِنَّ
المُخَاطَبَ فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن في شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الخهله: كيف لم يبعث الله
نبياً من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه وبين خلقه بالاستيغناء عن المأكلي والمشرب والمشي في الأسواق؟ فأوحى
الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَسْئَلُوا الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ﴾ فنحصر بمحض من الخهله، هل بعث الله
رسولاً قبلك إلا وهو يأكل ويشرب، ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ﴾، ولم
يكن، ولكن للضعف، كما قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَمَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١١)، ولو قال: نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونا يجوزان للمباهلة.
وقد علم الله أن نبيه مؤدع عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول:

(٨) في المصدر: أجاز.

(٩) في المصدر: يجز.

(١٠) يوسف ١٢: ١٠١.

(١١) آل عمران ٣: ٦١.

ولكن أحب أن يُصَفَّهم من نفيهِ.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام، والبحر يمداد، يمدّه سبعة أبحر حتى فجرت الأرض عيوناً، فغرف أصحاب الطوفان^(١١١)، لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل، وهي عين الكيريت، وعين اليمن، وعين بزهوت، وعين الطبرية، وخمّة ماسيدان وتُدعى المنيات، وخمّة إفريقية وتُدعى بسلان، وعين باحروان^(١١٢). ونحن الكلمات التي لا تُدرك فضائلنا ولا تستقصى.

وأما الجنة فيها من المأكَل والمَشْرَب والمَلَاهي والملابس ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وأباح الله ذلك كله لآدم، والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما وعلى كل خلافه بعين الحسد، فتسي ونظر بعين الحسد، ولم يجد له عزماً.

وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْوَجَّهُمْ ذُكْرَانًا وَنِسَاءً﴾، فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكراً المطمئنين إناثاً من الحور، ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك، تطلب الرخص لا رتكاب المآثم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً^(١١٣) إن لم يتب.

وأما قول علي (ع) في: يسّر قاتل ابن ضنية بالنار؛ لقول رسول الله (ص) له: يسّر بالنار، وكان بمن خرج يوم التهوران، ولم يقتله أمير المؤمنين (ع) بالنصرة، لأنه علم أنه يقتل في فتنه التهوران.

وأما قولك: علي (ع) قتله أهل صفين مثقلين ومدبرين وأجاز على جريحهم، ويوم الجمل لم يتبع مؤبياً، ولم يُجهز على جريح، ومن ألقى سيئه آمنه، ومن دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم] فنة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا محتالين ولا متنجسين ولا متنازين، وقد رَضُوا بالكف عنهم، فكان الحكمُ رَفَع السيف عنهم والكف عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعراناً. وأهل صفين يرجعون إلى فنة مستعدّين، وإمام لهم مُنتصب يجمع لهم السلاح من الذروع والزماح والسيف، ويستعد لهم العطاء، ويهيء لهم الأنزال^(١١٤)، ويتفقّد جريحهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمّل رجلتهم، ويكسو حابسهم، ويرُدّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقنالمهم، لا يساوي بين الفريقين [في الحكم]، ولولا علي (ع) وحكمه لأهل صفين والجمل لما عرف الحكمُ في عصاة أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رَغِب عنه تعرّض على السيف أو ينوب عن ذلك.

وأما شهادة المرأة التي جازت وحدها، فهي القابلة، جازت شهادتها مع الرضا، وإن لم يكن رضاً فلا أقل من امرأتين نفوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن ينوم مقامهما، فإن كانت وحدها قُبل مع

(١٢) في البحار ٥٠: ١٦٦؛ كما انفجرت في الطوفان.

(١٣) في المصدر زيادة: وبحر بحر.

(١٤) الفرقان ٢٥: ٦٩ و ٦٨.

(١٥) أي الأرزاق.

يمينها.

وأما قول عليّ (ع) السلام في الحنثي: إنّه يورث من المبال؛ فهو كما قال، وينظر إليه قومٌ عدول، فيأخذ كل واحد منهم مِرآةً، فيقوم الحنثي خَلْفَهُمْ حُرْبَاناً، وينظرون في المِرآة، فيزورن الشبح، فيحكمون عليه.
وأما الرجل الذي قد نظر إلى الراعي قد نزا على شاة، فإن عرّفها ذبّحها وأحرّقها، وإن لم يكن يعرفها قسّمها بينصّفين وساهم بينهما، فإن وقع الشّه على أحد النصفين فقد نجا الآخر، ثم يعرف الذي وقع فيه الشّه بينصّفين ويقرّع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنتان فيقرّع بينهما، فأيهما وقع السهم لها تذبّح وتحرّف، وقد نجت سائرهما.
وأما صلاة الفجر والجهر بالقراءة، لأن النبي (ص) به (ع) كان يؤسّس بها، فقراءتها من الليل. وقد أنبأناك بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلك توكلي الله فينظرك، والحمد لله رب العالمين».

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

١/٩٥٤٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأخبذ الجنديسابوري، قال: وجدّ في كتاب أبي بخطه: حدّثنا طلحة بن زيد^(١)، عن عبيد الله بن حبيد، عن أبي مقتر السغداني: أن رجلاً أتى أمير المؤمنين (ع) السلام، وذكر حديث الشاك إلى أن قال: فقال أمير المؤمنين (ع) السلام له: «وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾، ما ينبغي لنبينا أن يكلمه الله إلا وحياً، وليس بكافٍ إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء [كذلك] قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، فدكان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

وقد قال رسول الله (ص) (ع) وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ركب؟ فقال (ع) وآله: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (ص) (ع) وآله: من أين تأخذ الوحي؟ فقال: أخذه من إسرافيل. فقال: [من] أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك قوفته من الروحانيين. فقال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يندف في قلبه قذفاً. فهذا وحى، وهو كلام

الله عزَّ وجلَّ، وكلامُ الله ليس يتَّخَرُ واحِدٌ، مِنْهُ ما كَلَّمَ اللهُ به الرُّسُلَ، وَمِنْهُ ما قَدَّه في قُلُوبِهِمْ، وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ، وَمِنْهُ وَخِيٌّ وَتَنْزِيلٌ يُنْزَلُ وَيَقْرَأُ، فَهُوَ كَلَامُ اللهِ، فَانْتَفَبَ بِما وَصَفْتَ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللهِ، فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوِ واحِدٍ، فَإِنَّ مِنْهُ ما يُبْلَغُ رُسُلَ السَّماءِ رُسُلَ الأَرْضِ». فقال: فَرُجْتُ عَنِّي فَرَجَ اللهُ عَنكَ^(١).

٢/٩٥٤٧- سعد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البزْزَفي، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لقد أسرى بي ربي عزَّ وجلَّ، وأوحى إليَّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلمني بما كلمني^(٢)، وكان مما كلمني به أن قال: يا محمد، [إني] أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أنا الله لا إله إلا أنا المليك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر شحان الله عما يشركون، إني أنا الله لا إله إلا أنا] الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى، يسبح لي ما في السموات وما في الأرض، وأنا العزيز الحكيم».

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء قوفي، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم.

يا محمد، عليَّ أوَّل من أخذَ ميثاقه من الأئمَّة. يا محمد، عليَّ آخر من أقبض روحه من الأئمَّة، وهو الدابة التي تكلم الناس^(٣). يا محمد، عليَّ أظهِرُه على جميع ما أوجبه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمد، أبطنه الذي أسرته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ دونه. يا محمد، عليَّ ما خلقت من حرامٍ وحلالٍ عليمٌ به.

٣/٩٥٤٨- الثمُدي: في حديث مسائل عبدالله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال له: يا محمد، فأخبرني، كلمك الله قبلاً؟ قال: «وما يعبدُ أن يُكلِّمه اللهُ إلاَّ وَخِيًّا أوَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ». قال: صدقت يا محمد.

٤/٩٥٤٩- علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: وَخِيٌّ مُشافَهَةٌ مِنْهُ، وَوَخِيٌّ إِلهامٌ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي القَلْبِ أوَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، كما كَلَّمَ اللهُ نَبِيَّه (صلى الله عليه وآله) وكما كَلَّمَ اللهُ موسى (عليه السلام) مِنَ النَّارِ، أوَّ بِرِسلِ رِسالٍ فيوحي بِإِذنه ما يشاء، قال: وَوَخِيٌّ مُشافَهَةٌ يَعْنِي إِلى النَّاسِ.

ح - قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا

(١) في المصدر زيادة: وحلت عني عقدة، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

(١) في المصدر: بما كلم به.

(٢) في المصدر: تكلمهم.

٣ - الاختصاص: ٤٣.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٧٩.

الإيمانَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٢-٥٣)

١/٩٥٥. محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغر ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصَّباح الكيناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾، قال: «خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (سزاة عده) يُخبره ويُسدِّده، وهو مع الأئمة من بعده».

ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن الثَّغر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي الصَّباح الكيناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾، وساق الحديث بعينه^(١).

٢/٩٥١. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل بيت وأنا حاضر، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾، فقال: «منذ أنزل الله عزَّ وجلَّ ذلك الروح على محمد (سزاة عده)، ما صجد [إلى] السماء، وإنه لقيناء».

٣/٩٥٢. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام) عن المعلم، هو شيء^(٢) يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندهم نقره وونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾».

ثم قال: «أبي شيء يقول أصحابك في هذه الآية؟ أيفزون أنه كان في حال ما يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ قلت: لا أدري -جعلت فداك - ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عزَّ وجلَّ الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علِّم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يُعطيها

١- الكافي ١: ٢١٤.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٢- الكافي ١: ٢١٥.

٣- الكافي ١: ٢١٥.

(١) في المصدر: أوه علم.

الله عز وجل من شاء، فإذا أعطاها عبداً علمه النهم.

ورواه سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصّفي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن العلم، وساق الحديث بعينه بتغيير يسير^(١).

٤/٩٥٥٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الرّبيعي، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال تعالى في نبيه (سنة الله) ﴿وَأَنْتَ تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يقول: تدعو.

٥/٩٥٥٤- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: ولقد أنزل الله عز وجل ذلك الروح على نبيه (سنة الله) وما صعد إلى السماء منذ أنزل، وإنه ليقينا.

٦/٩٥٥٥- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، وأبي الصباح الكيناني، قال: قلنا لأبي عبدالله (ع) قال: جَعَلْنَا اللهُ ذَٰلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (ص) بخيره ويسدده، وهو مع الأئمة (عليهم السلام) يخبرهم ويسددهم.

٧/٩٥٥٦- وعنه، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب الغبيري، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: في قول الله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: ذاك علي بن أبي طالب (ع).

٨/٩٥٥٧- محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله الرّفي، عن الحسين^(١) بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: ذاك علي بن أبي طالب (ع).

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٤. الكافي: ١/١٣.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٦. تآويل الآيات: ٣: ٢١/٥٥٠.

٧. تآويل الآيات: ٢: ٢٢/٥٥١.

٨. بصائر الدرجات: ٥/٩٨.

(١) في النسخ: الحسن.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٩﴾، إِنَّكَ لَنَاصِرٌ بِلَوْلَايَةِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَدْعُو إِلَيْهَا، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٩/٩٥٥٨. علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ (سَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

﴿ مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْتَاهُ نُورًا ﴾: «بِعَنِي عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعَلِيٌّ هُوَ النُّورُ، فَقَالَ:

﴿ تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾. يَعْنِي عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَدَى بِهِ مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ.

وَقَالَ لِنَبِيِّهِ (سَلِّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَيْنِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. يَعْنِي إِنَّكَ لَنَاصِرٌ بِلَوْلَايَةِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَدْعُو إِلَيْهَا، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴿ صِرَاطُ اللَّهِ ﴾. يَعْنِي عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾. يَعْنِي عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ جَعَلَهُ خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ^(١)، وَأَنْتَمَتَهُ

عَلَيْهِ ﴿ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾.

١٠/٩٥٥٩. ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَيْنِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾: أَي تَدْعُو إِلَيَّ

الْإِمَامَةَ الْمُسْتَقِيمَةَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿ صِرَاطُ اللَّهِ ﴾ أَي حُجَّتَهُ ^(١) ﴿ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾.

١١/٩٥٦٠. ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ بَن

يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنِ السُّلْتِ بْنِ الْحَرِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَرَأَ: ﴿ وَإِنَّكَ

لَتَهْدِي إِلَيْنِ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [فَالَ:] هَدَى النَّاسَ وَرَبَّ الْكُتُبَةِ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، صَلَّى عَنْهُ مَنْ صَلَّى، وَاهْتَدَى مَنْ

اهْتَدَى.

١٢/٩٥٦١. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْيٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الثُّمَّصْرِ، عَنِ

القَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مُزَيْمِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَقَعَ مُشْحَفٌ

فِي الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾.».

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٧٩.

(١) في المصدر زيادة: من شيء.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) في المصدر: أي حجة الله.

١١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

١٢ - الكافي ٢: ٤٦٢/١٨.

المستدرك

(سورة الشورى)

قوله تعالى:

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦]

١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن): عن الحسن بن يزيد التوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْلَمَ مَا لَهٗ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَقْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ».

سورة البقرة

سورة الزُّخْرَف

فضلها

١/٩٥٦٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «من أذَمَنَ قِراءَةَ حَمِّ الزُّخْرَفِ، أَمَنَهُ اللهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِّ الأَرْضِ، وَضَغَطَةِ القَبْرِ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تُدْخِلَهُ الجَنَّةَ [بِأَمْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى].»

٢/٩٥٦٣ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كان مَعْنَى يُقال له يوم القيامة: يا عبادَ اللهِ، لا خَوْفَ عَلَيْكُمْ ولا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. وَمَنْ كَتَبَها وشَرِبَها لم يَحْتِجْ إلى دَواءٍ يُصِيبُهُ لِمَرَضٍ، وإِذا رُشَّ بِمائها مَصْرُوحٌ أَفاقَ مِنْ صَرَغَتِهِ، واحْتَرَقَ شَيطَانُهُ، بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.»

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿١٠٤﴾

تقدم معنى حم في أول سورة المؤمن^(١).

١/٩٥٦٤ - علي بن إبراهيم: ﴿حم﴾ حروف من اسم الله^(١) الأعظم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يعني القرآن الواضح ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

قال قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) مكنوث في الفاتحة^(٢)، في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣)، قال أبو عبدالله (عليه السلام): وهو أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/٩٥٦٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)، قال: وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفة، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾.

سورة الزخرف آية - ٤ - ١ .

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١، ٢) من سورة المؤمن.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) في المصدر: حرف من الاسم.

(٢) في المصدر: الحمد.

(٣) الفاتحة ١: ٦.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٨.

(١) الفاتحة ١: ٦.

٣/٩٥٦٦. محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سمعت الرضا (ع) يقول: وهو يقول: «قال أبو عبدالله^(١) (ع) السلام، وقد تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾»، قال: علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٤/٩٥٦٧. وروى عنه أنه (ع) السلام، سئل: أين ذكر علي بن أبي طالب (ع) السلام في أم الكتاب؟ فقال: «في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَيْدَا الضَّرَاطُ الْعُشْتَقِيمُ﴾^(١) وهو علي (ع) السلام».

٥/٩٥٦٨. وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد التوفلي، عن محمد بن حماد الشاشي، عن الحسين بن أسد الطفاري، عن علي بن إسماعيل العيصي، عن عباس الصانع، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (ع) السلام، حتى انتهينا إلى صغصة بن ضوحان (ع) السلام، فإذا هو على فراشه، فلما رأى علينا (ع) السلام، خفف له، فقال له (ع) السلام: «لا تتخذن زيارتنا فخرأ على قومك». قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن دخرأ وأجرأ، فقال له: «والله ما كنت أعلمك إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة». فقال صغصة: وأنت والله - يا أمير المؤمنين - ما أعلمك إلا أنك بالله لتليم، وأن الله في عنتك لتظيم، وأنتك في كتاب الله لعلي حكيماً، وأنتك بالمؤمنين لرؤوف رحيم.

٦/٩٥٦٩. وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مقبل، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «لما صرع زيد بن ضوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (ع) السلام، حتى جلس عند رأسه، فقال: رحك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المعونة. فرقع زيد رأسه إليه، فقال: وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما أعلمك إلا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك عظيم».

٧/٩٥٧٠. الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسني، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبيدي، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (ع) السلام، وذكر فضل يوم القدير والدعاء فيه، إلى أن قال في الدعاء: «فاشهد يا إلهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد، علي أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك، فقلت: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾».

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٢.

(١) في «ج» و«المصدر»: قال أبي.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٢.

(١) العاتمة: ١.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٢.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٣.

٧ - التهذيب: ٣: ١٤٥/٣١٧.

٨/٩٥٧١- الحسن بن أبي الحسن الذيلمي: بإسناده، عن رجاله إلى حماد السدي^(١)، عن أبي عبدالله (ع) السلام، وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾، قال: وهو أمير المؤمنين (ع) السلام.

٩/٩٥٧٢- البرسي: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوصحوا ما وجدوا، وإن لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع) السلام، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها: ما زوّده بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقَرَأْنَاهُ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥)، فالمنذر: رسول الله (ص) عليه وآله، وعلي بن أبي طالب (ع) السلام الهادي.

وقوله تعالى: ﴿أَقَمْنَا كَانَ عَلِيٌّ بَيِّنَةً مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٦) فالبيئنة محمد (ص) عليه وآله، والشاهد علي (ع) السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ * وَإِنَّا لَنَّا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتَ لِمِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(٩)، جنب الله علي بن أبي طالب (ع) السلام، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(١٠)، معناه علي (ع) السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلِيٌّ صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ لَنَا يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّاسِ﴾^(١٢)، معناه عن حب علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٨- تأويل الآيات: ٢: ١/٥٥٢.

(١) لعله حماد السدي، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٤٣.

٩- الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

(١) مريم ١٩: ٥٠.

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٣) القیامة ٧٥: ١٧.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) الليل ٩٢: ١٢ و ١٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) بس ٣٦: ١٢.

(١٠) بس ٣٦: ٤ و ٣.

(١١) التكاثر ١٠٢: ٨.

١٠/٩٥٧٣- ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهاروني، في قوله تعالى: ﴿وَأِنَّ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾: وَأُمُّ الْكِتَابِ الْفَاتِحَةُ، يعني أنَّ فيها ذكره.

قوله تعالى:

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ

وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكْتُمْ لَكُمْ [١٢-٥]

١/٩٥٧٤- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ استيفاهم، أي تدعكم مهملين لا تَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِرَسُولٍ أَوْ بِمُحَجِّجٍ، وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ يعني من فُرَيْشٍ ﴿نَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا * أَي مُسْتَقْرَأً﴾ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا * أَي طُرُقًا ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي كي تهتدوا. ثم احتج على الدهرية، فقال: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُمِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكْتُمْ لَكُمْ﴾ هو معطوف على قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامِ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(١).

قوله تعالى:

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ

وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى

رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ [١٤-١٣]

١/٩٥٧٥- محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): هَلْ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الْعَبْدُ كَانَ شَاكِرًا؟

١٠- المناقب ٣: ٧٣.

سورة الزخرف آية ٥-١٢.

١- تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) النحل ١٦: ٥.

سورة الزخرف آية ١٣-١٤.

١- الكافي ٢: ٧٨/١١.

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنتم عليه في ماله حق أذاه، ومنه قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٢)».

٢/٩٥٧٦- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن المُفَضَّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثباته، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرقع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم يا أصمغ، أمسكت أنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما أمسكت أنت لي الزكاب، فرقع رأسه وتبسم، فسأته عن تبسمه كما سأنتي، وسأجبرك كما أجزيتني رسول الله (صلى الله عليه وآله). أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بقلعة الشهباء، فرقع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلى السماء] وتبست، لماذا؟ فقال: يا علي، إنه ليس أحد يزكك فيفترأ به الكوفي، ثم يقول: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ إلا قال السيد الكريم: يا ملايكتي، عتدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه».

٣/٩٥٧٧- وعنه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكة فكد علي، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: جئتك فإدراك، إني قد حملت متاعاً إلى مكة، وكسد علي، وأزدت مضراً، فأركب بزاً أو بخرأ؟ فقال: «مضراً الخوف، ويقبض إليها أفصر الناس أعماراً، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذلّة، ويذهب بالغيرة».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتي مشجداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فتصلي ركعتين، وتسنجبر الله مائة مرة ومرة، فإذا عرمت على شيء، وزكيت البر، واستوتيت على راجلك، فقل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٣)، وإنا إني ربنا لمتقون»، فإنه ما ركبت أحد ظهراً قط فقال هذا وسقط، إلا لم يصبه كسر ولا زبال^(٤) ولا وخن. وإن زكيت بخرأ، فقل [حين تركب]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ فَجَرَّاهَا وَمُرَّسَاهَا﴾^(٥)، فإذا صررت بك الأمواج فاتكن على يسارك، وأشير إلى الموج بيدك، وقل: اسكن بسكينة الله، وفر بقرار الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٠.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٨١.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٨٢.

(٤) في المصدر: ولا وتي.

(٥) هود ١١: ٤١.

قال علي بن أسباط: قد ركبُ البحرُ، وكان إذا هاجَ الموجُ قلتُ كما أمرني أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفَسُ الموجُ، ولا يُصيبنَا منه شيء. فقلتُ: جُعِلتُ فداك، ما السَّكِينَةُ؟ قال: ربيعٌ من الحَيْتَةِ، لها وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، طَيِّبَةٌ، وكانت مع الأنبياء، وتكونُ مع المؤمنين.»

٤/٩٥٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط ومحمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط قال: قلتُ لأبي الحسن [عليه السلام]: جُعِلتُ فداك ما ترى، أخذتُ بَرًّا أو بَحْرًا؟ فإنَّ طرفِنَا مَحْوُوفٌ شَدِيدٌ الْخَطَرِ؟ فقال: «أخرُجُ بَرًّا، ولا عليك أن تأتيَ مَسْجِدَ زَسولِ الله (سنة الله عليه وآله)، وتُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ فِي عِبَرِ وَقْتِ فَرِيضَةٍ، ثُمَّ لَتَسْتَحْبِرِ اللهُ مائةَ مَرَّةٍ وَمَرَّةً، ثُمَّ تَنْظُرُ، فَإِنَّ عَزَمَ اللهُ لَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَقُلِ الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ أَزْكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فإذا اضطرب بك البحر فاتكن على جانبك الأيمن، وقُل: بِسْمِ اللهِ، اسكن بسكينة الله، وقِرْ بِقِرَارِ^(٢) الله، وأهدأ بإذن الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قلنا: ما السَّكِينَةُ أصلحك الله؟ قال: «ربيعٌ نخرُجُ من الجَبَّةِ نَها صورةَ كصورةِ الْإِنْسَانِ، ورائحةٌ طَيِّبَةٌ، وهي التي نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، وهو بضَعُ الأُسَاطِينِ.»

قبل له: هي من التي قال الله عز وجل: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ لِمَن رَزَقْنَاهَا مِنَّا تَرَكَ آتَالَ مَوْسَى وَآلَ هَارُونَ﴾^(٣)؟ قال: «هناك السَّكِينَةُ فِي النَّابُوتِ، وكانت في طَسْبِ بَغْسَلِ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، وكان النَّابُوتُ يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء.»

ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوئكم؟» قلنا: السلاح. قال: «صدقتُم، هو تابوئكم، وإن خرجت بَرًّا فَقُلِ الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ وَإِنَّا إِلَهُ رَبَّنَا لَمُنْفِقِلُونَ﴾، فإنه ليس من عبْدٍ بقولها عند رُكُوبِهِ فَيُفَعُّ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ دَابَّةٍ فَيُصِيهِ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللهِ.»

ثم قال: «فإذا خرجت من منزلك فقل: بِسْمِ اللهِ؛ آمَنْتُ بِاللَّهِ، توكلت على الله، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُضَرِبُ وُجُوهَ السُّبَّاطِينِ، ويقولون: قد سمى الله، وأمن بالله، وتوكل على الله، وقال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.»

٥/٩٥٧٩ - الطَّبْرَسِيِّ: روى العتاشي بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ذِكْرُ الْبَيْعَةِ أَنْ تَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ (سنة الله عليه وآله)، وتقول بعده: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.»

١ - الكافي ٣: ١٧٦/٥.

(١) هود ١١: ١١.

(٢) في المصدر: بوقار.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٨.

٥ - مجمع البيان ٩: ٦٢.

خَمَادُ بْنُ عَبْسَى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) الْكِتَابَ الَّذِي تَعَاقدُوا عَلَيْهِ فِي الْكُتُبَةِ، وَأَشْهَدُوا فِيهِ، وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَوَاتِمِهِمْ، فَقَالَ: «يَا [أَبَا] مُحَمَّدَ، إِنَّ اللَّهَ أَخْتَرَنِيَّ بِمَا يَصْنَعُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبُوهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَابًا، قُلْتُ: وَأَنْزَلَ فِيهِ كِتَابًا؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾».

٤/٩٥٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْفَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِعُقُوبِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ (ع) بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ: «إِنَّكَ لَتَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ يُسْمَعْ؟» فَقَالَ (ع) «نَعَمْ»: «عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ، وَلَنَا قُرْآنٌ قَبْلَ أَنْ يُقْرَأَ فِي النَّاسِ، فَنَحْنُ نَعْرِفُ خَلَالَهُ وَخَوَاتِمَهُ، وَنَابِغَهُ وَمُنْسُوخَهُ، وَمَنْعَرَفَهُ»^(١) وَحَضْرَتَهُ، وَفِي أَبِي لَيْلَةٍ نَزَلَتْ مِنْ آيَةٍ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ^(٢)، فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْتَلُونَ﴾، فَالشَّهَادَةُ لَنَا، وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ، فَهَذَا [عَلِمَ] مَا قَدْ أَنْهَيْتَهُ [إِلَيْكَ وَأَدْبَيْتَهُ] إِلَيْكَ مَا لَزِمْتَنِي، فَإِنْ قِيلَتْ فَاشْكُرْ، وَإِنْ تَزَكَّتْ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ].

قوله تعالى:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ

سَيَهْدِينِ [٢٢ - ٢٧]

١/٩٥٨٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أَي عَلَىٰ مَذْهَبٍ ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿أَوَلَوْ جِئْتَكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أَي خَلَقَنِي ﴿فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ أَي يَهْتَدِي لِي وَيَهْتَدِي لِي.

قوله تعالى:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ [٢٨]

١/٩٥٨٥ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ (ر) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

١ - بصائر الدرجات: ١/٢١٨.

(١) في المصدر: وسفريه.

(٢) في المصدر: نزلت كم من آية، وفيه نزلت، وفيما نزلت.

سورة الزخرف آية - ٢٢ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٨٣.

سورة الزخرف آية - ٢٨ -

الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران التّخمي، عن عمّه الحُسين بن يزيد التّوقلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: «هي الإمامة، جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين (عليه السلام)، باقية إلى يوم القيامة».

٢/٩٥٨٦- وعنه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام) عن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سؤرة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، فقال: «في عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ ولا عمّ، ولم يتمّ بعلم أحد منهم إلاّ وله ولد». وإنّ عبدالله^(١) خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم تمكث بين ظهراني أصحابه إلاّ شهراً.

٣/٩٥٨٧- وعنه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الدقاق (عليه السلام)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القزاري، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدّثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المُفضّل بن عمّار، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المُفضّل: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها في عقب الحسين (عليه السلام)، إلى يوم القيامة».

٤/٩٥٨٨- وعنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قلت: وكيف صارت [الإمامة] من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يجعل شئنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنّهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وأنّ الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون».

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟ قال: «لا، إلاّ أن يكون أحدهما صائباً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [في وقت واحد] فلا».

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هي جارية في عقب الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة».

١- معاني الأخبار: ١/١٣١.

٢- علل الشرائع: ٦/٢٠٧.

(١) هو عبدالله الأقطع، ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قالت القطبية بإمامته.

٣- الغصائل: ٨٤/٣٠٥.

٤- كمال الدين وتسام النعمة: ٩/٤١٦.

٥/٩٥٨٩- محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن محمد الجعفي، عن محمد^(١) بن القاسم الأکفاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عتيّاش، عن سُلَيْم بن قيس، قال: خرّج علينا علي بن أبي طالب (ع) السلام، ونحن في المسجد فاحزّوْناهُ، فقال: وسلوني قبل أن نغيدوني، سلوني عن القرآن، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخريّن، لم يدع لقاتل مَفْلاً، ولا يعلم تأويله إلاّ الله والرايخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله (ص) له (وآله) كان واحداً منهم، علمه الله سبحانه إياه، وعلمتّيه رسول الله (ص) له (وآله)، ثم لا يزال في عقبيه إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ: ﴿وَيَقِيَهُ مِثْلَ مُؤَسَّدٍ أَتَتْهُ مُوسَىٰ وَقَالَ هَلْ نَسِيتَ آلَ مُوسَىٰٰ أَن هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢)، فأنما من رسول الله (ص) له (وآله) بمنزلة هارون من موسى إلاّ التبوّء، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٣)، ثمّ قال: «كان رسول الله (ص) له (وآله) عقب إبراهيم (ع) السلام، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمد (ص) له (وآله)».

٦/٩٥٩٠- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤)، قال: «إنّها في [عقب] الحسين (ع) السلام، فلم يرزّل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين (ع) السلام، يتقبّل من والديه إلى ولده، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عمّ، ولا يعلم أحد منهم ممّن خرّج من الدنيا إلاّ وله ولده. وإنّ عبد الله بن جعفر خرّج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلاّ شهراً. ٧/٩٥٩١- ابن بابويه في كتاب (النبوة): بإسناده إلى المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: يابن رسول الله، أخيرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٥)، قال: «يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين (ع) السلام، إلى يوم القيامة».

فقلت: يابن رسول الله، أخيرني كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، وهما ولدا رسول الله (ص) له (وآله)، وسيطاه، وسيدا شباب أهل الجنّة؟ فقال: «يا مفضّل، إنّ موسى وهارون نبيان مؤسّلاّن أخوان، فجعل الله النبوة في صلّب هارون، ولم يكرّ لأحد أن يقول: [لم فعل ذلك؟ وكذلك الإمامة، وهي خلافة الله عزّ وجلّ، وليس لأحد أن يقول: [لم جعلها في صلّب الحسين ولم يجعلها في صلّب الحسن، لأنّ الله عزّ وجلّ الحكيم^(٦) في أفعاله، لا يستلّ عمّا يفعل وهم يستلون».

٥- تأويل الآيات ٢: ١٠/٥٥٥.

(١) في المصدر: أحمد.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٨.

٦- تأويل الآيات ٢: ١١/٥٥٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٥٦، الخصال: ٨٤/٣٠٥، معاني الأخبار: ١/١٢٦.

(١) في «ج، ي، هـ»: الحكم.

٨/٩٥٩٢- ابن بابويه: عن محمد بن عبدالله الشَّيباني (رضيه الله عنه) قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي، قال: حدَّثني أبو نصر أحمد بن عبدالمؤمن الصِّدائقي، قال: حدَّثني عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قولاً يقولون: إن الله تبارك وتعالى جعل الأئمة في عقب ^(١) الحسن دون الحسين. قال: «كذبوا والله، أو لم يسمِعوا أن الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً لِي عَقْبِهِ﴾ فهل جعلها إلا في عقب الحسين؟».

فقال: «يا جابر إن الأئمة هم الذين نَصَّ عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالإمامة، وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا أَسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسْمَاءَ هُمْ مَكْتُوبَةٌ عَلَى سَاقِي» ^(٢) العَرُوشُ بِالْتُّورِ، انْتِي عَشْرُ أَسْمَاءَ، مِنْهُمْ عَلِيُّ، وَسِبْطَاهُ، وَعَلِيُّ، وَمُحَمَّدٌ، وَجَعْفَرٌ، وَمُوسَى، وَعَلِيُّ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيُّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ، فَهَذِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصُّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَاللَّهُ مَا يَدْعِيهِ أَخَذَ غَيْرَنَا إِلَّا حَشْرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ وَجَنُودِهِ - ثُمَّ تَنَفَّسَ (عليه السلام)، وَقَالَ -: لَا رُحَى اللَّهُ حَقَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِنَّهَا لَمْ تَرَعْ حَقَّ نَبِيِّهَا، أَنَا وَاللَّهُ لَوْ تَرَكُوا الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ لَمَا اخْتَلَفَ فِي اللَّهِ اثْنَاثَانٌ.»

ثم أنشأ (عليه السلام) يقول:

إِنَّ الْيَهُودَ لَحَبِيبَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ أَمِينُوا بِنَوَائِقِ حَادِثِ الْأَزْمَانِ
وَذُوو الصَّلِيبِ بِحَبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا يَمْعَشُونَ زَهْوَاً ^(٣) فِي فَرَى نَجْرَانِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِي مُحَمَّدٍ يُرْفَعُونَ فِي الْأَفَاقِ بِالنَّبْرَانِ

قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: «نعم». قلت: فلم تقدمتم عن حَقِّكم ودَعْوَاكم، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ ^(٤)، فما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) قد عد عن حَقِّه؟ قال: فقال: «حيث لم يجد ناصراً، ألم تسمع الله يقول في قصة لوط (عليه السلام): ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ قَاوِي إِلَيَّ زُكْرِي شَدِيدٌ﴾ ^(٥)؟ ويقول حكاية عن نوح (عليه السلام): ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ ^(٦)، ويقول في قصة موسى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ^(٧)، فإذا كان النبي هكذا، فالوصي أعذر. يا جابر، مثل الإمام مثل الكتبة تُؤنَى ولا تُأْتَى.»

٨. كفاية الأثر: ٢٤٦.

(١) في «ط»: ولد.

(٢) في «ط، ي»: «سرادق».

(٣) في «ج»: رهواً.

(٤) الحج: ٢٢: ٧٨.

(٥) هود: ١١: ٨٠.

(٦) القمر: ٥٤: ١٠.

(٧) المائدة: ٥: ٢٥.

٩/٩٥٩٣- وعنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الجَوْهَرِيُّ، قال: حدّثنا عبد الصّمد بن علي بن محمد بن مكرّم، قال: حدّثنا الطّيبُ السّبيّ أبو الوليد، عن أبي الرّناد عبد الله بن ذكّوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله (سزاه عليه وآله) عن قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: «وجعل الأئمة»^(١) في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ومنهم مهدي هذه الأئمة، ثم قال: «ولو أنّ رجلاً طمّن بين الرّكن والمقام، ثمّ لقي الله مُبْخِضاً لأهل بيتي، دخل النّار».

١٠/٩٥٩٤- وعنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (سزاه عليه وآله): «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي». ثلاث مرات، فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته، يسأوه؟ قال: لا، أهل بيته أصله وعصبته، وهم الأئمة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً لِي عَقِبِهِ﴾.

١١/٩٥٩٥- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا القاسم بن الغلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن عليّ التّزويني، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الخنّاط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثّمالي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢)، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة. وإنّ للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فيسنة أيام، أو سنة أشهر، أو سنة سنين، وأمّا الأخرى فيتطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قويّ بغيته، وصحّت معرفته، ولم يحدّ في نفسه حرّجاً ممّا قضيت، وسلم لنا أهل البيت».

١٢/٩٥٩٦- عليّ بن إبراهيم، في معنى الآية: ثمّ ذكر الله الأئمة (عليهم السلام)، فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمة (عليهم السلام) إلى الدنيا.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِ عَظِيمٍ - إلى قوله

٩- كفاية الأثر: ٨٦.

(١) في المصدر: الإمامة.

١٠- كفاية الأثر: ٨٧.

١١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٣/٨.

(١) الأحزاب: ٣٣.

١٢- تفسير الصّمي: ٢: ٢٨٣.

في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، ويذكركم عن الله أمره ونهيته، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استخجل أمر محمد، وعظم خطبه، نعالوا نبدأ بتقريبه وتبكيته^(٣) والاحتجاج عليه، وباطل ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، وتصغر قدره عندهم، فلملأ أن ينزع عما هو فيه من غبه وباطله وتمردّه وطغيانه، فإن انتهى وألا عاملناه بالسيف البازر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومحاورته؟ فقال^(٤) عبدالله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك، أقما تزواني فزناً حسيباً، ومجادلاً كفتياً؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأحميمهم، فابتدأ عبدالله بن أبي أمية، فقال: يا محمد - وذكر ما طلبه من محمد (من الله، وما أجابه به - فقال: وأما قولك: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ﴾، الوليد بن المغيرة بمكة، أو هريرة بن مسعود الطائيف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كاتب الدنيا عنده تعديل جناح تعرضه لما سمى كافراً به، مخالفاً له، شربة ماء، وليس قسمة زحمة الله إليك، بلى الله القاسم للرحمة^(٥)، والفعل لما يشاء في عبده وإمائه، وليس هو عز وجل ممن يخاف أحداً كما تخافه إيماله أو إخاله فتعرفه بالنبوة لذلك، ولا يمن يطمع في أحد في ماله وحاله كما تطمع فتخضع بالنبوة لذلك، ولا يمن يجب أحداً مخبة الهوى كما تجب تقدم من لا يستحق التقدير، وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وخياله^(٦)، إلا الأفضل في طاعته، والأخذ في خديته، وكذلك لا يؤثر في مراتب الدين وخياله^(٧)، إلا أشدهم تباطوا عن طاعته، وإذا كان هذا صفة لم ينظر إلى مالٍ ولا إلى حالٍ، بل هذا المال والحال من فضله، وليس لأحد من عباده عليه صرته لأرب.

فلا يتمال له: إذا تفصلت بالمال على عبدي، فلا بد أن تفصل عليه بالنبوة أيضاً، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفصلاً، لأنه تفصل قبله بنعمة، ألا ترى - يا عبدالله - كيف أغنى واحداً وقبح صورته؟ وكيف حسن صورة واحدٍ وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ورضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلاً أضيف إلى يساري جمال فلان؟ ولا للجمال أن يقول: هلاً أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلاً أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلاً أضيف إلى صحتي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله يُقسم كيف يشاء، وبفعل ما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ﴾.

قال الله تعالى: ﴿أَأَمُّ يُقِيمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مِثْقَلَهُمْ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا﴾ فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مالي ذاك، وأحوجنا ذاك إلى سلعته هذا وإلى خديته، فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الصروب، إما سلعته معه ليست متعة، وإما

(٣) في المصدر زيادة: وتويخه.

(٤) في المصدر: ومجادله. قال.

(٥) في المصدر: الله هو القاسم للرحمات.

(٦، ٧) في «ط» والمصدر: جلاله.

خِدْمَةٌ تَصْلُحُ لَهَا؛ لَا يَنْتَهِيَا لِذَلِكَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ^(٨)، وَإِنَّمَا بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ هُوَ فَقِيرٌ أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، وَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ ذَلِكَ الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أَجْمَعُ إِلَى مُلْكِي وَمَالِي عِلْمَهُ وَرَأْيَهُ؟ وَلَا لِذَلِكَ الْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أَجْمَعُ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا أَنْصُرْتُ فِيهِ مِنْ قُنُونِ الْحُكْمِ مَالِ هَذَا الْغَنِيِّ؟ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُلْطَانًا﴾، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَخْتُمُونَ﴾ بِجَمْعِهِ هُزْلًا مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.

قوله تعالى:

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِيُؤْيِبَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهَوَ
لَهُ قَرِينٌ [٣٣-٣٦]

١/٩٦٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَمْعٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْرِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قَالَ: «عَنِ بَدَلِكِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كَمَا رَأَى كُلَّهُمْ ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِبَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَعَشِمَهُمْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَلَمْ يُؤَارِثُوهُمْ».

٢/٩٦٠ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن النُّضْرِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِبَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قَالَ: «لَوْ فَعَلَ، لَكُنَّ النَّاسُ جَمِيعًا».

٣/٩٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَي عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِبَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قَالَ: الْمَعَارِجُ الَّتِي يَظْهَرُونَ بِهَا ﴿وَلِيُؤْيِبَهُمْ أُتُوبًا وَسُرْرًا عَلَيْهَا يُتَّخِذُونَ * وَزُخْرَفًا﴾ الْبَيْتَ الْمَرْخُوفَ بِالذَّهَبِ. قَالَ: فَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَوْ

(٨) في المصدر: الملك أن يستغني إلا به.

فعل الله ذلك لما آمن أحد، وليكنه جعل في المؤمن أغنياء، وفي الكافرين فقراء، وجعل في الكافرين أغنياء، وفي المؤمن فقراء، ثم امتحنهم بالأمر والنهي والصبر والرضا. قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يَعْشَىٰ﴾ نَفَيْشُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿١﴾.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ
 * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ
 مُشْتَرِكُونَ [٣٨ - ٣٩]

١/٩٩٠٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قزوين، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجيمري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ولما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله)، قيل له: إن الله مخبرك في ثلاث ليظن كيف صبرك؟ قال: أسلم لأمرك يا رب، ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هو؟ قيل له: أوّلهنّ: الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهل الحاجة. قال: قيلت يا رب ورزيت وسلمت، ومنك التوفيق للصبر^(١).

وأما الثانية: فالتكذيب والخوف والتدب، وتذكّر مهجنتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل التناق، والألم في الحزب والجراح. قال: يا رب قيلت ورزيت وسلمت، ومنك التوفيق للصبر.

وأما الثالثة: فما تلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك عليّ فبلى من أمّتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والجرائم والخد والظلم، وأخر ذلك القتل، فقال: يا رب سلمت وقبلت، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابتك فظلم ونحز، ويؤخذ حنّها غضباً الذي نجعلها لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل حريمها وتمزّلها بغير إذن، ثم يمسه هواناً ودلاً. ثم لا تجد ما ينعأ، وتطرح ما في بطنها من الصبر، وتموت من ذلك الصبر. فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قيلت يا رب وسلمت، ومنك التوفيق للصبر.

ويكون لها من أحبك ابناً، يقتل أحدهما غدرًا، ويشلب ويطن ويستم، تفعل به ذلك أمّتك، قال: قيلت يا رب، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابنا الآخر فتدعو أمّتك للجهاد، ثم يقتلونه صبراً ويقتلون

وَلَدَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَزْمَهُ، فَيَسْتَعِينُ بِهِ، وَقَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مَتَى فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَلَمْ يَنْ مَعَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قَطْرِهَا، فَيَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ خَيْرًا عَلَيْهِ، وَيَتَّبِعِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يَدْرِكُوا نُصْرَتَهُ.

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صَلْبِهِ ذَكَرًا بِهِ أَنْصَرَكُ^(١)، وَإِنَّ شَيْخَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْمَعْدَلِ وَيُطْبِقُهَا بِالْقِسْطِ، يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ، يَقْتُلُ حَتَّى يَبْشُرَ فِيهِ. فَقُلْتُ: يَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، فَقِيلَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ. فَانظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً، وَأَطْيَبِهِمْ رِيحًا، وَالنُّورُ يَسْطَعُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَذَعَوْتُهُ فَأَتْبَلَ إِلَيَّ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الثَّوْرِ، وَسِمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ، حَتَّى قَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْ، وَانظَرْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَذَخَرُوا بِهِ، لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا، وَلِمَنْ أَعْدَدْتَ^(٢) هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ، وَقَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ، فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي، وَقَدْ اخْتَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَنَى عَلَيْهِمْ، وَقَدْ سَلَّمْتُ وَقَبِلْتُ وَرَضِيْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقَ وَالرِّضَا وَالْعَمُونَ عَلَى الصَّبْرِ؟

فَقِيلَ لِي: أَمَّا أَحْوَكُ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ، أَوْلَجِ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ، وَأَوْلِيهِ حَوْشُكَ، يَسْفِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَ كَمْ، وَيَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَ كَمْ، وَأَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَزْدًا وَسَلَامًا، يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ التَّوَدَّةِ لَكُمْ، وَأَجْعَلُ مَنَزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاجِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَأَمَّا ابْنُكَ الْمُقْتَوْلُ الْمُخَذَرُ الْمَسْمُومُ، وَابْنُكَ الْمُعْدَرُ الْمُعْتَقُولُ صَبْرًا، فَإِلَهُمَا يَمُنُّ أَزْرَيْنِ بِهِمَا عَرْشِي، وَلَهُمَا مِنَ الْكِرَامَةِ سِوَى ذَلِكَ، مِمَّا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ^(٣)، وَلِكُلِّ مَنْ أَنَى قَبْرَهُ مِنْ الْخَلْقِ^(٤)، لَأَنَّ زَوَارَةَ زَوَارِكَ، وَزَوَارِكَ زَوَارِي، وَعَلِيَّ كِرَامَةَ وَائِرِي، وَأَنَا أَعْطِيهِ مَا سَأَلَ، وَأَجْزِيهِ جِزَاءً يَغِيظُهُ بِهِ مَنْ نَظَرَ إِلَى عَظِيمَتِي إِثَامًا، وَمَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ كِرَامَتِي.

وَأَمَّا ابْنَتُكَ، فَإِنِّي أَوْقَعْتُهَا عِنْدَ عَرْشِي، فَيُقَالُ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَكَ فِي خَلْقِهِ، فَتَنْ ظَلَمَتِكَ وَظَلَمَ لِدَكَ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ، فَإِنِّي أَجِيزُ حُكُومَتِكَ فِيهِمْ. فَتَشْهَدُ الْعَرْشُ^(٥)، فَإِذَا أَوْقَفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ الظَّالِمُ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(٦)، وَيَمْنَعُنِي الْكَرَّةُ، وَيَغْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَنِي أَنْتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسِفُ الْقَرْنَينِ * وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

(١) فِي نَسْخَةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ: ذَكَرُوا أَنْتَصَرَ لَهُ بِهِ.

(٢) فِي «ج، ي»: مَدَدَتْ.

(٣) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ زِيَادَةٌ: فَعَلِي فَتَوَكَّلْ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: مِنَ الْكِرَامَةِ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الْعَرِصَةُ.

(٦) الزَّمْر ٣٩: ٥٦.

(٧) الْفُرْقَان ٢٥: ٢٧، ٢٨.

يقول الظالم: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٩)، فيقال لهما: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَعَتَّبُونَ عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(١٠).

وأول من يحكم فيه محسن بن علي (ع) (عنه السلام) وفي قائله، ثم في قُتْدُ فَيُزَيَّنَانِ هو صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوطٌ منها على البحار لفلكت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير زمادا، فيضربان بها، ثم يجتو أمير المؤمنين (ع) (عنه السلام) للخصومة بين يدي الله تعالى مع الرابع، ويدخل الثلاثة في حبس، فيطعن عليهم، لا يراهم أحدٌ ولا يرون أحدًا، فينذرها يقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَوْنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(١١)، فيقول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ فينذ ذلك ينادون بالزويل والنبور، وبأنياب الخوض فيسالان عن أمير المؤمنين (ع) (عنه السلام)، ومعهم حفظة، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلصنا. فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(١٢)، يعني بإمرة المؤمنين، إرجعوا ظمأ مظمتين [إلى النار]، فما شربكم إلا الحميم واليشلين، وما تنفمكم شفاعة الشافعين.

٢/٩٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن متمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر النهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شعمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) (عنه السلام)، عن أمير المؤمنين (ع) (عنه السلام)، في خطبة الوسيلة، قال أمير المؤمنين (ع) (عنه السلام): ﴿وَلَنْ تَقْمَصَهَا دُونِي الْأَشْعِيَانِ، وَنَازِعَانِي فِيمَا لَيْسَ لِهَمَا بَحْثٌ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَأَعْقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَيْسَتْ مَا عَلَيْهِ زَرْدًا، وَلَيْسَتْ مَا لَأَنْفُسِهِمَا مَهْدًا، يَتَلَاغَمَانِ فِي دَوْرِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ كُلُّ مَنَّهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ لَيْسَ الْفَرِيقُ﴾، فَيُجِيبُهُ الْأَسْفَى عَلَى رُتُونِهِ: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَصْلَحَنِي عَنِ الذُّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدًّا وَلَا﴾، فأنا الذكور الذي عنه صل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والذين الذي به كذب، والصرط الذي عنه تكب.

ونقدم بزيادة، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقَعْ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ من سورة الفرقان^(١).

٣/٩٦٠٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السبائي، عن محمد بن

(٩) في المصدر زيادة: أو الحكم لغيرك، والآية في سورة الزمر ٣٩: ٤٦.

(١٠) هود ١١: ١٨، ١٩.

(١١) فصلت ٤١: ٢٩.

(١٢) الملك ٦٧: ٢٧.

٢ - الكافي ٢٧٨: ٤/٢٧.

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٧ - ٢٩) من سورة الفرقان.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٥٧.

خالد البزقي، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حَقَّهم، إنكم في العذاب مُشْتَرِكُونَ».

٤/٩٦٠٦ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حَدَّثَنِي عُرْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُفَيْيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ حَالُ الْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - قَالَ: «وَنَمَّ يُدْفَعُ - يَعْنِي الْكَافِرُ - فِي صَدْرِهِ دَفْعَةٌ، فِيَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَافِقَ الْحُطَمَةَ، فِإِذَا وَافَقَهَا دَقَّتْ عَلَيْهِ وَعَلَى شَيْطَانِهِ، وَجَادَبَتْهُ الشَّيْطَانُ بِالسُّلَيْسَةِ، كُلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى قُبْحِ وَجْهِهِ، كَلَحَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: يَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ قَيْسَ الْفَرِيقَيْنِ﴾، وَيَحْكُ كَمَا أُعْرِضْتَنِي أَحْمِلَ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ». فَيَقُولُ: يَا شَقِي، كَيْفَ أَحْمِلُ عَنكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنَا وَأَنْتَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ».

قوله تعالى:

فَإِنَّمَا نَذَبْنَاهُ بِكَ فَأِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَتَّبِعُونَ [٤١]

١/٩٦٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَيْقَرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: «فَإِنَّمَا نَذَبْنَاهُ بِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنَا رَادُّوكَ إِلَيْهَا وَمُتَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام)».

٢/٩٦٠٨ - محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن قرات، عن مُصْبِحِ بْنِ الْهَلْقَامِ الْجَيْلِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْزُومٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا نَذَبْنَاهُ بِكَ فَأِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَتَّبِعُونَ﴾ يَعْنِي بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام).

٣/٩٦٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى التُّوْقَلِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ ابْنِ قُرَاتٍ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: [وَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَإِنَّمَا نَذَبْنَاهُ بِكَ فَأِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَتَّبِعُونَ﴾] أَي بَعْلِيَّ، كَذَلِكَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ (عنه السلام).

٤/٩٦١٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الشُّغْبَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَقَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُثَوَّرِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَبْدِ يَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَا حَدَّثْتُ قُرَيْشًا

٤ - الاختصاص: ٣٦٢.

سورة الزخرف آية - ٤١ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٨٤.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ١٦/٥٥٨.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ١٧/٥٥٩.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ١٨/٥٥٩.

عَلِيًّا (مبهـ السلام) بشيء مما سبق له أَسَدَ مِمَّا وَجَدَتْ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (سزله عبـ واه)، فقال: «كيف أنتم - يا معشر قُرَيْشٍ - لو كَفَرْتُمْ من بعدي، فَرَأَيْتُمْونِي فِي كَنِيئَةِ أَضْرِبٍ وَجْهِكُمْ بِالسَّيْفِ؟»، فهبط جَبْرَائِيلُ (مبهـ سلام)، فقال: قل: «إن شاء الله، أو عليٌّ؛ فقال: «إن شاء الله، أو عليٌّ».

٥/٩٦١١- وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ ^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مبهـ سلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا تَدَاهِيْنَ بِكَ فَأَمَّا تَدَاهِيْنَ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ مُتْتَقِمُونَ﴾، قال: «قال الله: انْتَقَمَ بَعْلِي (مبهـ سلام) يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ».

٦/٩٦١٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّبِيْعِ، قَالَ: فَرَأَتْ عَلِيٌّ يُوْسُفَ الْأَزْرَقَ حَتَّى انْتَهَيْتُ فِي الزَّخْرُفِ [إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَدَاهِيْنَ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ مُتْتَقِمُونَ﴾]، قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، أَتَيْسِكُ؟ فَأَمْسَكَتُ، فَقَالَ يُوْسُفُ: فَرَأَتْ عَلِيٌّ الْأَعْمَشَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ آيَةِ قَالَ: يَا يُوْسُفَ، أَتُنْذِرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ ثَلَاثٌ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (مبهـ سلام)، ﴿فَأَمَّا تَدَاهِيْنَ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ﴾ بَعْلِي ﴿مُتْتَقِمُونَ﴾ حُجِبَتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَاخْتَلَسَتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

٧/٩٦١٣- الشيخ في (أماليه): بإسناده، عن محمد بن علي (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إِنِّي لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سزله عبـ واه) فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بِمِنَى، فَقَالَ: «لَأَعْرِفَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَقَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِّي فِي الْكِنِيئَةِ الَّتِي تُضَارِكُمْ». ثُمَّ نَفَثَ إِلَى خَلْفِهِ [فقال: «أو عليٌّ أو عليٌّ أو عليٌّ، ثلاثاً، فرأينا أن جَبْرَائِيلَ (مبهـ سلام) غَمَزَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا تَدَاهِيْنَ بِكَ فَأَمَّا مِنْهُمْ مُتْتَقِمُونَ﴾ بَعْلِي ﴿أَوْ تُرِيئُكَ أَلْدِي وَعَدْنَاهُمْ فَأَمَّا عَلَيْهِمْ مُتْتَقِدُونَ﴾ ^(١)، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿قُلْ رَبُّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ﴾ * رَبُّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَيْنَا أَنْ تُرِيئِكَ مَا تَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ * أَدْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ ^(٢)، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر علي بن أبي طالب ﴿إِنَّكَ عَلَيْنَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ^(٣) وَإِنَّ عَلِيًّا لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ لَكَ وَالْقَوْمُكَ وَلِسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ حِجَّةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (مبهـ سلام).

٨/٩٦١٤- الطَّبْرِيِّ: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إِنِّي لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سزله عبـ واه) فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بِمِنَى. حَتَّى قَالَ: «وَاللَّيْلِيئِكُمْ ^(١) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَقَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا

٥- تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٥٩.

(١) في المصدر: عن.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٦٠.

٧- الأمالي ١: ٣٧٣.

(١) الزخرف ١٢: ١٢.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٩٣-٩٦.

(٣) الزخرف ١٣: ٤٣.

٨- مجمع البيان ٦: ٧٥.

(١) في المصدر: لا ألتقيكم.

لَتَعْرِفَنِي فِي الْكِتَابِ الَّتِي تُضَارِكُمْ. ثُمَّ لِنُتِّتَ إِلَىٰ خَلْفِهِ، فَقَالَ: «أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ» ثلاث مرّات، فأرأينا أنّ جَبْرِئِيلَ (عـ) نَزَلَ اللهُ أَنْزَلَ اللهُ إِتْرَ ذَلِكَ: ﴿فَأَمَّا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب (عـ) السلام، وسنأتي رواية جابر بن عبد الله الأنصاري، في الآية الآتية، إن شاء الله تعالى^(١).

٩/٩٦١٥- ومن طريق المخالفين: من (فضائل السمعاني) يرفعه إلى ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿فَأَمَّا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قال: «بعلي بن أبي طالب (عـ) السلام». ومن (مناقب ابن المغازلي) يرفعه إلى جابر، مثله^(٢).

قوله تعالى:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - إلى قوله

تعالى - وَسَوْفَ تَسْتَأْتُونَ [٤٣-٤٤]

١/٩٦١٦- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الثَّضْرِبِ بْنِ شُعَيْبٍ، عن خالد ابن مَادٍ، عن محمد بن الفضل، عن الثَّمَالِيِّ، عن أبي جعفر (عـ) السلام، قال: «وأوحى الله إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، [قال:] «إِنَّكَ عَلَىٰ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن الثَّضْرِبِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عن خالد بن خَمَادٍ؛ ومحمد بن الفضل، عن الثَّمَالِيِّ، عن أبي جعفر (عـ) السلام، مثله^(٣).

٢/٩٦١٧- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضل: عن أبي حمزة الثَّمَالِيِّ، عن أبي جعفر (عـ) السلام، قال: «نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَاتَانِ هَكَذَا، قَوْلَ اللهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾، يعني فَلَئِنَّا وَفَلَئِنَّا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: ﴿يَأْتِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسِفُ الْقَرِينِ﴾^(٤). فقال الله لنبيّه: قُلْ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَتْبَاعِهِمَا: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آل

(٢) تأتي في حديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السورة.

١-..... كشف الغمّة ١: ٣١٣.

(١) المناقب: ٣٦٦/٣٢٠.

سورة الزخرف آية ٤٣-٤٤.

١- الكافي ١: ٢٤/٣٤٥.

(١) بصائر الدرجات: ٧/٩١.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

(١) الزخرف ٤٣: ٣٨.

محمّدٍ حتّمهم ﴿أَنْتُمْ فِي الصَّدَاقِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(١).

ثم قال الله لنبيه (سزناه عليه وآله): ﴿أَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي السَّمْعَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ فَإِنَّمَا تَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ^(٢) يعني من فلان وفلان وأتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (سزناه عليه وآله): ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في علي (ع) السلام ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني إنك على ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم.

٣/٩٦١٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ قال: «في علي بن أبي طالب (ع) السلام».

٤/٩٦١٩ - ورواه علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾، فقال: «في علي بن أبي طالب (ع) السلام»^(١).

٥/٩٦٢٠ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنني لأدناهم من رسول الله (سزناه عليه وآله)، في حجة الوداع بمنى، حتى قال: «لألئبنيكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكعبة التي تضاربكم»، ثم انقضت إلى خلفه فقال: «أو علي أو علي أو علي»، ثلاثاً، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله عز وجل على إثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا تَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب (ع) السلام ﴿أَوْ تُرِيَّتْكَ أَلْدَى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾^(١) بعلي^(٢)، ثم نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيَّتِي مَا يُوعَدُونَ • رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٣)، ثم نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإن علينا لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْتَفْتُونَ﴾ عن علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٦/٩٦٢١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان،

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٦٠/٥٦١.

٤ - تأويل الآيات: ٥٤٤ «طبع جماعة المدرسين».

(١) هذا هو الحديث المتقدم بينه إلا أن (الحسن بن وهب) سقط من السند.

٥ - المناقب: ٣٢١/٢٧٤.

(١) الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٢.

(٢) (بعلي) ليست بالمصدر.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٨٣، ٨٤.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾؟ فقال: «الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَنَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ مَسْؤُولُونَ».

٧/٩٦٢٢- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرِّشَاءِ، عن عبد الله بن عَجَلَانَ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١). قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأُمَّةُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «نَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

٨/٩٦٢٣- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، عن علي بن حَنَّان، عن عمِّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١). قال: «الذِّكْرُ: مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْؤُولُونَ».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾؟ قال: «إِنَّمَا عَنِي، وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

٩/٩٦٢٤- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ بن سُؤَيْدٍ، عن عاصم بن حُنَيْدٍ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾: «فَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الذِّكْرُ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ (عليهم السلام) الْمَسْؤُولُونَ، وَهَمُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

١٠/٩٦٢٥- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حَمَادٍ، عن رِئَمِيِّ، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾، قال: «الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَنَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ».

ورواه محمد بن الحسن الصَّفَّار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حَمَادٍ بن عيسى، عن رِئَمِيِّ، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله^(١).

١١/٩٦٢٦- وعنه: عن محمد بن الحسن؛ وغيره، عن سَهْلِ، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى،

٧. الكافي ١: ١٦٣.

٤٣: (١) النحل ١٦.

٨. الكافي ١: ١٦٤.

٤٣: (١) النحل ١٦.

٩. الكافي ١: ١٦٤.

١٠. الكافي ١: ١٦٤.

(١) بصائر الدرجات: ١/٥٧.

١١. الكافي ١: ٢/٢٣٤.

ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكروه: ﴿تَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»^(١)، قال: الكتاب: الذِّكْرُ، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، وأمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجهال، وسمى الله عز وجل القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾»^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾».

١٢/٩٦٢٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذكر، وأهل بيته أهل الذِّكْرِ، وهم المسؤولون».

١٣/٩٦٢٨ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «إنما عنانا بها، نحن أهل الذِّكْرِ، ونحن المسؤولون».

١٤/٩٦٢٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عتيق، عن سليمان بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فتحن قومه، ونحن المسؤولون».

١٥/٩٦٣٠ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾»، قال: «إنما عنى، ونحن أهل الذِّكْرِ، ونحن المسؤولون».

١٦/٩٦٣١ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾» فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذكر، وأهل بيته (صفاة الله عليهم)، أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاة الناس وأولاهم، فليس يجزى لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم».

(١) الحل ١٦: ٤٣.

(٢) الحل ١٦: ٤٤.

١٢ - بصائر الدرجات: ٥/٥٧.

١٣ - بصائر الدرجات: ٨/٥٨.

١٤ - تأويل الآيات: ٢: ٢٢/٥٦١.

١٥ - تأويل الآيات: ٢: ٢١/٥٦١.

١٦ - تأويل الآيات: ٢: ٢٥/٥٦١.

١٧/٩٦٣٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُوْسُفَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عليه السلام)، قال: فُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، مَرَّ هُمْ؟ قال: «نَحْنُ هُمْ».

١٨/٩٦٣٣ - وروى عن محمد بن خالد البزقي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابني القاسم^(١)، عن أبي عبد الله (ع) (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)»، عن ولادته.

قوله تعالى:

وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ [٤٥]

١/٩٦٣٤ - محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، وأبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حَجَجْنَا مع أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنظَرْنَا نَافِعًا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي رُكْنِ الْبَيْتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ. فَقَالَ: إِشْهَدْ لِأَبِيَّتِهِ، فَلَأَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ. قَالَ: فَادْهَبْ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّكَ تُحْجِلُهُ.

فجاء نافع حتى أتى الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن علي، إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت خلالها وخبراتها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سأل عمًا بدا لك»، قال: أخبرتني كم بين عيسى ومحمد (سزاه الله ربه)، من سنة؟ فقال: «أخبرك بقولي أو بقولك؟»، قال: أخبرتني عن القولين جميعاً. قال: «أنا في قولي فخمس مائة سنة، وأما في قولك فست مائة سنة».

قال: فأخبرتني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ لِنبيه (سزاه الله ربه): ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾، من الذي سأل محمد (سزاه الله ربه)، وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة؟

١٧ تأويل الآيات ٢: ٢٦/٥٦٦.

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٢٧/٥٦٢.

(١) في المصدر زيادة: عن عبد الله.

[قال:] فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾^(١)، فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شععاً، وأقام شععاً، وقال في أذانه: حي على خير العمل؛ ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله) فضلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم:] على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، أخذ على ذلك عهدونا وموآئيتنا. قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

٢/٩٦٣٥ - ورواه علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب - وذكر الحديث إلا أن في آخر رواية علي بن إبراهيم - : «ثم تقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالقوم، فأنزل الله عليه: ﴿وَسئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَعْمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُشْعَدُونَ﴾، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): على ماذا تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، أخذت على ذلك عهدونا وموآئيتنا. قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلفاؤه في الثروة، وأسماؤكم في الإنجيل والزيور وفي الفرقان^(٢)، وأنتم أحق بالأمر من غيركم.

٣/٩٦٣٦ - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسني، عن علي بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سوفة، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث الإسراء: «فإذا ملك قد أتاني، فقال: يا محمد، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا: على ماذا يعيشتهم؟ فقلت لهم: معايير الرسل والنبيين على ماذا بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب.»

٤/٩٦٣٧ - الطبرسي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَسئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾: «فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه وآله) التي أتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما حتم به الأنبياء، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر العالَم، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فقبل منهم ما أرسلوا به وحملوه من غزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعته وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو

١. (١) الإسراء: ١٧.

٢. تفسير القمي: ٢: ٢٨٥.

(١) في المصدر: القرآن.

٣. توابل الآيات ٢: ٢٩/٥٦٦.

٤. الاحتجاج: ٢٤٨.

تأخره.

٥/٩٦٣٨- الحسن بن أبي الحسن الذئلميّ، بإسناده إلى محمد بن مروان، قال: حدّثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (سزله عليه وآله): «لَمَّا أُعْرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، انْتَهَى بِي الْمَسِيرُ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ، فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْبَيْتُ الْمَمْمُورُ، خَلَقَهُ اللهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ، فَضَلَّ فِيهِ. فَكُنْتُ لِلصَّلَاةِ، وَجَمَعَ اللهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَصَفَّاهُمْ جِبْرِئِيلُ صَفًّا، فَصَلَّبَتْ بِهِمْ.

فَلَمَّا سَلَّمْتُ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَرَكَ بِرُتُوكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: سَلِّبِ الرَّسُولَ: عَلَى مَاذَا أُرْسِلْتُمْ مِنْ قَبْلِي؟ فَقُلْتُ: مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، عَلَى مَاذَا بَعَثْتُمْ رَبِّي قَبْلِي؟ قَالُوا: عَلَى وِلَايَتِكَ وَوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَقَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾.

٦/٩٦٣٩- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق القمشاني، عن محمد بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «وِلَايَتُنَا وَوِلَايَةُ اللهِ الَّتِي لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا».

٧/٩٦٤٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عده السلام)، قال: «وِلَايَةُ عَلِيِّ (عده السلام) مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ يَبْعَثَ اللهُ رَسُولًا إِلَّا بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (سزله عليه وآله) وَوَصِيَّةِ عَلِيِّ (عده السلام)».

٨/٩٦٤١- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن يسان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ (سزله عليه وآله) مَا قَبِضَ اللهُ نَبِيًّا حَتَّى أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُوصِيَهُ إِلَى أَفْضَلِ عَشِيرَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَهُ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ يَا رَبِّ؟ فَقَالَ: أُوصِي - يَا مُحَمَّدُ - إِلَى ابْنِ عَمَّتِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ، وَكُتِبَتْ فِيهَا أَنَّهُ وَصِيَّتُكَ، وَعَلَى ذَلِكَ يَبْتَاقُ الْخَلَائِقُ وَمَوَاتِنُ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي، أَخَذْتُ مَوَاتِنَهُمْ لِي بِالرِّبَاطَةِ، وَلَكَ - يَا مُحَمَّدُ - بِالنَّبْوَةِ، وَلِعَلِّيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوِلَايَةِ».

٩/٩٦٤٢- ومن طريق المخالفين: أبو نعيم المحدث، في (جلبية الأولياء) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (سزله عليه وآله) لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ، جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: سَلِّمُهُمْ - يَا مُحَمَّدُ - عَلَى مَاذَا بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: بُعِثْنَا عَلَى شَهَادَةٍ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْإِقْرَارِ بِنَبْوَتِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِّيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ».

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٥٦٣/٣.

٦ - الكافي: ١: ٣٦٢/٣.

٧ - الكافي: ١: ٣٦٣/٦.

٨ - الأمالي: ١: ١٠٢.

٩ - تأويل الآيات: ٢: ٥٦٣/٣١.

لطيفة

١/٩٦٤٣ - شَرَفَ الدِّينَ التَّجَفِّيَّ، قال: وَمَا وَدَّ فِي أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّينَ (سنة ١٠٠٠ م عليهم)، روى مُشْتَدًّا مرفوعاً، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه)، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «بِأَبِي جَابِرٍ، أَبِي الْإِخْوَةِ أَفْضَلُ؟» قال: قُلْتُ: التَّبَوُّنُ مِنَ الْأَبِّ وَالْأُمِّ. فقال: «بِأَبْنَاءِ مَعَاشِرِ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ، وَأَنَا أَفْضَلُهُمْ، وَأَحَبُّ الْإِخْوَةِ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَقَدْ جَعَلَنِي أَفْضَلَهُمْ، وَمَنْ جَعَلَنِي أَفْضَلَهُمْ فَقَدْ كَفَّرَ، لِأَنِّي لَمْ أَتَّخِذْ عَلَيْهِمْ أَحْأَبًا إِلَّا لِمَا عَلِمْتُ مِنْ فَضْلِهِ»^(١).

٢/٩٦٤٤ - ثم قال: وبيان ذلك أن معنى الأخوة بينهما: المُتَمَانَلَةُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا النَّبَوَّةَ، لما روى الْمُفَضَّلُ بن عمر^(١) الْمُهَلَّبِيُّ، عن رجالة مُشْتَدًّا، عن مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيِّ (عليه السلام): «وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ الْمُبَلَّغُ عَنْهُ، وَأَنْتَ وَجْهٌ اللَّهُ الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ، فَلَا تُظْهِرْ لِي إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يُمِثِّلُ لَكَ إِلَّا أَنَا».

قوله تعالى:

وَمَا تَرِيَهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٨]

١/٩٦٤٥ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُؤْلُوبِي، في (كامل الزيارات)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن جعفر الجَمَّازِيُّ، عن أبيه، عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَمَّادٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بن عبد الرحمان الْأَسَمِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بن بكر الأَرْجَانِيِّ، قال: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَرَلْنَا مَنَزِلًا يُقَالُ لَهُ: عَشْمَانٌ، ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدٍ عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَخَشِنَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِي، مَا أَوْخَشَ هَذَا الْجَبَلَ! مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ بِمِثْلِ هَذَا. فقال لي: «يَا بَنَ بَكْرٍ، أَنْتَ دَرِي أَبِي جَبَلٍ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا. قال: وَهَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمْدُ، وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أُوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، وَفِيهِ قَتْلَةُ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَيْسَلِ وَالصَّدِيدِ وَالْحَمِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْخِزْرِيِّ^(١)، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفُلُقِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَنْثَامٍ، وَمَا

لطيفة

١ - تأويل الآيات ٢: ٣٧/٥٦٦.

(١) في المصدر زيادة: وأمرني ربي بذلك.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٣٨/٥٦٧.

(١) في المصدر: المفضل بن محمد.

يَخْرُجُ مِنْ طَيْبَةِ خَبَالٍ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لَطْفِي، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْحُطَمَةِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ سَفَرٍ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ^(١)، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَابِيَةِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ السَّمْعِ^(٢)، وَمَا مَزَزْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي فَوْقَتْ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهَا بِسْتَيْفَانٍ وَائِي لِأَنْظُرَ إِلَى قَتْلَةِ أَبِي، وَأَقُولُ لَهُمَا: إِنَّمَا هُوَ لَافٍ مَا أَشْسَمَا، لَمْ تَزَحْمُونَا إِذْ وَابَيْتُمْ، وَقَتَلْتُمُونَا وَحَزَمْتُمُونَا، وَوَزَيْتُمْ عَلَيَّ حَقَّنَا^(٣)، وَاسْتَبَدَّتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا زَجَمَ اللَّهُ مَنْ يَزْحَمُكُمْ، ذُوقَا وَبَالَ مَا فِدَمْتُمَا، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ. وَأَشَدُّهُمَا تَصَرُّعًا وَاسْتِكَانَةً الثَّانِي، فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلُنِي عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي، وَرُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هَمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَعْبَةِ.

قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ، فَمَا تَسْمَعُ؟ قال: «أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ: عُرِّجْ عَلَيْنَا كَلِّمْنَا، فَإِنَّا نَتُوبُ؛ وَاسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخًا بِصَرَخٍ بِي: أَجِبْتُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا: اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونِ».

قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَنْ مَعَهُمْ؟ قال: «كُلُّ فِرْعَوْنَ عَنَا عَلَى اللَّهِ وَحَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَكُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ».

قلتُ: مَنْ هُمْ؟ قال: «نَحْوُ بُولَسِ الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ بَدَأَ اللَّهُ مَغْلُولَةً، وَنَحْوُ نَسْطُورِ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ عَيْسَى الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ نَالَتْ ثَلَاثَةَ^(٤) نَحْوِ فِرْعَوْنَ مُوسَى الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى؛ وَتَمْرُودِ^(٥) الَّذِي قَالَ: قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَقَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؛ وَقَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِلِ فَاطِمَةَ وَمُحْسِنِ، وَقَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَهُمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ، وَمَعَهُمْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ لَنَا الْعِدَاوَةَ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَمَالِهِ».

وقلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ هَذَا كُلَّهُ وَلَا تَفْرَعُ؟ قال: «يَابْنَ بَكَرٍ، إِنَّ فُلُوبَنَا غَيْرَ قُلُوبِ النَّاسِ، [إِنَّا] مَطِيعُونَ مُضْطَفُّونَ مُضْطَفُّونَ، نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَنَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُ النَّاسُ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا، وَتَتَلَبَّ عَلَيَّ فُرُوبِنَا، وَتَشْهَدُ طَعَامِنَا، وَتَحْضُرُ مَوْتَنَا^(٦)، وَتَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَتُصَلِّيَ مَعَنَا، وَتَدْعُو لَنَا، وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجِيحِيَّتَهَا، وَتَتَلَبَّ عَلَيَّ أَجِيحِيَّتَهَا صَبِيئَانَا، وَتَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تُصِلَّ إِلَيْنَا، وَتَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرْضِينَ مِنْ كُلِّ نِيَابٍ فِي زَمَانِهِ، وَتَسْفِينَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ، تَجِدُ ذَلِكَ فِي آيَاتِنَا، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتٍ صَلَاةٍ إِلَّا وَهِيَ تَنْبِيئُنَا لَهَا، وَمَا مِنْ لَبْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا، وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا، وَأَخْبَارُ الْجَنِّ وَأَخْبَارُ [أَهْلِ] الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُومُ غَيْرُهُ مَتَانَهُ إِلَّا أَتَيْنَا بِخَبْرِهِ وَكَيْفِ سَبْرَتِهِ فِي الْآدِنِ قَبْلَهُ، وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سَعَةِ أَرْضِينَ إِلَى أَرْضٍ^(٧) السَّابِعَةَ إِلَّا وَنَحْنُ نُؤْتِي بِخَبْرِهَا».

(٢) في المصدر: المحميم.

(٣) في نسخة من «ط، ج، ي»: حميم.

(٤) في المصدر: قتلنا.

(٥) في نسخة من «ط، ج، ي»: قال: هم ثلاثة، وفي المصدر: قال لهم: هم ثلاثة.

(٦) في «ط، ج، ي»: وتمود.

(٧) في المصدر: موتانا.

(٨) (أرض) ليس في المصدر.

قلنت له: جُمِلتُ فإدراك ابنِ بنتهي هذا الجَبَل؟ قال: «إلى الأرض السادسة^(٩)، وفيها جهنم على وادٍ من أوديةها، عليه حَفْظَةٌ أكثر من نُجُومِ السَّمَاءِ وَفَطْرُ المَطَرِ، وعدد ما في البحار، وعدد الثرى، وقد وُكِّلَ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بشيء، وهو مُقِيمٌ عليه لا يَغَارِقُهُ».

قلنتُ: جعلتُ فإدراك، إليكم جميعاً يُلقون الأبخار؟ قال: «لا، إنما يُلقى ذلك إلى صاحب الأمر، وإنما لتحميل ما لا يُقدِرُ العبادُ على حَمْلِهِ، ولا على الحُكْمِ فِيهِ»^(١٠)، فمن لم يقبل حُكْمَنا أجْرته الملائكة على قولنا، وأمرتُ اللذين يحفظون ناجيته أن يفسروه على قولنا، فإن كان من الجن أهل الجلاب والكفر أو قُتِلَتْهُ وَعَذِبَتْهُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى ما حَكَمْنَا بِهِ».

قلنتُ له: جُمِلتُ فإدراك، فهل يرى الإمام ما بينَ المَشْرِيقِ والمَغْرِبِ؟ قال: «يا بنِ بَنَكْرٍ، فكيف يكون حُجَّةٌ على ما بين قُطْرَيْها، وهو لا يراه ولا يحكمُ فِيها! وكيف يكون حُجَّةٌ على قومٍ غَيْبٌ لا يُقدِرُ عليهم ولا يُقدِرُونَ عليه! وكيف يكون مُؤَدِّياً عن الله وشاهداً على الخَلْقِ وهو لا يراه؟! وكيف يكون حُجَّةٌ عليهم وهو مُحجَّوبٌ عنهم، وقد جِئِلَ بينهم وبينه أن يقومَ بأمر الله فِيهم! والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾^(١١) يعني به من على الأرض، والحُجَّةُ من بعد النبي (سنة الله عليه وآله)، يقوم مقامَ النبي (سنة الله عليه وآله)، وهو الدليلُ على ما تشاجرت فيه الأمة، والأخذُ بحقوق الناس، والقائمُ^(١٢) بأمر الله، والشَيْصُفُ لِبَعْضِهِمْ من بعض، فإذا لم يكن مَعَهُمْ مَنْ يُنفِذُ قوله تعالى، وهو يقول: ﴿سَتْرِيهِمْ عَائِيَّتَانِي فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾^(١٣)، فأي آية في الآفَاقِ غَيَّرْنَا أَرَاهَا اللهُ أَهْلَ الآفَاقِ؟ وقال تعالى: ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ عَائِيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ فأي آية أكبر مِنَّا».

قوله تعالى:

وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاجِرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَاسِقِينَ [٤٩-٥٤]

١/٩٦٤٩ - قال علي بن إبراهيم: ثم حكى قولَ فرعونَ وأصحابه [الموسى عليه السلام]، فقال: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاجِرِ﴾ أي يا أيها العالم ﴿أَذْعُ لَنَا زَيْتُكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾، ثم قال فرعونُ: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ فِيهِمْ﴾ يعني موسى ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾، قال: لم يبين الكلام، ثم قال: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ سَورَةَ﴾ أي

(٩) في المصدر: السابعة.

(١٠) في المصدر: العباد على الحكومة فيه فتحكم فيه.

(١١) سبأ: ٣٤: ٢٨.

(١٢) في المصدر: والقيام.

(١٣) فصلت: ٤١: ٥٣.

مَلَأَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿١٠﴾؟ يعني مِفَارِينَ ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾ لَمَّا دَعَاهُمْ ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

قوله تعالى:

فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَعْرَفْنَا هُمْ اٰجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾

١/٩٦٤٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ، بِأَسْفُونِ وَيُؤْضُونَ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ تَرْبِيُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ، وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ، وَالْأَوْلِيَاءَ عَلَيْهِ، فَلذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ، وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ، لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا. وَقَالَ: ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ إِتْمَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَدْفَعُ اللَّهُ قَوْفِي أَيُّدِيهِمْ﴾^(٢)».

فكُلُّ هَذَا وَيُسَبِّهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَهَكَذَا الرِّضَا وَالنُّصْبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَشَاكِلُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَالضَّجْرُ، وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا، لَجَازَ لِقَائِي هَذَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْمًا، لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ النُّصْبُ وَالضَّجْرُ، دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ، وَإِذَا دَخَلَ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ، وَلَا الْفَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ، وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا [القول] عُلُوًّا كَبِيرًا، بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لِإِحْتِيَاجِهَا، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتِحَالَ الْخَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهَا، فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ورواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، بِرُقْعَةٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَالتَّغْيِيرُ فِي بَسْمِ مِنَ الْأَلْفَاظِ لَا يُصَرُّ الْمَعْنَى^(٣).

٢/٩٦٤٨ - علي بن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ أَي عَضُونَا ﴿اٰتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، لِأَنَّهُ لَا يَأْسَفُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَسْفِ النَّاسِ.

قوله تعالى:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا يَا إِلَهْنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - إلى قوله
نعالى - يَخْلُقُونَ [٥٧-٦٠]

١/٩٦٤٩. محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ^(١): «قال بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فيك شبيها من عيسى بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمر بمثلاً من الناس إلا أخذوا الثراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة. قال: ففضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبه وعده من قريش، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْثَمٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا يَا إِلَهْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ اتَّعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾. قال: ففضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عبدك أن بني هاشم يتوازون هرقلاً بعد هرقل؛ فأمطر علينا ججارة من السماء، أو اتينا بقداب اليم؛ فأزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾ ^(٢)، ثم قال له: يا بن عمرو، إنما ثبت، وإما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يدك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة القرب والمعجم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يتأبسن على القوية، ولكن أرحل عنك؛ فدعا براجليته فركبها، فلما صار بظهر المدينة، أتته جندلة فرصت ^(٣) هامته، ثم أتى الوحشي إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِقُدَابٍ وَأَقْبَعٍ * لِلْكَافِرِينَ * بُولَابَةٍ عَلِيٍّ * لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مَنْ أَفَى ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ^(٤).

قال: قلت له: يجعل فداك إنا لا نفرؤها هكذا، فقال: وهكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، وهكذا والله ثبتت في مضعف فاطمة (عليها السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لعن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى

سورة الزخرف آية ٥٧-٦٠.

١- الكافي ٨: ١٨/٥٧.

(١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) ليس في «ج» والمصدر.

(٢) الأنفال ٨: ٢٣.

(٣) في المصدر: فرضت.

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

صاحبكم، فقد أتاه ما استنتج به؛ قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٥).

٢/٩٦٥٠ الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حدثنا محمد بن موسى القمطاني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين القمطاني، عن أبي عبد الله الصادق (عنه السلام)، في دعاء يوم الغدير: «[رَبَّنَا] فَقَدْ أَحْبَبْنَا دَاعِيكَ التَّذِيرَ الْمُتَذِيرَ مُحَمَّدًا (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَنْهُ السَّلَامُ) الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَجَمَلْتَهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ وَوَلِيَّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ الَّذِينَ قُلْتَ: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَمَلْنَا مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾».

٣/٩٦٥١ علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن زكيع، عن الأعشى، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأغر^(١)، عن سلمان الفارسي، قال: بينا رسول الله (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) جالس في أصحابه إذ قال: «إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ سَبِيَّةٌ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ» فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب (عنه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضي محمد أن فضل علينا حتى يُسَبِّهَهُ بعيسى بن مريم! والله لا إلهنا التي كنا نعبدُها في الجاهلية أفضل منه، فانزل الله في ذلك المجلس «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» فخرّفوها يصدون وقالوا: «إلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون، إن علي إلا عبد أنعمنا عليه وجملناه مثلاً لبني إسرائيل» فمحي اسمه وكُيِّط من^(٢) هذا الموضع.

٤/٩٦٥٢ محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عَمْرٍو الخثعمي^(١)، عن عمر^(٢) بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) في نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم تغيط عيسى بن مريم في أمّتي». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل عَمْرٍو، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل علي (عنه السلام) فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لبيادة اللات والعزى أمون من هذا، فانزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ﴾ وَقَالُوا: «إِلَهْتُنَا خَيْرٌ﴾ الآيات.

٥/٩٦٥٣ وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقالوا: يا

(٥) إبراهيم ١٤: ١٥.

٢. التهذيب ٣: ١/١٤٤.

٣. تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

(١) في المصدر: أبي الأغر.

(٢) في المصدر: اسمه عن.

٤. تأويل الآيات ٢: ٣٩/٥٦٧.

(١) في المصدر: نبيح بن عمير الخثعمي.

(٢) في المصدر: عمرو.

٥. تأويل الآيات ٢: ٥٦٨/٤٠.

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: «مَنْ تُرِيدُونَ؟» قالوا: نُريد فلاتاً، وإنه قَرِيبٌ عهدٌ بموت، فدعا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم إلى الميِّتِ فداعه باسمه واسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قَبْرِ الرَّجُلِ، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسأله. ثم اضطجع في كعبه، ثم انصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبدالمطلب، أو نحوها، فانزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضحكون^(١).

٦/٩٦٥٤- وعنه: عن عبدالله بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمير، عن شريك، عن عثمان بن حُمير البجلي، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي علي (عليه السلام): «تتلى في هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم، أحبه قومُ فَعَالُوا في حبه فهلَكُوا، وأبغضه قومُ فأفترطُوا في بُغضه فهلَكُوا، وانقصد فيه قومٌ فَنجُوا».

٧/٩٦٥٥- وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن مَخْلَدِ الدَّهَّان، عن علي بن أحمد الغزيضي بالرقعة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آياته (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَظَرَ إِلَى عَلِيِّ (عليه السلام) وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ، فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَمَا إِنَّ فِيكَ لَكَيْبًا مِنْ عَيْسَى، وَلَوْلَا خِيفَةُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتْ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَثَلٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ التُّرَابَ، يَتَّبِعُونَ فِيهِ الْبِرَّكَهَ. فَغَضِبَ مِنْ كَانَ حَوْلَهُ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا: لَمْ يَرْضَ [محمد] إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ وَقَالُوا: «إِنَّا لَنَجِدُنَا خَيْرًا أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ * إِنَّ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ * مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾».

قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ليس في القرآن: بني هاشم^(٢)؟ قال: «مُجِيتٌ وَاللَّهِ فِيمَا مُحِي، وَلَقَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِثْبَرٍ مِضْرٍ: مُجِيٌّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَلْفَ حَرْفٍ، وَحُرُوفٌ مِنْهُ بِالْفِ حَرْفٌ، وَأَعْطِيَتْ مِائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ أُمَحِّي ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾»^(٣)، فقالوا: لا يجوز ذلك؛ فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت علي مِثْبَرٍ مِضْرٍ، ولست هناك.

٨/٩٦٥٦- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصمَّار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن يزيد التَّمَلِي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾، قال: «الصدود في العربية: الضحك».

(١) في «ج، ي»: يضحون.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤١/٥٦٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٢/٥٦٨.

(٢) في «ط»: زيادة: ملائكة في الأرض يخلقون.

(٣) (٢) الكوفئ ١٠٨: ٣.

٨- معاني الأخبار: ١/٢٢٠.

٩/٩٦٥٧- الطَّبْرِيُّ: روى سادات^(١) أهل البيت، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «جئتُ إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) يوماً، فوجدته في مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فنظر إليّ، ثم قال: يا عليّ، إنا متَّلك في هذه الأُمَّة كَمَثَلِ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ، أَحَبُّهُ قَوْمٌ فَأَلْزَمُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَأَلْزَمُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا، وَاقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَتَجَرَّأُوا، فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَضَجَّحُوا، وَقَالُوا: شَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٩١ - ٩٢]

١/٩٦٥٨- الشيخ في (أماله): عن محمد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال (صلى الله عليه وآله): «وَأَنَّ عَلِيًّا لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ لِكَ وَقَوْمِكَ وَلِسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مَحَبَّةِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

والحديث تقدّم في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا نَذَرْنَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١).

٢/٩٦٥٩- ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازليّ في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال: «وَأَنَّ عَلِيًّا لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ لِكَ وَقَوْمِكَ وَلِسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ». في حديث تقدّم في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

٣/٩٦٦٠- سُورَةُ الدِّينِ التَّجْفِيّ، قال: جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام): أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (أَنَّهُ) يَعُودُ إِلَى عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، لما روي بحذف الإسناد، عن زُرَّارَةَ بنِ أَعْيَنَ، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: «عنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)». وقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليّ، أنتَ علِمَ هذه الأُمَّةَ، فَمنَ اتَّبَعَكَ نَجَّاهُ، وَمنَ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَلَكَ وَهُوَى».

٤/٩٦٦١- عليّ بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطَرَ أمير المؤمنين (عليه السلام) وعظَمَ شأنه عنده تعالى، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩- جمع البيان ٦: ٨٠

(١) في المصدر: ما رواه سادة.

سورة الزخرف آية - ٩١ - ٩٢ -

١- الأمالي ١: ٣٧٣.

(١) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (٤١) من هذه السورة.

٢- المناقب: ٢٧٥/٢٢١.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السورة.

٣- تلويل الآيات ٢: ١٥/٥٧٠.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

٥/٩٦٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: [قوله تعالى]: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُشْكَلُونَ﴾^(١) فقال: «الذِّكْرُ: القرآن، ونحن قومُه، ونحن المسؤولون» ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ يعني الثاني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

قوله تعالى:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٦٦]

١/٩٦٦٣ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: «هي ساعة القائم (عليه السلام)، تأتيهم بغتة».

قوله تعالى:

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧]

١/٩٦٦٤ - محمد بن يعقوب، عن عديّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال له: «يا أبا محمد ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، والله ما أراد بهذا غيركم».

٢/٩٦٦٥ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني: الأصدقاء يُعادي بعضهم بعضاً، قال: وقال الصادق (عليه السلام): «الْأَكْلُ خَلَّةٌ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ، فَانْهَافُ نَصِيرٌ عِدَاوَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَالظَّالِمُ عِدَاؤُ بَكْتُهُ عَصَةٌ، وَالرَّحِيلُ وَشَيْكٌ، وَالْأَخِلَاءُ نِدَامَةٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ».

٣/٩٦٦٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شُعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال في خليلين

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

(١) الزخرف ١٣: ٤٤.

سورة الزخرف آية - ٦٦ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٥٧١/٤٦.

سورة الزخرف آية - ٦٧ -

١ - الكافي ٨: ٦٣٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

مُؤْمِنِينَ، وَخَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ، وَمُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَمُؤْمِنٍ فَقِيرٍ، وَكَافِرٍ غَنِيٍّ وَكَافِرٍ فَقِيرٍ: فَأَمَّا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَفَا خِيَابَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا وَتَوَادَّاهَا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنزُورَةً فِي الْجَنَّةِ، يَشْفَعُ لَصَاحِبِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ خَلِيلِي قُلَانِ، كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ، وَيُعَيْشُنِي عَلَيْهَا، وَيُنْهَانِي عَنِ مَعْصِيَتِكَ، فَكَيْفَهُ عَلَى مَا بَيَّنَّنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تُرِيَهُ مَا أُرِيْتَنِي؟ فَسَجَّيْبُ اللَّهِ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لَصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْرًا، كُنْتُ نَأْمُرُنِي بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتُنْهَانِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ.

وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالَفَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا، وَتَوَادَّاهَا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنزُورَةً فِي النَّارِ. فَقَالَ: يَا رَبِّ خَلِيلِي قُلَانِ كَانَ يَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَيُنْهَانِي عَنِ طَاعَتِكَ، فَكَيْفَهُ عَلَى مَا بَيَّنَّنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى تُرِيَهُ مَا أُرِيْتَنِي مِنَ الْعَذَابِ؛ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ غَنِيٍّ مِنْ خَلِيلٍ شَرًّا، كُنْتُ نَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَتُنْهَانِي عَنِ طَاعَتِهِ. قَالَ: نَمَّ قَرَأَ: ﴿الْأَجْلَاءُ يُؤَمِّدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَظْمًا أَلَا الْمُنْتَفِرِينَ﴾.

وَيُدْعَى بِالْمُؤْمِنِ الْغَنِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحِسَابِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: غَيْدِي. قَالَ: لَيْبِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا، وَجَعَلْتُ لَكَ مَا لَأَكْثَرًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَا أَعَدَدْتُ لِقَائِي؟ قَالَ: آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ. قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: أَنْفَقْتُهُ فِي طَاعَتِكَ. قَالَ: فَمَاذَا أَوْزَعْتَ فِي عَيْبِكَ؟ قَالَ: خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَنِي، وَرَزَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي، وَرَزَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي، وَرَزَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي، فَوَكَّلْتَ عَيْبِي إِلَيْكَ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتَ، إِذْ هَبْتَ، فَلَوْ تَعَلَّمَ مَالِكٌ عِنْدِي لَصَجَّحْتَ كَثِيرًا.

نَمَّ يُدْعَى بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ ^(١)، فَيَقُولُ: لَيْبِكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ هَدَيْتَنِي لِذِي بَيْتِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ، وَكَفَّمْتَ عَنِّي مَا لَوْ بَسَطْتَهُ لَخَيَّبْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي أَوْ تَعَلَّمَ مَا لَكَ عِنْدِي لَصَجَّحْتَ كَثِيرًا.

نَمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْغَنِيِّ فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَعَدَدْتُ لِقَائِي؟ فَيَعْتَلُّ فَيَقُولُ: مَا أَعَدَدْتُ شَيْئًا. فَيَقُولُ: مَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ فَيَقُولُ: وَرَزَقْتَهُ عَيْبِي، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. فَيَقُولُ: مَنْ رَزَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ عَيْنَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. قَالَ: أَلَمْ أَكُ قَادِرًا أَنْ أُرِزُّكَ عَيْنَكَ كَمَا رَزَقْتُكَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَسِيتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَذْرِ مَا أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ تَعَلَّمَ مَالِكٌ عِنْدِي لَكَيْتَ كَثِيرًا.

نَمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْفَقِيرِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا بَنَ آدَمَ فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ: ابْتَلَيْتَنِي بِبَلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْسِيْتَنِي ذِكْرَكَ، وَسَقَمْتَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ. فَيَقُولُ: فَهَلْ دَعَوْتَنِي فَأَرَزُكَ، وَسَأَلْتَنِي فَأَعْطَيْتَنِي؟ فَإِنْ قَالَ: رَبِّ نَسِيتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَذْرِ مَا أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ: لَوْ تَعَلَّمَ مَالِكٌ عِنْدِي لَكَيْتَ كَثِيرًا.

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِيهِ

مَيْلُسُونَ [٦٩-٧٥]

١/٩٦٦٧. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا﴾: يعني الأمة^(١) (عليهم السلام) ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ * أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ نُخَبِرُونَ ﴿أي تكزبون﴾ ﴿يَطَّافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أي فيصاع وأواني ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ فهو^(٢) مُحْكَم.

٢/٩٦٦٨. ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَا يَذَّهَبُ أَيَّامَ الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُ فِي أَكْلِهِ وَاحِدَةً بِمِقْدَارِ أَكْلِهِ^(٣) فِي الدُّنْيَا». ثم ذكر الله عز وجل ما أعدّه لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: ﴿إِنَّ الْمُخْرَجِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ * لَا يَنْقُزُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿أي آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَأَمَّا أَهْلُ الْمُعْتَصِيَةِ فَخَلَدَهُمْ فِي النَّارِ، وَأَوْتِنُ مِنْهُمْ الْأَفْدَامَ، وَعَلَّ مِنْهُمْ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَالْبَسَ أَجْسَادَهُمْ سَرَابِيلَ الْفَطْرَانِ، وَقَطَعَتْ لَهُمْ مِنْهَا نِيَابَ مِنْ مَّقْطَعَاتِ التَّبْرَانِ^(٤)، هُمْ فِي عَذَابٍ قَدِ اسْتَدَّ حَرْهُ، وَنَارٍ قَدْ أَطْبِقَ عَلَى أَهْلِهَا، لَا تَفْتَحُ عَنْهُمْ أَبَدًا، وَلَا يَدْخُلُهُمْ رِيحٌ أَبَدًا، وَلَا يَنْفِضِي لَهُمْ غَمٌّ أَبَدًا، الْعَذَابُ أَبَدًا شَدِيدًا، وَالْعِقَابُ أَبَدًا جَدِيدًا، لَا الدَّارُ زَائِلَةٌ فَتَفْنَى، وَلَا أَجَالَ الْقَوْمِ تُقْضَى».

قوله تعالى:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦]

١/٩٦٦٩. محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾، [قال]: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِتَرْكِهِمْ وَلَا بِنَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ».

قوله تعالى:

وَأَنذَاوَا يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ

سورة الزخرف آية ٦٩-٧٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) في المصدر: بالألفة.

(٢) في المصدر: فإنه.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) في المصدر: ما أكله.

(٢) في المصدر: وقطعت لهم مقطعات من النار.

سورة الزخرف آية ٧٦.

١ - تأويل الآيات ٢: ٤٧/٥٧١.

بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٧-٧٨]

١/٩٦٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: أي تموت، فيقول مالك: ﴿إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ﴾.

ثم قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعني لولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني ولاية علي (ع) السلام، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا﴾^(١).

٢/٩٦٧١ - ابن طاووس (رحمه الله): في حديث، عن النبي (ص) عليه وآله، في أهل النار - قال (ص) عليه وآله: فإذا بئسوا من خزنة جهنم؛ رجعوا إلى مالك مُتَمِّدُ الخِرَانِ، وَأُتُوا أَنْ يُخَلَّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: فيحس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ﴾، قال: فإذا بئسوا من مؤلاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد أترك كل واحد منهم هواه عليه مدة الحياة.

والحديث تقدم بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَلَيْنَا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ من سورة حم المؤمن^(٢).

قوله تعالى:

أَمْ أَيْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٧٩-٨٠]

١/٩٦٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، وما تعاقدوا عليه في الكعبة، أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله (ص) عليه وآله، فقال: ﴿أَمْ أَيْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

٢/٩٦٧٣ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

سورة الزخرف آية ٧٧-٧٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٢ (١) الكهف ١٨: ٢٩.

٢ - الدرر الوقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١٧-٥٠) من سورة حم المؤمن.

سورة الزخرف آية ٧٩-٨٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٢ - الكافي ٨: ٢٠٢/١٨٠.

أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت: [قوله تعالى]: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾؟ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم^(١) ذلك اليوم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): ولعلك ترى أنه كان يومٌ يُسبِّه يومَ كَيْبِ الكتاب، إلّا يوم قُتِلَ الحسين (عليه السلام) وذلك كان سابقاً في^(٢) علم الله عزَّ وجلَّ الَّذِي أَعْلَمْتَهُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله)، إذا كَيْبَ الكتابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، وخرَجَ المُلْكُ من بني هاشم، فقد كان ذلك كلُّه.

٣/٩٩٧٤. وعنه، عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن محمد بن أُوَزَمَةَ، وعلي بن عبدالله، عن علي بن حَسَّان، عن عبدالرحمان بن كَبِير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: ﴿كُرِّهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٣)، والذي أنزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان معهم أبو عبيدة، وكان كائِبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الآية.

٤/٩٩٧٥. محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد التُّوفَلِي، عن محمد بن حَمَّاد الشاشِي، عن الحسين^(٤) بن أسد الطَّفَاوِي، عن علي بن إسماعيل البَيْهَقِي، عن القُضَيْل بن الرُّبَيْر، عن أبي داود، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي: أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال لبعض أصحابه: «سَلَمُوا على عليٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ». فقال رَجُلٌ من القوم: لا والله لا نجتمع النُبُوَّةُ والإمامة^(٥) في أهل بيتٍ أبداً. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

٥/٩٩٧٦. روى عبدالله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ عليهم الميثاقَ مؤتئين لأمر المؤمنين (عليه السلام) الأولى: حين قال: «أَنْذَرُونَ مَنْ وَلَيْتُكُمْ من بعدِي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنين». وأشأز بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال: «هذا وليكم بعدي».

والثانية: يوم غدِير خَمٍّ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فِهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وكانوا قد أَسْرُوا في أنفُسِهِمْ وتَعَاقَدُوا: أن لا تُرْجِعَ إلى أهل هذا البيت^(٦) هذا الأمر، ولا تُعْطِيَهُم الخُمْسُ؛ فأطَّلَعَ اللهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) على أمرهم، وأنزل عليه: ﴿أَمْ أُبْرِمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

(١) انظر بداية الحديث في الكافي.

(٢) في المصدر: وهكذا كان في سابق.

٣- الكافي ١: ٣٢٤٨.

(٤) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

٤- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢.

(٥) الظاهر أنه الحسن، راجع الجامع في الرجال ١: ٤٧٤ و٤٩٤.

(٦) في المصدر: والخلافة.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٧٢.

(٦) في المصدر: إلى أهله.

وسبأني - إن شاء الله تعالى - في سورة محمد (سنة له من الله) روايات بهذا المعنى^(١).

قوله تعالى:

قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١]

١/٩٦٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، [قال:]: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عنه السلام)، أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ، ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً فَعَزَّكَهَا، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ بِيَدِهِ، ثُمَّ ذَرَأَهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدْبُونَ. ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا، فَأَمَرَ أَهْلَ الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَهَابُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمِينِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا فَذَخُلُوهَا. فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلَ الشَّمَالِ. قَالُوا: رَبَّنَا أَقْلُنَا؛ فَأَقْلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَدْخُلُوهَا؛ فَذَهَبُوا فقاموا عليها ولم يدخلوها، فأعادهم طيناً وخلق منها آدم (عنه السلام)». وقال أبو عبدالله (عنه السلام): «فَلَنْ يَسْتَطِيعَ هَوْلَاءُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلَاءِ، وَلَا هَوْلَاءُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلَاءِ». قال: «فَيَرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سنة له من الله) أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ النَّارَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾».

٢/٩٦٧٨ - علي بن إبراهيم: يعني الآيتين^(١) أن يكون له ولد.

٣/٩٦٧٩ - الطبري في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ «أَيُّ الْجَائِدِينَ، التَّوْبِلِ فِي هَذَا الْقَوْلِ، بَاطِلَةٌ مُضَادَّةٌ لظَاهِرِهِ».

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [٨٢]

١/٩٦٨٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ بِنِسَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الشَّعْرَانِيِّ الْقَمَّارِيِّ، مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

(٢) تأتي في تفسير الآيتين (٢٩ و ٣٠) وما بعدهما، من سورة محمد (ص).

سورة الزخرف آية - ٨١.

١ - الكافي: ٢/٣٥.

٢ - تفسير القمي: ٢/٢٨٩.

(١) في المصدر: يعني أول القائلين لله.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٠.

سورة الزخرف آية - ٨٢.

١ - التوحيد: ١/٢١١.

عبدالله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن التمعاني، قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن عثمة بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن يزيد بن الأصم، قال: سألت رجلاً عَمَرَ بن الخطَّاب: ما تفسيرُ سبحان الله؟ قال: إن في هذا الحائط رجلاً إذا شئنا أنباء، وإذا سكت ابتدأ، فدخل فإذا هو علي بن أبي طالب (عنه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل، وتزيُّه عما قال فيه كلُّ مشرك، فإذا قالها العبدُ صلى عليه كلُّ ملك».

٢/٩٩٨١. وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البزْركي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبي، عن خنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عنه السلام). في حديث طويل قال (عنه السلام) فيه: «فمن اختلف صفات العرش، أنه قال تبارك وتعالى: ﴿زَبَّ الْعَرْشُ﴾ رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ ﴿عَمَّا يَصُومُونَ﴾، وقومٌ وصَّفه بتدني، فقالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾^(١)، وقومٌ وصَّفه بالزُّجَلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمِنها ارتقى إلى السماء، ووصَّفه بالأنامل، فقالوا: إن محمداً (صلى الله عليه وآله) قال: إني وجدتُ برْدَ أنامله على قلبي، فلم يزل هذه الصفات قال: ﴿زَبَّ الْعَرْشُ عَمَّا يَصُومُونَ﴾، يقول: رَبُّ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا به مَثَلوه، والله المَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشَبَّهه شيءٌ، ولا يُوصَفُ، ولا يُتَوَهَّمُ، فذلك المَثَلُ الْأَعْلَى».

والحديث تقدّم بتمامه في قوله تعالى: ﴿زَبَّ الْعَرْشُ الْعَظِيمِ﴾ في سورة النمل^(٢) ومعنى سبحان، تقدّم بروايات كثيرة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، إلى آخر الآية من سورة يوسف^(٣).

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ

[الْعَلِيمُ] [٨٤]

١/٩٩٨٢. محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاعر الدَّبِصاني: إن في القرآن آيةً هي قولنا: قلْتُ: ما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾؛ فلم أدْرِ بما أجيبه، فحججْتُ، فحَبَّرْتُ أبا عبدالله (عنه السلام)، قال: «هذا كلامٌ زنديقي خبيث، إذا رجعت إليه

٢- التوحيد: ١/٣٢٣.

(١) المادة: ٥: ٦٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فُلَان، فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فُلَان، فَقُلْ: كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْبِحَارِ (١) إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ (٢) إِلَهٌ، وَفِي الْبِقَاعِ إِلَهٌ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ.

ورواه ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، الْحَدِيثَ (٣).

٢/٩٦٨٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَنظَرْتُ وَاللَّهِ إِلَيْهِ وَقَدْ لَزِمَ الْأَرْضَ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ، وَاللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/٩٦٨٤ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْحِصَانِ): قَالَ الْأَسْفُفُ النَّصْرَانِيُّ لِعَمْرٍو: أَخْبَرَنِي - يَا عَمْرٍو - أَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: فَغَضِبَ عَمْرٍو، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامَ: «أَنَا أَجْبِيبُكَ وَسَلِّ عَمَّا شِئْتَ، كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ أَنَا مَلِكٌ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتُ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَنَا مَلِكٌ آخَرَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتُ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَنَا مَلِكٌ آخَرَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتُ؟ قَالَ: مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي؟ ثُمَّ أَنَا مَلِكٌ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتُ؟ قَالَ: مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي؟ فَاللَّهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ».

قال أبو جعفر (ع) السَّلَامَ: وَمَعْنَاهُ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّي فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَسَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - حَدِيثٌ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾ مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ (١).

قوله تعالى:

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَوْفَ

(١) فِي الْمَصَدَرِ: الْأَرْضِ.

(٢) فِي الْمَصَدَرِ: الْبِحَارِ.

(٣) التَّوْحِيدُ: ١٣٣: ١٦.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٢٨٩.

٣ - حِصَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامَ: ٩٢.

(١) بَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٧) مِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ.

يَعْلَمُونَ [٨٦-٨٩]

١/٩٦٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عُبدوا في الدنيا لا تملكون الشفاعة لمن عبدتهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا رب ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾» فقال الله: ﴿فَاصْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

٢/٩٦٨٦ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسن، وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال فيه: «فلما بعث الله عز وجل محمدًا (صلى الله عليه وآله)، سلم له العقب من المستحفظين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عز وجل، وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك؛ فقال: إن العرب قومٌ جفنة، لم يكن فيهم كتاب، ولم يُبعث إليهم نبي، ولا يعرفون نبوة^(١) الأنبياء، ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي. فقال الله جل ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، فذكر من فضل وصيه ذكرًا، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ذلك، فقال الله جل ذكره^(٣): ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(٤)، ﴿فَأَنبَهُمْ لَا يَكْفُرُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِنَائِبَاتٍ اتَّخَذُوا اللَّهَ يَجْحَدُونَ﴾^(٥)، ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم.

تم بحمد الله ومنه الجزء الرابع من تفسير

البرهان، ويتلوه الجزء الخامس، أو له

تفسير سورة الدخان

سورة الزخرف آية ٨٦-٨٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٢ - الكافي ١: ٢٢٣.

(١) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبوت.

(٢) التحل ١٦: ١٢٧.

(٣) في المصدر: ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره يا محمد.

(٤) الحجر ١٥: ٩٧.

(٥) الأنعام ٦: ٣٣.

فهرس محتويات الكتاب

٧.....	سورة المؤمنون
٩.....	فضلها
١١.....	قد أفلح المؤمنون... (١١ - ١)
١٦.....	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (١٢)
١٧.....	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين... (١٣، ١٤)
٢٠.....	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق... (١٧ - ٢٠)
٢١.....	وعليها وعلى الفلك تحملون (٢٢)
٢٢.....	ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه (٢٣)
٢٢.....	فجعلناهم غناء... (٤١ - ٤٤)
٢٢.....	وجعلنا آبن مريم وأمه قايمة... (٥٠ - ٥٢)
٢٤.....	كل حزب بما لديهم فرحون... (٥٣ - ٦١)
٢٧.....	ولا نكلف نفساً إلا وسعها (٦٢)
٢٩.....	ولدينا كتاب ينطق بالحق... (٦٢ - ٧٤)
٣١.....	ولقد أخذناهم بالعذاب... (٧٦، ٧٧)
٣٢.....	قالوا أءأذا متنا وكنا تراباً... (٨٢ - ٩١)
٣٣.....	عالم الغيب والشهادة... (٩٢)
٣٣.....	قل رب إما تريني ما يوعدون... (٩٣ - ٩٥)
٣٤.....	أدفع بالتي هي أحسن السيئة (٩٦)
٣٤.....	وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧)
٣٥.....	حتى إذا جاء أحدهم الموت... (٩٩، ١٠٠)
٣٦.....	ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون... (١٠٠ - ١٠٤)
٣٩.....	ألم تكن آياتي تتلى عليكم... (١٠٥ - ١٠٨)

- ٤٠ إلى جزيتهم اليوم ... (١١١)
- ٤٠ قال كم لبستم في الأرض ... (١١٢-١١٨)
- ٤١ سورة النور
- ٤٣ فضلها
- ٤٥ سورة أنزلناها ... (٢، ١)
- ٤٦ الزاني لا ينكح إلا زانية ... (٣)
- ٤٧ والذين يرمون المحصنات ... (٤، ٥)
- ٤٩ والذين يرمون أزواجهم ... (٦-٩)
- ٥٢ ولولا فضل الله عليكم ... (١٠)
- ٥٢ إن الذين جاءوا بالافتك ... (١١)
- ٥٥ إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة ... (١٩)
- ٥٧ ولا يأتل أولوا الفضل منكم ... (٢٢-٢٦)
- ٥٧ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً ... (٢٧-٢٩)
- ٥٨ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... (٣٠، ٣١)
- ٦٠ أو ما ملكت أيمنهن ... (٣١)
- ٦٢ ولا يضرين بأرجلهن ... (٣١)
- ٦٣ وأنكحوا الأيامى منكم ... (٣٢)
- ٦٣ وليستغف الذين لا يجدون ... (٣٣)
- ٦٤ والذين يبتغون الكتاب ... (٣٣)
- ٦٦ ولا تكرهوا فتياتكم ... (٣٣)
- ٦٦ الله نور السماوات والأرض ... (٣٥)
- ٧٢ في بيوت أذن الله أن ترفع ... (٣٦-٣٨)
- ٧٧ والذين كفروا أعمالهم ... (٣٩)
- ٧٩ أو كظلمات في بحر لجي ... (٤٠)
- ٨٠ ألم تر أن الله يسبح له ... (٤١)
- ٨٢ باب في عظمة الله جل جلاله
- ٨٥ ألم تر أن الله يزجي سحاباً ... (٤٣)
- ٨٦ والله خلق كل دابة من ماء ... (٤٥)

٨٦	ويقولون ءامنا بالله ... (٤٧ - ٥٢)
٨٨	قل اطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... (٥٤)
٨٩	وعد الله الذين ءامنوا منكم ... (٥٥)
٩٧	يا أيها الذين ءامنوا ليستذنبكم ... (٥٨)
٩٩	والقواعد من النساء ... (٦٠)
١٠٠	ليس على الأعمى حرج ... (٦١)
١٠٢	فاذا دخلتم بيوتاً ... (٦١)
١٠٣	إنما المؤمنون الذين ءامنوا ... (٦٢)
١٠٣	لا تجعلوا دعاء الرسول ... (٦٣)
١٠٥	مستدرك سورة النور
١٠٥	إذ تلقونه بألسنتكم ... (١٥)
١٠٦	وأقسموا بالله جهد أيمانهم ... (٥٣)
١٠٦	وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة (٥٦)
١٠٧	سورة الفرقان
١٠٩	فضلها
١١١	تبارك الذي نزل الفرقان ... (١)
١١٢	الذى له ملك السماوات والأرض ... (٢ - ٦)
١١٢	حديث اسلام عدّاس
١١٣	وقالوا مال هذا الرسول ... (٧ - ١٠)
١١٤	بل كذبوا بالساعة ... (١١)
١١٥	إذا رأتهم من مكان بعيد ... (١٢ - ١٤)
١١٦	ويوم يحشرهم وما يبدون ... (١٧ - ١٩)
١١٦	وجعلنا بعضكم لبعض فتنه ... (٢٠)
١١٧	يوم يرون الملائكة ... (٢٢)
١١٧	وقدمنا إلى ما عملوا ... (٢٣)
١٢٢	أصحاب الجنة يومئذ ... (٢٤)
١٢٣	ويوم تشقق السماء ... (٢٥)
١٢٣	الملك يومئذ الحق ... (٢٦)

- ١٢٤ ويوم يمض الظالم على يديه ... (٢٧- ٢٩)
- ١٣٢ وقال الرسول يا رب ... (٣٠)
- ١٣٢ الذين يحشرون ... (٣٤)
- ١٣٣ وعاداً وتماد وأصحاب الرس ... (٣٨)
- ١٣٦ وكلاً تبرنا تتبيراً (٣٩)
- ١٣٧ ولقد أتوا على القرية ... (٤٠)
- ١٣٧ أريت من اتخذ إلهه هواه ... (٤٣)
- ١٣٨ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ... (٤٤)
- ١٣٨ ألم تر إلى ربك ... (٤٥)
- ١٣٩ ولقد صرفنا بينهم ... (٥٠)
- ١٣٩ وهو الذي مرج البحرين ... (٥٣)
- ١٣٩ وهو الذي خلق من الماء ... (٥٤)
- ١٤٤ وكان الكافر على ربه ظهيراً (٥٥)
- ١٤٤ الذي خلق السماوات والأرض ... (٥٩)
- ١٤٥ وإذا قيل لهم أسجدوا للرحمن ... (٦٠)
- ١٤٥ تبارك الذي جعل في السماء بروحاً (٦١)
- ١٤٥ وهو الذي جعل الليل ... (٦٢)
- ١٤٦ وعباد الرحمن الذين يمشون ... (٦٣- ٦٦)
- ١٤٧ والذين إذا أنفقوا ... (٦٧)
- ١٤٩ والذين لا يدعون ... (٦٨- ٧٠)
- ١٥٣ والذين لا يشهدون الزور ... (٧٢)
- ١٥٤ والذين إذا ذكروا ... (٧٣)
- ١٥٥ والذين يقولون ربنا ... (٧٤)
- ١٥٦ أولئك يجزون ... (٧٥)
- ١٥٧ قل ما يميّزنا بكم ... (٧٧)
- ١٥٩ مستدرك سورة الفرقان
- ١٥٩ كان على ربك وعداً مستوثلاً (١٦)
- ١٥٩ وكذلك جعلنا لكل نبي ... (٣١)
- ١٦٠ وهو الذي أرسل الرياح ... (٤٨)

١٦٠ لنحيى به بلدة ميتاً ... (٤٩)

١٦١ سورة الشعراء

١٦٣ فضلها

١٦٥ طسم • تلك آيات الكتاب ... (٣- ١)

١٦٦ إن نشأ تنزل عليهم ... (٤)

١٦٩ وإذ نادى ريك موسى ... (٦٣- ١٠)

١٧٤ الذى خلقنى فهو يهدين ... (٨٧- ٧٨)

١٧٥ إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)

١٧٥ وأزلفت الجنة للمتقين ... (٩١، ٩٠)

١٧٦ فككبوا فيها هم والغاؤون ... (١٠٢- ٩٤)

١٨٠ كذبت قوم نوح المرسلين (١٠٥)

١٨٠ قالوا أتؤمن لك وأتبعك الأرتلون (١١١)

١٨٠ فافتح بينى وبينهم فتحاً ... (١١٨- ١٥٣)

١٨١ قال هذه ناقة لها شرب ... (١٥٥)

١٨٢ إني لعملكم من القالين ... (١٦٨- ١٨٩)

١٨٢ وانه لتنزىل رب العالمين ... (١٩٢- ١٩٦)

١٨٤ ولو نزلناه على بمض الأعجمين ... (١٩٩، ١٩٨)

١٨٤ أفرءيت إن متناهم سنين ... (٢٠٥- ٢٠٧)

١٨٥ إنهم عن السمع لمعزولون (٢١٢)

١٨٥ وأندر عشيرتك الاقرين (٢١٤)

١٩٠ لمن أتبعك من المؤمنين ... (٢١٥، ٢١٦)

١٩٠ وتوكل على العزيز الرحيم ... (٢١٧- ٢١٩)

١٩٤ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ... (٢٢١، ٢٢٢)

١٩٤ والشعراء يتبهمم الغاؤون ... (٢٢٤- ٢٢٧)

١٩٧ سورة النمل

١٩٩ فضلها

٢٠١ طس تلك آيات القرءان ... (١- ١١)

- وأدخل يدك في جيبك ... (١٢) ٢٠١
- فلما جاءتهم آياتنا ... (١٤، ١٣) ٢٠٣
- ولقد آتينا داود ... (١٦، ١٥) ٢٠٤
- وحشر لسليمان جنوده ... (١٧) ٢٠٥
- باب أن الأئمة عليهم السلام يعرفون منطق الطير ٢٠٩
- وتفقد الطير ... (٢٠) ٢١٣
- رب العرش العظيم (٢٦) ٢١٤
- قال الذي عنده علم ... (٤٠) ٢١٦
- فلما رآه مستقراً ... (٤٠) ٢٢١
- ولقد أرسلنا إلى ثمود ... (٤٥ - ٤٩) ٢٢٢
- قل الحمد لله ... (٥٩ - ٦٢) ٢٢٣
- بلى أدارك علمهم ... (٦٦ - ٧٢) ٢٢٦
- وما من غائبة ... (٧٥) ٢٢٦
- وإذا وقع القول عليهم ... (٨٢ - ٨٤) ٢٢٧
- وكل أتوه داخرين (٨٧) ٢٣١
- وترى الجبال تحسبها جامدة ... (٨٨) ٢٣١
- من جاء بالحسنة ... (٨٩، ٩٠) ٢٣٣
- إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة ... (٩١ - ٩٣) ٢٣٦
- مستدرك سورة النمل ٢٣٩
- قل لا يعلم من في السماوات ... (٦٥) ٢٣٩
- سورة القصص ٢٤١
- فضلها ٢٤٣
- طسم • تلك آيات الكتاب المبين (٢، ١) ٢٤٥
- إن فرعون علا في الأرض ... (٤) ٢٤٥
- وفريد أن نمن على الذين استضعفوا ... (٥، ٦) ٢٤٩
- وأوحينا إلى أم موسى ... (٧ - ١٣) ٢٥٥
- فوكزه موسى ... (١٥ - ١٩) ٢٦٠
- فقال رب إنى لما أنزلت ... (٢٤) ٢٦١

قال إني أريد أن أنكحك ... (٢٧) ٢٦٢

فلما قضى موسى الأجل ... (٣١ - ٢٩) ٢٦٤

سنشد عضدك بأخيك ... (٣٥) ٢٦٥

وقال فرعون يا أيها الملأ ... (٤١ - ٣٨) ٢٦٦

وما كنت بجانب الغربي ... (٤٤) ٢٦٧

وما كنت بجانب الطور ... (٤٦) ٢٦٨

ومن أضل ممن أتبع هواه ... (٥٠) ٢٧٠

ولقد وصلنا لهم القول ... (٥١) ٢٧١

الذين ءاتيناهم الكتاب ... (٥٥ - ٥٢) ٢٧٢

إنك لا تهدي من أحببت ... (٥٦) ٢٧٤

وقالوا إن تتبع الهدى ... (٦١ - ٥٧) ٢٨٠

ويوم يناديهم فيقول ... (٦٤ - ٦٢) ٢٨١

ويوم يناديهم فيقول ماذا ... (٦٥) ٢٨١

وربك يخلق ما يشاء ... (٦٩، ٦٨) ٢٨١

ونزعنا من كل أمة ... (٧٨ - ٧٥) ٢٨٦

فخرج على قومه ... (٨٢ - ٧٩) ٢٨٧

تلك الدار الآخرة ... (٨٣) ٢٨٩

إن الذي فرض عليك القرآن ... (٨٥) ٢٩١

فلا تكونن ظهيراً للكافرين ... (٨٨ - ٨٦) ٢٩٣

كل شيء هالك ... (٨٨) ٢٩٣

سورة العنكبوت ٢٩٩

فضلها ٣٠١

الم • أحسب الناس أن يتركوا ... (٦ - ١) ٣٠٣

ووصينا الإنسان بالديه ... (٩، ٨) ٣٠٦

ومن الناس من يقول ... (١٣ - ١٠) ٣٠٨

ولقد أرسلنا نوحاً ... (١٤) ٣٠٩

ولإبراهيم إذ قال لقومه ... (٢٤ - ١٦) ٣١٠

وقال إنما آخذتكم من دون الله ... (٢٦، ٢٥) ٣١١

٣١٢ وءاتيناه أجره ... (٢٧ - ٣٥)
٣٢١ وقارون وفرعون وهامان ... (٣٩ - ٤٣)
٣٢٢ انزل ما أوحى إليك ... (٤٥، ٤٦)
٣٢٤ وكذلك أنزلنا إليك ... (٤٧)
٣٢٥ وما كنت تتلوا ... (٤٨)
٣٢٥ بل هو ءآيات بينات ... (٤٩)
٣٢٨ وما يجعله بآياتنا ... (٤٩ - ٦٩)

سورة الروم

٣٣١ فضلها
٣٣٣ فضلها
٣٣٥ الم ه غلبت الروم ... (١ - ٥)
٣٣٧ يعلمون ظاهراً من الحياة ... (٧ - ١٨)
٣٣٩ يخرج الحي من الميت ... (١٩، ٢٠)
٣٤٠ ومن ءآياته خلق السماوات ... (٢٢ - ٢٥)
٣٤٠ ضرب لكم مثلاً ... (٢٨)
٣٤١ فأقم وجهك للدين ... (٣٠)
٣٤٦ فئات ذا القربى ... (٣٨)
٣٤٩ وما ءاتيتم من ربا ... (٣٩)
٣٥٠ وما ءاتيتم من زكاة ... (٣٩)
٣٥٠ الله الذى خلقكم ... (٤٠)
٣٥١ ظهر الفساد فى البر ... (٤١)
٣٥١ باب تفسير الذنوب
٣٥٣ ومن عمل صالحاً ... (٤٤)
٣٥٤ الله الذى خلقكم من ضعف ... (٥٤)
٣٥٥ وقال الذين أوتوا العلم ... (٥٦)
٣٥٦ فاصبر إن وعد الله حق ... (٦٠)

سورة لقمان

٣٥٩ فضلها
٣٦١ الم ه تلك ءآيات الكتاب ... (١ - ٥)

٨١٧ فهرس محتويات الكتاب
٣٦١ ومن الناس من يشتري ... (٧، ٦)
٣٦٣ خلق السماوات بغير عمد ترونها (١٠)
٣٦٣ ويث فيها من كل دابة ... (١١، ١٠)
٣٦٤ ولقد آتينا لقمان الحكمة ... (١٣، ١٢)
٣٦٩ ووصينا الإنسان بوالديه ... (١٥، ١٤)
٣٧٣ يا بني إنها إن تك مثقال ... (١٦)
٣٧٤ وأصبر على ما أصابك (١٧)
٣٧٤ ولا تصعر خدك للناس (١٨)
٣٧٤ ولا تمش في الأرض مرحاً (١٨)
٣٧٥ وأفصد في مشيك ... (١٩)
٣٧٥ وأسبغ عليكُم نعمة ... (٢٠)
٣٧٨ ومن الناس من يجادل ... (٢١، ٢٠)
٣٧٩ ومن يسلم وجهه ... (٢٢)
٣٨٠ ولو أنما في الأرض من شجرة ... (٢٧)
٣٨١ ما خلقكم ولا بثكم ... (٢٨ - ٣٤)

٩٦

٣٨٣ سورة السجدة
٣٨٥ فضلها
٣٨٧ الم • تنزيل الكتاب ... (١ - ٣)
٣٨٧ الله الذي خلق السماوات ... (٤)
٣٨٨ يدبر الأمر من السماء ... (٥)
٣٨٨ عالم الغيب والشهادة (٦)
٣٨٨ الذي أحسن كل شيء ... (٧ - ٩)
٣٨٩ قل يتوفاكم ملك الموت ... (١١)
٣٩٢ ولو ترى إذ السجرون ... (١٢ - ١٤)
٣٩٢ تتجافى جنوبهم ... (١٦، ١٧)
٣٩٧ أفمن كان مؤمناً ... (١٨ - ٢٠)
٤٠٠ ولنذيقنهم من العذاب ... (٢١)
٤٠١ وجعلنا منهم أئمة ... (٢٤)

- أولم يروا أنا نسوق الماء... (٢٧ - ٣٠) ٤٠٢
- سورة الأحزاب ٤٠٥
- فضلها ٤٠٧
- يا أيها النبي أتق الله... (١) ٤٠٩
- ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٤) ٤٠٩
- وما جعل أدياءكم أبناءكم... (٤، ٥) ٤١٠
- النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... (٦) ٤١٢
- وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم... (٧) ٤١٧
- ليستل الصادقين عن صدقهم (٨) ٤١٨
- يا أيها الذين ءامنوا أذكروا نعمة الله... (٩ - ٢٢) ٤١٨
- من المؤمنين رجال صدقوا... (٢٣، ٢٤) ٤٢٩
- ورد الله الذين كفروا بغيظهم... (٢٥) ٤٣٢
- وأُنزل الذين ظاهروهم... (٢٦، ٢٧) ٤٣٤
- يا أيها النبي قل لأزواجك... (٢٨ - ٣١) ٤٣٨
- وقرن في بيوتكن... (٣٣) ٤٤٢
- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ... (٣٣) ٤٤٢
- وما كان لمؤمن ولا مؤمنة... (٣٦) ٤٧٠
- وإذ تقول للذي أنعم الله عليه... (٣٧، ٣٨) ٤٧١
- ما كان محمد أباً أحد... (٤٠) ٤٧٣
- يا أيها الذين ءامنوا أذكروا الله... (٤١ - ٤٣) ٤٧٤
- إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا... (٤٥ - ٤٨) ٤٧٧
- فتموهن وسرحوهن سراحاً جميلاً (٤٩) ٤٧٨
- يا أيها النبي إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ... (٥٠ - ٥٢) ٤٧٨
- يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت... (٥٣) ٤٨٢
- وما كان لكم أن تزودوا رسول الله... (٥٣، ٥٤) ٤٨٤
- لا جناح عليهن في ءابائهن... (٥٥) ٤٨٦
- إِن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... (٥٦) ٤٨٧
- إِن الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ... (٥٧، ٥٨) ٤٩٣

٤٩٥ يا أيها النبي قل لأزواجك ... (٥٩، ٦٠)

٤٩٦ ملعونين أينما ثقفوا ... (٦١)

٤٩٦ يوم تقلب وجوههم ... (٦٦ - ٦٩)

٤٩٧ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ... (٧٠، ٧١)

٤٩٨ ومن يطع الله ورسوله ... (٧١)

٤٩٨ إنا عرضنا الأمانة ... (٧٢، ٧٣)

سورة سبأ ٥٠٣

فضلها ٥٠٥

٥٠٧ الحمد لله الذي له ما في السماوات ... (١ - ٣)

٥٠٧ ويرى الذين أتوا العلم ... (٦ - ١١)

٥٠٩ ولسليمان الريح غدوها شهر ... (١٢، ١٣)

٥٠٩ فلما قضينا عليه الموت ... (١٤)

٥١٢ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ... (١٥ - ١٩)

٥١٨ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ... (٢٠)

٥١٩ وما كان له عليهم من سلطان ... (٢١ - ٢٣)

٥٢١ حتى إذا فرغ عن قلبهم ... (٢٣ - ٢٦)

٥٢١ وما أرسلناك إلا كافة للناس ... (٢٨)

٥٢٢ وقال الذين كفروا لن نؤمن ... (٣١ - ٣٣)

٥٢٣ نحن أكثر أموالاً وأولاداً ... (٣٥ - ٣٧)

٥٢٤ وما أنفقتم من شيء ... (٣٩ - ٤١)

٥٢٥ وكذب الذين من قبلهم ... (٤٥)

٥٢٥ قل إنما أعظكم بواحدة ... (٤٦)

٥٢٧ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ... (٤٧)

٥٢٧ وما يبدئ الباطل وما يعيد ... (٤٩)

٥٢٨ ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت ... (٥١ - ٥٤)

سورة فاطر ٥٣١

فضلها ٥٣٣

٥٣٥ الحمد لله فاطر السماوات ... (١)

- ٥٣٧ ما يفتح الله للناس من رحمة ... (٢)
- ٥٣٨ أفمن زين له سوء عمله ... (٨)
- ٥٣٩ والله الذي أرسل الرياح ... (٩)
- ٥٣٩ من كان يريد العزة ... (١٠)
- ٥٤١ وما يعترف من معترف ... (١١)
- ٥٤٣ وما يستوى البحرين ... (١٢)
- ٥٤٣ يولج الليل في النهار ... (١٣)
- ٥٤٣ والذين تدعون من دونه ... (١٣ - ٢٧)
- ٥٤٤ إنما يخشى الله من عباده العلماءا ... (٢٨ - ٣١)
- ٥٤٦ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ... (٣٢ - ٣٥)
- ٥٥٣ والذين كفروا لهم نار جهنم ... (٣٦، ٣٧)
- ٥٥٥ واقسموا بالله جهد أيمانهم ... (٤٢ - ٤٥)
- ٥٥٧ مستدرك سورة فاطر
- ٥٥٧ إن الشيطان لكم عدو ... (٦)
- ٥٥٩ سورة يس
- ٥٦١ فضلها
- ٥٦٣ يس • والقرءان الحكيم ... (١ - ١٢)
- ٥٧٠ واضرب لهم مثلاً ... (١٣، ١٤)
- ٥٧٢ إنا تطيرنا بكم لننزلهم ننزلهم ... (١٨ - ٢٩)
- ٥٧٣ سبحانه الذي خلق الأزواج ... (٣٦)
- ٥٧٤ وءاية لهم الليل نسلخ منه النهار ... (٣٧)
- ٥٧٥ والشمس تجري لمستقر لها ... (٣٨، ٣٩)
- ٥٧٧ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ... (٤٠)
- ٥٧٧ وءاية لهم أنا حملنا ذريتهم ... (٤١، ٤٢)
- ٥٧٨ وإذا قيل لهم آتقوا ... (٤٥)
- ٥٧٨ ويقولون متى هذا الوعد ... (٤٨ - ٥٠)
- ٥٧٨ ونفخ في الصور ... (٥١ - ٥٥)
- ٥٧٩ في ظلال على الأراك ... (٥٦ - ٦٤)
- ٥٨٠ اليوم نختم على أفواههم ... (٦٥ - ٧٥)

٥٨٢ فلا يحزنك قولهم ... (٧٦- ٨٣)

٥٨٥ مستدرك سورة يس

٥٨٥ يا حصرة على العباد ... (٣٠)

٥٨٦ وإذا قيل لهم أنفقوا ... (٤٧)

٥٨٦ ألم أعهد إليكم يا بني آدم ... (٦٠)

٥٨٧ سورة الصافات

٥٨٩ فضلها

٥٩١ والصافات صفاً ... (١١- ١)

٥٩٢ بل عجبت ويسخرون ... (٢٠- ١٢)

٥٩٣ أحشروا الذين ظلموا ... (٢٣، ٢٢)

٥٩٣ وقفوههم إنهم مسئولون ... (٤٢- ٢٤)

٥٩٧ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ... (٥٧- ٤٧)

٥٩٨ أقما نحن بميتين ... (٧٨- ٥٨)

٥٩٩ وإن من شيعته لإبراهيم (٨٣)

٦٠٨ إذ جاء ربه بقلب سليم (٨٤)

٦٠٨ فنظر نظرة فى النجوم ... (٨٩ ٨٨)

٦١٠ فراغ إلى ءالهمهم ... (٩٦- ٩١)

٦١٢ وقال إبنى ذاهب ... (٩٩)

٦١٤ رب هب لى من الصالحين ... (١١٣- ١٠٠)

٦٢٣ وإن إلباس لمن المرسلين ... (١٢٥- ١٢٣)

٦٢٤ سلام على إلب ياسين (١٣٠)

٦٢٧ باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

٦٢٧ وإنكم لتمزون عليهم مصحين ... (١٣٨، ١٣٧)

٦٢٨ وإن يونس لمن المرسلين ... (١٣٩- ١٧٧)

٦٣٥ سبحان ربك رب العزة ... (١٨٠)

٦٣٧ سورة ص

٦٣٩ فضلها

٦٤١ ص والقرءان ذى الذكر ... (١٦- ١)

- ٦٤٥ اصبر على ما يقولون ... (١٧ - ٢٦)
- ٦٥٠ وما خلقنا السماء والأرض ... (٢٧)
- ٦٥١ أم نجعل الذين ءامنوا ... (٢٨)
- ٦٥٢ كتاب أنزلناه إليك ... (٢٩)
- ٦٥٣ ووهبنا لداود سليمان ... (٣٠ - ٣٣)
- ٦٥٤ ولقد فتنا سليمان ... (٣٤ - ٣٩)
- ٦٦٠ وأذكر عبدنا أيوب (٤١ - ٤٤)
- ٦٧٨ وأذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ... (٤٥ - ٦٤)
- ٦٨١ قل هو نبؤا عظيم ... (٦٧ - ٧٥)
- ٦٨٥ أنا خير منه خلقتني من نار ... (٧٦، ٧٧)
- ٦٨٦ قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون ... (٧٩ - ٨١)
- ٦٨٧ قال فيمزتلك لأغويهم أجمعين ... (٨٢ - ٨٥)
- ٦٨٧ قل ما أسئلكم عليه من أجر ... (٨٦ - ٨٨)

٦٨٩ سورة الزمر

- ٦٩١ فضلها
- ٦٩٣ تنزيل الكتاب من الله ... (١ - ٣)
- ٦٩٤ لو أراد الله أن يتخذ ولداً ... (٤ - ٦)
- ٦٩٥ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ... (٧)
- ٦٩٥ ولا تزر وازرة وزر أخرى (٧)
- ٦٩٧ وإذا مس الإنسان ضرر ... (٨، ٩)
- ٦٩٩ قل يا عباد الذين ءامنوا ... (١٠)
- ٧٠٠ باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟
- ٧٠١ قل إن الخاسرين الذين خسروا ... (١٥، ١٦)
- ٧٠١ والذين آجتنبوا الطاغوت ... (١٧، ١٨)
- ٧٠٣ لكن الذين آتقوا ربهم ... (٢٠)
- ٧٠٥ ألم تر أن الله أنزل ... (٢١)
- ٧٠٦ أفمن شرح الله صدره للإسلام ... (٢٢)
- ٧٠٦ الله نزل أحسن الحديث ... (٢٣)

كذب الذين من قبلهم ... (٢٥ - ٢٨) ٧٠٧

ضرب الله مثلاً رجلاً ... (٢٩) ٧٠٧

إنك ميت وإنهم ميتون ... (٣٠ - ٣٣) ٧٠٩

أليس الله بكاف عبده ... (٣٦) ٧١١

ولئن سألتهم من خلق السماوات ... (٣٨) ٧١٢

الله يتوفى الأنفس حين موتها (٤٢) ٧١٢

أم اتخذوا من دون الله شفعاء (٤٣) ٧١٣

قل لله الشفاعة جميعاً (٤٤) ٧١٣

وإذا ذكر الله وحده ... (٤٥) ٧١٤

عالم الغيب والشهادة (٤٦) ٧١٥

قل يا عبادى الذين أسرفوا ... (٥٣) ٧١٥

وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له ... (٥٤ - ٥٦) ٧١٦

لو أن الله هدانى ... (٥٧ - ٥٩) ٧٢١

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا ... (٦٠) ٧٢٢

الله خالق كل شىء ... (٦٢) ٧٢٤

له مقاليد السماوات والأرض (٦٣) ٧٢٤

قل أغير الله تأمرونى ... (٦٤) ٧٢٤

ولقد أوحى إليك ... (٦٥، ٦٦) ٧٢٥

وما قدروا الله حق قدره ... (٦٧) ٧٢٦

ونفخ فى الصور ... (٦٨) ٧٢٨

وأشرق الأرض بنور ربها ... (٦٩) ٧٣٣

وسيق الذين أتقوا ... (٧٣) ٧٣٥

الحمد لله الذى صدقنا وعده ... (٧٤، ٧٥) ٧٣٥

مستدرك سورة الزمر ٧٣٧

أفمن حق عليه كلمة العذاب (١٩) ٧٣٧

وينجى الله الذين أتقوا ... (٦١) ٧٣٧

سورة المؤمن ٧٣٩

فضلها ٧٤١

حَمَّ ه تنزيل الكتاب ... (٢، ١) ٧٤٣

- ٧٤٣ غافر الذنب وقابل التوب ... (٥ - ٣)
- ٧٤٤ وكذلك حقت كلمت ربك ... (١٢ - ٦)
- ٧٥٠ هو الذى يريكم آياته (١٣)
- ٧٥٠ رفيع الدرجات ذو العرش ... (١٥)
- ٧٥١ لمن الملك اليوم ... (١٦، ١٧)
- ٧٥٢ وأنذرهم يوم الأزفة ... (١٨، ١٩)
- ٧٥٣ أولم يسيروا فى الأرض ... (٢١)
- ٧٥٣ وقال فرعون ذرونى ... (٢٦)
- ٧٥٤ وقال رجل مؤمن من آل فرعون ... (٢٨)
- ٧٥٦ ويا قوم إني أخاف عليكم ... (٣٢)
- ٧٥٦ ولقد جاءكم يوسف من قبل ... (٣٤)
- ٧٥٨ الذين يجادلون فى آيات الله ... (٣٥)
- ٧٥٨ وقال فرعون يا هامان ... (٣٦)
- ٧٥٩ من عمل صالحاً من ذكرٍ ... (٤٠)
- ٧٥٩ فوفاه الله سيئات ما مكروا ... (٤٥)
- ٧٦١ النار يمرضون عليها ... (٤٦)
- ٧٦٢ وإذ يتحاجون فى النار ... (٤٧ - ٥٠)
- ٧٦٣ إنا لننصر رسلنا ... (٥١، ٥٢)
- ٧٦٥ وقال ربكم أدعونى ... (٦٠)
- ٧٦٧ هو الحى لا إله إلا هو ... (٦٥)
- ٧٦٩ هو الذى خلقكم من تراب ... (٦٧)
- ٧٦٩ الذين كذبوا بالكتاب ... (٧٠ - ٧٤)
- ٧٧١ ذلكم بما كنتم تفرحون ... (٧٥ - ٧٧)
- ٧٧١ ويرىكم آياته ... (٨١، ٨٢)
- ٧٧١ فلما رأوا بأسنا ... (٨٤، ٨٥)

٧٧٣ سورة فصلت

٧٧٥ فضلها

٧٧٧ حتم • تنزيل من الرحمن الرحيم (٢، ١)

٩٠٥ فهرس محتويات الكتاب

٧٧٧ كتاب فصلت آياته ... (٦-٣)

٧٧٩ وويل للمشركين ... (٧، ٦)

٧٨٠ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... (١٤-٨)

٧٨١ فأرسلنا عليهم ريحاً ... (١٦)

٧٨٢ لنذيقهم عذاب الخزي ... (١٦)

٧٨٢ وأما ثمود فهديناهم ... (١٧-١٩)

٧٨٣ حتى إذا ما جاءوها ... (٢٠-٢٣)

٧٨٥ فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ... (٢٤-٢٨)

٧٨٦ وقال الذين كفروا ربنا أرنا ... (٢٩-٣٢)

٧٨٩ ومن أحسن قولاً ... (٣٣)

٧٩٠ ولا تستوى الحسنة ... (٣٤، ٣٥)

٧٩٢ وإما ينزغك من الشيطان ... (٣٦-٤٤)

٧٩٣ ولقد آتينا موسى ... (٤٥-٥١)

٧٩٤ سنريهم آياتنا ... (٥٣، ٥٤)

٧٩٧ مستدرك سورة فصلت

٧٩٧ فأما عاد فاستكبروا ... (١٥)

٧٩٩ سورة الشورى.

٨٠١ فضلها

٨٠٣ حمّ ه عتق ه كذلك يوحى ... (١-٣)

٨٠٤ تكاد السماوات يتفطرن ... (٥)

٨٠٤ لتندر أم القرى ... (٧)

٨٠٥ وتندر يوم الجمع ... (٧، ٨)

٨٠٨ أم اتخذوا من دونه ... (٩-١٨)

٨١٣ الله لطيف بعباده ... (١٩، ٢٠)

٨١٤ ولولا كلمة الفصل ... (٢١-٢٣)

٨١٥ قل لا أسئلكم عليه أجراً ... (٢٣-٢٦)

٨٢٥ ولو بسط الله الرزق لعباده ... (٢٧)

٨٢٥ وهو الذى ينزل النيث ... (٢٨)

٨٢٦	وما أصابكم من مصيبة... (٣٠)
٨٢٨	وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧)
٨٢٨	والذين استجابوا لربهم... (٤٠ - ٣٨)
٨٢٩	ولمن أتصر بعد ظلمه... (٤٦ - ٤١)
٨٣٠	يهب لمن يشاء إناثاً... (٥٠، ٤٩)
٨٣٤	وما كان لبشر أن يكلمه... (٥١)
٨٣٥	وكذلك أوحينا إليك... (٥٣، ٥٢)
٨٣٦	مستدرك سورة الشورى
٨٣٩	وما عند الله خير... (٣٦)

٨٤١	سورة الزخرف
٨٤٣	فضلها
٨٤٥	حمّٰٓ وَالْكِتَابِ الْمَبِينِ... (٤ - ١)
٨٤٨	أفضرب عنكم الذكر... (١٢ - ٥)
٨٤٨	لتستووا على ظهوره... (١٤، ١٣)
٨٥١	وجعلوا له من عباده... (٢٠ - ١٥)
٨٥٢	بل قالوا إنا وجدنا... (٢٧ - ٢٢)
٨٥٢	وجعلها كلمة باقية... (٢٨)
٨٥٦	وقالوا لولا نزل... (٣٢، ٣١)
٨٥٩	ولولا أن يكون الناس... (٣٦ - ٣٣)
٨٦٠	حتى إذا جاءنا قال... (٣٩، ٣٨)
٨٦٣	فأما نذهبن بك... (٤١)
٨٦٥	فاستمسك بالذى أوحى إليك... (٤٤، ٤٣)
٨٦٩	وسئل من أرسلنا... (٤٥)
٨٧٢	لطيفة
٨٧٢	وما نرهبهم من آية... (٤٨)
٨٧٤	وقالوا يا أيّه الساحر... (٥٤ - ٤٩)
٨٧٥	فلما ءاسفونا أنقمنا منهم... (٥٥)
٨٧٦	ولما ضرب آبن مریم... (٦٠ - ٥٧)

٩٠٧ فهرس محتويات الكتاب
٨٧٩ وإنه لعلم للساعة ... (٦٢، ٦١)
٨٨٠ هل ينظرون إلا الساعة ... (٦٦)
٨٨٠ الأخلاء يومئذ ... (٦٧)
٨٨١ الذين ءامنوا بثأياتنا ... (٦٩ - ٧٥)
٨٨٢ وما ظلمناهم ولكن كانوا ... (٧٦)
٨٨٢ ونادوا يا مالک ليقض ... (٧٧، ٧٨)
٨٨٣ أم أبرموا أمراً ... (٧٩، ٨٠)
٨٨٥ قل إن كان للرحمن ولد ... (٨١)
٨٨٥ سبحان رب السماوات ... (٨٢)
٨٨٦ وهو الذى فى السماء ... (٨٤)
٨٨٧ ولا يملك الذين يدعون ... (٨٦ - ٨٩)
٨٨٩ فهرس محتويات الكتاب